

خففوا بعده على ذلك واستروا على ما حسنت ولما تفرغ من بعض ما سألوا  
فلا يكونون الاعلى قضيه طابعهم المحسنة على الما خلق الفخذ فله يستعملوا ما خلق  
على الفسخ ولا مع الخلق على حسن الخلق (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن  
بن اسلم) شيخنا ابو سكون واوتهم جاء مشبه (ابو حاتم) بكسر الهمزة (البصري) كانه ينجح ويصير  
كسره (حدثنا) محمد بن مسلمة حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقد اخفت في الله ما من يحول من اخاف بمعنى خوف (وما ضاعف)  
بضم واو اى والجمال له لا ضاعف (احد) فغيري لاني كنت وحيدا في الدنيا  
اطهر ديني والمعنى وما يخاف مثل ما اخفت وكذا الكلام في قوله (ولقد اودى  
في الله) اى في دينه (وما يؤذى احد) اى ولم يكن معي احد يوافقني في تحصيل  
اذية الكفار حينئذ (واقدا انت) اى مرت ومضت (على ثلاثون من بين ليلة  
ويوم) قال الضحى تأكد للشمول اى ثلاثون يوما وليلة متواليات لا يفتس منها  
شيء اقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الخنفي فيه تأمل قلت الضاحي ان من عم  
الثلاثين بين ان العدد نصف شهر لاشهر كامل (ماني) وفي نسخة وماني بالواو  
وجعله العضام اضلا وقال وفي بعض النسخ بدون واو وكانه رأى ان وجود الواو  
اظهر في ارادة المعنى الخالصة اى والجمال انه ليس لي (ولبلال طعام يأكله) اى على وجه  
الشبع (ذوكبد) اى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشي) اى قليل جدا  
(يواريه) اى يستره (ابط بلال) فكأن بالواراة تحت الابط عن الشيء السليم  
وعن عدم ما يجعل من طرف وشبهه من متبدل ونحوه وتوحيده ما قاله المظهر  
بمعنى وكان بعض الاوقات تمر على ثلاثون يوما وليلة ولم يكن لي طعام وكبد  
وكان في ذلك الوقت بلال رفقى ومالنا شيء من الطعام الا شيء يسير قليل بقدر  
ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا طرف نضع الطعام فيه واعلم اني رأيت بخط  
ميرك عن السيد اصيل الدين قدس سره انه قال سمعت من لفظ الشيخ سكون الباء  
في ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى  
وهو محمول على المخالفة في الرواية والا فقد جاء الكسر ايضا في اللغة فقال الجوهري  
الابط بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وكسرها فانحت الجناح يذكر ويؤث  
والجمع اباط وفي القساموس الابط باطن الثوب وكسر الباء وقد يؤث كسرا  
والحديث اخرجه المصنف في جامعه ايضا وقال معنى هذا الحديث حين  
خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاربا من مكة ومعه بلال انما كان  
مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن اسلم)

عليه من الاوايح والحشبان لعبروا عليه (فقالوا) اي بعضهم لبعض (ههنا) اي  
في هذا المكان (امرتم) اي بانزول والاقامة حفظا له عن عد وبتجري لاخذ  
(فنزوا فذكروا) المراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية  
وهو الظاهر لان الضمير راجع الى خالد وشويس وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد  
المعلوم اي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر او ابو نعامه وهو الاقرب او ذكر  
كل واحد من الرواتين (الحديث بطوله) ولم يستكمل لان الشاهد للباب هو  
ما سبى اتي من كلام عتبة بمبادل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واجابه (قال) اي كل واحد وهو يرجح مثله مما سبق من انواع التأويل وفي نسخة  
صحيحة قال اي كلاهما (فقال عتبة بن غزوان لقد رأيتني) اي ابصرت نفسي  
(واني) بكسر الهمزة اي والحال اني (لسابع سبعة) اي في الاسلام (مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) لانه سلم بعد ستة نفر قال ابن حجر اي واحد من سبعة جعل  
نفسه سابعاً لانه سبع الستة لكن قضية قوله الاتي بيني وبين سبعة انه ثامن لكن  
قوله اولئك السبعة يدل الاول وان المراد بقوله هناك سبعة بقية سبعة قلت وسبأني  
ان رواية الاصل بين سعد وان في نسخة بين سبعة وهي تخفيف وتخريف فالمدار  
عليه ضعف (مانا طعام الاورق الشجر) بالرفع على البدلية (حتى تفرحت)  
بالقاف وتشديد الراء وفي نسخة فرحت على زنة فرحت وفي اخرى بصيغة المجهول  
اي فرحت (اشد اقنا) جمع شقق بالكسر وهو جانب القم اي صارت فيها اقراح  
وجراح من خشونة الورق الذي تأكله وحرارته (فالتقطت) اي اخذت من الارض  
على ماني الصالح (بردة) يضم موحدة وسكون راء تملة مخططة وقيل كساء  
اسود مرلح فيه خطوط صغير يلبسه الاعراب وقال ميرك الالتقاط ان يعثر على الشيء  
من غير قصد وطلب (فقسمتها) بتخفيف السين ويجوز تشديدها (بين وبين  
سعد) اي ابن ابي وقاص على ماني الاصول الصحيحة والنسخ المقتدة قال ميرك  
وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو سهولاني رواية مسلم فقسمتها بيني وبين سعد  
بن مالك فانزرت بنصفها واتر سعد بنصفها (فامنا من اولئك السبعة احدا لا هو  
امير مصر من الامصار) اي وهذا جزء البرار في هذه الدار وهو خير وابقي في دار  
القرار (وسيجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ليسوا مثل  
الصحاب في العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض النفسية وكان  
الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية وأشار الى الفرق بانهم  
رأوا منه صلى الله عليه وسلم ما كان سبيل باضتهم ومحاهدتهم وتقليلهم في امر معيشتهم

بضمهم (حدثنا) وفي نسخة (ان ابن ذئب عن مسلم بن حبيب) بضم  
والدال وفتح (عن يوفى) بفتح الفاء (بن ابياس) بكسر الهمزة (الجدل) بضم  
حاء وفتح حجة (فان كان عبد الرحمن بن عوف) وهو واحد العشرة المشرقة حتى الله  
عنهم (فان جلسنا) اي مجالسا (وكان نعم الخليل) اي هو (وانه) بكسر  
الهمزة (انذرت) اي رجع (بند) الباء بمعنى مع والمصاحبة اي انقلب معنا او مصاحبا  
لنا من السوق وغيرها ويحتمل ان يكون التعبدية اي ردا من الطريق (ذات يوم) اي  
يوما من الايام (حتى اذا دخلنا بيته ودخل) فان تراج اي بيته والصواب  
دخل نفسه (فاغتسل ثم خرج) قبل حتى ابتدائية والجملة بعدها بدل على  
ان الانقلاب معه صار ميثاقا شاهدة هذه الامور (واتينا) بضمغة المجهول  
من الاتيان (بمحنة فيها خير وطم) وهي اياه كالمصحة لمسوقة ونحوها وجمعها  
صحاف على ما في النهاية (فان وضعت) اي الصخرة (بني عبد الرحمن فقلت له  
يا ابا محمد ما يبكيك) من الابهاء اي اي شيء يبكيك يا كذا (فان هلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) اي مات قال ابن جرير فيه جواز استعمال هذا اللفظ في الانبياء  
وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث قلت وقد قال تعالى  
في حق يوسف {حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا} (ولم يستمع هو واهل  
بيته) اي نساؤه واولاده واقاربهم (من حين السمع) وفي رواية عن ابي هريرة  
انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يستمع من خبر السمع رواه البخاري  
اي دائما اوفي بيته او يومين متواليين كما جاء عن عائشة فلا يشك انما امر قريبا  
في قصة ابي الهيثم وفي الجملة فيه دليل على ان ضيق حيشه وقلة شيعه كان مسخرا  
في حال حياته الى حين مماته خلافا لما توهم خلاف ذلك عدل على ان التفسير الصار  
افضل من المعنى الساكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لان ما في الحقيقة كان مشغلا  
ولم يعه (فلانانا) بضم الهمزة اي فلا اظن ابانا (اخرنا) بضمغة المجهول  
(لما هو خير لنا) يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته اذا كانوا كذلك  
في الدنيا من ضيق العيش ونحن بعينهم في سعة نعم فلا اظن انا ابقيا للنبي هو خير  
لنا كلاب اكل الاحوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من سرق العيش  
الى ان توفاه الله سبحانه واما ما صرنا اليه من السعة فهو مما يحشى عاقبه ومن ثم  
كان عمر وغيره رضي الله عنهم يخافون ان من هو كذلك ربما يجت طيابه في الدنيا  
الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلان بضمغة المجهول المفرد وانا بضم الهمزة  
وتشديد النون ولم يظهر وجهه لعدم ثبت حذف لام الفعل مع لام النافذة

وفي نسخة اخبرنا (عقان بن مسلم حدثنا ابان بن يزيد العطار حدثنا قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء) بفتح معجمة فمهملة وهو الذي يؤكل اول النهار ويسمى السحور غداء لانه بمنزلة غداء المفطر (ولا عشاء) وهو بفتح اوله ما يؤكل عند العشاء واراد بالعشاء صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر ان المراد بالعشاء ما يؤكل آخر النهار لكن لما كان من عادة العرب اكلهم في اول الليل سمى العشاء وقبده بصلاة المغرب لانه اول الليل والا فالظاهر ان يقول المراد به صلاة العشاء اذا اطلق العشاء على المغرب محاز وقولهم ما بين العشاءين تغليب واما حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابتدوا بالعشاء فيم الحكم لهما اذا اغرض فراغ الحياض عن توجه النفس الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة مخلوطة بالطعام (من خبز ولحم) اى لا يجتمع كل منهما من خبز ولحم والمعنى لا يوجدان اثنان في كل منهما بل ان وجد احدهما فقد الآخر والظاهر ان يقال من زائدة اولاً جزيدة للمبالغة (الا على ضعف) بفتح المعجمة والفاء الاولى اى على حال نادر وهو تناوله مع الضيف او مع الشدة والقلة او مع كثرة العيال والله اعلم بالاحوال (قال عبدالله) اى ابن عبد الرحمن شيخ الترمذى (قال بعضهم) اى من المحدثين او اللغويين (هو) اى الضيف (كثرة الايدى) وهى تحتمل القولين اللذين ذكرناهما وقال ابو يزيد الضيف الضيق والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال وانشد \* لا ضعف يشغله ولا ثقل \* اى لا يشغله عن حبه ونسكه عيال ولا متاع وقال مالك بن دينار سألت بدويًا فقال تناول مع الناس وقال الخليل كثرة الايدى مع الناس كذا ذكره ميرك وفي النهاية الضيف الضيق والشدة ومنه ما يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل هو اجتماع الناس اى لم يأكلهما وحده ولكن مع الناس وقيل الضيف ان يكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحقف ان يكونوا بمقداره انتهى وروى شطف بشين وطاء معجمتين مفتوحين قال ابن الاعرابي الضيف والحقف والشطف كلها القلة والضيق في العيش وقال الفراء جاءنا على ضعف وحقف اى على حاجة اى لم يشبع وهو رافة الحال متمتع نطاق العيش ولكن غالباً على عيشه الضيق وعدم الرفاهية وقيل الضيف اجتماع الناس اى لم يأكل وحده ولكن مع الناس كذا في الفائق وقال صاحب القاموس الضيف محركة كثرة العيال والتناول مع الناس او كثرة الايدى على الطعام او الضيق والشدة او يكون الاكلة اكثر من الطعام والحاجة (حدثنا عبد بن حبيب) مصنفنا (حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك)

بما تومر { اى فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه اعلم } حدثنا محمد بن بشير  
 حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة ( وفي نسخة حدثنا شعبة ) عن ابي اسحاق عن عامر  
 بن سعد عن جرير عن معاوية ( اى ابن ابي سفيان ) انه ( اى جريرا ) سمعه ( اى  
 معاوية ) يخطب ( اى حان كونه خطيبا ) قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر رضى الله عنهما ( اى كذلك والمضى ان  
 كلا منهما مات وعمره ثلاث وستون واراد به القول الاصح فى عمر ابي بكر والافضل  
 ابن تسع او ثمان اوست او احدى وخمسين ثم استأنف بقوله ( وانا ابن ثلاث  
 وستين ) اى سنة كذا فى نسخة واغرب شارح بقوله وفى رواية زيادة  
 سنة ثم المعنى قابلا متوقعا ان اموت فى هذا السن موافقة لهم قال ميرزا لكونه  
 لم ينل مطلوبه ومتوقعا بل مات وهو قريب من ثمانين قلت لكن حصل مطلوبه  
 من الثواب لامله فنية المؤمن خير من عله وفى جامع الاصول كان مساوية فى زمان  
 نقله هذا الحديث فى هذا السن ولم يمت فيه بل مات وله ثمان وستون سنة وقيل  
 ست وثمانون قلت ولم يذكر عثمان رضى الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمان  
 وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه مع ان الاصح  
 انه قتل وله من العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل ثمان  
 وخسون على ما ذكره صاحب المشكاة فى اثناء رجائه للاختلاف الواقع بينهما او لعدم  
 معرفته بعمره بسبب تعدد الرايات اول كونه حيا حينئذ والله اعلم ( حدثنا حسين  
 بن مهدي ) بصيغة المفعول على وزن مرمى ( البصري ) بفتح الموحدة وكسرهما  
 ( حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج ) بالحمين مصغرا ( عن الزهري عن عروة  
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة ) فهو  
 احسن مدة العمر ولهذا ما بلغ عمر بعض العارفين هذا السن هباله بعض اسباب ثباته  
 ايماء الى انه لم يبق له لذة فى بقية حياته ( حدثنا احمد بن منيع و يعقوب بن ابراهيم  
 الدورقي قالا ) اى كلاهما ( حدثنا اسماعيل بن علية ) بضم مهملة وفتح لام  
 وتشديد تحتية وهى امه واسم ابيه ابراهيم وكان بكره هذه النسبة لكن غلبت عليه  
 بالاشهرة ( عن خالد الخذاء ) بفتح مهملة وتشديد ذال معجمة ممدودا ( حديثي  
 عمارة ) بضم مهملة وتحقيف ميم وفى نسخة صحيحة عمارة بفتح قتشديد قال ميرزا  
 عمارة بالهاء كذا وقع فى اصل السماع والظاهر انه سهو وقع من قلم النسخ فانه ليس  
 من موالى بنى هاشم من ابي عمارة وايضا ليس فيمن روى عن ابن عباس وفيمن روى

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي في قدر عمره ومقدار امره (حدثنا احمد بن منيع حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء  
 وضم العين (حدثنا زكريا) بالقصر ويجوز مده (ابن اسحاق حدثنا عمرو بن دينار  
 عن ابن عباس قال مكث) بضم الكاف وفتحها اى لبث (النبي صلى الله عليه وسلم بمكة)  
 اى بعد المبعث (ثلاث عشرة) اى سنة (يوشى اليه) اى باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي  
 وهى ستان ونصف من جملتها وهذا هو الاصح الموافق لما رواه اكثر الرواة وورد عشر  
 سنين وخمسة عشر فى سبعة منها يرى نورا ويسمع صوتا ولم يركبها وفى ثمانية منها  
 يوشى اليه وجميع هذه الروايات فى الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن  
 عباس مخالفة من وجهين احدهما فى مدة الاقامة بمكة ثلاث عشرة او خمس عشرة  
 وثانيهما فى زمن الوحي عليه ثلاث عشرة او ثمانية قال الحنفى يمكن ان يقال المراد  
 بالوشى اليه ثلاث عشرة مطلق الوحي سواء كان الملك حربيا او لا والمراد بالوشى  
 اليه فى ثمانية هو ان يكون الملك حربيا فيه فلا تدافع بينهما انتهى وزيد فى بعض  
 النسخ المحقة وبالمدنية عشرة اى عشر سنين (وتوفى) بصيغة المجهول من التوفى  
 اى ومات (وهو ابن ثلاث وستين) اى سنة تكافى نسخة قال البخارى هذا اكثر اى  
 فى الرواية ورجح احمد ايضا هذه الرواية قال ميرك فى قدر عمره صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث روايات احدها انه توفى وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة  
 ثلاث وستون وهى اصحها واشهرها رواه البخارى من رواية ابن عباس ومعاوية  
 ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية ايضا واتفق العلماء على ان اصحها  
 ثلاث وستون وتأولوا باقى الروايات عليها فرواية ستون محمولة على ان الراوى اقتصر  
 فيها على العقود وترك الكسور ورواية الخمس متأولة ايضا بادخال سنتى الولادة  
 والوفاة وحصل فيها الشبهة وقد انكر عروة على ابن عباس رضى الله عنهما قوله خمس  
 وستون ونسبه الى الغلط وقال انه لم يدرك اول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين  
 واتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة  
 قبل النبوة اربعين سنة وانما الخلاف فى قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة  
 والصحيح انه ثلاث عشر سنة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذى ذكرناه انه بعث  
 على رأس اربعين سنة هو الصواب المشهور الذى اطبق جمهور العلماء المحققين  
 عليه وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على  
 رأس ثلاث واربعين سنة والصواب اربعون قال ميرك والله اعلم وجه الخلاف  
 فى مدة البعث والدعوة لان الدعوة بمجاهرة بعد ثلاث واربعين بعد نزول آية فاصدع

(ومما لله تعالى على رأس أربعين سنة وقام بمكة عشرة سنين وبالمدينة عشرة سنين  
 ونوفاه الله تعالى) الرواية هنا بالنواو دون الفاء خلافا لما سبق في صدر الكتاب  
 اي قبضه (على رأس ميتين سنة وليس في رأسه وحيدته عشرون سنة) **باب ما جاء في**  
**الجملة الحالية** (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد  
 الرحمن عن انس بن مالك نحوه) اي نحو الحديث المتقدم وهو بالاستناد السابق  
 بعينه في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب ما روى عنه صلى الله عليه  
 وسلم ان عمر كل نبى نصف عمر نبى كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة  
 على ما ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصفا وستين سنة وهو موافق للقول  
 الاصح بالغاء الكسر الذى هو النصف لكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله اعلم  
**باب ما جاء في وفاة رسوله الله صلى الله عليه وسلم**

الوفاة بفتح الواو الموت على ما في الصحاح من وفي بالتحفيف بمعنى تم اي تم اجله قال  
 في جامع الاصول كان ابتدأ مرض النبي صلى الله عليه وسلم من صداع غرض له وهو  
 في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت يميمة ثم استأذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة  
 فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين  
 صحنى من ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة قبل الليلين خلتا منه وقيل لا تلى  
 عشرة خلت منه وهو الاكثر انتهى ورجح جمع من المحدثين الرواية الاولى لورود  
 اشكال سياضى على الرواية الثانية لكن يلزم على هذا الترجيح ان يكون الشهور  
 الثلاثة نواقص وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم  
 ولد يوم الاثنين وبعث نبياً يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل  
 المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين قال الحنفى وهنا سؤال مشهور  
 على اشكال مسطور وهو ان جمهور ارباب السير على ان وفاته صلى الله عليه  
 وسلم وقعت في اليوم الثاني عشر وانفق اثمة التفسير والحديث والسير على ان عرفة  
 في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذى الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم  
 الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سبواً كانت الشهور الثلاث الماضية يعنى  
 ذى الحجة والحرم وصفر ثلاثين يوما او تسعا وعشرين او بعض منها ثلاثين وبعض آخر  
 منها تسعا وعشرين وحله ان يقال يحتمل اختلاف اهل مكة والمدينة في رواية  
 هلال ذى الحجة بواسطة مانع من السحاب وغيره او بسبب اختلاف المطالع فيكون  
 غرة ذى الحجة عند اهل مكة يوم الخميس وعند اهل المدينة يوم الجمعة وكان وقوف عرفة  
 واقعا برؤية اهل مكة ولما رجع الى المدينة اعتبروا التاريخ برؤية اهل المدينة وكان

عن خالد الخذاء من ائمة عمارة وروى المؤلف هذا الحديث في جامعه فقال فيه عمار مولى  
 بنى هاشم انتهى وقال شارح وفي نسخة عمار بدل عمارة وهو الاصح ولذا قبل  
 الظاهر انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عمارة مولى بنى هاشم بل عمار  
 بفتح العين والتشديد في التقريب عمار بن ابي عمارة مولى بنى هاشم صدوق ربما  
 اخطأ وجعله الذهبي راويا عن ابن عباس وفي التهذيب ان ابن عباس كان يقال  
 له الخبر والبحر لكثرة علمه دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن  
 مسعود نعم ترجح ان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وروى عنه عمار مولى بنى هاشم انتهى وكان ابن حجر ما اطلع على التفصيل  
 المذكور حيث قال وقيل سهو وصوابه عمار اذ حقه ان يجزم بانه هو الصواب  
 وان خلافه سهو من نسخ الكتاب (قال) اي عمار (سمعت ابن عباس يقول  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) تقدم الكلام عليه  
 (حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن ابان) بفتح الهجمة مصروفا وقد لا ينصرف (قالا)  
 اي كلاهما (حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن الحسن) اي البصري  
 (عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين  
 سنة قال ابو عيسى) اي الترمذي (ودغفل لا يعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم) اي موجودا وفي نسخة زيادة رجلا  
 اي مجاوزا عن مرتبة الصبي ولعل المص ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحة وهو  
 على القول المختار للخيار ومن تبعه من انه لا بد من ثبوت النبي ولا يكفي مجرد انما صرة  
 خلافا لمسلم ومن وافقه ويؤيده ما في التقريب ان دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي  
 التيساية محضرم وقيل له صحة ولم يصح زول البصرة وخرق بفارس في قتال  
 الخوارج قيل سنة ستين انتهى لكن قال الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد الفقيه  
 الاندلسي قال ذكر ابو عبد الرحمن ثقي بن مخلد في مسنده ان دغفلا له صحة وروى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا (حدثنا اسحاق بن موسى  
 الانصاري حديثا معن حدثنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبيد الرحمن  
 عن انس بن مالك انه) اي عبد الرحمن (سمعه) اي انسا (يقول) اعلم ان هذا الحديث  
 بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاستاد مختلف في كل باب (كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اي المفرط (ولا بالقصير) اي المتردد  
 (ولا بالابيض الامهق) اي الارص والمراد في القبيح (ولا بالادم) اي بالاسمر  
 (ولا بالجعد القلط) بفتح الطاء الاولى وكسرها (ولا بالاسبط) بكسر الهمزة وسكونها

اول اهل بيتي خوفاني فصحبت الحديث والصلواتي عن ابن عباس انه لما رأت نعت اليه  
 نفسه صلى الله عليه وسلم فاحببها ما كان قط اجهدا في امر الاخرة وفي هذه السنة  
 عرض القرآن على جبريل مرتين واعتكف عشرين يوما وكان قبل بعث من مرة  
 ويعتكف الثمرا الاخير فقط شيئا ولما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني  
 مناسككم فاعلموا لا اله الا الله ثم بعث على هذا وطفق يودع الناس فضاوا هذه حجة  
 الوداع وجمع الناس في رجوعه الى المدينة فمادى على خما نساء حجة فم شدت  
 بالحجفة فخطبهم فقال يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يا نبى رسول ربى  
 فاجب ثم حض على التمسك بكلمة الله ووعى بآهل بيته ولما وصل المدينة مكث  
 قليلا وفي هذا الموضع خرج كاهن النار الى وهو معصوب الرأس فضع عبد المرحم قال كما رواه  
 التبخان ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا ماشي وبين ما عنده فاختر  
 ما عنده فبكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله فديتك يا بئسا وامهاتنا قال  
 الراوى فعجبنا وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من عبد خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده وهو يقول  
 فديتك يا بئسا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير وابو بكر  
 اعلمنا به فقال صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على في حبيته وما لم ابر بكر فلو  
 كنت متخذ خيلا من اهل الارض لا اتخذت بابكر خيلا ولكن اخوة الاسلام لا يبنى  
 في المسجد خوفا الاسد الاخوثة ابى بكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمس  
 ليل انتهى وفيه دلالة على افضلية ابى بكر رضى الله عنه وعلو مرتبته واستحقاق  
 حقه وحقة خلافة وفي البخارى عن عائشة انها قالت وارأساء فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان واناحى فاستقر لك وادعوا لك فقالت واثكيباء  
 والله ابى لا ظنك بحب موتى فلو كان ذلك اظلت آخر يومك معرسا ببعض ان واجت  
 فقال صلى الله عليه وسلم بل انما وارأساء لقد همت اوارثت ان ازل الى ابى بكر وابى  
 فاعهد ان يقول القائلون او تمتي الممنون ثم قلت يا بى الله ويدفع المؤمنون او يدفع  
 المؤمنون ويا بى الله الا يا بكر وقد صح انه كان عليه قطعة فكانت الحمى تصب  
 من وضع يده عليه من فوقها فقل له في ذلك فقال انا كذلك يشدد علي بلالة  
 وضاغف لنا الاجر وفي البخارى انى اوعك كما يوعك رجلا منكم قلت ذلك انك  
 اجر بن قال اجل ذلك لذلك ما من مسلم بضربة اذا شوكة فافوقها الا كثر الله  
 سيئاته كما تحط الشجرة وزقيها قال ابن حجر الوعك بفتح فسكون او فتح الحمى بفتح  
 اشدا لها وقيل ارعادها انتهى وقوله او فتح اى فتح العين سهو ولم تحلفه كسب

الشهور الثلاثة كوامل فيكون اول ربيع الاول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني  
 عشر منه هذا وقد اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لكن اختلفوا  
 فيه هل هو ثاني الشهر ام ثامن ام عاشر بعد قدوم القيل بشهرا واربعين يوما قال  
 بعضهم ولم يختلف اهل السير في انه عليه السلام توفي في شهر ربيع الاول ولا في انه  
 توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فخرم ابن اسحاق وابن سعد  
 وابن حبان وابن عبد البر بانه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح  
 والووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي وقال موسى ابن  
 عتبة في مستهل الشهر وبه جزم ابن زبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ ابن حبان  
 في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان التيمي للبلتين خلتا منه ورواه ابو معشر  
 عن محمد بن قيس ايضا وقد روى البيهقي في دلائل النبوة باسناد صحيح الى سليمان  
 التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض اثنتين وعشرين ليلة من صفر  
 وكان اول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وقاته اليوم العاشر يوم الاثنين  
 للبلتين خلتا من شهر ربيع الاول والله سبحانه اعلم \* ثم اعلم انه في صحيح البخاري  
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى  
 مقعده من الجنة ثم يمحي ويخبر وفي رواية لاحد ما من نبي يقبض الا يرى الثواب  
 ثم يخبر وفي رواية له ايضا اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة وخبرت  
 بين ذلك فاخبرت لقاء ربي والجنة وفي رواية لعبد الرزاق خبرت بين ان ابني حتى  
 ارى ما يقم على امي وبين التعجيل فاخبرت التعجيل وفي المسند عن عائشة كان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخبر  
 بين ان ترد اليه وبين ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك واتى مسنده الى صدرى  
 فظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قضي قالت فعرفت الذي قال فظرت اليه  
 حتى ارتفع ونظر فقلت اذا والله لا يخارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين  
 انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا  
 وقال بعضهم ان اول ما اعلمه صلى الله عليه وسلم باقتراب اجله نزول سورة النصر  
 فان المراد منها اذا قبح الله عليك البلاد ودخل في الدين افواج من العباد فقد  
 اقترب اجلك وانتهى عمالك فتهباً للقاء في دار القرار بالتسبيح والحمد والاستغفار  
 لحصول ما امرت به من تبليغ التبشير والانذار ومن ثمه قيل انها نزلت يوم الحزب  
 في حجة الوداع ايام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع والندار  
 عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعت الى نفسي فبكت قال لا تبكي فانك

الآخر كما هو الظاهر. وأما زعم أن نظراتها خبر آخر فهو إما صدر من ليس له المسامحة  
 بشئ من نحو (فطرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف) هو بضم الميم وفي نسخة بكسر  
 وفي القاموس المصحف مطلق الميم من اصحف بالضم أي جدد فيه المصحف وقال صاحب  
 الصحاح الضحيفة الكتاب واجمع صحف وصحائف وقد استعملت العرب الضم في حروف  
 فكسر وإيمها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومجوها وقال النووي المصحف  
 فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وقبحها والاولان مشهوران كذا في التبان قال  
 ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسرها وقال غيره بل الكسر شاذ كالفتح  
 ذكره ابن حجر ولا يخفى أن النووي لم يقل بأن كسرها الأشهر بل قال أنه مشهور وهو  
 مطابق لما في الصحاح مستطور ثم وجه الشبهة هو حسن البشارة وصفاء الوجه واستنارته  
 وبهاء النظر واغرب الخفي في قوله الوجه هو الاهداء والهداية ولا يظهر أن يكون  
 آخر متعلقا بظاهر الصورة انتهى ووجه غرابته لا يخفى (والناس خلف أبي بكر)  
 أي في الصلاة وأرادوا أن يقطعوا الصلاة من كان الفرج يطلعه المشرك بغافته  
 وأرادوا أن يعطوه الطريق إلى الخراب (فأشار إلى الناس أن اتبنوا) بكسر النون  
 وضمها أي كونوا ثابتين على ما أتيت عليه من الصلاة والقيام في الصف (وأبو بكر  
 يومهم) أي في صلاة الصبح بأمرة صلى الله عليه وسلم وفيه إيماء إلى أنه كان في أثناء  
 الصلاة وإن أبكر لم يشعر بالكشف إذ ثبت على حاله ومقامه لأنه كان من أرباب  
 التحكين في الدين فلم يصل إلى مرتبة أحد من أصحاب اليقين (والقي) أي أرحني  
 (السيف) بفتح السين وكسرها كذا ضبط في الأصل معا واقتصر الخفي على  
 اليكسر في القاموس السجف وبكسر السين زاد في النهاية وقيل إذا كان  
 مشقوق الوسط (وتوفي من آخر ذلك اليوم) وفي نسخة صحيفه في آخر ذلك اليوم  
 أي يوم الاثنين وهذا يخاف جزم أهل السير بأنه مات حين اشتد الضحى كما سبق عن جامع  
 الأصول بل وحكي عليه الاتفاق لكن قال العسقلاني ويجمع بينهما بأن إطلاق الآخر  
 بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد  
 الضحى يقع قبل الزوال ويستمر فيه حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن  
 عقيب عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لا في  
 الأسود عن عروة وهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه قلت وأيضا فيه إيماء إلى  
 أن تحقق الزوال إنما يكون بعد ثبوت الكمال كما في آية {اليوم أكملت لكم دينكم} إشارة  
 إليه ودلالة عليه قال حنبل ويمكن أن يجمع بينهما بأن يحمل قوله فتوفي من آخر  
 ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم وقال الخفي يجمع بأن ما وقع في الجامع

اللغة وصح انه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء يقطر من شدة الحمى وكان يقول  
 ان من اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة  
 انها اشتد وجعه قال اهر يقوا على من سبغ قرب لم تحلل او عيتهن لعلى اعهد الى  
 الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق  
 يشرب البيا يديه ان قد فعلت الحديث ولهذا العدد خاضعة في دفع السم والحرق والسم وفي  
 البخاري ما زلت اجد الم الطعام الذي اكلت بخير فهذا وان وجدت انقطاع ابهرى  
 من ذلك السم وفي رواية ما زالت اكلة خبير تعادني والابهر عرق مستبطن بالقلب  
 اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا  
 من السم قال ابن حجر الاكلة بالضم واخطأ من فتح اذ لم يأكل الا لمة واحدة قلت لا وجه  
 للخطأ فانها وردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب الدراية اذا اكل اللمة الواحدة  
 تسمى مرة من الاكل والله اعلم (حدثنا ابو عمار الحسن بن حريث) بالتصغير  
 (وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس  
 بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة)  
 بكسر اولها اي رفعها (يوم الاثنين) منصوب على الظرفية فخير الآخر ما يستفاد  
 من قوله كشف الستارة فهو ساد مسد الخبر فكانه قال آخر نظرة نظرتها نظرة  
 الى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على ما ذكره الحنفى وقيل انه مرفوع  
 على انه خبر آخر باعتبار تقدير زمان في اول الآخر ووجهه هو الظاهر وان قال  
 مبارك انه محل تأمل تأمل ولا تكسل وتوضيحه ان الضمير في نظرتها للنظرة فهو مفعول  
 مطلق كما قالوا في قولهم عبد الله اظنه منطلق برفع منطلق لان الضمير المنصوب مفعول  
 مطلق للمفعول به فانه راجع الى الظن كما ذكره الحنفى وقوله كشف بصيغة الماضى  
 المعلوم حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله مبارك بتقدير قد كما قال بعضهم  
 او بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من الخبر ما قاله ابن  
 حجر من ان قوله كشف وقع لفظا خبرا عن آخر من غير رابط بينهما فوجب تأويله  
 بما صححه كان يقال اريد بكشفها زمن كشفها وعجيب من قول بعضهم انه حال  
 ولم تعرض لما شرت اليه من الاشكال ولا الخبر المتبادر اصلا انتهى ووجه الدفع  
 لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره { انا كل شيء خلقناه بقدر }  
 قلت وفي نظيره نظر ظاهر اذ ضمير نظرتها ليس راجعا الى المفعول به الذى هو المضاف  
 الى المفعول المطلق الذى هو المضاف اليه بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب  
 السراية مع ان الاصول الصحيحة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتمين رفع

مخري ونخري وفي رواية بين حافتي وذافتي اي كان رأسه بين خكها وصدرها  
ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعد من طرق ان رأسه المكرم كان في حجر علي كرم الله  
وجهه لان كل طريق منها لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى  
تقدير صحتها يحمل على انه كان في حجره فيل الوفة (حديثا قتيبة حديثا  
اليث عن ابن الهاد) قال ميرك هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد  
(عن موسى بن سرجس) يفتح فسكون ففتح مصرقا وفي نسخة يكسر الجيم غير  
مصرف (عن القاسم بن محمد عن عائشة انها قالت رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بالموت) اي مشغول او ملتبس به والجملة حال والاحوال بعدها  
متداخلة (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل) من الادخال اي يغمس (يده في القدح  
ثم يمسح وجهه بالماء) لانه كان يغشى عليه من شدة الوجع ثم يضيئ ويؤخذ منه  
ينبغي فعل ذلك في تلك الحالة فان لم يقدر بفعله لان فيه تخفيفا من كرب الحرارة  
كما تجر بع بل يجب التجريع اذا اشتدت حاجة المريض اليه على ما ذكره ابن حجر  
ثم انمي عليه صلى الله عليه وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه بشديد الدال  
من اللدود وهو ما يجعل في جانب الفم من الدواء واما ما يصب في الخلق فهو الوجور  
فجعل يشرب اليهم ان لا يلدوه فحملوا على كراهة المريض للدواء فلما اتفق قال الم انهكم  
عن ان تلدونى فقالوا حسنا انه من كراهة المريض للدواء فقال لا يبق احد في البيت  
الا لدونا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم رواه البخاري وكان يفسط مذبات في زيت  
رواه الطبراني وفعل بهم ذلك لتركهم امثال نهية تأديبا لانتقاما خلافا لمن ظنه  
وظاهر سياق الخبر كما قال بعض المحققين ان سبب كراهته لذلك مع انه مما يتداوى به  
عدم ملازمة ذلك لدائه فانهم ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبير ابن سعد ما كان الله  
ليجعل لها اي لذات الجنب على سلطانا والخبر بانه مات منها ضعيف على انه جمع  
بانها يطلق على ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن وهو المتني وعليه يحمل روايته  
الحاكم ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تحقن بين الاضلاع وهو الميت والناغم  
(ثم يقول اللهم اعني على منكرات الموت) اي شدائده وفي تلك الشدائد زبانه رفع  
درجات للاصفياء وكفارة سيئات لاهل الابتلاء (او قال على منكرات الموت) وهي  
شدائده او حالات تعرض بين المرء وعقله من الغشيات والغفلات واوشك من الراوى  
وهو الذي جاء في رواية احمد من غير شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله  
ان للموت منكرات قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت شدائده ومكروهاته وما يحصل  
للعقل من التغطية المشابهة للسكر وقد يحصل من الغضب والعشق نظير ذلك فهو

باعتبار ابتداء سكرات الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قالت هذا باطل  
 قطعاً لعدم ثبوت طول نزعه بل صح وجود شعوره الى النفس الاخير الى ان قال اللهم الرفيق  
 الاعلى هذا وقد روى البخاري هذا الحديث ايضا عن انس لكن بلفظان المسلمين بينهم  
 في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر صلى بهم لم يفتأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فكص  
 ابو بكر على عقبه ليصل بالصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد  
 ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يقتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاشارة اليهم بيده ان اتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر  
 وفي رواية له فتوفي في يومه وفي اخرى له ولمسلم عن انس ايضا لم يخرج البنا ثلاثاً  
 فذهب ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا  
 منظره قط كان اعجب البنا منه حين وضع لنا فامى الى ابى بكر ان يتقدم وارخى  
 الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن انس ايضا ان ابى بكر كان يصلى بهم حتى اذا كانوا  
 يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظرنا  
 اليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ضاحكاً الحديث واما ما ذكره  
 شارح في هذا المجل ما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم جاء حتى جلس يسار  
 ابى بكر الحديث فليس في محله اذ كانت تلك القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام  
 معارضة بين ابن حجر والعصام اعرضت عن ذكرها لعدم تعلقي شئ منها بالمرام  
 (حدثنا جيد) وفي نسخة ضعيفة محمد (بن مسعدة) بفتح الميم والعين (البصري  
 حدثني سليم) بالتصغير (بن اخضر عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن  
 عائشة قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم) اسم فاعل من الاسناد (الى  
 صدرى او قالت الى جري) بفتح الحاء ويكسر وهو مادون الابطال الى الكشح على  
 ما في المغرب وغيره (قد ابطست) اى فطلبه وهو الطس في الاصل والثناء فيه بدل  
 من السين ولهذا يجمع على طساس وطسوس ويصغر على طسيس اعتباراً لاصله  
 وفي المغرب الطست مؤنثة وهي العجمة والطس تعريبها وقال الحنفى وانت تعلم  
 انه لا يلائم قولها (ليول فيه) تذكير الضمير قلت وانت تعلم ان امر مرجع  
 الضمير سهل يسير بان يقال التذكير باعتبار معناه من الضرف الكبير او الصغير او التقدير  
 ليول فيما ذكر (ثم بال) اى تخلى من الدنيا قال شارح وفي نسخة قال اى بالميم  
 والظاهر انه تصحيف (فأت) اى ولحق بالرفيق الاعلى ووصل الى لقاء المولى  
 وظاهره انه مات في حجرها وبواقفه رواية البخاري عنها توفي في بيتي في يومى بين

رفقه في الصحاح الهون مصدر هان عليه الشيء أي خفف وهونه الله عليه أي سهله  
 وخيفته انتهى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي بالموت السهل الهين (بعد  
 الذي رأيت) أي اضررت (من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيان  
 الموصول وفيه اشعار بأنه لو كان الكرامة تهوّن الموت لكان صلى الله عليه  
 وسلم اولى واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت الموت شيء من الشدة فلم منه  
 ان سهولة الموت ليست بما يغبط به ويتجنى مثل حال المغبوط من غير ارادة  
 زوالها عنه وما ذلك الا لتكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات او تكفير  
 السيئات وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء  
 ثم الامثل فالامثل وانما فُسرّت الغبطة بالحسد لانه قد يطلق عليها  
 كما في حديث لا حسد الا في اثنين وعدلت عن تفسير لا غبطة بلائني كما قال بعضهم  
 اعلم استقامة المعنى وقال شارح المعنى فلا اكراه شدة الموت لاحد ولا اغبط احدا  
 بموت من غير شدة فان شدة الموت ليست من المنذرات وان سهولة الممات ليست  
 من الكرمات فان دفع قول من قال الانسب ان تقول اغبط كل من مات بشدة ثم ما يدل  
 على شدة موته صلى الله عليه وسلم كثرة غزاه وغشاه وقد قدم انه حصل له غشيان  
 وصب عليه ماء كثير حتى افاق وسبق بيان شدة الحزن عليه والتحقيق ان الشدة انما  
 كانت في مقدمات موته لا في نفس سكرانه كما توهم فراد عائشة اني لآمنتى الموت من غير  
 سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس وبحسبه العوام ان الله هون عليه اكرامه  
 فتأمل فانه موضع زال هذا وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبض  
 ورأسه على فخذه عائشة فبشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال  
 اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسئل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل وميكائيل  
 واسرافيل قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل  
 هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل  
 وفيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام جاء جبريل يعوده فقال له  
 كيف تجدك قال اجدني مغموما مكروبا ثم جاء في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول ذلك  
 ثم اخبره ان ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن على آدمي قبله ولا بعده فاذن له فوقف بين  
 يديه ليخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشاق الى لقاءك فاذن له  
 في القبض فلما قبضه وجائت التعزية بمعمواصوئنا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت  
 وذكر تعزية طويلة وانكر النووي وجود هذه التعزية في كتب الحديث وقال الحافظ  
 العراقي لا تصح وبين ان مارواه ابن ابى الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومكالم قد

بمعنى سكرات الموت والشك انه هو في المأظف انتهى وقد اتى الحنفى بمنكر في هذا المثل  
حيث قال المنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر واصل  
المراد من منكرات الامور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت انتهى وقد تولى المرحوم  
شيخنا ابن حجر رده بقوله ولشارح هنا ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد انها الامور المخالفة  
للشرع حرمة او كراهة الواقعة حال شدة الموت انتهى فقوله الى اخره ليس في محله  
لانه صلى الله عليه وسلم اعصمته لا يخشى شيئا من ذلك وقوله حرمة او كراهة غلط  
صريح ونجزة قبيح انتهى لكن اغرب الشيخ بقوله فان قلت الشيطان تغلب عليه  
في صلاته قلت تغلب عليه في حال صحته لا يقتضى تغلبه عليه في هذا الحال وبفرض  
وقوعه هو آمن منه قطعاً انتهى ولا يخفى اولوية الاقتضاء حالة المرض لكن  
كون الشيطان سبباً للنسيان في صلاته لا يسمى تغلباً له عليه مع ان الحكمة في انسانيته  
حصول التشريع وبيان الحكيم الامة بانيائه نعم قديقال انه صلى الله عليه وسلم  
استعاذ من امور كثيرة لا يتصور تحققه في حقه صلى الله عليه وسلم كالكفر وغيره  
لكنه مدفوع بقوله اعني على منكراته فانه يدل على تحققها وانما هو يريد الاعانة  
على الصبر عليها والتثبت بعدم الجزع والفرع السدتها فيعين ان يفسر المنكرات  
بما تنكره النفس ويكرهه الطبع فالها الى السكرات كما جاء في رواية اخرى فالعني  
اللهم اعني في الصبر على شدائده ومشقاته وسكراته وغلبانه حتى لا اغفل للاشتغال  
بالامور الجسدية عن الحضرة القدسية والحالة الانسية والله سبحانه اعلم ويؤيده  
ما روى في خبر مرسل اللهم انك تأخذ الزوح من بين العصب والقصب والانامل  
فاعني عليه وهونه على وفي البخاري عن عائشة ان اخاها عبد الرحمن دخل عليها  
وهي مسندة النبي صلى الله عليه وسلم لصدورها ومعه سواك رطب يستن به فاتبعه  
صلى الله عليه وسلم بصره فاخذته وقصمته وطبت به بالاء ثم دفعته اليه فاستن به  
قالت فما رأيت استن استنانا قط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم الله على ان جمع  
بين ريق وريقه عند موته وفي رواية انه من جريد النخل وللعقيلي ابنتي  
بسؤاله رطب فامض فيه ثم ابنتي به امضه لكي يختلط ريقك بريقك لكي يهون  
على عند سكرات الموت وفي المسند لابن حنيفة عنها انه ليهون على لاني رأيت  
بياض كف عائشة في الجنة (حدثنا الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة وفي نسخة  
الصباح (البرار) بالرفع على انه نعت للحسن (حدثنا مبشر بن اسماعيل عن  
عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا) بكسر  
الموحدة اي لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية ما اغبط احدا (يهون موت) اي

وفي نسخة حدثنا ( يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة  
عن عبد الله ) بالنقصير ( ابن عبد الله عن ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي  
صلى الله عليه وسلم ) اي بين عينيه كما سيأتي اوجهته كبارواه احمد ( بعد فادات )  
وكذا رواه البخاري وغيره ايضا وقد فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في نفسه  
لعثمان بن مظعون حيث قبله وهومت وهو يكي حتى سال دعوته على وجه عثمان  
( حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مر جوم بن عبد العزيز الطاطري ) بالرفع ( عن ابي  
عمران الجوني ) بفتح الجيم نسبة الى بطن من الازد ( عن يزيد بن يانوس ) بفتح الين  
بينهما الف ثم نون مضمومة وواو ساكنة ومهملة بصرية مقبول من الثالثة على ما نقله  
ميرك عن التميمي ( عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد وفاته فوضع يده ) وفي نسخة فاه بالف بدل الميم ( بين عينيه ووضع يده على  
ساعديه وقال ) اي من غير ازعاج وقلق بل بمحض صوت ( وانبيه ) بهاء  
ساكنة للسكت تراد وقفا لارادة ظهورا لالف لخطاها وتحذف وصلا وانما  
الحق آخره الفاعل منه الصوت ولتتميز المندوب عن المأدب ( واصفياه واخيلاه )  
وفي رواية احمد انه اتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبيه ثم رفع  
رأسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته  
وقال واخيلاه وفي رواية ابن ابي شيبة فوضع على جبينه ففعل قبله ويكي ويقول  
ياي انت وامى طبت حيا وميتا فهذا يدل على جواز عدا ووصاف الميت بصيغة  
المندوب لكنه بلا نوح بل ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة الخلفاء الراشدين  
واغرب ابن حجر حيث قال وفيه حل نحو ذلك لانوح ولا ندب ثم لا يتساقى هذا  
ما يأتي من ثبانه لانه محمول على انه قال من غير ازعاج وقلق وجزع وقرع على  
ما ذكره الطبراني ( حدثنا بشر ) بكسر فسكون ( ابن هلال الصواف  
البصري حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال لما كان اليوم الذي  
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اصحاء ) اي استنار ( منها )  
اي من المدينة ( كل شيء ) فمن بيانية مقدمة اي تصور رجوع اجزاء المدينة  
نورا حسيا او معنويا لما في دخوله من انواع انوار الهداية العامة ورفع  
اصناف اطوار الظلمة الطامة مع الاشارة بطريق المبالغة الى ان كل شيء في العالم  
كانه اقتبس النور من المدينة في ذلك اليوم او الاضياء كناية عن الفرح التام  
لسكان المدينة مع عدم الالتفات الى اهل العداوة وقال الطبراني الصغير  
راجع الى المدينة وفيه معنى التجر يد كقولك اتلقين منه الاسد وهذا يدل على ان

ومارواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول فالحديث له اصل ثابت  
 ولولم يصح فاما حسن اوضيف وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتياق الله  
 للقاءه ارادة لقاؤه برده من دنياه الى معاده زيادة في قرب به وكرامته كما ورد من اراد لقاء الله  
 اراد الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وفيه تنبيه تنبيه على وجوب تحصيل نجسين  
 الظن به سبحانه كما ورد لا يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن به فانه من كمال الاسلام  
 وقد قال تعالى {ولا تموتن الا وانتم مسلمون} اي كاملون في الاسلام منقادون للاحكام  
 مخلصون في محبة الملك العلام (قال ابو عيسى سألت ابا زرعة) وهو من اكابر  
 مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين (فقلت له من عبد الرحمن  
 بن العلاء) من استفها مية وقوله (هذا) اي المذكور في السند المسطور وانما استفهم  
 عنه فان عبد الرحمن بن العلاء متعدد بين الرواة (قال هو عبد الرحمن  
 بن العلاء بن الجراح) بجيمين وجر الابن الثاني ويقال انه اخو خالد ثقة  
 من الرابعة (حدثنا ابو كريب) بالتصغير (محمد بن العلاء حدثنا ابو معاوية)  
 اي محمد بن حازم بالجمة والراي (عن عبد الرحمن بن ابى بكر هو ابن المليكي) بالتصغير  
 (عن ابن ابى مليكة) مصغرا (عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اختلفوا في دفنه) اي فيما هي لما سألني ايدفن اوفى مكان دفنته فقيل في مسجده وقيل بالبيع  
 وقيل عند جد ابراهيم عليه السلام وقيل بمكة (فقال ابو بكر) جوابا عن كل من السوالين  
 فلامعني لقول شارح لافي اصل الدفن وقد رواه مالك في الموطأ وابن ماجه ايضا عنه (سمعت  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيت) ايما الى كمال استحضاره وحفظه (قال  
 ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب) اي الله والنبى (ان يدفن فيه) بصيغة المجهول  
 (ادفنه) بهر وصل وكسرفاء (في موضع فرأشه) وكأنه رضى الله عنه محل الموضع  
 على اخص ما يتصور فيه وهو الموضع الذي مات فيه من حجرة عائشة ولعله صلى الله  
 عليه وسلم لم يتحول الى موضع من المواضع الشريفة ليكون شرف المكان بالمكن  
 ويكون مستقلا في الرحلة اليه والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم  
 واما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وانما نقل الى ابائه بعد فلسطين  
 فلا ينافيه الحديث اوان محبة يوسف عليه السلام لدفنه بمصر كانت مغية بنقل  
 من ينقله الى ابائه وامام موسى عليه السلام فالظاهر انه فعله بوحي من الله تعالى وجاء ان  
 عيسى عليه السلام يدفن بمحبة بنينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم  
 بينهما وقيل بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الاكرم والله اعلم (حدثنا محمد  
 ابن يشار وعباس العنبري وسوار بن عبد الله) بواو مشددة (وغير واحد قالوا اخبرنا)

اذهو بناتي حصوله عقب موته عليه السلام والله اعلم بحقيقة المرام (حدثنا محمد  
 بن حاتم حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت توفي  
 رسول الله) وفي نسخة النسي (صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) هذا مع اجماله متفق  
 عليه بين ارباب النقل وتقدم ما يتعلق به مفصلاً (حدثنا محمد بن ابي عمر حدثنا  
 سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد) وهو الصادق ابن الباقر (عن ابيه قال)  
 اي الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم الاثنين فكت) بضم الكاف وفتحها اي لث (ذلك اليوم وليلة الثلاثاء) بالمد  
 زيد في بعض النسخ بعده ويوم الثلاثاء (ودفن من الليل) اي بعض اجزائه ليلة  
 الاربعاء قال في جامع الاصول دفن ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وقيل  
 يوم الثلاثاء والاول اكثر انتهى (قال سفيان) وفي نسخة وقال سفيان (وقال غيره)  
 اي غير محمد الباقر (يسمع) بصيغة المجهول (صوت المساحي) المستعملة في حثي  
 الثراب وهي بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع مسحاة وهي كالخجرفة الا انها من حديد  
 على مافي الصحاح وفي النهاية ان الميم زائدة لانه من السحوي بمعنى الكشف والازالة  
 (من آخر الليل) وهو لا يتاني مافي الجامع من انه وسط الليل لان المراد بالوسط الجوف  
 او كان ابتداء من الوسط وانتهى الى آخر الليل في الجملة بيان لاجال رواية الباقر ثم  
 الوجه في تأخير تكفينه وتدفينه مع انه استحب تعجيله الا ان يموت فجأة فيترك حتى  
 يتيقن موته لقوله صلى الله عليه وسلم لا همل بيت اخر وادفن ميتهم عجلاً  
 دفن ميتكم ولا تؤخروه انه كان الناس اميين لم يكن فيهم بني قبيلة كما سمعني  
 في حديث سالم بن عبيد فلما وقعت هذه المصيبة العظمى واليلية الكبرى وقع  
 الاضطراب بين الاصحاب كأنهم اجساد بلا ارواح واجسام بلا عقول حتى ان منهم  
 من صار عاجزاً عن النطق ومنهم من صار ضعيفاً نحيفاً وبعضهم صار مدحوشاً  
 وشك بعضهم في موته وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع الخليفة  
 في امر الخلافة بين الاررار فاشتغلوا بالامر الهم وهو البيعة لما يترتب على تأخيرها  
 من الفتنة وليكون لهم امام يرجعون اليه فيما ظهر لهم من القضية فنظروا في الامر  
 فبايعوا ابا بكر ثم بايعوه بالبيعة اخرى وكشف الله به الكربة من اهل الردة ثم  
 رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة رأي  
 الصديق والله ولي التوفيق (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد  
 عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر) بفتح نون وكسر ميم (عن ابي سلمة بن عبدالرحمن  
 بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء)

الاضائة كانت محسوسة كذا نقله ميرك وتبعه ابن حجر واغرب شارح بقوله وهذا يدل  
على ان الاضائة كانت محسوسة ( فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شئ )  
والاظهر ان كلامنا من الاضائة والاظلام معنويان خلافا لابن حجر حيث قال الظاهر  
انهما محسوسان لما فيه من العجزة انتهى ولا يخفى ان العجزة لا تثبت بمثل هذه الدلالة  
ولم يروا احدا من الصحابة ما يدل على الاراء الحسية فتعين حملها على الاراء المعنوية  
لا سيما في السنة الفصحاء عند موت العظماء انه اظلمت الدنيا وعند الهناء اضاء العالم  
والله اعلم ( وما نفضا ابدينا عن التراب ) مانافية ونقض السى تحريره لان نفاضه  
والظاهر ان الواو للاستينافى اول العطف على صدر الكلام السابق خلافا لابن حجر  
حيث جعل الواو للحال فتأمل في كل من المقال والمعنى وما نفضا ابدينا عن تراب  
القبر ( وانا ) بالكسر اى والحال انا ( انى دفنته ) اى لنى معالجة دفنه ( صلى الله عليه  
وسلم حتى انكرنا ) اى نحن ( قلوبا ) بالنصب اى تغيرت حالها بوفاة النبي صلى الله  
عليه وسلم ولم تبق على ما كانت من الرقة والصفاء لانقطاع الوحى وبركة الصحبة  
ذكره ميرك وقال المظهر هو كناية عن تغير حالهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم  
وقال الطيبي حتى قيد لنى النقص يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من  
الصفاء والرقة لانقطاع مادة الوحى وفقدان ما كان يمدهم من قبل الرسول صلى الله  
عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد انهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق  
انتهى وقيل يحتمل ان يراد انكار القلوب باعتبار انها لا تمتنع من الاقدام على نقض  
التراب عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الاحتمال ما روى في شرح السنة  
عن انس قال قالت فاطمة رضى الله عنها يا انس اطابت انفسكم ان نعشوا التراب  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد بعضهم واخذت من تراب القبر السرىف  
فوضعتة على عينها وانشدت

﴿ ماذا على من شتم تربة احمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا ﴾

﴿ صبت على مصائب لوانها \* صبت على الايام صرن لياليا ﴾

قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك بعد غلبة الحزن عليها بحيث  
اذهلها كغيرها قلت وهذا هو الصدمة الاولى فهى اغلبة الحزن اولى واما  
قوله عند قوله وانا الواو هنا للحال ايضا فهى مع التى قبلها من المداخله بين بهما  
ان ذلك الاظلام وقع عقيب موته صلى الله عليه وسلم من غير مهملة وحتى غاية  
للاظلام يعنى اظلم منها كل شئ حتى قلوبنا فنناقض لما اختاره من الاظلام الحسى  
دون المعنوى ومعارض لما يفيد الحال الاولى من التقييد للاظلام بحال عدم النقص

بما في الله عنهم مطاعا في مواضع والحق به السبكي العمي وقال لم يعم بي قط وماذا كر  
 عن شعيب انه كان ضريرا فلم يثبت واما يعقوب فحصل له غشاوة وزالت وحكي  
 الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافق قلت لكن ظاهر القرآن بخالفه حيث قال تعالى  
 {وايضت عيناه من الحزن} {وارث بصير} (فقال حضرت الصلوة) بتقدير الاستفهام  
 وهي صلاة العشاء الاخر كما ثبت عند البخاري على ما ذكره ميرزا والمعنى احضر  
 وقتها (فقالوا نعم فقال مر وابلا لا) امر مخفف من الامر نحو خذوا وكأوا  
 (فليؤذن) بتشديد الدال من التأذين اي فليناد بالاصالة وهو يحتمل كلا من الاذان  
 والاقامة والثاني اقرب وانسب بقوله (ومر وانا اذكر فليصل للناس) اي اما اهلهم  
 (او قال بالناس) اي جماعة او الجمل تنازع فيه الفعلان والتشديد هو المضبوط  
 في الاصول الصحيحة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر عساقا لشرح وجعل  
 التخفيف اصلا حيث قال بسكون الهجمة وتخفيف الدال فليعلم ويقع  
 وتشديد اي فليدعه انتهى وليس هنا مرجع للضمير والمقدر يدعي ان يكون  
 جميع الناس على ان التشديد ليس بمعتمد (ثم اعني عليه فافاق) قال بعض العارفين  
 وحكمة ما يعترى الانبياء من انواع الابتلاء تكثير حسناتهم وتعظيم درجاتهم  
 وتسليية الناس بحالاتهم وثلاثين للناس بمقاماتهم ولا يعذبوهم لما ظهر على  
 ايديهم من خوارق المعجزات وطواهر البينات (فقال مر وابلا فليؤذن ومر وانا اذكر  
 فليصل بالناس فقامت عائشة ان ابى رجل اسيف) فعيل من الاسيف بمعنى الفاعل ولا بد  
 حبان عن عاصم احذروا انه الاسيف الرحيم وفي الصحاح الاسيف اشد الحزن والاسيف  
 والاسوف السريع الحزن الرقيق القلب (اذا قام ذلك المقام بكى) اي لفقه خذله  
 الامام واعرب ابن حجر حيث علمه بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة بكى (فلا يستطيع)  
 اي الامامة او القرأة (فلو امرت غيره) اي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا جواب  
 لو محذوف ويحتمل ان لا يكون للشرط بل للتمني فلا يطلب جوابا واما تقدير بعضهم  
 ان كان احسن فليس بحسن من حيثة حسن الادب (قال) اي ستالم بن عبيد  
 (ثم اعني عليه) اي حصل له الاستغراق (فافاق فقال مر وابلا فليؤذن ومر وانا اذكر  
 فليصل بالناس فانكن صواحب) جمع صاحبة (اوضوا حيات يوسف)  
 عليه السلام جمع صواحب فهو جمع الجمع واما قول ابن حجر كل منها جمع صاحبة  
 لكن الثاني قليل فسهو ظاهر ثم افظ عليه السلام ليس في الاصول المعتمدة واما وقوع  
 في بعض النسخ من باب الزيادة الملحقة المشبهة بالكلمات المدرجة والمعنى انكن مثل  
 صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان لفظا

قيل هذا سهو من شريك بن عبدالله وقيل يجمع بينهما بان الحديث الاول باعتبار  
 الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء يعني الابتداء بتجهيزه في يوم الثلاثاء و فراغ الدفن  
 من آخر ليلة الاربعاء ( قال ابو عيسى هذا حديث غريب ) اى والمشهور ما تقدم  
 والله اعلم ( حدثنا نصر بن علي الجهضمي انبأنا ) وفي نسخة اخبرنا وفي نسخة  
 اخرى حدثنا ( عبدالله بن داود قال حدثنا سلمة ) وفي نسخة قال سلمة ( بن نبط )  
 بالتصغير ( اخبرنا ) بصيغة المجهول ( عن نعيم ) بالتصغير ( ابن ابي هند عن نبط  
 بن شريط ) بفتح الحجة الاشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى ابا سلمة وفي التقريب  
 ابا فراس ثقة يقال اختلط من الخامسة قال الجزري شريط بفتح الشين صحيح  
 وبالضم غلط فاحش زيد في نسخة وكانت له نسخة وفي نسخة صحبة بخط ميرك  
 انبأنا عبدالله بن داود قال سلمة بن نبط اخبرنا بصيغة الفاعل عن نعيم ابن ابي  
 هند قال ميرك ويؤيده ايضا ما وقع في بعض النسخ حدثنا سلمة بن نبط ان نعيم  
 بن ابي هند هذا وفي التقريب نعيم بن ابي هند النعمان بن اشيم الاشجعي ثقة روى  
 بالنصب من الاربعة مائة سنة عشر ومائة انتهى وبخط ميرك تحته الزجل المرمى  
 بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ملاعون كذاب عليه لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين قلت هذا ليس مذهب المحققين من اهل السنة فانهم لم يجوزوا  
 لعن احدا بالخصوص لامن النواصب ولا من الروافض بل ولا من اليهود والنصارى  
 الا من ثبت موته على الكفر فكيف يلعن من اتهم بكونه من الخوارج وهم من المبتدعين  
 غير خارجين من طوائف المسلمين وانصالبس مذهب المحدثين رد النواصب والروافض  
 بمجرد بدعهم وربما يصرحون في حق بعض من الطوائف بانه ثقة اذا يلزم  
 من كونه خارجيا اورافضيا ان يكون كذابا او فاسقا كما هو مقرر في الاصول ( عن سالم  
 بن عبيد ) بالتصغير ( وكانت له صحبة ) اى هو صحابي قال العسقلاني سالم بن عبيد  
 الاشجعي صحابي من اهل الصفة ( قال اغني ) بصيغة المجهول اى غشى ( على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ) في النهاية اغشى على المريض اذا غشى عليه كان  
 المرض ستر عقله وغطاه ( في مرضه ) الذي توفي فيه ( فافاق ) اى فرجع الى ما كان  
 قد شغل عنه في الحديث جواز الاعماء على الانبياء لانه من جملة الادواء وانواع الابتلاء  
 بخلاف الجنون فانه نقص يتاى مقام الانبياء وقيد الشيخ ابو حامد من الشافعية  
 جواز الاعماء بغير اطويل وجزم به البلقيني قال السبكي وليس اعماؤهم كاعماء غيرهم  
 لانه اعما يسترحوا سهم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا عصمت من النوم  
 الاخف فالاعماء بالاولى واما الجنون فيمتنع عليهم قليله وكثيره لانه نقص قلت ولانه

(من النبي عليه) أي لا يخرج الصلاة (فجاءت بريرة) هي جارية لعائشة كذا قاله  
بعضهم وهو غير ملائم لخروجها معده مع اهلها وقد لعائشة ولعلها ارادت ان تلي الصلاة  
الى الباب ثم اصحاب بوصولهم الى الحجرات وكذا لاثباتها قولها (ورجل آخر)  
قال مبارك واسمده نوسه انضم النون والموحدة المحقة كاجاء في بعض الروايات ووجه  
من زعم انه امره انتهى يعني قولها ورجل آخر ولفظه اراد ببعض الروايات ما في  
رواية ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون ثم قال انه امة هذا  
وجاء في رواية الشيخين في سياق آخر رجلان عباس وعلي ولفظ الشيخين فخرج  
بين رجلين احدهما العباس وقيل ابن عباس الاخر يعني وفي طريق آخر وبه  
على الفضل بن عباس وبه على رجل آخر وجاء في غير مسلم بين رجلين احدهما  
اسامة وفي رواية مسلم العباس وولده الفضل وفي اخرى العباس واسامة وعند الدارقطني  
اسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم اجمعين  
وجمعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها بتعدد خروج ابيان العباسين  
لكبر سنه وشرف شاته كان ملازما للاخذ بيده ولذا ذكرته عائشة والباقيون ثابروا  
وتناقسوا وخصوا بذلك لانهم من خواص اهل بيته ولما لم يلزمه احدهم في جميع  
الطريق اهتمت عائشة الرجل الذي مع العباس لكن الجمع الاول اولى لان بعض  
الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجمع به بين الروايات كلها والله سبحانه اعلم  
وفي الجملة (فاتكا عليهما) أي اعتمد على اثنين منهم وخرج من الحجرة الشريفة  
(قلنا رآه ابو بكر ذهب) أي شرع اوقفه (لينكص) بضم الكاف كذا قاله الحنفى  
والاولى ان يضطرب كسر الكاف طبق ما جاء في القرآن (علي اعقابكم ينكصون)  
بالكسر على ما اجمع عليه القراء السبعة والعشرة وما فوقهم نعم قال الزجاج يجوز  
ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصناعات اي ليتأخر والنكوص الرجوع  
فهقهري (فاوما) بالهمز على الصحيح وفي نسخة فاومى وامله مبنى على الخفيف  
اي اشار النبي صلى الله عليه وسلم (اليه) اي الى ابي بكر (ان ثبت مكانه) والظاهر  
انه صلى الله عليه وسلم رجوع كما سبق بخلاف ابن حجر حيث قال ظاهره انه صلى الله  
عليه وسلم اقتدى به والمعتمد عندنا ان اقتداء به كان قبل ذلك واختلف في كيفية  
ذلك الصلاة وكونه صلى الله عليه وسلم اماما حيث اومأ ما وفيما يفرع عليهما  
من المسائل وقد بيناه في المرقاة شرح الشكاه (حتى فضى ابو بكر) اي ام (صلاة)  
غاية لقوله ثبت وانما اظهر موضع المضمر لئلا يجوه رجوع الضمير اليه صلى الله  
عليه وسلم مع الاشارة الى ان الباكر هو الامام واغرب ان يحير بقوله حتى فعلى

الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما ان صواحب اقط جمع والمراد زليخا فقط واغرب ابن حجر حيث قال تبعاً للشارح المعنى انكن في الظاهر والتعاون على ما رزقته وكثرة الحاحكن على ما ملن اليه فانه يناقضه ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب هي عائشة وحدها ثم وجه الشبه بين عائشة وزليخا انها استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف عليه السلام ويعذرن في محبتها له ويتركنها عن الملام وان عائشة اظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن ابها لكونه لا يسمع الناس تعني المؤمنين القراءة لبكائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يشأم الناس به وقد صرح بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما جلني على كثرة مرابعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه ابداً والا كنت اري ان لا يقوم مقامه احد الا تشأم الناس به فارت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا التقدير يتدفع اشكال من قال ان صواحب يوسف لم يقع منهن اظهار خلاف ما في الباطن والله اعلم كذا حقه البسفلي اقول ولا يبعد بل هو الظاهر الانسب مبنى والاقرب معني ان المراد بصواحب يوسف نساء المدينة فانه سبحانه وتعالى قال { فلما سمعت بمكرهن } وقد قال بعض المفسرين وانما ساء مكرها لانهن قلن ذلك واظهرن المعايبة هنالك توسلا الى اراءتها يوسف لهن وكان يوصف حسنه وجاله عندهن ثم قد يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجعل ما تعظيما لهما او تغليباً لمن معهما من الحاضرات او الحاضرين او بناء على ان اقل الجمع اثنان وبعضه ان هذا الحديث اى انمى الى آخره روى الشيخان ايضاً بعضه ومنه قوله مروا ابابكر فليصل بالناس وان عائشة اجابت وانه كرر ذلك فكررت الجواب وانه قال انكن صواحب يوسف او صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس وفي البخارى فر عمر فليصل بالناس وانها قالت لحفصة انها تقول له ما قالته عائشة فقال لهما انه انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس فقالت لهما حفصة ما كنت لاصيب منك خيراً ويحتمل ان يقال المراد بصواحب يوسف مثلهن من جنس النساء الوارد في حقهن { ان كيدكن عظيم } والله بكل شئ عليم (قال) اى سالم (قامر بالال) بصيغة المفعول (فاذن وامر ابو بكر فصلى بالناس) اى تلك الصلاة ومجموع ما صلى بهم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله الديلمى واغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما اسرت اليه لمن له فهم قويم (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظروا) اى الى كافي نسخة اى تفكروا وتدبروا

فادع) وفي العبدول عن اسمه بوصفه اشعار به خاص بهذا المعنى خصوصه رايد  
 مستفادة من مداومة ملازمته وحسن مجالسته المشار اليها قوله تعالى ( اذ يقول لصاحبه  
 لا تحزن ان الله معنا ) وكأنه استتر في الحزن عنه عند كل محن وتقوى قلبه عند ظهور  
 كل فتن ( غابيت اياك وهو في المسجد ) اي مسجد محلته التي كان فيها وهو بالاعمال  
 الظاهر انه وقت صلاة الظهر لما سبق انه صلى الله عليه وسلم مات ضحى ( فاذينه  
 ابي دهب ) بفتح فكسر اي حال كوني باكما مدهوشا مخيرا ( فلما راني وقال لي  
 اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ) كذا بالواو قيل قال علي ما في الاصول الصحيحة  
 والظاهر تركها ليكون قال جواب لما لكن قال ميرك يحتمل ان يقال جله وقال جله  
 حاله او اعتراضه وجواب لما قوله ( قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيف فقال لي انطلق فانطلقت معه ) وفي رواية  
 ان ابا بكر ارسل غلامه ليأته بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الغلام فقال  
 سمعت انهم يقولون مات محمد فركب ابو بكر على الفور وقال واحمداه والانتطاع  
 طهره اوبكى في الطريق حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فجاء هو )  
 اي ابو بكر ( والناس قد دخلوا ) وفي نسخة حقوا بفتح هاءه وتشديد طاء مضمومة  
 اي احد قوا ( على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ) وفي نسخة يا ايها  
 الناس ( افرجوا ) من الافراج اي اعطوا الفرجة لاجلي ( فافر جواله ) اي  
 انكشفوا عن طريقه ( فجاء حتى اكب ) اي اقبل او سقط ( عليه ) اي على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كافي نسخة ( وخر على ساعده ومسه ) اي قبله كما سبق وقد روى  
 البخاري من طريق الزهري عن ابي سلة عن عائشة انها قالت اقبل ابو بكر على فرسه  
 من مسكنه بالسح وهو بضم السين المهملة وسكون النون بدها جاء بهمة موضعه  
 بعوالى المدينة حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس اى كلاما عرفيا فلا ينافى قوله  
 افرجوا وقال ابن جرير فلم يكلم من بالمسجد حتى دخل على عائشة فقيم النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي قصده بوضع وجهه عليه والتسبح به تبركا اليه وهو مسجى  
 بتشديد الجيم اي مغطى ببرد حبرة كعبية نوع من رود الثمن فكشف عن وجهه ثم  
 اكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بى انت واهى لا يجمع الله عليك موتين اما الموت الذي  
 كتبت عليك فقد منها قال ابن حجر وفيه الموتين اما حقيقة ردا على عمر في قوله ما امر  
 اذ لم يمت منه انه اذا جاء اجله يموت مائة اخرى وهما كرم على الله ان يجمعهما عليه  
 كما جمعهما على الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا  
 ثم احياهم وكذا على الذي مر على قرية فقلت وهذا ان كان عن برا واختلاف في موته

مضطوف على محذوف دل عليه ما قبله اي ثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ ابو بكر  
من صلاته انتهى وانت تعلم انه لا يصح ان يقال فاشار الى ابى بكر ان يثبت فثبت النبي  
عليه السلام حتى فرغ ابو بكر من صلاته (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبض) اي وابو بكر غائب بالعالية عند زوجته بنت خارجة لضرورة حاجة دعت  
الى الخروج بعد اذنه له صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة آلهية (يقال عمر) اي وقد سل  
سيفه (والله لا استمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا يضرب به  
بسيق هذا) اي طهرا او بظنا وكان يقول ايضا انما ارسل اليه صلى الله عليه وسلم  
كما رسل الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه اربعين ليلة والله اني لارجو  
ان تقطع ايدي رجاء وارجلهم اي من المنافقين او المرتدين او المرتدين  
لخلافة قبل حضور ابى بكر والحامل عليه ظنه ان هذا من الغيبان المتعادله  
صلى الله عليه وسلم اود هول حصة فاحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله  
اعلم (قال) اي سالم (وكان الناس) اي العرب (امين) اي لقوله تعالى  
(هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) قال جمهور المفسرين الامي من لا يحسن الكتابة  
والقراءة وقال بعضهم الامي منسوب الى الام وقيل الى ام القرى وهي مكة وعلى  
التقدير فهو كناية عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والمعرفة بامور الحساب والكتاب  
كأهل حقها فكانه شبه بالاطيل الذي خرج من بطن امه ولم يعلم شيئا او يسكن ام  
القرى فانهم مشهورون بانهم ليسوا اهل كتاب وحساب ولا كتابة ولا دراسة قال الخطابي  
انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ اي لانه منسوب الى امه العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون  
ويقال انما قيل له اي لانه باقى على الحالة التي ولدته امد لم تعلم قراءة ولا كتابة والحاصل  
ان كلا من القراءة والكتابة كانت فيهم قليلة نادرة فاذا لم يتعلموا الكتب ولم يقرؤوها  
حتى يعرفوا حقائق الامور ولا يذللهم عظام المحن عند وقوع الفتن فلا جرم  
تخبروا في امر موته صلى الله عليه وسلم اذ سبب العلم بجواز موت الانبياء وكيفية  
انتقالهم الى دار الجزاء انما هو الممارسة بالدراسة او المشاهدة ولذا قال (لم يكن فيهم  
نبي قبله فامسك الناس) اي انفسهم عن القول بانه صلى الله عليه وسلم مات مع  
ما اخرج به للبهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في موته فوضعت اسماء  
بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتاعهم  
عن اظهار موته صلى الله عليه وسلم ظهور حلالة الصديق بما اظهر من الجلادة  
والاستبدال بالآية والقصاص في القضية بوسع الطاعة عند تحريك الامم بما نزل بهم  
من عظيم الغمة (قالوا يا سيال انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب وفيها ان ابا بكر لما جاء كشف  
الردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه واستنشق الریح  
ای شم ریح الموت ثم سبّاه والتفت اليه قائلاً ما امر قال عمر فوالله كما اني لم اتل هذه الايات  
قطوروي احمد عن عائشة سبّحت النبي صلى الله عليه وسلم فبجاء عمر والمغيرة بن شعبه  
واستأذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشىته ثم قام فقال  
المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يعي الله  
النافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال { انا لله وانا اليه راجعون }  
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر  
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمران يجلس فاقل الناس اليه وتركوا عمر فقال  
ابو بكر اما بعد من كان بعد محمد فان محمداً قدامات ومن كان بعد الله فان الله حي  
لا يموت فان الله عز وجل { وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل } والله لا كان الناس  
لم يعلموا ان الله انزل الآية حتى تلاها ابو بكر فلقاه الناس منه كلهم فاسمع بشيراً  
من الناس الا يتلوها زاد ابن ابي شيبة عن ابن عمر انهما قالان ما امر في المنافقين  
لانهم اظهروا الاستبصار ورفعوا رؤوسهم وان ابا بكر ضم الي تلك الايات قوله تعالى  
{ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد } الآية وفي رواية الواثلي عن انس انه سمع ابي عمر  
حين بويع ابو بكر في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم امس  
مقالة اي لم تمت وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت لها في كتاب ولا في عهد  
عهيده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو ان يعيش حتى يكون  
آخرنا موتاً فاجتار الله عز وجل رسوله الذي عنده على الذي عيّدكم وهذا الكتاب الذي  
هدى الله به فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله اقول ولا يبعد ان يكون لقضية  
واحدة وجوه من الاسباب والله اعلم بالصواب (قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ايصلي) بصيغة المجهول وفي نسخة بالنون (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال نعم قالوا وكيف) يي يصلي عليه (قال يدخل قوم فيكبرون) اي اربع تكبيرات وهن  
الاركان عندنا والواقى مستحبات (ويدعون ويصلون) اي على النبي صلى الله عليه وسلم  
والاول يطلق الجمع اذا الصلاة مقدمة على الدعاء ولم يذكر التسبيح لما هو معلوم من وقوعه بعد  
التكبير الاول وانما بين الصلاة والدعاء الخصوصيين في هذه الصلاة بما بعد التكبيرين  
من الثانية والثالثة ففيه ايماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واشجار بعد مفرضية قراءة  
الفاتحة بعد التكبير الاول وقال ابن حجر فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثم كانت  
ان كانا عند الشافعي واما التكبير فهو اربع ويجوز اكثر لا اقل (ثم يخرجون ثم يدخل

لكن كان له هذا الامر تقريرا فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال ابن حجر وهذا اوضح  
 من حله على انه لا يموت مودة اخرى في القبر كغيره قلت الصحيح انه لا يموت احد  
 في قبره ثانيا وانما يحصل للموتى عند النفخة الاولى غشيان كالاولى واول من يفيق  
 من تلك الحالة هو صلى الله عليه وسلم وقيل لا يجمع الله عليه بين موت نفسه وموت  
 شريعته وقيل المودة الثانية الكرب اى لا تلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر كما قال  
 صلى الله عليه وسلم لغاطمة لما قالت واكرياه لا كرب على ايك بعد اليوم (فقال) اى  
 ابو بكر بعد ما تقدم له من المقال والاظهرا قال بمعنى قرأ (انك ميت وانهم  
 ميتون) يعنى قد اخبر الله عنك في كتابه انك ستوت وان اعداءك ايضا سيوتون ثم انكم  
 يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتقوله حق ووعد صدق فمن اظلم ممن كذب على الله  
 وكذب بالصدق اذا جاءه وقد قال المفسرون في قوله تعالى والذي جاء بالصدق  
 وصدق به اولئك هم المتقون ان الجاني هو النبي عليه السلام والمصدق ابو بكر ولذا  
 سمي بالمصدق (ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا ان) مخوفة من الثقل اى انه (قد صدق) لكونه  
 قط في عمره ما كذب فهذا تصريح بما علم ضمنا والحاصل ان الصحابة رضى الله عنهم  
 في هذه المصيبة وقموا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كعمر على ما قال ابن حجر وبعضهم  
 اتقوا فلم يطق القيام كعبد الله بن انيس بل اضنى فأت كمدوا وبعضهم اخرس فلم  
 يطق الكلام كعثمان وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعينه تهللان وزفراته تتصاعد من  
 حلقه فكشف عن وجهه عليه السلام وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع  
 لاحد من الانبياء فعظمت عند الصفة وجلت عن البكاء ولوان موتك كان اختيارا  
 لجندنا لموتك بالنفوس اذ كرنا يا محمد عند ربك وانك من باللك وفي رواية ان ابا بكر  
 لما مات النبي اصابه حزن شديد فما زال يحرى بدنه حتى لحق بالله تعالى اى يذوب  
 وينقص ذكره الدمى في حياة الحيوان وفي رواية البخارى ان عمر قام يقول والله  
 ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقبله فقال يا بنى وامى طبت حيا وميتا والذي نفسى بيده  
 لا يذيقك الله الموتين ابدًا ثم خرج فقال ايها الخالف على رسلك بكسر الراء اى على  
 مهلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثني عليه وقال الامن كان  
 يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال (انك ميت  
 وانهم ميتون) وقال (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية قال  
 قتسج الناس يكون اى غصوا بالبكاء من غير انتخاب وفي رواية لمسامات صلى الله

من النسب اهتم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم لكن روى الترمذي والبيهقي باعلى  
لايمان الا ان كانت فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه ولذا قيل كان العباس وابنه  
الفضل يعيناه وقثم واسامة وشقران مولا صلى الله عليه وسلم واعينهم معصوبة  
من وراء الستر وضح عن علي غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون  
من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت ريمح طيبة  
لم يجدوا مثلها قط وذاكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع  
في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي يحسوه قلت واما ما اشتهر عن بعض  
الشيعة من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص  
سنة لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسني وشنة الخلفاء الراشدين ففساده ظاهر  
لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص شاربه مع طوله ولا بصورته وقوعه اذ لا يسوع  
معارضه السنة المنصوصة بالعلية العارضة الخصوصية وعلى تقدير انه ما طال شاربه  
بعد شرب ذلك الماء صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه  
وسلم مع سائر الصحابة اولي بالاتباع فعليك بترك الابتداع قال النووي واما ما روى  
ان عليا لما غسله اقتلص ماء محاجر عينيه فشربه وانه ورث بذلك علم الاولين  
والآخرين فليس بصحيح قال ابن حجر ومن عجب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي  
في الدلائل عن عائشة انها لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري ان مجرد  
من ثيابه كما مجرد موتانا اي بالاكتفاء بالازار او بما ستر العليطين لم يغسله وعليه ثيابه  
اي من القميص وغيره فلما اختلفوا الى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الاذنته  
في صدره ثم كلهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه  
وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميص يصون الماء فوق القميص وضح اذا انامت  
فاغسلوني بسبع قرب من بئر يثر غرس وهو يقع حجة فسكون رآه فسين محملة بئر  
مشهورة بالمدينة هذا وضح عن عائشة انه كف في ثلاثة ابواب سخولة يرض من كرسف  
ليس فيها قميص ولا عمامة والسخولة بالقح على الاشهر الاكثر في الروايات منسوبة  
الى السخول وهو القصار لانه يسجلها اي يصيرها او الى سخول قرية باليمن وبالضم  
جمع سخل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شد وذلانته تسب  
الى الجمع وقيل اسم القرية بالضم ايضا واما الكرسف فيضم فسكون فضم هو القطن  
قال الترمذي وروى في كفته صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عائشة اصح  
الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم وقيل البيهقي  
عن الحاكم تواتر الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن مفضل رضي الله  
عنهم اجمعين في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم انه كف في ثلاثة ابواب ليس فيها قميص ولا

قوم فيكبرون ويصلون ويدعون) وفي نسخة بتقديم يدعون (ثم يخرجون حتى  
 يدخل الناس) اى وهكذا حتى يصلى عليه الناس جميعا وروى ابن ماجة انهم لما  
 فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالاً اى  
 قوماً بعد قوم يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغن دخل  
 الصبيان ولم يؤم الناس عليه احد وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يؤم  
 اخيكم عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته وورد في بعض الروايات انه صلى الله  
 عليه وسلم اوصى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره  
 صلى الله عليه وسلم لا يجوز كذا في روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية  
 اول من صلى عليه الملائكة افواجاً ثم اهل بيته ثم الناس فوجاً فوجاً ثم نساؤه آخراً  
 قال ابن حجر فيه ان تكرير الصلاة على الميب لا بأس بها وانما لم يصلوا كلهم بامامهم  
 لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة يكون الامامة له قلت هذا مناقض لما سبق عنه  
 ان سبب تأخير دفنه هو انهما دالامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق  
 النيابة فالقول قول علي كرم الله وجهه واعله وصل اليه من صاحب الوحي وجهه  
 ثم العذر في التكرير انهم لما ارادوا دفنه في محله فلم يمكن خروجه الى المصلى والصلاة  
 في مسجد الخي مختلف في جوازها بل ولم ترد بغير عذر ولم تسع الحجرة جميع الناس  
 جللة واخذة مع انه لا يخفى اجتماعهم حيث لم يصلوا جماعة والكل يريدون البركة  
 والحاصل ان هذه الهيئة من خصوصيات الحضرة فلا يقاس عليه غيره صلى الله  
 عليه وسلم والله اعلم (قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى اوبترك كذا  
 على وجه الارض لسلامته من العقوبة والتغير فان الانبياء احياء اولاً ثم ظفار الرفعة الى  
 السماء (قال نعم) اى يدفن في الارض لقوله تعالى ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
 نخرجكم تارة اخرى﴾ ولانه من سنن سائر الانبياء عليهم السلام (قالوا ابن) اى يدفن  
 لما تقدم من الخلاف (قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض  
 روحه) اى روح حبيبه (الافى مكان طيب) اى بطيبه الموت به ويجب ان يدفن  
 فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث يقبض روحه وقال علي وانا  
 ايضا سمعته (فعلوا ان) اى انه كان كما في نسخة (قد صدق) وبهذا تبين  
 كمال علمه وقضاه واحاطته بكتاب الله وسنة نبيه (ثم امرهم ان يغسلوه بنواتيه)  
 وهم علي والعباس وابناه فضل وقثم واسامة بن زيد وصالح الحبشي فالمراد  
 بنى ابيه مباشرتهم لغسله وهو لا ينافي مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبة

الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا لبعضهم بل ادعى القاضي حسين انشاق  
اصحاب الشافعي عليه واغرب السبقي في رد قول التمار حيث قال لا حجة فيه لاحتمال  
انه لم يكن من اول امره مستأثري ووجه غرابته لا يخفى لان احدا لم يشرى على  
مخالفة فعل الصحابة نعم لو كان الامر بالعكس بان كان مستأثرا لولم صار مستأثرا له  
وجه بحسب طول الزمان وتغير المكان واماماروي ابو داود والحاكم من طريق القاسم  
بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لا طئة بل مطروحة  
يبطئاء العرضة الجراء فلا دلالة فيه على التسطیح فان المراد بقوله لامشرفة ولا لا طئة  
انها ليست من تفتة جدا ولا من تحية بل بينهما ما ثابت انه كان الارترضاع وقد شرب  
والمقصود من المطوحة انها مقروشة مكبوب عليها بالبطياء فان له من الدلالة على  
وجود التسطیح وعلى عدم التسنيم هذا وقد زاد الحاكم عنه قرأت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مقديما وابا بكر رأسه بين كنف النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه  
عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وروى في صفات القبور الثلاثة غير ما ذكر لكن  
حديث القاسم اصح قال ابن حجر ومامر عن القاضي مر دود بل قدما الشافعية  
ومتأخروهم على ان التسطیح افضل لما في مسلم من حديث فضالة بن ابي عبيد انه مر  
بقبر فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتهما قالت  
لا يرد قول القاضي لان حكمه هو الماضي وكأنه ما عد خلاف بعض القدماء معترفا  
ان الاستدلال في التسطیح بالحديث المذكور غير صحيح لعدم اعادة المقصود على وجه  
التصريح فان المتأخر من معناه انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب تفرق اجزاءه  
وانتشار ترابه واثاره فاصلحه فلما رد بالتسوية في الحديث المرفوع ايضا اصلاح القبور  
وابقاؤها اذ لم ينقل ان احدا غير صورة القبر المسنم وجعلها على الوجه المستطیح والله  
سبحانه اعلم (واجتمع المهاجرون) اي اكثرهم (يتشاورون) اي في امر اختلافه او اطلاق  
المجمع والجملة الحالية والافاقضية واقعة قبل الدفن كذا ذكره الطبري صاحب الرياض  
النضرة ان الصحابة اجعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة من واجبات  
الاحكام بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واختلافهم في التخيير لا يقدح في الاجماع المذكور وكذا مخالفة الخوارج  
ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به لان مخالفتهم كسائر البدعة لا تنقدح في الاجماع  
ولذلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا فقال ايها الناس  
من كان بعد محمد فان محمدا قدماء ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ولا يلهي

عمامة وخبراً جده انه كفن في سبعة اثواب وهم رواية اقول الظاهر ان يقال المعنى  
ليس فيها قبص متعارف اوليس فيها قبص من قبصه الذي كان يلبسها اذا الصواب  
على ما نص عليه النووي وغيره ان قبصه الذي غسل فيه نزع عنه عند تكفينه فانه  
لويقي مع رطوبته لافسدا لا كتمان وبه يحصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين  
ما روى انه كفن في ثلاثة اثواب الخلة ثوبان وقبص وقيل تأويله انه ليس في الثلاثة  
قبص وعمامة بل كانا زائدين عليها وهو انما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم  
انهم ماتوا ثوبان للرجان والنساء وامامنا مذهبنا فالكفن ثلاثة اثواب اذار وقبص ورداء  
واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعم برأي للراة الحمار وخرقة يربط بها  
ثديها وتفاصيل المسائل وادلتها محررة في كتب القروع المبسوطة المدونة وحفر  
ابو طحمة لخدمه في موضع فراشه حيث قبص وقد اختلفوا ايضا هل يلحد قبره او يشق  
فاتقوا على ان يرسل احد الى من يلحد وآخر الى من يشق وكل من سبق يعمل عمله  
فاتفق ان اباطحمة جاء قوله واصح ما روى فيمن نزل في قبره انه علي والعباس وابناه  
الفضل وقثم وكان آخر الناس به عهدا قثم وورد انه بنى في قبره تسع ابنا وفرش  
لحمه قطيفة بحراية كان يغطي بها فرشها شقران في القبر وقال والله لا يلبسها احد  
بعدك واخذ منه البغوي انه لا بأس بفرشها لكنه شاذ والصواب كراهته واجابوا  
عن فعل شقران بانه شيء انفرد به ولم يوافقه احد من الصحابة ولا عملوا به على ان ابن  
عبد البر قال انها اخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبانات التسع قال رزين ورش  
قبره بلال بقربة بدأ من قبل رأسه وجعل عليه من حصا العرصة حراة بيضاء ورفع  
قبره من الارض قدر شبر وروى البخاري عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال  
في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ولو لا ذلك  
لا برز قبره غير انه خشى او خشى ان يتخذ مسجدا ورواية القح صريحة في انه امرهم  
بذلك بخلاف رواية الضم فانها تشعر بان ذلك اجتهاد منهم قال ابن حجر  
ومعنى لا يبرز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائل قلت والظاهر ان معناه دفن  
في التراب لا في الحرة قبل وانما قاته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا لما وسع  
جعلت حجر تها مشقة الشكل حتى لا يتأتى لاحد ان يصل الى جهة القبر الشريف  
مع استقباله القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه انه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض  
المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد ثم البخاري روى عن سفيان  
الثمالي انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مستألى من تفعاعلى هيئة السنام زاد ابو نعيم  
في المستخرج وقبر ابى بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الأئمة

تقدم عمر مرة لغيره اني بكر و قوله لا لا يا بني الله و يؤمنون الا يا بكر لم  
خروجه صلى الله عليه وسلم و اداء صلاته خلف الصديق تاكيدا لقضية بين  
افراد الادلة القولية والفعلية والتقريرية ايضا كما خرج مرة و طالع في صلاة  
انقوم مستبشرا ثم رجع وقد قال بجهور الصحابة حتى على كرم الله وجهه  
رضيه صلى الله عليه وسلم لذينا افلا نرضاه لذينا لما و نما وقع صورة الخلف  
في مدة من الخلف لبعضهم ظنا منهم ان وقوع البيعة في غيبتهم كان بناء على عدم  
اعتبارهم في مرتبتهم ولم يكن الامر كذلك لان الشيخين حاكما من الانصار ان بعدوا  
بيعة بالجملة تكون سببا للفتنة مع ظن منهما ان احدا من المهاجرين لم يكره خلافة  
ابي بكر لعلمهم بمقامه في علو الامر ( فقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاث )  
استفهام انكارى على الانصار وغيرهم من كان يظن من نفسه انه اولى بالخلافة والعنى  
هل رجل ورد في شأنه مثل هذه الفضائل في قضية واحدة له مع قطع النظر عن سائر  
محاسن الشرائع اولها قوله تعالى ( ثاني اثنين اذهما في الغار ) وثانيها قوله ( اذ يقول  
اصاحبه ) وثالثها ( لا تحزن ان الله معنا ) كذا ذكره ميرزا قال الخبي احديهما  
ثاني اثنين وثانيها اذهما في الغار وثالثها اذ يقول اصاحبه لا تحزن ان الله معنا  
انتهى الاول اظهر واقتصر عليه ابن جرير ( من هما ) اى من الاثنين المذكوران  
في هذه الآية المتضمنة لهما والاستفهام للتعظيم والتقرير وقد ايد الخبي بقوله  
ويجوز ان يرجع الضمير الى الاخيرين فيشدد بكون الاستفهام للانكار والتحقير انتهى  
وتبعه ابن جرير ثم قال فاثبات الله تعالى تلك الفضائل الثلاث لبعض القرأن دون غير  
دليل ظاهر على احقية بالخلافة من غيره اقول وبالله التوفيق وبالله ازمة التحقيق  
ان في هذه الآية باعتبار سابقها ولاحقها ادلة اخر اقصر على بعضها عمر رضي الله  
عنه منها قوله تعالى { الاتصروه فقد نصره الله اذا خرجة الذين كفروا } قال الخطابات  
جميع المؤمنين على سبيل التويج والتعير او على الفرض والتقدير الا الصديق فانه  
رضي الله عنه كان معه صلى الله عليه وسلم تاصرا بلا شبهة ولا مرية ومنها  
ان نصره الله انبيه صلى الله عليه وسلم متضمن لنصرة الصديق ايضا لكونه معه فهو  
ناصر ومنصور من عند الله تعالى فهو اولى بالخلافة ومنها قوله تعالى ( فانزل الله  
سكينة عليه ) اى على ابي بكر على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ماء  
من السكينة ونهاية من الطمأنينة وانما كان الصديق في مقام الحزن والاضطرار  
فاخص بهذه السكينة الرزية من بين الاصحاب مع مشاركتهم في السكينة العامة  
الواردة في قوله تعالى { هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين } ولعل هذا ما

الامر من يقوم به فانظروا وهاتوا رأيكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون (فقالوا)  
 اي بعضهم ورضي به السابقون (انطلق بنينا) والخطاب لابي بكر والباء للتعديدية  
 او المصاحبة (الى اخواننا من الانصار ندخلهم) بالجزم على جواب الامر وفي نسخة  
 بالرفع اي نحن ندخلهم (معنا في هذا الامر) اي امر نصب الخلافة لابي امر الخلافة  
 كما ذكره ابن حجر وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعلة بقوله مخافة ان فارقتما  
 القوم ولم تكن بيعة لهم معنا ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان يابعهم على ما لا يرضى  
 او يخالفهم فيكون فسادا (فقال الانصار) في الكلام حذف واختصار والتقدير  
 فانقطعوا اليهم وهم يجهلون في سقيفة بني ساعدة فلما وصلوا اليهم وتكلموا في امر  
 الخلافة قالت الانصار (من امير ومنكم امير) ولعل الشيخين ما طلبوا الانصار الى  
 مجلسها خوفا ان يتبعوا من الاثني اليها او خشية ان يقع لهم بيعة لواحد منهم قبل  
 مجيئهم فندموا في رواية انهم لما قالوا ذلك احتج ابو بكر عليهم بحديث الائمة  
 من قرئس وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو اربعين صحابيا وفي رواية احدى  
 والطبراني عن عقبه بن عبد الله لفظ الخلافة لقرئس وكان بهذا الحديث استغنى  
 عن رددهم عن مقالهم بالدليل العقلي وهوان تعدد الامير يقتضي التعارض والتناقض  
 في الحكم لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين والانصار ولا يتم نظام الامر في امور الامصار  
 وهذا الكلام من الانصار انما وقع على قواعد الجاهلية قبل تقرر الاحكام الاسلامية  
 حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم وممر جدهم في امورهم وسياستهم وبهذا كانت  
 الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم والفايين قلوبهم وعفا الله  
 عما سلف من ذنوبهم وفي رواية النسائي وابي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود  
 انه لما قالت الانصار من امير ومنكم امير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار  
 الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم يطيب نفسه  
 ان يتقدم على ابي بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم على ابي بكر ولا شك ان  
 هذا الاستدلال اقوى من جميع الاقوال لان في هذه القضية وقت العساة الجليلة  
 الى اولوية ابي بكر بالامامة وسببه كونه جاء معا بين الاستبقية والاكبرية والافضلية  
 بالاحكام الدينية المأخوذة من الكتاب والاحاديث النبوية كما ظهر منه رضى الله عنه  
 فيما تقدم مما تخرج غيره من الاصحاب وكشف الامر عن النقاب مع الاشارة الحفية  
 على الحق بالخلافة المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم نصبه لهذا الامر مدة مديدة  
 مع وجود حضور البقية من اكابر الصحابة وفضلاء اهل بيت النبوة ثم اكدا الامر عند  
 معارضة صواحبنا يوسف باسمرار امانته وكذا اباؤه صلى الله عليه وسلم عند

عليه ماروى من انه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى انغار خونا من ابيه يكون هناك  
احد من الاغيار او ما يؤذيه من الخشرات مع اهتمامه بتلطيف الحبل عن اذوساخ  
والفسادورات وقد نقل البغوى عن انس ان ابا بكر حدثهم قال فطرت الى اقتدام  
المشركين فوق رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدمي  
ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما انتهى فلهذه منقبة سنية لا يتصور  
فوقها ممدحة بهية مع زيادة قوله تعالى { ان الله معنا } فانه يدل على خصوص  
معية والا فانه تعالى بالعلم مع كل احد كما قال { وهو معكم اين ما كنتم } وفي العيون  
عن معي الى معنا دلالة واضحة جليلة على اشتراك الصديق معه في هذه العبة بخلاف  
قول موسى عليه السلام كما اخبر سبحانه عنه بقوله { فليترأ الجعان } قال اصحاب  
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين { وقد ذكرت الصوقبة هنا  
من انكته العلية وهي ان موسى عليه السلام كان في مقام التفرقة وان نبينا صلى الله  
عليه وسلم كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر عنها بمقام جمع الجمع فهذه المعية  
المقرونة بالجمعية مختصة للصديق دون الاصحاب والله اعلم بالصواب ( قال )  
اي الراوى ( ثم بسط ) اي مد عمر ( يده فبايعه ) اي فبايع ابا بكر وروى ان ابا بكر قال  
لعمري تواضعا عن طلب الجاه تبرأ بسط يدك لا يبايعك قال له عمر انت افضل ان يفتي  
فاجابه بقوله انت اقوى مني ثم تكرر ذلك فقال عمر فان قوتى لك مع فضلك  
اي قوتى تابعة لك مع زيادة فضلك اعني ابا بكر هو الامير وان عمر هو الوزير والمشير  
وبهما يتم نظام الامر ( وبابعد الناس ) اي جميع الموجودين في ذلك الحال او جمهور  
الناس حيث اوجبههم باعتبار آخر الامر خلافا لمن خالف من حيث انه لا يعتبر  
( بعبه حسنة ) لا اكرها ولا اجبارا ولا ترغيبا ولا تهديا ( جليلة ) اي مليحة قال  
سارح جليلة تأكيد لقوله حسنة واعتراض بان التأكيد اللفظي بالمرادفة لم يثبت النجاة  
الافى نحو ضربت انت وبناه لا يصح كونه تبعا للتاكيد لانهم حصروه فيما اذا فهم  
من متبوعه تضمنا والتزاما ودفع بان المراد بالتاكيد هنا تقوية الحكم لا اللفظ وتيقنه  
بحصل المراد في ايضا وبناه يصح كونه هنا تعنا قصدية التاكيد لان الجمال  
يفهم من الحسن تضمنا والتزاما ذكره ابن حجر وفي الثاني محل فضرر نعم على كل  
تقدير فالغاية بينهما اولى بان يجعل حسنهما دفعها للفتة وتوافقها يحدث بان  
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وجمالها من حيث رضى نفوسهم واقبالهم  
عليها وشهودهم لجمال الحق فيها اذا رضاهم بها فالاولى باعتبار ذاتها والائتمار  
باعتبار متعلقاتها هذا وقد روى ابن اسحاق عن الزهري عن انس انه لما يوتى ابا بكر

ماروى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة  
 ولا ينافيه كون مرجع الضمير في قوله تعالى {وايده بخنود لم تروها} للنبي صلى الله عليه  
 وسلم لان تفكيك الضمير جائز عند المحققين في مقام الامن من اللبس كما حقق في قوله  
 تعالى {ان افذفيه في التابوت فافذفيه في اليم} وقديقال الضمير المفرد في سكنته عليه  
 باعتبار كل واحد منهما والسكنية على ما قال بعض العارفين سكون القلب فيما يبدو  
 من حكم الرب ثم اعلم ان قوله ثاني اثنين حال من الضمير في قوله تعالى {اذا خرج} كما  
 صرح به ابو البقاء فهو وصف له صلى الله عليه وسلم لكن لما كان معناه احد اثنين  
 ولم يكن معه الا واحد يصدق على الصديق ايضا انه ثاني اثنين اذ هما في الغار  
 اي المعهود بمكة وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء اى في محل القرب وكهف  
 الانوار وقدمكنا ثلاثة ايام في ذلك الغار وايس في الدار غيره ديار فانظر الى  
 خصوصيته رضى الله عنه بهذه الاسرار من موافقته في الغار وموافقته في الاسفار  
 ولازمته في مواضع القرار حيا وميتا وخروجا من القبر ودخولا في الجنة مقدما على  
 جميع الارار وفي هذه القضية من الاشارة الخفية انه افضل المهاجرين لان هجرته  
 مقرونة بهجرته صلى الله عليه وسلم بخلاف هجرة غيره مقدما او مؤخرا فهو القاسم  
 مع القلب بحكم الرب ومن المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما اتفق عليه  
 العلماء الارار وقد اشار اليه سبحانه بقوله {والسابقون الاولون من المهاجرين  
 والانصار} فهنا دليل على ان الصديق هو افضل من بقية الاصحاب كما فهمه  
 عمر بن الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله تعالى {اذ يقول} اي النبي صلى الله عليه  
 وسلم صاحبه اي لابي بكر رضى الله عنه على ما جمع عليه المفسرون فسماء الله صاحبه  
 ولم يشرف غيره من الصحابة بتنصيبه على الصفة ولهذا الخصوصية قالوا من انكر  
 صفة الصديق كفر لكونه متضمنا لانكار الآية بخلاف سائر الصحابة ولو تواترت  
 صفة بعضهم عند الخاصة والعامة ولا يبعد ان يكون فيه اشارة الى خصوص تلك  
 الصفة في تلك الحالة فانها صفة خاصة واعمل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب  
 صارت سببا للصحة المستمرة صلى الله عليه وسلم في الحياة والممات والخروج الى العرصات  
 والدخول في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات فهذه الصفة الخصوصية فاق  
 الصديق سائر الاصحاب كما شهد به الكتاب لاسيما وقد عدل عن اسمه الصريح الى هذا  
 الوصف الملبح خلافا لمن وقع باسم زيد من التصريح على انه ممتاز بذكره في الكلام  
 القديم ولكن بينهما بون عظيم وفصل جسيم ثم قوله {لا تحزن ان الله معنا} فيه  
 اشعار بانه كان كثير الحزن لا على نفسه بل بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما يدل

فان من الدنيا قاتية وان العبرة بالغيب والبقية ويمكن ان يكون الجواب على اسدلوب  
 الحكيم وقد روى البخاري الحديث ايضا ان هنا قال الحصاني وزعم بعض من لا يعد  
 من اهل العلم ان المراد بنفي الكرب ان كربة كل شفقة على امته لا علم من وقوع الاختلاف  
 والفتن بعده وهذا ليس بشئ لانه يلزم ان تنقطع شفقة على امته بموته والواقع  
 انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من جاء بعده واعمالهم معروضة عليه  
 وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من شدة  
 الموت لانه كان مما يصيب جسده من الالام كاللشرب لينضا صف له الاخر انتهى  
 ولا يخفى انه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم المحذور الاعند من قول بالفهوم  
 وهو خلاف ما عليه الجمهور ثم قال المصنف ورواه ابن ماجه ايضا (انه) اي الشأن  
 (قد حضر) اي قرب من ايك) اي من امره (ما) اي امر عظيم (ليس) اي الله (تارك)  
 منه) اي من ذلك الامر (احدا) وقوله (الوفاة) بفتح الواو والمات ضد الحياة بيان لما وقوله  
 (يوم القيامة) منصوب بترع الحافض وهو كلمة الى وجوز ان يكون مقعولا  
 فيه ويراد به يوم الوفاة لان يوم موت كل احد يوم قيامته كما ورد من مات فقد قامت  
 قيامته والجملة تأكيد وتقرير لما في ذهن الزعم ان ذلك الامر عام لكل احد وفي نسخة  
 صحيحة الموافاة بدل الوفاة وهو بمعنى الايمان والملاقاة وفي المغرب وغيره ان الموافاة مضافة  
 من الوفاة قيل وقد يفسر الموافاة هنا بالوفاة وقال ابن حجر الاحسن ان يقال من ايك  
 اي من جسمه ما اي شئ عظيم ليس الله تارك منه احدا وذلك الامر العظيم  
 هو الموافاة يوم القيامة اي الحضور ذلك اليوم المستلزم للموت وقال ميرك ما  
 موصولة فاعل حضر وفي ليس ضمير راجع الى الموصول كما ان ضمير منه راجع اليه  
 ايضا والوفاة بدل من فاعل حضر او ياراه ويوم القيامة منصوب بترع الحافض اي  
 الى يوم القيامة وقيل فاعل تارك يحتمل ان يكون ضمير الله تعالى وضمير منه راجع الى  
 ما وان يكون ضمير ما والمعنى على الاول ان الحق لا يترك احدا الا يصيبه الموت وعلى الثاني  
 انه حضر على ايك ما لم يترك احدا لا يصيبه ذلك وفي نسخة الموافاة يوم القيامة  
 قال ميرك يحتمل ان يكون اللام مكسورة ويكون خبر مقدر مثل ذلك او يتعلق بليس  
 تارك على ارادة ان يروى الموت على الكل امر مقدر وهو ايمان يوم القيامة يوم  
 جزائهم انتهى وهو مشعر بانه يحتمل ان يكون اللام مفتوحة وحشد تكون اللام  
 الابتدائية والخبر محذوف اي حكم مقرر وامر مقدر ويكون المراد بما ليس بشارك منه  
 احدا هو الكرب الذي يكون للموت لا الموت (حدثنا ابو الخطاب) بتشديد الهمزة  
 (زياد بن يحيى البصري ووصرن على قالا) اي كلاهما (حدثنا عبد ربه) يعني

في السقيفة جلس من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحده الله واثنى عليه ثم قال  
 ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين  
 اذهبا في الغار فتقوموا فابعوه فباع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم  
 تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت عليكم واست  
 بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصديق امانة والكذب خيانة  
 والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شأ الله والقوي فيكم ضعيف  
 عندي حتى احدا الحق منه ان شأ الله ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضرهم الله  
 بالذل ولا تشيع الفتاحشة في قوم قط الا اعهم الله بالبلاء اطعنوني ما طعت الله ورسوله  
 واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحكم الله واخرج  
 موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب  
 ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما وليلة قط ولا كنت راغبا  
 ولا سائئها لله في سر ولا علانية ولكنني اسفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد  
 قللت امر اعطيما مالي به من طاقة ولا يد الا بقوة الله فقال علي والزبير ما اغضبتنا  
 الا ان اخرجنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر اخق الناس بها وانه لصاحب الغار وانا  
 لتعرف شرفه وخبره ولقد احضره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصلي بالناس  
 وهو حي وفي رواية انه رضى لديننا افلا نرضاه لديننا وفي هذا القدر  
 من الدلالة كفاية لارباب الهداية دون ارباب الضلالة ومن يضل الله  
 فماله من هاد والله رؤوف بالعباد (حدثنا مضر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير شيخ  
 باهلي قديم بصري حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك قال  
 لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت) اي حزنه وغمه (ما وجد)  
 ما موصولة ومن بيانية او تبعيضية (قالت) وفي نسخة فقالت (فاطمة واكرياه)  
 وهو بفح الكاف وسكون الراء وهاء ساكنة في آخره ثم يأخذ بالنفس اذا اشتد عليه  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم) يعني ان الكرب كان  
 بسبب شدة الالم وضغوبة الوجع وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك لان الكرب كان  
 بسبب العلائق الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العوائق الجسمانية للانتقال حينئذ  
 الى الحضرة القدسية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر  
 ان فاطمة رضى الله عنها لما رأت شدة كربها قالت واكرياه مستندة الى نفسها لما بينهما  
 من المناسبة الظاهرة والملازمة الناطقة فسلها صلى الله عليه وسلم بهذا القول  
 وبين لهما ان كرب ابيها سريع الزوال منتقل الى حسن الحال فانت ايضا لا تكرهني

لو قد عرفت ان ما يقتضيه وكسره لازمة فليهما محبتان والاول مستندة  
فبعدت لاكتافهما اليها ثم حمل حكمها مع المحبة والاباء وان كنت لم تسمع  
اولا فليمن تبدلات منها والباء هي الاصل كما ذكره ميرزا وفيه اشارة الى  
والحاصل ان المراد بميراثه هنا حقوقه وقال ابن حجر ان ميراثه ميراث  
اي المختلف من المال اي باب ما جاء في بيان ائمة اهل البيت وهذا لا يقتضي  
من تقدير مضاف نحو ما جاء في نبي ميراث قلت كلامه صحيح ولا يتقدم تقدير  
مع ان مال التصديرين واحد فقدر لهم قال ابن حجر وشي من قال المراد بالتصديقات هذا  
العلم والمال وكما عقل عن ان العلم يورث ويورث من العلم ما يورث من العلم  
والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معاشر الانبياء لا يورث اي في العلم  
وهو خلاف القرآن والاجماع قلت وهذا الحديث يصحح كلام هذا القائل عن  
لا يورث في المال بل يورث في العلم لما صح ان العلماء ورثة الانبياء وان العلم لا يورث  
دينارا ولا درهما وانما يورث العلم فانه ان هذا الباب موضوع لحكم موروثه صلى الله  
عليه وسلم من المال والعلم نقيضا وايضا فان ارث المال متني وارث العلم متحقق والله  
الموفق (حدثنا احمد بن منيع حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق  
عن عمرو بن الحارث اخي جويرية) بالتصغير وهي احدي امهات المؤمنين (اه)  
اي لعمر و (صحبة قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه) تكسر السين  
اي مما كان يخصه بلبسه من نحو سيف ورمح ودرع ومقعر وحرية (ويكف) اي  
البيضاء التي كان يخصه بركوبها (وارضا) وهي نصف ارض فذلك وثلث ارض  
واحدى القرى وسهم من خمس خيبر وحصة من ارض بني النضير كما ذكره ميرزا فلا  
عن الكرماني قال ابن حجر واما بصفها اليه كالا ولين لا اختصاصهما به دونها اذنعها  
كان عاماله وامره من عياله وفقرا اما المساكين (جعلها صدقة) قيل انصبر راجع الى التلاوة  
لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة والظاهر انها الارض  
لان المراد بقوله جعلها صدقة ان يكونها من الصدقات حال حياته لانه اصابته صدقة  
بعد حياته حال حياته وقد اخرج البخاري باسناده عن عمرو بن الحارث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخي جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عند موته درهما ولا دينار ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بقلته البيضاء وسلاحه  
وارضا جعلها صدقة قال الصدوقان اي تصدق بمقتضى الارض فصار حكمها حكم  
الوقف وقوله ولا عبدا ولا امة اي في الرق وفيه دلالة ان ما ذكر من رفق النبي  
صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما اعتقه قل واوله الصبر

عبد الله (ابن يارق الخفي قال سمعت جدي ابا ابي سماك بن الوليد) بكسر السين  
 يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان  
 له فرطان) بفتح الفاء وازاء (من امتى ادخله الله تعالى بهما الجنة) الفرط والقارط  
 المتقدم في طلب الماء فيهيئ لهم الارشاء والدلاء ويمد الحياض ويسقي لهم وهو فعل  
 بمعنى فاعل كمنع بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم انا فرطكم على الخوض اى سابقكم لارتادكم الماء ومن هذا قوله في الصلاة  
 على الصبي اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا متقدما كذا ذكره ميرك لكن المراد هنا بالفرط  
 الولد الذى مات قبل اخذ ابوه فانه يبنى له جنازة ومنزلا في الجنة كما تقدم فرط القافلة  
 الى المنازل فيعدلهم ما يحتاجون اليه من سقى الماء وضرب الخيمة ونحوهما (فقلت  
 له عابسة فمن كان له فرط من امته) اى فاحكمه (قال ومن كان له فرط) اى كذلك  
 (ياموفق) اى لعلم شرايع الدين اوفى الخيرات والاستئلة الواقعة موقعها (قالت  
 فمن لم يكن له فرط من امته قال فانا فرط لامتى) اى امة الاجابة فانه قائم لهم في مقام  
 الشفاعة (ان يصابوا بمثل) اى بمثل مصيبتى فاقى عندهم احب من كل والد وولد  
 ومصيبتى عليهم اشد من جميع المصائب فاكون انا فرطهم وهو شامل لمن ادرك زمانه  
 ومن لم يدركه كما يدل عليه تعبيره بامتى بل المصيبة بالنسبة الى من لم يره اعظم من وجه  
 والجملة استيناف تعليل لقوله فانا فرط لامتى قال الترمذى هذا حديث غريب  
 قلت لكن روى مسلم اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا  
 بين يديه واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حتى قاهلكها وهو ينظر فاقرب عينه  
 بهلكها حين كذبوه وعصوا امره وفى هذا تسلية عظيمة لامته المرخومة وفى سنن  
 ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه ايها الناس ان احدا من الناس  
 او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليعن بمصيبة اخرى عن المصيبة التى تصيبه  
 بعزى فان احدا من امتى ان يصاب بمصيبة بعدى اشد عليه من مصيبتى وقال ابن  
 الجوزاء كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جاء اخوه فصاحوه ويقول  
 يا عبد الله اتق الله فان فى رسول الله اسوة حسنة

باب ما جاء فى ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى فى حكم ميراثه وبين ورثته والميراث اصله موراثة قلت الواو ياء اسكونها وانكسار  
 ما قبلها والثرث اصل التاء فيه واو يقال ورثت شىء اى وورثته من ابي ارثته  
 بالكسر ورثا ورثة بالكسر فیهما وكذا ارثا بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثة بكسر  
 الراء وبالياء عوضا عن الواو المحذوفة كعدة وسقطت الواو ايضا من المستقبل

صاحب القاموس وغيره واما علي ما جعله بعض القومين مقديا اليه بنفسه فلا  
حذف ولا تحويل ففي التاج للبيهقي انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وعن ك  
قدماء فيقال ورث اباه مالا فلاب والمال كلاهما مودوث وقول فاطمة في هذا  
الحديث من يترك ومالي لا يرثني موافق له وكذا قوله يرثني ويرث من آل يعقوب ويرث  
سليمان داود ولما ثبت انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه لا حاجة الى القول بالحذف  
والايصال واما ما حكى في تفسير برثني ويرث عن ابن عباس والحسن والضحاك  
والسدي ومجاهد والشعبي من ان المراد يرث مالي فهو بناء على ان لانورث خاص  
بنينا صلى الله عليه وسلم والجهنور على خلافه لقوله نحن معاشر الانبياء لانورث  
فالمراد بالارث الثابت وراثته النبوة والعلم وبالتالي ارث المال ويمكن ان يكون قولهم  
يرثني المال محمولا على المعنى المجازي بلن يقال المراد به اخذ المال في الحياة كما ارثت الجار  
في حديث ان الانبياء انما يورثون العلم لان اخذ العلم اعم من ان يكون في الحياة او بعد  
المات والله اعلم بالحالات وحاصل معنى الحديث انا لانورث وان مات ركاه فهو صدق  
حاجة لا يختص بالورثة (ولكني اعول) اي انفق (علي من كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعوله وانفق علي من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه)  
الظاهر انه عطفت تفسير كماله الخفي لما في الصحاح حال الرجل عياله يعولهم قائم  
وانفق عليهم ويمكن ان يفرق بينهما بان يخص قوله اعول باهل داخل بيته كما  
يشير اليه لفظ العيال ورااد بقوله انفق علي من كان ينفق عليه من غير اهل بيته  
فانه دفع باجزم به ابن حجر من انه جمع بينهما تأكيداً وكذا ما ذكره بقوله وقيل اراد  
دخول فاطمة في ذلك لانها افضل اولاده صلى الله عليه وسلم واحبهن اليه انتهى وفيه  
نظر واضح اذ المدار هنا ليس على الافضلية بل على انه ينفق علي من كان صلى الله  
عليه وسلم ينفقه ومن المعلوم ان نفقة فاطمة انما كانت على رضى الله عنهما  
لا عليه عليه السلام انتهى وفيه انه ليس الكلام في الانفاق الواجب بل يراد به المعنى  
الاعم والله اعلم ثم قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة الى الانبياء ان لا يتجنى بعض الورثة  
موتهم فيهلك وان لا يظن بهم انهم راغبون في الدنيا ويحرمون المال اوزنهم وان  
لا يرغب الناس في الدنيا ووجهه اشارة على ظنهم ان الانبياء كانوا كذلك واثباتهم ان فقر  
الانبياء لم يكن اختياريا واما ما قيل لانهم لاملاك اهم فضيعة وهو ان ارات القوم الشدة ولذا  
قيل الصوفي لا يملك ولا يملك هذا وكان فاطمة رضى الله عنها اعتقدت تخصيص  
العموم في قوله لانورث ورأت ان منافع ما خلفه من ارض وغيرها لا ينبغي ان يورث  
عنه كذا ذكره ميرزا وهو مخالف لظاهر كلامها في الحديث من السؤال والجواب

الارض وحدها لم كون السلاح والبقلة ميراثا ودفع بان قوله صلى الله عليه وسلم  
 ما تركنا صدقة صريح في ان ما خلفه يصير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق به نعم  
 ظاهر اراد المصنف في عنوان الباب جعل الضمير للكل وهو مختار الكرماني في شرح  
 البخاري والله اعلم وقيل الارض هي فذلك سبيلها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا ذكره الحنفى والصحيح ما ذكره الكرماني وابن  
 حجر فتدبر ثم الحصر اضافى او ادعائى مبنى على عدم اعتبارا شيئا اخر مثل الاثواب  
 وامعة البيت وغيرهما كما بينت في موضعها ولعل امتعة البيت كانت لامهات المؤمنين  
 ابتداء او بالملك انتهاء واما تعدد الابواب فلم يعرف له اصل والقليل منها لم يذكر  
 لحقارتها او لغاية وضوحها اذ لا يخلو انسان عن شئ من ذلك واذا علم حكم الاشياء  
 النفسية تبعها غيرها بالاولى كما لا يخفى لكن ذكر بعض ارباب السير انه صلى الله عليه  
 وسلم خلف املا كثيرة وانه كان له عشرون ناقصة يرعونها حول المدينة وباتون  
 بالانها اليه كل ليلة وكان له سبع معز فيشربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل  
 الكثيرة فهي من ابل الصدقة وان الناقصة والمعز كانت من المنافع كما جاءت به الروايات  
 الصريحة وسيجئ في رواية عائشة عند المصنف انه مترك دينارا ولادرها ولا شاة  
 ولا ميرا فبعين التأويل الذى ذكرناه والعجب من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن اهل  
 السير وسكت عنه (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو الوليد حدثنا جاد بن سلمة عن محمد  
 بن عمر وعن ابى سلمة عن ابى هريرة قال جاءت فاطمة الى ابى بكر رضى الله عنهما)  
 اى حين بلغها عن عائشة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو  
 صدقة (فقالت اى فاطمة لا ابى بكر (من ترك) اى يحكم الكتاب والسنة (فقال اهلى)  
 اى زوجتى (وولدى) اى اولادى من الذكور والاناث (فقالت مالى لا ارث اى فقال  
 ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) اى نحن معاشر الانبياء وهو  
 يضم النون وسكون الواو وقح الراء وفى نسخة بكسرها وفى المغرب كسر الراء خطأ  
 رواية وانما قال رواية لانه يصح دراية اذ المعنى لا نترك ميراثا لاحد لمصير صدقة حتى  
 زعم بعضهم انه الاظهر فى المعنى فى الصحاح والمغرب يقال اورثه ما لا تركه ميراثه  
 ثم قال ميرك اصل المجهول لا نورث ما حذف من واستمر ضمير المتكلم فى الفعل  
 فانقلب الفعل من الغائب الى المتكلم كما فى قوله تعالى {ترفع وتلعب} اى نزع ابنا وقوله  
 تعالى {لا ابرح} اى لا يبرح مسيرى على وجه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه  
 مقامه انقلب الفعل من الغيبة الى المتكلم قال صاحب الكشف وهو وجه لطيف  
 انتهى ولا يخفى ان هذا مبنى على انه لا تعودى الى المفعول الثانى بنفسه على ما ذهب اليه

بفتح الراء وفي نسخة بكسر ها والجملة استباقية مضمومة للتعليل وقد افاض السيد  
جمال الدين انه وقع في اصل ما عدا اطعمه بضم الهمة وكسرا عين على الضارح  
للتخفيف على هذا في الكلام التبع من التنية الى التكلم والصواب اطعمه بفتح الهمة  
والعين كما هو مقتضى الظاهر ويؤيد فاجابه في رواية ابى داود هذا الاسناد باقتطاع كل  
مال بني صدقة الاما اطعمه اهله وكساهم انا لانورث انتهى ولا ينبغي انه يستفاد من  
هذا الحديث ان مال كل بني صدقة في حال حياته ايضا الاما اطعمه اهله وكساهم  
واما ما قاله ابن حجر ان معناه الامانص على انه با كل منه كعامله وزوجاته فهو خلاف  
الظاهر او محمول على ما بعد وفاته (وفي الحديث قصة) اي طويلا ليس هذا محل  
بسطها ومن جلتها بجوابهم لعمر بشواهم اللهم نعم كما سألني وقد ذكر ميرك انه وقع  
في رواية ابى داود من طريق عمر بن مرة عن ابى الجحري انه قال سمعت حديثا من  
رجل فاصحني فقلت له اكتب لي فاتي به مكتوبا من ردا دخل العباس وعلي علي عمر  
وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يخصمان فقال عمر لطلحة والزبير  
وعبد الرحمن وسعد الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال بني  
صدقة الاما اطعمه اهله وكساهم انا لانورث فابلى قال فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على اهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوليها ابو بكر سنتين فكان يصنع الذي كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصنع وفي رواية اخرى له ايضا عن مالك بن اويس بن الخديثان قال كان  
فيما خرج به عمران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفقات بنوا النضير  
وخير وفذلكا فاما بنوا النضير فكانت حبسا لنوائيه واما فذلك فكانت حبسا لانه السبل  
واما خير فجزأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجزاء جزئين بين المسلمين  
وجزء نفقة فافضل عن نفقة اهله جعله بين فقراء المهاجرين انتهى والظاهر ان  
هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في الصحيح نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه فهو  
صدقة قال الحنفى ولعل تنكير بني اشارة اليه ويوضحه قول ابن حجر كل هذا لما بعد  
العموم في افراد مال النبي الواحد لافي افراد الانبياء لكن الرواية الاخرى الصحيحة نحن  
معاشر الانبياء بين ان المراد العموم في المضاف والمضاف اليه (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا  
صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لانورث) اي نحن معاشر الانبياء (ما تركناه) ما موصولة والعائد  
محذوف اي كل ما تركناه (فهو صدقة) فهو خير ما واثقنا لتضمن المبتدأ معنى الشرط  
والجملة مستأنفة كانه لما قيل لانورث فقبل ما يفعل بترككم فاجيب ما تركناه صدقة

بل ارادت ان حكم الانبياء حكمهم غيرهم في عموم الارث لاطلاق الايات والاحاديث  
فاجاب الصديق بان حكم الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع  
بانسبة الى الصديق وكل من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واما بالنسبة الى غيرهم  
فهو مشهور يجوز ان يخص به الكتاب والله اعلم بالصواب وسيأتي ان جمعاً كثيراً  
رووا هذا الحديث فلا يبعد انه وصل الى حد التواتر بالنسبة الى الصحابة وان كان  
بالنسبة اليانا من جملة الاحاد المفيدة للظن وايضاً قرر الصديق رجوع المنافع الحاصلة  
من الخلفات الى ورثته لكن لا بطريق التليك بل على وجه الانتفاع لهم وغيرهم  
بعد عماته على من كان يتفق عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا يستدرأ  
لدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث انه كيف  
يكون حال من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه وهل يتفق عليهم من الخلفات  
لم لا وسيأتي زيادة التحقيق والله ولي التوفيق (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير  
المعبري ابو غسان) بفتح ميم ومثني ميملة ممنوعاً (حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم  
ميم وتسديد راء (عن ابي البخري) بفتح الموحدة واسكان الحاء المجمة وفتح التاء الفوقية  
على ما في بعض الاصول الصحيحة وهو سعيد بن فيروز وهو الموافق لما في المغني  
وفي بعض النسخ المعتمدة بضم الفوقية واسمه سعيد بن عمران واقتصر عليه في شرح  
مسلم وقيل ابن فيروز على ما في المغني فقول ابن جرير الحاء الميملة منسوب الى البخري  
وهو حسن المشي وقع سهواً مع ان ضبطه من قس لآخر كلامه فان البخري والبخري  
بالميم ميملة حسنة والبخري الخال على ما في القاموس (ان العباس وعلياً جاً  
الى عمر) اي ايام خلافته (يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه انت كذا انت  
كذا) اي انت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة او انا اول منك بها ونحو ذلك  
واخطأ سارح في حمل كلامهما على السب والشتم (فقال عمر لطلحة والزبير  
وعبد الرحمن بن عوف وسعد) اي ممن حضر مجلسه من اكابر الصحابة (تشدكم  
بالله) يقال تشدت فلاناً اقشده تشداً اذا قلت له تشدك الله اي سألتك بالله كأنك  
ذكرته اياه قشداً اي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب النهاية يقال تشدك الله  
وبالله اي سألتك واقسم عليك وتعديته الى المفعولين امالانه بمنزلة دعوت كإيقال  
دعوت زيداً وزياداً لانهم ضمنوه معنى ذكرت وقيل المعنى سألتكم بالله رافعاً نشيدتي  
اي صوتي (اسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال تبي صدقة) اي وقف  
في سبيل الله عامة (الاما اطعمد) اي الله كما في نسخة او النبي ويوده ما في  
بعض النسخ بصيغة المضارع اي انا لكوني المتصرف في امور المسلمين (انا لا نورث)

لا يقتسمون شيئاً لأنه لا وارت لي وليس معنى نفقة نسائي أزواجهن من قبل لكونهن  
 محبوسات عن الأزواج بسيد فهن في حكم المعتقات ما دام حبسهن أولئك  
 حقوقهن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين وبذلك اختصن بسكنهن  
 ولم يرهنها ورهنهن وقال العسقلاني لا يقتسم بإسكان الميم على النهي ونقصها على النبي  
 وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك  
 ما لا يورث عنه وتوجه رواية النهي أنها تقطع بأنه لا يخاف شيئاً بل كان ذلك محتملاً  
 ففهام عن فسخ ما يخلف أن أضيق انتهى وقيل لأعده على أزواجه صلى الله عليه  
 وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام وفي شرح  
 السنة قال سفيان بن عيينة كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتقات  
 إذ كن لا يجوز أن يكن أبداً فجرت لهن النفقة وأراد بالعمل الخليفة بعده وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني  
 النضير وفلك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليوا أبو بكر ثم عمر كذلك فلما  
 صارت إلى عثمان استغنى عنها بماله فأقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم يزل  
 في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ونقل ميراثه عن العسقلاني أنه اختلف في المراد  
 بقوله عاملي فقيل الخلافة بعده وهذا هو المتمد وقيل يريد بذلك العامل على الخيل  
 والقيم على الأرض وبه جزم الطبري وابن بشار وأبعد من قال المراد بعامله سافر غيره  
 عليه السلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد بعامله خادمه العامل على الصدقة  
 وقيل العامل فيها كالأجير واستدل به على اجرة القسام انتهى وقيل كل عامل  
 للمسلمين أذ هو عامل له ونائب عنه في أمته ذكره ابن حجر وهو بعيد جداً  
 ولا يتصور فتدبر (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح الحجّة ونسديد اللام الأولى  
 (حدثنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن  
 أنس بن الحذثان) بفتحين (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف  
 وطلحة وسعد وجاء علي وأعباس يختصمان فقال لهما) أي للثلاثة (عمر انشدكم)  
بفتح التهمزة وضم الحجّة أي أسألكم أواقسم عليكم (بالذي يابنه) أي يابره  
 وقضائه وقدره (تقوم السماء والأرض) أي تثبت ولا تزول وهو أولى  
 من قول ابن حجر أي تدوم (أعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يورث ما تركنا صدقة) بارفع وقد تقدم (فقالوا اللهم نعم) بفتح العين  
 ويجوز كسرهما وبه قرأ الكسائي وهو جواب الاستفهام أي نعم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال كذا وتصديره بالله أماناً كيد أخكم أو الاحتياط والخبر

وأما قول ابن حجر فهو صدقة خبر ما هو جواب عن سؤال مقدر فأجاب بقوله  
 فهو صدقة فوهم فإن الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فقدر يظهر لك الصواب  
 وحاصل الحديث ما مرثنا الأواقع ومنحصر في صرف أحوال الفقراء والمساكين  
 كما جاء في حديث آخر أن النبي لا يورث إنما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا  
 ذكره ميرك وفيه إشعار بأنه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية  
 ما تركناه صدقة قال المالكي ما في تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صلته والعايد محذوف  
 وصدقة خبر \* قلت وهذا لأن الرواية على رفع صدقة اتفاقا ويؤيده رواية  
 الأصل فإنه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة أن ما نافية وصدقة مفعول  
 تركناه فإنه زور وبهتان ومناقضة لصدر الكلام عيان فلو صحّت رواية النصب  
 لكان ينبغي أن يخرج على معنى يطابق لروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة  
 بأن يقال هي مفعول الخبر المحذوف أي الذي تركناه مبذول صدقة ونظيره ما جاء  
 في التبريل ونحن عصبة بالنصب في قرأة شاذة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن  
 بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يقسم) بفتح التيمية وفي نسخة بالفوقية مر فوما وفي نسخة يخرج وما  
 وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الأربعة ومأل الكل إلى واحد والنفي  
 بمعنى النهي أبلغ من النهي الصريح (ورثي) أي من هم الورثة باعتبار أنهم كذلك  
 بالقوة لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا يورث ما تركناه صدقة  
 (دينارا ولا درهما) والتقييد بهما بناء على الأغلب من الخلفات الكثيرة أولان مرجع  
 الكل في القسمة إليهما والمعنى ما يساوي قيمة أحدهما وهذا أولى بما قاله ابن حجر  
 من أن التقييد بهما للنبيه على أن ما فوقهما بذلك أولى فإنه بقي مفهوم ما دونهما  
 وهو من القائلين بالفهوم (ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عايلي فهو صدقة)  
 والمؤنة الثقل فعולה من مأنت القوم أي احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة تهمز  
 ولا تهمز وقال القراء مفعلة من الأين وهو التعب والشدة وقيل هي مفعلة من الأون  
 وهي الخرج والعدل لأنها تنقل على الإنسان كذا في شرح المشارق ثم اعلم أن رواية  
 مسلم لا يقسم ورثي فقال الطبري خبر وليس ينهي ومعناه ليس يقسم ورثي بعد  
 مؤني ديناراً أي لست أخلف بعدي ديناراً أملكه فيقسمون ذلك ويجوز أن  
 يكون بمعنى النهي فهو على منوال قوله \* على لأحب لا يهتدي بمناره \* أي لا دينار هناك  
 يقسم وقال الكرماني ليس المراد من هذا اللفظ النهي لأن النهي إنما ينهي عما  
 يمكن وقوعه وارتبه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو بمعنى الإخبار ومعناه

ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات في انفسهم علم على امور اخر يلحقها في ثاني الحال  
 كالنعم على المطر ثم اعلم ان الرؤيا على ثلاث مراتب ما يرى الملك المؤكل على الرؤيا  
 فذلك حق وما يريه ويمثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤيا ملك  
 يضرب من الحكمة الامثال وقبيل طلع على قصص بني آدم من اللوح المحفوظ فانما  
 نام على الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشاره ونذارة ومعاناة كذا في شرح  
 المشارق وقال صاحب المواقف اما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اما عند المعتزلة  
 فلقد شرائط الادراك واما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلاه خلاف  
 العادة قال مبرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن واجيب بان ذلك  
 معجزة او كرامة على خلاف العادة او ان الرؤيا الحسية خيال والله اعلم بحقيقة الحال  
 قلت وقد حكى المازري عن الباقلاني ان حديث رؤية النبي عليه السلام على ظاهره  
 والمراد ان من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يخله حتى يضطر الى  
 صرفه عن ظاهره واما انه قد يرى على خلاف صفته اوفي مكانين فان ذلك غلط  
 في صفاته صلى الله عليه وسلم ويحيل له ما على خلاف ماهي عليه وقد يرى الظاهر  
 بعض الخيالات ثم ثبالتكون ما يتجلى من تبطا بما يرى في منامه فيكون ذاته صلى الله  
 عليه وسلم مرتبة وصفاته صلى الله عليه وسلم بخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط  
 فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا  
 عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يقع دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم  
 بل في الاحاديث ما ينضوي بقاءه صلى الله عليه وسلم وسبحي زيادة تحقيق لذلك  
 والله اعلم وقال مبرك اعلم ان ارباب الرؤية في آخر الكتاب يعنونام صفاته الظاهرية  
 واخلاقه المعنوية اشارة الى انه ينبغي اولا ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها قلت او الاستدلال  
 بان الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعمته السرية بمنزلة رؤيته  
 حيا في اليقظة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الخلية بين ما يتعلق بالرؤيا  
 المسماة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان  
 عن ابي اسحاق عن ابي الاخوص عن عبد الله) اي ابن مسعود كافي نسخة (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى) اي حقا وحققة او قطرة وسأني  
 بتحقيق ذلك كله (فان الشيطان لا يمثل بي) قال السيوطي في الجامع الصغير رواه  
 احمد والبخاري والترمذي عن انس وروى احمد والشيخان عن ابي قتادة بلفظ من  
 رأى فقد رأى الحق فان الشيطان لا يمثل بي واستشكل في الحديث الاول بان الشرط

عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم  
 ان الميم فيه بدل عن حرف النداء او المقصود من النداء في حقه سبحانه هو التضرع  
 والتذلل لاحقية النداء فانه ليس بعيد حتى ينادى ولا بغائب حضوره يرتجى  
 بل هو اقرب الى العبيد من جبل الوريد ( وفي الحديث قصة طويلة ) بسطها مسلم  
 في صحيحه وقد اتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة شرح المشكاة ( حدثنا محمد بن بشار  
 حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة ) علي زنة فعلامة  
 وعاصم هو الامام المقرئ المشهور الذي راواه ابو بكر وحفص ( عن زر ) بكسر الزاي  
 وتشديد الراء ( بن حبيش ) تصغير حبش ( عن عائشة قالت ما ترك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا نعيراً ) اي مملوكين زاد مسلم ولا اوصى  
 بشيء علي ما في المشكاة ( قال ) اي الراوي اوزر الراوي عن عائشة علي ما هو الظاهر  
 كما قال به ميرك وجزم به ابن حجر ولكن الاول اولى لاحتمال ان يكون القائل من دونه  
 ( واشك ) وفي نسخة والشك ( في العبد والامة ) اي في ان عائشة هل  
 ذكرتهما ام لا والا فقد تقدم رواية البخاري عن جويرية ولاعبدا ولا امة  
 والمراد بهما مملوكان اذ بقي بعده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه  
 باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
 وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالنام النوم واختلف في ان الرؤية  
 والرؤيا متحدتان او مختلفتان ذكره ابن حجر والاطهر ان الاولى اعم ولهذا قيدها  
 بالنام والله اعلم قال صاحب الكشف الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها  
 في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التاء ثبت كما قيل في القرني والقربة  
 وجعل الف التائب فيها مكان تاء التائب للفرق بينهما وقال الواحدى الرؤيا مصدر  
 كالشئرى والسقيا والشورى الا انه لما صار اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى  
 الاسماء وقال النووي الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفاً \* قلت  
 وكذا الرؤية والقراستان في السبعة ثم الرؤيا علي ما حققه البيضاوي في تفسيره انها  
 انطباع الصورة المخدرة من افق الخيلة الي الحس المشترك والصادقة منها انما تكون  
 باتصال النفس بالمكوت لما بينهما من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن ادنى فراغ  
 فتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان الخيلة تحاكي بصورة  
 تناسيد وترسلها الي الحس المشترك فتضمر مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى  
 بحيث لا يكون التفاوت الا بالكتابة والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت  
 اليه وقال المازري مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله تعالى في قلب النائم  
 اعتقادات كذا فيها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنع نوم

والشك في غير الجار والتصور والتشبه والتمثل متقاربة المعنى وان كانت متعلمة  
 المعنى هذا ولا يبعد ان يراد بقبوله فقد رآني فسيراني وانه اني بالصفة الماضوية الملقاة  
 بعد الحقيقة اشارة الى كمال الحقيقة مع ان الشرط يحول الماضي الى الاستقبال  
 كما هو معلوم عند ارباب الحال فيوافق ما رواه الشيخان وابو داود عن ابن عمر  
 من فوجا من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فيكون اشارة الى اشارة الراي له  
 عليه السلام بمحصل موته على الاسلام ووضوئه الى رقبته في دار المقام وتقوية  
 ما رواه جماعة وصحبه المصنف بلفظ فقد رآني في اليقظة والاظهر ان يقال المعنى  
 فكأنما رآني في اليقظة كما ورد في رواية وقيل انه مختص باهل زمانه صلى الله عليه  
 وسلم اي من رآني في المنام بوقفه الله تعالى لرؤيتي في اليقظة انتهى ولا يخفى بعد  
 هذا المعنى مع عدم ملائمة لغوم من في المعنى على انه يحتاج الى قيود منها انه لم يره  
 قبل ذلك ومنها ان الصحابة غير داخل في العموم ومنها تفيد رؤية اليقظة بالآيمان  
 فان رؤيته بغيره كالأروية سواء فيه الرؤيا والرؤية وهذا وقد قال ابن بطال قوله سيراني  
 في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق لانه  
 رآه في الآخرة لان كل امته كذلك وقال المازري ان كان المحفوظ فكأنما رآني في اليقظة  
 فمعناه ظاهرا وفسيرا في اليقظة احتمال ان معناه انه اوحى اليه بان من رآه من اهل عصره  
 نوما ولم يهاجر اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر اليه انتهى وتقدم وجه بعده  
 وقال عياض يحتمل ان رؤياه نوما بصفته المعروفة موجبة لتكرمة الراي رؤية خاصة  
 في الآخرة اما بقرب او شفاعته بملو درجته ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يوافق بعض  
 المذنبين بالجواب عنه صلى الله عليه وسلم في القيامة مدة انتهى وهو يؤيد ما قدمناه  
 وقبل معناه فسيراني في المرأة التي كانت له صلى الله عليه وسلم ان امكنه ذلك كما حكى عن  
 ابن عباس انه لما رآه نوما دخل على بعض امهات المؤمنين فاخرجته من رآه صلى الله عليه  
 وسلم فرآى صورته عليه السلام ولم ير صورة نفسه قال بعض الحفاظ وهو من  
 ابعد المحامل اقول لو صح فهو ما معجزه صلى الله عليه وسلم او كرامة لان عباس رضي  
 الله عنهما والله اعلم (حدثنا قتيبة) اي ابن سعيد كما في نسخة (حدثنا خلف)  
 بقصتين (بن خليفة) اي ابن صاعد الاشجعي هو لاهم ابو احمد الكوفي نزيل  
 واسط ثم بعد ذلك اختلط في الآخر وادعى انه رأى عمرو بن حرب الصحابي  
 فانكر عليه ابن عيينة واحمد عن ائمة مات سنة احدى وثمانين ومائة عني  
 الصحيح ذكره بعمره عن القريب (عن ابى مالك الاشجعي عن ابيه) اي طارق  
 بن اشيم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني)

والجزء المتحدان فما الفائدة فيه واجب بان اتحادهما دال على التناهي في المسافة  
كما يقال من ادرك انضمان فقد ادرك المرحى اى ادرك مرعى متناهما في بابها اى من رأى  
فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى  
بقوله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق والحق هنا مصدر مؤن  
اى من رأى فقد رأى رؤية الحق وقوله فان الشيطان كالتميم للمعنى والتعليل للحكم  
والتأمل يتعدى بالباء وينفسد باللام انتهى ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق  
في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول بتقدير المضاف اى من رأى فقد رأى حقيقة  
صورتى الظاهرة وسرى الباهرة فان الشيطان لا يتخلل بي اى لا يستطيع ان يتصور بشكل  
الصورى والإفهوم بعيد عن التخلل المعنوى ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ  
نبه صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من تمكن الشيطان منه وإيصال الوسوسة  
فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر ان يتخلل بصورته  
وان يتخلل للرأى بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم  
متمثلة رؤيته في اليقظة في انه رؤية حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر  
ان يتخلل بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا ان يتشكل بصورته ويتخلل  
الى الرأى انها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأى النبى صلى الله عليه  
وسلم في المنام باى صورة كانت ان يعبر هذا ويظن انه شئ آخر وان رآه بغير صورته  
في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب الازهار فان قيل قد  
رأى النبى صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه  
الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الراى لا الى المرئى كما في المرأة فمن رآه متبسما  
مثلا يدل عليه انه يستن بسنته صلى الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف  
ذلك ومن رآه ناقصا يدل على نقصان سنته فانه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج  
الاخضر ذا خضرة وقس على هذا انتهى وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق الا انه  
قد يرجع الى محل المرئى كما روى انه صلى الله عليه وسلم روى في قطعة من مسجد  
كانه ميت فعبره بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق  
السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت مغسوبة (حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن  
الثنى قالا) اى كلاهما (حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن حصين) يفتح  
اوله (عن ابن صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى  
في المنام فقد رأى) اى حقيقة او حقا او فقد تحقق انه رأى او فقد رأى ولم ير غيرى  
(فان الشيطان لا يتصور) اى لا يقدر ان يظهر او يظهر بصورتي (او قال لا يشبه بي)

وموصل المضاف بالفعل وفي أخرى لا يربط أي في وزن يزي أي ليس يطيع أن  
 يتقبل بي لأنه تعالى وإن أمكن في التصور بأي صورة أراد لم يمكنه من التصور  
 بصورة صلى الله عليه وسلم قال جماعة ويحل هذا إن رأى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في صورته التي كان عليها أو باع بعضهم فقال في صورته التي قبل  
 عليه حتى جدد شبه الشريف ومن هؤلاء ابن سيرين فإنه صح عنه أنه كان إذا  
 قصت عليه رؤياه قال للرأي صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفه لم يعرفها  
 قال لم تره وبؤيد هؤلاء مذكروا المصنف بقوله تسلا عن عاصم (قال ابن) أي  
كليب (حدثت به) أي بهذا الحديث (ابن عباس فقال قد) وفي نسخة فقد  
(رأيت) أي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام (فذكرت الحسن بن علي) أي  
 فأنى قدر رأيت يقضه (فقلت شبهته) أي المرئي (به) أي بالحسن (يقال ابن عباس  
 أنه) أي الحسن (كان يشبهه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأغرب الخبي في المقام  
 حيث قال أي شبه الحسن بن علي وهذا المولى من عكسه في المقام انتهى ووجه  
 غرابته لا يخفى على الأعلام فإن من المعلوم أن التشبه به يكون أقوى في الكلام  
 وكأنه جعل ضميراته راجعا إلى المرئي الذي رؤى في عالم المثال لكن يرد هذا الخيال  
 أن ابن عباس هو صاحب المقال والله أعلم بالحال وما يطلعه أيضا أن الحديث رواه  
 الحاكم بسند جيد عن عاصم بن كليب أيضا ولم يقدح في كليب ابن عباس رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صف لي قال فذكرت الحسن بن علي فتشبهت به فقال قد  
 رأيته وقد وردت مشابهة الحسن له صلى الله عليه وسلم في أحاديث فيكون رؤياه  
 الرائي صحيحة على وجه الحقيقة وعن علي كرم الله وجهه إن الحسن أشبه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك هذا وقال آخرون لا يشترط ذلك الخبر من رأى  
 في المنام فأنى رأى في كل صورة لكنه حديث ضعيف لا يصلح لمعارض ما سبق  
 وإن كان موافقه عموم الأحاديث الصحيحة التي ظاهرها الإطلاق والتقدير يحتاج  
 إلى تخصيص بالمتفق فمما سبق من كلام ابن عباس يحمل على الكمال وما تقدم  
 من كلام ابن سيرين على أنه إذا رؤى بوصف المعروف فقد رأى رويته بمقتضى  
 لا يحتاج إلى تصوير ولا تأويل بخلاف ما إذا رأى على خلاف بعضه من كونه صغيرا  
 أو طويلا أو قصيرا أو أسودا أو أخضر أو مثل ذلك فإنه حينئذ يحتاج إلى تصوير رؤياه كما  
 قلناه فتدرك ابن العربي ما أحاطه أن رؤيته بصفته المعلومه أدراك على الحقيقة  
 وبغيرها أدراك للمثال فإن الصواب أن الأنبياء عليهم السلام لا تغيرهم الأرض

قال الغزالي ليس المراد بقوله فقد رأى رؤية الجسم بل رؤية المثال الذي صار آلة  
يتأدى بها المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسيراني في اليقظة ليس المراد  
انه يرى جسمي وبدني قال والآلة اما حقيقية واما خيالية والنفس غير المثال  
المتخيل فالشكل المرئي ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثاله على  
التحقيق وكذا رؤيته تعالى نوما فان ذاته منزّه عن الشكل والصورة ولكن ينتهي  
تعرّفاته تعالى الى العبد بواسطة مثال محسوس من نورا وغيره وهو آلة حقا في كونه  
واسطة مثال في التعريف فقول الرائي رأيت الله نوما لا يعني اني رأيت ذاته تعالى  
كما يقول في حق غيره وقال ايضا من رآه صلى الله عليه وسلم نوما لم يرد رؤية حقيقة  
شخصه المودع روضة المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة عن الشكل  
والصورة انتهى وقد ذكرت في شرحي المرقاة للشكاكة بعض ما يتعلق برؤية الله  
سبحانه وتعالى في المنام وانه لا يكفر به القائل خلافا لبعض اكابر علمائنا من الحنفية  
والله اعلم بالامور الجليلة والحقيقة (قال ابو عيسى) اي المصنف (وابومالك هذا)  
اي المذكور في هذا الاستاد (هو سعد بن طارق بن اشيم) بهمة مفتوحة فجملة  
ساكنة قحينة مفتوحة (وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث) اي غير هذا الحديث  
فثبت ان له صحة ورواية وان ابامالك من التابعين واغرب ابن حجر بقوله بين الترمذي  
بقوله انه من تابعي السابيعين فكانه تبع كلام الحنفى عند قول المصنف (وسمعت  
علي بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رأيت عمرو بن حريث صاحب النبي  
صلى الله عليه وسلم وانا غلام صغير) حيث قال فعلى هذا كل من قتيبة وعلي بن حجر  
تبع تابعي وهما شيخا المصنف بلا واسطة واكثر منهما انتهى وحاصله ان بين  
المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علو الاسناد واما قول  
سارح فيه دلالة على ان عمرو بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة فخطأ  
اذلا خلاف في كونه صحابيا بل الخلاف في رؤية خلف اياه والله اعلم (جدنا قتيبة  
هو ابن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب) بالتصغير (حدثني ابي)  
اي كليب (انه سمع اباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام  
فقد رأى فان الشيطان لا يتمثلني) هذا من قبيل تعدية التمثيل بنفسه وفي بعض  
النسخ لا يتمل بي وفي رواية المسلم انه لا ينبغي للشيطان ان يتمل في صورتي وفي  
رواية للبخاري فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل  
المضاف اليه بالفعل واخر ابن حجر حيث قلب الكلام بقوله فحذف المضاف اليه

(بين الرئيتين) أي كثر اللحم وقليله أو البائن والقصور والمعنى أنه كان متوسطا بينهما وهو لا ينافي أنه رائل إلى الطول والظرف خبر مقدم لقوله (بحمد وجهه) أو هو فاعل الظرف كذا جرره مبرك وتبيح ابن حجر وقرره والجملة صفة رجله وكذا قوله (اسمر إلى البياض) أي ماثل إليه فيكون بين البياض والحمرة كما سبق أن بياضه مشوب بها فقد ضبط اسم بالرفع والتصبغ فرفع على أنه نعت رجل أو خبر لمبتدأ مقدر والنصب على أنه تابع لرجل أو ليكن مقبرا وكذا قوله (أكليل العيتين) أي خلفه (حسن الضحك) أي تبسما (جبل دوائر الوجه) أي الحسن اطرافه ووجه الجمع أن كل جزء دائرة بمباينة (قدملات خيبة ما بين هذه) أي الأذن (إلى هذه) أي الأذن الأخرى إشارة إلى عرضها (قدملات) أي خيبة (نحرة) أي عقبه إشارة إلى طولها (قال عوف) أي الراوي عن الرأي (ولا أدري ما كان) أي انتعت الذي كان (مع هذا النعت) أي انتعت المذكور مما ذكره يريد فضيه أشعار به ذكر نفوته الآخر وأنه نسيها وهذا هو الظاهر المتبادر كالأخفى على غير العابد والكابر ولو كان من الأكارم رأيت شارحا صرح به حيث قال وعن بعضهم أن ما استفهامية بأن قال الراوي شيئا آخر فتسبه عوف فقال على طريق الاستفهام ولا أدري ما كان الخ لكن أبعد بنقله عن بعضهم أن ما بمعنى من وقال ابن حجر أي لأعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا النعت هل هو مطابق له أولا وهذا ظاهر لأخبار عليه ولم يهتد إليه من أبدى فيه ترددات لغيره كما هي مكثفة بل أكثرها تمسافت انتهى وهو يعني به كلام العصام وأنا ما رأيت شرحه في هذا المقام وإنما رأيت قول مبرك في تحقيق المرام وهو في غاية من النظام حيث قال ما استفهامية والمراد أنه لا مزيد على هذا النعت ويحتمل أن يكون موصولة أي لا أدري الزيادة على هذا النعت هل هو تام وقيل المعنى لا اسم من يريد ما كان زائدا على هذا النعت انتهى والظاهر أن هذا مبني على أن عوفا هو الرأي وهو وهم فإنه الراوي (فقال ابن عباس) أي للرأي (لورأيت في القطة ما استطعت أن تنقذ مني هذا قال أبو عيسى رحمه الله) كذا في بعض النسخ وهو دليل على أنه ملحق (ويريد نظارسي هو يزيد بن هرمز) يضم الهاء والميم ممنوعا وهو موافق لما قاله بعض في أسماء الرجال والصحيح أنه غيره فإن يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصري يقول من صغار التابعين كما يعلم من التقريب وتهذيب الكمال والله أعلم بحقيقة الحال قال مبرك نقلا عن التحريب أن يزيد بن هرمز المدني مولد بني ليث وقد أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي وأبو حنيفة من الثابتة

فادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك لئال وشذ من قال من القدرة  
 لاحقيقة للرؤيا اضلا ومعنى قوله تفسيرى سبرى تفسير مارأى لانه حق وغيب وقوله  
 فكأنما رأتى انه لورأتى بقطعة لطابق مارأه نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثانى  
 حقا وتمثلا هذا كله ان رأه بصنفة المعروفة والافسر اشكال فان رأه مقبلا عليه  
 مثلافه وخير للرأى وعكسه بعكسه ويؤيده ما قال ابن ابى جرة رؤياه فى صورة  
 حسنة حسن فى دين الرأى ومع شين او نقص فى بعض بدنه خال فى دين الرأى  
 لانه كما لرأه المصيبة ينطبع فيها ما قابله وان كانت ذاته على احسن حال واكثه  
 وهذه هى الفائدة الكبرى فى رؤيته اذ بها يعرف حال الرأى وقال بعضهم احوال  
 الرأى بالنسبة اليه مختلفة اذ هى رؤيا بصيرة وهى لا تستدعى حصر المثل بل يرى  
 شرفا وغربا وارضا وسما كما ترى الصورة فى مرآة قابلتها وليس جرمها متقلا لجرم  
 المرأة فاختلف رؤيته كان يراه انسان شيخا وآخر شابا فى حالة واحدة فاختلف الصورة  
 الواحدة فى مرآة مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويروج ويطول فى الكبيرة  
 والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا علم جواز رؤاية جماعة له فى آن واحد من اقطار  
 متباعدة وبما وصف مختلفة واجاب عن هذا ايضا الزركشى بأنه صلى الله عليه وسلم  
 سراج ونور الشمس فى هذا العالم مثال نوره فى العوالم كلها فكما ان الشمس يراها  
 كل من فى المشرق والمغرب فى ساعة واحدة وبصفات مختلفة كذلك هو صلى الله  
 عليه وسلم واما قول بعضهم ان الرؤيا بعين الرأس وما حكى عن بعض المتكلمين  
 من انها مدركة بعين فى القلب وانه ضرب من الحجاز فباطل على خلاف الحقيقة  
 وصادر عن الغلو والحماقة كما صرح به ابن العربى والله سبحانه اعلم (حدثنا محمد بن  
 بشار حدثنا ابن ابى عدي ومحمد بن جعفر قالا) اى كلاهما (حدثنا عوف بن ابى  
 جحيلة عن يزيد الفارسي) بكسر الراء (وكان يكتب المصاحف) اشارة الى بركة علمه  
 وثبوت حله فلهذا رأى تلك الرؤية العظيمة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى المنام من ابن عباس رضى الله عنهما) اى فى زمان وجوده (فقلت لا بن  
 عباس انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ابن عباس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بى فمن رأتى فى النوم  
 وفى نسخة فى المنام (فقد رأتى) اى حقيقة او كانه رأتى بقطعة (هل تستطيع ان  
 تتعت هذا الرجل الذى رأيت فى النوم) النعت وصف الشئ بما فيه من حسن ولا يقال  
 فى القبح الا ان يتكلف متكلف فيقول نعت سوء والوصف يقال فى الحسن والقبح  
 كذا فى النهاية (قال) اى الرأى (نعت لك رجلا) وفى نسخة رجل اى هو رجل

اراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مقعولا مطلقا نعم يصح ان يراد به الحق  
 سبحانه على تقدير مضاف اي رأى مظهر الحق او مظهره او من رأى فسيرى الله  
 سبحانه لان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه بيقظة في دار السلام  
 فيلزم منه انه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رأى في المنام  
 فسيرى الله في المنام فان رؤيتي له مقدمة او مبشرة لذلك المرام وقال الحنبي الحق  
 مقعول به اي الامر الثابت الذي هو انما فيرجع الى معني قوله فقدر أي انتهى  
 وتبعه ابن حجر فتدبر قال القاضي عياض يحتمل ان المراد به ان من رآه بصورة  
 المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه تأويل واغرب  
 النورى وتعبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت على صورته  
 المعروفة او غيرها واجاب بعض الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل طاهر  
 كلامه انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية  
 يحتاج اليه على ما عليه المحققون كالباقين وغيره من سبق ذكره في الحديث المتقدم  
 فانهم الزوا من قال محل هذا ان الرؤيا توجد في صورته التي كان عليها انه يلزم  
 من هذا ان من رآه بغير صفته يكون رؤياه اضغاث احلام وهو باطل اذ من المعلوم  
 انه يرى نوما على حالته الالائية به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان  
 من التمثيل شيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يمثّل  
 بي على ما سبق فلاولى تنزيه رؤياه مطلقا عن ذلك فانه اوفق في الخرمة واليق  
 بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست  
 باطلا ولا اضغاثا بل هي حق في نفسها وان رؤى بغير صفته اذ تصوير تلك الصورة  
 من قبل الله تعالى والله سبحانه اعلم (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انبأنا) وفي نسخة  
 اخبرنا (معلى) بضم ففتح فشددة مفتوحة (بن اسد حدثنا عبد العزيز بن الحار  
 حدثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام  
 فقدر أي اي في حقيقة المرام (فان الشيطان لا يمثّل بي) اي فلا تكون رؤياه  
 عن اضغاث احلام حكى ان ابا جرة والمازري واليا فعي وغيرهم عن جماعة  
 من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم بيقظة وذكر ابن ابي جرة عن جمع  
 انهم حلوا على ذلك رواية فسيراني في اليقظة وانهم رأوه نوما فراءوه بيقظة  
 بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الاشياء فاجبرهم بوجوه تفر مجها فكان كذلك  
 بلا زيادة ولا نقصان وقد اشرنا اليه سابقا قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب  
 بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب بما أثبتته السنة والا فلهذه منها ان يكشف

على رأس المائة وهو غير زيد الفارسي البصري فإنه مقبول من الرابعة واخرج  
حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (وهو) اي ابن هرمز (اقدم من زيد الرقاشي)  
بتخفيف القاف ثم مجبة (وروى زيد الفارسي عن ابن عباس احاديث) اي عديدة  
(وزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو زيد بن ابان) باصرف ويحوز منه (الرقاشي)  
قال في التقريب هو ابو عمر والبصري القاص يتسديد المهمة زاهد ضعيف  
من الخامسة مات قبل العشرين ومائة (وهو) اي الرقاشي (بروى عن انس بن  
مالك وزيد الفارسي وزيد الرقاشي كلاهما من اهل البصرة) اي فن قال انهما  
واحد لانحداد اسمهما وبلدهما فقد توهم (وعوف بن ابي جبيلة) اي الرازي  
عن زيد الفارسي (هو عوف الاعرابي \* حدثنا ابو داود) وفي نسخة قال حدثنا  
وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير  
الى المصنف وفي نسخة صحيحة حدثنا بذلك ابو داود فالتمسار اليه كون عوف  
هو الاعرابي (سليمان) بدل اوبان (بن سلم) بفتح فسكون (البحني حدثنا النضر بن  
شميل) بالتصغير (قال) اي النضر (قال عوف الاعرابي انا اكبر من قتادة) اي سنا  
والمقصود من ايراد هذا الاسناد ان عوفا هو الاعرابي بدليل تعبير النضر عنه  
بعوف الاعرابي وقال ابن حجر تبعا لشارح عرفة من ان قتادة يروي عن ابن عباس  
فاذا كان راوي زيد الذي هو عوف اكبر من راوي ابن عباس لزم ان زيد ادرك  
ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان زيد يروي عن ابن عباس وادركه وان لم تلزمه  
رويته الا انه يستأنس به لذلك انتهى وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان زيد  
الفارسي روى عن ابن عباس احاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال  
مع ان كلا من الرؤية والرواية لا تثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رؤية زيد الفارسي  
ابن عباس لا يستلزم رؤيته بالفعل مع ان المدعى ذلك (حدثنا عبد الله بن ابي زياد  
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابني اخي ابن شهاب الزهري) ابن شهاب  
هو محمد بن مسلم وابن اخيه محمد بن عبد الله ابن مسلم (عن عمه) اي الزهري (قال)  
اي عمه (قال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى نبي يعنى  
في النوم) تفسير من اخذ الرواة (فقد رأى الحق) اي الرؤية المحققة الصحيحة  
اي الثابتة لا اضغاث فيها ولا احلام ذكره الكرماني وقال الطيني الحق هنا  
مصدر مؤكداى من رأى فقد رأى رؤية الحق ويوبده انه جاء هكذا في رواية  
وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولا مطلقا تقديره فقد رأى الرؤية  
الحق وقال ميرك قيل الحق ففعل به وفيه تأمل انتهى ولعل وجه التأمل انه

عن أحد من الصحابة ولما من بعدهم ولأن قاطبة اشتد حزنها عليه حتى ماتت بكاء  
بمستة أشهر وبنيتها محاور لضربة الشريفة ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المرة  
انتهى ويرد أيضاً بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على حوائج  
تحقيقه فلا حجة في ذلك كما هو ظاهر مقرري محله قال ابن حجر وأويل الأهدل وغير ما وقع  
للأولياء من ذلك إنما هو في حال غيبته فيظنونها بقطة فيه إساءة ظن بهم حيث يشتد  
عليهم رؤية الغيبة رؤى بالية قلة وهذا لا يظن بأدب العلاء فكيف بأكار الأولياء  
قات إيس هذا من باب إساءة الظن بل من باب التأويل الحسن جمعاً بين المتقون  
والمشاهد المعقول فانه لو جمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه  
صلى الله عليه وسلم من أمر ولهي وأثبتت ونفى ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك  
إجماعاً كما لا يجوز بما وقع حال المنام ولو كان الزائن من الكبار إلا نام  
وقد صرح المازري بأن من رآه بأمر يقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة  
لالرؤية فيتعين أن يحمل هذه الرؤية أيضاً على رؤية عالم المثال أو عالم الأرواح  
كما سبق تحقيقه عن الإمام حجة الإسلام وبعد جئنا على عالم المثال فيقول الأشكال  
على كل حال فإن الأولياء في عالم الدنيا مع ضيقها قد يحصل لهم أحياناً ما يشبه  
وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أرواحهم بكل واحد من الأبدان فيظهر كل  
في خلاف آخر من الأماكن والأزمان وحينئذ لا نقول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم  
مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصوراً في قبة بل نقول انه يحول في العالم السفلي  
والعالم العلوي فإن أرواح الشهداء مع أن مرتبتهم دون مرتبة الأنبياء إذا كانت  
في أجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة ثم تعود إلى قناديل معلقة تحت عرش  
كما هو مقرر وفي محله محرم مع انه لم يقل أحدان فيورهم خالصة عن أجسادهم  
وأرواحهم غير متعلقة بأجسادهم ثلاث سمعوا سلام من نزل عليهم وكذا ورد أن الأنبياء  
يلبسون ويكسبون فبينما صلى الله عليه وسلم أولى بهذه الكرامات وأتمه مكرمة  
بمخضول خوارق العادات فيتعين تأويل الأهدل وغيره فأمل ومن جله تأويله  
قوله في قول العارف ابن العباس المرسى لو حجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طرفة عين ما عدت نفسي مسلماً بأن هذا فيه يجوز أي لو حجب عني حجاب غفلة  
ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل أي عرفاً ومادة  
اذ لا يعرف استمرار خارق العادة أصلاً لا شرعاً ولا عقلاً فالدفع قول ابن حجر بالاستحالة  
فيه بوجه أصلاً (قال) أي إيس كما هو الظاهر والاقوال وقال لكنه موقوف في حكم  
الرفوع ولا يبعد أن يكون القمير له صلى الله عليه وسلم استقله عن التصريح بمقتضى

لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى وحكىته رؤيته صلى الله  
 عليه وسلم كذلك عن الاماثل كالامام عبد القادر الجيلي كما هو في عوارف المعارف  
 والامام ابى الحسن السباذلى كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام  
 ابى العباس المرسى والامام على الوفاى والقطب القسطلانى والسيد نور الدين  
 الايجى وجرى على ذلك الغزالي فقال فى كتابه المنقذ من الضلال  
 وهم يعنى ارباب القلوب فى يفتلتهم يشاهدون انلائكة و ارواح الانبياء  
 ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد انتهى وانكر ذلك جماعة منهم  
 الاهيدل اليمنى حيث قال القول بذلك يدرك فساد باوائل العقول لاستلزامه خروجه  
 من قبره ومنه في الاسواق ومحاطبه للناس ومحاطبتهم له وخلو قبره عن جسده  
 المقدس فلا يبقى منه فيه شئ بحيث يرار مجرد القبر ويسلم على غائب و اشار كذلك  
 القرطبي في الرد على القائل بان الراى له في المنام رأى حقيقته ثم يراه كذلك في البقعة  
 قال وهذه جهالات لا يقول بشئ منها من له ادنى مسكة من المعقول وملتزم شئ  
 من ذلك مخجل مخجل انتهى وهذه الالزامات كلها ليس شئ منها بلازم المذك ودعوى  
 استلزامه لذلك عين الجهل والاعناد ويبانه ان رؤيته صلى الله عليه وسلم بقعة  
 لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر ان الله يخرق لهم الحجب  
 فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باقصى المشرق والمغرب يكرمه الله  
 تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف  
 ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك الحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن  
 ان يكون الولي يقع نظره عليه عليه السلام ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حى  
 فى قبره يصلى واذا اكرم انسان يوقع بصره عليه فلا مانع من ان يكرم بمحادثته  
 ومكالمته وسؤاله عن الاشياء وانه يجيبه عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا  
 واذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرين عقلا ولا شرعا فانكارهما اوانكار  
 احدهما غير ملتفت اليه ولا معمول عليه وبهذا يعلم ان ما ذكره القرطبي غير لازم  
 ايضا كجف وقد مر القول بان الرؤيا فى النوم رؤية تحقيقية عن جماعة  
 من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح البارى فقال بعدما مر عن ابن ابى جرة  
 وهذا مشكل جدا ولوحل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى  
 يوم القيامة ويرد بان الشرط فى الصحابة ان يكون رأه فى حياته حتى اختلفوا فبين  
 رأه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا ام لا على ان هذا امر خارق للعادة والامور  
 التى كذلك لا يغير لاجلها القواعد الكلية وتوزع فى ذلك ايضا بانه ام يحك ذلك

جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب النبوة ولا يخرج على أحد  
 في الأخذ بظاهر هذا القول فإن جزء النبوة لا يكون نبوة إلا أن جزءاً من الصلوات على  
 الأنفراد لا يكون صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشعبة من شعب الإيمان وكذا  
 وجد تحديداً لأجزاء بسنة وأربعة من الأولى في ذلك أن يجنب القول فيه وينبغي  
 بالتسليم لكونه من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستبصار ولا يتعرض لها القياس وذلك  
 مثل ما قال في حديث عبيد الله بن سرجس في سميت الحسن والتوبة والاقتصاد  
 أنها جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة وقلنا يصيب مؤلف في حصر الأجزاء  
 ولئن قيض له الإصابة في بعضها لما يشهد به بعض الأحاديث المسخر منها لم يسلم  
 ذلك في البقية والله أعلم ذكره ميرزا وأما قول مالك لما سئل إمام الرواية كل حديث فقال  
 بالنبوة لمعنى ثم قال الرواية جزء من النبوة فليس مراده أنها نبوة تأقية بل أنها لما  
 اشبهتها من جهة الإطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم فلذلك  
 الشبه سميت جزءاً من النبوة ولا يلزم من إثبات الجزء لشيء إثبات الكل له كما مر  
 بحقيقة (حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبيد الله بن المبارك إذا ثبتت  
 بصيغة المجهول والخطاب عام أي امتحنت (بالقضاء) أو تعينت له وفيه إشارة إلى  
 أن الحكومة والقضاء من أنواع البلاء ولهذا اجتنب عنه أبو حنيفة وسائر  
 المتقدمين (فعليك بالآثر) يقتضيان أي يتابع آثاره وإقناع أخباره صلى الله عليه وسلم  
 وكذا باقتداء الأخبار من الصحابة لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فعليك  
 اسم فعل بمعنى الزم ويزاد الباء في معموله كثيراً لضعفه في العمل قال ميرزا والآثر  
 بالتحريك من رسم الشيء وسن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره انتهى ولما كان  
 القضاء خلافة النبوة ناسب توصية القاضي باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء  
 بالقضاء ثم أراد هذا الآثر وما في أثره من الخبر الآتي في آخر الكتاب مع عدم ملائمة  
 لعنوان الباب الاهتمام بشأن علم الحديث والأخذ من الثقات في باب الروايات وللنصيحة  
 في التوصية كما ابتداء أكثر كتب الحديث بخبر اعتماد الأعمال بالثقات والحديث الآتي  
 مناسبة خفية للرواية وهي أنه ورد عن ابن سيرين أنه قال أني اعتبر الحديث وحراده  
 كما قال في النهاية أنه يعبر الرواية على الحديث ويجعل له اعتباراً كما يعتبر القرآن في تأويل  
 الرواية مثل أن يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأه لأنه صلى الله عليه وسلم  
 سمى الغراب فاسقاً وجعل المرأه كالضلع (حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن  
 عيون عن ابن سيرين) وهو غير متصرف في لما سبق (قال هذا الحديث) أي هذا  
 الحديث أو علم الحديث أو جنس الحديث (دين) أي مما يجب أن يتدين به ويعتمد

التوجيع (ورؤيا المؤمن) أي الكامل لرواية البخاري الرؤيا الحسنة من الرجل  
 الصالح (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) والمراد غالب رؤيا الصالحين  
 ولا فقد يرى الصالح الاضغاث نادراً لقلة تسلط الشيطان عليه كإيمانه بقدرى غير  
 الصالح أيضاً الرؤيا الحسنة ومما يدل على أن حديث الاصل موقوف عن انس  
 مرفوع عن غيره أن السيوطي قال في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري ومسلم عن انس  
 وهم وابوداود والترمذي عن عبادة بن الصامت واحد والشيخان وابن ماجه عن ابي  
 هريرة ورواه ابن ماجه عن ابي سعيد ولفظه رؤيا المسلم الصالح جزء من سبعين  
 جزءاً من النبوة ورواه الحكيم الترمذي والطبراني عن العباس وافضله رؤيا المؤمن الصالح  
 بشري من الله وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن ابي رزين  
 بن عطاء رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءاً من النبوة فاختلاف الروايات يدل على أن المراد  
 بالاعداد انما هو الكثرة لا التحديد بالاجزاء المعبرة ولا يستعدان بحمل على اختلاف احوال  
 الراي او الازمنة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والضياء عن عبادة بن  
 الصامت مرفوعاً رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام والظاهر رفع العبد  
 ولا بعد نصبه بل هو الملائم لمقام المرام ثم قيل معناه ان الرؤيا جزء من اجزاء علم النبوة  
 والنبوة غير باقية وعلمها باق وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم  
 يبق الا البشائر الرؤيا الصالحة والتعبير بالبشائر للغالب والاخر الرؤيا ما يكون  
 من اللذرات ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن والاقتصاد جزء  
 من اربعة وعشرين جزءاً من النبوة أي من اخلاق اهل النبوة وقيل معناه انها تنجي  
 على موافقة النبوة لانها جزء باق منها وقيل المراد من هذا العدد المخصوص  
 الحصول الجيدة أي كان للنبي صلى الله عليه وسلم سنة واربعون خصلة والرؤيا  
 الصالحة جزء منها وثبوت هذا التوجيه الحديث الذي رواه ابو هريرة مرفوعاً لم  
 يبق من النبوة الا البشائر قالوا وما البشائر قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم  
 او يرى له اخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا وامثاله لانه فهم له اتفاقاً قاله  
 كذلك فقل كان زمان نزول الوحي ثلاثاً وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم  
 في اول البعثة مؤيداً بالرؤيا الصالحة الصادقة ستة اشهر فثبتت كانت الرؤيا جزءاً  
 من ستة واربعين جزءاً من النبوة وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما حصر  
 سني الوحي فانه مما ورد به الروايات المتعد بها على اختلاف ذلك واما كون زمان  
 الرؤيا فيها ستة اشهر فشيء قدوره هذا القائل في نفسه ولم يساعده النقل قال  
 التوربشتي وارى الذاهين الى التويلات التي ذكرناها قدها لهم القول بان الرؤيا

نسخة شيخنا ومولانا محمد افندي الشهير بمدينة افندي { و مرة من نسخة شيخنا  
عبد السلام افندي الطاغستاني الساكن في المدينة المنورة على ساكنها افضل  
الصلوة والهبة } وانا الفقيه الى ربه القدير الشيخ مصطفى قطوجي زاده  
سنة ١١٩٤ ولا نظرت الى هذه العبارة اعتمدت على هذه النسخة وقارنت  
المطبوع منها ولكن اطلعت في تلك النسخة على سقطات وفيرة مع تلك الهبة  
من ذلك المصحح فعرفت ان ابصال الشيء الى الكمال مخض الى جناب الملك المتعال  
وبعد ذلك لم آل جهدا في مقابلته وتصحيحه من اجعل الى سائر النسخ تالوا في  
كتب اللغة اخرى والى قواعد العربية من ذوالى كتب الاحاديث اخرى وشيخ  
فيه سعيان لا يسع دونه طافة البشر وبعد ذلك فوضت الامر الى الناظرين  
وارجو منهم اصلاح ما بقى من الخلل لان سعى الانسان وان كان كل وهو في  
الحقيقة لا يخلو من الزلل اللهم اجعل اعمالنا مقبولة واجعل الاخلاص  
لعلمنا مجبولة وارزقنا شفاعته خير البرية مبدولة وقد صادف ختام طبعه في خلال  
سلطنة سلطان بن الاعظم والخان المعظم الا وهو السلطان ابن السلطان  
السلطان عبد العزيز خان ادام الله ايام سلطنته الى آخر الدوران في  
المطبعة الكاثية بحوار سلطان بايزيد خان عليه الرحمة والفران  
المشهر بمطبعة شيخ (بحي) في اواخر شهر ذي الحجة من شهر سنة  
الاسمين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية

افضل الصلاة والهبة

اودع ال بمقتضاه ( فانظروا عن تأخذون دينكم ) قال ههنا وقع في اكثر الروايات  
 بل في ان هذا العلم دين انما تكرأوه مسلم وغيره قلت وفي رواية الديني عن ابن عمر  
 من قوا وقطعه العلم دين فانظروا عن تأخذون هذا العلم وكيف  
 تصاون هذه الصلوة فانكم تستأون بزم القيسية قال انطبيي الذهري في هذا العهد  
 وهو ما يراه الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول  
 الدين والمأثور بالآخذ منة الدول الثقات المتنون وعن صلاة تأخذون على تعميم  
 معنى ربون ودخول الجار على الاستهتام كدخوله في قوله تعالى على من تزن الشياطين  
 ونصده تأخذون عن وعن انظروا يعني العلم والجملة الاستهتام سدت  
 والحمد لله ولا وآخر او الحمد والسلام على صاحب المنام المحمود  
 يا سائر اوقد فرغ مؤلفه عن نسو به بهون الله وتأييده  
 منصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام ثمان  
 بعد الالف المئتم وانا افقر عباد الله الغني خادم  
 الكتاب القديم والحديث النبوي على بن  
 سلطان محمد الهروي عامه ساله  
 بلطفه الخفي وكرمه  
 الوفي آمين

الحمد لمن زين الجاني بآثار المصنوعات وجعل الانسان اشرف مهيمة من بين  
 المخلوقات والصلوة والسلام على رسولنا محمد الذي اصطفاه من بين الموجودات  
 وعلى آله واصحابه الذين طهرهم بشرف مصاحبة سيد الكائنات وبعد  
 فيقول العبد لرجي هذوريه اسمي ( السيد مصطفى الجمعهوي ) فصحاح  
 طبع شرح الشئ في المنسوب الى الاسناد الفاضل علي بن السلطان محمد  
 الناري الهروي عامه ساله بلطفه الخفي والجلي من طرف الشركة المدعو  
 بشركة يحيى افندي وشركائه قد وجدوا نسخا متعددة ونظرت الى كل  
 واحد منهم في اثبات في واحدة منهم قد خسر في آخرها هذه العبارة صحح وقبول  
 مع نسخة شيخه قوبلت من نسخة سيدنا ومولانا علي الناري مرة مع شريكي  
 وحبي الشيخ مصطفى افندي البسنوي ومرة مع شريكي الحاج محمد افندي  
 الشيرينسالي صوفي الساكن في مدرسة نعل الى مسجد ومرة بصحت من

صورته عليهم لا تأكيد خفة اللحم لان الافادة خير من الامانة واستشكل هذا الحديث  
 بما ورد في رواية البخاري مصطرب يدل ضرب وهو الطويل سبط اللحم  
 وفي رواية جسيم سبط اللحم ودفع بان الجسامة محمولة على الطول والامانة بين  
 الطول وخفة اللحم وبان اختلاف البيان يحتمل ان يكون تعدد الرؤيا والصور المرئية  
 في الرؤيا كثيرا ما تختلف وكذا الصور الحقيقية للشخص قد تتعدد في الاوقات المختلفة  
 فيصح ان يكون الاحضار كل صورة بصورة قيل وشبهه بمغددتين دون فرد معين  
 بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهما بكرة امنه واتباعه واجاب بعضهم بانه شبه  
 بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره او في نظره (ورأت عيسى بن مريم  
 عليه السلام) وفي نسخة عليهما السلام (فاذا اقرب من) مبتدأ مضاف الى من اي  
 موصولة لاموصوفة لتلازم تنكير المبتدأ (رأت) اي الصبرت على صيغة التكلم ومفعوله  
 محذوف وهو ضمير عائذ الى الوصول (به) صلة قوله (شبهها) بفتحين اي مشابهة  
 ونصبه على التخيير من نسبة اقرب الى المضاف اليه وهو بيان ان المراد بالاقرب  
 القرب بحسب الصورة وضميره عائذ الى عيسى قال الحسن وهو يفتي فائدة  
 صلة القرب التي هي من اولى ان يقال قرب مند واليه وقال الغضام صلة القرب  
 محذوفة اي اليه اومنه وحذفها شائع دافع وجعل البناء صلة القرب على انها  
 بمعنى الى وصلة شبهها محذوفة تعسف انتهى وقول ابن حجر شبهها حال ضعيف  
 وقال القاضل الطيبي قدم الطرف على العامل للاختصاص تأكيد الاضافة افعلى  
 الى من اي كان عروة بن مسعود اخص الناس به شبهها فتأمل والجواب قوله (عروة)  
 وهذا اولى من عكسه (بن مسعود) اي الثقي شهد صلح الحديبية كافر اثم اسلم  
 سنة تسع من الهجرة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف واستأذنه في الرجوع  
 فرجع فدعا قومه الى الاسلام فابوا ارماء وقتله رجل من ثقيف عند ثأنيته بالصاوة  
 او حال دماء قومه الى الاسلام بان واحد منهم بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب يسين دما قومه الى الله فقتلوه وخلى عروة  
 ابن مسعود لم تضبط ولعله اكتفى بعلم المخاطبين فلا يحصل لنا المعرفة بحلية عيسى عليه  
 السلام لكن في رواية لمسلم فاذا هو ربيعة احمر كانه خرج من ديمان اي حمام وفي  
 رواية اخرى فرأت رجلا آدم كاحسن ما انت رآه فجمع بين الحديثين بانه كان له  
 حرة وادمة لم يكن شئ منهما في الغاية فوصفه تارة بالحمرة وتارة بالادمة وبانه مبنى  
 على اختلاف الرؤيا والحلية في الاوقات وبان السمرة لونه الاصل والحمرة لونه ارض  
 نصب ونحوه وبانه زيف حديث الحمرة بانكار راويه وتأكيد انكاره بالخلف وجاء

في كثير من الاحاديث الصحيحة ان هذا العرض وقع ليلة الاسراء لكن اختلفت الروايات في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفعه مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث ابى هريرة رفعه لتدرايتي في الحجر وقريش نبالني عن مسراي الى آخره وهذه وتلدرايتي في جماعة الانبياء بيت المقدس فاذ موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد واداعيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شيعا عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم فحابت الصلاة فامتهم قال البيهقي في حديث سيدي بن المسيب عن ابى هريرة انه لقىهم بيت المقدس وفي حديث ابى ذر ومالك بن صعصعة انه لقىهم بالسعوات وظهر في ذلك صحة قبيل اجتماعهم بيت المقدس قبل العروج الى السموات وهو قول اكثر اهل السير لكن قال البيهقي الظاهر انه انى موسى قائما يصلي في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبياء عليهم السلام فلقىهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلوة فامتهم بيانا صلى الله عليه وسلم وكذا قال الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره الصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس فاجتمعوا بهم فيه فامتهم فاقول وهذا هو الظاهر لان في اكثر الطرق الصحيحة في حديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما لقىهم في السموات سأل جبريل عن حالهم وعن اسم كل واحد منهم فكانه ما عرفهم فلوراهم في المسجد الأقصى في هذه الليلة بعد سؤاله عن حالهم واسمائهم ثم قال البيهقي وصلاتهم في اوقات مختلفة واما كني متعسدة لا يرد العقل ويستحيل ولا داعي لصرفه عن ظاهره فدل ذلك على خيانتهم وبقاء في حديث ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة وليكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور فان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا بهذا المقدار ثم يكونون مصليين بين يدي الله تعالى واما ما ذكره القرطبي ثم الراجعي مر فورا انما اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث فلا يصل له انتهى قال ملائكي وينبغي ان يعلم ان المقصود من هذه التشبيهات بيان حال المشبه اعني الانبياء وجبريل عليهم السلام فان موسى تشبه بصفة والساق صورة واما قاله الفاضل الطبري من ان التشبيه الاول مجرد البيان والاخبارات البيان مع تعظيم المشبه به ليس على ما ينبغي لانه لا يتعلق الغرض هنا بتعظيم بعض ومذمومة دون بعض انتهى وهو ليس على ما ينبغي فان الطبري لم يقل بالغرض القاسد وانما قال لبيان الواقع المستفاد من الكلام فتدبر فظهر لك الغرام وتعل وجهه تخصيص هذه الرسل الثلاثة من بين الانبياء ان ابراهيم

جِدَّ الْعَرَبَ وَهُوَ مَقْبُولٌ عِنْدَ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ وَمُوسَى وَعِيسَى رَسُولَا بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَهُمْ وَقَعَ تَدْلِيًّا ثُمَّ تَرْقِيًّا (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ  
 وَبُخَيْرُ بْنُ بَشَّارٍ) تَقْدِيمُ ذِكْرِهِمَا (الْمَعْنَى وَاحِدٌ) بَجَلَّةٍ مُعْتَرِضَةٍ لِأَحَالِ حَتَّى يَلْزِمَ كَوْنُهُ  
 ضَعِيفًا لَعَدَمِ الْإِوَاءِ (قَالَ أَحَبُّنَا) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ حَدَّثَنَا (يَزِيدٌ) مُضَارَعُ الزِّيَادَةِ  
 (بْنُ هَارُونَ) أَيْ السَّلْمِيُّ مَوْلَاهُم أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ مُتَقَنٌ عَابِدٌ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ  
 الْإِمَامَةُ السُّنَّةُ وَهُوَ أَحَدُ أَعْمَاقِ الْمَشْهُورِينَ بِالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ سَمِعَ كَثِيرِينَ مِنَ التَّابِعِينَ وَتَبِعَهُمْ  
 قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي مَجْلِسِهِ بِبَغْدَادَ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ  
 فِي الْمَجْلِسِ سَبْعِينَ أَلْفًا (عَنْ سَعِيدِ الْجَرَرِيِّ) بَضْمُ الْجِيمِ وَقِحُّ الرَّاءِ نِسْبَةٌ إِلَى أَحَدِ آبَائِهِ  
 قَالَ أَحْمَدُ هُوَ مُحَدِّثُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ تَغْيِيرُ حِفْظِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ  
 وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ الْأَئِمَّةُ السُّنَّةُ (قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطَّغِيلِ) بِالتَّصْغِيرِ  
 اسْمُهُ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ الْأَبَشِيُّ أَدْرَكَ زَمَنَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ سِنِينَ  
 وَأُخِّرَتْ وَقَاتُهُ إِلَى سِنَةِ مِائَةٍ وَثْنِينَ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ صَحَابِيٌّ غَيْرُهُ وَزَعَمَ  
 أَنَّ مَعْمَرَ الْمَغْرِبِيَّ وَرَتَنَ الْهِنْدِيَّ صَحَابِيَّانِ عَاشَا إِلَى قَرِيبِ الْقَرْنِ السَّابِعِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ  
 خُلَافًا لِمَنْ اتَّصَرَّ لَهُ وَأَطَالَ بِمَا لَا يَجْدِي كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرْرٍ وَقَالَ الْعَصَامُ وَهُوَ آخِرُ  
 مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَاتُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِائَةٍ عَلَى وَفْقِ  
 أَحْبَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ كَانَ  
 فِي زَمَانِهِ وَقِيلَ مَرَّ إِدَهُ أَصْحَابُهُ (يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ بَقِيَّةُ)  
 حُطِّفَ عَلَى قَوْلِهِ رَأَيْتُ وَجَعَلَهُ حَالًا غَيْرَ جَيِّدٍ لِفَسَادِ الْمَعْنَى كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ أَطْبَعَ  
 الْخُفْيَ فِي تَصْحِيحِهِ (عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ) احْتَرَزَ بِهِ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَهُ رَأَى  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ قِيلَ وَعَنْ الْخَضِرِّ فَاتَهُ كَانَ حَيْثُ ذُكِرَ عَلَى وَجْهِ  
 الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ (أَحَدٌ) أَيْ مِنَ الْبَشَرِ وَهُوَ الْمُبَادِرُ فَلَا يَشْكُلُ بِاللَّامِ وَالْجَنُّ أَوِ الْمَرَاكِدُ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ (رَأَاهُ غَيْرِي) صِفَةٌ لِأَحَدِهِمْ كَسَبَةِ التَّعْرِيفِ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بَدَلِ أَوْ مُسْتَثْنَى  
 وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِأَنْ يُسْأَلَ عَنْ وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْصَارِ الْأَمْرِ فِيهِ  
 فَالْقَصْدُ مِنْهُ حَيْثُ الْمَخَاطَبُ عَلَى اسْتِصْافَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَا قَالَ سَعِيدُ  
 رَاوِيهِ (قَلْبُ صَفِيٍّ) أَيْ بَيْنَهُ لَا جَلِيَّ (قَالَ كَانَ أَيْضًا مُلِجًا) يَقَانُ مِلْحَ انْتِشَاءٍ بِالضَّمِّ  
 مِلْحٌ مِلْوَحَةٌ وَمِلَاحَةٌ أَيْ حَسَنٌ فَهُوَ مِلْحٌ وَمِلَاحٌ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَهُوَ مِلْحَارٌ مَا خُوِذَ  
 مِنَ الْمِلْحِ وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ كَانَ إِزْهَارَ اللَّوْنِ مَشْرَبًا بِحَمْرَةٍ وَهَذَا غَايَةُ الْمِلَاحَةِ وَالْحَسَنُ وَقِيلَ  
 الْمِلَاحَةُ بِمَعْنَى الصَّبَاحَةِ وَهِيَ قَدْرُ زُنْدٍ عَلَى حَسَنِ اللَّوْنِ مِنَ الْبَدَنِ (مَقْصِدًا) بَضْمُ  
 مِيمٍ وَتَشْدِيدُ صَادٍ مَعْلَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَفِي مَخْتَصَرِ النِّهَايَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا

معصدا اي بالعين بذل التعاق كذا رواه ابن معين وهو الوثيق الخلق وروى معصدا  
عنه والحفوظ مقصدا انتهى ومنه قوله تعالى واقصد في مشيك اي توسط فيه وهو  
الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف (صلوات الله) وفي نسخة وسلامه  
(عليه) قال ميرك وهذا الحديث صريح في انه آخر من مات في الدنيا من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة على  
الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج في الصحيح انه قال صلى الله عليه وسلم في آخر  
حياته قبل موته بشهر ما على الارض من نفس متقوسة بأني عليها مائة سنة وهي  
حية وفي رواية صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام  
فقال ارايتكم ليكنم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض  
احد ومع ذلك فالعجب من اختيار الاخبار الزنية والشاذية وغيرهما من الاكاذيب  
الباطلة وانهم بهذا القرب الزيف والعلو الموهوم المرخف حتى صاروا ضحكة  
عند المتقدمين من اهل هذا الشأن قال العصام والذي يشكك فيما اخبر به النبي صلى الله  
عليه وسلم وابو الطفيل وجود الخضر عليه السلام فانه اتفق كلمة اهل التصديق  
على وجوده ولا يمكن ان ينكر والحوات ان الخضر عليه السلام كان على وجه الماء  
حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستثنى لا ينفع لان الخبر انه لا يبقى على وجه  
الارض من كان في زمانه لانه لا يبقى ممن على وجه الارض ولانه بهذا التأويل  
ينفتح باب صدق من يدعي الصحة بان يقال لم يكن حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم  
انتهى ويمكن دفعه بانه مشهور بكونه غالبا على وجه الماء بخلاف غيره وبانه وعيسى  
عليهما السلام معروفان بانهما من المعمرين وبانه قد يقال انه ليس من اهل زمانه ايضا  
فانه من المتقدمين ممن ادرك موسى عليه السلام فهو في المعنى نجوع عيسى عليه  
السلام كالسني (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) اي الطائي الشني ابني يعلى  
ابو يعلى صدوق وقيل هو الدارمي السمرقندي صاحب السنن (اخبرنا ابراهيم  
بن النضر) اسم فاعل من الانذار (الحزامي) يسخر الخاء المهملة بعد  
راء نسبة الى احد آبائه صدوق تكلم فيه احمد بن حنبل لا يجل القرآن  
وروى عنه اصحاب الستة (اخبرنا عبد العزيز بن ثابت) اسم فاعل  
من الثبات بالثناء المثناة قال ميرك كذا وقع اصل سماعنا وكثير من التسخ  
والصواب ابن ابي ثابت كاحققة المحققون من علماء اسماء الرجال واسم ابني ثابت  
عمران بن عبد العزيز (الزهري) المنسوب الى بني زهرة بضم الزاء وسكون الهاء  
احترقت كنية فحدث من حفظه فاشتهر غلطه فتروا اخراج حديثه الترمذي (حديثي)

وفي نسخة قال حدثني (اسماعيل بن ابراهيم) ابي الاسدي مولا هم ثقة روى عنه  
 البخاري والترمذي في الثمالي والنسائي (ابن اخي موسى بن عقبة) باثبات الالف  
 والرفع في ابن الاول على انه نعت لاسماعيل قبل بدليل كتابته بالالف ونوقش بانه  
 ليس بصفة بين عليين (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف فقيه ثقة امام  
 في المعازي اخرج حديثه الائمة الستة (عن كريب) مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي  
 مولا هم المدني ابورشد مولى ابن عباس ثقة اخرج حديثه الائمة الستة (عن ابن  
 عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنتين) ينشد الياء تشية ثنية  
 وفي نسخة الثنايا بصيغة الجمع والمراد بالفلج هنا الفرق بقرينة نسبتها الى الثنايا فقط  
 اذا الفلج فرجة بين الثنايا والرابعيات والفرق فرجة بين الثنايا كذا في النهاية وتبعه  
 السراح وفي القاموس رجل ففلج الثنايا مفرجها والفلج بالتحريك تباعد ما بين  
 الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان (اذا تكلم) الجملة الشرطية خبر ثان لكان  
 والتعديد به لظهور النور الحسي والمعنوي حيث (روى) بضم الراء وكسر الهمزة  
 اي ابصر ولم يقل رأيت اشارة الى ان الرواية لم تكن مخصوصة لاحد (كالنور) اي مثله  
 والكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج الى تقدير في كونه نائب الفاعل وقيل الكاف زائدة  
 وقول ابن حجر بعبارة الكلام الخفي لتفخيم نحو مثلك لا يحجل غير ظاهر كما لا يخفى  
 (نخرج) حال من المفعول وفاعله الضمير الراجع اليه اي روى مثل النور وانفس  
 النور خارجا (من بين ثناياه) ويجوز ان يكون صفة كقوله تعالى { تكمل الحمار بحمل  
 اسفارا } والقول بان ضمير يخرج الى ما دل عليه تكلم بعيد قال الطيبي فعلى الاول  
 مدار الكلام على التشبيه ووجهه البيان والظهور كما يشبه اللمحة الظاهرة بالنور وعلى  
 الثاني لا تشبيه فيه ويكون من هجراته صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث وان كان  
 في سنده هنا مقال الا انه اخرج في السارعي والطبراني وغيرهما باب ما جاء في خاتم  
 النبوة في اي في تحقيق وصفه من لونه ومقداره وتعيين محله من جسد النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومن كونه من العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونها  
 والخاتم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذي يختم به والمراد هنا هو الاثر الحاصل به  
 لا الطابع والخاتم الطين الذي يختم به ومنه قوله تعالى { ختمه مسك } وقيل اي  
 آخره لان في آخره يجدون رائحة المسك على ما قاله الجوهري وغيره ويؤيد الاول  
 قرأه الكسائي خاتمه بالالف وقبح التاء اي ما يختم به وضافته الى النبوة بالابدال  
 والهمز لما يعنى انه ختم على النبوة لحفظها وحفظ ما فيها تنبيهها على ان النبوة  
 مصونة مما لحق بعده صلى الله عليه وسلم كما ان الخاتم على الكتاب يصونه ويمنع الناظر من

عما فيه اوله دلالة على تمامها كما بوضع الختم على الشيء بمسد علامه او اسنينا قهت  
 وتقررها ونحفظها كما يضرب الخاتم على الخاتم على الكتاب دلالة على الاستيقان  
 واما معنى انه علامة لنبوته صلى الله عليه وسلم فانه نعت به في الكتب القديمة كما  
 يدل عليه حديث سلمان فكان علامة على انه النبي الموعود عليه السلام ولا بعد  
 ان يقصد من الاضافة المذكورة هذه الوجوه كلها ويراد بها الدلالة على انه  
 من عند مرسله تعالى ويحتمل ان يكون اضافته من قبل خاتم فضة فكان ذلك  
 الخاتم ايضا من نبوته فتأمل وما قيل من انه روى بالكسر بمعنى فاعل الختم فجعله  
 خاتم النبيين وفي الباب ثمانية احاديث (حدثنا قتيبة بن سعيد) وفي نسخة ابورحما  
 (قال) قتيبة بن سعيد (نا) اى اخبرنا (خاتم) بكسر الهمزة (بن اسمعيل) اخرج حديثه  
 اصحاب السنة (عن الجعدي) يفتح الجيم وسكون العين وفي نسخة بالتصغير (بن عبد  
 الرحمن) اخرج حديثه الشيخان وغيرهما (قال سمعت السائب) بكسر الهمزة (بن  
 يزيد) روى له خمسة احاديث من قوعا اربعة في البخاري وواحد متفق عليه يكنى  
 ابان يزيد الكندي ولد في السنة اثنا ثمانية من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابيه ومات  
 سنة ثمانين (يقول ذهبت بي) الباء للتعدية مع مراعاة المصاحفة اى اذهبتني (خالفني)  
 اى مذهبها (الى النبي) وفي نسخة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال العسقلاني  
 لم اقف على اسم خاتمه واما اسمها فاسمها علية بنضم العين المهملة وسكون اللام بعدها  
 موحدة بنت شريح اخت محزمة بنت شريح (فقالت يا رسول الله ان ابن اختي  
 وجمع) يفتح الواو وكسر الجيم اى ذو وجمع يفتح الحيم وهو الالم وقيل اى من ايتي  
 والاول اولى لان ذلك الوجود كان في ليم قدمه يدل على انه وقع في البخاري في اكثر  
 الروايات وقع بالفتح الكسورية بدل الجيم والوقع بالفتح بك هو وجمع ليم التقدم  
 قيل يقتضى مسحه صلى الله عليه وسلم رأسه ان مر منه كان برأسه ودفع يانه  
 لاما نفع من الجمع واشار مسحه الرأس لكونه اشرف وقال العسقلاني وفي بعض  
 الروايات وقع بلفظ الماضى قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح الصاد والعين  
 فيحتمل ان يكون معناه وقع في الارض فوصل الى ما حصل (مسح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأسي) وزوى السبهقي وغيره ان اثر مسحه صلى الله عليه وسلم  
 عن رأس السائب لم يزل اسود مع شيب ماسوى رأسه (ودعا) وفي نسخة قدعا (الى  
 بالركعة) بفحيتين اى الماء والزيادة وهو في العمر بدلالة المقام اوفى غيره معه او وحده  
 وقد اخرج ابن سعد من طريق عطية مولى السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم

قال في حقه بركة الله فيك فاستحب دماؤه صلى الله عليه وسلم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجعد راوونه قال رأيت السائب بن زيد وهو ابن أربع وتسعين خولا معتدلا وقال قد علمت انه ما تمتب بسمعي وبصري الا ببركة دماء النبي صلى الله عليه وسلم (وتوضأ) اي اتفاقا او قصد الشربة الحاقا (فشربت من وضوئه) الرواية بفتح الواو اي ماء وضوئه قال ابن حجر هو ما اعد للوضوء او ما فضل عنه او ما استعمله فيه انتهى والانسب هو الاوسط والاول خير صحيح لمخالفته الادب ولا ياء فاء التعقيب عنه فتدبر ولهذا اقتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميرك والظاهر الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل عن اعضائه وضوئه لان ملا حطة البركة واليمين فيه اقوى واتم واراد بعض الفقهاء هذا الحديث في باب احكام المياه واستدلوا لهم به على طهارة الماء المستعمل صريح في انهم رجحوا الاحتمال الثاني قلت لا يظهر ظهور الاحتمال الثاني بل قد يتعين الاحتمال الاول لما يدل عليه قوله فشربت حيث لم يقل فبركته ولا يصحنا ان اراد بعض الشافعية الحديث في باب احكام المياه واستدلوا لهم وترجيحهم لانه لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال واذا قال القاضي عياض والمنايع ان يحمله على التداوي وقول ميرك وفيه تأمل لان البخس حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم قلت هذا محمول على الجر والافقذ ثبت شرب ابوال ابل للبرنيين بامرهم صلى الله عليه وسلم وهذا مما يؤيد القول الاول اذ لا ضرورة للحمله على المعنى الثاني المختلف في جوازه مع ان المستعمل في فرض الوضوء لافي التجديد وهو غير معلوم ويحتمل ان يكون من خصوصياته صلى الله عليه وسلم كما قيل في فضائله واعرب الحنفى حيث قال والمنايع ان يحمله على انه كان اولاً والحكم بعدم طهارته كان بعده لانه يحتاج الى دليل صريح وتاريخ صحيح (وقت خاف طهره) اي ادبا او قصدا وطلباً (فظن) لانكشاف محله او لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه لعل به مكاشفة (الى الخاتم) ضبط هذا بالفتح لانه في معنى الطابع اصريح (بين كفيه) وفي رواية البخاري الى خاتم بين كفيه وهو حال من الخاتم او ظرف لنظارت اوصلة الخاتم ويؤيده ما في بعض النسخ الصحيحة للترمذي الخاتم الذي بين كفيه والرواية فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفي رواية عنه ورأيت الخاتم عند كفيه قال القاضي وهو اشرق الملكين بين الكفتين واعتضه النووي بان ما قاله باطل لان شقهما انما كان في صدره وانهما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطه انتهى واؤيده خبر مسلم عن انس فلقد كنت اري اثر المحيط

في صدره صلى الله عليه وسلم قال ولم يثبت قط انه يرفع بالشيء حتى ينفذ من وراء  
 ظهره ولو ثبت لزم عليه ان يكون مستظلا من بين كتفيه الى بطنة لانه الذي  
 يخافى الصدر من سرته الى مراق بطنة قال وهذه غفلة من هذا الامام ولعل  
 ذلك من بعض نسخ كتابه فانه لم يستمع عليه فيما علت انتهى ونقصه المستل في  
 ان سبب التغلط فهم ان بين الكتفين متعلق بالشيء وليس كذلك بل ما اثر الختم  
 خراجا وغيروا انه لما شفا صدره قال احدهما لاخر خطه فحاطه وختم عليه  
 بخاتم النبوة فلما ثبت انه بين كتفيه جعل القاضي جعلا بين الروايتين على ان الشيء  
 لما وقع في صدره ثم خطه حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك امر  
 الشئ ويؤيده ما وقع في حديث شديد بن اوس عن ابي يعلى وابي نعيم في الدلائل  
 ان الملك لما اخرج قلبه وغسله ثم اراه ختم عليه بخاتم في يده من نور خاتمة  
 نورا وذلك النبوة والحكمة فيحمل ان يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفيه  
 الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند ابي داود الطيالسي  
 والحارث ابن ابي اسامة وابي نعيم في الدلائل ان جبريل وميكائيل لما رلاه عند  
 البعثة هبط جبريل فالتفت الى علي النفا ثم شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله  
 في طست من ذهب بماء زمزم ثم القاني وختم على ظهره حتى وجدت من الختم  
 في قلبي قال وهذا مستند القاضي غير ذكر وليس به اصل ويقتضي هذه الاحاديث  
 ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته فقيه تعقب على من رجم انه ولد به وهو  
 قول نضله ابو الفتح وقيل وضع حين وضع نعله فطأى ووقع مثله في حديث  
 ابي ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو  
 الان وفي رواية فوضعه بين كتفيه وقدمه وهذا يشهد بان الختم وضع في موضعين  
 من جسدته صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال ميرك وروى البيهقي  
 في الدلائل عن شيوخه انهم قالوا لما ملك الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم البينة المذكورة مقرينة والا فالاصح  
 انه كان عندا على كتفه الايسر قاله السهلي لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن  
 سرجس في رواية ابي نعيم انه قال فطرت خاتم النبوة بين كتفيه عندنا ضمن كتفه  
 اليسرى وفي رواية عثروا على كتفه الايسر وفي رواية ابي نعيم انه كان عند كتفه  
 الايمن وروى الحاكم عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا قط الا وقد كانت  
 عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا اننا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كان بين

كتبه قال ميرك في اكثر الروايات انه بين كتفه فرجع كثير من المحدثين روايته بين  
 الكتفين لكونه ساجدا ووضح واعرضوا عن روايتي اليمنى واليسرى لتمامهما  
 واختلفوا هل ولد به او وضع بعد ولادته فسد اني نعيم انه لما ولد اخرج الملك صرة  
 من حرير ابيض فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة وفي حديث البرار وغيره  
 انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبي وعلمت حتى استيقنت قال اتاني  
 اثنان وفي رواية ملكان وانا بطحلاء مكة فقال احدهما لصاحبه شق بطنه  
 فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه فتمز الشيطان وعلق الدم فطر حهما  
 فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسلا الاناء واغسل قلبه غسلا الملاثم  
 قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن  
 ووليا عني وكأني اري الامر معاينة (فاذا) للفاحة وكون ما بعده متاجا باعتبار  
 العلم (هو) اي الخاتم (مثل زر الخلة) بكسر الزاي والراء المشددة ويقع الخاء  
 المهملة والجيم وهي بيت كابقة لها ازرا ركباز وعري وهذا ما عليه الجمهور  
 وقيل المراد بالخلعة الطائر المعروف يقال له بالفارسية بك وبالعربية  
 القمص وزرها بيضا والمعنى انه مشبه بها وبؤيده الحديث الثاني مثل بيضة  
 الحشامة فلا وجه لقول ابن جرير في المعنى الاول هذا هو الصواب كما قاله النووي  
 على ان الخطابي ذكر انه زوى بتقديم الراء على الزاي والمراد به البيض من ابرت  
 الحرادة اذا كبست ذنبها في الارض فباضت ووقع في بعض نسخ البخاري قال ابو  
 عبد الله الصحيح تقديم الراء على الزاي واما قول الثوري بتقديم الراء ليس يرضى  
 فيعمل على ان الاول هو المعلوم لاعلى انه معلل والله اعلم فزاد البخاري وكان  
 اي الخاتم نعم اي نفوخ مسكا وفي مسلم جمع يضم جيم وسكون ميم عليه خيلان كانه  
 اللاليل السود عند بعض كتفه بنون مضمومة ويقع فيجعين اعلى كتفه وفي مسلم  
 ايضا كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وللهيق مثل الساعة بكسر السين  
 قطعة ناشئة وللصنف كاسياتي بضعة ناشئة وللهيق والمصنف كالتفاحة ولاين  
 عساكر كالبندق وللهيلى كالرجم القابضة على اللحم ولاين ابى خيمة شامة  
 خضراء مخففة ايضا في اللحم وله ايضا شامة سوداء يضرب الى الصفراء حولها  
 شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس والقضاعي ثلاث شعرات مجتمعات وللهيلى  
 الحكيم كبيضة حمام مكتوب بباطنها الله وحده لاشريك له وبظاهرها توجه  
 حيث كنت فانك منصور ولاين عابد كان نورانيا بلاء أو قال بعض العلماء وليست هذه  
 الروايات مختلفة حقيقة بل كل شيء بما سخر له ومؤدى الالفاظ كلها واحد وهو قطعة

الح وممن قال انه شعر فلان الشعر جوله مراكب عليه كافي الرواية الاخرى فان القرطبي  
 الاحاديث الثابتة تدل على ان خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً اخر عند كنفه الاستسرا ذات  
 قل جعل كبدية الحزام واذا كثر جعل كسجيد البدوق انما في رواية شيخ الكف  
 بخلافه بيضة الحزام وور الحلة فتقول على وفق الروايات الكثيرة او كبدية الجمع  
 لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحياة وقال الصغلياني ورواه كان بحجم او كركبة  
 عز او كشامة خضراء او سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله او سائر فلك المنصور  
 ولم يثبت منها شيء ويصحح ابن حبان ذلك وهم (حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني)  
 بكسر اللام وتفتح وهو الذي عند قزوين وسعيد ثقة قال ابن حبان وور بما انطأ  
 وقد اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (انا) اي اخبرنا كافي نسخة (ابو  
 بن حبان) ضعيف اخرج حديثه ابو داود والترمذي (عن محمد) بكسر السين  
 وتخفيف الميم (بن حبان) تابعي حليل (عن جابر بن سمرة) مر ذكره (قال راب  
 الحزام) اي ابصرت خاتم النبوة (بين كتي رسول الله صلى الله عليه وسلم) طرف  
 رأيت او صفة الحزام على تقدير عاملة معرفة او حال منه على تقديره نكرة (حدثنا)  
 يضم العجمة وتشديد الميم وهي قطعة اللحم الزرقعة والمراد انه شبيه بها (خبراء)  
 اي مائة الحمره ثلاثا في ماورد في روايه مسلم انه كان على اذن جسيده صلى الله  
 عليه وسلم (مثل بيضة الحماة) خالان متداخلان او مترادقان والتشبيه بهما في المقدار  
 والصورة واصل اللون ولا ينافي ان اوتوه صلى الله عليه وسلم كان مشرباً بالحمرة  
 على انه قدر اذ بالاض الصفاء والنور والجماء (حدثنا ابو مصعب) بصيغة المفعول  
 وثقه ابن معين وروى عنه ابو داود والترمذي والنسائي وليس له في هذا الكتاب  
 سوى هذا الحديث (المدني) وفي نسخة المدني وهو القياس في النسبة  
 بالحدف ومن المنتهيا فهو على الاصل كما قاله النووي وفي الصحاح النسبة  
 لطبقة مدني ولد نسبة المنصور يعني بعد اد مدني ولد ابن كسري  
 مداني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه من طبقة ابو قال البخاري المدني من اقام  
 طبقة والمدني من اقام بهما ثم فارقهما وعلى ما ذكره يصح ذلك وقيل المدني نسبة  
 الى المدينة والمدني الى مدينة بغداد (انا) اي اخبرنا (يوسف بن الماجشون)  
 بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الاصول الصحيحة وكذا ضبطه السمعاني  
 وفي القاموس بضم الجيم واما قول ابن حجر يفتح الجيم فلا اصل له اخرج حديثه  
 الشيخان وغيرهما وفي الانساب السمعاني ولما قيل له الماجشون ليرة خديته وهذه لغة  
 اهل المدينة وقال ابو حاتم الماجشون الموردي في القاموس لقب مغرب ماء ككون

ولا بعد ان يكون معرب حتى يكون فاعله رافعه بالتعريف (عن ابنه) يريد به جده  
 الاعلى الذي نسب اليه في قوله ابن الماحشون لانه يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن  
 ابن سلة الماحشون (عن عاصم ابن عمر بن قيسادة) بفتح الناف مدني اوسي  
 انصاري ثقة عالم بالغازي اخرج حديثه الاثني الستة (عن جدته زينة) يضم  
 الراء وفتح الهم ويشكون اليه بعد ما مثلته صحابة لها حديثان ثانيهما في صلاة المضحى  
 رواية عن عائشة (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي كلامه (واواشاه  
 اي لو اردت (ان اقبل الختام) بالوجهين (الذي بين كنفه من قرينه) من  
 تعليلية معمول لفعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص اي لاجل قرينه صلى الله  
 عليه وسلم اولقرب الخاتم الذي بين كنفه وهو اقرب وانسب لثلاثون افادتها انها  
 كانت في جانب الخاتم (لعلت) جواب او هو يدل على كمال عبادتها وخصوصيتها  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية تواضعه وحسن معاشرته ولطف  
 خلقه مع امته لاسيما العجائز والمساكين (يقول) بدل اشتمال من مفعول سمعت او جملة  
 حالية تبين المفعول المقدر المذكور واتى به مضارعا بعد سماع الماضي اما حكاية لحاله  
 وقت السماع او لاحضار ذلك في ذهن السامع وقيل حال من فاعل سمعت  
 او من مفعوله واختارت المضارع لفظا ليوافق المشية ومفعولها لفظا كما توافقا  
 معنى والواو الحال وقيل سمعت بمعنى سمعت لمفعولين فلا محذوف واختاره العظام وقال  
 الجملة مبرضة بين مفعولي سمعت او حال من المفعول دون الفاعل لانها لو كانت  
 حالا منه لذكرتها مجزئة لكان الاتساق فلا يلتفت اليه وان ذكرها بعض الناس وقال  
 ميرك حال من فاعل سمعت وجعله حالا من مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم  
 ولعله لتقديم اثناء واقبل المناسب للفاعل والحق ان كلاهما جائز ولا مانع من الجمع  
 (اسعد بن معاذ) في شأنه او لاجله او عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين  
 آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه والخصائل ان اللام ليست للنسب فهذه الحق في موت  
 ساعد وهو سيد الانصار اسلم بالبدنية بين العقبة الاولى والثانية على يدي  
 مصعب بن عمير واسلم باسلامه بنو عبد الاشهل ودارهم اول دار اسلمت من الانصار  
 وكان مقدما مطاعا في قومه شهد بدرًا واثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في احد  
 ورجى يوم الخندق في اسكله فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة  
 سنة خمس وهو ان سبع وثلاثين سنة ودفن بالبيع وروى عنه عبد الله بن مسعود  
 وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون الف ملك (يوم مات) ظرف لقول  
 فيكون من كلامهما وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم

فيكون طرفا قوله (اهتز) أي تحرك (له) أي لاجل موت سعد بن رويته لهذا  
 الروح فانه يذكر ويؤتى فانه مع ما قال العظام أي جنازه وفيه سر يدناهد على  
 حل العرش على الجذارة كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وايضا لا فضله  
 في تحرك العرش لسعد مع ان المصودين فقال كما يعلم من سائر الاحاديث في حقه  
 (عرش الرحمن) رواه الشيخان ايضا قل يحتمل ان يكون حركته لعلة ارباب  
 مواصلة روحه اليه ولما فيه حزنه بفراقه عليه ولا استبعاد في ارتياح ما لا روح له  
 وحزنه كما لا استبعاد في تكلم الجهاد من تسبيح الحصى وحسين الجسد  
 ونحوهما لان مني امور الاخرة على خزي السادة ولقوله تعالى في حق  
 المجادات في الدنيا وان منها اي من الجذارة ما به طمن حسية الله ومدل عليه حديث  
 ابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا اخرجه الحاكم واولوه فقال اهتز العرش فرحا لما قاله  
 اسأل سعدا واخبره العسقلاني وقال الثوري وهذا القول هو ظاهر الحديث  
 وهو المختار ويحتمل ان يراد حركة اهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقوم  
 روحه فيكون من باب حذف المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال كقوله واسئل  
 القرية وبقيده ما اخرجه الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي فخت له ابواب  
 السماء واستشعر به اهلها وحركتهم اما ان ذكرناه اول التزول على وجه الارض  
 ليصلوا عليه وبقيده ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتح  
 له ابواب السماء وشهد به سبعون الفا قد ضم ضمته ثم فرج عنه وبقيده ما يحمد  
 الترمذي من حديث انس انه قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون ما احف  
 جنازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تحمله وقيل اهتز العرش حركته  
 وجعل علامة للملائكة على موته لعلو شأنه وسمو مكانه وقيل هو كناية عن تعظيم  
 شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقول اطلت الارض  
 لموت فلان وقامت القيامة ولا يخفى انه بعد عن قصد الشارع وار قال الخطابي انه كلام  
 حسن وقيل الاهتز ان في الاصل الحركه كذا كنه اريده الارتياح كناية اي ارتياح بروحه  
 حين صعوده لكرامته على ربه فيكون من قيل حديث اجد جيل يحبنا ونحبه ووقع  
 في بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى عن البراء بن  
 عازب انه تأوله بالسريز الذي حمل عليه السعد يعني جنازته ونعشه فروى البخاري  
 في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السريز  
 فقال جابر انه كان بين الحيين ضعاين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي اما قال ذلك جابر لان سعد بن

معاذ كان من الاوس والبراء من الخزرج والخرج لا يقول الاوس بالفضل قال المسقلاني  
 هذا خطأ ما حش فان البراء ايضا اوسى واعسا قال جابر ذلك اظهار الحق  
 واعتزافا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى ثم قال  
 وانا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لم يمنعني من ذلك ان اقول  
 الحق فذكر الحديث بلفظ اهتز عرش الرحمن باضافة العرش الى الرحمن والعسدر  
 للبراء انه لم يقصد تعظية فضل سعد وانما يبلغ الحديث اليه بلفظ اهتز العرش وفهم  
 منه ذلك بحزم به وهذا هو الذي يليق ان يظن به لا كما فهمه الخطابي انه قال للعصاية  
 لما بين الحيين من الضغائن وقد تأوله ابن عمر ايضا مثل ما تأوله البراء وقد صح عن  
 ابن عمر انه رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش  
 لموت سعد عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الاحاديث المصنوعة باهتزاز عرش  
 الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها ذكر في الصحيح (حدثنا احمد بن عبد الله)  
 بفتح مهملة فسكون موحدة (الضبي) بفتح معجمة وتشديد موحدة (وعلى بن حجر)  
 بضم جيم فسكون جاء (وخبر واحد) هذا العطف يقتضي ان يكون شيخ المصنف في هذا  
 الحديث سوى احمد بن عبد الله وعلى بن حجر متعددا مع انه ليس من سبق في صدر الكتاب  
 الا ابا جعفر محمد بن الحسين فاجيب بانه يمكن ان يكون الراوى للحديث غيرهم ايضا  
 ولم يذكر المصنف هناك وأشار اليه هنا (قالوا انا) اى اخبرنا (عيسى بن يونس عن عمر  
 بن عبد الله بن مولى غفرة) بضم معجمة فضاء ساكنة وهو يدل عن عمر (قال) اى عمر المذكور  
 (حدثني ابراهيم بن محمد بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) والولد ضبط  
 بفتحين ويضم الواو وسكون اللام (قال) اى ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكر) اى ابراهيم او علي وهو اقرب (الحديث) اى المذكور  
 (بطوله) في اول الكتاب (وقال) اى علي وابعد العصام حيث اقتصر على ابراهيم  
 في هذا المقام واعترض على غيره لانه مساق الكلام لا كان كما في نسخة (بين  
 كنفه) بفتح اوله وكسر ثابته (خاتم النبوة) بفتح الفوقية وكسرها وتشديد الواو  
 ويمجوز بضم ربعه واوسا كند (وهو) اى والحال انه عليه السلام (خاتم النبيين) بالضبط  
 المذكور وقد تقدم الحديث في اول الكتاب في الباب الاول والعصود من اراده  
 في هذا الباب قوله بين كنفه خاتم النبوة فانه يدل على وجوه الخاتم وتعيين محله  
 من جسده صلى الله عليه وسلم (حدثنا) وفي نسخة ثنا (محمد بن بشار) وقد سبق ذكره  
 (انا) اى اخبرنا (ابو عاصم) الشهير بالنيل مصغرا يائون والموحدة من اكابر العلماء  
 حديثه في الصحاح الستة (انا) اى اخبرنا (غزوة) بمهملة مفتوحة فزاي ساكنة فراء

(بن ثابت) اي ابن ابي زيد الانصاري البصري ثقة اخرج حديثه الائمة السنية  
 (حدثني علماء) بمهملة مكسورة فلام ساكنة فوحدة مدودة (بن اسحق) بصري  
 صدوق من القراء اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال حدثني  
 ابو زيد) هو عن اسنم بكسرة (عمر و) بالواو (ابن اخطت) بالحاء المعجمة  
 (الانصاري) صحابي جليل من الاربعة الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه  
 وسلم (قال) اي ابو زيد (قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا زيد) يكتب  
 بعير الف لكن يقرأ بها او تلفظ بها عند كثير من الحديث وهو القياس  
 المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف قال ميرك وقد يترك في اللفظ ايضا  
 تخفيفا (ادن) بجملة وصل مضمومة وسكون دال مهملة وضيم نون اي اقرت (مى  
 فامسح) بفتح السين اي حك او اخص (طهرى) طنا ان في ثوبه شيئا يؤذيه والحاصل  
 انه الحاجة الى مسحه لعارض او تشريفه بمن حسنه الشريف واطلاعه على خاتم  
 النبوة وتشريفه له بوجه لطيف وباجللة دل ذلك على كمال عنايته صلى الله عليه  
 وسلم اليه حيث شرفه بهذه الرتبة العالية وخصه بتلك القرية السنية وفي جامع  
 المصنف انه دماله وفي رواية قال اللهم جملة قال عزرة بن ثابت حفيدة انه عاش  
 مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الاشعار بيض (ههههه) اي ذنوب  
 فمحييت (طهره فوقفت) اي اتفقا (اصابعي) اي كلها او بعضها (على الخاتم)  
 بالوجهين (قلت) قاله علماء لابي زيد لا ابو زيد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو  
 واضح (وما الخاتم) اي اي شيء هو اي ما قدره وهينه (قال) اي ابو زيد (شعرات)  
 بفتح العين اي ذو شعرات او مافيه شعرات او عليه شعرات (مجمعات) بكسر الميم  
 وظاهره انه لم ير الخاتم بعينه فاخر عما وصل اليه يده وهو الشعر الذي كان عليه  
 واما قدرنا ما قدما ليحصل الجمع بين الاحاديث فاندفع ما قال العصام من انه بعد  
 ان يقال تقدر الكلام ذو شعرات لانه لو علم سوى الشعرات لتعرض له في بيانه مع  
 ان حذى المضاف مما هو سائغ وشائع في كلام الفصحاء والبلغاء تنبيه هذا الحديث  
 هكذا اوردته الترمذي واخرج ابن سعد بهذا الاستناد عن ابي ربيعة قال قال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ربيعة ادن متى فامسح طهرى فمحييت طهره ثم وضعت  
 اصابعي على الخاتم فغيرتها فلنا له وما الخاتم قال شعرات بجميع عند كنفه فجعله  
 من مسند ابي ربيعة قال ميرك والظاهر ان احدي الروايتين وهم لانحداد المخرج  
 والمرجح رواية الترمذي لانه اوثق من ابن سعد ويحتمل احتمالا بعيدا ان تكون  
 الواقعة اهما انتهى ولا يظهر وجه البعد كما لا يخفى (حدثنا) وفي نسخة ثنا (ابو حنيفة)

بفتح هاء فتشديد ميم (الحسين بن حريث) بضم هاء وفتح راء وسكون باء  
 وشالدة (الخزازي) نسبة الى خزاعه بضم خجمة لغة اخرج حديثه الشيخان وغيرهما  
 (انا) اي اخبرنا كما في نسخة صحيحه (علي بن حسين بن واقد) بكسر القاف صدوق  
 بضم اخرج حديثه البخاري في الادب المفرد والائمة الاربعة في سنتهم (حدثني ابني)  
 اي حسين بن واقد (حدثني عبد الله بن بريدة) اي ابن الحبيب الاسلمي المروزي اخرج  
 حديثه الاخذ السنة في سنتهم وبريدة بالتصغير وكذا الحبيب (قال) اي عبد الله  
 (سمعت ابني) وهو صحابي سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو وتوفي بها (بريدة)  
 بالاصب على انه يخطف بيان لقوله اي اوبدل عنه (يقول) اي بريدة (جاء سلمان  
 الفارسي) بكسر الزاء وفي لسان الفارسي يسكون الزاء وهو لحن او محمول على  
 تغيير النسب قبل النسبة الى كورة فارس لانه من رام هرمز ببلدة بين تستر وشيراز  
 وهي من اعمال فارس وسمى الفارس فارسا لان اهله كانوا فارسا وقيل لانهم  
 منسوبون الى فارس بن كيومرث توفي شرح انه معرب فارس يسكون الزاء وسلمان  
 من اصفهان ولا يعلق له بفارس الا ان العرب كانوا يسعون ما تحت ملوك الجيم كما  
 فارسا واصفهان كان منها وام بلغ اسم اب سلمان وسئل عن نسبته فقال انا  
 سلمان بن الاسلام ويقال سلمان الجبر بالمهمله فالوحدة وقبل بالجمة والحتية وهو  
 احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وهو صحابي كبير قيل عاش مائتين وخمسين وقيل  
 ثلثمائة وخمسين والاول اصح وقال ابو يعين ادرك غزى على السلام وقرأ  
 الكتابين وكان عطاؤه خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص  
 وله من يده اجتهاد في الزهد فانه مع طول عمره المستلزم لزيادة الخرص لم يزد  
 الا زهدا وسئل على كرم الله وجهه عنه فقال علم العلم الاول والعلم الاخر وهو  
 بحر لا ينفذ وهو من اهل البيت قيل هرب من اخيه وكان مجوسيا فلحق برأهب  
 ثم بجماعة رهبان في القدس الشريف وكان في صحبتهم الى وفاة اخبرهم فذله الخبر  
 الى الجحار واخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصدا الحجاز مع جمع من الاعراب فباعوه  
 في وادي القرى من يهودى ثم اشتراه من يهودى آخر من قرية فقدمه بالمدينة فاقام بها  
 حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد وصف له بالعلامات الدالة  
 على النبوة فجاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في السنة الاولى من الهجرة  
 (حين قدم) بكسر الدال طرف لجاء اي حين اوفان قدوم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (المدينة بمائة) باؤه لتعدية جاء ولا يبعد جعلها المصاحبة خلافا لابن حجر  
 بل هي اظهرها لزيادة الافادة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتملها على عاتق واذا

اختارها منك وجوز التجديده والمشهور عند ربات اللغة ان المائدة خوان عليه طعام  
فلا يسمى مائدة فعلى هذا قوله (عليها رطب) لتعيين ما عليها من الطعام بناء على  
ان القول بان الرطب طعام وعلى القول بانه من الفواكه وليس طعام استعبرت المائدة  
هنا للظرف او استعملت التنوان على وجه التجريد في الصحاح ان الطعام ما يؤكل  
قال صاحب المحكم المائدة فخص الخوان وقال القسطلاني قد يطلق المائدة على كل  
ما يوضع عليه الطعام لانها بما عيها لا يتحرك ولا تختص بوصف مخصوص بل ليس يلزم  
ان يكون خوانا (فوضعها) اي المائدة (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
قال العراقي في شرح تقريب الاسماء اعلم ان طاهر هذه الرواية ان ما حضره  
سلطان كان رطباً فقط وروى احمد والطبراني باسناد جيد من حديث سلطان نفسه  
انه قال فاحتطت حطباً فجعله طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى  
الطبراني ايضاً باسناد جيد فاشترت لحم جزور ودرهم ثم طبخته فخلت قصعة  
فأجملتها على عاتقي ثم أتيت بها ووضعتها بين يديه فآكل المائدة كانت  
فيها طعام ورطب واما ما رواه الطبراني من حديث سلطان ايضاً انها عمر فضعف  
قلت ولا مانع من الجمع بين الثلاثة لو صححت الرواية ولعل الاكتفاء بالرطب في هذا  
الحديث لان معظم الطعام كان رطباً واما قول ابن حجر لا احتمال تعدد الواقعة  
فبعيد جداً لما سيأتي من انه جاد القدر بمثله (فقال باسنان) يحتمل ان يكون هذا  
اول علاقته وعلم اسمه بفيضان انوار النبوة او باخبار جبريل او بسؤاله اياه  
عن اسمه اولاً او باخبار بعض من حضر مجلسه الشريف من عرف سلان  
ويحتمل ان يكون اقبه قبل ذلك وعرفه (ما هذا) اي المأني الذي اتته او الذي  
وضعه بين يدي وحوالي مما قاله ابن حجر وعليه اقتصر اراي الرطب اذ هو  
المقصود دون المائدة ولذلك لم يقل ما هذه ووجه الاول انه اعادة العموم واحتمال ان  
تكون المائدة مغطاة وعلى كل تقدير فالصود بالسؤال العرض الناعث له على اتيانه  
ووضعه (فقال) اي هذا او هذه (صدقة عليك وعلى اصحابك) قال شارح ان  
الصدقة مكية بمنحها المالك طلباً لثواب الآخرة وتكون من الاعلى الى الأدنى فقبه  
نوع من رويته نذال للاخذ والترح عليه والهدية مكية لا يرى فيها نذال الاتخذ بل  
يطلب به الحبب به الى الآخذ والتقرب اليه قال العصام ففهوم الصدقة مشعر بانه  
لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة فرضها ويطوعها عليه وعلى آله  
فن جعل له التحريم انها لو صاغ الناس جواهرها محرمة على آل محمد ابداً ومن جعل  
عليه فحرمها دفع التهمة عنه عليه السلام انه لم يعط حق الفقراء لم يجعلها بعده

مجرمة عليهم واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا جماعة من متأخري أصحابنا  
 الحنفية وبعض المالكية (فقال ارفعها) أي المائدة أو الصدقة من بين يدي أو عن  
 رواية أحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه كلوا وامسك  
 يده فلم يأكل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو الصحيح المشهور قال ميرك وفيه تأمل لاحتمال امتناعه وجوباً أو تنزهاً (فأنا)  
 أي نحن معاشر الانبياء وأنا وأقاربي من بني هاشم والمطلب أو الضمير للعظمة  
 (لأننا نأكل الصدقة) ولا يصح أن يراد بالتكلم مع الغير نفسه وأصحابه إذ لم يقل أحد  
 بتحريم الصدقة على أصحابه اللهم إن كان أصحابه الحاضرون عنده عشيرته  
 الأقربون ويحمل حينئذ امره بالإكل لبعض أصحابه الذي حضروه بعد ذلك جبراً  
 لحاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة أي الزكاة ومثلها كل واجب ككفارة  
 ونذر لحرمته ذلك عليه وعلى آله فإن أريد بها ما يعم المنذوبة أيضاً كانت الثوب  
 للتعظيم لحرمية الصدقة عليه دون قرابته وزعم أن الامتناع لا يدل على التحريم  
 ليس في محله لأن الأصل فيه ذلك انتهى وفيه أنه لا معنى لقوله فإن أريد بها ما يعم  
 المنذوبة فإن هذه الإرادة متعينة ليصح التعليل عن امتناع أكل تلك الصدقة فأنما  
 مندوبة وإذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع واستدل بعضهم  
 بهذا الحديث على التحريم فلما منع أن يقول هذا مع وجود الاحتمال لا يصلح  
 للاستدلال ودعوى أن الأصل في الامتناع هو التحريم ممنوعة أيضاً إذ لا دليل  
 عليه عقلاً ولا نقلاً واغرب العصام فقال أبا امر يرفعها مطلقاً ولم يأكل  
 أصحابه لأنه يصدق على النبي وأصحابه فلم يصح أكل أصحابه منه فما روى  
 أنه قال لأصحابه كلوا فتوجهه أنهم أكلوه بعد جعل سلمان كاه صدقة على  
 أصحابه ووجه غرابته لا يخفى لأن فيه وفي أمثاله مما يكتفى بالعلم بالمرضى والعجب  
 منه أنه قال بقي أنه بعد جعله صدقة لأصحابه يصح أن يأكله صلى الله عليه وسلم  
 لأنه يصير هدية له من أصحابه كما روى أنه أكل من شاة صدقة أخذها بريرة فقال  
 صدقة عليها وهدية لنا الآن يقال لم يأذنه أصحابه بالأكل لعدم حكمهم بالعلم انتهى  
 ووجه العجب أنه لم يفرق بين التملك والاباحة فمسألة بريرة ومحمولة على إهدائها  
 صلى الله عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة يأخذها ومسألة الأصحاب هنا  
 مبنية على إباحة الأكل لهم كاه وظاهر فلا يصح لهم الإباحة لغيرهم وقد زوى أحد  
 والطبراني أنه قال لأصحابه كلوا وامسك (قال) أي بريرة بن الحصيب (فرقها)  
 أي سلمان من عنده صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو فرقها بعد فراغهم من أكلها

وقال الحنفى هذا بظاهره يدل على ان اصحابه صلى الله عليه وسلم المضام يأكلوا منها  
اول مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم اكل الاصحاب مع منافاته لظاهر رواية انه صلى الله  
عليه وسلم قال لهم كلوا وامسك بده (نقاد) اى سلمان (انقد) بالنصب اى حقيقة او حكما  
اى يوما او وقتا آخر بعد ذلك (مثله) اى يحوماجاه به ولا وهذا اول من قول ان حمرى  
رطب على مائدة ومن قول العصم الضمر المائدة لتأويلها بالخوان اذ لا يبنى مائدة  
لللى وتغير الخوان غير محقق ثم قال ولك ان يجعل قوله بمثله حالا اى بالنسبة بمثل  
هذا الحنفى يعنى ان البناء على ما سبق التعدية او المصاحبة (فوضعه) اى سلمان مثله  
او نحو ما سبق من وضعه (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا  
يا سلمان) خاطبه باسمه ثانيا تاطفا على مقتضى رسمه واشعارا بدخوله فى السليم  
وهو الاسلام وتقاولا فان الاسماء تنزل من السماء وفى وضع اسمه على صورة الشبهة  
اعاد الى تعدد قضية واستسلامه مرة بعد اخرى (فقال هدية لك) قال الحنفى  
لعل اختيار كلمة على فى الصدقة وكلمة اللام فى الهدية للاشارة الى الضر فيها  
وهو الذل وعدمه فى الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة اما تكون فى فعل  
واحد تارة بنعدي باللام وتارة على كنهه لاه وشهد عليه وحكم له وحكم عليه  
ودعاه ودعا عليه لان اللام موضوعة فى كل موضع للنفع وعلى للضرر مع ان الصدقة  
على الاصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى اما الصدقات للفقراء نعم الاقتصار  
فى الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم وتعميمه مع اصحابه فى الصدقة للاشارة  
الى ان القصد هو النشرت اليه من غير مشاركة لاحد فيه وان غيره من الاصحاب  
مشارك له فيما هو الغرض من الصدقة بعماله لوجازته له (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاصحابه) اى بطريق الانبساط (ابسطوا) دفعوا الوحيهم ان هذه  
محنة فليس لهم ان يأكلوا منها واشارة الى حسن الاداب مع الخدم والاصحاب  
اظهارا لما اعطاه من الخلق العظيم والكرم العليم وهو امر من البسط بالوحد  
والهملتين من حد فصر على مضطى اكثر النسخ ومعناه اوصلوا ايديكم الى هذه  
المائدة وكلوا منها مع انبساط الديكابة عن ايصالها الى الشئ ومنه لئن بسطت  
الى يدك فايدىكم محدوف يدل عليه السياق او من البسط معنى التشرى اى اشرى  
الطعام فى المجلس بحيث يصل اليه يد كل احبوا فقبضوا هذه الهدية بيشكم او معناه  
انبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدومه لتطافه وقطيبا لطلبه من قوالهم ليكن  
وجهك بسطا اى منسطا ومنه حديث فاطمة بنت طنى ما بسطها اى يسرني  
ما يسرها لان الانسان اذا سيرا ينشط وجهه وفى بعض النسخ انسطوا بالنون

ثم الشين المعجمة المضمومة أو المفتوحة بعدها طاء مهملة فيكون من التشايط قريباً  
من الانبساط أي كونوا ذاتسائط الاكل معي وبه صحح بعضهم بكسر الهمزة والشين  
المعجمة من جدد مشرب ويقال في معناه افقحوا العقيدة ولعل مائدة سلمان كانت في لافافة  
مضمومة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذا ولا يشكل بما في النهاية يقاس  
نشطت العقيدة اذا عقدتها ونشطتها اذا خلقتها لما في التاج انه من الاضداد وانه من باب  
نضرو ومصدره الانشوطه وصحح بعضهم بفتح الهمزة وكسر الشين من الانشيط  
وهو الحل وفي قليل من النسخ انشقوا بانون والشين المعجمة والقاف المشددة  
من الانشقاق بمعنى الانفراج والنفوق ويمكن ان يكون امرهم بالانشقاق ليدنوا  
سلمان ويقترب منه صلى الله عليه وسلم او يجلس فيما بينهم هذا وفي الحديث قبول  
الهدية ممن يدعي انها ملكه اعتماداً على مجرد ظاهري الحال من غير بحث عن باطن  
الامر من ذلك ولعل سلمان كان مأذوناً في ذلك عن مالكه وفيه انه يستحب للمهدي  
له ان يطعم الحاضرين بما اهدى اليه وحديث من اهدى له هدية فحساؤه شركاؤه  
فيها وان كان ضعيفاً كما قاله ميرك مؤيد بهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد هم  
الذين يداومون مجلسه ويعتكفون بابه ويتفقدون اموره لا كل من كان جالساً  
في ذلك الوقت انتهى واتماً ما شتهر على الالسنه ان الهدايا مشتركة فليس  
بالفظه اصل وان كان هو في معنى الضعيف ووقع بعض المشايخ انه أي  
بهدي عظيمة من دنائير ودراهم حسيمة وكان عنده فقير مسافر فقال  
يا مولانا الهدايا مشتركة فقال الشيخ بلسانه اما انها خوشترک ای الانفراد احسن فظن  
الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فخير حاله فقال الشيخ لك ثنها خوشترک فشرع  
في اخذها فحجز عن حله وحده فاشار الشيخ الى بعض اصحابه بمعاونته ومن اللطائف  
ان الامام ابا يوسف اتى بهدية من الثوب فقبل له الهدايا مشتركة فقال اللام لا عهد  
اي الهدايا من الرطب والزبيب واشيا لهما فانظر الفرق بين علماء الظاهر  
والباطن (ثم نظر الى الخاتم) بالفتح وبكسر (على ظهر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) هذا دليل الترجمة واتى ثم البدالة على التراخي لما في كتب السير ان سلمان لبث  
بعد ذلك ينظر رؤية الآية الثالثة التي اخبر عنها آخر مشايخه انه سيطهر حبيب  
عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي ختم به النبوة انه لم يأكل  
الصدقة وبقبل الهدية وبين كثرة خاتم النبوة فلما شاهد سلمان علامتين المتقدمتين  
انتظر الآية الثالثة الى ان مات واخذ من ثيابه الانصار فشرع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جنازة وذهبت معها الى شيع الفرق وجلس مع اصحابه في ذلك المكان ينظر دفنه

فجاء سلمان واستدار خلفه ليظهر الى خاتم النبوة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 استداره عرف انه يريد ان يستنبت شيئا وصفه فالتفت اليه فقال عن ظهره فانظر سلمان  
 الى الخاتم (فامن به) بلا تراخ وهله لما رأى من انطباق اوصافه المذكورة في التوراة  
 عليه صلى الله عليه وسلم فالتفت متفرج على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث (وكان  
 لليهود) مفردة اليهودي اي كان سلمان متوقفا عندهم بحال رفقتهم والجملة حال  
 من فاعل آمن والظاهر انه كان مشتركا بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الاتي  
 على ان يفرس لهم لكن اخرج ابن سعد من طريق ابن عباس عن سلمان انه قدم  
 في ركب من بني كلب الى وادي القرى فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود  
 وفي اخرى فاشترتني امرأه بالدينه فيجتمعل على ايها كانا شريكتين في اشتراها ويجتمعل  
 حديث الباب على الاسناد المجازي وجعل التابع في دائرة المتشوج والفرع في حكم  
 الاصل او على تقدير مضاف اي لبعض اليهود ثم باعه ذلك الرجل امرأه بالدينه ثم اشتراها  
 منها جماعة من اليهود فانه قد صح عن سلمان انه قال تداولني بضعة عشر من ربا  
 الى رب (فاشترام رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل اي بشرط العتق وقيل امره  
 بان يشتري نفسه لما في جامع الاصول انه كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في كتابته وقيل ادبى بدل كتابته وسماه اشتراء مجازا وحاصل معنى الكل انه خلصه  
 عن رقه (نكدا وكذا درهم) قيل اربعون اوقية من فضة وقيل من ذهب والاوقية  
 كانت اذذاك اربعين درهما (على ان يفرس) يفرج الباء وكسر الراء (لهم) اي لمن  
 ملك سلمان (نحلا) هو والنخل بمعنى واحد والواحدة النخلة ثم على معنى مع ويؤيده  
 ما في رواية وعلى بالواو والعاطفه وهذا يقتضي ان لا يكون شراؤه صلى الله عليه وسلم  
 حقيقة ادلا بضح جعل العرس داخل الثمن ولا شرط في عقد البيع سواء جعل ضمير  
 يفرس راجعا الى سلمان او الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يلزم منه ان البائع  
 قد استثنى بعضا من منفعة البيع لنفسه فله مجهولة وهي غرسه لتلك النخلة وجملة  
 فيها وهو منهي عنه ويؤيد ما قررناه ما في مسند احمد عن سلمان انه قال قال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكايت على ثلثة نخلة احسنها  
 واربعين اوقية ذهبا وزاد في بعض الروايات وبقي الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم  
 غسل اليضة من الذهب عن بعض المعادين فقال صلى الله عليه وسلم  
 لسلمان اد هذه منك (فيجعل سلمان) بالثب معطوف على يفرس فيفيد ان عمله  
 من حيلة بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة لي عمل والله اعلم بصحته وقيل

بالرجح على ان عمله مشرع وهو يصحح ان شرائه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم  
 في نسخ سلمان ايماء الى ان فاعل يعرض هو النبي صلى الله عليه وسلم واما قول  
 الحنفى اى سلمان فوهم مخالف لما في الاصول فيه كذا في اكثر النسخ وفي بعض النسخ  
 قيل فيها سلمان فالتدكير باعتبار النخل والتأنيث باعتبار النخلة كذا ذكره ميرك  
 وفيه الحنفى وقال ابن حجر ذكره نظر اللفظ والاولى ما في القاموس النخل معروف  
 كالنخيل ويذكر وواحدته نخلة جمعها نخيل انتهى وقد جاء في القرآن نخل  
 منقرو ونخل خاوية (حتى تطعم) بضم تاوله وبكسر العين لاغير على ما في اصلنا  
 وهو بالتدكير والتأنيث وقد سبق وجهها والمعنى حتى تمر يقال اطعمت النخلة اذا  
 امرت قال ميرك واعلم ان روايتنا بالتاء الفوقانية والتخاتية لكن بصيغة المرفوع  
 لاغير واما ما قاله بعض المحدثين من انه روى بصيغة المجهول فليس هو في روايتنا  
 واصول مشايخنا والله الهادي انتهى واذا راد به والله اعلم ملاحظنى فانه كان يدعى انه  
 اخذ الحديث عن والد ميرك وقد ذكر في شرحه انه يروى معروفا ومجهولا وبالمشاة  
 من فوق ومن تحت فقيدار بعة اوجه منصوب بتقدير ان بعد حتى وفي النهاية في الحديث  
 نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم يقال اطعمت الشجرة اذا امرت واطعمت الثمرة اذا دركت  
 اى صارت ذات طعم يؤكل منها وروى حتى تطعم اى تؤكل ولا تؤكل الا اذا دركت  
 انتهى كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروفا ومجهولا ثم كلامه ولا يخفى ان الرواية  
 بالوجهين اذا ثبت في كلمة في حديث لا يلزم منه شيونهما في حديث اخر خصوصاً مع  
 اختلاف الفاعل فانه الثمرة في الحديث الذى ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما  
 ذكرهما على ما لا يخفى والنخلة في هذا الباب هى الفاعل فعلى اعمارها ظاهر واما قولك  
 حتى تؤكل النخلة فما بعدها عن التحقيق والتدقيق وفي القاموس اطعم النخل اذا درك  
 ثمرها فهو اذا استند الى غير اى ما كوى كالثمرة جاز كونه معلوما ومجهولا كما علم من  
 صنيع صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينهما من الفرق وبه اندفع  
 قول ابن حجر ايضا وروى بالبناء للمفعول اى يؤكل ثمرها لان الاصل عدم التقدير  
 ولا يبدل اليه الا بعد صحة الرواية فتدبر واعلم ان في كتب السير ان اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم امانوا سلمان بامرهم صلى الله عليه وسلم اياهم بامانة يجمعوا  
 القسطن على مقدار مقدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة فسيل ثم حفر سلمان لهما في ارض  
 عينها اصحابه المساجاء وقت الغرس اخبر به صلى الله عليه وسلم فجاء (فقرس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى يديه الكر عتين (النخل) اى جمعها (النخلة)

بالنصب على الاستعداد (واحدة) التأكيد (عرسها) عن رضى الله عنه حمات  
اي اطعمت (التخل) اي جمعتها (من عامها) اي من سنة عرسها وفي نسخة  
في عامها وهو الاظهر واصنافه العام اليها باعتبار انها مفر وسنة فيه والصغير الى  
التخل وقال الغصام اي من عام الفرس وفي بعض النسخ في عامه والصغير الفرس  
انتهى وهو خلاف الظاهر التادرو في هذا معجزة لان المتأذ ان التخل لا يتخل من  
عام عرسها (ولم يتخل نخلة) بفتح النخلة فقط في اصنافها الصحيح بالاصول المتقدمة  
وقال الحنفى روى بالبناء من فوق ومن تحت ووجه كليهما ظاهر (فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاشأن هذه) اي ما سب هذه النخلة الواحدة في انها ما حلت  
كعبة التخل (فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انما عرسها) وعدم حل هذه  
النخلة في عام عرسها وقع على سنن ما هو المتعارف وكان عمر رضى الله عنه ما عرف انه  
صلى الله عليه وسلم اراد بالفرس اظهار الحجرة بل مجرد المعاونة (فعرسها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فعرسها حملت من عامه) اي عام الفرس وفي بعض النسخ من عامها  
وهو ظاهر وكان الحكمة في ذلك ان يظهر الحجرة باطعام الكل سوى ما لم يعرسه كل  
الظهور وينسب لظهور معجزة اخرى وهى عرس نخلة عن ثانيا واطعامها  
في عامها والله اعلم (حدثنا محمد بن بشر اخبرنا بشر) بموجدة مكسورة وسكون  
معجمة (بن الوضاح) يشهد المعجمة ابو الهيثم بصري صدوق (اخبرنا ابو عقیل)  
بفتح فكسر اسمه بشير بن عقیة (الدور في) بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد  
بفارس اخرج حديثه الشيخان (عن ابى نضرة) بفتح نون وسكون معجمة  
روى عنه الستة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح الميمتين واغرب  
ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون معجمة وضبطه شارح موجدة مهملة ساكنة وقال  
انه منسوب الى الحل بالنضرة انتهى ووجد الغرابية انه كلام الغصام وعبارته بالنون  
والموجدة والمهملة كالواحدة العوفى نسبة الى العوفة كالكوفية وهى موضع  
بالبصرة انتهى وازاد بالواحدة الضاد المنقوطة لانه يعبر عن البناء بالواحدة  
الختانية كما تقدم في بشر ولا مشاحة في الاصطلاح الا انه من لى الى الفساد من الصلاح  
والحاصل ان المال محمد عباراتنا شتى وخمسك واخذ فكل الى ذلك الجال بشير  
(قال سألت ابا سعيد) وهو سعيد بن مالك ابن سنان الانصارى (الحدرى) بخم  
معجمة وسكون مهملة نسبة الى بنى خدره ولا يه صحبة وشهد ما بعد اخذ اخرج حديثه  
از باب الصحاح الستة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التاء وكسرها  
(يعنى) فأنه ابو عقیل وضئير يعنى لاني نضرة (خاتم النبوة) اي الخاتم الذي

كان في يده ( فقال ) اي ابو سعيد ( كان ) اي الحسام ( في ظهره ) طرف لغو  
( بضعة ) بفتح موحدة وسكون هجاء وفي النهاية قد تكسر الباء اي قطعة من اللحم  
وهي منصوبة على انه خبر كان وضعتها ( ناشرة ) بالزاي اي من تفتت عن الجسم  
وفي رواية بالرفع فيهما على ان كان تامة ويجوز ان يكون بضعة ناشرة اسم كان  
وفي ظهره خبره مقدما عليه ويجعل ان يكون كان ناقصة واسمها ضمير الحاتم  
والطرف خبره وبضعة اما حال او خبر بعد خبر وما بعد العصام عن المقام بقوله  
وروي بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وحيث في ظهره خبر كان والجملة  
مستأنفة كأنه مثل عنه بعد تعيين محله فاجيب بقوله بضعة ناشرة وجعل كان تامة  
لايلايم الجواب كقول بضعة اسم كان وفي ظهره خبره لا ينحى ذلك على من لم يفقد  
بصره انتهى فرحم الله من فتح بصره ورأى خبره وقال ابن حجر في ظهره حال  
من بضعة او طرفي المكان وبضعة خبر كان بناء على تحضرها وهو الانسب بالمقام ويجوز  
حملها تامة فيكون مر فوعة ثم رأيت في كلام بعضهم ترجيح الثاني قال لان المعنى  
على النقص لثبوت في ظهره للبضعة وهو ليس بمقصود في جواب السؤال انتهى وليس  
كازعم بل هو مقصود واي مقصود كيف وقد زعم زاعم انه كان من امام لا من خلف  
فتعين ذكر في ظهره ردا لهذا الزعم انتهى مع ان زيادة الافادة في الجواب مستحسنة  
في فصل الخطأ لكن قوله من بضعة غير صحيح بناء على اعرابه لان الحال انما تقدم  
اذا كان صاحبها نكرة محضة لم يكن فيها شائبة تخصيص ثم في شرح السنة على ما ذكره  
صاحب الشكاه عن ابي رثة قال دخلت مع ابي علي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال دعني اعالج الذي يظهر كفاي طيب فقال انت رفيق والله الطيب  
قال الطيب الذي في ظهره صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبوة فتوهم الراي انه  
سليمة تولدت من فضلات البدن فاجاب بانه ليس بماعالج بل كلامك يفتقر الى  
العلاج حيث سميت نفسك طيبا والله هو الطيب المداوي الحقيقي الشافي عن الداء  
العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على الصحة والبقاء وانت ترفق بالريضة في العلاج  
( حدثنا احمد بن المقدم ) بكسر الميم ( ابو الاشعث ) بالثالثة ( الجعفي ) بكسر  
مهملة وسكون جيم نسبة الى بني عجل ( البصري ) بفتح الموحدة وتكسر  
صدوق ( اخبرنا حماد ) بتشديد الميم ( بن زيد ) اخبرنا به عن حماد  
بن سيلة بصري ثقة اخرج حديثه في الصحاح قال ابن معين ليس احدا ثقتي منه  
وقال ابن يحيى ما رأيت احدا احفظ منه وقال المهدي ما رأيت احدا اعلم منه ( عن حاصم  
الاجول ) هو ابن سفيان ابو عبد الرحمن البصري ثقة لم يتكلم فيه الا ابن القطان

وكانه بسبب دخوله في الولاية اخرج حديثه الاثني عشرة في صحاحهم (عن عبد الله بن سرجس) بمثلين بينهما جيم مكسورة كثر جس ذكره مرة شاه وهو في الاصل مضبوط بعدم الانصراف وفي نسخة بالتبوين وبلاية قول العصام يحضر ورياً وجهها في شرح المشكاة صحابي سكن البصرة اخرج حديثه الاثني عشرة (قال ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي جثته (وهو في ناس) وفي نسخة اناس اي جماعة من الناس (من اصحابه) والجهة حال وما وقع في شرح اي ابنت رسول الله في ناس اي مع ناس غير صحيح مع وجود قوله وهو كالايجي (قد رت) بضم الدال ماض من الدور عطف على ابنت (هكذا) اشارة الى كيفية دورانه (من خلفه) ليسانه اي اقلبت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه (فرق) اي جور النبوة او بقرينة الدورة (الذي اراد) اي التورية واقتصد من رؤية الخاتم (فالى الرداء عن ظهره) اي ابصرت (موضع الخاتم) بالفتح ويكرر اي الطابع الذي ختم به كاسر في بعض الروايات ويصح ان تكون الاضافه بياناً وعند الطبراني عنه قالت ابنت النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما اردت فالى ردائه عن منكبه فدرت حتى وثقت خلفه فنظرت الى الخاتم (على كتفيه) بصيغة التثنية في اكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الافراد واقتصر عليه ابن جرير والطاهر انه ظرف لرأيت والمراد قريبا من كتفه الايسر كاسر ولا ينافيه رواية ابن كتفيه والقول بقتصد الخاتم بعيد جدا لم يقل به احد وقال العصام اي مشرفا على كتفيه والمقصود ان ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمت معه خيرا ولما اوقال ربدا ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غصن كتفه اليسرى جفا عليها خيلا كاشال التاليل انتهى وفي رواية عند غصروف كتفه اليسرى وروي في بعض كتفه الايسر وانقض بضم انون وسكون الفين المعجمة وجهها وبالضاد المعجمة والناقص منه على وزن الناعل اعلى الكتف وقيل هو المقصود الرقيب الذي على طرفه وهو الغصروف فينبغي ان تكون هذه الرواية مقيدة بالروايات المطلقة من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه على كتفه فان العسقلاني السري وضع الخاتم على جهة كتفه الايسر ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره مقطوع ان رجلا سال ربه ان يره موضع الشيطان فارى في النوم جسدا كالبلور وري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند بعض كتفه اليسر خذا قلبه خرطوم كالبعوض قد ادخل الى قلبه فوشوش فاذا ذكر الله

عن ابي جعفر عبد البر بن محمد بن قيس عن ابي بصير بن مهران عن محمد بن عبد العزيز  
 وذكره ايضا صاحب الفائق والسياسة بن منصور بن طريق بن عروة بن رويم قال  
 عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من اين آدم قاده فاذا رآه مثل  
 رأس الحية واضع رأسه على عزة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك الله  
 وحسنه وله ايضا عن ابن عباس قال يولد الإنسان والشيطان جائم على قلبه  
 فاذا اذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس ومعنى جائم واضع خرطوم كافي رواية  
 قال السهيلي والحكمة في وضع حاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار انه  
 لما ملاه عليه صلى الله عليه وسلم حكمة وبقيضا ختم عليه كما يختم على الوعاء الملو  
 مسكا واما وضعه عند نقص كتفه الايمن فلانه معصوم من وسوسة الشيطان  
 وذلك الموضع يدخل الشيطان ويحل وسوسه (مثل الجمع) يضم جيم وسكون  
 بهم وحول الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف  
 وهو ان يجمع الاصابع وتضمها يقال ضربها بجمع كفه يضم الجيم انتهى فهو  
 فعل بمعنى مفعول كالتدخير بمعنى التدخور ويحتمل ان يكون تشبيهاه في القدار  
 وان يكون تشبيها في الهيئة المجموعة وهو انسب ليوافق قوله زر الحلة الا انه  
 منهم من يدرى زيادة فائدة وهي انه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعة  
 كل خط بين اصبعين وعند الطيراني عنه كانه جمع كف وفي رواية له كانه جمع يعني  
 الكف الجمع وقبض يده على كفه وعند ابن سعد عنه فنظرت الى الخاتم على نقص  
 الكف بمثل الجمع قال جاد جمع الكف وجمع جاد كفه وضم اصابعه (حولها)  
 اي حول الخاتم واث باعتبار انه قطعة لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم بضعة  
 ناشرة واما قول الحنفي اي حول المثل او حول الجمع والتأنيث باعتبار الشرات  
 او اجزاء يتصور في الجمع في غاية من العبد ونعت منه قول العصامي اي حول الخاتم  
 الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توجه تأنيث هذا الضمير من مز الى الاقدام ثم  
 نصه على انه ظرفي مقدم على خبره (خيال) والجملة حال اخرى اوصفة ثانية  
 الخاتم وهي بكسر معجمة فسكون تحية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها)  
 اي الخيلان (ثأليل) بثلاثة وهرة ممدودة على زنة قنديل وهو جمع ثؤلول وهي  
 الحبة التي تظهر في الجلد مثل الحصة فا دونها يقال لها بالفارسية زخ يضم  
 زاي وسكون معجمة (فرجعت) اي من خلقه دائرا (حتى استقبلته) اي وقفت اوقعدت  
 مستقبله (فقلت) شكر الالهة الرداء حتى رأيت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله)  
 خبر مطابق لقوله تعالى لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر او انشاء اراد به

وبأنه المنة أو بها أو بال أو المنة لأمته المرحومة (فقال ذلك) أي وعرض الله لك  
بالخصوص أيضا حيث استغفرت لي أو سميت لرؤية طائفي أو أمثلي وأنتدبت لي وقيل  
هذا من مقابلة الإحسان بالإحسان ولا شك أن دعاءه أفضل من دعائه حقيقة وإن كان  
دونه صورة فلا ينافيه قوله تعالى وإذا دعيتم لتحبوا أحبوا بإحسان منها (فقال القوم)  
أي الذي يحدثهم عند الله أن سرجس وقال هذا الكلام هو عاصم الأخول  
أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم. وقابل هذا القول هو عبد الله وهذا هو الظاهر  
المتأثر وقوله (استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبرنا واستفهام  
يهدف حرف الاستفهام ويمكن أن تكون الهمزة مفتوحة فتعين الاستفهام وقيل إن  
خبر استفهام بدليل قوله هو أو النبي صلى الله عليه وسلم (فقال نعم ولكم) أي لو كان  
خبر الخلا قوله نعم عن القائدة ثم قال ابن حجر تبعنا الخفي أن كان المصبره صلى الله عليه  
وسلم قواصم أو الأفعيه التفات إذ مقتضى الظاهر فقلت ثم قال ابن حجر قيل أو أريد  
بالقوم تلامذة ابن سرجس لم يخرج الدعوى إلا التفات انتهى وهو غفلة عن سياق  
الحديث الصريح في أن المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير صريح  
مع أنه غفلة عن سائر طرفي الحديث على ما ذكره ميرك أنه عند الطبراني قالوا  
قد استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أخرى له فقال رجل من القوم  
هل استغفرك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن سرمة وحماد بن زيد  
وعبد الواحد بن زياد كلهم عن عاصم لفظ قال فقلت له استغفرك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبين من هذه الروايات أن قائل فقال القوم هو عاصم  
الأخول أو راوي عن عبد الله والمراد بالقوم حضار مجلس نقل عبد الله الحديث  
المذكور إلى عاصم فاستناد القول إلى القوم أي إلى جمعهم في رواية الساج  
على سبيل الجواز يعني كقوله فعقروا الناقة قال ويحتمل أن القوم أيضا  
سألوه كما سأل عاصم فبارء نسب السؤال إليهم حقيقة وتارة إلى نفسه  
وربما إليهم نفسه كما هو دأب الرواة قال وبالجملة المقصود من هذا  
الاستفهام والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم  
وصحته معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت  
معه خبزا أو لحما أو قال ثريدا ولطبراني لفظ قال أترون هذا الشيخ يعني نفسه  
كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلت معه مع أن عاصم سمع هذا الكلام من  
ابن عبد الله واستثبت منه وسأله عن استغفاره إياه فقد نقل عنه أنه أنكر صحة  
عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم أنه قال عبد الله

ابن سيرين رآى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له حجة قال ابو عمر لا يختلفون  
 في ذكره في الصحابة و يقولون له حجة على مذهبهم في الائمة والروية والسمع واما  
 حاصم الاحول فاحسب انه اراد الحجة التي يذهب اليها العلماء اولئك قليلا انتهى  
 قال ويحتمل ان عاجبا انكر اول حجة قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا لما سمعها منه  
 استغفر عنه جميعا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن ذلك واثبت صحبه وروى  
 عنه هذا الحديث والله اعلم وقال قوله فقال نعم فأنه حاصم ايضا وفاقله عبد الله  
 وكذا هو فاعل قوله (ثم تلا هذه الآية) اي قال عبد الله في جواب سؤالنا عنه  
 استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم استغفر لكم ايضا امثالا لقوله تعالى  
 (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وهذا محصل تلاوة الآية المذكورة لانه  
 صلى الله عليه وسلم لما كان مأمورا بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شقته ورجته لامة  
 الاستغفر لهم البتة وفي الآية اشارة الى ان في قوله ولكم تغليب الذكر وعلى الاناث  
 وتغليب الحاضرين على الغائبين واقول لا منع من الجمع بان يقال صدر هذا السؤال  
 من حضار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله وقالوا له استغفام نجب  
 او اخیار تلذذ فقال هو او النبي صلى الله عليه وسلم نعم الامر كذلك ثم تلا هو  
 او النبي صلى الله عليه وسلم استشهدا واعضادا ثم لما كان عبد الله يحدث  
 اصحاب مجلسه صدر منهم نحو هذا السؤال ووقع منه هذا الجواب بمقتضى  
 الحال فلا تنافي بين الروايات وارتفع ما ذكره السراج من المنازعات ثم الخطاب له  
 صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى {لذنبك} مع قوله تعالى {ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك}  
 ومع انه معصوم لا ذنب له في الحقيقة لعله قبل نزول الآية الثانية او تسلية للامة وتعليلها  
 لهم او استغفارة من الخطرات القلبية التي هي من لوازم البشرية نفيها على انها بالنسبة  
 اليه صلى الله عليه وسلم كالذنب بالنسبة الى غيره ومنه قول ابن الفارض رحمه الله تعالى  
 ولو خطرت لي في سؤالك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردني  
 وقبل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له وان كان مأمون  
 العاقبة رعاية القاعدة الحشمة فانها في ابد سلوك المخلصين وغاية عبودية المقرين  
 وقبل كان يستغفر من استعمال المناجات او من رؤية تقصير في العبادات ولذا قيل  
 حسنات الابرار سيئات المقرين وقيل استغفارة من ذنوب امته فهو كالشفاعة لهم  
 باب ما جاء في شعر رسول الله  
 اي في صفة شعره وما يتعلق به (صلى الله عليه وسلم) اعلم ان الشعر حيث  
 جاء بدون الناء فهو يفتح العين ويسكن وانا جاء بالناء فهو يسكونها ويفتح

وفي الباب ثمانية احاديث (حدثنا علي بن حجر) بصحيفة واحدة وسكن جميع  
(حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن حماد) بالنسخة اي الطول بل كافي نسخة  
(عن انس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي واسط  
او قسما (الانصاف اذنية) بضمين ويسكن الثاني وفي نسخة يا اعراد قال مبرك اعراد  
الواحد الى الثانية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد اي نصف كل واحد  
من اذنيه وسأني بلفظ انصاف اذني باضافة الجمع الى التثنية كافي قوله تعالى صفت  
قاورنكم والمراد من هذا الشعر هو الذي جمع وعص وقيل المراد معظم شعره  
او في بعض الاحوال او حين لا يفرق شعره فلا يبا في الاحاديث الثلاثة  
على كونه بالغا منكبه او واقفا عليهما (حدثناهما) بشريد النون (بن السعري)  
بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الباء (حدثنا) وفي نسخة اخيرا (حدثنا الحسن بن ابي  
الزناد) بكسر الراء بعدها نون احمد عبدالله بن ذكوان المدني مولى قريش  
صديق اخرج حديثه البخاري في التعليق ومسلم والاربعة في صحاحهم تغير خطه  
لما قدم بغداد (عن هشام) احد الشهداء السبعة اتفقوا على توثيقه واحاطت وحالاته  
مع انه كان يلبس اخنا (ابن عروة) اي عبدالله المدني قال ابن شهاب كان يحرق  
لا يكدر وقال ابن عيينة كان من اعلم الناس لحديث عائشة (عن ايوب) اي عروبة  
الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت  
اغتسل) افادت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضارا للصورة المتقدمة واسارة  
الى تكراره واستمراره اي اغتسلت مكررا (انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع  
على العطف ويروى بالنصب على انه مفعول معه قال الطبري ابن الزبير يصح  
السطف فان قلت كيف يصح العطف ولا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اجيب بانه على تغليب التكلم على الغائب كإغاب المخاطب على الغائب في قوله  
تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فان قلت النكته هناك ان آدم عليه السلام اصل  
في سكنى الجنة قلت هنا لا يذان بان النساء محل الشهوات وحاملات للاغتسال  
فكن اصلا انتهى او ان الاصل اخبار الشخص عن نفسه قبل ويحتمل ان يكون الماء  
معدا لغسلها وشاركها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده (من اداء واحد)  
متعلق باغتسل وهو يحتمل ان يقع الغسلان متعاقبين ومن المعلوم تقدم صلى الله  
عليه وسلم كاهوشان الادب وعلى تقدير المعية يحتمل التسر كاهو الظاهر من جلال حالهما  
وكال حياتهما وعلى تقدير الكشف يحتمل عدم النظر الى العورة بل هو صريح  
في بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولا شك انه كان اشد حياء منها وقد ورد ايضا في رواية عنها ما رأيت منه  
ولا رأى مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك عن بعض الفضلاء من ان في الحديث  
دليلا على جواز نظر الرجل الى عورة امرأته وبالعكس قال ويؤيده ما رواه ابن  
حبان ان سليمان بن موسى سئل عن هذه المسئلة يعني عن الرجل ينظر الى عورة  
امرأته فقال سألت عطاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه وهو نص  
في المسئلة انتهى وفي كونه نصا يحمل نظرا على تقديره بما قص ماسبق عنها فعلى  
فرض صحته يحمل على ما عدا الفرج من الافخاذ فانه لما يكشف عند الاغتسال  
وبه يزول الاشكال والله اعلم بالخال ثم قيل في الحديث دليل على ان الاعتراف من الماء  
القليل لا يجعل الماء مستعملا وفيه ان الظاهر من حالهما غسل ايديهما خارج الاناء  
ثم تناولهما من الماء قال ميرك ووقع في رواية البخاري من اناء واحد من قدح فقيل  
من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والاولى ان يقال من قدح بدل من اناء باعادة الجار  
ووقع في رواية اخرى من اناء واحد من جنبه اي بسبب الجنبه ومن اجلها قال  
ابن التين كان هذا الاناء من شبه وهو يقع المحجة والموحدة وكان مستنده ما رواه  
الحاكم من طريق جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ولفظه من تور  
من شبه وفي رواية البخاري من اناء يقال له الفرق وهو يفتحين ويروى بتسكين  
الراء واختلف في مقداره والمشهور عند الجمهور انه ثلاثة اصوغ وقيل صاعان  
ويؤيد الاول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بلفظ قدره ستة  
اقساط والفسط بكسر القاف نصف صاع باتفاق اهل اللغة واختار بعض  
العلماء جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم  
على جواز تطهارة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقد بعضهم المنع فيما اذا خطبته  
والجواز فيما اذا اجتمعا وعسك كل يطاهر خبر دل على ما ذهب اليه وعلى تقدير  
صحته الجميع يمكن الجمع بحمل النهي على ما تساقط من الاعضاء والجواز على ما بقي  
في الاناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا اغترفا معا والمنع فيما  
اذا اختلف احدهما قبل الاخر وبعضهم حمل النهي على التزنية والقول على الجواز  
وهو الظاهر والله اعلم بالسرار (وكأنه) اي رأس الشريف (شعر) اي نازل (فوق  
الجمة) يضم الجيم وتشد يد الميم ماسقط على التنكين (ودون الوفرة) بفتح الواو  
وسكون الفاء بعدد راء ما وصل الى خمسة الاذن كذا في جامع الاصول والله اعلم  
وهذا بظاهرة يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسط بين الجملة  
والوفرة ليس بجملة ولا وفرة لكن سبق انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجملة

الى شحمة اذنيه وهذا ظاهر انه كان شعرجة وعلى ان جمعه مع شحمها الى اذنيه  
واول ذلك باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا  
الحديث في جامعه ايضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية  
ابن داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وكذا  
في جامع الاصول قال ميرزا كذا وقع في الثعلب ورواه ابو داود به هذا  
الاستاذ وقال فوق الوفرة دون الجمة قيل وهو الصواب وقد جرح بينهما العراقي  
في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون اذنه بالنسبة الى المحل وانه  
بالنسبة الى المقدار فقوله فوق الجمة اى ارفع منها في المحل ودون الجمة اى اقل منها  
في المقدار وكذا في العكس قال المستقلاني في شرح البخاري وهو صحيح جيد  
ان يخرج الحديث بهذا انتهى كلامه قال ملا حنفى فيه بحث لان ما لم يأت به  
هذا التقدير فمحمدا معنى وانما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد خرج  
الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضى الله عنها اومن دونها ادنى معنى  
واحدا بهاتين ولا غير عليه هذا وقد يستعمل في الحديث احد الظنين المتارين  
مكان الاخر كما مر في الفجل اثنتين حيث قالوا ان الفجل استعمل مكان الفرق ويمكن  
ان يقال لعل اختساان عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من ابناء واحد وقع  
متعددا ويكون ذلك لاختلاف ناشتا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول  
الاخير مبنى على ان جملة وكان الخ حال واما اذا كانت معطوفة على كنت فلا  
تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقلين وهو الاظهر والا فيلزم ان يكون  
في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث  
في شرح شمله بلفظ وانزل من الوفرة وقال اى من محلها وهو شحمة الاذن وعند  
الرواية بمعنى رواية ابن داود ثم قال نعم في نسخ هنا فوق الجمة ودون الوفرة وهذه  
عكس رواية ابن داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الاصول المعتمدة ولا احد  
من الشراح ايضا ذكره (حدثنا احمد بن منيع) بفتح ميم فكسرون فحين محملة  
ابو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه اصحاب الصحاح (اخبرنا ابو قطن) بقاء  
فهملة مفتوحة حنين في آخره نون اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن البصري قد روى  
الا انه صدوق ثقة اخرج حديثه الائمة الستة (حدثنا شعبة عن ابن اسحاق عن  
البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرأ بعد ما بين المشكين)  
تقدم في الباب الاول مشروحا والقصود منه ههنا قوله (وكانت جند تضرب  
شحمة اذنيه) اى معظمها يصل الى الشحمة وبقيتها الى المشكين وقد مر

بيان ان ذلك كان لاختلاف الاوقات والجهات فلا ينافي ان الجدة عن الشعر  
 ما سقط على المبكين وقيل لم يرد بان ضرب البلوغ والانهاء بل اراد انه كان رسالها  
 ان اذنه ومخادها بها يحتمل ان يقال الجدة في هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب اليه  
 ابن كثير من انهما مترادفان وان الجدة هي الشعر الى الاذن ووقع في ديوان الادب  
 ان الجدة هي الشعر مطلقا (حدثنا محمد بن بشر اخبرنا وهب بن جرير) بفتح  
 الجيم (بن حازم) بمهمله ثم زاي مكسورة الازدي البصري اخرج حديثه الائمة  
 السنة (حدثني ابني) يعني جرير بن حازم ابو النصر لكن في حديثه عن قتادة  
 ضعفت وله اوهام اذا حدث عن حفظه ومع هذا روى حديثه الائمة السنة في صحيحهم  
 (عن قتادة) تالفي جليل بصري ثقة ثبت يقال ولدا كنه قد اتفقوا على انه احفظ  
 اصحاب الحسن البصري روى عن ابن المديني انه سأل اعرابي على باب قتادة  
 والنصرى ففقد واخذ خافج قتادة بعد عشر سنين فوقفت اعرابي فسالهم فسمع  
 قتاده كلامه فقال صاحب القدر هذا فسأله فافترقه وقد اخرج حديثه الائمة كلهم  
 (قال قلت لابي) اي ابن مالك كافي نسخة (كيف كان شعر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط) تقدم شرحهما لفظا ومعنى والمقصود  
 هنا قوله (كان يبلغ شعره) اي المجموع منه (شحمة اذنيه) وهي خالان من اصلها  
 وهو معلق الفرط (حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر) وقد يقال ان ابا عمر كنية يحيى  
 (المكي) وهو العتري في الاصل صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عينة قال  
 ابو حاتم كان فيه غفلة اكثر الرواية عنه مسلم في صحيحه واخرج الترمذي والنسائي  
 وابن ماجه حديثه وكذا ذكر في الشمايل ابن ابي عمر قال رايته محمد بن يحيى وكذا  
 في صحيح مسلم (اخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجیح) بالنون المفتوحة والجمع  
 المكسورة فحبة مهمله اسم عبد الله روى حديثه الترمذي وعينه ولم يترجم له احد  
 (عن مجاهد) اي ابن جابر بن جهم وسكون موحدة الخزوي مولاهم المكي  
 ثقة امام في العلم والفقہ اخرج حديثه الائمة (عن ام هانئ) بكسر النون وهمز  
 في آخره واسمها فاختة تكسر الحاء وقيل عاتكة وقيل هند (بنت ابي طالب) اخت  
 علي كرم الله وجهه استقام فتح ذكره روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ستوار يعون حديثا قال ميرك اورده المصنف هامن طريق مجاهد وقال في جامعه قال  
 محمد يعني البخاري لا يعرف لمجاهد سمعا من ام هانئ وقال الشيخ ابن حجر في شرح  
 صحيح البخاري في باب الجعد رجال هذا الحديث ثقات واخرجه ابو داود ايضا وقال  
 في موضع اخرجه ابو داود والترمذي بسند حسن اقول ولا منافاة اذا اعلمه التي ذكرها

البخاري انما منع الصحة عنده (قالت قدم) يفتح فكسر اي جاء او ترك (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مكة) طرف قدم ويؤيده رواية قدم علينا مكة وكذلك بعض  
 الشيخ المحمدي ويحمل ان يكون مفعولاه كما قيل في دخلت الدار (قدمه) يفتح  
 فسكون اي مرة واحدة من القدم مفعول مطلق لقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد ومات اربعة لمكة بحجرة القضاء ففتح مكة وعمر الجعرانة وفتح الوداع وبعض الروايات  
 تدل على ان هذا المقدم يوم فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيته  
 (قوله اربع غدائر) يفتح مجة جمع غديرة والجملة حالية اي قدم مكة وانما ان له  
 صلى الله عليه وسلم اربع ضمائر ويقال ذوات (حدثنا سويد) بضم مهملة وفتح واو  
 (بن نصر) يفتح نون فسكون مهملة قال السخاوي في المقدمة هذه الكلمة اذ انكرت  
 كانت بالصاد المهملة واذا عرفت كانت بالصاد المجهمة انتهى وهو ثقة اخرج حديثه البرقي  
 والنسائي (حدثنا) وفي نسخة انا (عبد الله بن المبارك) اي المروزي مولى بني حنظلة  
 ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صوفي عابد وكان ابوه مملوكا لرجل من همدان اخرج  
 حديثه الاثني في صحاحهم (عن معمر) يفتح مي بن وسكون مهملة يفتح هاء واو  
 راشد البصري زبيل الين اخرج حديثه الاثني (عن ثابت) اي البائي وهو  
 بضم الموحدة نسبة الى قبيلة على مافي القاس وهو ابو محمد البصري ثقة عابد اخرج  
 حديثه الاثني مات وله احوال ظاهرة (عن انس ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان) اي اخيانا (الى انصاف اذنيه) قيل جمع نصف اذنيه مافوق الواحد وهذا  
 اخبار بمسا هو الباقى بالانصاف وحقه بعضهم وقال كانه جمع الانصاف دلالة على  
 تعدد النصف المنتهى اليه فتارة الى منتهى الاذن وتارة الى مافوقها وتارة الى  
 مافوق ذلك الفوق وهو اعلاه انتهى وكأنه اراد بالنصف مطلق البعض كحديث  
 نعلوا الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض متعدد اكثر من اثنين فامر من انه  
 تارة الى نصف الاذن وتارة الى مادونه وتارة الى مافوقه هذا والمقصود من اراد  
 هذا الحديث من رواية ثابت عن انس هاتم ما تقدم من روايته حديثه اول الباب  
 تقوية الحديث المذكور وانه روى باسنادين وانقضاء ما يترجم من تدليس حديث  
 (حدثنا سويد بن نصر اخبرنا) وفي نسخة ثنا (عبد الله بن المبارك عن يونس بن  
 يزيد) اي الابي يفتح همزة وسكون تحية اخرج حديثه الاثني (عن الزهري) وهو  
 ابن الشهاب امام جليل وقد سبق ذكره (اخبرنا عبد الله) بالنصغير (بن عبد الله)  
 بالكبير (بن عتبة) بضم مهملة وسكون فوقية هم موحدة فقيه ثبت اخرج  
 حديثه الاثني وابوه ايضا من اعيان العلماء الراشدين تابعي كثر وجده عتبة اخو

عبد الله بن مسعود (عن ابن عباس) كذا وصلة يونس ووافقه ابراهيم بن سعد  
عند البخاري واختلف علي معمر في وصلة وارسله قال عبد الرزاق انا معمر عن  
الزهري عن عبيد الله لا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكره من سلا  
وكذا ارسنه مالك حيث اخرج في الموطأ عن زياد بن سعيد عن الزهري ولم يذكر  
من فوقه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) اي يرسل قال ميرك هو يفتح  
الحنية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يترك شعر ناصيته  
على جبهته (شعره) اي على جبينه قال النوى قال العلماء المراد ارساله على الجبين  
وانجاده كالقصه اي يضم القاف بعدها مهملة انتهى وقيل يسدل الشعر اذا ارسله  
ولم يضم جوانبه وقيل السدل ان يرسل الشخص شعره من ورائه ولا يجعله  
فرقتين والفرق ان يجعله فرقتين كل فرقة ذؤابة وهو المناسب للمقابلة بقوله  
(وكان الشعر كون يفرقون) يسكون الشعر وضم الراء وكسرها وروى عن التفريق  
(رؤسهم) اي شعورها اي يفرقون بعضها من بعض ويكشفونه عن جبينهم وقال  
السيوطي الفرق قسمة الشعر والفرق وسط الرأس واصله من الفرق بين الشيتين  
(وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم) اي شعرها (وكان) اي هو صلى الله  
عليه وسلم (يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) اي من امر ائمتهم  
وهو اما المناسبة قرب الجنسية في مشاركة التوحيد والنبوة وسائر القواعد الخفية  
واما لارادة الفهم وتقريرهم الى الحق فانهم اقرب الى الايمان ففهم بالالفه احق  
والحق قال ميرك فان اهل الكتاب كانوا متمسكين بما امان من شرايع الرسل فكانت  
موافقتهم احب اليهم من موافقة عبدة الاوثان واستدل به على انه شريع من قبلنا شرع  
لنا ما لم يحى في شرعنا ما لم يخالفه وعكس بعضهم واستدل به على انه ليس بشريع لنا  
لانه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يحتمل الاتباع والحق انه لا دليل في هذه المسئلة  
لان القائل به يقتصره على ما رزق في شرعنا انه شريع لهم لا ما يؤخذ عنهم اذ لا يوثق  
بغيرهم قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه  
من قبيل فعلة اتلا فالهم في اول الاسلام و موافقة لهم على مخالفة عبدة  
الاوثان فلما اعتناه الله تعالى عن ذلك واظهر الاسلام خالفهم في امور كصبغ الشيب  
وغبر ذلك انتهى حيث ورد ان اهل الكتاب لا يصبغون فحاشا لقوم ومنها  
صوم يوم عاشوراء ثم اخبر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله او بعده ومنها  
استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الخائض ومنها انهى عن صوم يوم السبت  
وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح ابو داود بانه منسوخ

وناخذه حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت والاحد بحري  
 ذلك ويقول لهما يوما عيد الكفار وانا احب ان اختلفهم وفي لفظ ما مات رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صيامه يوم السبت والاحد اخرجه احمد والبيهقي  
 وأشار بقوله يوما عيد ان السبت عيد اليهود والاحد عيد النصارى وقال آخرون  
 بحمل انه امر بتابع شرائعهم في الم يوح اليه شيء واعلم انهم لم يبدلوه (م مرق)  
 بالتحقيق ويشدد (رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) اي شعره بان النبي شعر رأسه  
 الى جانبيه ولم يترك منه شيئا على جهته والوا والفرق سبعة لانه الذي رجع اليه  
 صلى الله عليه وسلم واظهر انه اخرج اليه يوحى لقوله مالم يؤمر فيه بشيء وقال  
 القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز قطعه ولا اتخاذ الناصية والجمعة طال ويحتمل ان المراد  
 جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان اخرج كان اجتهادا في مخالفة اهل الكتاب لا يوحى  
 فكون الفرق مستحبا انتهى واهل حكمة عدوله عن موافقة اهل الكتاب هنا ان الفرق  
 اقرب الى الطائفة وابتعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء قال ابن حجر  
 ومن كان الذي يتبعه ان يحمل جواز السدل حيث لم يقصدية التشبه بالنساء والاحرم  
 من غير نزاع انتهى ويؤيد جواز السدل ما روى ان من الصحابة من بدل ومنهم  
 من يفرق ولم يبق بعضهم على بعض فلو كان الفرق واجبا لما سدوا بعد ذلك وقال  
 القرطبي انه مستحب وحكى ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور  
 وذكر النووي الصحيح جوازه قال ابن حجر وزعم نسخة بحاج لسان راسه وانه  
 متأخر عن المسوخ وفيه ان الحديث يدل على المتأخر ثم قال القرطبي اما وهم النسخ  
 فليس بشيء لا مكان الجمع لكن العسقلاني قال جزم الحارمي ان السدل نسخ بالفرق  
 واستدل برواية عمر عن الزهري عن عبد الله بلفظ ثم امر بالفرق وكان الفرق آخر  
 الامر بن اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر والله اعلم وقد روى ابن اسحاق  
 عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأسه عن يافوخه ومن طريقه اخرج ابو داود اذا فرقت لرسول صلى الله عليه وسلم  
 رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وارسلت ناصيته بين عينيه قال بعض شراح  
 الحديث اليافوخ مؤخر الرأس مما يلي القفا يعني احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ  
 وانظر الى الاخر عند جهة محاذها لما بين عينيه ليكون نصف الشعر من يمين ذلك الفرق  
 ونصفه من يساره وقال الشارح حزين العرب الفرق يسكون الراء الخط الظاهر من شعر  
 الرأس اذا قسم لنصفين وذلك الخط يباين بشرة الرأس الذي يكون بين شعر  
 الرأس (حدثنا محمد بن سيار اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي) يفتح الميم ويشدد الباء

راسم جمهور من الهداية فقد ثبت عند حافظ عارف بالرجال (عن ابراهيم بن نافع  
 المكي) اي المخرومي ثقة حافظ روى عنه الائمة الستة (عن ابن ابي شحيم) (يقعح نون  
 وكسر جيم) (عن مجاهد عن ام هاني) سبق ضبطها (قالت رأت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذا شعائر اربع) جمع صغيرة كعداد جمع غديرة وهما بمعنى  
 والضفر تسج الشعر وغيره والضفيرة العقيقة قال ابن حجر وفيه حل ضمير الشعر  
 حتى الرجال وليس يختص بالنساء الاعتبار ما اعتيد في اكثر البلاد في هذه الازمنة  
 المتأخرة ولا اعتبار بذلك اقول فائدة السادة في بعض البلدان ايضا هي الضفر لكن  
 على غسدرتين واقتين بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء اذا دلتهم وضع  
 الضفائر خلفهن وهذا الفرق يكتفي في عدم التشبه بهن والله اعلم قال ميرك واعلم  
 ان الروايات قد اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم في رواية لانس  
 شعره الى نصف اذنيه وفي رواية له كان يبلغ شعره شحمة اذنيه وبواقفه حديث البراء  
 وفي حديث عائشة كان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة والعكس وبواقفه رواية  
 بين اذنيه وعاتقه كافي البخاري من حديث انس وفي حديث ام هاني له اربع عداثر  
 وهذا يحصل الاخبار التي اوردها المصنف في هذا الباب وتقدم في الباب  
 الاول من حديث البراء بلفظ له شعر يضرب منكبيه وهو المخرج في الصحيح  
 ايضا فهداه ست روايات الاولى نصف اذنيه الثانية الى شحمة اذنيه الثالثة  
 بين اذنيه وعاتقه الرابعة انه يضرب منكبيه الخامسة قريب منه السادسة  
 لداربع عداثر اذا تقرر ذلك فاعلم ان القاضي عياض قال الجمع بين هذه الروايات ان  
 من شعره ما كان في مقدم رأسه هو الواصل الى نصف اذنيه والذي بعده هو ما  
 بلغ شحمة الاذن وما يليه هو الكائن بين اذنيه وعاتقه وما كان خلف الرأس هو  
 الذي يضرب منكبيه او يقرت منه انتهى وهو لا يخرج من بعد لان الظاهر ان من  
 وصف شعره صلى الله عليه وسلم اراد مجموعه او عظمه لاكل قطعة قطعة منه  
 وقال النووي تبعاً لابن بطال ان الاختلاف المتقدم بحسب اختلاف الاوقات  
 وتنوع الحالات فاذا غفل عن قصصه بلغ الى المنكين واذا قصره كان الى انصاف  
 الاذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئاً فشيئاً وعلى هذا ترتيب اختلاف الرواة فكل  
 واحد اخبر بما رآه في وقت من الاحيان بوصف من الاوصاف المذكورة انتهى وهذا  
 الجمع لا يخلو عن تأمل ايضا اذ لم يرو قصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامر  
 واحدة كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول السراج في تحقيقه لفظاً ومعنى كما  
 بين في موضعه واذا كان كذلك فلا يناسب ان يقال فطفق يقصر ثم يطول شيئاً

نفساً فالأولى أن يقال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في عمرته وحجته أيضاً  
 فقد كان قريباً من الحلق كان إلى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً فقصير إلى خمسة  
 أذنيه وما بين أذنيه وعاتقه وغايته طوله أنه يضرب منكبه إذا طال زمان إرساله  
 بعد الخلق فأخبر كل راوٍ بما رآه ثم رأيت في كلام بعض مشراح المصاحح ما يؤيد  
 هذا الجمع فإنه قال لكل الاختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه وسلم هذا المحب  
 اختلاف الأزمان فإنه صلى الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في سني الهجرة إلا عام الحديبية  
 ثم عام عمره المقضاء ثم عام حجة الوداع ونقل العصفلاني عن ابن التين تبعاً للداودي  
 قوله يبلغ شعره خمسة أذنيه مغاير لقوله إلى منكبه واجب بأن المراد أن معظم شعره  
 كان عند خمسة أذنيه وما استرسل منه يصل إلى التكيين أو يحمل على الخالين ويؤيد  
 الأول ما ورد من طريق أبي إسحاق في المناقب ملفظه شعر يبلغ خمسة أذنيه  
 إلى منكبه وحاصله أن الطويل منه يصل إلى التكيين وخيره إلى خمسة أذنين  
 وعكس أن يكون المعنى منتهياً في بعض الأوقات إلى منكبه والله سبحانه وتعالى أعلم  
 باب ما جاء في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يح

الرجل و الترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه واختار الترجل في العنوان  
 مع ورود بعض الأحاديث من باب التفعيل إشارة إلى أراد ههنا وغلبة ورود  
 التفعيل في أحاديث الباب وفي المشارق رجل شعره إذا مشطه بماء أو دهن ليلتين ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال العصفلاني نقلاً عن ابن بطال هو من باب النظافة وقد نبت  
 الشعر إليه أي بقوله النظافة من الدين وقد قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد  
 ولأن الظاهر عنوان الباطن قال وأما حديث النهي عن الترجل الإغفار المراد به ترك  
 المبالغة في الترفق المشعر بالنهائس هوى النفس والمشباهة في تنظيف الباطن أولى  
 والموجه إلى الجمع بينه وبين ما ورد من حديث التذادة من الإيمان وهي ريانة الهيئة  
 وترك الترفق والنحو أضع مع القدرة لا بسبب جدد العبد قال ميرك وأخرج  
 التستائي من طريق عبد الله بن بريدة أن رجلاً من الصحابة يقال له عبيد قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن كثير من الأرفاء كسر الهمة وسكون الرء  
 بعده فاء وآخره هاء التعم وقال ابن بريدة الأرفاء المترجل هكذا نقل الشيخ عن شرح  
 التستائي ووقع في أبي داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة بن  
 عبيد مالي أراك شعثاً قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهانا عن كثير  
 من الأرفاء فلعل لفظ فضالة سقط من شرح الشيخ أو من أصل التستائي إذا الصواب  
 أن رجلاً من الصحابة يقال له فضالة بن عبيد والله أعلم قال الشيخ وقد في الحديث



الموحدة ( بن صحيح ) جمع مهبله وكسر موحده هو السعدي البصري صندوق  
سني الحفظ اخرج حديثه البخاري في تاريخه والترمذي وابن ماجه ( عن زيد )  
مضارع الزيادة قال ابن جرير ضعه فاعل ضعه مطول انتهى وفيه ان الضرع  
غير صحيح اذ لا يرفع من التضعيف كونه معللا كما هو مقرر في الاصول والطائفة  
ضعف عند بعضهم واذا اخرج حديثه البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابن  
ماجه وسأني عليه كلام مبسوط ( بن ابان ) همزة مفتوحة وموحدة مخففة وهو  
منصرف اذا كان على وزن فعال وممتنع اذا كان على وزن افعال كذا في الشرح وقال  
الثوري الصرف اظهر وكذا في المعنى وثبوته ما في القاموس من ان اباان كسخت  
مصره في ابن عمر وابن سعيد صحابيان ومحدثان ويقويه ما قال العصام من انه  
لا يجوز ان يكون افعال لانه لا يعمل افعال الاخوف اى التفصيل كما تقرر في محله واما  
قول ابن جرير بكسر الهمزة والثون مسددا او بفتحها مخففا فالاول خطأ فاحش  
مخالفة كتب اللغة واسماء الرجال والشيخ المصنف والاصول المعتمدة نحو الرافعي  
بفتح الراء وحقه فاف وشين حجة تنسبه الى رقاش بنت ضبيعة كذا في المعنى وكان  
العصام ما طاع عليه حيث قال كانه منسوب الى بني رقاش مع انه قال في القاموس  
رفاش كقظام علم للنساء ( عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بكثرا من الاكثار ( دهن رأسه ) وهو بفتح الدال المهملة وسكون الهماء  
استعمال الدهن بالضم ( وتسريح لحية ) هو منصوب عطفا على دهن ومن حمله  
بالعطف على رأسه فقد اخطأ والمراد تمشيطها وارسال شعرها وحلها بتمشطها  
ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا اخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهره ومشطه فاداهنه الله عز وجل  
من الليل استاك وتوضأ وامشط واخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة  
قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكحلة  
والمشط والمدراء والسواك وفي رواية وقارورة دهن بل المدراء واخرج الطبراني  
في الاوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يبارق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر في المرأة اذا سرح لحية هذا خلاصة ما فاه  
القسقلاني وقال ميرك ارد ابن الجوزي في الوفاء رواية الخطيب عن طريق ابن  
ابراهيم التبرجاني قال شاحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
قالت سمع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهن في سفر ولا حضر القارورة  
والمشط والمرأة والمكحلة والسواك والمقضب والمدراء قلت لهشام المدراء ما باله قال

حدثني ابي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له وفرة الى شحمة اذنيه  
فكان يجر كها بالدرء وهو يكسر الميم وشكون الميملة عودتدخلة المرأة في رأسها ثلا  
يتضم بعضها الى بعض والمقص بكسر الميم آلة القص بمعنى المقطع وهي المقراض  
(ويكثر القناع) اي لبسه على حذف المضاف ولعل هذا وجه اعاده العامل وهو  
بكسر القاف وخفة النون وفي آخره مهملة خرقفة تأتي على الرأس تحت العمامة  
بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة من اثر الدهن واتساعها به شبيهة بقناع  
المرأة وفي الصحاح هو اوسع من المقنعة وهي التي تلبى المرأة فوق المقنعة قال القاضي  
اي يكثر اخذها واستعماله بعد الدهن (حتى غاية ليكثر) (كان) بتشديد  
النون (ثوبه) اي الذي كان على بدنه لا كثار دهنه وللبسنة قناعه  
(ثوب زيات) يفتح الزاي وتشديد التختة بصيغة النسبة اي صانع الزيت او يلبسه  
قل المراد بثوبه القناع واقصر عليه ابن حجر وقال الحنفى هو المناسب من حيث  
المعنى اي انظافته صلى الله عليه وسلم ان لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال العصام  
ولا يخفى انه بعيد عن السوق وان الظاهر حينئذ كانه ثوب زيات انتهى  
والتحقيق ما ذكره ميركشاه رحمه الله في شرحه قال الشيخ الجزري الربيع بن  
صحيح كان عابدا ولكنه ضعيف في الحديث قال ابن حبان كان عابدا ولم يكن  
الحديث من صنائه فوقع في حديثه الذاكير من حيث لا يشعر قلت ومن مناكيره  
قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زيات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان انظف  
الناس ثوبا واحسنهم هيئة واجملهم سمتا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا  
عليه ثياب وسخنة فقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه  
وسلم اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس انتهى كلام الشيخ وقال  
الشيخ جلال الدين المحدث يعنى القابني شريك السيد اصيل الدين المحدث  
في الحديث المراد بهذا الثوب القناع المذكور الذي يستر به الرأس لا يقصد اورثاه  
او عمامته اقول وما يؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ملحقة ملحقة  
زيات اورده الذهبي في ترجمته الحسن بن دينار وهو ابن سعيد التيمي السليطي وقد تكلم  
فيه بعض الأئمة وهو روي عن قتادة عن انس ويستفاد منه تقوية الربيع بن صحيح  
في الجملة على انه قد وثقه بعض الأئمة قال ابو زرعة صدوق وقال ابن عدي له  
احاديث صالحة مستقيمة ولم ار له حديثا منكرا جدا وارجوانه لا بأس به وروايته  
انتهى وقد وجدت له متابعا عند ابن سعد اخرجه من طريق عمر بن حفص العبدي  
عن يزيد بن ابان عن انس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التمتع بثوب

حتى كان ثوبه ثوب زينات اودهسان فظهر ان الربيع لم يتفرد به فاذا جلنا الثوب  
على الحقبة التي توضع على الرأس تحت العمامة لوقاية العمامة والثياب عن الدهن  
لم يكن منافيا نظافة ثوبه من رداء اوقيص او غير ذلك انتهى كلام ميرك وسبقه  
شارح المصباح وزيف كونه متكررا بآراء الغوى اياه في المصايح من غير تعرض  
لضعفه وكذا في شرح السنة وباراد الترمذي في جامعه وجامع الاصول  
من غير تعرض لضعفه هذا وما يدل على تعيين هذا المعنى انه لو لم يرد هذا لما كان لذكر  
القناع فائدة ولا لغاية حتى كان ثوبه ثوب زينات لقوله يكثر القناع نتيجة بل كان  
المناسب حينئذ ان يقول كان يكثر دهن رأسه حتى كان ثوبه ثوب زينات وقد بعد  
العصام حيث قال في هذا المقام والجملة ناظرة الى قوله يكثر دهن رأسه مفرقة  
لمضمونه واذا فصلت (حدثنا هناد) بشديد التون اي ابن السري كافي نسخة (اخبرنا  
ابو الاحوص) كذا وقع في اصل السماع بصيغة الاخبار وفي بعض النسخ ملقط  
حدثنا مكتوبا عليه خلافة صح ذكر ميرك وهو سلام بن سليم بالحفيف في الاول  
وبالتصغير في الثاني ثقة متقن (عن اشعث بن ابي الشعث) بالشين المعجمة والثاء المشددة  
فيهما (عن ابيه) اي ابي الشعث وهو سلام بن عامر اخرج حديثه البخاري  
في التاريخ والباقي في صحاحهم وغلط من قال انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم  
(عن مسروق) سرق في صغره فسمي به ثقة عابد محضرم اخرج الأئمة حديثه  
(عن عائشة قالت ان) محقة من الجملة بدليل اللام الفارقة بين المحقة والنافية  
بعدها وضمير الشأن محذوف اي انه كذا قال الشراح ولما كان من المقرر ان جواز  
اعمال ان المحقة على قلبه واهما لها على الاكثر قال العصام ان محقة ملغاة داخلية  
على الفعل مستغنية عن الاسم فلا تظن انه في تقديره انه (كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحب التين) اي الابتداء في الافعال باليد اليمنى والرجل اليمنى والجانب  
اليمنى على ما في النهاية ولعل وجه المحبة له انه كان يحب انقال الحسن واصحاب  
اليمن اهل الجنة يؤتون كتبهم بيمينهم ولزينة مزيد قوتها المقضية في زيادة اكرامها  
بموجب العدل الثاني للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه وزاد البخاري في رواية  
له ما استطاع فيه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع (في طهوره) يضم الهمزة  
وفتحها رواه ابن مسعودان بمعنى وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمبتهور انه  
بالفتح اسم لما يطهر به فيقدر مضاف الى استعماله قال والصحيح انه محي بالفتح  
مصدرا ايضا كما صرح به الازهرى وغيره من اهل اللغة وانما قال (اذ تطهر)  
ليدل على تكرار المحبة بتكرار الطهارة كافي قوله تعالى اذ قم الى الصلاة فاغسلوا

وجوهكم الآية ~~كذلك~~ قاله العصام وفيه ان اذا في الآية للشرطية وفي الحديث  
 لجزء الظرفية والمعنى في وقت اشتغاله بالطهارة وهو شامل للوضوء والغسل والتيمم  
 وهذا بالنسبة ليدية بعد غسل الوجه دونها اول الوضوء ورجليه دون خديه  
 واذنيه ويستثنى من هذه المادة تطهير الخاسية الحقيقية على البدن او غيره (وفي رجليه)  
 بضم الجيم المشددة اى تمسيط شعر رأسه وحيثه (اذا ترجل) اى وقت ان يجاز هذا  
 الفعل وفي معناه التدهين (وفي اتعاله) اى لبس نعله (اذا اتعل) اى وقت ارادة  
 لبس النعل وفيه احتراز من حال الاختلاع فانه يتبدى باليسار تشرىفا لليمين  
 وعزامة لكرامتها ايضا وفي معناه لبس الثوب والخف ونحوهما بل المراد انه كان  
 يحب التيمم في هذه الاشياء وامثالها مما هو من باب التكريم كالاخذ والعطاء  
 ودخول المسجد والبيت وحلق الرأس وقص الشارب وتقليم الظفر وثقب الابط  
 والاكنحال والاضطجاع والاكل والشرب والاستيلاء بالنسبة الى الفم واليد جميعا  
 بخلاف ما لا شرف فيه كخروج المسجد ودخول الحلاء واخذ النعل ونحو ذلك  
 فانه باليسار كرامة لليمين ايضا قال النووي قاعدة الشرع المستمرة استحباب البدانة  
 باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان بضده فاستحب فيه اليسار  
 ويدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعجبه التيمم في نعله ورجله وفي طهوره وفي شانه كله وما في رواية النسائي كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم ياخذ بيمينه ويعطى بيمينه ويحب التيمم  
 في جميع امره ويدل على استثناء ما ليس من باب التكريم ما رواه ابو داود عن عائشة  
 قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده  
 اليسرى لحلائه وما كان من انى قال النووي في شرح مسلم اجمع العلماء على ان تقديم  
 اليمنى في الوضوء سند من خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال المسقلاني مراده  
 بالعلماء اهل السنة والاعتماد الامامية الوجوب وعن نسب الوجوب الى الفقهاء  
 الشيعة وفي كلام الراغب ما يوجب ان اخذ قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال  
 الشيخ الموفق في المغنى لانهم في عدم الوجوب خلافا يعنى من الائمة الاربعة وغلط  
 المرتضى علم الهدى فنسب الوجوب الى الشافعي وكأنه ظن ان ذلك لازم من قوله  
 بوجوب الترتيب لكنهم لم يقل بذلك في البدن والرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد  
 ولاتهما جمعا في لفظ القرآن لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا  
 انتقل من يد الى يد مع قولهم ان الماء مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا  
 انتهى كلامه وفيه ان الترتيب اما يفيد بين الاجناس المذكورة واما الترتيب بين

الدين والرجلين فانما هو مستفاد من هذا الحديث وامثاله وفي امثاله وقع الاجماع  
 على استحباب النيام دون وجوبه فبطل قول الشيعة وظهر مذهب اهل السنة  
 واما وجه عدم اعتبار غسل الوجه وصحح الرأس باليمين فلدفع الحرج والمشقة  
 في تحقيق تياسرها وتياسرها كما في غسل اليدين ابتداء وصحح الاذنين قال الحزري  
 في صحيح المصالح يستثنى من تقديم اليمنى على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين  
 فلا يسن فيهما تقديمه على الصحيح قال الماوردي ليس في اعضاء الطهارة عضو  
 لا يستحب تقديم الايمن منه في تطهيره الا الاذنين قال ميرك وفي الاذنين وجه نقل  
 عن البحر الروياني في تقديم مسح اليمنى من الاذن اقول يمكن الجمع بانه لا يستحب  
 اذا اراد الجمع بين مسحها ويستحب حالة التفريق بينهما والله اعلم ثم قول  
 العصام اذا تعبد وفي رواية اذا اشغل محالف للاصول الصحة والسخ  
 المعتمدة في انها من باب لا افعال المناسب لصدوره المذكور المتفق عليه وبما يدل على  
 بطلان كلامه ستكون الشراح عن اختلافه ثم قوله وكان الراوى لم يحققه  
 ثقة الحديث وهو وفي شانه كله على ما في البخارى ومسلم مطعن مردود فانه  
 في غير محله لان الحديث وقع في استناد الترمذى بهذا المقدار ووقع في رواية الشيخين  
 بالزيادة وزيادة الثقة هو مقبولة كما هو مقرر في الاصول مع انه يجوز فقطع الحديث  
 واثبات بعضه عنده اكثر الحديثين وهذا بين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة  
 هي مخصوصة بقرينة قوله وفي شانه كله فن قال المراد هذه الامور لا بخصوصها  
 بقرينة قوله وفي شانه كله استمد بما يفيد خلاف المقصود انتهى وهو ظاهر البطلان  
 لان الحديث على ما وقع في الصحيحين لا خلاف فيه انه من باب تعميم بعد تخصيص  
 واما على رواية الترمذى فظاهرها الانحصار في الامور الثلاثة لكن المراد به الاعم  
 بقرينة حديثها مع انه لو لم يكن حديثها المكان فيه ما يستفاد منه العموم ايضا  
 لان المذكورات هي جزئيات كالامثلة تحت القاعدة الكلية المستفادة من قولها  
 يحب التين هذا وذكر ميرك انه وقع في صحيح البخارى من طريق شعبة عن الاشعث  
 باسناده بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين في ثغله ورجله وظهره  
 في شانه كله كذا اكثر الروايات بغير واو وبعض رواية وفي شانه كله بالواو واعتمد  
 عليها صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام مخصوص لان دخول الخلا  
 والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيها بالتياسر انتهى اقول وهذا مستندرك لان  
 التولية على حالها بالنسبة الى كرامة اليمنى كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب  
 فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي متروكة وما كانت غير مقصودة

فكانها ليست بشان عرفا قلت هذا غير كفاية لانه يبق نحو الاستحشاء ومن الذكر  
 وازالة القاذورات واخذ النعل وامثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كله بغير واو  
 على رواية الاكثر متعلق بمجته اي في جميع احوال التيمن اوفي جميع احواله بمعنى  
 انه لا يتركه حضرا ولا سفرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك وقال الطيبي في شأنه  
 بدل من قوله في تنعله بإعادة العامل وكانه ذكر النعل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه  
 بالرأس والظهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه تبدل على جميع الاعضاء فيكون كبدل  
 الكل من الكل اقول برواية الترمذي للتدني ورواية الشيخين للترقي مع زيادة افادة  
 العموم تاكيدا قال ميرك ووقع في رواية مسلم بتقديم في شأنه كله على قوله في تنعله  
 فيحتمل انه بدل الكل ايضا بالنسبة الى المذكور او هو من قبيل ذكر الخاص بعد  
 العام للاهتمام بشان تلك الامور انتهى والاخير غير صحيح اذ لم يكن التخصيص الا  
 بالعطف ولا يعرف محيى البدل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبنى على ظاهر  
 السياق المذكور ولكن بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاشعث شيخ  
 شعبه كان يحدثه تارة مقتصرا على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في تنعله الى  
 اخره وزاد الاشعث على من طريق عن عذر عن عائشة ايضا انها كانت يجمله تارة وتبينه  
 اخرى قال العسقلاني فعلى هذا يكون اصل الحديث فاذا ذكر من التعل وغيره ويكون  
 الرواية المقتصرة على شأنه كله من الرواية بالمعنى ويؤيده رواية مسلم من طريق  
 ابى الاخوص وابن ماجة من طريق محروبن عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله  
 في شأنه كله انتهى وبهذا ظهر سقوط كلام العصام وهو معذور فانه دخل في هذا  
 الباب والله المهيمن بالصواب (حدثنا محمد بن بشر اخبرنا يحيى بن سعيد) اي ابن  
 فروخ يفتح الفاء وضم الراء المشددة اخرج حديثه الائمة الستة (عن هشام بن  
 حسان) الظاهر انه فعال للباغية من الحسن فيصرف وان كان فعالا من الحسن  
 بن سعيد السمين فلا يصرف ونظيره انه قيل لبعضهم انصرف عيان قال نعم  
 ان هيوت لان مدحجته اي لانه على الاول من العقوبة وعلى الثاني من العفة  
 ثم هو ازدي ثقة اخرج حديثه الستة (عن الحسن) اي البصري كافي نسخة  
 اسمه يسار انصاري مولا هم روى عن الفضيل انه قال ادرك الحسن من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين اخرج حديثه الائمة الستة  
 وهو امام جليل مشهور لا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين او من افضلهم  
 (عن عبد الله بن مفضل) بمجته وفاء مشددة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان (قال  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل) اي التسلط (الاغيا) بكسر ميمه

وتشديد موحدة أي وقتا بعد وقت ومنه حديث زرغباً تردد جبارواه جماعة وقيل  
هو أن يفعل يوماً وترك يوماً ونقل عن الحسن في كل أسبوع قال القاضي والمراد النهي  
عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغة في التعزين ونهاك به (حدثنا الحسن بن  
عرقلة) بمهملتين مفتوحتين ثم جاء صدوق أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وابن  
ماجة (حدثنا عبد السلام ابن حرب) بفتح مهملته ثم جاء ساكنة فموحدة قال العصام  
ليس له ذكر في التعريف إنما المذكور فيه عبد السلام بن الحارث حافظ ثقة لكن له  
مناكير انتهى والظاهر أنه تصحف عليه فإنه مضبوط في الأصول المعتمدة على ما تقدم  
وفي تبصير المنتبه بخبر المستبته للعسقلاني حرب خلق أي كثير (عن يزيد بن أبي خالد) هكذا  
وقع في نسخ الشرائع والصواب أن لفظ الابن زائد لأن أبا خالد كنية يزيد لأبوه  
ذكره ميرك شاه وقال العصام صوابه يزيد بن خالد أو يزيد بن خالد والله أعلم وهو ثقة  
عابد أخرجه حديثه الأربعة (عن أبي العلاء) اسمه داود بن عبد الله (الأودي) بفتح  
فسكون ثم مهملته منسوب إلى أود بن صعب ثقة (عن حميد) بالتصغير (بن  
عبد الرحمن) مر ذكره (عن رجل) قيل هو الحكم بن عمرو وقيل عبد الله بن  
سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الأقرب الحديث الذي قبله (من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم) في شرح أن الحديث لا ينجح به للجهل في إسناده انتهى وهذا  
صدر من جهله بأن جهالة الصحابي لا تضر لأن كلهم عدول (أن النبي) وفي نسخة  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان أي من عاداته أنه (يترجل خباً) وفي رواية  
النسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال لقيت رجلاً صاحب النبي صلى الله عليه  
وسلم بكأصبه أبوهريرة أربع سنين قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط  
أحدنا كل يوم ~~في~~ ثيابه ورد يستند ضعيف كان صلى الله عليه وسلم لا يتنور وكان  
إذا كثر شعره أي شعر عاتقه خلقه لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا طلا بدأ  
بعمامة فطلاها بالنورة وأعل بالارسال وهو لا يضر لأن المرسل حجة عند الجمهور  
وأما خبره صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحفة فوضوع بانفاق الحفاظ وأن وقع  
في كلام الذميري قال ابن حجر ولم تعرف العرب الحمام ببلادهم إلا بعد موته  
صلى الله عليه وسلم

### باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ

وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) الشيب والشيبة مصدران ومعناه كون الشعر  
أبيض كذلك في الناج وأردف باب الشعر باب الشيب لأنه من عوارضه (حدثنا محمد بن  
إسحاق أخبرنا أبو داود) أي الطيالسي لأنه سمع همام بن يحيى دون المصاحفي وكانه

اشار بترك وصفه بالمصاحفي انه لم يقصد المصاحفي واتمه سليمان بن داود ثقة حافظ  
 غلط في احاديثه روى عنه البخاري في التاريخ والترمذي في الشمائل (اخبرنا)  
 وفي نسخة حديثنا (همام) يشهد بالبحر اي ابن يحيى به يميز عن همام بن منبه والاول  
 ثقة رعاوهم اخرج حديثه الائمة السنية (عن قتادة) تابعي مشهور (قال قلت  
 لانس بن مالك هل خضب) يفتح المضاد المحبة اي هل صبغ (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) اي شعره (قال لم يبلغ) اي شعره (ذلك) اي محل الخضاب كذا قيل  
 والاصح ان الصمير المستكن في لم يبلغ راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار اليه  
 بذلك هو الخضاب الذي هو مسفاد من خضب ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد  
 بن سيرين قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال  
 لم يبلغ الخضاب اي حيدته وانه اشار بابهم الاشارة الى بعد وقت الخضاب ويجوز ان يكون  
 الصمير المستكن راجعا الى الشيب المذكور حكاهما بقرينة خضب اي ما بلغ شيبه ذلك  
 اي مبلغا يحتاج الى الخضاب ويؤيده قوله (انما كان) اي شيبه (شيبا) اي قليلا وفي  
 نسخة شيبا اي بياضا يسيرا واقتصر عليه فترك وقال ابن حجر التقدير انما كان  
 بخضب شيبا وفيه انه مع كونه مخالفا لسائر رواياته الصريحة بنى الخضاب  
 ما بنا سب عنوان الباب والله اعلم بالصواب (في صدره) يضم فيكون للمهلين  
 اي كائنا فيه وهو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر الثابت عليه صدغا ايضا وهو  
 المراد هنا او هو من باب اطلاق الجمل وارادة الحال بور بما قالوا السدغ بالسين قيل  
 وقع في رواية البخاري بلفظ انما كان شئ بارفع اي شئ من الشيب واعلم ان الخضر  
 او التأكد المستفاد من انما على خلاف فيه ينافي ماسأني انه ما عدا في رأسه ولحيته  
 صلى الله عليه وسلم الاربع عشرة عشرة بضاء اللهم الان يقال الخضر هنا  
 بالقياس الى ما في الحديث قال العصام ويعلم منه فله شيب الرأس ايضا لانه اول  
 ما يبد والشيب في الصدغين وقال شارح المراد حصر شيب يكون وهو في اللحية  
 قال العصام وفيه انه ينافي ماسأني في حديثه وبرأسه رذع انتهى ويمكن دفعه  
 بان وضع الرذع على الرأس انما كان لمنفعة اخرى غير الخضاب وهذا وقد جاء  
 في صحيح البخاري من ان الشعر الابيض كان في عنقه وهي ما بين الدقن والشفة  
 السفلى قال العسقلاني وجه الجمع ما وقع عند مسلم عن انس قال لم يخضب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس  
 نبيذ يضم ففتح او يفتح فيكون اي شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك ان الذي  
 شاب من عنقه اكثر مما شاب من غيرها ومرا دانس انه لم يكن في شجرة ما يحتاج

الى الخصاص وقد مرّ في رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك  
 اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم يراع الخصاص والاسم من طريق  
 حاد عن ثابت عن انس الوجدت ان احد غنمك كن في راسه لثلاث زباد ابن عمر  
 والحاكم ماثانه بالثبوت وسلم من حديث جابر بن سمرة قد عبط مقدم راسه وطبقت  
 وكان ذا دهن لم يبين فان لم يدهن تبين انتهى كلامه وقال ميرك لم يظهر في وجهه  
 الجمع بمذكر فلينامل قيد اقول والذي يظهر ان مراده والله اعلم ان هذا الحديث  
 مقتطع من حديث طويل لانس فالجمع باعتبار الجموع ثم كثر العسقلاني متضمن  
 للجواب عن اشكال آخر وهو انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خضب كما سألني  
 في باب الخصاص فاشارة الى دفعه بان مراد انس انه لم يكن في شعره حاجض  
 الى الخصاص وهو لا ينافي الخصاص وبه اندفع قول ابن جرير وقوله لم يخضب انما  
 قاله بحيث علمه لان نبي الله وهو الخادم الملازم له صلى الله عليه وسلم بعد خبا  
 كما لا يخفى قيل ثبت عن ابن عمر في الصحيحين انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصنع بالصفرة واجب بانه يحتمل انه صنع تلك الثمرات القليلة في حين من الاوقات  
 وزاكره في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وكلاهما صادق ويمكن ان يقال من نبي  
 الصبح كراد نفيه بصفة الدوام والاغلبة ومن أثبت اراد انبساطه بطريق النادرة فلا  
 مناقاة قيل ويحتمل ان الملبث يريد انه صلى الله عليه وسلم صنع الثوب وردبانه ثبت  
 عن ابن عمر انه كان يصفر لحية (ولكن ابو بكر رضى الله عنه) وجد الاستدراك  
 مادة مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقره منه سناً (خضب بالحناء) يكسر الهمزة  
 وتشديد نون وبالمد معروف (والكتم) يفحش والهاء مخففة كذا في الصحاح  
 المحيطة في النهاية قال ابو عبد الله الكتم تشديد الاء والشهور التخفيف واختلفوا  
 في تفسيره في بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الاس يصع به وفي المذهب  
 هو الوسمه وفي الصحاح الكتم ثبت بخاط مع الوسمه للخصاب والمكثومة دهن العرب  
 اخبر ويجعل فيه الزعفران او الكتم وفي الفائق هو زيت يخالط مع الوسمه للخصاب  
 الاسود وفي النهاية يشبه ان يكون معنى الحديث انه صنع بكل منهما مقرباً  
 عن الآخر فان الخصاص يها بمجعل الشعر اسود وقد صحح النهي عن السواد واصل  
 الحديث بالحناء او الكتم باو على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالواو انتهى  
 ويمكن ان يكون التقدير خضب بالحناء تارة وبالكتم اخرى على ان الواو قد نجح  
 بمعنى او كما قيل في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف وقال الشاطبي رحمه الله في باب  
 السهولة وصل واستكن وقد قال شارحوا كلامه ان المراد بالواو التخيير وقال

العسقلاني الكتم الصر في يوجب سوادا مائلا الى الحمرة والخناء يوجب الحمرة  
 فاستعملوا ما يوجب ما بين السواد والحمرة انتهى فالواو على اصله لمطلق الجمع ويؤيده  
 ما في المغرب وعن الازهرى ان الكتم نبت في حرة ومنه حديث ابي بكر كان  
 يخضب بالخناء والكتم ولحيته كانها ضرام عر فح انتهى والضرام دقاق الحطب  
 الذي يسرع اشتعال النار فيه والعر فح نبت في السهل كذا في الصحاح وقال الجزري  
 وقد جرب الخناء والكتم جميعا فلم يسود بل تغير صفرة الخناء وجرته الى الخضرة  
 ونحوها فقط من غير ان يبلغ السواد وكذا رأيناه وشاهدناه هذا وقد قال ميرك  
 الحديث هكذا في رواية قسادة ووافقه ابن سيرين عند مسلم من طريق عاصم  
 الاحول عنه بدكر ابي بكر فقط ولفظه قلت له اكان ابو بكر يخضب فقال نعم  
 بالخناء والكتم واخرج احمد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين بلفظ  
 ولكن ابا بكر وعمر خضبا بالخناء والكتم واظن ان ذكر عمر فيه وهم لما في مسلم  
 من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بلفظ وقد اختضب ابو بكر بالخناء والكتم  
 واختضب عمر بالخناء بخا اي صر فقال العسقلاني وهذا يشعر بان ابا بكر كان يجمع  
 بينهما دائما انتهى وفيه نظر اذ الدوام غير مفهوم من الكلام قال الحنفى ينبغي  
 ان يعلم ان هذا الحديث انسب بالباب الذي يحى بعده انتهى وفيه انه لما كان الخضاب  
 حنفيا والشيب مثبتا في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب لان موضوع ذلك  
 الباب انما هو ثبوت الخضاب والله اعلم بالصواب (حدثنا اسحاق بن منصور) اي  
 السكوني مولاهم صدوق تكلم فيه للتشيع روى عنه الستة (ويحى بن موسى) اي  
 البجلي اخرج حديثه البخاري وغيره (قالا) اي كلاهما (حدثنا عبد الرزاق) اي  
 ابن همام بن نافع الجبيري مولاهم ثقة حافظ كبير مصنف شهير عفي في آخر عمره  
 فخير وكان شيخنا لاجلة اصحاب الحديث روى الستة حديثه قال العصام وكان  
 يشيع والله اعلم (عن معمر) مر ذكره (عن ثابت عن انس قال ما عددت في رأس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة) بفتح الجزئين للتركب والشين  
 ساكنة ونوعيم بكسرونها وقوله (شعرة بيضاء) اما غير او مستثنى منه قال الحنفى وهذا  
 القول من انس لا يتنافى ما صدر عنه في صدر الكتاب فليس في رأسه ولحيته عشرون  
 شعرة بيضاء لان هذا السلب عام وان كان مشعرا بان يكون قريبا منه قال العصام  
 يستلحق كونه قريبا من عشرين اكثر من اربع عشرة بحسب متفاهم العرف  
 ورده ابن حجر حيث قال لا يتنافى هذا الحديث رواية ابن عمر الانية انما كان شبيهه  
 صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء لان الاربعة عشرة نحو العشرين

لانها اكثر من نصفها ومن رجم الله لادلاله لخواشي على الحرب منه فمدروهم ثم روى  
 البيهقي عن ابن عباس ما سئله الله باسب ما كان في رأسه ولحيته الاسع عشرة او عيان  
 عشرة بضاء وقد جمع بينهما ان اخباره اختلفت لاختلاف الروايات او بان الروايات  
 اختلفت عنه والذات اخبار عن الواقع فهو لم يعد الا ربع عشرة واما في الواقع فكان  
 سبع عشرة او ثمان عشرة انتهى وفيه ان ما في الواقع يتوقف على العدد فلا يصح  
 الجمع نعم لو وقع الظن والتخمين موضع الواقع كان له وقع وحصل به جمع قال العسقلاني  
 وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر يعني المخرج في صحيح البخاري ان شبه كان  
 لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بالعنفقة وقال كان  
 في عنقه شعرات بيض فيحمل ان الراية على ذلك في صدغه (حدثنا محمد بن النبي)  
 وزاد في نسخة قبله ابو موسى (اخبرنا) وفي نسخة انبأنا (ابو داود) اي الطائسي  
 لانه يروى عن شعبة (اخبرنا) وفي نسخة حدثنا (شعبة عن سالك بن حرب قال  
 سمعت جابر بن سمرة سئل عن شب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) كذا يأنفاه  
 في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال فلا اشكال لانه بدل او بيان او مفعول ثان عند  
 من يقول به وجلة سئل بتقدير قد او بدونه حال معترضة واما على الاول فقال  
 العصام لا يخفى ان سئل حال بتقدير قد وقوله فقال معطوف عليه وما بعده  
 مفعول القول فلم يبق في الكلام شيء يكون مفعولا ثانيا لسمعت فيحتاج الى ان صدر  
 بعد عام الاسناد يقول انتهى وهو مبني على قول ضعيف ان سمع متعد بنفسه الى  
 مفعولين والاضاهر ان سئل وقال الى آخره المجموع بيان للمجموع وعاصله اني  
 سمعت كلام سائله فجوابه (كان اذا دهن رأسه) بفتح الهاء وروى اذهن بتشديد  
 الدال وكلاهما بمعنى واحد وهو استعمال الدهن بالضم كذا قاله الحنفي وفيه ان باب  
 الافتعال منه لازم في القاموس دهن رأسه وغيره دهن له وقد اذهن به على  
 افتعل وقال ميرك كذا في اصل سماعتنا دهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يذهن وفي  
 بعض النسخ اذهن من باب الافتعال وكذا لم يذهن وعلى التقديرين يكون رأسه  
 مفعولا ولكن قال في المغرب دهن رأسه او شاربه اذا طلاه بالدهن وادهن على  
 افتعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فقوله اذهن شاربه خطأ وفي  
 الصحاح دهنه بالدهن ادهته وتدهن هو بنفسه وادهن ايضا على افتعل  
 اذا تطلى بالدهن انتهى قال العصام وجاء في رواية اذهن من الافتعال وهو لازم  
 فيرفع رأسه على انه فاعل اذهن ومن حفظ معه نصب رأسه فبعضهم يخطئ في الرواية  
 وبعضهم يتكلف بما يخالف الدراية ومنهم من حكم بأنهما بمعنى واحد ولم يخطر

هل اللعنة تساعده فان ايت وصح ان الرواية نصب رأسه لاجماله فالتركيب من  
 قيل سفة نفسه او على تضمين الادهان معنى الدهن انتهى وقد تحقق مما سبق  
 ان دعوى الرواية من الخنى وردها من ميرك شاء ولا شبهة في ان قول ميرك اولى  
 بالقول في باب الرواية وان كان نافيًا والقاعدة ان المثلث مقدم لان الخنى ليس  
 مظنة لما ادعاه فان روايته المعبرة من طريق ميرك وكذا رواية العصام نعم لو بينا  
 من روايتها عنه لقدمنا فان زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ثم  
 لم يصرح احد برفع رأسه بل نفاه ميرك ولما خطأ الرواية وايد خطأها بما في كتب  
 اللغة من الدارية لم يلتفت الى تصحيحها بتأويل يجوزها اهل العربية وعندي ان هذا  
 انتقال من ناقل الرواية بما وردت في حديث ليس فيه ذكر الرأس من غير تأمل للفرق  
 في الموضوعين والله اعلم واما قول العصام انه من قيل سفة نفسه فاما هو على تقدير  
 صحة الرواية اولاً ووسط نصبه المبني عليها ثانياً ثم معنى الآية على ما قاله البضاوي  
 استعملها واذلها واستخف بها قال المبرد ولعل سفة بالكسر متعدي وبالضم لازم  
 ويشهد له ما جاء في الحديث الكبران تسفة الحق وتقص الناس اي تحقرهم وقيل  
 اصله سفة نفسه على الرفع فصب على التميز اوسفة في نفسه فصب بترع الحافض  
 انتهى فكلام العصام مبنى على احد القيلين والاول منها مذهب كوفي فان التميز  
 لا يكون الا بكرة عند البصري واما قوله او على التضمين فكانه اراد ان التقدير  
 ادهن داهنا رأسه (لم ير منه) اي من شعر رأسه او من اجل دهنه (شيب)  
 لانتاس بياضه بلعان الشعر من الدهن (فاذا لم يدهن) بضم الهاء كذا مضبوط  
 في اصلنا وهو المفهوم من القاموس لكن قال الخنى وتبعه العصام ان مضارعة  
 بالجر كات الثلاث والله اعلم (رؤي) اي شيب (منه) ووقع في رواية مسلم والنسائي  
 عن جابر ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبط مقدم رأسه ولحيته وكان  
 اذا دهن لم يدين واذا شعث رأسه تين قال الطبري شعث اي تفرق شعر رأسه  
 فدل هذا على انه عند الادهان كان يجمع شعر رأسه ويضم بعضه الى بعض  
 وكانت الشعرات البيض من قلبها لاتين فاذا شعث رأسه ظهرت (حدثنا محمد بن  
 عمر بن الوايد الكندي) بكسر اوله منسوب الى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة  
 بالكوفة (الكوفي) صدوق اخرج حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه (اخبرنا  
 يحيى بن آدم) اخرج حديثه الستة (عن شريك) يفتح فكسر اي القاضي اخرج  
 حديثه الائمة (عن عبيد الله بن عمر) اي ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب  
 العمري المدني ابو عثمان ثقة ثبت قدمه احمد بن صالح على مالك عن نافع وقدمه

ابن معين على القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها (عن نافع) اي  
مولي ابن عمر ثقة ثبت مشهور (عن ابن عمر) اي ابى عبد الرحمن عبد الله ولد  
عبد المطلب يسرقيل شهد احدا وما بعده وقيل شهد الخندق وما بعده روى له  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وستائة وثلاثون حديثا (قال اما كان  
ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو) اي قريبا (من عشرين شعرة بيطا)  
سبقي الكلام عليه (حديثا او كريب) بالتصغير (محمد بن الغلاء) اخرج حديثه  
الستة (اخبرنا معاوية بن هشام) صدوق له او هام اخرج حديثه البخاري في الادب  
المفرد والائمة الخمسة (عن شيخان) صدوق بهم روى باقدا اكثر الرواية عند مستسا  
واخرج حديثه الترمذي والنسائي (عن ابى اسحاق) اي السبيعي (عن ذكرمة)  
يسكون بين كسرتين مولى ابن عباس ثبت عالم ولم يثبت تكديبه عن ابن عمر وهو  
من كبار التابعين (عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شئت) بكسر الشين  
ويسكون الموحدة قيل اي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن ونحوهما  
فهو لا يتأني ما سبق من قلة الشيب وقال ابن حجر كان حكمة السؤال عن ذلك  
ان من احب صلى الله عليه وسلم اعتدات فيه الامزجة والطابع الاربعة واعتدالها  
مستلزم لعدم الشيب ووافي اوانه فكان شيبه بالنظر لذلك كانه متقدم على اوانه  
انتهى ولا يخفى ان الاعتدال بوجوب الاعتدال بان ظهور الشيب لا يكون قبل  
زمانه ولا بعد اوانه بخلاف عدم الاعتدال فانه يقتضي التقدم والتأخر باختلاف  
الاحوال فقوله واعتدالها مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه غير صحيح والصواب  
ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك اثر الضعف والكبر انتهى ولاجل هذا المعنى  
المناسب للجواب (قال صلى الله عليه وسلم شيتي) اي ضعفني ووهنت عطائي  
واركاني لما اوقفني في الهوم واكثر اجرائي (هود) لضم الدال وفي نسخة بصتين  
وقال ميرك صحح في اصل سماعنا هود بالتثنية وعدسته معا على انه منصرف  
انتهى وزعم الخفي وتبعه العصام انها روايتان ثم وجهها بما قال الرضي ان جعل  
هود اسم السورة لا يصرف لانه كما وجوز وان جعل اسم النبي صرف والمضاف  
مقدر حيث ان السورة هود (والواقعة والمرسلات) بالرفع ويجوز حذفها  
على الحكاية بل هو الاولى كما لا يخفى (وعم يتسألون واذا الشمس كورت)  
اي وامثالها مما يدل على احوال القيامة واهوالها واستناد الفعل  
الى السور مجازي لان الله تعالى هو المؤثر الحقيقي قال التوربشتي يريد ان اهتمامي  
بما فيها من احوال يوم القيامة والثلاث النوازل بالام الماضية اخذ في ما اخذته حتى

ثبت قبل او ان المشيب خوفا على امتي وذكر في شرح السنة عن بعضهم قال رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيتني هود قال نعم  
 فقلت يا اية قال قوله فاستقم كما امرت انتهى وهو لا ينافي اسبابا اخر مذكورة في سائر  
 السور مع ان مرجع الكل اليها ولذا قيل الاستقامة خير من الف كرامة ولا يرد عليه  
 ان الامر بالاستقامة مذكورة في الشورى ايضا مع انه لا دلالة في الكلام على الحصر  
 حتى يحتاج الى الجواب بانه اول ما سمع في هود او بان الاستقامة في الشورى مختصة  
 به ولا شك ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما هو في هود فان فيها امر الامة  
 بها ايضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه حديث استقيموا ولن تحصوا  
 فلاجل الاهتمام بحالهم وملاحظة عاقبة امرهم ومآلهم صار معتكفا في زواية  
 الغم والهم فظهر على صفحات وجهه اثر الضعف والالم وبما ذكرنا اندفع  
 اندافعات والاضطرابات الواقعة في الشروح وامام اذكره ميرك من ان تقديم هود  
 لما فيها من الامر بالاستقامة فان التقديم الذكرى لا يخلو عن فائدة وان كان حرف  
 الواو لا يفيد الترتيب على القول الراجح فحل بحث فان محل اعتبار التقديم الذكرى  
 انما هو عند جواز تأخير احدهما عن الآخر في نفس الامر كما في قوله تعالى ان الصفا  
 والمرورة من شعائر الله فانه افاد تقديم الصفا وجوبا واستحبابا كما اشار اليه صلى الله  
 عليه وسلم بقوله ابدؤا او ابدأ بما بدأ الله تعالى به وكما اخذ به في آية الوضوء واما  
 ما نحن فيه فتقديم هود متعين لتقدمها في التنزيل على السور المذكورة المرتبة  
 وتقديم ما حقه التقديم لا يفيد امرا رائدا بخلاف تقديم ما حقه التأخير فانه يفيد  
 الحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعم اذا كان  
 هناك وجه للتقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى تكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل  
 رب هارون وموسى وقوله رب موسى وهارون فقدم هارون على موسى لانه اكبر  
 سنام مع مراتب الفاصلة وقدم موسى لانه الاصل في النبوة وهارون تابع له مع انه  
 مقتضى رؤس الاي ايضا (حدثنا سفيان بن وكيع اخبرنا محمد بن بشر) بكسر موحدة  
 فسكون ميمية اخرج حديثه الستة (عن علي بن صالح) اخرج حديثه  
 مسلم والاربعة (عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة) بضم جيم وفتح مهمل وسكون  
 باء بعدها فاء صحابي مشهور كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ زوى عنه  
 خمسون حديثا حديثان في البخارى وفي مسلم ثلاثة وفيهما حديثان (قال قالوا) اي  
 الصحابة اورثتهم ابو بكر والجمع للتعظيم والاول اظهر وانما نسب اليهم مع ان القائل  
 واحد لا يتفقهم في معنى هذا القول فكان جمعهم قالوا (يا رسول الله انك) يحتمل ان يكون

من الرتبة بمعنى العلم وقوله (حدثت) في محل نصب على انه مفعول ثان وان يكون  
بمعنى الابصار وقد ثبت حال من مفعول بك وهو الاظهر (قال شيبتي هود  
واخوانها) اي اشياهما التي فيها ذكر القصة وعذاب الائم السالفة ولما قول ابن  
عمر لدلها المفصلة في الحديث السابق وقوله كان وجهه يخص هذه السور المذكور  
انه صلى الله عليه وسلم حال اخباره بذلك لم يكن انزل عليه ما يستل على ما مر  
غيرها فغير ظاهر بل غير صحيح لان العلة المذكورة حسنة وجبت في القرآن يكون  
سببا لضعف القوى والسور الكفية هي التي تستل على وقائع الائم السالفة كاشف  
وطه والا نباء والقصص وغيرها ولا شك ان السؤال كان بالدين والمذنبات  
مختصرة في الجنس الاول وفي الرعد والفتح والتي قبلها وبعدها والرحمن  
والحديد وقد سمع والدهر والتصر وليس في شيء منها ما ياسب  
السبب المتقدم المذكور في غيرها وقد جاء حديث مصرح لما ذكرنا وهو ما اخرج  
ابن سعد عن انس قال بنا ابو بكر وعمر جالسا نحو المنراذ طلع عليهما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نساءه فمسح لحيته ورفعها فنظر اليها قال انس  
وكان ابو بكر رجلا رقيقا وكان عمر رجلا شديدا فقال ابو بكر يا اي واهي لقد اسرع  
فيك الشيب فرفع لحيته بيده فنظر اليها وذرقت عينا اي بكر ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اجل شيبتي هود واخوانها قال ابو بكر يا اي واهي ما اخوانها  
قال الواقعة والقارعة وسأل سائل واذا الشمس كورت وقد علمت ان القارعة وسأل  
سائل غير مذكورتين في السور المفصلة السابقة وفي رواية شيبتي هود واخوانها  
وما فعل بالائم قبلي (حدث علي بن حجر) بضم مهملة فسكون جيم (اخبرنا شيبتي  
بن صفوان) بفتح اوله اخرج حديثه البخاري (عن عبد الملك بن عمر) تصغير حجر  
اخرج حديثه السنة (عن اياد) بكسر هـ ثم تخفيف مخففة ثم زال مهملة (بن  
اقيط) بفتح فكسر اخرج حديثه البخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه (الجلي)  
بكسر عين وسكون جيم (عن ابى رمة) راء مكسورة فيم ساكنة فثلاثة صحابي  
واختلف في اسمه (التميمي) بفتح التاء وسكون الياء نسبة الى قبيلة (بنم الزيات)  
بكسر الراء وتخفيف الموحدين واحتقر عن تيم قريش قبيلة ابى بكر قال مسيرك  
صح في اصل سماعنا الزيات بكسر الراء وكذا ذكره الجوهرى في الصحاح وضبطه  
العسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء قلت لعلة سبق فلم منه او من غيره في  
القاموس الزيات بالكسر احياء ضبة لائم ادخلوا اليهم في رب وتعاقدوا والرب نقل  
السين وقال ابن حجر الزيات بالكسر خمس قبائل من قبائل تيم عسوا اليهم في رب

وتمحلقوا عليه فصار وايدا واحدة انتهى والتمس ضبة وثور وبنكل و تيم وعدى  
على ماذا كره ميرك هذا وتيم الرباب بالخرف اصلنا وقال العصام انه منصوب بتقدير اعنى  
وما اشتهر من جره غير ظاهر فاعلم قائلنا وظهر لنا ان وجهه على ما هو الظاهر ان التيم  
معناه المنسوب الى التيم وفي قوته فيصح جره على البدلية من التيم ونكتها تعدد  
التيم ويصح ان يقدر مضاف الى احد تيم الرباب ثم لا يخفى ان النصب بتقدير اعنى  
غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يعنى بالتيم تيم الرباب لعدم صحة الحمل فيعود  
الاشكال فيحتاج الى تكلف بان يقال يعنى التيم الذى نسب اليه تيم الرباب والله  
اعلم بالصواب (قال اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لى) الجملة حال من فاعل  
الايان والواو حالية ذكره العصام وهو موافق لاصلنا الصحيح المقابل بالنسخ المعتمد  
واما قول الخنفي مع ابن لى ظرف لا يثبت وفي بعض النسخ معى ابن لى وهذه الجملة  
حال من فاعل اثبت ليكنه اكنى بالضمير فهو مخالف للاصول المعتمدة وغير موجود  
في النسخ الحاضرة الموجودة والله اعلم قال ميرك قوله ومعى ابن لى لم يسم الابن  
المذكور كذا في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الاصلية مكتوبا واليه  
منسوبا كذا وقع في السائل ووقع في رواية ابى داود والنسائي اثبت النبي صلى الله  
عليه وسلم مع ابى واظنه الصواب كما يدل عليه رواية ابى داود فانه زاد ثم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لاني ابنك قال اى ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا من ثبت شبهى في ابى ومن خلف ابى  
على ثم قال امانه لا يجنى عليك ولا يجنى عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تر  
وارزة وراخرى انتهى والظاهر المغايرة بينهما بان رواية الترمذى تكون عن الاب ورواية ابى  
داود والنسائي عن الابن وحيث لا تافى بينهما (قال اى الابن) (فاريته) فعل مجمool  
من الاراءه اى جعلنى ابى او غيره رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت لما رأيته)  
اى من غير تأمل وراخ (هذانبي الله) ومعناه عمت يقيناً انه نبي الله من نور جلاله العلى  
وظهور كماله الجلى حيث لا يحتاج الى اظهار معجزة واثبات برهان ومحنة واما ما اختاره  
الخنفي من ان هذا على طريقة الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الابهام الذى  
هو غير سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الارادة في الظاهر (وعليه ثوبان اخضران)  
اى مصوعان بلون الخضرة بتمامها قال ميرك وهو اكثر لباس اهل الجنة كما ورد  
في الاخبار ويحتمل انهما كانا مخطوطين بخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات  
ردان بدل ثوبان والغالب ان البرود ذوات الخطوط قال العصام المراد بالثوبان بين الرداء  
والازار وما قيل فيه ان ليس الثوب الاخضر ستة ضممه ظاهر ادغابة ما يفهم منه

انه صياح الحصى وضعه ظاهرا اذا الاشياء مباحة على اصلها واذا اختار المختار شئت  
 من الاشياء لاشك في اقامتها لا مستحب والله اعلم بالصواب والجملة حال من مفعول  
 رايته وقال الحنفي من فاعل رأيت وهو بعيد او فاعل قلت وهو الزيد وقال العصامي  
 حال من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وان قرب لفظا واما قوله انه لا يصلح بين العادل  
 ومعهوله بالجنبي من له معرفة اصل نحوي فيدفع بيان مثل هذا لا يسمى الجنبي  
 لان قوله هذا نبي الله في حكم التقرر (وله شعر) اي قليل من بعهده انه (قد علاه)  
 اي غلبه وشمله (الشيب) فلا ينافي ما عثر عن انس ان شيبه لم يبلغ عشرين شعرة  
 (وشيبه اجر) اي حال كونه يحاط شيبه حرة في اطراف تلك الشعرات لان العادة  
 اول ما يشيب اصول الشعر وان الشعر اذا قرب شيبه صار اجرا ثم ايضن او الزاد  
 بالشيب البياض ومعنى اجر ان ذلك البياض صبح بحمرة فيوافق ما عثر عن ابن عمر  
 وثوبان ما رواه الحاكم عن ابي زمعة ايضا ان شيبه اجر مصبوع بالحاء وساقى تحقيق  
 انه صلى الله عليه وسلم هل خضب ام لا في الباب الذي بعهده ان شاء الله تعالى ولربك  
 شاه في هذا المقام اعتراض على الطيبي مما ليس في محله (حدثنا احمد بن منيع) من  
 ذكره (اخبرنا سريج) مصنف سرج بالجمع (بن النعمان) يضم اوله ابو الحسن  
 البغدادي الجوهري اصله من خراسان اخرج حديثه البخاري والاربعة (اخبرنا  
 جاد) بن شبيب الميم (بن سلمة) اخرج حديثه البخاري في التاريخ والجمعة  
 في صحاحهم (عن سماك بن حرب) تقديم (قال قيل لجان بن سمره كان) حمرة  
 الاستفهام وفي نسخة هل كان (في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب) هكذا  
 في اصلنا من غير خلاف وعليه الشرايح ايضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ  
 الشائل وفي اكثرها هكذا (قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب  
 الاشعرات) بدون لفظ شيب والتبوين في شعرات القليل اي شعرات معدودة وقال  
 العصام قوله شيب اي بياض شعرا او شعريض فان الشيب يكون بالعنيتين  
 على ما في القاموس وعلى الاول يحتاج في قوله الاشعرات الى حذف مضاف اي  
 الابيض شعرات (في مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء اي محل  
 تفرق شعر رأسه واما تفسير الحنفي بوسطه فغير مطابق مع انها مغيرة واما قول  
 ابن حجر اي مقدمه فلعلة من دليل خارجي (اذا ادهن) بتشديد الدال اي استعمال  
 الدهن ووضع على رأسه (وأراهن) من الموازنة اي غيبن (الدهن) واخفاهن  
 وسترهن بحب لا يراها احدا لا بتدقيق نظر وتعقب بصر وهو كناية عن قلمن  
 والد هن بصم الدال في اصلنا وقال الحنفي يضمها وفتحها وجه ابن حجر

وقال ميرك صحيح في اصل سماعنا بضم الدال المهملة وسكون الهاء وهو اسناد  
الى السب وان قرئ بفتح المهملة وساعده الرواية فهو اوفق بحسب المعنى  
وطهور السببية فيه اقوى كما لا يخفى انتهى وزعم العصام ان الفصح والضم كلاهما  
رواية فيه نظر لان الرواية غير الدراية

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القساء وس الخضاب كتاب ما خضبت به اى ما يلون به وفي الشروح ان الخضاب  
كالخضب بالفصح مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى ان هذا انساب بالباب لان معظمه  
في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد يناسب الاول مع انه من لازم ذلك المعنى  
وقول ابن حجر ان جملة مصدرنا بعد في غاية من البعد ثم في الباب اربعة احاديث  
(حدثنا احمد بن منيع احمد بن هاشم) بضم ففتح اخرج حديثه الستة (اخبرنا عبد  
المالك بن عمير) بالضم غير (عن ابيه) بكسر الهمزة (بن لقيط) بفتح فكسر (قال  
احمر بن ابور مشه) بكسر فسكون (قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي)  
طرف اقول لا ثبت وفي بعض النسخ معى بسكون الياء وقبحها ابن لي برفع ابن والجملة  
حال من ناعل ائتت لكنه اكتفى بالصغير واما قول ابن حجر مع ابن لي حال اى كائنا  
معه صغير صحيح كما هو ظاهر (فقال) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابنك هذا)  
مبتدأ وخبر وجملة الاستفهام محذوفة واظهرت في رواية اخرى واما قول العصام  
ولفتح الهمزة مساع فمعنى عن حذف الهمزة فغفلة عن قاعدة المحذوفين من ان  
الرواية مقدمة على الدراية ولذا قيل ثبت القريش ثم انقش وفي تأخير هذا اشكال  
لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ائنة هذا والمطابق له اهذابك لا عن هذبة ابنه  
المطابق له خافى المتن واجيب بان هذا مبتدأ مؤخر بئنة الشياق الشاهد بان  
السؤال انما هو عن الاول وبانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم سمع ان له ابنا فكان  
المطلوب هذبة الابن المعهود ولذا قال ابنك هذا اى المعهود هذنا (فقلت نعم)  
الرواية بفتحين وقرئ في السبعة بكسر العين وحكى في اللغة بكسرهما (اشهد به)  
هذه جملة مقررته لقوله نعم قال ميرك روى بصيغة الامر من الثلاثي المجرد اى كن  
شاهدا على اعترافى بانه ابنى من صلى وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم من المجرد  
ايضا اى اقر به واعترف بذلك انتهى فقول الخنبي روى على صيغة المضارع المتكلم  
وحده وعلى صيغة الامر ايضا من الشهادة او من الشهود بناء على زعمه والافليس له  
رواية من غير طريق ميرك او بناء على وهمه من عدم فرقه بين النسخة وبين الرواية  
ثم من الغيب انه قدم النسخة على الرواية وهذا يدل على عدم ضبط اصله اصلا

وأما قوله من الشهود مع أنه لا يدل بحته من المعنى فقد رده القصاص بقوله وجعل  
من الشهود معنى الحضور من دونه معقد يقال شهد أي حضره على ما في القاموس  
ثم لما كان هذه الجملة لسانه ملتزم بحجابه على ما اعتمدناه سابقا فإنه من غير أخذ  
لوالده ووالده بخيانة الآخر وقد اطلعه الشرع بقوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر  
أخرى (قال) أي صلى الله عليه وسلم (لا يجني عليك ولا يجني عليك) أي لا يؤخذ  
هذا منك ولا يؤخذ انت بدنه قال ميرك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
آخر ألا يجني جان على ولده ولا مولود على والده وعند أحمد من هذا الطريق  
قال أنتك هذا فقلت ي ورب الكعبة قال ابن نفسك قلت أشهد به قال فإنه لا يجني  
عليك ولا يجني عليه ومن طريق ثابت بن ربيعة عن ابن أبي رزمة قال أنطلقت  
مع ابن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياك هذا قال أي ورب  
الكعبة قال حقا قال أشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبا  
من تبين شبهي فإني ومن حلف ابن سم قال أما أنه لا يجني عليك ولا يجني عليك  
قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزر وازرة وزر أخرى انتهى وبهذا  
يظهر لك بطلان قول من قال بالاحتمال العقلي الخصاص للبدن ليس الذي  
يمكن أن يكون دما لهما أو يكون أحساراً عن الفت (قال) أي أبو رزمة لأنه  
لفصل الكلام ومثلاً يتوهم رجوع صميره إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض  
النسخ لم يوجد كلمة قال (ورأيت السبب آخر) أي أمر به من باب الص أو بسبب  
الخصاب وهو المناسب للباب وأبو رزمة كلام ميرك وتقدم في الباب الذي قبله ولفظ  
وشبيهه آخر زاد الحكم من هذا الوجه وشبيهه آخر مخصوص بالخفاء ولا ينافي داود  
من حديثه وكان قد اطلع عليه بالخفاء وعند أحمد ما ذكره في وقعه بهار دمع من  
حناء وفي رواية فرأيت برأسه رديع حناء وأخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاة  
من طريق غيلان بن جامع عن أبيه عن ابن أبي رزمة قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخصب بالخفاء والكتم وهذه الرواية صريحة في خصائه صلى الله  
عليه وسلم (قال أبو عيسى) هكذا وقع في النسخ المسموعة المتحدثة فيتمثل أن يكون  
من كلام المصنف بناء على غلظه كنيته على اسمه إذا تكلمت عن صاحبه غير  
متعارف وهو في ذلك مع لسكه ومتمناه وهو الأمام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل  
البخاري حيث عبر في صحيحه وسائر نصابه أيضا عن نفسه بابي عبد الله ويحتمل  
احتمالا بعيدا أن ذلك من صنيع التلامذة ذكره ميرك شاه وقال القصاص لم يقل قلت  
لأبنته قلت سابقا بل قال بالاصحاب الخفاء المرجع والاشتاء يقال سابقا فن

قال هو مدرج عن راوي الكتاب فكانه بعد عن الصواب قلت كلامه مع بعده  
اقرب من التعليل المذكورين والتأويلين المستطوعين وقد تقدم تحقيق توجيه  
كلامه في اول الكتاب والله اعلم بالصواب (هذا) اي هذا الحديث (احسن شيء)  
اي ان جم حديث (روى في هذا الباب) اي باب الخضب (وافسر) من افسر بالفاء  
والسين المهملة اي الكشف والبيان فاعني انه اوضح رواية واطهر دلالة (لان  
الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يباع اشيب) اي لم يصله ولم يظهر  
الباض في شعره كثيرا بحيث يحتاج الى الخضب فينبغي ان يفسر شبهة بالحجة على  
ما بينه ابورمثة قال ميرك واسرار المصنف بهذا الكلام الى ان الروايات المصرفة  
بالخضب في طريق حديث ابى رمة لم تصح عنده او هي مؤولة كما سيجي انتهى يعني  
اشتباه عليه حرة الشيب بحجة الخضب هذا وقد قال ابن حجر كذا قبل وليس  
نظام لان الترمذي قائل بالخضب بدليل سياقه لاجاديه الاتية ولان هذا لو كان  
مراده لم يسبق هذا الحديث في هذا الباب اصلا بل كان يقتصر على سياقه في الباب  
قله فان في الحديث ثم ذكر كونه اجرا ايضا فكان الاقتصار عليه ثم اولى وذكر  
كونه اجرا لا يضره لان المراد اخرته الذاتية التي هي مقدمة للشيب فذكره له تمامه  
في السابق بل على ان له مناسبة بكل منهما وهي ان فيها اثبات الشيب وهو المناسب  
للباب السابق وانه كان اجرا بالخضب وهو المناسب لهذا الباب واما الروايات  
الصحيحة انه لم يشب فعندها لم يكثر شبهه مع انه كان يستر بالحجة في بعض الاحيان  
انتهى وهو كلام حسن لكن فيه انه لا دلالة على ان الترمذي قائل بالخضب لا يمكن  
ترجيح عدمه عنده بل هو ظاهر من قوله هذا والله اعلم ووقع لبعض الشراح هنا  
اضطراب ورد لا ينبغي ان يلتفت اليه ومشاؤه عدم اطلاع قواعدها هذا الفن لديه  
وقد قال العصام بالرد الباع عليه هذا وقد وقع في بعض النسخ (وابو رمة اسمه زفاعة)  
بكسر الزاء وباءاء (بن بزي) نسبة الى يثرب وهو من اسماء الجاهلية للمدينة (اليمى)  
بالرفع ويجوز جره نسبة الى تم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك هذا من قول المص قال  
العصام والاطهر انه ايضا قول قول ابى عيسى لكن وجه ما حير الى هذا الحديث وعدم  
ذكره فيما تقدم حتى انتهى وهو ما حوز من كلام الحنفى حيث حال والمناسب ان يذكر هذا  
الكلام في الباب السابق اقول واعل وجهه ان الحديثين لما كانا ألهمما واحدا فالمناسب  
ان يذكر اسميه ونسبه بعد تمام كلامه وقراغ مراده (حدثنا سفيان بن وكيع اخبرنا ابى)  
اي وكيع (عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الهاء على ما في القاموس والمعنى  
قال العصام فانى اشرح هو بكسر الهاء فكانه شبهه ثم هذا نسبة الى جده وابوه

صدق الله وهذا من سجته عليه من قوله الذي روى ابو عوانة في صحيحه  
 مولاهم مدني شهر بالاعرج بعد من الزمان اخرج حديثه الشيخان وغيرهما  
 عثمان بن موهب المنسوب الى الابن من الطبقة الخامسة لم يخرج من اصحاب الصحيح  
 حديثه الا بساقي وهو الراوي عن ابي (فان مثل ابو هريرة هل خضب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) بفتح الضاد اي هل صبغ شعره (قال نعم) هذا مرافق لقول  
 من قال من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم خضب وسأني بسط الكلام عليه (فان  
 ابو عيسى وروي ابو عوانة) بفتح العين وهو الوضاح الواسع على الزاد روى عنه  
 الثقة (عبد الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن ام سلمة) قال الترمذي  
 ظاهره انه قال بدل ابى هريرة عن ام سلمة وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل  
 المراد انه جاء خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ابى عوانة عن ام  
 سلمة ولم يبين وجه ترك الظاهر بل ذكر ما لا يقتضي الدلول عن الظاهر قلت وجهه  
 يدين من كلام مبرك حيث وجدت بخطه في هامش نسخة اصله قال يقول ان يكون  
 المقصود من سند ابى عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث عن ام سلمة ايضا  
 ففيه تقوية وتقرير لخبر ابى هريرة ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه شريك لقول  
 سئل ابو هريرة وان اخبر مروى عن ام سلمة لا عن ابى هريرة وهو المذهب من اكثر  
 الطرق المروية لهذا الحديث والله اعلم انتهى فالشارح اختار الشق الثاني من نصه  
 وقع في الشق الاول فوقع "نفسا المشاق" وحصل بهذا النقل وجه التوافق ثم  
 رأيت مبرك بسط في شرحه بتأييد هذا المقال فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه  
 البخاري وابن ماجه واحمد ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء وابن سعد فلا يسمعون  
 من طريق كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت على ام سلمة فخرجت  
 شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوئا هذا لفظ البخاري وزاد ابن  
 ماجه واحمد بالخفاء والكنم والاسماعيلي قال كان مع ام سلمة من شعر نحية النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما فيه اثر الخناء والكنم ولا ابن سعد من طريق نصير بن ابى  
 الاشعث عن ابن موهب ان ام سلمة ارته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر  
 واخرجه البخاري ايضا ويحتمل انه لما ارته ام سلمة الشعر مخضوئا سأل عنها هل  
 خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي رواية  
 ابى هريرة مع انهما استوعبا طرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه صلى الله عليه  
 وسلم ولم تعرض الشيخ ابن حجر يعني السقلاي بروايته وهذا دليل على انه لم يصح  
 بل لم يرد عن ابى هريرة في هذا الباب شي فدل على ان مراد المصنف بآراء طريق

الى عوائد الاسارة الى ان رواية شريك شاذة بل متكررة والله اعلم (حدثنا ابراهيم  
 بن هارون) اى الطنجى العابد اخرج حديثه النسخ في كتابه (اخبرنا النصير بن زرارة)  
 برأى مصمومة ورأى ابو الحسن الكوفي زيل بلج مسطور (عن ابى جناب) بحجم مفتوحة  
 فنون مخففة ثم موحدة وهو الصواب على ما ذكره ميرك وغيره وفي نسخة بمجعة مفتوحة  
 فوحدة مشددة قال ميرك وهو غلط وفي اخرى بمجعة مضومة فوحدة مخففة وفي اخرى  
 بفتح مهملة فتشديد موحدة وهو يحدث مشهور ربما ضعفوه لكثرة تدليسه اخرج  
 حديثه ابو داود والترمذي وان ما جة (عن ابياد بن لقيط) مر ذكره (عن الجهمدة)  
 بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الذال المجعة بعدها ميم (امرأة بشير) بفتح او الهاء  
 على وزن بديع وفي نسخة بكسر موحدة وسكون شين مجعة قال ميرك وهو سهو  
 وغلط (ابن الخصاصة) بفتح المجعة وبضاد ميمتين وتخفيف التحتية والتشديد  
 فيها الخ لانه ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد وانما هو بالتخفيف ككراهية  
 وعلاية وطواعية كذا نقل عن الشيخ محمد الدين الفير وزابادى ردا على ابن الاثير  
 وغيره معللا به من اوزان المصدر وتعبه الصام بانه لم يوجد الخصاصة مصدرا  
 وانما وجد الخصاص والخصاصة بمعنى الفقر فلا بعد ان تكون الياء للنسبة فيكون  
 مشددة فالنعويل على الثقل لاعلى العقل واغرب ابن حجر حيث قال وفي تخطئة  
 التشديد بذلك نظر لان هذا من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة  
 هذا وهى اسم امه وهى صحابة وابوه معبد ويقال غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 اسمها وجعله ليلي (قالت انا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 قدم المسند اليه لافادة تفرد بها بهذه الرواية (يخرج من بيته) حال من المفعول  
 (يقض) بضم الفاء اى يمسح (رأسه) اى شعر رأسه بيده ليقطر عنه الماء والتقص  
 فى الاصل بمعنى التحريك والحلولة حال متداخلة او مترادفة وكذا قوله (قد اغتسل)  
 ويؤيده ما فى بعض النسخ بالواو الحالية ويمكن ان يكون هذا استينافا والواو فى قوله  
 (وبرأسه) اما الحالية او عاطفة (ردع) بفتح الراء وسكون الدال المهملة وبعين  
 مجعة وفي القاموس انه جمع ردغة بالتحريك او التسكين وهو الوحل الشديد فعلى  
 هذا الكلام على التشبيه اى فى رأسه لطخات غليظة من الصبغ الذى هو الحناء  
 او الزعفران او غيره ولحقاء دلالة هذه الرواية على المقصود قال الحافظ ابو موسى  
 والصحاح الرواية الاخرى يعنى المشار اليه بقوله (او قال) اى شيخ المصنف (ردع)  
 بعين مهملة وهو الطخ من الزعفران واثرا الطيب على مافى القاموس وقال جماعة  
 هو بالمهملة الصبغ وبالمجعة الطيب الكثير وقيل الذى معه وسمي وقيل اعم وفي بعض

الشيخ المصحح (من حياء) باله (شك في هـ) اي بن ابي ربيع الرديح  
 (الشيخ) اي شيخ المصنف في اول السند وهو ابراهيم بن هارون بن يوسف النخعي  
 هو ابراهيم بن هارون وبالهما واحد وعمر قال الشيخ ابراهيم (حدثنا عبد الله  
 بن عبد الرحمن) اي الفضل بن يهرام النخعي يروي ابو محمد المديني عن عبد الله بن  
 اخرج حديثه مسلم وابو داود والترمذي في الشرائع كما ذكره العظام وذكر  
 صاحب الشك في اسماء رجاله انه المافظ عالم يروي عن بن يونس هارون  
 والنضر بن سمير وعنه مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم وقال ابو حاتم هو امام  
 اهل زمانه (اجبرنا عمرو) بالواو (بن عاصم) اي ابن عبد الله الكلابي الهامسي يروي عن  
 المصري صدوق في حفظه شي اخرج حديثه الاعمدة السبعة في صحاحهم (اخبرنا  
 جاد بن سلمة اخبرنا جدي) نا بضعه وهو الطويل (عن انس) اي ابراهيم قال  
 رأيت شعر رسول الله) اي شعر رأسه (صلى الله عليه وسلم) محضوبا (افدمني  
 في الاحاديث الصحيحة عن انس) اي صلى الله عليه وسلم ولم يلم بخصه وله ان ياتي  
 اكثر احواله صلى الله عليه وسلم وبالايمان ان صح عنه الاقل منها ويجوز ان يحمل  
 احدهما على الحقيقة والاخر على الجواز وذلك بان الشعر لما كان متصلا لونه يثبت  
 وضع الخشاء على الرأس لدفع الصداغ او يثبت كثرة التطيب سيما محضوبا  
 او سمي مقدمة الشيب من الخبز خضنا اطريق الخبز (قال حماد) اي المذكور  
 (واخبرنا) بواو العاطفة (عبد الله بن محمد بن عقيل) اي ابن ابي طاب الهامسي  
 وام عبد الله زينب بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق اخرج حديثه  
 البخاري في الادب المفرد له وابو داود والترمذي وابن ماجه (قال رأيت شعر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند انس بن مالك محضوبا (قال  
 العسقلاني ووقع عند البخاري من طريق موهبي بن اسماعيل حديثنا سلام وهو ابن  
 ابي مطيع عند الجمهور او ابن مسكين عند ابي بصير الكلابي ناذي عن عثمان  
 بن عبد الله بن موهب قال دخلت على ام سلمة فخرجت اليها شمرنا من شعر ابي  
 صلى الله عليه وسلم محضوبا وعند ابن ماجه من طريق يونس بن محمد عن سلام  
 بن ابي مطيع عن عثمان بن موهب محضوبا بالخاء والكتم وكذا الاجود عن عثمان  
 وعبد الله بن موهبي كلاهما عن سلام وله من طريق ابي معاوية وهو شيبان  
 بن عبد الرحمن شعرا اخر محضوبا بالخاء والكتم وعند الاسماعيلي من طريق  
 ابي اسحاق عن عثمان المذكور كان مع ام سلمة من شعر ابي صلى الله عليه وسلم  
 فيه الخاء والكتم قال الاسماعيلي ليس فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم

هو الذي خضب بل يحتمل ان يكون اخر بعده لمخالطة من طيب فيه صفرة فقلت  
 الصفرة قال فان كان كذلك والاحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يخضب اصبح كذا قال والذي اندها احتملا قد ثبت معناه موصولا الى انس عند  
 البخاري في تلك صفرة النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بانه اخر من الطيب قلت  
 وكثير من السوء والى ينقصل عن الحسد اذا طال العهد يؤول سؤل دها الى الحمرة  
 وما صح اليه من اثر صحيح خلاف ما جع به الطبري وحاصله ان من جزم بانه خضب  
 كان عمر حكى ما شاهده وكان ذلك في بعض الاحيان ومن نفي ذلك كانس فهو  
 محمول على الاكثر الاغلب من حاله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الذين اتوا  
 الخضا ب شاهدها الشعر الابيض ثم ما وراعهن الدهن كما في حديث جابر بن سمرة  
 ظنوا انه خضب والله اعلم وقال ميرك اعلم ان ما ثبت عن انس في الصحيحين وغيرهما  
 من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ شبهه الى الخضا ب  
 ولم روعه خلاف ذلك الا في هذا الخبر فاما ان يحكم بشذوذ هذه الرواية فان رواية  
 محمد وان كان ثقفا فهو مداس قال جابر بن سمرة ما رويه خبيد عن انس  
 بعد من ثابت فداسته ومع هذا فقد خالف في هذا الخبر من هو اوثق منه كمحمد بن سيرين  
 وثابت وقفاة واحاد منهم عن انس في نفي الخضا ب ثابتة في الصحيحين وغيرهما  
 وهو واحد وهم جماعة ولذا نقل المصنف عنه عن جابر روايه انه اخبره عبد الله  
 بن محمد بن عقيب انه قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس  
 محضوا بالابرة الشذوذ رواية جيد فهذا هو الصحيح فانه روى عن ابي هريرة  
 انه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عند شيء من شعره ليكون  
 ابني لها آخرجه الدار قطاني في رجال مالك وفي غرائب مالك له ايضا فيعمل على  
 ان شعره المطهرة التي كانت عند ابي طلحة زوج ام انس او عند امه ام سلم  
 وخضها ابو طلحة او امه كان موجودا عند انس فراه عبد الله بن محمد بن عقيب  
 عنده او يحتمل رواية انس كان شعره محضوا على انه رآه بعد وفاته صلى الله عليه  
 وسلم عند ابي طلحة او عند غيره على الوجه الذي تقدم والله اعلم واما ما أخرجه  
 الحاكم وابن سعد من حديث عائشة قالت لما شانه الله يبيض فحمول على ان تلك  
 الشعرات البيضاء لم تغير من حسنه صلى الله عليه وسلم هذا وقد انكر احمد ان كان انس  
 انه خضب وذكر حديث ابن عمر كان تقدم ووافق مالك انساني انكار الخضا ب وتأول  
 ما ورد في ذلك قال العروى والمختار انه صلى الله عليه وسلم خضب في وقت لم يدل عليه  
 حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله وتركه في معظم الاوقات

وأخبر كل بآري وهو صادق والله أعلم قال مبرك واختلف أهل العلم في شأنه  
 في أنه هل الخضاب أحب أم تركه أولى فذهب جمهور إلى الأول مسند بن محمد  
 أبي حمزة رفعه أن اليهود والنصارى لا يصبغون فحذفوا عنهم أخرجه الشيخان  
 والنسائي وغيرهم ومحدث أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على منبجة من الانصار يصبغون لاهم فقال يا معشر الانصار خذوا اوصغروا واخلقوا  
 أهل الكتاب أخرجه احمد بن حنبل واهل هذا حضب الحسن واخبر بن جهم كثير  
 من كبار الصحابة ومال كثير من العلماء ان ترك الخضاب اول حديث عرو بن  
 شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا من شاب شبهة فبهي له نور الا ان يشبهها الى خصها  
 فكذا رواه الطبري لكن قال القصة لا في أخرجه الترمذي وحسنه ولم يرد في شيء  
 من طرقه الا استثناء المذكور انتهى واخرج الترمذي وابن ماجه من حديث كعب  
 بن صرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شبهة في الاسلام كانت له  
 نورا يوم القيامة واخرج الترمذي من حديث عرو بن حصة ايضا وقال صحيح  
 واخرج الطبراني من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغير  
 الشيب واهل هذا لم يخصب على وسئل بن الاكوع وابي بن كعب وجمع جمع من كبار  
 الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خلافه  
 بان الامر لمن يكون شبهة مستبعا فمسح له الخضاب ومن كان بخلافه فلا  
 يمسح في حقه ولكن الخضاب مطلقا اول لان فيه امثالا للامر في مخالفة اهل  
 الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعطل الضار وغيره الا ان كان من عادة اهل البلد ترك  
 الصنع فالترك في حقه اولى انتهى وهو جمع حسن ثم ان القائلين باستحباب الخضاب  
 اختلفوا في انه هل يجوز الخضب بالسواد والافضل الخضاب بالحمرة او الصفرة فذهب  
 اكبر العلماء الى كراهة الخضب بالسواد وجمع النوى الى انها كراهة تحريم وان  
 من العلماء من رخص فيه في الجهاد ولم يرخص في غيره واستحبوا الخضاب بالحمرة  
 او الصفرة لحديث جابر قال اتى بابي خافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبروا  
 هذا واجتنبوا السواد اخرجته مسلم واخرجه احمد من حديث انس قال قال ابو بكر  
 باية ابني خافة يوم فتح مكة يجمله حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاسلم ورأسه ولحيته كالثغامة بيضا الى آخره وزاد الطبري وابن ابي عامر  
 من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضب بالثلاثة وتخفيف المجيء  
 لثلاث شديدة البياض زهره وثمره ولحديث ابني ذكر رفعه ان احسن ما غيرتم به

السبب الحناء والكتم \* أخرجه الأربعة وأحمد وابن حبان وصححه الترمذي  
وغنىم أن الصنع بها يخرج بين السواد والحمرة \* ولحديث ابن عباس قال مر رجل  
على النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فرأى آخر  
قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله \* أخرجه أبو داود وابن ماجه  
ولحديث ابن عباس أيضا مر فوجا يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد  
كخواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي وفي أسناده مقال \*  
ولحديث أبي الدرداء رفعه عن خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة أخرجه  
الطبراني وابن أبي عاصم وسنده لين \* ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة  
فأجاز لها دون الرجل واختاره الحلبي وأما خضب البدين والرجلين فيستحب  
في حق النساء ويحرم في حق الرجال إلا للتداوي هذا \* وأول من خضب بالسواد  
فرعون ثم نف الثوب يكره عند أكثر العلماء بخديث عمرو بن شعيب عن أبيه  
عن جده مر فوجا لا ينفقوا الشيب فانه نور المسلم رواه الأربعة وقال الترمذي حسن  
وروى مسلم من طريق قتادة عن أنس قال كان يكره نف الرجل الشعرة البيضاء  
من رأسه وحنثه وقال بعض العلماء لا يكره نف الشيب الأعلى وجه التزين  
وقال ابن العربي وأما نهى عن الشف دون الخضب لأن فيه تغير الخلقة من أصلها  
مختلف الخضب فانه لا يغير الخلقة على الناظر اليه والله الموفق للصواب  
\* باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

الكحل بالفتح مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين وبالضم اسم للذي يكحل به  
قال ميرك وأسموع من حيث الرواية الضم وإن كان للفتح وجه بحسب المعنى إذ ليس  
في أحاديث الباب التصريح بما يكحل به إلا في طريق واحد وأكثر الطرق  
بيان كيفية الكحل (حدثنا محمد بن حنبل) بالنصب (الرازي) وهو  
أبو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ويحيى اختلف فيه  
وكان ابن معين يقول حسن الرأي وقيل حافظ ضعيف وأخرج حديثه أبو داود  
والترمذي وابن ماجه (أخبرنا أبو داود الطيالسي) منسوب إلى الطيالسة  
وهي جع الطيلسان (عن عباد) يفتح مبهمة فوحدة مشددة (بن منصور)  
وهو أبو سلة البصري القضاة بها صدوق روى بالقدر وتغير باخه أخرجه حديثه  
البخاري في التعليق والأئمة الأربعة في صحيحهم واختلف فيه (عن عكرمة  
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالأمثد) أي دو موا على  
استعماله وهو بكسر الهمزة وسكون المثناة وميم مكسورة حجر يكحل به وقال

التور يستحق هو الحجر المسمى وقيل هو الكحل الاصغر الذي يصفى البصيرة والبرق  
 ويحفظ صفة العين ويقوى عصبانها لاسم السيوخ والصبيان يدق نوح الاساس  
 الامم تروى وفي رواية بالاعمد المروج وهو الذي اصفى اليه المست الحارص كذا  
 قاله الدميري وفي سنن ابن داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعمد المروج  
 عند النوم وقال لنته الصام وعند السهقي من حديث ابن رافع ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يكتحل بالاعمد وفي سنده مقال ولان الشيخ في كتب اخلاق النبي  
 صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اعمد يكتحل به عند منامه في كل حين ثلاثا (قائه) اي الامعاء والا كتحال به  
 (يحلوا البصر) من الخلاء اي يحسن البصائر لدفعه المواد الردية النازلة اليها  
 من الرأس (ونبت الشعر) من الاسنان قال ميرك والشعر يقع العين في الرواية قلت  
 ولعل وجهه مرعاة البصر ثم الراد شعر اهداب العين الذي ينبت على اشعارها  
 وعند ابن عاصم والطبري من حديث علي بن سند حسن عليكم بالاعمد قائه منبهة  
 للشعر مذهبة للفتدى مصفاة للبصر (وزعم) اي ابن عباس كما يفهم من روايته  
 ابن ماجه وبصرخ به الاحاديث الاكثية وهو اقرب والاستدلال انبى وقيل  
 محمد بن حبيب وفي بعض النسخ فزعم بالقاء والرحم قد يطلق بمعنى القول المحقق  
 وان كان اكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال تعالى رضى الدين كبروا وفي الحديث  
 بنس مبطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس على ما هو المنادر من السياق  
 فالمراد به القول المحقق كقول ام هانئ عن اخيها على رضى الله عنها ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم زعم ابن امي انه قاتل فلان وفلان لاثمين من اصهارها اجرهما  
 وان كان لمحمد بن حبيب على ما جوزه بعضهم فانهم ياتي على معناه المنادر اشار  
 الى ضعف حديثه باسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر  
 من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس لقل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن  
 لذكر زعم فائدة الا ان يقال انه اتى اطول الفصل كما يقع احاده قال في كثير  
 من العبارات وايضا الى ان الاول حديث مرغوع والثاني موقوف والاول قول  
 والثاني فعلى واما قول العصم والوجه نسبة الزعم الى محمد بن حبيب وروايته  
 نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد بن هارون فعبر صحيح لان المراد بقول  
 المصنف وقال يزيد بن هارون في حديثه اي حديثه الذي يرويه عن ابن عباس  
 لانه في حديث نفسه والمقصود المغيرة اللفظية بين الرواة في الاسانيد المختلفة هذا  
 وما كان زعم يستعمل غالبا بمعنى ظن ورد (ان النبي صلى الله عليه وسلم)

الهمة وقوله (كانت له مكحلة) بضم الميم والمهملة اسم آلة الكحل على خلاف  
 القياس والمراد منها ما فيه الكحل (يكحل منها كل ليلة) بالنصب أي قبل  
 أن ينام كإسائي والحكمة فيه أنه حينئذ أتى للعين وأمكن في السراية إلى طبقاتها  
 (ثلاثة) أي متوالية (في هذه) أي اليمنى (وثلاثة) أي متتابعة (في هذه)  
 أي اليسرى والمشار إليه عين الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال من أكحل فليورثه رواه أبو داود وفي الإتيار قولان أحدهما أن يكحل  
 في كل عين ثلاثا كما في أحاديث الباب ليكون في كل عين بتحقيق الإتيار والثاني  
 أن يكحل فيهما خمسة ثلاثة في اليمنى واثنين في اليسرى على ما روى في شرح  
 السنة وعلى هذا ينبغي أن يكون الابتداء والانتهاء باليمين تفضيلا لها على اليسار  
 كما أفاده الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي وجوز اثنين في كل عين وواحدة بينهما  
 وفي اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى اثنين فيكون الوتر بالنسبة إليهما جميعا  
 وأرجحهما الأول لحصول الوتر سقعا مع أنه يتوصل أن يكحل في كل عين واحدة  
 ثم وجم ويؤول أمره إلى الوترين بالنسبة إلى العضوين (حدثنا عبد الله بن  
 الصباح) بصيغة النسبة من الصحيح (الهاشمي البصري) يفتح الباء وتكسر أخرج  
 حديثه الأئمة السنة إلا ابن ماجه (أخبرنا عبد الله) بالتصغير (بن موسى) أي العباسي  
 مولاهم أخرج حديثه الأئمة السنة (أخبرنا إسرائيل) أي ابن يونس بن أبي إسحاق  
 السبيعي ثقة تكلم فيه بإلحاح (عن عباد بن منصور) كذا وقع في أصل سماعنا وبعض  
 النسخ الحاضرة (ح) وهي إشارة إلى التحويل من السند الذي ذكر إلى سند  
 آخر فينطبق بها حاء ممدودة وأما قول ابن حجر مقصودا فلا وجه له في الأصل  
 وإنما يجوز حالة الوقف عند بعضهم أو علامة صح ليعلم أن الأسناد المذكور  
 لم يصل إلى منتهاه وثلاث توهم أن حديث هذا الأسناد سقط ولئلا يركب الأسناد  
 الثاني على الأسناد الأول فيصير اسنادا واحدا أو اختصارا من قولهم الحديث  
 يعنون إلى آخره كما يقرر في موضعه قال شيخ مشايخنا المعظمين شيخ القراء والمحدثين  
 محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في البداية إذا كان للحديث اسنادان أو أكثر  
 كتبوا (ح) عند الانتقال من اسناد إلى اسناد إشارة إلى التحويل من اسناد إلى اسناد  
 فيلفظ بها الحديث عند الوصول إليها فيقول حاء ويمد في القراءة وعليته عمل  
 أصحنا وقيل هي من الحيلولة لأنه يحول بين الأسنادين وليست من الحديث  
 فلا تعلق بشئ مكانها وقيل هي إشارة إلى قولنا الحديث فلذلك يقوله المغاربة  
 مكانها وكتب بعض المتقدمين من الحفاظ مكانها صح وهذا شعار بانها رخصها

و بعضهم يجهلها خاء محجمة و تلفظ بها كذلك يريد انه اسناد آخر وانما هو  
ان هذا الاجتهاد من التأخرين حيث انه لم يثبت لهم شيء من كلام المتقدمين والله  
تعالى اعلم وقال ميرك اعلم ان الواسطة في الاسناد الاول بين المصنف وبين عباد  
بن منصور اثنان وفي الاسناد الثاني ثلاث فهو يائسه الى ما قبله نازل باعتبار العدد  
لكن شيخه الاول محمد بن حميد الرازي لم يرو عنه الشيخان وعبد الله ابن الصلاح  
على شرطهما وروى عنه ابو داود والشافعي فيكون الثاني اعلى من الاول علوا  
معنويا اعنى باعتبار الضبط والاتقان فلا يضره كثرة العدد وبلا حطة التزول  
المذكور تحول من سندان الصالح الى سند علي بن حجر فان الواسطة فيه بين  
عباد وبينه اثنان (وقال حدثنا علي بن حجر) وفي نسخة وحدثنا ووقع في بعض  
النسخ قال وحدثنا علي بن حجر زيادة قال وهو الاظهر الواقع في اصل سماعنا  
والضمير فيه الى المصنف واعلمه وقع من بعض تلامذته (حدثنا يزيد بن هارون  
اخبرنا) وفي نسخة قال اخبرنا (عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام) اي عند النوم كما سئلني  
(بالجمد ثلاثي في كل عدين وقال يزيد بن هارون في حديثه) اي في روايته عن ابن  
عباس (ان النبي صلى الله عليه وسلم) يكسر الهمزة نظرا الى قال ويجوز فتحها  
نظرا الى حديثه وروايته (كان له مكحلة يكحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين)  
قبل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون الى آخره هو موصول  
بالاسناد المتقدم وليس بمعلق ولا مرسل كانوا هم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ  
بين رواية اسراييل ورواية يزيد يعني رواه اسراييل باللفظ المتقدم ورواه يزيد بهذا  
اللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هارون عن علي  
بن حجر بالاسناد المذكور والله اعلم وبهذا تبين بطلان قول العصام فيما سبق  
من الكلام (حدثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن يزيد) اي الكلابي شامي ثقة  
اخرج حديثه ابو داود والترمذي والشافعي (عن محمد بن اسحاق) اي ابن اسار  
امام اهل الفارسي صدوق اخرج حديثه البخاري في التعليق والترمذي في السمعان  
وباقى الائمة الاربعة في صحاحهم (عن محمد بن المنكدر) تابعي جليل اخرج حديثه  
الائمة الستة (عن جابر) وفي نسخة هو ابن عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالامد) وهو اسم فعل بمعنى خذوه فارجع الى معنى قوله اكنحوا  
به (عند النوم) قال ابن حجر والامر للنسب اجماعا فانه يخلو البصر ويشت  
الشعر) وتطيله بالنافع الدنيوية لا ينافي كون الامر للسنة لاسيما وقد وقعت

مواظبة العمل وترغباته القولية وتلك المنافع وسيلة الى الامور الآخرة كعرفة  
الهدى ونحوه القبلة وغير ذلك مما يترتب على منافع البصر حتى فضله بعضهم على  
الجمع من ان المال بها فلا ينفقت الى ما قاله العصام من انه لما كان غالب ما يأمر  
به النبي صلى الله عليه وسلم من المصالح الدينية به صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر ليس  
منها بل للصحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتفاوتون  
في الاعتبار به على تفاوت حاجتهم لكن هذه النكتة تنافي ما ذكره اصحاب الشافعي  
ان الاكتحال سنة والابتار فيه مستحب ولا ينبغي انه لا يظهر اذا امر بشئ لنفع البدن  
كونه سنة او فرضا انتهى وهو غفلة منه ان الامر بالاكل فديكون فرضا والامر  
بالشحور سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المضطر والمرئض  
عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات عاصيا واتفقوا على حرمه اكل  
الغراب والطين ونحوهما الاجل ضرر البدن وانما حرم الجزر لضرر العقل فعقل  
وبأمل يظهر لك وجه الخلل فيجنب دخول الوحل وتخلص من الخطل نعم  
في التعليل اشارة لطيفة الى ان المكتحل اذا اراد تحصيل السنة ينبغي ان يقصد  
بالاكتحال المعالجة والدواء لا مجرد الزينة كالنساء ولذا ذهب الامام مالك الى كراهة  
الاكتحال للرجال مطلقا الا للدأوى والله هو الهادي (حديثنا قتيبة) اي ابن  
سعيد كافي نسخة (اخبرنا بشر بن الفضل) اخرج حديثه الائمة الستة (عن  
عبدالله بن عثمان بن حذيم) بضم حجة وقبح مثله وسكون تحتية اخرج حديثه  
البخاري في التعاليق وبقية الستة في صحاحهم (عن سعيد بن جبير) اي الاسدي  
مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه روايته عن عائشة وابي موسى مرسله قتل بين يدي  
الحجاج اخرج حديثه الائمة الستة في صحاحهم وهو تابعي جليل بل قيل هو افضل  
التابعين (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا لكم الاكمد)  
فيه دلالة على ان الاكمد نوع خاص من الكحل وقيل المعنى خيرا لكم لحفظ صحة العين  
لا في مرضها لان الاكتحال لا يوافق الرمد (بحلو البصر) جملة مستأنفة متضمنة لتعليل  
الجملة المتقدمة (وريت الشعر حديثا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل من الاستمرار  
(البصري) صدوق اخرج حديثه الترمذي في الشمائل وابوداود والنسائي  
وابن ماجه (حديثنا ابو عاصم) اي الضحاك ابن مخلد (عن عثمان بن عبد الملك)  
اي المكي المؤذن يقال له مستقيم ابن الحديث اخرج حديثه الترمذي في الشمائل  
وابوداود والنسائي وابن ماجه (عن سالم) اي ابن عبد الله ابن عمر تابعي جليل  
من الفقهاء السبعة بالمدينة (عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليكم بادعائه بخارج البصر وبسبب الشر) اعلم ان قاضيه انما استدلنا اخذت مكررا  
بما ساند مختلفه تقوية اصل الخبر وانما كيد مصوره فان حجة الحق منصوره  
انما ما و كان يدان ورعي بالنسب

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكثير ما لبس (الخبرنا) وفي نسخة حديثنا (محمد بن حبيب الرازي) عن  
قريبنا (الخبرنا) وفي نسخة ايضا (الفضل بن موسى) اي ابو عبدالله المروزي

اخرج حديثه الستة (وابو حمزة) بابا في المتن من فوق مصنفنا يحيى بن واضح المروزي  
الانصاري مولاهم اخرج حديثه الستة (وريد بن حبان) يضم حاشيته في نسخة

مختلفة اخرج حديثه الستة (عن عبد المؤمن بن خالد) اي الحنفى المروزي  
اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (عن عبدالله بن بريده) سبق ترجمته

في باب حاتم النبوة (عن ام سلمة) اي ام المؤمنين (قالت كان احب الثياب) بالرفع  
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي لاجل لونه وليس غيره (القميص)

بالنصب هذا هو المشهور في الرواية وهو مقتضى ظاهر العبارة والا لكانت كان  
القميص احب الثياب قال ميرزا ويجوز ان يكون القميص مرقوعا بالاسمية واحب

منصوبا بالخرية ونقل غيره من الشراح الهمازي وايمان قال الحنفى والسريفة انه  
ان كان المقصود تعيين الاحب فالقميص خيره وان كان المقصود بيان حال القميص

عنده صلى الله عليه وسلم فهو اسمه ورجحة العصا م بان اخذ وصف فهو اول  
بكونه حكما واما ترجمته بانه انسب باللباس لانه معتقد لاسمات احوال اللباس فجعل

القميص موضوعا واشار الى الحال له انسب من العكس فليس بذلك لان ام سلمة  
لم تذكر الحديث في الثياب المعتد للناس ثم الثياب على فاقى للعرب جمع ثوب وهو

ما يلبسه الناس من الكتان والقطن والصوف والحرير والفلز واما السطور فليس  
من الثياب انتهى وهو اسم المستتر به الشخص نفسه محيطا كان او غيره والقميص

على ما ذكره الجوهرى وغيره ثوب محيط بكمين غير مفرج بلبس تحت الثياب  
وفي الصياموس القميص معلوم وقد ثوبت ولا يكون الا من القطن واما الصوف

فلا انتهى وكان حصره المذكور للثياب والظاهر ان كونه من القطن مرادا  
في الحديث لان الصوف يؤذى البدن ويذوق السرق ورايحه يتأذى بها وقد اخرج

الديلماسي كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنا قصير الطول والكمين  
قليل ووجه احية القميص اليه صلى الله عليه وسلم انه استر للاعضاء من الازار

والرداء ولانه اقل مؤنة واخف على البدن ولاسه اكثر تواضعا (خذنا على بن

(بضم ميملة وسكون جيم) حدثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد  
 عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم القميص (القميص واحد والاستناد متعدد فذكره الحكم مؤكدة) حدثنا  
 زياد بن جهمه هو الأصح من الوجوه الأربعة وأما ما قاله العصار من أن الأشهر  
 فيه دال مجمعة ثم ميملة فخيلاف ما حققه شراح الشاطبية وقيل رواية  
 الكتاب بالهمزة وهو المذكور في السنة العامة وهو أبو هاشم  
 طوسي الأصل ملقب بدلوويه أخرج حديثه الشيخان والترمذي والنسائي  
 (حدثنا أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه) وهي  
 لم نسم فعابر هذا الاستناد الاستنادين المتقدمين بهذه الزيادة مع مغسرة بعض  
 رجال الاستناد وأما قول الحنفى في بعض النسخ وجد في الأخير بلسه وزيد فيه  
 عن أمه ففيه أن قوله عن أمه موجود في جميع النسخ في الاستناد الأخير وإنما الخلاف  
 في زيادة بلسه في مثله (عن أم سلمة) قيل اسمها هند (قالت كان أحب الثياب  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) أعلم أن المصنف أورد هذا  
 الحديث ثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثالثة جملة بلسه قبل القميص  
 وهي جملة جالية عن أحب الثياب وتذكر الضمير باعتبار الثوب وفيه اشعار  
 على الجملة أحب إليه فإنه كان يحب لبسه لأنخوا هدائه فهو أحب إليه لبسا وأما  
 الجمع بين هذا الحديث وبين ما سبأني أن الخيرة كان أحبها إليه فإن يقال إن هذا  
 محمول على الثياب الخططة وذلك على غيرها والله أعلم (قال) أي أبو عيسى المؤلف  
 وحذف لظهوره ودلالة السياق عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال أبو عيسى والظاهر  
 أن من نصرفات النسخ وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال قلت  
 وهذا أيضا من نصرفاتهم فأنهم مرة يتقصون وأخرى يريدون والأصل المعتمد  
 الأول وهو المأثور ثم المقول (هكذا) أي بزيادة عن أمه في السند فلا إشارة إلى السابق  
 أو اللاحق (قال زياد بن أيوب) وما أحسن خصوصية زياد بالزيادة في الاستناد  
 فإن محمد بن حمزة الرازي روى عن أبي عميلة ولم يذكر فيه عن أمه وروى زياد  
 بن أيوب عنه وذكر عن أمه (في حديثه) متعلقة بقوله قال قال العصار ذا إشارة  
 إلى ما في الاستناد من قوله (عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة) ولم يكتف  
 بحديثه عن زياد بن أيوب بهذه العبارة وعتمه بقوله هكذا إلى آخره دفعاً عنهم

ان زيادة عن امه من تصرفاته لم يرفعه انه سقط عن اسناد زياد فدرع نقصان  
 الاسناد بهذه الزيادة المعلومه له من تحتيق الاسناد ولم يكذب باسم الاشارة وبنيته  
 بقوله عن عبدالله بطريق عطف اليه لان صفة اسم الاشارة لا يكون الا  
 المعرف باللام فلا يتوهم ان هكذا اشارة الى متن الحديث والمقصود منه التبريد  
 على انه نقل بالعنى لا بخصوص اللفظ زياد وقوله (وهكذا) اشارة الى قوله عن  
 عبدالله بن بريده عن امه عن ام سلمة (روى غير واحد) قال ميرك اى من مشايخي  
 من اهل الضبط والاعتقان (عن ابى عميلة مثل رواية زياد بن ايوب) والمقصود  
 تقوية رواية زياد بن ايوب قال الخنفي قوله وروى غير واحد ثم نبه على ان الامة  
 فصاعدا غير زياد بن ايوب وروا ايضا عن ابى عميلة مثل رواية زياد عنه وقال  
 العصام ولم يكذب بقوله وهكذا فقال عن ابى عميلة الى آخره للفتية على ان تامين ابى  
 عميلة وعبدالله بن بريده غير مختلف في رواية غير واحد ثم نبه على ان الامة  
 زيادة عن امه فقال (وابو عميلة هذا يريد في هذا الحديث) اى في ذكره (عن امه  
 وهو اصح) يعنى تعقب قوله عن امه بقوله وهو اصح فتقول يريد بقوله وهو اصح  
 وانما زاد قوله عن امه تعيينا لموقع هذه الزيادة ومن لم ينسبه له وجعل الزيد مجرد قوله  
 عن امه رأى قوله وابو عميلة يريد الى آخره زيادة لافائدة فيه واعتذر بانه تأكيد ما سبق  
 وجعل قوله وهو اصح قول ابى عيسى دون ابى عميلة فقد اوضحت لك المرام وقد كان  
 فى غاية الابهام وقال الخنفي قوله وابو عميلة الخ اشارة الى ان غير ابى عميلة من الرواة  
 عن عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حبيب بطريق محمد بن  
 حبيب الرازى لا يريدون عن امه وبالجمله لم يرد من بين الرواة عن عبد  
 المؤمن الا ابو عميلة ولم يرد من بين رواة ابى عميلة الا محمد بن حبيب الرازى  
 وزاد غيره من زياد بن ايوب وغيره وهو الاصح انتهى والمعنى ان هذه الرواية التى  
 فيها زيادة امه اصح من رواية اسقاطها وفى شرح ميرك قال المصنف فى جامعه  
 اى بعد رواية هذا الحديث هذا حديث حسن قريب انما عرفه من حديث عبد  
 المؤمن بن خالد تفريده وهو مرورى وروى بعضهم هذا الحديث عن ابى عميلة  
 عن عبدالله بن بريده عن امه عن ام سلمة وانما يذكر فيه ابو عميلة عن امه وسمعت محمد  
 بن اسمعيل يعنى البخارى قال حديث بن ابى بريده عن ام سلمة اصح انتهى  
 وانما حكم بكونه اصح اما لانه لم يثبت عنده سماع عبدالله بن بريده عن ام سلمة  
 مطلقا وفى هذا الحديث بخصوصه وانما لان ابى عميلة اوثق واحفظ من غيره وهما

الفضل بن موسى وزيد بن حبيب فان علي بن المديني قدم بالجملة على الفضل بن موسى وقال روى الفضل احاديث شاكر وقال احمد بن زيد بن الحباب صدوق ولكنه كان كثير الخطا واما ابو عملة فتفه يخرج به عند الجماعة والله اعلم (حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بفتح المهملة وتشديد الحاء الاول صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط (حدثنا معاذ بن هشام) اخرج حديثه السنن (عن ثني ابني) اي هشام وهوا بن ابني عند الله ولم يعرف اليه اي هشام (عن بديل) بضم مو حدة وفتح ذال مهملة وباء ساكنة (يعني ابن صليب) بضم صاد وفتح لام وباء ساكنة بعدها مو حدة قال العصام فسرده ردا على من قال هو ابن ميسرة بالفتح وسكون التثنية وفتح المهملة ورجح هذا في الشرح انتهى قال ميرك هكذا وقع في بعض نسخ الشمائل وفي بعضها بديل ابن ميسرة وهو الصواب كما حققه المحققون من اسماء الرجال كالزبي والذهبي والعسقلاني (العقيلي) بالاضمة منصوبا (عن شهر) بفتح معجمة وسكون هاء (بن حوشب) بفتح معجمة وسكون واو وفتح معجمة بعدها مو حدة صدوق كثير الارسال اخرج حديثه البخاري في تاريخه والحمسة في صحاحهم لكن ذكر في مقدمة مسلم ان شهرا تركوه وذكر النووي في شرح مسلم وثقه كثيرون من ائمة السلف حتى قال احمد بن حنبل ما احسن حديثه انتهى وقال المصنف في جامعه حديث حسن غريب (عن اسماء) صحابة لها احاديث (بنت يزيد) اي الانصاري (قالت كان كم قص رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الكاف وتشديد الميم رفته واصلة (الى الرسخ) قال ابن حجر بالصاد عند ابني داود والمصنف والسين عند غيرهما انتهى ولعله اراد عند المصنف في جامعه والافسخ الشمائل بالسين بلا خلاف قال ميرك وهو بضم الراء وسكون المهملة بعدها معجمة والصاد بدل السين لغة فيه وهو مفصل الساعد والكف ويسمى الكوع انتهى ما ذكره في شرحه ورأيت بخطه في حاشية كتابه كذا وقع هنا بالسين المهملة وكذا وقع في المصابيح قال الشيخ التوراني هو بالسين المهملة والصاد لغة فيه ووقع في المشكاة بالصاد المهملة قال الطيبي هكذا هو في الترمذي وابني داود ووقع في الجامع بالسين انتهى فتأمل وفي القاموس الرسخ بضم وبضتين ثم قال والرسخ بالضم الرسخ قال الجزري فيه دليل على ان السنة ان لا يتجاوز كم اقصر الرسخ واما غير القميص فقالوا السنة فيه ان لا يتجاوز رؤس الاصابع من جهة وغيرها انتهى ونقل في شرح السنة ان ابا الشيخ ابن حبان اخرج بهذا الاستاد بلفظ كان بد قص رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل من الرسخ واخرج

ابن حبان ايضا من طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكتفين ومسوى الكتفين باطراف  
اصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء لقلا عن ابن حبان فان كان لفظ الخبر كذا ذكر  
ففيه انه يجوز ان يجاوز به القميص الى رؤس الاصابع ويجمع بين هذا وبين حديث  
الصاب لعل الحمل على تعدد القميص او يحمل رواية الكتاب على التقريب والتخمين انتهى  
وقال العصام يحتمل ان يكون الاختلاف باختلاف احوال الكم فقميص عبد الكم لم يكن  
فيه ثمن فيكون اطول واذا بعد عن الفعل ووقع فيه التثنية كان اقصر انتهى وبعده  
لا يخفى (حدثنا ابو عمار) بفتح مبهمة وميم مشددة (الحسين بن حرب) بالتصغير  
وقد تقدم ذكره في باب حاتم الذوق (اخبرنا ابو نعيم) بالتصغير ومما ذكره (اخبرنا  
زهير) كزير (عن عروة بن عبد الله بن قيس) بقافي مصمومة وشين معجمة  
مفوحة بعدها ياء ساكنة من مرارا وفي نسخة قبيلة ولهذه تصحيف (عن معاوية  
بن قرة) بضم قاف وتشديد راء اخرج حديثه الستة (عن ابي عبد الله قال اتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) يسكون الهاء اى مع جماعة من العشرة  
الى الاربعين وفي القاموس بالسكون ويحرك قوم الرجل وقبيلة او من زلاته  
الى عشرة وفي النهاية وقيل الى الاربعين ولا ينافيه ما روى انه جاء جماعة من مزينة  
وهم اربع مائة راكب واسلموا لانه يحتمل ان يكون محبة رهط رهطا ولانه مبنى على  
انه بطاق على مطلق القوم كاقدمه القاموس وفي ثنى بمعنى مع كقوله تعالى  
ادخلوا في ايم (من مزينة) بضم ميم وفتح زاي ويسكون تحبته قبيلة معروفة  
من مضر والجار والحجور صفة رهط (بالهمزة) متعلق بانثى (وان قبضه  
لمطلق) اى غير مقيد بر قال ميرك اى غير مشدود الارزاق قال العسقلاني اى غير  
مزور انتهى والجملة حال (او قال زرقيصة) بالاضافة (مطلق) باللام  
اى غير مر بوط قال الخنفي الشك من معاوية او من دونه ويعقيد العصام وقال  
الشك من معاوية ومن قال منه او من دونه فقد ارتكب والصحيح يسفر وتبعه  
ابن حجر وردهما ميرك بقوله الشك من شيخ الترمذي فان ابن سعد اخرجه  
عن ابي نعيم بهذا الاسناد ولم يشك بل قال ان قبضة لمطلق واخرج ايضا  
من طريق عبد الله بن يونس والحسن بن موسى جميعا عن زهير بهذا اللفظ بغير  
شك واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شبة عن ابي نعيم بغير شك ايضا  
فوهم من قال الشك من معاوية او من دونه زادوه وابن سعد قال عروة فا رأيت  
معاوية ولا يله الا مطلق الارزاق في شتاء ولا حريف ولا يران ازراهما ونقله

صاحب المشكاة عن ابي داود بلفظ وانه لمطلق الاضرار غير شئ ايضا وفي بعض نسخ المصاييح وانه لمطلق الاضرار قال الشيخ الجزري كذا وقع في اصولنا ورواياتنا الاضرار بغير راء بعد زاي وهو جميع الاضرار الذي يراد به الثوب ووقع في بعض نسخ المصاييح او اكثرها الاضرار بجميع زر كسر الزاي وشدة الزاء وهو خزنة الجيب وبه شرح شراحه وجب القميص طوفة الذي يخرج الرأس منه وعادة العرب ان يخطوه واسما ولا يرونه فتمين ان يكون الاضرار لاخير كما في الرواية انتهى اقول وقد اخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق ابي داود بلفظ وان قصه لمطلق ومن طريق اخرى فرأته مطلق القميص وهذا يؤيد ان يكون رواية الاضرار برأين ولا ينرم ان يكون له زر وعروة بل المراد ان جيب قصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن ان يدخل فيه اليد من غير كلفة ويؤيد هذا ما ذكره ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عمر انه قال ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زر انتهى قال ابن حجر تبعا للعصام فيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وان طوفة كان مفتوحا اطول لانه الذي يتخذ له الاضرار عادة انتهى وفي الاخير نظر ظاهر لان العادات مختلفة وفي الاول ايضا بحث لان مقتضى كونه احب ان يستحب وحكم ما بينهما علم مما تقدم والله اعلم (قال) اي قره وفي نسخة بدون قال وهو الموافق لما في المشكاة (فادخلت يدي) بصيغة الافراد (في جيب قصه) الجيب بفتح الجيم وسكون الحية بعدها موحدة ما يقطع من الثوب يخرج الرأس او اليد او غير ذلك يقال جاب القميص بجوئه وبجيبه اي فوجبه وجيبه اي جعل له جيبا واصل الجيب القطع والخرق و يطلق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب ليوضع فيه الشيء وبذلك فسره ابو عبيد لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوفة الذي يحيط بالعنق قال الاسماعيلي جيب الثوب اي جعل فيه ثوبا يخرج منه الرأس قال العسقلاني قوله فادخلت يدي الخ يقتضي ان جيب قصه كان في صدره والماضي في صدر الحديث انه رآه مطلق القميص اي غير مزور والله اعلم (فست) بكسر السين الاولى على اللغة الفصحى وحكى ابو عبيدة الفتح ايضا كما في نسخة وحكى كحلته اي لمست (الخاتم) بفتح التاء وبكسر اي خاتم النبوة (حدثنا عبد بن حميد) بتصغير الثاني اخرج حديثه مسلم وغيره (حدثنا محمد بن الفضل) في الشرح ان المراد منه السدوسي الملقب بعازم لانه الذي اخرج عنه الترمذي في السماع وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت تغير في آخر عمره (اخبرنا حماد بن سلمة) مر ذكره (عن جيب بن الشهيد) بفتح الجاء المهملة

وكسر الموحدة الاولى وفي نسخة بضم العجمة وقبح الموحدة (عن الحسن) اي  
 البصري (عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج) اي من بيته (وهو  
 منكى على اسامة بن زيد) من الانكاه ومنه قوله تعالى منكش فيها على الارائك  
 وفي نسخة وهو متوكى من التوكاء ومنه قوله تعالى اتوكا عليها وكلاهما يعني  
 واحد وهو الاعتماد واسامة هذا صحابي مشهور مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وابن مولاه وابن مولاته ام ايمن وحبه وابن حبه امره في جيش فيه عمر رضي الله  
 عنهم وساقى في باب انكاهه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة عن حيد  
 عن انس بافظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكبا فيخرج يتوكاه على اسنانه  
 الى آخره وهذا يحتمل ان يكون في شكواه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وان يكون  
 في مرض آخر والاول اطهر في رواية الدارقطني انه خرج بين اسامة بن زيد  
 والفضل بن عباس الى الصلاة في مرضه الذي مات فيه فصلى باصحابه وبؤديه  
 ايضا ما ثبت عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متعطيا به قال العسقلاني اي متوشحاً بربدة  
 وبعضه قول المصنف (عليه) اي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثوب) بالثوبين  
 (قطري) منسوب الى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعد هاءه نوع من البرد  
 على مافي التاج والمهذب وقبل ضرب من البرود وفيه حرة ولها اعلام وفيه بعض  
 الخشونة وقيل حال جباد يحمل من قبل البحرين وقال العسقلاني ثياب من غليظ  
 القطن ونحوه ثم الجملة الاولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو معا وهذه الجملة حال  
 ايضا لكن بالضمير وحده نحو كلمة فوه الى في وضئنه بعض النجاة واعلمهم لم يطلعوا  
 على الحديث او بنوا حكمهم على غالب الاستعمال (قد) للتحقيق (توشح) اي  
 تغشى (به) والجملة صفة ثانية وتوشح في الاصل ليس الوشاح و يقال توشح بثوبه  
 وتوشحه اذا افاء على عاتقه كالوشاح قال ميرك والمراد هاهنا انه صلى الله عليه وسلم  
 ادخل الثوب تحت يده اليمنى والقاء على منكبيه الايسر كما يفعله المحرم (فصلى بهم)  
 وقد اخرج ابن سعد من طريق ابن صبرة الاثني عن حيد عن انس انه قال آخر  
 صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قضى فيه ثوب  
 واحد متوشحاً به فاعدا (قال عبد بن حيد قال محمد بن الفضل سألني يحيى  
 بن معين) بفتح الهم وهو المجمع على جلالة وتوثيقه وحفظه وتقديمه في هذا الشأن  
 حتى قال احمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفاء لما في الصدور وتشرف  
 بان غسل على السرير الذي غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل على

ما حل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره العصام (عن هذا الحديث اول ما جلس)  
 اى اول زمان جلوسه او زمان اول جلوسه (الى) اى متوجهها او مانلا قال العصام  
 وكأنه سألته ليست وثيق سماعة عنه انتهى لكن آخر الحديث بأى عن هذا المعنى كما لا يخفى  
 (فقلت حدثنا جادين سئله) فيه دلالة على انه لا فرق بين حدثنا واخبرنا كما ذهب  
 اليه بعض حديث سماعة ابو عيسى عنه بلفظ اخبرنا ويحيى بن معين بلفظ حدثنا  
 (وقال) اى يحيى (او كان) اى الحديث (من كتابك) اى لكان خيرا لكونه  
 او ثق ويحصل ان يكون اول التثنية فلا يحتاج الى جواب (فتمت) اى من المجلس  
 (لاخرج كتابى) اى كتاب روايتى من يبنى (فقبض) اى يحيى (على) بتشديد  
 الياء (ثوبى) اى فامسكه ما نصالى من القيام اشدة حرصه على تحصيل علمه وقلة  
 طول امله خوفا من فواته بحدوث اجله ثم قال املة على) بفتح الهمزة وكسر  
 الهمزة وتشديد اللام المفتوحة امر من الاملال وهو بمعنى الاملاء يقال املايت الكتاب  
 وامليتة اذا امليت على الكاتب ايكته واما قول ابن حجر ويقال ملته ايضا فم عدم  
 مناسبتة للرام غير ملاتى لكسب اللفظة في هذا المقام وفي بعض النسخ يسكون الهم  
 وكسر اللام المخففة من الاملاء اى حدثنى بالاملاء اولا (فان اخاف ان لا القاك)  
 اى ثانيا لما منع من الوازع ومنه موت احدهما قبل تلاقيهما ولذا قيل الوقت سيف  
 فاطع وبرق الخوف الامع (قال) اى محمد (فاملية) اى الحديث (عليه) اى على  
 يحيى وفي نسخة فاملية عليه بدون الضمة المنصوبة والجمع بين العبارتين تفنن في العبارة  
 فاندفع ما قاله العصام من انه يؤيد كون الاول بالتحقيق (ثم اخرجت كتابى فقرأت  
 عليه) اى الحديث من اصلى ايضا قال العصام وفي نقل رواية عبد بن حنبل قول محمد بن  
 الفضل مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يدنو في  
 هذا السند اذ محمد بن الفضل كان ممن يستوثق به يحيى بن معين وكان وانفسا  
 في هذا الحديث حيث وافق روايته قراءته من كتابه انتهى وهو كلام حسن الا ان قوله  
 مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بحث لان السؤال انما  
 وقع عن الحديث الذى فيه ذكر اللباس كما اشار اليه بقوله عن هذا الحديث (حدثنا  
 سويد بن نصر) مر في باب الشعر (اخبرنا عبد الله بن المبارك) مر فيه ايضا (عن سعيد بن  
 لباس) كرجال بكسر الهمزة وتشديد التهمة (الجرى) منسوب الى جرير مصغرا بحجم  
 ورأى ابن احدى آياته كان قد اختلط قبل موته ثلاث سنين ولم يكن اختلاطه فاحشا قال  
 ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم الرازى من كتب عنه قديما هو صالح حسن الحديث  
 (عن ابى نضرة) سبق في باب خاتم النبوة (عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا سجد ثوبا ( اي لبس ثوبا جديدا واصله ما في القاموس ضميره  
 جديدا واغرب من قال اي طلب ثوبا جديدا واصل المراد طلب لبسه او طلبه من اهله  
 او خدمه وعند ابن حبان من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا سجد ثوبا لبسه يوم الجمعة (سماء) اي الثوب المراد به الجنس (بلسجد)  
 اي العين المشخص الموضوع له سواء كان الثوب (عمامة) بكسر العين (او قميصا  
 او رداء) اي او غيرها كالازار والسر والوانف ونحوها فالقصد التعميم مثل ان يقول  
 رزقني الله هذا القميص او كسائي هذه العمامة واستباه ذلك (ثم يقول) اي بعد  
 لبسه وتبنيه (اللهم لك الحمد كما كنت عليه) والضمير راجع الى المسمى قال المظهر  
 ويحتمل ان يكون المراد بالتسمية ان يقول في ضمن كلامه بدلا عن ضمير كسوته  
 بان يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني هذا القميص او العمامة مثلاً قال الطي  
 والاول اظهر دلالة العطف بهم ثم قال وقوله كما كسوتني من فروع الحسل بانه  
 مبتدأ والخبر اسالك الخ وهو المشبه اي مثل ما كسوتني من غير حول مني  
 ولا قوة (استألك خيره) اي ان توصل الى خيره (وخير ما صنع)  
 اي خلق (له) من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لمولاه باللسان (واعوذ بك)  
 عطف على استألك اي استعذ بك (من شره وشر ما صنع له) من الطغيان  
 والكفران انتهى كلام الطي ويحتمل ان يكون ما مصدرية والكاف بمعنى على  
 او لتعليل او للتشبيه اي الحمد على قدر انعامه الكسوة وبطيقه وازائه واما المبادرة  
 كافي قول القائل اسم كما تدخل الجنة ويحتمل ان يكون كما بمعنى اذا كما نقل  
 عن الغزالي ويحتمل تعلق قوله كما بقوله استألك والمعنى استألك ما تبرت على  
 خلص من العبادته به وصرقه فيما فيه رضاك واعوذ بك من شر ما يترتب عليه  
 مما لا يرضى به من الكبر والخلاء وكفى اعاقب به لحرمته وقال ميرك خير الثوب  
 بقاؤه وثقاؤه وكونه ملبوسا للضرورة والحاجة لا للفخر والخيلاء وخير ما صنع له  
 وهو الضرورات التي من اجلها يصنع الناس من الحر والبرد وستر العورة والمراد  
 سؤال الخير في هذه الامور وان يكون مبالغا الى المطلوب الذي صنع لاجله الثوب  
 من العون على الصلابة والطاعة لمولاه وفي الشرع عكس المذكورات وهو كونه  
 حراما ونجسا ولم يبق زمانا طويلا او يكون سببا للعاصي والشرور هذا وقد ورد  
 فيما يدعوه من لبس ثوبا جديدا احاديث اخر منها ما خرج ابن ماجه والحاكم  
 وصححه والمؤلف في جامعه وحسنه من حديث عمر بن قيس عن ثوبا جديدا  
 فقال الحمد لله الذي كسائي ما اوارى به عورتي واتجمل به في حياتي ثم سجد

الى الثوب الذي اخلق فصدق به كان في حفظ الله وفي كشف الله وفي ستر الله حيا  
وميتا \* ومنها ما اخرج به الامام احمد والمؤلف في جامعه وحسنه وابوداود والحاكم  
وصححه وابن ماجه من حديث مهاذ بن انس مرفوعا من لبس ثوبا فقال الحمد لله  
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من  
من ذنبه زاد ابو داود في روايته وما اُخر \* ومنها ما اخرج به الحساك  
في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد  
ثوبا بدینار او نصف دينار فحمد الله عليه الا لم يبلغ ركبته حتى يغفر الله له قال  
الحاكم هذا حديث لا اعلم في استاده احدا ذكر بخرج والله اعلم (حدثنا هشام بن  
يونس النکوفي اخبرنا) وفي نسخة حدثنا (القاسم بن مالك المزني) بضم ميم ففتح  
راى منسوب الى قبيلة مزينة اخرج حديثه الجماعة الا ابا داود (عن الجريري)  
من ذكره قريبا (عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم نحوه) اي في المعنى ولو قال مثله يراد في اللفظ (حدثنا محمد بن بشير اخبرنا  
معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال كان احب الثياب  
بارفع والصب (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) وفي نسخة صحيفة يلبسها  
بصمير النابت ولجملة صفة لاحب او اشباب وخرج به ما يفرشه ونحوه  
والصمير المنصوب للثياب والنايت باعتبار المضاف (الحبرة) وهي بكسر  
الحاء المهملة وفتح الواو حدة على مثال العنبة قال ميرك الزواينة على ما صححه الجزري  
في تصحيح المصانيع رفع الحبرة على انها اسم كان واجب خبره ويجوز ان يكون  
بالعكس وهو الذي صححه في اكثر نسخ الشمائل ثم الحبرة نوع من رواد العين بخطوط  
حرور بما كانت ررق قبل هي اشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان  
احب وقيل لكونها خضرا وهي من ثياب اهل الجنة قال القرطبي سمعت حبرة  
لانها تحب ابي زين والخمير الحسين قيل ومنه قوله تعالى \* فهم في روضة يحبرون  
وقيل انما كانت هي احب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم لانه لبس فيه كثير  
زينة ولانها اكثر احتمالا للوسخ قال الجزري وفيه دليل على استحباب لبس  
الحبرة وعلى جواز لبس المخطوط قال ميرك وهو مجمع عليه وقال ابن حجر وهو  
في الصلاة مكروه انتهى وهو محل بحث والجمع بين هذا الحديث وبين ما سبق  
من ان احب الثياب عنده كان القميص اما بما اشبه في مثله من ان المراد انه من  
جملته الاحب كما قيل فيما ورد في كثير من الاشياء انه افضل العبادات واما بان  
التفضل راجع الى الصفة فالقميص احب الانواع باعتبار الصنع والحبرة احب باعتبار

اللون او الجلس فامل ولا يبعد ان يقال الا تحت المطلق هو ان يكون حبرة وجعل  
 قصا (حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان) اي الثوري كافي  
 نسخة وقيل هو ابن عينة (عن حور بن ابى جيفة) حديثه في الصحيح (عن ابيه) صحابي  
 مر ذكره (قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم) قال ميرك وهذه الرواية وقعت له  
 في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولفظه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى بهم بالطحاء بانها جرة الى اخره وفيه وخرج في حلة جراء مشمرا  
 والبطحاء موضع خارج مكة ويقال له الايطح قال وعند البخاري قال رايت النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورايت الناس يتدنسون بال وضرته من اصاب منه شيئا  
 مسح به وجهه ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بال صاحبه وبين في رواية مالك  
 ابن مغول ان الوضوء الذي ابتدوا الناس كان فضل الماء الذي توضع فيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكذا هو في رواية شعبة عن الحكم عند البخاري ايضا وزاد عن طريق  
 شعبة عن عون عن ابنه وقام الناس فيخلوا يخذون يديه فيمسحون بها وجوههم  
 قال فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ارد من الثلج واطيب رائحة من  
 المسك قال وفي رواية مسلم من طريق الثوري عن عون ما يشع بان ذلك كان بعد  
 خروجه من مكة لقوله ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع الى المدينة انتهى وفيه انه  
 صلى الله عليه وسلم لم ينو الاقامة في حجة الوداع فلا يحتاج الى قوله كان بعد  
 خروجه من مكة والله اعلم (وعليه حلة جراء) والحلة ازارورداء كذا في المهدب وفي  
 الصحاح لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين انتهى والمراد بالحلة الجراء برد ان ثيابان  
 منسوجان يخلوط جرمع سود كسائر لبرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم  
 باعتبار ما فيها من الخلوط الجرمع والا فلا جرمع البحت منهى عنه ومكره للسيد  
 الحديث اخرجه ابو داود من حديث عبد الله ابن عمر وقال مر بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم رجل وعلاه حلتان احمران فسلم عليه فلم يرد عليه وجهه اليهني على  
 ما صغ بعد التمسح واما ما صغ غزاه ثم تسج فلا كراهة فيه والظاهر انه لا فرق  
 بينهما لانه زينة الشيطان وموجب للخلاء والطفهان وقد روى الحسن عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الحجرة من زينة الشيطان ولو سلم انه ليس الا حبر البحت  
 فاما ان يكون قبل النهي اوليان الجواز ومقتضى كلام الامام محي السنة عدم  
 التاقي بالتخصص وهذا كله يدل على ان الحديث له اصل ثابت فلا يصح قول  
 بعضهم انه حديث ضعيف الاسناد وسأني في الحديث الاتي ما يظهر لك  
 انه عليه الاعتماد (وكأني انظر) اي الآن (الى بريق ساقه)

اى لما نهما في القاموس برق الشيء رقا وريسا و رقا نا اى السع والخنى وهم  
 انه وصف قتال لعله من قيل اضافة الصفة الى الموصوف واغرب ابن حجر  
 حيث قال اى باضهما و يريق مصدر خلافا لمن وهم فيه وفيه ان الباض لون  
 الابيض على ما في القاموس قال ميرك وفي رواية مالك بن معول عن عون كاني انظر  
 الى وبيض سابقه وهو يفتح الواو وكسر الوجة وسكون الحجة واخره صاد مهيمة  
 البريق لا مصدر ثم في الحديث اشارة الى استجواب تقصير الثياب وسألتني بحقيقة  
 فيما يخصه من الباب (قال سفيان) والمطلق من هذا الاسم يراد به الثوري  
 كما اذا اطلق الحسن فهو البصري واذا اطلق عبدالله فهو ابن مسعود (اراهما)  
 على صيغة المضارع المجهول التكلم وخذه يعنى اطن الحلة الحمراء (حبرة) وفي بعض  
 النسخ يراه على صيغة المجهول التكلم مع الغير اى نظنه وتذكر الضمير باعتبار كون الحلة  
 ثوبا وما قول ابن حجر وهذا الظن لا يقيد جرمة الاجر البحث لانه لم يبين له مستندا  
 يصلح الاستدلال به قد فوج بان مستنده سياتى صرحا في شرح الحديث الآتى  
 والظاهر انه اراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم و يؤيده تقييدها  
 في بعض الروايات بالخبرة (حدثنا علي بن حشرم) يفتح المعجمة الاولى وسكون  
 الثانية والزاء وهو متصرف كعقرب على ما في القاموس وضبط في نسخة يفتح الميم على  
 عدم الصرف ولعل غلته الاخرى المعجمة (اخبرنا) وفي نسخة ابانا (عيسى  
 بن يونس عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال ما رأيت اخداما من الناس)  
 من سبانية (احسن) تقدم ما يتعلق به (في حلة حمراء) لبيان الواقع للتقيد  
 (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقه باحسن (ان كانت جثة) بضم الجيم  
 وتشديد الميم اى شعر رأسه واين محففة من المثقلة وتدل عليها اللام الفارقة بينهما  
 وبين الناقية في قوله (اتصرت) اى اتصل (قريبا من منكبيه) اى باعتبار  
 حاله قال ميرك ولا ي داود من حديث هلال بن طامر عن ابيه رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يخطب يعنى على بعيره وعليه رد اجر وسنده حسن والظاهر في باسناد حسن  
 عن طارق بن الحارث نحوه قال في هذه الاحاديث جواز لبس الثوب الاخر واختلف  
 العلماء فيه على اقوال \* الاول الجواز مطلقا لهذه الاحاديث \* الثاني المنع مطلقا  
 لحديث عبدالله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين متصفرين  
 فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا لبسهما اخرجته مسلم وفي لفظه فقلت اغسلهما  
 قال بل اخر فمهما والعصفر هو الذي يصع بالعصفر وغالب ما يصنع به يكون  
 احر ولحديث ابن عمر يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالقاء

وشدد الدال وهو المصنع بالعصر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي  
في الشعب من طريق أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن البصري عن رافع  
بن يزيد الثقفي رفعه أن الشيطان يحب الحجرة فأياكم والحجرة وكل ثوب ذي شهرة  
وأخرجه ابن مندة وأدخل في روايته بين الحسن ورافع رجلا فالحديث ضعيف  
وبالغ الجوراني فقال أنه باطل والحق أنه ليس كذلك ولحديث عبد الله بن عمر  
وأخرجه أبو داود والترمذي في الجامع وحسنه والبرزاني أيضا عن امرأة من بني أسد  
قالت كنت في بيت زيب أم المؤمنين ونحن نصنع ثيابا لها بمغرة إذ طلعت النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما رأى المغرة رجع فلما رأته ذلك زيب غسلت ثيابها  
ووارت كل حرة فجاء فدخل وفي عنقه راو ضعيف \* الثالث كره لبس الثوب المصنع  
بالحجارة دون ما كان صبغه حقيقا وكان الحجة في حديث ابن عمر المتقدم \* الرابع يكره  
لبس الأحمر مطلقا لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت ووقت المهمة \* الخامس  
لا يجوز لبس ما كان صبغه بعد النسيج وجحجج إلى ذلك الخطابي وأخرج ابن الخليل  
الواقعة في الأخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم الحجة الحمراء إحدى خلافه  
وكذا البرد الأحمر ويرود الأحمر يصنع عن إمام يمتنع \* السادس اختصاص النبي  
بالمصنع بالعصر لورود النهي عنه ولا يمنع ما صنع بعده من أنواع المصنع ويكره  
عليه حديث المغيرة المتقدم \* السابع تخصيص المنع بالنبي يصنع كاه وأما ما فيه لون  
آخر غير الأحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا وعلى ذلك يحصل الأحاديث  
الواردة في الحلة الحمراء فإن الحلل غالبا تكون ذوات خطوط حجر وغيرها قال ابن  
القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا مصبغا بالحجارة ويرى أنه يفتي السنة وهو  
غلط فإن الحلة الحمراء من برود اليمن والبرد لا يصنع أحمر صرطا وقال الطبري بعد  
أن ذكر غالب هذه الأقوال الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون إلا أن  
لا يجب لبس ما كان مصبغا بالحجارة ولا لبس الأحمر مطلقا ظاهرا فوق الثياب لكون  
ذلك لبس من ذي أهل المروءة في زمانها فإن مراعاة ذوي الرئاس من المروءة عالم يمكن  
أثما وفي مخالفة الذي ضرب من الشهرة قلت إلا أن يكون موافقا للسنة فلا عبرة  
بالرواية المبيضة على الندعة \* قال ميرك وهذا يمكن أن يلخص منه قول ثامن وقال  
العسقلاني والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن لبس الثوب الأحمر أن كان من أجل أنه  
من لباس الكفار فالقول فيه كالمقول في الميزة الحمراء والتحقيق القول فيها أن كانت  
من حرير غير حرير فاستعملها ممنوع لأجل أنها من الحرير واستعمال الحرير للرجل  
حرام لا سيما أن كانت مع ذلك حريرا وإن كانت غير حرير فالنهي فيها للرجل

عن التشبه بالاعاجم وان كان النهي عن لبس الثوب الاجرم من اجل انه ذى النساء  
فهو راجع الى الرجز عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين يكون النهي عنه لالذاته  
وان كان من اجل الشهرة او حرم المرأة فيمتنع حيث يتسع ذلك والا فلا فيقوى  
قول من قال بالترفة بين لبسه في الحافل وفي البيوت والله اعلم انتهى \* وقال النووي  
اياح المصنف جمع من العلماء ومنهم من كرهه تنزيها وحل النهي عليه لكن اشار  
اليهني الى ان مذهب الشافعي حرمة كالزعفر وضح انه صلى الله عليه وسلم امر  
بجرق المصفر واما ما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يصيغ باورس  
والزعفر ان يبا به حتى عما منه فيعارضه ماني الصحيح انه صلى الله عليه وسلم  
نهى عن المزعفر واما ما روى الدماطي انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس يده  
الاجرم في العبدن والجمعة فيحصل على المخطوط بخطوط حر كابدل عليه البرد والجمع  
بين الادلة والله اعلم (حدثنا محمد بن نشار ابانا) وفي نسخة اخبرنا (عبد الرحمن  
بن مهدي) بفتح فسكون (اخبرنا عبيد الله بن اباد) بكسر هـ مرة فصحية وفي نسخة  
صحيفة زيادة (وهو ابن لقيط) بفتح فكسر (من ابيه) اي اباد (عن ابني رثة)  
بكسر الراء فسكون الميم ومثله (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان)  
قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط مدروف (اخضران) اي فيهما  
خطوط خضر واما قول ابن حجر وفيه نظر لان ذلك اخراج للفظ عن ظاهره  
فلا بد له من دليل فجوابه ان دليله قول صاحب النهاية في معنى البرد فامل وتدير  
قال ابن بطال الثياب الخضر من لباس اهل الجنة وكفى بذلك شرفا قلت ولذلك  
صار ثياب الشرفاء ولا يلزم منه تفضيلها على البهض لما ياتي قال ميرك واخرج  
ابو داود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامعه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه  
الا من حديث عبيد الله بن اباد قلت وفي المشكاة عن يعلى بن امية قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا يبرد اخضر رواه الترمذي وابو داود  
واين حاجة والدارمي (حدثنا عبد بن حيد) بالتصغير (قال اخبرنا عفان بن  
مسلم اخبرنا) وفي نسخة ابانا (عبد الله بن حسان) بتشديد السين منصرفا  
وغير منصرف (العنبري عن جدته دحية) بدال وحاء مهملين  
(وعلية) بالتصغير فيهما (عن قبيلة) بفتح فسكون (بنت محرمه)  
بستكون العجمة بين فتحات قال ميرك هكذا وقع في نسخ الشمائل وهو خطأ  
والصواب عن جدته دحية وصفيه اي بفتح فكسر بنتي عليه هكذا ذكره  
المؤلف على الصواب في جامعه وعليه هو ابن حرملة بن عبد الله بن اياس فعلية

ابوهما كما صرح به ابن عبد الله وابن منبه وابن سعد في المطبقات وهما جدينا  
صدا لله ن حسان اخديهما من قبل الاب والثانية من طرف الام الماروق الزواج  
بين ابن الخالة وبنت الخالة وهما زويان عن جده ابهما قبيلة بنت محرمه قال  
المؤلف في جامعده وقوله جده ابهما ام ابيه وكانت ابتهما وكانت من الصحابات  
التهني وهذا ظهر بطالان ماقاله ابن حجر من انه اعترض ابي في تهذيب النكاح  
بان صواب هاتين دحية وصفية بنتي عليبة ويرد بان هذا لا ينافي ان دحية جدته  
وان امها عليبة جدته وانه رواه عنهما فصح ماقاله الترمذي ويكون دحية لهما  
اخت اسمها صفية ليس الكلام فيه بوجه انتهى كلامه (قالت رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم وعليه اسمال ملبتين) بالاضافة اليانية من قبل جرد قطيعة والاسمال  
بالسين المهملة جمع سمل يتجر بكهما وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسمال كما يفسان  
ريح اقصاد وبرمة اعشار والقصود الرخ وهو اخذ ما جاء على بناء الجمع وبرمة  
اعشار اذا انكسرت قطعا وقلب اعشار جاء على بناء الجمع ايضا ويقال ثوب  
اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كاء والملية تشديد الياء تصغير الملاة بالضم والملاء  
لكن بعد حذف الالف وهي الازار على ما في النهاية وفي الصحاح هي الربطة  
اي الخفة وفي القاموس هي كل ثوب لم يضم بعضه لبعض بخط بل كلمة تسج  
واخذ والمراد بالاسمال ما فوق الواحد لطابق التثنية (كما تار عفران) اي  
مصبوعين به واما قول الخفي اي مخلوطتين ففيه تسامح لا يخفى (وقد تضمنه)  
نافاء اي الاسمال او كل واحدة من الملبتين لون الزعفران ولم يبق اثر منه وفي بعض  
النسخ نقضا على صيغة المجهول اي الملبتان او الاسمال والتثنية المربل الى المعنى  
وفي نسخة مصبغة التثنية للمعلوم قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا بصيغة التثنية  
فعلا ماضيا معروفا وكذا عند المؤلف في جامعده والفاعل الملبتان اي نقضت الملبتان  
لون الزعفران الذي صبغناه وحذف المفعول كثير ومنه قوله تعالى اهبطا الذي  
بعث الله رسولا اي بعثه الله والاصل في النقص البحر بك فاسناد النقص الى الملية محاذي  
و يجوز ان يكون من قولهم نقص الثوب نقضا فهو ناقص اي ذهب بعض لونه من الجمرة  
والصغرة كما قاله صاحب الصحاح فلا يحتاج الى ارتكاب حذف المفعول واليه يرمي  
كلام صاحب النهاية والري في تهذيب النكاح حيث قال صاحب النهاية اي  
فصل لون صبغها ولم يبق منه الا الازر وقال الري انما جمعت الاسمال وثبتت  
الملاءتين لانها ارادت انهما كانتا قد انقطعتا حتى صارتا قطعا ونقصتا اي ذهب  
لونه منهما الا اليسير بطول السهمي واستعمل لهما لكن يؤيد حذف المفعول ما وقع

في بعض السبع وقد نفضته انتهى ولا يثاني ماقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم  
 بمادة الهيبة وراثته البسة وتيجته على ذلك السلف وجهور الصوفية واما اختاره  
 جماعة من القادة النفس بندية والسادة الشاذلية من لبس الثياب السنية واستعمال  
 المراكب البهية لان السلف لما رأوا اهل الله يتفاجرون بالريشة والملابس اظهروا  
 لهم برئانه ملابسهم حقارة ما حقره الحق بما عطبه الفاقلون والآن قد قست  
 القلوب ونسي ذلك المعنى فانخذ الفاقلون رثائه الهيبة حيلة على جلب الدنيا  
 ووسيلة الى حب اهلها فانعكس الامر وصار مخالفتهم في ذلك لله متبعار سواه  
 والسلف ومن بعد قال العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره الذي  
 رثائه انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول  
 اعطوني من دنياكم شيئا لله واما النفس بندية فعمدة غرضهم التستر بمخالفهم  
 والتعبد عن الرياء والسعفة في افعالهم هذا وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله  
 التي اخرج لهسادة والطيبات من الرزق ولهذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس  
 ايضا من الثياب الفاخرة واكل من اللذيذات الطيبة الطاهرة واما اختار البندادة  
 وظهور الفاقة في غالب احواله تواضعا لله تعالى ونظرا الى ان هذا الطريق اسلم  
 بالنسبة الى كل فريق وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب  
 الجمال وفي رواية تطيب يحب النظافة وروى اصحاب الستين ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأى رجلا وعليه اظفار وفي رواية السائي ثوب دون فقال له هل لك  
 من مال فقال نعم فقال من اى المال قال من كل ما آتى الله من الابل والشيء فقال  
 فكبر نعمه وكرامته عليك اى فاطهر اثر نعمته بالحمد والشكر بلسان القال والخال  
 ليكون سببا للبريد في الاستقبال والمآل قال تعالى ﴿وَمَا نَعْمَةٌ رَّبِّكَ تَجْعَدُ﴾  
 وفي الستين ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اى لانيائه عن الجمال  
 الباطن وهو الشكر على النعمة وههنا مراقبة لقوم ومساعدة لآخرين في الفعل  
 والتترك حيث لا بد للسالك فيهما من تصحيح النية واخلاص تلك الطوية فلا يلبس  
 افتخارا ولا يترك بخلا واختارا فانه ورد في الحديث البندادة من الاعمال  
 وكان صلى الله عليه وسلم يجعل للوفود وفي الحقيقة لا اعتبار بالجمال الظاهري كما  
 قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ ولكن الغالب ان الظاهر عنوان الباطن  
 والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد ان الله لا ينظر الى  
 صوركم واقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا يثاني لبسه لاهدين هاهنا  
 من صحة نهيه صلى الله عليه وسلم عن لبس المزعفر كذا ذكره ابن حجر من غير تعليل

فطاهر كلامه انما لما انه ليس بعد نقص الزعفران وفيه نظر ويمكن ان يكون قيل  
 انتهى ويدل عليه ما في القصة الطويلة انها كانت في اول الاسلام ( وفي الحديث  
 قصة طويلة ) وقال ابن حجر وتزكيا لعدم طاعتها لما خوف فيه وهي مازواه الطبراني  
 بسند لا بأس به ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام  
 ورحمة الله وبركاته وعليه افعال مليتين قد كانتا زعفران ففغضنا وبيده عيب  
 نخلة فاعد القرفصاء قال فلما رأته اعدت من الفرق فظفر الى قتال وعليك السكينة  
 فذهب عني ما اجد من الروح انتهى كلامه وكان ما اطلع على القصة بطولها التي  
 هو سب لتركها وهو ما ذكره ميرك حيث قال روى الطبراني في معجمه الكبير من طريق  
 حفص بن عمر ابني عمر الجويني وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن حسان  
 الغبيري حدثني جدتي صفية ودحية بنتا عليبة ان قيلة بنت مجرمة حدثتهما انها  
 كانت تحت حبيب بن ازهر اخي بني حباب فولدت له النساء ثم توفي فانزع بناته امنها  
 ايوب بن ازهر عنهن فخرجنا نذبحي الصحابة ابي الصحابة الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في اول الاسلام الى آخر الحديث وتركته لان السخنة كانت سفينة ومصحفة  
 ومحرقة جدا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طول فاه قريب من وراقين  
 مع شرح غريب ما اشتمل عليه بطريق الاختصار في اربعة اوراق ( حدثنا قيس  
 بن سعيد اخبرنا بشر بن الفضل ) بن شاذل الحجة المفتوحة ( عن عبد الله بن عثمان  
 بن خثيم ) بضم حجة وقم ثلاثة وسكون تحفة ( عن سعيد بن حير ) بالصغير  
 ( عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ) اسم فعل اي  
 خذوا معشر الامة ( بالياض ) اي البيض ( من الثياب ) اي عليكم بلبس ذي  
 البياض او الابيض البالغ في البياض حتى كانه عين البياض كرجل عدل ويرشد  
 اليه بيانه بقوله من الثياب ( ليليسها ) بلام الامر وقم الواحدة ( احياؤكم )  
 اي اللبسوها واتم احياؤكم ( وكففتوا فيها موتاكم فانها ) اي البيض ( من خيار  
 ثيابكم ) وفي نسخة من خير ثيابكم وسبأني تعليه في الحديث الاتي بقوله فانها  
 اطيب واظهر قيل ان حل من خيار ثيابكم على ظاهره فالقصد بيان فضل الثياب  
 في حد ذاتها لا ترجيحها على جميع ما عداها من الثياب تأمل انتهى وهو محل تأمل  
 لعدم ظهوره والاطهر ان يقال لم يقل خيار ثيابكم لان الخيرية المطلقة لا تكون  
 باعتبار البياض فقط بل لابد من مراعاة الخلية والطهورية والخلوص من الكبر  
 والخيلاء والسمعة والرياء وسائر ما يتعلق بالثوب واعل هذا المعنى مراد القائل بالتأمل  
 او المراد من التبعض ان لا يلزم تفضيله على الاحضار فانه من لباس اهل الجنة

فيجعل ان يكون افضل من الايض من هذه الحثية وان يكونا متساويين واما قول  
 بعضهم لم يقل خبرناكم لئلا يازم تفضله على الاصفر فقلط فاحش لان الاصفر  
 لا فضل له البتة بل المزعفر والمصفر حرام كما مر وقوله جاء عن ابن عمر ان الاصفر  
 كان احب الثياب عنده لادليل فيه لما زعمه لان هذا يفرض صحته يكون مذهب صحابي  
 او محمول على الاصفر المنفوض (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الله بن مهيدي  
 اخبرنا اسفيان عن حبيب بن ابي ثابت) قيل اسمه قيس وقيل هناد بن دينار  
 (عن سمون بن ابي شبيب) بالجمعة على زنة حبيب (عن سمرة بن جندب) بضم  
 الجيم والذال ونهض (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانها  
 اطهر) اي لا دنس ولا وسخ فيها قال ميرك لان الايض لم يصل اليه الصبغ فانه  
 قد يتنجس بالتلطيخ وملاقاته شيئا نجسا اذ الثياب الكثيرة اذا القيت في الصبغ يمكن  
 ان يكون ثوب نجس بين الثياب فيتنجس الصبغ فاحتياط ان لا يصبغ الثوب ولان  
 الثوب المصبوغ اذا وقعت عليه نجاسة لا يظهر مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب ابيض  
 فاذا كانت النجاسة اظهر في الثوب الايض كان هو من غيره اظهر قال الطيبي  
 لان البياض اكثر تأثرا من الثياب الملونة فيكون اكثر غسلا فيكون اكثر طهارة  
 (واطيب) مأخوذ من الطيب او الطيب لدلالته غالبا على التواضع وعدم الكبر  
 والخيلاء اولكونه احسن لبقائه على اللون الذي خلقه الله عليه كما اشار اليه قوله  
 تعالى { فطره الله الى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله } وترك تغيير خلق الله  
 احسن الا اذا جاء بعض باستحباب تغييره كتحضاب المرأة يدها بالحناء والا اذا كان  
 هناك غرض مباح او ضرورة كما اختار الازرق بعض الصوفية لقلة مؤنة غسله  
 ورعاية حاله وقيل اطهر لانها تفصل من غير عناية على ذهاب اونها واطيب اي الذلان  
 لذمة المؤمن في طهارة ثوبه واما قول ابن حجر وفيه من الركاة مالا يخفى فلا يخفى  
 ما فيه من الحناء مع ظهور الحناء وقد قال بعد ذلك اخرج ابو نعيم من كرامة  
 المؤمن على الله عز وجل نقاؤه ثوبه ورضاه باليسر انتهى ومناه باليسر من الثياب  
 او بالقليل من الدنيا والعناية بالبلاغ الى العقبى ولا ينعيم ايضا انه صلى الله عليه  
 وسلم رأى رجلا وسخه ثيابه فقال اما وجد هذا شيئا ينقي به ثيابه ويمكن ان يكون معنى  
 اطيب انه كلما غسل الايض يكون اطهر واطيب بمعنى احسن والذ بخلاف المصبوغ  
 فانه ليس كذلك والاطهر ان المراد باطيب احل في النهاية اكثر ما رذ الطيب بمعنى  
 الحلال كما ان الحثية بمعنى الحرام وبوقده قوله تعالى { قل لا يستوى الخبيث والطيب }  
 واما قول بعضهم من انه عطف احدا المترادفين على الآخر مبالغة فدفوع

بان العطف متى ما لم يكن جملة على التأسيس فتعديده على التاكيد ممنوع (و كقولنا  
 فيها ما نأكل) واصل فيه الاشارة للحقيقة الى ان اطينة ليس البياض في الدنيا انما يكون  
 لئلا كرايس اهل العقبي واما الى ان ما كمال الى الخلافة والى ولا ينبغي العاقل ان يتكلم  
 ويجعل في تخصيصه البلاه وقد اخرج ابن ماجه من حديث ابن الدرداء عن جوعا  
 ان احسن ما رزق الله في قلوبكم ومساجدكم البياض قال ميثم وفي اسناده من وان  
 بن سالم الفخاري مروي في الحديث وبقي رجاله ثقات انتهى ففيه ائمة الى انهم ينبغي  
 ان يرجعوا الى الله خياوا بنابا فطره الاصلية المشبهة بالبياض بمعنى التوحيد الخلق بحيث  
 او خلق وطعمه لا ختمه من غير نظر الى دليل عقلي او نقلي واما بقوله العوارض المشار اليها  
 بقوله فابواه فهو دانه وينصرا به وبجساده بالتقليد المحض الغالب على عامة الامم  
 قالوا وحدها ائمة على امة وفيه اشعار الى طمسارة باطنه من الغل والغش والعشاور  
 وسائر الاخلاق الذميمة المشبهة بالجناسة الحقيقية والحكمة ولذا قال تعالى لا ينفق  
 ما له ولا يبوء الا من اتى الله قلب سليم (والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن  
 وان لطافة الظاهر وطهارة وتزينة تأثرا بليغ في امر الباطن وفي الحديث  
 ما يؤمنه تفسير طيب يا حسن وفي اطلاق احسن اشعار بزيادة من في قوله من سحر  
 ثيابكم واعلم ان البياض افضل في الكفن لان الميت يصعد مواجعة الملائكة كما ان البياض  
 افضل لمن يحضر المحاول لدخول المسجد الجمعة والجماعات وملازمة العلماء والكبراء  
 واما في العيد فقال بعضهم الافضل فيه ما يكون ارفع قيمة نظرا الى اظهار منزلة  
 التعمية واثار الزينة ومزينة المنه قال ميثم واعلم ان وجه دخول هذين الحديثين في باب  
 البياض صلى الله عليه وسلم لا يتناول عن خفاء فانه ليس فيها ما التصريح بانه عليه السلام  
 لبس الثوب الابيض لكن يفهم من امره لبس البياض وزعيه اليه ان كان لبسه  
 ايضا وقد وقع التصريح بذلك في حديث ابن جرير في الصحيحين حيث قال ابن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثوب ابيض (حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يحيى بن  
 زكريا) بالمدون القصر (ابن ابى زائدة) اسمه خالد ويقال هبة بن النضر  
 (اخبرنا ابى عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذات غداة) قل كذا ذات مقحمة وقادتها دفع محار البشارفة  
 وقل ذات الشئ نفسه وخفيقه والمراد به ما اضيف اليه اي خرج غداة اي بكرة  
 فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف اليه نفسه  
 (و عليه شرط) يكسر فسكون وهو كساء طويل واسع من خز او صوف  
 او شعر او كتان يؤتر به ولذا يثني بقوله (من شعر) وفي نسخة صحيح

مرط شعره بالاصافة وعين الشعر مفتوحة ويسكن وقوله (اسود) مر فوع على انه  
صفته مرط وفي نسخة بالقح على انه مجرور اكونه صفة شعر والجملة حال  
من فاعل خرج قال ابن حجر وليس في الحديث ما يدل على انه اشتدل اشتمان  
الصماء خلافا لمن وهم فيه انتهى لكن نسبه ميرك الى الجزري وهو امام في  
النقل وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتر به ويلقي بعضه على الكتفين وليس  
في كلامه ان الحديث دلالة عليه بل نقل مستقل وصل اليه وروى الشيخان كان له  
صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد قال  
ميرك اعلم ان مسلما واباد اود اخرجا هذا الحديث لفظ خرج النبي صلى الله عليه  
وسلم ذات غداة وعليه مرط من رجل من شعر اسود واختلف في ضبط مر جل  
فقال بعضهم هو بالجيم المشددة وقيل في معناه وجوه احدها انه قيد به لكونه لبس  
الرجل والثاني ان المراد ان فيه صور الرجال ولا يصح والله قال القاضي عياض يعني  
عليه صور المراحل اي القدور واحدها من رجل وضبطه الاكثرون بالحاء المهملة  
المشددة قال النووي الصواب انه بالحاء المهملة وهكذا ضبطه المنقون ومعناه الموشى  
المنقوش عليه صور الرجال ولا بأس به وانما المحرم صور الحيوان قال في القاموس  
الموشى نقش الثوب وكذا قاله البيضاوي وقال الجزري المراد اختلاف الالوان التي  
كانت فيه اذا لرحل من الخيل هو الايض الظاهر ومن الغم الاسود الظاهر فكانه  
كان موشى اي منقوش وهذا اقرب الى ما كان يلبسه \* اقول فوصفها بالاسود  
لاجل ان السواد فيه اغلب ووقع في روايتها من الزيادة فجاء الحسن بن علي فادخله  
ثم جاء الحسن بن فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (حديثا يوسف  
بن عيسى اخبرنا وكيع اخبرنا يونس بن ابى اسحاق) واسمعه عمرو بن عبد الله  
بن السبيعي وفي نسخة ابن اسحاق وهي غير صحيحة (عن ابيه) اي ابى اسحاق  
(عن الشعبي) يفتح الشين وسكون العين واسمعه عامر بن شراحيل (عن عروة  
ابن المغيرة ابن شعيب عن ابيه) اي المغيرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة)  
بضم الجيم وتشديد الواو قبل هي ثوبان بينهما فطن الا ان يكون من صوف  
فقد تكون واحدة غير مخشوة وقد قيل جبة البردجنة البرد (رومية) قال ميرك هكنا  
وقع في رواية الترمذي ولا ي داود جبة من صوف من جباب الروم لكن وقع  
في اكثر روايات الصحيحين وغيرهما جبة شامية قل العسقلاني بتشديد الياء ويجوز  
تحقيقها انتهى ولا منافاة بينهما لان الشام حينئذ داخل تحت حكم قيصر ملك الروم

فكانوا واحد من حيث الملك ويمكن ان يكون نسبة هبة المعاد لهما الى احداهما  
ونسبة خياطتهما الى الاخرى (صفة الكمين) وهذا كان في سفر كادل عليه رواية  
البحاري من طريق زكريا بن ابي ربيعة عن الشعبي بهذا الاسناد قال كنت مع  
الابي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال امك ما قلت نعم فزل عن راحلته شئ حتى  
توازي عني في سواد الليل ثم طاء فافرغت عليه الادوية فغسل وجهه وبديه وعليه  
جبة شامية من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهم امن اسفل  
الخصية وله من طريق اخرى فذهب بمرج بديه من كسبه فكانا ضيقين فخرج  
من تحت بديه بفتح الموحدة فالتهمله بعد هاتون اى حبه كافي رواية اخرى التهم  
بفتحين درع قصيرة ضيقة الكمين زاد مسلم والبيهقي الجدة على منكبه فمسلما وشيخ  
برأسه وعلى خفيه ووقع في رواية مالك واجد وابي داود كان في غزوة  
تبوك وفي النوطا ومسلم ابن داود ان ذلك كان عند صلوة الصبح  
ولمسلم من طريق عطاء بن ربيعة عن عروة بن المغيرة عن ابي سعيد قال  
فاقبلت معه حتى وجدنا ثاس قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادركه النبي  
صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فمسلم عبد الرحمن قائم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسم صلاته فافزع ذلك الناس وفي اخرى قال المغيرة فاردت فاحبر عبد الرحمن فقبل  
النبي صلى الله عليه وسلم دعه كذا ذكره ميرك ثم قال ومن فوائد الحديث الانقاع  
بنياب الكفار حتى يحقق سبحانه لانه صلى الله عليه وسلم ليس الجدة الروسية  
ولم يفضل واستندل به القرطبي على ان الصوف لا يجس بالموت لان الجدة كانت  
شامية وكانت الشام اذ ذاك دار كفر ونجس جوار ليس الصوف وكره مالك  
لانه ان يجذغرة لما فيه من الشهرة بالرهد لان اخفاء العمل اولى وقال ابن ابي  
ولم يحصر الواضع في السنة بل في القطن وغيره مما هو بدون ثمن والله اعلم قبل  
فيه ثبوت اتخاذ في الكرم في السفر لاني الحضر لان الاكام الحسنة رضى الله عنهم  
كانت واسعة قال ابن حجر واما ثبوت ذلك ان ثبت انه يخرجها للسفر ولا في حال  
السها لانداء من البرد او لغبر ذلك وما نقل عن الصحابة من اتساع الاكام مبي على  
توهم ان الاكام لا يجمع كرم وليس كذلك بل يجمع كمة وهي ما يجبل على الراس  
كانت نسوة فكان قائل ذلك لم يسمع قول الائمة من البدع المذمومة اتساع الكمين  
انتهى ويمكن حل هذا على السعة المقرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك  
وهو طاهر بل متعين ولذا قال في التتبع من كتب امتنا بسبب اتساع  
الكمين قدر شبر

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه وقع في اصل سما هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه وسلم  
وعسياني في او آخر الكتاب بعد ما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم باب طويل  
في بيان عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه احاديث كثيرة ووقع في بعض النسخ هاهنا  
ذلك الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه احاديث كثيرة وليس في اصول  
مشايخنا وعلى التقديرين اراد باب العيش بين باب الالباس و باب الخف غير ملائم  
والظاهر انه من منيع نسخ الكتاب والله اعلم كتب الفقير جان الدين المحدث  
الحسيني عني الله عنه كذا وحذته بخط ميرك شاه علي هامش نسخة فقال الحنفى  
وقع في بعض النسخ الطويل بعد انه صبر ويحج على كلنا السخنين ان جعلهما  
ما بين غير ظاهر وقال ابن حجر رآني هذا الباب في او آخر الكتاب زيادات اخرى وسياتي  
بان حكمه ذلك مع الرد على من ابدي لذلك ما لا يحصى وقال هناك ذكر المصنف  
هذا الباب فيما مر على ما في كثير من النسخ ثم اعاده هاهنا زيادات اخرى جرت به  
عن التكرار المحض ثم اطنال بكلام خارج عن المرام مع التبعيض الزائد في كل مقام  
والظاهر في الجواب والله اعلم بالصواب ان المراد باحاديث هذا الباب ما يدل  
من صديق عيش بعض الاصحاب على صديق عيشه صلى الله عليه وسلم في كل باب  
واحاديث ذلك الباب دالة على ما جاء في صديق عيشه الخصوص به وبما قل يتبعه  
صلى الله عليه وسلم او هذا الباب بما يدل على صديق عيشه في اول امره وذلك بما يدل  
على آخر امره اشارة الى استواء حاله في اختيار صلى الله عليه وسلم او اختياره  
تعالى له الطريق المختار من الفقر والفقر والشكر والرضا في الدار القصور  
اذلا عيش الا عيش الآخرة وهي دار القرار وحاصل الكلام ان المقصود  
من الباب مختلف فلا تكرار في المعنى فلا ينظر الى المبنى ثم لما كان الحديث الاول  
من هذا الباب مستمرا على توسع بعض الاصحاب في آخر الامر حتى ليس مثل ابى هريرة  
ثوبين مشفقين من الكنان ناسب ان يكون ذكر بعد باب الالباس مع ما على باب الخف  
هذا والعيش الحياة وما يكون به الحياة مثل المعيشة وفي المثل عيش مرة وخيش  
مرة مثل في الرضا والشدة كذا في تاج الاسامي (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
احاد بن زيد عن ايوب كاي السخني نسبة الى جيع السخنيان اي الجلود او عملها  
(عن محمد بن سيرين) بكسر السين بعد هاء ساكنة وفتح النون على ما ضبط  
في النسخ الصحيحة قال العصام الظاهر ان سرنا كقولنا وانه متصرف لانه ليس  
فيه الا العلة لكن قيد في بعض الاصول بالفتح ووجهه غير ظاهر اذا العلة فيه

غير ظاهرة لانه من بلاد العرب قلت بوجه بما قال الجمهوري نقل عن بعض النجباء  
ان مطلق الزيدتين كملون ونحوه غلة لمع الصريف مع انه من الموالى لامن العرب  
فلا يدع ان يكون فيه العجوة مع احتمال ان سيرين امه فيكون فيه عتلان التانيث  
والعالية والله سبحانه اعلم هو تابعي جليل مشهور امام في علم التعبير وغيره اخرج  
حديثه الائمة السنية وهو من موالى انس كاتبه على عشرين الفا فاداها وعشق  
وكان له اولاد سنية كاهم نجباء محدثون وهم محمد ومعيد وابيس وبجي وحفصة  
وكريمة ومن نوادر الاسانيد روى محمد عن يحيى عن انس حيث وقع في الاستاذ  
ملائمة اخوة (قال كاعند ابى هريرة رضى الله عنه وعليه ثوبان) اى ازارور داء  
او ثوبان آخران (بمشفان) يفتح الشين العجوة المنقلة اى مصبوغا بالمشق بكسر فسكون  
وهو الطين الاحمر قاله العسقلاني وقيل هو المرة بكسر الميم قبل فيه مخالفة  
بخطبته انتهى عن ليس اخوب الاحمر \* قال ابن حجر ومن ما يدفع ذلك وان انتهى  
للتزنية لا التحريم فلا اشكال انتهى والظاهر ان يقال ان انتهى عن الحجرة مطل بانه  
من زينة الشيطان والمصبوغ بالطين الاحمر ليس له ذلك الشان (من كان)  
بشديد القوفية بيان لثوبان والجلسه حال عن ابى هريرة (فمخط) اى استند  
وظهر انه (في اخذهما) ومنه المصطط ماء بسيل من الالف (فقال) اى ابو  
هريرة (بج بـج) يفتح الموحدة وسكون العجوة وفى نسخة بكسر هاء منونة وفى  
نسخة بشد هاء منونة فى النهاية هى كلمة يقال عندنا فرح والرضاء بالشئ وتكرار  
البانعة وهى بنية على السكون طان وصلت خضت ونوت وربما شددت قال  
القاضى عياض وروى بالرفع واذا كررت فالأخبار بمر ك الاول واسكان الثانى  
يعنى اما رجعا الى الاصل او مراعاة الوقف \* قال ابن دريد معناه تفخيم الامر  
وتعطيه وسكنت الحاء كسكون اللام ق بل وهل ومن قال بـج بكسره منونا  
فقد شبهه بالاصوات كصه منه قال ابن السكيت بـج بـج وبه \* قال النووى قال اهل  
الامة يقال بـج باسكان الحاء وينونتها مكسورة وحكى القاضى الكسرى بلا تنوين  
وحكى الاحمر التشديد فيه وقال العسقلاني فيها لغات اسكان الحاء وكسرها تنوينها  
وبغير تنوين الاولى وقد سكن الثانية ومعناها تفخيم الامر والاعجاب به والمديح له اقول  
الظاهر ان المراد بها هنا التعجب والاستعجاب لقوله (بمخط ابو هريرة فى المكان)  
فان العصام استئناف اعجب به عن السؤال عن جهة التعجب انتهى والظاهر ان  
هريرة الاستفهام مقدرة فى الكلام والتعجب من ان جر حيث قال وقد يستعمل بـج  
للاخبار وفى صيغة هذا نظر انتهى ان صيغة الاعجاز امر ظاهر ثم بين وجه التعجب

بقوله (لقد) واللام في جواب قسم مقدر أي والله لقد (راهنني) وإنما اتصل  
 الضميران وهما لواحد جولا أي العنصرية على القلبية فإن كون الفاعل والمفعول  
 ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي عني لا رأيت نفسي وبتقريرنا  
 تبين أن الجملة التسمية بياية واستينية وهو أظهر من قول ابن جرير تبعاً للعصام  
 أن اللام للفهم والجملة حال بتقدير القصبة لتحد زمان الحال وعامله (واني) الجملة  
 حال من مفعول رأيت (لاخر) بصيغة المتكلم المفرد من حد ضرب مشتق من الحرور  
 أي استقط على الارض كهية الساجد (فما بين منبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وحجرة عائشة رضي الله عنهما) إشارة إلى موضع الاحباب والاصحاب من غير  
 خفاء واحجاب (نفسيا على) أي من غلبة الجوع وهو حال من فاعل آخر أي  
 مستوليا على الغشي (فبني الجاني) أي الواحد من هذا الجنس (فيضع رجله)  
 أي قدمه (على عني) ليسكن اضطرابي وقلبي أخبر عن الأمور الماضية بصيغة  
 المضارع أعني آخر ويجي ويضع استحضارا للصور الواقعة (يرى) بلفظ المضارع  
 المجهول وهو استيفاء بيان أحوال أي يظن الجاني (أن بي جنونا) أي نوعا  
 من الجنون وهو الصرع (وما بين جنون) أي والجبال أن ليس بي مرض الجنون  
 (وما هو) أي ما هو بي يعني ما الذي بي (الاجوع) أي أثره واستيلاؤه على وعند  
 ابن سعد من طريق الوايد بن رباح عنه قال كنت من أهل الصفة وإن كان لي غشي  
 على فمما بين بيت عائشة ولم سلة من الجوع ولا منافاة لوقوع التعدد وعند البخاري  
 من طريق أبي حازم عنه فلقبت عمر بن الخطاب يوما فاستقر أنه آية فذكرها قال  
 فثبت غير بعيد فغررت على وجهي من الجهد والجوع فإذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على رأسي وعنده من طريق أبي سعيد المقبري عنه قال كنت الزم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لشمع لظني وكنت الصق بطني بالحصى من الجوع واني كنت  
 استقرئ الرجل الآية وهي معي كي يعطني بي ويطعمني وزاد الترمذي في الجامع  
 من هذا الوجه وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجني حتى يذهب بي إلى منزله  
 فيقول لامرأة يا أسماء اطعمينا فإذا اطعمتنا اجابني قال وكان جعفر يحب المساكين  
 ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى باني المساكين  
 وأخرج ابن حبان عنه قال أتت علي ثلاثة أيام لم اطعم فبحثت أريد الصفة فجعلت  
 استقلط فجعل الصبيان يقولون جن أبو هريرة حتى انتهيت إلى الصفة فوافقت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني بقصعة تريد فذا عليها أهل الصفة وهم يأكلون  
 منها فجعلت أنطاول كي يدعوني حتى قاموا وليس في القصعة الا شيء في نواحيها

عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لهم قوتها على ارض بعد قتل  
 كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زالت آكل منها حتى شبع ووجدوا اذ الخبر المذكور  
 في هذا الباب اثبات فقره صلى الله عليه وسلم وبحق عسرة في ايام عشره اذ لو كان  
 له سعة في امور معيشته لم تكن احوال اهل الصفة بهذه الصفة لانهم كانوا اضعاف  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجرانه وكان اهتمامه بحالهم في اقصى مراتب الكمال  
 والله اعلم بحقيقة الاحوال (حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) يخبر  
 المجرة وفتح الموحدة بسند الى قبيلة بني ضبيعة كجربة كذا في الانساب للشمس  
 فاني اشرح انه نسبة الى قبيلة ضبع كاه سهو وحقق صدوق زاهد لكنه ينسب  
 الى التيسع (عن مالك بن دينار) هو تابعي مشهور من علماء البصرة  
 وزهادهم فالحديث مرسل قال ميرك بل معضل لان مالك بن دينار  
 وان كان تابعيا لكن روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي ايضا  
 فقال حدثنا الحسن قال لم يشع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر ولحم ارج  
 هكذا اخرج ابو موسى المديني واصحاب القريب وله شاهد من حديث قتادة  
 عن انس كما سيأتي في باب العيش الطويل (قال ما شاع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من خبر) التوسيع والتكبير فهو شيا من اعيان الخبطة والشعر (قطر) يفتح  
 القاف وتشديد المهيبة قال ميرك منهم من يقولونها مخففة ويذهب اعلى اصلها او يضم  
 آخرها او يفتح الصفة اي ابدال (ولم) اي ومن لحم كذا قال ميرك الواو بمعنى معروفه  
 بحث وفي نسخة ولا لحم بريادة لالتاكيد التي (الاعلى ضعف) يفتح الصاد الحجة  
 والفاء الاولى قبل الامتناء منقطع وقيل متصل والظاهر انه موزع وقال ميرك  
 الامتناء من الدهر الذي يدل عليه كلمة قط انتهى وهذا يدل على انه صلى الله عليه  
 وسلم ما شاع من خبر راو وشعر الاعلى ضعف وكذا ما شاع من لحم اصلا الاعلى ضعف  
 في الكلام في الحقيقة فبيان واستثنا آن وقد يقال معناه لم يشع من خبر ولحم قط  
 الاعلى ضعف لكن لا يلائم تقديم قط على قوله ولا لحم ويسمى في الباب الطويل  
 في عيشه صلى الله عليه وسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع عنده عشاء  
 ولا عشاء من خبر ولحم الاعلى ضعف وهو يلائم المعنى الاخير ولا يلائم المعنى  
 الاول فالكل محتمل فتأمل (قال مالك) اي ابن دينار (سألت رجلا من اهل البادية)  
 لانهم اعراف باللغات العربية (ما الاضعف فتسال) وفي نسخة قال (ان تسأل)  
 وضم امله وفي نسخة يفتح اي يستعمل الاكل (مع الناس) يعني خبره صلى الله  
 عليه وسلم لم يشع من خبر ولحم اذا اكل وحده ولكن شاع منها اذا كان يأكل مع الناس

وهذا على التفسير المذكور في الكتاب ثم قيل معناه انه كان يأكل مع اهل بيته او مع  
 الاضاف او في الضيافات والولائم والعقائق والمراد بالشمع له صلى الله عليه وسلم اكله  
 ملائتي بطه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل ملا البطن قط وقال صاحب النهاية  
 الضعيف الضيق والشدة اي لم يشبع منهما على حال من الاحوال الاعلى حال الضيق  
 والشدة وحاصله انه لم يكن الشبع منهما على حال التعم والرفاهية وقال في القائق  
 في الحديث لم يشبع من طعام الاعلى ضعف وروى حنف واصحابها حنف وحقوق وحق  
 في معنى صديق المعيشة وقتها وغلطها يقال اصحابها حنف وحقوق وحق  
 الارض اذا ليست نباتها وعن الاصمعي اصحابهم من العيش ضعف اي شدة وفي رأى  
 فلان ضعف اي ضعف وما روى على بن فسلان حنف ولا ضعف اي ارغوز  
 والمعنى انه لم يشبع الا والخال خلاف الحصب والرخاء عنده وقيل معناه اجتماع الابدى  
 وكثرة الاكلين اي لم يأكل وحده ولكن مع الناس وقال صاحب الصحاح الضعيف كثره  
 العيال وقولهم لا ضعف يشغله ولا ثقل اي لا يشغله عن شدة ونسكه عيال ولا متاع  
 كذا وحديثه بخط ميرك شاء رحمه الله وهو بعينه في شرحه

باب ما جاء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هذا ابن السري حدثنا وكيع عن دهم (بضم ميملة وسكون لام  
 وفتح هاء) (بن صالح) اي العبدى الكوفي اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه  
 والبخاري في جزء القراءة (عن جبر) بضم حاء ميملة وفتح جيم وسكون ياء في اخره  
 رآه اخرج حديثه ابو داود والترمذي وابن ماجه (بن عبد الله عن ابي  
 ريذة) بالتصغير وفي نسخة صحبة ابن بري قال ميرك وهو الصواب والاول  
 غلط فاحش عن نسخ الكتاب واسم عبد الله قلت قد يورجى كنيته (عن ابيه)  
 وهو بريذة ابن الخصيت الاسلمى (ان النجاشي) بفتح النون وكسر وتخفيف  
 الجيم وكسر الشين المعجمة وتخفيف الباء وتشديد \* واما تشديد الجيم فخطا  
 وهو لقب ملوك الحبشة كالنبيع لليمن وكسرى للفرس وقبصر للروم والشام وهز قل  
 للشام فحسب وفرعون لمصر وهذه القاب جاهلية واسم هذا النجاشي صحبة  
 بالصاد والحاء المهملة والسين تصيف ابن الجبرمات ستة تسع من الهجرة عند  
 الاكثر على ما صرح به العسقلاني وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية  
 الضمري وكنت اليه يدعو الى الاسلام فاسم فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته وصلى  
 معهم عليه وكثر انبعا قال ميرك افاد ابن التين ان النجاشي يسكون الباء يعني انبعا  
 اصلية لانباء النسبة وحي غيره تشديد الباء انما وحي ان دحية كسر نونه ايضا

كذا حقه المسقلا في قول ابن حجر كسر النون افتح غير صحيح ( اهدى )  
 اي ارسل بطريق الهدية ( التي ) وفي نسخة صحيحة الى التي ( صلى الله عليه  
 وسلم ) واستتم بال اهدى بال واللام شائع سابع في الصحاح الهدية واحدة  
 الهدايا يقال اهديت له واليه يعني ( خفين اسودين ساذجين ) يقع الذال  
 العجمة معرب ساذج بالجملة على ما في القاموس اي غير منقوشين اما بالخطاطة وبغيرها  
 اولاً شذ فيهما تخالف لونهما او مجرد عن الشعر كما في قوله تعالىين جرد اوين  
 ( فلبسهما ) اي على الطهارة واما في قول العصام اي بلا تراخ فهو  
 احتمال بعيد ( ثم نقضاً ) اي بعد ما حدث ( ومصحح عليهما ) قال ميرك  
 وقد اخرج ابن حبان عن طريق الهيثم بن عدي عن دلهيم بهذا الاسنادان الباشي  
 كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد زوجتك امرأة من قومك وهي  
 على دينك ام حبيبة بنت ابي سفيان واهدتك هدية جامعة فخص وسراويل  
 وعطاف وخفين ساذجين فتوضاً النبي صلى الله عليه وسلم ومصحح عليهما قال  
 سليمان بن داود راويه عن الهيثم قلت الهيثم ما العطاف قال الطيلسان ( حدثنا  
 قتيبة بن سعيد اخبرنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الحسن بن عباس ) يقع  
 مهمله وتشد يد تحبة في اخرها شين هجاء آخر حديثه علم والترمذي والنسائي  
 ( عن ابي اسحاق عن الشعبي ) يقع فسكون ( قال ) اي الشعبي ( قال  
 المغيرة بن سبعة اهدى دحية ) بكسر اوله عند الجمهور وقال ابن مأكولا بالفتح  
 ذكره في جامع الاصول وهو صحابي جليل ذوالجال حتى كان ياتي جبريل النبي  
 صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا على ما ذكره ميرك ( التي ) وفي نسخة الى التي  
 ( صلى الله عليه وسلم ) خفين فلبسهما وقال امير ايل ( هو من كلام الترمذي فان كان  
 من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معاق لانه لم يذكره وان كان من قبل شعبة قتيبة  
 فلا يكون معلقا وقال ميرك يحتمل ان يكون مقولا ليحيى فيكون عطفا بحسب  
 المعنى على قوله عن الحسن بن عباس انتهى ( عن جابر ) اي الجمعني ( عن عامر ) هو الشعبي  
 المذكور من قبل ( ووجه ) بانصب عطفا على خفين قال ميرك والخاص ان يحيى روى  
 قصة اهداء الخفين فقط عن الحسن بن ابي اسحاق عن المغيرة وروى قصة اهداء الخفين  
 مع الجبة عن امير ايل عن جابر عن المغيرة ويحتمل ان يكون تعليقا عن الترمذي ويحتمل  
 يحتمل ان يكون قوله عن المغيرة مراد اول ما ذكره لظهوره ويؤيده قوله ووجه بطريق  
 العطاف تأمل ولم ارمض خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعه بهذا  
 السياق بلا تفاوت وقال في اخره حسن غريب وهو لا يخلو عن تأمل لان جابرا شيخ

اسرائيل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف عند الثقات كما تقدم اللهم الا ان يقال  
هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت الحديث مخرجا في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم  
لأبي الشيخ ابن حبان الاصبهاني فانه اخرجه من طريق هيثم بن جيسل عن زهير  
بن معاوية عن جابر الجعفي عن جابر عن دحية الكلبي انه اهدى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جبة من الشام وخفين ويقفه من هذا السياق تقوية احتمال  
التعليق والارسال (فليسهما) اي الحفين والجبة (حتى تحرقا) اي تقطعا وثنى الضمير  
لان الحفين ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد فلبس الملبوسين المذكورين  
ويراد حينئذ بالجبة نوع يقبس من الفرو كما يستعمله بعض العجم والله اعلم ويحتمل  
ان يكون الضمير راجعا الى الحفين فقط كما في الرواية الاولى ويقويه قوله (لا يدري)  
بصيغة الفاعل اي لا يعلم (النبي صلى الله عليه وسلم اذ مني) اي امذوخ اي تذكية  
شرعية (هما) اي الحفين يعني اصلهما وهو فاعل ذكي ساد عند الخبر مثل اقام  
الزيدان (ام لا) وفي رواية ابى الشيخ فلم يبين اولم يعلم اذ كان هما ام مئة حتى  
تفارقا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ان هذين الحفين كانتا متخذتين من جلد  
المذكاة ام من جلد الميتة المذبوح او غير المذبوح وفيه دلالة على ان الاصل  
في الاشياء المجهولة الطهارة ثم نفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم اما التصريح  
به بذلك اولانه اخذها من قرينة عدم سؤاله وتفحصه (قال ابو عيسى) اي الترمذي  
(وابو اسحاق هذا) اي الذي سبق ذكره (هو ابو اسحاق الشيباني) اي دون  
السبيعي كما يرويه كون اسرائيل الراوى من والده (واسمه سليمان) اي ابن  
ابى سليمان واسمه فيروز بن قيس الفراء ويقال خاقان قال ميرك وفي الحديث دليل على انه  
صلى الله عليه وسلم لبس الحفين وصحح عليهما وقد تواتر عند اهل السنة حديث  
المسح على الحفين في الحضر والسفر وروى الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات  
الكبير باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
الحاجة ابعده المشي فذهب يوما فقعده تحت شجرة فترج خفيه قال ولبس احدهما  
فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالح فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها ثم قال اللهم اني اعوذ بك  
من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع

رجل باب ما جاء في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العمل قد يحكى مصدرا وقد يحكى اسما وهو محتمل للعدين هنا والثاني هو الاظهر  
قال ابن الاثير وهي التي تسمى الآن التاسومة وقال العسقلاني وهو يطلق على

منسوبة الى السبث قال ابو عبيد بن الجراح المديونية ونقله عن الاصمعي وقيل انها هي التي  
حلفت عنها شعرها وازالت كانه مأخوذ من لفظ السبث لان معناه القطع فالخلق  
عنه وهذا المعنى المناسب للسياق قال الحنفى وانما اعترض عليه لانها فعل اهل  
العنف والسعة قال ابن حجر ومن يمدح بلبسها الصلابة كما افاده خبر البخارى ان السائل  
قال له رأيتك تفعل اربع اشياء لم يقبل اصحابنا وعد هذه منها \* اقول الاظهر ان  
مراد السائل منه ان يعرف ما الحكمة في اختياره اياها وموافقته عليها مع ان  
الصلابة ما كانوا يتفقدون بنوع من اللبس او الاكل الا ما فيه النافعة والافتقار  
لدلالة في الحديث على ان ابن عمر كان لا يلبسها ولم يكن فادفع ما قال العصام من  
ان مساق الكلام يفيد ان ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابس الثعلب السنية فقال  
ما في الجواب على وجه النزول وكذا يدل ما تعقبه ابن حجر بقوله ويرد بان  
الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى النزول فيحصل تركها لعدم  
وجوبها والا فلا اعتراض على ارتكاب النجاس ويدل عليه قوله في جوابه (قال  
ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الثعلب التي) وفي نسخة يعني التي  
(لبس فيها شعر وتوضأ فيها) اى فوقها او هو لا اسمها وفيه اشارة الى انه حال  
بل الرجل لم يكن يحترز عنها اعتمادا على اصل طهارتها او حصول الطهارة بداعتها  
قال الخطابي فقد عسك بهذا من يدعى ان الشعر نجس بالموت وانه لا يؤثر فيها النجاس  
ولادلالة فيه لذلك (فاما يجب ان يلبسها) اى لمناعة الهوى لا لموافقة الهوى واستدل  
بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقال احمد بن حنبل في المسائل الحديث بشير بن  
الحصيص قال بينا انا امشي في المقابر وعلى نعلان اذا رجل ينادى من خلفي يا صاحب  
السبتين اذا كنت في هذا الموضع فاخضع فاخلع نعليك اخرجده احمد وابوداود وصححه الحاكم  
واحجج على ما ذكره وتعقبه الطحاوى بانه يجوز ان يكون الامر بخلعهما الاذى كان فيهما  
وقد ثبت في الحديث ان الميت اسمع قرع نعالهم اذا ولوا عنه مدبرين وهو دال على جواز  
لبس الثعلب في المقابر قال وثبت حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه  
قال فاذا جاز دخول المسجد باثقل فالمقبرة اولى قال العسقلاني ويحتمل ان يكون المراد  
بالنهي اكرام الميت كما ورد النهي عن الجاوس على القبر وليس ذكر السبتين للخص من  
بل اتفق ذلك والنهي انما هو النهي على القبور بالثعلب والله اعلم بحقيقة الحساب  
(حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا عبد الرزاق عن معمر) من ذكرهم (عن ابن ابي  
ذئب) يهمن ويبدل وامعه عبد الرحمن وابنه والده محمد واسم جده المغيرة قال  
ميرك كان كبير الشأن (عن صالح مولى التوأمة) يفتح فوقية وسكون واو وفتح

هرة وهي امرأة لها صحبة وسميت توأمة لأنها كانت مع اخت في بطن وهي  
 اخت زبينة بن أمية بن خلف الجعفي وصالح مولى التوأمة ابن أبي صالح مولى  
 أم سلمة وكان قبل تفضيله ثبنا (عن أبي هرة قال كان لعسل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فبالان حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو أحمد) تقدم (قال أخبرنا  
 سفيان) أي الثوري لانه الزاوي عن السدي لابن عينة كافي الشرح (عن السدي)  
 يضم المهملة وتشديد ما بعده وهو أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق  
 روى بالتشيع كذا في التقريب وفي الصحاح السدرة باب الدار قال أبو الدرداء  
 من يقش سدرة السلطان يقم ويقعد ويعني اسماعيل السدي لانه كان يتبع المقام  
 والحجر في سدرة مسجد الكوفة وهي ما بقي من الطاق السدود وقد اخرج حديثه  
 مسلم والاربعة وقال ميرك منسوب الى السدرة وهي صفة في باب المسجد الجامع  
 في الكوفة كان السدي يسكنها وهو السدي الكبير المفسر المشهور مختلف فيه وثقه  
 بعضهم وضعفه آخرون واما السدي الصغير فهو محمد بن مروان حفيده وهو  
 متفق على ضعفه وانهمم بعضهم بالكذب وليس المراد هنا انتهى وهو ابن ابنة  
 السدي الكبير او ابن اخته روى بالرفض (قال حدثني من سمع عمرو بن حريث)  
 بالتصغير وهو قرشي مخزومي صحابي اخرج حديثه الستة قال الواقدي مات النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة روى عنه ابنه جعفر وخليفة واصغ وهارون  
 مواليه وعطاء بن السائب والوليد بن سبيع وسراقة بن محمد واسماعيل بن ابي  
 خالد ولم اربى شي من الروايات التصريح باسم من حدث السدي فيتمثل  
 ان من حدث عنه واحد من هؤلاء واظنه العطاء بن السائب فانه اختلط في آخر عمره  
 والسدي ممن سمع منه بعد الاختلاط فلذا ابهم ولم يصرح باسمه اثلا يقطن له  
 لكن الحديث شاهد وهو ما اخرجه ابن حبان من طريق شعبة عن حميد بن  
 هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلي في ثعلين مخصوصين من جلود البقر واخرج الثعالي من طريق غير الله  
 بن عمر القواريري عن سفيان عن ابي اسحق عن سمع عمرو بن حريث (يقول)  
 أي عمرو بن حريث (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثعلين  
 مخصوصين) يجهل انه كان في صلاة جنازة او غيرها والخصف الحزونة مخصوصة  
 أي ذات الطارق وكل طارق منها خصف والطاهر انه يخصف ثعليه بنفسه  
 لما ورد في رواية عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيط ثوبه  
 ويخصف ثعلاه ويرفع ذلوه اخرجه ابن حبان والحاكم وفي شرح ان المراد به المرقعة

رحمنا اسحاق بن موسى الانصاري اجبرنا عن اجبرنا مالك عن ابى الزناد  
تقديم (عن الاعرج) اسند عبد الرحمن ابو داود الرقي استمر بهذا اللفظ اخرج  
حديثه الستة (عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشين  
احدكم) وفي بعض النسخ لا يمشي وهذا في صورة وهي معنى وهو بالغ من النهي  
الصريح واما قول العصام نسخة لا يمشي فتدعى حل لا يمشين على الخبر الواقع موافق  
النهي دون النهي فغير ظاهر لنسخة لا يمشي بالنهي ثم يحمل النهي ان يكون من غير  
ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه يحمل ما روي انه صلى الله  
عليه وسلم بما فعله انتهى ويمكن ان يحمل فعله على ما قبل النهي او على بيان الجواز  
(في فعل واحد) وروى واحدة بالتأنيث كما في بعض النسخ قال الخطابي والتعديل  
مؤنث ووصفها بالواحد وهو مذكور لان تأنيدها غير حقيقى انتهى والصدوق  
ان تذكر بتأويل الملبوس قال الخطابي المثنى شقي على هذه الحالة مع سماجدة  
في الشكل وفتح منظره في العيون وقبل لانه لم يعدل بين حوار جدور بما نسب فاعل  
ذلك الى اختلال الرأى وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه انها مشية الشيطان  
وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة للشبهة فيرد الابصار  
لم يرد ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في الناس وكل شئ صير صاخبة  
مشهورا فحتمه ان يجنب كذا حقيقة العسقلاني وقال في اخرج ان ما جده بالقط  
لا يمش احداكم في فعل واحد ولا في حرف واحد (لنعملها جميعا) بضم الهمزة  
وكسر العين وفي نسخة يفتحهما وسكون اللام الثاني والاول مكسور للامر قال  
العسقلاني ضبط النووى بضم اوله من افعل وتعد شينها في شرح الترمذي بان اهل  
اللغة قالوا فعل بفتح العين وحكى كسرها وانتعل اي لبس النعل لكن قد قال اهل  
اللغة ايضا ان فعل رجلاه لبسها فعلا وافعل دأبه جعلها فعلا والخاص ان كان الضمير  
للقدمين يمين الضم وان كان للنعلين تعين الفتح انتهى واقول ان كان الضمير للقدمين  
جان الضم والفتح لما في القاموس فعل كفرح وتعل وانتعل لبسها وعلهم كفتح وهد  
لهم النعل والتأنيذ لبسها النعل كان عليها وعلها وقد نقل العصام عن العسقلاني انه  
مع جعل الضمير للقدمين جار ان يكون مجردا او مزيدا وان كان للنعلين فهو مجرد  
فاندفع ما ذكر شارح انه ان جعل الضمير للقدمين لا يخلو المجرى لانه لا معنى للنس  
القدمين وهذا يدفع ايضا ما قال بعضهم لكن قوله (اولا يمشيها) بوزن  
ضبط النووى فان الضمير للقدمين فالناسب ان الضمير الذي في قوله لينعملها للقدمين  
ايضا \* واما قوله لينعملها على ما في بعض نسخ الشمال ورواية لسم والوطأ

يؤيد الفتح نعم الاظهر في رواية مسلم ان الضمير للعلمين وفي رواية المتن المطابقة  
 لما في رواية البخاري ان الضمير للقدمين وكلتا الروايتين صحيحة \* واما قول ابن  
 حجر نعماً للعصام ورواية فليخلفهما لاتعين الضمير للعلمين لاحتمال ان فيه حذفاً الى  
 الخلف عليهما فلا يفتى انه احتمال بعيد قال ابن عبد البر قوله ليعلمهما اراد القدمين  
 وان لم يجر لهما ذكر وهذا مشهور في لغة العرب وجاء في القرآن دلالة السياق عليه  
 انتهى وكأنه اراد قوله تعالى { حتى توارث بالجاب } وقوله سبحانه { ولو يؤاخذ الله  
 الناس بظلمهم ماترك عليهم من دابة } ثم كلمة اول التخيير وقوله ( جميعاً ) مؤكداً  
 لضمير التثنية في الموضوعين بمعنى معا وقوله ليخلفهما ضبط في اصلنا بضم الياء  
 وكسر الفاء من الاخفاء وهو الاعراء عن النعل والخلف وقال الحنفى وروى  
 فيقبحهما من حتى يحكى من باب علم والا ول اظهر معنى لان يحكى ليس  
 بمنعدي انتهى وتكفيا ابن حجر له وقال انه من الخفاء وهو المشى بلاخف  
 ونعل والتعدية حيثئذ مجازية والاصل يحف بهما فحذف الجار  
 اختصاراً انتهى يريد انه من باب الخذف والايصال لكن لا يظهر له معنى حال الانفصال  
 والاتصال ثم قال او ضمن المجرد معنى التعدى بلا حذف انتهى وهو بعد من الاول  
 في ظهور الحال والمآل ثم قيل ان هذا امر ارشاد لان المشى في نعل واحد لا يأمن العثار  
 وايضاً يوجب الاستهزاء به ولا ينافى كراهة المشى في نعل واحدة فعل جمع من الصحابة  
 له الاحتمال انه اعذر او لكون النهى ما بلغهم ان ثبت تأخر فعلهم عن قوله صلى الله  
 عليه وسلم قال ابن حجر وقول ابن سيرين لا بأس به رده صريح السنة انتهى وفيه  
 بحث لانه اذا كان الامر بالارشاد او التثديب فلا بأس بقوله لا بأس فانه يستعمل  
 في خلاف الاول وفي كراهة التثديب ايضاً وذكر في شرح السنة انه قد ورد  
 في الرخصة بالمشى في نعل واحدة احاديث وروى عن علي وابن عمر وكان ابن  
 سيرين لا يرى بها بأساً انتهى وكفى بفعل علي وابن عمر جوازاً وابن سيرين من المجتهدين  
 فلا يُلحق الطعن به والحق بعضهم بذلك اخراج احديي الدين من النكاح والقاء الرداء  
 على احديي النكبين ولبس نعل في رجل واحد وخف في اخرى ذكره في شرح السنة  
 وتعقبه ابن حجر بما لا يجدى واما ما اخرجته مسلم من طريق ابى رزين عن ابى هريرة  
 اذا قطع شسع احيدكم او شتر اكه فلا تمس في احديهما بنعل والاخرى حافسة  
 ليخفهما جميعاً فيقال ميرك هذا المقهور له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة  
 وانما اخرج مخرج الغالب ويمكن ان يكون من مفهوم الموافقة وهو التثديب بالادنى على  
 الاعلى لانه اذا امتنع مع الاحتياج فغ عديمه اول وقال العشقلاني وهذا دال على

ضعيف ما أخرجه الترمذي عن عابسة قالت ربحا الله طبع شمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غشي في النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع  
 الترمذي ولم أحده بهذا اللفظ في أصل الترمذي بل في نسخة من طريق أبي أيوب  
 سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عابسة قالت ربحا شئ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في نعل واحد وهكذا أورده صاحب المصابيح وصاحب  
 المشكاة والشيخ الحريري في صحيح المصابيح عن الترمذي والله أعلم ثم قال ووجه ادخال  
 هذا الحديث في هذا الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة  
 المنهية عنها أصلا وفيه إيماء إلى تضعيف حديث عابسة المتقدم والله أعلم (حدثنا  
 قتيبة عن مالك عن أبي الزناد نحوه) بالنصب أي مثله في المعنى دون اللفظ المتعلق  
 بالمتن والظاهر أنه يريد نحوه نحو الاستناد المتقدم فكأنه قال إلى آخر الاستناد فلا يرد  
 ما قاله العصام من أن حديث قتيبة منقطع ومما يدل لانهقاط الأعرج عن الاستناد  
 واستناد أبي هريرة نعم كان يكفي أن يقول عن مالك ويريد بهذا الاستناد (حدثنا  
 إسحاق بن موسى أخبرنا عن إسماعيل بن إسماعيل عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نهى أن يأكل (كل يعني) هذا كلام جابر أو الراوي عنه مع بعد معنى يريد النبي  
 صلى الله عليه وسلم بصمير يأكل (الرجل) والمرأة تابعه في الأحكام وإنما فسر  
 دفعاً لتوهم رجوع الصمير إلى جابر وقوله (يشماله) يكسر الشين متعلق بأكل  
 (أو يمشي) عطف على يأكل (في نعل واحدة) بالتأنيث وعلة انتهي عنهما تشبه الشيطان  
 وأولت وينع وكل بما قبلها وما بعدها منهي عنه وقال الحنفى شك من الراوي وهو  
 وهم منه ثم قال ويجوز أن يكون بمعنى الواو فيكون كلاهما منهي وفيه أن جعلها على  
 الواو يوهم فساد المعنى لانهما هما أن المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك بل هو على  
 حد {ولا تطعم منهن} إما أو كفورا (حدثنا قتيبة عن مالك نحوه) وتقدم تحقيق الحذف وجاله  
 (وأخبرنا) وفي بعض النسخ (أباً) (إسحاق) أي ابن موسى كافي نسخة (أخبرنا عن إسماعيل  
 مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 إذا نعل أحدكم أي إذا أراد أن يلبس أحدكم نعله (فليبدأ باليمين) أي الجانب  
 اليمين من الرجلين (والفعلين) وفي الصحيحين فليبدأ باليمين (وإذا نزع) أي أراد  
 خلعهما (فليبدأ بالشمال) أي الجانب الشمال قال الخطابي الخداء كرامة للرجل  
 حيث أنه وقاية من الأذى وإذا كانت اليمين أفضل من اليسرى استحسب التسوية  
 في لبس النعل والأخير في نزعها ليتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة انتهى  
 وأما الخفاء فانه تارة فيه الكرامة وأخرى فيه الإهانة وأما ما قاله العصام من أن تقدم

اليقين انما هو ان يكونه اقوى من اليسار فقد قال ابن حجر اخرج الامر الى انه ارشادى  
 لا شرعى وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وفيه ان الامر الارشادى  
 لا يكون باطلا ولا مخالفا للسنة ولا منافيا لكلام الائمة كما تقدم تحقيق هذا البحث  
 في النهى عن المشى في فعل واحدة مع انه يمكن حمل كلامه على علة تقديم اليمنى  
 على اليسرى في الامر الشرعى وقال العسقلاني نقل القاضي عياض وغيره الاجماع  
 على ان الامر فيه للاستصحاب (فلتكن اليمنى) وفي بعض النسخ فليكن اليمنى ويؤيده  
 فليبدأ باليمن وينصره قوله (اولهما) وهو متعلق بقوله (تعل) على خلاف  
 في تأنيده وتذكيره والاول هو الاصح فيكون تذكيره على تأويل العضو وهو  
 منصوب على انه خبر كان ويحمل الرفع على انه مبتدأ ويغل خبره والجملة خبر  
 كان كذا ذكره الطيبي وعلى هذا المتوان قوله (واخرهما تنزع) وقال العسقلاني  
 هما منصوبان على خبر كان او على الحال والخبر تعل وتنزع وضبطا بمثنائين  
 فوقا يثنيان وتحتا يثنيان مذكرين قال ميرك والاول في روايتنا على ان الضميرين  
 راجعان الى اليمنى والثاني عما مضى الشيع واذا انه باعتبار النعل والخلع يعنى بهما  
 المصدرين المضمومين من الفعلين ثم قال وهذا لا يخلو عن خفاء اقول بل لا يظهر له  
 معنى اصلا والظاهر ان التذكير اما على رواية اليمنى واما على تأويل اليمنى بالعضو  
 كما اشرنا اليه سابقا وفائدة هذه الجملة الامر بمحمل هذه الجملة ملكة راسخة ثابتة  
 دائمة لما ان النفوس تأخذ هذا الامر حينئذ وانها اعتادت بتقديم اليمنى فكان مظنة  
 فورت تقديم اليسرى هذا خلاصة كلام العضام واقول بل فيه زيادة افادة وهي  
 ان المقصود من الفعلين السابقين على النهجين المذكورين انما هو رعاية اكرام  
 اليمنى فقط تعلا وخلعا حتى لا يتوهم انه ساوى بين اليمنى واليسرى بان اعطى كلا  
 منهما ابتداء في احد الفعلين وتطيره بتقديم اليمنى في دخول المسجد وتقديم اليسرى  
 في خروجه وعكسه في دخول الجلاء وخروجه وبه يبطل قول ابن حجر ان فائدة  
 ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقضى تأخير زعمها لاحتمال ارادة زعمها معا  
 في زعم انه لنا كيد فقد وهم وكذلك من كلف معنى غير ما قلت بخروجه به  
 عن التأكيده فقد اتى بما يجهل السمع فلا يعول عليه انتهى وانت تعرف ان زعمها  
 معا واسلها معا بما لا يكاد يتصور في افعال العقلاء فهو اول ما يقال في حقه انه  
 قد اتى بما يجهل السمع فلا يعول عليه هذا وقد قال ميرك زعم بعض القاد ان المرفوع  
 من الحديث انتهى عند قوله بالشمال وقوله فليكن الى اخر قوله تنزع مدرج من كلام  
 بعض الرواة شرحا وتأكيده لما سبق (حدثنا ابو موسى محمد بن المشي اخبرنا

محمد بن جعفر قال اجبرنا ضيعته قال اجبرنا شيعته وهو ابن ابي النعمان (سبح)  
 فيكون وفي ارادة الجملة اشارة الى ان شعبة اطلق اشعث ومرتاده ابن ابي النعمان  
 يظهر قوله (عن ابي عبد الله عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يحب التين) اي استعمال التين وتقدم جانب التين في الامور الشرعية  
 (ما استطاع) اي مدة دوام قدرته على ما ذكر وهو تأكيد لا خيار التين ومباغته  
 في عدم تركه كما هو العرف في امثله ونظيره {فأتقوا الله ما استطعتم} قال العصام ولم يرد  
 انه بما يتركه الضرورة وعدم القدرة انتهى وهو ظاهر لانه لم يثبت عنه صلى الله  
 عليه وسلم خلاف التين وقال ابن حجر ذكره احترازاً عما اذا احتج بالنسب لمعارض  
 باليمن فانه لا كراهة في تقدمها حيثما انتهى وهو مقرر اذا الضرورات  
 المحذورات وليس الكلام فيه والذي يظهر عندني ان مراده والله اعلم انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمن فيما لم يتيسر احترازاً عن نحو غسل الوجه  
 خلافاً للشبهة اولاً بتعريضه ان كان يريد شيئاً يأخذ انحصاراً والكسب فيعين  
 ان يأخذ احدهما باليمن والاخر بالسبيل وكما وقع له الجمع بين اكل الفداء والطيب  
 باليمن وكما في لبس الثعلين اذا كان محالاً الى استعمال المدين وجوز مبرك ان يكون  
 ما في ما استطاع موصولة فيكون بدل من التين (في ترجمته) متعلق بحب اي في شأن  
 ترجيل شعره وهو متشبه وتسمى بحة ودهنه (وتغله) اي في لبس بقله (وطهوره)  
 يضم اوله وفيه على انها اثنان في المعنى المصدري وهو ظاهر او في المعنى الاسمي  
 وهو ما يظهر به فالتقدير استعمال طهوره ثم ذكر الثلاثة ليس لارادة انحصارها  
 بل للاشارة الى انه كان يراعي التين من التزق الى القديم وفي كل المدين وما ورد  
 في باب الثعل والناس عنه عافلون ما روى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يفعل الرجل قامة لكن ذكر في شرح السنن ان الكراهة لمصلحة لمحق  
 في لبس ثعل فيها سبور لانه لا يمكن لبس يدون اعانة اليد فلا تعهي فيما ليس فيه  
 تلك المشقة اقول وفي معنى الثعل المنهى ليس الخفين والسراويل قامة فان الكراهة  
 متحققة فهما لوجود المشقة اللاحقة بلبسهما واعلم ان عند دخول المسجد  
 والتخروج عنه لابد من مراعاة اليمن فيهما ولا حطة لبس الثعل وخلعهما فيهما  
 ايضا واكثر الناس لا يلقون وعن المراعاة جاهاون وعن ثمانية السنة محرومون  
 (حدثنا محمد بن جرير زوق ابو عبد الله حدثنا عند الزجني بن قيس ابو معاوية)  
 اي الضي الزعفراني اخرج حديثاً في (حدثنا هشام) قال العصام السلمي  
 بهشام في اسانيد الشامل نسخة (عن محمد) اي ابن سيرين (عن ابي هريرة قال

كان لعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لكل فرد منهما (فبالأن)  
فصل به وهو اجنبى بين التعاطفين لانهما معمولان في العمل في المضام  
اليد وما عطف عليه المضام وقبالان معمول كان إشارة إلى الاهتمام به وأنه  
المقصود بالاجتناب (وإلى بكر وعمر) رضى الله عنهما أي وكذا العمل إلى بكر  
وعمر فبالأن (وأول من عقد عقدا) أي اتخذ قبالا (واحد عثمان) رضى الله  
عنه إشارة إلى بيان الجواز وإن لم يسهل صلى الله عليه وسلم كان على وجه العقاد  
لا على قصد العقادة على ما تقرر في الأصول إن أفعاله صلى الله عليه وسلم أربعة  
مباح ومستحب وواجب وفرض ولولم يبين ذلك عثمان رضى الله عنه اتوهم كراهة  
الاقتصار على قبالة واحد وأنه خلاف الأولى لأنه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله  
عليه وسلم وصاحبه وبه علم أن ترك ليس الثقلين وأنس غيرهما غير مكر وه أيضا  
باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح التاء وكسرها قال المصنف كان مقصود أبيه في تراجم الأبواب  
أن يقول ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من غير ذكر ذكر ولا بد  
من تكتيظ ابن عبد البر وهو خفية انتهى والذكر مذكور في الأصول المصنفة والنسخ  
المعتمدة فلا وجدنا قاله ابن حجر من أنه في نسخ زيادة ذكرين في محرورها وأعلمها  
تجربته من ناسخ على أن التجرب لا يقال إلا في ذكر كلمة مقام ذكر كلمة أخرى مع  
تغير فيها وأصل الوجه في زيادة الذكر هنا عبرة عن سائر تراجم الكتاب لتكرار باب  
الخاتم وإن كان من خاتم النبوة عن خاتم نعيم به بإضافة الأولى إلى النبوة وإشاني  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذ تكرر ما به التمييز فيبدأ تأكيد فاندفع قول ابن حجر  
إلى تراجم الكتاب فاضية بحذفها لأنه لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمه في غير هذا  
الباب بها على بقية الأبواب والله أعلم بالصواب (أحد ثاقبية بن سعيد وغير واحد)  
أي وكثير من شيوخ المصنف (عن عبد الله بن وهب) أخرج حديثه النيسابى  
وإلى ما جاء أيضا (عن يونس) أي الأبي وقدمي (عن ابن شهاب) أي  
الزهري تابعي جليل (عن أس بن مالك) وأخرجه الشيخان أيضا عنه (قال  
كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وسكونها أي فضة  
(وكان فضة) بفتح أوله وكسره وقد انضم وبشدة الصاد ما ينقش فيه اسم  
صاحبه أو غيره قال الأسماعيلاني هو بفتح الفاء والعماد بكسرها وأثبتها بعضهم لغة  
وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في الثالث انتهى وفي القاموس الفص  
للخاتم مائة والكسر غير الحق ووهي الجوهري (حسبا) أي حرا منسوباً

الى الجيش لانه معدنه وقيل كان قصده عقيقا كما في خبر ذكره في روضة الاحسان  
 وقيل كان جزما وقال خشيا لانه يوثق بهما عن بلاد اليمن وهو كورة الخسنة  
 واما قول ابن حجر اي قصا من جزع او عقيق اذ معدنه جبال خشنة كاللبن فوقوف  
 على صمته والله اعلم اومعنى خشيا جني به من الخسنة او كان اسود على لون الخسنة  
 اوصانعه اوصانغ نقشه من الخسنة وبه يحصل الجمع بينه وبين الراوية الثانية  
 من قصته قصده اذ لم يثبت تعدد خاتمه وهي رواية البخاري ومن ثم قال ابن عبد  
 البر انه لا يصح وقيل معنى قصده منه ان موضع قصده منه فلا ينافي كون قصده  
 حجرا واما ما روى في الختم بالعقيق من انه ينفي الفقر وانه مبارك وان من ختم به  
 لم يزل خيرا فكلها غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفي خبر ضعيف ان الختم بالياقوت  
 الاصفر يمنع الطاعون (حدثنا قتيبة) اي ان سعيد (اخبرنا ابو عوانة) هو  
 الوضاح روى عنه السبكي (عن ابى بشر) سيأتي ذكره (عن نافع عن ابى  
 عمران النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة) اي امر بصياغته او وجده  
 مصوغا فأتخذه (فكان يختم به) اي الكتب التي يرسلها للولك وهو من حد ضرب  
 اي يضعه على الشيء وفي نسخة ضيقة يختم به قال الحنفى ومعناها واحد  
 والاطهر ما قاله العصام من ان معنى تحت لبس الخاتم لكنه ينافي قوله  
 (ولا يلبسه) يفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات  
 الدالة على انه صلى الله عليه وسلم كان لبس الخاتم هو ان حمله ولا يلبسه حال فقده  
 انه كان يختم به في حال عدم اللبس وهو لا يدل على انه لا يلبسه مطلقا  
 ولعل السر فيه اظهار التواضع وترك الازالة والكبر لان الختم في حال لبس الخاتم  
 لا يخلو عن تكبر وخيلاء ويحوز ان يجعل قوله ولا يلبسه معطوفا على قوله يختم به  
 والمراد انه لا يلبسه على سبيل الاستمرار والادام في بعض الاوقات ضرورة  
 الاحتياج اليه للختم به كما هو مصرح به في بعض الاحاديث ويحتمل ان يكون مراد  
 الراوى من هذه العبارة بيان انه صلى الله عليه وسلم اراد من اتخاذ الخاتم الختم به الا  
 اللبس والعزيم لان لبس الختم ليس من عادة العرب كما اشار اليه الخطابي ويؤيده  
 مفهوم الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله اعلم انتهى قال العصام والاول  
 هو الاقرب واغرب ابن حجر حيث قال ولبسه حالة الختم بعيد لا يحتاج اليه وقال  
 الحنفى يجوز ان يتعد خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلطين والحكام وكان  
 يلبس منها بعضا دون بعض وقد تقرر عند ارباب هذا الفن ان التوفيق مقدم  
 على الترجيح وتعمده العصام بالبعد جد الانه اما اتخذ الحاجة فيبعد ان يتخذ

صلى الله عليه وسلم متعددا وسيأتي ما يؤيد الخفي والظاهر صلى الله عليه وسلم ثبت لبس  
 الخاتم له صلى الله عليه وسلم على خلاف سبأ في الأحاديث أنه كان يلبسه في يمينه  
 أو يساره ولجبر كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه قال ابن حجر ولبسه مندوب ولو لم  
 لم يخرج اليه الختم انتهى وهو مخالف لقول بعض أئمتنا أنه إنما يندب لمن كان  
 محتاجا إليه الختم ويؤيده سبب ورود اتخاذ الخاتم وهو عباة للرجال والنساء أجماعا  
 وكرهت طائفة لبسه مطلقا وهو شاذ نعم ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ  
 خاتما من ورق واتخذوا مثله طرحة فطرحوا خواتمهم وهذا يدل على عدم ندب  
 الخاتم لمن ليس له حاجة إلى الختم وأجاب عنه البغوي بأنه إنما طرحة خوفا عليه  
 من التكبر والخلاء وأجاب بعضهم عنه بأنه وهم من الزهري راويه وأما الذي لبسه  
 يوم أقيم الفاء خاتم ذهب كائنت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وليس أوناخاتم حديد  
 فقد روى أبو داود بسند جيد أنه كان له خاتم حديد ملوى عليه فضة فلبسه  
 هو الذي طرحة وكان يختم به ولا يلبسه وقالت طائفة بكرة إذا قصد به الزينة  
 وآخرون بكرة لغرض سلطان انتهى عنه لغیره رواه أبو داود والسائي لكن نقل  
 عن أحمد أنه ضعفه انتهى وقال قاضي خان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه كان يختم بالعقيق ثم الختم بالفضة إنما يباح لمن محتاج إلى الختم كالقاضي وعند  
 عدم الحاجة فالترك أفضل وإذا ختم بالفضة ينبغي أن يكون القص إلى باطن الكف  
 من اليسرى (قال أبو عيسى) أي المصنف (أبو بشر) أي المذکور في السند  
 (أحمد جعفر ابن أبي وحشي) يفتح فسكون مهملة وتشديد ياء وفي نسخة وخشية  
 يعبر انصرفت الاختلاف فيه ثقة وضمنا (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا حفص  
 بن عمر بن عبيد) بالنصغير (هو الطنافسي) يفتح الطاء وكسر الفاء فليسوب  
 إلى الطنافس جمع طنافس يضم الطاء والفاء وكسرهما وبكسر الفاء وقحها البساط  
 الذي له جل وحصر من سعف قدره ذراع فكان النسبة للعمل أو البيع أشعارا بابه  
 صار علما له بالعلنية واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو  
 الطنافسي يضم الطاء والفاء آخره لام بعده تحية مشددة (أخبرنا) وفي بعض  
 النسخ أنبأنا (زهري) يضم زاي وقح هاء (أبو حنيفة) بتحية ساكنة  
 بين فتح هجمة ومثله واحترز به عن زهري أبي المنذر لأنه غير موثوق به (عن حنيفة)  
 بالنصغير الطوافيل (عن ابن رضى الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من فضة فضة منه) الظاهر منها يرجع إلى الفضة فأوله بعض بأنه  
 راجع إلى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والأوضح أن من التبعيض والنصغير

الحاتم أي فضة بعض الخاتم بخلاف ما إذا كان حراً فإنه منفصل عنه بخلافه وبمكر  
 ان يكون الصمير راجعاً إلى النخبة والتذكير بتأويل الورق \* ووقع في رواية أبي داود  
 من طريق زهير أيضاً بهذا الاسناد لفظ من فضة كله \* قال ميرك ينبغي ان يحمل على  
 تعدد الخواتيم لما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبي اس بن حزن بن معقيب عن  
 أبيه عن جده أنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة  
 فربما كان في يدي قال وكان معقيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أميناً  
 عليه وقد أخرج له ابن سعد شاهد امر ملاحن مكحول ان خاتم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير ان فضة بادوا خرج من سلا ايصاع ابراهيم  
 الخنجي مثله دون باقي آخره وثالثاً مستنداً من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد  
 بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص أنه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فآخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه وهو الذي كان في يده وعن وجه آخر  
 عن سعيد بن عمرو والمذكوران ذلك جرى لعمر بن سعيد بن خالد بن سعيد ولفظه  
 قال دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ما هذا الحاتم في يدك يا عمر وقال إنه حاتم يار رسول الله قال فما  
 نقشها قال محمد بن رسول الله قال فآخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى  
 قبض ثم في يدي أبي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم أسسه عثمان فبما هو محفر  
 بئر الأهل المدينة يقال لها بئر اربس فيها هو طالس على نقشها بأمر محفرها سقيا  
 الحاتم في البئر وكان عثمان يكثر اخراج حاتم من يده وادخاله فالتسوه فلم يقدروا  
 عليه فيحتمل ان هذا الحاتم هو الذي كان فضة حشياً حيث أتى به من الحبشة ويحمل  
 قوله في الحديث الاول من ورق أي ملوى عليه قلت وبالإضافة قوله يمتهم به أي احبانا  
 ولا يلبسه أي ابداً قال وإنما آخذه صلى الله عليه وسلم من خالد بن عمرو ولا يلبسه  
 عند الخاتم بخاتم الخاص إذ نقشه موافق لنقشه فيقول صلوات الخاتم له كما سألني  
 في سبب لبسه صلى الله عليه وسلم عن أن يمتس أحد على نقش حاتم وأما الذي  
 فضة من فضة فهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصيلاً عند فقد أخرج  
 الدارقطني في الأفراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يعقوب بن أمية قال أما  
 ضمت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتماً لم يشركتني فيه أحد ثم ضمت فيه محمد  
 رسول الله وكان اتخذه قبل أخذ الحاتم من خالد بن عمرو وأما ما أخرجه عبد  
 الرزاق عن معمر بن عبد الله بن محمد بن عفيصل أنه أخرج لهم خاتماً من عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه فقال أسد قال معمر فبطله بعض

اصحابنا وشرب به فقيه مع ارسائه ضمه لان ان عقيل مختلف في الاحتجاج  
به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فله ان يسه مرة قبل النهي  
والله سبحانه اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالعقيق والقضة سنة  
قال شارح حديثي ان يعلم ان الختم بالعقيق قبل حرام لكونه حجرا وهو الخنار عند  
ابن حنيفة وقبل يجوز الختم بالعقيق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتختموا  
بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على  
هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالخلق لا الفص حتى يجوز ان يكون الفص  
من الحجر والخلق من القضة ولكنه الذي سلطان اي ذي غلبة وحكومة مثل  
القضاة والسلاطين فتركه لغرض الحكومة اوجب لكونه زينة محضة بخلاف الحكم  
لانهم يحتاجون الى الختم في الاحكام (حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا معاذ بن  
هشام حدثني) وفي نسخة قال حدثني (ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال  
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي حين رجع من الحديبية (ان يكتب)  
اي المكاتب التي فيها الدعوة الى الله تعالى ويرسلها (الى الخيم) اي عظماء نهم  
وملوكهم في رواية البخاري دلالة ان الخيم هم الروم لكن حديث انس  
فيما بعد يفسره بالاعم (قول له ان الخيم) قيل قائل ذلك من الخيم \* وقيل من قريش  
ويؤيده ما في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشا هم الذين قالوا ذلك للنبي  
صلى الله عليه وسلم اكن لامن من الجمع (لا يقبلون) اي لا يعتمدون (الاكتابا  
عليه خاتم) بالفتح ويكسر اي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف اي عليه  
نفس خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه اوانه ترك منه شعار تعظيمهم  
وهو الختم او الاشعار بان ما تعرض عليهم ينبغي ان لا يطلع عليه غيرهم كذا ذكره  
ابن حجر ولا ينبغي ان الختم الذي هو شعارهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو  
ختم الورق وهو لا يلايم اضطناج الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما  
(فاضطنح خاتما) اي امر ان يصنع له قال ميرك وروى اضطرب اي سأل ان يصنع  
او يضرب كما يقال اكتب اذا سأل ان يكتب كذا في القائق (كان) وفي نسخة فكان  
(انظر الى بياضه) اي بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل اراد به كمال اتقانه  
لهذا الختم فكانه يخبر عن مشاهدته (في كفه) خطأ هـ انه من باطن اصبعه  
وفي الفا مؤنس الكف اليد او الى الكوع (حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا) وفي نسخة  
اننا (نا محمد بن عبد الله الانصاري) اي ابن النبي بن عبد الله بن انس بن مالك  
الانصاري اخبرنا حديثه الستة والسمي بهذا الاسم ثلاثة اكثرهم هذا وثانيهم

اسم جده حفص وثانيهم اسم جده زياد (قال حدثني ابي) يعني عبد الله بن  
الذي صدوق كثير الغلط اخرج حديثه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ثمانية)  
بضم المثناة ابن عبد الله بن ابي بن مالك لانصاري اخرج حديثه الستة  
(عن ابي بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم) لعل  
خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة اسطر (مجرد سطر)  
متدا وخبر (ورسول) بارفع ثلاثين على الحكاية وجوز التوين على الاعراب  
لانه مبتدأ خبره (سطر والله) بارفع والجر بناء على ماسبق (سطر) هذا جل  
الحنفي وضعفه العصام وقال التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح الجمل الى القول بمحمد مرفوع على  
الحكاية خبر كان او على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكلفه  
بتعدد الاخبار او ملاحظة الى ربط بعد العطف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول  
فتأمل وتبعه ابن حجر لكن قصر في العبارة حيث قال مجرد خبر كان على الحكاية او اسمها  
ونقش هو الخبر فانه بظاهره يخالف رواية الحديث وكذا قوله او نقشه نقش محمد  
مع انه لا يصح حمله الا بالتكلف السابق ثم قال وقوله سطر خبر مبتدأ محذوف اي هذا  
سطر والجملة معترضة وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندي ان هذه  
الجمل كلها في موضع نصب على انه خبر كان قال ميرك طاهره انه لم يكن فيه زيادة  
على ذلك لكن اخرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عرعر  
عن عروة بن ثبات عن ثمانية عن ابي بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حسنا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرعره ضعفه ابن المديني  
في زيادة هذه شاذ وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين في زيادة بسم الله محمد  
رسول الله شاذ ايضا ولم يتابع عليه قال وقصوره من مرسل طاوس والحسن البصري  
وابراهيم الحنفي وسالم بن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول الله  
اقول على تقدير توثيقه لاشك ان زياده الثقة مقبولة فيحصل هذا الحديث على  
الاقتصار وبيان ما به الامتياز من تخصيص اسمه او يني على تعدد الجوانب كما سبق  
بياناه وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير طعن على احد من الرواة ثم قال ميرك  
وطاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن كثرة على السياق العادي فان ضرورة  
الختم به يقتضي ان يكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا واما قول  
بعض الشيوخ ان كثرة كانت من اسفل الى فوق يعني ان الجلالة في اعلى الاسطر  
الثلاثة ومحمد في اسفلها فسلم التصريح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية

الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه قد قال فيها محمد سطر والسطر الثاني رسول  
 والسطر الثالث الله انتهى وبهذا يتلأثنى ما وقع في كلام العصام وابن حجر من  
 المعارضة فندبر وقال بعضهم بكرة لغيره صلى الله عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن  
 حجر انه ضعيف اقول لكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسمه تعالى من ان يمتنهن  
 ولو كان احسانا كما قالوا بكرة هذه كتابة اسم الله على جد ران المسجد وغيره ونقشه  
 على حجارة القصور وغيرها (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح الجيم والضاد  
 المعجمة نسبة الى جهضمية محلة بالبصرة (ابو عمرو) بالراء اخرج حديثه الستة (قال  
 اخبرنا نوح بن قيس) بفتح قاف وسكون تخيبة وبمهملة اي الحراني نسبة الى  
 حران يضم المهملة وتشد الراء وهي قبيلة من الازد وهو بصري صدوق لكن  
 روى بالتشيع اخرج حديثه مسلم والاربعة (عن خالد بن قيس) اي ابن رماح البصري  
 اخرج حديثه مسلم والاربعة (عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب)  
 اي اراد ان يكتب تقريرة الحديث السابق (الى كسرى) بكسر الكاف وفتحها لقب  
 ملوك الفرس ذكره الخنفي وفي العرب كسرى بالفتح اوضح لكن في القاموس كسرى  
 وفتح ملك الفرس معرب خسرواي واسمع الملك (وقبصر) لقب ملك الروم  
 كان فرعون لمن ملك مصر وتبع لمن ملك خيبر اليمن وخافان لكل من ملك الترك ولما جاء  
 كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى مزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم يمزق  
 ملكه فزق والى هرقل ملك الروم حفظه غفط ملكه (والجاشي) تقدم ضبطه وهو  
 لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم اليه واسمه اصحمه بطلب اسلامه فاجابه  
 وقد اسلم ستة ست ومات سنة تسع وصلى على جنازته حين كشفت له صلى الله عليه وسلم  
 واما الجاشي الذي بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم بدعوه الى الاسلام فلم يعرف له  
 اسم ولا اسلام والكتابة لهذا واه غير اصحمه صحابي مسلم عن قتادة وكتب  
 لاصحمه كتابا نائبا لبروجه ام حبيدة رضى الله عنها وقد تقدم جوابه له صلى الله  
 عليه وسلم واهداؤه اليه بالجنين وغيرها وقد صورنا صور بعض المكاتيب في شرح  
 المشكاة (فقبله اللهم لا يقبلون كتابا الا بحتم) اي الاتحوا بخاتم وسبق لتعليقه  
 (فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) اي امر بصوغه لما تقدم من ان الصائغ  
 كان يعلى بن امية فالتزكيب من قبيل بني الامير المدينة في النسبة الجارية (حلقته)  
 بفتح اللام ويسكن (فضة) فيه اشعار بانه لم يكن فضة فضة (ونقش فيه)  
 اي في الخاتم اي في نسخة (محمد رسول الله) ونقش ضبط مجهولا في الشيخ المصنف  
 والاصول المعتمدة واما قول الخنفي روى معلوما ومجهولا فالله اعلم بحقيقته قال

ذلك كذا ضبط في اصل مجامعنا بصيغة المجهول في هذا الكتاب وهو واضح وصحاحنا  
 في صحيح البخاري بصيغة العروف على ان ضمير القاعل راجع الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم والاسناد بخاري اي اخر ينقله وعلى هذه الرواية قوله محمد رسول الله بالرفع  
 ايضا على الحكاية (حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا) وفي نسخة ابانا (سند  
 بن عامر) اي الصبيحي ابو محمد البصري اخرج حديثه الستة (والحاج) شيخ  
 جاء منه له وتشديد الجيم الاولى (بن مهران) بكسر الميم فيكونون ابو محمد  
 السلي البصري اخرج حديثه الستة (عن همام) بتشديد الميم الاولى وبن ثاب  
 ذكره بسوطة (عن ابن جرير) بالحمين مصفرا وسبق ذكرهما (عن الزهري)  
 تابعي جليل (عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الحلاء)  
 اي اذا راد دخولها (نزع خاتمها) بفتح التاء وبكسر لاشتماله على لفظ الله فاستحبابه  
 في الحلاء مكروه وقيل حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جعل القرآن واشتماله  
 على اسم نبي من انبيائه وعلى وصف من اوصاف جميع رسله وتناقش في الاول بانه  
 ليس المراد منه القرآن ولا يصير القرآن الا بما قصد الاتري انه يجوز الخبز ان يقول  
 الحمد لله بلا كراهة الا اذا قصد به التسلاوة اللهم الا ان يقال مراده صورة جملة  
 من القرآن واما قول مبرك وهو آية من كتاب الله فغير صحيح ولعل مراده بعض آية  
 والحديث رواه ابو داود ايضا وفي روايته وضع مكان زرع ولا منافاة بينهما اذا وضع  
 الا بعد الزرع نعم رواية الترمذ بدل على لسانه بخلاف رواية الوضغ بأمل قال مبرك اعلم  
 ان ابا داود اخرج هذا الحديث في سننه وقال في آخره هذا حديث منكر وانما يعرف  
 عن ابن جرير عن زباد بن سعد عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اتخذ خاتما من ورق ثم القاها والبههم فيه عن همام ولم يروه الا همام انهمى وكذا ضعفه  
 النسائي والبيهقي واما المؤلف فاخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح  
 غريب وصححه ابن حبان ايضا والحاكم في المستدرک وقال على شرط الشيخين وقال  
 النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي مر دود عليه والوههم فيه من همام  
 ولم يروه الا همام قال الجزري في هذا التصغير نظر فان هماما هذا هو ابن يحيى  
 بن دينار ابو عبد الله الارزي واتفق الشيخان على الاحتجاج به ووثقه ابن معين  
 والائمة كلهم وقال الجدهونيت في كل المشايخ قال ابن عدي هو اصدق والمشتهر  
 من ان يذكره حديث منكر اذا احاديثه مستقيمة وصوب الحافظ عبد العظيم المنذري  
 قول تفرده لا يوهن الحديث وانما يكون غريبا كما قاله الترمذي انتهى كلام الشيخ  
 اقول اما حكم ابن داود عليه بالكاره فوجهان هما ما خاف الناس روايته هذا الحديث

عن ابن جريج والمعروف عنه بهذا الاسناد هو الحديث الذي اشار اليه ابو داود  
وهكذا وجهه ابن العراقي في شرح الفقيه وهو هذا احد قسمي المنكر عند ابن  
الصلاح وكثير من المتقدمين وحسن بعض التأخرين المنكر بالحديث الذي خالف  
الضعيف الثقة كما صرح به العسقلاني في شرح الحجة وحسن الشاذ بما رواه الثقة  
مخالفا لما رواه من هو ارجح منه لمزيد ضبطه او اكثره عددا وقال في آخر بحث الشاذ  
والمنكر افرق بينهما ان الشاذ رواية ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل  
من سوى بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا بائس وذاولي من الحكم  
عليه بالنكارة لانه ثقة باتفاق الأئمة ولهذا صححه الترمذي لكثرة حكم عليه بالغراية  
لانه لم يرو عنه ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه من  
رواية يحيى بن التوكل عن ابن جريج وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين  
وضعه البيهقي وقال هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظن ان يحيى بن التوكل  
هو ابن عقبل وهو ضعيف وليس هو به وانما هو باهلي يكنى ابا بكر ذكره ابن حبان  
في الثقات ولا يدرج فيه قول ان معين لا اعرفه فقد عرفه غير وروى عنه نحو  
من مشيرين نفسا الا انه اشتهر بغير همام به عن ابن جريج قاله ابن العراقي والله  
اعلم على ان ائمة الحديث اطلقوا على ان الزهري وهم في الحديث الذي اشار اليه  
ابو داود وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه قال النووي تيمنا  
القاضي عياض هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من الأئمة لكن اتفق حفاظ  
الحديث على ان ابن شهاب وهم فيه وغلط لان المعروف عند غير من اهل الحديث  
ان الخاتم الذي طرجه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق  
وكذا نقله العسقلاني في شرح البخاري عن اكثر ائمة الحديث ان الزهري وهم فيه  
قال ومنهم من تأوله واجاب عن هذا الوهم باجوبة اقربها ما اختاره الشيخ من انه  
يحمل انه اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تتابع الناس فيه وافق بحريمه فطرجه  
ولذا قال لا البسبه ابدا كما سيأتي وطرح الناس خواتمهم تبعاله وصرح بالتهمة  
عن ابن خاتم الذهب ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فالتخذه من الفضة ونقش  
عليه اسمه الكريم فضعه الناس ايضا في ذلك فرمى به حتى رمى الناس كلهم تلك  
الخواتم المنقوشة على اسمه لئلا يفوت مصلحة النقش بوقوع الاشتراك فلما حذمت  
خواتمهم رميها رجع الى خاتمه الخاص به فصار ينظم به ويشير الى ذلك قوله  
في روايته عند العزيز بن صهيب عن انس عند البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه  
نفسا فلا ينقص عليه احد فعلى بعض من لم يلبسه التهمة او بعض من بلغه التهمة ممن لم

ربح في قلبه الايمان من منافق ونحوه اتخذوا فتشوا فوقع ما وقع ويكون شاهد  
 غضب من تشبهه في ذلك انفس انتهى واقول الاظهر في الحوات والله اعلم بالصواب  
 انه صلى الله عليه وسلم بعد نشر عذاتم الذهب ليس خاتم النبوة على قصد الزينة  
 فتعبه الناس بحافضة على متابعة السنة فرأى ان في نفسه ما يترتب عليه من العجب  
 والكبر والجلال فرماه فرماه الناس فلما احتاج الى ليس الخاتم لاجل الختم به ليس وقال الناس  
 انا اتخذنا خاتما ونفسا فنه نقض الى المصلحة فلا ينقض عليه احد اي استعمال بنفس اسمه اذا  
 احتاج الى الخاتم وبهذا يظهر وجه قول من قال بكر اهه ليس الخاتم ليس الخاتم  
 (حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا) وفي نسخة ابان (عبد الله بن عمر) يضم  
 فون وفتح ميم اخرج حديثه السنة (اخبرنا عبد الله بن عمر) مرد ذكره (عن رافع  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من  
 ورق فكان في يده) اي حقيقة بان كان لا يسه اوفى تصرفه بان كان عند الختم  
 (ثم كان) اي باحد المعنيين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (في يدي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما) اي الختم به اولي البركة (ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه)  
 اي في اصبعه من اطلاق الكل وارادة الجزء ويؤيد به رواية البخاري قال ابن عمر  
 طيس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان الى آخره والاظهر  
 انهم ليسوا احبانا لاجل البركة وكان في اكثر الاوقات عند معقب جماعة من الزواجات  
 وقيل المراد من كون الخاتم في ايديهم انه كان عندهم كما يقال في العرق ان النبي  
 الفلاني في يد فلان وهو ذو اليداي عنده الا انه رأي عند طاهر قوله (حتى وقع)  
 اي سقط الخاتم من يد عثمان (في بئر اريس) ربيع الهمزة وكسر الراء والبئر بالهمزة  
 ويخفف وهو معروف قريب من مسجد قبلاء عند المدينة كذا في النهاية وقال  
 العسقلاني وهو بستان معروف بجوز فيه الصريف وعنده وفي بئرها سقط خاتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من يد عثمان انتهى والظاهر ان اطلاق بئر اريس على البستان بناء  
 على ذكر الجزء وارادة الكل فاندفع ما قال العصام وعلى هذا في الكلام مضاعف بخلاف  
 اي وقع في بئر اريس انتهى مع ان له وجه آخر من صنع الداعي وهو الاستخدام  
 ثم طاهر السياق انه وقع من يد عثمان وصرح ما بان انه وقع من يد معقب مولى  
 سعيد بن ابي العاص وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على ما في الجامع  
 ولا تنافي لاحتمال انه لما دفع احدهما الى الآخر استقبله باخذه فسقط قسب سقوطه  
 لكل منهما الا انه يشك بما وقع في البخاري من طريق النس فلما كان عثمان جالس على  
 بئر اريس فخرج الختم فيل يمش به فسقط قال فاختلقتا لامة امام مع عثمان فخرج

التوراة فبيده لكن ذكر الناس في ان عثمان طلب الخاتم من عقيب الختم به شيئا  
 فاستمر يده وهو متفكر في شيء يعث به فسقط واما ما اجابه العصام في هذا المقام  
 فلا يلزم به النظام ثم في الناس ما يدفع الاشكال الواقع في البخاري من نسبة العتب  
 به حيث كان سبب العتب به التفكير الماعث على الخير في الامر والاضطراب في الفعل  
 وبه يدفع اعتراض الشيعة عليه رضي الله عنه وسيأتي تفسير العتب بانه كان يكثر اخراج  
 خاتمته ودخاله وله كان اشارة الى تغير حاله واضطراب الناس في ايقاع نصبه وانشاء عزله  
 والله اعلم واما سمي عينا صورة والافق الحقيقة نشاء عن فكر وفكرة مثله لا يكون  
 الا في الخبرة (نفسه) اي نفس ذلك الخاتم او نفس قصده (محمد رسول الله) اي هذه  
 الحكمة والجملة بما وبيل المفرد لا يحتاج الى الضمير العائد الى المبتداء للربط قال العصام  
 فيه انه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم آخر بعد موته لانه لا التباس بعد الموت  
 فصحيح ان يجعل علامه التوثيق انتهى وفيه ان الالتباس متحقق عند عدم وجود  
 التاريخ قال واستعمال ثم مع انه كان الانتقال بلا مهلة لان آخر الفعل الثاني مترج  
 عن آخر الفعل الاول ويستعمل فيه الفاء باعتبار عدم رايه اوله عن آخر الاول  
 فليكن هذا على ذكر من فانه داء كثير من الادواء انتهى ويمكن حمله على مذهب  
 افراد من عدم اعتبار المهلة في ثم او المراد به الترجيح في الاخبار قال النووي  
 في الحديث التبرك بانوار الصالحين وليس ملابسهم والتميم بهما وجواز ليس الخاتم  
 وفيه دليل ايضا ان قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو ورث لدفع الخاتم  
 الى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ويحويها من آثاره الصور بقصدقة  
 المسلمين يصرفها من ولي الاخر حيث رأى المصالح فجعل القدح عند انس اكرامه  
 بخدمة ومن اراد التبرك به لم يمتعه وجعل باقي الاثاث عند ناس معروفين واتخذ  
 الخاتم عنده الحاجة التي اتخذها صلى الله عليه وسلم فانهما موجودا للخليفة بعده ثم  
 الثاني ثم الثالث انتهى كلام النووي واعتراض عليه العسقلاني وقال يجوز ان يكون  
 الخاتم اتخذ من مال المصالح فانقل للامام لينتفع به فيما صنع له \* قلت الاصل  
 هو الاول وهذا محتمل فهو القول في قال ميرك تنبيهات في الاول اعلم ان في هذه الرواية  
 احوالا حيث لم يبين فيها ان الخاتم من يد من سقط في التروسياتي في الباب الذي  
 يليه من حديث ابن حجر ايضا من طريق ايوب ابن موسى عن نافع عنه انه قال وهو  
 الذي سقط من عقيب في بزار ريس وكذا هو في بعض الطرق عند مسلم وعند  
 البخاري من طريق ابى اسامه عن عبيد الله عن نافع عنه حتى وقع من عثمان  
 في بزار ريس ووقع عند مسلم حتى وقع منه في بزار ريس وعند البخاري من حديث

انفس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس واخرج الخاتم ليبت به فسقط قال  
 فاختلنا ثلاثة ايام مع عثمان فخرج البئر فلم يجده وكذا هو عند ابن سبط الانصاري  
 عن انفس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية كما مضى بئر اريس  
 وكان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده وادخله فيها هو جالس على شفاها يبت  
 به فسقط الخاتم من يده في البئر فالتصوه فلم يقدروا عليه قال الشيخ نسبة السقوط  
 الى احد من اهل حقيقة والى الآخر بحجازية من قبل الاستناد الى السب فان عثمان  
 طلب الخاتم من معقب فحتم شيئا واستمر في يده وهو يفكر في شيء نصبت به فسقط  
 في البئر اورده اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قال وقد اخرج الناس من طريق  
 الغيرة بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمره  
 فلما كثرت عليه اعماله دفعه الى رجل من الانصار فكلن تختم به فخرج الانصاري  
 الى قلب لثمان فسقط فانه لم يوجد انتهى اقول ويحمل ان عثمان لما اراد  
 اخذه من معقب اورده اليه فسقط من بينهما كما هو التعارف فيما بين الناس في اعطاء  
 شخص شيئا الى شخص آخر فسقط من بينهما احيا بالاعتماد للعطى ان اخذه  
 الاخذوط من الاخذاه في يده ياقيا بعد فلم يدر الراوي حقيقة انه من يد ايها سقط  
 قسب ثارة الى عثمان وثارة الى معقب بناء على غيبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين  
 الروايات وان قلنا بالرجح فالراجح من حيث الصناعة الحديثية رواية من نسب  
 السقوط الى عثمان لانها المتفق عليها واشتملت على تحقيق حكاية الواقعة ايضا  
 ورواية نسبة السقوط الى معقب هي من افراد مسلم والله اعلم اقول ومن حيث  
 القواعد العربية يرجح رواية النسبة الى عثمان ايضا لانه السب القريب في السقوط  
 من حيث ان به التصرف في الاخذ والاعطاء والله اعلم قال ووقع عند ابن داود  
 والنسائي من طريق الغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر طاب ثلث عثمان خاتما ونسب فيه  
 محمد رسول الله فكان يختم به او يختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن  
 سعد في الطبقات ولكن شتان ما بين هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله  
 عليه وسلم مدة مديدة وبرهة عديدة اقول الطاهر ان هذا الاختاد انما هو بعد  
 سقوط الخاتم والله اعلم قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم شيء  
 من الاسرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب  
 ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتقص عليه الامر وخرج  
 عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة الدنيوية والاخرية التي افضت الى قتله  
 واتصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير المال يحب

البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعاً لاضاعة المال قال وقد فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عائشة وحبس الجيش حتى وجده قال  
 المسلماني وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالقائه العظيمة التي  
 نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره قلت هذا غريب  
 من الشيخ قال استدلاله غير صحيح حيث وقع البحث واما ظهور اثره فامر معترب  
 عليه فلا دخل له في القياس نعم قد يقال ان العقد لم يكن يسيراً من المال لاسيما ويتعلق  
 بقلب النساء في الحال والمال مع انه كان امانة عندها فيعين البحث ويجب التفتيش  
 عنه على انه فرق بين الضياع الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المنهية ولهذا  
 لموضع شيء من شخص وتركه ليس عليه خرج بل يثاب عليه ان جعله صدقة لله  
 تعالى قال واما فعل عثمان فلا ينهض الاحتجاج به اصلاً لما ذكره ولان الذي يظهر  
 انه انما بالغ في التفتيش عليه ليكون اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد اتمه واستعمله  
 وختم به ومثل ذلك يساوي في العادة قدراً عظيماً من المال والا لو كان غير خاتم  
 النبي صلى الله عليه وسلم لاكتفى في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر  
 المؤنة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت عظم قدره  
 ذلك فلا يقاس عليه كل ما ضاع من يسير المثال انتهى وهو في غاية من الحسن  
 والبهاء ويمكن ان يقال مع هذا ان الخاتم المخصص المحتاج الى الختم به لا يقاس عليه  
 غيره لما يترتب على ضياعه من مفسدات كثيرة خصوصاً وقت الفتنة وانظر الى قضية  
 مروان وختم حكم عثمان مع تحقق وجود الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف اذا ضاع  
 ووقع في يد اهل النزاع فانه يترتب عليه ما لا يقاس عليه ضياع مال كثير ايضا  
 بالاجماع واما قول ابن بطال ان من طلب شيئاً ولم ينجح فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه  
 ولا يكون بعد الثلاثة مضياً فقه ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر الفقهاء في باب  
 اللقطة ان تعرف بها بحسب ما يليق بها فان اشئ قد يكون مما لا يلتفت اليها ولا يجتهد  
 في الطلب عليها كخبرة وخدع وفس وفسسين وقد يكون مما يطلب يوماً وقد  
 يكون مما يطلب الى جملة والى شهر والى سنة والى آخر العمر كله فلا يصح  
 تعيين حد لاقطع طلب المال اليسير ولا في البحث عن المال الكثير \* والتبعية الثاني روى  
 احمد وابو داود والنسائي عن ابى رباح انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن ليس الخاتم الا الذي سلطان واستبدل به قوم على كراهة لبسه لغير  
 ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على جواز اتخاذ خاتم الفضة  
 لارجال وكره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان ورواؤه

أما وهو شاذ من دود بدن عليه مارواه ابن أبي شيبة عليه وسلم لما أتى  
جاعة إلى الناس خواتيمهم إلى آخره والظاهر منه أنه كان يلبس الخاتم في عهد  
أبي صلى الله عليه وسلم من لبس له سلطان ولو قيل هذا الحديث منسوخ فلا يتم  
الاستدلال به إيجاباً بأن الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب أو لبس الخاتم المنقوش  
على نفس خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كما سألني بحقيقة في الباب الذي بعده قال  
المسئلي الذي يظهر لي أن لبس الخاتم لغير ذي سلطان خلاف الأول لأنه صيرب  
من الرتب والالقب بحال الزجالة خلافه أي لا ضرورة فتكون الدولة الدالة  
على الجواز هي الصارفة للنهي عن التحريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هذا  
الخبار أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والخاتم ويحتمل أن يراد عن السلطان  
من له سلطة على شيء من الأشياء بحيث يحتاج إلى الخاتم عليه لا السلطان الأكبر  
خاصة والمراد بالخاتم ما يختم به فتكون لبس الخاتم لا يحتاج إلى الختم به وأما  
من لبس الخاتم الذي لا يختم به وكان من أقصى الرتبة فلا يدخل تحت النهي وعلى  
ذلك يحتمل حال من لبسه ويؤيده ما ورد من صحة نقض خواتيم بعض من كان يلبس  
الخاتم بما يدل على أنها لم تكن بصفة ما يختم به \* أقول الظاهر من لبسه أنه  
ما لبسه النهي عن الزينة والخاتم لأن ظاهره العموم ومعاره الاستثناء السابق أو ما صح  
النهي عندهم ويؤيده أنه سئل مالك عن حديث أبي رباحة فضعه وقال سأل  
صدقه ابن يسار سعيد بن المسيب فقال لبس الخاتم وأخبر الناس أني قد أفنيت  
به والله أعلم \* والثانية الثالث ذهب بعض العلماء إلى جواز نقش الخاتم باسم من أسماء الله  
تعالى من غير كراهة وورد في ذلك آثار عن جماعة من الصحابة والسلف الأخيار ومنها  
مارواه ابن أبي شيبة في مصنفه أن نقش خاتم على لله الملك ونقش خاتم الإمام محمد  
الباقر العزة لله ونقش خاتم النخعي النعمة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله وصح  
عن الحسين أنها قال لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم \* أقول لأن الظاهر أنه لا يحرم  
قال النووي وهو قول الجمهور وورقيل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهة  
انتهى وقال المسئلي أني أخرج إلى أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أن  
لم يرأساً أن يكتب الرجل في طائفة حسبي الله فهذا يدل على أن الكراهة لم يثبت  
عنه \* أقول يمكن أنه ثبت عنه ويكون له في المسئلة قولان تعارض فيهما الدلائل  
ويمكن تأخير أحدهما عن الآخر قال ويمكن الجمع أن الكراهة حيث يخاف عليه  
حالة الجنب ونحوه أو الاستنجاء بالكف التي هو فيها والجواز حيث الأمن من ذلك فلا يكون  
الكراهة لذاتها بل من جهة ما تعرض لذلك وإذا جاز نقش أسماء الله تعالى على الخاتم

فالأولى جواز نفس اسم الشخص وأية قلت هذا الخلاف في عدم كراهته عند الحاجة  
بل مستحب لفعاله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج إلى دليل آخر حيث قال وقد أخرج  
ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر أنه نقض على خاتمه عبد الله بن عمر وكذا  
أخرج عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه نقض اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد  
وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقض اسمائهم في خواتمهم أقول وفي  
معناهم من يحتاج إلى الختم والله أعلم انتهى وذهب جمع من المتأخرين من العلماء  
الشافعية إلى تحريم ما راد على مثقال الحديث الحسن بل صححه ابن جبان أنه صلى الله  
عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد ما لي أرى عليك خلية أهل النار فطره وقال  
يارسول الله من أي شيء اتخذ قال من ورق ولا تئمه مثقالا لكن رجح الآخرون  
الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذي فإنه جعل النهي المذكور على التزنية  
على أن النووي في شرح مسلم ضعفه ونقل النووي في شرح المهدب عن صاحب  
الإبانة كراهة الخاتم اتخذ من حديد أو نحاس الخبر المذكور وفي رواية أنه رأى  
خاتما من صفر فقال مالي أجدر بريح الاصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد  
فقال مالي أرى عليك خلية أهل النار وعن المتولي لا يكره واختاره فيه وصححه  
في شرح مسلم لخبر الصحيحين في قصة الواهبة اطلب ولو خاتما من حديد ولو  
كان حكروها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد  
ملوى عليه فضة قال والحديث في النهي ضعيف واعترض على تضعيفه بأن له  
شواهد عدة أن لم ترقه إلى درجة الصحة لم تمدعه بتزل عن درجة الحسن  
أقول ويحمل حديث كان خاتمه من حديد وقوله اطلب ولو خاتما من حديد على  
ما قبل انتهى مع أن الحديث الثاني لا راد به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على  
أنه لا يلزم من وجوده لبسه وقد صرح قاضيان من علمائنا في باب الكراهة  
بقوله لا يتختم الرجل إلا بفضة أما قوله لا يتختم بالذهب فلحديث المعروف وأما  
التختم بالحديد فلا به خاتم أهل النار وكذا الصفر

باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في كيفية لبسه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان نقض الخاتم فلا يرد ما قبل  
أو جعل كلا المابين بابا واحدا لكان أولى وفي بعض النسخ باب في أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يتختم في عتبة قال ابن حجر لا ينبغي ذكره تحفة في يساره لما سألني وقال ميرك فيه  
اشعار باب المصنف كان يرجح روايات نختمه في اليمين على الروايات الدالة على نختمه  
في اليسار فلذا لم يخرج في الباب حديثا فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره

بل قال في جايه روى بعض اصحاب قتادة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم نخم في يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح اكثر اهل العلم الاحاديث  
 المذكورة في هذا الباب واكثرها صحاح وفي الباب عن انس عند مسلم بلفظ ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة في يمينه فضة حسني وعن عائشة عند أبي  
 الشيخ بسند حسن وعند الزرار بسند لين وعن أبي امامة عند الطبراني بسند ضعيف  
 وعن ابن عباس عنه ايضا بسند لين وعن أبي هريرة عند الدارقطني وفي غرائب  
 مالك بسند ساقط وعن ابن عمر عند مسلم وهو عند البخاري ايضا لكن فيه جورة  
 ولا احسبه الاقان في يده اليمنى هكذا وقع على الشك وجورة هو الراوي عن نافع عن  
 ابن عمر والسك من موسى بن اسماعيل شرح البخاري هكذا حققه العسقلاني في شرحه  
 وقال قد اخرج ابن سعد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن  
 سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء كلاهما عن جورة وجزمنا بانه لبسه في يده  
 اليمنى واخرجه الترمذي يعني في الجامع وابن سعد من طريق موسى بن عتبة عن نافع  
 عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فحتم به في يمينه ثم  
 جلس على المنبر فقال اني كنت اخذت هذا الخاتم في يميني ثم بيده الحديث انتهى  
 قلت فيه اشارة الى ان لبسه في يمينه ايضا منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم لما قصد  
 الزينة ولبس الخاتم ذهبا او فضة كان يتناسب اليمين ولما انتهى عنده امره لا يلبسه  
 للحاجة جعله في يساره بل جعل فضة مما يلي كفة احترزا عن الزينة بقدر ما امكن ولما  
 قال شارح شرعة الاسلام عند قوله ويتختم في خنصر اليسار اي في زمانا وقوله  
 صلى الله عليه وسلم اجعلها في يمينك كان ذلك في بدا الاسلام ثم صار ذلك من علامات  
 اهل النبي كذا في الخلاصة وعن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده  
 و اشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى فلخبر نقضانها ولجزمنا انها  
 عن الافعال الفاضلة ولانه ابعد من الخيلاء والكبريالة حر كاتها الظاهرة وتخصيص  
 الخنصر لصدورها وجبر نقضانها قلت ولكونها اصغر فلا يحتاج الى الخاتم الاكبر  
 وعن علي رضي الله عنه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الختم في هذه فاولى  
 الى الوسطى واليسرى ذكره في الصالحين وفي شرح الطحاوي والاولى ان يكون خاتم  
 الختم وفضه من فضة ولكن الختم اقل من مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه  
 ابعد عن الصرف واقرب الى التواضع قال ميرك وقد جاء الختم في اليسار من حديث  
 انس عند مسلم من طريق جناد بن سلمة عن ثابت عنه بلفظ كان يلبس خاتمه  
 في يساره لكن في سننه لين واخرجه ابن سعد ايضا وقد جمع البيهقي بين الاحاديث

الواردة في التخم في اليمين والاحاديث الواردة في التخم في اليسار بان الذي لبسه  
 في يمينه كان هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر يعني الذي تقدم  
 وسأني في آخر الباب ايضا من طريق موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر والدي  
 في يساره هو خاتم الفضة اقول ونسب كل هذا بالحديث الذي تقدم عن انس عند  
 مسلم فبينه التصريح بانه لبسه في يمينه اولاً ثم حوله الى يساره واستدل به بما اخرج  
 ابو الشيخ وابن عدي من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم تخم في يمينه ثم انه حول في يساره وهذا اوضح لكان قاطعاً للزاع ولكن  
 سنده ضعيف واخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال طرح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب ثم اتخذ خاتماً من ورق فجعله في يساره وهذا امر سل  
 او معضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والمعضل يصلح ان يكون مؤيداً ومقوياً  
 للحديث الذي سنده ضعيف قال وقد جمع العمري في شرح السنة بذلك فقال انه  
 تخم اولاً في يمينه ثم تخم في يساره وكان ذلك آخر الامر بن وقال النووي اجمع الفقهاء  
 على جواز التخم في اليمين وجوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة منهما واختلفوا اليهما  
 افضل فتخم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكره  
 اليمين وفي مذهبا وجهان الصحيح ان اليمين افضل لانه زينة واليمين اشرف واخص  
 بالزينة والكرامة انتهى وقيل ان الزينة هي سبب الكراهة وقال العسقلاني ويظهر لي  
 ان ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان لبسه للترتيب فاليمين افضل وان كان  
 للتخم به فاليسار اول لانه يكون كالودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعه  
 فيها ويترجح التخم في اليمين مطلقاً بان اليسار آلة الاستجماء فيضان الخاتم اذا كان  
 في اليمين عن ان تصبه الجاسة قلت فيه بحث لانه اختلف في جواز يقبض اسم الله عليه  
 وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب اخراجه عن يده فلا يوجد ترجيح قال ويترجح  
 التخم في اليسار لما يرتب عليه من التناول وجمعت طائفة الى استواء الامر بن وجعوا  
 بين الاحاديث المختلفة بذلك وأشار اليه ابو داود حيث ترجم باب التخم في اليمين  
 واليسار ثم اورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح (حدثنا محمد بن سهل  
 بن عسكر الغدادي) بالحجة والمهمة في الدال الثاني على ما في التسخ وما في اللغة  
 فقدم جواز اربعة اوجه اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي (وعبد الله  
 بن عبد الرحمن) تقدم (قالا) اي سهل وعبد الله (اخبرنا يحيى بن حسان)  
 بصرفي ولا بصرفي وتقدم وجهها انه فعال او فعلا ان اخرج حديثه السنة الا ان  
 ماجه (اخبرنا سليمان بن بلال) اخرج حديثه السنة (عن شريك بن عبد الله بن

ابن عمر) يفتح كون وكثير ميم آخره واء وانما ذكر جده عمير الله عن شريك بن عبد الله  
 القناسي وقد سبق ترجمتهما (عن اراهيم بن عبد الله بن خنيس) يضم ميمهما ويضم  
 النون الاول بعد هاء ساكنة (عن ايمن) اخرج حديثها السنة (عن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس) يفتح الباء من اللبس  
 يضم اللام (خاتمة) يفتح التاء ويكسر (في يمينه) قال ابن حجر ابي في اكثر روايه  
 صلى الله عليه وسلم ولان الختم فيه نوع تشريف وزينة واليمين يمينها اول  
 خلافا لما لاك ورواية عن احمد قلت وهو مذهبنا المختار لما تقدم من الآثار فعليه  
 الجمهور من العلماء الارار (حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا احمد بن صالح) روى عنه  
 البخاري وابو داود (اخبرنا عبد الله بن وهب) مر ذكره (عن سليمان بن ابل  
 عن شريك بن عبد الله بن ابي عمر نحوه) قال ميرك اورده المصنف من وجهين  
 وقد صححه ابن حبان واخرجه ابو داود والنسائي انتهى وفيه دلالة على ان يمينه  
 في يساره احيانا كان ليسان الجوار لكن استدلل الجمهور برواية مسلم عن ابن  
 رضي الله عنه كان خاتمة صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار مختصر يساره ورواية  
 ابن داود عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يختم في يساره ويقول  
 بعض الحفاظ الختم فيها مروي عن عامة الصحابة والتابعين وبان خبر المصنف الا في  
 عن جابر فيه ضعف وخبر فض رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه  
 متروك وخبر الزرار كان يختم في يمينه وقض والخاتم في يمينه فيه كذاب ويقول  
 الحافظ بن رجب ورد في حديث ان يختمه في يساره هو آخر الامر من فعله  
 صلى الله عليه وسلم وبان وكعبا قال الختم باليمين ليس بسنة واما ما اوردت  
 ابن حجر عن هذا بان حديث الختم في اليمين رواد احمد والنسائي وابن ماجه  
 والمصنف وقال محمد يعني البخاري هذا اصح شيء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الباب فلا يخفى على اولى الالباب انه لا يصلح للحوادث والله اعلم بالصواب  
 \* تنبيه \* وفي خبر ضعيف كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة او وثق في حاجة حثها  
 وروى ابو يعلى كان صلى الله عليه وسلم اذا اشفق من الحاجة ان يسأها ربط  
 في اصبعه خيطا ليذكرها لكن قيل انه موضوع ذكره ابن حجر والله اعلم (حدثنا  
 احمد بن منيع اخبرنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة قال رايت ابن ابي رافع) اسمه  
 عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الاربعه (يختم في يمينه) حال من مفعول رايت  
 (فقاله) اي ابن ابي رافع (عن ذلك) اي سببه (فقال رايت عبد الله ان جعفر)  
 اي ابن ابي طالب الهاشمي احد الاجواد ولد بارض الحبشة وله صحبة مات سنة

ثاني وهو ابن ثمانين اخرج حديثه السنة (يختم في يمينه) وقال عبد الله بن جعفر  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه \* حدثنا يحيى بن موسى اخبرنا عبد الله  
بن عمر (يا نبيون والميم مصغرا) (اخبرنا ابراهيم بن الفضل) لم اطلع على ترجمته  
(عن عبد الله بن محمد بن عقيل) \* صحيح فكسر وفر ذكره (عن عبد الله بن جعفر بن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم في يمينه) قال ميرك اورد المصنف من وجهين  
ايضا ونقل المصنف في الجامع عن البخاري انه قال اصح شيء ورد في هذا الباب  
اي الختم باليمين \* (حدثنا ابو الخطاب) \* صحيح مجمة ونشيد مهمله (زياد) بكسر  
راي ويخفيف نجمة (بن يحيى) اخرج حديثه السنة (اخبرنا) وفي نسخة انا  
(عبد الله بن يمين) ضعيف بالانفاق (عن جعفر بن محمد) اي الصادق لقب به لكمال  
صدقه اخرج حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والاربعة امة فروة بنت القاسم بن  
محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم (عن ابيه) اي محمد بن علي بن الحسين بن علي  
بن ابي طالب الملقب بالباقر لانه نقر العلم اي شقه وعلم اضله وفرعه وجليه وخفيه  
وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وهو تابعي جليل سمع جابرا  
وانسا وروى له البخاري ومسلم (عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم  
في يمينه) قال السيد اصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني العسقلاني رحمه الله في اسناد  
هذا الحديث ابن اقول وجهه ان عبد الله بن يمين تكلم فيه وذكر ميرك قال البخاري  
ذاهب الحديث وقال ابو زرعة واهي الحديث وقال المصنف منكر الحديث وقال ابو حاتم  
متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به اقول للحديث شواهد كما ترى  
فقوى بذلك روايته وخرجت عن حديثكاته \* (حدثنا محمد بن حجد) بالنصغير  
(الارزي اخبرنا) وفي نسخة اساءنا (جرير) \* صحيح جيم وكسر الراء الاولى بعده  
نجمة (عن محمد بن اسحاق) سبق ذكرهم (عن الصادق) \* صحيح مهمله فسكون  
لام (بن عبد الله) اي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب اخرج حديثه ابو داود  
والترمذي (قال كان ابن عباس يختم في يمينه ولا اخاله) بكسر الهمة في الكسر  
الاستعمال وهو الافصح والقبح القياس على ما في النهاية وقبل الثاني هو الافصح وفي  
القاموس القبح لغة وهو منكم بحال اي لا اظنه وظاهر السياق ان قابل ذلك هو  
الصلوات ويحتمل ان يكون لواحد من قبله ولم يوجد هذه الجملة في بعض الاصول (الاقال  
اي ابن عباس) (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه) قال ميرك  
هكذا اورد المصنف مختصرا واخرجه ابو داود من هذا الوجه من محمد بن اسحاق  
قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خائفا في خنصره اليمنى فقال رأيت ابن عباس

الذي كره عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا ابن أبي عمير) هو محمد بن يحيى بن  
 عمر بنسب الى جده (احمد بن اسحق بن) قال ميرك هو ابن عيسى (عن ابوبن  
 موسى) اي ابن عمرو بن سعيد بن العاصم الاموي اخرج حديثه السنة  
 (عن نافع عن ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة) اي  
 للتحريم (وجعل فضة بمائلي كفة) اي بمائلي بطن كفة بمائلي الصحيح قال العلماء لم يأمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا فيجوز جعل فضة في باطن الكفة وظاهرها  
 وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا ولكن الافضل  
 الاول اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولانه اصون لفضة واسلم وابعد من الزهو  
 والاجاب كذا ذكره النووي في شرح مسلم (ونقش فيه) بصيغة الفاعل (محمد  
 رسول الله) اي هذه الالفاظ فعل الجملة الاولى يا نرد منصوب على المفعولية والمعنى  
 امر بنقشه فيه وان قرئ محذولا فوجهه معلوم (ونهي) اي النبي صلى الله عليه  
 وسلم (ان ينقش) بضم ايقاف اي يحك (احد عليه) اي على خاتمه او مثل  
 نقشه ولعل سر النبي ان لا ينس امر الخاتم وقد راعى الخلفاء ظاهر النبي فلم ينقشوا  
 خاتما اخر واستعملوه حتى فقد (وهو الذي سقط من معقب) بضم الميم وقبح  
 الهملة وسكون الحتين وقاف مكسورة بينهما وموحدة في اخرها وهو ابن ابي قاطبة  
 الدوسي يدرى اني بالخاتم فعولج منه بامر عمر بن الخطاب بالخلخل فتوقف امره  
 وهو مولد سعيد بن العاصم وكان اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية  
 واقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان على خاتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستعمله ابن بكر وعمر وعثمان على بيت المال واما قول  
 ابن جرير معقب غلام عثمان فقير صحيح (في ثرائس) قال ابن حجر واما  
 ما روى ان معاذ اتخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول الله واقره صلى الله عليه وسلم  
 يحمل ان صحيح على انه قبل النبي او خصوصية لمعاذ وقال العصام فان قلت قد جاء  
 في بعض الطرق ان معاذ رضى الله عنه اتخذ خاتما نقش فيه محمد رسول الله قلت  
 علم رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال ابن كل شي فمن معاذ حتى خاتم ثم اتخذ  
 ذلك الخاتم من معاذ فكان في يده رواه الدمشقي في شرح نهج التنوير قلت لعل  
 النبي بعد ذلك او اتخذ لمعاذ بلوغ النهي اياه انتهى قال ميرك او جعل النبي  
 على التبر به انتهى ياروى من اتخذ الخاتم من معاذ يدفع قول الخصوصية به  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد ابنا ناخام) بضم ناء وكسر فوهية (بن اسماعيل عن جعفر  
 بن محمد) هو الصادق بن الباقر (عن ابيه قال كان الحسين والحسين رضي الله عنهما

يتختمان في يساره هما) اتباعا له صلى الله عليه وسلم فانه فعله في اكثر الاحيان اوفى  
 آخر امره اولبعده عن قصد الزينة على تقدير تساوى فعله صلى الله عليه وسلم  
 ولولم ير بالنبي صلى الله عليه وسلم اكثر لاجبان يتختم في يساره لم يفعلاه وبهذا  
 يظهر وجه مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب ولا يخفى ان هذا الحديث منقطع لان  
 محمدالم را الحسين وقد اخرج ابو الشيخ ابن جبان في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم  
 من طريق سليمان بن بلال عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم  
 كانوا يتختمون في اليسار واخرج البيهقي في الاداب من طريق ابى جعفر نحوه  
 ولم يذكر عثمان والله اعلم هذا ولم يظهر وجه للفصل بهذا الحديث بين السابق  
 واللاحق وهما في التختيم باليمين (حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن  
 عيسى وهو ابن الطباع) بتشديد الواحدة اى الحكاك وتقاس الختم اخرج حديثه  
 البخارى في التعاقب والاربعة (حدثنا عباد بن العوام) بتشديد الواحدة والواو  
 اخرج حديثه الستة (عن سعيد بن ابى عروبة) بفتح مهملة وضم راء فواو ساكنة  
 ثم موحدة اخرج حديثه الستة (عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يتختم في يمينه) قال المصنف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه  
 من حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نحوه هذا الا من هذا الوجه وروى بعض اصحاب قتادة عن انس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره وهو حديث لا يصح ايضا اى من هذا الوجه  
 والا فقد صح من طريق اخرى التختيم فيهما واغرب ابن حجر حيث جعل قوله  
 في جامعه ايضا من متن الشمال قال مبرك بعد نقل كلامه في الجامع اقول قد اخرج  
 مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذه وأشار الى الخصر اليسرى واخرجه ابو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة  
 عن انس والله اعلم انتهى وروى ابو داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يتختم في يساره وتقدم ان النووى قال كنا الزايتين صحيحة (حدثنا  
 محمد بن عبيد) بالتصغير (المخاربي) بضم اوله وبمهملة وكسر راء وموحدة نسبة  
 ابى مخارب قبيلة من العرب وفي نسخة زيادة الكو في اخرج حديثه ابو داود  
 والترمذى والنسائى (حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم) بمهملة وكسر زاي اخرج  
 حديثه الستة (عن موسى بن عقة) من ذكره (عن نافع عن ابن عمر قال اخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب) قال مبرك زاد عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر عن البخاري وجعل قصه عملي كفه ونفس فيه محمد رسول الله  
وليس فيه قواه (فكان يلبسه في عبيد) اي قبل محريم الذهب على الرجال قال  
ميرد واخرجه البخاري ايضا من طريق جويرية عن ابن عمر وقال في آخره قال  
جويرية ولا احسنه الا قال في يده النبي (فاتخذ الناس) اي المذكور منهم اوالكل  
ثم نسخ والنج للنساء (خواتم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
اي الوحي بحرمه والظاهر ان القضاء تعبدية وجعلها العصام تغريمه حيث  
قال تفرع للطرح على اتخاذ الناس دون لبسهم ذل على ان ماصار منها هو  
اتخاذ من غير اعتبار اللبس حيث كره اتخاذهم ذلك انتهى وفيه ان الظاهر  
ان الناس اتخذوها ليس او اتخذوها وليسوا بها وليس في الحديث ما يدل على ان  
الطرح قبل لبسهم مع ان محرم اتخاذ خاتم الذهب ليس بمنهي اجاها وقد طرحه  
صلى الله عليه وسلم (وقال لا لبس ابدا) وهو يدل على ان المكروه لبسه واما جعل  
نبي اللبس كناية عن كراهية الاتحاد ففي غاية من البعد وما يدل على ان المتصور  
كراهية اللبس وعلى انهم ليسوا به قبل ذلك قوله (فطرح الناس خواتمهم)  
اي عن ايديهم وخواتم جميع خاتم كخواتم والياء فيها للاشباع قال ابن حجر  
وهذا هو الناصح لعله مع قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة وقد اخذ  
ذهبا في يد وخزرا في يد وقان هذا من حرامان على ذكرور افق خل لا نأذها ووقع بعض  
من لا امام له بالفتنة هنا تخطط فاجتهد كيف والامة الاربعة صلى بحرمه انتهى  
عنه في الصحيحين وغيرهما ورخصت فيه طائفة واستدلوا بان حصة من الصلابة  
ماتوا وخواتمهم من ذهب وزديان ذلك ان وضع عنهم تعين حله على انه  
لم يلغهم النبي عنه انتهى قال الامام محي السنة هذا الحديث يشتمل على امرين  
تبدل الحكم فيهما اتخاذ خاتم الذهب تبدل جوازه بالامتناع في حق الرجال  
واللبس في الدين تبدل باللبس في السار وتقرر الامر عليه وهذا ايضا في  
ما قال اشووي من ان الاجماع على بيان الختم في النبي والسري هذا وقد ثبت  
من طريق ابن شهاب عن انس انه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما  
من ورق يوما ثم ان الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتمهم قال محي السنة طرح خاتمه النصبة  
لا طرح اناس خواتمهم مع جواز لبسه الخوف حاجهم من التكبر والحسب لا انتهى  
وقد تقدم ان وجهه هو ان لا يس احد ممن لا يحتاج الى الختم به قال ميرد  
وفي رواية عبيد الله فلما راهاهم اتخذوها رمي به وفي رواية جويرية فرقى النبي

محمد لله وأثنى عليه فقال اني كنت اصطنعه واتى لالبسة وفي رواية المتغيرة بن  
 زياد فرجى به فلا يدري ما فعل قال وهذا يحتمل ان يكون كراهه من اجل المشاركة  
 او من زهوهم باللبسة ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم  
 لبس الذهب بالرجال والله اعلم \* واعلم ان جمهور السلف والخلف على حرمة  
 الخاتم بالذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالحلقة عند الحنفية فلا بأس  
 بمسماة الذهب على الخاتم خلافا للشافعية وذهب بعض العلماء الى ان لبس خاتم  
 الذهب مكروه كراهة تنزيه لا تحريم فقول القاسمي عياض ان الناس مجمعون على  
 تحريمه ليس بسديد اللهم الا ان يقال اراد بالناس الجمهور او يقال انقرض قرن  
 من قال بكراهة التنزيه واستنقر الاجماع بعد على التحريم ويؤيده ان جماعة  
 من الصحابة كسعيد بن ابى وقاص وطحمة بن عبيد الله وصهيب وجابر بن سمره  
 وعبد الله بن يزيد الخطمي وجد بنه وابى اسيد كانوا يجعلون خواتمهم من ذهب  
 كما رواه ابن ابى شبة في مصنفه واغرب ابن حجر ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي  
 روى النهي عن خاتم الذهب فاخرج ابن ابى شبة بسند صحيح عن ابى السفر  
 قال رأيت على البراء خاتما من ذهب واخرج البغوي عن شعبة عن ابن اسحاق في  
 نحوه واخرج احمد بن من طريق محمد بن مالك رأيت على البراء خاتما من ذهب  
 فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسميا فاللبسة فقال لبس ما كسأه الله  
 ورسوله قال الحاذمي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال العسقلاني  
 لو ثبت التسريح عند البراء باللبسة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى حديث  
 النهي المنفرد على صحته عنه وهو حديث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بسبع وثلاثين عن سبع وذكر الحديث وفيه بها ناعن خاتم الذهب فالجمع بين  
 روايته وفعله اما بان يكون حل النهي على التنزيه او فهم الخصوصية من قوله  
 لبس ما كسأه الله ورسوله وهذا اول من قول البخاري لعل البراء  
 لم يراه النهي ويؤيد الاجمال الثاني انه وقع في رواية احمد كان الناس يقولون للبراء  
 لم تحتم بالذهب ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكر هذا الحديث ثم  
 يقول كيف تأمر وتنهى ان اضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس ما كسأه الله  
 ورسوله

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدأ في آيات الحرب بالسيف لانه انفعها  
 وابهرها واعلمها استعمالا واراد في باب الخاتم بسبب السيف لما علم انه صلى الله عليه

وسلم اخذ الختم ليعتم به رساله الى الملوك اشارة الى انه دعاهم الى الاسلام  
 اسمعوا حازمه (حدثنا محمد بن يشار اخيرا وهب بن جرير) من ذكرهما (اسما  
 ابي عن قتادة عن انس قال كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من فضة) اخرجه المصنف في جامعه وابوداود والنسائي والدارمي والبيهقي  
 الاقاف وكسر الموحدة ما على رأس مقبض السيف من فضة او حديد او غيرهما  
 ما قاله الجوهري اوهي التي على رأس قائم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما هو  
 شاربي السيف مما يكون فوق التمدد يعني مع قائم السيف وفي الحديث دليل على حوز  
 تحلته السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الغضة ولما التحية بالذهب فغير ما  
 كذا ذكره ميرزا قال الخبي وكذلك المنطقة واختلفوا في تحلية الخاتم والسرير  
 فباحه بعضهم كاسيف وخرقة بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك اختلفوا  
 في تحلية ساكني الحرب والمثمة بقليل من الفضة انتهى قال ميرزا وبهم من هذا  
 الحديث ان قبضته كانت فضة فقط لكن اخرج ابن سعد عن طريق اسماعيل  
 عن جابر عن جابر قال اخرج النابغ على بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاذا قبضته من فضة واذا حلقتة التي يكون فيها الخاتم من فضة قال قتادة  
 سيف كان لمه بن الحجاج السهمي اصحابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال  
 عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقة  
 وقبضة من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن انس قال كانت نعل  
 سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وفيه عتق وما بين ذلك حلق فضة قال  
 ابن حجر الحاصل ان الذهب لا يميل للرجال مطلقا لا استعمالا ولا اعتادا ولا نصيبا  
 ولا تمويه الا لآلة الحرب ولا اقتربها وكذا الفضة الا في النصيب والخاتم وتحلية آلة  
 الحرب وما وقع في بعض الروايات من حل التوبة ناره وجرمته اخرى محمول على  
 تفصيل علم من مجموع كلامهم وهوانه ان حصل شيء بالعرض على النار من ذلك  
 الموه حرم استعماله كاستدائه وان لم يحصل منه شيء حرم الابتداء فقط اما من  
 التوبة الذي هو الفصل والاحانة عليه والسبب فيه حرام مطلقا وباقى هذا  
 التفصيل في تمويه الرجال الخاتم وآلة الحرب بالذهب وقال قاضي خان يكره الاكل  
 والشمير والادهان في آنية الذهب والفضة وكذا الخمار والمكاجل والمداخن  
 وكذا الاكحال على الذهب والفضة وكذا السر والكراسي اذا كانت مقبض  
 او مذهبة وكذا السرج اذا كان مقبضا او مذهبا وكذا الخاتم والركاب ولا بأس  
 بان يحمل المصحف مقبضا او مذهبا ولا بأس بتحلية المنطقة والسلاح وحبال

السيف بالفضة في قولهم جرحا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا اذا كان  
 يخلص منه الذهب والفضة واما النعوية الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به عند الكل  
 ولا بأس بمسماير الذهب والفضة (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا) وفي نسخة انبأنا (معاذ  
 بن هشام حدثني) وفي نسخة فان حدثني (ابن عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن) اخي  
 الحسن البصري اخرج حديثه الستة وهذا الحديث خرسل لانه من اوساط التابعين  
 لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت) وفي نسخة كان (فيعة سيف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من فضة) حدثنا ابو جعفر محمد بن صدران (بضم هـ ملة) يضم هـ ملة وسكون  
 (البصري) يفتح الباء وكسرها (اخبرنا طالب بن حبيب) بضم هـ ملة وفتح حيم وسكون  
 بحية آخره رآه اخرج حديثه البخاري في الادب المفرد له والترمذي (عن هود) بالتوين  
 (وهو ابن عبد الله بن سعيد ابي العبدى) قال السيد اصيل الدين كذا وقع في بعض نسخ  
 الشمايل المرقومة وصوابه سعد بغير ياء انتهى اخرج حديثه البخاري في الادب  
 والترمذي (عن حده) اي لانه كان في نسخة وهو من يد بن جابر وابن مالك وهو الاصح  
 (العصري) يفتح الميم الميمتين العبدى ابن عبد قيس صحابي قال ابن مندة وكان من الوفد  
 الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقى فترات فقبلت يده وعزى يده  
 ضبطه الاكثر يفتح الميم واسكان الزاي وفتح الباء واختره الجزري في تصحيح  
 المصاييح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العسقلاني وقال في القريب من يده  
 بوزن كبيرة (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) اي فتحها (وعلى  
 سيفه ذهب وفضة) لا يعارض ما يقرر من حرمة بالذهب لان هذا الحديث ضعيف  
 ولا يصح الجواب ان هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لان من كان قبل  
 الفتح على ما نقل وانه على غير صحته انه كانت فضته موهة بالذهب وكان له سيف  
 متعددة فلا يتنا في الحديث السابق ويشير اليه حيث ما استئال الراوى عن الذهب  
 (قال طالب فسأله عن الفضة) اي الموهة (فقال كانت فيعة سيف فضة) قال  
 المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وجد هود من يده العصري وقال النور بشي  
 هذا الحديث لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يعتمد به وذكره صاحب الاستيعاب  
 في رجه من يده العبدى وقال ليس اسناده بالقوى وقال ابن القطان هو عندي  
 ضعيف لا حسن وقال ابو حاتم الرازي هذا مكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن  
 طان هذا واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل سيفا  
 يوم بدر يقال له دوالفقار وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم اخذ ومن طريق  
 عن ابن السكيت مثله وزاد ما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن طريق

الواقدي باستناده الى ابي سعيد بن العلى قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من سلاح بني قيس قاع ثلاثة اشواق سيف قلعي وسيف بشار وسيف يدعى الخشب  
 (حديثنا محمد بن شعاع) بضم الشين وقيل له مثله (العبادي) بالهمزة اخرج حديثه  
 الترمذي والنسائي (اخبرنا ابو عبيدة الخداد) اخرج حديثه البخاري وابوداود والترمذي  
 والنسائي (عن عثمان بن سعيد) ضعيف اخرج حديثه ابوداود والترمذي (عن ابن سيرين)  
 لقب لشمس بن سيرين من بين اخوته (قال ضعف) من الصنع اى امرت بان يصنع  
 وفي بعض النسخ ضعف الصاد ويكون العين من الصوع والصياغة اى امرت  
 بان يصاغ سبي على سيف سمرة بن جندب) اى على مثال سيفه فى الشكل والوضع  
 وجميع الكيفيات وزعم سمرة اى قال اوطن (انه صنع) بصيغة المعلوم من الصنع  
 والضمير ان يرفه راجع الى سمرة وقوله (اسيفه) منصوب على انه مقول له وفي بعض  
 النسخ صبح بصيغة المجهول وهو بكسر الصاد ويكون الياء من الصوع وسيفه  
 مرفوع على انه نائب الفاعل وجوز الاول ايضا على بناء المجهول ووجهه  
 معلوم (على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان) اى الصنع او السيف  
 واما جعل صغره الى الصانع المذبح وان لم يتقدم له ذكر فهو بخلاف الظاهر المستغنى  
 عنه (حنفا) اى منسوب الى بني حنيفة قبيلة مسلمة لان صانعه منهم طالعي انه  
 كان مصنوعا لهم او بمن يعمل كعملهم طالعي على هيئة سيفهم قال السيد اصيل  
 الذين يعنى انه كان من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة فى اتخاذهم وقيل  
 معناه انه اى به من بني حنيفة وان لم يكونوا صنعه قال ميرك يحتمل ان يكون من كلام  
 ابن سيرين اى قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنفا او من كلام سمرة اى قال سمرة  
 وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنفا انتهى ويمكن ان يكون على هذا  
 التقدير ايضا من كلام ابن سيرين على سبيل الارشاد والله اعلم بالحوال قال المؤلف  
 فى جامعه هذا حديث غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد  
 القطان فى عثمان بن سعيد الكاتب وضاعف من قبل حفظه (حديثنا عثمان) بضم  
 قد يكون (بن مكرم) بصيغة المجهول من الاكرام (البصرى) بالفتح والكسر  
 اخرج حديثه مسلم وغيره (قال حديثنا محمد بن بكر) اخرج حديثه السنن  
 (عن عثمان بن سعيد بهذا الاستناد) اى المذكور من قبل (بصحة) اى معنى ذلك  
 السند قاله السيد اصيل الذين

عزاب ما جاء فى صفة درج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اى صفة ليس درجه يضاف لوافق حديثى المات كذا ذكره بعضهم وهو

حسن ودخل ابن حجر عن فهمه فقال وهو غفلة عما يأتي فيها على أنه ليس  
 في أوامرها صفة اللبس مطلقا انتهى وهو خطأ لأن في قوله كان عليه درعان  
 صفة لئله وهو لبس الاثنين منه والدروع بكسر الدال المهمة ثوب الحرب من حديد  
 مؤنث وقد تذكر قال ميرك وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أدرع ذات  
 الفضول سميت أطولها أرسلها إليه سبعين عبادة حين سار إلى بدر قال بعضهم  
 وهي التي رهنها صلى الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات الخواشي والسعدية  
 والفضة أصلا فهما من بني قبيقاع ويقال السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتال  
 جالوت والبراء والخزقي وأخرج ابن سعد من طريق إسرائيل عن جابر عن عامر  
 قال أخرج النابغة علي بن الحسين درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي بمائة  
 رقبة ذات زرافين إذا علفت برراقها لم يمس الأرض فإذا أرسلت مست الأرض  
 ومن طريق حاتم ابن إسماعيل وسليمان بن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه  
 قال كان درع النبي صلى الله عليه وسلم لها خلقان من فضة عند موضع الثدي  
 أو قال عند موضع الصدر وخلقان خلف ظهره قال فلبسها فخطت الأرض  
 (حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج) بتشديد الجيم أخرج حديثه البنية  
 (أبنا) وفي نسخة أخبرنا (بوش بن بكر) بضم الواو حدة وفتح الكاف وسكون  
 الياء أخرج حديثه الجماعة إلا النسائي (عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد)  
 بتشديد الواو حدة (بن عبد الله بن الزبير) أخرج حديثه الأربعة (عن أبيه) أي عباد  
 أخرج حديثه الستة (عن جده عبد الله بن الزبير) أحد العبادلة الأربعة وهو  
 من كبار التابعين الصخابة عالم زاهد عالم استخلف بعد معاوية وتابعه بمالك الإسلام  
 سوى الشام صلبه الخراج (عن الزبير بن العوام) بتشديد الواو حدة العشرة المبشرة  
 المشهودلة بالجنة وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وكان أول من سل سيف  
 في سبيل الله قال ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع في بعض نسخ الشمايل وكذا  
 وقع في أصل سماعنا لمحقا يصح وحذف في بعض النسخ ذكر الزبير واقتصر على  
 عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب إثبات الزبير في الأسناد لانه هكذا أخرج  
 المؤلف في جامعه وقد كره يكون الحديث مستندا متصلا ويحذفه يكون الحديث  
 مرسلان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة أحد كسباني وذكر الزبير يجمع قوله  
 في أثناء الحديث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالقاء التي  
 تدل على التعقيب بالأراج عن استوائه صلى الله عليه وسلم على الصخرة وسماع هذا  
 الكلام منه وقال العسقلاني وذكر ابن إسحاق أن طلحة جلس تحت النبي صلى الله

عليه وسلم حتى صعد الجبل قال محمد بن يحيى بن عبد بن عبد الله بن  
عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أو سمعتم  
طلحة وعلي ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون هذا الكلام كذا بحذف  
لأن عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه الواقعة كان موافق في السنة الأولى من  
الهجرة وقال في السنة الثانية وهو الأرجح وواقعة أحداث كانت في السنة الثانية  
من الهجرة انتهى كلامه ويحتمل أن يكون وجه الحذف أنه سمعه من أبيه  
وحذف في الأسناد فيصير الحديث من قبل جر أسيل الصحابة وهو جده عبد الله  
ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المخطويعول لا التذليل المحذور والله  
أعلم ويؤيد الحديث الزاني على ما سألني (قال) أي الزبير وأبنته لفلانة (كان)  
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان قال ميرزا محمد ذات القصول والنص  
كارواه بعض أهل السير عن محمد بن مسلمة الأنصاري (في بعض) كرم أي قام وبعض  
الثبت أي استوى على مافي القاموس أي فاراد أن ينهض (إلى الصخرة) أي خرجها  
إليها لتستعملها فبها الناس يفعلون حياته ويحجمون عنه (لم يستطع) أي الاستواء  
على الصخرة لثقل درعته أو ضعف طرا عليه وهو الظاهر لأنه حصل له الأحم  
ضرب و ب وصلت اليه وكثرة دم سائل من رأسه وجهته لما صابه من جرحي به حتى  
سقط بين القتي (فاقعد طلحة) أي اجلسه (فحتم فصعد) بكسر العين أي طلع  
بإمداده (النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى) أي تمكن واستقر (على الصخرة)  
وهي حجر عظيم يكون غالباً في سطح الجبل (قال) أي الراوي (فصعد) بالفاء على  
مافي الأصول الصحيحة والنسخ المقتدة وعلى ما صرح به ميرزا في النسخة الموقوفة  
وجعل العصام أصله سمعت ثم قال وفي نسخة فسمعت (النبي صلى الله عليه وسلم)  
يقول أو سمعتم طلحة) أي لنفسه الجنة أو الشفاعة أو الثبوت أعطيه فعلم هذا أو ما  
فعل في ذلك اليوم حيث جعل نفسه فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلب  
بدمه و جرح بضع وخمسين (حدثنا ابن أبي عمر) اسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر  
(حدثنا سيف بن عميرة عن يزيد بن حصيفة) بضم حجة فصيح مذهب  
أخرج حديثه الستة (عن السائب بن زيد) حضر حجة بالوداع مع أبيه  
وهو ابن سبع سنين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد) أي في السنة  
الثالثة من الهجرة (درعان قد طاهر بينهما) أي أوقع المظاهرة بينهما أن جمع بينهما  
وليس أحدهما فوق الأخرى حتى صارت كأنه من الطاهر بمعنى التعاول فانه  
صاحب النهاية وفي الصحاح الطاهر خلاف النطانة وطاهر بين ثوبين أي طارق

بشما و طالق والمعنى انه ليس احدهما فوق الاخرى حتى صارت كالظاهرة لها اهتماما  
بشأن الحرب وعاميا للامة واخذ الحذر من الحذر وفرارا من القضاء الى القدر  
واشعارا بان الحرم والتوقى من الاعداء لا ينافى التوكل والتسليم والرضاء واخترز  
بظاهر عما شوهم عند خذفه عن صدقه بلبس واحد الى وسطه وآخر من وسطه  
الى رجله كالسراويل قال ميرك هذا الحديث من مر اسيل الحكاية لان السائب  
هذا لم يشهد واقعة احد لما سبق وعنده ابي داود عن السائب عن رجل قد سمع  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر يوم احد بين درعين او ابس درعين وهذا  
الرجل البهم في رواية ابي داود يحتمل ان يكون الزبير بن العوام فانه روى معني  
هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمه معاذ التميمي فقال  
ذكره صاحب الوجدان وذكر بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له  
معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر يوم الحديبية بين درعين هكذا وقع  
في نسخة الاستيعاب واطن ان قوله يوم الحديبية سهو من قلم النساخ والصواب يوم  
احد فانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لبس السلاج يومئذ بل كان يومئذ محرما بالعمرة  
اقول اما كونه محرما فلا يكون مانعا من لبسه الضرورة والقضية فاضيه بوقوعه  
لما وقع من المنازعة والمباعدة والله اعلم بحقيقة قال ويحتمل ان يكون طلحة وبؤيده  
ما وقع في البخاري عن السائب قال سمعت ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد  
وسعدا سمعت احدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة  
يحدث عن يوم احد قال العسقلاني في شرحه لم يبين ما حدث به عن ذلك وقد اخرج  
ابو يعلى من طريق يزيد بن خصفة عن السائب بن يزيد او عن خذفه عن طلحة  
انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد والله اعلم

باب ما جاء في صفه معقر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعقر ينكسر الميم وفتح الفاء ما يلبس تحت البيضة ويطلق على البيضة ايضا واصل  
الغفر الشتر كذا في المغرب وقيل هي حلقه يسبح من الدرع على قدر الرأس وفي الحكم  
هو ما يتجمل من فضل درع الحديد على الرأس كقلائسوه وقيل هو رفرق البيضة  
(حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مالك بن انس) اي صاحب المذهب (عن ابن شهاب)

اي الزهري (عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه  
معقر) وفي روايه عن مالك معقر من حديد ويعارضه ما روى مسلم عن جابر قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاج واجب بان  
مكة البحث له ساعد من يمسك ولم يحمل لاحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم

فلما دخلها منه في الغل وقيل حصص النبي شيئا لم يكن ضروري في حياته  
ولما دخل عام غزوة الفداء ومعه ومع المسلمين السلاح في الغراب وأما خبره بجملة  
فكرهه وقيل المراد من النبي أصل السلاح للعتار في مع المسلمين ويجوز أن يكون  
النبي بعد فعله صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره (عنه) أي  
بعد أن نزع الفجر (هذا ابن خطي) عجمه ومعه ما يقتضيه حينئذ من قتله صلى الله عليه وسلم  
سعى صلى الله عليه وسلم (متعلق بأخبار الكعبة) خبر بعد خبر أي خوفا من قتله لأنه كان يكره  
عن الإسلام بعد أن كتب الوحي وقيل صلى الله عليه وسلم كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم  
وسمى على الصدقة واتخذ فنين نعمان بهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمسلمين قال العصام ودخل الكعبة وتعلق بأستارها ثم كان من دخله كان  
أمنها انتهى وليس في الحديث ما يدل على دحره والتسك غير صحيح فإنه لم يكن مؤثرا  
وأما تعلق ما هو من عائلة الجاهلية أنهم كانوا يعظمون من تمسك بدليل الكعبة في كل  
جرعة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي  
سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن لا بد من المسلمين لعند الدار قطي  
والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمنهم لاني حل ولا في حرم  
الجويز بن يعقوب وهلال بن حطل وميسن بن صبابه وصلى الله على أبي سريح  
وفي حديث معمر بن أبي وقاص عند البراء والحاكم والبيهقي في الدلائل نحوه لكن قال  
أن بعض نفر وأمر أن قالوا قتلوه وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة (فقالوا  
اقتلوه) ونقل مارك عن السقلائي أنه وقع عند الدار قطي من رواية شهاب بن سيار  
عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطي فليقتله ومن رواه زيد بن الحباب  
عن مالك بهذا الإسناد كان ابن خطي يهودي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشام  
انتهى يعني فكان ذلك سببا لأهبار دمه وقيل سببه أنه صلى الله عليه وسلم  
مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما غزاه  
منزلا وأمر مولا أن يذبح تلبسا ويضع له طعاما ويأمر فاستيقظ ولم يصبع له شيئا فعدى  
عليه فقتله ثم ارتد مشركا فعوذ بالله من سوء الخاتمة ثم توجه الأمر على المخاطبين  
على فرض الكفاية فسقط عنهم بقتل واحد واختلف في قتله وأما قول ابن حجر  
أو على فرض العين فيلزم كلاً المدارة إلى قتله فغيره أنه يلزم منه عصيان الباقي بمدارة  
قاله مع أنه لم يحتفظ أن كلا من المخاطبين في الخضرة توجهوا إلى مدارة قتله على أنه  
يلزم منه تخليته صلى الله عليه وسلم وحده وأما قول العصام أنه أمر أو أحدا منهم  
بقتله لأجما فهو من قبيل استثناء البعض إلى جمع بينهم كالارتباط وهذا أقدم نقل

سعيد بن حريث وحده على ما ذكره اهل السير فغير صحيح لما ذكره القسطلاني  
في المواهب من انه روى ابن ابي شيبة عن طريق ابي عثمان التهمدي ان ابا رزة الاسلمي قتل  
ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة واستاده صحيح مع ارساله وهو اصح ما ورد  
في تعيين قتله وبه جزم جماعة من اهل اخبار السير وتحمل بقية الروايات على انهم  
ابتدروا قتله فكان المباشرة منهم ابو رزة ويحتمل ان يكون غيره شاركة فقد جزم  
ابن هشام في السيرة بان سعيد بن حريث وابا رزة الاسلمي اشتركا في قتله ولا ينافيه  
ما في رواية انه استبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار او كان  
اشب الرجلين فقتله الحديث فان ميرك وحكي الواقدي فيه اقوالا منها ان قتله  
شريك بن عبد الله العجلاني والراجح انه ابو رزة وقيل قتله الزبير بن العوام وروى  
الحاكم عن طريق ابي معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قال واخذ  
عبد الله بن خطل من تحت استار الكعبة فقتل بين المقام وزمزم فان ميرك ورجاله  
نفاه الا ان في ابي معشر مقالا قال واختلف في قتله فقيل سعيد بن زيد رواه الحاكم  
وقيل سعيد بن ابي وقاص رواه الزوار والبيهقي وقيل الزبير بن العوام رواه الدار  
قطني والحاكم والزوار والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن ياسر رواه الحاكم وقال  
الملاذري اثبت الاقوال ان الذي باشر قتله منهم ابو رزة ضرب عنقه بين الركن  
والمقام فان ابن حجر وليس في الحديث حجة لتختم قتل سابه صلى الله عليه وسلم الذي  
قال به مالك وجماعة من اصحابنا بل نقل بعضهم فيه الاجماع الا لو ثبت انه تلفظ  
بالاسلام فقتل بعد ذلك واما اذا ما ثبت فلاحقة فيه على انه لو ثبت لم يكن فيه حجة  
لا احتمال انه صلى الله عليه وسلم قتله قصاصا بذلك المسلم الذي قتله فهي واقعة حال  
فعليه محتملة ويؤيده ما قتله ابن ابي سريخ كان ممن نص صلى الله عليه وسلم على  
قتله لمشايعته لان خطل قتل في امر عنه لما سلم قتل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام  
ولم يقتله انتهى والظاهر ان ابن خطل ارتد ثم في حال ارتداده صدر عنه ما صدر  
فليس من باب المنازع فيه وهو الذي يحصل له الارتداد بسببه صلى الله عليه وسلم  
واختلف في استتابته وقول توبته والظاهر ان توبته بشرائطها مقبولة عند الله  
واما يقتل حدا او سياسة قال ابن حجر وفيه حجة لحل اقامة الحد والقصاص  
في المسجد حيث لا يجسه انتهى وهو غريب من وجهين احدهما ان قتله لا يسمى  
حدا ولا قصاصا لانه كان حربيا وثانيهما ان قتله لا يتصور من غير ان يتجسس المسجد  
ثم اطال بما لا طائل تحته ولنا تركنا بحثه قال الحنفى مع انه حنفى يعلم منه ان الحرم  
لا يمنع من اقامة الحدود على من جنى خارجه والحق اليه وقيل انما جاز ذلك له في تلك

الساعة انتهى وخبرته ظاهر لان المسألة مفروضة متصلا بين حسي خارج الحرم  
 من المسلمين ثم البناء اليه لا يخصص له ولا يصح ولا يترتب حتى ينصرف الى الخروج  
 منه ثم ينصرف ومكة حبيسة كانت دار حرب وابن حنبل مرشد الحق بالتركيب  
 فوقعت المصاحفة بقتل أربعة منهم على القول بان تكلم بفتح عتوة واما على الصحيح  
 ان قتلها كان عتوة فلا إشكال فيه (حدثنا يحيى بن الجهم) فقد اخرج حديثه  
 الترمذي والنسائي (حدثنا عبد الله بن وهب) تقدم (قال حدثني مالك بن انس  
 عن ابن شهاب) وهو الزهري (عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم دخل مكة عام الفتح) اي سنة ثمان من الهجرة (وعلى رأسه الغفر)  
 بلام التعريف في جميع النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة واما قول الغمام وفي بعض  
 الاصول مقرر والله اعلم بحقيقة ثم اجمع بين الحديث الاخرى انه كان على  
 رأسه عمامة سوداء المخرج في مسلم ان عقب دخوله اربع الغمام ابن الغمام  
 السوداء فخطب بها قرواية خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجته  
 عنكم واخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام الفتح وهذا الوجه انما هو  
 غياض واختاره العراقي وفيه ان ظاهر الحديث يدل على ان العمامة كانت على رأسه  
 حين دخوله مكة لانه لم يصب بعد ذلك لان زمان الحال بحيث ان يكون متحدا مع  
 زمان عامه اليهم الا ان يقصد الاتساع في زمان دخوله مكة والله اعلم وقيل  
 ان سنود جماعة لم يكن اصليا بل كان للغير فولى العمامة في ايام الحارث وكانت  
 العمامة مسكوة ومما يؤيد بغيره وانظر في الغفر عنها ابن الراعي انه استودع وبلد  
 عليه رواية دخل مكة وعليه عمامة دسما وهذا اظهر من اجمع من الجمع والله اعلم  
 واما قول ابن حجر من اقتصر على التبريد انه دخل متاعها للقتال ومن اقتصر على  
 العمامة بين انه دخل حرم حرم فجمع غريب من وجهين احدهما ان ليس احدهما لاني  
 على عدم احرامه لان الاحرام بالنية والنس جاز للضرورة والثاني ان ليس التبريد  
 يكفي للدلائل على ربحه فلا يحتاج الى ذكر العمامة على ان يقول بقرض صحة  
 عدم احرامه ان سيد كونه صلى الله عليه وسلم مترددين حصول تمكنه من الدخول  
 في ارض الحرم وبين عدم الدخول اليه بسبب منع الاعداء فكان قصده الموت  
 انما هو قرب الحرم لينظر فيه كيف الامر له انقلب ام لا فيستشاور اليقائن بغير احرام  
 ثم دخل مكة بغير نية على ما هو مقتضى مذهبه من الاتفاق اذا قصد بستان بين  
 عامر له المجاوزة من اليقائن بغير احرام ثم دخوله مكة باختياره محررا او غير محرر قال  
 ميرك وزعم بعض اهل السراية كان النبي صلى الله عليه وسلم معتبرا ان يتلوا فخره

الموضع والاخر لسبوع وقال بعضهم كان له بضعة وكان في رأسه يوم احد واعلم  
 ان ابن بطال ذكر ان بعضهم انكروا على مالك قوله وعليه معفر وانه تفرد به  
 والمحموط في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء وتعقب ابن القيم وجدوا  
 بضعة عشر نفرا غير مالك تابعوه في ذكر المعفر وتقدم الجمع بينهما (قال) اي انس وانما  
 قال الزهري قال اطول كلامه اولانه سمعه في وقت آخره واما قول ابن حجر فاعلم  
 قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا التزمذي حتى يحكم على الحديث بانه معلق  
 قدفع ابن الساق المطابق للسياق انه من كلام انس مع انه اذا كان من كلام ابن  
 شهاب يحكم على الحديث بانه من ابن الساق (فلان زعمه) اي زعم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المعفر ونحوه عن رأسه (جاءه رجل) قيل هو ابو برزة الاسلمي (فقال)  
 اي الرجل (ابن خلل معلق باسار الكعبة) مبتدأ وخبر (فقال) اي النبي صلى الله  
 عليه وسلم (اقولوه) اي انت واصحابك ففيه نوع من التقلب والالتفات ويؤيد  
 الاول رواية اقله (قال ابن شهاب) اي الزهري قال ميرك هو موصول بالاستناد  
 المتقدم وليس بمعلق لما وقع في الموطأ من رواية ابن مصعب وغيره قال مالك قال  
 ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما (وبلغني ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرما) اي على صورة المحرم لانه كان لا يلبس ليس  
 الخلل والله اعلم بالخال وقبحنا في الحنفى مذهب حيث قال فيه دليل على جواز  
 دخولها اذا لم يرد نسكا انتهى قال ميرك اخرج البخاري من طريق يحيى بن قزعة  
 عن مالك بهذا الاسناد ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث  
 وقال اقله وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم  
 محرما واخرجه البخاري ايضا من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال اقلوه  
 بضعة الجمع كما هنا انتهى والجمع انه قال له اقله ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقلوه  
 والله اني اتادروا الى قتله ثم في قول مالك ولم يكن فيرى محرما دليل على ان هذا القول  
 مقتضى ظنه لا امر خارج من غير ان يكون مستدلا بلبس المعفر كما سبق بتحقيقه  
 وعليه يحمل قول حارثي رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 فتح مكة وعليه عمامة سوداء غير احرام ثم اعلم ان دخول الحرم في حق غير الخائف  
 المأثم لا قتال غير احرام لا يجوز عندنا وعليه الجمهور خلافا للشافعية على الاصح  
 عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم يتكرر حاجته ونقل عن اكثر العلماء قال ميرك  
 وقد اختلف العلماء فمن دخل مكة بغير قصد حج او عمرة هل يجب عليه الاحرام  
 قال جمهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا اي سواء دخل لحاجة

تكرر الخطأ وحشاش وصباح ونحوهم أولا تكرر كبحارة وزبارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف يجب مطلقا والمشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب وفي رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهرى والحسن واهل الطائفة وحزم الخنا بلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة واستثنى الخفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر ان اكثر الصحابة والنسابة على القول بالوجوب واما قول الطحاوى ان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم من خصايصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل لي الا ساعة من نهار وان المراد بذلك جواز دخولهها بغير احرام لان محرم القتال فيها لانهم اجتمعوا على ان المشركين او غلبوا والعبيد بالله تعالى على مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على ان مكة تبقى دار اسلام الى يوم القيامة فطيل ماصوره الطحاوى على ان في دعوى الاجماع نظرا فان الخلاف ثابت وقد حكاه القفال والماوردي وغيرهما قلت ماصوره الطحاوى فرضي غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف واما دعوى الاجماع فصحتها ولا يثبت فيها بحالقة القفال وغيره فطيل ابطاله والله اعلم بالصواب

موجبات ما جاء في عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة صفة والعمامة بالكسر معروف ووهم العصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد يطلق على الغفر والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يقد على الرأس سواء كانت تحت الغفر او فوقه او ما يشد على القلنسوة او غيرها وما يشد على رأس المريض ايضا انتهى وبما رضى العصام وابن حجر هنا بما لا يجدي نقما فاعرضت عن ذكر كلامهما ايرادا ودفعها (حدثنا محمد بن بشار حدثنا) وفي نسخة بدل حدثنا اخبرا (عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ح) تقدم تحقيق بحث الحاء وانه علامة لتحويل الاسناد (وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر) ابي ابن عبد الله الانصاري (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء) قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستعمل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز لبس السواد وان كان البياض افضل لما سبق من ان خبرنا بكم البياض وقال الجزري وفيه اشارة الى ان هذا الذي لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الالوان وفي شرح الزيلعي من علمائنا الحنفية انه ليس لبس السواد لحديث فيه وقد جمع السيوطي جزأ في لبس السواد وذكر فيه

احاديث وآثار وفي بعض شروح هذا الكتاب انه قد زعم بعض الخلفاء  
العباسيين من اولاد المعتصم بالله ان تلك العمامة وهبها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعمه العباس وهي بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويجعلونها على رأس من  
تقرر له الخلافة وهي الآن بمصر في ايدى اولاد الخلفاء ويضعه الخليفة  
على رأس السلطان يوم تولية السلطنة واعلم انه صلى الله عليه وسلم كانت له عمامة  
تسمى السحبات وكان يلبس تحتها القلائس جمع قلنسوة وهي عشاء مبطن يستتر  
به الرأس قاله الفراء وقال غيره هي التي تسمىها العامة الشاشية والعريضة  
وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر رضى الله عنهما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما  
وضعها بين يديه اذا صلى واسناده ضعيف ولا يداود المصنف فرق ما بيننا وبين  
المشركين العمامة على القلائس قال المصنف غريب وليس اسناده بالقائم وروى  
ابن ابي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وان عمامته كانت سوداء وروى  
ابن سعد ان رايته سوداء تسمى العقاب (حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان) اي ابن  
عينة (عن مساور) بضم ميم ومهمل وكسر واو وراء (الوراق) بتشديد الراء  
بائع الورق اوصافه او منسوب الى ورق الشجر اخرج حديثه مسلم والاربعة  
(عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصغر حث بمهملتين ومثله روى عنه مسلم  
والاربعة (عن ابيه قال رايت على النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء) يحتمل عام  
الفتح وغيره وحال الخطبة وغيرها يوم الجمعة او غيره وسجي ما بينه (حدثنا حمود  
بن غيلان ويوسف بن عيسى قال حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن  
حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اي على المنبر كما في رواية  
مسلم وبهذا يدفع ما قال بعضهم من ان لبس السواد انما كان في فتح مكة فقط  
لان خطبة صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله  
اعلم ولهذا ذكر صاحب المصالح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة (وعليه عمامة  
سوداء) اي قد ارجى طرفيها بين كتفيه يوم الجمعة كما رواه مسلم كذا في المشكاة وفي  
بعض نسخ الشمائل عصابة سوداء وهي بمعنى العمامة على ماني المغرب والقاموس  
ما خوذ من العصب وهو الشد لا يشده وهذه السهنة تساعد ما تقدم من كون العمامة  
تحت المغفر والله اعلم قال ميرزا حديث عمرو بن حريث في معنى حديث جابر واورده  
من طريقين وزاد في الطريق الثاني خطب الناس اي يوم فتح مكة وهذه الخطبة عند  
باب الكعبة على ما يفهم من كلام العسقلاني واخرج مسلم من طريق ابي اسامة

عن مساور قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كان ابي انصار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النهر وحملة عمامته سوداء فدار حتى طرفها بين كفيه  
وقوله طرفها بالانثبة في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاسمي عياض  
وهو الصواب الحروف انتهى وقد ليس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره  
كالخمين كان يخطب ثياب سود وعمامته سوداء او عصاها وان الزبير كان يخطب  
بعمامة سوداء ومعاوية فانه ليس بعمامة سوداء وحملة سوداء وعصا سوداء  
وانس وعبد الله بن جند وعمار كان يخطب كل جمعة بالكوفة وهو امرها  
وعليه عمامة سوداء وابن المسيب كان يلبسها في العيد وابن عباس كان  
يعمم بها وورد بسند واحد على جابر بن عبد الله عليه السلام عمامة سوداء  
فقلت ما هذه الصورة لم ارك هبطت بها على قط قال هذه صورة الملوك من ولد  
العباس عك قلت وهم على حتى قال جابر بن نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
اغفر للعباس وولده حيث كانوا وابن كانوا قال جابر بن لاثم على امك زمان رضي الله  
فيه الاسلام بهذا السواد فقلت رايستهم ممن قال من ولد العباس قلت ومن اتبعهم  
قال من اهل خراسان قلت واي شيء يملكون قال الاخضر والاصفر والحجر والمدر  
والسريز والمبر والدينا الى المحشر والمك الى المشتري وشال الرشيد الاوراعي عنه  
فاجابه بانه يكرهه لانه لا يجلي فيه عروس ولا يلبى فيه محرم ولا يكس فيه ميت قال  
النووي في الحديث جوار ليس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل منه  
(حدثنا هارون بن اسحاق التميمي) يسكون الميم نسبة الى قبيلة التميمي اخرج  
حديثه الاربعة (حدثنا يحيى بن محمد المدني) نسبة الى مدينة السلام على الاصح  
اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه وفي نسخة صحبة المدني (عن عبد العزيز بن محمد)  
اخرج حديثه الستة (عن عبد الله بن عمر) نسبة الى الجراد وهو عبد الله بن عبد الله  
بن عمر اخو سالم مات قبل اخيه سالم كذا في الكاشف (عن نافع عن ابن عمر قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم) يشد الميم اي لف عمامته على رأسه (سدل  
عمامة) اي ارجى طرفها الذي يسمى العلاقة قال في المغرب سدل الثوب سدلا  
من باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبه وقيل فهو ان يلقه على رأسه ويرجمه  
على منكبه واسدل خطأ (بين كنفه) بالثنية وفي رواية ارساها بين يديه  
ومن خلفه والافضل هو الاول فقد اورد ابن الجوزي في الوفاء من طريق ابن مسعود  
عن جالد الجداء قال اخبرني ابو عبد السلام قال قلت لابي عمر كيف كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعم قال يدر كور العمامة على رأسه ويغرسها من وراءه ويرجي

لهادوا به بين كنفية (قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) كان هذا من كلام ابنه  
 وقوله (قال عبدالله) من كلام عبد العزيز وبه عليه بترك العطف لاختلاف  
 الروايتين ولو كان كلام ابن عيسى لكان منقطعا (ورأيت القاسم بن محمد وسالما  
 يفعلان ذلك) أي ما ذكر من اسدال طرف العمامة بين الكنفين عطف على قوله قال  
 نافع لأن كلامهما من كلام عبدالله كذا حققه العصام والله اعلم بالرام قال ميرك وقد ثبت  
 في السير روايات صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رخی علاقته أحيانا بين كنفية  
 وأحيانا بالنس العمامة من غير علاقة وقد أخرج ابوداود والمصنف في الجامع بسندهما  
 عن شيخ من أهل المدينة قال سمعت عبدالرحمن بن عوف يقول عمى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن خلفي وروى ابن أبي شيبة عن علي كرم الله  
 وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم عمه بعمامة وسدل طرفيها على منكبيه وفي شرح  
 السنة قال محمد بن قيس رأيت أن عمر معتمدا رسلها بين يديه ومن خلفه فعلم مما تقدم  
 أن الاتيان بكل واحد من تلك الأمور سنة قال ميرك وروى عن ابن عباس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلانس تحت العمامة ويلبس العمامة بغير القلانس  
 قال الجوزي قال بعض العلماء السنة أن يلبس القلنسوة والعمامة فأما بالنس القلنسوة  
 وجربها فهو زى المشركين لما في حديث أبي داود والترمذي من حديث أبي ركانة  
 أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين  
 العمامة على القلانس وقال الشيخ الجزري في تصحيح المصانح قد تمت الكتب ونظمت  
 من السير والنوارج لاقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فإقف على  
 شيء حتى أخرجني من أيق به أنه وقف على شيء من كلام النووي ذكر فيه أنه كان له  
 صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وأن القصيرة كانت سبعة أذرع  
 والطويلة كانت اثني عشر ذراعا انتهى وظاهر كلام المدخل أن عمامته كانت  
 سبعة أذرع مطلقا من غير تقيد بالقصير والطويل والله اعلم وقد كانت سيرته في لبسه  
 أم ونفعه للناس أعظم اذ تكبير العمامة يعرض الرأس للآفات كما هو مشاهد في الفقهاء  
 المكينة والقضاة الرومية وتخصيرها لا يني من الحر والبرد فكان يجعلها وسطا بين  
 ذلك قال صاحب المدخل عليك أن تسرول قاعدا وتعلم فأمسا انتهى قال ابن  
 القيم عن شيخه ابن تيمية أنه ذكر شيئا يدعى وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه  
 واضحا بين كنفية أكرم ذلك الموضع بالعبادة قال العراقي لم نجد لذلك أصلا  
 قال ابن حجر بل هذا من قبيح رأيهم وأضلالهم اذهومنى على ما ذهبا اليه وإطالا  
 في الاستدلال له والخطا على أهل السنة في فهمه وهو ثابت الجهة والجسمية لله

تعالى وله ما في هذا المقام من القبايح وسوء الاعتقاد ما نضم عند الاذان ويتقضى عليه  
 بالزور واليهتان فيهما الله وفج من قال بقولهما والامام احمد واجلاء مذهب  
 مبرور عن هذه البوعدة الصحيحة كيف وهي كمر عند كثيرين اقول صا لهما الله  
 من هذه السمعة الشنيعة والتسبة القنطرية ومن طالع شرح منازل السائرين ثين له  
 انهما كانا من اكابر اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح  
 المذكور قوله على ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري  
 احتجلى قدس الله سره الجلي ثين مرتبة من السنة ومقداره في العلم وانه يرى ثمار ما  
 به اعداؤه الجهمية من التشبه والتبيل على عادتهم في رمي اهل الحديث والسنة  
 بذلك كرمي الرافضة لهم بانهم نواصب والناصبية بانهم روافض والمعتزلة بانهم  
 نواب حشوية وذلك ميراث من اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمية ورمي  
 اصحابه بانهم صباة قبا بدعوا ديننا بمحدثا وهذا ميراث لاهل الحديث والسنة من تلبسهم  
 بتلقب اهل الساطل لهم بالالقاء الذمومة وقدس الله روح الشافعي حيث يقول  
 وقد نسب الى الرقص

﴿ شعر ﴾

﴿ ان كان رفضا حب آل محمد ﴾ فليشهد الثقلان اني رافضي  
 ورضي الله عن شيخنا ابي عبد الله ابن تيمية حيث يقول

﴿ شعر ﴾

﴿ ان كان نصبا حب صاحب محمد ﴾ فليشهد الثقلان اني ناصبي  
 وعنى الله عن الثالث حيث يقول

﴿ شعر ﴾

﴿ فان كان محمدا ثبوت صفاته ﴾ وتزيمها عن كل تأويل مقرر  
 ﴿ فاني محمد الله ربي محسم ﴾ هلو اشهدوا ملاوا كل محضر  
 ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل على رآته من التشنيع المستطور وهو ان حفظ  
 حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها على طواهرها وهو اعتقاد  
 مفهومها المتبادر الى افهام العامة ولا نفى بالعامية الجهال بل تامة الامة كما قال  
 مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى ﴿ ال رجن على العرش استوى ﴾ كيف استوى  
 فاطرق مالك حتى علاه الرضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والاعمال  
 به واجب والسؤال عنه بدعة وفرق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف  
 الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل

الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والإرادة والبر والعدل والصفات  
 والرحمة والصلح معها كلها معلومة وإما كقضاياها غير معقولة اذ تعقل الكيف فرع  
 العلم بكيفية الذات ولكنها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل لهم كيفية الصفات  
 والعصمة النافعة من هذا الباب ان يحصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به  
 رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء  
 والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك  
 منها عن التعطيل فمن نفي حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبه باستواء المخلوق  
 على المخلوق فهو بمثل ومن قال هو استواء ليس كذلك شيء فهو الموحد المنزه انتهى  
 كلامه وبين مرأته وظهر ان مقتضى موافق لاهل الحق من السلف وجهور  
 الخلف والطعن الشيع والتبجح الفظيخ غير موجه عليه ولا موجه اليه فان كلامه  
 بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والجهاد الاقدم في فقهه الاكبر ما نصه قوله  
 تعالى يدوجه ونفس فاذا كره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس  
 فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو  
 قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان  
 من صفاته بلا كيف انتهى فاذا اتى عنه التحسيم فالعنى البدع الذي ذكره في الحديث  
 الكريم له وجه ظاهر وتوجه باهر سواء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام  
 او تجلى الله سبحانه وتعالى عليه بالجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام  
 وهو ان يكون مذكرا بهيته ومفكرا برويته الحاصلة من كان تخلينه وتحتيته  
 والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن ربيته وجلى مرآة قلوبهم  
 بحسن تجليته حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء وتخلصوا عن صدهاء الحضور  
 والبقاء رزقنا الله اشواقهم واذقنا احوالهم واخلاقهم وامانا على محبتهم وحسننا  
 في زمرتهم (حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا ابو سليمان) اي ابن عبد الله  
 بن خنظلة اخرج حديث الشحان وغيرها (وهو) اي ابو سليمان هو (عبد الرحمن  
 بن العسيل) فعمل بمعنى المفعول من العمل لقب به خنظلة الانصاري وهو جد  
 عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن خنظلة بن  
 ابي حاتم المدني الانصاري المعروف بابن العسيل والعسيل جدا بيه خنظلة غسلته  
 الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنبا حين سمع نفي احد ولم يتسمر له غسل  
 الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة (عن عكرمة) اي مولى ابن عباس  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس)

قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيه الوصية بشأن الانصار كما اخرجها البخاري في صحيحه عن احسن يعقوب عن ابن القيس بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه لحفة معلقة على منكبيه وعليه عصا يد سماه حتى جلس على المنبر فصعد الله واني عليه ثم قال ارايتم ايها الناس ان الناس يكرهون ويقل الانصار حتى يكرهوا كالحق في الطعام فمن ولي حكم امر يصرفه احدا ويضعه فليقبل من محسبهم وليجاوز عن مستبهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم (وعليه) اي على راسه (عصا يد) بكسر العين وفي بعض النسخ عصا يد عكس فاستق على ان العصا يد تأتي بمعنى العمامة كافي القاموس وغيره (دسماء) جمع الموهلة الموهلة وسكون الثانية اي سوداء كافي نسخة ومنه قول عثمان رضي الله عنه وقد رأي غلاما ملجأ دسماء يا تشديد توتنه اي سوداوا الثفرة التي في ذقنه لان قصية العين وقيل معنى دسماء انها متلصقة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان يكثر دهنه كالمسح والدسومة غيرته الى السواد وقال ميرك ويحتمل ان يكون اسودت من العرق والدسماء في الاصل الوسخة وهي ضد التظبية وقد يكون ذلك لونها في الاصل وفي حديث انس عند البخاري انها حاشية برد والحاشية غالباً تكون من لون غروب الاصل والله اعلم

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الازار بالكسر للحفة ويؤتى كذا في القاموس والمراد هنا ما يستر اسفل البدن ويتسابله الرداء وهو ما يستر اعلى البدن ولعل حذفه في الغرض من باب الاكتفاء كقوله تعالى {سرايل تفكر} اي والبرد وذكر ابن الجوزي في الوقف بالاسناد عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراه ان ذراعيه وعرضه ذراعين ونصفا ونقل ابن القيم عن الواقدي ان رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم برده سنة اذرع في ثلاثة اذرع وشبر وازاره من نسيم عات طوله اربعة اذرع وشبر في ذراعين (حدثنا احمد بن متيع حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب)

اي البخاري (عن حميد بن هلال) روى عنه السنة (عن ابي بردة) قيل اسمه عاصم وهو تابعي كوفي كان على قضاء الكوفة بعد شرح فخره الجحاح وشوحيه لابي الحسن الاشعري الامام في الكلام وفي اصل العصام عن ابيه اي ابي موسى الاشعري الصفي المشهور قال وفي اكثر الاصول ليس فيه عن ابيه وبذلك لا يصح الحديث من سلا لان ابا ردة كانه يروي عن ابيه يروي عن عائشة انتهى وفيه انه غير موجود

في اصلنا المقابل باصل السيد ميرك شاه وغيره وكذا في سائر النسخ الخاضعة مع ان  
 وجوده لو صح اوجب ان يصير الحديث منقطعا الان ثبت انه سمعه من عايشة ايضا  
 والا فجرد روايته عنها لا يجعل الحديث متصلا كما حقق في الاصول (قال) اي  
 ابو زرعة (اخرجت البيا عايشة) اي اما بنفسها او بامرها (كساء) بكسر الكاف  
 ثوب معروف على ما في القاموس والمراد هنا رداء (ملبدا) بتشديد الميم واحدة المفتوحة  
 اي امر قبا يقال لبنت الثوب اذا رقعته وقيل التليد جعل بعضه ملتزقا ببعضه كانه  
 زاك وطأته وايته التراكب بعضه على بعض ولذا قال الحنفى في معناه اي امر قعاص  
 كاللبد واشبعده العصام وقال انه ابدع مع ان قوله اقرب في شرح مسلم للنووى  
 التليد المرقع وقيل هو الذى تثنى وسطه حتى صار كاللبد وقال العسقلانى  
 قال مطلب يقال للرقعة التى يرفع بها القميص لبده وقال غيره هي التى  
 يضرب بعضها في بعض حتى يتراكم ويجمع وقال الجزرى الظاهر ان المراد  
 بالملبدها الذى تثنى وسطه وصفق لكونه كساء لم يكن قميصا كذا ذكره  
 ميرك كساء (وازار اغلظا) اي خشنا (فقلت) اي دفعا لتوهم ان هذا الابس كان  
 في اول امره قبل ان توسع الله عليه بفحده ونصره (قبض) بصيغة المجهول والقابض  
 معلوم اي اخذ (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) اي تواضعا وانكسارا  
 وعبودية وافقارا واجابة لدعائه مرار اللهم احبني مسكيا وامتنى مسكينا وهذا الحديث  
 اخرجه البخارى ايضا وفي رواية ازارا غليظا بما يصنع باليمن وكساء من هذه التى  
 تدعونه الملبدة وهذه الرواية تعبد معنى ثالثا للملبدة وهو انه صفة كاشفة لكساء  
 وان التليد في اصل النسخ دون التزقيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووى هذا الحديث  
 وامثاله بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا ولذاتها والاعراض  
 عن امر اضها وشهوااتها حيث اختار لیسها واجزا عما يحصل منه ادنى النفاية  
 بها انتهى وفيه دليل على ان الفقير الصار افضل من الغنى الشاكر وورد على من قال  
 انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا في آخر عمره ونهاية امره نعم ظهيرة الملك والغنى  
 ولكن اختار الفقر والفناء ليكون متبعا للجمهور الانبياء ومقتضا للخلاصة لا وليا ولا نصيحا  
 (حديث محمود بن غيلان يحدثنا ابو داود عن شعبة عن الاشعث بن سليم) بالتصغير  
 (قال سمعت عمي) اسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن خالد كذا  
 في التقریب وقيل بنت الاسود بن حنظلة (تحدث عن عمها) اي عم عمه اشعث بن  
 سليم اسمه عبيد بن خالد الحارثى سكن الكوفة وامام قال العصام ان الاصم مافى  
 بعض النسخ عن عمها اي عم ابن الحنظلة فقهر صحيح مع انه ليس موجودا

في اصله وفي النسخ المصنف اصلاحه ذكره في كتابه الذي وقع في كتابه في  
الكمال عن عم اليه وحيث ذكره في النسخ المصنف في الامتياز وفي  
النسخ هو ع (قال ايضا اما معنى) اني يصعب المضارع استحضار الماضى  
الماضي (بالفعل) اي في المدة كافي بعض النسخ وفي نسخة ايضا حذف الميم واصط  
بين وهو الوسط وقد نسخ في نسخة في قوله تعالى وقد زاد فيها همز وعلما اضافان الى  
ما بعد هما وقبل ما بالالف عوضان عن المضاف اليه الحذف وفي المانرب  
من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعد المضافان معاً كقول  
يعالى (وعوان بين ذلك) وقد حذف في المضاف اليه وبعض عند ما بالالف وفي النسخ  
هما طرفان زمان بمعنى المضافين وضافان الى جهة من فعل وعامل اوسطا وجر  
ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى ولا يفسح في جوابهما ان لا يكون فيه انشائية  
حالة في الجواب كثيرا يقال بينا زيدا نحن دخل عليه عمر وادخل عليه وادخل عليه  
(اذا) بالالف للقاء (انسان خلق) قال صاحب الكشاف في قوله تعالى (واذ ذكر  
الذين من دونه اذا هم يستشرون) العامل في اذا معنى المضاف تقديره وقت ذكر  
الذين من دونه فاجاؤا وقت الاستشارة ففي الحديث وفيه معنى بالبدنية فاجاؤا  
قول انسان خلق يفتقر الى سائر في هذا المقدر وادخله قول بمعنى الوقت  
فلا يلزم تقديم معدول المضاف اليه على المضاف كذا حقه الخ (يقول)  
اي ذلك الانسان بل عين الاعيان ولا يسان العين عن الانسان حين رآني مثلا  
ازاري وغافلا عن حسن شعاري ثم قوله يقول خبر المبتدأ الموصوف والمبتدأ قوله  
(ارفع ازارك) اي عن الارض (فانه) اي الرفع (اي) من التوقى اي اقرب  
اليها وادل عليها لانه يدل على انها على اتقى الكبر والخيلاء والتواضع عن التوقى  
لان اصلها من الوقاية فلما ذكر اسمها لم يسمها ان التاء من اصل الجر وفيه فقالوا  
تقى تقي مثل رمي رمي وفي بعض النسخ اي بالون من التقي اي انصرف من التوقى  
(واي) بالوحد اي اكثر دولما التوب فعل الذي صلى الله عليه وسلم امر  
بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب او القلب اولا لانها المقصودة بالذات والاسباب  
بالنفع الدنيوية فالبها التابعة والاخرى وفيه اشارة الى ان المصالح الاخرى لا تكون  
عن المنافع الدنيوية ولما قول ابن حجر والقي من الدنس وفي نسخة اي اي اكثر  
بعض فغير موافق للاصول المعتمدة والنسخ المحكي مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها  
بل التناقض هي عين التوقى او بعضها في المعنى والخاص ان اختلاف النسخ  
في اني لاقى اني على انه بتقدير التوقى او بوحدها ويحتمل ان الاخر

النسخة منه مستحقة عند الاول فأمل يظهر لك وجه المعول (فالتفت) كذا  
 خط مالك في الهامش واقعا عليه علامة نسخة صحيحة اى نظرت الى ورأى (فاذا  
 خور) اى الانسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى فاعتذرت عن فعلى  
 (فقلت يا رسول الله اما هبى) اى الازار والثأيت باعتبار الخبر وهو قوله (ردة)  
 يضم الموحدة كساء بالنسبة الاعراب (ملجاء) بفتح الميم تأنيث املح والمجدة بالفتح  
 بياض بخالطة سواد على ما فى الصحاح وقيل الملجاء التى فيها خطوط من سواد  
 وياض وقيل ما فيه البياض اغب واما قول ابن جرر ملجاء بضم اوله فهو سهو  
 قبله وكان الصحابي اراد ان مثل هذه لا خيلاء فيها وان امر بقاها ونقائها سهل  
 لا كلفة معها فلجابه صلى الله عليه وسلم طلب الاقتداء به المشتل على كان الحكم  
 الشاعلة العموم الاعم بسببه وحيث (قال امالك) باستفهام انكارى وما نافية  
 (فى) بتشديد الباء اى البس لك فى فعلى المحتوى على قولى وحالى (اسوة) بضم  
 الهمزة وكسرهما اى قدوة ومتابعة واما قول الخنفي اى فى قولى فلا يلائم قوله  
 (فنظرت) اى الى لباسه (فاذا ازاره) باعتبار طريقه (الى نصف ساقيه) وفيه  
 اشارة الى انه ينبغي للتكامل ان يكون جامعاً بين القول والفعل ليكمل هذا وقد  
 اغرب الخنفي فى هذا المقام حيث قال كان الصحابي توهم من قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم ارفع ازارك الامر بالقطع فاعتذر بانها ردة ملجاء لا يناسب قطعها انتهى  
 وهو خطأ فاحش لفظاً ومعنى اما لفظاً فان اعادة القطع من الرفع لا يتصور من مجمى  
 فكيف يجوز من صحابي عرقى واما معنى فانه يتعلل باعتذاره اعتراضاً مع ان البردة  
 الملجاء بما يلبسه سكان البادية واجب منه قول العصام ونحن نقول اراد انها ردة  
 ملجاء والعادة فى الاكساء بها هو ذلك فكيف ارفعها انتهى وفساده لا يخفى  
 ولهذا قال ابن جرر وايضاً منهم هنا تحلط فاجنبه ثم بما قررناه سابقا يدفع ما قاله  
 ابن جرر من ان هذا الاعتذار انما يتم فى مقابلة قوله اتى بالقوية لانه الاهم والاخرى  
 بالاعتناء به ان خيلاء يقدح نقصاً فى الدين وهو التكبر والخيلاء ولم يقتدر  
 عن الاخيرين لان الامر فيهما سهل واحق والله اعلم (حدثنا سويد) بالتصغير  
 (بن نصر) يستكون مهملة (حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى  
 بن عيسى) بالتصغير اخرج حديثه الترمذي وابن ماجه (عن اباس)  
 بكسر الهمزة (بن مسلم بن الاكوع) روى عنه النسبة (عن ابيه)  
 اى مسلم بن الاكوع وهو نسبة الى الجد فان سلمة بن عمرو خا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمع غروان (قال كان عثمان بن عفان) بلا انصراف وقيل

بأنصرف (بأنزr) بغيره ساكنة ويجوز أن يكون القاي يابس الزرار ويرجيه  
(إلى انصاف ساقه) والمراد بالجمع ما فوق الواحد بغيره ما يصحنا اليد وقيل في جمع  
الانصاف إشارة إلى التوسعة (وقال) أي عثمان ويحمل سلة على بعد ويؤيد الأول  
تكرار قال وإنما لم يقل يقول على الأول كقول بأنزr حتى يدل على الاستمرار لأنه لم يسم  
ذلك منه مكرراً (هكذا) أي مثل هذا الزرار المذكور كاستارته صاحبه (بكرهه) أي  
وسكون الزاي صفة التوسع والهبة (يعني) أي يريد عثمان بصاحبه (التي صلى الله  
عليه وسلم) والأظهر أنه من كلام سلة أو يعني سلة بن الإكوع والظاهر أن قلابة  
أياس وقائدة نقل سلة جند الزرار عن عثمان مع أنه عالم بحال النبي صلى الله عليه  
وسلم يعلم أنه سلة محفوظة معروفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أكد اللبس  
ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم عايكم يستثنى وستة الخلفاء الراشدين من بعدى (أخذنا  
صحة) أي ابن سعيد كان في نسخة وأما نسخة ابن سعد فلا يحرىف (أخبرنا) وفي نسخة  
صحة ابن أبي نوف في نسخة حدثنا (أبو الأحوص عن أبي إسحاق) أي السبيعي (عن مسلم  
بن نذر) يضم نون وفتح ذال محجمة وسكون ياء فراء أخرج حديثه البخاري  
في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي نسخة بفتح فكسر وفي نسخة يزيد  
بفتح نحية فكسر زاي آخره ذال مهملة في التفسير بمسلم بن نذر باليون مصفراً  
ويقال ابن يزيد كوفي يكنى أبا عياض نقله ميرك (عن حديثه بن أبيان) بكسر النون  
بلايا كان حديثه صاحب سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقبين والفتن اسم  
هو وأبوه قتل بدم وشهدا أحداً وقتل أبوه في المعركة فله المسلمون خطأ فوهب لهم دمه  
(قال أحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضلة ساقى) بفتح عين مهملة وضاد معجمة كل  
لحم مجمعة في عصب في النهاية على وزن طلمعة وبه الحنفى واقتصر عليه في القاموس  
بحركة وهو الموافق للأصول المصحة والنسخ المعتمدة (أوسافه) شك من روى  
حديثه هل قاله حديثه إن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضلة حديثه أو بعضلة  
نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر وقيل شك أمان مسلم بن نذر أو ممن دونه  
وأما أن يكون الشك من حديثه فبعيد ويؤيده ما قال ميرك الشك من الرواية ووقع  
في بعض الطرق بلفظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسقل من عضلة ساقى بغير شك  
انتهى فاندفع ما قال العصام من أن الظاهر أن الشك من حديثه ويجه أن يكون  
من أحد الرواة ولا يجه حزم السارحين بأنه من الرواية انتهى ولم أر من حزم به بل قالوا  
بترجيحه وأما ابن حجر مع كونه متأخراً عن العصام فلم يصرح بالجرم والقطع (فقال)  
أي النبي صلى الله عليه وسلم (هذا) أي العضلة والذ كبر باعتبار كبر الخبر وهو

(موضع الأزار) أي موضعه اللابق يد (فان أيت) أي امتعت من قبول  
 النجاسة المتضمنة للعمل بالإكل والافضل وأردت الجاوز عن العضلة (فاسفل)  
 بالرفع أي فوضعه اسفل من العضلة قريبا منها الى الكعبين (فان أيت فلاحق)  
 أي فاعلم انه لاحق (للأزار في الكعبين) أي في وصوله اليهما والمعنى اذا جاوز الأزار  
 الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان لا يصل الأزار الى الكعبين انتهى وهو  
 غير صحيح لان حديث ابى هريرة المخرج فى البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ما اسفل من الكعبين من الأزار فى النار يدل على ان الاستبال الى الكعبين جائز  
 لكن ما اسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف  
 الأزار هو نصف الساق والجائز بلا كراهة ما محته الى الكعبين وما نزل من الكعبين  
 فان كان الخيلاء ممنوع منع تحريم والا فنع تنزيه فيحصل حديث حذيفة هذا على  
 المبالغة فى المنع من الاسبال الى الكعبين فلا يضر الى ما تحت الكعبين على وزان قوله  
 صلى الله عليه وسلم كما راعى معنى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وبفهم منه بطريق  
 الاولى ان الاستبراء الى ما وراء الكعبين اشد كراهة وينبغي ان يعلم ان معنى الأزار  
 القميص وسائر الملبوسات وانما حص الأزار بالذكور بناء على القضية الاتفاقية  
 او خرج الكلام مخرج الغالب فان غالب ملبوساتهم كان ازارا قال ميرك ويستثنى  
 من الاسبال من اسبله لضرورة كن يكون بكفة جرح يؤذيه الذباب مثلا ان لم يستره  
 بأزاره وثوبه حيث لم يجد غيره نبه على ذلك العراقي مستدلا بآية صلى الله عليه  
 وسلم لعبد الرحمن بن عوف والابن البربري القوام فى المس قبض الحرير من اجل حكة  
 كابت بهما رواه البخارى وفى رواية انه رخص لهما فيه لما شكي اليه القمل وجع  
 بانه يحفل ان العلين كانا بهما معا واحدا بهما بعد الاخرى اوان الحكمة نشأت  
 عن القمل فتسبب العضلة تارة للسبب وتارة للسبب والجامع بينهما جواز تعاطي  
 ما نهى عنهما شرطا لاجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوى \* واعلم  
 ان القاضى عياض نقل الاجماع على ان المنع من الاسبال فى حق الرجال دون  
 النساء لما ثبت فى سنن النسائى وجامع الترمذى وصححه ان ام سلمة ام المؤمنين  
 لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد فى حق مسبل الأزار قالت  
 كيف تضع النساء يدولهن فقال رخين شيئا فقالت اذا تمكشفت اقدامهن قال  
 فخرجتهن ذراعا لا يردن عليه فالتمصود حصول السترة والمجاورة عن الحد ممنوع  
 اما كراهة او محرما فاذا البست المرأة خفا او ماني معاه فالظاهر انه لا يجوز التجاوز  
 عن القدم فى حقهن وكذا جواز الارخاء يكون باعتبار ثوب واحد للستر فلا تعدى

الى جميع النيات والله اعلم بالصواب قال ميرك ظاهر بعض المصاديق بتصديق ان يحرم  
استعمال الارزاق مخصوص بامر لا يخل الخلاء كما في حديث ابن عمر عند البخاري  
من قوع لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وعند غيره من حديث ابن عمر من لا ينظر  
لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا والبطر يعني التكبّر والاضطراب وقال  
بعض العلماء يعلم من بعض الاخبار تحريم الاستنساك لغير الخلاء ايضا كحديث ابن عمر  
في البخاري ما اسفل من التكفين في التار لك يستدل بالنقيض في حديثه وحديث  
ان عمر بالخلاء والطريق على ان الاطلاق في الزجر محمول على النقيض هنا فلا يحرم  
الاستنساك اذا سلم من الخلاء ويؤيده ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور  
عند البخاري ايضا ان ابن عمر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احدا مني ارزاق  
يستترجي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ممن يصعد  
خيلاء هذا ويدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل الكمام التيمم والعدو يترجموهما  
وقد نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول والسعة ويعد  
الطبري وقال العراقي حدث الناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلق شعار  
يعرفون به فبهما كان ذلك ينظر في الخلاء فلا شك في حرمة وما كان على سبيل  
العادة فلا يجرى التهيئ فيه ما لم يصل الى حد الاسراف في اليوم والله سبحانه اعلم بكل  
ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يدونه الا طيب كان علامة ذلك ان لا يفتح له ثوب  
ومن خواصه ان يوبه لم يصل ويحل الفجر ارزاق ان الدنيا كان لا يفتح على يده قط  
وان العوض لا يعض دمه واجلوا اهل ايس السراويل فيحرم بعضهم بعضه  
واستأنس له يان عثمان لم يلبسه الا يوم قتله لكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه  
قال ابن القيم والظاهر انه اشتراه ليلبسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه  
وبادته انه صلى الله عليه وسلم اشتراه ليلبسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه  
اسود والربط كسره فتكون كسرة من صوف او حر ثوبه والربط يضم  
الهمزة المشددة هـ فانه صور روحان الابل ولا بأس بها اذا لم يحرم الانصوير الطويل  
وقول الجوهرى ارزاق حره علم قال في القاموس غير جيد انما ذلك تصغير الرجل  
بالجيم وروايته بالهمزة على ما صوبه النووي ونقله عن الجمهور والله تعالى اعلم  
بما خفى

في باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المشية بالكسر ما يعناده الشخص من المشي على ما هو وضع القدم بالكسر ذكره  
البيان بردي (حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا ابن ابي عمير) يعني الام فاكسر الهمزة  
عنة الخضر هي صديوق ذكره ميرك وقال العصام خاطبوا اخراقي كسره

في القربان وجزم التوسوي بضعفه في التهذيب (عن أبي نواس عن أبي هريرة  
 قال ما رأيت) أي ابصرت أو علمت وهو بالغ (شيئا) تنوينه التشكي (أحسن)  
 صفة شيئا على الأول ومفعول ثان على الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 المراد منه في كون شيء أحسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى أنه أحسن مما عداه  
 وهو المفهوم عرفا كما سبق (كأن الشمس) استيفاء بيان أو تغليل أي كان شعاعها  
 أو جرمها خلافا لما نزع في الثاني مع أنه بالغ (تجري في وجهه) شبهه جريان  
 الشمس في فلكها بجريان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس التشبيه  
 مبالغ فيه كقولهم من تنأهى التشبيه يجعل وجهه مقرا ومكافيا للشمس ويؤيده  
 ما أخرجه الطبراني والدارمي من حديث الربيع بنت معوذ بن عفراء لورأته رأيت  
 الشمس طالعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل  
 ولم يبق مع شمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يبق مع سراج قط إلا غلب ضوءه  
 ضوء السراج ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنه  
 وإنما خص الوجه بذلك لأنه الذي به يظهر الحسن لأن حسن البدن تابع لحسنه  
 غالبا (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه) بالكسر للهيئة وفي نسخة بلفظ المصدر  
 وهو يفتح الميم بلا تاء أي في كيفية مشيه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما  
 (الأرض) بالرفع (أطوى) أي تجمع وتجمع مطوية (أه) أي تحت قدميه (أنا)  
 بكسر الهمزة استيفاء ميم وفي نسخة وأنا (تجهد) قال الجزري بضم النون  
 وكسر الهاء ويحور فتحهما انتهى فاقوم لابن حجر وغيره من قولهم يفتح أوله وضمة  
 غير مطابقة الرواية وإن كان موافقا للدرية يقال أجهدا بفتح ج وضمها إذا حل  
 عليها في السير فوق طاقتها حتى وقعت في المشقة فالمعنى أنا تعب (أنفسنا) وتوقعها  
 في الجهد والمشقة في حال سيره صلى الله عليه وسلم (وأنا لغير مكترث) أي غير  
 متبال بجهدينا والجملة حال من فاعل تجهدا ومفعوله والمعنى أن سرعته مشيه  
 كانت على غاية من الهون والتأني بالنسبة إليه ولم يكن بسرعه فاحشة تذهب  
 بهاءه ووقاره فلا ينافي قوله تعالى {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا}  
 وقوله تعالى {وأقصد في مشيك} والحاصل أن سرعته في مشيه كانت من كمال القوة  
 لأم من حيث الجهد والمشقة والعجلة ولعل الوجه في المناسبة بين اقتران الجملتين  
 أن حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمرا لا يتغير في حال دون حال بخلاف  
 غيره (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (وغير واحد) أي من المشايخ  
 (قالوا حدثنا يحيى بن يوسف عن عمر بن عبد الله مولى عفرة) بضم مهملة

فسكون قائ (قال حدثني ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن ابي طالب) سمع الوارد  
والزم اوضح اوله وسكون ثانيا اي من اولاده كرم الله وجهه (قال) اي ابراهيم  
(كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اي علي (كان)  
اي رسول الله (اذا مشى تقلم) سمع اللام الشديدة من قلع الشجرة اذا زرعها  
من اصلها اي مشى بقوة ودفع كامل لان التقلم رفع الرجل من الارض بمقدرة  
لامع احتيال وتعارب خطي لان تلك مشية النساء والمشا به دون (كأنما يحط)  
بتشديد لطاء المهمل اي ينزل (في صيب) بفتح الميم والموحدة الاولى وهو  
ما اعتد من الارض وفي نسخة من صيب فهي بمعنى في او قدامه اي من اجله  
والحديث سبق في صدر الكتاب وبحصول انما هنا ان يكون اختصارا منه  
او حديثا برأسه وكذا ما بعده من الحديث وهو قوله (حدثنا سفيان بن وكيع  
اثباتا) وفي نسخة اخبرنا (ابي عن السعدي عن عثمان بن مسلم بن هزم) يضم  
الهاء والميم غير مصروف (عن نافع بن حمر) بالنصغير (ابن مطعم) بضم  
الفاعل مخففا (عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى  
تكفأ) بتشديد الفاء ودها هم (كفؤا) يضم الفاء الشديدة بعدها هم وفي نسخة  
تكفي بلا همز تكفيا بكسر الفاء بعدها تحية وقد مر معناه وانه بمعنى تقلم اي تمائل  
الى امامه ليرفعه عن الارض بكنيته بجله واحدة لامع اهتران وكسر وجر رجل  
بالارض على هيئة المتأول او مشية الختال (كأنما يحط من صيب)

باب ما جاء في تنقع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التنقع معروف وهو تغطية الرأس بطرف العصابة او رداء النجم من ان يكون فوق  
العمامة او تحتها لما ورد في البخاري انه صلى الله عليه وسلم اتى بيت ابي بكر  
للهمزة في القائلة متغشيا بويه والظاهر انه كان متغشيا به فوق العمامة لا تحتها لانه  
كان متخفيا من اهل مكة متوجها الى المدينة والمراد به هنا استعمال القناع وهو  
نوب لبني الشخص على رأسه بعد مذهبه لئلا يصل اثر الدهن الى القاسية  
والعمامة واغالي الثوب قال العصام وجعله بابا مع ان حديثه سبق في باب الرجل  
والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر انتهى واقول وكذلك الفصل بين المشية  
والجلسة وقد يجاب عن الاول بان الحديث الواحد قد يجعل له بياان واكثر باعتبار  
الاحكام المستفادة منه كإفعاله البخاري في ابواب كتابه وقد تكلف ابن حجر في الجواب  
عن الثاني لكن بعناره شنيعة حيث قال ويرد بان التنقع يحتاج اليه الماشي كثيرا  
للقاية من نحو جر او برد وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعله لذلك كما في حديث

الهيئة فكان بيته وبين الشيء مناسبة تامة ثم كلامه وفيه انه لو قدمه  
عليه لكانت المناسبة حاصلة ايضا مع مناسبات اخر باعتبار ما قبله وما  
بعده على ان المراد من التقنع هنا ليس الاظلال الواقي من الحر والبرد فكلامه حار  
وجوابه بارد فيستحق ان يكون مردودا عليه (حدثنا يوسف بن عيسى اخبرنا  
وكيع اخبرنا) وفي نسخة في الموضعين انانا (الربع بن صبيح) بالكبير فيهما  
(عن يزيد بن ابان) بفتح الهجزة والموحدة منصرف وغير منصرف (عن انس  
ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة القناع) بكسر القاف اى  
لبسه واستعماله (كان) بتشديد النون للتشبيه (ثوبه) اى على ثوبه وقناعه الذى  
يستر به رأسه (ثوب زيات) بصيغة النسبة اى بائع الزيت اوصانعه فان الغالب  
عليهما ان يكون ثوبهما مدهنا والله اعلم

باب ما جاء في جلسته

بالإضافة على ما في الأصول الصحيحة وفي بعض النسخ جلسته رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم) وأما جعل الحنفي والعصام جلسته رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا  
وأضافه نسخة مخالف للنسخ المعتبرة وكذا اقتضار ابن حجر على جلسته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهى بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس  
والقعود بقرينة ما حياى من قوله وهو قاعد القرفضاء وربما يفرق فيجعل القعود  
لما هو من القيام والجلوس لما هو من الاصطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر  
ان المراد بالجلسة المعنوية مقابلة القومة ليشمل الباب حديث الاستلقاء ايضا (حدثنا  
عبد بن حيد ان ابا عطفان بن مسلم حدثنا عبد الله بن حسان) بتشديد السين المهملة  
يُصْرَف ولا يُصْرَف (عن حديثه) وفي نسخة بالافراد (عن قتادة بن مخرمة  
انهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجدة وهو) اى والحال انه صلى الله  
عليه وسلم (قاعد) بالرفع منوا على انه خبر (القرفضاء) بضم قاف وسكون  
راء وضم فاء فضاء مبهمة ممدودة مفعول مطلق وهى جلسة الحنفي يقال  
قرفض الرجل اذا شدد به تحت رجله والمراد هنا ان يقعد على المتيه فيلصق  
فخذه بطنه ويضع يده على ساقه كما يحني بالشوب وقيل هو ان يجلس على ركعته  
مكبوا ويلصق بطنه بفخذه وتأبط كفيه وهى جلسة الاعراب وفي القاموس القرفضاء  
مثلثة القاف والفاء معصورة وبالضم ممدودة وبضم الفاء والراء على الاتباع  
انتهى ونعمه ان حجر الكنى لم يعرف منه الرواية والنسخة (قالت) اى قتادة (فلما  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ابصرته (المتخضع) من التخضع ظهور

اخبرني عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: ان رأيت معصياً على  
(في الجلسة) أي في هذه الجلسة وكنت فيه فعدته المعصية اظهر حدوثه كما انزل  
 اليه قوله اجلس كما يجلس المؤمن واكل كما اكل العبد لا على هيئة جلوس الجاهل في التكبر  
 من التربع والتد والالتكاء ورفع الرأس وسماحة الأنف وعدم الالتفات إلى السالكين  
 والاحتجاب عن المحتاجين (ارعدت) على ما التمهول أي حصلت لي رعدة  
 (من الفرق) شيخ القراء والزم أي الخوف الإلهي المستفاد من التواضع النبوي  
 يعني كان مع محمد عظيمها يني عظمتها وحصل لي الخوف وبقيت  
 حديث علي من رآه يدبها هبابه ومن جالظه معرفة احد قال مبارك والظاهر  
 من سياق قصة قوله انه اول ملاقاتهما صلى الله عليه وسلم ولذا هابته  
 ووقع في قصتها بعد قولها ارعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله  
 ارعدت المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانما عند ظهري  
 يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله صلى الله عليه وسلم ان هب الله ما كان دخل قلبي  
 من الرعب وروى الخطيب البغدادي باسناده عن قيس عن ابي مسعود ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كلم رجلاً فارعد فقال هون عليك فاني لست بمالك انما انا ابن  
 امرأه من قريش تأكل القديد والتخضع اما يهتدي اليك اسما وما يا نور اخر سألته عن  
 في الحضرة (حدثنا سعد بن عبد الرحمن المخرومي) ثقة اخرج حديثه الترمذي  
 والبيهقي (وغير واحد) أي كثير من المشايخ (قالوا انما) وفي نسخة اخبرنا (سفيان  
 عن الزهري عن عباد) يخرج ماله وتشديد موحدة (بن جهم) أي الاضماري المروزي  
 ثقة وقيل ان له رواية (عن عمه) أي عبدالله بن زيد بن جهم ابو محمد صحابي  
 شهير روى عنه صفوة الوضوء وغير ذلك ويقال هو الذي قيل سلسلة الكذاب واشتهر  
 بالحرة وروى عنه السنن (انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقاً) أي مضطجاً  
 على جنبه (في المسجد) ولا يلزم منه النوم وفي القاموس استلقى على وجهه  
 نام وهو حال وكذا قوله (واضعا) مترادفين او متداخلين (احدى رجليه  
 على الاخرى) أي مع نصب الاخرى او مدها وهذا الحديث في الصحيحين وهو بظاهره  
 يتأنيء ما رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقي احدكم  
 يضع احدى رجليه على الاخرى لكن قال الخطابي في حديث الاصل بيان جواز  
 هذا الفعل ودلالة على ان خير الله عنده اما منسوخ واما ان يكون قوله النهي ان  
 تدع عورة الفاعل لذلك فان الارار ربما ضاق فاذا شال لا يسد احدى رجليه فوق  
 الاخرى بقيت هناك فرجة تطهر منها عورته وقيل كان هذا قبل النهي او لغيره

من ثوب وطلت راحة اولى بان الجواز وقيل وضع احدى الرجلين على الاخرى يكون  
على نوعين احدهما ان يكون رجلاه ممدودين احدهما فوق الاخرى ولا بأس بهذا  
فانه لا يكشف شي من العورة بهذه الهيئة وثانيهما ان يكون ناصب ركة احدى  
الرجلين ويضع الرجل الاخرى على الركة المنصوبة فيحمل حديث الباب على  
النوع الاول وحديث انتهى على الثاني قال العسقلاني والتأويل اولى من ادعاء  
الشيخ لانه لا يصار اليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز من خصائصه بعيد لانه  
لا يثبت بالاحتمال ايضا ولان بعض الصحابة كانوا يفعلون ذلك بعده صلى الله عليه  
وسلم ولم يذكر عليهم احد وفيه جواز الاتكاء والاصطجاع والاستراحة في المسجد  
مطلقا ويمكن تقيده بحالة الاعتكاف فان قعوده صلى الله عليه وسلم في الجامع علم  
على خلاف ذلك حيث كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي  
عياض قال العصام وجه اراد هذا الحديث في باب الجلسة حتى لم يتصدله شارح  
انتهى وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على سائر كفياته  
بالاولى انتهى ويعني به انه يظهر مناسبت الساب والظاهر كما قد منا ان المراد  
من الجلسة هيئة الجلوس المقابل للقيام والله سبحانه اعلم بالرام (حدثنا سلمة بن  
شبيب) يفتح المصحة وكثير الموحدة الاولى اخرج حديثه مسلم والاربعة (حدثنا  
عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المديني متروك الحديث ونسبه ابن حبان  
الى الوضع لكن اخرج حديثه ابو داود والترمذي (اباننا) وفي نسخة اخبرنا  
(اسحاق بن محمد الانصاري) مجهول اخرج حديثه ابو داود (عن  
ريش) مصغر ريج برآء فوحدة ههههه (بن عبد الرحمن بن ابي سعيد)  
مقبول اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه (عن ابيه) اي عبد الرحمن  
(عن جده ابي سعيد الخدري) بالبدال المهملة بعد ضم العجمة (قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد) وفي بعض النسخ في المجلس (احتج بيديه) زاد  
البرار (ونصب ركبته) واخرج البرار ايضا من حديث ابي هريرة لفظ جلس عند  
الكمة فضم رجليه واقامها واحتج بيديه وفي بعض النسخ (صلوات الله عليه)  
وفي بعضها صلوات الله وسلامه عليه وفي الصحاح احتج الرجل اذا جمع ظهره  
وساقيه بغضبه وقد يحج بيديه وقال ميرك الاحتياء الجلوس بالحبة وهوان مجمع  
ظهره وساقه بازاء وحيل لوسير يجعلونه بد لا عن الاستناد والاسم منه الحبة  
والاحتياط بالبد هوان يضع يديه على ساقه في جلسة القرصاء فيكون بداه بدلا  
عن ما يحج به من الازار وغيره قال العسقلاني الاحتياء جلسة الاعراب ومنه الاحتياء

حطبان المرتضى ليس في رأي حطبان فإذا أراد أن يستدبر أحدهما  
 الشوب ينضم من السجود ويصيرها لهم كأحد وقد بقي النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن الأجب يوم الجمعة في السجود والأيام بخطب وعلمه انتهى أن هذا وأخاه رعا  
 تسحب النوم فيكون عليه استباح الخطبة وربما ينضم إلى استباح من الرضوخ  
 المنضمي إلى قوات الصلاة هذا وجاء عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان إذا صلى الظهر أربع في محله حتى قطلع الشمس جنبه أي جنبه يضاء في كرم  
 أنور في الرياض وقال حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيحه انتهى فقيل  
 هذا الحديث مختص وقال ميرزا محمول على اختلاف الأحوال فإنه أربع وثلاثون  
 احتياوة استثنى وثمة ثني رجله توسعة الزمة المرحومة  
 باب ما جاز في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم

التكأة بالهمزة بوزن الهمزة ما تكأ عليه من وسادة وغيرها وصلها وكذا أيدت  
 الواو وال كاف زان ونجاء والمراد منها هنا ما هي وأبعد تلك فخرج الإنسان إذا  
 اتكى عليه فلا يسمى تكأة ومن ثم ترجم لها المصنف بياض قرأ بينهما وقدم  
 هذا لأنه الأصل في التكأة وأما الاتكاء على الإنسان فعارض وقيل ولهذا البصر  
 ترجم هنا بالتكأة دون الاتكاء عليها وفيه رأي بالتكأة دون التوكأة عليه وكان  
 القياس استعمالها في التعبير بالتكأة هنا والتوكأة عليه في التعبير بالاتكاء بالتكأة  
 والتوكأة عليه ووجه ما نرى من أن التكأة مذكورة لا الاتكاء بطريق الثاني فكان  
 النقص في الترجمة أولى والتوكأة عليه ليس كذلك فكان حذف لأجل ذلك والنقص  
 على الاتكاء أولى فالدفع الاعتراض على المصنف بأن الكل باب واحد فلا وجه  
 لجله بياض (حدثنا عباس بن محمد) أي ابن خاتم بن واقد (الدوري) يضم الجملة  
 نسبة إلى محله من بغداد أو قرية من قرىها (البغدادي) ثم حافظ كان ابن  
 معين إذا ذكره قال عباس الدوري صديقنا وصاحبنا أخرج حديثه الزيد  
 (أخبرنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن سماعة) بكسر السين (بن حرب) بنج  
 محمله وسكون واو وموحدة وقد مر ذكرهم (عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) أي ابصرته حال كونه (متكأ على وسادة) بكسر الواو أي محله  
 كائنه (على يساره) أي حال كونه موضوعا على جانبه الأيسر وهو لبيان الواقع  
 لا التشديد فيكون الاتكاء على الوسادة يما ويسار أو سائي المصنف أنه بين أفراد  
 إسحاق بن منصور بهذه الزاوية ومن ثم قال في جامع حديث حسن غريب لكنه مع  
 ذلك صحيح وقال العظام فوأم تكأ بديل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنسب

من كونه حالاً وفيه أمل فأمل ثم قيل الاتكاء بمعنى الاستواء فاعدا على وطاء كان المتكى  
 جعل الوطاء وكأ سنده مقعده المتكئة فيه وذهب الخطابي إلى أن العامة لا يفهم  
 منه إلا الميل إلى أحد الشقيين والاعتماد عليه كذا في النهاية ولا يخفى أن قوله على  
 يساره يصرفه إلى ما يريد به العامة (حدثنا جريد بن مسعدة أخبرنا بشر بن الفضل  
 أنانا) وفي نسخة أخبرنا (الجريري) بضم الجيم وقبح الراء الأولى فتخية ساكنة  
 هو سعيد بن أبياس مر ذكره (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة) البصري السامعي  
 وهو أول مولود ولد في الإسلام في بصرة روى عنه الشيخان وغيرهما (عن ابنه)  
 أبي بكرة نفع بن الحارث صحابي مشهور بكنيته نزل من الطائف حين نادى المسلمون  
 من نزل من الحصار فهو حر من البكرة فسمى بها (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا) بهمة استفهام ولا عافية (أحدثكم) وفي نسخة لا أخبركم (بأكبر الكبائر)  
 أي بحسن معصية هي أكبر المعاصي الكبائر فلا يرد ما قال العصام أن تعدد أكبر  
 الكبائر مشكل لأن معناه كبيرة أكبر من جميع ما عداها من الكبائر وأجاب بأن الموصوف  
 به إذا كان متعدداً كان المعنى متعدداً من الكبائر كل منه أكبر من جميع ما عدا ذلك  
 المتعدد وقال الحنفى ظاهر الحديث يدل على أن أكبر الكبائر متعدد وهذا بان يقصد  
 بالأكبر الزيادة على ماضيف إليه لا الزيادة المطلقة كما بين في موضعه قال مبرك قوله  
 لا أحدثكم في بعض الروايات الصحيحة لا أخبركم وفي بعض الطرق الإنشكارية ومعنى  
 الكل واحد ووقع في بعض الطرق الصحيحة الإنشكارية بأكبر الكبائر ثلاثاً وأما  
 أعادها ثلاثاً اهتماماً بشأن الخير المذكور وأنه أمر له شأن ومن قال إنما المراد بقوله ثلاثاً  
 عدد الكبائر وهو حال فقد بعد عن الزام في هذا المقام والله أعلم ثم قوله بأكبر  
 الكبائر وهو مفعول بالواسطة لأحدثكم والكبائر جمع كبيرة وهي ما توعد الشارع  
 عليه بخصوصه بخلاف الدنيا وبعباد في العقبي كذا قاله جمع من العلماء وفي حديث  
 من رقع ضعيف الكبيرة كل ذنب أدخل صاحبه النار أي جعله مستحقاً لدخوله  
 إياها وهذا هي عند ابن عباس ومن تبعه كالاسقراشي كل منهي عنه فليس عنده  
 صغيرة نظر إلى عصى وكأنهم جعلوا قوله تعالى {كبار ما تهون عنه} من باب الإضافة  
 الثانية وقال جماعة منهم الواحدى وغيره حدها بهم علينا كما أبهم علينا الاسم الأعظم  
 وليلة القدر وساعة الجمعة ووقت احابة الدماء ليلاً والصلاة الوسطى وحكمته هنا  
 الامتناع من كل معصية خوفاً من الوقوع في الكبيرة قال ابن حجر والصحيح بل الصواب  
 أن من الذنوب كبار وصغار وأن الكبيرة جداً فقليل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه  
 وعيد شديد في الكتاب أو السنة وإن لم يكن فيه حد وهو الأصح وقيل أنها كل

عرضني والذي آل اليه امر المؤمنين ان ضابطه ان يفعل منه ما يأذني به تاذيا ليس  
 بالهين في العرف \* قلت حاصله ان العقوق مخالفة توجب الغضب واما مادونه  
 من الصغر ويؤيده ما ورد رضاء الرب في رضاء الوالد وسخط الرب في سخط الوالد  
 رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمرو والبراء عن ابن عمرو ولا شك ان بين الرضاء والسخط  
 حال متوسطا فقله تعالى ولا تقاتلهم اذ من باب المبالغة في الزجر عن المخالفة  
 قيل القتل والزنا اكبر من العقوق بل قيل لا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل  
 نفس مسلمة بغير حق فلم جندا واجيب بانه علم من احاديث اخر على انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال الصلوة  
 الاول وقتها واخرى افضل الاعمال الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدين  
 ونحو ذلك (قائ) اي ابو بكرة (وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) تنبها على  
 عظم اثم شهادة الزور (وكان متكئا) اي قبل الجلوس والجلوس حال وهو يشعر بانه  
 اهم من ذلك حتى جلس بعد ان كان متكئا وبقي ذلك تأكيد تحريمه وعظم فحجه  
 وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور او شهادة الزور اسهل وقوعا على الناس  
 والنهائون بهما اكثر فان الاشراك يذو عن قلب المسلم والعقوق يصرف عنه  
 الطبع السليم والعمل القويم واما الزور فالحوامل والبواعث عليه كثيرة كاعداء  
 والحسد وغيرها فاخرج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لتعظيمه بالنسبة  
 الى ما ذكره من الاشراك قطعاً بل لكون مفسدته متعدية الى الشاهد وغيره  
 ايضا بخلاف الاشراك فان مفسدته قاصرة غالبا وقيل خص شهادة الزور  
 بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو كافر  
 والاوجه ان سبب ذلك انه يترتب عليها الرأ والقتل وغيرها فكانت البغ  
 ضررا من هذه الخبيثة فيه على ذلك يجلو به وتكريره ذلك فيها دون غيرها  
 ويمكن ان يقال وجه ادخال العقوق بين الاشراك وبين قول الزور الذي من جملة  
 افراد كلمة الكفر هو ان العقوق قد يؤدي الى الكفر على ما اخرج الدارقطني  
 والبيهقي في شعب الايمان وفي دلائل النبوة ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء  
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هاهنا غلاما قد احتضر  
 فيقول قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال اليس كان يقولها في حياته قالوا بلى  
 قال فما منعه منها عند موته فتنهض النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى اتى  
 الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا يستطيع ان يقولها قال ولم قال اعنوق  
 والنبي قال اهي حية قال نعم قال ارساوا اليها فحياتة فقال لها رسول الله صلى الله

عليه وسلم حيث هو مات نعم قال ارايت اوان بارا استحب صلى الله عليه وسلم  
 فيه قد فاء في هذه النافقات اذا كنت ارفع له قال فاستبدي الله واشهد بشارا  
 قد رحمت عنه فقال قد رحمت من ابي قال يا محمد من لا اله الا الله فقال  
 الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي افاض في من السار كثر  
 النيوطي في شرح الصدور قال اخي وهذا يدل على ان الزكاة وقع منه صلى الله  
 عليه وسلم ولا يدل على الزكاة فهذا الحديث النبوي لسبب الامتناع من باب الزكاة  
 وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده ودفعه ابن حجر بان الامتناع مستلزم  
 الزكاة فكذلك الامتناع انتهى وفيه من البحث ما لا ينبغي وفي الحديث ان الامتناع  
 في الذكر واقادة العلم بمحضر المستفيد من منه لا يخفى الادب والكمال ذكره ابن حجر  
 والظاهر انه يختلف باختلاف الاشخاص والاعصار والاماكن والازمان (قال)  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم استيفى بيان فكان سائلا قال ما قولك بعد ما جالس  
 فقال قال (وشهادة الزور) عطف على ما سبق اي واكبر الكبار شهادة الزور  
 والواو مطلق الجمع فلا ردا لها اعظم من العقوق وفي النهاية الزور يضم الزا  
 الكذب والباطل والظنه وقال الصمدي اصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف  
 صفته حتى يخل من صفته بخلاف ما هو به وقيل لا كذب زور لانه ما زال عن صفته  
 (او قول الزور) وهو اعم مطلقا من شهادة الزور واوشك من الزاوي ذكره اخي  
 والظاهر انه للتويع وعند البخاري لا شك فيها وهي الاو قول الزور وشهادة  
 الزور الا وقول الزور وشهادة الزور غا زال بقولها حتى افلح الاسكت وكذا وقع  
 في العمدة بالواو وقال ان دقيق العبد محتمل ان يكون من الخالص بعد العلم لكن  
 ينبغي ان يحتمل على التاكيد ويحتمل من باب العطف التفسري فانما او حاشا القول  
 على الاطلاق لزم ان يكون الكذبة الواحدة مطلقا كبره وليس كذلك قال  
 ولا شك ان عظم الكذب وممراته متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى  
 لو من يكذب خطية او انما هم يرمون به برشا فقد احتمل بهتاننا وانما مبتليكم  
 بنور ان يكون عطف الخاص على العام لان كل شهادة زور قول زور من غير  
 محكم ويحتمل قول الزور على نوع خاص منه قال القرطبي شهادة الزور هي  
 الشهادة بالكذب ليوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس او اخذ مال او محمل حرام  
 او تحريم حلال فلا شيء اعظم ضررا منه ولا كبر فسادا بعد الشرك بالله (قال)  
 اي ابو بكر (فان زال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقواها) اي هذه الكذبة فاولها  
 وهي قوله وشهادة الزور او قول الزور واما قول ابن حجر والصمدي بقواها هي

لقوله انه وما بعده في روايه البخاري خلافا لمن وهم فيه في نهاية من البعد (حتى  
 قلنا لست سكت) اي تمنينا انه سكت اشفاقا عليه وكراهية لما يرضحه كيلا ينال  
 صلى الله عليه وسلم وقبل خوفنا من ان يجرى على لسانه ما يوجب زول العذاب  
 وفي الحديث بيان ما كانوا عليه من كثرة الالباب معه والمجته والشقة عليه وفيه  
 ان الزاعق والمفيد ينبغي له ان يجرى التكرار والمبالغة واتعاب النفس في الافادة  
 حتى يرحم السامعون والمستفيدون (حدثنا قتيبة) بالتصغير (بن سعيد حدثنا  
 شريك عن علي بن الاقرع عن ابي حنيفة) يضم جيم وقع مهملة (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالتشديد وهي لتفصيل ما اجل وقد ترد للجرى  
 التأكيد كما هنا (انا) قال ابن حجر خصص نفسه الشريفة بذلك لان من خصايصه  
 كراهته له دون امتد على ما روى ابن القاص بن ابي القاسم كراهته لهم ايضا  
 فوجه ذلك ان قضية كراهه صلى الله عليه وسلم عدم الاتكاء في الاكل اذ مقامه الشريف  
 بأه من كل وجه فامتاز عليهم بذلك انتهى والا طهر ان يراد به تعريض غيره  
 من اهل الجاهلية والاعجم بانهم يفعلون ذلك اطهارا للعضمة والكبرياء والا فبخار  
 والجلد واما انا فلا فعل ذلك وكذلك من تبعني قال تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا  
 الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) وفيه اشارة خفية الى ان امتناعه انما هو بالوجه الحق  
 لا الجلي (فلا آكل) بالبد على انه متكلم (متكئا) بالهمزة ويجوز تخفيفه وان شاء مبتدأ  
 من الواو مأخوذ من الوكاء وهو ما يشبه الكيس ونحوه ونصه على الحال اي لا اقعده  
 متكئا على وطاء حتى لان هذا فعل من يريد ان يستكثر الطعام وانما الكنى لغة منه فيكون  
 قعودي له مستوفرا وليس المتكى هنا المائل على احد شقيه كما تطنه العامة ذكره  
 الخطابي قال ابن حجر ومراذه ان المتكى هنا لا ينحصر في المائل بل يشمل الامر  
 في كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم مهمة وشمة واستكثار من الاطعمة  
 ويكره ايضا مصطحما الا فيما ينقل به ولا يكره قائما لكنه قاعدا افضل قال ميرزا  
 اعلم ان المحققين من العلماء قالوا الاتكاء على اربعة انواع الاول الاتكاء على احد  
 الجنبين الثاني وضع احدى الدين على الارض والاتكاء عليها والثالث التربع  
 على وطاء والاسبواء عليه والرابع استناد الظهر على وسادة وبحوها وكل ذلك  
 مذموم حالة الاكل منهى عنه لان فيه تكبرا واليسه ان يتعد عند الاكل مائلا  
 الى الطعام وكان سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن  
 يسر عند ابن ماجه والطبراني ياعناده حسن قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 شاة فبقي على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني عبدا  
 كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا قال ابن طينال انما فعله صلى الله عليه وسلم ذلك

تواضع ما لله ومن ثم قال لما أتاه جند الجلس كما يجلس السيد وأكل كل ما أكل العبد ثم  
ذكر من طريق أبيه عن الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك ليأمره فبأمره  
فقال إن ربك بخبره بين أن تكون عبداً للملك أو أن يكون الملك لك فاختار أن يكون له  
فلما ألبه أن تواضع فقال بل عبداً لربك فبأمره فبأمره فبأمره فبأمره فبأمره  
وقد وضعه الناس في طريق آخر عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو داود من حديث  
عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال ما روي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئاً  
فقط وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم  
متكئاً إلا مرة واحدة ثم فرغ فقال أتى أعيذك رسولك بهذا أم أرسله ويمكن  
الجمع بأن تلك المرة التي في أثر مجاهد ما أطلع عليها عبد الله بن عمرو وأخرج ابن شاهين  
في بائنه من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل  
متكئاً فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى جبريل عن الأكل  
متكئاً بعد ذلك واختلف السلف في حكم الأكل متكئاً فزعم ابن القاص أنه  
من خصائص النبوة وتعبقه البيهقي فقال قد يكره لغيره أيضاً لأنه من فعل التبعين  
وأصله مأخوذ من ملوك العجم قال كان بالبراء ما لا يمكن معه من الأكل إلا  
متكئاً لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك  
وأشار إلى حل ذلك عنهم على الضرورة وفي الجمل نظر إذ قد أخرج ابن أبي شيبة  
عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار  
والزهري جواز ذلك مطلقاً قال العسقلاني ورد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك هو نوع من الانكسار  
وفي هذا إشارة منه إلى كراهة كل ما بعد الأكل فيه متكئاً ولا يخص بصفته  
بعينها وإذا ثبت كونه مكروهاً وخلاف الأولى فالسحب في صفة الجلوس الأكل  
أن يكون جالساً على ركبتيه وظهور قدميه أو يصب الرجل اليمنى ويجلس على  
اليسرى واستثنى الغزالي من كراهة الأكل مضطجاً أكل النمل واختلف في علل  
الكراهة وأقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي  
قال كانوا يكرهون أن يأكلوا نكاهة مخافة أن يعظم بطونهم وإلى ذلك يشير بقية ما ورد  
فيه من الأخبار فهو المتمدن ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما أشار إليه صاحب  
النهاية من جهة الطب حيث قال ومن حلق الانكسار على اليسر على أحد الشقيين  
وأوله على مذهب الطب فإنه لا يحدو على مجازي الطعام سهلاً ولا يسبعة هدياً  
وربما تأذى به (حدثنا محمد بن يسار أنما) وفي نسخة آخرنا (عبد الرحمن بن

(مهدي) يفتح وسكون وفي آخره ياء مشددة (ابن ابي) وفي نسخة اخبرنا (سفيان)  
 هو الثوري كما صرح به العسقلاني (عن علي بن الاقر) وسيجيء في الكتاب مضمرا  
 ان الثوري هو الذي روى عن علي بن الاقر قال السيد اصيل الدين وبفهم من هذا  
 صريح المزي في تهذيبه وعبد الرحمن بن مهدي يروي عن سفيان بن عيينه ايضا لكن  
 روايته ليست في الكتب النسبة (قال سمعت ابا جعفر يقول قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا اكل مسكنا) قال السيد اصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين  
 باختلاف بعض رجال السند وتغير يسرى المتن والعرض تأكيدها الامر يا نسبة  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى قال ابن حجر ومنا نسبة هذا الحديث وما قبله  
 للرجة بيان ان اتكاه صلى الله عليه وسلم كان في غير الاكل ففيه نوع بيان  
 لتكاته في الجملة (حدثنا يونس بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل  
 عن سماعة) بكسر اوله (ابن حريز عن جابر بن سمرة) صحابي (قال  
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ابصرته حال كونه (مسكنا  
 على وسائه) بكسر الواو ما توسد به من الحنطة (قال ابو عيسى) يعني به نفسه  
 جامع هذا الكتاب (لم يذكر) اي فيه كافي بعض النسخ يعني ما ذكر في هذا الحديث  
 (وكيع على بساره) اي هذا اللفظ او هذا القيد قال السيد اصيل الدين مراده  
 ان وكيعا روى ذلك الخبر اجبر عن وقوع الاتكاه منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض  
 فيه لبيان كيفية الاتكاه وقوله (وهكذا) اي بهذا الطريق من غير تعرض للكيفية  
 (روى غير واحد عن اسرائيل بن حريز) وكيع ولا يعلم احدا روى (وفي نسخة ذكر  
 فيه) اي في هذا الحديث وهو غير موجود في بعض النسخ (على بساره الاماروى  
 اسحاق) فيه مسامحة ظاهرة وكان الاولى ان يقول الاسحاق بن منصور  
 عن اسرائيل (قال السيد اصيل الدين فتبين مما تقدم ان رواية اسحاق المشتملة  
 على شرح كيفية اتكاه صلى الله عليه وسلم من الغرائب في اصطلاح اهل الحديث  
 ونحوه ما قال ميرك المقصود من هذا الكلام ان وكيعا وغيره من الرواة عن اسرائيل  
 لم يذكر واقوله على بساره الاسحاق بن منصور از روى عن اسرائيل كما تقدم اول  
 الباب فعمل من اسحاق بتفرد بزيادة على بساره واعلم ان الاولى ايراد هذا الطريق عقيب  
 طريق اسحاق بن منصور

على باب ما جاء في اتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ميرك المقصود من هذه الترجمة بيان اتكاه صلى الله عليه وسلم على احد من اصحابه  
 حالة المشي امارض مرض او نحو كيفية من الحديثين الموردين فيها ولم يفهم مراده

بعض الناس يزعم ان الظاهر ان جعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا انتهى  
واراد بعض الناس فلا يخفى (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابانا) وفي نسخة اخرى  
(عن ابن عباس ابانا) وفي نسخة اخرى (حدثنا ابن مسعود عن جابر) بالتصميم (عن ابن  
قال ميرك وقد تقدم هذا الحديث في باب لباسه صلى الله عليه وسلم بعصر هذا العصر  
ولكن مؤداهما واحد) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاكيا اي من مرض  
من الشكوى واشكابه بمعنى المرض على ما في التهذيب واما قول ميرك اي من مرض  
ذاشكابه فغير مرضي لما فيه من الابهام اللهم الا ان يقال انه من باب قوله تعالى (والله  
انما اشكوى عجزني الى الله) قل وهذا في مرض من موه (فخرج) اي من الحجرة  
الشريفة (شوكا) من الشوكا بمعنى الاتكدة على الشيء اي بهما مل وبمعنى (على اسامه)  
اي ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعليه) اي وفوق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم (توب قطري) بكسر اوله وتسديد آخره نوع من البرد غايض (قد تخرج) اي  
اي ادخله تحت يده ايى والقبلة على منكبه اليسرى كما يفعله المحرم (وقضى بهم) اي  
امامنا باصحابه (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابانا) وفي نسخة اخرى (حدثنا ابن مسعود  
حدثناه عطاء بن مسلم الخفاف) بتسديد الفاء الاولى صانع الحفاو بالعد (ابا ابانا)  
وفي نسخة اخرى (حدثنا جعفر بن برقاب) بموحدة مضرومة فراسا كذا ففاف (عن عطاء  
بن ابي رباح) بفتح اوله (عن الفضل بن عباس) اي عم النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال) اي الفضل (حدث على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي  
توفي) بضمين وتسديد الفاء ويجوز فتحها اي مات (فيه وعلى رأسه عصا) بكسر  
اوله اي خرقة او عمامة كما مر لكن قوله الاتى اشدد بهذه العصا برأسي يؤيد الاول  
بعبه قال ميرك العصب الشدومند العصابة لما يشده (صفراء) قال الحنفى لعل صفرها  
لم تكن اصلية بل كانت عارضة في ايام مرضه لاجل العرق وغيره من الاوضاع قال ميرك  
ويؤيده حديث عصابة ربيعة في باب العمامة قلت انما اخرج الى هذا اذا كان المراد  
بالعصابة العمامة واما اذا كانت بمعنى الخرقة فلا اشكال (فقلت) اي فرد على السلام  
هو وغيره (فقال) اي لي كما في نسخة (يا فضل قلت لبيك يا رسول الله) اي احب الي  
اجابة بعد اجابة الى يوم القيامة (قال اشدد بهذه العصا برأسي) هو لا يتأني الكمال في  
التوكل لانه نوع من الدواوى واطهار الافتقار والمسكنة والنبرى من الحول والنو  
(قال) اي الفضل (فقلت) اي ما امرني به (ثم قعد) اي النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم بعد ما كان مضطجعا (فوضع كفه على منكبي) يسكون الياء اي عند قصده  
العود او بعده او عند ارادة القسم وهو الاظهر وقال ميرك قوله فوضع كفه على

مكنى اى فائكا على وقال الحنفى فوضع كفه وكان منك (ثم قام) قال ابن حجر  
 فاعتمده عليه في القيام يسمى انكاء اذ قد برأه مطلق الاعتماد على الشيء (ودخل  
 في المسجد) وفي نسخة ودخل المسجد قال ابن حجر الشافعى حذف في وتعدية دخل  
 بنفسه كافي نسخة (وفي الحديث) اى وفي اخره (قصة) اى طويلة كافي نسخة  
 وسأأتى في باب الوفاة ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في صفة اكل رسول الله

وفي نسخة اكل النبي (صلى الله عليه وسلم) الاكل ادخال غير المانع من الفم ان المعدة  
 واشرب اذ خال المانع عنه اليها (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن  
 مهدي عن سفيان عن محمد بن يعقوب عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله بن  
 ابراهيم عن ابن ابي كعب بن مالك) قال ميرك الصحيح انه عبد الله بن كعب وجاء  
 في بعض الروايات بالشيخ عبد الله او عبد الرحمن وهما ثقتان من كبار التابعين ويقال  
 لعبد الله رواية ومات سنة سبع او ثمان وتسعين ويقال ولد عبد الرحمن في عهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن ابيه) اى كعب بن  
 مالك بن ابي كعب الانصارى السبلى يفتح السين المدني صحابي مشهور وهو اجد  
 الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يلعق) يفتح العين اى يلمس (اصابعه) اى بعد الفراغ لافي الاثناء قال ابن  
 حجر فيسن قبل المسح او الغسل وبعد الفراغ من الاكل لأمها لرواية مسلم و يلعق  
 يده قبل ان يمسحها بحافظة على البركة وتنظيفا لها لافي اثناء الاكل لان فيه تقدير  
 الطعام وفي رواية يلعق او يلعق اى يلعقها بخبره فيبغى لمن يترك به ان يفعل ذلك  
 مع من لا يتقده من نحو ولد وخادم وزوجة بحوزته ويتلذذون بذلك منه فان في ذلك  
 بركة حديث اذا اكل احدكم طعامه فليلعق اصابعه فانه لا يدري في ايمن البركة  
 اى لا يعلم البركة في اى واحدة منهم فليس فيه حذف مضاف خلافا لمن وهم فيه  
 وتقدره بما ينوع عنه اللفظ قلت الظاهر ان فيه حذف مضاف والتقدير في اى طعامهم  
 البركة ويؤيده رواية مسلم لانه لا يدري في اى طعامه البركة ومن المعلوم ان محل  
 البركة الطعام لا مجرد الاصبع فامل (ثلاثا) قال الحنفى الظاهر ان ثلاثا قيد اللفظ  
 اى يلعق اصابعه ثلاث اعقات بان يلعق كلاما من اصابعه ثلاث مرات متباعدة  
 في التنظيف وانما قلنا الظاهر لان جعله الاصابع بعيد وان كان تلاجمه  
 الرواية الاثنية كان يلعق اصابعه الثلاث وتبعه ابن حجر وقال يؤخذ منه ثلاث  
 اللفظ وحل هذا على الرواية الاثنية ليس في محله لانه اخراج اللفظ عن ظاهره

غير دليل فالصواب ان اللمع في ثلاث اصابع كما يستد الرواية الاتية وان اللمع ثلاث  
لكل من تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا يجمع الروايات من غير اخراج للاولى  
عن ظاهرها انتهى وانظر ما قاله ميرك من ان التقدير ثلاثا من الاصابع لروايتي رواية  
احد بعد الثلاث ومن جعله قيدا للبعق وزعم ان معناه يلعق كل واحدة من اصابعه  
ثلاث مرات فقد ابعد من الرام فانه لم يأت التصريح في رواية ان النبي صلى الله عليه  
وسلم يلعق اصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح يلعق اصابعه الثلاث في كثير من الطرق  
فتسخي نحل هذه الرواية علم اجريا على قاعدة نحل المطابق على المقيد والمجمل  
على المبين لا سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب بن مالك كما سيأتي من حديثه بلفظ كان  
ياكل باصابعه الثلاث وبعقهن فكانت روايته الثانية مفسرة لروايته الاولى قلت  
فيه اشارة خفية الى انه كان ياكل باصابعه الثلاث كما سيأتي به تصريحنا ووجهه  
ان المتكرر ياكل باصبع واحدة والحر يص باكل بالخمس ويدفع بالراحة والشرف  
ما يكون الاكل بالاصابع الثلاث وبعقها بعد الفراغ وما لعقها ثلاثا مع كونه غير معارف  
فقيه شأبه من الشره والخسة وايضا ما ذكرناه من كلام ميرك في الاصل  
(قال ابو حنيفة) يعني المصنف (وروي غير محمد بن زبارة هذا الحديث قال كان  
يلعق اصابعه الثلاث) اي الابهام والمسححة والوسطى قال المستقلاني وقع في حديث  
كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لبعق الاصابع ولفظه رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث الابهام والتي عليها والوسطى ثم رأيت يلعق  
اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها الابهام وكان السرفيه ان الوسطى  
اكثر تلوثا لانها اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها ولانها اطولها اول  
ما يقع في الطعام اولان الذي يلعق الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا  
ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة يمينه ثم الى الابهام لذلك قال ابن دقيق  
العسيد جاءت غلة لبعق الاصابع في بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدري في اي  
طعام البركة وقد بدل ان مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلوث لا يمسح به مع الاستغناء  
عنه بالريق لكن اذا صح الحديث لم يعدل عنه انتهى ولا تفتي بين قائلين احدهما  
منقول والاخر معقول ثم الحديث صحيح اخرجه مسلم من حديث جابر ولفظه اذا سقطت  
لقمة احدكم فليط ما اصابعها من اذى ولا تكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها فانه لا يدري  
في اي طعام البركة وزاد النسائي من هذا الوجه ولا يرفع الصفحة حتى يلعقها او يلعقها  
ولا احد من حديث ابن عمر نحوه يستد صحيح للطبراني من حديث ابي سعيد نحوه بلفظ  
فانه لا يدري في اي طعامه يبارك الله وسلم نحوه من حديث انس ومن حديث ابي هريرة

ايضا كذا ذكره ميرك ثم رأيت العسقلاني قال والعلة المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن  
 دقيق العيد فقد يكون الحكم علقان فاكثرت النصيب على واحدة لا يخفى الزيادة وقد  
 أبدى القاضي عياض علة أخرى فقال انما امر بذلك ثلاثهاون بقليل الطعام قلت  
 يمكن ان تستفاد هذه العلة من التعليل المنصوص عليه فان القليل يحتمل ان يكون محل  
 البركة والظاهر ان القاضي يريد ان لا يشتهواون بنعمة الله تعالى ولو كانت قليلة مع قطع  
 النظر عن احتمال كونها محل البركة الكثيرة قال النووي معنى قوله في اي طعامه البركة  
 ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقي  
 على اصابعه او فيما بقي أسفل القصعة او في القصة الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا  
 كله للحصول البركة قال ميرك وقد وقع لسلم في رواية سفيان عن جابر في اول الحديث  
 ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا  
 سقطت من احدكم القصة فليط بها ما كان من اذى ثم لبأكلها ولا يدعها للشيطان  
 وله نحوه من حديث حسن واحمر بان يسلك القصعة قال الخطابي السلت تتبع  
 ما يبقى فيها من الطعام وقال النووي المراد بالبركة ما يحصل به التقديرة ويسلم عاقبة  
 من الاذى ويقوى على الطاعة وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استفادارا  
 نعم يحصل ذلك لو فعله في اثناء الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها التزريقه  
 قال الخطابي عاب قوم افسد عقلمهم الترفه ان لعق الاصابع مستقبح كانهم لم يعلموا  
 ان الطعام الذي علق بالاصابع او الصخرة جزء من اجزاء ما اكلوه واذا لم يكن سائر  
 اجزائه مستقدرا لم يكن الجزء الباقي منه مستقدرا وليس في ذلك اكثر من مصد  
 اصابعه بطن شفته ولا يشك عاقل في انه لا بأس بذلك فقد يمتص الانسان  
 فيدخل اصبعه في فيه فيذلك استنائه وباطن فيه ثم لم يقل احدا ذلك قذارة او سوء  
 ادب والله اعلم قال ابن حجر واعلم ان الكلام فيمن استقدر ذلك من حيث هو لا مع  
 نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم والاخشى عليه الكفراذ من استقدر شيئا من احواله  
 مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم وكفر ويسن لعق الاناء خير اجد والمصنف  
 وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت لها القصعة  
 وروى ابو الشيخ من اكل ما يسقط من الخوان او القصعة امن من الفقر والبرص والجذام  
 وضرف عن ولده الحق ولد يلى من اكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صبيا  
 الوجهه وثني عنه الفقر واوردته في الاخياء بلطعاش في سبعة وهو في ولده والثلاثة  
 مناكير قلت وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصخرة ولعق اصابعه اشبه الله  
 في الدنيا والاخرة رواه الطبراني بسند ضعيف عن الغرياض والعمل بالحديث الضعيف

في فضائل الاعمال حاشي محمد بن ابي الكمال (حدثنا الحسن بن علي الخلال) يفتح  
 الحاشية ونسب يد اللام من الخلال او الخلال (حدثنا عثمان) الاصرف وقد يصرق  
 شاء على انه فعلا من العفة او فعلا من العفة (حدثنا جناد بن محمد عن ثابت  
 عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق) بكسر السين  
 اي لمس (اصابعه الثلاث) حدثنا الحسين بن علي بن زيد (بالياء في اوله وفي نسخة  
 زيد وهو سهو) (الصدائي) يضم الصاد للمهمل نسبة الى صداء ممدودة فنبهه  
 (البغدادي حدثنا يعقوب بن اسحاق يعني الحضرمي) وهو واحد الفراء الثلاث  
 من العشرة (اخبرنا سعيد عن سفيان الثوري عن علي بن الاقر عن ابي جعفر) يضم جم  
 وفتح حاء مهمله (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اكل مكثا) قال ابن جرير  
 البخاري الضاء وفسر الاكثرون الاتكاء بالليل على احد الجانبين لانه يضر بالاكل فانه يمنع  
 مجرى الطعام الطبيعي عن هيبته ويموقه عن سرعة نفوذ الى المعدة واضغط المعدة  
 فلا يستحقكم فتحها بالمعدة وبطل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالعكس الاكل  
 والقعود في الخلق كالتربع المعقد على وطاء تحته لان هذه الهيئة تستريح اكثر الاكل  
 وتقضي الكبر وورد بسند ضعيف رجع اليه صلى الله عليه وسلم ان يعقد الرجل  
 بده اليسرى عند الاكل وقد اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن بن الحسن بن احمد  
 اكلوا متكررين يخافون ان يضم بطونهم قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه كان يجلس للاكل مسورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى فواضعا لله  
 عز وجل وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة افضل من الاكل واضعا لها لان الاعضاء  
 كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الاتكاء  
 زيادة الحقيق والله ولي التوفيق (حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن  
 مهدي اخبرنا سفيان بن علي بن الاقر) طباره انه موقوف عليه ويحمل رفعه  
 (نحوه) اي مثل الحديث السابق معي مع اختلاف لفظها وكان الناس ان يذكر  
 هذا الحديث باستاديه اول الباب او آخره تلايق فصل بالاخني بين احاديث الاكل  
 بالاصابع الثلاث ولعقهن (حدثنا هارون بن اسحاق الصدائي) يسكون الميم (حدثنا  
 عبد) يسكون موحده (بن سليمان بن هشام بن عروة عن ابن) بالتثنية التثنية  
 (الكعب بن مالك عن ابيه) اي كعب (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأكل باصابعه الثلاث ولعقهن) يفتح العين اي يلحسهن قال العلامة يستحب الاكل  
 بثلاثة اصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا الضرورة فقد قيل انه صلى الله  
 عليه وسلم ربما كان يستعين في الاكل برابع اصابعه وكان لا يأكل باصبعين وقال

الشيطان يأكل بهما وأما ما أخرجه سعيد بن منصور عن مرسل ابن شهاب إن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فيجعل على القليل النادر لبيان الجواز  
 أو على السابغ فإن عادته في أكثر الأوقات هو الأكل بثلاث أصابع وألفها بعد الفراغ  
 قبل وأما إقصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه الأنفع إذا أكل بأصبع مع أنه  
 فعل التكبرين لا يستلذه الأكل ولا يستعري به الضعف ما يناله منه كل مرة فهو كن  
 أخذ حقه حبة حبة وبالأصبعين مع أنه فعل الشياطين ليس فيه استئذان كامل مع أنه  
 بفوت الفريضة والله عز وجل يحب الورك وبالحسن مع أنه فعل الحرصين والمتعبدين بوجوب  
 ازدياد الطعام على تجراه من العنة فرأى أنسد مجراه فأوجب الموت فوراً وفتحاه  
 (حدثنا أحمد بن منيع) يفتح فكسر (حدثنا الفضل بن دكين) يضم فتح  
 (حدثنا مصعب بن سليم) بضمة المفعول ففتحاه (قال سمعت أنس بن مالك يقول  
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جئ (بتمر فزأته يأكل) حال من المفعول  
 (وهو مفتح) اسم فاعل من الإقواء أي جالس على ورثته وهو الاحتباء الذي هو  
 جلوسه الانبساط (من الخوع) أي لا حيلة له يعني أن إقواءه كان لأجل جوعه والجملة  
 حال من فاعل يأكل ووقع في بعض الروايات وهو مختصر قال الجوهري الإقواء عند  
 أهل اللغة أن يلق الرجل البيت بالأرض وينصب ساقيه ويساند ظهره قال وقال  
 الفهائم في الإقواء انتهى الصلاة هو أن يضع اليدين على عقبه بين السجدين قال  
 الجزري في النهاية ومن الأول حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل مقعاً أي  
 كان يجلس عند الأكل على ورثته مستوفراً غير متمكن وثبته العسقلاني  
 وقال النووي أي جالساً على اليدين ناصباً ساقيه والاستيفاز الاستعجال من استفره  
 إذا حركه وأزجمه وهو من باب الاستفعال وأما قول ميرك إقواء فهو سهو فلم  
 من الاستعجال قال الترمذي في شرح قوله ركه الإقواء الأطهر في تفسير الإقواء  
 أنه الجلوس على الوركين ونصب الفخذين والركبتين لأن الكلب هكذا يقعي وبهذا  
 فسره أبو عبيد وزاد فيه شيئاً آخر وهو وضع اليدين على الأرض وفيه وجه ثان  
 وهو أن يقرش رجله ويضع اليدين على عقبه وثالث أن يضع يديه ويضع على  
 أطراف أصابعه قال النووي الصواب هو الأول وأما الثاني فغلط فقد ثبت في صحيح  
 مسلم أن الإقواء سنة نبينا وفيه العطاء بهذا قال ونص الشافعي على استحبابه  
 فالإقواء ضربان مكروه وغير مكروه انتهى ومجمله باب الصلوة وقال ابن حجر أي  
 جالس على اليدين ناصباً ساقيه وهذا هو الإقواء المكروه في الصلاة وأما لم يكره هنا  
 لأن فيه تشبه بالكلاب وهنا تشبه بالارتقاء ففيه غاية التواضع وقبل المراد هنا

هو الرجب الثاني في كلام الترمذي والاصح ما ذكرنا لان هيشة يدل على ان صلى الله عليه وسلم ختم مكلف ولاعتن بشأن الاكل وايضا فانما كان الاقامة له معان فيحصل اقامته صلى الله عليه وسلم على ما ثبت من جلوسه عندا كل وقت فثبت الاحتياط في جميع احواله عليه وفي العاموس اقمى في جلوسه اى تساند الى ما وراءه وحيتشد فيجمع بين قوله ونفل الجوهرى عن الاقويين بالجمع بين هيئة الاحتياط والتساند الى الورااء بمعنى مقع من الجميع محتيا مستندا للورااء من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبسبب فقره فحرر ان الاستناد ليس من مندوبات الاكل بل هو من ضروراته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا ذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه

باب ما جاء في صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن جرير وعمران في الترجمة: حدثنا اى خير آل رسول الله صلى الله عليه وسلم المطابق الحديث باطل على انما وان لم يجهله صلى الله عليه وسلم داخلهم فالترجمة لا حذف فيها لان ما يأكده عياله يسمى خيرة ويكون منسوب اليه (حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار فاما حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن بريد) اى ابن قيس الخمي ابو بكر الكوفي نفسه من كبار الشائكة نقله غيرك من القريب (يحدث عن الاسود) هو اخو عبد الرحمن الراوى عنه (بن بريد) اى ابن قيس الخمي ابو عمرو او ابو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الشائكة على ما في القريب (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد) اى اهل بيته (صلى الله عليه وسلم) يعنى عياله الذين كانوا اى مؤنته وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان لفظ الآل معجم ويؤيده ان المصنف اخرج هذا الحديث من طريق شعبة لاساناده في اخر هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيثما يحصل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة ايضا (من خير الشعير يومين) وجاء في رواية البخارى من حديث عائشة ايضا التقيد بثلاث ليال لكن فيها من خبر البرقلاثنى ويؤخذ منه ان المراد بالايام بالايام كما ان المراد بالليال هناك الليال بالايامها ونظيره في التنزيل {ثلاث ليال سديا} ثلاث ايام الارمرا (متابعين) ومفهومة انه قد كان يشبع يومين لكن غير متوالين (حتى قضى) اى الى ان توفى ومات (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة اقامته بالمدينة وهي عشر سنين بما فيها من ايام الاسفار في الحج والعمرة والغزوات عائشة تشرفت بملازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح الرواية التي اخرجها البخارى عنها بلفظ ما شبع آل محمد صلى الله

عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليلال تباعا حتى قبض قال العسقلاني  
قوله المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة وقولها من طعام بر يخرج ما عدا ذلك  
من المأكولات وقولها تباعا يخرج التفرانق وعند البخاري ايضا من حديث ما اكل  
آل محمد الاكثين في يوم الا واحد منهما عمر قال الشيخ وفيه اشارة الى ان التمر كان  
يسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انهم ربما لم يجدوا في اليوم الا اكلة واحدة  
فان وجدوا الاكثين فاحد بهما تمر ووقع عند مسلم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ  
ما شبع آل محمد يومين من خير البر الا واحد بهما تمر واخرج ابن سعد من طريق عران  
بن زيد قال دخلنا على عائشة فقالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا  
ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من  
الشعير لم يشبع من التمر وقال ابن حجر قد بنا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر قوت  
عنايه ستة ويحباب اخذا من كلام النووي في شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك او اخر  
حيوته لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجها فيها فصدق عليه انه ادخر  
قوت ستة وانهم يشبعوا كذا ذكر لانه لم يبق عندهم ما ادخلهم انتهى وفيه انه يلزم منه  
ان تصديق الحال انما كان في او اخر السنة والحال ان الاحاديث تعم الاحوال فلا حسن  
في الجواب ان يقال انما كان يدخر قوتهم لاعلى وجد الشعير اوانه كان لا يدخر لنفسه  
ما كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات مع انه لا نصريح فيه انهم  
كانوا لا يشبعون من القلة وانما كان عادتهم عدم الشعير نعم ما كانوا يجدون من ازيد  
الاطعمة المؤدية الى الشعير غالبا والله اعلم وروى الشيخان عن عائشة توفي النبي  
صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذكبيد الا شطر شعير في رزق  
لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني (حدثنا عباس بن محمد الدوري) بضم  
اوله (حدثنا يحيى بن ابي بكر) بضم موحدة وفتح كاف وفي نسخة ابي بكر  
(حدثنا جرير) بفتح حاء مهملة وكسر راء ونحية ساكنة فزاي (ابن  
عثمان عن سليمان) بانه صغير (بن عامر قال سمعت ابا امامة) بضم الهجره وهو  
الباهلي (يقول ما كان يفضل) بضم الصاد المجهة اي يزيد (عن) وفي نسخة على  
(اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الشعير) كناية عن عدم شبعهم  
قال ابن حجر والمعنى لم يكن ما يجدونه ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل  
عندهم منه شيء بل كانوا ما يجدونه لا يشبعهم في الاكثر قال ميرزا اي كان  
لا يبق في سفرهم فاصلا عن مأكولهم وعند ابن سعد من وجد آخر  
عن عائشة قالت ما رفع عن مائدة كسرة خبز فضلا حتى قبض قال ولا يثنى على

الفتن ان ظاهر هذا الحديث لا يدل على انهم كانوا اثني عشر من ذلك الخبر بخلاف  
الحديث الاول قلت لما كان محمداً في ذلك على ما ورد في الحديث الاول وهو الحال  
الاكل والافضل فتأمل يظهر لك الاجل (حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي)  
بضم جيم وفتح ميم (حدثنا ثابت بن زيد عن هلال بن خباب) بفتح الحاء المعجمة  
وتشديد الواو حدة الاولى (عن حكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة) بالانصب فيهما اي يبيت في تلك الليالي على نعت التوالت  
(طاوياً) اي حالي البطن جائعاً قال ميرك الطوسي الجوع طوى بالكسر يطوى  
طوى اذا جاع فهو طاو وطيان اي جائع وطوى بالفتح يطوى طياً اذا جوع نفسه  
قصداً يقال فلان يطوى لسانه واباماً (هو اهله) اي عياله ويكنى عن الزوج  
ومنذ قوله تعالى {وَسَارِياً هَلَهُ} وسارياً هله {وأهل زوج وأهل البيت بكانه كاني المغرب (لا يجدون)  
اي لا يجدون ما يأكلونه في الليل او ما يقارب به من آخر النهار (وكان أكثر خبرهم خبر الشيعر  
(حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله) بفتح عيم (بن عبد الحميد

الحفي حدثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار حدثنا ابو حازم عن سهل بن  
سعدانه (اي الشبان) (قيل له) اي سهل (اكل) قال ميرك هو اسفهام بخذف  
ادانه انتهى وفي نسخة اكل (رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي) بفتح نون  
وكسر قاف وتشديد تحتية الدرمكة وهو الخبر التي عن الخالة ويقال له بالغارسة  
ميدة (يعني) اي يريد سهل بالنبي (الحواري) تفسير النبي ادرجه الراوي في الخبر  
والحواري بضم الحاء وتشديد الواو ورأه مفتوحة ورعم تشديد الياء خطأ الذي  
نقل مرة بعد اخرى من التحو وهو النبي صلى الله عليه وسلم (فقال سهل ما رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم النبي) اي ما رأه فضلاً عن اكله فنية مبالغة لانني (حتى اني الله عز  
وجل) كاذبة عن موته لان البيت بمجرد خروج روحه بأهل اللقاء ربه ورؤيته قال  
ابن حجر واجاب بعضهم عن الغشابة بما يجب منه ثم من المعلوم انه لا يلزم من بني  
رؤيته عدم وجوده عند غيره (وقيل له) اي سهل (هل كانت لكم) لا صحاح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة التغليب والراد منهم قطبان التشديد من  
المهاجرين والانصار (سناخل) بفتح اوله جمع منخل يضمين آلة الخيل على غير  
القياس وفتح الحاء لغة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في زمانه  
(قال ما كانت لنا مناخل) فيه مقابلة الجمع بالجمع فلا يرد انه لا يلزم من بني الجمع بني  
المفرد والمراد ما كانت لنا مناخل في عهدنا بطابق الجواب السؤال ولو افق

ما في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم كانت لهم ولغيرهم مناسايل فمن لم يثبت على  
 حاله واذا قيل النخل اول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان عاتذ بن  
 عمرو كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبدالله بن زياد فقال  
 اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الخبطة فاياك ان  
 تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقل  
 هل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم (فقل كيف كنتم تصنعون  
 بالشعير) اي بدعية مع كثرة ما فيه من النخالة (قال يكاتفونه) يضم الفاء اي نظير الى الهواه  
 بالداو وغيرها (فطير منه) اي من الشعير ما طار مما فيه خفة كالبن وبني ما فيه رزانة  
 كالذبيق (ثم تبعه) يفتح النون فكسر الجيم وفي هذا بيان تركه صلى الله  
 عليه وسلم التكلف والاهتمام بشان الطعام فانه لا يعتنى به الا اهل الخفاقة والغفلة  
 والبطالة وروى البخاري عن سهل بن جويرية المصنف وقال ميرك وروى عن سهل  
 في بعض طرق الحديث ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين ابتعثه الله  
 حتى قبضه قال العسقلاني اظن ان سهلا اخترن عما كان قبل المبعث لانه صلى الله  
 عليه وسلم توجه في ايام الفترة مرتين الى جانب الشام تاجرا ووصل الى بصرى  
 وحضر في ضارفة بحيرا الراهب وكانت الشام اذ ذلك مع الروم والحزب التي عندهم  
 كثير والظاهر انه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة  
 فلا شك انه في مكة والطائف والمدينة وقد اشتهر ان سبيل العيش صار مضيقا  
 عليه وعلى اكثر الصحابة اضطرارا واختيارا واول قيل ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم توجه في اواخر سنة الهجرة الى غزوة بني الاصفه ووصل الى تبوك وهي  
 من اعمال الشام فيحمل انه رأى النبي في ذلك السفر ايضا اجيب بانه صلى الله  
 عليه وسلم لم يفتح تلك الكورة ولا طالت اقامته فيها ولم يقل ارباب السير ان قافلة  
 الشام جاءت الى تبوك في الايام التي كان صلى الله عليه وسلم تارلا فيها \* قلت  
 الظاهر ان النبي سئل رؤيته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى علمه لا الى ما في الواقع  
 فلا رد عليه وازد اصلا وروى البرار بسند ضعيف قوتوا طعامكم ببارك لكم فيه  
 وحكى البرار عن بعض اهل العلم وصاحب النهاية عن الاوزاعي انه تصغير  
 الارغفة وهذا اولي من خبر الديلمي صغروا الخبز واكثر واعده ببارك لكم فيه  
 فانه واه ومن مذكر ابن الجوزي في الموضوعات ومن خبر البركة في صغر القرص  
 فانه كذب كما نقل عن النسائي (حدثنا محمد بن بشر اخبرنا معاذ بن هشام حدثني  
 ابي) قال ميرك هو هشام الدستوائي (عن يونس) هو ابن ابي القزات عبيد

البصري المشهور بالاستكاف كما صرح به المصنف فيما سبأني (عن قتاده) اعلم  
 ان رواية معاذ بن هشام من قبل رواية الاقران لانهما من طبقة واحدة وهشام  
 من الكثيرين عن قتادة وكان له لم يبلغ هذا الحديث منه وسمعه من يونس عنه  
 (عن انس ابن مالك قال ما اكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان) المشهور  
 فيه كسر العجمة ويجوز ضمها وهو المائدة فاما يكن عليها طعام وفيه لغة بالشو هي  
 اخوان بكسر الهمزة وسكون العجمة ولعلها سميت بذلك لاجتماع الاخوان  
 والاصحاب عندها وحولها وقبل سمي خوانا لانه يخون ما عليه اي ينقص  
 والصحيح انه اسم العجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند  
 الاكل واعلم انه يطلق الخوان في التعارف على ماله ارجل وتكون مرتفعا عن الارض  
 واستعماله لم يزل من دأب المترفين وصنع الجارين لئلا يفقروا الى خفض الرأس  
 عند الاكل فالأكل عليه بدعة لكنها جائزة (ولا في سكرجة) يضم السين المهملة  
 والكاف والراء المشددة وقد يفتح الراء اذاء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم  
 وهي فارسية واكثر ما يوضع فيها الكواميج ونحوها مما يشهى ويهضم وقيل  
 الصواب فتح راءه لانه معرب عن متوجها قال ميرك جمهور اهل الحديث على  
 ان الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابن مكى انه صوب فتح الراء والعرب  
 يستعملونها في الكواميج وما اشبهها من الجوارشات والمخالات على المواثيق  
 حول الاطعمة التنهي والهضم قيل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من السكرجة لان الاكل منها مقاد اهل الكبر والخيلاء وانه  
 من علامات البخل انتهى والظاهر لانه من دأب المترفين وقادة الحريصين على الاكل  
 الميرطين (ولاخير) ماض مجهول (له) اي لاحله صلى الله عليه وسلم (مرفق)  
 مرفوع على انه نائب الفاعل وفي نسخة صحيحة مرفقا بالنصب على انه حال  
 من المفعول وتقديره اعني فالجار هو النائب وهو يفتح القاف المشددة اي ملين يحسن  
 كخبز الخوازي وشبهه وقيل الخبز المرفق هو الرقيق الواسع الرقيق ويقال له اوراق  
 بالضم كطويل وطوال وهذا معنى ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد  
 وما يصنع منه هي الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك ان رقيق الخبز  
 دأب ارباب التكلف وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان يرتأى من التكلف والتنعيم  
 وظاهر السياق انه لم يأكله قبل البعثة ولا بعدها وانه كان يأكله اذا خبز لغيره وهو  
 محتمل لكن ظاهر الحديث الاتي اخر الباب انه لم يأكله مطلقا ويؤيده خبر البخاري  
 عن انس ما اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا من قضاة بني الحنظلية

وشاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط ما ازيل شعره بما سخن وشوى بجلده  
 وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسمحلة وهي من فعل المترفين وفي معناها الدجاجة  
 لكن سبأني انه اكل السمحاجة قال ابن الاثير واوله يعني انه لم ير السميط في ما كوله اذ لو كان  
 غير معهود لم يكن في ذلك تمدح انتهى وفي رواية من حين ابتعث الله تعالى فيحتمل  
 افهاما للتقيد لانه قيل البعثة ذهب الى الشام وفيه المرقق فيحتمل انه اكله ويحتمل  
 انها البيان الواقع (قال) اي يونس (وقلت لقنادة فعلى ما) كذا هو في نسخ الشمال  
 باشباع فحجة البسم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند اكثرهم فعلى م بيم مفردة  
 ذكره ميرك واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف الالف لكثرة  
 الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على الاصل نحو قول حسان على ما قال  
 يشتمني لئيم ثم اعلم انه اذا اتصل الحار بما الاستفهامية المحذوفة الالف نحو حنم والام  
 وعلام كتب معها بالالفات لشدة الاتصال بالحروف وهذا والمعنى فعلى اي شيء  
 (كانوا يا كلون) ان جعلت الواو للتعظيم كما في رب ارجعون اوله صلى الله عليه وسلم  
 ولاهل بيته فظاهر او للصحابة فاما عدل عن القياس لانهم تأسسون باحواله ويقتدون  
 باقواله وافعاله فكان السؤال عن احوالهم في ماله كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم  
 واله (قال) اي قنادة موقوفا (على هذه السفر) بضم ففتح جمع سفرة وفي النهاية هي  
 في الاصل طعام يتخذه المسافر والغالب انه يحمله في جلد مستدير فنقل اسمه الى ذلك  
 الجلد وسمي كما سميت المزاولة ورواية وغير ذلك من الاسماء المذقولة واشتهرت لما  
 بوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره ما عدا المائدة لما مر انها شعار التكبرين غالبا  
 (قال محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قنادة هو يونس الاسكافي) بكسر فسكون  
 اي صنائع القفص وفي نسخة بحر الاسكاف (حدثنا احمد بن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلبي)  
 بفتح اللام المشددة (عن محمد بن بكسر اللام (عن الشعبي) بفتح فسكون هو عامر  
 بن شراحيل الكوفي احد الاعلام من التابعين ولد في خلافة عمر قال ادركت خمسمائة  
 من الصحابة وقال ما كنت سودا في بيضاء قط ولا حدثت محدث الا حفظته مات سنة  
 اربع ومائة وله ثمان وثمانون سنة كذا في اسماء الرجال لمؤلف المشكاة (عن مسروق) يقال  
 له سرق صغيرا ثم وجد فسمى مسروقا اسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وادرك الصدر الاول من الصحابة كابن بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة  
 رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج ومات بالكوفة سنة اثنين ومائة كذا في جامع  
 الاصول (قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فعدت لي بطعام) اي امرت  
 خادمتها ان يقدمه الي قال ميرك اي اضافتي (وقالت ما اشبع من طعام) اي بما حضر

عنه و قال ابن جرير اي خبر ولم (مرتين) ولا يخفى ان الاول ابلغ في المدعى  
(فاشاء) اي اريد (ان ابكي) بان لا ادفع البكاء عن نفسي (الابكيت) اي تحزن  
لك تلك الشدة التي فاشاها الحضرة النبوية وراسخا على خوت تلك المرتبة العلية  
المرضية قبل صيرت بابكي لا يتحضر صورة الحال الماضية وهو لمن يستدبر  
لان ابكي معمول لاشاء المستقبل فلم يگونه مستقبلا بخلاف نكيت بعد الان معناه  
الا يوجد وقيل الفاء في فاشاء التعليل والمعنى ما اشبع من طعام الابكيت لاني اشهد  
ان ابكي فاعلة توسطت بين اجزاء المعلوم الاختصاص بشاؤها ولا فائدة الاختصاص  
بها والاطهر ان الفاء للسببية لان الذي دل عليه كلامها ان مرادها انه ما يحصل له  
من شبع ولا ينسب عنه مشيئتي للبكاء الا يوجد مني فورا من خبر اخر وقيل الفاء  
للتعقيب فان البكاء لازم للشبع الذي يعقبه المشقة وليست المشقة لازمة للشبع ولذلك  
قالت فاشاء ولم يقتصر على ما اشبع من طعام (الابكيت) (قال) اي مسروق (قلت لم)  
اي لم تشأ ان تبكي وفي التحقيق لم تنسب عن الشبع تلك المشقة المست عنها  
وجود البكاء فورا (قالت اذكر) اي اشاء ان ابكي لاني اذكر (الحال التي فارقت عليها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وفي نسخة عليها هي اصل السيد فان معك شاة  
الضمير يرجع الى الحالة المذكورة اي فارقت عليها تلك الحالة من الدنيا وهذه النسخة  
انست بحسب المعنى اذ لا يخفى ان ما في اصل الكتاب يحتاج الى توجيه وتكلف وتقدير  
انتهى والظاهر ان على معنى عن او التقدير متعبدا وما رأى عليها وحاصله انفسا  
قالت كلما شعت نكيت لتذكر الحال التي فارقت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبينت تلك الحالة بقولها (والله ما شبع من خبر ولا لم) تنويهما للتذكير قصدا  
للعجوم ولا زائدة لتأكيد التي واذا لم يشبع منهما فبا لاولي ان لا يشبع من خبرهما  
من الاعلى كما لا يخفى (مرتين في يوم واحد) اي من ايام عمره فلم يوجد يوم قط  
شبع فيه مرتين منهما ولا من احدهما وفيه اشارة الى انه كان قد شبع من احدهما  
مرة في يوم واحد قبل تلك لاني ولا لم تفيد انه صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبر مرتين  
في يوم واحد وانه ما شبع من لم مرتين في يوم واحد فعلى هذا المقصود اني شبعه من كل  
منهما مرتين في يوم واحد لاني شبعه من مجموعهما معا مرتين في يوم واحد فان الاول  
أكد في الترجمة وانسب في مرتبة المرتبة (خدمنا محمود بن خيلاق خدمنا ابو داود جردنا)  
وفي نسخة اخبرنا (شعبه عن ابى اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن بريد يحدث عن الاسود  
بن بريد عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر شعبه) اي فضلا  
عن خبر بريد (يومين متتابعين حتى قبض) اي توفي وفاء بقوله حين عرض عليه الدنيا

والغنى واختار الفقير والفنار يد ان اجوع يوما فاصبروا سبع يوما فاشكر والحاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفتي الجلال والجمال المترتب عليهما القبض والبسط والغناء والبقاء وغيرهما من الاحوال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وابو معمر) هو كنية عبد الله بن عمر وكما علم من الكاشف وغيره من كتب اسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد الله بن عمر ووقع في بعض نسخ الشمايل وابو معمر يواو العطف بعدواو عمر ووقالا بصيغة التثنية وهو سهو ومن الناسخ حيث قرأواوا مكررا والصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قال) اي عبد الله (حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن ابي عروبة) يفتح فضم (عن قتادة عن انس) فان ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا اكل خيرا مر قفا) فيه تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خيرا مر قفا قط وليس في الحديث السابق تصريح بذلك (حتى مات) قال ميرك فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله او بعضها وتفاوت في بعض الالفاظ بالتطويل والاقصار للقوية كما تقرر في موضعه

باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي النهاية الايام بالكسر والادام بالضم ما يؤكل مع الخبز اي شئ كان يغني ما يعا او غيره ومنه ما روى الطبراني وابو نعيم في الطب واليه في عن بريده سيد الايام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرجا في الدنيا والاخرة الفاعية يعني ورق الخناء وروى البيهقي عن انس خيرا لادم اللحم وهو سيد لادم وفي النهاية جعل اللحم اداما وبعض الفقهاء لا يجعله اداما ويقول لو حلف ان لا يأتمم ثم اكل لحما لا بحث قال العصام ولا ينافيه عدم بحث من حلف لا يأتمم به لان معنى الايمان على العرف واهله لا يعدون اللحم اداما لانه كثيرا ما يقصدونه لذاته لا للتوصل به الى اساعفة غيره قال ابن حجر ليس كما زعم هذا القائل بل بحث لان المعتمد من مذهبه ان اللحم ادام قلت المسئلة اذا كانت خلافة في المذهب فلا اعتراض مع ان العرف يختلف باختلاف المكان والزمان هذا وقال ميرك الايام بكسر الهمزة كالادم بضم الهمزة وسكون الدال المهملة ويقال بضمها ايضا ما يؤتممه ويؤكل مع الخبز ووجهها ادم بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب ويقال ادم الخبز باللحم من حد ضرب اذا كلمهما معا واختار الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في مقدمة شرح البخاري ان ادم بضم الهمزة وسكون الدال جمع ادام وفي المغرب الايام هو ما يؤتمم به ووجهه ادم بضمين قال ابن الانباري معناه الذي يطيب الخبز ويلتذ به الاكل

والادم مثله واجمع آدام كليم واحلام ومندان التركيب على الموافقة والمسلوبة وقيل  
سمى بذلك لاصلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة في الجسم الذي من جلته  
الادب وفي بعض نسخ الصحيحة (وما اكل من الانوان) اي انواع الاطعمة واصنافها  
جما وفردا \* واعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من عادته الكريمة حين نفسه  
النفس على نوع واحد من الاغذية فان ذلك يضر غالبا بالطبيعة وان كان افضل  
الاطعمة بل كان يأكل ما اعتد من اللحم وفاكهة وتمر وغيرها مما سألني (حدثنا محمد بن  
سهل بن عذكر وعبد الله بن عبد الرحمن قالا اخبرنا) وفي نسخة صحيحة ابانا (يحيى  
بن حسان) بالصفوف وعنده (حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه  
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الحل) رواه مسلم ايضا (قال  
عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه) اي في روايته (نعم الادام) يضم فسكون  
ويضمين (او الادام) ومعهما واحد (الحل) يعني وقع الشك في حديثه  
دون حديث محمد بن سهل بن جسر فتقول ابن جرير شك من أحد رواه على  
الابهام لا يلائم المقام وقول الحنفى او الخبير بعيد عن المرام قال الثوري والقاضي  
عياض مضاف مدح الاقتصاد في الأكل ومنع النفس من ملذات الاطعمة والتقدير  
ابتدعوا بالحل وما في معناه اخفف مؤنته ولا يضر وجوده ولا ساقوا في الشهوات فانهما  
مفسدة في الدين مقصدة للدين هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذي  
ينبغي ان يحرم به انه مدح الحل نفسه واما الاقتصاد في الطعام وترك الشهوات لمعلوم  
من قواعد اخر انتهى ولا يخفى انه غير ظاهر الذي اول الالباب فضلا عن ان يكون  
هو الصواب اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يشربه فان  
في الاول شائبة الشهوة وفي الثاني اجتنار النعمة واما قول ابن جرير انه قال نعم للصغرة  
نافع للابذان فلا يصلح ان يكون تمللا لمدح صلى الله عليه وسلم اياه تفضيلا فانه  
من الحكيميات التي لا تخلو شي منها عن فائدة وخاصة عند اطباء كيعلم من خواص  
الاشياء وهو لا يناسب ان يحمل عليه كلام سيد الانبياء \* ورواية طبر بن عبد الله  
رضي الله عنه في مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا  
ما عندنا الا حل فدعا به فجعل يأكل وهو يقول نعم الادام الحل وفي الحديث استحب  
التحدث على الاكل تأنيضا لا كتمان وعن ام سعد رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم نعم الادام الحل اللهم بارك في الحل وفي رواية فانه كان ادم الانبياء من قبل  
وفي حديث لم يقر بيت فيه حل رواه ابن ماجه وفي الزوارة الثانية رد على ابن  
جرير حيث قال التناء عليه بذلك هو بحسب الحال الحاضر لا لتفضيله على غيره خلافا

لمن طمأن لان سبب الحديث ان اهله قدموا له خبرا فقال ما من ادم فقتلوا ما عندنا  
 الاكل فقتل نعم الا ادم الخل جبرا وتطيعا القلب من قدمه لا تقصير لاله على غيره  
 اذ لو حضر نحو لم او عسل اولين لكان اولي بالمدح منه انتهى ولا ينبغي ان العبرة  
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه الامدح لانه افضل  
 من سائر ادم هذا وفي طلبه صلى الله عليه وسلم الا ادم اشارة الى ان اكل الخبز مع  
 الا ادم من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما واستفاد من كونه ادم  
 ان من حلف لا يأكل ادم حث به وهو كذلك لقضاء العرف بذلك ايضا والله اعلم  
 (حدثنا قتية حدثنا ابو الاحوص) قال ميرك هو سلام بن سليم الحنفي مولا هم  
 الكوفي ثقة حسن صاحب حديث من السابعة مات سنة تسع وسبعين ومائة  
 (عن سمك بن حرب قال سمعت النعمان) يضم اوله (بن بشير يقول الستم)  
 الخطاب للتابعين او الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم (في طعام وشراب ما شئتم)  
 ما يدل من طعام وشراب اي شئ شئتم منها او يحتمل ان يكون ما صدر به ويكون  
 ظرفا غير مستقر وفي طعام وشراب خبر الستم ويحتمل ان يكون صفة مصدر  
 محذوف اي الستم متعممين في طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والافراط فيه  
 فاموصولة والكلام فيه تعبير وتوضيح ولذلك انبسط بقوله (لقد رأيت نبيكم  
 صلى الله عليه وسلم) واصله اليهم للارام حين لم يقدر وابه عليه السلام في الاعراض  
 عن الدنيا ومساكناتها وفي التقليل لما كولاتها ومشروباتها وانما قتل خالدا ملك  
 بن نورة لما قاله كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس بصاحبك فقتله  
 فهو لم يكن مجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه عنه الردة وتأكد ذلك عنده بما اباح له  
 الاقدام على قتله في تلك الحالة ثم رأيت ان كان بمعنى النظر فقوله (وما يحد  
 من الدقل) حال وان كان بمعنى العلم فهو مقبول ثان وادخل الواو تشبيها له بغير  
 كان واخواتها على مذهب الاخفش والكوفي كذا حقيقة الطيبي والاول عليه  
 المعول والدقل يقتضيان التمر الردي وبابسه وما ليس له اسم خاص فتراه لبسه  
 وردائه لا يجمع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله (ما علاه اظنه) مفعول  
 يحد وما موصولة او موصوفة ومن الدقل بيان لما تقدم عليه (حدثنا معاوية بن  
 عبد الله الخزاعي) نسبة الى خزاعة يضم اوله قبيلة معروفة (حدثنا معاوية بن  
 هشام عن سفيان) اي الثوري (عن مجارب) بصيغة الفاعل (بن دينار) بكسر  
 الدال المهملة وتخفيف المثناة كذا في الجامع (عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نعم الا ادم الخل) ورواه احمد ومسلم والثلاثة ايضا وهو حديث

مشهور كانه ان يكون متواترا (حدثنا هناد) بنسبة يد النون (حدثنا) وكعب  
 عن مسيبان عن ابيوب عن ابي قلابه (بكسر القاف) واسمه عبد الله بن زب  
 (عن زهيد) يفتح الزاي ويسكون الهاء وفتح الدال المهملة (الحريمي) بالهم  
 المفتوحة والراء الساكنة كذا في الجامع وذكر في التعريب انه ابو مسلم البصري ثقة  
 من الثالثة (قال كذا عند ابي موسى قاني) بصيغة المجهول اي يحي (الجم دجاج)  
 قال الحنفي مفعول قائم مقام فاعله وقال ابن حجر نائب الفاعل صير ابي موسى وزعم  
 انه يلجم دجاج غلط فاحش انتهى وفي كونه غلطا فضلا عن ان يكون فاحشا  
 نظر ظاهر اذ التقدير اني يلجم دجاج من عند اهله الحاضرين كاستياني فقدم  
 طعنا ثم الدجاج يفتح الدال وتقل ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو  
 مثلث الدال كذا ذكره المدرسي وابن مائد ولم يحك النووي ضم الدال واحدة دجاجة  
 مثله ايضا وقيل ان الضم فيه ضعيف وافاد الحارثي في غريبه ان الدجاج بالفتح  
 اسم للذكر ان دون الاناث الواحد منها ديك وبالفتح اسم للذكور دون الذكور والواحد  
 دجاجة بالفتح ايضا حتى به لا سراعه من دج يدج من حد نصير اذا بالغ في السير  
 سريعا والمعنى انه اني بطعام فيه دجاج كما يأتي (فتحي) من التحي من العو  
 اي صار الى طرف من القوم وتواعد (رجل من القوم) قيل هو زهيد قال ابن حجر  
 روى حديثه الشيخان ايضا وسياتي انه من تيم الله اخبر كانه مؤمن من المؤمنين وزعم  
 انه زهيد وانه عبر عن نفسه برجل ليس في محله لان زهيد في الرواية اللاحقة بيته  
 بصفته ونسبته (فقال) اي ابو موسى (مالك) استفهام مضمين الانكار اي اي  
 شيء مانع او باعث لك على ما فعلت من التحي (قال) اي الرجل (اي رأيتها)  
 اي ابصرت الدجاجة بمسها حال كونها (ياكل شيئا) اي من الفساد ورايت  
 وفي بعض النسخ ثنا بنون بينهما فوقية مكسورة ويجوز سكونها بتقدير ذاك  
 ذكره ميرك والظاهر انه بدل من شيئا لانه وصف له (فحلفت) بفتح اللام  
 اي اقسمت (ان لا آكلها) والظاهر انه حلفه لانه طعنه وكرهته لاكلها نكسا  
 كما يأتي من قوله فقد ربه لا للهيم حرمة كانه هوهم الحنفي وتبعه ابن حجر فانه اذا اعتقد  
 الحرمة ما احتاج الى اليمين وايضا كونه من التابعين وفي ايام الصحابة رضي الله عنهم  
 اجمعين يمنع ان يحرم حلالا بغير دليل قطعي مع ان الطعام مطبوع في بيت ابي  
 موسى (قال) اي ابو موسى (ادن) بضم النون امر من الدناوى اقرب وخالف  
 طبعك وتابع شريك (قاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج)  
 قال انسب متابعتة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه مطاعا

حدثنا قال الثوري في اربعينه حديث صحيح ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا خلقت  
 علي عين فرأيت غيرها خيرا منها فأتأت الذي هو خير وكفر عن يمينك رواه الشيخان  
 \* قال ابن حجر فان قلت لعله فهم ان في جنسها جلاله وهي بحرم اويكره اكلها على  
 الخلاف فيه فكيف يؤمر بالحث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان  
 مجرد اكلها القدر لا يستلزم التغيير الذي حصوله شرط في تسميتها جلاله حتى  
 يجري ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب الحث فيها انتهى \* وفي  
 جواب السؤال ووطأ بقهها نظر لا يخفى مع ان حرمة اكل الخلالة او كراهتها  
 مقيدة بعدم حبسها ثلاثة ايام كما هو مقرر في الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما في ذلك  
 الزمان ان يرتكبوا الكراهة فضلا عن الحرمة (حدثنا الفضل بن سهل الاعرج  
 البغدادي) بالهملة فالهمزة وهو الصحيح ويجوز عكسه واهما لهما واجبا واهما (حدثنا  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم قال ميرك وفي تهذيب الكمال روى له  
 حديثا واحدا قال البخاري اسناده مجهول وقال العقيلي لا يعرف الاب (عن ابراهيم  
 بن عمر بن سفيته) قال المصنف في الجامع هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه  
 وابراهيم روى عنه ابن ابي فديك وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي وابو الجحاح  
 النضر بن طاهر البصري (عن ابيه) اي عمر بن سفيته (عن جده) اي سفيته وهو مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الرحمن ويقال كان اسمه مهران او غيره  
 فلقب بسفيته لكونه حل شينا كثيرا في السفر صحابي مشهور له احاديث كذا نقله  
 ميرك عن التقریب (قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بضم  
 الجاء المهملة وتخفيف الواو وقبح الراي قال الجوهرى الف حباري ليست للتأنيث  
 ولا للإلحاق وانما بنى الاسم عليها فصارت كأنها من نفس التسمية لا تصرف في  
 معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل القها للتأنيث كسماني ولو لم تكن  
 له لا تصرف والحباري طائر معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجهه سواء  
 وان شئت قلت في الجمع جباريات واهل مصر يشعرون الحباري الحبرج وهي من اشد  
 الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فتوجد في حواصليها الحبة  
 الخضراء التي شجرتها البطم ومنابتها نخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب  
 من الحباري واذا تفت ريشها وابطأ نباتها ماتت حزنا وهو طائر كبير العنق رمادي  
 اللون في منقاره بعض الطول لجمه بين لحم البط والدجاج وهو اخف من لحم البط  
 وسلاحها سلاحها ومن شأنها انها تصاد ولا تصيد وهو من اكثر الطير حيلة في يحصل  
 الرزق ومع ذلك يموت جوعا لهذا السبب ولدها يقال له التماس وفرخ الكروان اللبل

قال الشاعر (شعر) وما را رأيت متصف القيل ولا رأيت بصف النهار كذا  
 قوله ميرك من حبة الخبوا وقيل يضرب به المثل في الحق ويقال كل شيء يحسب  
 ولده حتى الجباري وقيل يوجد في بطنه حجر إذا علق على شخص لم يحسب مادام  
 عليه هذا وفي حديث انس ان الجباري يموت هرلا يذهب مني ادم يعني ان الله تعالى  
 يحبس عنها البصر بشوم قلوبهم وانما خصها بالذكر لانها البصر فحسبوا انهم  
 بالبصرة ويوجد في خواصها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين مدينتها سبعة  
 ايام كذا في النهاية والجمعة طلب الكلاب وروى الشيخان انه اكل لحم حمار الوحش  
 وخم الجمل سقرا وحضرا وخم الذئب وروى مسلم انه اكل من دواب البحر (حديثا  
 على بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (حديثا الساعبي عن ابراهيم عن ابوب  
 عن القاسم التيمي) هو ابن عاصم التيمي ويقال الكوفي بنون بعد الهبة مقبول  
 من الرابعة كذا في التقریب وفي نسخة ضمة التيمي عيم واحدة (عن زهدم الجري  
 قال كنا عند ابي موسى) اي حاضر بن اوطاسين (قال) اي زهدم واعبد  
 تا كيدا (فقدم طعامه) بصيغة المفعول من التقدم كذا مضبوط في اصل السيد  
 وفي نسخة صححة تقدم بصيغة المفعول من التقدم وهو ظاهر في القاموس تقدم  
 القوم كصر وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمعنى فاني بطعامه (وقدم في طعامه)  
 اي في لائانه اوفي جلته (ختم دجاج) والثاني اظهر لانه لو كان هناك طعام آخر  
 لما نهي وكل من غيره ويمكن ان يكون تبعده من اكله خصوصا فانيل (وفي القوم)  
 اي الحاضر بن (رجل من بني يميم لله) اي عدائه من قواهم ايمه الحب اي عبده  
 وذلك وهو تيم الله ابن ثعلبة وهم حي من بني بكر قال لهم التيازم (احمر) صفة  
 رجل (كاه مولى) اي من موالهم على حسب ظنه او شبه مولى لحره وجهه  
 (قال) اي زهدم (فم يدين) اي لم يقرب الرجل الى الطعام وهو معنى التبع لسانه  
 او هما كائنان عن عدم اقباله على الطعام والتضاد تناوله منه (فقال له ابن موسى  
 ابن) اي اقرب الى الطعام وكل (فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل منه)  
 نذكم الضمير فيه وفيه تبعه راجع الى الدجاج هنا بخلافه هناك فانه الى الدجاجة  
 وكل وجهه يظهر وجهه (قال) اي الرجل (اي رأيت يا اكل شيئا) وفي نسخة  
 تنا (فقد رته) يكسر الذال المحجمة اي استنارته وعدده قدرا قال ميرك ولان  
 من اعتبار هذه الجملة في الطريق الاولى ايضا ليرتب عليه قوله (فخلقت ان)  
 وفي نسخة اني (لا اطعمه) بفتح العين اي لا آكله (اما) اي ملأ العيش في الدنيا  
 قال الحنفى واعلم ان قصة الدجاج عند ابي موسى ان كانت واحدة لا يتناول عن اشكال

لتفاوت بين الروايتين اللتين أوردهما المصنف إذا الأولى بظاهرها يدل على أن اعتذار  
 الرجل عن تحييد من القوم مقدم على قول أبي موسى آياه أدن فاني رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحديث والرواية الثانية بظاهرها يدل على عكس ذلك فلا بد  
 أن يصرف أحدهما عن الظاهر تدبر قات تدبرنا ووجدنا القصة واحدة قد برنا  
 أن الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله أدن بل هو متعين لأنه قال له حين تخي أدن مالك  
 أو مالك أدن كما هو العبادة ولا تعليل بما تعلل قال له أدن فاني قد رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحديث هذا وفيه ليس باليس لأن الجوزي ومن جهالة الصوفية  
 من يقلل المطعم واكل اللحم حتى يبيس بدنه ويعذب نفسه بلبس الصوف  
 ويمتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طريق  
 صحابته واتباعهم وأما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا شيئاً فإذا وجدوا أكلوا وقد كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ويحيد ويأكل الدجاج ويحب الخواء ويستعذب  
 له الماء البارد فإن الماء الحار يؤذي المعدة ولا يروى وكان رجل يقول لا أكل  
 الخبيص لأنى لا أقوم بشكره فقال الحسن البصري هذا رجل أحق وهل يقوم بشكر  
 الماء البارد وقد كان سفيان الثوري إذا سافر حل معه في سفرته الجمل المشوى  
 والقاذونج انتهى ومحله قوله تعالى {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات  
 من الرزق} وقال عز وجل {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً} ومن دعاؤه  
 عليه السلام اللهم اجعل حيك أحب إلى من الماء البارد وقال السيد أبو الحسن  
 الشاذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط قلبه بمعنى مرتبة  
 الشكر أنهم من حالة الصبر فإن الأول يورث المحبة نعم إذا لم يوجد مقامه الصبر وبه  
 يتم مقام الرضى بالفضاء وهو باب الله الأعظم وقد قال تعالى {ورضوان من الله أكبر}  
 و{يحبهم ويحبونه} و{رضى الله عنهم ورضوا عنه} (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا  
 أبو أحمد) قال اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم (الزبيرى) بضم ففتح  
 (وأبو نعيم) بالنصب غير (قالا حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل  
 الشام يقال له عطاء) في التقريب شامي أنصاري سكن الساحل مقبول من الأربعة  
 (عن أبي أسيد) بفتح فكسره هو ابن ثابت الرزقي قال في الإكمال أبو أسيد هذا بفتح  
 المهملة وكسر السين وقبل بضم المهملة مضعراً ولا يصح وهو راوى حديث كلوا  
 الرزق إلى آخره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقريب أبو أسيد ابن ثابت المدني  
 الأنصاري قيل قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه ففتح المهملة قاله الدارقطني  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الرزق) أي مع الخبز واجعلوه أداماً فلا يرذان

الزيت ما يبع فلا يكون تناولها اكلا ولا الاعتراض بعدم مناسبتها للاب (واذهنوا به).  
امر من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الادهن وامثال هذا الامر الاسحاب  
لمن كان قادرا عليه وابعدا الخفي حيث قال انه لا باحة وورده تعالى بقوله (فانه)  
اي لان الزيت يحصل (من شجرة مباركة) يعني شجرة لاشرفية ولا غريبة يكاد  
زيتها يضيء ولو لم يسمه نازم وصفها بالبركة لكثرة منافعتها واستفاد اهل الشام  
بها كذقل والاطهر لكونها ثبتت في الارض التي بارك الله فيها للعالمين قبل بارك  
فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة  
ثمرتها وهي الزيتون وركه ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيه التاديب والذهن  
وهما نعمتان عظيمتان وقد ورد عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتدواوا  
به فانه صحيحة من الباسور ورواه الطبراني وابو نعيم عن صفية بن عامر وروى  
ابو نعيم في الطب عن ابى هريرة يلفظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين  
داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للاب ان الامر باكله يستدعي اكله صلى الله  
عليه وسلم به او يقال المقصود من الترجمة معرفة ما اكل منه صلى الله عليه وسلم  
وما احب الاكل منه (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر)  
يضع ايمن يمينها ساكن (عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة)  
وفي الجامع الصغير رواه الترمذي عن عمر ورواه احمد والترمذي والحاكم عن ابى اسد  
ورواه ابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة ولفظه كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك  
ورواه ابو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام  
(قال ابو عيسى) يعني المصنف (وعبد الرزاق) اي من جله رواة هذا الحديث  
وكان الاولى ان يقول عبد الرزاق بلا ووان كانت بحمولة على الاستنابة (كان)  
وفي نسخة وكان عبد الرزاق (يضطرب في هذا الحديث) اي في ايضاده (فربما)  
بيان الزاد بالاضطراب هنا (استد) اي اوصله ورفع كما سبق (وربما ارسله)  
اي صدف الصدف كاساني وكان حق المؤلف ان يؤخر هذا الكلام الى ايراد  
الاسانيد بالتمام والله اعلم بالمرام ثم اعلم ان المضطرب على ثنائي جواهر الاصول  
هو الذي يختلف الرواة فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر  
مختلف له ويقع الاضطراب في الاسنادات وفي المتن اخرى وفيها اخرى من رواة  
واحد او اكثر ثم ان امكن الترجيح بمقتضى رواية احدي الروايتين او كثرة صحة المروي  
عنه او غير ذلك فالحكم للراجح ولا اضطراب حينئذ ولا اضطراب يستلزم الضعف

انتهى والخاص انه يخالف روايتين ام اكثر استنادا او متباينة لا يمكن الجمع بينهما ما لم يرجح احدهما بخو كثر طرق احدهما الروايتين او كونها اصح او اشهر او روايتها اتفق او معهم زيادة علم كنهما فان المستند معه زيادة علم على المرسل سيما والمرسل استند مرة اخرى فوافق استناده غيره له دائما وهو ابو اسيد في الرواية السابعة (حدثنا السنجي) بكسر السين المهملة وسكون النون وبالجملة نسبة الى سنج قرية من قرى مرو (وهو ابو داود سليمان بن سعيد) يفتح فسكون ففتح (المروزي) يفتحين بينهما ساكن (السنجي) ذكره اولاً وثانياً اشارة الى انه قد يقع في كلام المحققين ذكر نسبته فقط وقد يقع ذكر اسمه ونسبته ونسبته (حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) اي مثله لفظاً ومعنى (ولم يذكر فيه عن عمر) يعني فيكون الحديث بهذا الطريق مرسلًا فالحدث مضطرب والاضطراب انما نشأ من عبدالرزاق (حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبه عن قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه) بصيغة المضارع من باب الافعال وفاعله (الدباء) وفي رواية مسلم انها كانت تعجبه اي رضى به الكلب ويستحسنه ويحب تناوله وهو يضم الدال وتشديد الواحدة بمدود ويجوز القصير حكاه الفراء وانكره القرطبي وقبل خاص بالاستدبر منه قال النووي الدباء هو البقطين وهو بالمد وهذا هو المشهور وحكى القاسمي فيه القصير ايضا الواحدة دباءة او دباءة انتهى واقصر صاحب المهدب وتاج الاسماء على الاول وقال ميرك الدباءة هي الفرج واحدها دباءة وزنها فعال ولاؤها همزة ولا يعرف انقلاب لامها عن واو او يا قاله الزنجشيري واخرجها الهروي في الدال مع الباء على ان الهمزة زائدة واخرجها الجوهرى في المعنل على ان همزته منقلبة وكأنه اشبه كذا في النهاية (فاقي) بصيغة المجهول من الايمان اي فقي (بطعام) اي فيه دباء (اودعى) بصيغة المفعول اي طوبى النبي صلى الله عليه وسلم (له) اي للطعام والشك من انس او ممن دونه قال انس (فجعلت اتبعه) اي اطلب الدباءة من حوالى القصعة (فاضعه بين يديه) اي قدامة صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفا يجوز ان يمديه الى ما لا يليه اذا لم يعرف من صاحبه كراهية ومناولة الضيفان بعضهم بعضا مما وضع بين ايديهم اعتمادا على رضى المضيف وانما يمتنع اخذ شيء من قدما الاخر لنفسه اذا علم انه لم يرض بذلك لكونه مخصوصا بغيره اول غيره (لما اعلم) ما مصدرية او موصولة اي

لعلي اولذي اعلمه ربه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (بحجة) اي الديار وفي بعض  
النسخ بفتح اللام وتشديد الميم اي حين اعلم انه بحجة وبهجة اخرى في التواريخ فوه  
تعالى (وجعلناهم امة يهودون بالنصر بالمصير) قبل وكان سب محبته صلى الله  
عليه وسلم ما فيه من افادة زياته اعتزال والطوبى العتدلة وما كان بالحجة  
من السير الذي اودعه الله فيه اذ خصه بالانبات على اخيه يونس عليه السلام حتى  
وقا، حر الشمن وبرد الليل وورق في طه فكاره كلام الخاصة لولدها (جديما  
قينة بن سعيد حدنا حفص بن غسان) بكسر اولة (عن اسماعيل بن ابي خالد  
عن حكيم بن حمار اي ابن طارق ابن يافى الاحمسي بمثلين ثقة من الثالثة يات  
سنة اثنين وثلاثين (عن ابيه) اي جابر المذكور وهو صحابي مقل كذا نقله مير  
عن الثوري (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) اي في بيته (فرايت عنده  
ديار يقطع) بكسر الطاء المشددة وفي نسخة بتحقيقها والتقطيع جعل النبي يقطع  
قطعة وبات الفضل الكثير (فقلت ما هذا) اي ما فادته لاما حققته وان كان الاصل  
في حاله لا جهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر ردا على شارح حيث قال الجواب  
من اسلوب الحكم وهو توهم منهما ان الشار اليه هو الديار وليس كذلك بل المصطلح  
المفهوم من الفضل والمعنى ما فادته كذا تقطع (قال نكث) يكون مصروفا وتشديد  
مثلة مكسورة من الكثير وهو جعل الشيء كثيرا ويجوز ان يكون من الاكثار  
كأني نسخة والمعنى واحد لكن الاصول على الاول وفي نسخة بضم تحنيد وفتح  
مثلة مشددة فقوله (به) اي بالتقطيع متعلق به وقوله (طعامنا) منصوب على  
الاول ومر فوجع على الاخير وقال العصام في كثير من الاصول على صيغة المعروف  
من التقطع ككثير من الكثير وفي بعضها يقطع على صيغة المجهول وكثير من الاكثار  
على صيغة المعروف وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع بالياء للفعول ويكثر منها  
الى طعامنا والله اعلم وفيه ان الاعتماد بامر الطبخ وما اصله لاني الزهد والوكل  
بل يلائم الافصاح في العنشة المؤدى الى القناعة ولو كان جابر بن عبد الله هو  
المشهور من الصحابة كثيرا رواية والمطلق يصرف اليه عند الحديثين (قال ابو  
عيسى وجابر هذا) اي المذكور في اسناد هذا الحديث على ما سبق (هو جابر بن  
طارق ويقال ابن طارق) يعني لاجار بن عبد الله لانه من الكثيرين وهو وابو  
صبيان جبلان (وهو) اي جابر بن طارق (رجل من اصحاب النبي) وفي نسخة  
صححة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتعرف له الا هذا الحديث الواحد روى  
مدلوما على صيغة النكاح مع الغير وروى مجهولا على صيغة الذكر الغائب فعلى

الاول ينصب الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع قبل لا وجه لذكره هذا في جابر  
 هذا وتركه في ابن اسيد السابق مع ان مثله فيه انتهى وليس في محله لانه يحتمل  
 ان حال ابن اسيد مشهور بالثبوت عن ذلك لشهرته او انه احفظ ذلك في هذا  
 دون ذلك فبين ما عرفه وسكت عما لا يعرفه وزيد في بعض النسخ وابو  
 خالد اسمه سعد (حدثنا قيس بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحاق  
 بن عبد الله) قيل هو اخو الاخياني لان ابن مالك (بن ابي طلحة) قيل اسمه زيد  
 بن سهل (انه) ابي اسحاق (سمع انس بن مالك يقول ان خياطاً دعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) قال العسقلاني لم اقف على اسمه لكن في رواية تامة عن انس  
 انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي افضله ان مولى خياطاً دعاه (لطعام صنعته  
 فقال) وفي نسخة قال ابي اسحاق فقال (انس فذهبت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى ذلك الطعام) يعني بطاب مخصوص او تبعاله لكونه خادماً له  
 صلى الله عليه وسلم (فقرب) بتشديد الراء المفتوحة اي فقدم الخياط (الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومرقا) بفحش (فيه دباء) بضم دال  
 وتشديد موحدة وبالمد ويقتصر القرع والواحدة دباءة (وقديد) اي لحم مملوح  
 يحفف في الشمس او غيرها فعمل بمعنى مفعول والقدر القطع طويلاً كالشق كذا  
 في النهاية وفي السنن عن رجل دبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن  
 مسافرون فقال املح لحمها فلم ازل اطعمه منه الى المدينة (قال انس فرأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يتبع) اي يطلب (الدباء حوالى القصعة) وفي المنقح  
 عليه من حوالى القصعة وهو يفتح اللام وسكون الياء وانما كسرهما لالتقاء  
 الساكنين وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى اي جواربها اما بالنسبة لجانبه دون جانب  
 البقية او مطلقاً ولا يعارضه ايهه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه للقدّر والابداء  
 وهو مختلف فيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه لئيركهم بآثاره  
 صلى الله عليه وسلم حتى نجوا بصادقه ومخاطبة يدكون بها وجوههم وقد شرب  
 بعضهم بوله وبعضهم دمه وجاء في رواية اخرى عن انس انه قال فلما رأيت ذلك  
 جعلت اتبعه اليه ولا اطعمه وفيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفاً يجوز ان يمد  
 الاكل يده الى ما لا يليه اذا لم يعرف من صاحبه كراهته ويقال رأيت الناس  
 حوله وخوليه وحواليه واللام مفتوحة في الجمع ولا يجوز كسرهما ويقال حوالى  
 الدار قيل كانه في الاصل حوالين كقواك جارين فسد قطب التون للاضافة والصحيح  
 هو الاول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا القصعة بفتح

القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس كذا في مهذب الاسماء وفي بعض النسخ  
 حوالى الجحفة وهي التي يأكل منها خمسة أنفس على ما في المهذب والصحيح  
 وغيرهما وأغرب ابن حجر وقال هي لبيع ضعفي ما تسع القصعة وقيل هما يعني  
 واحد (فلم ازل احب الدنيا) أي محبة شريفة لا طمعية والمراد احبها محبة رابطة  
 (من يومئذ) بكسر الميم على انه معرب مجرور عن وفي نسخة يفتحها على اكتساب  
 الناء من المضاف اليه وروى بعد يومئذ قليل مجرور ان لا يكون بعد مضافا  
 الى ما بعده بل مقطوعا عن الاضافة فحيث يومئذ بيان للمضاف اليه المحذوف  
 وان يكون مضافا اليه مجرور الوجهان كافر أي يها في قوله تعالى لم من عذاب  
 يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز كل الشريف طعام من دونه من مخرف  
 وغيره ولجاء دعونه ومواكلة الخادم ويان ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم  
 من التواضع والاطف باصحابه وتساوهم بالحي الى مباراتهم وفيه الاحاطة  
 الى الطعام ولو كان قليلا ذكره القسطلاني وانه ليس لمحبة الدنيا لمحذوف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكذا كل شيء كان يحبه ذكره النووي وان كتب الحافظ ليس  
 يدني (حيثما احمد بن ابراهيم الدوري ومسلم بن شبيب) يكتب (والمجود بن  
 خيلان قالوا اخبرنا) وفي اصل صحيح ابن ابي (ابو اسامة) قيل امه بن ابي سلمة  
 (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يحب الخلوة بالذرة مع من قصر في المغرب اخذوا الذي يؤكل بالذرة والقصر  
 والجمع الخلوة اي ناله ميله قبل الخلوة كل شيء فيه جلاوة فقول (والعمل) كتب من  
 بعد تقديم وقيل المراد بها الجمع وهو من يعين بالليل وقيل ما تسع وعروج من الطعام مخلو  
 وقد يطلق على الفاكهة وقيل عن الاصمعي انه منسوخ بكتاب يابا وعن القرطبي  
 مدد يكتب بالالف واغرب ابن حجر فكتب بالالف قال ابن ابي الخوار  
 والعمل من جملة الطباق وفيه غريبة لقول من قال المراد به المشكلات من البهاج  
 ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شبه الخلوة ويعمل من انواع المأكول اللذيق قال  
 الخطابي ولم يكن حب النبي صلى الله عليه وسلم لغيره على معنى كثرة التشبه وشدة نزاع النفس  
 لاجلها وما كان يبال فيها ما حسرتا صاحبها فعمل بذلك انه بعد قال ابن  
 جرير لم يصح انه صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبر انه صلى الله عليه وسلم حضر  
 ملاك البصري حذرت الجوارح من الاطعام شيئا الا من والى كذا ما كوا البذرهم  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمره عن النهي في اما  
 العرسان فلا قال معاذ بن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم يحسنه ويجوده خير من

كما قال البيهقي في سننه قال ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشيع على احتجاج الطحاوي  
 لمذهبه ان النار غير مكرهه قلت لولم يثبت عنده لما اخرج به لمذهبه واخرج الطبري  
 في رياضيه ان اول من جص في الاسلام عثمان قدمت عليه غير يحمل دقيقاً وعسلاً  
 فخلطهما وصح ان عسلاً قدمت فيها جل له عليه دقيق حواري وعسل وسمن  
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا فيها بالبركة ثم دعا بيزمة فصبت على النار وجعل  
 فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصده حتى يضيح ثم ازل فقال صلى الله عليه  
 وسلم كلوا هذا شيء سمى فارس الحبيص (حدثنا الحسن بن محمد الرعفي عن أبي  
 يعقوب الفراء منسوب الى قرية يقال لها الرعفانية (اخبرنا حاج بن محمد قال قال ابن  
 جريح) بحسين مصفرا قيل اسمه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريح نسب الى  
 جده (اخبرني محمد بن يوسف ان عطاب بن يسار اخبره ان ام سلمة) اسمها هند  
 بنت أبي أمية (اخبرته انها قرئت) بنسبه يد الراء اي قدمت (الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حينما مشوا) قال شارح من شاة ورد بانه لا دليل لهذا التقيد  
 (فاكل منه) قيل المناسبة بين ذكر هذا عتب الحلواء والعسل ان هذه الثلاثة افضل  
 الاغذية وانفعها للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفر منها الا من به حلة او آفة وقد  
 روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف اللحم سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة وله  
 شواهد منها عند أبي نعيم عن علي مرفوعاً سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز  
 ومنها عند أبي الشيخ عن أبي سفيان سمعت علماء يقولون كان احب الطعام الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وهو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا  
 والاخرة قال الزهري واكثر يزيد سبعين قوة وقال الشافعي اكاه يزيد في العقل  
 وعن علي رضي الله عنه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه ارعون يومئذ  
 خلقه ذكره في الاحياء (ثم قام الى الصلاة وما توضحاً) قال المصنف حديث صحيح  
 فيكون تأسيخاً لحديث توضؤاً بما مسته النار ان كان المراد منه الوضوء الشرعي  
 ويوافقه الخبر الصحيح وان كان آخر الامر بن من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ترك الوضوء مما عبرت النار (حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة) يعقوب فكسر (عن سليمان  
 بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء)  
 بكسر اوله ومدود اي مشوي يعني مع الخبر كافي رواية في القاموس شوي اللحم شيا فشوي  
 والنشوي وهو الشواء بالكسر والضم وكنتي فاقال بعضهم ان المراد لما ذاب شوي ليس  
 في محله لان الشواء ليس مصدراً بل اسم اللحم المشوي بالنار (في المسجد) فيه دليل لجواز  
 اكل الطعام في المسجد جماعة وفرادى ومحله ان لم يحصل ما يقدر المسجد والافكره

أو شرم ويمكن حمل إكلهم على زمن الاعتكاف فلا بد أن لا يخل في المسجد خارج  
 الأولى مع أنه يمكن أنه قلته ليسان الجواز والله أعلم وراى ابن ماجه ثم قام فمسح  
 وصلى معه ولم ترد على أن مسحنا إيدينا بالخصاء (حديثنا محمود بن عبد الله بن أبي  
 وفي نسخة آخرنا) (وكيف حديثنا عنهم) بكسر فسكون ففتح (عن أبي محمد  
 جامع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال صفت) بكسر أوله  
 (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليل) قبل مناه صرحت ضيفا رجل معه  
 صلى الله عليه وسلم وقال زين العرب شارح الصايح أى كنت ليلة ضيفة وزعت  
 هذا القول بعضهم لأجل قوله مع وقال الطيبي أى زلت الأورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على رجل ضيفين له وقال صاحب المغرب ضافى القوم وتضيفهم رجل  
 عليهم ضيفا وإضافوه وضيفوه أنزلوه قال ميرك وقع في رواية ابن داود من طريق  
 وكج بهذا الإسناد لفظ صفت النبي صلى الله عليه وسلم والطاهر منه أن المغيرة  
 صار ضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب النهاية صفت الرجل إذا زلت به  
 في ضيافته وإضافته إذا أنزلته وتضيفته إذا أنزلت به وتضيفنى إذا أنزلنى وقال صاحب  
 القاموس ضيفته أضيفه ضيفا زلت عليه ضيفا كتضيفه وفى الصحاح أضفت الرجل  
 وضيفته إذا أنزلته لك ضيفا وقرنته وصة الرجل ضافة إذا زلت عليه ضيفا  
 وكذا تضيفته أنهى والطاهر أن لفظة مع في رواية الترمذى مقنة كما لا يخفى على  
 المتأمل وبهذا يظهر أن الحق مع الشارح زين العرب وقد صرح صاحب المعنى  
 أن لمع عند الأصناف ثلاث معان الأول موضع الاجتماع الثانى زمانه الثالث مرادفه  
 عند هذا وقد وقعت هذه الضيافة في بيت ضيافة بيت الزبير بن عبد المطلب ابنه  
 عم النبي صلى الله عليه وسلم كذا فاده القاضى اسماعيل وقال العسقلانى ويحتمل  
 أنها كانت في بيت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها وأما ما قاله بعضهم من أن المراد  
 حملته ضيفا لى حال كونه معه فقبح صحيح لما قد مناه من معنى صفت لغة (فان  
 يجب مشوى) قال ميرك وفى رواية ابن داود فامر يجب فشوى (ثم أخذ)  
 أى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة) بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وهى السكنين  
 العربى الذى أمهت بالعمل ويسمى الخادم شفرة لأنه يمتحن فى الأعمال كما تمتحن  
 هذه فى قطع اللحم كذا فى المغرب (فمن) بتشديد الراءى أى فقطع النبي صلى الله  
 عليه وسلم (لى) أى لأجل وهو متعلق بجز (بها) أى بالشفرة والشارح الاستعداد  
 كما فى كنت بالقيم فيكون الجار متعلقا بجز أيضا (منه) أى من ذلك الجنب المشوى  
 وفى نسخة صحيحة فيعمل أى يطبخ وشرع بجز وفى نسخة فيعمل بجز فيجزلى وأخرى

فعمل بحزلي بها منه والحر القطع ومنه الحرة بالضم وهي القطعة من اللحم واعلم انه  
 قد ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم احترم من كشف شاة فدعى الى الصلاة فاقامها  
 والسكين التي تحتها لم يرفعها ولم يمسها فلما عارضه مارواه ابو داود والبيهقي  
 في سبب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا  
 اللحم بالسكين فانه من صلب الاماجم وانتهشوه فانه اهنا وامر اوقافا لانس هو بالقوى  
 على انه يجوز ان يكون احترانه صلى الله عليه وسلم ناسخا لهنه عن قطع اللحم  
 بالسكين وان يكون لبيان الجواز تنبيها على ان النهي التنزيه لا التحريم وقيل معنى  
 كونه من صلب الاماجم اي من ذائبهم وعادتهم قال في الكشف في قوله تعالى لبئس  
 ما كانوا يصنعون كل فاعل لا يسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرج يعني لا يجعلوا  
 القطع بالسكين ذائبكم وعادتهم كالاماجم بل اذا كان نصيحا فانه يشوه فان لم يكن نصيحا  
 فزوجه بالسكين ويؤيده ما في البيهقي ان النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم  
 قد تكامل نصيبه او على ان ذلك اطيب ولذا علمه بقوله فانه اهنا وامر اوقافا والهي  
 اللبنة الموافقة للغرض والمرى من الاستبراء وهو دهان ثقل الطعام ويؤيده  
 ما حرجه المصنف لفظ انتهشوا اللحم نهشا فانه اهنا وامر اوقافا لا نعرفه  
 الا من حدثت عبد الكريم وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق آخر فهو  
 حسن وقا به ما فيه ان النهش اولى او هو محمول على ما مر او على الصغير والاحترار  
 على الكبير لشدة لحمه هذا وانما حذر للمغيرة تواضعا منه صلى الله عليه وسلم واطهارا  
 لمحبه له ليلافه لقرب اسلامه وحلا لغيره على انه وان جلت مرتبته فلا يعنه  
 من صدور مثل ذلك لاصحابه بل لاصغرهم (قال) اي المغيرة (جاء بلال) وهو  
 ابو عبد الرحمن كان يعبث في ذات الله فاستراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه وهو اول  
 من اسلم من الموالى شهد بدرا وما بعدها ومات بد مشق سنة ثمان عشر وله ثلاث  
 وستون سنة من غير عقب ودفن بباب الصغير (يؤيده) يسكون الهمة ويبدل  
 واو من الايدان بمعنى الاعلام وفي نسخة بهمة مفتوحة وقد تبدل وتشديد الدال  
 من التأذين بمعنى لكن في النهاية ان المشدد مخصص في الاستعمال باعلام وقت  
 الصلاة فعلى هذا قوله (بالصلاة) يفيد الجريد ويقوى الرواية الاولى (قال) اي  
 اي رعى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة فقال له) اي بلال (تربت يدا) بكسر الراء اي  
 لصفتا بالمراب من شدة الافتقار دعاء بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع  
 الامر كانه صلى الله عليه وسلم كره ابدانه بالصلاة وهو مشغل بالافشاء والحال  
 ان الوقت ميسر ويحتمل انه قال ذلك رعاية لحال الضيف وقيل قيامه كان للمبادرة

الى الطاعة والمصارعة الى الاحياء ومعنى زينت يداه الله ذره ما احلته (قال) في  
 المغيرة (وكان شاربها) اي شارب المغيرة (قد وقى) اي طبال وفي نسخة وكان  
 شاربها وفاة (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (له) اي للمغيرة وكان حقدان يقول  
 وشاربني وفاة اي تمام فقال لي فوضع ذكوان الضمير المذكور الغائب اما نحن يداه الله انما  
 (اقصده) بتقدير استفهام او مجرد اخبار (لك) اي لنفعلك او لاجل قربك مني  
 (على سؤالك) اي بوضع السؤال تحت الشارب ثم قصده ما فضل عن السؤال  
 ويحتمل ان يكون القصص بالشفرة او بالمفراض (او قصده) بضم القاف واصناد  
 وتفتح اي انت (على سؤالك) والشك من المغيرة او من دونه وفي نسخة بفتح القاف  
 فهو عطف على قال اي فان كان شاربها وفي نسخة قصده كذا قيل والمطاهر انه  
 عطف على فقال اي فقال اقصه او قصده على سؤالك ثم الواو في قوله قال وكان  
 شاربها لمطابق الجمع فلا يرد ان هذا الفعل لا يلام وقوعه بعد الايمان ورحمى الشفرة وغيره  
 وهو ايضا يرفع ما اختاره بعض الشراح من ان الضمير في شاربها لبال اللهم الا  
 ان ثبت كون بلال قبل الايمان معهم في ذلك المجلس قيل ويحتمل ان يكون الضمير  
 في شاربها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله اقصه لك اي لاجلك تبرك بها انتهى  
 ويؤيد الاول ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا شارب فدعا سؤالك  
 وشفرة فوضع السؤال تحت شاربها ثم حرره وقال ميرك وفي رواية ابي داود وكان  
 شاربني وفي قصته لي على سؤالك فعلى هذه الرواية تعيين الاحتمال الاول ان فاعل قال  
 هو المغيرة بن شعبه ويحتمل ان يكون فاعل قال هو المغيرة بن عبد الله تمل كلام  
 المغيرة بن شعبه بالمعنى فلا التفت الى الالتفات تأمل يظهر لك ان ما اختاره ابن جرير  
 وغيره من الشراح مختلف لما في نفس الامر وان كان يوافقه ظاهر العبارة فاعلم  
 بالمعنى ويحتمل عليه المبني هذا وفيه دليل لما قاله النووي من ان السنة في قصص الشارب  
 ان لا يبلغ في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به جرة الشفة وظهر فيها وهو المراد ما قبله  
 الشوارب في الاحاديث قال ابن حجر واعلم ان الناس اختلفوا هل الافضل حلق  
 الشارب وقصه قبل الافضل خلقه حديث فيه وقبل الافضل القصص وهو ما عليه  
 الاكثرون بل رأى مالك تأديت الحلق وما مر عن النووي قيل يخالفه قول البخاري  
 عن المزني والربيع انهما كانا يحفياه ووافقه قول ابن حنيفة وصاحبيه الاحفان  
 افضل من التقصير وعن احمد انه كان يحفاه شديدا ورأى الغزالي وغيره ان لا بأس  
 بترك السائلين انما لعمر وغيره وان ذلك لا يستراغم ولا يبقى فيه عمر الطعام اذ لا يصل  
 اليه واكره الزركشي انقاء خبز صحيح ابن حبان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

السوس فقال اليهم قوم بوفرون سبالهم واخلقون لحاهم فخالقوهم وكان يخرس سباله  
 كما خر الشاة والبعر وفي خبر عند احمد قصوا سبالكم ووفروا لحاكم وفي الجامع الصغير  
 وفروا الخبي وخذلوا من الشوارب وانفقوا الابط وقصوا الاظافر رواه الطبراني  
 في الاوسط عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي امامة وفروا عتائكم وقصوا سبالكم  
 ولعنوا الحية وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتور وكان اذا كثرت  
 شعره اى شعر عاتيه خلقه وصح لكن اعل بالارسال انه كان اذا طلا بدأ بعاتيه  
 فملاها بالنورة وسار جسده وجرانه دخل حمام الحنفية موضوع باتفاق اهل المعرفة  
 وان زعم اليميري وغيره وروده وفي مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم  
 يقم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلوة وروى النووي  
 كالعبادي من اراد ان يأبى الغنى على كره فليقم اظفاره يوم الخميس وفي حديث  
 ضعيف يا علي قص الاظفار وتنف الابط وخلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب  
 واللباس يوم الجمعة قيل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف  
 ما احتاج اليه ولم يثبت في كفيته ولا في تعيين يومه لشيء وما يعزى من النظم في ذلك  
 لعل او غيره باطل (حدثنا واصل بن عبيد الاعلى حدثنا محمد بن فضيل عن ابي  
 حبان) بالهملة وتحتبة مشددة (التميم) وفي نسخة صحيحة التميمي بميم وهو  
 يحيى بن سعيد بن حبان الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس واربعين ومائة  
 وقيل امام ثبت (عن ابي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن  
 عبدالله الجلي واختلف في اسمه فقيل هرم وقيل عبدالله وقيل عبدالرحمن وقيل  
 جرير (عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحم) اى جنى بعض اللحم (فرقع  
 اليه) اى من جلده (الذراع) اى الساعد قاله الخفي وهو مخالف للعرف واللغة فالصواب  
 انه من المرفق الى اطراف الاصابع كافي المغرب لمطابقته للعرف انه اطلاق  
 الكل وارادة البعض (وكانت) اى الذراع قال الجوهري الذراع يدك ويؤت وكذا  
 في القاموس وجزم صاحب النهاية والمغرب بكونه مؤنثا (تعجبه) من الاعجاب  
 قيل وانما كانت تعجبه صلى الله عليه وسلم لسرعة نصحه جامع زياده اليها وبعد ها  
 عن موضع الاذى ويمكن ان يكون لافتاة زيادة قوى القوى بها (فنهس) بالهملة  
 (منها) اى من الذراع وفي نسخة بالمعجمة ففي النهاية النهس اخذ اللحم باطراف  
 الاسنان والنهش بجمعهما وقيل لافرق بينهما وانه اخذ ما على العظم من اللحم  
 باطراف الاسنان وقيل بالمعجمة هذا وبالهملة تناوله بمقدم اللحم وقد استحب ذلك  
 تواضعا والا فالقطع بالسكين مباح الحديث الذي وقع في المشكاة وغيره وهو قوله

وخرج من كتب شاة في يده فدخل الى الصلاة فلقاها وقتان مبرك وانما فعله  
 صلى الله عليه وسلم فانه اهدأ وامرأ كما جاء في الحديث الصحيح ولانه ينهى عن ترك  
 التكبر والكلف وترك التشبه بالافاض انتهى فاقبب عنه انقطع بالسكين فحصل على  
 حالة الاحتياج الى قطعة (حدثنا محمد بن يسار حدثنا ابو داود عن زهير) بان يصغر  
 (يعني ابن محمد عن ابي اسحق عن سعد) وفي نسخة سعد (بن عاصم) بكسر واو  
 (عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغمس يده في لبنه حتى يصفو  
 بالثابت (الذراع قال) اي ابن مسعود (وسمى في الذراع) ان كان من اللحم يعني  
 اعطاء اللحم كان الامر القائم مقام الفاعل صغيرا ارجأ الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم اللحم في الذراع وان كان من اللحم يعني جعل  
 اللحم في الطعام فذلك الامر القائم مقامه هو في الذراع كذا حقه الحنفى وقال ابن  
 حجر جعل فيه سم قال لوقت فاكل منه صلى الله عليه وسلم التسمم احب من جرحه بل  
 ياله مصدوم فتركه ولم يصبر ذلك اللحم يعني جرحه والافقه ثبت انه كان يغرد عليه اثره  
 كل عام حتى مات صلى الله عليه وسلم باذنه حصول سعادة الشهادة ثم التسمم ثلاث السنين  
 والضم اشهر وقال النووي اقصها الكبر (وكان) اي ابن مسعود (روي) على صيغة  
 المجهول اي يظن على صيغة المعلوم (ان اليهود سموا) اي اعطوا الرسول اللحم  
 فالصغير المنصوب للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الصبر الذراع لما تقدم انه يذكر  
 ويؤلف ثم انما سمعه امرأه من اليهود فبنت اليهم لرضاعهم قال ابن حجر لان  
 المرأة التي حملت بسمه الاصل ان شاورت يهود خبير في ذلك فاستأروا عليها بهوا واختاروا  
 لها ذلك اللحم القاتل وقد دعاهما صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما حاك على ذلك  
 فقالت قلت ان كان يدا لم يصبره اللحم والاسر حنا منه ففقا عنها بالاسم لحقه فاما  
 مات بعض اصحابه الذين اكلوا معه منها وهو اشهر من البراء فقتلها فيه وبه شاة يجمع  
 بين الاخبار المتعارضة في ذلك كخبر البخارى انه صلى الله عليه وسلم بافح حردما  
 اليهود غيبا لهم من اسمهم فقالوا ولان فقل كذبتم بل ابوكم فلان قصد قوته ثم قال  
 لهم من اهل السار قالوا يكون فيها يسير اثم يحلفوننا فيها فقال اخسوا فيها  
 فوالله لا تخلفكم فيها ابدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سمنا قالوا نعم قال ما حلكم  
 على ذلك فذكروا نحو ما مر عن البراء وكسبه ابن داود ان يهود يه  
 شاة مصلية ثم اهداها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل اليها فقال سممت هذه الشاة  
 قالت من اخبرك قال هذه اسمنى الذراع قالت اثم قلت ان كان يدا لم يصبره اللحم

والاسترخاء ففما عنها ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحجم  
صلى الله عليه وسلم من أعلى كاهله من أجل الذي أكل من الشاة وكثير الدنيا طي  
جعلت زئب بنت الحارث امرأة سلام إن مشكم تسأل أي الشاة أحب إلى محمد  
فقالون الذراع فعمدت إلى عزلهما فذبحتهما وصلى عليها ثم عمدت إلى سم يقتل  
من ساعته وقد ساورت يهود في سموم فأجمعوا لها على ذلك فسمت الشاة واكثرت  
في الذراعين والكف فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن  
البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فابتهس منها وتناول بشر عظما آخر  
فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر ما في فيه وأكل القوم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذا الذراع يخبرني أنها مسمومة وفيه إن بشر مات  
وأنه دفعها إلى أوليائه فقتلوها وفي رواية أنه لم يعاقبها وأجاب السهلي بما أمر أنه  
تركها أولا لأنه كان لا ينقم نفسه فلما مات بشر قتلها فيه وأبدأ البيهقي احتمالا  
وعند الزهري أنها أسلمت فتركها ولا ينافي ما مر لأنه لما تركها لأسلامها ولكونه  
لا ينقم لنفسه مات بشر فلم يبق القصاص بشرطه فدفعتها إلى أوليائه فقتلوها  
قصاصا لقول ويحتمل أنه لما أسلمت تركوا القصاص ثم أسلامها رواه سليمان التيمي  
في معاربه وأنها استبدت بعدم تأييد السم فيه على أنه نبي ولعل هذا هو السر  
في أن جرير بن الشاة ما أخبره قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها لتظهر هذه المحجة  
وليكون سببا لسلام من أسلم رجعة على من مات في كفره ونصرهم (حدثنا محمد بن بشر  
حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان) يفتح الهزة وتخفيف الموحدة (بن يزيد  
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيد) بالنص غير بلاتاء وهو مولى النبي صلى الله  
عليه وسلم واسمه كنبته وله حديث ذكره ميرك (قال طابعت للنبي صلى الله عليه وسلم  
قدرا) بكسر أوله أي شاة أو لحما في قدر فذكر القدر وأراد ما فيه مخازا بذكر المحل  
وأراد السهل ثم ما قدرناه أولى من قول ابن حجر أي طعنا ما في قدر (وكان يعجبه  
الذراع فتناوله) أي أعطيته (الذراع) ظاهر السياق أنه لم يطلبه أول مرة وإنما  
تناوله بلا طلب لعله بانه يعجبه (ثم قال ناوطني الذراع فتناوله) أي الذراع فالفقول  
الذي هنا محذوف (ثم قال ناوطني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع)  
الواو مجرد الربط بين الكلامين أوله عطف على مقدر أي ناوطني الذراعين وكم للشاة  
من ذراع حتى أناولك ثاشا والظاهر أنه استفهام استبعادا وتعجب لا نكار لأنه لا يليق  
بهذا المقام (فقال والذي نفسي بيده) أي بقوته وقدرته وإرادته وهذا من أحاديث  
الصفات وآياتها وفيها المذهب المشهور أن التأويل أجمالا وهو تنزيه الله تعالى

عن موارها ونفويض التفصيل اليه سبحانه وتعالى وهو عذوب اكثر انساب  
والاولى تفصيلا وهو حار اكثر لطيف وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم  
انفقوا على الاول وانما الخثار السلف عدم التفصيل لانهم لم يقتضروا اليه فلو  
اهل البدع والاهواء في زمانهم وكرر الحلف التفصيل لكثرة اوائك في زمانهم وحديثهم  
افياهم بالبرية المجرى ولهذا زل في هذا المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم  
نسأل الله العافية (لو سكت) اي مما قلت من الاستبعاد وامتلئت امرى في مآولة  
المراد (انا ولى الذراع) اي واحد بعد واحد (مادعوت) اي مائة ما طابت الذراع  
لان الله سبحانه وتعالى كان يخلق فيها ذراعا بعد ذراع معجزه وكرامته صلى الله عليه وسلم  
وسم وشرف وكرم قل وانما خلق كرامة تلك المعجزة لانه سئل انبي صلى الله عليه وسلم  
عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه اوال جواب سؤاله فان الثابت ان جاري العباد  
تكون في حالة الفناء للانباء والاولياء وعدم الشعور عن السوء حتى يتي تلك الخصال  
لا يعرفون انفسهم فكيف في حال غيرهم وهذا معنى الحديث القدسي اولياني تحت  
قباني لا يعرف فهم غيبي واليه الاشارة فيما ورد من الحديث النبوي لي مع الله  
وقت لا يسمي فيه ذلك مقرب ولا نبي مرسل هذا وقد روي الحديث احمد عن  
ابي رافع ايضا ولفظه انه اهديت له سنة فدخلها في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذا قال سنة اهديت لنا قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع  
الاخر فناولته فقال ناولني الذراع الاخر فقلت يا رسول الله انما لنا سنة ذراعا  
فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لساوينا ذراعا فذراعا ما سكت الحديث  
والظاهر ان القضية متعددة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا  
يحيى بن عباد) يفتح قشديد عن فليح يضم فاء وفتح لام وسكون نختة وحاء  
مهملة (بن سليمان قال حدثني رجل عن بني عباد) قبيلة (يقال له عبد الوهاب  
بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت  
وفي نختة ما كان (الذراع احب اللحم) وفي نسخة يا احب اللحم (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) اي على الاطلاق لما سألني عن قوله صلى الله عليه وسلم  
ان اطيب اللحم لحم الظهر (ولكنه كان لا يجد اللحم الاغنيا) بكسر هجاء وتشديد  
موحدة اي وقت لا يكون وقت لا يكونا بعد يوم السبت في الصحابين عن عائشة  
قالت كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار انما هو الحمر والماء الا ان يؤتى باللحم  
(وكان يغسل) يفتح اللحم اي يسرع (اليها) اي الى الذراع (لانها اعياها)  
اي اميرع الحوم (بضمها) بضم اوله اي طمخا وضمير اعياها الى الحوم المفهوم

من قول الأسياد اللحم لانه مفرد محلي باللام فهو في معنى الجمع وجهله اللحم والقول بان  
أنه باعتبار انه قطعة لا يشاوعن بعد وامل تحمله صلى الله عليه وسلم الى الذراع  
فراعه من امر الأكل وتوجهه الى امر الآخرة وقال النووي محبة صلى الله عليه وسلم  
الذراع لضجعتها وسرعته استراحتها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقتها  
وبعد عنها عن مواضع الأذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمته عائشة رضي الله  
عنها والأما الذي دل عليه الأحاديث السابقة وغيرها انه كان يحبه محبة عزيزة  
طبيعية سواء فقد اللحم أم لا وكانها أرادت بذلك تزيته مقام الشرف عن  
ان يكون له ميل الى شيء من الملاذ والمسايب المحبة سرعة تصبها فيقل الرض  
في الأكل ويخرج لصالح المسلمين وعلى الأول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان  
هذا من كمال الخلة وإنما المحذور المتأني للكمال الثقات النفس وعناها في تحصيل  
ذلك وتأثيرها للفقير ومما كان يحبه صلى الله عليه وسلم أيضا الرقة على ماورد  
عن ضباعة بنت الزبير أنها ذبحت شاة فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم  
ان اطعينا من شاةكم فقات ما بيني عندنا الا الرقة واني لا يحبني ان ارسل بها  
فقال الرسول ارجع اليها فقال ارسل بها فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى  
الخير وأبعدها من الأذى فهي تطعم الذراع والعضد اخف على المعدة واسرع  
هضمًا ومن ثم ينبغي ان يؤثمن الغداء ما كثر ثقله وتأثيره في انقوى وخف على المعدة  
وكان اسرع انحدارا عنها وهضمًا لان ما جمع ذلك افضل الغداء ورر ديسند  
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكليتين لكانتهما من البول قلت رواه ابن  
السي في الطلب عن ابن عباس ووردانه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة  
سبع المزاراة والمثانة والحياء والذكروا الاثنين والغدة والدم وكان احب الشاة اليه مقدمها  
رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر والبيهقي عن مجاهد مرسلًا وابن عدي والبيهقي عن  
مجاهد عن ابن عباس وكان يكره ان يأكل الضب رواه الخطيب عن عائشة (حدثنا  
محمد بن خليل حدثنا ابو احمد حدثنا مسعر) كسبر فسكر (قال سمعت شيخا من فهم  
شيخ فسكر فنبهه واسم هذا الشيخ محمد بن عبد الله بن رافع الفهمي ويقال اسم ابيه  
عبد الرحمن مقبول من الرابعة كذا في التقريب قال ميركا كثيرا في الاسناد  
عن شيخ من فهم غير مسمى (يقول) كذا في الاصل وفي كثير من النسخ المتقدمة  
قال بلقاء الماضي (سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان اطيب اللحم) ابي الذة والطفة فاطمة بمعنى احسن (لم الظاهر) او معناه  
اظهر لكونه البعد من الأذى والاعمال فيه بقربة الظاهر ايضا ووجه مناسبة هذا

الحديث للرجحة ان طيبته تقضى انه صلى الله عليه وسلم وما سار في بعض  
 الاحيان لانه من لم يدق لم يعرف ويمكن ان يكون بطريق الكشف والله اعلم  
 (حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا زيد بن الحباب) يضم ميمه وتحذف الموحدة  
 (عن عبدالله بن المؤمل) بتسديد الميم المفتوحة وقيل يكسر ها (عن ابن ابي  
 مليكة) بالتصغير قيل هو عبدالله بن عبدالله بن ابي مليكة منسوب الى جده ويقال  
 اسم ابي مليكة زهير (عن عائشة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حال  
 نعم الادم الخل) كان المناسيب ذكر هذا وما بعده مصلا عما تقدم من اول الباب  
 (حدثنا ابو كريب) بالتصغير وفي نسخة زائدة (محمد بن الصلاء حدثنا ابو بكر بن  
 عياش) بحجة مشددة وشين معجمة وهو مشهور بكثيرة واسعد شعبة وقيل له  
 محمد او عبدالله او سالم او روبة او مسلم او خدش او مطرف او جاد او جيب او حمير  
 اقوال وهو المقر صااحب قاصم القساري المشهور (عن ثابت بن جرة)  
 وفي نسخة ابن ابي جرة (الحمال) يضم المثناة وخفة الميم منسوب الى عماله وهو  
 عوف بن اسم احد اجداد ابن جرة والقب بذلك لانه كان يسبقهم الذين بحاله  
 اى رغبته روى عن انس وعنه وعند وكيع وابو يريم وخلق ضمهوه (عن السلمي)  
 فتح فسكون (عن ام هاني) يهز في آخره قال ميرك هي بنت ابي طالب وامها  
 فاختة وقيل هند لها صحبة واحادث (ثابت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم)  
 لي في بيتي يوم فتح مكة (فقال اعندك شيء) اى مما تؤكل (فقلت لا الا خبز يابس  
 وخل) المستنى منه محذوف والمستنى بدل منه وتغييره في الصخاخ قول عائشة  
 لا الا شيء بعثت به ام عطيمة قال المالكى فيه شاهد على ابدال ما بعد الا من محذوف  
 لان الاصل لا شيء عندنا الا شيء بعثت به ام عطيمة وقال ابن حجر اى ليس شيء عندنا  
 فليست لالا لى الجنس مما بعد الامستنى استثناء مفرغا عما قبلها الدال عليه التفسير  
 المذكور وبهذا يدفع ما نقل عن ابن مالك انتهى وبعده لا يخفى ثم رأيت الحديث  
 رواه الطبراني وابو يريم عنها والحاكم الترمذى عن عائشة ولفظهم ما اقر من انه  
 بيت فيه خل فيقول به الاشكال ويحمل التغيير على انه من بعض الرواة والله اعلم  
 بالحال قيل من حق ام هاني ان تجيب بلى عندي خير فلم عدلت عنه الى تلك  
 العنارة واجبت بانها لما عطيت شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأت ان الخبر  
 اليابس والخل لا يصلحان ان يقدموا الى مثل ذلك الضيف فاعدتها بشيء ومن ثم  
 طيب خاطرها صلى الله عليه وسلم وجبر حالها (فقال هاني) اى اعطى اسم فعل  
 قاله الخلق والاظهر ان معناه احضرى اى ما عندك وهو قول امر بقرينة هو ابرهاني

(ما انفك) انما ما خلا (بيت من ادم) يستعين ويستكن الذي متعلق بالقر (فيه)  
 (بيت) حصة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وانه لا يجوز ويمكن  
 ان يقال انه حال ودوال حال على تقدير الموصوفة اي بيت من البيوت كذا قاله الفضل  
 الطيبي وفي شرح المنهاج للسيد في بحث انقضاء حدة انه يجوز الفصل بين الصفة  
 والموصوف وان يحذف الحال عن الذكر العلامة بانني ولا يحتاج الى تقدير الصفة وقال  
 ابن حجر صفة بيت ولم يفصل بينهما باجنبي من كل وجه فمن افقر عامل في بيت  
 وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية اي ما خلا من الانعام ولا عدم اهله الادم  
 والفقار الطعام لا ادم واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من افقر واقفار وهي  
 الارض الخالية التي لا ماء فيها قال الخطي وقوههم بعض الناس انه بالفاء وانقاف  
 وليس برواية ودراية قلت اما الدراية ففيسة فخر اذ معناه على تقدير حدة  
 الرواية ما احتاج ولا افقر اهل بيت من اجل ادم ويسكون في بيته  
 حل واما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الايبكي قدس الله  
 سره انه افقر نسخة ثم في الحديث المت على عدم النظر للخبز والحل بعين  
 الاحتقار وانه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه لصدق الحاجة  
 والعلم بعودة المسئول لذلك (حدثنا محمد بن الذي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
 شعبة عن عمرو بن مرة) بضم الميم وثنية الراي اي ابن عبد الله ابن طارق الحلبي  
 (عن مرة) اي ابن سراجيل (الهمداني) يسكون الميم نسبة الى القبيلة (عن اي  
 موسى) اي الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عاتكة على النساء) اي  
 مطلقة النساء زمانها او نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كن في زمانها  
 (كفضل التريد) قيل بمعنى المنعول وهو الخبر المأدوم بالمرق سواء كان مع اللحم  
 او لم يكن لكن الاول الدواقوى وهو الاغلب (على سائر الطعام) اي باقى الاطعمة  
 وقول ابن حجر اي من جنسه فلا تريد مجهول على انه اراد بسائر الطعام جمعا وفي حديث  
 ابن داود احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم التريد من الخبر والتريد  
 من الخيس وفي حديث سلمان رواه الطبراني والبيهقي البركة في رتبة في الجماعه والتريد  
 واليهجور قال بعض الاطباء التريد من كل طعام افضل من المرق فتريد اللحم افضل  
 من مرقه وتريد ما لا لحم فيه افضل من مرقه والراى من فضل التريد نفعه والسبع  
 منه وسهولة مساعده والانتداده وبسر تناوله ويمكن الانسان من اخذ كفايته منه  
 بسرعته فهو افضل من المرق ومن سائر الاطعمة من هذه الحشايات ومن امثالهم التريد  
 اخذ الحسين وفي النهاية بل التريد والقوة اذا كان اللحم تصحيفا في المرق اكثر مما

في نفس الخمر وقال الأطباء هو بعد الشيخ إلى صباه وفي الحديث إشارة إلى أن الفضائل  
 التي اجتمعت في عائشة ما توجد في جميع النساء من كونها امرأة أفضل الانبياء وأحب  
 النساء إليه وأعلمهن وأحسنهن وأحسنهن وإن كانت خديجة وفاطمة وجوداً آخر  
 من الفضائل البهية والشمائل العلية ولكن الهيئة الجامعة في الفضيلة المشهورة بالتريـد  
 لم توجد في غيرها ولهذا قيل ليس في هذا الحديث تصريح بأفضلية عائشة على غيرها  
 من النساء من جميع الوجوه لأن فضل التريـد على باقي الأفضلة من جهات مخصوصة  
 وهو لا يستلزم الأفضلية من كل الوجوه وقد ورد في الصحيح ما يدل على أفضلية  
 فاطمة وخديجة على غيرهما من النساء والله سبحانه أعلم قال الطيبي والسريفة إن  
 التريـد مع الخمر جامع بين القوة والبدن وسهولة التأول وقلة البدن في المصنع فضررت  
 به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق وجلالة النطق وفصاحة اللفظ  
 وجودة القرينة ورزاقه الرأي ورصانة العقل والتجرب إلى العمل فهي تصلح  
 للتعلم والتحدث والاستئناس بها والأصغاء إليها وحسبك أنها عقلت من النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروى ما لم يرو مثلهما من الرجال  
 (حدثنا علي بن حجر حدثنا اسماعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن  
 معمر الأصبغى أبو طولة) بضم الصاد كان قاضي المدينة ز من عمر بن عبد العزيز  
 (أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على  
 النساء كفضل التريـد على سائر الطعام) قال ابن حجر أي على جميع النساء حتى  
 آسية وأم موسى فيما يظهر وإن استثنى بعضهم آسية وضم إليها مريم ومطافاة فحسبنا  
 محتمل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الأبرار بنت عمران وفي رواية لأن في  
 شية بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة قريعون وخديجة بنت خويلد فإذا افاضت  
 فاطمة فعائشة أولى وذهب بعضهم إلى أو بل النساء بنسبته صلى الله عليه وسلم الخراج مريم  
 وأم موسى وحواء وآسية ولا دليل له على هذا التأويل في غير مريم وآسية نعم تستثنى  
 خديجة فإنها أفضل من عائشة على الأصح انصريحاً صلى الله عليه وسلم عائشة بالأمير  
 حرام من خديجة وفاطمة أفضل منهما لا يعدل بضعه صلى الله عليه وسلم أحدونه يعلم أن  
 بضعه أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وإن سبب الأفضلية ما فهم من البضع الشريف  
 ومن ثم حكى السبكي عن بعض أئمة عصره أنه فضل الحسن والحسين على الخلفاء  
 الأربعة أي من حيث البضعة لا مطلقاً فهم أفضل منها علماً ومعرفة وأكثر ثواباً  
 وآثاراً في الإسلام قلت إذا لوحظت الحقيقة فما يوجد أفضل على الإطلاق مطلقاً  
 ولذا قيل إن عائشة أفضل من فاطمة لأن كلاهما تكون مع زوجها في الجنة

ولاشك في تفاوت منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في أعلام الدراية شرح التقياية  
ويعتقد أن أفضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
روى الترمذي وصححه حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت  
خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وفي الصحيحين من حديث علي خير  
نساء مريم بنت عمران وخبر نساها خديجة بنت خويلد وفي الصحيح فاطمة  
سيدة نساء هذه الأمة وروى النسائي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علي ويشرني أن حسنا  
وحسينا سيدا شباب أهل الجنة واهما سيدة نساء أهل الجنة وروى الطبراني عن  
علي مرفوعا إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غصوا ابصاركم حتى تمر فاطمة  
بنت محمد وفي هذه الأحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا إذا قلنا  
بالأصح أنها ليست نبية وقد تقرر أن هذه الأمة أفضل من غيرها وروى الخارث بن  
إبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير  
نساء عالمها واه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نساها مريم وخير  
نساها فاطمة قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر والمرسل يفهم المتصل قلت يعكس عليه  
ما أخرجه ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون  
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم بنت عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركب الأبل نساء قريش أحسنهن  
علي وآله في صغره وأرعاه علي يعمل في ذات يده ولوعلت أن مريم بنت عمران  
ركبت بعرا أما فضلت عليها أخذا ثم قال ويعتقد أن أفضل أمهات المؤمنين  
خديجة وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء  
المرم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام  
وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثها الوقف قلت وقد صحح العماد بن كثير أن خديجة  
أفضل لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت قدرزقك الله خيرا منها  
فقال لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبتني الناس وأعطتني ماله حين  
حرمتني الناس وسئل ابن داود فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام  
من جبريل وخديجة أقرأها السلام جبريل من ربهما فهي أفضل على لسان محمد  
وقيل فاي أفضل فاطمة أم أمها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعدل بها

احدا وسئل النبي فقال الذي يخاره وتدين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل  
 ثم ادبها خديجة ثم عائشة وعن ابن الصديق ان خديجة افاضت على فاطمة باعتبار  
 الامومة لا السادة انتهى والحاصل ان الحديث مختلف والروايات متعارضة والمسألة  
 طيبة والتوقف لا ضرر فيه قطعاً فانسليم اسلم والله اعلم (حدثنا قتيبة بن سعيد  
 اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن سهل بن ابى صالح) قيل اسمه ركيوان (عن ابى  
 عن ابى هريرة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ابصره (توضاً من ثور اقط)  
 بفتح فكسرو فى القاموس مثله وجرى ككثف ورجل وال شئ يتخذ من الخيش الغليظ  
 والمعنى من اجل اكل قطعة عظيمة من الاقط فى القاموس الثور القطعة العظيمة  
 من الاقط فبهد تجريد او بيان ونا كيد (ثم رآه اكل من كثف شئ ثم صلى ولم يتوضاً)  
 اى الوضوء الشرعى وظاهر سياق هذا الحديث يدل على ان اباهره اذ ان بين ان الحكم  
 السابق وهو الوضوء من ثور اقط قد تسبى بعله صلى الله عليه وسلم باخرة من اكله  
 كثف الشاة وعدم توضيه كاي دل عليه كذا ثم المتضية التراجى والله اعلم وذكر ميرزا  
 ان بعض اهل البعد قال الثور القطعة من الاقط فعلى هذا الاضافة فى ثور اقط اما  
 على سبيل البحر يد او البيان وقال بعضهم الثور بالاء المثلثة القطعة وثور اقط قطعة  
 قسط وهولن جاند مستحجر بالطبخ ومنه الحديث توضوا بما مس التار ولو من  
 ثور اقط يريد غسل اليد والتم ومنهم من جعله على طاهره واوجب عليه وضوء  
 الصلوة وفى صحيح مسلم ان اباهره توضاء فى المسجد وقال انما التوضاً من ثور اقط  
 اكلها انتهى والجمع بينهما انه توضاً احتياطاً او اراد غسل فمه وكلاهما لا تكره  
 فعله فى المسجد نعم خلاف الاولى لكنه يحتمل ان تكاه اضرورة وقال الحنفى الطاهر  
 ان التوضى ان يديه فى مفاصل الابواب والثنى معنى واحد لان براديه اولاً معناه اللعوى  
 وهو غسل بعض الاعضاء وتطيقه وثانياً معناه الشرعى حتى يدفع التدافع بينهما  
 اذا تقرر فتقول ان توضيه بما مس التار اولاً وعدمه ثانياً لاشارة الى انه بخيرين  
 الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر بن سمرة ان رجلاً سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم التوضاً من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضاً وان شئت فلا  
 توضاً وهذا التوجيه صحيح سواء اراد بالتوضى هنا معناه اللعوى او الشرعى  
 ويمكن ان يقال اذا اراد به المعنى الشرعى ان وضوءه اولاً كان مقبلاً على الاكرام  
 صار متسوخاً فلم يتوضاً وهذا مثل ما قاله محي السنة ان حديث توضوا بما مس التار  
 متسوخ بحديث ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كثف شاة  
 ثم صلى ولم يتوضاً انتهى ولا يخفى ان حديث المتن يحتمل ان يراد بالتوضوء فى

موضوعة معناه اللغوي أو الشرعي و تصور أربع صور و يحتمل أن الوضوء الأول  
كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل القم والكفين واختلف  
العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده والأظهر استحبابه أولاً لأن يتيقن  
نظافة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ إلا أن لا يبقى على اليد أثر  
الطعام بأن كان يابساً أو لم يمس بها وقال مالك لا يستحب غسل اليد للطعام إلا  
أن يكون على اليد قدر ما يبقى عليها بعد الفراغ رابحة وقد اختلف العلماء في الوضوء  
بمسامة النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينقض الوضوء  
بأكل مسامة النار منهم الخلفاء الأربعة وعبد الله ابن مسعود وابن عمر وابن عباس  
وابن الدرداء وابن جابر وزيد بن ثابت وابو موسى وابو هريرة وابي بن كعب وعائشة  
وغيرهم رضي الله عنهم وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي بأكله واجتمع  
الجمهور بالإحاديث الواردة بترك الوضوء بمسامة النار واجابوا عن حديث الوضوء  
بمسامة النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث حارقال كان آخر الأمرين  
من رسول صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء بمسامة النار وهو حديث صحيح رواه  
ابوداود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بإسنادهم الصحيحة والجواب الثاني أن  
المراد بالوضوء غسل القم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر  
الأول ثم اجتمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مسامة النار ثم الظاهر  
من إيراد هذا الحديث في هذا الباب أن المصنف أراد أن يبين أنه صلى الله عليه وسلم  
أكل نور الأقط وكتب الشاة بطريق الابتداء وليس في لفظ الخبر ما يدل عليه  
صريح محالهم إلا أن يقال إنهما من جملة الأدم فإعتبر العرف وحل عليه الحديث  
فذكر في هذا الباب والله أعلم بالصواب (حدثنا ابن أبي عمر) قيل اسمه محمد بن  
يحيى بن أبي عمر منسوب إلى جده وقيل إن الأب عمر كنية يحيى (حدثنا سفيان بن  
عيينة عن وائل بن داود عن أبيه بكر بن وائل) بالهمز وفي نسخة عن أبيه وهو بكر بن  
وائل (عن الزهري عن أنس بن مالك قال أوم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة  
تمر وسويق) أي جعل طعام وليمه عليها من تمر وسويق وفي الصحيحين أوم عليها بخمس  
وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق كذا  
في النهاية وفي القاموس الخمس الخلط وتمر يخلط بسمن وأقط فحين شديداً ثم يندر منه  
لواور مما يجعل فيه سويق قيل الوليمة اسم طعام العرس خاصة وهذا هو المشهور  
وهي مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لأن الزوجين يجتمعان ونقل عن الكشف  
أن اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ لسرور خاص من نكاح وختان وغيرهما لكن

استعمل عند الاطلاق في النكاح ويقتد في غيره فقال وليد الخثان وشيخ ذلك وصفي  
هذه بنت حي بن اخطب اليهودي وهي من نسل هارون اخ موسى السليم عليهما  
السلام وهي من اجل نساء قومها كانت تحت كنانة بن ابي الحقيق فقتل يوم  
خير في الحرم سنة سبع ووقعت في السبي واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفسه وكانت قبل ان الامر سقط في حجرها تقول بذلك قال الحاكم وكذا جرى  
الجور بن عام المؤمنين وفي رواية وقعت في يد دحية الكلبي فاشترها منه  
بسبعة ارؤس واسلمت فاعتقها و تزوجها وماتت سنة خمس وودعت  
بما وقع هذا ونقل القاضي اتقاي العلماء علي وجوب الاجابة في وليمة العرس وقال  
واختلفوا فيها سواها فقال مالك والجمهور لا يجب الاجابة اليها وقال اهل الظاهر  
يجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وفيه قال بعض السلف لكن يحل  
ما لم يكن هناك مانع شرعي او عرفي وقال ابن حجر الويلمة طعام يصنع عند عقد النكاح  
او بعده وهي سنة مؤكدة والافضل فعلها بعد الدخول اقتداء به صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا الحسين بن محمد) وفي نسخة سفيان بن محمد قال ميرك وهي غاط لان سفيان  
بن محمد لم يذكر في الرواة (البحري) نسخ الموحدة وبكسر (حدثنا الفضيل) يضم  
ففتح فحبة ساكنة فلام وفي بعض النسخ الفضل قال السيد اصل الدين كذا في  
اكثر النسخ السموعة في بلادنا وهو غاط والصواب فضل بالاصغر كما وجدناه  
في النسخ الشامية (بن سليمان حدثني) وفي نسخة ثنا (فائد) باقاه (مولي عبد الله  
بن علي بن ابي رافع) هو القبطي واسمه ابراهيم وقيل اسلم اوثابت اوهر من (مولي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المشكاة في اسمه رجاله هو ابو رافع اسلم  
مولي النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليه كنيته كان قبطيا وكان العباس فوهبه  
لنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس اعتمه وكان  
اسلامه قبل بدر روى عنه خلق كثير مات قبل عثمان بيسير (قال حدثني عبد الله  
بن علي) اي ابن ابي رافع (عن جده سلي) بهج اوله وهي زوجة ابي رافع (ابن الحسن  
بن علي) وفي بعض النسخ الحسين بالاصغر بدلا عن الحسن (وابن عباس وابن  
جعفر) اي عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب (اتوها) اي جاؤ اسلمي زائرين لها  
(وقالوا) اي اعضاءهم او كلهم لها (اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بصيغة المعلوم اما من الاحياء فرسول الله ففعوله والضمير  
المستتر فيه للوصول او من العجب بفحنت من باب علم فهو فاعله وضمير الوصول  
في الصلة محذوف اي مما كان يعجب صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون الرسول فاعلا

في الوحدة الاولى ايضا بناء على ان معناه يستحسنه وبالجملة ان كان يعجب من الاعجاب  
 يمكن ان يكون الرسول من قواعده منصوباً بناء على معنى الاعجاب ان كان من العجب فهو  
 من قواعده وكذا الحال فيما وقع ثانياً (ويحسن) من الاحسان وفي نسخة من الحسين (اكله)  
 بالصب وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف مصدر وهو المروي المناسب للمقام (فقلت  
 يا بني) بالتصغير للسفينة والمقصود بالبناء كل واحد منهم والذكلم منهم وهو بفتح  
 الباء وفي نسخة بكسر هاو يقرأ في التنزيل ثم افراده مع ان الجمع هو الملامح اشارة  
 لا كبرهم ولا لانهم لما تحدث طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد وقال الحنفى روى مصغرا  
 ومكبرا انتهى فيحتسب يكون جمعاً لكن المكبر ليس موجوداً في اصولنا وقد قال  
 ميرك الرواية المشهورة فيه التصغير وهو جهد ان التكلم معها واحد من الثلاثة  
 المذكورين رضى الآخرين ويؤيده قوله (لانشهيد اليوم) ويحتمل ان كل  
 واحد منهم التمس منها الطعام الموصوف للذكور (قال) اى الخطاب بنا بني  
 او كل واحد (بلى) اى يشهده على سبيل البركة وفيها محمول على طريق الطبع  
 وعرف الوقت لا تساع العيش وذهب صيغة الذي كان اولاً ولهذا قيدته باليوم  
 (اصنعه لنا قال) اى الراوى عن سلمى او احد الثلاثة (فقلت فاحذت شيئاً)  
 اى قليلاً (من الشعير) وفي رواية من شعير وكذا في نسخة (فطحنه ثم جعلته)  
 اى دقيقه (في قدر) بكسر اوله اى برمة (وضبت) اى كتبت (عليه) اى على الدقيق  
 (شيئاً) اى قليلاً (من زيت) اى زيت الزيتون او غيره وهو الدهن (ودفت  
 الفلفل) بضم الفاء وسكون اللام الاول هو الرواية وهو الموافق لما ورده صاحب  
 مهذب الاسماء في المضمومة ذكره ميرك وهو حنة معروفة وفي القاموس الفلفل كهدهد  
 وزر ج حب هندي والابيض اصلح وكلاهما نافع لاشياء ذكرها (والتوابل) بفتح  
 الفوقية وكسر الواو ابرار الطعام وهى ادوية حارة يؤتى بها من الهند وقيل  
 هو مركب من الكزبرة والرنجيبيل والرازيانج والكسون جمع تابل بموحدة مكسورة  
 او موحدة (فقر به) اى الطعام بعد طحنه وغرفته في وعاء (الدهم فقلت هذا)  
 اى وامثاله (بما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم) بالصبطين (ويحسن اكله)  
 بالوجهين قال ابن حجر وروى المصنف وقال حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم  
 اكل السلق مطبوخاً بالشعير قلت وسأأتى في الاصل قريباً واكل الجزرة بعجوة  
 مفتوحة فرائى مكسورة فحنته فراء قال الطبري كالعصيدة الا انها ارق وقال ابن  
 فارس دقيق بخاط بشم والجوهري كالقني لحم يقطع صفاراً ويصب عليه ماء  
 كثير فاذا انضج در عليه دقيق وقيل هى بالاعجام من الخالة وبالاهايل من اللبن

واكل الكذاب رواء مسلم وهو يفتح الكافي وتحطيف الموحدة وبمشقة آخره النصيح  
 من غير الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير انه كان يحب جوار الخيل وهو كرماني  
 شحمه وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم اني بحصة في ثوبك فدينا بسكين فسمى  
 وقطع اى بقطعة من الجبن وهو على ما في القاموس بضم وفتحين وكعلل معروف  
 وقد تبين اللين صار كالجبين (جدنا محمد بن غيلان حدثنا ابو احمد حدثنا سليمان  
 عن الاسود ابن قيس عن شيخ) بضم ثون وضم موحدة وسكون تحفة وطاء همزة  
 (العتري) بفتح الهمزة والنون والزاى منسوب الى بني عترة قبيلة من ربيع  
 (عن جابر بن عبد الله) صحابي (قال انا النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله  
 عليه وسلم في منزلنا فذبحناه) اي لاجله اصالة ولا صحابه بها (شاة) وهي جنس  
 يتناول الضأن والمعز والذكر والانثى جميعا واصطفا شاة لان اصغرهما شاة  
 فحذفت الهاء واما عترة فواو واما انقلبت ياء في شاة لكسرة ما قبلها (وقال)  
 اي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زيادة لهم اي لجار واهل منزله (كانهم  
 علموا انا نحب اللحم) اي مطلقا وبدل عليه ما تقدم من مدح اللحم اوفي ذلك الوقت  
 للاحتياج الى القوة لمداغمة العدو ومقاومتهم والمراد بذلك تأييدهم وجبر خاطرهم  
 دون اظهار السعف باللحم والافراط في محبة وفيه اشارة المصنف الى انه ينبغي له  
 ان يثار على ما يحبه المصنف انه عرفه والمصنف الى انه فخر بما يحبه حيث لم يوقع  
 المصنف في مشقة (وفي الحديث قصة) اي طويله قال ابن جرير هي ان جارا في غزوة  
 الخندق قال انكفأت الى امرأى فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت الى جراب فيه صاع من شعير واثنا بهيمة ناجين  
 اي شاة سمينة فدفعتهما انا وطحنت اي زوجي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم  
 جئته صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر سررا وقلت له نعمال انت ونفر معك  
 فصاح يا اهل الخندق ان جارا صنع سورا اي سكون الواو وبغير همز طعنا بدعو  
 اليه الناس واللفظة فارسية فيهملا بكم اي هاءوا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تزلن برمتكم ولا تحبرن عجبكم حتى انجى فلما جاء اخرجت له عجينا فصبق فيه  
 وبارك ثم عدالى برمتنا فصبق وبارك ثم قال ادع خاترة الخبز معك واقدحني اي اغرفني  
 من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى يركبوا وانحرفوا وان برمتنا  
 لتعط اي تغلي ويسمع غطيظها كاهي وان عجينا لخير كما رواه البخاري ومسلم وقال  
 الحنفى اعلم ان هذه القصة كانت اشارة الى ما وقع في حق الخندق لكن فيه تأمل  
 لان حاذكره المصنف هنا يدل على ان دمع الشاة بعد ان انزل الرسول صلى الله عليه

وسلم الى منزل جابر وما ذكره في قصة الخندق يدل على عكس ذلك فان كنت في ريب فارجع الى الحديث المتفق عليه الذي في مشكاة المصابيح انتهى ويمكن دفع الاشكال بان يقال قوله اثنا اى اراد ان يأتينا بمنا دنا اياه فذبحناه شاة فتأديناه واعلمناه بما عندنا من لحم الغنم وضاع الشحير فقال كأنهم علموا اننا نجب اللحم ويمكن ان يكون المعنى فذبحناه شاة اخرى لما رأينا من كثرة اصحابه ويمكن انه صلى الله عليه وسلم جاء منزل جابر الحاجة ثم رجع فانقلب جابر الى بيته وصنع ما صنع ثم اخبره به فوقع ما وقع والله اعلم وهذا الحديث من باب العجرات واستيفائها يستفاد من المطولات (حدثنا ابن ابي عمر) اى محمد بن يحيى (حدثنا سفيان حدثنا عبد الله بن محمد بن عقبل) اى ابن ابي طالب اخو علي كرم الله وجهه (سمع جابر رضى الله عنه قال سفيان) اى في اسناد اخر (واخبرنا محمد بن المنكدر) بالواو عطفا على قوله حدثنا عبد الله والمراد منه تعويل الاستناد وفي نسخة (ح) حدثنا محمد بن المنكدر (عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى من بيته او من المسجد (واناءه فدخل على امرأة من الانصار) اى معها خدمها وخشمتها (فذبحناه شاة) اى حقيقة او امرت بذبحها والجزء الثاني يحتاج لتأويل (فاكل) اى النبي صلى الله عليه وسلم اصالة وغيره معه تبعها (منها) اى من تلك الشاة (واتته) اى المرأة الانصارية (بقناع) بكسر القاف وهو الطبق الذى يؤكل عليه كذا في الصحاح وقيد في القاموس بأنه طبق من سعف النخل والياء للتعبية اى جاء به موضوعا فيه (من رطب) اى بعضه (فاكل منه) اى من الرطب او مما في القناع (ثم توضأ للظهر) اى لا كل مامسته النار اولعبده (وصلى) اى في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فاتته او في المسجد (ثم انصرف) اى من صلاته او من محلها (فاتته غلالة) بضم العين المهملة اى بقية (من غلالة الشاة) اى من بقية لحمها ومن تبعية وزعم انها بيانية بعيد ذكره ابن حجر وفيه ان الغلالة على ما في القاموس بقية اللبن وغيره فالبيانية لهما وجه وجيه (فاكل) قيل فيه شبع من لحم في يوم مرتين فامر عن عائشة من نبي ذلك اما هو باعتبار علمها او باعتبار الغالب لكن دعوى الشيع غير ظاهرة نعم فيه دليل على حل الاكل ثانياً قد يندب ذلك جبر خاطر المصنف ونحوه (ثم صلى العصر ولم يتوضأ) فيه دليل على ان الوضوء الاول لم يكن مما مست النار والاول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز (حدثنا العباس بن محمد الدوري) بضم بطر يقي الاستحباب والثاني لبيان الجواز (حدثنا العباس بن محمد الدوري) بضم اوله (حدثنا يونس بن محمد حدثنا فليح) بضم الفاء فليح اللام (بن سليمان

عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن ابي يعقوب عن ام لندري (يقول اسمها سلى)  
 بان قيس بن عمر والانصارية من بني الحارث يقال هي احدى خالاته صلى الله عليه وسلم  
 قال صاحب المشكاة في اسمائه هي بنت قيس الانصارية ويقال العدوية لها صحبة  
 ورواية (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ولدا دوال)  
 بفتح الدال المهملة وتبين اللام المكسورة جمع دالية وهي العذيق من الخلة يقطع  
 داليسر ثم تعلق فاذا ارطب بواكل والواو فيه منقلبه عن الالف كذا في النهاية فقلوه  
 (معلق) بالرفع صفة مؤكدة للدوال واما قول مبرك الاظهر انه صفة مخصوصة  
 لقوله دوال فخلاف الطاهر (قالت فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل)  
 قال العصام اي قائما وهو اللام للقلم لكن الحزم به غير قائم (وحلى معه يا كل)  
 اي قائما لقوله بعد فحمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي لولي كافي نسخة  
 (مد) بفتح الميم وسكون الهاء كذا ثبت على السكون اسم فعل بمعنى الامر اي اكف  
 ولا تأكل منه (يا على فان نافه) تكسر الفاء بعده هاء اسم فاعل من نفع الشخص  
 بفتح القاف وكسرها فيكون من حدسأل او علم والمصدر النفع ومفعله يرى  
 من المرض وكان قريب العهد به ولم يرجع اليه كمال الصحة والقوة التي كانت  
 موجودة فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من قال بالاحوال الثلاثة الصحة والمرض  
 والفاقة وهي حالة بين الحالتين الاولين كذا افاده السيد اصيل الدين ذكره مبرك (قالت  
 فحمل على) اي وترك اكل الرطب (والتي صلى الله عليه وسلم يا كل) قال التوربشتي  
 اي وحدوا ومعر فقامه غير على (قالت فحملت لهم) بصيغة الجمع اي طيخت  
 لاضيا في وقع في بعض نسخ المصاييح فحملت له بافراد الضمير وجعله بعض شراجه  
 راجعا الى على وبهذه الملاحظة قال الفاء في قوله فحملت جواب شرط محذوف  
 يعني اذ ترك على كرم الله وجهه اكل الرطب حملت له الى آخره قال بعض المحققين  
 والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالصواب ذكره مبرك لكن يوجد في بعض  
 نسخ السبل له بصيغة الافراد ايضا والاظهر انه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه  
 الاصل والمتبوع كما يدل عليه صيغة الجمع اي له اصالة ولغيره تبع مع ان اقل الجمع  
 قد يكون مافوق الواحد وتؤيده انه في نسخة لها وما بعده من قال ان الضمير في له  
 لانها قال الطيبي هكذا في الاصول الثلاثة لانسداد والترمذي وابن ماجه وكذا  
 في شرح السنة واكثر نسخ المصاييح حين جعلوا الضمير في لهم مقردا ليرجع الى على  
 رضي الله عنه وهو وهم منهم لان الضمير يرجع الى اهلها والضيغان انتهى قاله التعقيب  
 اي بعد عرض اكل الرطب او بعد فراغهم منه جعلت لهم (سلقا) تكسر فسكون

(وشعرا) اى نفسه اوماءه او دقيقه والمعنى فطخت وقدمت لهم (فقال النبي)  
وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) اى لعلى كفى نسخة (ياعلى من هذا)  
اى الطيخ او الطعام (فاصب) امر من الاصابة والفاء جواب شرط مقدر  
اى اذا امتعت من اكل الرطب او اذا حصل هذا فكل منه مغنا وفي التعبير باصب اشارة  
الى ان اكله منه هو الصوت كما يفيد تقديم الجار ايضا فالعنى فخصه بالاصابة  
ولا تجاوز الى اكل البسر قال ابن حجر اى اما من هذا فاصب والفاء جواب شرط  
محدوف وتقديم من هذا يوجب الحصر اى اصاب من هذا لامن غيره (فان هذا)  
وفي نسخة صححة فانه (اوفق لك) اى من جميع الوجوه او من سائر الاطعمة  
ولم يقل اوفق منه ليكون اشكالا يستدعى جوابا كما فهم الشراح قال الحنفى انه  
لمجرد الزيادة وقال مبرك الظاهر ان صيغة التفضيل هنا ورد مجرد الموافقة لان تحقق  
الزيادة والتفضل يتوقف على وجود الفضل في الطرف المقابل اللهم الا ان يقال بطريق  
الامكان في تصور الزيادة او بحسب الحكمة قال ابن حجر انما منعه صلى الله عليه وسلم من  
الرطب لان الفسكه تضر بالنساقه لسرعة استحياتها وضعف الطبيعة  
عن دفعها لعدم القوة فاروق بمعنى موافق اذ لا وفاقية في الرطب له اصلا  
ويصح كونه على حقيقته بان يدعى ان في الرطب موافقه له من وجه وان صيره  
من وجهه آخر ولم يمنعه من التلى والشعير لانه انفع الاغذية للناقه لان في ماء  
الشعير من الغذائية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقه  
جدد فى الحديث انه ينبغي الحمية للريضة والناقه بل قال بعض الاطباء انفع ما يكون  
الحمية للناقه لان الخلط يوجب انتكاسه وهو اصعب من ابتداء المرض والحمية  
للصحيح مضرة كالخلط للريضة والناقه وقد يشد الشهوة والنيل الى ضار فيتناول  
فيه يسرا فيهوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون انفع  
من دواء يكرهه المريض ولذا اقر صلى الله عليه وسلم صهيا وهو ارمذ على تناول  
الترات البسيرة وخبر في ان ما حقه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز  
ومر فقال ادن وكل فاحدت مرأفا قلت فقال انا اكل مرأوبك رمد فقلت يا رسول الله  
امضغ من الناحية الاخرى فيسهم صلى الله عليه وسلم وفي حديث الساب اصل  
عظيم للطب والتطبيب وانه ينبغي التداوى فقد صح ان الله لم يزل داء الا انزل له  
شفاء فتدا ووافي رواية حيث خلق الداء خلق الدواء فتدا ووافي ايضا فتدا ووافي  
باعباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحدا وهو الهرم وفي رواية  
الا السام اى الموت يعنى المرض الذى قدر الموت فيه وصح ايضا لكل داء دواء

فاذا اصاب دواء الداء يرى باذن الله تعالى وفصرته رواية الحميدي ما من داء الاولة  
 دواء فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا معه ستر فجعله بين الداء والدواء  
 فكل ما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا اراد الله تعالى برأه امر الملك  
 فرفع السترة شرب المريض الدواء فيشفه الله تعالى به وفي رواية لابن زعيم وغيره  
 ان الله تعالى لم يزل داء الانزل يشفاه على من علمه وجهله من جهله واستفيد من هذه  
 الاحاديث ان رعاية الاسباب بالتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع بالاكل  
 ومن ثمة قال المحاسبي تتداوى التوكل اقتداء بسيد التوكلين محمد صلى الله عليه  
 وسلم واجاب عن خبر من استترقى واكثوى يرى من التوكل اى من توكل التوكلين  
 الذين هم السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض التوكل  
 افضل من بعض وقال ابن عبد البر يرى من التوكل ان استترقى بمكروه او علق شفاؤه  
 بوجود نحو الكي وعقل عن ان الشفاء من عنده تعالى واعا من فعله على وفق الشرع  
 ناظر ارب السدواء متوقعا الشفاء من عنده فاصدا صحة بدنه للقيام بطاعة ربه  
 فتوكله باقى بحاله استند لا لا بفعل سيد التوكلين ادعمل ذلك فى نفسه وغيره  
 انتهى ملخصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد الا بما شرب الاسباب التى نصبها  
 الله تعالى مقتضيات لاسبابها قدرها وشربا فله طلبها بتدريج فى التوكل وهذا البحث  
 بطريق الاستنباط المذكور فى كتاب الاحياء ثم فى قوله لكل داء دواء تقوية للنفس  
 المريض والطبيب وحث على طلب الدواء وتخفيف المريض فان النفس اذا استشعرت  
 ان داءها دواء بزياله قوي رجاؤها وانبحث حاربها القوي القوي الروح النفسانية  
 والطبيعية والحيوانية وبهتوه هذالارواح تقوى القوى الحاملة لهما فتدفع المريض  
 وتقيهه والمراد بالانزال الى ازل ابتداء التدبير وانزال على اسنان ملك الانبياء  
 او الصالح من بعد بالبراهمة على ان الادوية المنيرة كصدق الاعتماد على الله تعالى  
 والتوكل عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريج عن المكروب  
 اصدق فعلا واسترجع بقا من الادوية الطبيعية بشرط تصحيح النية ومن ثمة ربما  
 خلف الشفاء عن استئصال طلب الشفاء لما فيه من نحو ضعف اعتماد الشفاء  
 به ونقصه يا يقول وهذا هو السبب ايضا فى عدم نفع القرآن لكثيرين مع  
 انه شفاء على الصدور وقد طلب صلى الله عليه وسلم كثيرا من الامراض ومحل  
 يسقطها فى الطب النبوى وسائر السير من كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم  
 الجوزي وغيرهما (جند ثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري  
 عن سفيان بن عيينة عن ابي الزورى ذكره ميرك (عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت

طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم (إي أحبانا  
 (يا بني) إي في أول النهار (فيقول) إي لي كافي نسخة) (أعذك عداء) بفتح الفين  
 المحجمة والذال المهملة والمد هو الطعم الذي يؤكل أول النهار (فاقول لا) إي  
 أحبانا (قالت) إي عائشة (فيقول) إي حينئذ (إني صائم) وفي رواية صحيحة  
 بزيادة أذن إي نال للصوم فهو خير لفظا وإنشاء معنى أو أخبر بأنه قد نوى الصوم  
 ليحقق النية في أكثر وقت الصوم فبعد دليل على إظهار العبادة الحاجة ومصلحة كتعليم  
 مسئلة ويبين حالة وعلى جواز نية الفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط  
 عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال أبو حنيفة والشافعي  
 والأكثر ون وقال مالك يجب التبيت لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن  
 لم يجمع الصيام في الليل قال ولا دليل في إني صائم إذا احتمل إني صائم إذا كنت  
 أو أنه عزم على الفطر لعذر ثم نعم الصوم ولا يخفى بعد هذا التأويل والخبر مفيد  
 عندنا بالقضاء والكفارات وعند الشافعي بالبراءة (قالت فأتانا) وفي نسخة  
 صحيحة فأتاني (يوما فقلت يا رسول الله أنه) إي الشأن (أهديت) بصيغة المجهول  
 إي أرسلت (أنا هدية قال وما هي قلت خبسي) بحاء مهملة مفتوحة وتحتية  
 ساكنة بعدها سين مهملة هو الترميع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط  
 الدقيق أو القنيت ثم بذلك حتى يخلط واصل الخيس الخلط (قال أما) بالتحقيق  
 التنبيه (إني أصبحت صائما) إي مر يد للصوم وقاصدا له من غير صدورية  
 جازمة (قالت ثم اكل) وأما خلطه على المعنى المجازي لأنه يلزم الفل بالشروع  
 في الصوم والصلوة وغيرهما يجب إتمامه ويلزمه القضاء إن أفطر لقوله تعالى  
 {ولا تبطلوا أعمالكم} ويمكن أنه كان صائما ثم أكل لضرورة وبطل عليه حديث عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالقضاء لما كانت في صوم نفل والحديث المرسل  
 حجة عند الجمهور وحل الشافعية الأمر على الاستيجاب خلاف الأصل فإنه للوجوب  
 مع أن الحديث المتصل ليس بصريح في المقصود وأما حديث التطوع أمير نفسه  
 إن شاء صام وإن شاء أفطر فمعناه أنه أمير نفسه قبل الشروع ولو كان عادته ذلك  
 الفل تطوعا وقد أجمع العلماء على أن الشروع في الحج والعمرة ملزم فكذا غيرهما  
 من العبادات والأقلام الملزمة في الصلاة مثلا بان يشرعها ويقطعها (حدثنا عبد الله  
 بن عبد الرحمن حدثنا) وفي نسخة أخبرنا (عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي  
 عن محمد بن أبي يحيى) قبل اسمه سمعان (الاسملي عن يزيد بن أبي أمية) لم يسم  
 (الأعور) صفه لأحدهما (عن يوسف بن عبد الله بن سلام) صحابيان وروى

يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث كذا قيل وبنى إلى سنة  
مائة له عن عثمان وأبي الدرداء وفي نسخة صحيحة زيادة عن عبد الله بن سلام قال  
صاحب المشكوة في أسماء رجاله يوسف بن عبد الله بكني أبا يعقوب كان من بني  
إسرائيل من وأد يوسف بن يعقوب عليهما السلام ولد في حياة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحمل إليه واقعه في حجره ومناه يوسف ومصح رأسه وشهيم من يقول له  
رواية ولا دراية له عذابه في أهل المدينة وأما أبوه عبد الله بن سلام فخطيف اللام  
فبكى أبا يوسف أحد الأخبار واحد من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالجته روى عنه أباه يوسف ومحمد وغيرهما مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (قال)  
أبي عبد الله أوابه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي الصبرته حال كونه (أحد  
كسرة) بكسر فسكون أي قطعة (من حيز الشجر) وفي نسخة التشكير (فوضع  
عليها شجرة ثم قال هذه) أي الشجرة (أدام هذه) أي الكسرة (فاكل) بألفاء  
وفي نسخة بالواو قال الطبيب لما كان النمر طعنا مستقلا ولم يكن متعارفا بالادوية  
أخبر صلى الله عليه وسلم أنه صالح لها قال ميرك هذا الحديث بقوى قول من ذهب  
من الأئمة إلى أن النمر أدام كالإمام الشافعي ومن وافقه ورد قول من شرط الاصطباح  
من الأدام ومن لم يشترط لكن خصص من الأدام ما يؤكل غالباً وحدث كالتنمر  
ولم يعبه من الأدام ويحمل أنه وقع إطلاق الأدام على النمر في الحديث محضاً  
أو تشبيهاً بالأدام حيث أكله مع الخمر قلت هذا الحمل هو المتعين كما يدل عليه قوله  
والإلكان تحصيلاً للمحصل وأما معنى الإيمان والحث فعلى العرف المختلف زماناً ومكاناً  
والحديث رواه عنه أبو داود بإسناد صحيح وفيه من تدبير القراء فإن المشعر  
بارد يابس والنمر حار رطب على الأصح وفيه من القناعة ما لا يحق (حدثنا  
عبد الله بن عبد الرحمن) يعني الدارمي (حدثنا سعيد) بالياء (بن سليمان عن حماد)  
بشديد الموحدة (بن العوام) بشديد الواو (عن حميد) بالتصغير (عن أنس  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه الثقل) بضم المثناة وبكسر  
وسكون الفاء وهو في الأصل ما ركب من كل شيء أو ما يني بعد العصر وقد يطلق  
على ما يني في آخر الوعاء من نحو الدقيق والسويق ومنه ما ورد في الحديث من كان  
معك ثقل فليصطنع (قال عبد الله) أي شيخ المصنف (يعني) أي يريد أنس بالثقل  
(ما يني من الطعام) أي في القدر ولعل وجه إعجابه أنه موضح غاية التوضيح القريب  
إلى الهضم فهو أهأ وأمر أو اللذوق فيه إشارة إلى التواضع والصبر والقناعة بالليل  
وأما إلى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم شراباً وإياه الترمذي وغيره

أوفي القصعة ويؤيده ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصعة  
فلمسها استغفرت له القصعة رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن عائشة وقيل  
الثقل هو الثريد وهو مختار صاحب النهاية ونقل ميرك عن السيد اصيل الدين  
أن الثقل بكسر المثلثة وضعها وهو أفصح وسكون الفاء وفسره شيخ الترمذي وهو  
الامام الدارمي بما يلقى من الطعام وقال الشارح المظهراني في القدر وهو المشهور  
عند أهل الحديث والجموع من أفواه المشايخ وقال زين العرب أي ما يلقى في القصعة  
ويقال في وجهه إعجابه ما يلقى في القدر أنه أقل دهانة فيكون أسرع انهضاما وقيل  
لأنه يجمع طعاما في القدر فيكون الذوقا تقران دأبه صلى الله عليه وسلم الإتيان  
وملاحظة الغير من الأهل والعيال والضيقات وأرباب الخواص وتقديرهم على نفسه  
لا جرم كان يصرف الطعام الواقع في أعلى القدر والظروف اليهم ويختار الخاصة  
ما يلقى منه في الأسافل رعاية لسلك سبيل التواضع وكثير من أغنياء الأعيان يتكبرون  
ويأثمون من أكل الثقل ويصونه والله تعالى جعل بحبل حكيمته في جميع أقواله  
وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم صنوف اللطائف والوفى المعارف والظرائف  
فطوى لمن عرف قدره وأقنى أثره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح لقد أعجب  
المصنف فحتم الباب بهذا الحديث إشارة إلى أنه نقل الأحاديث وما يلقى منها قال ابن  
حجرو فيه ما قيد في تفسيره بالثقل ما قد يحسن فيرد في القاموس الثقل ما استقر تحت  
الشيء من كدره وكان هذا هو الحامل على تفسير الراوي له بما ذكره حذرا من أن يؤهم  
منه استناد هذا المعنى غير المراد أقول الأظهر أن يقال في إيراد هذا الحديث المشتمل آخره  
على ما يلقى من الطعام صنعة حسن المقطع ختم الباب والله أعلم بالصواب  
والله المرجع والمآب

في باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام  
وفي نسخة يحدف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين ويدل  
عليه قوله عند الطعام أي قبله وبعده لما استثنى في آخر الباب وقيل المراد معناه  
الشرعي بأن يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجودا وعدما ونقل  
ميرك عن السيد اصيل الدين أن الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الأحاديث  
الثلاثة بعدها أن المصنف أراد أن يبين في هذا الباب كيفية الوضوء  
المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين يدلان صريحا على أن الوضوء الشرعي ليس  
مستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ثم ارد فهمما بحديث سلمان الذي يدل  
على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيلا للبركة والظاهر أن

مضمون الحديثين السابقين الذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة بقوى ان المراد  
من الوضوء المذكور آخر الباب هو غسل اليدين حتى لا يمتدحى الشاخص بين الاخبار  
وهذا فمختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمهم الله تعالى وقال ابن حجر الوجه انه  
مراده كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فاراد  
الاول من حيث نفيه والثاني من حيث اثباته انتهى وهو مبنى على مذهب الشافعي  
في جواز ما ذكره واما عند من لم يقل به فيمكن حمله على المعنى اللغوي وهو النظافة  
الشاملة لهما واما اخرج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت على امرين كان  
الاول ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة شائعة واما السبب  
النفص عما فيها ثم الطعام هاهنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد يطلق  
على المراكم ورد في صدقة الفطر صاعا من طعام وصاعا من شعير (حدثنا احمد بن  
مسيب حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب) اي السخيتاني (عن ابن ابي مليكة)  
بالتصغير (عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلا) بالفتح والمد  
المكان الحالي والمراد هنا مكان قضاء الحاجة وقول ابن حجر اي التوضأ غير ظاهر  
لم نجد وكذا قوله عبره عن ذلك استحياء ونجسلا (فقرت) بضم القاف وتشديد الراء  
(اليه) اي الى النبي صلى الله عليه وسلم (الطعام) وفي نسخة بالتكثير (فقلوا)  
اي بعض الصحابة (الاناءيك) بالاستفهام وفي نسخة بخذفه لكن المعنى عليه  
والبناء في قوله (بوضوء) للتعدي وهو يقع الواو ما يتوضأ به ومعنى الاستفهام على  
العرض نحو الا تنزل عندنا والمعنى الاتوضأ كما في الحديث الثاني (قال انما امرت)  
اي وجوبا (بالوضوء) بضم الواو وهو الوضوء الشرعي اي بفعله (اذا قلت) يتعلق  
بالوضوء لا الامر اي اردت القيام وانا محدث (الى الصلاة) اي وطاني معناه فانه  
يحب الوضوء عند سجدة التلاوة ومن المحقق وارادة الطواف ولعله يني الكلام  
على الاعم الاغلب وكاه صلى الله عليه وسلم علم من السائل انه اعتقد ان الوضوء  
الشرعي قبل الطعام واجب ما مور به ففاه على الطريق الابح حيث اتى اداة الحصر  
واستد الامر اليه تعالى وهو لا ياتي جوازه بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء  
الغرق المفهوم من الحديث الاتي آخر الباب سواء فصل يديه عند شروعه في الاكل  
ام لا قال ميرك ليس في هذه الحديث والذي يليه تعرض لفصل اليدين لاجل الطعام  
لانفا ولا اثباتا فمحتمل انه صلى الله عليه وسلم غسل يديه عند شروعه في الاكل  
قلت ومحتمل انه ما غسلهما لبيان الجواز وهو الاظهر في نفي الوجوب المفهوم  
من جوابه صلى الله عليه وسلم وفي الجملة لا يتم استدلال من اخرج به على نفي الوضوء

مطلقا قبل الطعام لوجود الاحتمال والله اعلم بالحال (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن  
 الخزرجي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الجريث) (تصغير  
 اخارت) (عن ابن عباس) قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط  
 فوطئ الارض الا بعد وضوءه قبل الخفض من الارض ثم قيل لموضع قضاء الحاجة  
 لان العادة ان يقضى في الخفض حيث هو استراة ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على النجس  
 نفسه كذا حرره الحنفى والصحيح ان الغائط اصله المطهر من الارض كانوا يأتونه  
 للحاجة قبل ان يجد الكنف في البيوت فكذبوا به عن نفس الحدث ليجاز المجاورة  
 كراهة لذكره بخاص اسمه اذ من عادة العرب التعفف واستعمال الكناية  
 في كلامهم وصون الالفة عما يصان الابصار والاسماع عنه والمراد به هاهنا هو المعنى  
 الاصل وهو المكان الخصوص وما قام مقامه من الكنف وهو المستراح بدليل  
 ما سبق في الحديث السابق خرج من الخلاء (قائ) اى جئ (بطعام فقيل له  
 الاوضاء) بخذف احدى التائين وفي نسخة يائيهما والمعنى الا يزيد الوضوء فتأيتك  
 بالوضوء كما تقدم (فقان اصلى) وفي نسخة بهمة الاستغفار الانكارى والمعنى  
 عليه فانه انكار لما توهوه من اجاب الوضوء للاكل (فانوضأ) بالنصب لكونه  
 بعد التثنية وقصد السببية وبالرفع لعدم قصدها ذكره العصام وقال الحنفى روى  
 منصور باعلى سببية ارادة الصلاة للوضوء ومرفوعا نظرا الى مجرد استلزامها  
 له لا الى السببية (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن نمير) بالنصغير (حدثنا قيس  
 بن الربيع) اشارة الى تحويل الاستناد ولذا عطف في قوله (وحدثنا قتيبة قال  
 حدثنا عبد الكريم الجزباني) بضم الجيم الاولى (عن قيس بن الربيع عن  
 ابي هاشم) على زينة فاعل واختلف في اسمه (عن زاذان) برأى وذال محجمة بين  
 الفين آخرهاون (عن سلمان) الفارسي (قال قرأت في التوراة) اى قبل الاسلام  
 (ان بركة الطعام) بهج ان ويجوز كسرهما (الوضوء) اى غسل اليدين (بعده)  
 اى بعد اكل الطعام (فذكرت ذلك) اى المقر والمذكور (لانى صلى الله عليه وسلم  
 واخبرته بما قرأت في التوراة) عطف تفسيرى ويمكن ان يكون المراد بقوله قد ذكرت  
 ذلك انى سأله هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال انى اخبرته بما قرأته في التوراة  
 من الاختصار على تفيد الوضوء بما بعد الطعام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده) وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم  
 ان يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة وان يكون اعماء الى ان شريعته زادت الوضوء  
 قبله ايضا استقبالا للعبادة بالطهارة المشعرة بالتعظيم على ما وردت لا نيم مكارم

الاخلاقي وهذا يتدفع ما قيل جوابه صلى الله عليه وسلم من اسلوب الحكم وقال ميرزا  
 المراد من الوضوء الاول غسل اليدين اطلاقا لكل على الجزء مجازا والحكمة فيه تعظيم  
 نعمته الله ليبارك له فيه ولان الاكل بعد غسل اليدين يكون اهنأ وامرأ ولان اليد  
 لا تخلو عن ثلوث في تعاطي الاعمال وتدخلها اقرب الى النظافة والترهفة ولان الاكل  
 يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلاة فيبدأ  
 فيه بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والقدم من الدسوسومات  
 قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غبر تفحيز ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن  
 الانفسه اخرجه المؤلف في جامعه وابن ماجه في سننه وابوداود بسند صحيح على  
 شرط مسلم انتهى وورد بسند ضعيف من اكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يده من ربح  
 وغيره ولا يؤذى من خذاه قبل ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله التو والزيادة فيه  
 نفسه وبعده التو والزيادة في قوامها واثارها بان يكون سببا لكون النفس وقرارها  
 وسببا للطاعات وتقوية للعبادات والاخلاق المرضية والافعال السنية وجعله نفس  
 البركة للمبالغة والافعال انما تنشأ عنه وانحرب بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء  
 هنا الوضوء الشرعي وهو خلاف ما صرح به اصحاب المذاهب من ان الوضوء الشرعي  
 ليس بسنة عند الكل قال المؤلف رحمه الله بعد ايراد حديث سلمان في جامع  
 وفي الساب عن انس وابي هريرة وعائشة ثم قال لا نعرف هذا الحديث يعني حديث  
 سلمان الا من حديث قيس بن الربيع وهو يضعف في الحديث قال وقال ابن المديني قال  
 يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري بكرة غسل اليدين قبل الطعام وكان يكره ان يوضع  
 الرغيف تحت النضعة انتهى كلام المؤلف واصل كلام الثوري محمول على ما لا يتم  
 شبهة في طهارة البدنه حينئذ اسراف والله اعلم وقال الذهبي في الكاشف في ترجمة  
 قيس بن الربيع كان شقة يثني عليه وقال ابن معين ليس بشيء وقال  
 ابو حاتم ليس بقوى محله الصدوق وقال ابن عدي عامة رواياته ضعيفة انتهى وقال  
 الشيخ ابن حجر في التقریب صدوق تغير بالآخرة لما كبيروا دخل عليه ابنه ما ليس  
 من حديثه ذكره ميرزا

باب ماجاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام

اي اكله وفي نسخة عند الطعام والمراد به التسمية (وبعد ما يفرغ منه) اي من الطعام  
 كما في نسخة والمراد به الحمد (حدثنا قتيبة) اي ابن سعيد كما في نسخة (حدثنا ابن  
 لهيعة) بفتح فكسر واسم عبد الله (عن زيد بن ابي حبيب) واسمه سويد بالضم صغير  
 (عن راشد بن حنبل الياقني) نسبة الى موضع اوال قبيلة من رعين على ما في

القاموس (عن حبيب بن اوس عن ابى ايوب الانصاري) الى الخزرجي واسم  
 خالد بن زيد وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية من ابطا  
 سنة احدى وخسين وذلك مع يزيد بن معاوية لما اعطاه ابو القسطنطينية خرج  
 معه مرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا انامت فاجعلوني فاذا صافقتم العدو فادفوني  
 تحت اقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا عن سورها وهو معروف الى اليوم معظم  
 يستشفعون به فيشفون فكانه اشارة الى ان من تواضع لله رفعه الله روى عنه  
 جماعة (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرب) اي اليه كافي نسخة  
 (طعام فلم ارطعما كان اعظم بركة منه اول ما اكلا) اي في اول وقت اكنا فام صدره  
 واول منصوب على الظرفية ويدل عليه قوله (ولا اقل بركة) اي منه (في آخره)  
 اي في آخر وقت اكنا ايها (قلنا يا رسول الله كيف هذا) اي بين لنا الحكمة والسبب  
 في حصول عظم البركة وكثرة ثمرها في اول اكنا هذا الطعام وقتها في الآخر وانعدام  
 البركة منه (قال اناذ كرنا اسم الله تعالى حين اكنا) فيه اشعار الى ان سبب التسمية  
 يحصل بسم الله واما زيادة الرحمن الرحيم فهي اكل كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما  
 وان اعتراضه بعض المحدثين بانه لم يرافضية ذلك دليلا خاصا وتندب حتى الحطب  
 والحائض والنفساء ان لم يقصدوا بها فرائنا والاحرم قال ابن حجر ولا تندب في مكروه  
 ولا حرام بل اوسمى على حجر كفر على ما فيه كما هو مبين في محله (ثم فقد من اكل  
 ولم يسم الله تعالى فاكل معه الشيطان) اي فانه عدم بركته بسرعة واكل الشيطان  
 محمول على حقيقته عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لامكانه شرعا وعللا ثم اعلم ان الطبري  
 نقل عن النووي ان الشافعي قال لو سمي واحد في جماعة يأكلون لكفي ذلك وسقط  
 عن الكل ثم قال فنزل به على هذا الحديث ان يقال معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 فقد ابي بعد فراغنا من الطعام ولم يسم او يقال ان شيطان هذا الرجل جاء معه فلم  
 يكن تسميتنا مؤثرة فيه ولا هو سمي يعني ليكون تسميته مانعة من اكل شيطانه معه قال  
 مبركة وانت خير بان التوجيه الاول خلاف ظاهر الحديث اذ كلة ثم لا يدل الاعلى تراخي  
 فعود الرجل عن اول اشتغالهم بالاكل واما على تراخيه عن فراغهم من الاكل كما  
 ادعاه فلا واما التوجيه الثاني فيحسن لكن ليس من محافي دفع التناقض بين الحديث  
 وبين ما قاله الشافعي فالاولى ان يقال كلام الشافعي محمول على انه مخصوص بما  
 اشتغل جماعة بالاكل معاوسمى واحدهم فحينئذ تسمية هذا الواحد يميز عن البواقي  
 من الحاضرين لانه شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية اذ المقصود من التسمية  
 عدم تمكن الشيطان من اكل الطعام مع الاكل من الانسان فاذا لم يحضر انسان

وقت السبعة عند الجماعة ثم تترك السبعة في عدم عمن شيطان ذلك الإنسان  
من الأكل معه. تأمل (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود حدثنا هشام  
الديستوائي) كان يبيع البرد السنوية فبعت لهما (عن يديل) اعم  
موجدة وفتح مهمل (العقيلي) بالتصغير (عن عبد الله بن عبيد بن عمير)  
تصغيرها (عن أم كلثوم) قيل هي البنية المكبة وقيل عذبة بنت محمد بن أبي بكر  
الصادق (عن عابشة) قال في التفسير روى عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم  
كلثوم عن عابشة وروى عمار بن أرطاة عن أم كلثوم عن عابشة في الاستعانة  
وروى عمر بن عاصم عن أم كلثوم عن عابشة في قول الغلام فلا تدري هل الجمع  
واحد أم لا ذكره ميرك وذكر صاحب الشك في اسمائه انها بنت عبيد بن أبي معيط  
اسمها بركة وهاجرت مائة وباعت (قال) أبي عابشة رضي الله عنهما (قال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم قمحاً (مع النون وكسر السين  
الخفيفة ففيه بيان الجواز بل على أن انتهى الوارد أن يقول الإنسان ليست  
وانما يقول اسببت إذ الله هو الذي ابتاعنا بغيره فان الزاد في اللفظ الذي  
لا حرمه في مخالفته وقد قال تعالى {واقعد عهدنا إلى آدم من قبل قلمى} والمعنى  
ترك نسائنا (أن يذكر الله على طعامه) أي الذي يريد أن يأكله وفي نسخة على الطعام  
والعنى أنه إذا نسي حين الشروع في الأكل ثم تذكر في نسائه أنه ترك السبعة أولاً  
(قليل) أي ندبا (بسم الله) الباء للاستعانة والمصاحبة (أوله وآخره) مع  
اللام والراء على أنها منصوبان على ظرفية أي في أوله وآخره يعني على جميع  
أجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصدناه السبعة فلا يقال ذكرها يخرج الوسط  
فهو كقوله تعالى {ولهم رزقهم فيها نكحة وعشا} مع قوله تعالى {فأكلوا ذواتهم} ويمكن  
أن يقال المراد بأوله النصف الأول وبآخره النصف الثاني فلا واسطة أو على أنها  
مفعول لا فعل محذوف أي أكلت أوله وأكل آخره مستعينا بالله كذا ذكره ميرك وهو  
أولى من قول الطيبي أي أكل بسم الله أوله وآخره مستعينا به قيل فيكون الجواز والحرر  
حالا من فاعل الفعل المقدر وأورد عليه أن أكل أوله ليس في زمان الاستعانة بسم الله لأنه  
ليس في وقت أكل أوله مستعينا به إلا أن يقال أنه في وقت أكل أوله مستعينا به حكمه لأن  
حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به في جميع أحواله وأفعاله وإن لم يجر اسم الله على نسائه  
لنسيانه وهو معفو عنه وبطل عليه أن النسيان في ترك السبعة حال الذبح معفو عنه  
شرط فكيف والسبعة مستحبة في الأكل اجتماعاً وبهذا يظهر بطلان شارح قال  
فنى أو ترك على أي وجه فإن الناس معذور فامكن أن يجعل له ما يشاء تركه

ما فاته بخلاف التعمد وقال ابن حجر والحق به اعتنا ما اذا تعمد او جهل او اكره  
 انتهى اما التعمد فقد عرفته واما الجهل فكيف يتصور ان يقال اذا ترك ذكر الله  
 في اول اكله جهلا بكون التسمية سنة فليقتل في اثباته بسم الله اللهم الا ان يقال  
 اذا علم المسئلة في اثباته ولا يخفى بذكره على انا نقول ان الجهل عذر كالنسيان بخلاف  
 التعمد فلا يستويان في الحكم واما الاكراه فاشد منهما عذرا مع انه لا يتصور منعه  
 عن التسمية الاجهرا اولسنا فحيث يكتفى بذكر الله قلبا فان هذا من التعمد  
 وفي المحيط لو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله بصريحا للسنة  
 يعني في اول الوضوء فكذا في اول الاكل قال ابن الهمام \* فرج \* نسي التسمية فذكرها  
 في خلال الوضوء فسمى لا يحصل السنة بخلاف نحوه في الاكل كذا في الغاية معللا  
 بان الوضوء عمل واحد بخلاف الاكل وهو اما يستلزم في الاكل تحصيل السنة  
 في الباقي لا يستدرك ما فات انتهى وهو ظاهر في انه لو سمي بعد فراغ الاكل لا يكون  
 اثباتا للسنة لكن لا يخلو عن الفائدة وقال ابن حجر يشمله اطلاق الحديث فقول بعض  
 المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعم لانه انما شرع ليمنع الشيطان وبالفراغ  
 لا يمنع سر دودنا لا يستلزم انه انما شرع لذلك فحسب وما المانع من انه شرع بعد  
 الفراغ ايضا ليقى الشيطان ما اكله والمقصود حصول ضرره وهو حاصل  
 في الحالين انتهى وفيه انه لو كان لهذا الفرض ايضا الامر من قعد للاكل ولم يسم  
 سوا بقايا التسمية لاحقا وايضا في حديث الاستقاء تعقيد بقيد منه ان المراد به  
 الانتهاء وهو ما رواه ابو داود عن امية بن محنث قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى  
 لم يبق من طعامه الا قبة فلما رآها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه  
 انتهى وظاهر انه كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيرده القول  
 بان التسمية سنة كفائية وحده على انه كان يأكل وحده او كان ملحقا بهم في غاية  
 من البعد (حدثنا عبد الله بن الصباح) بنسبه الموحدة (الهاتمي البصري)  
 كسبر الموحدة وفيها (حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه  
 عن عمر بن ابي سلمة) اسمه عبد الله بن عبد الاسد (انه) اي عرو وهو ربيب النبي  
 صلى الله عليه وسلم (دخل بجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده) اي عند  
 رسول الله (طعام فقال ادن) بضم الهمزة والنون امر من الدنو اي اقرب الى او الى  
 الطعام (يا ابني) بصيغة التصغير شفقة واهتماما بحاله وهو يفتح الحنية وكسرها  
 (فسم الله تعالى) امر تدب اتفاقا قال ابن حجر وليس للمسجل الجهر لسمعه من عنده

انتهى وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح ولعله مبني على مذهبهم من ان النسبة  
 سنة كفاية نعم يستحب جهه هذا ان يشرط الشيطان عنه وليتذكر بها رفيقه ان كان  
 هناك احد ( وكل يمينك ) قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان الاوامر الثلاثة  
 في هذا الحديث للندب وذهب بعض العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على الوجوب  
 وبوبه ورود الوعيد في الاكل بالشمال كافي صحيح مسلم من حديث سفيان بن الاكوع  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطاع  
 فقال لا استطعت فارفعها الى فيه بهمه واخرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 رأى سبعة الاساية أكل بشمالها فندب عليها فاضاها الطاعون فأتت وجهه  
 الجمهور على الزجر والسباسة انتهى وورد لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل  
 بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد اذا أكل أحدكم فلا يأكل بيمينه ولشرب بيمينه  
 ولا أحد بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله  
 وبأخذ بشماله رواه الحسن بن سفيان في مسنده وعن ابن عمر في الظاهر انه بهي  
 عن التمسك بالشيطان فيفيد الاستحياب ( وكل مما يليك ) اي تدبأ على الاصح وقيل  
 وجوبا لما فيه من الحاق الضرر بالغير ومنه الشبهة قال ابن حجر واتصرا له السبكي  
 ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام وفي مختصر الويلطي انه يحرم  
 الاكل من رأس الترد والقران في الترد والاصح انها مكروهان ومحل ذلك ان لم يعلم  
 رضى من يأكل معه والا فلا حرمه ولا كراهة لمسأله انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يتبع النبأ من حوالى القصعة والجواب بانه كان يأكل وحده من دون انفسا كان  
 يأكل معه على ان قصعة كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الاكل سنة وان كان وحده  
 انتهى فالاولى ان يحل التبع المذكور من حوالى القصعة على تدويرها الى ما يليه  
 نعم كله منه مع احتمال ان هذا التفصيل صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد قراغ  
 ايس من الاكل او المراد من التبع بيمينه وشماله مما يليه بعد قراغ ما بين يديه ولم يكن  
 احد في جانبه وهذا اظهر والله اعلم قال وفي خبر ضعيف التفصيل بين ما اذا كان  
 الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل مما يليه وما اذا كان اكثر فتمدله نعم في الفاكهة  
 مما لا يتدر في الاكل من غير مما يلي الاكل لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر وبحث  
 بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة انتهى وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع  
 بين المعنى والسنة ولم يثبت التخصيص فلا يتبعي التعميم في الفاكهة ايضا بل يحل  
 على ما اذ لم يكن عنده مما يكون عند غيره ومع هذا لا يحق ما قبله من الشبهة  
 والتطلع الى ما عند غيره وترك الاشارة الذي هو اختبار الارار ( حديثا محمود بن

غيلان حدثنا ابو احمد (اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن درهم (الزبيرى)  
 بالتصغير (حدثنا مسفيان) ابي الثوري على ما في الاصل الصحيح (عن ابي هاشم  
 عن اسماعيل بن رباح) بكسر الراء ونحدة (عن رباح بن عبيدة) بفتح فكسر  
 (عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه  
 اى من اكل ما كواه الذى كان يأكل منه في بيته مع اهله او مع اضيافه او في منزل المضيف  
 على ما يدل عليه صبغة الجمع الآتى ويمكن ان لا يشاركه فيه الضعفة مع ذاته الشريفة  
 (قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقمنا وجعلنا مسلمين) اى موحدين متقادين لجميع  
 امور الدين قبل وفائده ايراد الحمد بعد الطعام اداء شكر النعم وطلب زيادة النعمة  
 لقوله تعالى {لئن شكرتم لازيدنكم} وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة  
 في حصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وانذاف ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان  
 باعث الحمد هنا هو الطعام ذكره اولاً لزيادة الاهتمام به وكان السبق من ثمنه لكونه  
 مقارناً له في التحقيق غالباً ثم استطراد من ذكر النعم الظاهرة الى النعم الباطنة فذكر  
 ما هو اشرفها وختم به لان المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الاشارة الى الانقياد  
 في الاكل والشرب وغيرها قدراً ووصفاً ووقناً واحتياجاً واستغناءً بحسب ما قدر له  
 وقضاه (حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد  
 بن معدان) يعني ابا عبد الله الشامي الكلاعي من اهل حصن قال اقيمت سبعين رجلاً  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات بطرسوس  
 سنة اربع ومائة (عن ابي امامة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت المائدة  
 من بين يديه) قد قسروا المائدة بانها خوان عليه طعام وثبت في الحديث الصحيح  
 رواية ابن ابي عمير عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم لما رأى اكل على خوان قط كما تقدم في اول الكتاب  
 فقيل اكل عليه بعض الاجبان لبيان الجواز وان انسا ما رأى ورأه غيره والمثبت مقدم  
 على الثاني ويقال ان المراد بالخوان ما يكون مخصوصه والمائدة تطلق على كل  
 ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ماد عميد اذا حرك او اطعم ولا يخص بصفة  
 مخصوصة وقد يطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقية او اناؤه فيكون  
 من ابي امامة اذا رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما وضع عليه الطعام او بقية  
 (يقول) اى رافعا صوته اذ من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل  
 اذ لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منعالهم (الحمد لله) اى على ذاته وصفاته وافعاله  
 التي من جنتها الانعام بالا طعام (حمدان) مفعول مطلق الحمد اما باعتبار ذاته  
 او باعتبار قصته معنى القول اوله فعل مقدر (كثيراً) اى لانه غاية الحمد كالاغابة

نعمه (طيا) اي ما اصابنا من الرزق والسعة (مباركا) هو وما قبله صفات الحمد  
 وقوله (فيه) ضمير راجع الى الحمد اي جدا فذكر ان ما لا ينقطع لان نعمه  
 لا تنقطع عنا فيسعى ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا واوضحوا عقادا (خير مودع)  
 ينسب خبر في الاصول المعتمدة على انه حال من الله او من الحمد وهو الاقرب  
 وفي نسخة برفعه على انه خير مبتدا محذوف هو هو ومودع بهج الدال المسببة  
 اي غير مذكورة الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى (وما ودعك ربك) اي ما تركك  
 قيل ويحتمل ان يكون بكسر الدال على انه حال من القائل اي خير تارك الحمد او تارك  
 الطلب والرغبة فيما عنده وتعقب بانه مع بعده لا يلائمه ما بعده وهو قوله (ولا مستغنى  
 عنه) اذ الرواية فيه ليست الاعلى صيغة المفعول كما هو مقتضى الرسم ومعناه غير  
 مطروح ولا مريض عنه بل محتاج اليه فهو ما كيد لما قبله بدليل لانه عطف  
 تفسير كما قيل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستعد من سابقه ايضا وهي انه لا يستغنى  
 لاحد عن الحمد لوجوبه على كل مكلف اذ لا يخلو احد عن نعمه بل نعمه لا تخصي  
 وهو في مقابلة النعم واجب كما صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه ان من تركه لقطا  
 بأنم بل ان من اتى به بالمعنى الاعم في مقابلة النعم اثبت عليه ثواب الواجب ومن اتى به  
 لاقى مقابلة شيء اثبت عليه ثواب المندوب اما شكر النعم بمعنى امتثال او امره واجبات  
 نواهيته فهو واجب شرطا على كل مكلف بأنم بتركه اجماعا ثم قوله (ربنا) بثلاث  
 الموحدة وسبقتي بيان وجهه وفي رواية البخاري من طريق ابى امامة ايضا غير مكفي  
 ولا مودع الحديث فقيل معناه غير محتاج الى احد فيكفي لكفه بطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفي  
 وقيل يحتمل انه من كفات الاناء اي غير مضر دود عليه اعانده ويحتمل انه من المكافاة  
 اي ان الله تعالى غير مكفي رزق عباده لانه لا يكفهم احد غيره ويحتمل ان يكون  
 الضمير للحمد وقيل الضمير للطعام ومكفي بمعنى مملوء من الاكفاء وهو القلب وذكر  
 ابن الجوزي عن ابى منصور الجواليقي ان الثواب غير مكافا بالهمزة اي ان نعم الله  
 لا تكافا قال السهلاقي وثبت هذا اللفظ هكذا في حديث ابى امامة بالياء ولكل معنى  
 والله اعلم قال ميرك اعلم ان ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلوا ما ان يكون راجعا الى الله  
 تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الاول يجوز ان يقرأ غير  
 منصوب باضمار اعيى او على انه حال يعنى من الله في الحمد الله باعتبار معنى المفعول  
 او الفاعلية فيه اي الله سبحانه غير مودع اي غير مذكور الطلب منه والرغبة فيما عنده  
 ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور هو المرجع والمستغنى والمدعو ويجوز ان يقرأ  
 مرفوعا اي هو غير مودع وعلى الثاني معناه ان الحمد غير مذكور بل الاشغال به دائم

من غير انقطاع كان نعمه سبحانه وتعالى لا يقطع عنا طرفه عين ولا مستغنى عنه  
لان الاتيان به ضروري دائما ونصب غير ورفعه بحالهما وعلى الثالث معناه ان الطعام  
غير متروك لان الحاجة اليه دائمة وجلة ولا مستغنى عنه مؤكدة الجملة السابقة  
والنصب والرفع في غير بحالهما ايضا وقوله ربناروى بالرفع والنصب والجر  
فالرفع على تقدير هور بنا اوانت ربنا اسمع جدنا ودهاء نا وعلى انه مبتداه وخبره  
غير بالرفع مقدم عليه والنصب على انه منادى حذف منه حرف التدا والجر على انه  
بدل من الله انتهى قال ابن حجر والقول بانه بدل من الضمير في عنه واضح الفساد اذ ضمير  
عنه الحمد كما لا يخفى على من له ذوق انتهى وفيه انه تقدم وجه ان ضميره لله تعالى  
ايضا فهو مبنى عليه فلا فساد حينئذ اصلا واغرب الخفي في اعراب قوله رباحيت قال  
مبتدأ اخره بخذوف اى رباحنا هذا ثم اعلم انه جوز في نصبه على انه على المدح والاختصاص  
او الضمار اعني ايضا خلافا لمن اقتصر على النداء قال ابن حجر وصح انه عليه السلام  
كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واغيت واغيت واغيت وهديت واجيت فلاك الحمد  
على ما اعطيت وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم  
فدعا في منزل عبد الله بن بسر بقوله اللهم بارك اللهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم  
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار واصلت عليكم  
اللائكة رواه ابو داود وسقاه اخر لنا فقال اللهم امته بشابه فزت عليه ثمانون سنة  
لم ير شهرة يضا رواه ابن السني وفي خبر مرسل عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
اكل مع قوم كان اخرهم اكلاروى ابن ماجة والبيهقي من قوما اذا وضعت المائدة  
فلا يقوم الرجل وان شمع حتى يفرغ القوم فان ذلك يحجل جليلة وعسى ان يكون له  
في الطعام حاجة (حدثنا ابو بكر محمد بن ابان) بالصرف وعنده اى ابن وزر  
قيل هو ابو بكر الخي مشتملى وكيع حدث عن ابن عينة روى عنه البخاري مات  
في سنة اربع واربعين ومائتين (حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي) بفتح فسكون  
ففتح ممدودا في آخره ياء النسبة (عن بديل) بضم موخدة ففتح مهملة (بن ميسرة  
العقبلي) بالنصغير (عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالنصغير فيهما (عن ام كلثوم  
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) اللام للعهد الذهبي  
عن قبل ولقد امر على اللثم يسبني اى طعاما كان في نسخة (في ستة) اى مع ستة  
ويحوز ان يكون ظرفا مستقرا اى كائنا في ستة (من اصحابه) وفيه اشارة الى كثرة  
الطعام (فياء اعرابي فأكله) اى جاء ولم يذكر التسمية وشرع في الاكل فاكل الطعام  
المذكور (بلفظين) وفي نسخة في لفظين والال واحد (فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (وسمى) اي اوقال الاعرابي بسم الله (كفناكم) اي الطعام ببركته  
 ويندرج في هذا الحساب الاعرابي ايضا وفي بعض النسخ لكفنا والاول موافق  
 لما في الاذكار قال ميرك يحتمل ان يكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة فمحمّد مع  
 ما رواه ابواب الانصاري كما تقدم في اول الباب ويحتمل التعدد وهو الظاهر وكذا  
 يحتمل ان يكون عائشة رأت ذلك المجلس يعنيها قبل نزول الحجاب او بعده من وراء  
 الستور يحتمل ان يكون الرواية المذكورة من مر اسبل الصلابة وعلى هذا يحتمل انها  
 سمعت شرحها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي آخر من جملة الحاضرين  
 في ذلك المجلس والله اعلم (حدثنا هناد) بشديد الثون (ومحمّد بن غيلان قال)  
 حدثنا ابو اسامة عن زكريا بالقصر ويمد (عن ابني زائدة عن سعيد بن ابني برقة  
 عن ابن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبرئ عن العبد) اللام  
 للجس أو الاستغراق (ان يأكل) اي بسبب ان يأكل او لا جمل ان يأكل او وقت  
 ان يأكل او معقول به ليرضى اي يحب ان يأكل (الأكلة) بفتح الهمزة اي المرة  
 من الأكل حتى يتسع ويروى بضم الهمزة اي القعدة وهي الزمان في بيان اهتمام اداء  
 الحمد لكن الاول اوفق مع قوله (او يشرب الشرمة) فانهما بالفتح لا غير وكل منهما  
 معقول مطلق لفعله (فيحمده) بالرفع في الاصول المعتمدة من نسخ الشرائع اي فهو  
 اي العبد بمحمده (عليها) على كل واحدة من الاكلة والشربة وفي نسخة بزيادة  
 هذه الجملة بعد الفترة الاولى ايضا فلا اشكال ثم اول التوقيع وقد عرفت الجنب حيث  
 قال لعزل هذا شك راو ثم قال روى فيحمده بالنصب والرفع والظاهر من حيث  
 العربية هو الاول فتدبر

باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المغرب القدح بمحمّد بن الذي يشربه (حدثنا الحسين بن الاسود الشاذلي  
 حدثنا عمرو بن محمد حدثنا عيسى بن ظهران عن ثابت قال اخرج الزنا النس  
 بن مالك قدح خشب) الاضافة السانسة واغرب ابن حجر وقال ابو يعلى  
 من مع انهما واحد (خلطتا مضينا بمحمّد) وفي المغرب بات مضيت مشدود  
 بالضبات جمع ضبة وهي حديثه العربية التي يضرب بها وهما بالنصب  
 في جميع الاصول المعتمدة الشرائع على انه ضعة القدح واغرب ابن حجر وجعل اصل  
 الحديث بجرهما ثم قال وفي نسخة خلطتا مضيا قال والاولى موافقة لرواية جامع  
 المؤلف وكلاهما جائز ثم قال واما ترجيح الشائبة لان الحكم على الشار اليه اي كما  
 سياتي في جميع خصوصياته وجعل الاولى من قبل جبرضت خرب عجا

على المجاورة فبعد والفرق بين ما ههنا وما في حجر ضرب خرب اوضح من ان  
 ينس على مثل ذلك القائل قلت ولعل القائل اراد به انه تقاروبه لانه عمانه بعينه فانه  
 في الجملة يصح ان يوصف الحشب بكونه غليظا مضيا لكنه غير صحيح في المعنى  
 المراد ههنا فان الاضافة في قدح حشب بمعنى من ولا شك ان القدح ما اخذ من حشب  
 مضيا وايضا فالمراد من وصف الغليظ ان يكون للقدح لانه الحشب فانه لا كلام  
 فيه فالصواب ان ثبت في الجامع غليظ مضى ان يقرأ بالرفع على انه خبر ابتداء  
 محذوف اى وذلك القدح غليظ مضى وعلى تقدير صحة رواية الرفع لا يجعل اصلا  
 بل يذكر رواية نعم ذكر شارح لهذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضى كما  
 روي في شرح السنة وليس فيه نص على انه مرفوع او مجرور فينبغي ان يحمل  
 على الوجه الصحيح الا اذا ورد جزمها بالنقل الصريح ( فقال ) اى انس ( يا ابا  
 هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلفه  
 قال ميرك وقد ثبت في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند  
 انس هو قدح جيد عريض اى طوله اقصر من عرضه اخذ من النصارى بضم النون  
 وخفة المعجمة ومعناه العود الخالص وقال بعض ارباب السير اصله من النع يشع  
 النون ويسكون الموحدة وقيل انه كان من الاثل يحمل الى الصخرة وفي الصحيح ايضا  
 انه قد اصدع فسلل بعضه بعض بفضة فيحمل ان الواصل هو النبي صلى الله  
 عليه وسلم وانس وكلام العسقلاني عيل الى الاول حيث قال هو الظاهر ويؤيده  
 ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم قد اصدع فانه كان الشعب  
 سلسلة من فضة ثم قال ويحمل ان يكون الواصل انس ويؤيده ما رواه البيهقي  
 عن انس واغظته فبعت مكان الشعب سلسلة انتهى والظاهر ان يحمل قوله فانه  
 على انه امر بالانشاء على الاسناد المجازى ويحمل قوله فجعلت على الاسناد الحقيقي فانفق  
 الروايتان \* قلت ويمكن ان يقرأ فجعلت على صيغة الجهول مسندا الى سلسلة او فجعلت  
 سلسلة اخرى او فاردت ان اجعل مكان الشعب سلسلة من ذهب لما قد صح ايضا  
 ان انس بن مالك اراد ان يجعل مكان حلقة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلقة  
 من ذهب او فضة فهما ابو طلحة زوج ام سليم والدة انس وقيل لا تغير شيئا صيغة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية عن انس انه قال لقد سقيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال ابن حجر فاشترى هذا القدح  
 من ميراث النضر بن انس بمائة الف وفي البخارى انه رآه بالبصرة وشرب منه  
 وروى احمد عن عاصم رأيت عند انس فيه صفة من فضة ( حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة أن أبا ( ) وفي نسخة اخبرنا ( ) حميد وثابت  
عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ) قال ابن حجر يقال سقاء  
واسقاء بمعنى في الأصل ولكن جعلوا الجرسى ( ) وسقاهم ربههم شرابا طهورا ( ) والسقي  
لضده ( ) لاسقياهم ماء غدقا ( ) انتهى وفيه مع جهل الجامعين أن قوله تعالى ( ) وإن لو  
استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ( ) أى كثيرا لادلالة فيه على أن الاسقاء  
مستعمل في ضد الخير بل يدل على المبالغة في السقي كما هو مستفاد من زيادة الهزة ولذا قال  
تعالى ( ) واسقيناكم ماء فربانا ( ) وقال عز وجل ( ) نستقيكم مائى بطونهم ( ) من البائين وأكثر القرأه  
على أنه من الاسقاء وقد قال الله تعالى في ضد الخير ( ) وسقواها ( ) وحسبنا قطع امعادهم ( ) نعم  
قد يستعمل الاسقاء لمعنى آخر على ما فى القاموس ولعل اتساع عدل عنه مع أن الإبل في المقام  
ما يفيد المبالغة خوف الاتساق وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ) بهذا القدر ( )  
الظاهر أن المشار اليه القدر المذكور في الحديث السابق إذا لم يثبت في الأحاديث  
الحكيمة تعدد القدر النبوي عند أنس فالمراد به القدر الكائن من الحسب العايط  
بعد الصنع المصنوع بتحديد والتضييق من فعله صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر  
من الإشارة لأنها ترجع إلى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة ولا يجرها كلام  
بين طرفيه تافى في المعنى وفي رواية مسلم على ما فى المشكاة بقدرى هذا ( ) الشراب ( )  
أى جنس ما يشرب من أنواع الاشربة ( كلمة ) ما كيدوا بديل مما لا رتبة المذكورة  
بذل البعض من الكل اهتماما بها ولو كتبها أشهر أنواعها فقال ( الماء ) ولذا أنه  
لأنه الأهم الأتم ( ) والتبديد ( ) وهو ماء يجعل فيه تمرات أو غيرها من الطلويات كالزبيب  
والعسل وكالحنطة والشعير على ما فى النهاية المملوك وكان يبدله أول الليل ويشربه  
إذا أصبح يومه ذلك واليتلة التى تجبى والغد إلى العصر فإن بقي شئ منه سقاء  
الخادم أو أخربه فصب رواء مسلم وهذا التبديل له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن  
يشربه بعد ثلاث أيام خوفا من تغيره إلى الاسكار ( ) والعسل ( ) أى ماء العسل لأنه  
يلحم ولا يشرب اللهم إلا أن يقال بالتغليب كذا ذكروه لكن قال تعالى ( ) يخرج  
من بطونهم شرابا ( ) ( ) واللين ( )

حيات فاجاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( )  
قال الراغب الفاكهة هى الثمار كلها وقيل بل ما عدا التمر والزمان وقائل هذا كأنه  
نظر إلى اختصاصهما بالذكر وعطفوهما على الفاكهة في قوله تعالى ( ) فيهما فاكهة  
ونخل وزمان ( ) وهو يحمل التخصيص قلت الأصل في العطف المغايرة ولأن التمر  
غذاء والزمان دواء وهذا قول الإمام أبى حنيفة وقد قال صاحب المغرب هى

ما يشكك به اى ما ينعم به ولا يتغذى به كالطعام انتهى وكان حقه ان يقول ولا يتداوى  
 به لكن تركه للوضوح والله اعلم (حدثنا اسحاق بن موسى القزويني) يفتح  
 انشاء والزاي منسوب الى قبيلة بنى قزارة (حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن  
 عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القشاء بكسر القاف  
 وبضم وتشديد المثناة مدودا (بالرطب) اى محضوبامعه وقد ورد في الصحيح انه  
 كان يأكل الرطب بالقشاء والفرق بينهما ان المقدم اصل في الماء كالحلزون والمؤخر  
 كالادام وقد اخرج الطبراني بسند ضعيف ابن عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيني  
 النبي صلى الله عليه وسلم قشاء وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة انتهى  
 وهو محمول على تبدل ما في يده لئلا يلزم الاكل بالشمال قال النووي فيه جواز  
 اكل الطعامين معاً والتوسع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جوازه وما قبل  
 عن بعض السلف من الخلاف هذا محمول على كراهة اعتياد هذا التوسع والترفع  
 والاكتثار منه لغیر مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة  
 صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب  
 لان في الرطب حرارة وفي القشاء برودة فاذا اكلا معاً اعتدلا وهذا اصل كثير في المركبات  
 من الادوية ومن فوائد اكل هذا المركب المعتدل تعديل المزاج وتسمين البدن  
 كما اخرج ابن ماجه من حديث عائشة انها قالت ارادت احمي ان تعالجني للشمين  
 لتدخلي على النبي صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب  
 بالقشاء فسميت كاحسن الشمين وفي رواية للنسائي التمر بالقشاء ومن جملة  
 ما جمع بين الشمين ما اخرج ابو داود وابن ماجه قدم علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقدمنا له رطباً وتمراً وكان يحب الرطب والتمر (حدثنا عبد بن عبد الله  
 الخزازي) بضم اوله (البصري) يفتح الموحدة وكسرها (حدثنا معاوية  
 ابن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب) وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الطب له بسند  
 فيه ضعف عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ  
 بيساره فأكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه ذكره العمدة لاني وفي رواية  
 للتمدي والبيهقي على ما في الجامع الصغير للسيوطي انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا يبرد هذا ويرد هذا في القاموس  
 البطيخ كسكين البطيخ واختلف في المراد بالبطيخ فقل هو الاصفر المعبر عنه في الرواية  
 الائمة بالخرزوقيل هو الاخضر وهو الاظهر لانه رطب بارد ويعادل حرارة

الرطب مع انه لا يمنع من اكله بل هو هذا امره وفعل هذا امره وقد كان  
 يحسن الدين الحديث روى ابو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
 يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا ويرفع هذا اخرا وفي البطيخ هذه  
 احاديث لا يصح منها الاخرى غير هذا الحديث والمراد به الاخصر وهو بارد رطب فيه  
 خللا وهو اسرع امددا من المعدن من القثاء والخرار التي هي (حدثنا الرازي عن ابن  
 جندب عن ابن جبر) (فتح مكر) (حدثنا اي جبر) (قال سمعت جندبا)  
 بالتصغير (يقول) اي جندبا قال رطب او سمعت جندبا يقول رطب (اروا) اي جبر  
 (حدثني جندبا) (وهو) والمقصود غلبة الاحباط في عبارة الرازي ولا يخرج في السماع  
 والقول واحدة عند المحققين في اصول اصطلاحاتهم (وكان) اي جندبا (صديقه)  
 اي لوهب او بالعكس وبالله حالة معترضة وهو بالحذف بمعنى الحبيب الصادق  
 في الصافه وفي نسخة بكسر الصاد وتشديد الدال اي كثير الصدق وحديث قوله  
 لا ملائمة اللهم لان يقال المعنى وكان جندبا قاروا به في روايته (عن النبي) ما كان  
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخبز والرطب) بكسر الخاء المعجمة  
 وسكون الراء وكسر الموحدة وفي آخرها راي وهو البطيخ بالفتحة على ما في النهاية  
 والظاهر انه معرب الحرز وهي بفتح الحاء والياء وفي آخرها راي وهو الاصغر فيجعل  
 على نوع من اتم تصحها فان فيه برودة يدرها الرطب فان دفع قول من زعم انه  
 الاخصر يحتاج ان الاخصر فيه حرارة على ان الاخصر بالنسبة للرطب برودة وان كان  
 فيه خللا ونه طرف حرارة هذا فقد روى الضاحي عن جارية صلى الله عليه وسلم كان  
 يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الاطيبان وهو لا ياتي ما رواه احمد انه صلى الله  
 عليه وسلم سبي اثنين بالتمر الاطيين (حدثنا محمد بن يحيى عن ابن جبر عن عبد العزيز  
 الرملي) (نسبة الى الرملة وهي مواضع اشهرها بلد بالشام كما في الترمذي) (حدثنا)  
 وفي نسخة انما (عبد الله بن يزيد بن السلت) بفتح فسكون (عن محمد بن الحنفية  
 عن يزيد بن رومان) بضم الزاي (عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب) اراد المصنف ان له طرقا كثيرة عن عائشة  
 وكذا عن غيرها فقد رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد والطبراني عن عبد الله بن جعفر  
 وكذا ابو داود والبيهقي عن عائشة هذا وروى الحاكم عن انس كان يأكل الرطب  
 وراعي النوى على الطبق ولعل الطبق غير طبق الرطب والافقروى الشيرازي عن علي  
 رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نهى ان تلقى النواة على الطبق الذي يؤكل منه الرطب  
 او التمر على انه يمكن حل فعله على بيان الجواز والاختصاص فانه لا يستغنى عنه شيء بخلاف

غيره وأما حديث العتب دود ويعني اثنين اثنين والتر يك بك يعني واحدة واحدة فهو  
 مشهور بين الاطباء لاصل له ذكره شيخ مشايخنا البخاري وغيره من المحدثين  
 وروى الظناني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل  
 العتب خرطاً يقال خرط العنقود وأخترطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبة ويخرج  
 عرجونه عارياً منه كذا في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابه  
 هذا خال عن الموضوع فلا يعارضه ما ذكره ابن جرير من قوله وفي الغلاتيات عن ابن  
 عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العتب خرطاً وفي رواية بالصاد  
 بدل الطاء لكن قال العقيلي لاصل لهذا الحديث انتهى مع انه يمكن الجمع بان يقال  
 لاصل لسند الذي هو في الغلاتيات وأما حديث النهي عن الجمع بين التمرتين فهو  
 صحيح وذكرناه مشروحاً في كتاب المشكاة ثم أعرب ابن جرير في ذكر في هذا الباب  
 الموضوع للفاكهة أنه روى ابو داود في سننه عن عائشة آخر طعام اكاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيه بصل انتهى وقد نشر حنا في شرح كتاب المشكاة في باب  
 المناسب له (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن مالك بن انس ح) اشارة الى تحويل السند  
 وقد اكده بالواو العاطفة حيث قال (وحدثنا اسحاق بن موسى حدثنا معن) يقع  
 فسكون (حدثنا مالك عن سهل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال كان  
 الناس) وهو اعم من الصدقة كالانثى (اذا رأوا اول التمر) اى باكورة كل فاكهة  
 (جاؤا به) اى بأول التمر والباء للتعدي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ايشاره بذلك على انفسهم حبالة وتعظيم الجاه وطلب البركة فيما جدد الله عليهم  
 من نعمه ببركة وجوده وطلب المزيد استدراجا حسنه وكرمه وجوده ورويه اولى  
 الناس بما سبق اليهم من رزق ربهم وينبغي ان يكون خلفاؤه من الاولياء والعلماء  
 كذلك (فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اى مستقبلاً للنعمه المجددة  
 بالتضرع والمسالمة والتوجه والاقبال التام الى المنعم الحقيقي طلباً لمزيد الانعام على  
 وجه يعم الخاص والعام (اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا) اى عموماً  
 شاملاً لاهلها وثمارها وسائر منافعها (وبارك لنا في صاعاتنا) اى خصوصاً وكذا قوله  
 (وفي مدينتنا) والمراد به الطعام الذي يكال بالصيعان والامداد فيكون دعاء لهم  
 بالبركة في اقواتهم في عموم اوقاتهم اشارة الى انها لاصل في امور معاشهم المعينة  
 على امور معادهم وانما قدم الثمار لان المقام كان مسدداً له ثم ذكر الصاع والمداهما  
 لساكنهما والصاع مكنال يستوعب اربعة امداد بالاقاق واختلف في مقدار المد فقيل  
 هورطل وثلاث اعرافى وهو قول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هورطلان وهو

قول أبي حنيفة وقفها والعراق فيكون الصباح خمسة ارطال وثلاث على القول  
 الاول وعمانية ارطال على القول الثاني وادلة كل واحد مذكورة في الكتب البسطة  
 وجملة الخلاف تظهر في مخصوصة الفطر وقد رضع اهل المدينة ضاع النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومعه الذي كان في زمته والله ولي دينه ثم ينبغي لكل أحد بما ذكره ان يدعو  
 بهذا الدعاء المبارك الى ربها قال القاضي عياض البركة المذكورة في الحديث دينه وهي ما يتعلق  
 بمعنى الثبات والروم ويحتمل ان يكون البركة المذكورة في الحديث دينه وهي ما يتعلق  
 بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوة والكفارات فيكون بمعنى الثبات والبقاء  
 لها كبقاء الحكم ببقاء الشريعة وثباتها ويحتمل ان يكون تنبؤة من تكثير الكيل  
 واقتديره حتى يكفي منه في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها او يرجع البركة الى التصرف  
 بها في التجارات وارباحها او الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وارباحها او يرجع الى الزيادة فيها  
 يكال بها الاتساع عيشهم وكثرة بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضلهم وعلقتهم  
 من بلاد الحصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة  
 واتسع عيشهم وصارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد مداهم وصارها شيا مثل  
 عد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واختار الامام النووي من تلك التوجيهات البركة  
 في نفس مكبل المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكتفي في غيرها كما تقدم وقال  
 القرطبي اذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم ثوابها  
 في كل حين ولكل شخص وقال الطبري لعل الظاهر ان قوله ولا تساع عيشهم الى آخره  
 لانه صلى الله عليه وسلم قال ( اللهم ان ابراهيم عبداك وخليفك ووليك واني عبدك  
 وبيك ) ولم يقل في وصفه خليفك او خليفك توأما لانه اوتادبا مع جده ( والله  
 ذاك لمكة واني ادعوك للمدينة مثل ما دعاك ) اي به كافي بسخة ( لمكة ) ودعاء ابراهيم  
 عليه السلام هو قوله ( فاجعل اقدة من الناس فهو اليهم وارزقهم من الثمرات  
 لهم يشكرون ) يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة  
 لهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع الثمرات حاضرة في واديت ليس لهم فيما  
 نجح ولا شجر ولا ماء ولا جرم ان الله عز وجل احب الدعوة وجعله كما اخبر عنه بقوله  
 ( اولم يروا انا جعلنا حراما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن اكثرهم  
 لا يعلمون ) ولعزى ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضايف  
 خبرها بما جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين من مشارق  
 الارض الى مغاربها ككثور كمري وقصر وحقاقان مما لا يحصى ولا يحصر

وفي آخر الامر بأرض الدين اليها من اقصى الارض وشاسع البلاد كما نأرز  
الخبز الى جحرها على ماورد به الخبر وهذا معنى قوله (ومثله معه) والضميران  
لمثل ما ذكرنا ثم اعلم ان الخليل بمعنى الفاعل وهو مشتق من الخلة بضم الخاء  
وهي الصداقة والمحبة التي تخلت القلب وتمكنت في خلاله وهذا صحيح بالنسبة  
الى قلب ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى  
{الا من اتي الله بقلب سليم} اي سالم عن محبة ما سواه وقيل هو مشتق من الخلة  
بالفتح وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه واطهار حاجته اليه واعتماده  
عليه وتسليمه اليه حتى قال حين القاؤه في النار لجبريل حيث قال له الك حاجة  
اما اليك فلا قال فاستل ربه بك قال كفي علمه بالخال عن السؤال بالافعال وانما لم يذكر  
صلى الله عليه وسلم الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله على ما نص عليه صلى الله  
عليه وسلم في غير هذا الموضع بل هو ارفع من الخليل فانه خص بمقام المحبوبة التي  
هي ارفع من مقام الخلة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء اللائق به التواضع  
والانكسار لا التمدح والافتخار وايضا راعى الادب مع جده صلى الله عليه وسلم  
على انه اشار الى محبة عنه بقوله ومثله معه (قال) اي ابو هريرة (ثم يدعو  
اصغر وليد) اي اي صغير (يراه فيعطيه ذلك الثمر) وفي نسخة وليد بالتصغير  
اشارة الى ان اختيار الاصغر فالاصغر زيادة المباحة لكن العمد هو الاول بدون له قال  
ميرك شاه كذا هو في رواية هذا الكتاب ومثله في رواية مسلم وفي رواية له فيعطيه  
اصغر من يخصر من الولدان وفي اخرى لمسلم ايضا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه  
فجعل بعضهم الروايتين المطلقين المتقدمين على هذه الرواية المفيدة كما تقرر  
في الاصول من قاعدة حمل المطلق على المفيد ومنهم من اول الرواية المقيدة  
بان قوله اصغر وليد له يعني المؤمنين وليس المراد من اهل بيته انتهى والاظهر انه  
ما كان يعني في انه يعطيه لاصغر ولد من اهل بيته او من غيرهم وانما كان بحسب  
ما اتفق له من حضور اي صغير ظهر نعم لو لم يكن هناك احد من الصغار ربما يخص  
احدا من صغار اهل البيت لقربهم وقرباتهم وانما مع وجود صغير آخر فلا يتصور  
اكثر احد من اولاده على اولاد سائر اصحابه كما هو المعلوم من كرم اخلاقه وحسن  
آدابه ثم تخصص الصغار بما كورة الثمار للناسبة الواضحة بينهما من حدان  
عهدهما بالابناح ولان الصغير ارغب فيه واكثر تطلبا واشد حرصا وتلفظا  
ما في اثاره على الغير من قبح الشرع الموجب لتناوله وكسر الشهوة المقضية لدوقه  
ومن ان النفوس الزكية لا تركز الى تناول شيء من الكورة الا بعد ان يعلم وجوده

ويذكر كل أحد على أنه وفيه بيان حسن خبره وبالجملة ومحمد بن عبد الله  
 مع الكبير والصغير ويذكر كل أحد في مقامه ومحمد بن عبد الله (حدثنا محمد بن  
 حبيب الرازي حدثنا إبراهيم بن الخمار عن محمد بن الحسن بن أبي عميرة عن  
 محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع) يضم الراء وقم للوجه وتشدداً في الراء  
 المكسورة على صفة التصغير (بنت معوذ) تشديد الواو وقمها على الأشهر  
 وحزم الوقفي أنه بالكسر كذا نقله ميرزا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وأخبر  
 شيخنا ابن حنبل وبيع الوقفي في اقتضائه على الكسر (بن صفراء) وهو الذي قيل  
 إيا جهول وصفراء أمه وأبو الحارث (قالت) أي بنت معوذ (بمثنى معاذ) أي ابن  
 صفراء كذا في نسخة وهو عموها وهو المشارك لأخيه في قول أبي جهول يدير ونحو أمر  
 قوله على يد ابن معوذ بل جزر أسد وهو محروح مطروح بكلم (بقناع) الباء  
 للتعدية مع إرادة المصاحبة وهو بكسر القاف المشق الذي يؤكل فيه وقيل الذي  
 يهدى عليه ومن في قوله (من رطب) لبعض أي بقناع به بعض رطب  
 (وعليه) أي وعلى القناع أو الرطب (أجر) جمع الهرة وسكون الجيم وراء  
 نون مكسور جمع جرو بكسر الجيم وقيل بثلاث أوله وفي آخره وأو كذا جمع دلو  
 وهو الصغير من كل شيء حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا القشاء كما هو مبين  
 من البيانية وأخبر الحنفى حيث قال هو صفراء القشاء وقيل الرمان وأصله أجر و  
 فان العرب إنما جاءت فعلاً على أقول كضم من وأضرس وكلب وأكب أي صفراء  
 (من قناء) بكسر أوله وبضم (زغب) يضم الزاي وسكون القين المجمة جمع  
 الزغب من الزغب بالفتح وهو صفراء الريش أول ما طلع شبه به ماء على القشاء  
 من الزغب على ما في النهاية وروى زغب مر فوعاً على أنه صفة أجر ومحروراً على  
 أنه صفة قشاء والأول أظهر ويؤيد ما ساقى من قوله وأجر زغب وفي نسخة أخرى  
 بعد الهرة وقم الخاء المجمة أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قشاء زغب  
 وحشد بعين جر زغب (وكان صلى الله عليه وسلم يحب القشاء) أي وحده أو مع  
 الرطب وهو الظاهر المؤيد لما سبق من جملة صلى الله عليه وسلم بينهما (قالت)  
 به) الباء للتعدية أي حمله صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها  
 أي بالاشياء المذكورة (وعنده) الواو للحال (حلية) يضم فكسر فتشديد تحتية  
 جمع حلى يضم أوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى لا تأخذ قوم موسى من بعده  
 من حليهم قري في التوارب يضم الحاء وكذا بكسرها على الانساع وفي نسخة  
 بكسر فتكون فحقيق تحتية على وزن حلية ومنه قوله تعالى لا تأخذ منكم

حلية السودنها { ابتغاء حلية وهو الاظهر اوجود التاء واخزازه الحنفى وقال فى المغرب  
الحلى على فعول جمع كندى فى جمع ندى وهى مما يحلى به المرأة من ذهب او فضة  
انتهى واما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع تاء التانيث على ما روى  
فى هذا المقام فلا وجه له الا اذا جوز الحاق التاء بالجمع انتهى وفى القاموس الحلى بالفتح  
ما رزى به من مصوغ المعدنيات او الحجارة جمعه حلى كدلى او هو جمع والواحد حلية  
كطبيد والحلية بالكسر الحلى والجمع حلى وحلى انتهى وبهذا يعرف ما فى كلام ابن حجر  
حيث قال حلية بكسر او فتح فسكون فتحقيق وبكسر فسكون فتشديد انتهى  
اما قوله حلية بفتح اوله فلا يخفى انه مخاف للرواية والدراية فان المراد فى هذا المقام  
هو معنى الجمع او الجنس لا الوحدة واما قوله وبكسر فسكون فتشديد فلا شك انه خطأ  
من الكتاب او سهو قلم من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب (قد) التحقيق ومدخولها  
يحمل ان يكون صفة الحلية او حال منها وقوله (قدمت عليه) بكسر الدال من القدوم  
وهو العود من السفر فالاستناد فيه محض اى وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك  
الحلية (من البحرين) بلد مشهور (فلا يده منها) اى من الحلية (فاعطانيه)  
اى ملائمة وفيه دليل على كمال كرمه ومروته صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة  
التسامة فان المرأة احق ما يترتب به (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون  
الجيم (ابنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيب) بفتح فكسروا فى نسخة اخو  
علي بن يقطين هو اراجع الى عقيب (عن الربيع بنت معوذ بن عمراء قالت انبت النبي  
صلى الله عليه وسلم بشاة من رطب واجر) بالجر (رغب فاعطاني ملائكة حليا)  
بضم فكسروا وتشديد تحتية وفى نسخة بفتح فسكون فتحقيق تحية واما قول الحنفى  
بضم الحاء وسكون اللام وتخفيف البناء فلا وجه له لارواية ولا دراية (اوقات ذهبا)  
والسلم من الراوى عن الربيع او من دونه والله علم

و باب فى صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى ما كان يشربه وفى نسخة صححة باب ما جاء الخ (حدثنا ابن ابى عمر حدثنا  
سفيان) اى ابن عيينة كاسياني (عن معمر عن الزهري عن عمرو) اى ابن الزبير  
(عن عائشة قالت كان احب الشراب) بالرفع على انه اسم كان وقوله (الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) متعلق باحب وخبر كان (الخلو البارد) وقيل بالعكس وهو  
الماء العذب لما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت  
السفيا وهى بضم السين المهملة وسكون القاف عين بينهما وبين المدينة يومان  
وفيه خلاف ذكرناه فى شرح المشكاة قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافى الزهد

ولا يدخل في التزفة الذموم بخلاف تطيبه بحوال المسك فقد كرهه مالك لما فيه  
من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوه وليس في شرب الماء المسالح  
فضيلة وقد اشار اليه شيخنا بقوله {وما يستوى البحر ان هذا عذب فرات سابع  
شرا به وهذا ملح اجاح} وهو صيرب مثل للمؤمن والكافر والفرات السدي يكسر  
العطش والسابع الذي يسهل انحدار ووالاجاح الذي يحرق للوحته وكان السيد  
ابو الحسن الساذلي قدس الله سره يقول اذا شربت الماء الحلو اجدر بي من وسط  
قاي وقيل يحتمل انه اراد الماء المزوج بالعسل فانه صلى الله عليه وسلم لم ير السكر  
على ان مافي العسل من الشفاء كما قال تعالى {فيه شفاء للناس} مع نظير الاعتبار في انه  
يخرج من بطونهما شراب مختلف الوانه قال ابن القيم فيه من حفظ الصحة ما لا يدري  
لمعرفته الا افاضل الاطباء فان شرب العسل ولعقه على الرقيق يزيل البلغم ويعمل  
حل المعدة ويحلل زوجتها ويدفع عنها الفضلات ويستخرجها باعتدال ويقطع السدد  
والماء البارد يرب يقمع الحرارة ويحفظ البدن وقيل يحتمل انه اراد الماء المنقوع  
فيه تمر او زبيب على ما سبق في باب التذوق قال بعضهم كان يشرب اللبن خالصا  
بارة وبالماء البارد اخرى لان اللبن عند الخاب يكون حارا وتلك البلاد حارة غاط  
فكان يكسر حره بالماء البارد فقد روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم دخل على  
انصارى في حائط له يحول الماء فقال له ان كان عندك ماء بات في شن اي قرية خلقة  
والا كرها فانطلق لا تشرب فسك في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب  
صلى الله عليه وسلم وحا صل عنوان الساب ان الحلو البارد احب الشراب  
اليه وهو بمومه يشمل الماء الفراح والخحوط بالحلاء واللبن الحماض والخحوط  
بالبارد فلا يرد عليه ما سألني انه كان يقول في اللبن زدي منه وفي غيره اطعمنا خيرا  
منه مع ان المراد من غيره هو الطعام لا الشراب فيرفع الاشكال من اصله (حدثنا  
احمد بن منيع اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم ابانا) وفي نسخة حدثنا وفي اخرى اخبرنا  
(علي بن زيد) اي ابن جدعان (عن عمر هو) اي عمر المذكور هو (ابن ابي جرمله  
عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا) صغيرا كنت بصحبة  
للاطف بقوله (وخالد بن الوليد على يمينه) اي ام المؤمنين (جاءتنا ابانا من ابن  
فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي من بعض ما فيه (وانا على يمينه) اي  
مستعمل مستول عليها اسبق بها (وخالد عن شماله) اي متأخر متجاوز عنها  
لناخه وهذا اظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفة يعلى في حقه وبين في خالد  
دلت على انه كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالد وهو يحتمل الصغر

وقرأته فقدم جبراً لحاظه ويحتمل أن يخالف مجرد التقنن في العبارة فمهما بعى  
واحد وهو مجرد الحضور معه انتهى والطبي كلام مبسوط بيناه في شرح المشكاة  
(فقال لي) يقع الباء وسكن (الشربة لك) أي لآنك صاحبة اليمين وقد ورد اليمين  
فلا يمين رواه مالك واحد وأصحاب السنة عن أنس ويستفاد منه تقديم اليمين ثانياً  
ولو ضعيفاً مفضولاً ولذلك قال (فإن شئت آتت بها خالداً) أي مراعاة للاكبر  
أو الأفضل وفي نسبة المشية إليه تطيب لحاظه وتنبه عليه على أن الإتيان أولى له  
وأعرب ابن حجر حيث قال نعم قد يسكل على ذلك قول أئمتنا يكره الإتيان بأقرب  
وقد يجاب بأن محل الكراهة حيث آثر من ليس أولى منه بذلك والأحكام كتقديم  
غير الآفة مثلاً على الآفة في الإمامة فلا كراهة انتهى ووجه الغرابة أنه إذا قدم من هو  
أولى منه في الإمامة وغيرها لا يسمى إتياناً وإنما الإتيان إذا كان متساوياً يجمع غيره في الاستحقاق  
أو هو أولى من غيره في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ  
وَأَوْكَانَ فِيهِمْ خَصَاصَةٌ) وقد بسطنا هذا البحث مع حديث أبي بكر رضي عنه والأعرابي  
في شرح المشكاة (فقلت ما كنت لأؤثر) بكسر اللام ونصب الفعل على أن اللام لا كيد  
النبي كافي قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) أي لا ينبغي لي ولا يستقيم مني أن أختار (على  
سؤرك) بضم فسكون همز وبديل أي ما بقي منك (أحدًا) أي غيري يفوز به وروى  
ما كنت لأؤثر بفضل منك أحدًا وفي النهاية ومنه حديث الفضل بن عباس لأؤثر  
بسؤرك أحدًا أي لا تركه لأحد غيري انتهى وأصل القضية متعددة أو المراد من إطلاق  
ابن عباس هو الفضل لدليل آخر والأفان عباس إذا أطلق فالمراد به أقربالا كمل  
وهو عبد الله على قواعد الحديثين كما إذا أطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود وإذا أطلق  
الحسن فهو البصري وقال بعض الشراح أي سؤرك أحد على حذف مضاف وهو  
تقدير حسن لأنه يشعر بأنه منع الإتيان لأنه يحرم عن سؤره صلى الله عليه وسلم  
ويقع له سؤرك غيره لأن من المعلوم أن خالداً ما كان يشرب سؤره كله مع إفادة  
أنه لو فرض فراع اللبن يشرب خالداً لكان الامتناع من الإتيان أولى للحرمان الكلي  
لكن غفل ابن عباس عن أن سؤره صلى الله عليه وسلم مع بقاء سؤرك خالداً أفضل  
فكان الإتيان واجباً إلا أن كان سؤرك المؤمن شفاءً والذالما أراد صلى الله عليه وسلم  
أن يشرب ماء زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من البيت فإن ماء السقاية  
استعمله الأيادي فقال صلى الله عليه وسلم إنما يريد بركة أيدي المؤمنين أو ما هذا معناه  
وفي الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى الطبأهرأي السقايات فيؤتى  
بالماء فيشربه ويرجو بركة أيدي المسلمين رواه الطبراني وأبو نعيم في الخلف عن ابن

عن وقد اطلال ابن حجر الزيد على قائل المضاف ونسب قوله الى الزكاة وغيرها  
 مما يجب منه صاحب الانصاف (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الله  
 طعاما فليقل) اي ندبا بعد اكله والحمد عليه واما قول ابن حجر فليقل حال الاكل  
 فان اخذه الى مابعد فالاولى ان يكون بعد الحمد كما هو ظاهر فليس بظاهر لان حال  
 الاكل لا يقال اطعنا خيرا منه او زدنا منه كما هو ظاهر (اللهم بارك لنا) اي معسر  
 المسلمين او جماعة الاكلين (فيه) والظاهر انه اتي بهنا للفظ وان كان وحده  
 رواية للفظ الوارد وملا حصة لعموم الاخوان فانه ورد لا يؤمن احدكم حتى يحب  
 لآخيه ما يحب لنفسه (واطعنا خيرا منه) اي من الطعام الذي اكلناه (ومن سقاء الله  
 لنا) اي خالصا لغيرنا وما غيره (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) اي من جئنا  
 اللين الذي شربنا منه وفيه انه لا خير في اللبن بالنسبة لكل احد واثار المصنف الى دليله  
 بقوله (قال) اي ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجرى  
 بهمة في اخره من الاجزاء اي لا يغني ولا يكفي ولا يقوم شيء (مكان الطعام والشراب)  
 اي مقامهما (غير اللبن) منصوب على الاستثناء ويجوز ان يكون مر فوعا على البدل  
 واغرب من تردد من الشراخ في انه هل لحق ما عدا اللبن من الاشرية به او باطعام  
 ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل ادنى تأمل في المعنى (قال ابو عيسى)  
 اي المؤلف بعد رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهما من الحديث الاول قوله  
 (هكذا) اي مثل ما سبق في اراد الاستاد (روى عثمان بن عينة هذا الحديث)  
 يعني الاول (عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة) اي متصلا كما ذكرناه يعني  
 وله اسناد اخر وهو المعنى بقوله (ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير  
 واحد) اي وكثير من الرواة (عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من سلا) اي يحدف الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط عروة فان الزهري احد  
 الفقهاء والمحدثين والعلماء الاعلام من التابعين سمع سهل بن سعد وانس بن مالك  
 وابا الطفيل وغيره وروى عنه خلق كثير ولذا قال (ولم يذكرنا) اي ابن المبارك  
 والاكثر (فيه) اي في اسناد هذا الحديث (عن عروة عن عائشة وهكذا) روى  
 يونس وغير واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلا) اي فيكون ابن  
 عينة منفردا من بين اقرانه في اسناده موصولا وهذا معنى قوله (قال ابو عيسى  
 وانما اسنده ابن عينة من بين الناس) اي اسناد متصل فيكون حديثه نورا اسنادا  
 والغرابية لانتنا في الصحة والحسن كما هو مقرر في محله فخلصه ان سند الارسل اصح  
 من سند الاتصال كما صرح المصنف في جامعه وقال والصحيح ما روى عن الزهري

عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلا انتهى وهو لا يضر فان مذهبا ومذهب  
الجمهور ان الرسل مجمدة وكذلك عند الشافعي اذا اعتضد بمصطلح وقد قال ابن حجر  
بين هذا الحديث روى مسندا ومن سلا ولم يبين حكم ذلك شهرته وهو ان الحكم  
للاستاد وان كثرت رواية الارسال لان مع المسند زيادة علم قال المصنف وهو حديث  
حسن انتهى (وميمونة) اي المذكورة في الحديث الثاني (بنت الحارث) اي الهلالية  
العامرية (زوجة النبي صلى الله عليه وسلم) يقال ان اسمها كان برة فسميها النبي  
صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت معوذ بن عمرو الثقفي في الجاهلية  
فشارقها فتر وجهها ابودرهم وتوفى عنها فتر وجهها النبي صلى الله عليه وسلم  
في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء بسرق على عشرة اميال من مكة  
وقدر الله تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجها وبني بها فيه سنة احدى  
وستين وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه وهو موضع بين التميم والوادي  
في طريق المدينة وبني على قبرها مسجد يزار ويتركه وهي اخت ام الفضل امرأة  
العباس واخت اسماء بنت عيسى وهي آخر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم روى  
عنهما جماعة منهم عبد الله بن عباس وقوله (هي خالة خالد بن الوليد وخالة ابن  
عباس وخالة يزيد بن الاصم) بيان وجه دخولها على ميمونة وزيد يزيد اسطرابا  
(واختلف الناس في رواية هذا الحديث) اي الحديث الثاني (عن علي بن زيد بن  
جدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة (قروى بعضهم) اي بعض الحديثين  
(عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة) كما سبق في الاستاد (وروى شعبة) اي  
من بين الحديثين (عن علي بن زيد فقال) اي فقال شعبة في استاده بعد قوله (عن  
علي عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) اي الصحة في موضعين  
على ما ذكره البيهقي الاول عمر لا واو والثاني ابي حرملة على الكنية لا بلا اكتفاء  
على العلمية وانما اعاد هذا البيان مع استفادته من اراد استاده لبيان المراد بالتصريح  
ولفهام الاختلاف بالتصحيح

باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرب  
بثلاث اوله مصدر بمعنى الشرب على ما ذكره البيهقي في النجاج وهو المراد هنا وقد  
قرئ قوله تعالى {فسارون شرب البهم} بالحركات الثلاث لكن الكسر شاذ وهو في  
معنى النصيب اشهر كقوله تعالى {لها شرب ولكم شرب يوم معلوم} فالكسر بمعنى  
الشروب وكذا الفتح والضم بناء على ان المصدر بمعنى المفعول وهذا المعنى ايضا

يحتمل ان يكون مرادها وما نقل ابن جرير عما لم يخفى ان الله رب ما فتح جمع شارب  
 كسحب جمع صاحب على تقدير صحة ورده فلا مناسبة له باللب والله اعلم بالصواب  
 (حدثنا احمد بن ميمون حدثنا هشيم) انضم هاء وفتح شين فجاء وسكون خية مصغر هشام  
 (ابن ابينا) وفي نسخة اخبرنا (عاصم الاحول ومغيرة) بضم فكسر هو ابن مضم الضي  
 مولا هم الكوفي الفقيه الضرر ابو هشام ثقة متقن الا انه بدلس ولا يسا عن  
 ابراهيم مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ذكره مبرك (عن الشعبي) بفتح فسكون  
 تابعي مشهور (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب) قيل في نسخة  
 الوداع (من زمزم) وهي بئر معروفة بمكة سميت بها لكثرة ما شربها ويقال ماء زمزم  
 وزمزم وقيل هو اسم على الهاء كذا في النهاية (وهوقائم) وفي رواية الشيخين قال  
 اثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلا من ماء زمزم فشرب وهو قائم قال مبرك وفي  
 رواية ابن ماجه قال عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فحلف انه ما كان حينئذ الا راكبا  
 وعند ابي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم طاف على بعيره ثم اتاه بعد فراغه من الطواف فصلى ركعتين فاعل شربه  
 من زمزم حينئذ قبل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا وهذا هو الذي يتبعه  
 المصير اليه لان عكرمة في كونه اشرب قائما انما هو ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم  
 طاف على بعيره وشعى كذلك لكن لا بد من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد  
 ثبت انه صلاهما على الارض فالمايع من كونه شرب من زمزم وهو قائم كما حفظه  
 الشعبي كذا حقه العسقلاني وهو جمع جيد لا غبار عليه وما وقع في حديث جابر  
 في سياق حج النبي صلى الله عليه وسلم من انه استسقى بعد طواف الافاضة عند التلم  
 المناسك لا يستقي هذا التأويل ولا يحتاج الى حمل قول الشعبي وهو قائم على انه راكب  
 لان الراكب سيره بالقائم من حيث كونه سا راغاية ما في الباب انه يلزم من هذا الوجه الذي  
 ذكره العسقلاني ادعاء كون الشرب من زمزم وفيه في الحج مرتين ولا بعد في ذلك والله  
 العاصم \* ثم اعلم انه صرح في بعض الاحاديث بانه شرب قائما وفي صحيح مسلم غيره  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية مسلم عن حديث ابن عمر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا شرب من احدكم قائما من نسي فليستقي والتوفيق  
 بينهما ان النهي محمول على التنزه وشربه قائما ليسان الجواز ومن رخص في الشرب قائما  
 على وسعدين ابى وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقال الشيخ عبي الله بن وهب  
 النهي فنهى ادب ورفاقه ليكون تناول على سكون وطهارة فيكون بعد من الفساد وقال  
 الشيخ محمد بن الفضل بن العزوز ابا دى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما بعد

وقد شرب مرة قائما لبيان الجواز وقال بعضهم انتهى لا يحج له وقال بعضهم انه  
 ناسخ انتهى وقال بعضهم الشرب قائما كان المستدر واذا قال اكثر العلماء لا ينبغي  
 ان يشرب قائما وقال الترمذي واما من زعم النسخ او اضعف فقد غلط غلطا  
 فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وانى له بذلك او الى  
 القول بالضعف مع صحة الكل واما قوله فاستقى فمحمول على الاستحباب  
 فان الامر اذا عذر جملة على الوجوب حمل على الاستحباب والله اعلم بالصواب  
 اقول ويمكن ان يكون القيام مختصا بما زعم وبفضل ماء الوضوء على ما وقع  
 في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه شرب قائما وقال رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فعل كائنا متوني فعلت وسأني في الاصل ايضا ونكتة التخصيص  
 في ماء زمزم هي الاشارة الى استحباب التضع من مائه وفي فضل الوضوء هي الائمة  
 الى وصول بر كنه الى جميع الاعضاء ثم رأيت بعضهم صرح بأنه يسن الشرب  
 من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي المتقدم حيث  
 تبعه صلى الله عليه وسلم في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم نهيه عن الشرب قائما  
 ونارعدان بن حجر عا طائل تحت (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن حسين  
 العلم) بكسر اللام المشددة (عن عمرو بن شعيب) اي بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن  
 العاص (عن ابيه) قال مبرك خيم ابيه راجع الى عمرو والضعيف قوله (عن جده) راجع  
 الى ابيه شعيب وهو روى عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور  
 ومحمد ليس بصحابي ولم يرو شعيب عن ابيه محمد كما تقرر عند النقاد كثيرا ما وقع  
 في سنن ابن داود والنسائي وغيرهما لفظ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
 عبدالله بن عمرو بن العاص فحديثه متصل لامطعن فيه وقال ابن حجر اراد جده  
 بواسطة او جد ابيه وهو عبدالله الصحابي الجليل الافضل من ابيه والاكثر منه  
 ومن غيره تلقيا واخذا للعلم عنه صلى الله عليه وسلم وحديثه موصول وروايته  
 صحيح بها ولهذا اجماع بهذا السند اكثر الحفاظ لا سيما البخاري خرج له في القدر  
 ونقل عن احمد وعلي بن المديني والاسحاق انهم احتجوا به وانما يكون ذلك لقرائن  
 اثبت عندهم سماعه من جد ابيه عبدالله وكانه خالف الآخرون نظرا لاحتماله  
 الانقطاع ورده ما تقرر من انه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الاكثرين على خلافه  
 وزعم انه اخذ هذا الاسناد من صحيفة لا اعتداد بها لم يثبت هو ولا ما يشير اليه  
 فلا يعول عليه اذا عرض المتأخرون كالتقدمين عن ذلك واحتجوا به (قال رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ابصرته (يشرب قائما) اي نادرا لبيان الجواز

وحمل انتهى عنه على التزيم او لضرورة او لخصوصية (وقاعدة) اي مرارا كثر  
 لبيان الفضل والرجح الاكل وعادته الاجل وهما سالان متراد فان وقال الحنفى  
 اى حال كونه شار باى كانا الحالتين حاله القيام وحاله السجود انتهى وفيه بحث لا يحق  
 واما ما قيل من ان النبي صلى الله عليه وسلم مازنه عن فعل الكبر فكيف شرب قائم  
 فردود لانه اذا كان لبيان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكرهه (حدثنا علي بن حجر)  
 بصححه ميمونة وسكون جيم (حدثنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن السبيعي عن ابن  
 عباس قال) اى ابن عباس واغظ قال سوجد في الكبر السج (سقيت النبي) وفي نسخة  
 صححه رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم (وقد تصحح فلما راى  
 تعدد الاستاد قوة الاعتماد وفي سياق هذا الحديث إشارة الى تعدد شربه صلى الله  
 عليه وسلم واما الى ان احدهما كان على يد ابن عباس رضى الله عنهما والله اعلم  
 (حدثنا ابو كريب) بالصغير (محمد بن العلاء) بفتح العين (ومحمد بن طريف) بفتح  
 المهملة (الكوفي قال) اى الحمدان (ابان ابن الفضل) بالصغير وفي نسخة بالكسر  
 (عن الامش عن عبد الملك بن مسيرة) بفتح ميم فسكون تحته ففتح  
 (عن الزال) بفتح نون وتشديد زاي (بن سبرة) بفتح سين مهملة فسكون فوحدة  
 فراء فتحة ايت (قال ابي على) اى بجى (يكوز من ماء وهو في الرحة) بفتح الزاد  
 وفتح الحاء المهملة وسكن وفي الصحاح الرحة بفتح الحاء المهملة المكان المتسع  
 والرحة بالسكون ايضا السكن المتسع ومنه ارض رحبة بالسكون اى متسعة ورحبة  
 المسجد بالحريك هي ساحته قال ابن التين فعلى هذا يقرأ في الحديث بالسكون  
 ويحتمل انها صارت رحبة الكوفة من الرحة المسجد فيفربا النحر بك وهذا هو الصحيح  
 ذكره العسقلاني وقال في المغرب انا في حديث علي انه وصف وضوء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في رحبة الكوفة فانه دكان وسط مسجد الكوفة وكان على  
 رضى الله عنه بقعده فيه وبعط (فاحد منه) اى من الماء والاكور (كفا) اى قدر كف  
 من الماء (فغسل يديه) اى الى رصبعه (ومضمض) عطفت على اخذ لا على غسل  
 كذا ذكره الحنفى وكذا قوله (واستشق) اخ وقال العصام الطنطا هو عطفت  
 مضمض على غسل فيكون المضمض والاستشق وقيل الدين ومسح الوجه  
 والذراعين والراس من كف واحد ولا صار في عنه وممن من يخرج عن روم ذلك  
 فجعله عطفا على اخذ اليمن فان لا صار في اقوى من استبعاد غسل هذه الاعضاء  
 ومسح بعضها من كف واحد من طريق النقل المشهور عن العجل العري لا ومسح  
 وجهه وذراعيه) اى غسلها غسلا خفيفا فلما راى بالوضوء في كلامه الوضوء المشهور

ويؤيده ما وقع في بعض الروايات الصحيحة انه غسلها اولم يغسلها فالمراد به الوضوء  
العرفي وهو مطلق التطيف ويؤيده ترك ذكر الرجلين في الاصل فيحمل خلاف  
روايتين على تعدد الواقعة في الرحة او ترجيح احد هما (ورأسه) اي ومسح رأسه  
كأى أو بعضه ووقع في رواية ورجله اي ومسحهما اي غسلهما غسلا خفيفا وفي رواية  
وغسل رجله والله اعلم (ثم شرب) اي منه كافي نسخة اي من فضل ماء وضوئه (وهو  
قائم) حال (ثم قال هذا) اي ما ذكره والاشارة لما بعد الشرب (وضوء من لم يحدث)  
اي من لم يرد طهر الحديث بل اراد التجديد او التطيف والا فوضوء المحدث معلوم  
بشرائط معروفة (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) ومن بعض  
المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب اراد الحديث في هذا الباب قال ميركا الظاهر ان  
صلى الله عليه وسلم اتيان الجواز لا بيان الاستحباب لعلم ان الشرب من فضل  
الوضوء والشرب قائما جائز ان قلت لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء  
ان يكون فعله دليلا على جوازه نعم شربه صلى الله عليه وسلم قائما يحتمل ان يكون ايا  
الجواز وان يكون الاستحباب مخصوص بهذا الماء المبارك عقب هذا الفعل المعظم وهو  
محذور متحفظ وبما يدل عليه عمل علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم لانه لو كان فعله صلى الله  
عليه وسلم لبيان الجواز كان تركه افضل ثم الحديث برواية البخاري مذكور في المشكاة  
الاسطوان من هذا وقد شرب حناه شربا بشرا (حدثنا قتيبة بن سعيد وبوشع بن حماد قال حدثنا  
عبد الوارث بن سعيد عن ابي عصام) بكسر اوله وهو البصري قيل اسمه عمامة وقيل  
خالد بن عبيد العنكي روى له مسلم وابوداود والنسائي كذا حقيقة الحزري وفي نسخة عن ابي  
عاصم وهو ضعيف (عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء  
ثلاثا اذا شرب) في الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتنفس في  
الاناء قال معني انه كان يشرب ثلاث جرعات وفي كل ذلك بين الاناء عن فيه فيتنفس  
ثم يعود والمنهي عنه هو التنفس في الاناء بلا ايانة ويدل على هذا المعنى قول انس  
(ويقول) اي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) اي الشرب بالتنفس ثلاثا (امراً)  
اي اسوغ واھضم (واروى) اي لا كثر راي لانه اجمع لا عطش واقل اثر في برد المعدة  
وضعف الاعصاب كما قاله القاصي وغيره وفي رواية مسلم امرأ واروى واربأ اي أكثر  
برأ وصحة وقد ورد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس  
واذا دنى الاناء الى فيه سمي الله واذا اخره جد الله يقول ذلك ثلاثا هذا وقد قيل  
الحكمة في النهي عن التنفس في الاناء مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس  
خارج الماء ان النفس فيه يغير الماء اما لتغير الفم عما كوك او ترك سواك اولا ان النفس

يصعد بخار في المعدة قلت وقصود انه صلى الله عليه وسلم نهى عن العب انفسا  
 واحدا وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن سهاب مرسل وفي رواية  
 لابي يعقوب في الطب وان النبي والبيهقي عن ابن ابي حسين مرسل اذا شرب احدكم  
 فامض مصا ولا يعب عما فان الكباد من العب وفي نسخة الفردوس عن علي مر فوما  
 اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عما فان العب يورث الكباد ومن افات  
 الشرب دفعة واحدة انه يخشى من الشرقي لان دار مجرى الشراب اكثر النور  
 عليه فانه شرب على دفعتين امن من ذلك وفي حديث البيهقي عن ابيس مر فوما  
 الثاني من الله والعجلة من الشيطان وفي رواية ابي داود والحاكم والبيهقي عن سعد  
 مر فوما التونة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة (حدثنا علي بن خنيس) (بفتح  
 خاء وسكون شين مجنون بصرف ولا يصرف) (انبا عيسى بن يونس عن محمد بن  
 في التمر يب هو كسبر فكون محبة فidal مكسورة فتحية ساكنة فتون لا مبرك هو  
 ضعيف (ابن كريب) بالتصغير (عن ابيه) اي كريب وهو ثقة ذكره في  
 (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين اي  
 في بعض الاوقات وبه يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا  
 كشراب البعر ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسبعوا اذا اتم شربكم واحدوا اذا اتم  
 رفعتم قال مبرك وفي رواية البخاري مرتين او ثلاثا او السبع لانه ان روى بنفسين  
 اكتب بهما والاقلات وهذا ليس نصا في الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به  
 التنفس في الاشياء وسكت عن التنفس الاخير لانه من ضرورة الواقع في الختم (حدثنا  
 ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن يزيد بن يزيد) (اتفق اسم الولد والاب وهذا كثير  
 كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد العراقي وكذا الجزري) (بن جابر عن عبد الرحمن بن ابي  
 عزة) (قل اسم اسيد وقل اسماء) (عن جندب كبشة) بفتح كاف وسكون موحدة  
 فشين محبة قال مبرك كبشة بنت ثابت بن المنذر الانصارية اخت حبان لها صحبة  
 وحديث ويقال فيها كبشة بانه صغير وكبشة بنت كعب بن مالك الانصارية زوج  
 عبد الله بن ابي قنادة قال ابن حبان لها صحبة كذلك في التقرير والظاهر ان الراوية  
 هنا هي الاولى انتهى وجزم شارح وقال كبشة هي كبشة الانصارية من بني مالك  
 ابن النضر ويقال كبشة وتعرف بالبرصاء وهي جدة عبد الرحمن بن ابي عمر  
 وهو الراوي عنها اولها حمنة (قالت دخل علي) اي في بيتي (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فشراب من في قربة) اي من في قربة (معلقة قائما) اي ليلان الجوار او اسد

إمكان الشرب منها قاعدا ولا ينافي ما ورد من نهية صلى الله عليه وسلم عن الشرب  
 من في السماء على ما رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أنس وفي رواية  
 لأحمد والشيخين وابن داود والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد أنه صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن اختناث الاسقية زدي رواية واختناثها أن يقلب رأسها ثم  
 شرب خدقائه نهى تزيهي ليسان الافضل والاكل وفعله صلى الله عليه وسلم  
 ليسان الجواز او لمكان الضرورة (فتمت الى فيها) أي قاصدا الى ثم لقربة (فقطعت)  
 أي لأجل التبرك أو لعدم الاستدال قاله ميرك ولا يقع من الجمع وقال الترمذي في شرح  
 مسلم في تفسير هذا الحديث ناقلا عن الترمذي وقطعهما ثم لقربة لوجهين أحدهما  
 أن تصون موضعا أصابه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتدل ويمسه كل أحد  
 والثاني أن تحفظه للتبرك والاستشفاء وهذا الحديث يدل على أن النهي ليس للتحريم  
 انتهى وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح (حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي) يفتح ميم وسكون هاء وكسر دال مهملة وياء مشددة اسم  
 مفعول عن مهدي يهدي كرمي وكثير من العامة يعطون في لفظه فيكسرون الميم وفي  
 معنا يأنهم يحسبون أنه بمعنى الهادي (حدثنا عذرة) بمهملة مفتوحة فزاي ساكنة فراء  
 بعدها هاء (بن ثابت الانصاري عن عذرة) بضم المثناة (بن عبد الله قال كان أنس  
 بن مالك ينفس في الاناء) أي بالعين السابق (ثلاثا) أي ثلاث مرات من النفس  
 (وزعم أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح ان لأنه مفعول زعم وإن كان بمعنى قال  
 والفضل الشراح هنا فقال كاسد مبي على زعم فاسد (كان ينفس في الاناء ثلاثا)  
 على ما تقدم من قوله وفعله المعتاد فلا ينافي ما سبق أنه كان ينفس مرتين أحيانا  
 (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السائي أبو عاصم عن ابن جريج) بالحمين مضعرا  
 (عن عبد الكريم) أي ابن مالك الجزري (عن البراء بن زيد) بالتوين (ابن) بالالف  
 وهو مجرور على البدلية من ابن زيد مضعرا قال (أخبر أنس بن مالك عن أنس بن مالك  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل) أي على أم سليم كما في نسخة (وقربة معلقة)  
 حلة خالية (فشرب من ثم القربة وهو قائم) حال منه عليه السلام (فقامت أم سليم)  
 بالضعف واختلف في اسمها وهي أم أنس بن مالك والمعنى أنها قامت ومشت منها  
 (إلى رأس القربة) أي فيها (فقطعتها) أي قطعت أم سليم رأس القربة  
 والتأنيث باعتبار المضاف اليه أو باعتبار كونها قطعة في المال وفي نسخة صحيحة  
 فقطعته وهي القياس قال ميرك وقد أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب اخلاقي  
 النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله عن

عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فمرأى فرقة من  
فيها ماء فشرب منه أو نحوها ثم فقلت أم سلمة اليها فطعمها بعد شرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منها ووات لا تشرب منها أحدكم شرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلا اختصار من حساني الترمذي وقع من بعض روايته أو من رواية  
(حدثنا أحمد بن نصر) بنحو مسكون مائة (ابن ماجه) (ابن حبان) (ابن حبان) (ابن حبان)  
نخبة قيسين مائة كان يذكر ما في حديث وصام نسا وثمة في حديث  
وأصل في خمسة آلاف درهم ما في سنة تسع وتسعين ومائتين (أما ما في حديث  
محمد) أي ابن أبي عمير بن عبد الله بن أبي فروة (الترمذي) بنحو مائة مسكون  
منسوب إلى جده أبي فروة (أحمد بن حنبل) بنحو مائة (أحمد بن حنبل) بنحو مائة  
(أحمد بن حنبل) بنحو مائة (أحمد بن حنبل) بنحو مائة (أحمد بن حنبل) بنحو مائة  
هو المذكور ناسيا ناسيا في إطلاقه موهم بخل (عن عائشة بنت  
سعد بن أبي وقاص عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يشرب قاء) أي أحياء أو بعد فراغ الوضوء أو ما من مزج (وقال بعضهم)  
وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم أي بعض الحديثين  
أو بعض أصحاب اسمعيل الجاني وأخطأ سارح حيث قال وفي بعض النسخ قال أبو  
عيسى يدل قال بعضهم ووجه الخطأ ظاهر من لا يخفى (صيدة بنت نابل) أي  
بكر بن الساء الموحدة وقال الحنفى والمذكور أولا هو باليد آخر الطريق انتهى وقوله  
سبا محمد لأنه باهمر ولعله أعبر أصله على طن أنه اسم فاعل من النبل أو زاعى  
المركز لكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول أن نائلة بنت اسم صحابة وأبو نائلة  
صحابي وفي مادة النبل بالواحدة نيلة بنت قيس صحابة ولم يذكر في المعنى إلا بالواحدة  
فإن ميرك عبيدة بن الأصغر بنت نابل أوله بنو وبعد الألف أو واحدة كذا نسخة الأمام  
ابن نصر بن مأكولا ولم يصحح الشيخ ابن حجر إمامي الأصفهاني في كتاب التخرين  
عبيدة ولا أباه نابل قال عبيدة بنت نابل وهو لم يفسد السابعة ولم يرد على ذلك نسا والله اعلم  
قلت وكذا لم يرد عليها في محرم المشبه هذا وفي نسخة وقال بعضهم عبيدة أي الأصغر  
قال ميرك كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الأصبهاني وليس فيها نائلة نابل  
بعضهم أن في نسخة بنحو العين وكسر الواو واحدة وهذا بخلاف الصحيح ابن مأكولا  
حيث قال عبيدة بالتصغير فالظاهر أن صحيح هذه النسخة أن المقصود أن بعضهم  
لم ينسب عبيدة إلى أبيها إلا بخل الاختلاف فيه بل قال أحمد بن حنبل عن عائشة  
بنت سعد والله أعلم

باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التعطر استعمال العطر كان الطيب استعمال الطيب ورجل معطر كثير العطر والعطر  
الكثير الطيب واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الريح دائما ولم يمس طيبا من ثم  
قال انس ما شممت من ريح قط ولا مسكا ولا عبرا طيب من ريح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رواه احمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عترة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا  
وقط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني  
انه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر عقبة وبطنه فبق به طيب حتى  
كان عنده اربع نسوة كلهن يجهدان تساويه فيه فلم تستطع مع انه كان لا يتطيب  
وروى هو وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سلت اى مسح باصبعه لمن استعان به  
على تجهيز نفسه من عرقه في قارورة وقال مرها فلنطيب به فكانت اذا تطيبت  
به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيين وروى الدارمي والبيهقي وابو  
يعقوب انه لم يكن يمر بطريق فتبعه احد الاعرق انه سلكه من طيب عرقه وعرقه  
ولم يكن يمر بحجر الا يسجد له وروى ابو يعلى والبرار اسند صحيح انه كان اذا مر  
من طريق وجد وامنه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من هذا الطريق وفي صحيح مسلم انه نام عند ام انس فعرق فبكت عرقه في قارورتها  
فامسح به فقال ما هذا الذي تصنعين يا ام سليم فقالت هذا عرقك يجعله طيبا وهو  
اطيب الطيب واما فضله صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني بسند حسن او صحيح  
ان عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله انى اراك تدخل الخلا ثم يأتى الذى  
يملك فلا يرى لما يخرج منك الا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبذل  
ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق اخر والحاكم في مستدركه  
من طريق آخر قال ابن حجر فقول البيهقي هذا من موضوعات الحسن  
بن علوان لا ينبغي ذكره في الاخبار الصحيحة المشهورة في معجزاته كناية عن كذب  
الحسن بن علوان يحمل على منه الذى ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا ثبتت  
على ارواح اهل الجنة وما خرج منها ابتلعت الارض او على ان الحكم عليه بالوضع  
خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق او على انه لم يطالع على تلك الطرق وهذا  
اظهر ثم ما ذكر انما هو في العسائط واما البول فقد شاهدته غير واحد وشربته بركة  
ام ايمن مولاه و بركة ام يوسف خادمة ام حبيبة صحتها من ارض الحبشة وكان له  
قدح من عيدان تحت سريرته ببول فيه فشربته بركة الثانية فقال لها صحت يام  
يوسف فلم تمرض سوى مرض موتها وصح عن بركة الاولى قالت قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم من ليلة الى فحارة في حجاب البيت فبالي فيها فسميت من الليل  
 وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا الاشعر فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قال يا  
 ايمن قومي فاهربني ما في تلك الفخارة فقلت والله شربت ما فيها فضحك صلى الله  
 عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم قال اما والله لا ينجس بطنك ابدا قال ابن حجر و بهذا  
 استدلل جمع من ائمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة فضلته صلى الله عليه وسلم وهو  
 المختار وفقا لجمع من المتأخرين فقد تكاثرت الأدلة عليه وعنده الأئمة من خصائصه  
 وقبل سببه شق جوفه الشريف وعمل باطنه صلى الله عليه وسلم (حدثنا محمد بن  
 رافع) أي القسري النساب يروي سمع ابن عيينة ومعين بن عيسى والنضر بن شميل  
 وغيرهم روى عنه البخاري ومسلم وكان فوق الثنية قال زكريا بعث اليه طاهر بن  
 عبدالله بمائة الف درهم بعد العصر وهو يأكل الخبز مع العجبل فاقبل وقال  
 لقد بلغت الشمس رؤس الجبال أي قربت ان تغرب مات في سنة خمس وأربعين  
 ومائتين (وغير واحد) أي كثير من المشايخ سوى محمد بن رافع (قالوا) أي هو  
 وإياهم (أيانا) وفي نسخة اخبرنا (ابو أحمد الزبيري) نسبة الى المصنف (حدثنا  
 شيخان عن عبدالله بن المختار عن موسى بن انس بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة صحبه كانت بأنثى وكلاهما مستقيم للاستاد  
 الى ظاهر غير حقيق في التأنيث وهو قوله (سكة) بضم سين مائة وتشديد كاف  
 ضرب من الطين يتخذ من مسك ورامك بكسر الميم ويقع وهو نوع عطر واشق  
 من الزمكة وهولون ابن كدورة من الورقة كذا في السامى في معرفة الاسامى (يتطبخ  
 منها) حال وهو استنفا في يار وفي النهاية السكة طب معروف يضاف الى غيره من الطب  
 ويستعمل وفي الاختاريات التدبقات السكة عصارة الامح واجسده ماله رائحة طيبة  
 هكذا قيل والظاهر ان المراد بها طرف فيها طب يشعربه قوله منها لانه ان اراد  
 بها نفس الطب لقال يتطبخ بها وقال الجزري في تصحيح المصايح السكة بضم السين  
 المهجلة وتشديد الكاف طب مجموع من اخلاط والسكة قطعة منه ويحتمل ان يكون  
 وعا وقال الصمغاني هي بضم السين المهجلة والكاف المشددة طب مركب قال  
 ميرك ان كان المراد بها نفس الطب فالظاهر ان يقال كلمة من التبويض يشعربها  
 يستعمل بدفعات بخلاف ما لو قال بها فانه يوهم انه يستعملها بدفعة واحدة وان كان  
 المراد بها الوعا فمن اللا بداهة وقد قال الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب  
 القاموس السك طب يتخذ من الزمك مدفوقا مخولا بمحونا الماء ويعرك شديدا  
 ويمنح بدهن الخيزر لئلا يلتصق بالاناء ويترك الله ثم يسحق المسك ويلتصق به

شديدًا وبقرص وترك يمين ثم بثقب بمسلة و ينظم في حيط قيب ويترك سنة وكما  
 حتى طابت رائحته والرائك كالأصباح شئ أسود يخالط بالسك وقد يفتح الميم  
 أيضًا انتهى كلامه والفتب بذكر القاف وتشديد النون ضرب من الكان يقبل  
 منه الجبال كذا في شمس العلوم وروى النسائي والبخاري في تاريخه  
 عن محمد بن علي سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب قالت  
 نعم بذكرارة الطيب المسك والعنبر في النهاية ذكرارة الطيب بالكسر  
 وذكره ما نصح للرجال وهو مالون له كالسك والعنبر والعود وروى  
 مسلم عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحمر بالوة غير مطراة وكافور  
 يطرحه مع الالوة في النهاية الالوة العود يتخربه وقيل ضرب من خبارة ويقع  
 هبرته ويقسم وهي أصلية وقيل زائدة والالوة المطراة التي يعمل فيها الوان الطيب  
 غيرها كالعنبر والمسك والطيب والكافور (حدثنا محمد بن إشار حدثنا عبد الرحمن  
 بن مهدي حدثنا عروة) بفتح مهملة وسكون زاي فراء (بن ثابت عن عطاء) بضم  
 مثناة (بن عبد الله قال كان أنس بن مالك لا يرد الطيب وكان أنس أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان لا يرد الطيب) هذا حديث صحيح أخرجه أحمد والبخاري والترمذي  
 والنسائي وقد ورد انتهى عن رده مقرونا ببيان الحكمة في حديث صحيح رواه  
 أبو داود والنسائي وأبو عوانة من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن  
 أبي هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة  
 قال ميرك وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال ربحان بدل طيب ورواية الجماعة  
 أثبت قلت وسأنتي تعليه صلى الله عليه وسلم أيضا بأنه خرج من الجنة هذا والحمل  
 هنا بفتح الميم الأولى وكسر الثانية والمراد به الحمل بالفتح والمعنى انه ليس بثقيل  
 بل قليل المنة ومع هذا الطيب الرائحة فالهدية اذا كانت قليلة وتتضمن منفعة فلا  
 رد لئلا يآذي المهدي اذا لم يكن طماعا (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن أبي  
 فديك) بالتصغير واسم محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (عن عبد الله  
 بن مسلم بن جندب) بضم الجيم والردال ويقع (عن أبيه عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي ثلاث هدايا (لا ترد) بالتأنيث وقيل بالتذكير  
 أيضا لكن يحتاج الى تأويل وهو ان يقال باعتبار المجموع او كل واحدة  
 من الهدايا ويراد بهما ما يهدي ثم انه بضم الدال على ما في الاصول المعتمدة  
 والنسخ الصحيحة فهو خبر بمعنى النهي قيل ويجوز الفتح فيكون نهيا صريحا فأملا  
 وقال الحنفى قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث من العظمة

والشرف وقلة المؤنة وخفة الحمل ليكون صفة نكرة مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث  
 مبتدأ ولا ترد صفة وخبره قوله (الوسائد) بعد عطف ما عطف عليه انتهى  
 والوسائد جمع الوسادة وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم ويقال لها الحدة  
 اذ قد وضع تحت الحيد على ما ورد به السنة (والدهن) وفي نسخة صحيحة بدل  
 والطيب ونقل المراد بالدهن هو الذي له طيب فغير نارة عنه بالطيب واخرى بالدهن  
 (والبن) كذا في الاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة وفي الجامع الصغير بلفظ ثلاث  
 لا ترد الوسائد والدهن والبن ونقل في شرح السنة ان المصنف قال في جامعه هذا  
 حديث غريب وفيه ايضا قيل اراد بالدهن الطيب ذكره ميرك وهذا نص من  
 المصنف ان الدهن هو الاصل والطيب ليس له ذكر فيه اصلا فتأمل يظهر لك  
 وجه التحلل على ما في بعض النسخ المثل كقول الخبي وفي بعض النسخ الطيب بدل  
 والبن وكقول ابن حجر وفي نسخة والبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد ان اكرم  
 رجل ضيفه بوسادة فلا يردها ويحتمل ان يراد اذا اهدى رجل الى اخيه وسادة  
 اودها اولها او طيبا فلا يردها لان هذه هدايا قليلة المنة فلا ينبغي ان يردها  
 او جه تأمل قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة المنة التي لا منة  
 عرفا في قبولها وحيث يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منة عرفا في قبولها (حدثنا محمود  
 بن غيلان حدثنا ابو داود) قيل اسمه عمرو بن سعد (الحفري) بفتح الحاء المهملة  
 والفاء نسبة الى حفرة محل بالكوفة كان يترجمه (عن سفیان عن الجريري) بضم الجيم  
 وقح الراي الاولى اسمه سعيد بن اياس ذكره ميرك (عن ابى نضرة) بفتح نون  
 وسكون هجاء اى المنذر بن مالك ذكره ميرك (عن رجل) وفي نسخة الطفاوى بضم  
 الطاء المهملة والفاء قال ابن حجر وسألت في السند الاثنى بدله الطفاوى منسوب لطفاوى  
 خي من قيس غيلان وهو مجهول ايضا في الحديث مجهول على كل تقدير قلت  
 الحديث رواه الترمذى في جامعه عنه والطبرانى والضايع عن انس وقال ميرك حسنة  
 المؤلف في جامعه وان كان فيه مجهول لانه تابعى والراوى عنه ثقة فجهالة تعذر  
 من هذا الوجه (عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب  
 الرجال) قال ميرك الطيب قد جاء مصدرا واسما وهو المراد هنا ومعناه ما طيب به  
 على ما ذكره الجوهرى انتهى قيل ويصح ارادة المصدر هنا ايضا وهو غير بعيد  
 وان قال ابن حجر هو بعيد (ما ظهر ريحه وخفى لونه) كما الورد والمسك والعنبر  
 والكافور (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه) كالزعفران والصندل وفي شرح  
 ابن حجر وقال غير واحد وكالحناء وهو عيب منهم اذ هم شافعيون والمقرر من مدحهم

ان الخلاء ليس من انواع الطيب خلافا للحقيقة وقال عيسى بن ابي عروبة راوى  
 الحديث عن قتادة اراهم جلاوا هذا على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت عند  
 زوجها فلتطيب بما شاءت انتهى فان مرورها على الرجال مع ظهور رائحة الطيب  
 منها انتهى عنه ويؤيده ما وقع في حديث اخر ايما امرأة اصابته بخور فلا تشهد  
 معنا العشاء الاخرة رواه احمد ومسلم وابود اود والنسائي عن ابي هريرة ايضا  
 وفي رواية لاحد والترمذي عن ابي موسى كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت  
 ومرت بالجلس فهي زانية ثم الطيب يتأكده للرجال في نحو يوم الجمعة والعيد وعند  
 الاحرام وحضور المحافل وقرأة القرآن والعلم والذكر ويتأكده لكل واحد منهما  
 عند الباشرة فانه من حسن العاشرة (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم  
 (ابن انا) وفي نسخة اخبرنا (اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري) سبق (عن ابي نصره  
 عن الطفاوي) قال المؤلف في جامعه هذا حديث حسن الا ان الطفاوي لم يسم  
 في هذا الحديث ولا يعرف اسمه ذكره ميرك (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم مثله) اي مثل هذا الحديث السابق في اللفظ والمعنى فقوله (بمعناه) للتأكيد كما ان  
 الايراد بهذا الاستناد لزيادة الاعتماد في الاستناد (حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي  
 قالا) اي محمد وعمر (حدثنا يزيد بن زريع) بضم زاي ففتح راء (حدثنا حجاج) اي ابن  
 ابي عثمان (الصواف) بتشديد الواو (عن حنان) بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى  
 وفي نسخة بفتح اوله فو حدة مخففة وفي نسخة بموحدين وسيا في ترجمته في كلام  
 المؤلف (عن ابي عثمان النهدي) بفتح نون وسكون هاء منسوب الى بني نهد  
 قبيلة من اليمن واسمه عبدالرحمن بن مل بثلاث ميم ولام مشددة مشهور بكنته  
 محضرم من كبار الثانية ثبت ثقة بابدمات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة  
 وثلاثين سنة وقيل اكثر كذا في التقريب وقال صاحب الشكاة في اسمائة ادرك  
 الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه سمع عمرو بن مسعود  
 وابو موسى وروى عنه قتادة وغيره انتهى فالحديث مرسل كما صرح به السيوطي  
 في الجامع الصغير وقال رواه ابو داود في مراسله والترمذي عن ابي عثمان النهدي  
 مرسلا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم) بصيغة  
 المفعول اي عرض عليه كما في رواية مسلم وابي داود عن ابي هريرة من عرض  
 عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الريح وقوله (الريحان) منصوب  
 على انه مفعول ثان وهو كل نبت طيب الريح من انواع المشوم على ما في النهاية  
 قال ميرك واهل المغرب يخصوصونه بالاس والظاهر انه المراد في الحديث الصحيح

ونزل المتأني الذي يقرأ القرآن كمثل الرخصة رخصها طب وطعمها سحر  
 وأهل العراق والشام يخصونه بالحق والحق قيل الفودج وقيل ورق الخلاف  
 وقيل الشاهيرم وقيل يمتلئ ان رايه الطيب كله ليوافق مامر ويطابق روايتي  
 داود ومن عرض عليه طب ورواية البخاري كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطب  
 (فلا يرد) يفتح الدال على ما في النسخ الصحيحة وهو نص في كونه ذهباً بخلاف ما روي  
 بضم الدال فانه يمتلئ النهى ويحتل ان يكون نصاً بمعنى النهى كقوله تعالى لا يمتلئ  
 الا المظهرون} واما قول ابن حجر بضم الدال على الفصح المشهور خبر بمعنى النهى  
 فقبه انه اذا كان خبراً يتعين الضم فلامعنى قوله على الفصح هذا والمشهور عند  
 الحديث هو الفصح لا غير ففي شرح مسلم للنووي فان القاضي عياض رواية الحديثين  
 في هذا الحديث فلا يرد به فتح الدال قال وانكره محققوا وشيوخنا من اهل العربية قالوا  
 وهذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال وهو  
 الصواب عندهم على مذهب سيبويه قلت عبارة ابن الحاجب في الشافية ان الفصح واجب  
 في نحو ردها واضم في رده على الافصح فيحمل رواية الحديثين على الفصح وتخطئهم  
 على غير الصحيح لان كلام الله سبحانه يوجد فيه الفصح والافصح ثم لا شك ان نقل الحديثين  
 هو الافصح فلا يحتاج الى اعتبار ما عند اللغويين من الوجه الارجح لا سيما وقد كررنا  
 فائدة اختيار الفصح في فلا يرد ليكون نصاً على النهى بخلاف الضم فانه دائر بين  
 النهى والنفي وهذا الفرق لم يوجد في نحو رده لانه على كل حال مفيد لمعنى الامر فامل  
 واخش الزلل ولا تكسل من الملل وبهذا اندفع قول النووي من ان الفصح هو اختيار  
 من لا يتحقق العربية (فانه خرج من الجنة) يعني ان اصل الطب من الجنة وخلق الله  
 الطيب في الدنيا ليدكر العباد بطيب الدنيا طب الآخرة ويرغبون في الجنة ويريدون  
 في الاعمال الصالحة ليصلوا بسبيلها الى الجنة وليس المراد ان طيب الدنيا خرج منه  
 من الجنة نعم يمتلئ ان يكون بذره خرج من الجنة والحاصل انه انموذج من طيبها  
 والافطيب الجنة يوجد منه من مسيرة جسمانية عام كافي حديث وقد ورد اللهم لا عيش  
 الا عيش الآخرة (قال ابو عيسى) اي المؤلف (لا يعرف) وفي نسخة ولا يعرف وهو  
 بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء المتكلم (الحنان) اي المذكور في السند السطور  
 (غير هذا الحديث) يرفع غير ونصبه لما سبق (وقال) عطف على لا يعرف من مقول  
 المصنف وهو الخ موجود في بعض النسخ (عبد الرحمن بن ابي حاتم) بكسر التاء  
 (في كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدي) بهجتين ويسكن (من بني اسد بن شريك)  
 بضم شين معجمة وفتح راء (وهو صاحب الرقيق) يفتح الراء وكسر القاف الاولى

(ثم والد مسدد) بضم ميم وفتح سين المهملة ومشددة مفتوحة (وروى) اي حسان  
 (عن ابي عثمان النهدي وروى عنه) اي عن حنان (الحجاج بن ابي عثمان الصواف سمعت)  
 اي قال عبد الرحمن سمعت (ابي) يعني ابا حاتم (يقول ذلك) اي هذا القول في ترجمة  
 حنان وقال ميرك اسدين شريك بطن من الازد منهم حنان الاسدي ويقال في هذه  
 النسبة الاسدي يسكون السين والازدي بالزاي الساكنة بدل السين والكل صحيح فانه  
 من بني اسدين شريك من اولاد الازد بن يغوث ويقال للاسدازد كمين في موضعه  
 وقال صاحب الانساب في الازد بطن يقال لهم بنو اسدين شريك بضم الشين المعجمة  
 ابن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم لهم خطبة بالبصرة ويقال لها خطبة بني اسد  
 وفهم مسدد بن مسرهد الاسدي المحدث بالبصرة وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني  
 من حنان بفتح المهملة وتخفيف النون الاسدي عم ولد مسدد كوفي مقبول من  
 السادسة وقال غيره يعد من اهل البصرة وكان في الاصل كوفيا وهو مقل جداله  
 هذا الحديث الواحد المرسل فان ابا عثمان تابعي كبير محضرم ولم يذكر  
 الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم (حدثنا عمر بن اسماعيل  
 بن محمد) بالجيم بعد ضم الميم وباللام المكسورة (بن سعيد الهمداني) بسكون  
 الميم (حدثنا ابي) اي سعيد (عن بيان) بفتح موحدة وتحتية (عن قيس بن  
 ابي حازم عن جرير بن عبدالله) اي الجلي اسلم في السنة التي توفي فيها النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين  
 يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرقيسا ومات بها سنة احدى  
 وخمسين روى عنه خلق كثير (قال عرضت) بصيغة المجهول في جميع الاصول  
 والمفهوم من كلام ابن حجر انه على بناء المعلوم حيث قال اي نفسي كعرض الجيش  
 على الامير ليعرف فهم ويتاملهم حتى يرد من لا يرضيه ثم صرح وقال او هو البناء  
 للمفعول اي عرضني عليه من ولاء ذلك لينظر في قوتي وجلادتي على القتال قلت  
 ويؤيده من جهة الدراية مع قطع النظر عن صحة الرواية قوله (بين يدي عمر بن  
 الخطاب) وسبب العرض انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه  
 وسلم صدره ودعاه بالثبوت ثم احتمل ان جريرا غاب الى خلافة عمر رضي الله عنهما  
 فحضر فامر بعرضه عليه ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل كذا قرره ابن حجر  
 وفيه ان العرض انما كان بالمشي على ما سيجي مصرحا وايضا لما ثبت ثبته على الخيل  
 بتمامه صلى الله عليه وسلم فلا يلايحه الامتحان والله المستعان (قال جرير رداه)  
 الضمير لجرير (ومشي في ازاره) كان القياس فالتفت ردائي ومشيت فهذا التفت

من الحكم الى القية ويجعل ان يكون من كلام قيس كمل به كلام جريرا وعنه  
 بالحقن واما قول ابن جرير انه جملة معترضة فأيامه الفاء كما لا يخفى والخاصة انه  
 فعل ذلك جريرا اظهار القوة وتجلده في شجاعته (فقال) صطف على  
 عرضت اي فقال عمر (له) اي لجرير (خذر داءك) اي واترك مشبك فاه  
 قد ظهر امرك (فقال عمر) اي بعيد ذلك (للقوم) اي الحاضرين او غيرهم  
 (ما رأيت رجلا) اي ما علمت صورة رجل لتدفع المساحة في الفصل عليه وفي المستثنى  
 ايضا (احسن) اي ما عده صلى الله عليه وسلم فاه كالمستثنى عقلا (من صورة  
 جرير) اي من وجهه او بدنه فلا يشك في بحسن دحية قبل وفي بعض النسخ احسن  
 صورة من جرير (الاما بلقنا من صورة يوسف عليه السلام) اعلم ان رأيت ان كان  
 بمعنى ابرصت فلا استثناء منقطع على ما قيل وان كان بمعنى علمت فهو متصل وهو  
 انبى لتعريف حسن جرير واغرب ابن جرير حيث قال ويدل من ذكر صورة المفضل  
 هنا ان المراد من رجل المفضل عليه صورته فزعم انه على حذف مضاف اي صورة  
 رجل غير محتاج اليه انتهى وقرائته لا تخفى لان ذكر صورة المفضل هو الموجب  
 لتقدير المضاف الصحيح للحمل هذا وقد ذكر مبرك انه قال عبد الملك بن عمر حديثي  
 ابراهيم بن جرير ان عمر بن الخطاب قال ان جريرا يوسف هذه الامة وقال ابو  
 عثمان مولى آل عمرو بن حريث عن عبد الملك بن عمر قال رأيت جريرا بن عبد الله  
 وكان وجهه شقة قر انتهى وقال بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم  
 كان في غاية الكمال وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه على ما روي ان صورته  
 كان يقع نورها على الجدار بحيث يصير كالمرآة تحكي ما قباله من مرور المار كن الله  
 ستر عن اصحابه كثيرا من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر اذ لو رز اليهم لصعب  
 النظر اليه عليهم واما ما ورد من ان يوسف عليه السلام اعطى شطر الحسن  
 فقبل شطر حسن اهل زمانه او شطر حسنه عليه الصلوة والسلام على ان حسن  
 السيرة افضل من حسن الصورة وقد قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم)  
 وقد ثبت في الحديث الصحيح بعثت لائتم مكارم الاخلاق ثم اعلم  
 ان مناسبة عرض جرير بترجمة تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة  
 وقال مبرك ولعله من ملحقات بعض النسخ سهوا وقال ابن جرير وجهه ان طلب  
 الصورة يلزمه غالباً طيب ريحها ففيه ايماء الى التعطر انتهى ولا يخفى ما فيه  
 من التكلف بل التعسف والاقرب ان يتصرف في عنوان الباب بزيادة وحسن  
 صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا كما وقع في أول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بلاغراب بالتماس بعض اهل الفضل من ذوى الالباب وقد ضبط الباب هذا منونا وغير ممنون ويحتمل تسكينه على التعداد واما على الاوّل فهو خير مبتدأ مخدوف هو هذا بهذا معروف وما بعده على تقدير القطع جملة مستقلة مستأنفة مبنية لمقصود الترجمة وكيف منصوب المحل على الخبرية ان كان كان ناقصة وعلى الحالية ان كان تامة وقدم في هذا المقام لوجوب تصدير الاستفهام وعلى تقدير الاضافة بتقدير مضاف آخر لئتم المعنى المأخوذ من المبنى اى هذا باب جواب كيف كان او بيان كيف كان وسبب التقدير ان لفظ باب لا يضاف الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافته الى الجملة كالاضافة وبهذا ظهر ضعف ما قال الحنفى يمكن ان يكون الباب مضافا الى الجملة المصدرة بكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلاما خارجا عما نحن فيه هذا وروى الحاكم وصححه ان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير احبوا العرب لثلاث لاني عربى والقرآن عربى وكلام اهل الجنة عربى رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس وروى ابو نعيم عن عمر رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم مالك افضحنا ولم تخرج من بين اطهرنا قال كانت لغة اسماعيل درست اى فتملت فصاحتها في لاني بها جبريل فحفظتها وروى العسكرى لكن بسند ضعيف انهم قالوا نحن بنو ابي واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم اكثر فقال ان الله تعالى ادبني فاحسن تأديبي ونشأت في بني سعد بن بكر واما حديث انا افسح من نطق بالصاد بيد ابي من قريش فصرح الحافظ بانه موضوع (حدثنا حيد بن مسعدة البصرى حدثنا حيد بن الاسود عن اسامة بن زيد) اى اللبى مولاهم ابو زيد المدي صدوق بهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره ميزك (عن الزهرى) تابعى جليل (عن عروة) اى ابن الزبير (عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد (اى في كلامه وهو يضم الراء والمعنى لم يصل بعضه ببعض بحيث لا يتبين بعض حروفه لاسامعه) (سردكم) بانصب على انه مفعول مطلق او بترع الحافض ويؤيده ما في بعض النسخ كسردكم وقوله (هذا) اشارة الى سردهم الذى يسردونه (ولكنه كان يتكلم بكلامين) بتشديد التحتية المكشورة اى ظاهر وفي نسخة بينه بصيغة الماضي (فصل) ناخر تأكيدين على النسخة الاولى وصيغة الكلام على

الثانية اى مفصول مزار عن غيره بحيث يبينه من يحاط به وفي نسخة يبينه على  
 انه طرف وصغير الكلام وفصل من فروع على انه معنى فاصل او من قبل  
 رجل غدل من لغة او المراد به انه كلام فاصل بين الحق والباطل قال الحنفى  
 وفي بعض النسخ يبينه على صيغة المضارع من التبيين وفي بعضها بين فصل  
 باضافة بين الى فصل والظرف صفة كلام اى كلام كائن بين فصل كان الفصل  
 محيط به و حاصل الكلام ما ذكره مترك يقال فلان يتردد الحديث سردا اذا تابع  
 الحديث استعجالا وسرد الضوم تو اليه والمعنى لم يكن حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم متتابعاً بحيث يأتى بعرضه ولو بعض قبلتس على المستمع بل كان يفصل  
 بين كلاميه ويتكلم بكلامه واضح مفهوم غايه الوضوح ونهاية البيان (بحفظه)  
 اى كلامه (من جلس اليه) اى كل من جلس متوجها اليه بظهوره على من يكون  
 مقبلا عليه وفي الصحيحين من حديث عائشة ايضا كان يحدث حديثا او عدة العاد  
 لاحصاء (حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة) بالتصغير (سلم) بفتح فسكون  
 (بن قتيبة عن عبد الله بن النخعي) بشديد النون المفتوحة (عن عمه) بضم الميم  
 (عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة) اى الصادقة  
 بالجملة او الجمل والمراد هاهنا ما لا يبين منهاها او معناها بالاعادة (ثلاثا) معمول  
 لحدوف اى يتكلم بها ثلاثا لان الاعادة بحقيقتها لو كانت ثلاثا لكان تكلمه ارضا  
 وليس كذلك (لتعقل عنه) بصيغة المجهول اى لفهم تلك الكلمة وتوخذ عنه  
 صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على كمال حسن التلقى والشفقة والرجة على الخلق  
 وفي الاقتصار على الثلاث اشعار بان مراتب الفهم ثلاث هي اعلى واوسط وادنى  
 وان من لم يفهم فى ثلاث مرات لم يفهم وازيد عليه بكرات (حدثنا سفيان بن وكيع  
 حدثنا جميع) بالتصغير (بن عمر) وفي نسخة ان عمر وبالاو وفي هامش اصل  
 السيد صوابه عمير بالتصغير انتهى وهو كذا في اصل الشرح ثم قال شارحه وفي بعض  
 النسخ عمر بدل عمير والله اعلم (بن عبد الرحمن العجلي) بكمز فسكون (قال حدثني  
 رجل من بني عيمم من ولد ابي هالة) بفتح الواو واللام وبحوز طم اوله وسكون  
 ثانيه وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب (زوج خديجة) اى اولادها وهو بالجر على  
 انه يدل من ابي هالة (يكفى) اى ذلك ارجل (اباعده الله عن ابن لابي هالة  
 عن الحسن بن علي) اى ابن ابي طاب (قال سالت خالي) اى اخا امي من الام  
 (هذه بن ابي هالة وكان وصافا) اى كثير الوصف للنبي صلى الله عليه وسلم كما سبق  
 به الرواية في اول الكتاب والجملة معترضة وقوله (قلت) بيان لسالت (مستأني)

منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي كيفية نطقه وهيئة سكوته المقابل له  
كما يدل عليه الجواب فهو من باب الاكتفاء ( قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
متواصل الإحزان ) أي كان الغالب عليه السكوت لكونه متواصل الإحزان ( دائم  
الفكرة ) ولا شك أن تواصل إحزانه إنما كان لمزيد تفكره واستغراقه في شهود جلال  
الله تعالى وكبريائه وعظمته وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة إذ من لازم  
اشتغال القلب انتفاؤها فقوله ( ليست له راحة ) من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام  
به وتبيينه لما قد يغفل عنه كما قاله ابن حجر وقيل معناه أنه لا يستريح من الاشتغال  
بالخبرات قال ميرك والظاهر أن المراد ليست له راحة في الأمور الدينية أي لا يستريح  
بلذات الدنيا كاهلها قلت وبوئده حديث أرحنا بابلال وخبر قرة عبي في الصلوة  
هذا وقد ورد أن الله يحب كل قلب حزين رواه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء  
وفي بعض الأخبار تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية من عبادة ستين سنة  
( طویل السكت ) خبر آخر لكان وهو يفتح السكين وسكون الكاف بمعنى  
السكوت واغرب ابن حجر حيث قال بكسر اوله ثم هو تصریح بما علم ضمنا  
وصح حديث من صمت بخارواه احمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان  
يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت رواه احمد والشيخان والترمذي  
وابن ماجه عن أبي شريح وروى عن الصديق ليني كنت أحرص إلا عن ذكر الله  
( لا تسكتم في غير حاجة ) أي من غير ضرورة دينية أو دنيوية فيحترز عن الكلام بلا  
فائدة حسية أو معنوية لقوله تعالى { والذين هم عن اللغو معرضون } وقد قال  
صلى الله عليه وسلم أن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه جماعة من المحدثين  
وكيف تصور أن تسكتم بما لا يعنى وفي شأنه نزل { وما ينطق عن الهوى } ( يفتح  
الكلام ) من الافتتاح أي يسدأه ( ويحتمه ) بكسر التاء من الختم وفي رواية  
ويحتمه من الاختتام أي ويحتمه ( باسم الله ) مرتبط بالفعلين على سبيل التنازع والمعنى  
أن كلامه عليه السلام كان محفوظا بذكر الله ومنعانا بالله والظاهر أن المراد بذكر  
الطرفين استيعاب الزمان بذكر الوقين كما قيل في قوله تعالى { وسبح بحمد ربك  
بالعشي والابكار } وفي قوله عز وجل { ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا } إذا اظن أنه  
صدر من صدره الشريف كلمة ولا حرف إلا مقرونا بذكر الله المنيف لأن بعض  
أتباعه يقول \*

ولو خظرت لي في سؤالك ارادة \* على خاطري سهوا حكمت بزدي \*  
وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يحسرهاهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم

ان المراد بها انهم فان المدح فيها اتم اللهم الان يقال المراد انه كان يتكلم بالقرآن اى  
 يحفظون ما فيه من معانيه ومعانيه فلا يخرج كلامه عن طبق كلام ربه في كل امره ونهيه  
 وجميع شأنه فيكون نظير قول عائشة رضي الله عنها لما سألت عن خلقه صلى الله عليه  
 وسلم وشرفه وكرم كان خلقه القرآن اى كان خلقه ان يمثل قولاً وفعلاً جدياً ويحجب  
 عن خلقه وحال ذم فيه للتنبيه واغرب شارح وقال في بعض النسخ باشداقه بدل  
 نحوامع الكلام وجه غرائبه انه يخالف لاقوال ارباب الرواية واصحاب الدراية وقد  
 جمع جمع من الائمة من كلامه صلى الله عليه وسلم المفرد الموجز البديع احاديث كثيرة  
 وهي من حسن الصنيع فاستخرجت الله تعالى في جمع اربعين من هذا الباب اذكرها في  
 شرح هذا الكتاب ليكون من الشرائع مستملاً ايضاً على الاربعين وهو الموفق والمعين  
 ملتزماً بان يكون كل حديث يتضمن بديع حكم وصنيع حكم اقصاراً وتحقيقاً لما روى  
 ابو يعلى في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام  
 اختصاراً فعنه صلى الله عليه وسلم (١) الايمن فالايمن رواه الشيخان عن انس (٢)  
 الايمن يمان رواه الشيخان عن ابن مسعود (٣) اخبرني زوايه ابو نعيم عن ابي الدرداء  
 (٤) ارحاكم ارحاكم ابن حبان عن انس (٥) اشفعوا توجروا ابن عساكر  
 عن معاوية (٦) اعلنوا النكاح اجد عن ابن الزبير (٧) اكرموا الخير البيهقي عن  
 عائشة (٨) الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما (٩) تهاد وتهابوا  
 ابو يعلى عن ابي هريرة (١٠) الحرب خدعة الشيخان عن جابر (١١) الحمى شهادة  
 الديلمي عن انس (١٢) الدين النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان (١٣) سددوا  
 وقاربوا الطبراني عن ابن عمر (١٤) شراركم غرابكم عن عدي عن ابي هريرة  
 (١٥) الصبر رضي ابن عساكر (١٦) الصوم جنة الترمذي عن معاذ (١٧) الطيرة  
 شريك اجد عن ابن مسعود (١٨) العارية مؤداة الحاكم عن ابن عباس (١٩)  
 العدة دين الطبراني عن علي (٢٠) العين حق الشيخان عن ابي هريرة (٢١) الغم  
 ركة ابو يعلى عن البراء (٢٢) الفخذ عورة الترمذي عن ابن عباس (٢٣) قفلة  
 كثره اجد عن ابن عمرو (٢٤) قيد وتوكل البيهقي عن عمرو بن امية (٢٥)  
 الكبير الكبير الشيخان عن سهل بن ابي حنيفة (٢٦) موالينا الطبراني عن ابن عمر  
 (٢٧) المؤمن مكفر الحاكم عن سعد (٢٨) الخشكر ملعون الحاكم عن ابن عمر (٢٩) المستشار  
 مؤمن الاربعة عن ابي هريرة (٣٠) المتعل راكب ابن عساكر عن انس (٣١)  
 نصبر ولا نعاقب الاربعة عن ابي (٣٢) النار جبار ابوداود عن ابي هريرة (٣٣)  
 التي لا يورث ابو يعلى عن خديجة (٣٤) التدم توبة اجد عن ابن مسعود (٣٥)

او التواكل احد من ابي سيد (٢٦) لا تنهوا المؤمنين ما جده عن سيار (٢٧) لا تنهوا  
 الخوي عن ابي هريرة (٢٨) لا ضرر ولا ضرار واحده عن ابن عباس (٢٩)  
 لا وصية لوارث النار قضى عن جابر (٤٠) يد الله على الجماعة الترمذي عن ابن عباس  
 (كل عند فضل) اي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل رجل عدل بمسألة  
 او المصدر بمعنى فاعل او بتقدير مضاف اي ذو فضل او مصدر بمعنى المفعول اي مفعول  
 من الباطل ومفعول عنه والمعنى انه ليس في كلامه ما هو باطل اصلا بل ليس فيه  
 الا الحق واصواب وليس فيه الا ذكر الحق المطلق او مفعول بعينه عن بعض والمعنى  
 ليس ببعض كلامه متصلا ببعض آخر بحيث يشوش على السمع او يشعر بالجملة المذمومة  
 او فصل اي وسط عدل بين الافراط والتفريط فيكون قوله (لا فضول ولا نقص)  
 كايان له والتفسير والمعنى لان زيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في  
 النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة ينسخ الاسمين بناء على ان لا ينفى الحسن والخير بخلاف  
 اي لا فضول في كلامه ولا نقص في تحصيل مراده وفي بعض النسخ بالرفع فيها  
 فلا عاطفة فالمعنى ان كلامه فصل اس بقضول ولا نقص ولا التأكيد لزيادة الكيد  
 والى هنا انتهى ما يعلم به كيفية كلامه النوافي بالمرام وصفة مضافة عليه الصلاة والسلام  
 وكان الراوى ذكر بقية الحديث استطرادا متطوعا به واعتصاما لما خطر في خاطره  
 ان للسائل في معرفة جميع اخلاقه مر اذا مع انه قد يجر الكلام الى الكلام ولو اعني  
 بباقي الحديث لجل على معان تناسب الكلام في المرام فقوله (ليس بالحق) اي العدم  
 البرقولا وفعلا ما جود من الجفاء خلاف البر والوفاء بل به حصل للايجاب فضلا  
 عن الاقارب ووصل الى الاعداء فكيف الى الاحياء لانه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة  
 من سلة العالمين وليس بالفظ القليظ الخلق والطبع كما قال تعالى (فيما رحمة من الله  
 لت ا لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) الآية ومنه حديث من بدأ احقا في  
 سكن البادية غلب طبعه لقله مخالطة الناس واجفاء غلظ الطبع ذكره في النهاية وحاصله  
 انه ليس يحفو باصحابه بل يحسن الى كل في بابه (ولا المهيئ) ينفع الميم على انه صفة  
 مشبهة بمعنى الخبير اي ما كان خفيا ذميا بل كان كبيرا عظيما يعشيه من انوار الوفاق  
 والمهابة والجلالة ما ترعد منه فرائص الكفار والفجار وتخضع عند رؤيته جفأة  
 الاعراب وتدل لعظمته عظماء الملوك على كراسهم فضلا عن الجبابرة والايوان  
 وفي نسخة صحيحة بضمها على انه اسم فاعل في النهاية يروى ينفع الميم وضمها  
 فالضم من الاهانة اي لا يهين ولا يحقر احدا من الناس فيكون الميم زائدة وتشع  
 من المهانة وهو الحقارة فتكون الميم اصلية انتهى فعلى الاول اجوف وعلى الثاني صحيح

فأتمل ثم لا يتبقى أن المعنى الأخير أنسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه عليه السلام  
 أنه كان متواضعا من غير مثله أو المعنى أنه غير جاف الاحباء ولا ذليل لدى  
 الاعداء بل متواضع للؤمنين ومتكبر على الكافرين فيطابق قوله تعالى { اذلة على  
 المؤمنين أعزة على الكافرين } ويوافق قوله عز وجل { أشد على الكفار رجاء بينهم }  
 (يعظم) بشديد الظاء (النعمة) أي يقوم بتعظيمها قولا بحمده وفعلا بالقيام  
 بشكره في صرفها لمرضاة ربه (وان دقت) أي وان صغرت وقلت النعمة سواء  
 كانت نعمة ظاهرة أو باطنة دنيوية أو أخروية فإن القليل من الخليل جليل  
 وما يشكر الكثير من لم يشكر القليل (لا يذم منها) أي من النعمة (شيئا) والنظر في  
 بيان له مقدم عليه والجملة استئناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها  
 شيئا بل كان يمدحها ويحمدها ويشكرها لما عنده من كمال شهود عظمة المنعم المستلزم  
 لعظمة النعمة يسائر أنواعها وحاصله أنه كان يجمع بين نفي المذمة ومدح جميع أنواع  
 أفراد النعمة (غير أنه لم يكن يذم ذواقا) بقبح أوله وتخفيف واوه أي ما كولا  
 ومشروبا (ولا يذم حبه) إمامي الذم فليكونه نعمة أي نعمة وذم النعمة كفران  
 وشعار للتكبر والتبختر وإمامي مدحه فليكون المدح يشعر بالحرص والشره  
 وبهذا التضح ان قول ابن خباز في قوله غير أنه تأكيد للمدح على حد يداني من  
 فريش السن في محل اللحل فتأمل واغرب منه كلام الحنفى حيث قال هذا دفع وهم  
 نشاء من قوله لا يذم منها شيئا وهوانه يمدحها ودفعه أنه لا يمدحها ولا يذمها هذا  
 قال ميرك فعال الذواق فقال بمعنى المفعول من الذوق ويقع على الاسم والمصدر  
 وفي القاتق الذواق اسم ما يذاق أي لا يصف الطعام بطيبة ولا يبشاعة وحاصل  
 الكلام أنه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشتغل بمذمتها قط إلا أنه لا يشتغل بمدح  
 المأكول والمشروب لأنه مبنى على الميل إليه ولا يذمه لأنه من أعظم نعم الله عليه  
 (ولا تغضبه) بضم أوله أي لا توقعه في الغضب (الدنيا) أي جاهها ومالها لعدم  
 الاعتماد بحالها ومالها وكيف لا وقد قال تعالى { ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا  
 منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى } (ولا ما كان لها) أي  
 ولا يغضبه أيضا ما كان لها تعلق ما بالدنيا لدنائتها وسرعة فنائها وكثرة عناثها  
 وخساسة شركاؤها وزيادة لا لمزيد تأكيد النفي وهى موجودة في جميع الأصول  
 وكانها سقطت من نسخة ابن حجر فقال وكيف تغضبه وهو ما كان خلق لها أي  
 للتمتع بلذايتها بل إهداية الضالين انتهى وهو صحيح بحسب الدراية لكن يخافه  
 الزواية (فإذا تعدى الحق) بصيغة المجهول أي إذا تجاوز أحد عن الحق (لم يقم

(أغضبته مني) ولم يرفع غضبه ولم يوافقني من الأشياء الثمانية في العرف والاعتدال  
 (حتى ينصرفه) بصيغة المعلوم أي حتى ينتقم الحق بالحق (لا يغضب لنفسه)  
 أي ولو قسدي في حقها بأنقول أو الفعل من اجتراف العرب أو من بعض المتأخرين  
 (ولا ينصرفها) بل يقابله بالحلم والكرم لقوله تعالى {خذ العفو وأمر بالعرف  
 وأعرض عن الجاهلين} (إذا أشار) أي إلى إنسان أو غيره (أشار) أي إلى الشيء  
 (بكفه كالماء) أي بجعلها ولا يقتصر على الإشارة اليد بعضها لانه من أفعال  
 المتكبرين وأجلا في المخبرين (وإذا تعجب) أي في أمر (قلها) أي قلب الكف  
 من الهيئة التي كان وضع اليد عليها حال التعجب بأن يكون ظهر اليد فوقاً فبذلك  
 بأن يجعل يدها على إشارة إلى قلب ذلك الأمر المتعجب منه أو اكتفاء باليد  
 عن القول في اظهار التعجب (وإذا تحدث) أي تكلم (أصل) أي حد شيء  
 (بها) أي بكفه بمعنى ان حديثه يقارن بحديثيكم كما تم بين ذلك الخبرين المقارن يحدث  
 بقوله (وضرب راحته) أي بكفه (أي يطن ابهامه اليسرى) وكان هذا  
 عادتهم وقيل الباء للتعدي وتنازع أصل وضرب في يطن ابهامه وأجل الثاني  
 وقدر الاول أي أوصل الكف إلى يطن ابهامه اليسرى وقيل قول آخر جارضة  
 ومتناقضة ليس تحتها قاعدة اعتراضاً عن ذكرها (وإذا غضب) أي من أحد  
 وفي نسخة الغضب بصيغة المجهول من باب الأفعال (أعرض) أي عن قصده  
 الغضب وعدل عنه إلى الحلم والكرم وعفى عنه (والمناج) أي جد في الاعتراض  
 وبالعقبه على ما في السابق وقيل أي عدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى  
 {فأعف عنهم واصفح} وفي نسخة صححة (وإذا فرح) أي فرحاً كثيراً (غضب  
 طرفه) بسكون الراء أي اطرق ولم يفتح عينه تواضعاً وبمكنا وفي رواية وكان إذا  
 رضى وسر بصيغة المجهول أي صار مسروراً وفرحاً فكان وجهه وجه المرأة  
 (وكان الجدر تلاحك وجهه) قال صاحب الكشاف في كتاب الفائق الملاحكة  
 والملاحكة اختان يقال لوجك فجار لثافة فهو ملاحك أي أوجم يشبه وادخل  
 بعضه في بعض وكذا اللسان ونحوه والمعنى ان جدر اللسان رى في وجهه كما ترى  
 في المرأة لوضائته انتهى وأخرج أبو الشيخ في الأخلق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق  
 الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه  
 بوجهه كان إذا رضى فكانت ألاحك الجدر وجهه وإذا غضب حسف لونه قال  
 وقال أبو بكر بن عاصم يعني شيخه أبا الحكم الذي يقول هي المرأة توضع في الشمس  
 فتري ضيوها على الجدر يعني ألاحك الجدر (جل صححة) بضم الجيم وبشديد

اللام اى معطية ( التيسيم ) فلا ينسب في ما رواه البخارى في الادب وابن ماجه في سننه لانتكز الضحك فان كثره الضحك يمت القلب وزيد في نسخة ضحكة قوله ( يفر ) يسكون الفاء وتشديد الراء اى يضحك ضحكا حسنا بحيث يكشف ضحكك ويصدر حتى يدا اسنانه ( عن مثل حب الغمام ) اى المحاب وهو البرد يفتحين شبه به اسنانه البيض وقيل حب الغمام اللؤلؤ لانه يحصل من ماء المطر النازل من الغمام وهو انسب في باب التشبيه لما في الاول من البرودة ولما في الثاني من زيادة تشبيه الغم بالصدق والريق بماء الرحمة في بحر النعمة

باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال الغمام وفي نسخة باب منونا وضحك على لفظ الماضي انتهى وبعده لا يخفى ثم الضحك مضبوط في الاصول بكسر فتكون وفي القاموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككشف ( حدثنا احمد بن منيع حدثنا عباد بن العوام ) بتشديد الواو ( اخبرنا الحجاج ) بفتح اوله وتشديد ثانيه ( وهو ابن اربعة ) غير متصرف للتأنيث والعلمية وفي القاموس الارطى شجر نوره كنور الخ لاف وثمره كالغراب لكنه مر تأكله الاول الواحدة اربعة والقه الاخلاق فينون نكرة لامعرفة اوالقه اصلية فينون دائما ووزنه افعول وموضعه المعتل وبه سمي وكفى ( عن سماك بن حرب ) بكسر السين ( عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بصيغة الافراد للتعظيم وفي نسخة صحيحة بصيغة التثنية كافي المشكاة برواية الترمذى ( جوسه ) بضم الجاء المهملة والميم اى دقة ودقتها مما يتدح به وقد اكثر اهل القياسه من ذكر محاسن ذلك وقوائمه واما قول ابن حجر تبعا للغمام بضم اوله بلغم فمخالف للاصول ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومغير المعنى فان اللحمس بالعجة هو خدش الوجه ولطمه وقطع عضومنه ( وكان لا يضحك الا بالتيسيم ) جعل التيسيم من الضحك واستثنى منه فان التيسيم من الضحك بمنزلة التيسيم من النوم ومنه قوله تعالى { فتيسم ضاحكا } اى شارعا في الضحك وهذا الخصر يحمل على غاب احواله لما سبق من ان جل ضحكك التيسيم ولما سأتى من انه صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقيل ما كان يضحك الا في امر الآخرة واما في امر الدنيا فلم يزد على التيسيم وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن وورد انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا ضحك تلا في الجدر بضم اوله اى يشرق نوره عليه اشراقا كاشراق الشمس علما ( فكنت ) بصيغة المتكلم وفي نسخة بصيغة المخاطب

في الافعال الإسلامية وفي المشكوكه فلا تنزع الترمذي وجعلت يا واهو انفساه  
 (اذا نظرت اليه) اي اذى الرأى (قلت اكل العنبر) بالرفع على انه محذوف مستمرا  
 محذوف هو هو (وليس باكل) اي والحال انه صلى الله عليه وسلم ليس باكل  
 في نفس الامر وعند التأمل يقال رجل اكل بين الكيل بفتح السين وهو الذي  
 يعلو جفون عينه سواد مثل الكيل من غير اكمال فتدعى ان يحمل قوله وليس  
 باكل على المكمل تأمل ذكره ميرزا في القاموس الكيل حجره ان يطو مناسبات  
 الاشارة سواد حلقة او ان يسود مواضع الكيل كحل كمرح فهو اكل انتهى  
 فلا ينبغي ان اكل له معنيان فيحمل الاول على الاول والثاني على الثاني فأما  
 او يقال معناه ان عينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلائق مكحول لا حال كونه  
 غير مكحول فيقيد انه كان الكيل بحسب الحلقة وهو الاظهر والله اعلم ثم ليس  
 اننى الحال على القول الاكثر فهنا الحكاية الحال الماضية وقيل لمطابق النفي  
 فلا اشكال (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة) بفتح فكسر (عن  
 عبيد الله بن المقبره) بضم فكسر (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح جيم  
 فسكون زاي فهزم (قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) اي تبسمه اكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فان ضحكهم اكثر من تبسمهم  
 فلا ينا في ما قيل من انه متواصل الاحزان كذا حقه من القاضل مولانا عبد القفور  
 وتبعه الشراح وتعبه الحنفى بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره لا يستفاد من  
 هذا الحديث لان كلمة من صلة اكثر تبسما ومعناه بمقتضى العرف انه صلى الله عليه  
 وسلم اكثر تبسما من غيره قلت لاشك ان هذا المعنى غير صحيح في حقه صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان قليل التبسم يتبسم احيانا على ماورد فلا بد من تأويل فالمعنى الذي  
 ذكره متعين لتصحيح الكلام في هذا المقام غاية انه متفرع على ان ضحك سائر  
 الناس اكثر من تبسمهم وهو كذلك على ما هو القالب المشاهد في عامتهم على الخصوص  
 وفي جميعهم في الجملة لا في كل فرد فرد منهم فاندفع قول المعارض على ان القول  
 بان سائر الناس ضحكهم اكثر من تبسمهم ليس بظاهر بل هو دعوى لا بين ومع  
 ذلك لا بد من اندفاع التدافع به انتهى قال شارح يمكن التوفيق بوجه اخر وهو انه  
 متواصل الاحزان باطنا بسبب امور الآخرة وكان اكثر تبسما ظاهرا مع الناس تألفا  
 بهم وحاصله ان تواصل الاحزان لا ينافي كونه تبسمه لان الحزن من الكيفيات  
 النفسانية (حدثنا احمد بن خالد الجلال) بفتح خاء معجمة فتشديد لام وهو محتمل  
 ان يكون بائع الخلال اوصافه (حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحاني) بفتح سين معجمة

وسكون تحته وفتح لام فحاء مهملة قال ابن حجر نسيه لسلجون قرية بفتح او كسر  
 او الهملة فحصة فلام مفتوحة مهملة انتهى وفي صحة النسبة بحث نعم في القاموس  
 سلجون قرية ولا نقل سلجون هذا وفي نسخة السيلجاني بضم ففتح فسكون ففتح  
 وفي نسخة السيلجاني بكسر الحاء المعجمة (حدثنا ايث ابن سعد عن يزيد بن ابي  
 حبيب عن عبد الله بن الحارث) اي ابن جزة (ان ما كان ضحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) اي في غالب اوقاته (الا نسما قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث  
 ايث بن سعد) قيل غرابته ناشئة من تفرد لليث وهو مجتمع على امامته وجلالته  
 فهي غرابته في السند لانما في صحته (حدثنا ابو عمار) بفتح فتشديد (الحسين بن  
 حريث) بالنصير (حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعمر) بفتح فسكون فضم  
 (بن سويد) بالنصير (عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم  
 اي بالوحى او بالالهام او بغيرهما والمعنى اعرف) (اول رجل) وفي بعض النسخ  
 المصححة المكثوب عليه صوابه آخر رجل (يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار)  
 اي من عصاة المؤمنين وهو محمول على التعدد بناء على نسخة الاول واما على نسخة  
 الآخر فيعين الاتحاد فتأمل ليتبين لك المراد الاول ايضا ينبغي ان يقيد بالمذنبين  
 من المؤمنين الواصفين في الحساب قال شارح وفي بعض النسخ واخر رجل يدخل  
 الجنة بعد قوله اول رجل يدخل الجنة وحاصله اول رجل يدخل الجنة ممن يخرج  
 من النار لان اول من يدخل الجنة على الاطلاق انما هو النبي عليه السلام (يؤتى بالرجل  
 يوم القيامة) يحتمل ان يكون بيانا للرجل الاول فيجب ان يخص بالاول من المذنبين  
 لان اول من يدخل الجنة على الاطلاق انما هو النبي عليه السلام ويحتمل ان يكون  
 بيانا للرجل الثاني وهو آخر رجل يدخل الجنة او آخر رجل يخرج من النار لكن  
 الاصح ان آخر رجل يخرج من النار هو الذي ذكر حاله في حديث ابن مسعود الاتي  
 بعده هذا فالاولي ان يقال هو استيفاء بيان لحال رجل ثالث غير الاول والاخر  
 صلى ان في رواية الترمذي هنا وهما والصواب اني لاعلم اخر رجل يدخل الجنة  
 الخ فانه هكذا رواه مسلم وغيره من حديث ابي ذر ويؤتى الخ على هذه الرواية  
 ايضا بيان لحال رجل ثالث كما تقدم او بيان لآخر رجل يدخل الجنة من غير ان يدخل  
 النار تأمل والله اعلم (فيقال) اي فيقول الله للملائكة (اعرضوا) بهمة وصل  
 وكسر راء اخر من العرض (عليه) اي على الرجل (صغار ذنوبه) بكسر الصاد  
 اي صغار ذنوبه (وتجأ) بصيغة المجهول من الحب بالهمز والظاهر انه جملة  
 خالية واغرب ابن حجر في اعترابه حيث قال عطف جملة على جملة اعرضوا

فلا يقال فيه عطف خبر على التاء على انه يحتمل ان هذا خبر بمعنى الامر اي قال  
 للملائكة اعرضوا واحبوا عنه ذلك انتهى فتأمل بظهورك انطلق والمعنى انتهى  
 (عنه) اي عن الرجل (كأمرها) اي كأمر ذنوبه اي الحكمة الاتية (فيقال له  
 علت) اي من القول والفعل (يوم كذا) اي في الوقت الفلاني من السنة والشهر  
 والاسبوع واليوم والساعة (كذا) اي من الذنب (وكذا) اي من الذنب الاخر  
 (وهو مقرر لا ينكر) اي فيذكر ذلك ويصدقه هناك (وهو مشفق) من الاستغاث  
 والجملة حال اي والحال انه خائف (من كآمرها) اي من اظهارها واعتبارها  
 فان من يؤخذ بالصغيرة قبل الاولى ان يعاقب بالكبيرة (فيقال اعطوه مكان كل سيئة  
 عملها حسنة) اما لئلا يكثر طاعته او لئلا يكثر مظلوما في حياته او لغير ذلك  
 (فيقول) اي طمعا للحسنات (ان لي ذنوبا ما راها هاهنا) اي في موضع الغرض  
 او في صحيفة الاعمال (قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك  
 حتى بدت) اي ظهرت (نواجذه) في النهاية الواحد من الانسان الضواحك وهي  
 التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الانسان والمراد الاول لانه ما كان  
 يتابع به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه التسميم  
 وان اريد به الاواخر فالوجه فيه ان يراد بالبعده منه في ضحكه من غير ان يراد ظهور  
 نواجذه من الضحك وهو اقبس القولين لاشتهار النواجذ باواخر الانسان وفي القاموس  
 النواجذ هي اقصى الانسان او التي تلي الاضراس او الاضراس انتهى وقيل هي  
 من الاضراس والمشهور انها اربعم من اخر الانسان كل منها يسمى ضررس العقل لانه  
 لا يثبت الا بعد البلوغ وقد لا يوجد هذه الانسان في بعض افراد الانسان وبسبب  
 زيادة تحقيق لذلك في حديث ابن مسعود (حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن  
 عمر وحدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله) اي البجلي  
 (قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل ان يكون المراد ما معنى من محاسن  
 الخاصة او من بيته حيث يمكن الدخول عليه والمقصود اني لم اجمع الى الاستبدان  
 ويحتمل ان يكون المعنى ما معنى من ملتصق به بل اعطاني البتة مظلوما في منه  
 (منذ اسلمت) اسلم في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال جرير  
 اسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما وزال الكوفة وسكنها  
 زمانا ثم انتقل الى قرقيسيا ومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير  
 (ولأني) اي منذ اسلمت اذا حذف من الثاني الدلالة الاول كثيرة (الاضحك)  
 اي الاتيسم كما في بعض النسخ المطابق لما في الرواية الآتية الموافقة لما في الشك

من الحديث المتفق عليه (حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمر حدثنا زائدة  
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس) اي ابن ابي حازم (عن جرير قال ما يخفى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأيت من الناس من اتى به من الفقلين (الاتبسم)  
من تبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ منذ اسلمت مقدم على قوله ولا رأيت  
كافي الحديث السابق ولعل وجه التباسه له كل مرة في رؤيته انه راه مظهر الجلال  
فانه كان له صورة حسنة على وجه الكمال حتى قال عمر رضي الله عنه في حقه انه يوسف  
هذه الامة على ما سبق (حدثنا هناد بن السدي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن  
ابراهيم عن عبيدة) بفتح ميملة فكسر موحدة اي ابن عمر (السماني) بفتح السين  
وسكون اللام ويقع منسوب الى بني سلمان قبيلة من مراد (عن عبد الله بن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار) اي من عصاة  
المؤمنين (خروجاً) منصوب على التمييز وفي بعض النسخ المصححة خروجاً من النار  
(رجل) قيل اسمه جهينة بصيغة التصغير او هناد الجهني (يخرج منها زحفاً)  
مفعول مطلق بغير لفظه او حال اي زاحفاً والزحف المشي على الاست مع اشراف  
الصدر وفي رواية حيوا بفتح الحاء وسكون الواو المتحدة وهو المشي على اليدين والرجلين  
او الركتين او المقعد ولان في الروايتين لان احدهما قد يراد به الآخر او انه يزحف  
نارة ويحبو اخرى (فيقال له انطلق) اي اذهب (فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل)  
اي الجنة لكي يدخلها اي فيسرغ ليدخلها (فيجد الناس قد اخذوا المنازل)  
اي منازلهم ويحبل له انه لم يبق منزل لغيرهم (فيرجع) اي عن الشروع في دخولها  
(فيقول) اي قبل ان يسئل عن سبب جوعه او بعده (يارب قد اخذ الناس المنازل  
فيقال له اذكر الزمان الذي كنت فيه) اي في الدنيا والمعنى انك في زمانك هذا  
الذي انت فيه الآن بزمنك الذي كنت في الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالسالكين  
لم يكن لاحق مسكن فيها (فيقول نعم فيقال له نعم) اي من كل جنس ونوع تشتهي  
من وسع الدار وكثرة الاشجار والثمار فان لك مع امتلائها مساكن كثيرة واما كن كثيرة  
وجنات تجري من تحتها الانهار كلها على طريق خرق العادة بقدرة الملك الغفار  
(قال فتنتي) اي فيسأل ما بعد محالا (فيقال له فان لك الذي تميت وعشرة اضعاف  
الدنيا) اي ولا تنس حال الاخرى على الاولى فان تلك دار ضيف ومحنة وهذه دار سعة  
ومحنة (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فيقول) اي من غاية الفرح والاستبشار  
ونهاية الانبساط وطى بساط الادب مع الجوار (التمخر) اي تستهري (بي)  
وفي نسخة بالنون بدل الباء الموحدة وهما روايتان لكن الاصول المعتمدة والنسخ

المحك على البناء الموحد وعكس ابن حجر القصة بما اعرض الشراح وجعل التوهم  
اصلاحاً قال وفي رواية السخري والاولى افصح واشهر وبه جاء القرآن قيل  
وعدي سخر بالاء لتصفية معنى تهراً قلت المبالغة في القاموس سخر منه وبه كفر  
هزي فهاتان لغتان فصيحتان ولا شك ان الافصح هو ما ورد به القرآن وقسطاً  
بالاولى منهما حيث قال تعالى {فسخرون منهم سخر الله منهم} وقال عز وجل {وكما  
مر عليه ملا من قومه سخرهم} قال ان تسخر وامناً قاناً تسخر منكم كما تسخرون  
ولا نعرف في القرآن تعدية بالاء ولا بنفسه مطلقاً ولا في اللغة هذا المعنى نعم جاء سخر  
كمنعه سخر بالياء كسرويض كلفه ما لا يريد وقهره على ما في القاموس ولا مزية انه  
غير مراد في هذا المقام فالقول بكونه افصح واشهر خطأ رواية ودرية والقول  
بالتضمن مستدرك مستغنى عنه لتحقيق لغة فرواية التوهم يحل على نزح  
الخافض والمعنى استهزئ مني (وانت الملك) اي والحال انك الملك العظيم الشأن  
عظيم البرهان وانا الصمد البليل المستهان وانيك المشكي وانت المستعان والحاصل  
انه صدر منه هذا على سبيل الدهش والتعجب والغرور لما ناله من السرور بكنه  
الخور والقصور مما كان لم يخطر بباله ولم تصور في آماله من حسن ماله فلم يكن حينئذ  
ضابطاً لاقواله ولا عالماً بما يترب عليه من جريان حاله بل جرى لسانه بمقتضى عادته  
في مخاطبة اهل زمانه ومحاوره اصحابه واخوانه ونظيره ما روى عن قال من لم يضبط  
نفسه حالة غاية الفرح في الدماء حيث صدر منه سبق اللسان بقوله انت عبيدي وانا  
ربك مكان انت ربي وانا عبيدك وهذا ما عليه الشراح وخطري اني يمكن ان يكون  
المخاطب بهذا المقال واحد من الملائكة على ما يفهم من قوله فيقال (قال) اي ابن  
مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه  
جمع الناجذ وهو آخر الاسنان على المشهور وقيل هي الاضراس كلها وقيل بل هي  
التي تلي الانياب واستدل هذا القائل بانه صلى الله عليه وسلم بذلك كان جل ضحك  
التبسم فلا يصح وصفه ببدء اقصى الاسنان فالوجه في وصفه صلى الله عليه وسلم  
بذلك ان يراد المبالغة في الضحك من غير ان يوصف ببدء نواجذه حقيقة وخاصة  
ان النواجذ بمعنى اقصى الاسنان لغة لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا وعبدل  
الى ارادة المعنى المجازي لقصد المبالغة كقول بعض الناس ضحك فلان حتى بدت  
نواجذه وقصده به المبالغة في الضحك اذ ليس في ابداء ما وراء الثابت المبالغة فانه يظهر  
باول مراتب الضحك واغرب ميرك حيث قال وهذا غاية من التحقيق ونهاية  
من التدقيق وهو من جملة علوم المعاني والبيان والبديع التي هي زينة العلوم العربية

وجمدة كلام علماء الفسيفس والحديث في الايات القرآنية والزوايات النورانية التي  
 يظهر بها كان الانجاز وظهور الاطناب والابحار وبيان الحقيقة وانجاز وبلوغ مبلغ  
 الملاحة وحصول مقصود الفصاحة المثبتة عن ظهور النبوة والرسالة واغرب مترك  
 حيث قال وكم ترى ممن ضاق عطشه وجفا عن العلم بجواهر الكلام واستخرج الاحكام  
 التي تلخصها العرب لاتساعد اللغة فيهمم ما ثبت عليه الاوضاع ويختزع من تلقاء  
 نفسه وضعا مستحدا لاتعرفه العرب الموثوق بعريتهم ولا العلماء الاثبات الذين  
 ناقوها عنهم واخطاوا واثقوا في تلقاها وتماوا منها فيضل ويضل والله حسبه  
 فان ذلك اكثر ما يجري منه في القرآن الحكيم قلت لو حل ما في القرآن العظيم على  
 ما تاولته العرب فيما بينهم من اليد والعين والاستواء وغيرها لوقع جميع الناس في فساد  
 الاعتقاد من التجسيم والتشبيه واثبات الجهة وغير ذلك مما يثبته عنه رب العباد  
 فالمخلص من مثل هذا في الآية والحديث احد الاخرين اما التفويض والتسليم  
 كما هو طريق اكثر السلف اوالناويل الاتق بالمقام دفعا لتوهم فهوهم العوام كما هو  
 سبيل غالب الخلف والثاني اضبطوا حكمه والاول احوط واسلم والله سبحانه اعلم  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو الاخوص عن ابي اسحاق عن علي بن ربيعة قال  
 شهدت عليا اي حضرته (رضي الله عنه) حال كونه (اي) اى جى (بداية) وهي  
 في اصل اللغة ما يدب على وجه الارض ومنه قوله تعالى {وما من دابة في الارض  
 الا على الله رزقها} ثم خصها العرف العام بذوات الاربع (ليركبها فلما وضع رجله)  
 اى اراد وضعها (في الركاب قال بسم الله) قبل كانه مأخوذا من قول نوح لما اراد  
 ان يركب السفينة قال بسم الله قال ابن حجر وليس في محله لان عليا نقل ذلك عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وبين انه تأسى به في ذلك فكيف مع ذلك يقال كانه مأخوذا  
 الخ قلت وفيه بحث لان الظاهر ان فعله صلى الله عليه وسلم المبني عليه  
 فعل على كرم الله وجهه مقبوس من قوله تعالى {وقال اركبوا فيها بسم الله}  
 ولا بدع فيه لقوله تعالى {واولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده} {كان بقية  
 الاذكار الآتية مأخوذة من قوله تعالى {وجعل لكم من الفلك والانعام ماركبات}  
 لتسبوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه} الآية (فلما استوى)  
 اى استقر (على ظهرها قال الحمد لله) اى على نعمة الركوب على النهج المرغوب (ثم قال)  
 اى تعجبا من تسخير الذمة القوية من الخيل والناقة للانسان الضعيف البتية  
 (سبحان الذي سخر) اى ذل (لنا) اى لاجلنا (هذا) اى الركوب (وما كنا  
 له) اى لتسخيره (مقرنين) اى مطبقين اولا لتسخيره لنا (وانا الى ربنا) اى حكمه

وامره او فضائه وقدره او اجرائه واجره (المقلوبون) اى راجعون قال ابن حجر  
وانابت ذكره لان الذباية سبب من اسباب التلف وفيه ان المراجعة بعد وقوع  
المصيبة لاقبله لاسيما وما قبله من المنة التى تجب الحمد عليها (ثم قال الحمد لله) اى  
شكرا للتسخير (ثلاثا) اى ثلاث مرات وفى التكرير اشعار بتعظيم النعمة او الاول  
لحصول النعمة والثانى لدفع النعمة والثالث لعموم الحمد (والله اكبر) اى تعجبا للتسخير  
(ثلاثا) اما تعظيما لهذه الصنعة او الاول ايماء الى الكبرياء والعظمة فى ذاته والثانى  
للتكبر والتعظيم فى صفاته والثالث اشطار الى انه ممتزج عن الاستواء المكنى والاستعداد  
الزمانى (سبحانك) اى اسبحك تزيها مطلقا ونسجيا محققا (انى طلت نفسي) اى بعدم  
القيام لوظيفة شكر الانعام ولو بقله او خطره او نظره (فاغفرل فانه لا يغفر الذنوب  
الا انت) فقيه اشعار للاعتراف بتقصيره مع انعام الله وتكثيره (ثم ضحك) اى  
على (فقلت) اى له كما نسخته (من اى شى ضحكك) وفى نسخة ضحكك وفى اخرى  
فقال اى ابن ربيعة من اى شى ضحكك ووجهه انه من قبل الالتفات الى شغل  
من التكلم الى الغيبة او من باب النقل بالمعنى للراوى عنه ثم خطابه بقوله (يا ائمة  
المؤمنين) يدل على ان القضية فى ايام خلافته (قال) اى على محياله (رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت) اى قولاه وفعلا (ثم ضحك فقلت  
من اى شى ضحكك يا رسول الله قال ان ربك يحب) اى ليرضى (من عبده اذا قال  
رب اغفرلى ذنوبى يعلم) حال من فاعل قال واغرب مترك فى قوله بتقدير قد لان  
الجملة الحالية اذا كانت فعلية مضارعية مثبتة تنبئ بالضمير وحده لمسا بهته لفظا  
ومعنى لاسم الفاعل المستغنى عن الواو نحو جاءنى زيد يسرع قبل وقد سمع بالواو  
نعم لا بد فى الماضى المثلث من قد ظاهرة او مقدره خلافا للكوفية بل تقدر قدمضره  
هنا كما لا يخفى والمعنى قال رب اغفرلى ذنوبى غير غافل او جاهل بل حال كونه عالما  
(انه) اى الشان (لا يغفر الذنوب احد غيرى) وفى بعض النسخ احد غيره وهو  
الظاهر لانه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كلامه تعالى كذا ذكره الحنفى  
ولعل وجهة ان يجعل يعلم بدلا من يحب او خلا لازمة من ضميره الراجع الى الرب  
هذا وقد قال شارح التعجب من الله تعالى عبارة عن استعظام الشىء ومن ضحك  
من امر انما يضحك منه اذا استعظمه فكان امير المؤمنين وافق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم وافق الرب تعالى انتهى وان تعلم ان علم العبد  
بانه لا يغفر الذنوب الا لله ليس مما يستعظمه فالوجه ان يقال لما كان التعجب على  
سبحانه من المحال ان يبد به غايته وهو الرضى وهو مستلزم لجزئ الثواب للعبد العاصى

وهو مقتضى لشرح النبي صلى الله عليه وسلم الموجب لصحة ولا تذكر ذلك على  
كرم الله وجهه اقتضى مزيد فرحه فضحك لا ان ضحكه مجرد تقليد فانه غير  
اختياري وان كان قديما كلفه لكن لا ينبغي حل ضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
والولي عليه والله اعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري  
حدثنا ابن عون عن محمد بن محمد بن الاسود) تكرار محمد على الصواب (عن عامر بن  
سعد) اي ابن ابي وقاص الزهري القرشي سمع اياه وعثمان وغيره وعنه الزهري  
وغيره مات سنة اربع ومائة ذكره صاحب المشكاة في التابعين (قال قال سعد) هو واحد  
العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وانا اول  
من رمي بسهم في سبيل الله وسأني بقية ترجه له رضى الله عنه (لقد رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم ضحك يوم الحندق) جعفر حقيق حول اسوار المدينة معرب كنده على  
ما في القاموس (حتى بدت نواجذه قال) اي عامر على ما ذهب اليه الحنفى والعصام  
وان جرح وقال مبرك فاعله محمد بن محمد بن الاسود والاول اظهر لكونه اقرب وانسب  
(قلت) لسعد او عامر (كيف) وفي بعض النسخ كيف كان اي على اي حال  
كان ضحكه في ذلك اليوم (قال) اي سعد او عامر بن سعد وقال مبرك وكأنه نقل  
كلام ايده بالمعنى وبعبارة لا يخفى كما سنبيته بعد (كان رجل معه ترس) الجملة خبر  
كان (وكان سعد راميا) ان كان الضمير في قال الثاني عامر فلا اشكال غير انه  
صبر عنه باسمه ولم يقل اي ومثله كثر في اسانيد الصحابة وان كان لسعد فهو من النقل  
بالمعنى او من قبل الالتفات من التكلم الى الغيبة (وكان) قيل هذا من كلام سعد  
على كل تقدير اي وكان الرجل المذكور (يقول) اي يفعل (كذا وكذا بالترس)  
اي يشير بيما وشمالا به (يعطى جبهته) اي حذرا عن السهم وهو استئناف بيان  
للإشارة ذكره مبرك والاظهر انه حال من فاعل يقول قال صاحب النهاية والعرب  
يجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام والالسان فنقول قال  
بيده اي اخذه وقال رجله اي مشى وقالت به العينان سمعا وطاعة اي اومأت به  
وقال بالياء على يده اي قلبه وقال بثوبه اي رفعه وقال بالترس اي اشار وقلب وقس  
على هذه المذكورات غيرها انتهى وقد غفل الحنفى عن هذا المعنى وقال في قوله  
يقول كذا وكذا اي ما لا يناسب لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه  
وبالترس متعلق بيعطى (فتزع له سعد) سبق بحته (يسهم) الباء زائدة اي اخرج  
ومد له سعد سهمها منتظرا كشف جبهته (فلما رفع) اي الرجل (رأسه)  
اي من تحت الترس فظهرت جبهته (رماه فلم يخطئ) بضم فسكون فكسر فهمز

في نسخة بخط اوله وصم طائفة من غير شهر وقال انصام وفي بعض النسخ صيغة  
 العلوم من الخطأ على انه بمعنى الإخطاء أي لم يتجاوز ولم تعد (هذه) أي جهته (من)  
 أي من السهم بل اصابتها وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الخوض  
 وقوله (يعني جهته) كلام عامر اومن قبله والمعنى ان سعدا يعني أي يريد بقوله  
 هذه جهته هذا خلاصة المرام في هذا المقام وقد اطلب الخفي وجمع بين السمين  
 والهرال من الكلام فتأمل ثلاث في الاطلا م حيث قال وفي النهاية اخطاء بخطي  
 اذا سلك سبيل الخطاء عددا او سهوا ويقال خطأ يعني اخطاء ايضا وقبل خطأ  
 اذا تعدد واحطأ اذا لم يتعمد ويقال لمن اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب  
 اخطأ انتهى كلامه اذا عرفت هذا فقول فلم بخطي على صيغة العلوم  
 من الاخطاء أي لم بخطي هذه الرمية منه أي من الرجل على حذف المضاف كما اشار  
 اليه بقوله يعني جهته وفي بعض النسخ فلم بخطي على صيغة المجهول ويمكن  
 ان يكون من الخطأ والاختاء ويجوز ان يكون فلم بخطاء على صيغة المعلوم لكونه  
 بمعنى الاخطاء كإمر وفي بعض النسخ فلم بخط على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة  
 بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفصح المرة وجميع الخطوة في الكثرة خطي  
 وفي القلة خطوات بسكون الطاء وصحها وقبحها ولا بد هنا من اعتبار الجوز  
 أي لم يتجاوز هذه الرمية من الرجل المذكور انتهى (وانقلب) أي سقط الرجل على  
 عقبه (وشال برجله) الباء للتعدية أي رفعها يقال شالت اثافة بذنها واشتالته أي  
 رفعته وفي بعض نسخة واشال قالبة زائلة لما كيد التعدية قال الخفي وفي بعض النسخ  
 فشال بالقاء بدل الواو وفي بعضها واشاد من الإشادة ويقرب مقارن بمامر وتوسل  
 بالباء قلت الظاهر انه تصحيف لما في القاموس من ان الإشادة رفع الصوت  
 بالشيء وتعرف الضالّة والاهلاك (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه)  
 أي من قل سعد اباه وخرابة اصابته سهمه لعدوه والانقلاب انما شئ عنه مع رفع الرجل  
 لا من انكشاف عورته لان كشف عورة الخرفي والنظر اليه قصدا يحرم (قلت)  
 وفي نسخة صحبته فقلت والقائل هو مامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوي  
 عن عامر (من أي شيء ضحك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قائ) أي سعد  
 او عامر (من فعله) أي من فعل سعد وهو على الاول النقات (بارجل) قال ميرك أي  
 ضحك من قتله عدوه لا من الانكشاف كذا قيل وفيه من تأمل انتهى وفيه ان من الواضح  
 الجلي انه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم اخلاقه بل  
 انما ضحك فرحا بما فعله سعد بعددوه صلى الله عليه وسلم من القتل العجيب والانقلاب

الغريب وسرورا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وايداع نور الايمان وقوة الاسلام ونحو ذلك مما يليق بجماله عليه السلام على ان في نفس السؤال والجواب اشارة الى رد ذلك فكان السائل تردده صلى الله عليه وسلم ضحك من كشف عورة الرجل كما يتبادر الى فهم بعضهم او من فعل سعيده فقال من فعله بالرجل اى قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعيده على الحقيقة والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضم الهم وكسر ها والاول اظهر كما سنبينه في النهاية المزاج الدعابة وقد مزح بمنح والاسم المزاج بالضم واما المزاج بكسر الهم فهو مصدر مازحه يمازحه وهما يمازحان وفي القاموس مزح كنع مزحاً ومزحاً بضم انتهى ومعناه الانبساط مع الغير من غير ايداء له وبه فارق الهرؤ والسخرية والضم هو المراد هنا لا الكسر كما قال شارح لانه مصدر باب المفاعلة وهو للمغالبة او للبالغية وكلاهما غير صحيح في حق صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمارا خاك ولا تمازحه على ما اخرج المصنف في جامعه من حديث ابن عباس وقال هذا حديث ضريب لا تعرفه الا من هذا الوجه قال الشيخ الجزري استاده جيد فقد رواه زياد بن ايوب عن عبد الرحمن بن محمد المجازي عن ليث بن ابي سليم عن عبد الملك بن ابي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا اسناد مستقيم وليث بن ابي سليم وان كان فيه ضعف من قبل حفظه فقد روى له مسلم مقرونا وكان عالماً ذا صلاة وصيام قال النووي اعلم ان المزاج انتهى عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر من مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الابداع ويوجب الاحتقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سئل من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله على الندرة لصحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وهو سنة مستحبة فاعلم هذا فانه مما اعظم الاحتياج اليه (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو اسامة عن

شريك عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ياذا الاذنين) بضم الذال ويسكن في النهاية معناه الحض والتبسيد على حسن الاستماع لما يقال له لان السمع بحاسة الاذن ومن خلق الله الاذنين فغفل ولم يحسن الوعي لم يعذر وقيل ان هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه انتهى والقول الثاني هو الظاهر لان انسا كان صغيراً عمره عشر سنين خادماً لحضرته واقفاً في خدمته فراحه معه لكونه صغيراً ومما وقع مزاحه مع الضغار انه يحج محبة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمسة سنين يمازحه فكان فيها

من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من الرواية غيرها فعدّها من الحساب ورواها  
وجعل عمره اقل زمان الحمل وانه نضج المساء في وجهه بنت ام سلمة فابذل روئى  
النسب في وجهها وهي بحجور كثيرة وهذا المعنى هو الذى اختاره المصنفون  
واوردوه في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقيل يمكن ان يكون اشاره الى كمال القناعة  
وحسن خدمته (قال محمود) اى شيخ المصنف وقال شارح في بعض النسخ ابو عيسى  
بذل محمود (قال ابواسامة) اى شيخ شيخه (يعنى) اى يريد صلى الله عليه وسلم  
بقوله لا ياذن الاذنين (بما رآه) اى من اوجه من قبل ذكر الفعل وارادة المصدر من محار  
اطلاق الكل وارادة الجزء وهو احد التأويلات في قوله نسمع بالعبدى خبر من ان رواه  
ومنه قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق) وخلاصة صاه ان ابواسامة الراوى جعل الحديث  
على المداعبة ثم وجه المراح انه سماه بغير اسمه مما قد يوهى انه ليس له من الخواص  
الا الاذنان اوهو مختص بهما لا غير مع احتمال كون اذنيه طويلتين او قصيرتين  
او معيوبتين والله اعلم (حدثنا هناد) وفي نسخة ابن السرى وهو يفتح السين وكثير  
الراء وتشد يد الياء (حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي النياج) بالتشديد قيل واسمه يزيد  
بن حديد (عن انس بن مالك قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم) ان هى المحففة  
من الثقيلة اى انه كان ولذا دخل اللام في قوله (لنحاطنا) وفي نسخة لنحاطنا (يعنى)  
يقول لا خلى صغير يا اباعمر) بالتصغير (ما فعل) بصيغة الفاعل ومحقّل المفعول (الغير)  
بضم نون ففتح عين معجمة تصغير النمر جمع نغرة كهمرة وهو طائر يشبه العصفور احر  
المنقار وقيل هو فرخ العصفور وقيل هو العصفور صغير المنقار احر الرأس وقيل اهل  
المدينة يسمونه البليل في جامع الاصول ابو عمر اسمه كشة اخوانس لانه واوجه طلحة  
بن زيد بن سهل الانصارى انتهى وقد مات بغيره الذى كان يلعب به فاراده صلى الله  
عليه وسلم مما رآه فيه مما رآه الصغير لتسلية وتطبيب خاطره وفيه اشاره خفية الى  
انه لا ينبغي التعلق بالفانى كما حكى ان احدا مات معشوقه وكان يبكي فقال له عارف  
لم تحب الحى الذى لا يموت ولطفه لا يخون هذا قال التوروى حتى غاب له قوله لنحاطنا  
وضمير الجمع لانس واهل بيته اى انتهى محاطا به باهلنا كلهم حتى الصبي وحتى  
المداعبة معه وحتى السؤال عن فعل غيره وقال الراغب الفول التأخير من جهة المؤثر  
والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب  
الى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والمعنى ما حمله  
وشانه (قال ابو عيسى وفقه هذا الحديث) اى المسائل الفقهاء المستنبطة من هذا  
الحديث (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازج وفيه) اى في الحديث (انه كنى

ضلما صغيرا) بتشديد النون وفي نسخة بالتحقيق فعلى الاول مقعوله الثاني محذوف  
 يمكن ان يقدر بالباء ودونها وعلى الثاني فلا بد من تقدير الباء قال الجوهرى الكنية  
 واحدة الكنى واكتنى فلان هكذا وفلان يكنى بابى عبيد الله وكنته ابا زيد وبابى زيد  
 تكنية (فقال له يا با عمير) وهو يحتمل ان يكون ابتداء تكنية على لسان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وان يكون مكنى من اول الامر فكناه بكنيته وعديل عن اسمه  
 الى كنيته من اعاد السجع والنهي عنه محمول على ما فيه تكلف وتكلف للطبع قال البغوى  
 فيه جواز السجع في الكلام واغرب الحنفى حيث قال وفيه انه لا بأس بالسجع حين المراح  
 وكأنه غفل عن كناه السجعة صلى الله عليه وسلم منها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع  
 وقلب لا يشبع ونفس لا تشبع ودعوة لا تسمع ومن هولاء الاربع غم خلاصة كلام المصنف  
 في فقه الحديث هنا ان مثل هذا التكنى لا يدخل في باب الكذب لان المقصد من التكنية  
 التعظيم والتفأول لاحقيقة اللفظ من اثبات ابوة وبنة قال ابن حجر قيل عمير مصغر  
 العمر للإشارة الى انه يعيش قليلا وبه يدفع الاخذ منه انه يجوز تكنية الصغير بابى  
 فلان وان لم يتصور منه الايلاد ووجه اندفاعه انه من باب ابى الفضل كما تقرر  
 من ان عمرا مصغر عمر لا انه اسم شخص اخر انتهى لمخلصا وفيه نظروا من ابن له  
 الجزم بان عمرا مصغر عمر وليس يعلم مع ان المشهور انه علم متعارف كثيرا وحينئذ صح  
 الاخذه ولم يدفع عاذا كره فاعلمه ثم كلامه وفيه على اسلوب آداب البحث ان صاحب  
 القيل مانع للعلية جاز ما ولا يحتاج الى ان يكون جاز ما وسند منه واضح جدا والوضوح  
 فقدا لابوة والنسوة والاصل في التكنية هذا فعلى مدعى الاثبات اثباته فلا يكنى في المقام  
 قوله انه علم متعارف كثيرا اذا الخصم لا يمنع مثله في غير الصغير فالصواب في الجواب  
 ما هو صريح في حديث صحيح انه كان يسمى بهذا الاسم اذ روى الشيخان عن انس  
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال  
 له ابو عمير وكان له نغير يلعب به فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فرأه حزينا  
 فقال ما شأنه قالوا مات نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير وفي رواية لمسلم فكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا جاء ورأه فقال ابا عمير ما فعل النغير هذا ولو سلم انه كان  
 من باب ابى الفضل للتأول فالتأول بقلة العيش من قلة العقل بقى انه من باب الاخبار  
 فيقال ليس من دأبه صلى الله عليه وسلم واخلاقه الحسنة ان يقول لولد صغير عبارة  
 مشعرة بان عمره قصير نعم لو لم يصح ثبوت عليه له لكان وجه وجهه ان يقال انما قال  
 له يا ابا عمير تصغيرا العمر باعتبار غمز طيره اى يا صاحب نغير عمره قصير فيكون فيه اشارة  
 الى ان اجله فرغ كما هو المتعارف في التسمية عند التعزية والله سبحانه اعلم

(روى) في حديث (ابن عباس بن موسى التيمي) وفي نسخة (الصغير) وفي نسخة (الضار) (العب) اي الصبي (هـ) اي بالطير وشبهه اذا قيل انه لا يصيد قالوا وفيه جواز استحبابه الصغير وادخال السرور عليه والتقدير باصطيد ان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من منع الصيد عقل فيه قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور بخلاف السافعية لكن اهتم ان يقولوا انه كان مما صيد خارجها وقد يدعى به خلاف الاصل فيحتاج الى اثبات ذلك (والمحال) الذي صلى الله عليه وسلم) اي بالعلم (يا باعير ما فعل النعمان) كان له يوم فلعيبه وفي نسخة يلعب به (قلت) في الخبر بالعلم عليه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا باعير ما فعل النعمان قالوا فيه انه يجوز لانه ان يسأل عن الشيء ويجوز بيعه فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم بموت النعمان وفيه اباحة تصغير الاسماء والباحة الدعابة ما لم يكن انما وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم اخلاق الاصفياء قال ميرك وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه امرأة اجنبية اذا امن على نفسه الفتنة قلت وهذا استدلال غريب واستدلال عجيب اذ ليس في الحديث ذكر المرأة مطلقا وعلى تفسير وجودها من ان له شوق الخلوة معها مع ان راوى الحديث ابنها وهو خاتم له صلى الله عليه وسلم حطيم معدوم انه على فرض التسليم قوله هذا مع بهيه عنه موجب للقول بالاختصاص اذ حرمة الخلوة مع الاجنبية اجماعية لا يعرف فيها خلافا لاسلاما ولا خلافا لولايين على نفسه الفتنة وانما تعلق بها بعض اهل البدعة والملاحدة والله ربي ديمه وقد قال بعض العارفين لو كان الرجل هو الحسن البصري والمرأة رابعة العدوية لما حل الاختلاء بينهما وسببه ان الاحكام الشرعية وردت على اطلاقها ولو كانت العلة المبنية على الغلبة غير موجودة فيها لارى انه يجب استبعاد الجارية ولو كانت بكرا ونحوها ثم رأيت في شرح ابن حجر المحاشي ان في قوله لا يصيد شربة احيت ان اذ كرها واحقق عجزها ونحرها منها قيل يؤخذ منه ان صيد المدينة مباح بخلاف مكة وهو غلط واي دلالة على ذلك فان الطير من ان في الحديث انه اصطيد في الحرم وليس احتمال اصطيد فيه اولى من احتمال اصطيد خارجا قلت هذا خارج عن قواعد آداب البحث فان القائل انما استدلال بظاهر وجود الصيد في المدينة انه مما اصطيد فيها لانه ممنوع الاصل وانما احتمال انه صيد خارجها فيصليح في الجنة ان يكون جوابا فاي غلط في القول مع ان مذهب القائل هو ان الصيد اذا اخذ خارج الحرم وادخل فيه صار من صيد الحرم

حتى يوضح جيد لكان ميتة هذا والقول نسب الى محبي السنة في شرح السنة حيث  
كان فيه فوائد منها ان صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة فهو اما يجوز على  
كامل انصافه رضي الله عنه او على انه هو المذهب الصحيح عنده فان البغوي ليس له  
قول مردود كذا سمعت بعض مشايخي من الساقعة ثم قال في شرح السنة انه  
قد نقل عن الشيخ نجم الدين الكبري غير ذلك من النواثد وهي انه يجوز للرجل  
ان يدخل بيت امرأة اجنبية اذا امن الرجل على نفسه الفتنة انتهى فهو نقل  
بصحة الجتهول مع ما يرد عليه ما قدمناه من مقتضى القول والتقول ومنها قوله  
وفيد جواز دخول بيت امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأه  
اخرى معها وهما الثمان يحتشمهما او احدهما والا حرمت خلوة الرجل بهما  
او بحرم وان كان امرأته على بحث منه انتهى وفيه وما سبق من ان الحديث  
لا دلالة فيه على ما ذكرنا لانها ولا اثباتا نعم الظاهر ان ام انس تكون في البيت  
لكن لا يلزم دخوله صلى الله عليه وسلم عندها من غير حضور احد معه من زوجها  
او غيره من محارمها مع انه صريح ان انسا معها وهو اما بالغ او مرأوق وما ابعد  
قول فبيد جواز حضور امرأة اخرى يحتشمها وتوقف في جواز مراشق ثم رجع  
وقال وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة الى النساء  
كالحرم فكان يجوز له الخلوة بهن قلت هذا النقش متوقف على ثبوت العرش  
ومع هذا برده بأويل العلماء خلوته مع بعضهن كام سليم بانه كان بينه وبينها  
حرمة رضاع ثم قال بل قال أمثما ان سفيان وغيره كانوا يزورون رابعة ويجلسون  
اليها قلت سبحان الله فهل فبد اشعار بان واحدا منهم كان يخلى معها بل المشهور  
انها كانت تجنب الا عن ابراهيم بن ادهم قائله بانه نازك الدنيا واما الخلوة  
فمحاشا الاولياء مع كال ورعهم واحتياطهم في الدين ان يقع من احدهم هذا الامر  
المكروه المنكر شربا وعرفا مع انه لا ضرورة اليه ولا باعث للحال عليه ثم اغرب  
في الكلام حيث بنى على النظام الغير التام فقال قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا  
رجلا مثل سفيان وامرأة مثل رابعة ابحتاله الخلوة بها للامن من المفسدة والفتنة  
حيث انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في القرابة بقوله ويوجه بانه لا يشترط  
تحقق الامن بل يكفي مظنته الا ترى انهم جوزوا خلوة رجل بامرأتين دون  
عكسه مع انه قد يخلى بهما ويقع منه الفاحشة فيهما او في احدا هما لكنه بعيد  
اذا المرأة تسبحي من مثلها ويبعد وقوع الفاحشة منها بحضرتها بخلاف الرجل  
انتهى وفيه انه ايضا قد يخلين بها ويقع منهما او من احدهما الفاحشة

فيها محصوره فالمدح ترك في الصوريين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال مع وجود  
المصلحة بل ولا يصح مع تحقق الامن كما تقدم والله اعلم ثم نقل عن بعض الشراح ما  
فيه نافية الركائز اللفظية والغريبة المعنوية مما اوجب اعراضنا عنها وتخليتها شرح  
التمثيل منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاج مباح لا غير مضيف اذا الاصل في افعاله  
صلى الله عليه وسلم وجوب اوتدب للناسي به فيها الالذليل يمنع من ذلك ولا دليل  
هنا يمنع منه فعين التدب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين قلت وفيه ان الدليل  
المانع عن النسبة نهيد بطريق العموم عن المزاج والقاعدة الاصولية انه اذا نهى  
صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله يكون فعلا لبيان الجواز وان نهيه نهى نهيه  
لا يحريم كما في الشرب قائما ومن ثم السقاء وكما لبول قائما وامثال ذلك بل ولولا انه  
ثبت المزاج من اصحابه معه صلى الله عليه وسلم فقرره ولم يمنع عنه لجل من احب  
على اختصاصه على ما سياتي تحقيقه في الحديث الذي يليه هذا وما يؤيد ما قررنا  
ما نقله عن العلماء بقوله وقد اتى الله سبحانه عليه المهابة ولم يورثه من احد ولا  
مداعبه فقد قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هون عليك  
فاني لست بملك ولا جبار انما ابان امرأه من قرينش تأكل الصديد بمكة فخطق  
الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوحى الي ان تواضعوا  
لافتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفتخر احد على احد وكونوا عباد الله  
اخوانا \* وروى مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما ملأت عيني قط حياء منه وتعظيما له ولوقيل لي صفه لما قدرت فاذا كان هذا  
حاله وهو من اجله اصحابه فاظنك بغيره ومن ثم دلوا لاجل زيد تألفه ومناشطه لهم لما  
قدر احد منهم ان يجتمع به هية وفرقا منه لاشيما عفا ما كان يخطي عليه من  
دواهب القرب وعوائد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم بعد ركعتي الفجر الا بعد  
الكلام مع عائشة او الاضطجاع بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي تجلي بها  
من القرب في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل الانسان عن وصف بعضه  
لما استطاع بشر ان يلقاه فكانه يتحدث معها او يضطجع بالارض لئلا تنس بحسبهم  
او بجنس اصل خلقهم وهي الارض ثم يخرج اليهم بحالة يقدرون على مشاهدتها  
رفقا بهم ورحمة لهم (حدثنا عباس بن محمد الدوري) بضم الدال (ايانا) وفي  
نسخة اخبرنا (علي بن الحسن بن شقيق) وفي نسخة ضعيفة الحسين بالتصغير قال مبرك  
وهو غاط (ايانا) وفي نسخة اخبرنا (عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعد  
القبري) بفتح الميم فضم الموحدة وفتح (عن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله انك

تداعينا) بالذلل المهمله والباء الموحدة اى عاز حنا والمعنى انك فهِيتنا عن المزاج كما  
سبق ونحن اتباعك مأمورون باتباعك في الافعال والاخلاق فالحكمة في ذلك  
(قال انى لا اقول الاحقا) جواب للسؤال على وجه يتضمن للعلة الباعثة على  
تهيئهم والمعنى انى لا اقول الاحقا حتى في مزاجى فكل من قدر على ذلك يباح له  
بخلاف من يخاف عليه ان يقع حال مزاجه في الباطل من التخربة والاستهزاء ونحو  
ذلك من الاذى والكذب والضحك المفرط الموجب افساوة القلب وانما اطلق  
النبي نظرا الى احوال الاغلب كما هو من القواعد الشرعية في بناء الاحكام الفرعية  
فقد ثبت مزاج بعض الصحابة معه ايضا وقرره صلى الله عليه وسلم كما سأتى في حديث  
اذكره بعد حديث زاهر والله اعلم وفي نسخة صحيحة تداعينا بمعنى تمارحنا انتهى فيكون  
من كلام المصنف او احده من مشايخه كما تقدم قال الطيبي واعلم ان تصدير  
الجملة بان المؤكدة يدل على انكار امر سابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك  
في صدر الرسالة ومكانك من الله المبداعة فاجابهم بالقول الموجب  
اى نعم اذ اع و لكن لا اقول الاحقا لله در مزاج هو حق فكيف يجده  
انتهى وقوله كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك الى آخره مما لا ينبغي ان يقال فالصواب ما قدمناه  
فأمل ولا تمل وانصف ليظهر لك وجه الحل فيما جرى به قدم الزال (حدثنا

قتيبة بن سعيد حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد) بالانصغير (عن انس بن مالك  
ان رجلا) قيل كان به نوع من البلاءه (استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
اى سألته ان يحمله على ذابته والمراد ان يعطيه حولة يركبها (فقال انى حاكم)  
اى من يد لك (على ولد ناقه) اراد به المباشطة له والملاطفة معه بما عساه  
ان يكون شفاء لبله بعد ذلك او اظهار الحقيقة فيه فان اكثر اهل الجنة البله على  
ما ورد والمراد بهم البله في امور الدنيا سمع كونهم فطنين في احوال العقبي فهم  
من الاررار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في حقهم { يعلمون ظاهر امن الحياة  
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون } وقال بعض العساقين سموا بلها حيث  
رضوا بالجنة ولم يطلبوا الزيادة قال تعالى { للذين احسنوا الحسنى وزيادة } فالحسنى  
هى الجنة والزيادة هى اللقاء (فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقة) توهم ان المراد  
بولدها هو الصغير من اولادها على ما هو المتبادر الى الفهم (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهل تلد الابل) اى صغرت او كبرت والمعنى ما تلدها جميعا (الاتوق)  
بضم النون جمع الناقة وهى اثنى الابل وخاصة ان جميع الابل ولدا ناقة صغيرا  
كان او كبيرا فكانه يقول له لو تدبرت في الكلام لعرفت الرام ففيه مع المباشطة له

الانسان الى ارضه وارثا له في الدنيا والآخرة (وكان يهديهم الى ارضهم)  
الا بعد ان يدرك غوره (وكان يهديهم الى ارضهم) بن منصور حديثا عبد الرزاق حديثا  
عن ثابت عن انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا (هو ابن حرام  
صند جلال الانجي شهيديدا (وكان يهديهم الى ارضهم) على صفة المعلوم من الاخبار  
والعنى انه كان يأتي بالهدية اليه صلى الله عليه وسلم (الى النبي صلى الله عليه وسلم  
هديه من البادية) اى حاصلة منها ما يوجب جديها من الزهر والاعمار والنبات وغيره  
(فيجوز) (بشديد الهاء وفي نسخة صحیحه) يهديها الى بعد وبعث له (الى النبي  
صلى الله عليه وسلم) ما يحتاج اليه في البادية من امة اللسان من الدنت وغيره  
(اذا اراد ان يخرج) اى زاهر الى وطنه جزاء وفاقا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان زاهرا باديئا) اى يستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته من انواع النباتات  
فصار كانه باديته وقيل من اطلاق اسم الحبل على الخال او على حذف المضاف  
اى ساكن باديته كما حقق (في واسئل القرينة) وقيل تاوه للمالعة ويؤيده ما في بعض  
النسخ باديته والبدي هو المقيم بالبادية ومنه قوله تعالى (سواء العا كف فيه والباد)  
(وتحس) اى اهل بيت النبوة او اجمع التعظيم ويؤيد الاول ما في جامع الأصول  
من انه كان زاهرا يجازيا سكن البادية وكان لا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا برفقة يهديها اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد  
زاهر بن حرام (حاضروه) اى حاضرو المدينة له وفيه كمال الاعتناء به والاهتمام  
بشانه والمعنى ونحن نعدله ما يحتاج اليه في باديته من البلاد واعاذك به مع ما فيه من ابرام  
ذكر النعم بانعامه لكونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة لعلنا لا نمتد في متابعتها  
هذه المجاملة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهديهم الى ارضهم) اى حاشد كادل عليه ما قبله  
مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا واجلجتمهم وتوطئتمهم  
(وكان رجلا) اى من رجال لائلهم بخارة ولا يبع عن ذكر الله (الآية) (دعيا)  
بالدال المهملة اى قببح الصورة مع كونه ملجح السيرة ففيه نية على ان المدار على  
حسن الباطن ولذا ورد ان الله لا ينظر الى صدوركم واموالكم ولكن ينظر الى  
قلوبكم واعمالكم (فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما) فتم الطالب الذي جاء  
مطلوبه (وهو يدع متاعه) جملة خالصة والمعنى انه مشغول بمتاعه الظاهري وذاهل  
عن النعمة الغير المترتبة من محبي\* مطلوبه المشغول (واحتضنه) عطفت على اناه  
وفي المشكاة بالقاء كافي بعض النسخ هنا ايضا وهو الانساب اى ادخله في حضنه (من طلبه)  
وحاصله انه جاء من وراثة وادخل يديه تحت ابطي زاهر فاعتنقه واخذ حبه

بيديه كيلا يعرفه فقوله (ولا يبصر) اي لا يبصره كما في نسخة حال من فاعل احتضنه  
وفي المشكاة وهو لا يبصره جميعا بين الشخصين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال احتضن  
الشيء يجعله في حضنه والحضن مادون الابطال الكسح وهو مادون الحاصرة الى الضلع  
وحضنا الشيء حبا. (فقال من هذا) اي المحتضن (ارسلني) بصيغة الامر وفي نسخة  
ارسلني من هذا وهو موافق لما في المشكاة والظاهر وقوعه مكررا (فالتفت) اي  
بعض بصره ورأى بطرفه طرف محبوه وطرفه من طرف مطلوبة (فعرى النبي  
صلى الله عليه وسلم) اي عرفه بنعت الجمال على وجه الكمال (فجعل) اي شرع  
(لا يألوا) اي بهمة سالكه ويبدل وبضم اللام اي لا يقصر (ما الصق) اي الزق  
كما في رواية المشكاة (ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم) ما مصدرية والمعنى  
فطفق لا يقصر في لزق ظهره بصدر مصدر الفروض الصادرة في الكائنات الواردة  
على الموجودات ممن هو راحة للعالمين تبركا وتلذذا به وتدللا على محبوه والظاهر  
انه كان جنتا مسوكا بيديه صلى الله عليه وسلم والا كان مقتضى الادب ان يقع على  
رجليه ويقبلهما بمقلته ويترك بغبار قدميه ويجهله كحل عينيه (حين عرفه)  
كانه ذكره ثانيا اهتماما بشانه وتنبها على ان منشأ هذا الالتصاق ليس اللمعة  
(فجعل) وفي المشكاة كما في نسخة هنا وجعل (النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري  
العبد) اي هذا العبد كما في نسخة ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه  
الاستفهام عن الشري الذي يطلق لغة على مقابلة الشيء بأشئ وعلى الاستبدال  
انه اراد من يقابل هذا العبد بالآكرام او من يستبدله منى بان يأتيه بمثله كذا ذكره  
ابن حجر ولكن جوابه الاتي لا يلزم الوجهين وكذا ما ذكره من انه يصح ان يريد  
التعريض له بأنه ينبغي له ان يشتري نفسه من الله ببذلها في جميع مطالبه وما يرضيه  
فالوجه الوجه ان الاشتراء على حقيقته وان العبد فيه تورية او تشبيهه او قبله  
مضاف مقدر اي من يشتري مثل هذا العبد منى ولا يلزم من هذا القول لاسيما والمقام  
مقام المراح ارادة تحقق بيعه ليسهل على الفقيه بان بيع الحر غير جائز (فقال  
يا رسول الله اذا) بالتوين جواب وجزاء بشرط محذوف اي ان بعني قاله ابن حجر  
والاظهر ان عرضني على البيع اذا (والله تجدني) بالرفع وينصب (كاسدا) اي  
مناغرا خيضا او غير مرغوب فيه وهو بالغ وفي نسخة اذا تجدني والله كاسدا بأخير كلمة  
القسم عن الفعل قال ميرك وفي بعض النسخ تجدوني بلفظ الجمع ويحتاج الى تكلف قلت  
وجهه ان الجمع لتعظيمه صلى الله عليه وسلم او الضمير له ولا صحابه المعروفين عليهم رضى الله  
عنهم فمحتمل انه بشديد النون فيكون مر فوعا او بتحقيقه فيصير محتملا ووجه النص

ظاهر ووجهه الرفع ان يراى به الحال لا الاستحسان قال ابن حجر تبعا لشارح وفي روايه  
اذا هذا والله زياده هنا قلت هذا والله زياده ضرر ولا اظن ان لها صحه في الروايه  
لعدم صحتها في الدراريه اذ لا خطاء في ركائكه اذا هذا والله نجدي كاسدا وامله فخر بن  
عنا اي في هذا المكان من السوق او مقام العرض فيه وجه هاهنا ( فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لكن ) وفي نسخه ولكن ( عند الله است بكاسد ) الضرف معلق  
بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام والاختصاص به ( اوقال ) شك من الراوى  
( انت ) وفي نسخه لكن ( عند الله غال ) وهذا ابلغ من الاول فتأمل فان المنطوق  
اقوى من المفهوم هذا \* وروى ابو يعلى ان رجلا كان يهدى اليه صلى الله عليه وسلم  
العكة من اليمن او العسل فاذا طوب باليمن جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه  
وسلم اعطه متاعه اى ثمنه فايزيد صلى الله عليه وسلم على ان يتسم ويأمر به فيعطى  
وفي روايه انه كان لا يدخل المدينة طرفه الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله  
هذه هديته لك فاذا طالبه صاحبها بتمها جاء به فقال اعط هذا الثمن فيقول الم تهديني  
فيقول ليس عندي فيبتحك ويأمر لصاحبه بتمه قلت فكأنه رضى الله عنه من قال  
محبته للنبي صلى الله عليه وسلم كما رأى طرفه اشجتها نفسه اشتراها واره صلى الله  
عليه وسلم بها واهداها اليه على نية اداء ثمنها اذا حصل اديه فلما عجز وصار كالكتاب  
رجع الى مولاه وايدى اليه صنيع ما ولاه فان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم فرجع  
بالطالبة الى سيده ففعله هذا جد حق ممزوج بمزاج صدق والله سبحانه اعلم ( حدثنا  
عبد بن حميد ) بالتصغير ( حدثنا مصعب بن المقدام ) بكسر الميم الاولى ومصعب اسم  
مفعول من الاصعاب وهو الاصل الصواب وفي نسخه ضيقة بدله منصور قال ميرك  
وهو خطأ ( حدثنا المبارك بن فضالة ) بفتح الفاء ( عن الحسن ) اى البصرى فانه  
المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين فالحديث مرسل ( قال انت عجوز النبي  
صلى الله عليه وسلم ) اى جاءته امرأة كبيرة ولا تقبل عجوزة اذاعة ردية على ما في  
القاموس قيل انها صفة بنت عبد المطلب ام الزبيرن العوام وعمه النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكره شيخنا ابن حجر تبعا لشارح وقال الحنفى كذا سمعنا من بعض مشايخنا  
والله اعلم بصحته لما سألني ( فقالت يا رسول الله ادع الله ) اى الى كفى نسخه ( ان يدخلى  
الجنة فقال يا فلان ) كان الراوى نسي الاسم الذى جرى على لسانه صلى الله عليه  
وسلم فاقام لفظ فلان مقامه ( ان الجنة لا تدخلها عجوز قال ) اى الحسن ناظلا ( فقلت )  
بتشديد اللام اى اديرت وزهيت ( تبكى ) حال من فاعل ولت اى ذهبت حال  
كونها باكية ( فقال اخبروها انها لا تدخلها ) سد مسد ثاني وثالث مضاعف

أخبروها (وهي عجوز) حال أي أنها لا تدخل الجنة حال كونها عجوزاً  
 لا تدخلها شأنه يجعله تعالى أياها كذلك وأعلم أن ضمير أخبروها راجع إليها قطعاً  
 وأما ضمير أنها يحتمل أن يرجع إليها وغيرها يعلم بالمقايضة لكن يلزم منه أن تكون  
 مباشرة بالجنة ويحتمل أن يكون راجعاً إلى جنس العجوز الدال عليه قوله أن الجنة  
 لا تدخلها عجوز وهو الظاهر وإن قال بعده ابن حجر فقدر على أن ضمير أنها قابلة  
 بأن تجعل للقصة وضمير الفاعل في لا تدخلها جنس العجوز ولا ياباه قوله وهي عجوز  
 لأن المعنى لا تدخلها باقية على وصف العجوزية والله أعلم وبعض الشراح هنا  
 كلام يحسنه السمع فامتنع من ذكره الطبع (إن الله تعالى) استئناف متضمن للعللة  
 (يقول) أي في كتابه (أنا أنشأناهن أنشاء) الضمير للمادل عليه سياق السابق في الآية  
 وهو فرس من فوعة والمراد النساء أي أعدنا أنشاءهن أنشاء خاصاً وخلقناهن  
 خلقاً غير خلقهن (فجعلناهن ابكاراً) أي عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن  
 ابكاراً وفي نسخة زيادة عرباً أتراباً والعرب بضمين ويسكن الثاني جمع عروب  
 كرسل ورسول أي عواشق ومحبيات إلى أزواجهن وقيل العروب  
 الملقبة والملق الزيادة في التودد وقيل الغنجة والغنج في الجارية تكسر  
 وتذل وقيل الحسنة الكلام وأما الأتراب فمستويات السن بنات ثلاث وثلاثين  
 سنة وأزواجهن كذلك كذا في المدارك وقيل بنات ثلاثين سنة أذهذا أكل  
 استأن نساء الدنيا\* وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز خلقهن الله  
 بعد الكبر فخلقهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الخور العين كفضل  
 الظهارة على البطانة ومن يكون لها أزواج فتنخار أحسنهم خلقاً الحديث في الطبراني  
 وجامع الترمذي مطولاً وقد أخرج أبو الشيخ أن جبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله  
 عليه وسلم بسنده إلى مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها  
 عجوز فقال من هذه قالت هي عجوز من أخوالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 إن العج بضمين جمع عجوز لا يدخل الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة لقد قلت من كلمتك مشقة وشدة فقال إن الله  
 عز وجل ينشئهن خلقاً غير خلقهن وأخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء بسنده عن أنس  
 أن عجوزاً دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن شيء فقال  
 لها وما زجها أنه لا تدخل الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة  
 فبكت بكاء شديداً حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا رسول الله إن هذه  
 المرأة تبكي لما قلت لها أنه لا تدخل الجنة عجوز فضحك فقال أجل لا تدخل الجنة

عجوز ولكن قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنسَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ إِنكَارًا﴾ عزنا انزاعا { وهن  
العجائز الرخص وهو جمع الرخصاء والرخص وسخ العين يجمع في الموق هذا وجعل  
بعض المفسرين ضمير انشأناهن الجوز العين على ما يفهم من السياق ايضا فالعنى  
خلقناهن كالمات من غير توسط ولادة وهو الذى ذكره البضاوى وتبعه الطنقى  
وابن حجر فى شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة بين الحديث والاية خبر  
ظاهر فالظاهر ان يجعل الضمير الى نساء الجنة باجمعهن وحاصله ان نساء الجنة كلهن  
انشأهن الله خلقا آخر يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر  
القوى البدنية وانتفاء صفات النقص والزوال عنها واذا كان هذا نعت النساء التى  
خلقهن للرجال فاطنك بهم وقدروى معاذ بن جبل ان انبى صلى الله عليه وسلم  
قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا سكاكين ابناء ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة اخرجته  
المصنف فى جامعه وامل اقتصراره صلى الله عليه وسلم على العجائز لسبب ورود  
الحديث اولان غيرهن يعلم بالمقايضة بل بالطريق الاولى والله سبحانه اعلم  
ومن احاديث الباب ما رواه ابن ابى حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهرى  
للرأة التى سألت عن زوجها اهو الذى بعينه يباض وقد ذكره القاضى فى الشفاة  
من غير اسناد

باب ما جاء فى صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر  
الشعر معروف وشعرت اصب الشعر ومنه شعرت كذا أى اصبت علما دقيقا كاصابة  
الشعر قيل واصله الشعر بقحتين وسعى الشاعر شاعرا لقطنة ودقة معرفة بالشعر  
فى الاصل علم للعلم الدقيق فى قولهم ليت شعرى أى ليت على واما ما فى الصحاح  
اى ليتى علمت فحاصل المعنى وضار فى المعارف اسمها للموزون الملقى من الكلام  
والشاعر المختص بصناعته كما قاله الراغب فى مفرداته وقال فيه ايضا قال بعض  
الكفار فى حق النبى صلى الله عليه وسلم انه شاعر فقيل لما وقع فى القرآن من الكلمات  
الواردة الموزونة مع القوافى يعنى نحو { اقرر نعم واتم تشهدون } { نعم اتم هولاء تسفلون }  
و نحو { لن تنالوا البر حتى تنفقوا } { نصبر من الله وفقح قريب } وقيل ارادوا انه كاذب لان  
ما فى الشعر اكثره كذب ومن عه سمو الادلة الكاذبة شعرا وقيل فى الشعر اكذب احسن  
ويؤيده قوله تعالى { وانهم يقولون ما لا يفعلون } ويؤيد الاول ما ذكر فى حد الشعر  
ان شرطه القصد اليه واما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا كذا قرره جماعة  
من المحققين واقول هذا القيد يخرج ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام  
الموزون واما ما وقع فى الكتاب المكنون فلا شك انه مقرون بالارادة والمشيئة التى هى

معنى القصد لانه لا يقع في الكون شيء دون المشية ولعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات وانه وقع تبعاً كما حقق في بحث الخير والشر والله اعلم (حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن المقدم بن شريح) بالتحصير (عن ابيه) اي شريح بن هاني الحارثي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكفى عليه السلام اياه هاني بن يزيد فقال انت ابو شريح وشريح من جملة اصحاب علي كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فواه في زمن الصحابة روى عنه ابنه المقدم (عن عائشة قال) كذا في اصل السيد والنسخ المعتمدة اي شريح وفي نسخة ضعيفة قالت وعكس الخنفي فقال وفي بعض النسخ قال تأمل قلت ليس فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال ظاهره ان شريحاً سمع القيل بلانقل بخلاف قالت (قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل) اي يستشهد (بشيء من الشعر) واما قول الخنفي اي يتسك ويتعلق بشيء من الشعر فمخالف المقصود بل يوهم المعنى المردود مع انه ليس مطابقاً للمعنى الغوي ولا المقصد العرفي ففي القاموس مثل انشد بيتاً وتمثل بشيء ضربه مثلاً (قالت كان) اي احياناً (يتمثل بشعر ابن رواحة) هو عبد الله بن رواحة الانصاري الحرز ربحي احد النقباء شهد العقبة وبذرا واحدا والخنديق والمشهد بعدها الا الفتح وما بعده فانه قتل يوم مؤنة شهيدا اميراً فيها سنة ثمان وهو واحد الشعراء المحسنين وروى عنه ابن عباس وغيره (ويتمثل) اي بشعر غيره ايضا (ويقول) اي يتمثل يقول اخي قيس طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة (ويأتيك بالاخبار من لم يزود) بضم التاء وكسر الواو واشباع كسرة الدال من الزوائد وهو اعطاء الزاد والباء للتعذية وصدر البيت \* ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* من الابداء وهو الاظهار هنا وروى الشيخ ابو الليث البصر قندي في بستانه عن عائشة رضي الله عنها انه قيل لها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثّل مرة بيد اخي قيس طرفة فيجعل اخره اوله من قوله \* ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود \* فقال ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما انا بشاعر انتهى وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره فكانه صلى الله عليه وسلم مثل بمعناه واتى فيه بحق لفظه ومبناه فان العمدة مقدمة على الفضلة والشاعر لصيق النظم قدم وخر فلما استفهمه الصديق رضي الله عنه قال ما انا بشاعر اي حقيقة ولا قصد وزنه قرأه وانما اردت المعنى المستفاد منه وهو اعلم من ان يكون في قالب وزن او بدونه ولكن يشكّل رواية الكتاب فانه بظاهره يعارض رواية الشيخ الا ان تكلف بان يقال يتمثل بمادته وجوهر حروفه دون ترتيبه

الوزن أو يحمل على تعدد الواقعة وأما دل على كل حال أولى من الرجوع على الصحيح  
بني اشكال آخر وهو ان الظاهر المتبادر ان هذا البيت من كلام ابن رواحة لا سيما  
على ما في نسخة ويمثل بقوله وقد اتفقوا على انه من شعر طرفة فاجواب انه كلام  
رأسه والصغير المجزأ لقائل اول شاعر مشهور به معروف عندهم ثم الظاهر انه صلى الله عليه  
وسلم انما حمل بالمصراع الاخير وانه اراد بانى الاخبار من غير التزويد بنفسه الشعر بقية  
كما تيسر اليه الآية المنقبة وهي الكلمة المنقبة عليها جلة الرسل المتقدمة { ما اسألكم  
عليه من اجر ان اجري الاعلى الله } والله اعلم وروى باسناد حسن عن عابسة  
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر قال هو كلام حسنة حسن  
وقيحة قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن النثر له والاقتصار عليه مدموم  
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف احدكم فيحيا خيره من ان  
يمتلى شعرا (حدثنا محمد بن يشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بتشديد الياء كرمي

(حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير) بالصغير (حدثنا ابو سلمة عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها الشاعر) المراد  
بالكلمة هنا القطعة من الكلام (كلمة ابيد) اي ابن ربيعة العامري قدم على النبي  
صلى الله عليه وسلم سنة وقد قومه كان شريفا في الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات  
سنة احدى واربعين وله من العمر مائة واربعون سنة وقيل مائة وسبع وخمسون  
سنة وقيل غير ذلك وهو المشهور من فصحاء العرب وشعرا ثم ولما اسلم لم يقل  
شعرا وقال يكفيني القرآن وكأنه رضى الله عنه استجيب من ان يقول شيئا بعد سماعه  
كلامه تعالى وحقق اظهار المجزة وصدقته تعالى في قوله { اولم يكفهم انا انزلنا عليك  
الكتاب يتلى عليهم } او خاض في لحج امواج بحار العلوم بحيث انه ما بقي له الشغل  
بغيره من العلوم لقوله تعالى { ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين } وقال ابن عباس  
جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال ولعله صلى الله عليه وسلم كان  
يتمثل بالشعر وبعده احيانا تأثقا لقلوب المؤمنين وتدرجا باقوال العارفين الى كلام رب  
المعالين للمناسبة البشرية العاجزة غالبا عن فهم الاسرار الالهية وهذا وجه ما حكى  
ان بعض المشايخ قرأ حزيه من القرآن بعد الصبح ورقة بعد ورقة ولم يحصل له  
وجد وذوق ورقة ثم حضر قوال وانشد له شعرا فحصل له سماع وتواجد عظيم  
بسبب التوفيق ولما افاق قال اما تهذرون القائلين في حقى انه الزبدى وعلى الجملة  
ففي الحديث منقبة شريفة للتبذير ولكنه (الاكل سئ) ما خلا الله باطل) فالالتنية  
والمراد بالباطل القاني المضاعف وانما كان كلامه اصدق لانه وافق اصدق الكلام

في الحق المرام وهو قوله تعالى {كل شيء هالك الا وجهه} وهو زينة مسئلة التوحيد  
 وعدة كلمة اهل التفرقة من قول بعضهم ليس في الدار غير ديار وقول آخر سوى  
 الله والله ما في الوجود وقد ثبت هذا المعنى في شرح حرب مولانا الشيخ ابى الحسن  
 البكرى قدس الله سره السرى عند قوله استغفر الله مناسوى الله ومحمله ان المراد  
 بالهلاك في الآية والبطلان في البيت اما بالفعل فيعدم كل مخلوق فيوجد في كل  
 آن وهو المعنى بقوله {كل يوم هو في شأن} وهو مذهب ابن العربي واتباعه من  
 المحققين القائلين بان الجواهر كالاعراض لا يبقى زمانين او المراد بقوله للبطلان  
 والهلاك اذ المنعزل اما ثابت العدم كالمحال او واجب القدم والبقاء كذات الله وصفاته  
 من نعوت الكمال او محتمل لها كالعالم وهو ما سواه سبحانه وكله ما في صدد الزوال في نظر  
 ارباب الاحوال ثم المصراع الثاني \* وكل نعيم لاحمال زائل \* اى من نعم الدنيا لقوله  
 بعد ذلك \* نعيمك في الدنيا غرور وحسرة \* قال الحنفى لكنهم يجر على لسانه صلى الله  
 عليه وسلم قلت لا يجوز الجزم بذلك وقد جاء في رواية ان اصدق بيت قاله الشاعر  
 وفي رواية ان اصدق بيت قالته الشعراء والبيت لا يطلق الاعلى المصراعين وكثيرا ما  
 يذكر احد المصراعين للاكتفاء بالتنبيه عليه فتارة يؤتى بالمصراع الاول كما هنا  
 وتارة بالمصراع الثاني كما في الحديث الاول فتأمل (و كاد) اى قارب (امية)  
 بالتصغير (بن ابى الصلت) بفتح فسكون اى ابن ربيعة الثقفى (ان يسلم) لانه كان  
 في شعره ينطق بالحقيق وقد كان متعبدا في الجاهلية من بين الخلايق ويتسدين  
 ويؤمن بالبعث لكنه ادرك الاسلام ولم يسلم (حدثنا محمد بن الثنى حدثنا محمد بن  
 جعفر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس عن جندب) بضم جيم ودال ويقم (بن  
 سفيان البجلي) بفتحين ابوه عبدالله ونسب الى جده سفيان (قال اصحاب حجر  
 اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هـ مرة وفتح باء وفي القاموس انه مثلث  
 الهمة والباء (قدمت) بفتح الدال وكسر الميم ففي اساس البلاغة قدمت يده  
 وادميتها انا ودميتها قال ميرك وقع في رواية البخارى من طريق ابى عوانة  
 عن الاسودان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد قدمت اصبعه الخ  
 قال الكرماني قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 في غار فدميت اصبعه قال القاضى عياض قال ابو الوليد الباجى لعله غازيا فتخفف  
 كما قال في الرواية الاخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخارى يعنى في كتاب الادب  
 بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشى اذ اصابه حجر فدميت اصبعه قال القاضى  
 عياض وقد يراد بالغاز الجيش والجمع لا الغار الذى هو الكهف ليوافق رواية

بعض السامع ومنه قول علي كرم الله وجهه ما خلفك يا مري اجمع بين هذين  
 الغارين اي السكرين وقال السجستاني وقع في رواية شعبة عن الاسود خرج الى الصلاة  
 اخرجته الطيالىسي قلت اما القول بالصحف فلا يجوز عن نوح من الخريف فانه  
 لا يصح لفظا ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم اما اللقط فظاهر  
 وهو زيادة يا واما معنى فلانه لا يقال كان في غار مع ان رواية البخاري ينما ينسب  
 لا تاني كونه اولا في الغار وكذا في رواية خرج الى الصلاة واما قول علي رضي الله  
 عنه فظاهر انه اراد به المعنى المجازي فان جيش كل امير بمثابة كهفه المنقوى  
 به المتلجج اليه فالتحقيق انه كان في غار من جبل احد او كهف في بعض اماكنه  
 يحترس فيه من الاعداء كما يدل عليه صعوده وظهوره بمعاونة طلحة بحمله على  
 ظهره على انه لا مانع من الحمل على تعدد الواقعة وهو لا شك انه احسن من الطعن  
 في الرواية الصحيحة بل كالتعين للدلالات الصريحة وبعض الشراح هنا كلمات  
متعارضات متناقضات اعرضنا من ذكرها حيث شغل البال فكرها (وقال  
 هل انت) يجوز قرأته بالتحقيق والنقل وهو استفهام معناه اني ما انت (الا  
 اصبع دمية) بفتح الدال وكسر الهم واثناع التاء وهو صفة لا صيغ  
 والمستثنى منه اعم عام الصفة اي ما انت الا اصبع موصوفة بشئ الا بان دمية  
 وقيل بضمير الغائب في دمية واقية وعليه فهو ليس بشعر اصلا لكن المشهور  
 بل الصواب الرواية الاولى كانها لما توجهت خاطبها بمثا على سبيل الاستعارة  
 والتشبيه مسلما اي تسلي فانك ما ابلت بشئ من الهلاك والقطع والخرق  
 سوى انك دمية ومع هذا لم يكن ذلك هذرا بل كان ذلك في سبيل الله له  
 قدرا وهذا هو المراد بقوله (وفي سبيل الله ما لقيت) والواو للعطف او الحال وهو  
 الاظهر وما موصولة مبتدأ وفي سبيل الله خبره اي الذي اتيته حاصل في سبيل الله فلا  
 تبالى بل افرحى فان محنتها قليلة ومختها جزلة فهي صبغة وسيمة وصفة حسنة  
 وقضية كسر ليلى قدح الجنون شهيرة وامثالها في سير الحب والمحبوب كسرت  
 قال الخطابي اختلف الناس في هذا وما اشبهه بالرجل الذي جرى على لسان النبي  
 صلى الله عليه وسلم في بعض استقارمه ووقاته وفي تأويل ذلك مع شهادته  
 الله تعالى بانه لم يعلمه الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم الى ان الرجل ليس بشعر  
 فذهب بعضهم الى ان هذا وما اشبهه وان استوى على وزن الشعر فانه لم يقصد  
 به الشعر اذا لم يكن صدوره عن نية له وروية فيه وانا هو اتفاق كلام يقع اجابا  
 فخرج منه الشئ بعد الشئ على بعض اعاريض الشعر وقد وجد في كتاب الله

المر من هذا القيل وهذا عملاً بشك فيه انه ليس بشعر وقال بعضهم معنى قول الله تعالى { وما علمناه الشعر وما ينبغي له } الرد على المشركين في قولهم بل افترناه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الاسم فخالف معنى الآية هذا مع قوله ان من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي يقصد الشعر ويشبهه ويصفه ويغدحه وتصرف وتصرف الشعراء في هذه الافاين وقد برأ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره عنه واخبر ان الشعر لا ينبغي له واذا كان من اد الآية هذا المعنى لم يضرب ان يجري على لسانه الشيء اليسير منه فلا يلزمه الاسم النقي عنه (حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله (اي ابن سفيان الجلي) نحوه) اي بمعنىه دون لفظة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان الثوري حدثنا ابو اسحاق عن البراء بن عازب) صحابيان جليلان (قال قال له رجل) جاء في رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه (اقرتم) اي يوم حين كاجاء في رواية الصحاحين (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي مع رضاه عنه وتاركا له والا فالقرار من الكفار (يا ابا عمارة) بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء والاستفهام للانكار او الاستعلام (فقال لا) اي ما فررنا جميعا (والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس) بفتح السين والراء ويسكن اي اوائلهم في النهاية السرعان بفتح السين والراء اوائل الناس الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء ومثله حديث حين خرج سرعان الناس واخفائهم وقال العلامة الكرمانى في قوله سرعان بفتح السين وكسر هاء جمع سريع وفتح السين والراء اوائلهم قال ميرزا هذا الجواب من البراء طاهر على تقدير الكلام في السؤال هكذا اقرتم من الكفار وعلى رواية اقرتم كلهم يوم حين وانما على هذه الرواية وهى اقرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عن تكلف ويمكن ان يوجه بان البراء اشار الى انه صلى الله عليه وسلم يفر واطهر الشجاعة وقد قال الله تعالى { والله يعصمك من الناس } فيستدل لا تصور قرار الصحابة عنه لشدته موافقتهم له وعلمهم بانه مؤيد بالائيدات الالهية وانما بتوهم قرارهم عنه اذا فر هو وتولى وهو محال عنه صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه انه لا يلزم من وجود كونه معصوما من الناس عدم تصور قرار اصحابه كما لا ينبغي وقبل هذا الجواب الذي اجابه البراء من بديع ادب الفضلاء لان تقدير الكلام اقرتم كلهم فيقضى ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم في ذلك فقال

البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جاءه من أصحابه جرى لهم  
كنا وكذا انتهى كلامه وهو منسوب الى محبي الدين النوراني وهو مسلم في حديث  
مسلم اذ ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما على رواية الترمذي فيقول  
السائل افر رتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل الى انه صلى الله عليه  
وسلم فزال على انهم قروا وبقي هو منفردا فالاولى ان يقال تقدير الكلام افر رتم  
كلكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا نقينا اقرار الكل  
كما يدل عليه الاستدلال وصرح بنى توليد صلى الله عليه وسلم على سبيل  
الاستطراد دفعا لما قد ينوهم انه يلزم من فرار العسكري تولية الاخير على اما هو المعتاد  
المعارف وقبل قول البراء لا رفع الايجاب الكلي الذي توهمه السائل وقوله ما ولي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تغليل لذلك الرفع سواء كان القسم لتأكيد هذا الذي  
اول للرفع السابق يعنى لما لم يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفر جمع أصحابه  
عنده نعم سرعان الناس جرى لهم ذلك كذا وكذا انتهى واعتمد شيخنا ابن حجر  
واطنب في توضيحه حيث قال وقوله لا اى لم يفر بما جمعنا بل فر بعضنا وبقي بعضنا  
واكد بقاء البعض بقوله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم من بقاءه بقاء  
طائفة معه لما جملوا عليه من ائثارهم نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من بدع  
اذى البراء رضى الله عنه وبلاغته لان الاستفهام ربما توهم منه وان دفع ذلك  
التوهم بتعير السائل بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فر معهم وادعى التاديب  
فبنى التولى دون الفرار تراهه لمقامه الرفع عن ان يستعمل فيه لفظ الفرار في التولى  
فضلا عن الاثبات لانه اشنع من لفظ التولى اذ هو قد يكون لغيره او يحرف بخلاف  
الفرار فانه لا يكون الا بالخوف والجنب اى غالبا والاقرار الصداقة ههنا يتخصص بذلك  
قطعا ومن ثم قال الطبراني هذا الانهزام المنهى عنه هو ما وقع على خربة العود  
واما الاستعداد للكره فهو كالبحر الى فئة ويحتمل ان البراء اشار الى قيام الحجة الواضحة  
والبينة الظاهرة على عدم فرار اكار الصداقة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ لم يقع منه تولى فهم كذلك لما رثهم على بذلهم نفوسهم دونه وعلمهم بان الله تعالى  
لا يخذله وانه يعصمه من الناس ولا ينافى ذلك ما في مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله  
فارجع منهزما الى قوله درت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فقال لقد راى  
ابن الاكوع فرعا فقال العلماء قوله منهزما بحال من ابن الاكوع كما صرح اولاً بالانهزامه  
ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انهزم اذ لم يقل احد من الصحابة انه صلى الله عليه  
وسلم انهزم في موطن من موطن الحرب ومن ثم اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه

الانهرام من رجم ابنه انهرم في موطن من مواطن الحرب ادب تأديبا عظيما لا تقا  
 بعظم جرمته الان بقوله على جهة التنقيص فانه يكفر فيقتل ما لم يذب على الاصح  
 عندنا ومطلعا عند مالك وجاعة من اصحابنا وبالغ بعضهم فنقل فيه الاجماع  
 بل لو اطلق ذلك قتل عندهم على ما اشار اليه بعض محققهم انتهى فاقوع لبعض  
 سلاطين ماوراء انهر وهو عبيد خان في بيته المشهور المنسوب الى الملا جاحي حيث  
 جعل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فرارا اقبح من ذلك كله فالحذر  
 الحذر من التلغظ ببيته على وجه الاستحسان فانه كفر صريح عند العلماء الاعيان  
 السافرين بالمعاني والبيان ثم مما سيج بالبال وخطر في الحال ان تقدير الكلام لا والله  
 ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وزاده وانما ولي مقدمة العسكر كما يدل  
 عليه قوله ولكن ولي سرعان الناس اي اوائلهم المسرعين في السير او المستجيبين  
 في الامر اعدم رسوخهم ووقوفهم بحاله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر سبب فرارهم  
بقوله (القتهم) تفعل من القى اي قابلتهم وواجهتهم (هوازن) بفتح الهاء وكسر  
الزاي قبله مشهورة بشدة السهم لا يكاد يخطي سها مهم (بالنبل) الباء للتعدية  
اي برميته وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحده من لفظه وقيل انه جمع  
نبله ويجمع على نبال بالكسر وانبال (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته)  
اي الدالة على كمال شجاعته المشعرة بعدم التولية اذ لا يتصور الفرار بها اصلا لا نقل  
ولا اعتيلا والجملة حال وبما ذكرنا يجمع بين ما ورد من الاحاديث من انه لما اتقى  
المسلمون والكفار ولي المسلمون مديري فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض  
يولتد قبل الكفار بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلا صبيبا وفي رواية ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في عقبهم فقال يا انصار الله وانصار رسول الله انا عبد الله ورسوله  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الى اين ايها الناس وكان اصحاب مشغولين  
بالفرار بحيث لم ينظر احد منهم الى خلف اصلا \* واماماروى انه بقى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منفردا فيما بين الكفار فقد يقال انه محمول على الكناية عن قلة  
من كان عنده من الاصحاب او على انه كان كذلك في اول الامر ثم جمعوا عنده و يؤيد الحمل  
الاول قوله (وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها) وقد سبق  
ايضا ان العباس ممن صاح على الناس فيؤخذ منه توجيه اخر انه انما فر من فرما توهم  
من انه صلى الله عليه وسلم قتل او مالحق او رجع ونحو ذلك فلما سمعوا صياح عباس  
بالاصحاب الشجرة او كلامه صلى الله عليه وسلم ايها الناس الى الى فرجعوا مسرعين  
قائلين يا ليك يا ليك وقد صبح عن عباس انه قال فطفق رسول الله صلى الله عليه

وسلم برخص بطله قبل الكفار وانا اخذ بالحكم بعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اكدتها ارادة ان لا تسرع وابوسنيان بن الخثاري اخذ ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فاجمع بانه كان اخذ الحجام على سبيل المناوبة في خدمة المقام ومما يؤيد ما ذكره  
 من تحقيق المرام ما قاله بعض السراخ وبه ان حجر من ابن قواد ولكن ولي تسرع  
 الناس في تصريح بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان ممن في قلبه مرض من  
 مسألة الفخ ومؤقتهم واخلاطهم الذين لم يتمكن الاستلام في قلوبهم بل كان فيهم  
 من مرض بالسلين الدوائر وجماعة من جوار الغنيم فمما انكشفوا من العدو ووطن من  
 من الصحابة انه لم يبق فيهم غناء فكذبوا ونقضوا الخبر فاطلق على فعلهم الفرار  
 في بعض الآثار اخذوا بالظاهر هذا وقد وقع عند البخاري على بطله اليضا وعند مسلم ان  
 البغية التي كانت تحت يوم حين اهداهاله قروة بن نضلة هذا هو الصحيح وذكر  
 ابو الحسن بن عبدوس ان القلة التي ركبها يوم خيبر هي دليل وكانت شهباء اهداهاله  
 له المقوقس واما التي اهداهاله قروة يقال لها فضة وذكر ذلك ابن سعد وذكر  
 عكسه والصحيح ما في مسند نضلة مبرك عن الشيخ وقال العلماء كونه صلى الله عليه وسلم  
 البغلة في موطن الحرب هو النهاية في الشجاعة ويكون ايضا معتمدا رجع اليه المسلمون  
 ونظروا قلوبهم به وبمكانه ولكن يتسارعا عن غيره وانما فعله هذا اعتمادا لا يقيد  
 كانت له افراس معروفة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) اى وبحول ربه  
 يحول وعلى عدوه يصول مظهر انسبه وحسبه اعتمادا على ما وعده من العصف  
 عن الناس ربه (اما انني لا كذب) اى حقا وصدقا فلا افر ولا ازول عما اقر اذ صدق  
 النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي وانبي لا يكذب فليست بكاذب فيما اقول  
 حتى انهزم ولا اجول بل انا متيقن ان ما وعدني الله من النصر حقي وان خذلان اعدائي  
 صدق (انا ابن عبدالمطلب) انتسب بحجته عبدالمطلب دون ابيه عبد الله اماما من الامم  
 للوزن والقامة اولان اباه توفي شابا في حياة عبدالمطلب ولم يشتهر كاشتهاره عند العرب  
 فانه كان سيد قريش ورئيس اهل مكة وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم  
 بابن عبدالمطلب وايضا فاشتهر عندهم ان عبدالمطلب بشريان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سيظهر ويكون له شان عظيم لما اخبره سيف بن ذى رزن وقيل لا يرى رؤيا تدل  
 على ظهوره وكال جبال نور صلى الله عليه وسلم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم  
 بجمع ذلك وبانه لا بد من ظهوره على اعداء لتقوى نفوس المؤمنين ونحوهم على ر  
 الاعلاء وفيه دلائل لجواز قول الانسان انا فلان بن فلان ومنه قول على رضى الله عنه  
 انا الذي سمعت ابي حنيفة \* اى اسدا وقول سلة \* انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضح

والله اعلم بذلك على وجه الاختصار كما كانت تفعل اباها عليه من الكتمان الرواية  
 الصحيحة في البيت سكوت الباء في المصراعين وشذ ما قبل من قبح الباء الاولى وكسر  
 الدائنة قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فقال الرواية انا النبي لا كذب  
 يفتح الباء وعند المطلب بالحقض وكذا قوله دميت عن غير مدح صبا على ان يغير  
 الرواية لتسحق عن الاجتهاد وانما الرواية باسكان الباء والمد انتهى واعلم ان مجمل قصة  
 حنين وهو وادورا عرفت دون الطائف قيل بيند وبين مكة ثلاث ليال على ما ذكره  
 اهل الآثار واخبار الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قح مكة وتمهيدها  
 واسلم امامة اهلها اجتمعت اشراقي هو ازن وثبقت وقصد واخرب المسلمين فسار  
 صلى الله عليه وسلم اليهم في اثني عشر الفا عشرة من اهل المدينة والغان من مسيلة  
 القح وجم الطائف اى عن الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا منهم صفوان بن امية  
 وورد بن شد حسن ان رجلا اطلع على جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هو ازن  
 عن بكرة ابيه فاجتمعوا الي حنين فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال تلك غيمة للمسلمين غدا ان شاء الله وقوله عن بكرة ابيه كناية عن كثرتهم  
 وازادة جمعهم بطريق المبالغة حتى كان بكرة ابيه ايضا معهم وهي ما يستحق  
 عليها الماء والمراد بالظعن النساء واخذتهن طعنه ثم لاجل كثرة المسلمين قال  
 بعضهم اورجل من الانصار قال ابن حجر وزعم انه الصديق كذب من المبتدعة  
 اخبرهم الله قلت على تقدير صحة نقله فلا محذور في قوله ان تغلب اليوم من قلة لما روى  
 من قوما انه لم يغلب اثني عشر الفا من قلة اذ فيه الاشارة الى ان هذا القدر  
 من العسكر يقدر ان يقاوم الوفاء كثيرة واما حقيقة الغلبة فهي من عند الله لا من  
 كثرة ولا من قلة ولكن لما كان فيه نوع عجب وتوهم غرور مما قد يفضى الى عدم  
 التصبر والانهال الى الملك المتعال اخبر الله سبحانه {ويوم حنين اذا عجبكم كثرتكم}  
 الآية ونسب ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فركب بغلته البيضاء ولبس در عين  
 والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هو ازن مالم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك  
 في غش الصبح وخرجت الكائب من مضيق الوادى فحملوا حلة واحدة فانكشفت  
 جبل بني سليم مولية وجمعهم اهل مكة والناس قبل ولم يثبت معه يومئذ الا معه  
 العباس وابو سفيان ابن عمه الحارث وابو بكر الصديق وابو امامة الباهلى واناس  
 من اهل بيته واصحابه قال العباس وانا آخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل  
 الى العدو ولاه كان يقدم في نهرهم وابو سفيان آخذ بركابه وجعل صلى الله عليه  
 وسلم ياحى العباس بمناذاة الانصار واصحاب الشجرة اى شجرة ببيعة الرضوان فتاداهم

وكان صوته يسمع صوته نحو عناية امثال فلا يستعوز اقلوا كما هم الابل حيث على  
اولادها يتناولون باليدك باليدك فتراجموا حتى ان من لم يطأ وجهه بعروا  
عنه ورجع ماشيا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الجملة فاقبلوا  
مع الكفار واما انظر صلى الله عليه وسلم الى قتالهم قال الا ان حتى الوطيس  
اي نور الخبز ضربه مثلا لشدة الحرب التي يشهدها حرسا حرة ولم يسمع من احد  
قبله وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شأنت الوجوه  
اي فحمت ثم رمي فالت لانت عبا كل من المشركين مذهبها وفي رواية مسلم من رآب  
الارض فاحدها بحار اورمى بكل منهما او خلطهما فرمى بهما وفي رواية عند احمد  
وابي داود والدارمي ان المسلمين لما ولوا نزل صلى الله عليه وسلم عن فرسه وضرب  
وجوههم بكف من رآب فحدث انباؤهم عنهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا ان  
عياه وفيه رآبا وسفعا صلبة من السماء كما مر ارا الحديدي على الطشت الحديدي  
بالجيم ولا جد والحاكم عن ابن مسعود ان مخرج بعثته صلى الله عليه وسلم مال فقلت  
ارتفع رفعك الله تعالى فقال ناولني كفا من رآب فصرى وجوههم واخلاق  
اعينهم رآبا وجاء المهاجرون والانصار يسوقهم بايمانهم كايها الشهدى قولي  
المشركون الانذار \* وفي رواية عن رجل كان منهم اى من الكفار لما لقيهم اى المسلمين  
لم يقفوا لنا حلب شاه فجبنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البطة البيضاء فادنا  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقا ناعدا رجال يرض الوجوه حسان فعدوا لنا  
شأنت الوجوه ارجعوا قال فامرنا وركبوا اكنافنا وفي سيرة الدماطي كان سيده  
الملائكة يوم حين عثم جراء ارجوها بين اكنافهم وامر صلى الله عليه وسلم  
ان يقتل من قدر عليه فافضوا فيه الى الذرية فنهاهم عنه وقال من قتل قتله  
عليه بيعة فله سلبه واستلب ابو طلحة ذلك اليوم عشرين رجلا وكان في امسك  
تعالى لقلوب هوازن عن الدخول في الاسلام بعد الفتح المجمع علامة على دخول  
الناس في دين الله افواجا اتمام لاعزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعد  
انصرته بقهر هذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلها وادبوا اولادهم  
الهنيمة مع كثرتهم لتواضع رؤس رفعت بانفخ ولم يدخل بلد وخرمه على هذه  
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتين ان قال ابن تغلب انوم من قبله  
ان النصر انما هو من عند الله والاله المتولى النصر دينة ورسوله دون كثيرهم التي  
اعجبتهم بانها لم تغن عنهم شيئا فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بان ازل ساكنة  
على رسوله وعليهم وازل جنودا لم زوها ولم تقال الملائكة معه الاغتيا وفي

واختصنا ايضا برمه صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصاء ولعل تخصيصهما  
 لان الفضلة الاولى كانت في اول امر الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى {واذكروا  
 انكم قليل مستضعفون في الارض} الآية والقصة الثانية في آخر الامر بعد  
 كثرتهم واعزازهم للاشارة الى ان العبد لا يستغنى عن معاونة الرب في كل حال ثم احس  
 صلى الله عليه وسلم بطلب العدو فانتهى بعضهم الى الطائف وبعضهم نحو  
 نخلة وقوم منهم فروا الى اوطاس واستشهد من المسلمين اربعة وقتل من المشركين  
 اكثر من سبعين والله الموفق والعين (حدثنا ابي حنيفة بن منصور حدثنا عبد الرزاق  
 ابنانا) وفي نسخة اخبرنا (جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن انس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء) اى قضاء عمرة الحديبية وهو صريح لما قاله  
 عليونا من ان الحصر يجب عليه القضاء سواء كان حجة فرضا او نفلا او كان احرامه  
 بعمرته ان كان احرامه بعمره لا غير قضاها في اى وقت شاء لانه ليس لها وقت  
 معين وبما يؤيد مذهبنا انه اذا احصر في حجة الفرض وحل منها يلزمه القضاء عند  
 الاربعة كما في التطوع عندنا فان لم يكن لنا دليل الاقياس مسئلة العمرة على الحج  
 لما بينهما من المناسبة النامة والمقارنة في الآية حيث قال تعالى {واتموا الحج والعمرة  
 لله} لكان كافيا واما ماتوهم بعضهم من ان الفرق هو ان النقل لا يلزم بالشروع عند  
 الشافعية واتباعهم قد فوج بان الحج والعمرة استثنى لهم من تلك القاعدة فن شرع  
 في حج نفل او عمرة فوجب عليه اتمامها اجماعا لظاهر قوله تعالى {واتموا الحج والعمرة لله}  
 ونحن قننا سائر الاعمال من الصلاة والصوم عليهما مع دلالة عموم قوله تعالى  
 {ولا تطلوا اعمالكم} ومنع قبح الملاعبة في امر الدين بان يشرع في عبادة ثم يتركها  
 ثم يقطعها ثم يطلها وهم جزا وقال ابن حجر المراد بالقضاء هنا القضية اى المقاضاة  
 والمصالحة لا القضاء الشرعى لان عمرتهم التي تجلوا منها بالحديبية لم يلزمهم  
 قضاؤها كما هو شأن الحصر عندنا انتهى وفيه ما لا يخفى (وابن رواحة) اى والحال  
 ان ابن رواحة وهو احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم (يمشى بين يديه) اى قد امه  
 صلى الله عليه وسلم (وهو) اى ابن رواحة (يقول خلوا) اى دوما على الخلية لانهم  
 يؤمنون بركوا مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (بني التكفار) بحذف حرف التداء اى  
 يا اولاد الكفرة بالله ورسوله (عن سبيله) باشباع كسرة الهاء على ما في الاصل الاصيل  
 وسائر الاصول المعتمدة وفي بعض النسخ بسكون الهاء والمعنى اتركوا سبيله في دخول  
 الحرم المحترم وادخلوا في سبيله من الدين الاقوم (اليوم) اى هذا الوقت الذي  
 انسا القلب عليكم بمقتضى فضة الحديبية (نضربكم) بسكون الباء للضرورة

اى نصركم على تقدير نقص عمركم وقصد منكم (على نزيله) اى تعالى  
 كونه صلى الله عليه وسلم رسولا من لا عليه الوحي من عند الله او بناء على تنزيهكم  
 اياه واعطاء العهد والامان له في دخول حرم الله وعلى كل فالصبر في كلا الصراحتين  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وخاصة انه من اضافة المصدر الى  
 مفعوله سواء لاحظنا الفاعل المقدران هو الله تعالى وهو اولى بالحقيقة اورا عتد الحزن  
 فاضفا التزويل اليهم لكونهم السبب في زوله حيث جوروا له في قصد وصوله وعرض  
 حصوله ولا شك في ظهور هذا المحل لفظا ومعنى وابتعدان خبر حيث جعل الصبر راجعا  
 الى القرآن وان لم يتقدم ذكر لانه ذكر ما يفهمه نحو نوارت بالحياب (ضربا) مفعول  
 مطلق اى ضربا عظيما (يرى) اى الضرب والاستناد مجازى (الهام) اى جنس الرأس  
 فالعنه فان مفردة هامة وهى الرأس او وسطه والمراد رؤس الكفار ورؤساء اهل النار  
 (عن عقبة) اى عن مكانه ويحمل روحه وموضع استراخته فاريد به التجريد او التشبيه  
 والتعديد وتوصحه ان المقبل مكان القيلولة وهو موضع الاستراحة فيجد واورد به  
 مطلق المكان اوشبه به العنق بجامع محل استراحة الرأس وبقتائه وعلى هذين  
 التقديرين بصبر المعنى يزول الرأس عن العنق او المقبل كناية عن النوم لاحت ان محل  
 الاستراحة وهى موجودة في النوم اى تمتع الرأس عن النوم والاسم راجع به لشدة قيامه  
 على ملاحظة نوع قلب من الكلام فكأنه قال ضربا يطرد النوم عن الرأس فانه لم يوجد  
 الاعتد كمال الامن كما قال تعالى { ذيقنكم العذاب امة منه } قال ابن جرير روى هذا  
 عبد الرزاق ايضا من الوجهين لكنه ابدل عجز الاول بقوله قد انزل الرحمن في نزيله  
 وزاد عقبة بان خبر القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله كما قلناكم على نزيله  
 واخرج الطبراني والبيهقي بلفظ المصنف لكنه ابتداء بعجز الاول وجعل عجز الثاني  
 يارب انى مؤمن بقبلة وزاد ابن الجهم على هذا انى رأيت الحق في قوله (وبعد)  
 وفي نسخة ويذهب والاول اولى مناسبة لقوله تعالى { يوم نزولها يدهل كل امرئ  
 عما ارضعت } والمعنى وضربا يبعد ويشغل (الحليل عن خليله) اى فيصير اليو  
 من حيث ان كلابى شتى فوات نفسه وذهب نفسه كيوم القيامة يوم تأتي كل نفس  
 يجادل عن نفسها ولا تسأل عن كان به جمع انفسها ولكل امرء يومئذ شأن  
 من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه (فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) بتقدير الاستفهام اى اقدام رسول الله (وفي حرم الله تقول عجزا)  
 اى وقد ذم الشعر في كلامه تعالى وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ايضا (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه) اى اتركه مع شعره فانه ليس ذم الشعر على

الاصالة (يعني) فيجب عليك ايها الفاروق ان تفرق بين افراده فان الشعر كسائر  
الكلام حسنة حسن وقبيحة فصح وانما يطلق ذمه على ارادة التبريد له وترشما يجب  
من العلم والعمل والافالكلام له تأثير في البيع لاسيما اذا كان منظوما على طريقة البلغاء  
وحطباء الفصحاء (قلهني) اللام للاستدناء كيدا وهي راجعة الى الايات او الكلمات  
او الى القصيدة المذلول عليها بقوله شعر او قيل راجع الى الشعر باعتبار معناه المقصود  
وهو التصديده اي فلناثيرها (اسرع فيهم) اي اجعل وانفع في قلوبهم اوفى ايدائهم  
(من نضح النبل) اي من رمية مستعار من نضح الماء واختير لكونه اسرع نفوذا  
واجعل سراية والمعنى ان هجاءهم اثر فيهم تأثير النبل وقام مقام الرمي في الشكاية  
لهم بل هو اقوى عليهم لاسيما مع المشافهة به كما قيل

شعر

جراحات اللسان لها النيام \* ولا يئس ما جرح اللسان \*

اي الكلام ولو قيل الكلام مكان اللسان لكان البيت مطلقا في غاية من البيان والنبل  
هو السهام العربية لا واحد لها من لفظه ولعل اختيار النبل على الرمح والسيف  
لانه اكثر اثرا واسرع تنفيذ مع امكان ايقاعه من بعد ارساله وهو بعد منهما دفعا  
وعلاجا روى عن كعب ابن مالك انه قال لاني صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد انزل  
في الشعر ما انزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي  
يقتني يده لكانما ترمونهم بنضح النبل قال النووي في حديث انس وشعر عبد الله  
بن رواحة بيان هجو الكفار واذاهم مالم يكن لهم امان لان الله تعالى امر بالجهاد  
فيهم والاعلاط عليهم لان في الاعلاط عليهم بيانا لقصصهم والاقطار منهم بهجائهم  
المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى فويلاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله  
عدوا بغير علم (حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن سماك) بكسر فحقهف  
(من حرب عن جابر بن سمرة) بنضح وضم (قال جالس النبي صلى الله عليه وسلم اكثر  
من مائة مرة وكان) بالواو وفي نسخة فكان (اصحابه) اي في جمع المجالس اوفى  
بعضها (يناشدون الشعر) اي يطلب بعضهم بعضا ان ينشد الشعر الحمد والادشاد  
هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ ينشدون من باب المفاعلة (ويتذاكرون)  
اي في مجالسهم دائما او احيانا (اشياء) اي منظومة او مشورة (من امر الجاهلية)  
وفي بعض النسخ من امور الجاهلية وفي بعضها من امر جاهليتهم (وهو ساكت) اي  
غالبا لما غلب عليه من الخير في الله او الفكر في امر دنياه وعقباه او المعنى ساكت عنهم  
بانه لم يسمعهم من اشياء الشعر وذكر امر الجاهلية لحسن خلقه في عشرتهم وزيادة

القتهم ومحبتهم بدفع الخرج عن صاحبهم بناء على حسن نياتهم واحدا الفوائد والحكم  
 من حكاياتهم كاهو شأن العارفين في مشاهداتهم في كل شيء له شاهد دال على انه  
 واحد (وربما تبسم) بصفة الماضي وفي بعض النسخ تبسم بصفة المضارع (معهم)  
 اي مع اصحابه والمعنى انه كان احبنا تبسم على روياتهم وبيان حالهم وتحسين  
 مقالاتهم \* منها انه قال واحد من اصحابه ممن صار من جملة احبائه \* مانفع صنم احدا  
 مثل مانفعي صنمي \* فاني جعلته من الحيس لما كان من الكيس \* فففعني في رين  
 القحط ومن كان معي من الرهط فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال الاخر رايت  
 ثعلبا يصعد فوق صنمي ويال على رأسه وعينه حتى عني فقلت ارب يقول اشعلتان  
 برأسه فتركت طريقة الجاهلية ودخلت في شريعة الاسلام هذا \* وقال ابن حجر فله  
 حل استماع الشعر وانشاده مما لا خش ولا خفاء فيه وان كان مشتملا على ذكر نبي  
 من ايام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكارمهم ويحتمل ان اشعارهم التي كانوا  
 يتناشدونها فيها الحث على الطاعة وذكرهم احوال الجاهلية للندم على فعلها  
 فيكون من القسم الاول الذي هو سنة لامباح فقط لان قاعدة ان التأسيس خير  
 من التاكيد تؤيد ان المراد بها الاباحة ووجه السنة كما قررته خلافا لشارح قلت الصواب  
 ما شرح الله لصدر ذلك الشارح حيث حرر فعل اصحابه وقرر سكونه صلى الله  
 عليه وسلم على مر اد الشارح الفاتح لاعلى المباح المجرد الذي يسمى لغوا بلا فائدة  
 دينية وديونية وعائدة اخروية وقد قال تعالى {والذين هم عن اللغو معرضون} {واذا دعوا  
 الى اللغو معرضوا عنه} وقال صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه  
 ما لا ينفعه وما الموجب الجمل ما ذكر على خلاف ما يقتضي حسن انظن يا اصحابه الكرام  
 رضى الله عنهم بعد تبسمهم بالاسلام لاسيما وهم في حجة سيد الانام مع تعدد مثل  
 هذه القضية في الايام واما ما ذكره من القاعدة فهي معتبرة في القضية الواحدة  
 واما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا ومكانا ورواياتها بعده من الاعضاء  
 بها وجعل الكلام موسسا بسببها على ان التأسيس اذا تبينا على الاساس النفس  
 يوجد فيه من جهة ان الحديث الاول في شعر للشاعر والثاني في انشاد شعر لغيره وان  
 الاول مختص بالانظم والثاني اعم منه ومن الترتيب ان الفعل اذا تعدد وحصلت فيه  
 المواظبة والمداومة يكون مقتضيا لعدة من انواع السنة كما في الحديث الثاني واما  
 ما عداه من وقوع العمل مرة او نادرا فهو احق باطلاق الاباحة كما في الحديث الاول  
 وبهذا يتبين لك انعكاس القضية فتأمل (حدثنا علي بن حجر اخبرنا) وفي نسخة  
 حدثنا (شريك عن عبد الملك بن عمر) مصغرا (عن ابي سلمة عن ابي هريرة)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشعر كلمة ( اى احسنها وادقها واجودها واحقها  
والمعنى افضل قصيدة او جمل ) تكلم بها العرب ( اى شعراؤهم وبلغاؤهم  
وقصصاؤهم ) ( كلمة لبيد ) وقد مر ذكره انه لما اسلم لم يقل شعرا وقال يكفيني القرآن  
شعرا الى انه في كمال العرفان والايقان ( الاكل شئ ما خلا الله باطل ) قيل لما سمع عثمان  
ما بعده من قوله \* وكل نعيم لا محالة زائل \* اعترض عليه وقال كذب لبيد فان نعيم  
الجنة لا يزول فلما عتب لبيد ذلك ميتا لم يرده انه نعيم الدنيا بقوله \* نعيم في الدنيا  
ممرور وحسرة \* البيت وسمعه عثمان رضي الله عنه فقال صدق لبيد ( حدثنا  
احمد بن منيع حدثنا حماد بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي  
عن عمرو بن الشريد عن ابيه ) وكذا رواه ابو داود وابن ماجه عن الشريد بن  
سويد ( قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بكسر فسكون اى رديفه  
وزاد في مسلم يوما ( فقال هل معك من شعر امية بن ابى الصلت شئ فقلت نعم  
فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت  
فصير دلاله صريحة على ان قوله ( فانشدته مائة قافية ) انما كان بعدنا شده وان المراد  
بالقافية البيت واطلق الجزء وازاد الكل مجازا ( من قول امية ) بالتصغير ( ابن ابى  
الصلت ) قال ميرك هو ثقي من شعراء الجاهلية ادرك مبادئ الاسلام وبلغه خير  
معت سيد الایام لكنه لم يوفق بالاعمال وكان غواصا في المعاني ولذا قال  
صلى الله عليه وسلم في شأنه آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لاقاربه بالوحدانية  
والبعث وكان يعمد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك  
الاسلام ولم يسلم وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ  
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ الآية نزلت في امية بن ابى الصلت الثقفي وكان قد قرأ  
التورية والانبجیل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
بعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصلى الله تعالى عليه وسلم وصرفت  
النبيه عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته  
قرس فكانت تكتب به في الجاهلية ( كلما انشدته بيتا ) اى كلما قرأت له بيتا فهو  
عن باب الخذف والايصال لما في القاموس انشد الشعر قرأه ( قال لى النبي صلى الله  
عليه وسلم ) وهو كذا في الادب المفرد للبخارى ( هيه ) بكسر الهاء واسكان الياء  
وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة واصلاها به وهى الاستراحة  
من الحديث المعهود والمقصود انه صلى الله عليه وسلم استحسن شعر امية واستزاد  
من انشاده لما فيه من الاقرار بوحدة الله تعالى والبعث قال ميرك وغيره من الشراح

أله اسم يعني به الفعل لأن معناه الأمر يقول الرجل إذا استقرده من حديث أو عمل  
أله بغير توين فإن وصلت يوت فقلت إله حديثاً وقوله \* وفنا فذلله الله يعني أم  
سالم فلم يمتن وقد وصل لأنه قد برى الوقف قال بعضهم إذا قلت إله يارجل فأمر  
بأن يزيدك من الحديث المعهود بتركها كأن قلت هات الحديث وإن قلت إله مكانك  
قلت حديثاً لأن التوين توين تكبر وفي البيت أراد التذكير تركة للضرورة فإذا استكره  
وكففته قلت إله بالنصب عنا وإذا أردت التبدل قلت إله بمعنى هيهات (حتى  
أنشدته مائة يعني بيتاً) بالنصب على أنه مفعول يعني وفي نسخة بيت ياجر على إله  
حكاية تميز مائة قال الحنفى روى بالنصب والجرح وجه النصب ظاهر ووجه الجرح  
على أنه حذف المضاف وأبى المضاف إليه على حاله كان أصله مائة بيت انتهى  
وفي نسخة مائة بيت وهو واضح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن كان) أي قارب  
(ليسلم) وفي رواية لقد كاذب أن يسلم شعره وعرى سب ذلك قيل وإنما قال ذلك  
لما سمع قوله \* لك الحمد والثناء والفصل ربنا \* فلا شيء أعلا منك حمداً ولا تحمداً \*  
قال الحنفى أي أنه كاذب وكلمة إن محففة من الثقبلة قال ابن حجر إن محففة اسمها إن عملت  
ضمير الشأن فرغم إن من قال التقدير أنه كاذب لا يعرف شيئاً من الجواب ليس  
في محله إذ حرمه إذا عملت كاذباً ومجرد حذف هذا القيد لا يجزئ أن يقال في حق  
من حذفه أنه لا يعرف شيئاً من الجواب (حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري) بفتح الفاء  
فالزاي (وعلى بن حجر والمعنى) أي المؤدى (واحد قالاً) أي كلاهما حديثاً  
عبد الرحمن بن أبي الزناد) بكسر الزاي فزون وفي نسخة بفتحية وأسمه عبد الله  
بن ذكوان على ما في التقریب (عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع حسان بن ثابت) ضبط حسان  
منصرفاً وغير متصرف بناء على أنه فعال أو فعلا ن والثاني هو الاظهر فتدبر وهو  
ثابت بن المنذر ابن عمر بن جرام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة نصفها  
في الاسلام وكذا عاش أبوه وجده وجد أبيه المذكورون وتوفي سنة أربع وخمسين  
قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله يكنى أبا الوليد الانصاري الحرابي وهو من قبول  
الشعراء قال أبو عبيدة اجتمع العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت روى  
عنه عمر وابو هريرة وعائشة ومات قبل الاربعةين في خلافة علي رضي الله عنهم  
اجمعين وقيل سنة خمس وخمسين والله أعلم (منه) بكسر الميم أنه النثر وهو الرافع  
(في المسجد) أي مسجد المدينة (يقوم عليه قائماً) أي قائماً وقال ميرك مثلاً  
عن الفضل قد برد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو وقت قائماً انتهى وفي نسخة

يقول عليه قائل أي يقول حسان الشعر ويشده على النثر حال كونه قائماً (بناظر  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) على ما في الاصل الاصيل أي عزوة  
رواية عن عائشة وفي نسخة وهي الطاهر او قالت أي عائشة (ينافح عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أي يخاصم عن قبله ويدافع عن جهته فقبل المناقحة المخاضمة  
فالمراد انه كان يهاجى المشركين ويذمهم عنه وقال صاحب النهاية ينافح أي يدافع  
والمناقحة والمناكفة المدافعة والمضاربة بفتح الرجل بالسيف تنافوا به يريد  
عن جهته مدافعة هجاء المشركين ومجاورة بهم عن اشعارهم (ويقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) فيه دلالة على تعدد هذا القول منه له ران الله يؤيد حسان  
وفي نسخة حسانا (روح القدس) بضم الدال وسكونه أي يجبريل وسعى به لانه  
يأبى الانبياء بما فيه الحياة الابدية والمعرفة السرمدية و اضافته الى القدس وهو  
الطاهرة لانه خلق منها وقد جاء في حديث مصرحاً وهو ان جبريل مع حسان  
(ما نافع او ناظر) للشك ويحتمل التوزيع وفي رواية ما نافع (عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) فاللدوام والمدة والمعنى ان الاشعار التي فيها دفع ما يقوله المشركون  
في شأن الله ورسوله ليس مما لا يجوز ولا يكون مما يلهمه الملك وليس من الشعر الذي  
قاله الشعراء من تلقاء انفسهم والقاء الشيطان اليهم بمعان فاسدة فالجمل اخبارية  
وظاهر كلام الطبري انها جملة دعائية ويساعده ماء الدوامية حيث قال وذلك  
لان عند اخذه في الهجو والطعن في المشركين والسابهم مظنة الفحش من الكلام  
وبدأة اللسان ويؤدي ذلك إلى ان يتكلم بما يكون عليه لانه فيحتاج الى التأيد من الله  
فعلى وتقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل عليه السلام انتهى \* ويؤيد  
الاول قول التوريشتي من ان المعنى ان شعرك هذا الذي تنافح عن الله ورسوله  
بلهمك الملك سبيله بخلاف ما يقوله الشعراء اذا اتبعوا الهوى وها موافى كل واد  
فان مادة قولهم من القاء الشيطان اليهم انتهى \* وقيل لما دعاه صلى الله عليه وسلم  
عانه جبريل بسبعين بيتاً هذا وقد قال الحنفى انخر ادما العظمة والكبرياء والشرف  
أي بناظر لاجله صلى الله عليه وسلم وجهته انتهى وظاهره المتبادر من معناه  
ان حسانا يظهر العظمة والكبرياء والشرف له صلى الله عليه وسلم وكان شارحاً  
عكس هذه القصيدة ونسب الكبر والعظمة الى حسان لاجل انه شاعره صلى الله  
عليه وسلم ولا محذور فيه فانه ابلغ بلاغة وتليفاً فانه اذا كان التابع معظماً لاجل  
المتبوع كان المتبوع في غاية من العظمة بالبرهان الجلي والبيان العلى كالحق في قوله  
تعالى (كنتم حمر امية) وكما اشار اليه صاحب البردة على طريق العكس في الدليل اعماء

الى حقيقة الغليل \* لما دعى الله داعيا صاعته \* يا اكرم الرسل كذا اكرم الامم  
وعليه ان يكون عن معنى من وقد تقرر تناوب الحروف في العلوم العربية اما على  
سبيل البدلية واما على قصد المعاني الصغية واما ما اتوهم من ان نسبة الكبر  
مدمومة فليست على اطلاقها فان التكبر على الكافرين قرينة وعلى سائر المتكبرين  
صدقة كآية برأيه قوله تعالى لا اذلة على المؤمنين اعرى على الكافرين كما تدفع بهذا اما على  
ان حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عند من لا ذوق سليم له يذكر متاخر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومثالب اخباره ورد مقولهم في حقه واما ما قيل من ان  
ينسب نفسه الى الشرف والكبر والعظم بكونه من امه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم الممان يا فضل على الخلائق من كل وجه فهو يريد تكلف وايضا يذكر ان  
فان ذكره في هذا المقام فيه مافيه انتهى وتقدم الكلام على مافيه على وجه  
يوافيه ولا ينافيه ثم لا تنافي بين جمعه بين المطاخرين نعم الغالب عليه اظهار فخره  
وتعظيم قدره وتخصيم امره صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه منسأه صلى الله عليه وسلم  
وسلم بنوعيم وشاعرههم الاقرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج النبا فاحرك او  
نشاعرك فان مدحنا زنى ودمنا شين فلم يرد صلى الله عليه وسلم على ان قال  
ذلك الله اذا مدح زان واذا دم شان انى لم يبعث بالشعر ولا بالنحر ولكن هاتوا  
فامر صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فطاههم فقام  
الاقرع بن حابس فقال

يا ابتناك كيتا يعرف الناس فضلا \* اذا خاتونا عند ذكر المكارم \*  
مروا نارؤس الناس في كل شعر \* وان ليس في ارض الخيول كدارم \*  
فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا يحبرهم فقام فقال  
\* بيتي دارم لا نفخر وان فخركم \* يعود وبالا عند ذكر المكارم \*  
\* هلم علينا نخرون واتم \* لنا خول ماسين في وخادم \*  
فكان اول من اسلم شاعرهم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطب  
الانصار وهو خزرجي شهده صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالبيعة سنة ثلثي  
عشرة هـ وقد روى ابو داود عن بريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر خبثا وان من القول  
عبالا وفي رواية لغيري داود عيلا يضح العين اي ثقبلا وبالا قال بعض السلف  
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يذكر  
عليه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق ففسح القوم بيانه فذهب الحق

واما قوله وان من العلم جهلا فتكلف العالم الى علمه فلم يعلم بجهله واما قوله وان  
من الشعر حكما فهو هذه المواضع والامثال التي يتعظ بها الناس ومفهومة ان بعض  
الشعر ليس كذلك اذ من تبعية وروى البخاري ان من الشعر حكمة اي قول  
صاذق طاطا قال الطيرى وبه يرد على من كره الشعر مطلقا ولا حجة له في قول ابن  
مسعود الشعر من امر الشيطان لانه على تقدير ثبوته محمول على الافراط فيه والاكثر  
منه او على الشعر المذموم وكذا ما ورد من ان ابليس لما اهبط الى الارض قال رب  
اجعل لي قرا قال قرأتك الشعر (حدثنا اسماعيل بن موسى) اي الفراري (وعلى  
بن حنبل) يعني والمعنى واحد (قالا حدثنا ابن ابى الزناد) وفي نسخة صحيحة عبد الرحمن  
بن ابى الزناد (عن ابيه عن عروة عن عائشة عن انبي صلى الله عليه وسلم مثله )  
اي مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغاربة بحسب الاسناد فالاول برواية  
عبد الرحمن عن هشام عن عروة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن عن ابيه بدل عن  
هشام عن عروة عن عائشة فالاسنادان متصلان وفائدة ذكرهما تقوية الحديث والله اعلم  
باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر  
الشعر يقع السين المهملة والميم افسانه كذا في المقدمة وهو حديث الليل من المسامرة  
وهي الحادثة فيه ومنه قوله تعالى {ساعمر ان يتهجروا} اي يسعرون بذكر القرآن والطعن  
فيه حال كونهم يعرضون عن الايمان به وفي النهاية الرواية بفتح الميم ورواه  
بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر واصل الشعر ضوء لون القمر سمي به لانهم  
كأوا يتحدثون فيه (حدثنا الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة (البرار) بتشديد  
الزاي (حدثنا ابو النضر) بسكون المعجمة (حدثنا ابو عقيل) بفتح فكسر (الثقفي)  
بفتح المثناة والفاق منسوب الى قبيلة ثقيف (عن عبد الله بن عقيل عن مجاهد) بالجم  
بضم الميم (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها  
قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ايام) كلمة ذات مقحمة للتأكيد ذكره  
الشراح ولا يظهر وجه التأكيده فالاولى ان يقال انها صفة موصوف متمدر اي في ساعات  
ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى {انه علم بذات الصدور} اي بضامرها وخواطرها  
(لنساءه) اي بعض نساءه وازواجه الطاعرات او كلهن ويمكن ان يكون منهن  
بعض بناته او اقاربه من النساء (حدثنا) اي كلاما عجيبا او حديثا غريبا (فقال  
امرأة منهن كان الحديث) بتشديد النون اي كان هذا الحديث (حديث خرافة)  
يضم الحاء المعجمة اي مستعمل من باب الظرافة وفي غاية من اللطافة في المغرب الخرافات  
الاحاديث المستعملة وبها سمي خرافة رجل استهوته الجن كما نزع العرب فلما رجع

اخبر عمار اى منها فكذبوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وخرافة حتى يعنى ما حدث به  
 عن الجن انتهى فقوله كما رجم العرب ليس في محله وفي القاموس خرافة كتمان  
 رجل من عذرة استهوت به الجن وكان يحدث عمار اى فكذبوه وقالوا حديث خرافة اى هى  
 حديث مستعمل كذب قال ابن حجر لم يرد المرأه ما يراى من هذا اللفظ وهو الكتمان عن ذلك  
 الحديث بانه كذب مستعمل لانها تعلم انه لا يجرى على لسانه الا الحق وانما ازادت انه  
 حديث مستعمل لا غير وذلك لان حديث خرافة يستعمل على وصفين الكذب والاستصلاح  
 فيصح التشبيه به في احدهما اقول الاظهر ان يقال ان حديث خرافة يطلق على كل  
 ما يكذبونه من الاحاديث وعلى كل ما يستعمل ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل  
 هنا على المعنى الثانى من معنييه فلا اشكال واما على ما نقله القاموس فيحمل كلامها  
 على التجرىد ويتم به التسديد مع انه قد يبالغ في التشبيه فيقال هذا كلام صدوق يشبه  
 الكذب كما قال الغزالي الموت يقين يشبه الظن عند غوم الخلق (وقال اندرون)  
 خاطبهن خطاب الذكور تعظيم الشانهن كما حقق في قوله تعالى {وكانت من القانتين}  
 وكما ذكر في قوله عز وجل {انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت} وبؤيده  
 ما في بعض النسخ اندرين بخطاب جماعة النساء ومحتمل انه كان بعض المحارم  
 من الرجال او من الاجانب معهن ولكنهن وراء النقب او كان قبل نزول الحجاب والله  
 اعلم بالصواب وتبعيد كل من المعنيين المتعارضين في غاية من البعد في حق المشايخين  
 المتعارضين والمعنى العلون (ما خرافة) ولما كان من العلوم انهم ما يدرون حقيقة  
 خرافة وحقيقة كلامه يادر الى بيانه قبل جوابهم فقال (ان خرافة كان رجلا  
 من عذرة) يضم عين مهملة وسكون ذال معجمة فيله مشهورة من اليمن (اسمرته)  
 اى اختطفته (الجن في الجاهلية) اى في ايامها وهى قبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
 وقد روى المفضل الضبي في الامثال عن عائشة مرقوعا رجم الله خرافة انه كان  
 رجلا صالحا (فكت) يضم الكاف وفتحها اى لث (فيهم دهرا) اى زمانا طويلا  
 رده الى الانس وكان) بالواو وفي نسخة فكان (يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب  
 فقال الناس حديث خرافة) اى فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة  
 هذا حديث خرافة وهذا كما ترى ليس فيه ذكر الاكاذيب وان كانت هى قدر اذعنا  
 في الاعاجيب ثم في الحديث جواز الحديث بعد صلوة العشاء لاسيما مع العيال والنساء فانه  
 من باب حسن المعاشرة معهن وتفريح الهم عن قلوبهم فاللهي الوارد مجمل على  
 كلام الدنيا وما لا يعنى في العقبي والحكمة ان يكون خاتمة فعله وقوله بالحسنى ومكفر  
 لما وقع له فيما مضى وبؤيده ان البخارى اورد حديث ام ذرع في باب حسن

السامرة مع الادل فهذا الحديث منه وحديث ام زرع منها فضل الحديثان على  
 جواز الكلام وسماحه في ذلك انوقت (حديث ام زرع) اي هذا حديث ام زرع  
 والما خصه بالخوان وغيره عن سائر الاقران لطول ما فيه من البيان ولهذا افردته  
 بالشرح بعض الاعيان ثم ام زرع برأى مفتوحة وراء ساكنة وعين متهملة واحدة  
 من النساء المذكورة في الحديث لكنه اضيف اليها لان معظم الكلام وغاية المرام  
 فيه انما هو بالنسبة الى ما يتعلق بها ويترتب عليها حدثنا علي بن حجر اخبرنا  
وفي نسخة حديثا (عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة  
 عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست) وفي بعض النسخ جلست والظاهر  
 هو الاول لكون الفعل مستدا الى التوثيق الحقيقي بلا فاصل نعم في صورة الفصل  
 يجوز الوجهان نحو حضرت القاضي امرأه وحضر القاضي امرأه فوجهه تذكيره انه  
 على حد قال فلانة كما حكاه سيويه عن بعض العرب استغناء بظهور تأنيده عن علامته  
 ووجهه ان التاء في الحقيقة بمنزلة التاء كيد في افادة التانيث ابتداء كما يؤكده في الأكثر  
 في كلامهم فكلهما يقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي باصل الكلام من غير زيادة التاء كبداية  
 وقيل انه روي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى  
 التوثيق الحقيقي في التخيير والمعنى جلست في بعض قرى مكة وقيل عسدن  
 (احدى عشرة) يسكون الشين وثوئيم بكسرونها (امرأة) قال الكرماني كاهن  
 من اليمن ثم اعلم ان اسماء هؤلاء النسوة لما لم يثبت عندهم ولم يتعلق بهما غرض  
 معنوية لم يذكرها ولم يشتغل بها ويدل عليه ما ذكره العسقلاني في مقدمة شرحه  
 البخاري سمي الزبير بن بكار في روايته عن محمد بن الضحاك عن الدر اوردى عن  
 هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة منهن عمرة بنت عمرو حبي بنت كعب ومهدد  
 بنت ابي هريرة وكبشة وهندو حبي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت اوس  
 بن عبد وام زرع واغفل اسم ثنتين منهن رواه الحطيب في المبهمات وقال هو  
 غريب جدا وحكى ابن دريد ان اسم ام زرع عائكة ولم يسم ابو زرع ولا ابنه  
 ولا ابنه ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدان ولا الرجل الذي تزوجه  
 ام زرع بعد ان زرع انتهى كلامه ومنه يعلم حال سائر المبهمات ايضا في هذا  
 الحديث (فتعاهدن) اي الزمن انفسهن عهدا وفي نسخة صحيحة تعاهدن وهو  
 اما على سبيل التعهد او على الخالية بتقدير قسا وبدونه او على استيناف بيان  
 وهو الاظهر (وتعاهدن) اي عقدن على الصديق من ضمائرهن (ان لا يمتن)  
 اي على ان لا يمتن كاهن (من اخبار ازواجهن) اي احوالهم (شبا) اي من

الاشياء من حيا او دما او من الكتمان فهو اما مقبول مطلق او مقبول به اقواله ان  
لا يكتمن وهو قد تنازع فيه الفعلان والطرف وهو من اخبارهن متعلق بالكتمان وقيل  
بآخره مقدارأمل ثم اعلم ان في رواية ابى اوس وعنده ان تصادق بنهن ولا يمكن  
وفي رواية سعيد بن سبرة عند الطبراني ان ينعن ارواجهن ويصدقن وفي رواية  
الزبير فتبا يعن على ذلك (فقلت) بالقاء وفي بعض النسخ على سبيل الاستدلال  
قالت (الاولى زوجي لم جل) تشبيه بليغ مع مبالغة كأنه عفاه وكأله لم لا حياة فيه  
ثم لم جل وهو اخبث اللحم خصوصا اذا كان هن بلا ولذا قالت (عت) بفتح  
المجمة وتشديد المثناة مجرورا على انه صفة للجل اقرب به منه وجر فوجعا على انه صفة  
للم لان المقصود او على انه خبر بعد خبر او على انه خبر مبتداء محذوف هو هو على  
خلاف في مرجع هو هو الزوج او اللحم او الجمل فامل والشهور في الرواية انخفض  
وقبل الجسد هو الرفع والغث المهرول (على رأس جبل) صفة اخرى للحم او الجمل  
وقوله (وعر) بفتح فسكون صفة جبل اي غليظ يصعب الصعود اليه ويسر  
العود عليه تصف قلة خبره وبعده عنه مع القلة كالشي في قلة الجبل الصعب  
الوصول الشديد الحصول وقيل المعنى انه مع قلة خبره وكثرة كبره سبى الخلق  
عظيم الخلق بعجزه عن كل احد في اظهار الحق (لا سهل) بالجر ورفع وفتح اي  
غير سهل (فبرقي) اي فيصعد اليه كافي رواية الطبراني (ولاسمين) بالجر كان السابقة  
(فينقل) بصيغة المجهول اي قوخذنا ويحمل بل مركز راءته في ذلك المحل وفي نسخة  
فينقي بالالف بدل اللام اي فيختار للاكل بان يسأل ويستعمل فان معرك لا سهل  
ولاسمين فيهما ثلاثة اوجه البناء على الفتح لانه اسم لانتي الجنس والجر على انه  
صفة جبل اي غير سهل ولاسمين والرفع على ان لا معنى ليس على ضعف اي ليس  
سهل ولاسمين وقال الخنفي الرواية بالجر (قالت الثانية زوجي لايت) بضم موحدة  
وتشديد مثناة اي لا اظهر (خبره) ولايين اثره وفي رواية حكاهما القاصي عباس  
بانون بدل الموحدة وهو بمعناه الا ان التث بالنون اكثر ما يستعمل في الشر وفي رواية  
الطبراني لانهم بنون مضمومة وميم مشددة من النجمة (اتي) يسكون الياء ويصح  
(اخاف) اي ان ابدى خبره ابدأ اردد (ان لا اذره) بفتحين اي لا اتركه او لا اترك  
خبره بل (ان اذكره) اي بعض شيء من خبره (اذكر بحره) بضم اوله وفتح حيه وادله  
قوله (و بحره) بالوحدة اي اخباره كلها اي يادها ويخافها او استناره بحره  
او عيوبه جميعها وقيل البحر الغمر والهموم والهموم فارادت بهما ما تعاسب منه من  
الاذنية وسوء العشرة وقد قال على كرم الله وجهه اشكو بحري وبحري الى ربي اي

وهو في الآخر في قال تعالى حكايته عن يعقوب عليه السلام { انما اشكوا بشي وجرني  
 الى الله } وقال ابن السكيت معناه اني اخاف ان لا ادر صفته ولا اقطعها من طولها وقال  
 الجوز بن عبيد معناه اخاف ان لا اقدر على فراقه لان اولادى منه واسات رزقنا  
 عنه ثم قيل اصل البحر جمع عجرة وهي نخلة في عروق العنق حتى تربها نائفة من  
 الجسد والبحر جمع بحيرة وهو توالسرة ثم استعمالها في العيوب الظاهرة والباطنة  
 وقيل لاني ان لا ادره زائدة على حد قوله تعالى { ما منعك ان لا تسجد } والصمير راجع الى  
 الزوج اي اخاف ان ادر زوجي بان طلقني وحاصل كلامها انها تريد ان تشكوا الى الله  
 تعالى اموره كلها ما ظهر وما بطن منها (قالت النائفة زوجي العشيق) بتشديد النون  
 اي الطويل المفرط في الطول والمعنى انه ليس عنده الا الطول فهو طال بلا طائل  
 ولا نقص عنده ولو كان الزمان معه يطول فصاحبه جز من ملول وقيل هو النبي الخلق  
 كايته بقولها (ان انطق) اي اكلم بعبوبه او للخلق به (اطلق) بتشديد اللام  
 المفتوحة لانه على سوء الخلق مخلق وقلي على حب الزوج معلق (وان اسكت) اي  
 عن عبوبه او غضبا عليه او ادبا معه (اعلق) اي بقيت معلقة لا اعم ولا ذات زوج  
 ومنه قوله تعالى { فلا عملوا كل الميل فندر بها كالمعلقة } اي كالمعلقة بين العلو والسفل  
 لا يستقر ياخذها وقال في النهاية العشيق هو الطويل المتد القامة ارادت ان له  
 منظر بالاختصار لان الطول في الغالب دليل السفة ولهذا ذيلته بقولها ان انطق  
 الخ لان ما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تماسك عنده في معاشره النساء وفي رواية يعقوب  
 بن السكيت زيادة في آخره وهي على حد السنن المذلق بفتح المعجمة وتشديد اللام  
 اي المحذور والمعنى انها منه على حذر كثير ووجل كبير (قالت الرابعة زوجي كليل  
 نهامة) بكسر التاء وهي مككة وما حولها من الاغوار وقيل كل ما زل عن نجد من بلاد  
 الحجاز واما المدينة فلانها مية ولا تحذية لانها فوق الغور دون النجد تريد حسن  
 الخلق زوجها من بين الرجال وسهولة امره في حال كمال الاعتدال كايته بقولها  
 (لاخر) اي مفرط (ولا فر) اي لا يرد وهو بفتح القاف وضمها والاول انسب لحسن  
 الزوجان هنا خلافا لمن جزم بان الرواية بالضم والله اعلم ثم الحر والبرد كايته عن نوعي  
 الاذي كايته الى سبحانه بقوله { تفكهم الحر } اي والبرد وهو من باب الاكتفاء ونكتة  
 تفكهم الحر لان بآثره اكثر وتضعيفه اكبر ولو وجود كثرة الحر في الحرمين الشرقيين  
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على خرمكة ساعة تباعد من نار جهنم سبعين  
 سنة وفي رواية ما في سنة قال الحنفى وكلمة لافيه للعطف او بمعنى ليس او بمعنى غير  
 فعلى هذه التقادير ما عدها من فروع ومنون ويحوز ان يكون لثني الجنس فهو

مفتوح والخبر مخدوف اي لا حرف فيه ولا فرق قلت الا خبره الصحيح المنادى من اطلاق  
 العبارة الموافق للاصول المعتمدة والسبح السخبة والاظهر ان يقال معناه لا ذو خبر  
 ولا ذو فرق حذف المضاف تحفيظا وكذا قولها (ولا تخافة ولا سامة) اعرايا ومعنى  
 اي ليس عنده شر يخاف منه ولا ملالة في مصاحبة فيسام عنه ويمكن اي اراد به  
 حر لسانه وبرودة طبعه ونفي خيبة النفقة وقلة المضاجعة (قالت الخامسة زوجي  
 ان دخل) اي في البيت (فهد) بكسر الهاء اي صار في النوم كالقهد وهو كناية  
 عن تغافله في الامور وعن عدم ظهور الشرور وذلك لان القهد موصوف بكرة النوم  
 حتى يقال في المثل فلان انوم من القهد (وان خرج) اي من البيت وطهر بين الرجال  
 واقام امر القتال (اسد) بكسر السين اي صار في الشجاعة والجلالة كالاسد  
 تصفه بالجمع بين السخاوة المستفانة من الكلام الاول وبين الشجاعة المفهومة  
 من القول الثاني وقدمت ما سبق لانها بالنسبة اليها انسب واحق وخاصة انه  
 من كمال كرمه وغاية همه لا يلتفت الى ما يجري من الامور داخل البيت ولا يتقدم ما فيه  
 من الطعام وغيره اكراما او تغافلا او تكاسلا فكأنه ساء وغافل ويؤكد قوله  
 (ولا يسأل عما عهد) اي عما رآه سابقا او عما في عهده من ضبط المال ونفقة العيال  
 ففيه اشعار الى سخاوة نفسه وجودة طبعه وقوة قلبه وثبوت كرمه وثبات تمكنه  
 حيث لم يلتفت الى الامور الجزئية من الاحوال الدنيوية الدينية واما حمل الالهة على نوم  
 زوجها فلا يخلو عن بعد كما لا يخفى مع ان البناء على حسن الظن مهما امكن اولى (قالت  
 السادسة زوجي ان اكل لف) اي اكثر الطعام وخلط صنوفه كالانعام (وان شرب  
 اشقب) استوعب جميع ما في الاناء من الخوالين والبناء وروى بالسين المحذلة وهو  
 معناه وحاصل كلامها ذمه لقوة تعالى (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) ولما فيه من الدلالة  
 على حرصه وعدم التفاته الى حان عياله ونظره الى غيره ومن الاشارة على ما قرب عليه  
 من الكسل في الطاعة ومن قلة الجرأة في الشجاعة (وان اضطجع) اي اراد النوم  
 (التف) اي رقد في ناحية من البيت وتلفف بكسائه وحنه وانقبض امر اضاع اهل فكون  
 هي كهية خزينة في خلطة من جهة عدم حسن عشرته في المأكل والمشرب والرفق  
 والمطلب كما اشارت اليه بقولها (ولا يولج الكف ليعلم البث) اي ولا يدخل كفه الى بين  
 امر أنه يعلم بشهاو حزنهما بما يظهر عليها من الحرارة او البرودة او المعنى انها اذا وقع في  
 بدنها شيء من قرح او جرح او كسر او جبر لم يلتفت اليها حتى يضع البدن عليها  
 ليعلم منها الالم ويعذرها في تقصير الخدم قال ابو عبيدة احسب انه كان يحسبها  
 عيب اوداء احزنها وجوده منها اذا لبث الحزن فلذلك كان لا يدخل بدنه تحت

إليها خوفاً من جزئها بسبب منه منها ما نكره اطلاعاً عليه وهذا وصف له  
 المروءة والفتوة وكرم الخلق في العشرة ورده أن قتيبة بأنها كيف مدحه بهذا  
 وقد منه بما سبق واجاب عنه ابن الأباري بأنهم تعاقدون أن لا يكتن شيئا من  
 أخبارهم ولا يجهن شئهم من تخض فتح زوجها فذكرته ومنهم من تخض حسن  
 زوجها فذكرته ومنهم من جمع زوجها حسنا وقبحا فذكرتهما وقال ابن  
 الأعرابي أنه ذم له لأنها أرادت أنه يلف في ثيابه في ناحية عنها ولا يضا جمعها ليعلم  
 ما عندها من محبة والى هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض  
 (قالت السابعة زوجي عياض) باعين المهملات والياثين وهو في الأصل الجمل الذي  
 لا يضرب ولا يلفج ورجل عياض إذا عي بالامر أو التطق وقيل هو العنين (أو غياض)  
 قيل أولئك وقال الشارح في أكثر الروايات بالمجعة وانكر أبو عبيدة وغيره المجعة  
 وقالوا الصواب المهملات لكن صوب المجعة القاضي وغيره فلا يظهر أنه للتويع أو  
 للخير أو بمعنى بل وهو بالعين المجعة من العي وهو الضلالة أو الخيبة وقلب الواو ياء  
 محمول على الشذوذ ولا يظهر أنه للمشاكل أو من الغاية وهي الظلمة وكل ما  
 اظلم الشخص كالظلال المتكاثفة الظلمة التي لا اشراق لها ومعناه لا يهتدى إلى  
 مسالك (طباق) بفتح أوله ومدودا وقيل الذي ينطبق عليه أموره خفا وقيل هو العاجز  
 الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع أسفلها يقال جل  
 طباق للذي لا يضرب وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه كذا في  
 النهاية (كل داء) أي في الناس (له داء) أي جميع الأدوية موجود فيه بلا دواء  
 فيه سائر النقايس وبسبب العيوب فله داء خبر لكل داء وما ذكره الحنفى وتبعه ابن  
 حجر من احتمال أن يكون له صفة لداء وداء خبر لكل أي كل داء في زوجها بليغ  
 مبتدأ كما تقول إن زيدا رجل ونحوه فهو تكلف مستغنى عنه بل تعسف منهى  
 عنه (شحك) بتشديد الجيم المفتوحة وكسر الكاف أي جرحك في الرأس  
 والخطاب لنفسها والمراد به خطاب العام (أو فلك) بتشديد اللام أي ضربك  
 وكسرك (أوجع كلا) أي من الشبح والقل (لك) والشبح الشق في الرأس وكسره  
 والقل كسر عظم باقي الأعضاء والمعنى أنه إما أن يشح رأس نساؤه أو يكسر عضوا  
 من أعضائها أو يجمع بين الأمرين لهن (قالت الثامنة زوجي المس) اللام عوض  
 عن المضاف إليه أي مسه (مس أرنب) وهو تشبيه بليغ أي كس الأرنب في اللين  
 والنعومة فزوجي مبتدأ خبر الجملة بعده واكتفى باللام في الربط وكذا قولها (والريح  
 ريح رزنب) بفتح الراء نوع من النباتات طيب الرائحة وقيل الرزنبان وقيل نوع

من الصبب معروف وفي السابق ان ازمى والبدال المحمدي في هذا الصنف اعتبار من المعنى  
انها نصفه حسن اخلق ولكنهم الصيرة وبين الحب كسرين من اذرب ومنه  
ريح يندبه اذنو يريح اذرب وقيل كنت يذك عن لين شمرة وطيب عرقه وجوز  
يراد به طيب ثنائه عليه وامشاره في الناس كعرف هذا النوع من الصبب (قالت السادة  
زويجي رفع العمداد) بكسر اوله قيل المراد بالعمداد عمداد البيت نصفه باسرف  
في التلب واخشب وثناء التاء اي بسبه رفع وحبه منح في النهاية اراد  
عمداد بيت شرفة والعرب تضع البيت موضع اشرف في التلب والخبب  
والعمد الخشب التي تقوم عليها البيت قيل ويمكن ان يحتمل على اصله لان بيت  
السادة عالية وقد يكتفى بالعمداد عن البيت نفسه من قيل اطلاق الجزء وارادة الكل  
لا سيما اذا كان الجزء مما يكون مدار الكل عليه فالعنى ان ابنته رفعة وارتفاعها  
اما باعتبار ذاتها حقيقة واما باعتبار شهرتها بحجاز او بارتفاع موضعها بان يبنى  
بوتها في المواضع المرتفعة ليقصدها الاضياف وارباب الاحاجسة (عظيم الرماد)  
اي كثير رماده وهو كناية عن كثرة الضيافة وزيادة الكرم والخيرة وتوضيحه ان  
كثرة الجود يستلزم اكثر الضيافة وهو يستلزم كثرة الضيغ المستلزمة لكثرة الرماد  
وفيه ايضا اشارة الى كثرة وقود لاره ليل اذا لكرام يظهرون النار في الليل على  
التلال ولا تظنى ان يهتدى به الضيفان ويقصدهونه (طويل الخداد) بكسر التون  
حابل السيف وطوله يدل على امتداد القامة لان طولها ملزم لطول نخاده وقال  
اهل البيان ينتقل من قولهم زيد طويل الخداد الى طول قامته وان لم يكن له طول الخداد  
ذكره الكافيحي ويمكن ان يكون كناية عن سعة حكمه على اتباعه وادبائه كما يقال  
سيف السلطان طويل اي يصل حكمه الى اقصى ملكه وايضا فيه ابناء الى سيماعته  
المستزمنة في الباطن مخاوتة (قريب البيت من التناد) اصله التنادي فحقت ووقفت عليه  
بوا حاة السجع ومنه قوله تعالى (سواء اما كف فيه والباد) والتادي مجلس اليوم  
ومحدثهم وتما قرب بته من التادي لعل الناس مكانه ومكانه وقد يطلق على اهل  
المجلس اذ هو مجتمع رأى القوم ومنه قوله تعالى (فلندع ناديه) اي عشيرته وقوله  
اذهم اهل التادي فالاطلاق محض ازمى كقوله تعالى (واستل القرية) (قالت السادة  
زويجي مالك) اي اسمه مالك وينبغي ان يوقف عليه مراعاة للسجع وكذا في  
سده (وما مالك) وفي رواية السلام لما مالك هذا التعجب من اخره وشانه وتعجب  
عن كنهه بيانه كقوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) فالاستفهام التعظيم والتعجب والتعظيم  
(مالك خير من ذلك) بكسر الكاف وصلا على انه خطا لا حاداهن عن الجوارات

اوليسهن من الخطبات ويجوز فتحه على ارادة الاعم من ذلك اى زوجى مالك خير  
 من زوج التاسعة او من جميع النساء السابقة وقيل الاشارة الى ما سنده كرهه هى بعد  
 اى خير مما قوله في حقه فيكون ايماء الى انه فوق ما يوصف من الجود والسماحة  
 (له ابل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع المبارك وهو محل بروك البعير اوزمانه او مصدر  
 ميمي بمعنى البروك (قليلات المسارح) جمع المسرح وهو امام مصدر او اسم زمان  
 او مكان من سرحت النساء اى رعت والمعنى ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا  
 سرحت كانت قليلة لكثرة ما يخرج منها في مباركها للاضياف وقبل انه تأكيد لما قبله  
 فالعنى انهن مع كثرتها لا يسرحن نهارا ولا ليلا عن الحى وقتنا اوزمانا ولا تسرح  
 الى المرمى البعد الا قليلا قدر الضرورة ولكنهن يركن بقنائه حتى اذا نزل ضيفه  
 بقربه من اليانها ولحومها (اذا سمعن) اى الابل الباركة المبارك (صوت المزهر)  
 بكسر الميم وهو العود الذى يضرب (ايقن) بتشديد النون اى شمرن وفطن  
 (ايهن هوالك) اى محورات للضيف هنالك يعنى انه من كرمه وجوده عودا بله بانه  
 اذا نزل الاضياف به ان ياتيهم بالعارف كالرباب ويستقيهم الشراب ويطعمهم  
 الكباب فاذا سمعت الابل ذلك الصوت من الباب علمت انهن محورات بلا حساب  
 ونيل النوى عن القاضي عياض انه قال ابو سعيد النيسابورى المعنى انهن اذا سمعن  
 صوت المزهر يضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم يكن العرب تعرف المزهر  
 الذى هو العود الا من خالطه الحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه  
 ابروه احد يضم الميم ولان المزهر بالكسر مشهور في اشعار العرب  
 وانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية  
 من قرى اليمن قلت وتقدم قول انهن من قرية من قرى مكة على انه قد مراد بالمزهر  
 صوت الغنى او اى آله لا خصوص العود المشهور مع ان المزهر على ما في القاموس  
 والفائق بكسر الميم يطلق على العود الذى يضرب به وعلى الذى يزهر النار  
 وينقلها للضيفان (قالت الحادية عشرة) كذا بالنساء المفتوحة فيها في النسخ  
 الصحيحة والاصول العتمة والشين ساكنة وبنو تميم يكسرونها وقال الحنفى كذا  
 في بعض النسخ الصحيحة وفي بعضها الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر  
 والصحيح هو الاول يعنى لماقرر في العلوم العربية من انه يقال الحادى عشر  
 في الذكر والحادية عشرة في المؤن فيؤن الاسمان في المؤن كما يدكران في المذكر  
 (زوجى ابو زرع وما ابو زرع) لعله كنى به لكثرة زراعته او تقاولا لكثرة اولاده  
 وبؤيد الاول ما زاد الطنبرانى صاحب نعم وزرع (اناس) بزنة اقام من النوس

وهو محرك الذي يتدارك ما منه حركة غيره اى اتمل (من حلى) يضم الحاء ويحرك  
وتشديد الياء جمع الخلية وهى الصيغة للزينة (انق) يضم الدال ويسكن والواو  
بصيغة التثنية فيه وفي قوله (وعلاء من شحم عضدى) اى يمتلئ باحسانه الى  
وتفقد على وخضت العضدين لانهما اذا استنسا من سائر البدن كذا فى الفائق وقيل انما  
خصتهما بمجاورتهما الاذنين ويحتمل ان وجده خصص بهما لانه يظهر لخصتهما  
عند من اولة الاشياء وكشفهما غائبا ولذا صار محلا للجلى فليس فيه المعاصاة  
والدماج ويمكن ان يكون كناية عن قوة يديها وسائر بدنها او كناية عن حسن  
حالتها وطيب معاشرته اياها (ويجحنى) بتشديد الجيم بين الموحدة والهاء المضافة  
اى فرحنى (فيمجحنى) بفتح الموحدة وكسر الجيم المحققة وقبحها والكسر اقبح  
ذكره الحنفى وقال الجوهرى الفتح ضعيفا وفى القاموس المجهج بحركة الفرح ويجهج  
اقرح وكنع ضعيفة فاقى بعض الاصول الصحيحة من الاقتصار على الفتح غير مرصنى  
والمعنى فرحت (الى) بتشديد الياء اى مالة متوجهة راغدة (نفسى) وقيل عطشى  
فعطيت نفسى عنده يقال فلان يجهج بكذا اى يعظم ويفخر به (ووجدنى فى اهل  
غنية) يضم اوله مضمر التقليل تعنى ان اهلها كانوا اصحاب غم لا اصحاب خيل  
ولا ابل (يشق) روى بالفتح والكسر والاول هو المعروف لاهل اللذة وهو معنى  
اسم موضع بعينه وقال ابن فارس فى الجمل ان الشق بالفتح الناحية من الجبل اى  
اشق فيه غار ونحوه فالمعنى ناحية شافة اهلها فى غابة الجهد لمتهم وقلة غنمهم  
ومن روى بكسر المجهج وهو المعروف لاهل الحديث فهو معنى الشقة اى مع كوف  
وانا هم فى مشقة ومنه قوله تعالى {الاشق الانفس} وقيل الصواب بالفتح وقيل هما  
لغتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق العيش والجهد وهو الصحيح وهو  
اولى الوجوه واعلم ان قولها وجدنى يدل على ارتفاع شان اى زرع بالنسبة اليها  
وان تصغير غنية يدل على ضيق حالها قبله على ان اهل الغنى والتأدية مطلقا لا يتناول  
عن ضيق العيش وقوله بشق ايضا على المعنيين يدل على ذلك ولكن من هذا دخل  
فى مدح اى زرع كالا يحنى ولذا قالت (فجعلنى فى اهل صهيل واطيط) بفتح فكسر فصحى  
اى جعلنى الى اهله وهم اهل حل وابل وهذا هو المراد والافعى الصهيل صوت الخيل  
ومعنى الاطيط صوت الابل على ما فى كتب اللغة وبدا انها كانت فى اهل حوله  
وقلة فنقلها الى اهل ثروة وكثرة فان اهل الخيل والابل اكبر شأنا من اهل الغنم  
فان العرب انما يقدون ويعتون باصحابهما دون اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك  
بقولها (ودانس) اسم فاعل من الدوس وهو الذى يدوس كس الخيل ويشد

من المبر وغيره يخرج الحب من السبل (ومنى) بضم الميم وفتح التون وتشديد القاف  
 كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة فلا يعرف ما قاله الخنفي رونا بضم الميم وفتح  
 النون وكسرها معا انتهى فالصحيح انه من التثنية فهو الذي ينق الحب ويصلحه  
 وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغير ال و غيره وهذا المعنى هو المناسب في المقام  
 لاقتضائه بالذائس والمعنى انه جعلني ايضا في اصحاب زرع شريف وارباب حب نظيف  
 فتصفه بكثرة امواله وتعدد نعمه وحسن احواله قال ابن حجر وقيل يجوز كسر نونه  
 وانكره ابو عبيدة وردبائه من الانفاق المأخوذ من النقي وهو صوت الدجاج والرخة  
 اي جعلني في الساردين للطيور كناية عن كثرة زروعهم ونعمهم وسمى هذا منقالاته  
 اذا طرد الطير نقي اي صوت فيصير هو اعني الطارد ذائق اي صوت وقيل الاولى  
 تفسير المنقى بذابح الطير لانه عند ذبحه ينق فيصير هو ذا نقي اي جعلني من اهل  
 ذابح الطير وطاعني لحومها فهو كناية عن كونه رباها بلحم الطير الوحشي وهو امر أ  
 واطيب من لحم غيره ثم زادت في مدحه حيث قالت (فعنده) اي مع هذا الحال  
 (اقول) اي شيئا من الاقوال (فلا تفتح) بتشديد الموحدة المفتوحة اي فلا انسب  
 الى تصحيح شيء من الافعال ومجمله انه لا يرد على قولي لكرامتي عليه ولا يفتح لقبول  
 كلامي وحسنه لديه فانه ورد حبك الشيء يعنى ويصم وهذا ابلاغ بما قيل المعنى انه  
 لا يقول فحبك الله يخفف الباء من القبح وهو الابعاد وفي الحديث لا تقبحوا الوجوه  
 اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن (وارقد فانصح)  
 اي انا ام الى الصبح لاني مكفيه عنده بمن يخدمني ويخدمه ومحجوبة اليه ومُعظمة  
 لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته ولا يذهب لغيري مع منوته وكمال  
 عزته ويمكن ان يكون هذا كناية عن نهاية امته وغاية اميته (واشرب فانقمح)  
 اي فاروي وادعه وارفع رأسي والمعنى لا انا ام منه لامن حيث المرقد ولا من حيث  
 المأكل والمشرب وانما تذكر الأكل اما اكتفاء اولان الشرب متفرع عليه اولانه قد  
 علم مما سبق قال ابو عبيدة لاراها قالت هذا الالعة الماء عندهم ويروى بقاف  
 ونون كافى الصحيحين ايضا ويجوز ابدال نونه فيما قال البخاري وهو اصح اي ادوي  
 حتى ادع الشرب من الري وقيل معنى الرواية بالنون اقطع الشرب واتعمل فيه  
 وانكر الخطابي رواية التون والله اعلم بكل مكنون (ام ابى زرع) انتقلت من مدحة  
 الى مدح امه مع ما جيل عليه النساء من كراهة ام الزوج اعلاما بانها في غاية  
 من الانصاف والخلق الحسن (فاما ابى زرع) الرواية ههنا وفيما بعده بالتاء بخلاف  
 ما سبق قيل تعجب منها وقرنته بالقاء اشعارا بانه سبب عن التعجب من والدة ابى زرع

(عكوصها) بضم العين وتفتح جع حكم بالكسر معى العدل اذا كان فيه مناع اى وعيد  
طعامها (رداح) بفتح الراء وروى بكسره اى عظام كثيرة ووصف الجميع بالزرد على  
ارادة كل حكم منه ارداح وعلى ان رداح هنا مصدر كايذهاب وقيل لا كانت جماعة لا  
يعقل فى حكم المؤنث او قمعها صفة لها كقوله تعالى {اقدر اى من ايات ربه التكبرى}  
ولوجاهت الرواية بفتح العين لكان الوجع على ان يكون العكوم اردنيها الجنة التي  
لا تزول عن مكانها العظمها ويحتمل ان تريد كقولها وقوخرها وكنت عن ذلك بالعكوم  
واحرأه رداح عظيمة الاكفال عند الجر كة الى النهوض (ويتهافساح) بفاء مضوح  
وروى بالضم اى واسع يقال بيت فسبح وفساح كطويل وطوال كذا فى النهاية  
وقال الثوروى فساح بضم الفاء وتخفيف السين المهملة اى واسع والفسح مثله قلت  
ومنه قوله تعالى {فافسحو ففسح الله لكم} وفى معناه حديث خير المجالس افسحها  
اى اوسعها وروى ويتهافساح بالوقفة بمعنى التوسع كذا فى القاموس ارادت سعة  
مساحة المنزل وذلك دليل على الثروة وكثرة النعمة ووجود التواضع من الخدمة قل ويحتمل  
ان تريد خير بيتها وسعة ذات يدها وكثرة مالها (ان ابى زرع فبا ان ابى زرع  
مضجعه) بفتح الميم والجيم اى مر فده (كمسل شطبة) بفتح الشين المعجمة وسكون  
الطاء وبالوحدة السبعة وهى جريدة النخل الخضراء الرطبة والنسل بفتح الميم  
والسين وتشديد اللام مصدر عيني بمعنى المفعول كذا قالوه وفيه تأمل ويحتمل  
ان يكون اسم مكان من السلول تعنى ان مضجعه كموضع سل عنه الشطبة وقيل  
هى السيف تريد ماسل من قشره او غده مبالغه فى لطافته وتاكيدا لطرافته قال  
ميرك الشطبة اصلها ماشط من جريد النخل وهو سعة وذلك انه يشقى منه  
قضبان دقاق وينسج منه الخصر ارادت انه خفيف اللحم دقيق الخصر شبهته  
بتلك الشطبة وهذا مما يمدح به الرجل وقال ابن الاعرابى ارادت به سفاصل من عود  
شبهته به انتهى وحاصل ما قالوه انه تشبيه المصنوع بالسلول من قشره او غده  
والظاهر انه تشبيه بالقشر او الغمد وتشبيه الابن بماسل من اجدها قالوا لى ان يحل  
المسل على انه اسم مكان والمراد به القشر او الغمد (وتسبعة) بابتايت من الاسماع  
لامن الشع وهو ضد الجوع (ذراع الجفرة) بفتح الجيم وسكون الظاء اى ولد الماء  
وقيل الضأن اذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها والذكر جفر لانه جفر جمل  
اى عظما فهو قليل الاكل او قليل اللحم وهو محمود شرعا وعرفا لاسما عند العرب  
وفى بعض الروايات وترويه بضم اوله من الارواء لامن الرى وهو ضد العطش فيسبغ  
البصرة بكسر الفاء وسكون التحتية وبالقاف ومنه قوله تعالى {بالحيا من فوق} فى

الصالح الفيقة اسم اللبن الذي يجمع بين الحليتين صارت الواو ياء الكسرة ما قبلها  
 والجمع فيق ثم افواق مثل شبرواشبار ثم افوايق وآلافوق ايضا ما اجتمع في السحاب  
 من ماء فهو عطر ساعة بعد ساعة وافاقت الناقة تنفق افافة اى اجتمعت الفيقة  
 في ضرعها فهي مفيق ومفرقة عن ابي عمرو والجمع مقاروق وفوق الفصل  
 سقيت اللبن فواقا ومنه حديث ابي موسى انه تذكر هو ومعاذ قرأه القرآن فقال  
 ابو موسى اما انا فأتفوقه تفوق اللقوح اى لاقرأ حزى مرة ولكنى اقرأ منه شيئا  
 بعد شئ في آباء الليل واطراف النهار ( بنت ابي زرع فابنت ابي زرع طوع ايها )  
 اى مطيعة وفيه مبالغة لا تخفى ( وطوع امها ) اعبد طوع اشعار بان اطاعة كل منهما  
 مستقلة والمعنى لا تخالفهما فيما امر اها او نهى اها ( وملا كسائها ) كناية عن ضخماتها  
 وسمنها وامتلا جسمها وكثرة شحمها ولحمها وهو مطلوب في النساء او هو كناية  
 عن المبالغة في خبائها بحيث لا يسعها غير ثوبها وفي رواية صفر ردائها بكسر الصاد  
 وسكون الغاء وهو الخالي فقل اى ضامرة البطن لان الرداء ينتهى اليها وقيل  
 خفيقة اعلى البدن وهو محل الرداء ممتلئ اسفله وهو مكان الكساء لرواية وملا أزارها  
 قال القاضي والاولى ان المراد امتلا منكبيها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء  
 من اعلا جسدها فلا يمسه فيصير خاليا بخلاف اسفلها كذا في شرح مسلم ( وغيط  
 خاربها ) الحارة الضرة لا تأتيت الجار اذا لوجه لتأيت الجار لانه اسم جادد ذكره  
 ميرك وقالوا المراد بخاربها ضرعتها للمجاورة بينهما غالبا والمعنى انها محسودة  
 لجارلها وانها احسنها صورة وسيرة تفيظ جارتها وروى عفر جارتها بفتح العين  
 وسكون القاف اى هلاكها من الغيظ والحسد وفي رواية وعبر جارتها بضم اوله  
 وسكون الموحدة من العبرة بالكسر اى ترى من حسننها وعفتها وعقلها ما تعتبر به  
 او من العبرة بالفتح اى ترى من جمالها وكمالها ما يكيها لغيظها وحسد هذا  
 وفي الفائق بنت ابي زرع ومابنت ابي زرع وفي الال ككرم الخلل برود  
 الظل طوع ايها الحديث والال بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد  
 اى هى وافية بعهددها وكرم الخلل ان لا تخادن اخدان السوء وبرد الظل  
 مثل لطيب العشرة وانما ساغ في وصف المؤنث وفي ككرم ان لم يكن ذلك من تحريف  
 الرواة والنقل من صفة الابن الى صفة البنت لوجهين احدهما ان يراد انسان  
 او شخص وفي ككرم والثاني ان يشبه فعيل الذى بمعنى فاعل بالذى بمعنى مفعول ومنه  
 قوله تعالى { ان رحمت الله قريب من المحسنين } ( جازية ابي زرع ) اى يملو كنهه ( فاجارية  
 اى زرع لانت ) بضم الموحدة وتشديد المثلثة وروى بالنون بدل الموحدة ومعناها

واحد اى لا تشمر ولا تظهر ولا ترفع ولا تشبع (حديثنا) اى كالتساور حواشي  
وفي نسخة (تدنيا) وهو مصدر من غير يابه اى به لانا كيد ونضير قوله تعالى (وكان  
اليه نبينا) وروى ولا تغف طعامنا تغفنا باعين المجرة والشاء الثالثة المشددة  
اى لا تشده (ولا تنقث) بضم القاف وتخفيف المثناة وروى ولا تنقل وهما عن  
اى لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب (ميرتنا) بكسر الميم اى طعامنا (تنقث) مصدر  
من غير يابه او من غير لفظه وروى ولا تنقث بكسر القاف المشددة وهو مصدر  
تأكيدا ومبالغة في وصفها بالامانة والديانة والصيانة (ولاعلا بيتنا) اى مكاننا  
اى وترك الكنائس او تخفية الطعام للعبادة (تغشينا) بالغين المعجمة وفي نسخة  
بالمهملة فقبل الاول من الغش ضد الخالص اى لاعلا بالحيانة او النجاسة وقيل هو  
كتابة عن عفة فرجها والثاني من غش الطير والمعنى انها مصلحة للبيت  
بنظيره والقاء كما سته وعدم تركها في جوائبه كانها اعشاش الطيور وقيل لا تحي  
الطعام في مواضع منه بحيث تصيرها كالاغشاش وفي نسخة بيتنا بالنون بدل بيتنا  
في الساج للبيهقي من رواه بالغين المعجمة فهو يروى بيتنا بينين ويكون ما اخذه  
من الغش وقال ابن السكيت الغشيش النجاسة انتهى وهو لا ينافي ان الغشيش  
بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غاية انه مع رواية البين اظهر كما لا يخفى على ذوي  
النهى واما بالعين المهملة فيعين ان يكون مع البيت لوضوح المناسبة بينهما (فالت)  
اى ام زرع (خرج) اى من البيت (ايوزرع) اى يوما من الايام (والاوطاب) جمع  
وطب اى اسقية اللبن وفي رواية غير مسلم والوطاب بكسر الواو (تمحض) تصبغ  
المجهول اى تحرك لاستخراج الزبد والجملة حال من فاعل خرج وهو ايوزرع  
(فلقي امرأه معها ولدان) اى عشيان معها او مصحوبان لها وقولها (لها)  
اى ليسا لغيرها من اققين بها (كالفهدين) اى شيهان بالفهد وهو سبع مشهور  
ذكر الدميري في حيات الحيوان انه يضرب به المثل في كثرة النوم والوثوب ومن خالفه  
انه يأنس لمن يحسن اليه وكان الفهود اقبل للتأديب من صغارها واول من حمله  
على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشهر باللعب بها ابو مسلم الحراني  
هذا ويمكن ان يكون كالفهدين متعلقا بقوله (بلعنان) وهو صفة اولدان  
(من تحت خصرها) يفتح الخاء المعجمة اى وسطها وفي رواية من تحت صدرها  
(برماتين) قال ابو عبيدة تعنى انها ذات كفل عظيم فاذا استلق على فاعا  
ارتفع الكفل بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمان وقيل ذات  
مدين حشنتين صغيرين كالماتنين وقيل ليس هذا موضعه لان قولها من تحت

خصرها بشفاهه وفي شرح مسلم قال القاضي هذا ارجح لاسيما وقد روي من تحت  
 صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برمي الصبيان الزمان تحت ظهر  
 امهاتهم ولا جرت العادة باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد منهن الرجال وذكر ابن  
 جريرنا وجه الجمع بما توجه عليه المنع ونشوش به السمع (فطلقني ونكحها ونكحت)  
 بالواو وفي نسخة فنكحت (بعده رجلا) اي كامل الرجولية (سريا) بالهمزة  
 اي سرى بها وقيل سحبا (ركب سريا) بالهمزة اي فرسا يستسرى في سيرة اي بمضي  
 بلا قور ولان كسار قال ابن السكيت اي فرسا فاقفا جيدا (واخذ خطيبا)  
 بتشديد الطاء والتحية بعد الخاء المجرى الفجوة ويكسر اي رجلا منسوب الى الخط  
 فدية في ساحل البحر عند عمان والبحرين (واراح على نعما) بفتحين اي انعاما  
 (سريا) اي كثيرا من الراحة وهي رد الماشية بالعيشى من مراعاها اي اتى بها الى مراحتها  
 بضم الميم وهو موضع مبيتها وخصت الاراحة بالذكر دون السرح لان ظهور  
 النعمة في النعم حيث ندم الله اعلم والنعم هي الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد  
 هنا بعضها وهي الابل وادعى القاضي ان اكثر اهل اللغة على ان النعم تختص بالابل  
 والثرى فصيل من الثروة وهي الكثرة من المال وغيره وذكروا فرد ووصفت به النعم  
 لان النعم قد يذكر ايضا اوجلا على المفظ (واعطاني من كل راحة) يقال راحت  
 الابل لزوح وارخنها اي رددتها اي بماروح الى المراح من الابل والبقر والغنم والعبيد  
 اي يرجع بالعيشى وهو الرواح ضد الصباح (زوجا) اي اثنين او صنفان منه قوله تعالى  
 {وكنتم ازواجا ثلاثة} وفي رواية من كل ذابحة بالذال المجرى والموحدة المكسورة  
 فان صح ولم يمكن تحريكها فيكون بمعنى الاول ويكون فاعله بمعنى مفعوله اي من كل  
 شيء يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاول اولى (وقال) اي الزوج الثاني (كل  
 ام زرع) اي يام زرع (ومسرى) بكسر الميم اي اعطى (اهلك) وتفضلي  
 عليهم وهو امر من المبرة وهي الطعام الذي يتاراه الانسان اي يجلده لاهله يقال  
 ماراهله عبرهم ميرا قال الله تعالى {وميرا هلكا} ثم وصفت كثرة نعم ابى زرع وكرمه  
 بقولها (فلو جعت) اي انا (كل شيء اعطانيه) اي هذا الزوج (ما بلغ اصغر آية  
 ابى زرع) اي قيمتها او قدر ملائمتها وفيه اشارة الى عبارة ما الحب الالحبيب الاول  
 ولذا قيل الشب نصف المرأة وقد قال تعالى {ام يطمئنون اناس قبلهم ولا جان}  
 وقال تعالى {فيجعلن ابكارا عريا اترابا} وهذا الحد وجوه احية عائشه رضي الله  
 تعالى عنها البد صلي الله عليه وسلم (قالت عائشه رضي الله عنها فقال لي رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم كنت لك كما ابى زرع لام زرع) اي في اخذك بكرا واعطائك

كثيرا لاني اطلاق واخر اطلاق لا يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قيل واعلم  
 من قوله لك انه لها كابي زرع في النفع لاني الضر الذي من جلبها الطلاق والزوج  
 عليها وكان زينة اولادهم كقوله تعالى {وكان الله غفورا رحاما} اي كان فيمضي  
 من القضاء وهو كذلك ايضا على وجه التبعاء كذا ذكره الحنفى واعترض على الاول  
 بان الزينة غير عاملة فلا يوصل بها الضمير الذي هو البتة في الاصل وعلى الثاني  
 بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكلمه  
 بذلك واتي المستقبل الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جعلها للدوام اذ هو خروج  
 عن الظاهر من غير دليل وضرورة حاجة وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة  
 فلما فرغت من ذكرهن وحديثهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك  
 كابي زرع لام زرع في اللفة والرفاء لاني الفرقه واخلاء الماعدة والاجتماع والمراقبة ومنها  
 رفوت الثوب اي جففت واخلاء الماعدة والمجاجة وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم  
 قال كنت لك كابي زرع لام زرع غيرتي لم اطلقك وما ابعد قول من قال انه  
 اراد انه لها كابي زرع حتى في المقارفة لانه سفار فيها وتحرم من منافع دينية  
 كانت تأخذها منه صلى الله عليه وسلم هذا وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني المرفوع  
 من حديث ابي زرع في الصحيحين كنت لك كابي زرع لام زرع وباقيه من قول  
 عائشة وجاء خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور عند  
 النسائي وساقه بساق لا قبل التأويل ولعله قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عائشة باني انت وامى يا رسول الله ومن كان  
 ابو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله عند الزبير بن بكار  
 وجاء في بعض طرقه الصحيحة ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث حديث  
 ام زرع وبقي رفع جمعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضى ان يكون لشي  
 صلى الله عليه وسلم سمع القصة وعرفها فافرها فيكون مرفوعا كله من هذه الحيلة  
 ذكره ميرك وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع فوائد كثيرة كقفا وامنها حسن  
 المعاشرة للاهل وفضل عائشة رضي الله عنها وجواز السر والاحبار عن النبي  
 الخالية وان المشبه بالشي لا يلزم كونه مثله في كل شي ومنها ان كابات الطلاق لا يقع  
 بها الطلاق الا بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع  
 ومن جملة افعال ابي زرع طلاق ام زرع ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق  
 بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق ومنها ان ذكر انسان لا يعنى اوجاعه كذلك بامر  
 مكره ليس بغيبه قال ابن حجر المراد عدم التعيين عند المتكلم والسامع فان كان معناه

عند التكلم دون السامع فالذي رحمه القاضي عياض انه لا حرمه حينئذ وقضية  
 مذ هنا خلافة لان ائمتنا صرحوا بحرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة ان الغيبة  
 بالقلب لا يطلع عليها احد فاذا حرمت به فالولي حرمتها باللسان ولو لم يحضره من  
 لا يعرف المغتاب انتهى والاظهر قول القاضي لورود احاديث ما بال اقوام كذا  
 وكذا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كان مطلعا على افعالهم واقوالهم بخصوص  
 اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة القلبية انما تكون مع الاصرار والتصميم  
 على تلك الخصلة الدنية واما ذكرها على طريق الابهام والتعمية لما يترتب عليها  
 من الحكم والمصالح الدينية او الدنيوية فلا وجه له ان يسمى غيبة وقد صرح  
 صاحب الخلاصة من علمائنا في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية لم يكن غيبة حتى  
 يسمى قوما معروفين

باب في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة باب ما جاء (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا  
 اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن زيد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه ) يفتح الميم والجيم ويكسر محل  
 الاصطجاع والمراد باخذ المضجع النوم فيه فالمعنى اذا اراد النوم في مضجعه ( وضع  
 كفه اليمنى ) لكونها اقوى مع ان اليسار اولى ( تحت تحته الايمن ) اى حال كونه  
 مستقبلا وفي رواية تحت رأسه وفي رواية مسلم وغيره يضطجع على شقه الايمن وفيه  
 دليل لاشتباه التيم حالة النوم لانه اسرع الى الانبلاء لعدم استقرار القلب حينئذ  
 لانه معلق بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فان  
 القلب يستغرق فيكون لاستراحته حينئذ ابطا للانباء قالوا والنوم على الايسر وان  
 كان اهدأ لكنه مضر بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فتضرب المواد فيه ثم اعلم ان هذا  
 التعليل انما هو بالنسبة اليئذ وانه صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه  
 بين النوم على الايمن والايسر وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب التيامن في شأنه كله  
 وتعليم امته ولان النوم اخوال الموت وهذا هو الهيئة عند النزوع وكذا في القبر حال الوضع  
 وكذا في الصلاة وقت العجز والاستلقاء وان قيل احب عند النزوع وحالة الصلاة واختاره  
 بعض مشايخنا لان يكون يجمع يده مستقبلا ولزوج الروح سهلا لكن النوم على الظهر  
 اراد النوم وادأ منه النوم مضطجعا على الوجه وقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه  
 وسلم لما مر من هو كذلك في المسجد ضربه برجله وقال قم واقعد فانها نومة جهمية  
 واعل السبب فيه انه موافق لقاد اللوطة المحركة للناظر داعية الشهوة النفسية

السوم (وقال رب قتي) اي اجنطني (عبدك يوم تبعك عبادك) اي تحسن  
 تبعك والخير فقهه اشعار بان التزم احوال الموت وان الية طه بمنزلة البعث ولهذا كان  
 يقول بعد الانباء الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا وفي حصن الحصين فقط انهم  
 قتي عذائك يوم تبعك عبادك ثلاث مرات رواه ابو داود والترمذي والنسائي  
 ورواه ابن ابى شيبه في مصنفه ولفظه رب بدل اللهم قيل وذكر ذلك مع عصمه  
 وعلو مرتبته تواضعا لله واجلالا له وتعليلًا لامنه اذ ينسب اليهم الناسي به في الايمان  
 بذلك عند التوم لا جمل ان هذا آخر اعمالهم ليكون ذكر الله آخر اعمالهم مع الاعتراف  
 بانقصير في بابي الارتكاب والاجتناب الموجب للعذاب والعقاب والله اعلم بالصواب  
 (حدثنا محمد بن المني حدثنا عبد الرحمن) اي ابن مهدي كافي نسخة (حدثنا  
 اسرائيل عن ابى اسحاق عن ابى عبيدة) مصفرا واسمه عامر بن عبد الله بن  
 مسعود (عن عبد الله) اي ابن مسعود (مثله) اي في صدر الحديث (وقال يوم  
 تجمع عبادك) اي بدل يوم تبعك عبادك والمراد بهما واحدا لا ولا بد من تحققهما  
 فاكنتي في كل حديث باحدهما لا به يكون البعث اولاً ثم الجمع ثانياً ثم انشتر ثالثاً كما ورد  
 وابنه البعث والاشور (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان  
 عن عبد الملك بن عمير) بالتحصير (عن ربي بن حراش) بكسر الحاء المهملة وري  
 بكسر الراء وسكون الواو من الثلاثين (عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا اوى) بالقصر وقد بدأ دخل اي يقصد التوم وقال (الي فراشه) بكسر  
 الفاء اي مضجعه (قال اللهم باسمك اموت واحيا) اي باسمك اللهم اظم وايقظ للقيام  
 او يذكر اسمك احيا ما حيت وعلية اموت وقال القرطبي قوله باسمك اموت يدل  
 على ان الاسم هو المسمى اي انت يحييني وانت تميتني وهو كقوله تعالى لا تسبح اسم  
 ربك الاعلى { اي سبح ربك وهكذا قال جل الشارحين قال واستفدت من بعض  
 المشايخ معنى اخر وهو انه تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابته له فكلما  
 ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقضييات فكانه قال باسمك المحي الاحيا باسمك  
 المميت اموت انتهى ملخصا والمعنى الذي صدر به اليق ولا يدل ذلك على ان الاسم  
 غير المسمى ولا عينه ويحتمل ان يكون لفظ الاسم زائدا كما قال الشاعر \* الى الحول  
 اسم السلام عليكما \* كذا افاده المعتلاني واقول المعنى الذي الحق به هو الحق  
 وباقبول احق لكن الاظهر في هذا المقام ان القصد والمرام هو ان يكون مباشرا  
 لذكر اسمه حال تومه ويقظته ووقت حياته ومعانيه (واذا استيقظ قال الحمد لله الذي  
 احيانا) اي ايقظنا (بعد ما ماتنا) اي انا ما (واليه الاشور) اي التفرق في امر

المعاش كالأفراق حال المعاد وقيل النشور هو الحياة بعد الموت ومعنى كون النشور  
 إليه أنه من عنده تعالى لا يدخل فيه لغيره سبحانه قال بعضهم النفس الذي تفارق  
 الإنسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تفارق عند الموت هي التي للحياة وهي التي تزول  
 معه النفس كما حقق في قوله سبحانه وتعالى {الله يوفى النفس حين موتها} الآية وسمى  
 النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة مثلاً وتشبيهها وقيل الموت في كلام العرب يطلق  
 على السكون يقال ماتت الزيج اذا سكنت فيحتمل ان يكون اطلاق الموت على النائم  
 بمعنى ارادة سكون حر كنه كقوله تعالى {وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه}  
 وقد يستعمل في زوال القوة العاقلة وهي الجهالة كقوله تعالى {او من كان ميتاً فحييناه}  
 وقوله تعالى {لا تسمع الموتى} ومنه حديث مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه  
 مثل الحي والميت رواه الشيخان وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالقفر والذل  
 والسؤال والهرم والمعضية وغير ذلك وقال الطيبي ولا ريب ان ارتفاع الانسان  
 بالحياة انما هو بحمدى رضى الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقوبته  
 فان نام زال عنه هذا الارتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كاليت فكان الحمد لله  
 شكراً اذ لم يزل هذه النعمة وزوال تلك المضرة وهذا التأويل ينظم مع قوله {والله  
 النشور} اى واليه المرجع في نيل الثواب مما كتبتسبه في حياتنا هذه وقال النووي المراد  
 بامانتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيمة فنبه صلى الله عليه وسلم  
 بامانة اليقظة بعد النوم الذي هو شبيه بالموت على اثبات البعث بعد الموت وهذا  
 والذكر في بدأ يومه والدعاء بعد يقظته مشعر بأنه ينبغي ان يكون السالك عند نومة  
 يستعمل بالذكر لانه خاتمة امره وعمله وعند تنبهه يقوم بحمد الله تعالى وشكراً على  
 فضله ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد الموت وان يعلم ان مرجع الخلق كله  
 الى مولاه بل لا موجود في نظر العارف سواه فلا تغفل عنه في حال من الاحوال ويترك  
 غير ذكره وشكره من الاشغال (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفضل) بفتح المضاد  
 المعجمة المشددة وهو ابو معاوية المصري (بن فضالة) بفتح الفاء وهو ابن عيينة بن  
 تمامه القتيابي المصري (عن عقيل) بالتصغير وهو بن خالد بن عقيل الازيلي (اراه)  
 نعيم الهزري اى اظنه رواه (عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه اى اولا  
 (فمض) اى نفخ (فيهما) وقيل النفث شبيه النفخ وهو اقل من الثقل لان الثقل  
 لا يكون الاومعة شئ من الرقيق وقبل النفث اخراج الريح من الفم ومعه شئ قليل  
 من الرقيق وفي الاذكار للنسوي قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلارقيق (وقرأ)

فيه حال هو الله احد وعمل اعوذ برب الفتى (وقل اعوذ برب الناس) حال العبد على  
اي من هذه السور وثبت حال القراءة في الكتيبة المجتمة من (ثم مسح بيدهما ما استطاع)  
اي ما قدر عليه (من جسده) اي اعضائه (يداً ايها) اي بكفه (رأسه ووجهه)  
وما قبل من جسده) وهو بيان لصح اوله استطاع من جسده اي اعضائه (بضم  
ذلك) اي ما ذكر من الجمع والتفت والقراءة (ثلاث مرات) والثالث معترقي الدعوات  
لا سيما هنا من مطابقتها للافعال الثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة فثبت قراءتها  
فيهما بالقراءة قال ابن حجر وبالأولى يبين ان القراءة في الثانية ليست للترتيب  
بل بمعنى الواو وقبل كل اليهود قروا ولا يستثنون فراء عليهم صلى الله عليه  
وسلم التفت مخالفة لهم اقول وهذا غير صحيح لانه رده قوله تعالى (ومن ثم  
التفائت في العقد) اي النفوس او النساء السواحر التي يعتقدن عقداً في خيوط  
ويفتن عليها وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه  
وسلم في احدي عشرة عقدة في وردته في بئر ففرض النبي صلى الله عليه وسلم  
فزلت العوذتان وخبره جبريل بموضع السحر فارسل علياً رضي الله عنه  
فيما به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخطأ قال  
مبوك واعلم انه وقع في اكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم ثبت فقرأ وظهر  
يدل على ان التفت قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان ذلك لا فائدة فيه  
وحله على وهم بعض الرواة واجاب بعضهم بان الحكمة فيه مخالفة السحرة  
والبطالة وقيل معناه ثم اراد التفت فقرأ وتفت وبعضهم حله على التقديم والتأخير  
بان جمع كفيه فقرأ فيهما ثم تفت وحل بعضهم على ان التفت وقع قبل القراءة  
وبعد ها ايضاً واما رواية هذا الكتاب بالواو فاحتمل اشكالاً لان الواو تقتضي  
الجمع لا الترتيب فيحمل على ان التفت بعد القراءة قلت وكذا في صحيح البخاري  
بالواو قال شارح من عثمان وهو الوجه لان تقديم التفت على القراءة مما لم يخل  
به احد وذلك لا يلزم من الواو بل من القاء وبل القاء سهو من الكاتب او الراوي  
قلت الاولى ان لا يحمل على تخطئة الرواة ولا الكتاب ولا يصح هذا السبب  
ثلاً بجناس الخطأ بالصواب بل يخرج على وجه في الجملة ففي المعنى قال القراء لا يفسد  
القاء الترتيب واحتج بقوله تعالى (اهلكناها فجاءها بأسنا ياتاً اوهم قائلون)  
واجب بان المعنى اردنا اهلكنا او بانها للترتيب الذكري وحيث صح رواية  
البخاري بالواو فالاولى ان يقال القاء هنا بمعنى الواو وفي القاموس ايضاً ان القاء  
أتى بمعنى الواو (حدثنا محمد بن يشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا

بسهمان عن سلمة بن كهيل (بالتصغير) (عن كريب) مصغرا (عن ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ) اي بفسحه (وكان) اي عاده  
 (ان نام نفخ فانه بلال فاذنه) بالمدى اعلمه (بالصلاة) اي لصلاة الصبح او الظهر  
 (بقام وصلى ولم يتوضأ) وهذا من خصائصه عليه السلام لان عينه كانت تنام  
 ولا ينم قلبه وبقطة قلبه يمنعه عن الحدث (وفي الحديث قصة) قال ابن حجر  
 تآني قريبا وقال بعضهم هذه القصة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب مشكاة  
 المصابيح فارجع اليه (حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عفان) بالصرف  
 وقد لا يصرف وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصغار البصري (حدثنا)  
 وفي نسخة اخبرنا (حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا) قيل ذكرهما  
 لان الحياة لا تتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد فكان ذكره مستدعي الذكرهما  
 وايضا النوم فرع الشيم والرى وفراغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور  
 والآفات ولذا قال (وكفانا) اي وكفى مهماتنا ودفع عنا اذياتنا (واوانا) بالمد  
 وقد يقصر وقيل هنا بالمد بدايل قوله الاتي ولا مؤوى والصحيح ان الافصح  
 في الازم القصر وفي المتعدي المد اي ردنا الى مأوانا ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم  
 في صحرائنا (فكم بمن لا كافي له ولا مؤوى) قال النووي اي لاراحه له ولا عاطف  
 عليه ولا له مسكن بأوى اليه فعنى او انا هنا رحنا وقال المظهر الكافي والمؤوى  
 هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق عن بعضهم ويهيئ المسكن والمأوى لهم  
 فالحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفهم الله شر الاشرار بل تركهم  
 وشركهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم مأوى ولا مسكنا  
 بل تركهم يتأذون بيد الصحارى وجرها وقال الطيبي كم تقتضى الكثرة ولا ترى  
 ممن حاله هذا الا قليلا نادرا على انه افصح بقوله اطعمنا وسقانا قلت في عموم  
 الاكل والشرب اشارة الى شمول الرزق المتكفل بقوله سبحانه {وما من دابة  
 في الارض الا على الله رزقها} بخلاف المسكن والمأوى فانه تعالى  
 خصه بما شاء من عباده وكثير منهم ليس لهم مأوى اما مطلقا او مأوى صالحا  
 وكافيا لهم وقوله كم تقتضى الكثرة يرد بمنع قلته وعلى التزيل فالكثير يصدق بثلاثة  
 فاكثر فلا يكون متروك المأوى والكفاية قليلا نادر اقال ويمكن ان ينزل هذا على  
 معنى قوله تعالى {ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولا لهم} فالمعنى  
 ان الحمد لله تعالى على ان عرفنا نعمه ووقفنا لاداء شكرها فكم من منعم عليه لم يعرفها

وكفر بهما ولم شكرها وكذا الله مولى الخلق كلهم يحوي ربهم ومالكهم كنه ناصر المؤمنين  
 ومحبيهم فانما في حكم تعطيل الجذوبان نسبة الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا  
 بضدها وحاصله فكيف من لا يعرف كافيته ولا مؤوبه اولا كافي له ولا مؤوي على الوجود  
 الاكل عانة فلا يافيه انه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤا لهم من وجه آخر والله سبحانه  
 (حدثنا الحسين بن محمد الحريري) بالجملة المفتوحة وكسر الراء وفي نسخة ضمة  
 بالجميم المضمومة وقبح الراء الاولى واما قول ابن جرير صوابه بالجميم مصغرا فهو  
 مخالف للاصول المعجمة والنسخ الصحيحة (حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد  
 بن سلمة عن حميد) بالتصغير (عن بكر بن عبد الله المزني) نسبة الى مربيته مصغرا  
 قبيلة (عن عبد الله بن رباح) بفتح الراء (عن ابى قتادة ان انبي صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا عرس) بتشديد الراء من التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة  
 والنوم بقف وقفة ثم يختار الرحلة فقوله (بليل) اما تأكيد ونحوه وقال الخفي  
 تصريح بما علم ضمنا انتهى وقد يطلق ويراد به النوم مطلقا (اضح) اي نام اور قد  
 (على شقه) اي طرفه وجانبه (الاين) وقال ابن جرير ووضع رأسه الشريف  
 على لبنة قلت لعل هذا وقع منه صلى الله عليه وسلم في بعض القرى لاستعداد وجود  
 اللبنة في البوادي والصحارى (واذا عرس قيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه  
 على كفّه) ولعل حكمته تعليم امته بذلك لئلا يقول بهم التوم فيفوتهم صلاة الصبح  
 عن وقتها

باب ما جاء في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ عبادة رسول الله المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقبها  
 لتومه لان عبادته صلى الله عليه وسلم النبوة بقوله تعالى {ومن الليل فتهجد به نافلة لك}   
 والمعينة في سورة المزمّل انما كانت بعد تومته على ان تومه من اجل العبادات واكمل  
 الطاعات ثم الاصل في باب العبادة وترك العادة وطلب الزيادة قوله تعالى {واعد  
 ربك حتى يأتيك اليقين} اي الموت باجماع المفسرين خلافا للزنادقة والمحدثين  
 حيث ظنوا ان العبد اذا وصل الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما يسمى الموت  
 يقينا لانه متيقن لكل احد وقال القرطبي هو يقين يشهد اليقين في نظر العامة ثم فائدة  
 انفاية الامر بالدوام اي اعبد ربك في جميع ازمته حياتك وقدروى البصوى  
 وابونعيم ما لو حى الله الى ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سجد  
 محمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورب السج  
 وما بعده على ضيق الصدر حيث قال {ولقد علم انك بضيق صدرك عما تقولون

فسبح { الى آخره لان الاشتغال بها يكشف صداء القلب فيستحضر الدنيا فلا يحزن لفقدائها ولا يفرح لحصولها ووجودها فهو تقرير لمسا قبله من قوله { ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمتدن عينيك { الآية واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشريع من قبله فقال الجمهور لا والاثقل ولما امكن كتمه عادة ولانه بعد ان يكون متبوعا من عرف تابعيا وقال امام الحرمين بالوقوف وقال اخرون نعم كان متعبدا بشريع ثم اجتمعت بعضهم عن التعيين وجسر عليه بعضهم وعليه فقيس ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرائع والقول بانه كان على شريعة ابراهيم وليس له شريعته فرديه بل القصد من بعثه احياء شريع ابراهيم لقوله تعالى { ان اتبع ملة ابراهيم { حمامة وجهالة اذ المراد به الاتباع في اصل التوحيد كما في قوله تعالى { فبهذا هم اقتده { اذ شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق الا ما اجمعوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق ويراد الادلة مرة بعد اخرى على ما هو المألوف والمعروف في القرآن والمتابعة في التوكل والاخلاص ونفي السمعة والرياء والاتجاه الى السواء قال شيخ الاسلام الامام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم ينبغي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده ولكن روى ابن اسحق وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا يتسك فيه وكان من تسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته التضرع اقول الظاهر والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات الباطنية من الاذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية والمصنوعات الافاقية والانفسية والاخلاق السنية والشمائل البهية من الترجم على الضعفاء والشفقة على الفقراء والتحمل من الاعداء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضاء بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض والسما والتمسك بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون متبوعا حال كمال الاولياء والاصفياء ولذا قيل بداية الانبياء نهاية الاولياء واما ما قاله بعضهم من ان بداية الولي نهاية النبي فانما هو باعتبار التكليف الشرعية من الاوامر الفرضية والزواجر النهيية فاما تصف السالك بما انتهى اليه امر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولم يكن له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحماية (حدثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قالا حدثنا) وفي نسخة اخبرنا (ابو عوانة

عن زياد بن علقمة ( بكسر العين والقاف وجهل من ضبطه بالفتح ) عن المعمر  
بن شعبة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي اجتهد في الصلاة ( حتى انضجت )  
أي تورمت ( قدماء قبيل له التكلف هذا ) أي ألزمت نفسك بهذا التكلف والمشيقة  
التي لا تطاق ( وقد غفر الله لك ) وفي نسخة وقد غفر لك بصيغة الجهرول ( ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر ) ففي النهاية تكلفت الشيء إذا مجتهدت على مشقة وعلى خلاف  
عادت والتكلف المتعرض للإلحاح ومنه الحديث أنا واهلي رافض من التكلف  
انتهى والمعنى الأول هو المناسب للمقام فأمل ( قال أفلا يكون عبدا شكورا )  
الفاء للعطف على مقدر تقديره أترك انصلا اعتمادا على الغفران فلا يكون عبدا  
شكورا وقد قال تعالى في حق نوح { انه كان عبدا شكورا } وقيل للتسبب عن غير  
مذكور أي أترك صلاتي بما غفرتي فلا يكون عبدا شكورا يعني ان غفران الله  
أي أي سبب لان أصلي شكرا له فكيف أتركه وحاصله انه كيف لا أشكره وقد  
انعم علي وخصني بخير الدارين فان الشكور من ابنة المبالغة يستند على تعبد  
حظيرة ثم تخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى  
ومن ثم وصف به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة  
وليست الا بالعبادة وهي عين الشكر فالمعنى ازم العبودية وان غفرتي  
لا يكون عبدا شكورا وقد ظن من سأل الله صلى الله عليه وسلم  
عن سبب محمله المشقة في العبادة ان سببها اما خوف الذنب او رجاء المغفرة فافاد  
لهم ان لهم سببا آخر اتم واكمل وهو الشكر على التأهل لها مع المغفرة واجزال  
النعمة ولذا قال تعالى { وقليل من عبادي الشكور } وقد روى عن علي كرم الله وجهه  
ان قوما عبد وارغبة فذلك عبادة التجار وان قوما عبدوا رهبة فذلك عبادة العبيد  
وان قوما عبدوا شكرا فذلك عبادة الاحرار كما نقله عنه صاحب ربيع الابرار ( حديثنا  
ابو عمار الحسين بن حريث ) بضم الحاء وفتح الراء فتحية سا كنة فثقة ( اخبرنا )  
وفي نسخة انبأنا ( الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماء ) بفتح المثناة وكسر الراء  
وتخفيف الميم بلفظ المضارع من الورم هكذا سمع وهونادر نقله ميرك عن الشيخ وهو  
كذا في اصل السيد وفي نسخة صحيحة حتى تورم قدماء وهو على صيغة الماضي  
او المضارع بحذف احدى التائين من التورم ولما كان الفعل مسندا الى ظاهر المؤنث  
الغير الحقيقي جاز فيه الامر ان ثم نصبه على تقدير ان بعد حتى ( قال ) أي ابو هريرة  
( فقل له تفعل هذا ) أي هذا الاجتهاد والمعنى اتفعل هذا كافي نسخة والاستفهام

للتعجب (وقد جاءك) أى والحال انه جاءك من عند الله فى كتابه (ان الله تعالى  
 قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) واحسن ما قيل فيه ان حسنات الابرار سيئات  
 المقر بين لان الانسان لا يخلو عن تقصير وتوان ونسيان وسهو كما قال عز وجل  
 {كلا لما يقص ما امره} وابعده من قال المراد بذنب ما تقدم ذنب آدم وبذنب ما تأخر  
 ذنب الامة والظاهر ان المراد بما تقدم ما فعله مع نوع من التقصير وبما تأخر ما تركه  
 سهوا اولسيان فى التأخير والحاصل انه لا يستغنى احد عن فضله سبحانه ولذا قال  
 صلى الله عليه وسلم ان ينجو احد منكم بعلمه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا  
 الا ان يتخذنى الله برحمته وبهذا يبين ان الله تعالى لو عمل بالعدل مع الخلق لعذب  
 الاولين والاخرين وهو غير ظالم لهم فتسأل الله من فضله ونستعيز من عدله (قال  
 افلا اكون عبدا شكورا \* حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملى)  
 نسبه الى رملة بلدة بين مصر والشام (حدثنا عمى بجى بن عيسى الرملى عن الاعمش  
 عن ابى صالح عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) أى من الليل  
 (يصلى حتى تتفتح قدماه) بصيغة التأنيب فى اصل السيد وقال الحنفى روى بالياء  
 آخر الحروف وبالثاء المشاة من فوق ووجه كل منهما ظاهر (فيقال له تفعل هذا)  
 أى اتفعل هذا كما فى نسخة وفى نسخة زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل (وقد غفر الله لك  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا) وانما ذكر الحديث بالاسانيد  
 الثلاثة لكيد والتقوية (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابى  
 اسحق عن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) أى من التهجذ والوتر (بالليل) أى فى اى وقت كان منها (فقلت كان  
 ينام اول الليل) أى بعد صلاة الغشاء الواقعة احيانا بعد نصفه الاول (ثم يقوم)  
 أى السادس الرابع والخامس للتهجد وفى رواية ويحجى آخره (فاذا كان من السحر)  
 وهو السادس الاخير (اوتر) قال ابن حجر اى صلى ركعة الوتر والصواب ان يقال  
 صلى الوتر ليشمل المذهبين اذ دلالة فيه على انه صلى ركعة اور ركعات وسيأتى بيانه  
 مفصلا ان شاء الله تعالى وعن على رضى الله عنه مر فوعا كان يؤثر بثلاث يقرأ  
 فهن تسع سور من المفصل يقرأ فى كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله احد  
 رواه المص عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الاولى سبع اسم ربك  
 الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فى ركعة وعن عائشة كان يقرأ فى الاولى  
 سبع اسم ربك الاعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل  
 هو الله احد والمعوذتين رواه ابن داود والمص قال الحنفى كان فى هذا

الحديث اختصاراً حيث لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا بعد ان يكون قوله ثم يقوم  
اشارة اليه وقد ثبت عدم مسلم عن عائشة اذها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخاري  
عن مسروق قال سألت مابشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فكانت  
سبع وتسع واحدى عشر ركعة سوى ركعتي الفجر (ثم اتى فراشه) اى فى النوم فانه  
يسحب فى السادسة السادسة ليقوى بها على صلاة الصبح وما بعدها من وظائف  
الطاعات ولانه يدفع صفرة السهر عن الوجه (فاذا) وفى نسخة فان (كان)  
وفى نسخة كانت (له حاجة) اى فى مباشرة (الم باهله) اى قرب منهم لذلك قال  
ميرك فى اكثر روايات ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين فى كلمة ثم فائدة وهى  
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته من نساءه بعد احياء الليل بالتهجد فان الحديث  
بالنبي صلى الله عليه وسلم اداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال الطنبى ويمكن ان يقال  
ثم هنا لتأخر الاخبار اخبر اولاً ان عاداته عليه السلام كانت مستمرة بنوم اول الليل  
وقيام آخره ثم ان اتفق احبانا ان يقضى حاجته من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام  
فى كلتي الحالتين (فاذا سمع الاذان) اى فان انتبه عند النداء الاول (وثب) اى قام  
بسرعة وخفة او قعد على لغة قبيلة حبر فان الوثوب عندهم بمعنى القعود (فان كان  
جنباً افاض عليه من الماء) اى اغتسل (والا توضأ) اى وان لم يكن جنباً فتوضأ  
وضواً جديداً لان نومه لا ينفق كذا قيل واعترض بان الجزم بذلك تساهل ان يحتمل  
هذا ويحتمل انه حصل له ناقص اخر فتوضأ منه (وخرج الى الصلاة) اى بعد ان صلى  
سنة الفجر فى البيت والحديث رواه الشيخان ايضا ولفظهما كان ينام اول الليل و يقوم  
آخره فيصلى ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل  
والا فتوضأ وخرج وقد اغرب الحنفى حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى صورة المامه باهله كانت منحصرة فى الغسل والوضوء كما رواه  
مالك والشافعى عن ابن عمر رضى الله عنهما من قبل امرأته اومسها بيده فحلبت  
الوضوء انتهى وهو خطأ فاحش فان المراد بالامام هو الجماع بالاجماع فقوله  
منحصرة فى الغسل والوضوء غير صحيح هذا وقد صرح صلى الله عليه وسلم  
بان افضل القيام قيام داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام  
سدسه وفيه ان الاولى تأخير الجماع عن ابتداء النوم ليكون على طهارة وانه ينبغي  
الاهتمام بالعبادة وعدم التكاثر عنها بالنوم والقيام بالنشاط للطاعة وعن عائشة ايضا  
ما صلى صلى الله عليه وسلم العشاء قط قد دخل بيتى الاصلى اربع ركعات او ست ركعات

رواه ابو داود واذا ورد في الصحيحين انه كان يقوم اذا سمع الصارح اى الذبك وهو  
يصبح في النصف الثاني وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في اول الليل  
وربما اغتسل في آخره وربما اوزن في اول الليل وربما اوزن في آخره وربما جهر بالقراءة  
وربما خافت وعن ام سلمة كان يصلي بنا ثم ينام قدر ما يصلى ثم يصلى قدر ما نام ثم  
ينام قدر ما يصلى حتى يصبح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية للنسائي  
كان يصلى العتمة ثم يسبح ثم يصلى بعدها ماشا الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل  
ما يصلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلى قدر ما نام وصلاته تلك الاخرة الى الصبح  
(حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح) اشارة الى تحويل السند ولذا عطف بقوله  
(وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن عن مالك عن مخزوم بن سليمان  
عن كريب مصغرا (عن ابن عباس انه) اى ابن عباس (اخبره) اى كريبا (انه)  
واغرب شارح فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم (بات) اى رقد في الليل (عند ميمنة)  
اى احدى امهات المؤمنين (وهي خاتمه) اى فهو محرم لها فانها بنت الحارث الهلالية  
الفاضية قبل كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمنة كانت تحت  
مسعود بن عمرو الثقفي في الجاهلية ففارقها فتروجها ابو رهم بن عبد العزى وتوفي  
عنها فتروجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا في ذى القعدة سنة سبع بعد  
خبر في عرة القضاء وكانت اختها ام الفضل ابنة تحت العباس واختها لامها  
اسماء بنت عيسى تحت جعفر وسلي بنت عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل  
وهي الواهبة نفسها لله صلى الله عليه وسلم لانها لما جاءتها خطبه وهي على بعير لها  
قالت هو وما عليه الله ورسوله وجعلت امرها لالعباس فانكحها النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وعند مسلم انه تزوجها حلالا قال  
ابن حجر في رواية وهو محرم بمحمولة على ان المعنى وهو داخل الحرم قلت انها محمولة  
على انه تزوجها وهي خلال وحيث جاز الاحتمال سقط الاستدلال فالعول هو  
الحديث الاول فانه المقصود مفصل ثم قال على ان من خصوصياته صلى الله عليه  
وسلم ان له النكاح وهو محرم اقول لا بد من مخصص والا فالاصل ان الحكم عام مع  
ان الاصل في الاشياء هو الاباحة ومن غريب التاريخ انها ماتت بسرف في النحل الذي  
تزوجها فيه وهو على عشرة اميال من مكة بين التعيم والوادي في طريق المدينة  
سنة احدى وستين وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي آخر  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اى ابن عباس (فاضطجعت في عرض الوسادة)  
بفتح العين على الاصح الاشهر وفي رواية بضمها وهو معني مفتوح العين اى جانبها

والوسادة تكسر الوار والخذة المعروفة والصوعدة تحت الخد أو الرأس وتقل العاصي عياض  
 وغيره إن المراد بها هنا الفراش لقوله (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أي وأهله كما في رواية مسلم (في طولها) وكان رضى الله عنه نام تحت رجله وأهله  
 وتبركا وقد نزل قديم ابن حجر هنا فتدبر وفيه دليل لخل نوم الرجل وأهله من غير  
 مناشرة بخضرة محرم لها بمزقال القاضي وقد جاء في بعض روايات الحديث قال ابن  
 عباس مات عند خالتي في ليلة كانت فيها حائضا قال وهذه الليلة وإن لم يصح  
 طريقها فهي حسنة العتي جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب البيت في ليلة له صلى الله  
 عليه وسلم فيها حاجة إلى أهله سيما وهو كان في تلك الليلة مرقبا لأفعاله صلى الله  
 عليه وسلم وأهله لم ينم أو نام قليلا جدا كذا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم  
 مع أهله في فراش واحد من عادته السنية وحسن معاشرة البهية واعتزالها  
 في النوم كما هو عادة بعض الأماجم والتكبر بن مدموم الا اذا اختسرت المرأة أو أراد  
 الرجل هجرانها ناديا كما قال سبحانه {واللاتي يخافون تشورهن فعضوهن وأهجروهن  
 في المضاجع واضربوهن} (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الصحاح  
 فتحدث مع أهله ساعدهم رقاد (حتى اذا انصف الليل) أي تحسنا ونقربا (أوقبله)  
 أي أو كان قبل انصاف الليل (بقيل أو بعده) أي أو كان بعده (بقيل فاستيقظ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي أثره مما يعزى النفس من القصور  
 (عن وجهه) والظاهر ان التزديد المذكور من ابن عباس بناء على برده بان غاية  
 النوم نصف الليل أو قبل النصف أو بعده ويحتمل ان يكون الشك من الراوي  
 عن ابن عباس أول غيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الأخيرة ونصفه فقد فطر  
 إلى السماء (ثم قرأ العشر الايات) أي من قوله سبحانه ان في خلق السموات والأرض  
 قال ابن حجر فيه حل القرأ للمحدث حدثنا اصغر وهذا اجماع بل نداءه الله الشهى  
 وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم  
 ليس بناقض اجزاء فكيف يعلم انه قرأ الايات محدثا مع انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يكره ان يذكر الله على غير طهارة كما ورد في حديث التميمي رد السلام فكيف  
 لكلام الملك السلام على انه أو ثبت قراءته محدثا لدل على جوارحه فقوله بل نداء  
 بهناله في غير محله ولا دلالة لقوله فتوضأ على انه كان محدثا لا لا محتمل  
 كونه مجردا (الحواسيم) جمع الحاشمة وفي بعض النسخ بدون الياء وفيه نداء قراءته  
 خصوص هذه الايات عقب الاستيقاظ لما اشتمل على الفوائد التي يحصل بها الانباط  
 (من سورة آل عمران) فيه اباحة قول ذلك وكرهه بعض السلف وقال بل يقال

السورة التي تذكر فيها آل عمران وكذا البقرة وامثالها كراهة ظاهر الاضافة فقول  
 ان حجر ليس لهم اصل ليس على الاصل فان كراهة السلف لا تخلو عن اصل وهو  
 ما ذكرناه او غيره من فضل (ثم قام) اي النبي صلى الله عليه وسلم (الى شن) يفتح  
 الشين المعجمة وبالنون المشددة وهو القرية الخليفة (معلق) اي لتبريد الماء او لحفظه  
 (فتوضأ منها) اي من الشن وتأنيبه باعتبار معنى القرية وفي نسخة صحيحة منه  
 تذكر الضمير وهو ظاهر (فاحسن الوضوء) اي وضوءه كافي نسخة والمعنى اسبغه  
 واكمله وهو معنى رواية الصحيحين وضوءاً حسناً بين الوضوءين لم يكثر وقد بلغ  
 اي لم يكثر صب الماء ولم يسرف في الكيفية او الكمية وقد بلغ الوضوء اما كنه واستوفى  
 عدده المستنون (ثم قام بصلى) حال وفي رواية الشيخين فاطلق شناقها ثم صب  
 في الحفنة ثم توضأ وفي رواية للنسائي فتوضأ واستأله ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضأ  
 واستأله وصلى ركعتين واوتر بثلاث وسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق  
 السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع  
 والسجود ثم انصرف فنام حتى نفض ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك  
 يستاك ويوضأ ويقرأ هؤلاء الايات ثم اوتر بثلاث ركعات قبل ولا تافى بين هذه  
 الروايات لان في بعضها زيادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ  
 حجة على من لم يحفظ وليست الواقعة متعددة حتى يحتمل الاختلاف عليها واتماهى  
 واحدة فيجب عند عدم التعارض العمل بالاصح من تلك الروايات وهو رواية  
 الشيخين ثم احدهما (قال عبد الله بن عباس فقامت الى جنبه) اي قامت وتوضأت  
 فقامت عن يساره كافي رواية الشيخين (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى  
 على رأسي ثم اخذ باذني اليمنى) قبل وضعها عليه او لا يمكن من اخذ الاذن اولاً لانها  
 لم تقع الا عليه اولينزل ركبته اليه ليحفظ جميع افعاله صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام  
 وغيره (فقلها) بالفاء العاطفة على صيغة الماضي وفي نسخة يقلها على صيغة المضارع  
 من باب ضرب فيثبت هذه الجملة حال من فاعل اخذ وفي رواية الشيخين فاخذ باذني  
 فادارني عن يمينه قيل وقلها اما لينبهه على مخالفة السنة اولين زاد في نسخة لحفظ تلك  
 الافعال اولينزل ما عنده من التماس لرواية فيجعل اذا غفيت ياخذ بشحمة اذني (فصلى  
 ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال معن ست مرات)  
 اي قوله ركعتين ست مرات فيكون صلاته ثلث عشرة ركعة (ثم اوتر) قال ابن حجر  
 ورواية الشيخين فتسامت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني فالوتر واحدة ويدفع  
 بان المعنى ثم اوتر الشفع الاخير ركعة منضمة اليه لرواية انه اوتر بثلاث قيل في الحديث

دليل على ان العمل المفضل لا يطل الصلاة وان صلاة الصبي صحيحة وان له بوقته  
 من الامام كالباقين وان الجماعة في غير المكتوبات جائزة اقول وقد شرح في الفروع  
 اتفاق الفقهاء بمرأسة الجماعة في التوافل اذا كان سوى الامام او بعد قال في الفتاوى  
 ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل النداء وانما لو اقتضى واحد  
 بواحد او اثنين بواحد لا يكره وان اقتضى ثلاثة بواحد اختلف فيه وان اقتضى اربعة  
 بواحد كره اتفاقا وانما ما ذكره في شرح الشافعية من جواز الجماعة في التوافل مطلقا  
 نفلا عن المحبط وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية ونحوها محمول على ان المراد  
 بالجواز الصحة وهي لاتنافي انكراهه والله اعلم (ثم اصبح) قال مبدرك المراد  
 بالاضطجاع منه صلى الله عليه وسلم بعد التمسك للاستراحة ليرول عنه تعب  
 قيام الليل فيصلي فريضة الصبح بنشاط ولم يكن به ملالة قال النووي  
 ويستحب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ايضا يعني لحديث ورد بذلك والظاهر عدم  
 تكرار الاضطجاع فان لم يحصل قيل يستدرك فيما بعد (ثم جاءه المؤمن) الى بلال  
 او غيره للاعلام بدخول الوقت (فقام فصلى ركعتين خفيفتين) اي سنة الصبح  
 وفي الحديث دليل على استحباب تخفيفها لاعلى جوارحه كانوا هم بعضهم وسألتني  
 بتحقيقه (ثم خرج فصلى الصبح) اي فرضه ورواية الشيخين ثم اضطجع فنام حتى  
 نفض وكان اذا نام نفض فاذن بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ هذا ورواه صلى الله عليه  
 وسلم آخر الليل هو الاغلب بناء على انه الافضل الاكل والافق الصائمين وغيرها  
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتر من كل الليل من اوله  
 واوسطه واطرافه وانتهى وتره الى السجود والمراد باوله بقلعة صلاة العشاء والعل  
 اختلاف هذه الاوقات على ماوردت به الروايات لاختلاف الاحوال والاعداد  
 فبناؤه اوله لعله كان لمرض واوسطه لعله كان لفسح (حدثنا ابو كريب محمد بن  
 العلاء حدثنا وكيع عن شعبة عن ابى حمزة) بالجيم والراء واسمعه نضر بن عمران  
 الضبي (عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) اي في  
 فني انقاموس من يأتي بمعنى في كقوله تعالى (واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) وقيل  
 كلمة من فيدوني امثاله ابتداء على نحو ما قالوه في نحو صحت من يوم الجمعة وفي نحو صحت  
 بالله من الشيطان الرجيم (ثلاث عشرة ركعة) يسكون الشين ويكسر قال بعضهم  
 اكثر التور ثلاث عشرة اظاهر هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل اعم من التور وفيها  
 اكثرهم اكثر احدى عشرة وما رواه حديث ابن عباس بان منها سنة الصبح وهو تأويل  
 ضيف هذا واما رواية خيس عشرة فمع هاتين ورواية سبع عشرة حوت في

مسنة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلى تسعا أو سبعا أي من جعلها ثلاث  
 الأوتر (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة) بضم الزاي أوله  
 (ابن أوفى) له صحبة مات في زمن عثمان بن عفان (عن سعد بن هشام عن عائشة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل بالليل منعه) الجملة استيفاء لتعليل (من ذلك)  
 أي التعليل وهو الصلاة بالليل (النوم) فاعل منعه (أو غلبته) أي النبي عليه السلام  
 (عياها) أي كثرة نعاسه فيهما فالوللتنوع وقيل أنه شك من الراوي ويحتمل أن  
 يكون المراد من غلبة العينين أنه كان يغلب النوم بحيث لا يستطيع أن لا ينام ومن منع  
 النوم قوة الرغبة فيه لانه يصير مغلوبا ويحتمل أن يكون بالعكس فيكون  
 المراد من منع النوم أنه يمنعه عن الصلاة بالكلية بحيث لا يقدر أن يصلي معه  
 ومن غلبة العين أنه أوصى مثلاً يمكن أنه لا يأتى الخسوع الذي هو أدبه وهجراه  
 فلا يكون على الوجهين من شك الراوي انتهى والمعنى أنه حينئذ يكون للتقسيم  
 ويمكن أن يكون وجه آخر بأن يحمل أحدهما على عدم التنبه والآخر على أنه  
 يتنبه ولم ينشط للقيام أو يقوم ويصلي بعض صلاة ولم يحصل تمام القيام  
 (صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة) أي تداركاً لما فاتته من التهجد كله أو بعضه  
 لقوله تعالى { وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه لمن أراد أن يذكر أو أراد  
 شكراً } وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من نام عن حظه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة  
 الظهر كان كمن قرأ من الليل وفيه دليل على جواز قضاء النافلة بل على استحبابه  
 أملاً لتقدياد النفس بالترك وعلى أن صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة كما هو المختار  
 عند أبي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بلفظ كان صلى الله عليه وسلم إذا  
 نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى ثنتي عشرة ركعة وهذا  
 فيه تنبيه على أنه كان يقدم وتره في أول الليل أو سكنت عن ذكر الأوتر لأن  
 تداركه معلوم بالأولى لكونه واجباً عندنا وأكد من التهجد عند غيرنا على  
 أن مقتضى الترتيب الواجب عندنا أن الأوتر يقضى قبل أداء فرض الفجر والله  
 أعلم وورد عنها أيضاً إحدى عشرة ركعة ولعله مبني على النسيان أو ضيق الوقت  
 لأداء قضاء الأوتر وبهذا يرد قول من قال لم يرد في شيء من الأخبار أنه صلى الله  
 عليه وسلم قضى الأوتر ولو سلم فقضاء التهجد مؤذن بأن قضاء الأوتر بالأولى على أنه  
 ما صح أنه صلى الله عليه وسلم فاتته الأوتر فإن الأحاديث دلت على أنه كان يصلي أول الليل  
 أو أوسطه أو آخره ويمكن تأويل رواية عائشة إحدى عشرة ركعة أنه صلى الله عليه وسلم

كان من عادته في الليل ان يصلي إحدى عشر ركعة في الوضوء ثم يركع ركعتين  
 كمال في النهار هذا العدد الثمانون وجميع بين رواية ثني عشر ركعة وبين رواية إحدى  
 عشرة ركعة والله سبحانه اعلم (حدثنا محمد بن الغلام السائي) وفي نسخة اخيرا (ابو اسامة)  
 عن هشام يعني ابن حسان (بتسديد اثنين نصر ووا وغیر مصروف) عن محمد بن  
 سيرين (بلا صرف وتقدم وجهه) عن ابی هريرة (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل) اي فيها او من اجل قيام الليل او صلاة  
 (فتنضم صلاته) اي التي يريد ان يصليها بعد النوم السجدة بالتمجيد او صلاة (التي  
 بركتين خفيفتين) والحكمة فيه تهوين الامر على النفس ابتداء حصول  
 النشاط والارشاد الى ان من شرع في شيء فليكن قليلا قليلا حتى يعود نفسه على  
 على التدريج فيكون الشروع في بقية عمله بالتشأط وانما على الوجه الذي اكل  
 ثم في الحديث اشعار بأنه لا ينبغي ان يقصر في صلاة الليل على ركعتين الا عند الضرورة  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح \* وحدثنا اسحق بن موسى حدثنا  
 معن حدثنا مالك عن عبد الله بن ابی بكر) اي ابن محمد بن عمرو بن حزم  
 (عن ابيه ان عبد الله بن قيس بن مخزومة اخبره) اي اخبر عبد الله بن ابی بكر  
 (عن زيد بن خالد الجهني) بضم جيم وفتح هاء نسبة الى قبله حديث (انه قال)  
 اي زيد (لارمقن) بضم الميم وتسد يد النون من الهمزة وهو النظر الى شيء على  
 وجه المراقبة والحفاظة والمعنى لا تطرن واحفظن (صلاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) اي في هذه الليلة حتى اري كم يصلي كذا في شرح المظهر وقال الطيبي عدل  
 عن الماضي الى انصاره اسحضار تلك الحالة الماضية نظر زهاق ذهن السامع الى  
 تقريره ويشهد لذلك عنايتهم بانوار كذا (قال) اي زيد (فوسدت عينه) العتمة  
 اسكفة الباب والمعنى جاءت عينه العاتية وسادة لي (اوقسطاطه) وهو بيت من شعر  
 بضم فائه ويكسر على ما في الصحاح فيكون المراد من توسده توسد عينه فهو مثل من  
 الراوى عن زيد انه توسد عتبة بيته او عتبة قسطاطه صلى الله عليه وسلم واظهاره على  
 لان الاطلاع على صلاته صلى الله عليه وسلم انما يتصور حال كونه في اخمد في زمان السمر  
 الخالي عن الازواج الطاهرات فالترديد انما هو في عبارته والافتقار لظهور من عينه انما  
 عتمة قسطاطه في الحقيقة لا شك (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين)  
 اي لمسبق (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين) ذكر طويلتين ثلاث  
 مرات لغاية التطويل فكأنه قال قدر ركعتين طويلتين ثلاث مرات وانما طويلتين  
 لانه في اول قوة العبادة فقام باقصى الطاقة ثم نزل بالتدريج كما قال (ثم صلى ركعتين)

وهما دون الاثنين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون الاثنين قبلهما ثم صلى ركعتين  
وهما دون الاثنين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون الاثنين قبلهما ثم اوتر. قال  
ميرك كذا وقع في رواية هذا الكتاب قوله ثم صلى ركعتين وهما دون الاثنين قبلهما  
اربع مرات وكذا في رواية مسلم والموطأ وسنن ابى داود وجامع الاصول وافراد  
الجميعة لمسلم وعلى هذا يدخل الركعتان الخفيفتان تحت ما اجله بقوله (فذلك  
ثلاث عشرة ركعة) ويكون الوتر ركعة واحدة ومن ذهب الى ان الوتر ثلاث  
ركعات وحل قوله ثم اوتر على ثلاث ركعات فعليه ان يخرج الركعتين الخفيفتين  
من الين قلت لا يلزمهم ذلك لان اكثر التمسك عندهم اثنا عشرة ركعة فيكون الوتر ثلاثا  
والجموع خمس عشرة ركعة وقد اغرب الخفي في شرحه حيث قرر كون الوتر ركعة  
واحدة مع ان المذهب على خلافه بلا خلاف قال ووقع في نسخ المصاييح قوله ثم صلى  
ركعتين وهما دون الاثنين قبلهما ثلاث مرات فاجذب بظاهره شارحوه وقالوا الوتر هنا  
ثلاث ركعات لانه عبد ما قبل الوتر عشر ركعات لقوله ركعتين خفيفتين ثم قال  
ركعتين طويلتين فهذه اربع ركعات ثم قال ثلاث مرات ثم صلى ركعتين وهما دون  
الاثنين قبلهما فهذه ست ركعات اخراته انتهى والاول اصح واصوب رواية ودراية والله  
اعلم (حدثنا اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبري)  
بفتح الميم وضم الموحدة ويقع (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه) اى ابى سلمة  
(احسبه) اى سعيدا (انه) اى ابى سلمة (سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في رمضان) اى في لياليه وقت التمسك فلا ينافيه زيادة ما صلاه  
بعد الغشاء من صلاة التراويح في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم خرج من جوف  
الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فحدث الناس بذلك فاجتمع اكثر منهم  
فخرج في الثانية فصلوا بصلاته فحدثوا بذلك فكثروا من الليلة الثالثة فخرج فصلوا  
بصلاته فلما كان في الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم فطفق  
رجال منهم فاخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل عليهم ثم  
تسعد فقال ابا بعد فانه لم يخف على شائكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض عليكم  
صلاة الليل فمجزوا عنها وفي رواية لهما وذلك في رمضان قلت وفيه دليل  
لاصحابنا حيث جعلوا المواظبة من ادلة الوجوب وقيل لانه اوحى اليه بانه ان واظب  
عليها معهم افترضت عليهم فاحب التخفيف عنهم ويؤيده ما في رواية حتى  
خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم قلت  
ولعل الصادق من اجل الامر على الوجوب تقيد به بالبيوت لان مبنى الفرائض على

الاعلان كما ان سبي التوافل على الاجزاء ولهذا قيل التوافل في البيت افضل من  
 من خوف الكعبة وفي رواية خشيت ان يكتب عليكم قيام هذا الشهر (وقالت ما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما يافيه وقوله (ابن زيد) يكسر اللام وهو صوت  
 يتغير ان بعد لام الجحود وهو لام التأكيد بعد الثاني لكان مثل قوله تعالى وما كان  
 الله ليضيع إيمانكم فإني بعض النسخ من ضبطه بفتح اللام وضم الدال ضمير الجمع  
 والحاصل انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يزيد (في رمضان ولا في غيره) أي من الليل  
 المنبركة (على إحدى عشرة ركعة) أي عندها فلا ينافي ما ثبت من الزيادة عند  
 غيرها لان زيادة النعمة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وكل بخبر عن عبد  
 وبهذا يرفع مآله ابن حجر من ان أكثر التواتر إحدى عشرة ركعة على المنبر وان  
 القول بان أكثر التواتر ثلاث عشرة ركعة ضعيف هذا وقد سبق عنها انه اذا لم يصل  
 بالليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة وقد ثبت عند مسلم عنها انها قالت كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افترخ صلاته بركعتين حقيقتين  
 فكانها اقتصرت الحديث هنا وحذفت الركعتين الحقيقتين العلم لهما اول بعد هما  
 شكر اللوضوء على ما قيل ويدل على ما ذكرنا قولها ابتداء (يصلى اربعاً) أي  
 اربع ركعات (لا تسأل) أي ايها السائل والاطهر انه خطاب عام وانه نهى ويحتمل  
 ان يكون نفيًا معناه هي (عن حسنهن) أي كيفية (وطولهن) أي كمية فقول  
 لا تسأل كناية عن غاية الطول والحسن فكانها قالت لا تسأل عنهن لانهن من  
 كمال الطول والحسن في غاية طهاره مغنية عن السؤال معلومة عند ارباب الحال  
 ونظيره قوله تعالى {ولا تسأل عن اصحاب الجحيم} على قراءة الجزم بالنهى  
 واستدل به على افضلية تطويل القيام على تكثير الركوع والسجود واثباته خبر  
 افضل الصلاة طول القنوت وقبل الافضل تكثير الركوع والسجود الخبر اوردت  
 ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقبل تطويل القيام ليلا افضل وتكثر  
 الركوع والسجود نهيا را افضل (ثم يصلي اربعاً لا تسأل عن حسنهن  
 وطولهن) ظاهر الحديث يدل على ان كلا من الاربع بسلام واحد وهو افضل  
 عند ابي حنيفة في اللوين وعند صاحبيه صلاة الليل مثنى فينبغي ان يصلي السالك  
 اربعاً بسلام مرة وبسلاطين اخرى جمعاً بين الروايتين ورعاية للمذهبين (ثم يصلي  
 ثلاثاً) وهذا ايضا يدل على انه صلاحها بسلام واحد ويؤيده قول مسلم بعد ان اورد  
 صلاة الليل ثم اورد ثلاث (قالت عائشة) ورواه البخاري ايضا عنها (قلت تارة رسول الله  
 اتمام قبل ان يوتر) تعني وبعثا بقوت بعدم القيام بعد التمام وفيه اعناء الى وجوبه فانه

لا يخاف الأعلى قوت الواجب ( قال يا عايشة ان عني ) بتشديد الياء ( تمانان  
ولا تمان قلبى ) والمعنى انى انما فعلت ذلك لاني لا اخشى قوت الوتر وهذا من خصائص  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لحياة قلوبهم واستغراق شهود جلال الحق المطلق  
وجعل الفقهاء فى معنى الانبياء من يتق بالانبياء ولا يخشى قوته حيث ان الافضل  
فى حقهم تأخير الوتر لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم من الليل ورا  
على مارواه الشيخان وابو داود عن ابن عمر وانما فاتته صلاة الصبح لان رؤية  
النجم من وظائف النضر اولان القلب بسهو بقضة لمصلحة التشريع فكذا نوما  
( حدثنا اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة  
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ) اى غالبا او عندها ( يصلى  
من الليل احدى عشرة ركعة ) فلا ينافى ما ثبت من زيادة او نقصان فى بعض الروايات  
عنها وعن غيرها واصل الاختلاف بحسب اختلاف الاوقات والحالات او طول  
القرأة وقصرها او صحة ومرض وقوة وفترة اول التنبية على سعة الامر فى ذلك  
( يوتر منها بواحدة ) اى يضم الشفع بواحدة منها وقيل كون الوتر واحدة منسوخ  
لتنهى عن التبرء ( فاذا فرغ منها ) اى من صلاة الليل او من صلاة الوتر ( اضطلع  
على شقة اليمين ) اى للاستراحة ان كان الصبح قريبا او للنوم ان كان وقت السحر  
وهو السادس الاخير من الليل على ما تقدم والله اعلم ( حدثنا ابن ابى عمر حدثنا  
معن عن مالك عن ابن شهاب نحوه ) اى نحو الحديث السابق ولفظ نحوه غير موجود  
فى بعض النسخ ( ح ) اشارة للتحويل قال السيد ليس فى النسخة التى « ح » لفظ نحوه  
وقال عفيف الدين فى نسخة « ح » فقط وفى نسخة نحوه فقط وفى نسخة اصلنا كلاهما  
موجود قال عصام الدين فى بعض النسخ حاء التحويل مع نحوه وفى بعضها بدون  
نحوه وفى بعضها ليس حاء التحويل ويؤيد هذه النسخة انه لا وجه لعدم التحويل  
فى حديث ابن ابى عمر و اراد التحويل قلت اجماع النسخ على قوله ( وحدثنا  
قتيبة عن مالك عن ابن شهاب نحوه ) بالواو العاطفة يدل على ثبوت التحويل  
بسواء ضم معه لفظة نحوه للتأكيد او حذف واكتفى بنحوه الاخير الموجود اتفاقا  
نعم كان سقمه ان يأتى بحاء التحويل فقط بعد قوله حدثنا معن كالاخفى على من امعن  
فى النظر فتدبر ( حدثنا هناد حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابراهيم  
عن الاسود عن عايشة قالت كان ) اى احيانا لما سبق ( رسول الله ) وفى نسخة النبى  
( صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل تسع ركعات ) فالتعجيد ست ركعات بسلامين

او ثلاث والله اعلم وقد روى ابو داود عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة  
 ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر فأت يوتر اربع وثلاث وست وثلاث وسبع  
 وثلاث وعشرة وثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا يكثر من ثلاث عشرة  
 والبخاري عن مسروق انه سألها عن صلاته فقالت سبعا وتسعا واحدي عشرة  
 ركعة سوى ركعتي الفجر قال القرظي اشكل حديثها على كثير حتى نسب  
 الى الاضطراب وانما يتم ذلك لو اخذ الراوي عنها والوقت والصواب ان ما ذكره  
 من ذلك محمول على اوقات متعددة واحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان  
 الجواز انتهى وسيعلم مما سألني انه كان نازلا يصلي قائما وهو الاغلب ونارة  
 جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم اعلم ان ابا حنيفة قال يشعن الوتر ثلاثا  
 موصولة محتججا بان الحساب اجمعوا على ان هذا حسن جائز واختلفوا فيما رآه  
 ونقص فاخذ بالجمع عليه وترك الاختلاف فيه واما قول ابن حجر ورد بان سليمان  
 بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر فردد عليه لان سليمان من التابعين  
 والكلام في اجماع الصحابة فيما نقله نضر نفسه لا غيره مع ان قوله مكروه  
 يحمل على كراهة التنزيه وهو خلاف الاولى عنده فلا ينافي ما اجمعوا عليه من الحسن  
 والجواز هذا وقد ثبت النهي عن البتراء هو بظاهره نعم الركعة المفردة التي ليس  
 قبلها شيء وقول الشافعية بكرانها والتي قبلها شفع او اكثر كما قالوا باستحبابها  
 ولا ينجر هنا بحث ساقطة الاخبار ارضا عن ذكرها للاختصار (حدثنا  
 محمود بن غيلان حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان الثوري عن الاعشى نحوه)  
 اي في بقية الاسناد ولفظ الحديث والظاهر ان نحوه هذا يعني اي في بقية الاسناد  
 ولفظ الحديث والظاهر ان نحوه هذا يعني مثله بالاتفاق (حدثنا محمد بن المنجد  
 حدثنا محمد بن جعفر ابانا) وفي نسخة اخبرنا (شعبة عن عمرو بن مرة) انضم  
 وتسد يد راء (عن ابي حمزة رجل من الانصار) بالجر ولو رفعه وجه (عن رجل  
 من بني عيس) بفتح فسكون موحدة قال المواقف في جامعة ابو حرة عندنا طلحة  
 بن زيد انتهى وقال التستائي ابو حرة عندنا طلحة بن يزيد قال ميرك وهذا قول  
 الاكثر قال الحافظ المنذري طلحة بن يزيد ابو حرة الانصاري مولاهم الكوفي ونحوه  
 التستائي واحتج به البخاري والرجل شيخه هو صلة بن زفر النسي الكوفي احتج به  
 الشحان (عن حذيفة بن اليمان) ورواه عنه ايضا الشحان وابو داود والتستائي  
 مع تخالف في بعضه عن حذيفة بن اليمان (انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الليل) من التبعض او بمعنى في ولفظ اجد والتستائي انه صلى مع النبي

من رمضان بالصلاة (قال) اي حذيفة (فلما دخل) الفاء تفصيلىة قال الحنفى وقال  
ان حجر اى اراد الدخول (فى الصلاة قال الله اكبر) الخ والاظهر ان هذا بعد تكبيرة  
الحرمة كما يدل عليه زيادات الكلمات الاتية وكذا رواية ابى داود قال الله اكبر  
ثلاثا والمعنى انه اعظم من كل شئ كما درجوا عليه وتفسير بعضهم اياها بالكبر ضعيف  
كما قاله صاحب المغرب وقبل معناه اكبر من ان يعرف كنه كبريائه وانما قصر له ذلك  
لانه افضل فعلى يلزمه الالف واللام او الاضائة كالاكبر وادكبر القوم كذا  
فى النهاية ولعل وجه تجريده عن المتعلقة لانصافه سبحانه بالاكبرية ايضا  
قبل حدوث الموجودات وظهور المخلوقات او الاشارة الى جواز كل من الاستعمالات  
(ذوالملكوت) اي مالك الملك وصيغة فعلوت للمباينة والكثرة كفى رحوت ورهبوت  
واما ما ورد من قوله ذوالملك والملكوت فيفرق بينهما بان المراد من الاول ظاهر الملك  
ومن الثانى باطنه كما يعبر عنهما بعالم الغيب والشهادة (والجبروت) فعلوت من الجبر  
وهو التهيؤ قال تعالى { وهو القاهر فوق عباده } فسبحان من قهر العباد بالموت  
وغیره مما قضى عليهم فهو الجبار الذى يقهر عباده على ما زاده (والكبرياء) اى  
الترفع والتنزه عن كل نقص (والعظمة) اى تجاوز القدر عن الاحاطة والكبرياء  
عبارة عن كمال الذات والعظمة اشارة الى جلال الصفات (قال) اي حذيفة (ثم قرأ  
البقرة) اى مع فاتحتها وهى فاتحة الكتاب وفى رواية ابى داود ثم استفتح فقرا  
البقرة او بعد قراءة ام القران وليس كما يتوهمه بعض الناس من انه افتتح بالبقرة من غير  
قراءة الفاتحة فان من عادته دوام مواظبته صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ الفاتحة  
فى كل صلاة وقد قال لاضلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب على خلاف بين الائمة  
من ان المراد به نفي الكمال او الصحة وانما لم يذكرها الراوى لما عرف من عادته صلى الله  
عليه وسلم (ثم ركع فكان ركوعه نحواً) اى قريبا (من قيامه) والمراد ان ركوعه  
كان متجاوزا عن المجهود كالقيام واغرب من زعم ان من هذه للبيان حيث قال هذا  
بيان لقوله نحواً اى مثلاً وابتعد من قال من قيامه بعد الركوع (وكان يقول) قيل هو  
حكاية للحال الماضية استحضار او كانه لم يستحضر ان كان يحول يقول من معنى الحال الى  
المضى وانما عدل عنه ليدل على الاستمرار المشعر بالكثرة فهو فى قوة وقال (سبحان ربى  
العظيم) بفتح ياء الاضافه ويجوز اسكانها (سبحان ربى العظيم) كرره لافادة التكثير (ثم رفع  
راسه وكان قيامه) اى بعد الركوع (نحواً من ركوعه وكان يقول ربى الحمد) بتقديم  
الجار لافادة الحصر والاختصاص (ربى الحمد) التكرار لبيان الاكثار (ثم سجد فكان  
سجوده نحواً من قيامه) اى اعتداله من الركوع (وكان يقول سبحان ربى الاعلى

آخر السجدة في الركوع والسجود بقوله تعالى سبح باسم ربك العظيم وسبح  
اسم ربك الاعلى على ما ورد في حديث انه اختارهما بعد ترويضها ولا يحق وجبه  
مناسبة العظمة للركوع المشير الى نهاية الخضوع والاعلى للخفض الدال على كمال  
الخشوع (ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدين نحواً من السجود وكان يقول)  
اي في جلوسه بين السجدين (رب اغفر لي رب اغفر لي) وهذا مما لم يثبت عندنا  
في التوافل وقوله (حتى) غايته لئلا يخلو في اي لا يزال يطول الصلاة التي صلاها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان حتى (قرأ) فيهن (البقرة وآل عمران والنساء  
والمائدة والانعام شعبة) اي من بين الرواة هو (الذي شك في المائدة والانعام)  
وفي نسخة ضعيفة والانعام قال ميرك ظاهر هذا الحديث يقتضي انه صلى الله عليه وسلم  
قرأ سورة البقرة في ركعة لكن لم يبين في هذه الرواية ان قرأ آل عمران والنساء  
والمائدة هل هن في الركعة الثانية ام في ثلاث ركعات اخر قلت الظاهر هو الثاني  
ثم لا يلزم اطالة الثانية قال وقديسه ابو داود في رواية فانه قال بعد قوله رب اغفر لي  
فصلى اربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام شك  
شعبة فيحمل رواية الترمذي عليها بان يقال المراد حتى قرأ البقرة وآل عمران  
والنساء والمائدة في اربع ركعات وقديسه رواية ابى داود قلت روايته غير صحيحة  
في المقصود وان كانت نصاً في المعبود ثم قال لكن قال الشيخ ابن حجر في شرح  
البخاري روى مسلم من حديث حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
فقرأ البقرة وآل عمران والنساء في كل ركعة وكان اذا مر بآية فيها تسبيح سبح  
او سؤال سأل او تعوذ تعوذ ثم ركع نحواً مما قام ثم قام نحواً مما ركع ثم سجد نحواً  
مما قام قلت فيحتمل انه قرأ المائدة والانعام في ركعة اخرى ابى في ثلاث اخر قال ميرك  
ورواه النسائي ايضا من طريق الاعمش عن سعد بن عبيدة عن المستور بن الحنفية  
عن صلة ابن زفر عن حذيفة قال صحبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح  
البقرة فقرأت ركع عند المائة فغضى فقرأت ركع عند المائتين فغضى فقرأت ركع  
فغضى فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها بقراً ثم تلا اذا مر بآية فيها تسبيح  
سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع الحديث ثبت بتقديم النساء على  
آل عمران في رواية النسائي وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم آل عمران على  
النساء على ما هو المعروف المستقر من احواله صلى الله عليه وسلم وما استقر عند  
الصحابه من الاجماع على ترتيب السور على خلاف في انه توفي بخلاف ترتيب  
الآي فانه قطعي قال ميرك فهاتان الروايتان صريحتان في قراءة السور الثلاث

في ركعة واحدة قال ميرك واظن ان في رواية ابي داود تقديمها وأخيرا والصواب  
 ثم قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي قوله فصلي  
 اربع ركعات قرأ فيهن البقرة الى اخره فاما ان يحمل على تعدد الواقعة وتكون  
 صلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعت في ليلتين في احدهما قرأ السور  
 الثلاث في ركعة وفي الاخرى قرأ السور الاربع في اربع ركعات او يقال ان في رواية  
 ابي داود والترمذي وهما والصواب رواية مسلم والنسائي فان فيهما التفصيل  
 والتبيين حيث ذكر فيهما فقلت يركع عند المائة حتى قال يصلي بها في ركعة فغضى  
 الى آخره ويؤيده اتحاد المخرج وهو صلاة بن زفر واعل البخاري لاجل هذا  
 الاختلاف والاضطرار لم يخرج في صحيحه اصلا انتهى وبه يعلم ان قول ابن جرير المكي  
 لكن رواية الشيخين فافتح البقرة الى آخره ظاهرها انه قرأ الكل في ركعة خطأ  
 منه من وجوه اما اولها علمت ان البخاري ليس له رواية في هذا الحديث واما ثانيا  
 فلان قوله فافتح انما هو رواية النسائي لا رواية مسلم واما ثالثا فلان مفهوم رواية مسلم  
 والنسائي انه قرأ السور الثلاث الاول في ركعة لانه قرأ الكل في ركعة (حدثنا ابو بكر  
 محمد بن نافع البصري) قيل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فلعنه محمد بن  
 واسم البصري (حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن ابي  
 المتوكل) اسمه على ابن داود او على بن دؤد بضم الدال بعده واوبهمزة ذكره ميرك  
 (عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة) اى ليلة واحدة  
 بهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه عن ابي ذر وكذا رواه ابو عبيد في فضائل القرآن  
 من حديث ابي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي فقرأ آية واحدة  
 الليل كله حتى اصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم لابي ذر آية هي فقال  
 ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقوله بآية متعلق بقام اى  
 احيى بقراءة هذه الآية ليلته كلها والمراد قرأ انها في صلاة الليل كما يدل عليه بها يقوم وبها  
 يركع وبها يسجد فان قلت لا يلازم ما ثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ اركعا او ساجدا وكذا ما ورد فيه ايضا عن ابن  
 عباس من فوجا الا انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا اجيب بانه لبيان الجواز  
 اشارة الى ان النهى تنزيهى اولعل ذلك كان قبل ورود النهى ويمكن ان يقال المعنى  
 كان يركع ويسجد بمقتضى تلك الآية مما يتعلق بمبناها ويترتب على معناها بان يقول  
 فيهما سبحان ربى العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا ولا تعذبنا وارحم امتى ولا تعذبهم فانهم  
 عبادك واغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ونحو ذلك والله اعلم وبهذا الحديث

بين ضعف ما ذكره ابن حجر من احتمال انه كان يكررها في قيام ركعة واحدة الى  
 ان يطلع الفجر على ان انتهى ورد عن الشراء فلا يجوز جعل الحديث على ما اختلف  
 في جواز العلماء وكذا احتمال انه لم يكن في صلاة بل قرأها خارجها فاستمر يكررها  
 الى الفجر وهو قائم او قاعد فيكون معنى قام من قام بالامر اخذته بقوة وعزم من غير  
 فتور فان الاحاديث عسر بعضها بعضا نعم يحتمل ان بعض قرأها في الصلاة وبعضها  
 خارجها والله اعلم وانما داوم على تكرير مبادئها والتفكير في كثرة معانيها لما نهى صلى الله  
 عليه وسلم غشيه عند قرأتها وحالة تلاوتها من هيبة ما ابتدئت به من العتبات  
 ما اوجب اشتغال نارحوى الحيات ومن حلاوة ما احتمت به من القرآن ما اقضى  
 الطرب والسرور في الجنان رجاء لغرفات الجنان واذا النظر في ذلك المكان وفي الامور  
 من الاسرار الموجبة للاسرار انه لما ذكر العقوبة علاها بوصف العبودية انشابة  
 الى عظم تجليه بوصف الاستحقاق والعدل الذي هو بعض تجليه اذ لم يصر في  
 الا في ملكه ولم يحكم الا في ملكه ولما ذكر العقوبة رب عليها صفة العزة والحكمة اعطاه  
 الى ان باهر تجليه بوصف الفضل والازمام على الخاص والعام المستقر بالعرف الدامعة  
 والحكمة السابعة قال الله تعالى { فله الحجة البالغة ولو شاء لهداناكم لاجعين } (حديثنا  
 محمود بن غيلان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الاعظم عن ابى وائل  
 عن عبد الله) اي ابن مسعود (قال صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة النبي (صلى الله  
 عليه وسلم) في ريدل قائم حتى هممت بامر سوء) بالاضافة وروى بقطعهها على الصفة  
 والسوء بفتح السين وروى بضمها قيل الا ان المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما اراد  
 ذمه من كل شيء واما المضمومة فحار مجرى الشر الذي هو تقيض الخير وقد قرئ قرأ  
 متواترة بالوجهين في قوله تعالى { عليهم دائرة السوء } قال ميرك الرواية باضافة  
 امر الى سوء كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وجوز العلامة الكرماني ان يكون بالضم  
 ثم الباء للتعدي فمعنى قصدت امر اسبا (قيل) اي له كما في نسخة (وما هممت به قال  
 هممت ان افعل) اي مصلينا (وادع النبي صلى الله عليه وسلم) اي اتركه يصلي قائما  
 او معني اقعد ان لا يصلي معه بعد ذلك الشفع واتركه يصلي وكلاهما امر سوء  
 في الجملة لظهور صورة المخالفة واما ما ينداد الى الفهم من ان باب الوهم ان امر اذ  
 انطال الصلاة للاطالة وقعوده للالة فباطل لقوله تعالى { ولا يبطئوا  
 اعمالكم } ولمقتضى قواعد علمائنا من ان النفل يلزم بالشروع فيجب  
 اتساده فلا يجوز حل فعل صحابي جليل على تخلف فيه مع احتمال غيره من  
 وصول مر امه قال ميرك فان قلت القعود جار في النفل مع القدرة على القيام

فانما معنى السوء قلت سوء من جهة ترك الادب وصورة المخالفة قاله العلامة الكرماني  
في شرح البخاري اقول الظاهر انه هم بترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا  
لا ترك القيام ويندب عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية الظهور وهو امر قبيح والله  
اعلم (حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جرير عن الاعشى نحوه) اى اسنادا وحديثا  
(حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن ابي النضر

عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فقرا وهو جالس  
فاذا ابى من قرأه (اى من مقرؤه) قدر ما يكون ثلاثين (اى مقدار ثلاثين وفيه  
اشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم اكثر لان البقية تطلق في الغالب على الاقل  
(او اربعين آية) يحتمل ان يكون شكاً من الراوى عن عائشة او من دونه ويحتمل  
ان يكون من كلام عائشة اشارة الى ان ما ذكرته مبنى على التخمين نحرز عن الكذب  
او اشارة الى التويع بان يكون تارة اذ ابى ثلاثون وتارة اذ ابى اربعون (قام فقرا  
وهو قائم) بضم الهاء ويسكن والجملة حالية اى حال كونه مستقرا على القيام  
فانقيام مقدم في الحدوث على القراءة ومقارن لها في البقاء (ثم ركع وسجد ثم صنع  
في الركعة الثانية مثل ذلك) فان ميرك في هذا الحديث رد على من اشترط على من افتتح  
النافلة قاعدا ان يركع قاعدا او قائما ان يركع قائما وهو محكى عن اشهب وبعض  
الخفية ويحتمل فيه الحديث الذي بعده من رواية عبدالله بن شقيق عن عائشة وهو  
حديث صحيح الاسناد واخرجه مسلم ايضا لكن لا يلزم منه ما دل عليه هذه الرواية  
فجميع ما يها به كان يفعل كلام من ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد انكر هشام  
ابن عروة عن عبدالله بن شقيق هذه الرواية واحتج بما رواه هو عن ابيه يعنى  
موافقا لرواية ابي سلمة عنها اخرجه ابن خزيمة في صحيحه عنها ثم قال لا مخالفة عندي  
بين الخبرين لان رواية عبدالله بن شقيق محمولة على ما اذا قرأ بعضها جالسا وبعضها  
قائما والله اعلم (حدثنا اخذ بن منيع حدثنا هشيم) بالتصغير (انباها) وفي نسخة  
اجزها (خالدا الخداء) بتشديد الميم (عن عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة  
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) اى كيفية وهو بدل عن صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار الى ان صلاة الليل لم تكن فرضا عليه  
حينئذ فان التطوع تنقل من الطاعة وهي التزام ما يتقرب به الى الله تعالى تبرعا  
من النفس (فكانت كان يصلي ليل طويلا) اى يصلي في ليله صلاة طويلة حال  
كونه (قائما) فطويلا صفة معقول مطلق محذوف ولما حذف الموصوف حذف  
باء التانيث عن الصفة (وللا طويلا قاعدا) ثم من عدم الفهم نسب ما تقدم الى

الوهم ومن جعل الطويل نصف الليل واراد بعضه اى ربما طويلا من الليل تقديرا  
 واما قوله وما يصلية في ذلك الزمن بعضه اطول وبعضه طویل وبعضه قصير  
 فليس الحديث دلالة عليه اصلا (فاذا قرأ) الفاتحة تصلية (وهو قائم) اى واحال  
 انه يصلي قائما فلا يرد انه لا يتصور ان يكون السجود في حال القيام (ركع وسجد  
 وهو قائم) اى منتفلا اليهما في حال القيام (واذا قرأ) وهو جالس ركع وسجد وهو  
 جالس) ميناه ومعناه كما قدمنا وفيه جواز التنفل قاعدا مع القدرة وهو اجماع لكن  
 القاعدة لغير عذرله نصف اجر القائم الا انه صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا الحكم  
 على طريفة الخصوصية (حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معمر بن خديش  
 مالك عن ابن شهاب) اى الزهري (عن السائب بن يزيد عن المطلب بن ابي وداعة)  
 يفتح الواو (السهمى عن حفصة) اى بنت عمر رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم) ورواه مسلم عنها ايضا (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
 في سجته) بضم سين وسكون موحدة اى في نافلته (قاعدا) وتسميت النافلة سجدة  
 لاشتغالها على التسبيح والاطهر ما قاله بعضهم واما خصت النافلة بذلك لان التسبيح  
 الذى في الفريضة نافلة فقبل لصلاة النافلة سجدة لانها كالسبح في الفريضة قال  
 ميرك وزاد مسلم من هذا الوجه في اوله ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجته  
 جالسا حتى اذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجته جالسا الحديث (وغيره  
 بالسورة) اى القصيرة كالانفال مثلا (ورتلها) اى بتبيين حروفها وحرركاتها  
 وسكتاتها وتبين مخارجها وصفاتها والتأني في تلاوتها والتأمل في معانيها وقبل  
 الترتيل اداء الحروف ومحافظه الوقوف (حتى تكون) اى يصير لاشتغالها على الترتيل  
 (اطول من اطول منها) اى من طويته خالية عن الترتيل كالاعراف مثلا كذا قبل  
 والاطهر ان يقال التقدير حتى تكون اى السورة التى رتلها طول من سورته اى اطول من تلاوتها  
 لسورة المائدة حال كونها غير مرتلة (حدثنا الحسن بن محمد بن عفران) حدثنا الحاج بن محمد  
 عن ابن جريج (بضم الجيم الاولى) قال اخبرني عثمان ابن ابي سليمان ان اباسمعة بن عبد  
 الرحمن اخبره اى عثمان (ان عابشة اخبرته) اى اباسمعة (ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يمت حتى كان اكثر صلواته) بالرفع والمراد بصلواته صلاة نافلته (وهو)  
 اى والحال انه (جالس) فكان تامة وقال ميرك وتبعه الخنفي كان تامة او نافلة  
 خبرها محذوف مثل كان ضربى زيدا قائما او الواو تامة كاهو السابغ في حجره كان  
 وجملة وهو جالس خبرها والرابطة محذوفة انتهى وهو كما قاله ان حجره كانت  
 بعيدا لدعول عليه ولا يلتفت اليه (حدثنا احمد بن منيع) حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر ( المراد بالمعية هنا التبعية والمعنى انهما اشتركا في كون كل منهما صلاهما لا الجميع ) (وركعتين بعدهما وركعتين بعد المغرب في بيته) يحتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد اغرب ابن ابي ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب في المسجد واستحسنه احمد وقال الحنفى هذا يفيد انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدهما في المسجد قلت ونسأ عنه قوله ( وركعتين بعد العشاء في بيته ) حيث فصله عما قبله فهذا يدل على انه يجوز ان يصلى صلاة التطوع في المسجد والبيت وان كان في البيت افضل للخبر الصحيح افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة \* ثم اعلم ان الحديث رواه البخارى ايضا لكن بزيادة ولفظه كان يصلى قبل الظهر ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى في بيته ركعتين قال واخبرني حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكب المؤذن من الاذان لصلاة الصبح وبدا له الصبح صلى ركعتين حقيقتين قبل ان يقام الصلاة (حدثنا احمد بن منيع حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثني حفصة) قبل الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف اي حدثني غير حفصة وحدثني حفصة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطالع بضم اللام اي يظهر (الفجر) اي الصبح (ويناوي المنادي) اي يؤذن المؤذن والمراد بهما سنته (قال ايوب اراه) بضم الهمة اي اظنه والضمير المنصوب لتافع لان ايوب راوه عنه (قال) اي نافع بعد قوله ركعتين (خفيفين) وقد صح ذلك من طرق في الصحيحين وغيرهما فيسن تخفيفهما والحديث المرفوع في تطويلهما من جرسل سعيد بن جبير يحتمل على بيان الجواز على ان فيه راويا لم يسم فلا حجة فيه ان قال يندب تطويلهما ولولم فانه شيء من قرأه صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصري وربما يقال انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله تعالى {وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا} وفي صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاول قولوا آمنا بالله وما نزل اليك البقرة وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى اسعوا الى مسلمون انه آل عمران وروى ابو داود انه قراء في الثانية ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين او انارسلناك بالحق بشرا ونذرا ولا تسأل عن اصحاب الحميم وروى مسلم وغيره انه قرأ فيهما سورتى الاخلاص وصح نعم السورة وان تقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وفصل هو الله احدثهم من القواعد المقررة عندنا ان قرأه سورة قصيرة افضل من

آيات كثيرة لكن يستحب ان يعمل بكل حديث ولو مره فيقوى بكل ماورد وما جمع  
بين الآيات الواردة في ركعتيه على ما اختاره ابن حجر تيسر التوسيع في استحباب  
الجمع بين قوله ظنا كثيرا وظنا كبيرا فهو ظاهر الدفع اذا وارد كل منهما على حدة  
لا كماها مجتمعة وقد روى المصنف والنسائي رؤيا عن ابن عمر رقت النبي صلى الله  
عليه وسلم شهرا كان يقرأ بها اي بسورتي الاخلاص في ركعتي الفجر ومن ثم  
استدل به بعضهم على الجهر بالقراءة فيها واجب بانه لاحقة فيه لاحتمال ان يعرف  
ذلك بقرائه بعض السورة على انه صح عن عائشة انه كان يسر فيها بالقراءة  
ويوافق قياس الاخفاء في سائر السنن الثمانية واليلية قال ابن حجر وهذا كذا  
صريح في انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلحها فيها في رواية المص في هذا  
الكتاب انه لم يره يصلحها انتهى ويمكن ان يجاب بانه لم يره قبل ان تحذفه حذفت  
كما يشير اليه قوله رقت والله اعلم هذا وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة لم يكن  
صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل اشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر واسلم  
لنهما احب الي من الدنيا جوعا ولهذا روى عن ابي حنيفة انهما واجبتان فلا شك  
انها افضل من سائر الرواتب \* ثم اعلم ان الشيخين وغيرهما رووا عن عائشة انه  
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقته الايمن قال ابن حجر  
فتسن هذه الضجعة بين سنة الفجر وفرضه لذلك ولا امره صلى الله عليه وسلم  
بها رواه ابوداود وغيره بسند لا بأس به خلافا لمن نازع فيه وهو صريح في ثبوتها  
لمن بالسجدة وغيره خلافا لمن خص نديها بالبيت \* قلت الظاهر وجه التخصيص  
اذ لم يثبت فعله هذا في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقول ابن عمر انها  
بدعة وقول النخعي انها ضجعة الشيطان وانكار ابن مسعود لها فهو لانه لم يبلغهم  
ذلك \* قلت هذا محمل بعيد اذ مثل ابن مسعود وهو صاحب السجادة لا يخفى عليه  
ذلك وكذا ابن عمر مع شدة مبالغته في العيب والعمل بتابعته يستبعد عدم وصول  
فعله المستمر اليه فالاولى ان يحمل الانكار وعد البدعة والضجعة المدعومة على فعلها  
في المسجد فيما بين الناس او على ما قال ابن العربي عن انه يختص بالمشهد ولو لم يره  
خير عائشة لم يضجع صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه كان يدأب ليلته فيسبح  
واما قول ابن حجر قول ابن العربي ضعيف لان في سند الحديث مجهولا قد فوج  
لانه ولو كان مجهولا لاملوما يكون في مقام التعليل مقبولا وبقوته ماسبق من انه  
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل او الوتر كان يضجع ويأسبه ايضا ما ذكر  
العناء في حكمتها انها للراحة والشاطط لصلاة الصبح وقد افترط ابن حجر

في وجوبها على كل أحد وانها شرط لصحة صلاة الصبح (حدثنا قتيبة بن سعيد  
 حدثنا مروان بن معاوية الفرزاني) يفتح الفاء وتخفيف الزاي (عن جعفر بن  
 رقان) يضم الموحدة (عن سيون) بالضم (ابن مهران) بكسر الميم ويضم  
 (عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ركعات)  
 أي من السنن المؤكدة (ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب)  
 ويندب الوصل بينهما وبين الفرض لخبرين من صلى بعد المغرب ركعتين قبل  
 أن يتكلم رفعت صلاته في عليين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد (وركعتين  
 بعد العشاء) قال ابن عمر وحدثني حفصة بركعتي الغدوة (أي الفجر) (ولم أكن أراها)  
 بفتح الهزرة أي لم أبصرهما (من النبي صلى الله عليه وسلم) أي لانه لم يكن يصلهما  
 (إلا في البيت) وقد يصل في غيرهما في المسجد أو في البيت حين ادخل عليه من النهار  
 وفي رواية البخاري وكانت ساعة لإدخال علي النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا  
 أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن الفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق  
 قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من السنن المؤكدة  
 (قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ثنتين) وفي  
 بعض النسخ ركعتين (وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين) أي ركعتين كما في بعض  
 النسخ (حدثنا محمد بن الثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت  
 عاصم بن صمرة) يفتح فسكون (يقول سألتنا علياً رضي الله عنه عن صلاة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من النهار) أي عن كيفية نوافله التي كان يفعلها فيه ووافهم  
 أن سؤالهم عنها للاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيها لا مجرد العلم بها (قال) أي  
 عاصم (فقال) أي علي (أنكم لا تطيقون ذلك) أي بحسب الكيفية والحالة أو  
 باعتبار الدوام والمواظبة والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم كان يداوم على العبادة وأنكم  
 لا تطيقون المداومة عليها وفيه إشارة إلى ترغيب السائلين على المداومة في العبادة  
 على وجه المتابعة وأن المقصود من العلم هو العمل والله الموفق والمعين والحافظ عن الكسل  
 (قال) أي عاصم (قلنا من أطاق من ذلك صلى) أي ومن لم يطق منّا علم ذلك  
 (فقال) أي علي (كان) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كانت الشمس من هاهنا)  
 إشارة إلى جانب الشرق (كهيئتها من هاهنا) إشارة إلى جانب الغرب (عند العصر  
 صلى ركعتين) وهذا هو صلاة الضحى في وقتها المختار (وإذا كانت الشمس من هاهنا  
 كهيئتها من هاهنا عند الظهر صلى أربعاً) قال ميرك وهذه الصلاة قبل الزوال  
 قريباً منه وتسمى صلاة الأوابين حيث ورد في الحديث صلاة الأوابين حين ترمض

الفصل اخرجه مسلم من حديث زيد بن ارقم مر فوطا (ويصلي قبل الظهر اربعا  
وبعدهما ركعتين) وكل من القليل والعديد مؤكدة لما صح في مسلم عن عائشة كان  
يصلي في بيته قبل الظهر اربعا بل روى الشيخان كان لا يدع اربعا قبل الظهر  
ومن القواعد المقررة ان زيادة النية مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ  
فلا ينافيه ما سبق من رواية ابن عمر وعائشة انه كان يصلي ركعتين قبل  
الظهر مع انه يصح الحمل على ان الاول فيما اذا صلى في البيت والشأن  
فيما اذا صلى في المسجد او على انه كان يصلي اربعا سنة الظهر في البيت واذا دخل  
المسجد صلى تحية المسجد فظن انه سنة الظهر وهذا اظهر والله اعلم وروى  
ما رواه احمد وابوداود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج  
قال ابو جعفر الطبري الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في قليلها قال ميرك  
وبهذا يجمع بين ما اختلف عن عائشة في ذلك فقولها في رواية البخاري كان لا يدع  
اربعا اى في غالب احواله وقال النسقلاني قال الداودي وقع في حديث ابن عمر ان  
قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة اربعا وهو محمول على ان كل واحد منهما  
وصف ما رأى قال ويحتمل انه نسي ابن عمر الركعتين من الاربع قال ميرك وهذا  
الاحتمال بعد فلاولى ان يحتمل على حالين ويحتمل ان يكون يصلي اذا كان في بيته  
ركعتين او اربع ركعات ثم يخرج فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في  
بيته واطلعت عائشة على الامر من واما القصة كان فيقتضي التكرار عند بعضهم وهي  
ما صححه ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي انه المختار الذي  
عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين انها لا تقتضي لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق  
العبد انها لا تقتضي عرفا (وقبل العصر اربعا) اى استحبابا وفيه ايماء الى ان الاربع  
في نوافل النهار افضل واذا حل خبر صلاة الليل مثنى مثنى على انه خاص به ولا ينافيه  
خبر ابى داود عن علي ايضا كان يصلي قبل العصر ركعتين لاحتمال انه تارة يصلي  
اربعا وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امر أصلى قبل العصر اربعا (يفصل بين  
كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقرئين والتائبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين)  
اى بالشهاد المشتمل على قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يشمل كل عبد  
صالح في السماء والارض على ما ورد في الصحيح ويؤيده حديث عبد الله بن مسعود  
في المتفق عليه قال كما اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قال  
عباده السلام على جبريل السلام على ميكايل السلام على فلان وذلك في الشهاد  
ذكره الطبري وتبعه الحنفى واغرب ابن حجر حيث تعقبهما بقوله وفيه نظر ان لفظ

الحديث يأتي ذلك وإنما المراد بالتسليم فيه تسليم التحلل من الصلاة فيسن المسلم منها  
 أن ينوي بقوله السلام عليكم من علي يمينه ويساره وخلفه من الملائكة ومؤمني الأنس  
 والجن انتهى ولا يخفى أن سلام التحليل إنما يكون مخصوصا لمن حضر المصلي من الملائكة  
 والمؤمنين. ولفظ الحديث أعم منه حيث ذكر الملائكة المقر بين والنبيين ومن تبعهم  
 من المؤمنين والمسلمين إلى يوم الدين وأصل الجمع بين الوصفين مع أن موصوفهما واحد  
 للإشارة إلى اتقيادهم الباطني والظاهري والجمع بين التسمية العلمية والمباشرة العملية  
 ﴿باب صلاة الضحى﴾

أي صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ووقت صلاة الضحى عند مضي  
 ربع النهار إلى الزوال كذا قيل والتحقيق أن أول وقت الضحى إذا خرج وقت الكراهة وآخره  
 قبل الزوال وإن ما وقع في أوائله يسمى صلاة الاشراف أيضا وما وقع في آخره يسمى صلاة  
 الزوال أيضا وما بينهما يخص بصلاة الضحى ثم الظاهر أن إضافة الصلاة إلى الضحى  
 معني في كصلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة إلى القول بحدف المضاف وقيل من باب  
 إضافة المسبب إلى السبب كصلاة الظهر وقيل هي بالبد والقصر لغة فويق الضحية  
 كعشبة والضحية كطليحة التي هي ارتفاع النهار وبه سميت صلاة الضحى فلاضافة بيانية  
 وقيل الضحى مشتق من الضحوة وضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى  
 وهو حين تشرق الشمس كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح وفي القاموس  
 الضحية كعشبة ارتفاع النهار فالمراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين  
 ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وقال ميرك الضحى يذكر ويؤث فن انت ذهب إلى أنه  
 جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فاعل وهو ظرف غير ممكن مثل سحر  
 يقال لقيته ضحى وضحى إذا أردت به ضحى يومك وهو بالضم والقصر شروقه وبه  
 سمي صلاة الضحى وأما الضحى بالفتح والمد فهو إذا علت الشمس إلى ارتفاع الشمس بعده

(حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (شعبة  
 عن يزيد الرشك) تكسر الراء وسكون المعجمة على ما في جميع النسخ المصححة فأوقع  
 في شرح ابن حجر من ضم الراء لغة فلم أزل أقدم وفي القاموس الرشك بالكسر الكبير الحية  
 وأقرب يدين إلى يزيد الضحى أحسب أهل زمانه وقال أبو الفرج الجوزي الرشك بالفارسية  
 الكبير الحية وأقرب به لكبريحيته وقال المصنف في باب الصوم أن الرشك بلغة أهل البصرة  
 هو القسام فقبل هو الذي يتقسم الدور وكان يقسمها بمكة قبيل الموسم بالمساجة  
 ليتصرف الملاك في أملاكهم في الموسم وقال ابن الجوزي وغيره دخل عقرب لحيته  
 فأقام بها ثلاثة أيام وهو لا يشعر لكبريحيته واستشكل كون معرفتها ثلاثا واجب

بانه حتى انه دخل المكان كثيرا كثيرا ثم اها بعد الخروج عند صلاة ما بعد ذلك  
من ذلك المكان وبانه يحتمل ان احدا راها حين دخلت ولم يخرجها لانه لا بعد الصلاة ايام  
يعلم على حسن بها اولا واما من زعم ان ما ذكره في العقرت قد يقع لحديث  
الحجة فلا وجه لتسميته الرشد بذلك لانه ليس به فكرة فان الوجود قاض بان ذلك  
انما وقع للكبريا للحجة جدا على ان يحقق الوقوع مقدم على يمكن الوقوع مع  
ان في وجه التسمية لا يلزم في ما عداه واما ما وقع في كلام ابن حجر من ان الرشد  
بالتأريسة العقرت فليس له اصل اصلا هذا وقال سراج يزيد الرشد شقة  
تعبد توفي سنة ثلاثين وثمانمائة (قال) اي الرشد (سمعت معاذة) انضم  
الميم بنت عبد الله العدوية (قالت قلت لعائشة اكان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم اربع ركعات) اي يصلي اربعا غائبا (وزيد)  
عطف على يصلي مقدرا بعد فتح اي ويزيد عليه احيانا (ما شاء الله) اي ما قدره  
وقضاء من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشر ركعة وبؤيده ما روى  
عن عائشة وام سلمة على ما ذكره صاحب القاموس في الصراط المستقيم انه صلى الله  
عليه وسلم كان يصلي صلاة الضحى اثني عشرة ركعة وبه يدفع قول ابن حجر  
ان قضية قولها ويزيد ما شاء الله ان لا يحصر الزيادة لكن باستقراء الاحاديث  
الصحيحة والضعيفة علم انه لم يزيد على اثنان ولم يرغب اكثر من اثني عشرة انتهى  
واما ما روى عن ام ذر قالت رايت عائشة تصلي صلاة الضحى وتقول ما رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي الا اربع ركعات فتحمول على الغالب وفيه دليل على ان  
الاربع هو الافضل من حيث مواظبته صلى الله عليه وسلم عليه والزيادة عليه احيانا  
وبه يضعف قول الشافعية بان اثنان افضل استدلالا بحديث الفصح مع انه لا يدل على  
التكرار قطعاً وبؤيده ما ذكرناه ان الحاكم حكى في كتابه المقر في صلوة الضحى عن جماعة  
من ائمة الحديث انهم كانوا يخارون ان يصلي الضحى اربعا ويبدل عليه اكثر الا حديث  
الواردة في ذلك وكحديث ابن الدرداء وابي ذر عند الترمذي مر فوعا عن الله تعالى ان  
ادم اركع لي اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقد قال بعض السراخ ان جمهور  
العلماء على استحباب الضحى وان اقلها ركعتان ثم اعلم ان جوابها رضى الله عنها  
عن السؤال وقم بابلج الوجوه لانه جواب مع زيادة افادة تشتت على جواب سؤال آخر  
وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يصلي على ان فيه اشعارا الى كمال حفظها في الفضة  
ومما يدل على ان صلاة الضحى اقلها ركعتان ما رواه المصنف في جامعه واحد وان  
ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على صلاة

الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل ريد البحر (حديثنا) وفي نسخة حديثي (محمد  
 بن المثنى حديثي حكيم بن معاوية الزبدي) بكسر الزاي قبل الضحية (حديثنا) زياد  
 بن عبد الله) بالتصغير وفي نسخة عبد الله (بن الربيع الزبدي عن جريد الطويل  
 عن انس بن مالك) وكنا روى عن علي وجابر وعائشة ايضا لكن لا يخلو واسناد كل منها  
 عن مقال (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات) اى في بعض  
 الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة رواه عنها ايضا احمد ومسلم وفيه استحباب  
 صلاة الضحى وهو ما علمه جمهور العلماء واما ما عرج عن ابن عمر رضى الله عنهما من قوله  
 انها بدعة ونعت البدعة ومن قوله لقد قل عثمان رضى الله عنه وما احد يسبحها  
 وما احدث الناس شيئا احب الى منها فقول بانه لم يبلغه الاحاديث وبانه اراد انه  
 صلى الله عليه وسلم لم يدوام عليها وبان الجمع لها في نحو المسجد هو البدعة والحاصل  
 بان نفيه لا يدل على عدم مشروعيتهما لان الاثبات لتضمنه زيادة علم خفيت على النافي  
 مقدم على النفي او اراد نفي رؤيته ويؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر اتصلي الضحى  
 قال لا قلت فبمركان لا قلت فابوبكر قال لا قلت فالتب صلى الله عليه وسلم قال لا قال  
 لا اخاله اى لا اظنه وهو بكسر الهمزة وحكى فتحها والحاصل انه لا يريد نفي اصلها  
 لان احاديثها تكاد ان تكون متواترة كيف وقدر رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من اكار الصحابة تسعة عشر نفسا كلهم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اصلها كما بينه الحاكم وغيره ومن ثمه قال شيخ الاسلام ابو زرعه ورد فيها احاديث  
 كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها بلغت حد التواتر واما قول  
 ابن حجر والسنة فيها ان تفعل في المسجد حديث بذلك فتكون مستثناة  
 من ان الافضل في السواقل ان تفعل بالبيت ولو في الكعبة مدفوع لانه لم يرد  
 في الاحاديث المشهورة انه كان يصليها في المسجد وعلى تقدير ثبوتها في المسجد  
 مرة او مرتين لا يفيد كونها افضل في المسجد ولا يصلح ان يكون معارضا للحديث  
 الصحيح افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ثم يؤخذ من مجموع الاحاديث  
 ان اولها ركعتان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عدي بل هو اصح  
 شئ في الباب كما نقله المصنف من الامام احمد واكثرها ثلثة عشرة ركعة لما تقدم ولخبر  
 من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة قال المصنف هو غريب  
 وهو لا ينشأ في الصحة والحسن وقال النووي في مجموعه ضعيف وفيه نظر لان له  
 طرقا تقويه وترقيه الى درجة الحسن وقيل افضلها ثمان والظاهر انه اربع لانه  
 اكثر مقدار مواظبه وقد فضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد فضل اتباع

على العمل الكثير والله سبحانه أعلم قال ميرك وقد جاء عن عائشة في صلاة الضحى  
 ما يخالف حديث الباب في الصحيحين بها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سبج سبجة الضحى واني لاسبجها وسيأتي قريبا عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يصلبها الا ان يجئ من معبده اخرجته مسلم ايضا في الاول اعني من حديث  
 الباب الاثبات مطلقا وفي الثاني نفي رؤيتها لذلك مطلقا وفي الثالث تفيد النفي بغير  
 المجئ من معبده وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر وجاعة الى ترجيح  
 ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيه  
 من زوى عنه من الصحابة الاثبات وذهب آخرون الى الجمع بين احاديثها قال  
 البيهقي عندي ان المراد بقولها ما رأته سبجها اى مادام عليها او قولها واني لاسبجها  
 اى اداوم عليها قال وفي قولها في الحديث الآخر وانه كان ليدع العمل وهو يحب  
 ان يعمل خشية ان يعمل الناس فيفرض عليهم اشارة الى ذلك وحكى المحب الطبري انه  
 يجمع بعضهم بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها يعنى  
 المذكورين في هذا الكتاب المخرجين في مسلم ايضا بان حديث عبد الله بن شقيق  
 محمول على صلاته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول على صلاته في البيت قال  
 ويعكر عليه حديثها الثالث يعنى حديث ما رأته سبج سبجة الضحى المخرج  
 في الصحيحين المقدم ذكره ويحاجب عنه بان المتنى صفة مخصوصة واخذ الجمع  
 المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع ايضا يحتمل ان يكون نفي صلاة  
 الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد مخصوص في وقت مخصوص وانه  
 صلى الله عليه وسلم انما كان يصلبها اذا قدم من سفر لا بعدد مخصوص لا يعبر كما قالت  
 يصلى اربعا ويريد ما شاء الله اى من غير حصر ولكن لا يزيد على اثني عشرة ركعة  
 كما روى باسناد فيه ضعف عنها ثم اعلم ان احاديث عائشة تدل على ضعف ما روى  
 ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدها لذلك جاعة من العلماء  
 من خصائصه ولا يثبت ذلك في خير صحيح وقول الماوردي في الحاوى انه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم واظب عليها بعد الفصح الى ان مات يعكر عليه ما رواه مسلم من حديث ام هانئ  
 انه لم يصلبها قبل ولا بعد لا يقال نفي ام هانئ لذلك لا يلزم منه العدم لاننا نقول يحتاج  
 من اثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا  
 فلا يستلزم المواظبة معنى الوجوب عليه (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر  
 انبأنا) وفي نسخة اخبرنا (سبعة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابى لى) اسمه  
 نثار وقيل بلال وقيل داود بن بلال (قال ما اخبرني احد) اى من الصحابة (انه رأى)

النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الام هائي<sup>\*</sup> بالرفع فانه بدل من قوله اخذ قال  
 ميرك وفي رواية ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن ابي ليلى قال ادرت الناس وهم  
 متوافرون فلم يخبرني اخذ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الام هائي<sup>\*</sup> ولمسلم  
 من طريق عبد الله بن الحارث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان احدا من الناس  
 يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سبح شجرة الضحى فلم يخبرني احد غير ام هائي بنت  
 ابي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحارث هذا هو ابن نوفل بن الحارث  
 بن عبد المطلب المذكور في الصحابة لكونه ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
 ابن ماجه في روايته وقت سؤال عبد الله بن الحارث عن ذلك ولفظه سألت في زمن  
 عثمان والناس متوافرون ان احدا يخبرني انه صلى الله عليه وسلم سبح شجرة الضحى  
 فلم اخذ غير ام هائي<sup>\*</sup> (فانها حدثت) وفيه انه اعانني علمه فلا ينافي ما حفظه غيره  
 على انه يكنى اخبار ام هائي<sup>\*</sup> (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح  
 مكة فاعتسل) ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك ضحى لكنه بظاهره  
 يخالف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام  
 الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب الحديث اللهم الان يقدر ويقال  
 فوجدته يغتسل في بيتي او يقال كان لها بيتان احدهما كان صلى الله عليه وسلم سكنه  
 فيه والاخر سكنها فبالاضافة باعتبار ما لكيتها او يحمل على تعدد الواقعة فثمة  
 كان في بيتها واخرى ذهبت اليه ويحتمل انه كان في بيتها في ناحية عنها وعنده  
 فاطمة فذهبت اليه وكان ذهابها اليه لشكوى اخيها على اذ اراد ان يقتل من اجارته  
 فقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هائي<sup>\*</sup> وقال ميرك ظاهره ان  
 الاعتسل وقع في بيتها ووقع في الموطأ ومسلم من طريق ابي مرة عن ام هائي<sup>\*</sup> انها  
 ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل ويجمع بينهما  
 بان ذلك تكرر منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام هائي<sup>\*</sup> وفيه  
 ان ابا ذر ستره لما اعتسل وان في رواية ابي مرة عنها ان فاطمة الى وراء سترته ويحتمل  
 ان يكون نزل في بيتها باعلى مكة وكانت هي في بيت آخر بمكة فجاءت اليه فوجدته  
 يغتسل فيصح القولان واما السر فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتداء الغسل  
 والاخر في انائه على ما اشار اليه العسقلاني لكنه لا يخلو عن بعد والله اعلم قال  
 ابن حجر اخذ منه ائمتنا انه يسن لمن دخل مكة ان يغتسل اول يوم لصلاة الضحى  
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه ان الاولى ان يقال ندب لعدم تكرار فعله  
 وان كذا قوله صلى الله عليه وسلم (فسبح) اي صلى من باب تسمية الكل باسم

البعض لاستعمال الصلاة على التسيح وقد يطلق التسيح على صلاة التطوع على أن  
 رواية الصحيحين صحي (ثاني ركعات) وسلم الله صلى الله عليه وسلم صلى في ركنها  
 عام الشيخ ثمان ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه وروى النسائي أن  
 أم هانئ ذهبت إليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاضت عليه  
 بثوب فسلبت فقال من هذا قلت أم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات  
 ملتحفا في ثوب واحد والثاني في الأصل منسوب إلى الثمن لأنه الجزء الذي صير المسلم  
 ثمانية فهو ثمنها ثم قبحوا أوله لأنهم يغيرون في التسيب وخذفوا منها إحدى ثمان  
 النسبة وعوضوا منها ألف وقد يحدف منه الديار ويكتفي بكسر النون أو شح  
 تخفيفا كذا حققه العلامة الكرماني وزاد كريب عن أم هانئ فسلم من كل  
 ركعتين وفي الطبراني من حديث ابن أبي لوفى أنه صلى الضحى ركعتين  
 فسأله أمرأته فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو مجبول  
 على أنه رأى من صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين وإن أم هانئ رأت بقية الثمان  
 وهذا يقوى أنه صلاها مفصلة كذا أفاده الحافظ العسقلاني وقال مبارك كونه مقويا  
 ليس بظاهر لاحتمال أنه رأى الركعتين الأخيرتين تأمل قلت كلام العسقلاني  
 هو الظاهر والافيتا في روايته عنها فسلم من كل ركعتين تدبر وقد روى أبو داود  
 عنها أنه صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى ثمان ركعات يسلم  
 من كل ركعتين وسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى قال ابن حجر  
 وبهذين الحديثين يظل قول عياض وغيره حديثها ليس بظاهر في قصده صلى الله  
 عليه وسلم سنة الضحى قلت بل الصواب قول عياض ومن تبعه لأنه لا يلزم من روايته  
 الراوى أنه صلى سجدة الضحى لمادله عليه اقتران وقت الضحى أنه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قصد صلاة الضحى وبه يدفع قوله أيضا وما قوله من قال لا تفعل صلاة الضحى  
 إلا سبب لأنه صلى الله عليه وسلم إنما صلاها يوم الفتح من أجل الفتح فبطل ما مر  
 من الأحاديث انتهى وبيانه أنه ليس في الحديث ما يدل على أن الفتح ليس سنة الهبة  
 الصلاة لكن يمكن أن يكون سببا لأنسانها ثم المواظبة على أدائها من غير احتياج  
 إلى سبب في كل مرة من فضائلها لما رواه ابن عبد البر أنها قالت له صلى الله عليه  
 وسلم ما هذه الصلاة قال صلاة الضحى ولما صبح عن أبي هريرة أوصاني خليلي  
 بثلاث لا ادعهن حتى أموت وذكر منهن الضحى وأما الجواب بأنه روى عنه أنه  
 كان يختار درس الحديث بالليل على الصلاة فامر بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا  
 امره دون بقية الصلوات أن لا يتأتم الأعلى وترفع كمال بقله رده أن هذه الوصية غير

خاصة به بل رواها مسلم عن ابي الدرداء والتسائي عن ابي ذر والله سبحانه اعلم  
 (ما رآه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة) اي فريضة ولانا فلة (قطا)  
 اي ايدا (اخف منها) اي من تلك الصلاة التي صلاها صلى الله عليه وسلم (غير  
 انه كان يتم الركوع والسجود) نصب على الاستثناء وفيه اشعار بان الاعتناء بسان  
 الظمانينة في الركوع والسجود لانه صلى الله عليه وسلم خفف سائر الاركان من القيام  
 والقراءة والتشهد ولم يخفف من الظمانينة في الركوع والسجود كذا ذكره الطيبي  
 وفيه انه لا يتصور التخفيف في حصول اصل طمانينتهما بخلاف بقية احوال الصلاة  
 فالصحيح ان الاستثناء لدفع توهم نشأ من قولها ما رأيت الى آخره وهو انه لا يتم  
 الركوع والسجود فالخصيص بهما لانه كثيرا ما يقع التساهل فيهما ثم لا يؤخذ  
 منه نوب التخفيف في صلاة الضحى لانه لم يعلم منه المواظبة على ذلك فيها بخلاف  
 سنة الفجر بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى الضحى فطون فيها وانما خفف  
 يوم الفتح لاحتمال انه قصد التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به قال ميرك واستدل  
 بهذا الحديث على ثبات سنة الضحى وحكي عياض عن اقوام انهم قالوا ليس  
 في حديث ام هانئ دلالة على ذلك قالوا وانما هي صلاة الفتح وقد صلى خالد بن  
 الوليد في بعض فتوحه لذلك وقيل انها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة  
 من حربه فيها لكن جاء في حديث انس مر فوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكتب  
 من الغافلين ومن صلى اربع ركعات كتب من القانتين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم  
 ومن صلى ثمانيا كتب من العابدين ومن صلى ثلثي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة  
 وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث ابي الدرداء وابي ذر لكن في اسناده ضعف  
 ايضا قلت لكن يتقوى بعضه ببعض مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل  
 الاعمال اتفاقا ونقل الترمذي عن احمد انه اصح شيء ورد في الباب حديث ام هانئ  
 ولذا قال النووي في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثمان عشرة وذهب قوم منهم  
 ابو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والروائي من السافعية الى انه لاحد لاكثرها  
 فيروي عن طريق ابراهيم النخعي قال سأل رجل الاسود بن يزيد كم اصلى الضحى  
 قال ثمانست و يؤيده ما تقدم من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا  
 ويزيد ما يشاء الله (حدثنا ابن ابي عمر حدثنا وكيع حدثنا كههمس بن الحسن  
 عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى  
 قالت لا الا ان يجئ من مغيبه) بفتح فكسر ثم هاء الضمير اي يقدم من غيبته بسفر  
 وسمى السفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن الاهل والوطن وفي بعض النسخ عن مغيبه

بكلمة عن بل من قاله الان يرجع عن حال غيبته ورومان غيبته وفي نسخة من مؤخر  
واما قول شارح ان قوله مغيب بناءً على ثابت خردود بان الذي في الاصول الصحيحة هو  
الاول فهو المعلوم فغيبه صلاة صلى الله عليه وسلم الضحى بحال اجبى من السفر  
وقد سبق الكلام عليه مما يحتاج الرجوع اليه ثم انه ورد عن كعب بن مالك انه  
صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره الا انهارا من الضحى فاذا قدم بدأ بالسجدة  
اول قدومه فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه فالاولى في الجمع بين حديثي عائشة  
ان فيها محمول على صلاته للضحى في المسجد الا عند قدومه من سفره فاروى عنها  
من انه صلى الله عليه وسلم ما صلى سجدة الضحى قط على ما رواه الشخان عنها  
مقيد نفيها بالسجدة فيندفع استدلال الشافعية باستتابة صلاة الضحى في المسجد  
مطلقا بل ينبغي ان يقيد بالسافر على ما هو الظاهر المتبادر والمعنى انه صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يداوم على صلاة الضحى في وقت من الاوقات الا وقت مجئ من سفر  
وقد وقع في حضره وبلاعه ايضا حديث القح حيثئذ واما ما رواه الدارقطني امرت  
بصلاة الضحى ولم تؤمر وابها فضعيف (حدثنا زيد بن ايوب البغدادي) بالذال  
المهملة اولا وبالهمزة ثانيا هو الاصح من الوجوه الاربعة المحتملة فيه المحزنة على  
ما في القاموس وغيره (حدثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطاء  
عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى) اي الى ما  
منواله وظاهره انها ليست مخصوصة بحال السفر ويمكن تفيدها به لان وقت  
الحضر اما كان يصليها في بيته فلا يترتب قوله (حتى نقول) اي في انفسنا او نقول  
بعضنا لبعض (لا يتركها) اي لا يتركها ابدا بعد هذه المواظبة (ويتركها) اي يتركها  
احيانا (حتى نقول لا يصليها) اي لا يعود الى صلاتها ابدا لتخلفها او لاختلاف اجزائها  
والاظهر انه كان يتركها خشية توهم فرضيتها او دلالة وجوبها او تأكيد سنيتها  
ثم اعلم ان من فوائد صلاة الضحى انها تجزى عن الصدقات التي تصبح على  
مفاصل الانسان اثلاثمائة وستين مفصلا كما اخرج عن مسلم وقال ويجزى عن ذلك  
ركعتا الضحى وروى الحاكم عن عتبة بن عامر رضى الله عنه امرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان نصل الضحى بسور منها والشمس وصحاها والضحى  
ومناسبتها ظاهرة كالشمس والاناسب اذا صلاها اربعا ان يقرأ فيها بالشمس  
والليل والضحى والم نشرح وقد حكى الحافظ ابن العزيم في انه اشهر من  
العوام ان من صلى الضحى ثم قطعها يعني فصارت كثير منهم يتركها اصل  
لذلك وليس لما قالوه اصل بل الظاهر انه مما القاها الشيطان على السنتهم ليجرمهم

اخبر الكثير لاسيما اجزاؤها عن تلك الصدقة قلت وكذا اشتهر هذا القول بين النساء  
 فوهن ان تركها حالة الحيض والنفس مما يقطعها فتركمن من اصلها وقلنا انما يصلي  
 الضحي المرأة المنقطعة (حدثنا احمد بن منيع) بفتح ميم فكسرونون (عن هشيم)  
 بالتصغير وفي نسخة حدثنا هشيم (اباننا) وفي نسخة اخبرنا وفي اخرى حدثنا (عبيدة)  
 بالتصغير وهو ابن معتب الضبي على ما ذكره الجزري (عن ابراهيم) اي التخي  
 (عن سهم بن محبوب) بكسر ميم فسكونون فيجيم فالف بعدها موحدة (عن قرئع)  
 بفتح قاف وسكون راء مثثة مفتوحة فعين مهملة (الضبي) بضاد هجئة وموحدة  
 مشددة (او عن قرئع) بفتح قاف وزاء وعين مهملة (عن قرئع) قال ميرك شاه رحمه الله  
 هكذا وقع في هذه الرواية بالشك وسيأتي من طريق ابي معاوية عن قرعة عن القرئع  
 من غير شك (عن ابي ابوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدمن)  
 من الادمان بمعنى المداومة اي يلزم (اربع ركعات عند زوال الشمس) اي عند  
 تحققة وبعده وقوعه للنهي عن الصلاة حالة الاستواء وانما عدل عن قوله بعد زوالها  
 ليقيد ان المقصود اول وقت زوالها بلا تراخ كانه عند زوالها ولذا تسمى هذه الصلاة  
 صلاة الزوال عند بعضهم خلافا لبعضهم حيث قال المراد بها سنة الظهر وفيه ابناء  
 الى ان السنن القلبية يستحب تعجيلها في اوائل اوقاتها على خلاف في اداء الفرائض  
 والاختار التفصيل على ما هو مقرر في محله ويدل على ما جررناه فيما قررناه ما سيأتي  
 من حديث ابن السائب وكذا حديث البزار نحوه من حديث ثوبان وهوانه صلى الله  
 عليه وسلم كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة يا رسول الله اراك  
 تسحب الصلاة هذه الساعة فقال بفتح فيها ابواب السماء وينظر الله الى خلقه بالراحة  
 وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام  
 انتهى (قلت يا رسول الله انك تدمن) اي تواظ (هذه الاربع الركعات)  
 وفي نسخة تكثر من هذه الاربع الركعات (عند زوال الشمس فقال ان ابواب السماء  
 تفتح) بصيغة المجهول (عند زوال الشمس فلا) بالفاء وفي نسخة ولا (ترج) بضم الفوقية  
 الاولى وفتح الثانية وتخفيف الجيم اي لا تطلق (حتى تصلي الظهر) اي صلاة الظهر  
 بصيغة المفعول على ان الظهر قائم مقام فاعله (فاحب) بالفاء دخلت على المسبب  
 لان فتح ابواب السماء سبب لان يجب صعود العمل فيها فاعني اود واتنى (ان يصعد)  
 بفتح اوله ويجوز منه اي يطلع ويرفع (لي في تلك الساعة خير) اي عمل خير  
 من النوافل زيادة على ما كتب على ليدل على كمال العبودية ونهاية الرغبة الى العباداة  
 الربوبية قال ابن حجر تبا لشارح قبله فيه دليل على ان الصلاة خير موضوع كما ذكره

صلى الله عليه وسلم في حديث آخر انتهى وهو غفلة من ان سجدت ثلثين يعني احدى  
واحد الجوار (قلت اني كلهن قرأت) اي بعد السابعة وحوادثها ومذنبها من ضمن  
سورة او قدرها من القرآن (قال نعم قلت هل قرأت) اي ثلثين من السبعين  
(تسليم فاصل) اي الخروج من الصلاة احتراز من السلام الذي في التشهد (قال لا)  
وهذا يدل على ان الاربع افضل في النهار على ما ذهب اليه ائمة الثلاثة وان حاله  
الامام صاحبه في الليل ثم في قوله لادليل واضح على سنية الوصل في سبيل الزوال  
وكذا سنية الظهر والعصر مع جواز الفصل اجماعا واعدان يخرجون قال في  
دليل جواز نحو سنية الزوال والظهر تسليمة واحدة وبعده لا يحنى انصرمخ جوابه  
صلى الله عليه وسلم بلا الدالة على خلاف الاولى ثم قال ولا يشكلى عليه امتناع سنية  
اربع من التراويح بتسليمه لان تلك لطلب الجماعة فيها اشبهت الفرائض فانقص  
فيها على الوارد فيها بخلاف نحو سنية الظهر على ان الوارد فيها كما علت الفصل  
والوصل وسنرى ما قرر من الفرق قلت وكذا ينبغي ان ينصرف في صلاة الزوال  
على الوارد فيها المؤكد او صلها بالانبي عن فصلها ثم يقاس عليه كل صلاة نافله  
نهارية ويحمل ما ورد من سنة الظهر ان يصح بتسليمين على بان الجواز والله سبحانه  
اعلم قال ميرك شاه قوله قلت اني كلهن قرأت الظاهر انه من كلام ابى ايوب قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من كلام قريع قال ابى ايوب لكن يؤيد  
الاول ما عند ابى داود في هذا الحديث اربع قبل الظهر ليس فيه تسليم يعرج  
لهن ابواب السماء وعند الطبراني قلت يا رسول الله هذه الصلاة التي قدايت حين  
تزل الشمس الخ وفي آخره انقرأ فيهن قال نعم قلت بفصل فيهن قال نعم قلت  
بفصل فيهن بسلام قال لا ولا يلزم فيه ان يسمى سنة الظهر صلاة الضحى كما فهمت  
ابن حجر وطعن طعنا بليغا على قوله مع ان عبارته الا ان يقال المراد بالضحى في عنوان  
الباب اعم من الحقيقي وما هو قريب منه ثم مناسبة هذا الحديث وما بعده من الاحاديث  
لعنوان الباب الموضوع لصلاة الضحى غير ظاهر بل كانت ملازمة للباب السابق اللهم  
الا ان يتكلف انها اقربها من صلاة الضحى ادرجت معها فهو نوع من جر الخوازمع  
ما فيه من الابعاء الى ان صلاة الضحى تمتد الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة النافلة بعده  
من متعلقات الظهر واما قول من قال ان الضحى في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي  
وانجازي فحصول على ما ذكرناه من محاز المشارفة بطريق الغلبة على وجه التبعية (حدثنا  
احمد بن منيع حديثا ابو معاوية انبأنا) وفي نسخة اخرنا (عبيدة) بالتصغير وهو ضعيف  
اختلط في آخر عمره (عن ابراهيم) اي الخنزي (عن سهيم بن محباب عن قريع عن البراء

عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (اي مثله معنى لامني) (حدثنا محمد بن  
المنشي حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح) بتشديد الصاد المعجمة  
(عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر) اي قبل  
فرضه ففيه ايماء الى ان الاربع هي سنة الظهر التي واطب عليها صلى الله عليه وسلم  
غالباً وقد قال البضاوي هي سنة الظهر التي قبله (وقال انها) اي ما بعد الزوال  
وانت الضمير لتأنيث الخبر الذي هو (ساعة تقم) بصيغة التأنيث مجهولاً (فيها)  
اي في تلك الساعة (ابواب السماء) اي لنزول الرحمة وطلوع الطاعة (فاحب)  
بالقاء وفي نسخة صححة واحب (ان يصعد) بفتح اوله ويضم اي يرفع (لي فيها عمل  
صالح) اي الى الله فهو كناية عن قبوله او الى محل اجابته من عليين ونحوه قال  
المؤلف في جامعه هذا حديث حسن غريب وروى نحوه ايضا في غير هذا الكتاب  
ولفظه اربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء  
الا يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ يتفوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم  
داخرون اي خاضعون صاغرون وابعده ابن حجر حيث قال وهذه الاربع ورد  
مستقلة انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف الليل  
وبعد زوالها يفتح ابواب السماء فهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال  
اذ كل منهما وقت قرب ورحمة انتهى وبعده لا ينبغي اذ لا يعرف منه صلى الله عليه  
وسلم المداومة على سنة غير سنة الظهر حيث قد ثبت ان الادماني في الحديث بمعنى  
المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد احد من الفقهاء صلاة سنة الزوال لامن السنن  
المؤكدة ولا من المستحبة نعم لا يمنع من الزيادة في العبادة لمن ارادها من ارباب الرياضة  
من زاد زاد الله في حسنته (حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام  
(حدثنا عمر بن علي المديني) بضم ميم وقم قاف وتشديده ال مفتوحة (عن مسهر)  
بكسر فسكون ففتح (بن كدام) بكسر كاف فдал هملة (عن ابي اسحاق  
عن عاصم بن ضمرة) بفتح معجمة فسكون (عن علي كرم الله وجهه انه  
كان يصلي قبل الظهر اربعاً وذكر) اي على (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يصليها) اي تلك الصلاة (عند الزوال) اي عقبه كما قد مناه وكما يدل عليه  
قوله كان يصلي قبل الظهر اربعاً (ويمدفها) من المدة بمعنى الاطالة  
اي ويطيل في تلك الصلاة او يزيد القراءة فيها يعني بالنسبة الى سنة الفجر  
فانه كان يخففها واغرب بعض السراخ حيث قال فيه دليل لاستحباب طول

الترأة في صلاة الضحى اللهم الآن تكلف ویراد بقوله عبد الزوال صلاة الضحى  
قريب الزوال في اواخر وقتها حين ترمض القصال فانه قيل هو افضل اوقات  
لانه وقت غفلة الناس والاستراحة بالقبولة ونحوها

### باب صلاة التطوع في البيت

المراد بالتطوع غير الفرض فيشمل السنن المؤكدة والمسحبة وغيرها من صلاة الضحى  
وامثالها (حدثنا عباس بن العنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) اسم منقول  
كرمي (عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن معاوية) وهو  
بمهلين مفتوحين ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي والنون  
الدمشي وهو حرام بن معاوية وكان معاوية بن صالح يقول على الوجهين وغير  
من جعلهما اثنين وهونقة من الثالثة كذا في الترمذي (عن عه عبد الله بن سعد) وهو  
الانصاري الحرامي وقيل القرشي الاموي والقول الاول اثبت ذكره ميراث (قال  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) اي النافلة (في بيتي والصلاة  
في المسجد) اي ايها احب (قال قدرى) الخطاب للسائل والمراد به العام وقدم  
تحقيقه والرؤية بصرية (ما قرب بيتي من المسجد) صيغة تعجب اتي بها في ضمن  
قوله قدرى زيادة في الايضاح والتأكيد لعل النافلة في البيت اعتداء به صلى الله  
عليه وسلم (فلان اصلي) الفاء فصحة وان مصدرية اي اذا عرفت هذا فاصلاني  
(في بيتي) اي مع كمال قربيه الى المسجد البعيد عن المانع (احب الى من ان اصلي  
في المسجد) اي خذرا من الرياء والعجب وتحقيقا لتصديق الايمان ومخالفة للمنافقين  
وقصد وصول البركة الى المنزل واهله وزول الملازمة وطرد الشيطان عنه كما  
جاء في روايات (الان تكون) اي الصلاة (صلاة مكتوبة) اي فريضة فان الاحب  
الى صلاتها فيه لانها من شعائر الاسلام وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء  
الزكاة والصدقات والصيام جهرا وسرا وهذا الحديث في معنى ما ورد من التحجج  
افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجها الشيخان من حديث زيد بن ثابت  
خرفوعا وفي المتفق عليه ايضا من حديث ابن عمر رفعه اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم  
ولا تأخذوها قبورا ويستثنى من هذا الحكم صلاة تحية المسجد لحديث ابي قتادة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم في المسجد فليركع ركعتين قبل  
ان يجلس متفق عليه وكذا صلاة الطواف فانها في المسجد افضل اجاما سواء قيل  
بوجوبها كما هو مذهبنا او بسنيتها كما قال به الشافعي وكذا سنة التراويح اتفاقا  
واما استثناء صلاة الضحى على ما ذكره ابن حجر فليس له وجه ظاهر وكذا قوله

وعلى افضلية البيت حتى على جوف الكعبة

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي تطوعا كما قال ميرك نظرا الى اكثر ما ورد اوالى اصلاته في عنوان الباب او فرضا ونظرا كاذكراه ابن حجر الا ان الاولى ان يقول نفلا او فرضا لانه ذكر تبعها وفي بعض النسخ باب ما جاء في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصوم بالفتح والصيام بالسر بمعنى واحد الا ان اصل الصيام صوام قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها كالقيام (حدثنا قتيبة بن سعيد) بخمسة (حدثنا جاد بن زيد) وفي نسخة عن حماد بن سلمة (عن ايوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (صلى الله عليه وسلم قالت كان) اي احبانا (بصوم) اي صياما متابعا في الثقل (حتى نقول) اي نحن في انفسنا والقول بمعنى الظن لانه قد يرد بمعنى سائر الافعال اي حتى نظن (قد صام) اي ججع الشهر والايام او داوم على الصيام وفي رواية مسلم قد صام قال ميرك والرواية بالتون وفي بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق اي تقول ايها السامع لو ابصرته ويجوز بناء الغائب اي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم ويجوز الرفع منه قوله تعالى {حتى يقول الرسول} بالرفع في قراءة نافع انتهى ما كتبه في الهامش لكن قال في شرحه الرواية الصحيحة الفصحى بنصب يقول وبعضهم يجوز الرفع وهو ضعيف رواية ودراية انتهى وفيه انه اذا لم يكن حتى للغاية يجوز رفع مدخولها بحسب الدراية عند عدم وجود الرواية والله ولي الهداية في البداية والنهاية (و يفطر) اي وكان احبانا يشطر افطارا متواليا (حتى نقول قد افطر) اي كل الافطار او افطر الشهر كله وفي رواية مسلم قد افطر (قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا) فيه تنبيه على ان تتابع صومه كان دون الشهر (منذ قدم المدينة) اي بعد الهجرة (الارمضان) اي فاته صامه كاملا لكونه فرضا لازما وفيه ايماء الى انه يجب ان لا يخلو شهر من صوم بقل وان لا يكثر منه حتى لا يعمل بل على وجه التوسط والاقتصاد وقيدت بائتمام قدومه المدينة لان الاحكام انما كثرت وتتابع حيث لم يرضان لم يفرض الا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو مأخوذ من الرمن وهو شدة الحر لان العرب لما ارادوا ان يصعدوا اسماء الشهور بناء على القول الضعيف ان الواضع غير الله تعالى وافق ان الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك كما سمي الربيعان لموافقتهما زمن الربيع قلت فيه نظر لان رمضان على

هذا الخطاب يقع في أول الحريص فلا يكون في شدة الحر والحقيق ان الوضوء هو الذي  
تعالى وهو لا يتأني ان يكون وقت الهام ذلك الاسم طابق المسمى ولا يعارضه  
ان يكون له وجه آخر من وجوه التسمية فاندفع قوله لا من رمضان الذنوب اي الحرص  
تلك التسمية قبل الشروع انتهى مع ما فيد من ان الصوم من الشروع القديم كما تقدم من  
تعالى { كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم } وقد نوح صاحب القاموس  
حيث قال وسمى به لانه لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالرمز  
التي وقعت فيها فواقفنا في زمن الحر والمرض او من رمضان اشتد حره  
اولانه يحرق الذنوب ورمضان ان صحح من اسماء الله تعالى فغير متفق اورد في  
معنى الغفار اي يحو الذنوب ويحفظها هذا وقال شارح من علمائه طائفة دليل المنظر  
الصحيح المخار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان يقال رمضان  
من غير ذكر الشهر بلا كراهة وقالت طائفة لا يقال رمضان بانفراد به بحال وانما يقال  
شهر رمضان وهذا قول اصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى  
فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال اكثر اصحاب الشافعي وابن الباقلاني ان كان هناك  
قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والا فتركه فيقال صمتار رمضان وقصار رمضان  
ورمضان افضل الاشهر ونحو ذلك وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان قلت  
فيه قرينة صارفة ايضا وهي تنزيه الله تعالى عن الحي والدخول وقبلاء في حديث  
صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فيسبحي ان يثمل بقوله احب رمضان واحبه  
والله اعلم (حدثنا علي بن حجر) بضم حاء فسكون حيم (حدثنا اسماعيل بن حماد  
عن حميد) بالتصغير اي الملقب بالطويل (عن انس بن مالك انه سئل عن صوم النبي  
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم) اي احبنا (من الشهر)  
اي بعض ايامه متصلة (حتى نرى) بنون الجمع وبالختانية على بناء المجهول ونحوه  
بالشدة القوقاية على الخطاب كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقال ابن حجر اي يثمل  
بالنون والياء شكليا وغائبا انتهى فقوله غائبا يحمل المعلوم والمجهول بل اطلاقه  
يؤيد الاول فتأمل واما محل المعنى فعلى وفق ما سبق في قول كذا يعني ثم قوله (ان لا  
بالنصب ووجهه ظاهر وروى بالرفع على ان ان محفظة من القبلة وفي نسخة ان لا  
على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالرفع معين كما ان النصب لازم في قوله  
(ان يفطر منه) اي من الشهر شيئا كاندل عليه قرينه الآية (ويفطر) اي منه  
في بعض النسخ الصحيحة والمعنى وكان يفطر احبانا من الشهر افطارا متنا (ان لا  
نرى) بالوجه الثلاثة (انه) كذا في الاصل وفي كثير من النسخ (ان لا يفطر)

بما سبق ( ان يصوم منه ) اي من الشهر ( شيئا ) اي شيئا من الصيام او الايام ( وكنت )  
 يا خطيب العام ( لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا ان رأيته ) اي الاوقت ان رأيته  
 ( مجليا ولا تأمنا الارأيته ) بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف اي  
 الزمان رؤيتك اياه فالتقدير ههنا كافي ما قبله وفي نسخة الا ان رأيته والتقدير وقت  
 متيسر لك ابدأ يكون وقت الصلاة والنوم بالاعتبارين السابقين ( تأمنا ) اي  
 ان صلاته وتومنه كان يختلف بالليل ولا يترتب وقفا معينا بل بحسب ما تيسره  
 القيام ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان عائشة تنهبر عما لها عليه  
 اطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت فخير انس محمول على ما  
 وراء ذلك كذا حققه السهلاقي في كتاب التهجيد من شرح البخاري وقال في كتاب  
 الصيام يعني ان حاله في التطوع بقيام الليل يختلف فكان تارة يقوم من اول الليل  
 وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يراه في وقت من اوقات الليل قائما  
 فوافاه المرة بعد المرة فلا بد ان يصادفه قام على وفق ما اراد ان يراه هذا معنى الخبر  
 وليس المراد انه كان يستوعب الليل قائما ولا يشك على هذا قول عائشة كان اذا صلى  
 صلاة داوم عليها وقولها في الرواية الاخرى كان عمله ديمة لان المراد ما اتخذته  
 واجبا لا مطلقا الثالثة وهذا وجه الجمع بين الحديثين والاقطاهرهما التعارض انتهى  
 كلامه فقال ميرك هو لا يشفي العليل كما ترى قلت الاظهر ان يقال اعمال العمل المسمى  
 بالتهجد مثلا تارة في اول الليل واخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل كما ان صلاة  
 الفرض تارة يصلي في اول الوقت وتارة في آخره وهذا امر ظاهر ودليل باهر يشفي به العليل  
 ويصح فيه التعليل وهو حسي ونعم الوكيل وقال المظهر لاني لا تشاء بمعنى ليس او بمعنى  
 لم اي لست تشاء اولم يكن تشاء او تقديره لازمان تشاء اي لامن زمان تشاء قال الطبري  
 فعمل هذا التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقديره على الاثبات ان يقال ان تشاء  
 رؤيته متهجدا رأيته متهجدا وان تشاء رؤيته تأمنا رأيته تأمنا يعني كان امره قصدا  
 لا اسرافا ولا تقصيرا ينام او ان يذبح ان ينام فيه كاول الليل ويصلي او ان يذبح ان يصلي  
 فيه كآخر الليل وعلى هذا حكاية الصوم وينهذه حديث ثلاثة رهط على ما روى انس  
 قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدأ وقال آخر اصوم النهار ابدأ ولا اقطر فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فاصلي وانا م واصوم وافطر او كما قال ثم قال  
 فمن رغب عن سنتي فليس مني ذكره ميرك وزاد انس على السؤال زيادة افادة حال  
 الصلاة لاستيفاء الاحوال والدلالة على كمال استحضاره في كل متوال ( حدثنا محمود  
 بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا ) وفي نسخة اخبرنا ( شعبة عن ابي بشر ) بكسر

هو حنفه وسكون سين محجمة واسمه جعفر بن ابى وحشى واسمه اياس (قال  
سعيد بن جبر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم (اي  
(حتى تقول) تقدم الكلام عليه وعند مسلم من طريق شعبه حتى يقولوا (ما  
ان يفطر منه ويفطر) اي منه كافي نسخة (حتى تقول ما يريد ان يصوم وما  
اي لم يصم) شهرا كاملا منذ قدم المدينة الارضين وفي رواية شعبه  
ما صام شهرا متتابعا وفي رواية ابى داود الطيالسي عن شعبه شهرا تاما  
المدينة غير رمضان وسلم من طريق عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبر  
صيام رجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما صام رسول الله صلى الله عليه و  
شهرا كاملا منذ قدم المدينة الارضين (حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن  
مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن ابى سلمة) اي ابن عبد الرحمن  
بن عوف احد العشرة المبشرة (عن ام سلمة قالت ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان) قيل سمي شعبان لتسعين في طين  
المياه والاولى ما قيل لتسعين في الغارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام وقد  
غير ذلك \* فان قلت هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله و  
معارض لما سبق من انه ما صام شهرا كاملا غير رمضان قلت المراد به انه صام اكثر  
قائه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا منذ قال النووي  
الثاني مفسر الاول ويان ان قولها كله اي عاله فقوله ام سلمة هي ثلث شهرين متتابعين  
محمول على انها لم تعتبر الا فطار القليل منه وحكمت عليه بالتتابع لقوله وقد نقل الترمذي  
عن ابن المبارك انه قال جاء في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهرين  
ويقال قام فلان ليلته اجمع ولعله قد تعشى واشغل بعض حاجته قال الترمذي وكان  
ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك وحاصله ان المراد بالكل هو الاكثر وهو محار قليل  
الاستعمال ولذا استبعده الطيبي معلا بقوله لان الكل تأكيذا لارادة الشمول ودفع الحجة  
فتفسيره بالعرض منافاه قال فيحمل على انه كان يصومه كله في وقت ويصوم بعضه  
في وقت آخر لثلاثتهم انه واجب كرمضان فعلى هذا امر ادعائيه وابن عباس  
من قولهما ما صام شهرا ما صامه على الدوام وقيل المراد بقوله انه كان يصوم  
من اوله تارة ومن آخره اخرى ومن اثنائه طورا فلا يحل شيئا منه من صيام ولا خص  
بعضه بصيام دون بعض على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله واظلمت عليه  
ام سلمة ولم يطلع عليه ابن عباس وما يشه لكن لا يخلو عن بعد وجمع ايضا انه كان  
قبل قد وجه المدينة قد يستكمل صوم شعبان آخذا من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة

والله سبحانه اعلم \* واما قول ابن حجر ان هذا الجمع لا يصح لان صوم رمضان اعم اقرض  
 في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكلم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم  
 سر صوم لافي شعبان ولا في غيره فدفوع بانه يحتمل كلامها انها رأت بصوم شعبان  
 متابعا في مكة او بلغها من غيرها ومن حفظجة على من لم يحفظ فلا منع من الجمع  
 وقال ابن المنير يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاول امره كان يصوم  
 اكثر واخره كان يصوم كله ذكره ميرك وقال العسقلاني لا يخفى تكلفه وقال ابن حجر  
 ولم ادر ما الحامل له على الجمع بهذا الذي هو على عكس الترتيب اللفظي مع ان الجمع  
 بما وافق الترتيب اللفظي اوجه اى كان اول امره يصوم كله فلما سن وضعف صار يصوم  
 اكثر قلت اهل الحامل وجهان احدهما انه الاول نظر الى الترقى الى المقام الاعلى لاسيما  
 وقد اكدها في الصوم في الاخر بفرضية رمضان فقابلته بزيادة الاحسان  
 على الاحسان وثانيهما ان رواية النفي مطلقة وزاوية الاثبات مقيدة بارؤية  
 والظاهر ان الرؤية متأخرة لدلائلها على كمال قربها وقوة حفظها والله سبحانه اعلم  
 (قال ابو عيسى) اى المص (هذا) اى هذا الاسناد المذكور سابقا (اسناد صحيح)  
 اى على شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر (وهكذا قال) اى روى ابن ابي الجعد  
 (عن ابي سلمة عن ام سلمة) وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة عن عائشة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى  
 هذا الحديث عن عائشة وام سلمة جميعا (اى معا وهو غير موجود في جميع النسخ  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ميرك ويؤيده ان محمد بن ابراهيم التيمي رواه  
 عن ابي سلمة عن عائشة تارة ووافقه يحيى بن ابي كشير وابو النضر عند البخاري ومسلم  
 ومحمد بن ابراهيم وزيد بن ابي غياث عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن ابي  
 الجعد فرواه عن ابي سلمة عن ام سلمة وقال ابن حجر يتعين هذا الاحتمال لتصح الروايتان  
 وتسلم من الاضطراب فان اباسلمة بن عبد الرحمن كان يروى من كل من عائشة وام سلمة  
 (حدثنا هناد حدثنا عبدة عن محمد بن عمر وحدثنا ابو سلمة عن عائشة قالت لم ار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر) اى في شهر من الاشهر (اكثر  
 من صيامه) صفة مفعول مطلق اى صياما اكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم  
 (في شعبان) متعلق بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام التطوع فلا يشكل  
 بـ رمضان ثم جملة يصوم حال من مفعول لم ار ان كانت الرؤية بصرية والا بان  
 كانت عليه وهو الاظهر فهي مفعول ثان لها واما قول ابن حجر فاكثر ثاني مفعوله  
 فليس له وجه (كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصوم كله) اى كان يصوم

كله يعني ان ما لا يصوم من شعبان كان في عابه من القلة بحيث يظن انه صام كله  
فكلمة بل التي في رواية في حديث قولها الا قليلا ولا ما سقى من انه ما صام شهرا كاملا  
مذوقه المدينة الارضمان ويمكن ان يحتمل ايضا كانه هنا على حقيقة بان كان هذا  
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وحديثه كان بل اضربا عن قولها الا قليلا  
وحكمة الاضرب ان قولها الا قليلا ربما توهم منه ان ذلك القليل يكون ثلث الشهر  
فثبت بكاء انه كان قليلا جدا بحيث يظن انه صام كله وما قول ابن حجر واعلم بكلمة  
ثلاثين وجوبه ففيه بحث ظاهر لا ينبغي على ذوي النهي هذا وفي رواية الشيخين عن  
عائشة ما رأته استكمل صيام شهر رجب الا شهر رمضان وما رأته في شهر اكثر منه صياما  
في شعبان وفي رواية لها لم يكن يصوم شهر اكثر من شعبان فانه كان يصوم كله  
وفي اخرى لابي داود وكان احب الشهورا اليه ان يصوم شعبان ثم يصلة برب رمضان  
وفي اخرى للنسائي كان يصوم شعبان او عامة شعبان وفي اخرى له ايضا كان يصوم  
شعبان كله وطاهر هذه الاحاديث ان صوم شعبان افضل من رجب  
وغيره من اشهر الحرم لكن بشكل يما رواه مسلم عن ابي هريرة عن قوعا افضل  
الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم واجبت بانه يحتمل انه لم يعلم فضل صوم  
المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه او كان يحصل له عذر من سفر او مرض  
يمنعه عن اكمال الصوم فيه على ما قاله النووي وقال ميركا كلا الوجهين لا يخلو  
عن بعد انتهى \* وبارواه الطبراني عن عائشة كل صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة  
ايام من كل شهر فربما اخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه  
كان يخص شعبان بالصيام تعظيما لرمضان فيكون بمنزلة تقديم السنن الرواتب  
في الصلوات قبل المكتوبات و يؤيده خبر غريب عند المنص ولوقى استناذه صدقة  
وهو عندهم ليس بذلك القوي انه سئل صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد  
رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان وبان صومه كالتمرن على صوم رمضان والنهي  
عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله عاقبه ولم يكن له علة  
ولا قضاء ولا نذرا ويضعفه عن اداء رمضان او يكسبه فيصوم الفرض بلا نشاط  
وبما ورد في الخبر الصحيح على ما رواه النسائي وابو داود وصححه ابن خزيمة  
عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم ارك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم  
من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه  
الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع علي وانا صائم وخوجه من حديث عائشة عند ابي  
يعلى الكشي قال فيه ان الله يكتب كل نفس سنة تلك السنة فاحب ان تأتي اجلي

واناضام فقيه اشعار بان الناس كانوا يصومون في رجب كثيرا لكونه من الاشهر الحرم العظيم عندهم فنههم بكثرة صيامه فيه انهم لا يغفلون عنه مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والاجان تسبح فيه. ويؤيده ماروى عن عائشة قلت يا رسول الله ارى اكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه الملك الموت من يقبض فاحب ان لا تسبح اسمي الا واناضام واعل هذا هو الحكمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي على ما رواه الديلمي وغيره عن انس قال ابن جبر واما ما ذكره ابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب فالصحيح توقفه على ابن عباس فحمل بحث لان الموقوف اذا جاء بطريق آخر مرفوع فالحققون برحون الرفع مع ان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع نعم يارضه ما في سنن ابى داود انه صلى الله عليه وسلم ندب الى الصوم من الاشهر الحرم فيمكن ان يقال ورجب احدها ويمكن ان يقيد بغير رجب وكذا ينافيه ايضا ما رواه ابو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلاثا وكذا ماروى عن ابى قلابه ان في الجنة قصر الصوم رجب وهو من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ كما قاله السيوطي فيحتاج الى ترجيح الصحيح احدهما او الى نسخ احدهما ان عرف تاريخهما (حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى وطلق بن غنم) بتشديد التون (عن شيان عن عاصم عن زر) بكسر زاي وتشديد راء (عن عبد الله) اى ابن مسعود على ما هو مصرح به في المشكاة مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين وغالب الفقهاء المعبرين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر) بضم غين محجة وتشديد راء اى اوله والمراد هنا اوائله اقوله (ثلاثة ايام) وهكذا رواه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن حزم (وقلما كان يفطر) قبل ما كافة وقيل صلاة لتأكيد معنى القلة وقيل مصدرية اى قل كونه مفطرا (يوم الجمعة) وهو دليل لابي حنيفة وما لك حيث ذهبوا الى ان صوم يوم الجمعة وحده حسن فقد قال مالك في الموطأ لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ممن يقتدى به ينهى عن صيام الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض اهل العلم يصومه واره كان يتحراه انتهى كلامه \* وعند جمهور الشافعية بكرة افراد يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق عادة له متمسكين بظاهر ما ثبت في الصحيحين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده فتأويل الحديث عندهم انه كان يصومه ضمنا الى

ما قبله أو لا ما بعده أو أنه مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم كالمو صل على  
ما قاله المظهر ويؤيده قوله لا يصوم أحدكم الشهر انحصار السنة راجد عليهم  
لكنه كما قال العسقلاني أنه ليس بمحدد لأن الاختصاص لا يثبت بالاحتمال والله أعلم  
بالحال \* وقال الناضي يحتمل أن يكون المراد منه أنه كان صلى الله عليه وسلم يمسك  
قبل الصلاة ولا يتغدى إلا بعد أداء الجمعة كما روى عن سهل بن سعد الساعدي  
أنه انتهى وبعدة لا يخفى وقال ابن حجر ولم يبلغ ما لكما النهي عن صوم يوم الجمعة  
فاستحسنه واطال في موطنه وهو وإن كان معذورا لكن السنة مقدسة على ما رواه  
هو وغيره ذكره النووي قلت عدم بلوغ الحديث ما يوجب سائر الأئمة بعدد جنس  
والأظهر أنه حمل النهي على التبريه دون التحريم وهو لا ينافي استحسانه الأصل  
في العبادات أو اطلع على تاريخ دل على نسخه أو لا تعارض حديث الفعل والنهي  
وتساقط باقي أصل الصوم على استحسانه وأما حديث مسلم لا تخصوا ليلة الجمعة  
بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه  
أحدكم فمحمول على النهي عن إفراجه بالصوم بحيث أنه لا يصوم غيره أبدا الموجه منه أنه  
يجوز صوم يوم غيره ويؤيده حديث لا تخصوا يوم الجمعة بالصيام من بين الأيام وأما قول  
العسقلاني بأنه يحتمل أن يريد أن لا يعتمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها  
ولا يضاد ذلك كراهة إفراجه بالصوم جماعين الإخبار فلا يخفى بعده أو النهي مختص بمن  
يخشى عليه الضعف لا بمن يحقق منه القوة كما ذكرنا في صوم يوم عرفه يعرفه وفي النهي عن  
الصوم في السفر فإنه مفيد عن بضره والافصومه أحب ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبه بإسناد  
حسن عن علي رضي الله عنه من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم  
يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشرب وذكر فكانه كرم الله وجهه فيه على أنه ينبغي أن يأكل  
فيه ويتقوى به على ذكر الله تعالى فإن سائر الطاعات فيه أفضل من الصوم فيه  
إذا كان يعجزه عن وظائف الأذكار وقال بعضهم سبب النهي عن إفراجه بالصوم  
لكونه يوم عيد والعيد لا يصام وقياسا على أيام منى حيث ورد أنها أيام أكل وشرب  
وذكر لكن رد عليه ما ورد عن أم سلمة على ما رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن  
حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من الأيام الست والأحد وكان يقول  
أنهما يوما عيد المشركين فأحب أن أخالفهم واستشكل ذلك بقوله إلا أن يصام  
مع غيره وأجاب ابن جوزي وغيره بأن شبهه بالعيد لا يستلزم استوائه معه من كل  
جهة فمن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحريم بالصوم قال وهذا أقوى الأقوال  
وأولها بالصواب ويؤيده ما رواه الحاكم عن أبي هريرة مر فوعا يوم الجمعة يوم

حيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم الا ان تصوموا قبله او بعده انتهى وقيل  
 بسبب النهي خشية ان يفرض عليهم كما خشى صلى الله عليه وسلم من قيامهم الليل  
 في التراخي لذلك ودفع بانه منقوض باجازه صومه مع غيره وبانه لو كان ذلك لجاز  
 بعده صلى الله عليه وسلم قلت وهو كذلك لجوازه بعده منفردا عندنا او منضمما اتفاقا  
 مع ان الناس لم يكونوا معنيين الابصومه وحده ظنا لزيادة الفضيلة فيه ولذا قيل  
 سبب انهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما فتنت قوم بالسبب وهذا دليل  
 واضح وتعليل لا يخفى واما قول النووي هذا ضعيف منتقض بصلاة الجمعة وغيرها مما  
 هو مشهور من وظائف اليوم فدفوع بان عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان  
 البادية والقرى والامصار من العبيد والاحرار ليس كصلاة الجمعة المختصة بشروط  
 في وجوبها وصحة اداؤها مع انها قائمة مقام صلاة الظهر المؤداة في سائر الايام  
 فالفرق ظاهر والفصل باهر واما ما اختاره النووي بقوله قال العلماء الحكمه  
 في النهي عن صوم يوم الجمعة منفردا انه يوم دعاء وعبادة من الغسل والتكبير  
 الى الصلاة واستماع الخطبة واكثر ذكر الله بعدها وغير ذلك من العبادات  
 فاستحب الفطر فيه ليكون اعون له على هذه الوظائف وادائها بنشاط وهو نظير  
 الحاج يعرفه يوم عرفه فان السنة له الفطر فيه ففيه انه يؤيده ما قاله بعض علمائنا  
 ان النهي مختص لمن يضعف بالصيام عن القيام بالوظائف وان النهي اغيره على سبيل  
 الترتيب لا على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك لما زالت الكراهة  
 بصوم يوم قبله او بعده لبقاء العلة واما الجواب بانه قد يحصل بفضل الصوم الذي  
 قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فمع  
 كمال بعده من دونه ما قاله العسقلاني من ان الجبران لا يخصص في الصوم بل يحصل بجميع  
 الافعال فيلزم منه جواز افراذه لمن عمل فيه خيرا كثيرا يقوم مقام صيام يوم قبله او بعده  
 كمن اعتق رقبة مثلا ولا قائل بذلك انتهى وقد اغرب ابن حجر بقوله وصومه صلى الله  
 عليه وسلم يوم الجمعة وحده لبيان الجواز وهو مدفوع بقوله قلما كان يطر ويكفي  
 لبيان الجواز صومه في بعض الاوقات ثم استقبال كل شهر بصيام ثلاثة ايام لحصول  
 البركة ووصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام الشهر باعتبار المضاعفة كما قال تعالى  
 ﴿من جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾ وكما ورد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر  
 ولا شك ان المسارعة الى الخيرات والمبادرة الى الطاعات من جملة المستحبات فان  
 في الخبر آفات فلان في حديث عائشة كان لا يبالي من ايه صام ولا يحتاج الى ما اجاب  
 عنه ميرك بقوله يحتمل ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما اطلع عليه من حاله

صلى الله عليه وسلم عائشة اطاعت على ما لم يطلع عليه ابن مسعود مع ان الله وجه في الجمع  
ان يقال ثارة كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر واخرى من وسطه واخرى من آخره  
او يخالف في كل شهرين ايام الاسوع يحصل له بركة الايام والالام جميعا بركته  
عليه السلام كما يدل عليه ما روى ابو داود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام السبت والاثنين من جمعة  
والثلاثاء والاربعاء والخميس من الجمعة الاخرى مع انه قد يقال المراد بفترة كل شهر ظهوره  
وطلوعه ولا دلالة فيه على كون صياغته في اوله واخره وبؤيده ما في القاموس من ان  
الفترة من الهلال طلوعه وقال البيهقي كل من رآه فعل نوعا ذكره وعائشة رأت جميع ذلك  
واطاعت به لم يكن يبالي من اى ايام الشهر صام (حدثنا ابو حفص عمر بن علي حدثنا  
عبد الله بن ابي داود عن ثور بن يزيد عن خالد بن سبدان) يفتح فسكون (عن ربيعة  
الجرشي) بضم جيم وفتح راء فشين معجمة موضع باليمن (عن عائشة قالت كان النبي  
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمرى) من البحرى وهو طلب البحرى او الاخرى  
بحسب الظن الغالب ومنه قوله تعالى {فاؤثث بحر وازرثا} اى كان يقصد (صوم  
الاثنين) بجمعة وصل اى صوم يوم الاثنين (والخميس) وكذا رواه النسائي ويصحف  
الصوم باليوم على بن حجر فقال يوم الاثنين من اضافة المعنى الى الاسم وفيه الله  
من اضافة العام الى الخاص وان المركب منهما الاسم وان اطلاق الاثنين عليه ثارة  
محاذ ثم قال اى صومهما فقدز المضاف بناء على وهمه في روايته وعلى بقوله لان  
الاعمال تعرض فيهما كما في الحديث الا ترى قريبا ولان الله تعالى يعقر فيهما لكل مسلم  
الا المتهاجر بن رواه احمد اى المقاطعين لمن يحرم مقاطعته انتهى ولفظ الحديث قيل  
بارسول الله انك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يعقر الله  
فيهما لكل مسلم الا اذا هاجر بن يقول دعهما حتى يصطحا رواه احمد فخصص  
اليومين لاحدى العائدين او لحياة الفضيلتين وفي الجملة فضيلتهما من بين الايام لا يفتى  
على عامة الانام فينبغي فيها اكثر اسائر الطاعات وخصوص الصيام فيحرم  
عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل استعمال الاثنين بالبناء مع قولهم ان النبي  
وما ائحق به اذا جعل عملا واعرب بالحركة يلزمه الاتف كما ان الجمع اذا جعل كذلك يلزمه  
الواو اما ما شد واستثنوا من الاول البحرى فان الاكثر فيه البناء انتهى وبحال بناء  
يؤخذ من هذا ان الاثنين كالبجرى في ذلك لان عائشة من اهل اللسان فيستدل  
بنطقها به كذلك على ان ذلك لغة فيه انتهى وفيه ان لفظ الاثنين هنا يحمل  
ان يكون معربا بالحركة والحرف فانه محروك بالاضافة وهو اما ان يكون بكسر الهمزة

او بوخود الياء وقد سبق ان الاثنين ليس علما بافراده فليس كالبحر ين على ما توهم  
 والله اعلم وسياتي زيادة تحقيق لهذا البحث في محله الابق (حدثنا محمد بن يحيى  
 حدثنا ابو عاصم) وفي نسخة ابو العاصم (عن محمد بن رفاعه) بكسر الراء (عن سهل  
 بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه  
 وسلم قال تعرض الاعمال) اي على الله تعالى كما في رواية المص في غير هذا الكتاب  
 وفي رواية النسائي على رب العالمين (يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي)  
 اي فيها (وانا صائم) جملة حالية من فاعل فاحب والفاء اسببية السابق لللاحق  
 وهو لا ينافي ان يكون لصيامه فيها سبب آخر لما ثبت عند مسلم عن ابي قتادة قال  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل  
 علي اي اول انزال القرآن ولا يعارضه عرضها ليلالا ونهارا كما دل عليه حديث  
 نزول ملائكة الليل والنهار لرفع ذلك وعرضه وحديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل  
 عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لان هذا عرض تفصيلي وذلك عرض اجمالي  
 ويعرض ايضا لالتصاف من شعبان او ليلة القدر عرضا تفصيليا او اجماليا ايضا  
 لكنه اعم من ذلك لانه عرض اعمال السنة وذلك لامعان الاسبوع وفيما بينهما  
 عرض الاعمال الليلية والاعمال النهارية وقال الحلبي ان ملائكة الاعمال يتناوبون  
 فيقيم فريق منهم من الاثنين الى الخميس فيعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين  
 فيعرجون وكلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السموات فيكون ذلك عرضا  
 في الصورة فلذا يحسبه الله تعالى عبادة للملائكة فاما هو في نفسه جل جلاله فغنى  
 عن عرضهم ونسختهم وهو اعلم باكتساب عبادهم منهم انتهى ويؤيده قوله تعالى  
 {وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار} (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا  
 ابو احمد ومعاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن منصور عن خزيمة) بفتح خاء معجمة  
 وثاء مشددة بينهما تحتية (عن ما نشأ قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم  
 من النهار) اي من ايامه وفي نسخة في النهار اي في شهر من الاسهر (السبت)  
 وسمي به لان السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق لان الله سبحانه خلق  
 السموات والارض في ستة ايام ابتداء يوم الاحد وختم يوم الجمعة بخلق آدم عليه  
 السلام الذي هو شجرة العالم المتقدمة في العلم المآخرة في الوجود واما قول اليهود  
 لعنهم الله ان الله تعالى استراح فيه فتولى الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى  
 {ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب}  
 ومن ثم اجبوا على انه لا ابلد من اليهود وكذا من تبعهم من المجسمة (والاحد)

لانه اول ما بدأ الخلق فيه او اول الاسبوع على خلاف فيه (والاثنين) بكسر  
 النون على ان اعرابه بالحرف وهو الرواية المعتزلة على ما ذكره ميرك وهو القياس  
 من جهة العربية ولا ن اعراب الاسبوع على اصلها بالحروف وقد نزل  
 هنا الاثنين منزلة العلم وفي نسخة بفتحها على ان اعرابه بالحركة بناء على انه  
 الاصل او على جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف وكذا  
 الخلاف في الجمع العلم ومرفيه اشكال وجوابه وقد قال الاشراف الباقى في حديث  
 ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر  
 اولها الاثنين والخميس القياس من جهة العربية الاثنين بالالف مرفوعا على انه  
 خير للبدا الذي هو اولها لكن يمكن ان يقال جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم  
 فاعرب بالحركة (ومن الشهر الآخر الثلاثاء) بفتح المثلثة الاولى وفي نسخة بضمها  
 وحذف الالف الاولى فيكون على زنة العلماء (والاربعاء) بكسر الموحدة وفي نسخة  
 بفتحها وحكى ضمها وقال ابن حجر بثلاث الباء وسجى تفصيله (والخميس)  
 بالنصب فيه وفيما قبله على انه مفعول فيه ليصوم وقال المحقق الرضى اما اعلام  
 الاسبوع كالاحد والاثنين وغيرهما من الغواب فيلزمها اللام وقد يجرد الاثنين  
 من اللام دون اخواته وفعالا اما مصدر كالباء بمعنى الثبات في الحرب واما اسم  
 كاشلانا واما صفة كالطباقا وحكى عن بعض بني اسد فتح الباء فيه والجمع  
 اربعاء وافعاء اما مفر د كاربعاء واما جمع كانباء وافعاء يضم العين كاربعاء  
 وقد يفتح الباء ففيها ثلاث لغات انتهى وفي الفصل وقد يضم الهزرة والباء معا  
 وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين سنة  
 صوم جميع ايام الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء  
 والاربعاء والخميس وانما يصم جميع هذه السنة متواليه ثلاثين على الامة الاقتداء به  
 ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث آخر قبل هذا اي  
 في حديث ابن مسعود انه كان قلما يقطر يوم الجمعة مفردا او منضمما الى ما قبله او بعده  
 وسمى يوم الجمعة بذلك لانه تم فيه خلق العالم بخلق ادم فاجتمعت اجزائه  
 في الوجود بحسب العالم الصغرى والكبرى فله الحمد في الآخرة والاولى (حدثنا ابو  
 مصعب) بصيغة المفعول (المدينى) وفي نسخة المدينى وتقدم الفرق بينهما (عن  
 مالك بن انس عن ابى النضر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم) اي نقلا (في شهر اكثر من صيامه في شعبان) واغرب  
 ميرك حيث قال والظاهر ان المراد به صيام التطوع حتى لا يشكل بصيام رمضان انتهى

ووجه غرابته انه لا يتصور خلاف ذلك كما لا يخفى (حدثنا محمود) اى ابن غيلان كفى نسخة  
 (حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك) بكسر الراء وقد مر قريبا (قال سمعت معاذا)  
 يضم اليه وقد رواه مسلم ايضا عنها (قالت قلت لعائشة كان النبي) وفي نسخة رسول الله  
 (صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه) اى من  
 اى شهر يعنى من ايامه (كان يصوم قالت كان لا يالى) اى يستوى عنده او كان يخير  
 (من ايه صام) اى من اوله او وسطه او آخره او من اى يوم من ايامه فى اثنا عشر صام  
 ويوضحه ما ثبت فى صحيح مسلم فقلت لها من اى الشهر كان يصوم قالت لم يكن  
 يسالى من اى ايام الشهر يصوم فقله من ايه اى ايامه لان اى اذا اضيف الى جمع معرف  
 يكون السؤال عن تعيين بعض افراده كالى الرجال جاء اى از يد ام خالد فلا حاجة  
 لتقدير شارح مضافا بينها وبين الضمير قال العلماء ولعله صلى الله عليه وسلم لم يواظب  
 على ثلاثة معينة ثلاثا يظن تعيينها وجوبا فان اصل السنة يحصل بصوم اى ثلاثة  
 من الشهر والافضل صوم ايام البيض الثالث عشر وتاليه قال ابن حجر ويسن صوم  
 الثاني عشر احتباطا ولم يظهر لى وجهه ويستحب صوم ثلاثة ايام من اول الشهر  
 لما سبق من انه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر وكذا ثلاثة من آخره السابع  
 والعشرين وتاليه وعن اختيار صوم ايام البيض كثيرون من الصحابة والتابعين  
 وروى النسائي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام البيض فى حضر  
 ولا سفر قال القاضى اختلفوا فى تعيين هذه الثلاثة المستحبة فى كل شهر ففسره  
 جماعة من الصحابة والتابعين بايام البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس  
 عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابودر رضى الله عنهم واختار البخارى  
 وآخرون ثلاثة فى اوله منهم الحسن البصرى واختارت عائشة وآخرون صيام  
 السبت والاحد والاثنين من شهر ثم الثلاثاء والاربعاء والخميس من آخره وفى حديث  
 رفته ابن عمر الاثنين فى الشهر وخميس بعده وام سلمة اول خميس والاثنين بعده  
 ثم الاثنين وقيل اول يوم من الشهر والعاشر والعشرون وقيل انه صام به مالك بن انس  
 وروى عنه كراهة صوم ايام البيض ولعله تخافة الوجوب على مقتضى اصله وقال  
 ابن شعبان المالكي اول يوم من الشهر والحادى عشر والحادى والعشرون وعندى انه  
 يعمل فى كل شهر بقول والباقي بقول الاكثر الاشهر وهو ايام البيض وان قدر  
 على الجمع بين الكل فى كل شهر فهو اكل وافضل (قال ابو عيسى) اى المص (يزيد  
 الرشك هو يزيد الضبعي) بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة ابو الازهر  
 البصرى يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابدات سنة ثلاثين ومائة

وهو ابن مائة سنة كذا في التقريب وقال ابن جرير روى عنه الحسن بن محبوب  
(ابن عسري) بفتح الواو حصة بكسر (وحدة) روى عنه ثبوت (ابن عسري) بن سنان  
(وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد واسماعيل بن ابراهيم وشيخو جندب)  
ابن كثير بن (من الأئمة) اي اثنا عشر ونسبهم وحسناتهم لغرض التبريد  
هنا بيان توثيق يزيد فكان في اول باب النسخي فكان الاتسب ايراد ما يعبر  
توضيحه هناك على ما ذكره الحنفى وقد عده ابن خبير بقوله وجعل الترمذى بذلك اشارة الى  
من زعم انه ابن الحديث وذكره هنا دون ما مر لان ما رواه هنا بما روى سابقا من  
انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الفرة والاثني والخميس وايام ابيض ونحوه  
بما فيه انه اتى ينصبه اياديه وعينها الصومد وربما طعن بلطعن في يزيد بعد ما مر  
بتوثيقه مع الاشارة الى انه لا تمارض ووجهه ان معنى كونه لا يسكن بذلك انه كان  
في كثير من اوقاته يترك تلك الايام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن  
يلزم اياما يصونها لا ينك عنها انما لم يمارس قريبا في ساعات الليل بالتسديد لقيامه ومما  
(وهو يزيد القاسم) اي التمسى كان يعرف علم القسمة او كان ييساشرها من جهة  
السلطنة (ويقال) اي له كما في نسخة (القاسم) بتسديد السين مبالغة القاسم (والرثك  
بلغة اهل البصرة هو القاسم) قال ميرك اختلف في وجه تلقيب يزيد بن ابي يزيد  
الضبي بالرشك يكسر الراء فذهب المص الى ان الرشك القاسم بلغة البصرة يعني  
فلقب به لاجل انه كان ماهرا في فسخ الاراضى وحرفها وقيل الرشك الحية الكشيعة  
لقب به لكثرة لحية وكثافتها وقيل الرشك الغرب ولقب به لانه قيل ان غربا دخل  
لحيته ومكث فيها ثلاثة ايام ولا يدري به لكثافة لحيته وقال ابو خاتم ازازي لقب به  
لانه كان غورا فكان عين الغيرة والرشك قال العسقلاني وهذا هو المعتمد فلقب  
الراء شك بفتح الراء فارسي بمعنى الغيرة واسمه عرب وغير اوله سكن لم يذكر صاحب  
الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس الرشك بكسر الكيمر اللين والذي يعبر  
على الرماة في السبق واصلة القساق ولقب يزيد بن ابي يزيد الضبي احسب اهل  
زمانه (حدثنا هارون بن اسحق التهمداني) بسكون الميم (حدثنا عبدة بن سليمان  
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) وكذا روى عنها الشيخان وغيرهما مع  
بعض تخالف في المبنى لا يحصل به تغير في المعنى (قالت كان عاشورا) بالمد ويقصر  
وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل ان يوم عاشورا هو اسم اسلامي ليس في كلامهم  
فاعولاه بالمد غيره وقد ائتمى به تاسوعاء في تاسع المحرم وقيل ان عاشورا هو التاسع  
ماخوذ من العشر بالكسر في ايراد الابل كذا في النهاية قال القرطبي وعاشورا

معدول عن العاشرة للبائخة والتعظيم وهو في الاصل صفة الليلة العاشرة لانه  
 مأخوذ من العشر الذي هو اسم للعقد واليوم مضاف اليها فاذا قيل يوم عاشوراء  
 فكانه قيل يوم الليلة العاشرة لانهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية  
 فاستغنوا عن الموصوف فخذفوا الليلة فساغ هذا اللفظ على اليوم العاشر وقال  
 الطيبي عاشوراء من باب الصفة التي لم يروها ففعل والتقدير يوم مدته عاشوراء  
 وصفته عاشوراء والحاصل انه كان (يوما يصومه قريش) وهم اولاد النضر بن  
 كنانة وقيل فهر بن مالك (في الجاهلية) اى من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
 المسرفة بنعت الاسلامية ولعلهم كانوا تلقوه مع اهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه  
 ايضا بكسوة الكعبة وعن عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذنت قريش ذنبا  
 في الجاهلية فدمط في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك وقال القرطبي  
 لعل قريشا كانوا يستندون في صومه الى شرع من مضى كابراهيم ونوح فقد ورد  
 في الاخبار انه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا (وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه) يتمثل ان يكون موافقة لهم كما في الحج او مصادفة  
لهم بالهام الله تعالى بان هذا فعل خير او مطابقة لاهل الكتاب ندبا او فرضا (فما قدم  
 المدينة صامه واسر بصيامه) اى فصار فرضا كما قال ابو حنيفة واتباعه فان الاصل  
 في الامر الوجوب اتفاقا وقدرى مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم  
 بعث رجلا من اسلم يوم عاشوراء فامر به ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم  
 ومن كان اكل فليتم صومه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه واغرب ابن حجر  
 في تأويل هذا الحديث بانه حرمة اليوم مع ان الحرمة انما تناسب الوجوب وقال  
 عليك هكنا وقع في حديث عائشة وفيه اختصار فقد اخرج الشيخان من حديث  
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصوم عاشوراء  
 فسألهم عن ذلك فقالوا هذا يوم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقوم  
 فصامه شكرا فممن نصومه فقال نحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه  
 واستشكل رجوعه اليهم في ذلك واجيب باحتمال ان يكون اوحى اليه بصدقهم او بتواتر  
 الخبر بذلك او اخبر به من اسلم منهم او اجتهد منه ثم ليس في الخبر انه ابتداء الامر بصيامه  
 بل في حديث عائشة هذا التصريح بانه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة  
 انه لم يحدث له بقول اليهود بجديده حكم وانما هي صفة حال وجواب سؤال فلانما فاة  
 بينه وبين حديث عائشة ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارد الفريقين  
 مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض يتمثل ان يكون صيامه صلى الله

عليه وسلم استبلافا لليهود كما استألفهم باستقبال قبائلهم وبالسدة وغير ذلك وعلى كل حال فلم يصح اقتداءؤه بهم فإنه كان يصومه قبل ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيماليه عند فلما فتح مكة وشهر امر الاسلام احب مخالفة أهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك قوافقهم اولوا وقال نحن احق منكم بموسى عليه السلام فلما احب مخالفتهم قال في آخر حياته لئن اقيمت الينا قابل لاصومن التاسع قال بعض العلماء وهذا يحتمل امرين احدهما انه اراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يضافه اليه في الصوم مخالفة لليهود في افرادهم اليوم العاشر وهذا هو الراجح ويشعر به بعض روايات مسلم ولاحد من حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخافوا اليهود وصوموا يوما بعده ولذا قال بعض المحققين صيام يوم عاشوراء على ثلاث مراتب ادناها ان يصام وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام التاسع والحادي عشر معه والله اعلم (فلما افترض رمضان بصيغة المجهول اى جعل صومه فرضا (كان رمضان هو الفريضة) يعنى صارت الفريضة منحصرة في رمضان قال تعريف المسند مع ضمير الفصل يفيد قصر المسند على المسند اليه (وزك عاشوراء) بصيغة المجهول اى نسخ الامر للوجوب بصيامه (فمن شاء صامه) اى ثوبا (ومن شاء تركه) فانه لاخرج عليه روى الشيخان عن عمر انهم كانوا يصومونه وانه صلى الله عليه وسلم قال ان عاشوراء يوم من ايام من شاء فليصم قال العلماء لاشك ان قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة كان في ربيع الاول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى هذا لم يقع الامر بصوم عاشوراء الا في سنة واحدة ثم فوض الامر في صومه الى رأى المتطوع واختلف في انه هل فرض على هذه الامة صيام قبل رمضان او لا فالمشهور عند الشافعية هو الثاني والحنفية على ان اول ما فرض عاشوراء فلما فرض رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب السير فرض على هذه الامة اولاصوم عاشوراء ثم نسخ فرضه بصيام ايام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الافطار بالاعذار ثم يحتم عليهم صوم رمضان وحل الافطار الى العشاء ثم حل الى الصبح وفي الوسيط انه كان في ابتداء الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا ذلك ثم نسخ رمضان وقال الحافظ العسقلاني يؤخذ من مجموع الاخبار ان كان واجبا لثبوت الامر بصومه ثم تأكيد الامر بذلك ثم زيادة التأكيد بالبدء العام ثم زيادته بامر من اكل بالامساك ثم زيادته بامر الامة ان لا يرضعن فيه الاطفال وقول عائشة وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بانه مات ترك استحبابه

بل هو باق على أن المستررك وجوبه وأما قول بعضهم أي من الشافعية وغيرهم  
 أن المستررك تأكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى ضعفه بل تأكيد استحبابه  
 باق ولا سيما مع استحباب الاتصاف به حتى في عام وقائه والترغيب في صومه وأنه  
 يكفر السنة الثانية فأي تأكيد يبلغ من هذا والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو  
 مقرر بنهاية التحقيق والتدقيق ونهاية الاتصاف بالإتصاف مع التوفيق ونفعه  
 ابن حجر البكي بما يحجه الاستماع وتفرغه الطباع ولذا عرضت عن ذكرها وصرفت  
 الخاطر عن فكرها هذا وقد جاء في مسلم عن ابن عباس أنه قال إن الله عز وجل  
 إذا رأيت هلال الحرم فاعدوا أصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان محمد  
 صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم وظاهره أن عاشوراء هو التاسع المحرم أخذا  
 من أطباء الأهل فإن العرب تسمي اليوم الخامس من يوم الورد رابعا وهكذا في قول  
 قوله صائما يكونه مريدا للصوم ليطابق ما في رواية أخرى عنه إذا أصبحت  
 من تاسعته فأصبح صائما إذا أصبح صائما بعد ما أصبح تاسعته إلا إذا نوى الصوم  
 في الليلة المقبلة وهي ليلة العاشر أو يحمل قوله كان صلى الله عليه وسلم يصومه  
 على أنه كان يريد أن يصومه ليوافق ما في الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم لما صام  
 عاشوراء فقاموا يا رسول الله يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال إذا كان العام  
 المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي  
 صلى الله عليه وسلم ثم جاء في مسلم أن صوم يوم عاشوراء يكفر سنة وصوم  
 يوم عرفة يكفر سنتين قيل وحكمته أنه منسوب لموسى وعرفة منسوب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه  
 السنة كلها وله طرق قال البيهقي أسانيدها كلها ضعيفة ولكن إذا انضم  
 بعضها إلى بعض أفاد قوة وصحح الحفاظ ابن ناصر بعضها وأقره الزين العراقي  
 قال وهو حسن عند ابن حبان وله طرق أخرى على شرط مسلم وهي أصح طرقه  
 فقول ابن الجوزي أنه موضوع ليس في محله على أن العمل بالضعيف في الفضائل  
 جائز أجماعا وأما ما وراء الصوم والتوسيع في الأمور العشرة المشهورة موضوع ومفتري  
 وقد قال بعض أئمة الحديث إن الأكث حال فيه بدعة ابتدعتها قلة الحسين رضي الله  
 عنه لكن ذكر الحفاظ السيوطي في جامعه الصغير من أن كل بالاثم يوم عاشوراء  
 لم يروا بهذا رواه البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس (حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال  
 سألت عائشة أكان) وفي رواية هل كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص)

وفي رواية تخص (من الايام ثبأ) أي يعمل نافله كصلاة او صوم (قالت بان)  
وفي رواية قالت لا كان (عمله ديمه) تكسر الدال مصدر بمعنى الدوام واصطلاح  
الواو ما نقلت ياء الكسرة ما قبلها وانما جعلت على صيغة الوجود لانه كان في  
نوع دوام مخصوص فان الديمه في الاصل المطر الذي لا يرد فيه ولا يرق  
سكون واقفه ثلث الليل او ثلث النهار واكثره ما بلغ من العدمه ثم شبهه غيره بما لا دوام  
ولا قطع فيه ويكون ذلك مع الاقتصار وحاصل المعنى انه كان عمله دائما ووجوده  
في محله لازما قال ابن التين استدلل به بعضهم على كراهته بحرى صيام يوم من  
الاسبوع وأجاب الزين ابن التيربان السائل في حديث عائشة انما سأل من تخصيص يوم  
من الايام من حيث كونها ايانا واما ما ورد تخصيصه من الايام بالصيام فانه  
خصص لامر لا يشار كذا فيه بقية الايام كيوم عرفة وعاشوراء والايام البيض وحيث  
ما عين لمعنى خاص وانما سأل عن تخصيص يوم لكونه مثالا ليوم السبت وبشكل على هذا  
الجواب صوم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيهما احاديث وكاينها لم  
يصح على شرط البخاري فلهذا ابى الترجمة على الاستفهام فان ثبت فيهما ما يقتضي  
تخصيصا استثنى من قول عائشة لا قلت ورد في صيام الاثنين والخميس عند  
احاديث صحيحة منها حديث عائشة اخرجته ابو داود والترمذي والنسائي وصححه  
ابن حبان من طريق الجرشي عنها ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرى  
صيام الاثنين والخميس وحديث اسامة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
يوم الاثنين والخميس فسأته فقال ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس  
فاحب ان يرفع عملي واتا صائما اخرجته النسائي وابوداود وصححه ابن جرير  
فعلى هذا فالجواب عن الاشكال ان يقال اهل المراد بالايام للرسول  
عنها الايام الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم  
كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انهما تكون ايام البيض سأل عائشة هل كان يصوم  
بالبيض فقالت لا كان عمله ديمه يعني لوجعلها البيض لتعبت وداوم عليها لانه كان يحب  
ان يكون عمله دائما لكن اراد التوسعة بعدم تعينه فكان لا يسأل من اى شهر  
صامها كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة ايضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام  
وما يبالي من اى الشهر صام وقد اورد ابن حبان حديث السائب وحديث حماد  
في صيام الاثنين والخميس وحديثا كان يصوم حتى يقول لا يفطر ويشير الى ان  
ينها تعارضا ولم يقصص عن كيفية الجمع وقد قبح الله بذلك بفضله كما ذكره  
المسقلاني في فتح الباري لشرح البخاري وقال شارح فان قيل الجواب في مقابلة

السائل اما نعم اولا قلنا هذا جواب بالغ الوجوه لانه جواب عن السؤال المذكور  
 وعن سؤال آخر مقدر لان دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين ويوم الخميس  
 بالصوم يستلزم اختصاص تلك الايام بالصوم مع المداومة عليه (وايكم) جزم ابن حجر  
 تبعا للشارح ان الخطاب للصحابة وان غيرهم يتهم بالاولى وهو غير صحيح لان السائل  
 من جملة التابعين فالاولى ان قال المعنى واي فرد من افرادكم ايها الصحابة والتابعون  
 او الامة (يطبق ما) اي العمل الذي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق)  
 اي يطبقه ويدوم عليه من غير ضرر صلاة كان او صوما او نحوهما وايكم يطبق  
 في العبادة كمية او كيفية من خشوع وخصوع واخلاص وحضور ما كان يطبقه مع  
 قطع النظر عن المداومة والمواظبة قال ميرك واعلم ان ظاهر الحديث ادا تمتد صلى الله  
 عليه وسلم العبادة ومواظبته على وظائفها ويعارضه ما صح عن عائشة ايضا مما يقتضي  
 في المداومة وهو ما اخرجاه مسلم من طريق ابي سلمة وعبد الله بن شقيق جميعا عن  
 عائشة انها سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى  
 يقول قد صام ويقطر حتى يقول قد افطر واخرج البخاري نحوه ويمكن الجمع بان  
 قولها كان عليه دعة معناه ان اختلاف حاله في الاكثر من الصوم ثم من الفطر كان  
 مستمرا مستداما وبانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف على نفسه العبادة فر بما يشغله  
 عن بعضها شاغل فيقضيها على التوالي فيشبه الحال على من يرى ذلك فيقول عائشة  
 كان عمله دعة منزل على التوظيف وقولها كان لا تشاء تراه صائما الارأيت صائما منزلا على  
 الحالة الثانية وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما  
 بعبادته كالخميس مثلا داوم على صومه كذا ذكره العسقلاني ولا يبعد ان يقال المراد  
 بالدوام انقلاب الالبام او كان يدوم اذا لم يخف المشقة على الامة بالمناجعة او عند عدم  
 حشدة الوجوب او اذا لم يمنع مانع اولم يحدث امر افضل مما كان يدوم عليه والله اعلم  
 واغرب الخبي حيث قال عند قوله وايكم يطبق الى اخره لان الاستقامة على الشريعة  
 صعبة جدا او بهذا الحديث ينكر ترك الاوراد والنوافل كما ينكر الفريض ولذا قيل تارك  
 الورد ملعون انتهى واستغراه من وجوه لا تخفى (حدثنا هارون بن اسحاق حدثنا  
 عبيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعندي امرأه) زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حسنة الهيئة ووقع  
 في رواية مالك عن هشام انها من بنى اسد اخرجته البخاري ومسلم من رواية الزهري  
 عن عروة في هذا الحديث انها الحولاء بالهملة والمد وهو اسمها بنت توبت بمثنتين  
 مضعرا ابن حبيب فيح الهملة ابن اسد ابن عبد العزى من رهط خديجة ام المؤمنين

(فقال من هذه قلت فلانة) كناية عن كل علم مؤيد فهي غير منصرفة  
والعلمية ذكره الكرماني وقال الرضائي يكتفى بفسلان وطلانة عن اعلازم الاناسي صلواته  
فجبريان مجزئ الكني عنه فيكونان كالعالم فلا بد جاءها باللام ويشتق صرف في قوله  
ولا يجوز تكبير فلان فلا يصلح جاءني فلان وفلان آخر (لا تمام الليل) اي تسهر  
في عبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتلاوة ونحوها قال ميرك طاهر هذه الرواية  
ان المرأة عند عائشة حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في رواية الزهري عند مسلم ان الاولاء مرت به فيجهم بهما بانها كانت اولاً عند عائشة  
فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قالت كما في رواية احمد بن حنبل عن عثمان بن عفان  
كانت عتيدي امرأه فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة  
فقلت هذه فلانة وهي ابعد اهل المدينة الحديث اخرجه الحسن بن محبوب في مسنده  
من طريق فيجمل انها لما قامت لتخرج فمرت به في حال ذهابها فسأل عنها وبهذا يجمع  
بين الروايات ثم طاهر السياتي انها محدثتها في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها  
قالت ذلك بعد ما خرجت امرأه فيجمل رواية النكاح عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم عليكم) اي الزواجر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء اعماء لتعجب الحكم عليه  
الذكور على الاناث والمعنى اشغلوا (من الاعمال) اي من النوافل (لما انطبقون)  
اي العمل الذي يطبقونه مداومة عليه من غير ضرر صلاة كان اوصوما او غيرها  
وفي نسخة مما تطبقونه فطوقه يقضى الامر بالاقتصاد والاختصار على ما يطابق  
من العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن تكليف ما لا يطابق ولذا قيل وفيه النهي  
عن احياء الليل كله وقد اخذ به جماعة من العلماء وقالوا يكره صلاة الليل كما ذكره  
ميرك قال القاضي يحتمل ان يكون هذا نكاحاً بصلاة الليل وان يكون عاماً في سائر  
الاعمال الشرعية وقال العسقلاني سيب وروى خاص بالصلاة ولكن عموم النساء  
المعتبر قال ميرك ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسب لهذا الحديث والذي  
قبله والذي بعده بعنوان الباب انتهى وسيأتي له تحقيق آخر (قوله الله) فيه جواب  
الحلف من غير استخلاص اذا اريد به مجرد التأكيد في نسخة فان الله (لا يعلم) وفي الخبر  
لا يعلم الله (حتى تعلموا) بفتح الميم وتشديد اللام وفي رواية لا يسأم حتى تسأموا  
والمعنى واحد اي لا قطع عنكم فضله حتى تعلموا عن سؤاله فزهدوا في الرغبة الدنية  
فاستبد الملال الى ذي الجلال على ترين السالكين المقابلة والافلال المشقة  
الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله تعالى باقتناع العلماء محال وقد صرح  
الزورشتي بان هذا على سبيل المقابلة اللفظية مجازاً كقوله تعالى (وحرأه سبباً)

مثلهما وقيل وجهه ان الله تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملا لاعتبار  
 ذلك بالمال من باب تسمية الشيء باسم سببه وهذا اثبت الاقوال وقال البيضاوي  
 الملال فتور يلحق بالنفس من كثرة مزاوله الشيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض  
 عنه وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد هنا بالمال ما يؤهل اليه اي ان الله لا يعرض  
 عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي فيكم نشاط واربعته فاذا  
 فترتم فاقعد وافانكم اذا اتيتم بالعبادة على وجه الفتور والملال كان  
 معاملة الله فيكم معاملة الملول عنكم وقيل معناه لا يعمل الله وتعملون حتى بمعنى الواو  
 ففي عند الملال واثبت لهم وجوده وتحققه وتوضيحه ما قال بعضهم حتى هاهنا  
 ليست على حقيقتها بل معناه لا يعمل الله ابدا وان ملاتم ومنه قولهم في البلغ لا ينقطع  
 حتى لا ينقطع خصومه اي لا ينقطع بعد انقطاع خصومه بل يكون على ما كان  
 عليه قبل ذلك لانه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية وقيل حتى بمعنى  
 حين اي لا يعمل اذا ملاتم لانه مزية عن الملال وليس كما فهم ابن حجر وروهم بقوله اذ مل  
 حين ملوا لم يكن له عليهم مزية وفضل ثم قال ويرد بان هذا المعنى لا يناسب اللفظ  
 اصلا والمزية والفضل عليهم واضمحان لمن له ادنى بصيرة لكن جاء في بعض طرق  
 الحديث بلفظ كافوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى تملاوا من  
 العمل اخرج الطبري في تفسير سورة المزمل وفي بعض طرقه ما يدل على ان ذلك  
 مدرج من قول بعض رواة الحديث والله اعلم ذكره مبرك والمفهوم من الجامع الصغير  
 انه حديث مستقل ولفظه عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تملاوا  
 رواه الطبراني عن عمران بن حصين (وكان احب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 روى احب بالرفع والنصب وكذا في النسخ بالوجهين لكن في الاصل الاصيل بالنصب  
 فقط فحل قوله (الذي يدوم عليه صاحب) مرفوع او منصوب والمعنى ما يواظب  
 عليه مواظبة عرفية والا فالداومة الحقيقية الشاملة لجميع الازمنة غير ممكنة ولا لاحد  
 من الخلق عليه مقدرة قال شارح وتبعه ابن حجر في الحديث دلالة على الحث على الاقتصاد  
 في العمل وكالشفقة ورأفته عليه السلام بامته لانه ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم  
 الداومة عليه بلا مشقة وضرو تكون النفس انشط والقلب اشرح فثمر العبادات بخلاف  
 من تساطي من الاعمال ما يشق فانه يصدد ان يتركه كله او بعضه او بفعلة بكلفة او بغير  
 اشراح القلب فيفوته خير عظيم وقد ذم الله تعالى من اعتاد عبادة ثم فرط بقوله  
 {ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعرفوا حق ربانيها}  
 (حدثنا ابو هشام محمد بن يزيد الزقاعي) بكسر الزاء (حدثنا ابن فضال) بالتصغير

ذكرنا وفي نسخة الفصل معرقاً (عن الحسن عن أبي صالح قال سألت عاصم  
 وأم سلمة) بصيغة التكلم وحده وكتب الاسمين على المقوننة وفي نسخة سبقت  
 عائشة وأم سلمة على بناء المجهول للعائنة ورفع ما بعدها على الثانية (أي العمل)  
 أي أي التواضع (كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنا ما ندع عليه) كثير  
 اندال وقبح اليم أي ما ووط ودورم عليه (وان قل) أي وأول قل العمل فإنه خير  
 من كثير قطع اندل وأم القليل بدوم الذكر والطاعة والاحلاص والرافعة وهذا  
 ثمرات تزيد على الكثير المنقطع اصعباً كثيراً قال المظهر لهذا الحديث ثم ذكر رجل  
 التصوف ترك الاوراد كما يتركون ترك الفرائض ذكره ميرك وقد بحث ثم قيل للناس  
 ذكر حديث المرأة في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب العبادات اذ لا اختصاص لها  
 بصوم ولا بغيره واجيب بان تأخير ذلك إلى الصوم فيه مناسبة ايضا لان كثيراً  
 يد اومون عليه اكثر من غيره فذكر ذلك فيه زجر لهم عن موجب اللال فيه وفي غيره  
 على كل حال (حدثنا محمد بن اسماعيل) أي البخاري (حدثنا عبد الله بن صالح  
 حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس انه سمع عاصم بن حميد) بالضعف (قال  
 سمعت عوف بن مالك يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي ليلة  
 عظيمة كانها ليلة القدر (فاسألك) أي استعمل السؤال (ثم ترحل) فيه اعانة إلى انه  
 يستاك قبل الشروع في الوضوء وقبل يسألك عند ارادة المصغصة (ثم قام يصلي)  
 أي مرىدا للصلاة او ناولها (فبعت معه) أي للصلاة والافتتاده به وفيه جواز  
 الاقتداء في التل (فبدأ) أي شرع فيها بالنية او بتكبير التمجيد (فاستفتح بقراءة) أي  
 بعد قراءة الفاتحة او استعنى بدكر البقرة عنها لانها فاتحتها (فلا يرباها رجس  
 الاوقف) أي عن القراءة (فسأل) أي الرحمة (ولا يرباها عذاب الاوقف) وتعويذ  
 قال ابن حجر فيه انه يندب القاري مراعاة ذلك ونحوه اذا مر بآية تنزيهه نحو فسبح باسم  
 ربك العظيم سبح وفي نحو قوله ليس الله بالحقم الحساكين قال بلى وانا على ذلك  
 من الشاهدين او ينجو واسأوا الله من فضله قال اللهم اني اسألك من فضلك  
 وقال الحنفى لعل هذا وقع في اوائل الحال او هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 قلت كل من السبح والخصائص لا يثبت بالا حتم ولا باعث على ذلك اذ لا مانع  
 من جواز مثله بعد ثبوت فضله صلى الله عليه وسلم نعم ينبغي ان يحتمل على ما ورد  
 من النوافل اذ مثله ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم حين أداء الفرائض (ثم ركع)  
 عطف على استفتح لكن اطول فراه القضية لتراخي الركوع عن اولها قال ثم ركع  
 (فبكت) هكذا في الاصل يفتح الكاف لكن اكثر القراء على ضمها في قوله تعالى فبكت

غير بعد { فيجوز الصم هنا ايضا والمعنى قلت (راكما) اي مكنا طويلا (بقدر قامة)  
 بطول قرأته البقرة (ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت) اي الملك الظاهر فيه  
 القهر (والملكوت) اي الملك الظاهر فيه اللطف والمعنى بهما متصرف احوال  
 الظاهر والباطن (والكبرياء والعظمة) اي صاحبهما على وجه الاختصاص بهما  
 كما يدل عليه حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني فيهما قصته اي  
 اهلكته والظاهر ان الكبرياء اشارة الى الذات المنعوت بالاوهية والعظمة الى الصفات  
 الثبوتية (ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت)  
 قيل فعلوت من الجبر والملك للبالغة (والكبرياء والعظمة) اي بعد تمام الركعة الاولى  
 والقيام الثانية (قرأ آل عمران ثم سورة سورة) اي ثم قرأ سورة في الثالثة واخرى في الرابعة  
 ففيه حذف حرف العطف بترتبه ما حر في حديث حذيفة من انه قرأ النساء والمائدة  
 فزعم انه تأكيد لفظي عدول عن ذلك وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد ثم قرأ بها في الركعة  
 الثانية وقوله ثم قرأ سورة سورة اي قيامه في الركعة الثالثة والرابعة فصاعدا ويحتمل ان  
 يكون المراد انه قرأ السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث حذيفة المتقدم  
 ذكره في باب العبادة كما يشاهد فيه والاحتمال الاول اولى ووافق بظاهر هذا السياق والله  
 اعلم (يفعل مثل ذلك) اي مثل ما ذكر في القراءة من ادائها سورة في كل ركعة وفي اطالة  
 الركوع والسجود وغيرهما من الادعية والتسبيحات وفيه ايماء الى انه كان يجمع بين شفعين  
 يتسلم واحد وهو عما يؤيد قول ابى حنيفة قال ميرك واعلم انه لم يظهر وجه مناسبة هذه  
 الاحاديث بعنوان هذا الباب وحكي انه وقعت في بعض النسخ عقب حديث حذيفة  
 وهو الاشبه بالصواب واظن ان ارادها في هذا الباب وقع من تصرف النسخ  
 والكتاب وقبل لم يكن في بعض النسخ المقرؤة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى  
 ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقع جميع الاحاديث في ذيل باب العبادة  
 وحديث فلا اشكال والله اعلم بحقايق الامور ودقائق الاحوال  
 في باب ما جاء في قرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة باب صفة قرأة وفي اخرى باب ما جاء في صفة قرأة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابى ملكية) بالتصغير (عن يعلى  
 بن مملك) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف (انه سأل ام سلمة)  
 اي ام المؤمنين (عن قرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا) الفاء للعطف واذا  
 بالمفاجأة مفيدة باجابتها لذلك على الفور مبنية بانها في كل ضبطها (هي) اي ام سلمة  
 (سعت) بفتح العين اي تصف (قرأة مقصورة) بتشديد السين المفتوحة اي مبنية

مشروحة واضحة مفصلة الحروف من القسر وهو السيل وهذه التفسير (حرفا)  
اي كلمة كلمة بمعنى مرثية متحدة كذا ذكره الجزري وهو معقول  
مطلق اي هذا التبيين احوال اي مقصود لا كذا ذكره ميراث ولا يبعد ان يكون بدلا عن مقصود  
وهنا يحتمل وجهين احدهما ان يقول قرأه كيت وكيت وانما بان قرأه الله  
اقرأه النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه قولهم وجهها نصف الجمل ونحوه  
تعالى { ونصف النجوم الكذب } وظاهر السباق يدل على الثاني فكانها  
عليه خريفة المقام ما هو مراد السائل والله اعلم او اظهرت كيفة ما سمعت بالكتاب  
الذي هو اقوى من القول مع انه ينفذ الرواية والدرابة وقد رواه عنها ايضا ابو داود  
والنسائي (حدثنا محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير بن عازم حدثنا يحيى بن قزعة  
قال قلت لانس بن مالك كيف كان) وفي نسخة كانت (قرأه رسول الله) وفي نسخة  
التي (صلى الله عليه وسلم قال مدا) اي باللفظ المصدر اي ذات مدا والمراد به  
تطويل النفس في حروف المد واللين وفي الفصول والغايات وفي رواية البخاري  
كان يمد مدا وفي رواية كان مدا قال الثوري شتي وفي اكثر نسخ الصايغ فيمد مدا  
على وزن فعلاء اي كانت قراءته مداء ولم تنصف عليه رواية والظاهر انه قول على  
التخصيص وفيه وهن من جهة المعنى وهو الاقراط في المد وهو مكرره كثيرا  
في الازهار وقال الجزري في التصحيح مدا مصدر اي ذات مدا والقول بانها مدا على  
وزن فعلاء تأنيث الآمد الذي هو نعت المد كخطا والمعنى انه كان يمكن الحروف  
ويعطيها اكل حقها من الاشباع والامساك في الوقف الذي يجمع فيه الساكنان  
فيجب المد لذلك وليس المراد المبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول  
المراد مد الزمان يعني انه يجوز دو بربل ويشهد ويمكن ويتم الحركات فيكون  
قد مد الزمان انتهى وروى البخاري عن انس كانت مدا بعد بسم الله وبعد بالرحمن  
وبعد بالرحيم فهذه الرواية مثبتة لحد المد لكن لا يخفى ان المد في كل من الاسماء  
الشريعة وصلا لا يراد على قدر القل وهو السمي بالمد الاصل والذاتي والطبيعي  
ووقفنا توسط ايضا فيمد قدر القين او يطول قدر ثلاث لا غير وهو السمي بالمد  
العارض وعلى هذا القياس وتفضل انواع المد مجله كتب القراء واما ما يسمونه  
قراء زماننا حتى ائمة صلواتنا عليهم يزيدون على المد الطبيعي الى ان يصل قدر القين  
واكثر وربما يحدرون المد الواجب فلا مد الله في عمرهم ولا احد في امرهم ثم ما نقله  
ميراث عن الشيخ في رواية البخاري عن انس بعد قوله مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن  
الرحيم بعد بسم الله وبعد بالرحمن وبعد بالرحيم انه بعد الجاء من الرحيم وفيه

ما صادف عمله لأن الصواب أنه كان بعد الباء بعد الحاء ثم في رواية كان بعد صوته  
 وفي رواية قرأ في الفتح والقرآن المجيد ثم بهذا الحرف لها طلع نصيب قد نصيب  
 أي زيادة على سائر الفواصل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكانه اقتصر في غيره على  
 قدر الفين أو الف قال الصقلي وهو شاهد جيد لحديث أنس وأصله عند مسلم  
 والترمذي والنسائي من حديث قطبة قال مبرك وتبعه شارح \* وأعلم أن المد عند القراء  
 على ضربين أصلي وهو اشباع الحروف التي بعدها الف أو الواو أو الياء قلت  
 هذا خطأ والصواب اشباع نفس الحروف المدية لا الحروف الكائنة  
 بعدها أو قبلها ثم قال وغير أصلي وهو ما إذا أعقب الحرف الذي هذه  
 صفته همز وهو متصل ومنفصل فالتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان  
 بكلمة أخرى فالأول يؤتى فيه بالالف والواو والياء ممكنات من غير زيادة والثاني  
 زاد في ممكن الألف والواو والياء زيادة على المد الذي لا يمكن التعلق بها إلا به من غير  
 زيادة والمذهب الأصح أن يمد كل حرف منها ضعف ما كان يمده أولا وقد زاد  
 على ذلك قليلا وما زاد فهو غير محمود انتهى وهو خلاف ما اتفق عليه القراء في المد  
 المتصل وكذا المنفصل عند من يمد من أن أقل مقاديره قدر ثلاث الفات وقرئ  
 لورش وجره قدر خمس الفات فسائل العلوم تؤخذ من أربابها لقوله تعالى ﴿وَأَتُوا  
 الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (جدثنا على بن حجر حدثنا) وفي نسخة أنبأنا (يحيى بن سعيد  
 الأيوبي) يضم همز وفتح ميم نسبة (عن ابن جريج) بجمعين مصفرا (عن ابن أبي  
 مليكة) بالتصغير (عن أم سلمة) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قرأته  
 أي بالتوقف من التقطيع وهو جمل الشيء قطعة قطعة (يقول الحمد لله رب العالمين)  
 يرفع الدال على الكتابة (ثم يقف) بيان لقوله يقطع قرأته والمعنى أنه كان يقرأ في  
 باقي السورة بمثل ذلك من التقطيع في الفقرات من رؤس الآيات (ثم يقول الرحمن  
 الرحيم ثم يقف) والحاصل أنه كان يقف على رؤس الآي تعاملا للامة وأوفيه قطع  
 الصفة عن الموصوف ومن ثم قال البيهقي والحلي وغيرهما يسن أن يقف على رؤس  
 الآي وأن تعلقت بما بعدها للاتباع فقدح بعضهم في الحديث بأن يحل الوقف  
 يوم الدين غفلة عن القواعد المقررة في كتب القراء إذا جعوا على أن الوقف  
 على الفواصل وقف حسن ولو تعلقت بما بعدها وإنما الخلاف في أن الأفضل هل الوصل  
 أو الوقف فالجمهور كالسجاء وندى وغيره على الأول والجزري على الثاني وكذا صاحب  
 القاموس حيث قال صح أنه صلى الله عليه وسلم وقف على رأس كل آية وإن كان  
 متعاملا بما بعده وقول بعض القراء الوقف على ما ينفصل فيه الكلام أولى غفلة عن السنة

وان اتساعه صلى الله عليه وسلم هو الاولى انتهى والاعديل عدم العدول نحو  
في خصوص الوقف من بعد ثم هذا الحديث يؤيد ان التسمية ليست من الفاتحة صلى  
ما هو مذهب الامام مالك واما قول ابن حجر وروايته لا يابيد فيه مصادره  
بل مكاره ثم قوله وعلى الترتيل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم عند التسمية آية فعمل  
بالصريح وتركه التحمل مدفوع بان مثل هذا لا يمنع ان يند في القول السند بل  
ان جماعة من الشافعية وغيرهم قالوا ليس وصل التسمية الحمد للامام وغيره وغير  
الختار عند القراء بل ورد في فضيلته مخصوصه حديث ذكره ابن العربي  
واما ما ورد في روايه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقطع قراءته بقول بسم الله  
الرحمن الرحيم ثم يقف فحصول على الجواز واما قول بعضهم بان المراد بالحمد  
رب العالمين سورة الفاتحة فغير مناسب هنا لان قوله الرحمن الرحيم يأتي عن هذا  
(وكان يقرأ ملك يوم الدين) اي احبانا والا فالجمهور على حذف الاصل  
كما في بعض النسخ ووجدت بخط السيد جمال الدين ان صوابه ملك بخذف  
الالف كما يعلم من كلام المص في الجامع ومن شرح الشاطبي المولى طهر الدين  
الاصفهانى فاوقع في اصل الكتاب سهو من الكتابات لامن مصنف الكتاب والله اعلم  
بالصواب انتهى وقال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وليس استاده متصل  
لان الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك لكن قال  
العسقلاني نقلا عن ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم واجل من سمع منهم عائشة الصديقة واختها اثنا عوام سلمة والامثلة الاربعة  
لكن ادرك من هو اعلى منهم ولم يسمع كعلي وسعد بن ابى وقاص انتهى واذا  
ثبت سماع ابن ابي مليكة من ام سلمة فلم لا يجوز ان يسمع الحديث بهذا اللفظ من ام  
سلمة وسمع الحديث باللفظ المتقدم من يعلى بن مملك عنها بل نقول رواية الليث  
من المزيد في متصل الاسانيد كان كرهه مكرهه رحمه الله فطل قول ابن حجر ولو قد صح  
في الحديث بان في سنده انقطاعا لاصاب مع ان المنقطع حجة عندنا اذا ورد عن ثقة  
على ما صرح به الامام ابن الهمام ولذا قال الترمذى على ما في المشكاة ليس استاده  
متصل لان الليث روى هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن ام  
سلمة وحديث الليث اصح (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن معاوية بن  
صالح عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي  
صلى الله عليه وسلم) اي بالليل قال مكره هكذا اورد المص في هذا الكتاب بعد ثبوت  
برهان لكن اوردته في جامعه في ابواب صلاة الليل في باب القراء في الليل بهذا الاستاد

بعد بلطف سالت ما نئسفة كيف كانت قرأة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (كان)  
 وراد في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحبته اكان (يسر بالقرأة)  
 اى يخفيها (لم يجهر) قال صاحب الغرب اسر الحديث اخفاء وقوله يسرهما  
 يعنى الامانة والتسمية واما يسر بهما زيادة الباء فهو سهو وقال ميرك وكان زيادة  
 البناء في هذا المقام وقعت سهوا من النسخ او يقال قاله ليس من اهل البلاغة  
 انتهى ولا يخفى ما فيه من الخفاوة وقال الخبزي فعلى هذا يشكل الكلام قال العصام  
 ولا يشكل فان البناء بمعنى في اى الصوت في وقت القرأة انتهى والمعنى انه يقدر مفعول  
 به وهو في غاية النظام في مقام المرام ويحتمل ان يضمن معنى المخافة فانها تعدى  
 بالبناء ثم الصواب ان المراد بالقرأة ما عدا التعوذ والتسمية للاجتماع على اخفاء الاول  
 ولترك الثاني عند مالك واخفائه عندنا حتى يلازم حينئذ (قالت كل ذلك قد كان  
 يفعل) الرواية المؤيدة بالنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الرفع في كل ذلك قيل  
 والظاهر النصب لئلا يحتاج الى حذف المفعول قال ابن حجر وليس بشئ لان الرواية  
 لا تترك بمثل امر تحسبني لا غير انتهى وفيه ان القائل ما اراد رد الرواية بل ذكر انه لو ثبت  
 النصب لكان اطهر واشار الى تجوز ايضا (ربما اسرور بما جهر) اى في ليلة اوليتين  
 وفيه ايماء الى الاستواء واشعار بتفصيل ما اجل قلبه فيجوز كل من الامرين في صلاة الليل  
 وان كان الاقوى هو الجهر لما فيه من اشغال النفس واستكمال السماع والنشاط  
 في العبادة وابقاظ بعض اهل الغفلة واختلفوا في الافضل خارج الصلاة ورجح كلا طائفة  
 واختار انما كان اوفق الخشوع وابتعد عن الرياء هو الافضل (قلت) وفي نسخة  
 فقلت (الحمد لله الذي جعل في الامر سعة) بفتح السين اى انساغا في القاموس  
 وسعة سعة كدعة ودية وهذا لان النفس قد تنشط الى احدا الامرين فلو ضيق  
 عليها تعيين احدهما فربما لم تنشط وتترك فتحرم هذا الخير الكثير وقد قال تعالى  
 {ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وانع بين ذلك سبيلا} اى سبيلا وسطا بين الجهر  
 والخفافة فان الاقتصاد مطلوب وفي جميع الامور محبوب وروى ان ابا بكر رضى الله  
 عنه كان يخفت ويقول انا حى ربي وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه كان يجهر  
 ويقول اطرده الشيطان واوقفك الوسمان فلما نزل امر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها  
 ولا تخافت بها اسرها وانع بين ذلك سبيلا بالاخفاء تارة وبالجهر اخرى (حدثنا  
 محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا مسعر) بكسر ميم وفتح عين (عن ابي العلاء  
 العبدى) بفتح عين وسكون موخدة وفي نسخة الغوى بفتح الغين المعجمة والنون

وكسر الواو (عن يحيى ابن جعدة عن ام هانئ) يهز في آخره وهي اجبت على رضى الله  
عنها (قالت كنت اسمع قرأه النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالجر  
وانا على عريش) وهو ما يستعمل به على ما في النهاية وما يجرأ للكرم يرتفع عليه على  
ما في المغرب والمعنى هنا على الاول وفي رواية النسائي وابن ماجه وابن داود قال  
ام هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا ناعمة على قرأته  
يرجع القرآن وفي رواية للنسائي وانا على عريش والراد به السرير التي يتألم عليه  
وفي رواية لابن ماجه على ما في المواهب عنها قالت كانت سمع قرأه النبي صلى الله عليه  
وسلم في جوف الليل عند الكوفة وانا على عريش (حدثنا محمود بن حنبلان حدثنا  
ابوداود اخبرنا) وفي نسخة حدثنا (شعبة عن معاوية بن قرة) بضم قشيد  
(قال سمعت عبد الله بن مفضل) بنشدته الغناء الفخوة وقدرواه عنه البخاري ايضا  
(يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته) اي راكبا (يوم الفتح) اي يوم  
فتح مكة (وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) وهو لابن ابي زولها عام الحديبية لان  
صلحها كان مقدمة وتوطئة لفتح مكة (ليقرئك الله ما تقدم من ذلك وما تأخر)  
اي التقصيرات السابقة واللاحقة (قال) اي ابن مفضل (فقرأ) وفي نسخة فقرأ  
اي المقدار المذكور الى آخر السورة كما اقتضته رواية قرأ سورة الفتح يوم الفتح (ورجع)  
بنشد الجيم من الترجيع بمعنى التحسين واشباع المدي في موضعه وبواقفة حديث  
زينوا القرآن باصواتكم اي اظهروا زينته وحسنه بتحسين آذانكم ويؤيده حديث  
لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت وهو لابن ابي حنبلان حديث زينوا اصواتكم  
بالقرآن اي يقرأه فان زينة الصوت تزيد زينة المقروءة واولى ان يصرف  
في كلامه سبحانه لاني غيره من الاشعار والغناء فلا يحتاج الى القول بالقلب في الكلام  
وورد ما اذن الله اي ما سمع شيء كانه بالتحريك اي كاستماعه لشيء حسن الصوت  
يتغنى بالقرآن يجهز به رواء احدهم الشبان وغيرهما وقد صح انه صلى الله عليه وسلم  
لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد اوتي هذا من مارا من من امير آل داود اي داود نفسه  
وجاء في حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن على احد معانيه والمعنى من لم يتغن  
بالقرآن على وجه تحسين الصوت وتحزين القلب وتنشيط الروح واطهار الفرج  
بالنصر والفتح ونحو ذلك فليس منا اي من اهل ملتنا نهدينا اوليس من اهل  
سنتنا وطريقنا كيدا وقيل معناه من لم يستغن به على انه قد قال المعنى من لم يستغن  
بغناه وان كان الظاهر المناسد من لم يستغن بغناه ولهذا قال الصديق الاكبر عن  
قوله تعالى (ولقد آتيناك سحرا من الثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متغاه

أزواجاً منهم { من أعطى القرآن وطن أنه أعطى أحداً فضل منه فقد حقر عظيم  
 وعظم حقيراً هذا وقد قال في النهاية الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الأذان وقيل  
 هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وقد حكى عبد الله بن مغفل بترجيعة بمد  
 الصوت في القراءة نحو آآ وهذا إنما حصل منه والله أعلم يوم الفتح لأنه كان راكباً  
 فبعلت الناقة تحركه وتهزبه فحدث الترجيع في صوته وجاء في حديث آخر غير أنه  
 كان لا يرجع ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكباً فلم يحدث في قرأته الترجيع انتهى  
 أو كان لا يرجع قصداً وإنما كان يحصل الترجيع من غير اختيار واغرب ابن حجر  
 حيث قال الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصداً وتركه في الحديث الآتي  
 لبيان الجواز وإما ما قاله بعضهم رداً على ابن الأثير بأنه لو كان لهز الناقة كان بغير  
 اختياره وحينئذ لم يكن عبد الله بن مغفل بحكيم ويفعله اختياراً للتأسي به فدفوع  
 بأنه يمكن حكايته ولو كان بغير اختياره وفعله اختياراً لبس للتأسي بل للعلم بكيفيته  
 ثم قوله آآ آلهمة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرى على ما ذكره ميرك  
 والأظهر أنها ثلاث الفات ممدودات وهو يحتمل أنه حدث بهز الناقة على ما سبق  
 أو بإشباع المد في مواضعه وهو بسياق الحديث أوفق ولجل فعله عليه اجق (قال)  
 أي شعية (وقال معاوية بن قرة لو أن مجتمع الناس على) أي لولا مخافة  
 الاجتماع لدى وخشية انكار بعضهم على (لاخذت) أي أشرعت (لكم  
 في ذلك الصوت) أي قرأت مثل قراءته قال شارح من علمنا فيه دليل على  
 أن ارتكاب أمر يوجب اجتماع الناس عليه مكرهه ونهيه ابن حجر  
 بما لا طائل تحته نعم هو مقيد بأن الذي ينبغي تركه ما يخشى أن يجتمعوا عليه اجتماعاً  
 يؤدي إلى فتنة أو معصية وهنا كذلك أذ بما يترأخهم عليه الرجال والنساء والعبيد  
 والاماء وربما يفتدون به بعض السفهاء أو ينكر عليه بعض الجهلة فيقعون  
 في المعصية (أوقان) أي معاوية وأولاشك (الحن) بالجرى بدلاً عن الصوت فقيل  
 الحن بمعنى الصوت وقيل بمعنى النغم ويقال حن في قرأته إذا طرب وعرب أي أتى  
 باللغة العربية الفصيحة وقيل الحنون والالحن جمع حن وهو التطريب وترجيع  
 الصوت وتحسين القراءة والشعر ومنه الحديث اقرأوا القرآن بلحون العرب وقال  
 ابن أبي حمزة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الغناء في  
 الخسوع الذي هو مقصود التلاوة فكان المنع من الترجيع في الحديث الآتي  
 ترجيع الغناء انتهى ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الأشعري فلما أخبره  
 بذلك قال لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبته بحبها إلى زدت في تحسينه بصوتي زيدنا

ومن تأمل احوال السلف علم انهم يرون من التصنع في القراءة الاطمان المحرمة دون التطريب والتحسين الطبيعي فالخلق لما كان منه طبيعة وسجدة كان مجتهد وان اعانته طبيعته على زيادة تحسين وتزيين تأثر التالى والسماع به واما ما قد تكلف وتصنع بغير اصوات الفناء والحنان مخصوصة فهذه هي التي كرهها السلف والاتباء من الخلف (حدثنا فضيلة بن سعيد حدثنا روح بن قيس الحداني) نسخة الى حدان يضم حاء وتشديد دال مهملتين قبيلة من الازد (عن حسام) يضم اوله (بن مصك) بكسر ميم فتح مهملة وتشديد كاف ضعیف متروك الحديث في الميزان قال احمد مطروح وقال الدار قطني متروك ومن منا كره حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت (عن قتادة قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم (حسن الوجه حسن الصوت) وفي رواية للمصنف وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا اى اجمعهم وافصحهم ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المعراج انه صلى الله عليه وسلم قال في حق يوسف عليه السلام فاذا انا برجل احسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين على ان هنا قول الجماعة من الاصوليين ان التكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن المنبر رواية مسلم انه اعطى شطر الحسن على ان المراد به اعطى شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم (وكان) اى صلى الله عليه وسلم (لا يرجع) اى يرجع الفناء او عن قصد (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انبأنا) وفي نسخة اخبرنا وفي اخرى حدثنا (بحي بن حسان) بتشديد السين وهو غير منصرف في الاصل ومنصرف في بعض النسخ والخلاف مبني على انه مأخوذ من الحسن فوزنه فعال او من الحسن فوزنه فعلان (حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد) بكسر زاي فون (عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان وفي نسخة كانت) (قرأه النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بما سمعها) وفي نسخة بسمعه والتذكير باعتبار ما قرأ (من في الحجرة) اى ضمن البيت (وهو) اى والحال انه صلى الله عليه وسلم (في البيت) ويحتمل ان يكون المراد بالبيت هو الحجرة نفسها اى يسمع من في الحجرة وهو فيها ذكره صاحب الاضمار وقال العسقلاني الحجرة اخض من البيت انتهى والمقصود ان قرأه كانت متوسطة لاني نهايه الجهر ولا في غاية الاخفاء

باب ماجاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو يضم الموحدة مقصورا خروج الدمع مع الحزن ومدودا خروجه مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين الشراح واطلق صاحب القاموس حيث قال بكى يبكي بكاء وبكا (حدثنا سويد بن نصر) وفي نسخة ابن النصر (اجبرنا) وفي نسخة حدثنا (عبد الله بن المبارك عن جادين سلمة عن ثابت عن مطرف) بكسر الراء المشددة (وهو ابن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وتشديد الحاء المجنين (عن ابيه) وهو صحابي من مسلمة الفتح (قال اتيت رسول الله) وفي نسخة اني (صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز) بالزائين بينهما تحية على وزن فاعيل اي غلبان وقيل صوت وفي النهاية اي خنين من الخوف بالحاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو ان يجيش جوفه ويفعل بالبكاء (كازير الرجل) بكسر الميم وفتح الجيم القدير من نحاس او حجر او حديد او غير ذلك او القدر مطلقا كما اختاره العسقلاني (من البكاء) اي من اجله او بسببه وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته وخضوعه في عيوديته ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم او تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال اني لاعلمكم بالله واشد كم له حسية رواهما البخاري وروى مسلم والذى نفس محمد بيده لورأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار فيجمع له تعالى بين علم اليقين وعين اليقين فلع له حق اليقين والحسية اخص من الخوف اذهى خوف مقرون بتعظيم ناس عن معرفة كاملة ومن ثمة قال تعالى { انما يخشى الله من عباده العلماء } ومعنى القراءة السادة انما يعظم الله من عباده العلماء على طريق التجريد (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبدة) بفتح عين فكسر موحدة (عن عبد الله) اي ابن مسعود كافي نسخة (فاركان) اي كافي نسخة (رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على) اي وهو على المنبر كافي رواية الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر وقع في رواية محمد بن فضالة الطبري ان ذلك كان وهو في بني ظفر اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود واناس من اصحابه فامر قارئ فقرأ فاتى على هذه الآية { فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلا شهداء } فبكى حتى ضرب لحياء ووجنته فقال بارت هذا شهدت على من ابني بين ظهرائي فكيف لمن اراه واخرج ابن المبارك في الزهد

من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الايام من على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم غدوة وعشيرة فيعرفهم بسميهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا الرسل  
ما رفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة انتهى والاصل انهما قصدا ان  
ويحتمل ان القاري في بني طغر ايضا هو ان مسعود لكونه موجودا فيهم لكنه خلاف  
المصادر من التكرار في قوله فامر قاريا والله اعلم (فقلت يا رسول الله اقرأ) اي  
واقرأ (عليك وعلى اهل القرآن) اي القرآن من رب رحيم على اسان رسول كريم (قال  
اي احب ان اسمعه من غيري) اي كما احب ان اسمعه غيري قال ابن بطال يحتمل  
ان يكون احب سماع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي  
يتدبره ويفهمه وذلك ان السمع اقوى على التدبر وانس طاع على التفكير من القاري  
لذلك لا شغاله بالقرآن (فقرأت سورة النساء حتى بلغت) اي انا (وجئناك  
على هؤلاء) اي امتك او هؤلاء الانبياء (شهيذا) اي من كبر او شينا او شهادتنا  
وحاضرا (قال) اي ابن مسعود (فرايت عيني النبي صلى الله عليه وسلم يميلان)  
بقم الناء وكسر الميم وضعا اي تسيلان دموعا وفي الصحيحين جئناك هذه الآية  
{ فكيف اذا جئنا من كل امة بشاهد وجئناك على هؤلاء شهيدا } قال حبيب  
الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان وذرفت العين سال دمعها من حذر ضرب قال  
المظهر معنى الآية كيف حال الناس في يوم محضرة كل بني ويكون بينهم شهداء  
بما فعلوا من قبولهم النبي اوردهم اياه وكذلك يفعل بك وبامتك انتهى وتعقبه الطيبي  
بما لا طائل تحته عند ذوى انتهى قال ابن بطال انما ينسب صلى الله عليه وسلم عند  
تلاوة هذه الآية انه مثل نفسه احوال يوم القيامة وشدة الخيال الداعية الى شهادة  
لامته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لاهل الموقف وهو امر يحق له طول البكاء انتهى  
والذي يظهر انه بكى رجة لامته لانه علم انه لابد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم  
قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم ذكره العسقلاني وما قاله ان بطال الظاهر  
مع انه لا يمنع من الجمع وما قاله الحنفي من انه يمكن ان يكون بكاءه السرور من خطاب الله  
عليه بانه شاهد عليهم فكلام من ود لا يقبله الذوق السليم على ما قاله ميركشاه واه  
قول ابن حجر تبارك الحنفي يؤخر منه استحباب القراءة في محاسن الوعظ والواعظ على  
وحل استمتاع العالي لقراءة السائل فباطل ايضا لانه ليس في شيء من طرق هذا  
الحديث التصريح انه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في  
الوعظ والنصيحة للصحابه ومجرد الجلوس على المنبر لا يدل على الوعظ لا سيما  
ان يكون لمصلحة اخرى كما قاله ميرك شاه نعم فيه حوازا امر السامع للقاري

القرأة اذا عرض له امر (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو) اي ابن العاص (قال انكسفت الشمس) اي ذهب نور كلها او بعضها قال كسفت بفتح الكاف وانكسفت بمعنى وانكر القرأة انكسفت وكذا الجوهرى حيث نسبته الى العامة والحديث رد عليهما وحكي كسفت بضم الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضمهما وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمهما وانخسفا والكل بمعنى واحد وقيل كسفت الشمس بالكاف وخسفت القمر بالخاء ثم اجهوز على انهما يكونان لذهاب ضوئهما بالكلية وذهاب بعضه ايضا وقال بعضهم الخسوف في الجمع والكسوف في البعض وقيل الخسوف ذهاب اللون والكسوف النغير وقال العسقلاني المشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر وذكر الجوهرى انه اوضح وقيل يتعين ذلك وحكي عياض عن بعضهم عكسه وغلط لثبوته بالخاء للقمر في القرآن وقيل يقال في كل منهما ويهجات الاحاديث وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء (يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخارى بلفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكد) اي لم يقرب (ركع) باللفظة ان وهو كناية عن طول القيام والقرأة فانه صح عنه عليه السلام انه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى (ثم ركع فلم يكد يرفع رأسه) كذلك بدون ان بخلاف الباقي مما سأتى من قوله (ثم رفع رأسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد) وليسلم من حديث جابر ثم رفع فاطال ثم سجد (فلم يكد ان يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد ان يسجد) وكذا رواه النسائي وابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع منه قبل الاختلاط بالحديث صحيح ولم اقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين في صلاة الكسوف الا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك اطالته فان اراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والا فهو محجوج بهذه الرواية ذكره العسقلاني (ثم سجد فلم يكد ان يرفع رأسه فجعل ينفع) اي من غير ان يظهر من فمه حرفان (ويبكي) قال ميرك ووقع في رواية احمد وابن خزيمة وابن حبان والطبراني بلفظ وجعل ينفع في الارض ويبكي وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية (ويقول رب الم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم) اي يقولك {وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم} الآية (رب الم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون) اي يقولك {وما كان الله لمعذبهم وهم يستغفرون}

(وحيث يستعرك) فيه إيماء إلى تحقيق الوعودين مع زيادة وهي استغفار وصلى الله  
عليه وسلم معهم وذكر ذلك لأن الكسوف ربما دل على وقوع عذاب فحين  
صلى الله عليه وسلم من وقوعه أو محو منه ومن ثم روى البخاري فقام قرعا ينشئ أن  
تقوم الساعة وفيه تعاليم الأمة من ذكر وعد الله للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاد  
وكان فائدة الدعاء بعدم تعذيبهم مع الوعد به الذي لا يخلف تخویر أن ذلك الوعد  
منوط بشرط أو قيد اختل (فلا صلى ركعتين ابتخت الشمس) أي انكشفت وروى  
التسائي فصلی بهم ركعتين كما يصلون وروى المص كما ترى أنه ركع في كل ركعة  
ركوعا وروى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والشمس ركعتين  
مثل صلاتكم وبهذا أخذ أبو حنيفة وأصحابه وغيرهم من العلماء وأما ما قال جمع  
أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر فبرده عليهم ما رواه ابن حبان  
في صحيحه وتأويل صلى بامر باطل إذا دل عليه وأما قول ابن القيم من أنه  
لم ينقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فبرده قول ابن حبان في سيرته  
أنه خسف في السنة الخامسة فصلی صلى الله عليه وسلم وأصحابه صلاة الكسوف  
فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام وجزم به مغلطاي والزين العراقي لكن  
قديقال أن مراد ابن القيم أنه لم ينقل نقلا صحيحا مع أنه ليس في حديث ابن حبان  
في سيرته تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة والله أعلم ثم أعلم أنه ورد  
في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعين وفي بعضها ثلاثا وفي بعضها أربعة  
وفي بعضها ستا فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة وأن  
كلام من هذه الأوجه جائز وقواه التووي في شرح مسلم وفيه أن صحة تعدد الكسوف  
يحتاج إلى نقل ثابت لا بمجرد جيع الروايات يقال بالتعدد خصوصا أنه نقل أنه  
صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالهيئة الأمرة واحدة وقد نقل ابن القيم عن الشافعي  
واحد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غلطا من بعض الرواة  
فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض وجمعها أن ذلك كان يوم مات  
إبراهيم وإذا تحدثت القضية بطلت دعوى تعدد الواقعة مع أن كلام من رواه  
الثلاث وما فوقها لا تخلو عن علة وأما تعيين الأخذ بالراجح وهو ركوعان على  
ما ذكره بعض الشافعية فجعل بحث فأنه عند اختلاف الروايتين بين الركوع  
والركوعين ينبغي الحمل على ما هو المأثور من صلاته صلى الله عليه وسلم وأن الزيادة  
ساقطة الاعتبار محمولة على وهم بعض الرواة ولذا قال الإمام محمد من أئمتنا أن  
تأويل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما طال الركوع رفع بعض الصفوف رؤسهم

فلما منهم انه عليه السلام رفع رأسه من الركوع فرقع من خلفهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعاً ركعوا فرقع من خلفهم فمن كان خلف خلفهم ظن انه صلى الله عليه وسلم صلى باكثر من ركوع فروى على حسب ما عنده من الاشتباه وبذل على هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة الامرة واحدة باتفاق المحدثين وارباب السير على خلاف في تعيين سنة موت ابراهيم فجمهور اهل السيرة على انه مات في السنة الفاشرة فقبل في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الاخير لانه كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقاً وقيل مات سنة تسع وجرم النوى بلها كانت سنة الحديبية (فقام) اى في محله او على المنبر (فحمد الله) قال ابن حجر فيه دليل لمذهبنا من تعيين لفظ ح م د في الخطبة انتهى وفي استدلاله نظر ظاهر (واثنى عليه) تفسير لما قبله او المعنى شكره على انعاماته واثنى على ذاته وصفاته وزاد عليه النسائي من حديث سمرة وشهد انه عبد الله ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) اى الدالتان على وحدانيته وكمال قدرته كما قال تعالى { وجعلنا الليل والنهار آيتين } الآية اى علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد مع امكان غيره او على تخويف العباد من بأسه وسطوته ويؤيده قوله تعالى { وما نرسل بالآيات الا تخويفاً } وزاد في الصحيحين لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته قال ميرك وقع في الروايات الاخرى انحرجه في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة زيادة بعد قوله من آيات الله وهى لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته وورد في رواية اخرى صحيحة ايضا بيان سبب هذا القول واقتضاها وذلك ان ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم مات فقبل انما كسفت لموت ابراهيم اخرجه ابن حبان وفي رواية اخرى صحيحة ايضا من حديث النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرزعا يجر رداءه حتى اتى المسجد فصلى حتى انجلت فلما انجلت قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك الى آخره اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم (فان انكسفاً) فيه تغليب القمر في التذكير وتغليب الشمس في الفعل على الشهر وفي نسخة فاذا انكسفاً (فافرعوا) بفتح الزاي اى خافوا وتضرعوا والتجوا وبادروا وتوجهوا (الى ذكر الله تعالى) والامر للاستنجاب وفي رواية البخارى فاذا رأتموها فصلوا وادعوا فسميت الصلاة ذكراً لاشتغالها عليه ومدارها اليه كما قال سبحانه { واقم الصلاة لذكركى } وفي رواية لابن داود والنسائي انما هذه الايات يخوف الله بها عباده فاذا رأتموها فصلوا

وَيَذْكُرُوا الْخَوَافَ وَفِي آخِرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ قَطْعُ دُونَ الْخَطْبَةِ وَذِكْرُهُ  
عَلَى أَنَّ الْخَطْبَةَ لَيْسَتْ مَشْرُوعَةً وَلَوْ كَانَتْ لَيَبْتَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا  
إِتِّحَانًا مِنْهَا مَا قَالَهُ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ أَنَّ حَدِيثَ الْبَابِ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قِيَامًا  
وَاحِدًا خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ قُلْتُ دَلَالَتُهُ ظَاهِرَةٌ وَانْكَارُهُ مَكَابِرَةٌ ثُمَّ قَالَ وَنَحْنُ عَلَى النَّزْلِ  
فَهُوَ مُعَارِضٌ بِمَا هُوَ أَصَحُّ وَاشْهَرُ قُلْتُ قَدَرِدَهُ ابْنُ الْهَيْثَمِ بِالْمُزِيدِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَى  
أَنَا نَقُولُ بِمُوجِبِهِ فَإِنْ يَجُوزُ قِيَامًا وَقِيَامَيْنِ فَلَمْ يَخَالَفِ السُّنَّةَ بِخِلَافٍ مِنَ الذِّكْرِ تَعَدُّدِ الْقِيَامِ  
فَإِنَّهُ خَالَفَ السُّنَّةَ الْبَصْرِيَّةَ بِلَا مَشْتَبَهٍ إِلَهُمُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ يَنْتَهَ ذَلِكَ بِمَنْ قَالَتْ  
قَدْ بَلَغَهُمْ كَمَا تَقْدِمُ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ مَعَ تَأْوِيلِهِ وَاجَابُوا بِالْمُعَارَضَةِ وَمُسْتَدْهِمِ إِلَى وَإِنْ  
الْمُصْرَحَةُ بِأَنَّهُ كَانَ قِيَامًا وَاحِدًا مَعَ أَنَّ جَوَازَ الْقِيَامِ وَالْقِيَامَيْنِ أَمَّا بَصِيحٌ لَوْ صَحَّ تَعْدُّدُ  
الْوَاقِعَةِ وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْهَيْئَةِ زَعَمُوا أَنَّ الْكُسُوفَ أَمْرٌ عَادِي لَا تَقْدِيرَ  
وَلَا تَأْخِرَ وَرَدَ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَتِمَّ فَرْعٌ وَلَا أَمْرٌ نَا بَحْوِ الْعَبْقِ  
وَالصَّلَاةِ كَمَا فِي خَبَرِ الْجَارِيِّ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْرَوْا  
وَكَبَرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا وَمَقْتَضَاهُ أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَنْدَفِعُ بِهِ مَا يَخْشَى مِنَ أَوَّلِ الْكُسُوفِ  
الْمُوجِبِ لِلْفَرْعِ وَبِمَا صَحَّ مِنْ خَبَرِ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَاثَةِ  
وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا تَجَلَّى لِنَبِيٍّ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ فَانْ ظَاهِرُهُ  
أَنَّ سَبَبَ الْكُسُوفِ خُشُوعُهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ الْمُرْفِ ذَلِكَ أَنَّ النُّورَ مِنْ عَالَمِ الْجَمَالِ  
الْحَسِيِّ فَإِذَا تَجَلَّى صِفَةُ الْجَلَالِ انْطَسَمَتِ الْأَنْوَارُ لِهَيْئَتِهِ وَظَهَرَ عَظَمَتُهُ وَمِنْ عَمَلِهِ  
قَالَ طَاوُسٌ لَمَّا نَظَرَ لِلشَّمْسِ وَهِيَ كَأَسْفَافِ فَيْكِي حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ وَقَالَ هِيَ الْخَوْفُ لِلَّهِ  
مَنَا وَبِمَاتَقَرَّرَ مِنْ صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مَعْنَاهُ أَنْدَفَعَ قَوْلُ الْغُرَالِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَهَ فَيَكُنْ  
تَكْذِيبٌ نَاقِلُهُ وَلَوْ صَحَّ كَانَ تَأْوِيلُهُ أَسْهَلُ مِنْ مَكَابِرَةِ أُمُورٍ قَطْعِيَّةٍ لِاتِّصَادِ أَصْلَابِ  
مِنَ الْأَصُولِ الشَّرْعِيَّةِ أَنْتَهَى لَكِنْ قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعَسِيدِ لَا تَنَاقُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَبَيْنَ  
مَا قَالُوا فَإِنَّ اللَّهَ أَفْعَالًا عَلَى حَسَبِ الْعَادَةِ وَاقِعَةٍ لِأَخَارِجَةٍ عَنْهَا وَقَدِيرَةٍ حَاسِمَةٍ  
عَلَى كُلِّ سَبَبٍ يَقْطَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ بَعْضُهَا بَعْضٌ وَبَعْضُهَا بَعْضٌ  
فَالْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ لِقُوَّةِ اعْتِقَادِهِمْ فِي عَمُومِ قُدْرَتِهِ عَلَى خَرْقِ الْعَادَةِ وَانَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَإِذَا وَفَّقَ  
شَيْءٌ غَرِيبٌ حَدَثَ عِنْدَهُمُ الْخَوْفُ لِقُوَّةِ ذَلِكَ الْاِعْتِقَادِ وَذَلِكَ لَا يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا  
يَجْرِي عَلَيْهَا بِالْعَادَةِ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ خَرَقَهَا وَحَاضِلُهُ أَمَّا ذِكْرُهُ إِنْ كَانَ حَقًّا فِي نَفْسِ  
الْأَمْرِ لَا يَنْبَغِي كَوْنُ ذَلِكَ تَنْوِيلًا لِعِبَادِهِ هَذَا وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَنَّ  
خَزِيمَةَ وَالطَّبْرَانِيَّ وَابْنَ حَبَانَ كُلَّهُمْ مِنْ طَرِيقِ عِطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو وَقَالَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِبْطَالُ مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْتَقِدُونَ مِنْ تَأْخِيرِ

الذكواكب في الارض وهو نحو قوله في الحديث الآخر يقولون مطرنا بنوء كذا قال  
 الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض  
 فبونا واضررا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر  
 خافان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما  
 وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته وشدة الخوف من ربه  
 (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان) اي الثوري ذكره ميرك  
 (عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابنة له تقضى) بفتح التاء وكسر الضاد اي تريد ان تموت من القضاء بمعنى الموت  
 وقبل اصل قضى مات فاستعمله هنا للاشراف على الموت مجازا وقال الازهرى  
 القضاء امر جمعه الى انقطاع الشيء وتناهم (فاحضنها) اي جعلها في حضنه بالكسر  
 اي جنبه وهو مادون الابطال الى الكشح وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل  
 لان الرني والكافل يضم الطفل الى حضنه والحضانة بالقح فعلها كذا في النهاية  
 (فوضعهما) اي بعد ساعة (بين يديه فانت وهي بين يديه فصاحت) من الصيحة  
 وفي بعض النسخ فصاحت (ام ايمن) وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومولاه ورثها من ابنته واعتقها حين تزوج خديجة وزوجها لزيد مولاه فولدت له  
 اسماة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما وقد شهدت احدا وكانت تسقي الماء وتداوى  
 الجرحى وشهدت خبير وتفصيل ترجمتها في جامع الاصول ثم لما كان بكاؤها بصياح  
 ورفع الصوت بالكاء مع اشعاره بالجزع جرام على ما ذكره ابن حجر انكر عليها (فقال  
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا تفسير من التابعي والضعيف في معنى راجع الى ابن  
 عباس (اتيكين) بضممة الاستفهام الانكارى (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 وعدل اليه عن عندي لانه ابلغ في الجزع (فقالت) اي لم ايمن ظنا بان مطلق البكاء  
 جائز (الست اراك) بفتح الهمزة اي ابصرك واشأ هكذا (تبكي) حال (قال اني  
 لست ابكي) اي بكاء على سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عن مائتي الله عنه  
 من الويل والشور والصياح ونحو ذلك (انما هي) اي البكاء والتأنيث باعتبار  
 الدمعة او قطرات الدمع والخبر وهو قوله (رجة) اي اثرها وزاد في الصحيحين  
 جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرجاء ولا ياتي هذا قول عائشة  
 ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية حزنه ان يمسه لك لينة  
 لان مرادها ما بكى على ميت اسفنا عليه بل رجدة له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع  
 والقلب يحزن ولا يقول الامام رضي الرب وانما على فراقك يا ابراهيم المحزونون (ان المؤمن)

اى الكامل ( بكل خير ) البناء للابنية ( على كل حال ) لانه يشهد الحجة عين الحجة  
 فيحمد على المنة ولهذا قال ( ان نفسه ) اى روحه ( تزرع ) يصنع القبول اى تقبض  
 ( من بين جنبه وهو ) اى والحال انه ( بحمد الله تعالى ) فانه مشغول حينئذ بالحق  
 وعبادته بالرضا على قضائه وازادته والمعنى ينبغي ان يكون الكامل فلا يسا بكل  
 خير على كل حال من احواله حتى انه في زرع روحه محمد الله تعالى وبراء من الله  
 سبحانه رحمة له وكرامة وخبراله من حياته فان الموت تحفة المؤمن وهدية المؤمن  
 \* ثم اعلم ان رواية النسائي في هذا الحديث فلما حضرت بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صغيرة اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعها  
 الى صدره ثم وضع يده عليها فقبضت وهي بين يدي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فبكى ام ايمن الحديث قال ميرك وهذا الحديث لا يحل  
 عن اشكال لان المراد من قوله ابنة له وبنت له صغيرة اما بنته حقيقة كما هو ظاهر  
 اللفظ فهو مشكل لان ارباب السير والحديث والتواريخ اطلقوا على ان بناته  
 صلى الله عليه وسلم كلهن متن في حالة الكبر واما ان يراد ابنت اخدي بناته ويكون  
 اضافتها اليه مجازية فهذا ليس بعيد لكن لم ينقل ان ابنة اخدي بناته ماتت في حالة  
 الصغر الا ما وقع في مسند احمد عن اسامة بن زيد قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة  
 بنت ابي العاص من زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في الزرع لكنه  
 اشكل من حيث ان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي  
 حتى قتل عنها ولذا حملوا رواية احمد انها اشرفت على الموت ثم عافاها الله تعالى  
 ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله  
 تقضى وقوله وهو يموت بين يديه والصواب ابنة واذا كان كذلك فيحمل ان يكون  
 المراد به احد بنيه اما القاسم واما عبدالله واما ابراهيم فانهم ماتوا صغارا في حياته  
 ويحتمل ان يكون المراد ابن بعض بناته وهو الظاهر في الاسباب المتبادرة  
 ان عبدالله بن عثمان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجره وبكى وقال  
 انما يرحم الله من عباده الرجاء وفي مسند البراء عن ابي هريرة قال حمل ابن ام ابي  
 فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه مراجعة سعد بن عباد في النكاح  
 والابن المذكور هو محسن بن علي وقد اتفق اهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا  
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية الحقيقة في هذا الحديث ولم ار من تعرض  
 بهذا وهو الهادي الى سواء الطريق ( حديثنا محمد بن ابراهيم حديثنا عبد الرحمن بن

مهدي حدثنا سفيان (اي الثوري) عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد  
 عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة  
 اي وجهه او بين عينيه (وهو ميت) وهو اخوه رضاعا قرشي اسلم بعد ثلاثة  
 عشر رجلا وهاجر المهاجرين وشهد بدرا وكان حرم الخمر في الجاهلية وهو اول  
 من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة  
 ولما دفن قال نعم السلف هو لنا ودفن بالقيع وكان عابدا مجتهدا من فضلاء  
 الصحابة (وهو) اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يحيى) اي حتى سال  
 دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان على ما في المشكاة قال مبارك واخرج  
 ابن سعد في الطبقات عن سفيان الثوري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل  
 على خد عثمان واخرج ايضا عن ابى النضر قال لما امر بحجزة عثمان بن مظعون  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت ولم تلبس منها شئ يعني من الدنيا وهذا  
 مرسل لكن له شاهد عند ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن عائشة قالت لما مات  
 عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين  
 عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع عن السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا  
 ولم تلبسها (او قال) اي الراوى كفا له الكاشاني وهو شك من احد الرواة (عنه)  
 وفي نسخة وعينه (نهرقان) بضم التاء وفتح الهاء وسكونها ايضا وفي نسخة  
 بحذف الالف اي تصبان الدمع او تصبان دموعهما قال العصام فيه لغتان قح  
 الهاء على انها عوض عن الهمة وحيث مضى هراق وسكون الهاء على انها  
 زبدت والماضي هراق ورواية الكتاب على الوجهين والتركيب من قبيل جرى  
 النهر انتهى وفي التاج للبيهقي الاراقة صب المانع والماضي اراق وفيه لغة اخرى  
 هراق الماء يهربه بفتح الهاء هراقة والشئ مهراق بالتحريك والهاء على هذه  
 اللغة بدل عن الهمة وحكى الجوهرى اهرق الماء يهرق اهرقا على افعال يفعل  
 افعلا لا لغة ولغة اخرى اهرق يهرق اهرافة فهو مهريق ومهراق والهاء على  
 هذا القول زبدت عوضا من ذهاب الحركة من نفس العين لامن ذهابها اصلا  
 لان اصل اراق اروق او اريق فكانهم لما نقلوا الحركة من العين فحركوا بها الفاء  
 الساكنة وقلبو العين الفا فلقى الكلمة ثلاثة انواع من التغير جعلوا هذه الهاء  
 عوضا من الوهن الذي لحقها وكذا القول في اسطاع لغة في اطاع يطيع فاعرفه  
 وقال صاحب النهاية الهاء في هراق بدل من همة اراق ويقال اهرافة اهرقا

فيجمع بين البدل والمسدل (حدثنا الحناني بن منصور ابانا) وفي نسخة اخبرنا  
 (ابو عامر حدثنا فليح) بضم فاء وفتح لام وسكون شين ههنا (وهو ابن  
 سليمان عن هلال بن علي عن انس بن مالك قال شهدنا) اي حضرنا (ابن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وهي ام كلثوم زوجة عثمان بن عفان كبروا الواعظ  
 عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد وكذا اخرجنا ان سعد في الطائفة في ترجمة  
 ام كلثوم ووهم من قال انها رقية لانها ماتت واني صلى الله عليه وسلم بدر  
 ولم يشهدا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر) اي على طرفه  
 والجملة حال واغرب شارح حيث قال وفي الحديث جوار الجلود على القبر (فرايت  
 عينه تدعان) اي يسيل دمعهما (فقال افكم رجل لم يقارف الليلة) اي البارحة  
 في جامع الاصول لم يقارف اي لم يذنب ذنبا ويجوز ان يراد الجماع فكفي عنه وقيل  
 هو المعنى في الحديث ويؤيده ما في النهاية قارف الذنب اذا داناه وقارف امره أنه  
 اذا جاءها ومنه الحديث في دفن ام كلثوم من كان منكم لم يقارف اهله الليلة  
 فليدخل قبرها والحاصل ان قوله لم يقارف بالقاف والراء والقاف على صيغة  
 المبني للفاعل وان المفعول هنا محذوف وهو الذنب او امره أنه واهله وقد زاد ابن المبارك  
 عن فليح اراه يعني الذنبت ذكره البخاري تعليقا ووصله الاسماعيلي وحكي  
 عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصحيف والصواب لم يقاويل اي لم يبارح غيره  
 في الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام بعدا لعشاء كذا ذكره العسقلاني (قال  
 ابو طلحة انا) اي الذي لم يجمع امره أنه ويبعد ان يكون المعنى انا الذي لم يذنب  
 ذنبا ولو مقيدا باليلة اللهم الان يراد به الكثرة والله اعلم وقد جزم ابن حزم بان  
 معناه لم يجمع تلك الليلة وقال معاذ الله ان يجمع ابو طلحة عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بانه لم يذنب تلك الليلة قاله ميرك ويقويه ان رواية حماد ابن سلمة  
 عن ثابت عن انس بلفظ لا يدخل القبر احد قارف اهله البارحة فصحى عثمان  
 اخرجنا البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک (قال) وفي نسخة فقال  
 (انزل فنزل في قبرها) وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري الخزرجي غلبت عليه  
 كنيته صحابي مشهور شهد المشاهد وقال صلى الله عليه وسلم لصوت ابى طلحة  
 في الجيش خير من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا واحدا سلامهم وقضائهم  
 كثيرة وفي الحديث ان لولي امرأة ماتت ان يأمر اجنبيا بان ينزل في قبرها وفيه  
 ادخال الرجل المرأة قبرها لكونهم اقربى على ذلك من النساء والتوسل بالصالحين  
 في امثاله فان قيل ما الحكمة فيه اذا فسر المقارفة بالجماعة قلت لعله لم يرد ان يكون

النازل فيه قريب العهد بمخالطة النساء لتكون نفسه مطمئنة سأكنته كالناسية  
للشهوة وروى ان عثمان في تلك الليلة باشر جارية فعلم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلم يعجبه حيث شغل عن المريضة المحتضرة بها فاراد انه لا ينزل في قبرها معا تبة  
عليه فكفى به او حكمة اخرى الله اعلم بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة ام كلثوم  
استأذن ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل في قبرها فاذن له وقال  
الخطابي انما بنت لضعفة غير رقية وام كلثوم فيزول الاشكال من نزول الاجنبي  
مع وجود الاب والزوج وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طفلة كذلك  
على ما سبق وقيل انه لم ينزل ليقبرها بل ليعين غيره وفيه ان الذين اعانهم ليسوا  
من محارمها فالاشكال باق على حاله لان رواية المصنف هذه رواها البخاري ايضا  
وفي رواية ان الذي نزل قبرها على والفضل واسامة فان صحت فلا مانع من نزول  
الاربعة واخرج الدولابي انه صلى الله عليه وسلم لم يعزى برقية بنت امرأه  
عثمان قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثمزوج صلى الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم  
وقال والذى نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعدواحدة زوجتك اخرى  
هذا جبريل اخبرني ان الله يأمرني ان ازوجكها رواه الفضائي وبقى من بناته صلى الله  
عليه وسلم زينب وهي اكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها ابى العاص  
بن الربيع قال ابن عبد البر فاطمة وام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم لكن كانت  
فاطمة احب اهله اليه ولم يكن له عقب الا منها من جهة الحسن والحسين رضى الله عنهم  
والحاصل ان عقب عبدالله بن جعفر انتشر من علي واخوته ام كلثوم ابني زينب  
بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين الى الحسن والحسين  
واما اولاده صلى الله عليه وسلم المذكور في عدتهم خلاف طويل والمحصل  
من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف  
فيهم عبد الله وعبد منق والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصمخ ان الذكور  
ثلاثة وكلهم ذكورا واناثا من خديجة الابراهيم من مارية القبطية اهداها  
له المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في ذي الحجة سنة  
ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه وورد من طرق ثلاثة عن ثمة من الصحابة  
لوماش ابراهيم لكان نبيا وتأويله ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن  
بالصحابه الهجوم على مثل هذا الظن واما انكار النووي كابن عبد البر لذلك فلان عدم  
ظهور التأويل عندهما وهو ظاهر على ما ذكره ابن حجر

باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفرائس بكسر الفاء ما يسطر الرجل تحتها ويجمع على فريس ففريس جمع  
 المنقول كاللباس ونحوه بما هو شائع (حدثنا علي بن حجر اخبرنا علي بن مسهر)  
 بضم ميم وكسرها (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) ورواه ايضا عنها  
 الشيخان (قالت انما كان فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه)  
 اي في بيتها او مطلقا ولما كان الفرائس للجلبوس ايضا فثبت مما نام عليه اول الاشجار  
 بانه لهما وقوله (من ادم) يعني جمع ادم وهو الجلد المدبوغ او الاخر او مطلق  
 الجلد على ما في القاموس وفي بعض النسخ ادما بالنصب وعلى كلا التقديرين انه  
 خبر كان وهو ظاهر وفي بعض النسخ ادم بارفع قال الحنفى ووجهه ليس بظن هر  
 ووجهه العصام بانه خبر مبتداء محذوف اي هو ادم والجملة حال من الفرائس وكان  
 تامه انتهى ويمكن ان يكون في كان ضمير الشأن وجملة فرائسه ادم بيان ولا يبعد  
 ايضا ان يكون ادم خبر مبتداء مقدر والجملة خبر كان وقوله (خشوه) اي محشوه  
 والضمير للفرائس (ليف) جملة حالية اي من افع النخل لانه الكثير بل المعروف  
 عندهم في الصدر الاول وقال ابن حجر الضمير للادم باعتبار لفظه وان كان معناه  
 جمعا فالجملة صفة للادم خلافا لمن منع ذلك وجعلها حالية من فرائس انتهى وبعده  
 لا يخفى وسبأني زيادة تحقيق لهذا المعنى ثم قال ابن حجر قبل اراد ذكر خشونة فرائسه  
 ليقتدى به وهاهنا دققة وهى انه لم يختر هذا الفرائس لنفسه وانما نام فيه رعاية لروحه  
 والا فالغالب ان نام على التراب ويشهد لذلك انه لما رأى عليا نام على التراب مدحه  
 بان كناه بابي تراب وليس معناه ما فهم من التصاق التراب ببدنه فانه الابوة  
 تقتضى التريسة قسما بعمله وفاداه يامرني التراب يعني ان الارض في حطية  
 تربية وجودك اياه برياضة اخترتها وقبول حصيل لك من ربك انتهى بلفظه  
 وانت في هذا الكلام الموقد المبني على مجرد الحرز والتحسين الحقيقي بان يوصف  
 بانه تخالة لادقيق من وزاء التامل كيف وقوله الغالب ان نام على التراب لاصل له  
 ولا وارد بعضه بل المعلوم من خاله صلى الله عليه وسلم كما يعلم اساسا ذكره انه لم ينام  
 الا على شيء حصير او غيره وقوله ويشهد الخ في غاية السقوط اذ لا شاهد في تكبته  
 صلى الله عليه وسلم لعلي بابي تراب على زعمه ان الغالب انه صلى الله عليه وسلم كان  
 ينام على التراب وقوله وليس معناه الخ ممنوع بل هذا هو الحال على التكبته كما يشهد به  
 انه صلى الله عليه وسلم صار يفض التراب عنه ويقول له قم يا ابا تراب فاكنه بذلك  
 الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان بينه وبين فاطمة شيء فذهب غضبان الى المسجد  
 ونام على ترابه فجاء صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسالها عنه فاخبرته فجاء اليه فوجد

ناعما وقد علا العار فصار ينفضه عنه ويقول قم ابتراب ويكفي مسوغا لكنيته هذه  
 الحالة التي رآه عليها وقوله فبعها بعلمه الخ كلام في غاية السقوط لا يرضى بنسبته  
 اليه الا عديم التميز فكيف وهو يزعم انه بلغ رتبة عليا من العلم لم يبلغها غيره ثم  
 بلغها في الفلسفة وعلوم الاوائل التي لا تزيد الا ضلالا وبوارا انتهت كلامه  
 وظهر مرأته وانت ترى ان صاحب القيل وهو العصام الجليل بما صدر عنه  
 وما ظهر منه لا يستحق ضلالة ولا يستوجب جهالة مع ان مرتبته في العلوم العربية  
 مما لا يخفى على ارباب الكمالات الادبية وكذا ما يتعلق بالدقائق التفسيرية وغير ذلك  
 من الحقائق العلمية مما كان يفجز عن فهم كلامه المعترض في بيان مرأته والذي  
 لاح في معناه على ما قصد في مبناه ان مراد العصام ليس اثبات انه عليه السلام  
 كان ينام على التراب بل غرضه انه ما كان يختار الفراش رعاية لحظ نفسه بل مراعاة  
 للغير من الزوجة ودفعاً للخرج عن الامة والافعال الظن انه كان يختار النوم على  
 التراب مخالفة للهوى وزهداً في الدنيا وتواضعاً للمولى وتذكراً لمقام البلى ولذا اعجبه  
 صنع المرتضى وكأبه مدح حاله وحسن فعاله ولذا كان يعجب عليها هذه التكنية فاحسن من  
 ابن الحسن ثم قول العصام وليس معناه الخ معناه انه ليس سبب التكنية مجرد الصاق التراب  
 بيده المبارك بل الموجب لها اذلال النفس عن اعجابها وغرورها وحبائها ووردها  
 الى اصلها حياة وفصلها مما تافع ما فيه من التواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فلذا  
 رفعه سيد الاولين والاخرين واخذه بيده ونفض عنه التراب ولقبه وكأبه تذكرة  
 للحالة الحسنة والحسنة المستحسنة وهذا كله في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق  
 عند المنصف دون المتعسف وما يؤيد هذا المقام ويزيد الوضوح في المرام بقية  
 الاحاديث الواردة على ما ذكره العلماء الاعلام منها ما أخرجه ابن ماجة من طريق  
 ابن مبر عن هشام بلفظ كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ادما حشوه ليف  
 والضحج بكسر الصاد المعجمة بعدها جيم ما رقد عليه ومنها ما في البخاري انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رقد على حصير قد اترق في جنبه وتحت رأسه مرقة  
 من ادم حشوه ليف \* ومنها ما أخرجه البيهقي عن عائشة ايضا قالت  
 دخلت على امرأة فرأت فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عباءة  
 مثة فبعثت الى بفراش حشوه صوف فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فراه فقال رديها عائشة والله لو شئت اجري الله معي جبال الذهب والفضة \* ومنها  
 ما أخرجه ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الشعبي  
 عن مسروق عن عائشة بلفظ دخلت على امرأة من الانصارى فرأت فراش

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وثنية فأنزلت وبعثت إلى فرائس فيه صوف  
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا قلت إن فلانة الانصارية  
دخلت على فراشك فبعثت إلى بهذا فقال رديه فأبى ثم رده وأجبتني  
أن يكون في بيتي قالت حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله  
أوتيت لأجرى الله لي جبال الذهب والفضة قالت فرددته \* ومنها ما ورد عند أحمد  
وابن داود الطيالسي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم على  
حصير فأثر في جنبه فقبل له الأناتيك بشيء يتيك منه فتساقى مالي وللدينا انما أنا  
والدينا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها \* وأخرج أبو الشيخ عن عائشة فقالت  
يا رسول الله الانأذنا بنسط تحتك أين منه فقال مالي وللدينا انما مثلي ومثل الدنيا  
كمثل راكب سار في يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها \* ومنها ما في البخاري  
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فإذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في منسوبة أي غرفة وانه لعلى حصير ما بينته وبينه شيء وتحت رأسه وسادة  
من ادم حشوها ليف وان عند رجله قرظا مصبوبا أي ما يدبغ ويعتد رأسه اهب  
معلقة أي جلود فبكيت فقالت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيهما فيه واثت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ترضى ان تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة \* وقد ذكر  
البعوى هذا الحديث الاخير في تفسير قوله تعالى { لا يفرقك قلب الذين كفروا في ابلاذ }  
الى قوله سبحانه { وما عند الله خير للابرار } وفي رواية صحيحة ايضا انه صلى الله عليه  
وسلم قال اوثق عجبات ائهم طبيا تهم وهي وسيلة الانقطاع وانا قوم اخبرت لنا طبيا اننا  
في آخرتنا وفي رواية زيادة انه لم يكن عليه غير ازار وانه كان مضطجعا على خصفة وان  
اعلى التراب ولم يكن بها غير خصفة ووسادة من ليف ونحو صاع عن شعير \* ومنها ما رواه  
الضبراني عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم في غرفة كان بها بيت حمام وهو  
نائم على حصير اثر في جنبه فبكى فقال ما بك يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر  
ينامون على الدياج والحريروانت نائم على هذا الحصير قد أثر بجنبك فقال لا تترك  
فان لهم الدنيا ولنا الآخرة \* ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه ان ابا بكر وشجر رضي الله  
عنهما دخلا عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو نائم على سرير له منديل بالبردي وهو  
نبت معروف عليه كساء اسود حشوه بالبردي فلما رأهما استوى جالسا فنظرا فإذا  
اثر السرير في جنبه فقالا يا رسول الله ما يؤذيك خشونة ما نرى في فراشك وسير بردي  
وهذا كسرى وقيصر على فراش الحرير والدياج فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا  
هذا فان فراش كسرى وقيصر في النار وان فراشي وسري هذا عاقبتني الى الجنة

ثم رأيت في شرح المسئلة عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الحمار  
العري ويحجب دعوة المملوك ويستم على الارض ويجلس على الارض ويأكل على  
الارض الحديث فهذا اصل اصيل للعصام ومن حفظ حجة على من لم يحفظ في مقام  
الرام (حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن عيون قال  
انبانا جعفر بن محمد) ابي الصادق ابن الناقور (عن ابيه قال سئلت عائشة) قال  
ميرك في سند هذا الحديث انقطاع لان الامام الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فان  
ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة في تلك السنة وماتت حفصة  
في سنة خمس واربعين انتهى \* وقد حقق ابن الهمام ان الانقطاع من طريق الثبات  
لا يضر فالحديث حجة والمعنى انه سأل سائل عائشة (ما كان فراش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بيتك) واعل وجه التخصيص ان يبيتها كان اعز البيوت عنده صلى الله عليه  
وسلم ثم بعدها حفصة لمكان ابويهما مع قطع النظر عن بقية كمالتهما (قالت من ادم  
حشوه ليف) وفي نسخة ادم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحدوف لا لادم  
لانه جمع ولانه لو كان صفة لادم لاقتضى ان يكون الفراش مصنوعا من ادم حشو  
ذلك ادم ليف وظاهر انه ليس للادم قبل الصنع حشو وانما يكون بعدما صنع  
فراشا انتهى وهو كلام حسن المبني ومستحسن المعنى واغرب ابن حجر وقال فيه  
تكلف ظاهر وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله لاقتضى الى اخره في هذه الملازمة  
التي زعمها نظر بل لا يصح لان الفراش اسم لما يفرش وهو يكون تارة ادما وتارة  
غيره واذا كان ادما فتارة يكون محشوا وتارة يكون بلا حشو فثبت بقواها  
حشوه ليف انه ادم محشولا لخال عن الحشو فاندفع قوله وظاهر الى اخره وحينئذ فلا يلزم  
على كونه صفة لادم محذور اصلا انتهى ولا يخفى ان الملازمة عقلية قطعية بل  
بدية فانكاره حشومع مافيه من المصادرة الصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره  
سابقا انما يصح لو كان ادم اسم جمع وحيث انه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع  
للفظ ولا معنى (وسئلت حفصة) يعني ايضا (ما كان فراش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بيتك قالت مسحا) اي كان مسحا وهو بكسر ميم فسكون مهملة اي فراشا حشا  
من صوف يعبر عنه بالبلاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على تقدير مبتدأ هو هو  
او فراشه مسح (ثنيه) روي من الثني من باب ضرب يقال ثناه عطفه ورد بعضه  
على بعض وقوله (ثنين) بكسر اوله اي طاقتين والمعنى نعطفه عطف ثنين اي  
عظفا يحصل منه طاقان فالتاء للوحدة لا للتأنيث ويؤيده ما في نسخة ثنين بدون  
تاء الوحدة والمعنى واحد والتصب على انه قائم مقام المضاف الذي هو مفعول

موق كذا حقه العصار وقال الحقى وروى من ان من باب التفسير والطاهر  
هو الرواية الاولى لقوله ثنين ولان التثنية على ماى التاج جعلت الشئ ثانيا وهو  
لا يلزم هذا المقام انتهى وكاه اراد بعمل الشئ ثانيا ان يقع المفعول بهما مرة  
هنا ليس كذلك قال وفى بعض النسخ ثنين حينئذ صفة مفعول مطلق وعلى الاول  
مفعول مطلق (فنام عليه فلما كان ذات ليلة) بالرفع أى تحقق ليلة فحكمة كان تأمل  
وقد روى بالنصب على الظرفية وحينئذ ضمير كان راجع الى الوقت والزمان وذات  
مفعلة على التقديرين او المراد بها ساعات ليلة (قلت) أى فى نسي اول بعض خدي  
(او ثنيته) أى عطفت بعضه على بعض وهو اصفة التكلم الواحد من الشئ على  
حد ضرب (اربع نيات) بكسر اللام وهو منصوب على انه مفعول مطلق أى طافات  
لاصفقات وان اقتضاه كونه مفعولا مطلقا وفى رواية باربع نيات ولعل البناء للملازمة  
أى لو ثنيته ثانيا ملائسا باربع نيات من قبيل ملازمة العام للخاص بان يحقق فى صفة  
(كان) أى لكان فراشد حينئذ (او طاله) أى البين من وطئ وطئ اذلان من باب  
حسن بحسن ويقال وطئه الموضع بوطأ وطئه أى صار وطئا أى لبا وكانه وطئ حتى  
لان (فثنيته) أى له كفى اكثر النسخ المعتمدة وقد روى هنا بالتخفيف على ان يكون  
من الثنى وبالتشديد على ان يكون من التثنية (باربع نيات) بالبناء لاغيرها واما  
سأبى (فلما اصبح قال ما فر شتمنى الليلة) أى البارحة أى أى فراش فر شتمنى وصيغة  
المدح للتعظيم اول تغليب بعض الخدم وامه لما انكر لغومته وليته طن انه صبر فراشه  
المعهود اوزله منزلة غيره (قلت قلنا هو فراشك) أى المعهود بعينه (الا انما ثنيته  
باربع نيات قلنا) استئناف بيان متضمن للعلل و برهان (هو) أى كونه ثانيا باربع  
طيات (او طالك) أى اوفق لك وارفق لبدنك (قال ردوه) أى قرأنى (الطال  
الاولى) أى من الثنين (فانه) أى باعتبار حالته الثانية (معنى) وفى نسخة معنى  
(وطائه) بفتح فسكون فهمز أى لينته (صلاى الليلة) أى التهجيد وفى الحديث ان  
النوم على الفراش المحشو لا ينافى الزهد سواء كان من ادم او غيره خشوه ليف  
او غيره لان عين الادم والليف المذكورين فى الحديث ليست بشرط بل لانها  
المألوفة عندهم فليحق بها كل مألوف عندهم نعم الاولى لمن غلب عليه الكسل  
ومالت نفسه الى الدعة والترفه ان لا يبالغ فى حشو الفراش ولانته لانه سبب طاهر  
فى كثرة النوم والغفلة والتشاغل عن الطاعة والعبادة هذا وقد ورد فى صحيح مسلم  
فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف وفراش للشيطان قال العلماء واما اضاف  
للشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم ومزاد على الحاجة فهو مشوم لانه انما يخذل

الخيل والمنايات وقيل اسيف اليه لانه اذا لم يحج اليه كان عليه ميتة ومقيله ثم  
تعداد الفراش للزوج والرجة لا ينافي ان السند ياتيه معها في فراش واحد لانها  
قد يحتاجان الى ذلك يمرض ونحوه

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

التواضع هو التذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضعا ووضع منه فلان اي حط  
من درجته ووضعه الدهر فتضع اي خضع وذل كذا في الصحاح وقال الحافظ  
العسقلاني التواضع بضم الصاد المججمة مشتق من الضعة بكسر او له وهي الهوان  
والمراد من التواضع اظهار التزل عن المرتبة راد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه  
لفضله انتهى وقال بعض العارفين اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل  
والخشع الا اذا دام تحلي نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيب النفس ويصفها عن غش  
الكبر والحب فتلين وتطمن للحق والخلق بمحوائرها وسكون وهجها ونسيان حقها  
والدهول عن النظر الى قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم كان اشد  
الناس واضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله خيره ان يكون نبيا ملكا او يكون عبدا نبيا  
فاختار ان يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يأكل متكا بعد حتى فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس  
العبد وآكل كما يأكل العبد ولم يقل شي فعله خادمه انس افي قط وما ضرب احدا  
من عبده وامائه وهذا امر لا يتسع له الطور والبشرى لولا التأيد الالهى وعن عائشة  
انها سئلت كيف كان اذا خلا في بيته قالت اليك الناس بساما ضحا كالمرق ط ما  
رجليه بين اصحابه وعنهما ما كان احدا احسن خلقا منه ماداه احدا من اصحابه  
الاقل ابيك وكان يركب الحمار ويردف خلقه وروى ابو داود وغيره ان قيس بن سعد  
صحبه راكب حمار ايد فقال له اركب فابي فقال له اما ان تركب واما ان تنصرف  
وفي رواية قال اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها وفي مختصر السيرة للجب  
الطبري انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عرابا الى قبا ومعه ابو هريرة فقال احملك  
فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله عليه  
وسلم فوقهما جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقهما جميعا ثم ركب وقال له مثل  
ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا ما رمتك ثلثا وانه صلى الله عليه وسلم كان  
في سفر فامر اصحابه باصلاح شاة فقال له رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها  
وقال آخر على طبخها فقال صلى الله عليه وسلم على جمع الخطب فقالوا  
يا رسول الله تكفيك العجل فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتمر عليكم  
وان الله نكره من عبده ان يراه فتمرايين اصحابه انتهى \* وروى ابن عساکر القصة

الأخيرة فذكره وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال في السماوات فذكره  
 فذكره فقال بعض اصحابه يا اباي اصدقه فقال هذه البرية والارض والسموات  
 انما نار والافراد باثنان وفي نسخة انه صلى الله عليه وسلم لما حكم وقد اختلف  
 فقال له اصحابه تكذب فقال يا ايها الناس كانوا اصحابا مكا ذليل وانما انساب ان اكرمهم  
 (حدثنا احمد بن منيع وحميد بن عيسى الرضائي الخرومي وغير واحد) ان كذا  
 من مشائخي (فاوا انسابا) وفي نسخة اخبرنا (سفيان بن عيينة عن الزهري  
 عن عبيد الله عن عبيد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية البخاري عن ابن عباس انه سمع  
 يقول نبي النبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (لا تطروني) من الاطراف  
 مجاورة الحد في المدح بالكذب (كما اطرات النصارى عيسى بن مريم) وذلك انه  
 افرطوا في مدحه وجاوزوا في حده الى ان جعاهوا واما الله تعالى فنعهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يصفوه بالباطل وفي العبدول عن المسيح الى ابن مريم تعبد عن الزنا  
 والمعنى انهم بالغوا في المدح بالكذب حتى جعاهوا من حصل من حسن السماء الطوامث  
 الها وابن آله قال ابن الجوزي ولا يلزم من التهي عن الشيء وقعوده لانه اذا  
 ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى واصحاب النبي فمما يظهر ما وقع في حديث  
 معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وارادة التكريم فامنع  
 ونهاه وكانه خشي ان يبالغ غيره باخوف من ذلك فبادر الى التهي تأكيده للامر بالمعنى  
 لان تجاوزوا الحد في مدحي بغير الواقع فبجرم ذلك الى الكفر كما جبر النصارى الله  
 لما تعبدوا عن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واشهدوا انها كما اخرجوا  
 قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وانا ولدته فجعلوا الاول بتقديم البناء الموحدة وجعلوا  
 اللام في الثاني فلعت الله عليهم ثم استأنف وقال (اما انا عبد الله) وفي نسخة عبد الله  
 وفي اخرى عبد كما امره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى {قل انا انا بشر مثلكم  
 يوحى الي} فارداه التهي بهذا القول لارادة انه ليس لي صفة غير العبودية والرحمة  
 وهذا غاية الكمال في مرتبة الخلق فلا تقواوا في حتى شيئا يتاني هاتين الصفتين  
 ولا تعبدوا في شائي وصفا غيرهما (فقلوا عبد الله ورسوله) وفيه ايماء الى قوله  
 تعالى {يا اهل الكتاب لا تعلو في دينكم ولا تقواوا على الله الا الحق} اما المسيح  
 عيسى بن مريم رسول الله وكلمته {وفيه اشعار بان ما عدا نعت الاو هية ووصف  
 الربوبية يجوز ان يطلق عليه السلام والى هذه الزيادة اشار صاحب الترمذ  
 بقوله (دع ما ادعته النصارى في عيسى فاحكم بما شئت مدحا فيه واجتنب)

هذا وثقوا انسابنا عبد الله لقصر القلب اى لت شياً بمقالات النصارى او انقص  
 قد اضفى فلا يبقى ان له اوصافاً من الكمال غير العبودية والرسالة منها انه سيد  
 ولد آدم والله اعلم وما احسن قول ابن القارض

✽ ارى كل مدح في النبي مقصده ✽ وان بالغ الثني عليه واكثر ✽

✽ اذا الله اننى بالذى هو اهله ✽ عليه فامقدار ما بمدح الورا ✽

واقدر احسن من قال من ارباب الحال

✽ ان مدحت محمد بمدحتي ✽ بل ان مدحت مدحتي بمحمد ✽

اقول ويكنى في مدحه صلى الله عليه وسلم اجمالاً انه محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد  
 وانه احد من جد واحد من جد وله المقام المحمود والواء الممدود والحوض المورود  
 والشفاعة العظيمة في يوم مشهود آدم ومن دونه تحت لوائه فلا يستغنى احد  
 عن جدو وثنا ثم هذا الحديث من باب تواضعه حيث اقتصر امره على مجرد الرسالة  
 والعبودية نظراً الى كمال نعوت ربه من الالهية والربوبية فهو ليس من قبل  
 التزل عن هودونه بل من باب تعظيم من فوقه (حدثنا علي بن حجر اباناً) وفي  
 نسخة اخبرنا (سويد بن عبد العزيز عن حميد) بالتصغير (عن انس بن مالك ان  
 امرأه) اى كان في عقلها شئ كافى رواية مسلم وعند البخارى امرأه من الانصار  
 وفي رواية ومعها صبي لها (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى اليك

حاجة) اى اريد ان اخبرها عن غيرك (فقال اجلسي في اى طريق المدينة شئت)  
 اى في اى جزء من اجزاء طريقها نحو قوله تعالى {وما تدرى نفس باى ارض تموت}  
 او بمعنى اى طريق من طرق المدينة اردت (اجلس) مجزوم في جواب الامر اى  
 اقمه انافى ذلك الطريق متوجهاً (اليك) او معك حتى اقضى حاجتك وفي رواية  
 مسلم افطرى اى السبك شئت فجلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها  
 وكذا رواه ابو داود وفيه دليل على حل الجلوس في الطريق لحاجة والتمني عنه  
 محمول على من يؤذى او يتأذى بجلاسه فيها قال العسقلاني نقلاً عن المهلب لم يرد  
 انس انه خلاها بحيث غاب عن ابصار الناس بمن كان معه وانما خلاها بحيث لا يسمع  
 شكواها من حضر معها قال العسقلاني لم اقف على اسم المرأة وقال ميرك رأيت في  
 كلام بعض من كتب الحواشي على كتاب الشفاء ان اسم هذه المرأة المذكورة في طريق  
 مسلم ام زفر فاسطة حديثه واطنه سهواً فان ام زفر ليست من الانصار وروايات البخارى  
 حسنة في انها انصارية حتى ورد في بعض رواياته انه قال والله اوالذى نفسى بيده  
 انكم لا تحب الناس الى زاده هذه مرتين وفي رواية وهب بن جرير عن شعبة ثلاث مران

الذي ان شئنا ان البراءة المذكورة في رواية مسلم غير لما ذكرنا في رواية البخاري الذي  
الظاهر انما يات منه كما هو ظاهر من سياق الروايات عدا وخلاف البخاري من طريق مسلم  
عن حميد بن انس قال كانت امه من ابناء اهل المدينة ما حد يبين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا طلق به حيث شئت ولا من هذا الوجه فتصديق في حاجتها و  
من طريق علي بن زيد عن انس ان كانت تولد منه من ولا اهل المدينة حتى  
فما خبيره رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترجى به من يدها حتى تنضب به حيث  
شئت واخرجنا ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو ان  
والانقياد وقد اشتمل على انواع من المساغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل  
والامانة دون الحرية وحيث لم يلفظ الامانة اي امانة كانت ويشوبه حيث شئت  
اي من الامانة والتعريف باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها  
خارج المدينة وانتمت منه مساعدتها في تلك الحاجة لمساعدتها على ذلك وعدم  
دليل على مزبذواضعه وبراءته من جميع انواع التكبر وعند انساني كان صلى الله  
عليه وسلم لا يأنف ان يمشي مع المرأة وانما يكتفي في الحاجة وفي الحديث ايضا  
صبره على المشقة في نفسه لصحة المسلمين واجابته من سألته حاجة وروى  
وقربه منهم ليصل اليه ذوو الحقوق الى حقوقهم ويسترحم الناس باحوالهم واقبالهم  
واحكامهم نذيرها منه لحكام امته ونحوهم على ان يقتدوا به في ذلك (حدثنا علي بن  
حجر ابنا) وفي نسخة احبنا (علي بن مسهر) اصبغة الساعل مخففا (عن مسلم الاحول)  
اي المشهور به (عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود  
الريض) اي اي مريض كان حرا او عبدا شريفا او وضعيا حتى يقدرا على  
يهوديا كان يخدمه وعادته وهو مشرك وعرض عليها الاسلام فاسلم الاول وقصده  
في البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يدعو من الريض ويجلس عند رأسه ويسأل  
عن حاله ويقول كيف تملك او كيف أصبحت او كيف امسيت او كيف هو رسول  
لابأس عليك ظهور ان شاء الله او كفارة وطهور وخصي يضع يده على المكان الذي ألم به  
يقول بسم الله اريقك من كل داء يؤذيك الله يشفيك وفي الصحيحين عن جابر عن حضرت  
التي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما يشيان فوجداني اعني على فوضاني  
صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوء على فافتت فاذ النبي صلى الله عليه وسلم وعنداني داود  
فتفتح في وجهي فافتت وفيه انه قال يا جابر لا ارالك شيئا من وجعت هذا وضح عند مسلم  
السلم على المسلم است وذكر منها عيادة المريض فمريض كفاية خلافا لمن قال بسنية الملوكة  
ووضح اطعموا الجائع وعودوا المريض ووضح عن زبديين ارحم عاني رسول الله صلى الله

عليه وسلم من وجع كان يعني وأما حديث ثلاث ليس فيها عيادة الرمد والدمل  
والضرس فصح البيهقي أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير وحديث ابن ماجة كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسود من رضاء إلا بعد ثلاث ضعيف بل قال أبو حاتم  
ناطل ثم ترك العيادة يوم السبت بدعة ابتدعها يهودى الزينة ملك مرض بملازمته  
فأراد يوم الجمعة الذهاب لستة نفسه فحاف استحللاه على نفسه فقال له إن المريض  
لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم أشيع ذلك وصار بعض من لا علم عنده ظن  
أن له أصلا والحال أنه ليس له أصل أصلا وأغرب من هذا أن أهل مكة تركوا العيادة  
في يوم الاثنين والأربعاء والجمعة مع أن قوله تعالى {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا  
في الأرض وابغوا من فضل الله} فسر كثير من العلماء بعبادة المرضى وأما تعاليهم  
بأنه زيادة الموتى فلا وجه له بل أقول المرضى في حكم الموتى فالقياس فعله ومن الغريب  
ما نقله ابن الصلاح عن الفراوي أنها تدب شتاء وإلا وصيفا نهارا وحكمة تضرر  
المريض بطول الليل شتاء والنهار صيفا فحصل له بالعبادة من الاسترواح ما يزيد  
عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل لقاء الخليل شفاء العليل وقديما في فضيلة العيادة  
أحاديث كثيرة وقيل أن العيادة أفضل من العبادات وفيه تعمية لطيفة خطبة  
وحسابة وعبادته صلى الله عليه وسلم مع كونها عبادة تواضع لان التواضع  
خروج الإنسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن مرتبة أمثاله (ويشهد الجنائز)  
إلى الصلاة والدفن وهو فرض كفاية أيضا وعند الشافعية سنة وفيه دلالة على  
تواضعه أيضا وكان إذا شيع جنازة علا كربه وأقل الكلام وأكثر حديث بنفسه  
رواه الحسك في الكنى عن عمران بن حصين (ويركب الحمار) أى مع قدرته على  
النساقة والفرس والجمال وربما كان يردف أحدا معه (ويحب دعوة العبد)  
وفي رواية المملوك أى إلى أى حاجة دعاه إليها قرب محلها أو بعد كما سبق ولا بعد  
أن يكون المراد إجابة دعوة العبد المأذون أو سمى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به  
المعتوق أو كان يحب دعوة العبد من عند سيده ولم يمنع عن إجابته لعدم مآنى سيده  
بنفسه كما هو شأن أكابر الزمان وفي حديث ابن سعد من طريق حبيب بن أبي  
ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد على الأرض ويأكل  
على الأرض ويحب دعوة المملوك أى على خبز الشعير كافي رواية ويقول لودعيت  
إلى ذراع لا جئت ولواهدى إلى كراع لقبلت وكان يعتقل شاته (وكان يوم بنى  
قريظة) بالتصغير وهم جماعة من يهود المدينة مع أنهم عدوه وكان محضرا  
عظيما (على حمار مخطوم) أى ذا خصل بالكرسر وهو الزمام (يحمل من ليف

وهو الخصام وهو ان يجعل في طرفه حلقه ويسبك فيها حذو لاخر حتى يصير  
كالسنان ثم يحده (عليه) ابي علي النجار (الكافي) بكسر الهمزة وتشديد النون  
الفارس والرجل البعير (من لقيت) وفي نسخة اكاف لقيت بالاضافة لا حديث واصحاب  
بن عبد الاعلى ان كوفي حديثا يحدثن فصل عن النجاشي عن ابي بصير  
قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعي ان حزن النجاشي  
والاهانة بكسر الهمزة وهو كل شيء من الازدهان ما يؤمنه وقيل ما ذلت  
من الالية وانحصر وقيل الاسم اخامد وقوله (النخعة) يتبع السنين وكسر النون  
فالخ النخعة اي النخيرة الربيع من طول المكث (غيبية) واقذ كانت له درع رداء  
النجاشي من حديد اي مرهونة في ثلاثين صاعا من شعير على مارواه البخاري واحده  
وان ما جنة والطيران وغيرهم وفي عشرين صاعا من طعام اخذ لادخله على مارواه  
المص في الجامع والتسائي في سنة وجمع بينهما ياه اخذ اولا عشرين ثم عشرة ثم ثمانية  
اعلى وقيل لعله كان دون الثلاثين فحصر الكسر ثمانية واوحي اخرى ووقع لان حبل  
عن امس ان قيمة الطغصام كانت ديناراً وفي حديث عائشة عند البخاري ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اشتري من يهودي الى اجل وروى ابن حبان عن ابن جابر عن ابن  
سنة وفي بعض النسخ كان بدون ثمانية النأيت وكنت لمذكر الطوهرى وخبر من ان  
درع الحديد مؤث ودرع المرأة مذكرا كذا حزنه الخفي والوجه ان يقال لما لم يكن  
اللوث حقيقيا وقد تأخر لاسيما مع الفصل جاز تذكره وتأنيده كقري بينهما قوله  
فعلى {ولا قبل عنها شفاعا} واما وجه الفرق بينهما في اللغة ان درع الحديد يعني  
اللائمة بالهمزة ودرع المرأة بمعنى القميص مع ان درع الحديد قد يذكر كذا ذكره  
في القاموس (عند يهودي) هو ابو الشحيم بن الارس واسمه كنيته وقيل ابي  
الى ان القرض من الابعاد اولي (فاوجد ما فيها) بضم الفاء وتشديد الكاف  
اي شيئا يخص الدرع (حتى مات) اي مسكنا كما طلبه من الله تعالى وقيل انما  
الى ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر قيل ذكر هذه القصة لتمام الحديث  
لا لبيان التواضع ورد بيان فيها غاية التواضع لانه صلى الله عليه وسلم لو كان متواضعا  
اصحابه في رهن درعه لهنوها على اكثر من ذلك لما كان نعم من الله في مرهونة  
مالا يحصي فلذا ترك سؤالهم وسأل يهوديا ولم يأل بل منعه الشرع عن ان يسأل  
مثل يهودي في ذلك دل على غاية تواضعه وعدم نظره لشئ من ربه ورفعه شئ  
مع رافيه من الجنة على اليهود حيث انه اختار العقبى واعرض عن الدنيا مع عرض  
الرجال ذهبها من عند الولي ورد اعلى مقالهم في قوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله

فرضا حسنا { حيث اخبر سبحانه عنهم بقوله { لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله  
 نصير وننصن اغنياء { ومع فافيه من الاشعار ببراءته من الطمع وطالب الاجر  
 من المسلمين حتى تنزه عن القرض الذي اداؤه من القرض واذا تبعه الامام  
 الاعظم حيث لم يشف في ظل جدار من كان له عليه دين تنزه من كل قرض  
 جرم منعه فهو ربا هذا وفيه دليل على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم  
 في حديث ابى هريرة نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وهو حديث  
 مشهور وصححه ابن حبان وغيره من ام يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء  
 فاندفع به ما قاله ابن حجر ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبة  
 اى بحسنة عن مقامه الكريم حتى يقضى عنه دينه لانه في غير الانبياء على ان محله  
 فيمن استبدان لعصية والام بطالب قيل اجساما انتهى وانت تعلم ان التخصيص  
 لم يثبت بمجرد احتمال من غير اجاز استدلال اذا اصل عموم الحكم واما عدم المطالبة  
 على الاطلاق فيحل بحث وكذا من استدان لعصية خارج عما نحن بصدد ثم قال  
 ميرك شاء ذكر في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتكها بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وان علي بن ابي طالب قضى ديونه وروى اسحاق بن راهويه في مسنده عن الشعبي  
 مرسل ان ابا بكر افتك الدرع وسلمها الى علي واما من اجاب بانه صلى الله عليه  
 وسلم افتكها قبل موته فعارض بحديث انس هذا وفي الحديث جواز معاملة الكفار  
 فيما لم يثبت نجرهم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملتهم  
 فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملة من اكثر ماله حرام يعني لقوله تعالى { اكلون  
 السحت } وفيه جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا  
 وفيه ثبوت المال لاهل الذمة في ايديهم وجواز الشراء بالثمن المؤجل وفيه ما كان  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وزهد في الدنيا والتقلل فيها مع قدرته عليها  
 والكرم الذي به افضى الى عدم الادخار حتى رهن درعه والصبر على ضيق العيش  
 والتفان بالسير وفضيلته لآله وازواجه حيث يصبرون معه على ذلك قال العلماء  
 والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم عن معاملة مياسير الصحابة الى معاملة اليهود  
 اما البيان الجواز اولانهم لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حاجتهم او خشي  
 انهم لا يأخذون منه ثمنا او عوضا فيلزم رد النصيب عليهم وانه لم يطلع على ذلك  
 من كان يقدرا او اطلع عليه من لم يكن موسرا (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود  
 الحفري) بفتح المهملة والتقاء نسبة الى موضع بالكوفة (عن سفيان عن الربيع  
 بن صبيح عن يزيد بن ابان) بالصرف وعدمه (عن انس بن مالك قال حج

رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل) اى راكبا على حبل (رث) شيخ  
راى وتشديد مثله اى خلق بال (و عليه) اى والحال ان على الرجل لا على الرسول  
صلى الله عليه وسلم كما توهمه الخنى وجوزها وقدم الثانى كما اقتضى بعض الشراح  
على الاخير (قطيفة) اى كساء له خيل وهو ذهب الطيفة اى الخيوط بطرف المرساة  
من السدى عن غير الخيطة عليها (لا تساوى) اى لا يبلغ مقدار ثمنها (اربعة دراهم  
فقال اللهم اجعلها) اى حجبى (جبال الربا فيه) بالهمزة وفي نسخة بالياء وهو مما اشهر على  
الاناسه لثقل الهمزتين فحفظت الاول لكسرة ما قبلها وبه قرأ ابو جعفر من  
العشرة ووقف عليه جزء من السبعة وما نقله الخنى من المغرب ورواه  
بالياء خطأ خطأ مع ان البيهقى قال يقال راى فلان الناس برأيتهم  
عز آة ورواهاهم مر اية على القلب بمعنى انتهى ولا شك ان الربا على  
القلب انما يكون بالياء فقط وفي الحديث من راى راى الله به اى من عمل عللا لى راء  
الثامن شهر الله رياء يوم القيامة (ولا سمعة) بضم سين فسكون ميم يقال فعل ذلك  
سمعة اى لسمعة الناس ومدحوه وفي الحديث من سمع سمع الله به اى من فعله سمعة  
شهره سمعا وفي النهاية ومنه الحديث انما فعله سمعة ورواه اى لسمعة الناس ويرد  
انتهى والتحقيق انهما متغايران باعتبار اصل اللفظ من حيث الاشتقاق وان كان  
يطلق احدهما على الآخر تغليا حيث ان المراد بهما ما لم يكن لوجه الله وابتغاء  
مرضاته وعدم الاكتفاء بعلمه سبحانه وهذا من عظم تواضعه صلى الله عليه وسلم  
اذ لا يتطرق الربا والسمعة الا لمن خرج على المراكب البهية والملابس الثنية قال العسقلانى  
فى اسناد هذا الحديث ضعف واخرجه ابن حبان ايضا قال مرسا وضعفه لاجل  
الربيع بن صبيح فانه ضعيف له منا كبير ويزيد بن ابان ايضا متروك منكر الحديث وله  
شاهد ضعيف ايضا عن سعيد بن بشر عن عبد الله بن حكيم الكنتانى رجل من اهل  
اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابى قال ابصرت عيناى حين كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفان على ناقه جراء فصوآ نحوه قطيفة  
بولابية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة والناس يقولون هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذهبى فى الميزان نفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن  
بشر مجهول انتهى ويفهم من هذا السياق ان ضمير عليه فى قوله عليه قطيفة راجع  
الى الرجل لا الى الرسول كما توهمه بعض من لا نصيب له فى هذا العلم وبؤبؤه ايضا  
ما سأتى من هذا الباب بلقطا حج على رجل رث وقطيفة بالجر عطفا على رجل ووقع  
عند البخارى من حديث اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى سعد بن عباد

على جابر عليه الكاف عليه قطيفة قال العسقلاني على الثالثة بدل الثانية وهي بدل  
من الاولى والحاصل ان الكاف على الجار والقطيفة فوق الكاف والراكب فوق  
القطيفة انتهى (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عفان اخبرنا جابر بن سلمة  
عن حميد عن انس) اي ابن مالك كافي نسخة (قال لم يكن شخص احب) اي اكثر  
محبوبة (اليهم) اي الى الصداقة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اي انس  
(وكانوا) اي والحال انهم مع تلك الاحية المقتضية لمزيد الاجلال والتعظيم  
بالزينة ومنه القيام على العادة العرفية كانوا (اذارأوه) اي مقبلا (لم يقوموا) اي له  
(لما علمون) فاموصولة او موصوفة وابعد الخني في تجويزه المصدرية اي لاجل  
الامر المعلوم المستقر عندهم (من كراهيته) بيان لما وفي نسخة من كراهيته وهو مصدر  
كره كعلم (لذلك) اي القيام تواضعا لهم ورجة عليهم فاختاروا ارادته على ارادتهم لعلمهم  
بكمال تواضعه وحسن خلقه قبل في قوله احب هذا مشكل لان الاحية لا تقتضي القيام  
لان الولد احب الى الوالد ولا يقوم له وروبان هذا ليس على اطلاقه فان الولد حيث كان له  
فضيلة تقتضي القيام له من الاب القيام له كما صرح به كلام ائمة هذا القائل فبطل اشكاله  
المبنى على وهم فيه ولان الاحية من حيث الدين تقتضي القيام انتهى والتحقيق  
ان اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق الرد لان الاشكال مدفوع من اصله وحاصله  
ان المحبة اذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي القيام على وجه الكرامة لا المحبة  
الطبيعية على مقتضى المحبة فان الانسان قديس فرسه اكثر من صاحبه والله  
اعلم ثم الظاهر من اراد انس هذا الحديث ارادة ان القيام المتعارف غير معروف  
في اصل السنة وفعل الصحابة وان استحبوا بعض المتأخرين وليس معناه انهم كانوا  
يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له صلى الله عليه وسلم كما يتوهم فانه عليه السلام  
قال لا تقوموا كما يقوم الامام بهم لبعض واغرب ابن حجر في قوله ولا يعارض ذلك  
قوله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا لسيدكم اي سعد بن معاذ سيد الاوس لما جاء  
على جابر لاصابة كحلهم بسهمهم في وقعة الخندق كان منه فوته بعد لان هذا حق  
الغیرا عطاءه صلى الله عليه وسلم له واهلهم بفعله بخلاف قيامهم له صلى الله عليه  
وسلم فانه حق لنفسه وتركه تواضعا انتهى ووجه غرابته ان الحديث بعينه يرد عليه  
لانه يدل على ان القيام لم يكن متعارفا فيما بينهم وعلى التنزل فلواراد قيام التعظيم  
بما خص قومه به بل كان معهم وغيرهم فالصواب ان المراد بالقيام الذي امرهم به  
هو اعانتة حتى ينزل من جواره لكونه محروجا مضيا ولا يدفعه ما قال بعضهم لو اراد  
هذا المعنى لعدي بالي لان اللام تأتي كثير اللعة فالتقدير قوموا الاجل معاونة سيدكم

مع انه في كثير من الروايات قومه الى سببكم حتى قال بعضهم انوا يريد به الذي جرت قال  
 قومه السببكم ولما قول ابن حجر واورد مذهبنا من نيب القسائم لكل قادم به  
 فضيلة نحو نسب او علم او صلاح او صداقة حديث انه صلى الله عليه وسلم قال في المعروفة  
 ابن ابي جهل لما قدم عليه واحد من حاتم كذا دخل عليه وصفا ههنا لا يمنع الاستدلال بهما  
 هنا خلافا لمن وهم فيه لان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال المتعارفة بالاجماع  
 كما قاله النووي فيدفع لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال المعروفة في الكتاب  
 والسنة لكن لا يستدل به على اثبات الخصلة المستحبة على ان القادم له حكم آخر  
 فهو خارج عما نحن فيه مع ان النووي بطريق الضعيف عن عدي ما دخلت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقام لي او تحرك والتهور الاوسع لي ولو كنت قالوا  
 فيه ان يحمل على الترحص حيث يتصلبه الحال وقد كان عدي شديد بني طي على  
 حسبه فرأى تأليفه بذلك على الاسلام لما عرف من جابه ميله الى على حسب ما يقصده  
 الرئاسة ولا بعد ان يحمل على قيام القدوم وقد قام ليعرف من ابي طالب ايضا لما قدم  
 من الحبشة وانما الكلام في القيام المتعارف فيما بين الانام مع ان القيام انما اشبهت العلماء الاكرام  
 لمجرد الاكرام لا لالرياء والاعظام فانه مكره نكته صار من السوي العامة تحت اذن  
 عالم لا ظالم اختل عليه النظام ثم قال ويزيد بين حرمه نحو ال كوع الغير اعضا بالنسبة  
 صورة نحو ال كوع لم تعهد العبادة بخلاف صورة القيام انتهى وقد ان التام بطريق  
 التمثل كما هو شأن اكابر الزمان حرام انشوله صلى الله عليه وسلم من اخب ان يمثل له  
 الرجال فليقبوه مقعد من النار رواه احمد وابوداود والترمذي عن معاوية قال  
 النووي هذا الحديث اقوى ما يحتاج به لكراهة قيام بعض المسلمين لبعض لكن  
 المختار عند اكثر العلماء جواز ذلك من وجهين احدهما انه خاف عليهم الضمة  
 اذا افرطوا في تعظيمه فذكره قيامهم له لهذا المعنى كما قال لا تطروني ولم يكره قيام  
 بعض لبعض اقول هذا التقرير يحتاج الى ثقل فيه تجرر ولا يتم بقوله فانه قد قام  
 هو لبعضهم ايضا مثل عكرمة وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت وجعفر بن ابي طالب  
 وقام المغيرة بحضوره فلم ينكر عليه بل اقره وامر به قلت قد عرفت ان هذا القيام  
 كان للقادم وليس فيه الكلام قال وثانيهما انه كان بينه وبين اصحابه من الانس  
 وكال الود والصفاء لا يحتمل زيادة الاكرام بالقيام فلم يكن في القيام معصود  
 وان فرض الانسان ضار بهذه الحالة لم يحتاج الى القيام اقول من انصف بذكر  
 الحالة لم يحتاج الى القيام لكن ينبغي له القيام لزمنا الاكرام ومن اراد القيام ولم ينصف  
 بحال الاكرام فينبغي ان يكره له القيام ثم الاصحاب ايضا رضى الله عنهم فيما بينهم

كان لهم غاية الصفاء ونهاية الضياء فبدل على انهم ما كانوا يقومون بعضهم لبعض قيام التعارف وقال مبرك لكن بشكل هذا الحديث بما أخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فاذا قام قننا قياما حتى نراه قد دخل واجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم كان لضرورة الفراغ لبيت وجهوا الى اشغالهم وليس للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذذاك فلا يتأتى ان يستقوا قياما الا وهو قد دخل قال الخافض العسقلاني والذي يظهر لي في الجواب ان يقال لعل سبب تأخيرهم حتى دخل ان يحتمل عندهم امر يحدث له حتى لا يحتاج اذا تفرقوا ان يتكلف استئذانهم ثم راجعت سنن ابي داود فوجدت في آخر الحديث ما يؤيده وهو قصة الاعرابي الذي جذب رداءه صلى الله عليه وسلم فدا ما رجلا فامر ان يحتمل له على بعبه نرا وشعير او في آخره ثم التفت اليه فقال انصرفوا رحمكم الله انتهى وقال الامام الغزالي القيام مكرهه على سبيل الاعظام لاعلى سبيل الاكرام وقال الامام النووي هذا القيام للقادم من اهل الفضل من علم او صلاح او شرف مستحب وقد جاءت فيه احاديث ولم يثبت في النهي عنه شيء صريح وقد جعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جزء واجبت فيه عما توهم النهي عنه وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المنهي عنه انما ذاك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويمكثون قياما طول جلوسه

(حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع) بالتصغير (ابن عمر) صوابه عمر بالتصغير (بن عبد الرحمن الجعفي) بكسر العين وسكون الجيم (حدثني رجل من بني عيم من ولد ابي هالة) بفتح الواو واللام ويمحون بالضم والسكون اي من اولاد ابي هالة (زوج خديجة) بدل من ابي هالة (يكفي ابا عبد الله) بضم فسكون ويمحوز فتح كافة وتشديد نونه من كني ستر سمي الكنية بذلك لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالكتابة (عن ابن لابي هالة) قيل فيه انقطاع لان ابن ابي هالة من قدماء الصحابة وابو عبد الله هذا من الطبقة السادسة واهلها لم يدر كوا احدا من الصحابة (عن الحسن بن علي) روى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا واخوه الحسين روى عنه صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث كما قاله بعضهم (قال) اي الحسن (سألت خالي) اي اخا امه من امها (هند بن ابي هالة وكان) اي هند (وصافا) اي كثير الوصف وفي القاموس الوصاف العارف بالوصف انتهى (عن حلية رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) اي وصفا صادرا عنها او التقدير وصافا بحثا عنها وهذه الجملة كحيلة (وانا اشتهدني ان

نصف لي (مما سأل) اما من مرصدين بين السؤال والجواب المرصدين كمال التوفيق والصدق  
 لما رويته حتى يملئ عنه بالقبول او جالبان مترادفتان او متداخلتان عن التماس  
 او المفعول او الاولى عن المفعول والثانية عن الفاعل وفي هذا متخا وركضا المفعول الاولى  
 (فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحما) يبكون المجدد وكسرها اي تطمينا  
 في ذاته (مفعلا) اي معظما في صفاته وفي النهاية اي عظيم معظما في الصدور والعبود  
 وان لم تكن خلقته في جسمه الصخامه (بلا أو وجهه) اي يظهر اعلان وروايع  
 كالمؤلوه (تلا أو الصبر) بالنصب على المفعول المطابق اي لعنان نور الصبر (بلا  
 البدر) اي وقت نهاية نوره وجاه ظهوره (عذرك الحديث بطوله) اي كما مر في  
 اول الكتاب وقدمت الكلام على من كل باب (قال الحسن فكنتها) اي هذه  
 الخلية ذكره ابن حجر والظاهر هذه الرواية (الحسين) اي عنه فقصه بزرع الخافض  
 وايصال الفعل على حدواخبار موسى قومه ولونيت تشديدا كتبها فم المفعول  
 الثاني (زمانا) اي مدة مديدة او قباله عديدة قبل لاختبار الجهاد وجده في حصول  
 العلم بحلية جده (ثم حدثه فوجدته قد سبقني اليه) اي الى السؤال عنها من عند  
 حاله (فسأله) اي الحسين (عما سألته) اي عنه (ووجدته) اي الحسين زائدا على  
 في تحصيل هذا المعنى (قد سأل اياه) اي علي بن ابي طالب وفي نسخة اي قال الحنف  
 هذا من قبيل رواية الاكار عن الاصاغر لان الحسن فيه راو عن الحسين انتهى  
 والصواب انه من رواية الاقران كما هو مقرر في علوم الحديث مع انما هما لم يكن  
 سنة (عن مدخله) اي طريق سلوكه حال كونه داخل بيته (وعن مخرجه) اي  
 عن اطوار خارج بيته (وشكلكه) في نسخ اوله في النسخ الصحيحة والاصول المتقدمة  
 اي وعن طريقه السلوكية بين الصحابة في مجلسه فهو اخض من مخرجه وقال  
 ابن حجر يكسر اوله اي حسن طريقته وهيبته ويجوز فتحه ومعناه حسن  
 المثل والمذهب انتهى ولا معنى لليل والمذهب هنا اللهم الا ان يقال المراد بالمذهب  
 المقصد كما فسره صاحب النهاية وقال ابن الاسارى شكلكه معناه عايشا كل افعال  
 فهو اعلم من المدخل والمخرج كليهما وفي النهاية الشكل بالكسر البر البر والشيخ المثل  
 والمذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس الشكل الشبه والمثل وبكسر وماء اقول  
 وما يصلح لك يقال هذا من هو اى ومن شكلي وواحد الاشكال للامور المختلفة  
 التشكلة وصورة الشيء المحوسة والتوهمه والشككة والشكل والناحية والظرفية  
 والمذهب قال ميرك وانما احتج الى هذه التأويلات لانه ليس في هذا الحديث ذكر  
 صفة شكلكه مع قوله (فليدع) اي لم يترك على رضى الله عنه (منه) اي مما سأل عنه

(ثانياً) اوفى يدع الحسين منه اى من السؤال عن احواله شيئاً والحب من شارج  
 حيث قال الظاهر جعل ضميره لعل (قال الحسين فسألت ابي عن دخول رسول الله)  
 وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا بيان لمدخله (فتال كان اذا وى) يفتح  
 الهمزة ويحوز منه اى اذا رجع (الى منزله) ودخله (جزأ) بتشديد الزاى وفتح  
 الهمزة اى قسم ووزع (دخوله) اى زمان دخوله (ثلاثة اجزاء جزأ) اى حصة  
 (الله) اى لعبادته من طهارة وصلاة وتلاوة ونحوها وهو بدل بعض من كل ان كان  
 ما عطف عليه بعد الابدال وكل من كل ان كان قبله (وجزأ لاهله) اى للالتفات  
 الى معرفة احوالهم وسماع اقوالهم ورؤية افعالهم بما يتعارف بحسن المعاشرة والمخاطبة  
 والمكالمة والملازمة والمداعبة والمصاحبة وقد صرح انه كان يرسل لعائشة بنات الانصار  
 يلعبن معها وانها اذا شربت من اناه اخذته فوضع قد على موضع فخها فشرب  
 وعقد احد وغيره عن عائشة ما رايت صانعة طعام مثل صفة اهدت للنبي صلى الله  
 عليه وسلم اناه من طعام فامدكت نفسي ان كسرتة فقلت يا رسول الله ما كفارته قال  
 آناه كناه وطعام كطعام وفي رواية فاخذتها من بين يديه فضربتها وكسرتها فقام  
 بلفظ اللحم والطعام ويقول غارت امكم وهذا من خلقه العظيم وحله الكريم  
 وفي الحديث ان الغري لا تؤخذ لحجب عقلها بما يثور عن الغيرة وفي رواية ان الغري  
 لا تنصر اسفل الوادى من اعلاه (وجزأ لنفسه) اى ويفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل  
 الدنوى والاخرى وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود بمحال واجب  
 الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جمع الجمع والبقاء بعد الفناء فكان الجزء  
 الاول مختصاً بمحال الفناء المناسب لمقام التضرع والثناء والجزء الثانى مختص ببقاء  
 الحظ النفسانى والجزء الثالث هو مقام الجمع الاكل وهو حال الاصفياء الكمل  
 الذين رتبهم التكميل المناسب لقوله (ثم جزأ جزءه) اى المختص بنفسه الشريفة  
 في المرتبة المنيعة المحيطة بالطرفين من الحالين (بينه وبين الناس) اى عموماً وخصوصاً  
 من الواردين عليه المتنجسين اليه وهذا معنى قوله (فرد) وفي نسخة فيرد اى فيصرف  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) اى الجزء الذى بينه وبين الناس (بالخاصة) اى  
 بسببهم (على العامة) متعلق برد قال ابن الانبارى فيه ثلاثة اقوال الاول ان الخاصة  
 تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم  
 فكان صلى الله عليه وسلم يوصل القوائد الى العامة بواسطة الخاصة وبدل عليه  
 قوله فيما بعد يدخلون رواداً ويخرجون ادلة والثانى ان الباء فيه بمعنى من اى برد  
 على العامة من جزء الخاصة والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك على

العامة بدلائل الخاصة كذا نقله ميرزا عن النبي وأما قول ابن حجر من جزأ جزء منه  
 وبين الناس قصيره جزئين لا ينافي قوله ثلاثة أجزاء لأن كلا من هذين لما زاد لشي  
 واحد هو نفسه الشريفه كما لا يخفى لشي واحد فاصح قوله ثلاثة أجزاء فغير مضبوط  
 مع أنه ليس بمربوط (ولابدخر) بتشديد الدال المحملة على ما في النسخ المعتمدة  
 والاضول الصحيحة وأن يجوز في القصة استحكام الدال فقول ابن حجر هو بدال مجز  
 أو مهملة إذا صله لا يخفى فقلت أثناء ذالامجبة ثم هي مهملة وهذا هو الأكبر أو مهملة  
 ثم هي مجبة وأدعت ليس في محله مع أن قلب التاء ذالامجبة غير معروف فالضوابط  
 أن يقال في الإعلال أن أصله لا يدخل بالذال المجبة على أنه افتعال من الدجوة فقلت  
 تأوه ذالامجبة المقررة في علم الصرف ثم قلبت المجبة مضمة لقرب المخرج ثم ادعت  
 في الأخرى الممالة وجوز بعضهم أن يقلب الدال المهملة المتصلة عن التاء ذالامجبة  
 فتدغم والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم لا يثنى (عندهم) أي عن العامة أو عن الخاصة  
 ثم تصل إلى العامة أو عنها أو عن الناس (شيئاً) أي مما يتعلق بهم وفيه نفع  
 خصوصهم أو عمومهم (وكان من سرته) أي من مآذنه وطر يقفه (في جزء الآية) أي  
 في حصنهم من الداخلين عليه والواصلين إليه (بما رآه أهل الفضل) أي اختار أهل  
 الفضيلة الزائدة حسباً أو نسباً أو سبقاً أو صلاحاً فيقدمهم على غيرهم في الدخول والتوجه  
 والأقبال والإفادة وإبلاغ أحوال العامة (بآذنه) أي بأذنه صلى الله عليه وسلم أهم  
 في ذلك فهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله وأبعد الخني حيث جعل الصبر لأهل  
 الفضل والإضافة إلى المفعول وهو خلاف المفعول وفي بعض الروايات مع أوليه وأصله  
 صغار الإبل والقنم ونحوهما فالعنى أنه كان يخص أهل الفضل بأشياء ذلك ويقسمه  
 على قدر فضلهم كما يشير إليه قوله (وقسمه) أي قسمهم كما في نسخة (على قدر فضلهم  
 في الدين) وهو بفتح القاف مصدر قسمه ورفعته على الاستدعاء والصبر أجمع إلى صلى الله  
 عليه وسلم والمفعول مقدر أي ما عنده من خيرى الدنيا والآخرة وجوز أن يكون الصبر  
 للجزء الذى بينه وبين الناس والظاهر أن قوله فضائلهم في الدين اختصار عن  
 في حسابهم وأنسابهم لقوله تعالى {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} مع أنه قد يقال كما ورد  
 خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (فهم) القاء لفصيل ما أحله  
 أو لا أي فبعض أهل الفضل أو الأصحاب أو الناس (ذو الحاجة) أي الواحد (وممنهم  
 ذوو الحاجتين ومنهم ذوو الخواص) والحاجات أعم من الدنيوية والأخروية (ويعملون  
 بهم) أي يجعل نفسه مشغولة بذى الحاجة ومن بعده أو فيشغل بهم ويشغلون به  
 على قدر الحاجة والأول أظهر لقوله بهم وإن كان المتبادر هو الثاني للفاعل

(ويشغلهم) من الاشغال وفي نسخة بفتح الياء والغين من الشغل اى يجعلهم مشغولين  
 (فيما يصلحهم) قال الحنفى وهذا اولى بموقع في بعض النسخ ويشغلهم من الاشغال  
 لانه قال في التاج الاشغال لغة ردية في الشغل انتهى وقال ميرك في النسخ الحاضرة  
 السموعة الصحيحة بضم الياء من الاستفال وقال الجوهرى قد تغفلت فلانا فاناشغل  
 ولا تغفل اشغلت لانها لغة ردية انتهى فعلى هذا ينبغي ان تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء  
 من المجرد وان صحت الرواية بالضم فلا ينبغي اطلاق الرداءة على تلك اللغة وقد قال  
 صاحب القاموس اشغله لغة جيدة او قليلة اوردية قلت لو صحت الرواية لكفر من قال  
 بالردية والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه مشغولين فيما  
 يصلحهم وفي نسخة اصلهم وفي اخرى بما يصلحهم وما مصدرية او موصولة  
 اى يشغلهم بالامر الذى يصلحهم في دينهم وديارهم واخراهم ثم قوله (والامة) بالنصب  
 عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف العام على الخاص  
 سواء كانت الامة امة الدعوة او الاجابة او الاعم منهما (من مسئلتهم عنه) قال الحنفى  
 من بيان لما في قوله ما يصلحهم يعنى ان ما يصلحهم والامة هو مسئلتهم عنه وهذا  
 اولى بموقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه وتعبه ابن حجر بان الاصوب ان من تهليلية  
 والمعنى من اجل سؤالهم اياه عنه اى عن ما يصلحهم وفي نسخة عنهم اى عن احوالهم  
 انتهى ووقع في كتاب الوفاء لابن الجوزى فيشغلهم فيما يصلحهم من مسألتهم عنهم  
 واخبارهم بالذى ينبغي لهم انتهى (واخبارهم) بكسر الهمزة مجرورا على  
 ما في الاصول عطف على مسألتهم والاضافة اما الى الفاعل اى اخبارهم اياه صلى الله  
 عليه وسلم (بالذى ينبغي لهم) فحينئذ هذا من قبيل عطف التفسير والمعنى اخبارهم  
 بالذى ينبغي لهم اى لمن هو ليس بحاضر بل هو غائب فعلى هذا قوله (ويقول)  
 اى بعد الافادة لهم (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) كالمين له او الى المفعول يعنى  
 اخباره صلى الله عليه وسلم اياهم فهو عطف على مسألتهم بالذى ينبغي لهم فيكون هذا  
 اشارة الى جواب مسألتهم وهذا الوجه افيد كذا افاده الحنفى وقال ابن حجر واخبارهم  
 مضاف للمفعول وفاعله النبى صلى الله عليه وسلم اى ومن اجل اخباره اياهم فهو عطف على  
 مسئلتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم تكلف غير مريض وفي نسخة و باخبارهم عطف  
 على بهم وهو ظاهر بل اوحل عليه النسخة الاولى لكان اوضح انتهى وبعده  
 لا يخفى ثم قوله ليبلغ بتشديد اللام من التبليغ ويجوز تخفيفها من الابلاغ ويساعده  
 قوله (وابلقونى) اى ويقول لهم ايضا واصلوا الى (حاجة من لا يستطيع ابلاغها)  
 اى من الضعفاء كالنساء والعبيد والاماء (فانه) اى الشأن (من ابغ سلطانا)

او و الباقا ( حاجة من لا يستطيع الالاعها ) اي دينه او دينه ( ثبت الله  
قديمه يوم القيامة ) اي على الصراط لانه لا يحركهما في الالاع حاجة هذا الضعيف  
ومتى يهتما في مساعده الهيف جوزى يعود صفة كاملة تامه لهما وهي شانهما  
على الصراط يوم نزل فيه الاقدام جزاء وفاقا ( ولا يدكر ) بصيغة المجهول اي لا يحكي  
( عنده الا ذلك ) اي ما يدكر من حاجة الناس او المحتاج اليه وقال الحنفى اي ما يصلحهم  
وهو بعد جدائم الحصر غالى اواضاق والمعنى لا يدكر عنده الا ما يسدهم في دينهم  
او دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالا موار المساحة التي لا فائدة فيها فانها كانت لا يدكر  
عنده غالبا لانه وانهم في شغل شاغل عن ذلك ( ولا يقبل من احد ) اي من كلام  
احد شيئا ( غيره ) اي غير ما يتعلق بحاجة احد فهذه الجملة كانوا كنه بما قلها ( لا يكون )  
اي الناس عليه ( روادا ) بضم فتشديد جج رائد بمعنى طالك اي طالبين للنافع  
والحكم المشتملة على النعم متمسكين بالمساجات الدافعة عن النقم والرائد في الاصل من  
يتقدم القوم لينظر لهم الكلاء ومساقط الغيث واستعبر هنا تقدم افضل اصحابه  
في الدخول عليه ليستفيد واو يفيد واسار الامة و يكون سيدا لوقائهم من الوقوع  
في المهالك ومواقع الظلمة ( ولا يفرقون الا عن ذواق ) يفصح اوله فعال بمعنى مقبول  
من الذوق ويقع على المصدر والاسم اي عن مطعوم حتى على ما هو الاعجاب  
او معنوي من العلم والادب فانه يقوم لارواحهم مقام الطعام لاجسادهم وعن معنى  
بعد كقوله تعالى { طباقا من طبق } وقال ميرك الاصل في الذواق الطعام الا ان المفسرين  
كلهم حملوه على العلم والخبر لان الذوق قد يستعار كقوله تعالى { فاذا قمنا الله لباس  
الجوع والخوف } اي لا يقومون من عنده الا وقد اسفادوا علما جز لا و خبرا كثيرا ولا يلامه  
قوله ( ويخرجون ) اي من عنده ( ادلة ) جمع دليل اي هداة الناس كما ورد اخبارا  
كالنجوم يابهم اقتديهم اقتديتم قال ميرك الرواية المشهورة المسموعة الصحيحة بالذال  
المهملة والمراد انهم يخرجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينبؤ بهم  
به وهو جمع دليل مثل شحيح واشجة وسرير واسرة وذكر في المتن في العلامة  
سعد الدين الكازرونى وبالذال المعجمة اي يخرجون متعطين بما وعظوا مواضع من  
قوله تعالى { ادلة على المؤمنين } وهو حسن ان ساعدته الرواية انتهى واقول  
فعل هذا لا يناسب قوله ( يعني على الخير ) الا ان يقال المعنى كاشين على الخبريات  
الاظهر حينئذ ان يكون على بمعنى مع كقوله تعالى { واتي المال على حبه } والمراد بالخبر  
العلم والعمل او ارادة الخير وقصده لاهله والحاصل انه كان لا يزيدهم زيادة العلم الاتواضعا  
واستصغارا لا اعتوا واستكبارا كما رواه الذيل في مسند الفردوس عن علي كرم الله

وجهه من قوعاً من ازداد علماً ولم يرد في الدنيا زهداً لم يرد من الله الابدال (قال)  
 اى الحسين (فسأله) اى ابي (عن مخرجه) اى عن اطوار زمان خروج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (كيف كان يصنع فيه قال) اى على (كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يحزن) بضم الزاي وكسرها اى يحفظ (لسانه الاقما يعنيه) بفتح اوله  
 اى يحميه ويشفعه (ويؤثفهم) عطف على يعنيه او على يحزن وهو الاظهر وهو  
 بفتح الهمزة ويجوز ابداله واواو بتشديد اللام من الالفه اى يجعلهم رجاءاً ويجمعهم  
 كلهم نفس واحدة من الفت بين الشئين تأليفاً ويقال ايضا الف مؤلفة اى مكملة  
 اى ويكملهم في مرتبة الالفه واغرب الخفي حيث قال اى يعطيهم الوفاء مع عدم  
 ملائمة لقوله (ولا يفرهم) بتشديد الفاء اى لا يلقبهم في فعله وقوله بما يجعلهم  
 على النور كما قال تعالى في حقهم {ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك}  
 وقد ورد بشرى واو لا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وابد الخفي في قوله والمعنى لا يفضل  
 بعضهم على بعض في الحسب مع انه ينافيه قوله (ويكرم) من الاكرام اى يعظم  
 (كريم كل قوم) اى بما يناسبه من التعظيم والتكريم وقد جاء في حديث له طرق  
 كثيرة كان ان يكون متواتراً اذا تاكم كريم قوم فاكرموه وهو افضلهم ديناً ونسباً  
 وجسداً طبعي كما قال ابن حجر اى يجعلهم القين مقبلين عليه بكنيتهم او يؤلف بعضهم  
 على بعض حتى لا يبقى بينهم تناقض بوجه ومن ثم امتن الله تعالى بقوله {الف بين  
 قلوبكم} وما قبل ان معنى يؤثفهم يعطيهم الوفاء فهو لا يوافق اللغة ولا المراد لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما كان ثألف بالمال جفاه اصحابه ممن لم يتمكن الاسلام فيهم  
 ممكنه في غيرهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انى لا عطى الرجل وغيره احب الى  
 مخافة ان يكره الله على وجهه في نار جهنم (ويولى) بتشديد اللام اى يجعل كريمهم  
 والبا (عليهم) وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره فان القوم اطوع لكبيرهم  
 مع ما فيه من الكرم المقضى لان يتقدم (ويحذر الناس) بفتح الذال من الحذر  
 بمعنى الاحتراس وابد الخفي في جعله بمعنى الاتقاء وفي نسخة من التحذير اى يخوفهم  
 قال ميركاثر الرواة على فتح الباء والذال وتخفيفها على ان يكون معناه معنى قوله  
 (ويحترس منهم) اى يحفظ نفسه من اذاهم او من نفورهم وان روى بضم الباء  
 وتشديد الذال وكسرهما فيكون متعبداً الى مفعولين والرجوان لا يكون به بأس لانه  
 فيهما امكان حل كل لفظ على معنى على حدة كان اولى فيكون معناه انه كان يحذر الناس  
 بعضهم من بعض وبأحرهم بالحرم ويحذرهم ايضا منهم ويحتمل ان يكون المعنى على هذه  
 الرواية انه يحذر الناس من عذاب الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار ووقع

في بعض الروايات ويحذر الناس المعنى فان صح هو فهو وحدها خبر قلت ان حال المراد  
بالخبر المعنى الاعم والله اعلم ولما قول مع كشاء ان الخبر بمعنى الانذار معنى حسن  
لكن لا يلائم المقام فلا يظهر وجه في المرام والمراد انه يخبر من منهم احتسابا  
(من غير ان يطوي) بكسر الواو اي يقع (على احد منهم) اي من الناس ومن  
ظاهر وفي نسخة منه اي من الانسان وفي اخرى من احدهم (بشره) بكسر  
فسيكون اي طلاقه وجهه وبشاشته بشرته وفيه دفع توهم نشأ من قوله يخبر  
ولذا اكده بقوله (ولا خلقه) بضمين اوضح اوله اي ولا حسن خلقه (ويشبهه  
اصحابه) اي يطلبهم ويسأل عنهم حال غيبهم فان كان احد منهم من بضائه ووجه  
او مسافرا يدعوه او ميتا يستغفراه (ويسأل الناس) اي عموما او خصوصا (عما  
في الناس) اي عموما وقع فيهم من المحاسن والمساوي الظاهرة لدفع ظم الظالم عن المظلوم  
او عما هو متعارف فيما بينهم وليس المعنى انه يخبر من عيوبهم ويخلص عن ذنوبهم  
(ويحسن الحسن) بتشديد السين من الحسنين اي يحكم بحسن الحسن او يشبه  
اليه (ويقويه) من التقوية اي ويظهر تقويته بذيول مقبول او معقول (ويصح  
القيح) بتشديد الباء من القبح (ويوهيه) بتشديد الهاء وتحقيقها من الوهية  
والايها اي يضعفه وفي بعض النسخ بالوجهين من الوهن والمأل واحد وقيل  
المعنى يقبل الحسن ويثنيه ورد القبح ويعيد (معتدل الامر) بالرفع على انه خبر  
مقدر هو هو وقوله (غير مختلف) عطفت عليه وقد صرح الخفي بان الرواية  
قيمه بالرفع مع ان ظاهر السياق نصب عطفا على خبر كان وما عطفت عليه حذف  
حرف انعطاف ولعل وجه العدول عن النص الى الرفع ان تلك الاخبار المتعاطفة  
امور تطرأ عليه تارة واضدادها اخرى ككونه بخير ناسا وما عطفت عليه  
واما كونه معتدل الامر وما بعده فهي امور لازمة له لا تنفك عنها ابدا فتعين لاطافة  
ذلك قطعها عما قبلها وذكرها على هذا الوجه البدع وقد غفل عنه بعضهم فقال  
وكان جملة معتدل الامر معترضة اي بناء على ما في بعض النسخ (ولا يعتدل)  
بالعطف لكن الذي في الاصول الصحيحة حذف الواو فتعين ما تقدم والله اعلم  
ما ذكره ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مخالف النسخ الصحيحة وحاصل مقناه ان جميع  
افسالة واقواله على غاية من الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها  
امور متخالفة المحامل متعارضة الاواخر والاوائل فان ذلك ينشأ عن خفة العقل  
وسوء الاخلاق والشمائل واما من كلف له المحاسن في جميع اموره منتظما واحواله  
ملتزمة وما كمال اعتدال الامر وعدم اختلافه واحد فكان الثاني مؤكدا للاول ثم اعلم

ان قوله ولا يفعل يسكون العين الجمجمة وضيم الفاء هو المصبوط في الاصول والمعنى  
لا يفعل عن مصالحهم من تذكيرهم وارشادهم ونصيحتهم وامدادهم (مخافة ان يغفلوا)  
اي عنها بناء على مراعاة المتابعة وان الناس على دين ملوكهم وان المرادين على دأب  
شيوخهم والتلاميذ على طريقة اسناد بهم او خشية ان يغفلوا عن الاستفادة فيتعلموا  
في عدم الاستفادة قال الحنفى وفي بعض النسخ ببقاء العين المهملة على وزن يعلم  
ومخافة ان يغفلوا كذلك ولعل المراد انه كان لا يفعل بعض العبادات فيما بين  
الناس مخافة ان يكتب عليهم (ويملوا) بفتح الميم وتشديد اللام من الملاية لقوله  
عليه السلام خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تمتلوا وفي نسخة او يملوا  
بكتابة التلويح وقال الحنفى للشك وهو غير صحيح اثبت اصل الفعل في جميع  
الاصول وفي نسخة او يملوا من الميل اي يميلوا الى الدعة والرافاهية وهو يؤيد  
نفي الغفلة واغرب ابن حجر حيث جعله اصلا والباقي نسخا (لكل حال) اي  
من احواله وغيره (عنده عتاد) بفتح اوله وهو العدة والتأهب مما يصلح لكل ما يقع  
يعنى انه صلى الله عليه وسلم قاعد للامور اشكالها ونظائرها كذا ذكره ميرك  
والاظهر انه عليه السلام اعد لكل امر من الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة  
الاسلام او المعنى انه عليه السلام كان مستعدا لجمع العبادات من الجهاد وغيره (لا يقصر)  
من التقصير وفي بعض النسخ بضم الصاد من القصور وهو العجز وما لهما واحد  
وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ما كان يقع منه تقصير عدا  
ولا قصور خطأ (عن الحق) اي عن اقامة الحق في سائر احواله حتى يستوفيه  
الصاحبة ان علم منه شحا فيه ولا يعطى فيه رخصة ولا تهساونا وزعم ان لا يقصر  
اذا كان مخففا ضفة عتاد ليس في محله لان المقام ينبو عنه بكل وجهه كما هو جلي  
عند اهله (ولا يجاوز) اي لا يجاوز الحق ولا يتعدى عنه وحاصله انه لم يكن في فعله  
افراط ولا تفريط كذا ذكره الحنفى وتعبه ابن حجر بانه لا مجال هنا لذكر افراط  
ولا تفريط اثباتا ولا نفيا انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق  
في المقال ولذا يعاقب اثنان في حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والآخر  
نقص واحدا منها عن المراد ويعاقب الاول بان غضبك وحكمك وتديبك ازيدنا  
والثاني بان علمك وحكمك ورجك اكثرنا (الذين يلونه) من الولي بمعنى القرب اي  
المقربون له (من الناس خيارهم) اي خيار الناس وهو خير الموصول ومن يئانه  
(افضلهم عنده اجمعهم نصيحة) اي للمسلمين وهي ارادة الخير للنصوح له وقد ورد  
في حديث صحيح الا ان الدين النصيحة وكرره ثلاثا (واعظمهم عنده منزلة) اي

مرئيه (احسنهم مواساة) اى بالنفس والمال لقوله تعالى (والبورون عن الصميم  
ولو كان بهم خصاصة) (وموازرة) اى معاونة في مهمات الامور لقوله تعالى (ويعاونوا)  
على البر والتقوى} وكلاهما بالواو وان المواساة بمعنى المساواة في الامور كالعاس والزرع  
يقال استسبه تال مواساة اى جعلته اسوتى فيه فاصابها بالهمز فقلت ولو اخفقا كاسرا  
ورس لا تقواخذنا بالواو مع ان المواخذة مهموزة لا غير على ما صرح به صاحب القاموس  
ويمكن ان يكون للازد واج او بناء على انه لغة صغرية فيه واما الموازرة فهو من الزور  
وهو الذى يوازرا الامير اى يعاونه او يحمل عنه وزره ونقله بمساعدة له فيما شغل عليه من  
الرأى (قال) اى الحسين (فسأته) اى عاليا (عن مجلسه) اى عن احواله صلى الله  
عليه وسلم في وقت جلوسه (فقال) اى على (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقوم) اى عن مجلسه (ولا يجلس) اى في موضعه (الا على ذكر) اى على ذكر الله  
كافي نسخة وفي عدم ذكره دلالة على كمال ذكره والجار معلق بكلام القائلين على  
سبيل التنازع (واذا انتهى) اى وصل (الى قوم) اى جالسين واغرب الخنى  
حيث قال اى اذا بلغهم يقال انتهت اليه الخبر فانهى وتناهى اى بلغ ذكره الجوهري  
ووجه غرابته ان انتهى حيث لم يطاوع فكيف يكون متعديا بنفسه (جلس حب  
ينهى به) اى بالنبى صلى الله عليه وسلم خلافا لمن توهم ان الضمير للجلوس (المجلس)  
وهو بكسر اللام موضع الجلوس ويقع اللام المصدر على ما ذكره الجوهري لكن  
الرواية هنا بالكسر والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في المكان الخالى اى  
مكان كان لان شرف المكان بالمكن اولم يكن يطلب الضدارة بناء على التواضع  
وحسن المعاشرة ويؤيده قوله (ويا حمر بذلك) اى بالجلوس عند منتهى المجلس  
وقد روى الطبراني والبيهقي عن شعبة بن عثمان مرفوعا اذا انتهى احدكم الى المجلس  
فان وسعه فليجلس والا فليظن الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلساءه)  
اى كل واحد من مجالسيه (بنصيبه) اى بحظّه والباء دخلت على المفعول الثاني  
من باب اعطيت تاء كيدا وقيل انه لغة قليلة وجوز ان المفعول مقدر وقوله بنصيبه  
صفة اى شيئا بقدر نصيبه واقر د الضمير لان كل اذا اضيف الى جمع دات على ان  
المراد كل فرد من افراد الجمع والبعد الخنى في قوله والضمير في نصيبه ليس للكل  
ولا للجلساء بل لما يفهم ضمنا فهذا مثل قولهم الترتيب جعل كل شىء في مرتبته واحفظه  
فانه يتفعل في مواضع عديدة انتهى وبعده لا يخفى (لا تحب) يفتح السين وكسره  
وبهما قرئ في السبعة اى لا يظن (اجلسه) اى بمجالسته صلى الله عليه وسلم  
والاضافة للجنس (ان احدا) اى من امته (اكرم علة) عليه السلام (منه)

اى من نفسه (من جالسه) اى جلس معه وفى نسخة من جالسه بالقاء (اوهاوضه)  
 اى راجعه (فى حاجة) واول التوقيع وابعده الخفى فى تجويزها للشك (صاره) اى  
 غلبه فى الصبر ذكره الخفى وهو غير صحيح لان المقابلة لم تجئ للقلبة بل مجردة نعم  
 المقابلة اذا لم تكن للمقابلة فهى للبالغة فالعنى بالغ فى الصبر معه وعلى ما يصدر  
 عنه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع له الكلام بل يستمر معه (حتى يكون هو) اى المجالس  
 او المفاوض (النصرف) اى عنه صلى الله عليه وسلم لا الرسول عليه السلام عنه وهذا  
 مستفاد من تعريف المستمع ضمير الفصل وقال ابن حجر وهذا يتعلق بحالته واما فاضله  
 فالمراد بمصابرته فيه انه يصبر لفافاضته حتى ينقضى كلامه اقول والظاهر انه  
 صلى الله عليه وسلم من كل خلقه وحسن معاشه مصابره ايضا حتى ينصرف لاحتمال  
 عروض حاجة اخرى له والله سبحانه اعلم (وفى سأل حاجة لم يرد) بفتح الدال  
 المشددة ويجوز ضمها وسبق تحقيقها اى لم يصرفه (الابها) اى تلك الحاجة  
 عنها (او عيسور) اى حسن لا يعسور خشن (من القول) اى بالوعد او بالشفاعة  
 او بالرحمة من الدنيا والارغبة فى العقبى وهذا مستفاد من قوله تعالى {واما تعرضن  
 عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها} فقل لهم قولا مبسورا {قدوسع} بكسر السين  
 المحففة اى وصل (الناس) اى اجمعين حتى المنافقين لكونه رحمة للعالمين (بسطه) اى  
 جوده وكرمه وانبساطه (وخلقه) اى وحسن خلقه فالمراد امداداته الظاهرة والباطنة  
 (فصار لهم ابا) اى فى الشفقة كافرئ فى قوله تعالى {النبى اولى بالؤمنين من انفسهم}  
 وازواجه امنهاتهم وهواب لهم {وضاروا} اى اصحابه او امته (عنده فى الحق سواء)  
 اى مستوي لانهم كالابناء قال صاحب النهاية وفى حديث على رضى الله عنه كان  
 يقول حينما ارض الكوفة سواء اى مستوية (بجلسه مجلس علم) وفى نسخة مجلس  
 حلم (وحياء وضبر وامانة) اى منهم على ما يقع فى ذلك المجلس (لا ترفع فيه) اى  
 فى مجلسه (الاصوات) لقوله تعالى {لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى} الاية  
 (ولا تؤن) بضم الناء وسكون الهمزة ويجوز ابداله واو اوقم الموحدة من الابن وهو  
 العيب او التهمة اى لا تشدق ولا تعاب كذا فى الفائق وقيل اى لا تعرف ولا تذكر  
 بفتح (فيه) اى فى مجلسه (الحرم) بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمه وهى ما لا يحل  
 انتهاكه وقيل المراد بها القبايح وروى بضمين فالمراد به النساء وما يحرم على  
 ما فى القاموس والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان يسان من رقت القول  
 ونخش الكلام وما لا يليق بمقام الكرام يقال انبت الرجل اذا رميته بخلة سوء ورجل  
 ما يؤن اى مقدوف بها وفى المتن لا توصف بشروا الحرم النساء ذكره ميرك وفى القاموس

اي بشي يائنه ويائنه الحمد فهو ما يورن شجر او بشي ما ياطعت فقلت ما يورن  
 فهو الشرواينه ويائنه طايه في وجهه (ولائني) يضم اوله وسكون ثون وفتح مشه  
 اي لا تشاع ولا تذاغ (فلتانه) يفتح الفاء واللام اي دلالة ومعاشية على تدبير وجود  
 وقوعها جمع فلتة وهي ما يبدر من الرجل من سقطه وفي الفائق الفلتة الهفوة اي  
 القول على غير روية والضمير في فلتانه راجع الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه  
 اي ان سقط عن احد جلسائه سقطه سرت عليه فم يحك عنه كذا ذكره في المتن  
 وذكر في النهاية ان الفلتات الدلات جمع فلتة والمعنى لم يكن في مجلسه دلالات فحفظ  
 فحكى انتهى فالتى توجه الى القيد والقيد جميعا كافي قوله تعالى (ما الظلمين من حيم  
 ولا شفيع يطاع) واكفوله سبحانه {لا يسألون الناس الخافا} فكان الخفي ما يائنه هذه  
 الفائدة من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل ما في النهاية هذا حسن من حيث المعنى  
 وكأنه لم يحافظ فيه القاعدة القائلة بان النبي انما يتوجه في الكلام على التقديم  
 رأيت شارحا قال نقلا عن ابن الاعراب انه لم يكن في مجلسه فلتات فتش فالتى واقع  
 على الفلتات لاعلى الذكر واذا انتى الموصوف انتفت الصفه كذا في العجب  
 وفي القاموس ثنا الحديث حدث به واشياحه والشاء ما اخبر به عن الرجل  
 من حسن اوسوء وثبت الخبر بثبوته انتهى فهو او بة او يائنه وفي النهاية  
 ثبوت الحديث اظهرته واما ما ذكره ابن حجر من قوله ثنا بشوا اذا تكلم بفتح فم  
 ارلقه مساعد صريح (متعادلين) اي متوافقين كأنه جبر لكان المقدر اي كانوا  
 متعادلين فيه كذا ذكره الخفي ولا يبعد ان يكون حالا والمعنى حال كون اهل  
 مجلسه متعادلين اي متساويين لا يتكبر بعضهم على بعض بالحسب والنسب بل  
 كانوا كما قال (بتفاضلون) اي بفضل بعضهم على بعض (فيه) اي في مجلسه  
 (بالتقوى) اي وما يتعلق بها علما وعملا وفي نسخة يعاطفون بدل بتفاضلون وهو  
 قريب منه في المعنى وملائم لقوله (متواضعين) وهو حال من فاعل الفعل المتقدم  
 او خبر لكانوا مقصدرا (يوقرون فيه الكبير) اي عزا او قدرا (ويبرحون فيه  
 الصغير) بناء على ما ورد ليس شامنا لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كما رواه النص  
 عن انس في جاعده (ويؤثرون) من الايثار بمعنى الاختيار وهو مهموز ويحوز اليه  
 اي يختارون (ذا الحاجة) اي على من ليس بشي حاجة ضرورية (ويحفظون الغريب)  
 اي يراعونه ويكرمونه ويقرّبون اليه لا يعلمون من مواساته صلى الله عليه وسلم مع  
 الغريب او يعتنون بحفظ الغريب من القوائد المذكورة في مجلسه عليه السلام (حدثنا  
 محمد بن عبد الله بن زيغ) يفتح موحدة واكسر زاء فحكة فعين مهملة (حدثنا

بشر بن الفضل) بتشديد الصاد المجمة المقوجة (حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن  
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدى بصيغة الجهول اى لو ارسل  
 هدية (الى كراع) بضم الكاف وهو مادون الركبة من الساق على ما في  
 النهاية وما دون الكعب من الدواب على ما في المغرب (لقبت) اى نظرا  
 الى تعظيم الله ونعمته وتواضعا في مخلوق الله بناء لمحبة وتخلقا باخلاق الله حيث  
 قال تعالى { وانك حسنة بضاعتها وبئوت من لدنه اجرا عظيما } فمن الخلق  
 الجليل قبول القليل وجراء الجزيل (ولو دعيت عليه) اى اليه كافي نسخة (لا جبت)  
 اى الداعي ولم اكبر لاعلى داع ولو كان حقيرا ولا على مدعوا اليه ولو كان صغيرا وفي  
 الجامع الصغير ان الحديث بهذا اللفظ رواه احمد والترمذي وابن حبان عن انس قال  
 ميرك وروى في شرح السنة ايضا عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 ركب الحمار العري ويحجب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض  
 ويأكل على الارض ويقول لودعيت الى كراع لا جبت ولو اهدى الى ذراع لقبت واعلم  
 انه روى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جملة لودعيت الى اخره بهذا اللفظ  
 من حديث ابى هريرة قال العسقلاني زعم بعض الشراح ان المراد بالكراع المكان  
 المعروف بكراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه يطلق ذلك على  
 سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن الاجابة مع حقارة الشي اوضح  
 في المراد ولهذا ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال وحديث  
 انس المذكور في الشمايل يؤيده قال ميرك قد اختلف الرواية عن انس كما ترى في التأييد  
 تأمل اقول تأمل فان وجه التأييد بما في الشمايل ظاهر غاية الظهور فانه لما قال  
 لو اهدى الى كراع لقبت فلا شك ان المراد به كراع الغنم لا كراع الغنم ثم قال  
 ولو دعيت عليه اى اليه فلا ريب ان الضمير راجع الى ما ذكر من كراع الغنم كان تقدم  
 فيكون بصا في المقصود والله اعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا  
 سفيان عن محمد بن المنكدر) تابعي جليل القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة  
 (عن عمار قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى اعيادتي (ليس براكب  
 بعقل ولا برذون) بكسر موحدة وسكون راء وقح ذال مجمة وهو الفرس الاعجمي  
 وهو اصبر من العربي ومحبيه صلى الله عليه وسلم بدونهما دليل على تواضعه وارادة  
 كمال اجره هذا وقد قال صاحب انصاح البرذون الدابة وقال صاحب المغرب  
 البرذون البركي من الخيل والجمع البراذين وخلافها العرب والاثني برذونة قال ميرك  
 واعلم معنى الحديث ان الركوب على الثقل والبرذون لم يكن من العادة المستمرة له صلى الله

عليه وسلم قال الخبي على الروع من قيل عطف العام على الخاص فاعني ما جاء في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب دابة ولا وعلى الثاني فاسأله ان شاء راكم  
ذلكم ليس براكب يغفل ولا غرس اقول انما جواب ان المراد به انه كان ماشيا طال الزود  
الثواب وتواضع العرب الارباب او محتيا الخلوب من الاصحاب ويدل عليه رواية البخاري  
من طريق عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاستناد مرصت مرصا فان ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم يعودني وابي بكر وهما ماشيان فوجداني انمي على فتوضا اليي  
صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على قال فاقبت الحديث قال ميرك وهذه الرواية  
صريحة في انه صلى الله عليه وسلم اجاء لعبادته ماشيا وفيها ابطال ما توهمه بعض  
المحدثين من انه راكم ولكنه ليس براكب يغفل ولا يزدون بناء على تفسير صاحب  
المغرب وعقل عن ان الكلام خرج مخرج الغالب وان خصوصية البعل والبرذون  
ليس عمرا داتهي وهو ظاهر لانه ان اراد ركوب غيرهما ليدنه بقوله جاء راكم على حمار  
او ناقة مثلا (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا ابو نعيم) بالتصغير (انا) وفي نسخة  
حدثنا (يحيى بن ابي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بفتح سين  
وتخفيف لام في التقريب يوسف بن عبد الله بن سلام الاسرائيلي المدني ابو يعقوب  
صحابي صغير وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين وانت تعلم ان هذا الحديث يدل  
على الاول قال ميرك شاه واختلف في صحته فاثبتتها البخاري وثقاها ابو حاتم (قال)  
اي يوسف (سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره)  
بفتح الحاء وكسر هاء ذكره ميرك في المغرب حجر الاسار بالفتح والكسر حصنه وهو ما دون  
الابطال الى الكشح وفي القاموس نشأ في حجره وحجره اي حفظه وستره وفي النهاية  
الحجر بالفتح المنع من التصرف والنيمة في حجر وليها يجوز ان يكون من حجر الثوب  
وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر الثوب  
واغرب ابن حجر في نقله ان الحجر بالكسر ما بين يديك من يدك وبالفصح فريح المرأة  
وحكي انه لهما الخضن (ومصح) اي النبي صلى الله عليه وسلم (على رأسي) اي يده  
لشمول البركة وفي رواية الطبراني بزيادة ودعالي بالبركة وفي الحديث بيان تواضعه  
وحسن خلقه (حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا ابو داود انبانا) وفي نسخة اخبرنا  
(الربيع وهو ابن صبيح حدثنا يزيد القاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف (عن النبي  
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل) بفتح فسكون اي قبت (رب)  
بفتح راء وتشديد مثله اي خلق عتيق (وقطيفة) اي وعلى قطيفة فيريد انه  
كانت فوق الرجل وانه صلى الله عليه وسلم راكم فوقها لانه لا يساها على ما سبق

نصفها (كاري) بضم نون وقحراء اي نظن (عنهار اربعة دراهم) ذكره ميركشاه  
وقال الحنفى روى مجهولا معناه نظن ومعلوما معناه نعلم ونعتقد لان الرؤية  
بمعنى الانصار لا يتعدى الى المفعولين قال والحديث بظاهره يدل على ان عنهار اربعة  
دراهم وهذا لا يلائم ما سبق من قوله وحليه قطيفة لاتساوى اربعة دراهم ولو كانت  
القصة متعددة لاشكال اقول القضية متحدة والرواية غير متعددة فاثبات  
المساواة على التزل والسامحة ونفيها على المضايقة والمماسكة (فلما استوت به  
راحلة) قال التوريشى اي رفعته مستويا على ظهرها وقال الطيبى قوله به حال  
اي استوت راحلته ملتبسة به ويحتمل ان يكون الباء للتعدية ثم الراحلة من البعير  
القوى على الاسفار والاحمال والذكر والاثنى فيه سواء والهاء فيها للمبالغة كذا  
في النهاية وقد ورد الناس كابل مائة لانجد فيها راحلة والفاء في فلما للتفصيل وجوابه  
(قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (ايك) اي اقامة على اجابتك بعد اقامة من الب  
بالمكان اذا قام والاصل البيت على خدمتك البابا بعد الباب (بمحنة لاسمعة فيها  
ولا رياء) بالهمزة وهو الموافق للقرآت السبعة واما ما ضبطه في الاصل بالياء  
فلا وجه له اذ صرح في المغرب بان الياء خطأ وان كان قوله غير صواب اذ قرأ ابو  
جعفر من العشرة بالياء والله اعلم (حدثنا اسحاق) وهو ابن منصور على ما في نسخة  
(حدثنا عبد الرزاق انبأنا) وفي نسخة اخبرنا (معمر عن ثابت البناني) بضم الواو المتحدة  
(وعاصم الاحول) بالوصف بما هو المشهور (عن انس بن مالك ان رجلا خبطا داما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل هذا الخياط من مواليه وقدم حديثه لكنه  
ذكر هنا لان فيه دلالة على مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم (فقرب له)  
اي لاحله وفي نسخة اليه اي الى جانبه (زيدا) اي خبزا مثودا بلحم او بمرقة  
(عليه دباء فكان) اي رسول الله كما في نسخة (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة بالواو  
دل الفاء (ياخذ الدباء وكان يحب الدباء قال ثابت سمعت انس يقول فاصنع لي طعام اقدر  
يكسر الدبال وما نافية اي ما يطبخ لي طعام من صفته اى استطيع (على ان يصنع  
فيه دباء الاصنع) بصيغة المجهول فيها (حدثنا محمد بن اسماعيل) اي البخارى  
(حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة) بفتح  
فسكون (قالت قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته  
قالت كان بشرا من البشر) اي فردا من افراده يعمل عمل امثاله (يقلى) بفتح فسكون  
فيكسر ويجوز ان يكون من القليلة في القماموس فلي رأسه يحثه عن القمل كقوله  
اي يفتش (ثوبه) ويقلبهو يلتقط القمل منه وهو لا يتاقى ما قال بعضهم من انه لم يكن

التمل يؤديه تعظيمه واغيب ابن حجر في قوله ويكمل ان التليد من وضع وخلق  
(ويحجب شانه) بضم اللام ويحجب كسرهما (ويحجب بضم الدال ويحجب  
فهذا تعجب بعد تخصيصه وقدر نصب المساوي الوضوء والعمل على الاعتناء  
وجاء في رواية عنها ايضا كان محيط ثوبه ويخصف ثوبه وفي رواية اخذ ورفق داره  
وقال شارح قولها رضي الله عنها كان بشرا من البشر عهدي لها بعد من الخ  
لانها لما رأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يليق بمصنعه ان يفعل  
ما يفعل غيره من عامة الناس وجعلوه كالملوك فانهم يرفعون عن الافعال المادية الدنيا  
تكبرا كما حكى الله تعالى عنهم في قوله (وما من هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)  
فقلت انه صلى الله عليه وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحدا من اولاد آدم  
شرفه الله بالنبوه وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق يا خلق ومع الحق بالصدق  
فيعمل مثل ما فعلوا ويعينهم في افعاله تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الرفع  
ويبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما امر قال الله تعالى (قل انا بشر مثلكم يوحى  
الى انما الحكم الله واحد

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في النهاية الخلق بالضم والسكون وبضمتين السجدة والطبعة والمرءة والدين  
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي غسقة واوصافها ومعاليها الخاصة بها  
بمثلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعاليها ولها اوصاف حسنة وخص  
واثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف  
الصورة الظاهرة واهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير  
موضع انتهى وعن العسقلاني حسن الخلق يحصل الفضائل وترك الرذائل وسلبت  
عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان  
خلقه القرآن يغضب يغضبه ويرضى برضاه وتفصيله انه صلى الله عليه وسلم كان  
يتصف بكل صفة حميدة مذكورة فيه ويحجب عن كل خصلة ذميمة مسطورة فيه  
كقَالَ الشاطبي رحمه الله في وصف القراء

اولوا البر والاحسان والصبر والتقى \* خلاهم بها جاء القرآن مفصلا  
عليك بها عاشت فيها منافسا \* ويعتزل الدنيا بانفسها العلى  
وهذا يحتاج الى تحقيق العلم بمعاني القرآن والتوفيق للعمل بما فيه من جانب الرحمن  
ثم الاخلاص المقرون بحسن الخاتمة بالموت على الايمان وجملة ان كان حسن الخلق  
فيما بين الخلق على قدر استحقاقه وشرح الصدر ومن ثم ورد ان قلبه صلى الله عليه وسلم

وسلم اوسع قلب اطلع الله عليه ولذا لم يكن احد من الاولياء على قلبه وان كان مقربا  
 عند الله ولديه واختلف هل حسن الخلق غريزة طبيعية او مكتسبة اختار به  
 فقيل بالاول لخبر البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزا فكم وقيل ببعضه  
 مكتسب لما صح في خبر الاشج ان فيك خلعتين يحبهما الله الخلق والاناسة قال يا رسول الله  
 قديما كان في اوحدينا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما قال  
 ابن حجر فتريد السؤال عليه وتقريره يشعر بان منه ما هو جبلي ومنه ما هو مكتسب  
 وهذا هو الحق ومن ثم قال القرطبي هو جبل في نوع الانسان وهم متفاوتون فيه  
 فمن عليه حسنه فهو الحمود والاخر بالجاهدة حتى يصير حسنا وبالرياسة حتى يزيد  
 حسنه قلت الاظهر ان الاخلاق كلها باعتبار اصلها جبلية قابلة للزيادة والنقصان  
 في الكمية والكيفية بالر يا ضات الناشئة عن الامور العلية والعملية كما يدل عليه العبارات  
 النبوية والاشعارات الصوفية ومنها حديث انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق في رواه  
 البخاري في تار يخه والحاكم والبيهقي واحد عن ابن هريرة واخرجه البزار بلفظ مكارم  
 الاخلاق \* ومنها ما في مسلم عن علي كرم الله وجهه في دعاء الافتتاح واهدني لاحسن  
 الاخلاق لا يهتدي لاحسنها الا انت \* ومنها ما صح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم  
 كما حسنت خلقي فحسن خلقي فلما زاد تحسين الخلق على ما هو الظاهر على طبق  
 رب زدني علما \* ومنها حديث حسن الخلق نصف الدين رواه الديلمي عن انس \* ومنها  
 ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا رواه البخاري عن ابن عمر وهذا لما تقرر عند العارفين  
 ان الكمال في الخلق هو حسن الخلق وهو التخلق بالاخلاق الربانية والافاضة  
 الصمدانية ما عدا اسم الجلالة فانه للخلق لا للخلق قال العارف السهروردي في قول  
 عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية  
 فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن هذيان  
 خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسر الجمال بلطف المقال لو فور عقلاها وكمال  
 ادبها وفضلها انتهى وفيه ايماء الى ان اوصاف خلقه العظيم لا تنهاه كما ان معاني القرآن  
 لا تنقضي وهذا غاية في الاتساع ونهاية في الابتداء لا يهتدي لانها بل كل  
 ما يتوهم انه اتهاوها فهو من ابتدائها ومن ثم وسعت اخلاقه اخلاق افراد اصناف  
 بني آدم بل انواع اجناس مخلوقات العالم ولذا ارسله الله الى العرب والجم والانس  
 والجن وسائر الامم بل والى الملائكة والنباتات والجمادات كما بيته في شرح الصلوة  
 على ما يدل عليه قوله في صحيح مسلم بعثت الى الخلق كافة (حدثنا عباس بن محمد  
 الدوري حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) اسم فاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن

(حدثنا يثرب بن سعد حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد عن سليمان بن خازم  
 عن خارجة بن زياد بن ثابت قال دخل عمر (رضي الله عنه) فقع على الأضحية إلى المشرفة ولم يدخلها  
 من المضطربة على ما في الصحاح (علي زياد بن ثابت) فقالوا له حدثنا بالحديث رسول الله  
 وفي نسخة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ما ذا أخذتكم (أي أي شيء)  
 أخذتكم وكانهم طلبوا عند الإحاطة بأحواله وأفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم فاجتهد  
 من ذلك واستكر الوقوف على ما هنالك ولكن لما كان من القواعد المقررة أن ما لا يترك  
 كله لا يترك كله أفادهم بعض ذلك على وجه يشير إلى غلبة ضبطه ويشير إلى ترويه  
 حفظه حيث قال (كنت جاره) أي في خبره ثم من غيري فهذا دليل على عروبه  
 الصوري وأما الشاهد على دونه المعنوي فقوله (فكان إذا رل عليه الوحي بهت إلى ما  
 أي أرسل أحدا إلى يطالبني بكتابة الوحي غالباً فإنه من أجل الكثرة وأكثرهم في الماشرة  
 (فأكتبته) أي الوحي (فكنا) أي معشر الصحابة (إذا ذكرنا الدنيا) أي دنا  
 أو مدحا لكونها من ردة الآخرة ومحل الاعتبار لأن باب الغفران (ذكرها معنا) والمراد  
 بذكر الدنيا ذكر الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة على أحوال العبي كاجتهاد وما يتعلق  
 به من المشاورة في أموره والتأمل والتفكير في أحواله وما يتوقف عليه من مصالحه  
 والآلة وسلاحه وأمثال ذلك (وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا) أي وبين لم يتفصيل  
 أحوالها وما يرتب عليها من الأمور المرغوبة والمرهبة وغيرها (وإذا ذكرنا الطعام)  
 أي ضرره ونفعه وآداب أكله وبيان أنواعه من المأكولات والمشروبات والنواحي  
 وسائر المستلزمات (ذكره معنا) وأفادني كل من الحكم المتعلقة به وما يحصل به  
 من منفعة ومضرته على ما يعرف من الطب النبوي مما يكاد يعجز الواحد عن بيان  
 العلم المصطفوي قال ابن حجر ولا يفتي هذا ما تفرق في الباب قبل هذا في أحواله في محله  
 لأن ذكر الدنيا والطعام قد يفتن به فوائده عليه أو أدبه ويتقدير خلوه عنها فائدة  
 بيان جواز تحديث الكبير مع أصحابه في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله  
 عليه وسلم (فكل هذا أخذتكم) بالرفع على ما هو الثابت في الرواية والرواية في خبر  
 محدوفة وقال ابن حجر ويجوز النصب والتقدير أخذتكم أياء (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) وفيه تأكيد لصحة مرويه وإظهار للاهتمام به (حدثنا إسحاق بن  
 موسى حدثنا يونس بن بكير) بالنصب (عن محمد بن إسحاق عن زياد بن أبي زياد  
 عن محمد بن كعب القرظي) نسبة إلى قرظية مصفراً قبيلة معروفة من بني  
 المدينة (عن عمرو بن العاص) بلقاء في الأصول المتقدمة وقال ابن حجر الجمهور على  
 كتابته بإياء وحذفها لعدم كإقراره السمع في الكبير المتعال انتهى والمراد بعض السمع

لأن ان كثير ثبت الياء فيه وصلا ووقفا وهذا منه مبنى على ان العاصي اسم فاعل  
 من المثل اللام وليس كذلك بل هو الاجوف على ما حققه صاحب القاموس  
 حيث قال والاحصاص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص  
 وابو العاص والعيص وابو العيص (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل  
 بوجهه وحديثه على اشتر القوم) قال ميرك اشرجاء على الاصل ومنه صغراها  
 شرها و يقال خير واخبر وشرا وشر لكن الذي بالالف اقل استعمالا انتهى وفي القاموس  
 اشترعة قليلة اوردية وهي شره وشرى (يتألفهم بذلك) اي بما ذكر من الاقبال  
 والكلام والتألف هو المداراة والائناس لئلا يتوكلوا على الاسلام كما في النهاية والجملة  
 استنباطية مبنية وليس من اسلوب الحكميم كانوا همه ان حجر والضير في يتألفهم  
 تخمل ان يعود الى اشتر القوم لانه جمع معني وان يكون عائدا على القوم لان التألف  
 كان تاما لكنه يزيد في الاشتر والمعنى انه كان يتألف القوم اذ ارباب الخبر ما ثلثون  
 اليه فاذا تألف الاشترار ايضا تألف القوم كلهم وهذا اظهر اثلا يحصل الضرر  
 بالتفرط الطبعي وانما كان يقل التألف مع الازرار ويكثر مع الاشرار لان الصلحاء  
 مستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما اخبر الله عنهم بقوله ومن الناس من يعبد الله  
 على حرف (الآية فكان) الفاء تعليلية او تقريرية اي فكان كثيرا ما (يقبل بوجهه  
 وحديثه على حتى ظننت) اي من كثرة التفاته الى (اي خير القوم) ونبه انه كان  
 حديث عهد بالاسلام ومن رؤساء قومه من الانام (فقلت يا رسول الله) اي بناء  
 على طنه وتردده في بعض اكابر الصحابة (انا خيرا وابوبكر) وفي نسخة ام ابو بكر  
 كافي البقية (فقال ابو بكر فقلت يا رسول الله انا خير ام عمر فقلت يا رسول الله انا خير  
 ام عثمان فقال عثمان فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقني) بتحفيف  
 الدال اي اجاب سؤالي بجواب صدق وقول حق من غير مراعاة ومداراة خلق  
 واغرب شارح حيث قال المعنى اجابني بسؤالي ولم يمنعني عن السؤال وفي بعض النسخ  
 صدقت بدون الفاء وهو الظاهر لان اتيان الفاء في جواب لما غير مشهور لكنه سائغ  
 كما صرح به بعض ائمة النحو وان كان الغالب خلافه وكأنه لم يرد ذلك من قال انها  
 رائدة او الجواب بعدها مقدراى لما سألته فصدقني ندمت حينئذ او حزنتم فيكون  
 قوله فلوددت عطفًا على فصدقني على الاول وعلى الجواب المقدر على الثاني قال  
 ابن حجر وفي نسخة صحبة فصدقني بالتشديد قبل ووجهه غير ظاهر انتهى وبوجه  
 بانه صدقه في ظنائه خير اصحابه لجهله بعادته صلى الله عليه وسلم فلذلك لم ينفقه  
 في مطالعة الى افضلته حتى على الشيخين وهذا معنى صحيح فيحمل التشديد عليه ثم كلامه

ولا يظهر من أمه لأنه لم يصدق في ظنه بل كذبه وخياله في وعده ثم في استدلاله على  
كثرة توجهه وإقباله غفلة عن أن المساج يتوجهون إلى المريد العرب البتدي  
أكثر من القريب انتهى ثم قال وأما على نسخة مصدق في بلقاء فيكون جملة حاله بتقدير  
قد سواه في ذلك الخفيف والمشدد انتهى وهذا خطأ ظاهر إذ ينبغي الكلام بدون  
الجواب وهو خلاف الصواب لأنه مع صلاحية جوابه كيف يعدل عنه ويجعل حالا  
ثم يجعل الجواب مقدر أو يجوز الجواب مع وجود الفاء في قوله (فلو ددت) بكسر الهمزة  
أي أحييت وتميت (أي لم أكن سائده) أي حيلة لظهور خطأ طند أو فضيحة من المفسر  
الموجب لكثرة إقباله (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم  
معجمة وفتح موحدة (عن ثابت عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عشر سنين) كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين ولله استعطاء السنة  
المبتدأة وكان عمره حينئذ عشر سنين وسيأتي تحقيقه (مقال لي أف) بضم همز وفتح هاء  
مشددة وكسر هاء يلاتون وبه فهذه الثلاثة مقروءة به في السبع وذكر القاضي وعمره  
فيها عشر زلفات فتح الفاء وضعها وكسر هاء يلاتون وبالاتون فهذه ست وبضم  
الهمزة واسكان الفاء وبكسر الهمزة وفتح الفاء وفي وافة بضم همز لهما وهو اسم فعل  
بمعنى انضجر واتكره قال مبرك وأصل الافي وسخ الظفر والأذن ويقال لكل ما ينضجر  
ويستقل أفله ويستوى فيه الواحد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى (ولا تقل  
لهما أف) وقد ذكر أبو الحسن الكرمانى فيها تسع وثلاثون لغة وزاد ابن عطية واحدة  
فاكلها أربعين على ما بينه مبرك في شرحه (قط) بفتح قاف وتشديد طاء معجمة كذا  
في الأصول أي أبد أو جاز فيه ضم الطاء المشددة مع فتح أوله وضمه وفتح فسكون  
أو كسر مع التشديد وعدمه وهى لتوكيد نفي الماضي (وما قال لشيء صنعة) أي بما  
لا ينبغي صنعة أو على وجه لا يليق فعلة (لم صنعة) أي لا يلقى شيء صنعة (ولا شيء تركته  
لم تركته) وفي رواية لمسلم ولا قال لشيء لم فعلت وهلا فعلت كذا وفي رواية البخاري  
ولم صنعت كذا والأصنع بفتح الهمزة وتشديد اللام بمعنى هلا وفي رواية لمسلم لشيء  
بما يصنعه الخادم وعنده أيضا ما علمته قال لشيء صنعة لم فعلت كذا أول شيء تركته هلا  
فعلت كذا وعند البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما قال لشيء صنعة  
لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم اصنعه لم تصنع هذا كذا وهذا من كمال خلقه وتوابع  
أمره وملاحظة تقدير ربه وأما مجوز ابن جريسي اللحن وغيره أنه من كمال أدب  
أنس فبعيد جدا من سياق الحديث وعنوان الباب وعدم تصور أول عمره عشر سنين  
يخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تأقيقه ولا يفرق مع أن المقام يقتضى مدح

عليه السلام لا مدح نفسه في هذا الكلام ثم اعلم ان ترك اعتراضه عليه السلام بالنسبة الى انفس انما هو لغرض فيما يتعلق باداب خدمته صلى الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على حمله لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية الموجبة لمحقوق الرابنة ولا فيما يخص بمحقوق غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه اعلم ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ) قيل من زائدة ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم من وجودها وجود غيره احسن منه لانك اذا قلت زيد من افضل علماء البلد لم تناف ذلك كونه افضلهم اذ لا افضل المتعدد بعضه افضل من بعض وقيل لان كان للاستمرار والدوام فاذا كان دائما من احسن الناس خلقا كان احسن الناس خلقا انتهى وكان من ادهم ان سائر الخلق ولو احسن خلقهم احيانا ساء خلقهم زمانا بخلاف احسن خلقه عليه السلام فانه كان على الدوام كما يدل عليه الجملة الاسمية في القرآن الكريم { واولئك اهل بيوت عظيم } فبطل تعقب ابن حجر بقوله تأمل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذوى ذوق سليم قال ميرك وقد ضبطناه بضم الخاء وهو الانسب للمقام لانه انما اخبر عن حسن معاشرته قلت هذا انما هو بالنسبة الى السابق دون نسبتها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني ويحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن الخلقة وهو تابع لاعتدال المزاج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة القرينة الذي نسا عنه الحكمة نعم الاظهر انه بالضم والله اعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق يدل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال القاضي عياض هو مخاطبة الناس بالجميل وقال العسقلاني هو اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وقد سبق في العنوان ما يستفنى عن زيادة البيان ثم هو تعميم بعد تخصيص الثلاثين بخصاص بانفس ونحوه ( ولا مسيت ) بكسر السين ويقع اي ما نبت ( خرا ) بفتح خاء عجمة وتشديد زاي قبل الخراسم دابة ثم سمي المتخذ من وريها فيكون قروانا عما على ما في منهاج اللغة وفي النهاية الخز ثياب يعمل من صوف وابر بسم قال ابن حجر الخز مركب من حرير وغيره وهو مباح ان لم يرد الحر يرونا ولا عبرة بزيادة الظهور فقط انتهى ومنه هنا انه ان كان السدي حريرا والجمعة غيره فهو مباح وعكسه حرام الا في الحرب ( ولا حريرا ) اي خالصا وفي بعض النسخ هنا لفظ فقط وفي بعضها بعد خرا ( ولا شيتا ) تعميم بعد تخصيص ( كابر ) اي كل واحد او شئ ( البين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شيت ) بفتح الميم كذا في اصل السيد وفي نسخة بكسرها وقال ابن حجر بكسر الميم الاولى ويجوز فتحها انتهى والاصح انها منساويان في القاموس الشم حس الانف شميمه بالكسر اسم

راجع وصححه الشيخ احمد بن محمد (مكة) وهو طبيب معروف (وهو لا يخطئ) في  
 فكون مطلق الطيب فهو اتمهم بعد تخصيص (كان طبيب من عراقي روى عنه  
 صلى الله عليه وسلم) والهرقي في الحديث معروف في نسخة يجمع بين كون رافدا  
 وللعمر الاول وكان طبيب عرقه صلى الله عليه وسلم بما اكرم الله سبحانه حتى كان  
 بعض النساء ياخذنه ويتعطرن به وكان من اطيب طبيهن قال العلماء ومع كون هذه  
 الریح الطيبة صفته وان لم يمس طبيا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات  
 في طب ریح اللافات الملازمة واخذ الوسخ الكريم ومحالسة المسلمين ولقوائهم  
 من الاقضاء وغيره وقد ورد حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقراءة  
 في الصلاة ثم اعلم انه قال العسقلاني في معظم الروايات عشر سنين وفي رواية اسلم  
 من طريق اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين  
 فقال النووي لعل ابتداء خدمة انس في اثناء السنة في رواية التسع لم يجز الكسر  
 واعتبر السنين الكوامل وفي رواية العشر جبرها واعتبرها سنة كاملة وقال العسقلاني  
 ولا مغارة بينهما لان ابتداء خدمته كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد  
 تزوج امه ام سليم بآبي طلحة في البخاري عن انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 المدينة وليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي الحديث وفيه ان انسا غلام كرس فخدمك  
 في الحضر والسفر واثار بالسفر الى ما وقع في المتأخرى من البخاري عن انس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة لما اراد الخروج الى خيبر من محبته فاحضر له  
 انسا فاشكل هذا على الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه الى خيبر  
 ستة اشهر واجيب بانه طلب من ابي طلحة من يكون انس من انس واقوى على  
 الخدمة في السفر فعرف ابو طلحة من انس القوة على ذلك وانما زوجت  
 ام سليم بآبي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم باسبوعين لانها باشرت الى الاسلام  
 ووالدانس حتى فعرف بذلك فلم يسلم وخرج في حاجته فقتله عدوه وكان ابو طلحة  
 قد تأخر اسلامه فانفق انه خطبها فاشترطت عليه ان يسلم فاسلم اخرج ابن سعد  
 يستد حسن فعلى هذا يكون مدة خدمة انس تسع سنين واشهر فالتى الكسر حرة  
 وجبره اخرى كذا ذكره معبرك واورد ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن انس قال خدمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثمانية سنين سنة قط ولا ضربتني ضربة قط  
 ولا عصب في وجهي ولا امرني بامر قط فتوانيت فعتبتني عليه فان عاتبتني احد من  
 اهله قال دعوه فلو قدر شي كان (حدثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن عبد الله بن حنبل  
 والمعنى) اي مؤدى الحديثين (واحد قالوا حدثنا جاد بن زيد عن سليمان) اجمع فمكون

(العلوي) بفتح الواو هما (عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه)  
اي الشبان (كان عنده) اي عند النبي (عليه السلام رجل به اثر صفرة) اي  
من طب اوزعفران (قال) اي انس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي  
قالا من عادته (لا يكاد يواجه احدا) وهذا لتضمنه في القرب من المواجهة اباع من  
لا يواجه احدا فالتعني لا يقرب من ان يقال احدا (بشيء) اي بامر او نهى (يكراهه)  
اي يكره احد ذلك الشيء والمواجهة المقاتلة وقيدنا بغالب عادته لئلا ينافيه ما ثبت  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين  
معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما وفي رواية قلت اغسلهما قال  
بل احرقهما واجعل الامر بالاحراق محمول على الزجر وهو دليل لما عليه اكثر العلماء  
من تحريم المعصفر (فلما قام قال للقوم) اي لاصحابه الحاضرين في المجلس (لوقتكم له  
يدع) اي يترك (هذه الصفرة) ولوللتعني او الشرط وجوابه محذوف مثل ان يقال  
لكن احسن والاظهر ان الحديث الاول محمول على الامر المحرم وهذا على الشيء  
المذكور اذ وجود اثر صفرة من غير قصد التشبه بالنساء مكروه والافلو كان محرما لم يؤخر  
صلى الله عليه وسلم امره بتركه الى مفارقتها المجلس واما قول بعضهم انما كره  
الصفرة لانها علامة لليهود ومخصوصة بهم فليس في محله لان جعل الصفرة علامة  
لهم انما حدث في بعض البلاد كمصر منذر من قريب ففي الاوائل للجلال السيوطي  
اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم امام الموكل وفي السكردان لابن ابي حنبله لبس  
النصارى العمام الزرق واليهود العمام الصفرة والسامرة وهم طائفة من اليهود  
العمام الجرسية سبعائة وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة عند بيترس  
الجاشكير فحضر بهض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه مسلم  
ثم ظهر انه نصراني فدخل للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وفلاوضه  
في تغيير اهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك (حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبد الله الجدي) بفتح الجيم  
والدال منسوب الى قبيلة جذيلة (واسمه عبد بن عبد عن عائشة انها قالت لم يكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) اي ذاخشا من القول والفعل وان كان استعماله  
في القول اكثر منه في الفعل والصفة (ولا متفحشا) اي ولا متكلفا به اي لم يكن التفحش له  
تلقيا ولا كسبيا قال القاضي الفاضل ما جاوز الحد والقواحش المقابح ولهذا سمي  
ازنا فاحشا والمراد بالفاحش في الحديث ذوا الفحش في كلامه وفعله والمتفحش الذي  
تسكف الفحش وتعمده ففت عنه صلى الله عليه وسلم الفحش والتفحش به طبعيا

وتكلفوا ذكره مبرك (ولا صحبا في الاسواق) بالصاد المهملة المشوكة والخاء المعجمة  
 المشددة اى ضابطا وقد جاء في الحديث سخا بالسين اصاحا على ما ذكره مبرك وقال  
 الحنفى وفي بعض النسخ بالسين المهملة وفعال قد يكون التثنية كقمار ولتان وفيه اول  
 قوله تعالى {ومبارك بظلام للعبيد} وفي النهاية المقصود اني الصبح ينفق بالمبالغة  
 كأنها نظرت الى ان العباد هو المبالغة فيه فنقته على صيغة المسألة والمراد منه  
 مطلقا وقد يقال الغرض منه التثنية على انه لو كان في حقه لكان كاملا كسائر اصناف  
 على احدثات ويلات في الآية المذكورة وقيل المقصود من امثال هذا الكلام مبالغة  
 التي لانني المبالغة كما في قوله تعالى {وما انا بظلام للعبيد} وقيل في الآية صحح المبالغة  
 باعتبار المقابلة للعبيد الموجودين بوصف الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا وفي الحديث  
 اصل الفعل وقال ابن حجر عند قوله في الاسواق اى ليس من يتنافس في الدنيا وجمعها  
 حتى يحضر الاسواق لذلك فذكرها انما هو لكونها محل ارتفاع الاصوات لذلك  
 لا لبيان الصبح في غيرها اولاه اذ اتى فيها اتى في غيرها انتهى والظاهر ان  
 الصواب انه قيد اختراى فانه كان مجهر في القراءة بحالة الصلوة ويباح في احتلال  
 حال الخطبة (ولا يجزى) بفتح الباء فكسر ازاى من غير همزة من الجراء اى لا يجزى  
 ولا يجازى (بالسنة السنية) والباء للمبادلة واطلا في السنة على الاولى لكثرة تكرارها  
 في قوله تعالى {وجرأ سنة سنة مثلها من عني واصبح فاجره على الله} ولذا قالت (ولكن  
 بعفو) اى بباطنه (ويصفح) اى بعرض بظاهره لما سبق وقوله تعالى {فما عفا عنهم  
 واصفح} والصفح في الاصل الاعراض بصفحة الوجه والمراد هنا عدم المقابلة بذكره  
 وظهر اثره ووجه الاستدراك ان ما قيل لكن ربما يوهم انه ترك الجزاء عجزا او مع  
 الغضب فاستدراك انما قيل لكن ربما يوهم انه ترك الجزاء عجزا او مع بقاء الغضب  
 فاستدركه بذلك ومن عظيم عفو حتى عن اعدائه الحاربين له حتى كسر وارثه  
 وشبهوا وجهه يوم احد فشق ذلك على اصحابه فقالوا اودعوت عليهم فقال اى  
 لم ابعث لعناو لكن بعث داعيا ورجة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون  
 اى اغفر لهم ذنب الكسرة والشجعة لا مطلقا والا لاسلوا كلهم ذكره ابن حبان وانما  
 قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر اللهم  
 املا بطونهم ارا فلانه كان حق الله فلم يعف عنه وما سبق من حقه فسامحه وقد روى  
 الطبراني وان حبان والحاكم والبيهقي عن اجل اخبار اليهود الذين اسلموا الله  
 امين من علامات النبوة شي الا وقد عرفتم في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حبان  
 نظرت اليه الا انهم لم يخبرها عنه بضم الموحدة اى لم يخبرها بسبق حبان

اني لو تصورته جهل او مراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه الا خلا  
 فكنت اللطف له لان اخالطه فاعرف حله وجهله فابتعت منه ثمرا الى اجل فاعطيته  
 الثمن فلما كان قبل محل الاجل يومين او ثلاثة اتيت فاخذت بمجامع قيصره وردائه  
 ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الانقضيت يا محمد حق فوالله انكم باني عبد المطلب  
 مطلق فقال عمر اي عبد والله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع فوالله لولا  
 ما احاذر قربه لضربت بسقي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر  
 في سكون وثؤدة وتبسم ثم قال انا و هو كما احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني  
 بحسن الاداء وتأمره بحسن التفاضل اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا مكان  
 منازعته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجهه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين نظرت الاثنتين لم اخبرهما بسبق حله وجهله ولا يزيد شدة  
 الجهل عليه الا خلا فقد اخبرتهما اشهدك اني رضيت بالله ربا وبالا سلام  
 ديني وبمحمد نبيا وروى ابوداود ان اعرابيا جذبته بردائه حتى اثرى رقبته الشريفة  
 لحشوته وهو يقول احلني على بعير ي هذين اي حلهما الى طعاما فانك لا تحملي  
 من مالك ولا من مال ايك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله ثلاث مرات  
 ولا احلك حتى تقبيني من جذبتك فقال لا والله لا اقبلكها ثم دعا رجلا فقال له  
 احل له على بعيره هذين على بعير عمر وعلى الآخر شعيرا ورواه البخاري وفي روايته  
 انه لما جده تلك الجبذة الشديدة التفت اليه فضحك ثم امر له بعتاء وفي هذا عظيم  
 عفوه وصفحه وصبره على الانبي نفسا ومالا وتجاوزته عن جفلة الاعراب وحسن  
 تدبيره لهم مع انهم كانوا وحش الشارد والطبع المتافر والمتاعد والجر المستفزة التي  
 فرت من قسورة فمع ذلك ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان اتقادوا  
 اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه اهلهم وآبائهم وابنائهم واختاروه على انفسهم  
 واوطانهم فظهر صدق الله في حقه انه { لعل خلق عظيم وفي قوله } { فيما رحمة  
 من الله لنت لهم ولو كنت فظا غاظا القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم } الآية  
 (حدثنا هارون بن اسحاق التميمي) يسكون الميم (حدثنا عبدة عن هشام  
 بن عروة عن ابيه) اي عروة بن الزبير (عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيده شيئا) اي آدميا لانه صلى الله عليه وسلم لم يضرب مر كوبة وقد ضرب  
 بعرجار كما في الصحيح (قط) اي في وقت من الاوقات الماضية (الا ان يجاهد)  
 وفي رواية الا ان يضرب (في سبيل الله) حتى انه قتل الاعين ابي بن خلف باحد وقيل  
 ليس المراد به الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الحدود والتعازير ونحو ذلك

(والصبر حادما ولا امرأ) هذا مصدر جئت من امر صبر لكن الصبر ما امر  
 اشتاما بشارتها او اكثره وخرج صبر هذين في العادة ولا سراج الى صبر  
 ناديا فصر بهما وان يار يصر طه فالاول تركه قالوا بخلاف الاول فالاول  
 تأديبه وللثاني ان صبر به الصلابة فعود عليه فلم يندب اليه بخلاف صبر به  
 لحظ النفس فندب الغفوة عنها محاذة الهوى النفس وكما ان صبرا (جدا) اشتاما  
 بن عبيدة الصبي حديثا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن  
 عن عائشة قالت ما رأيت (اي ما علمت فانه ابلغ من ما البصرت) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (متصرا) اي متقبها (من مضاه) وهي بكسر الهمزة اسم لما تضاهيه  
 عن الضالم وهو ما اخذ منك وبفتح الهمزة مصدر طاه فخلطه طاه ومضاه وقيل بكسر  
 والفتح الظلم وهو وضع الشيء في غير محله والمعتمد هو الاول اي من اجل ما اخذ  
 ونيل من موصوم عدوانا سواء كان في البدن ام العرض ام المال ام الاختصاص  
 (ظلمها قضا) بصفة الجهول والصفة المسترق في ظلم راجع الى الرسول عليه السلام والظلم  
 متعد الى مفعول واحد فلا يظهر تعدى ظلمها هنا بالصيغة المنصوبة الا ان يقال  
 بترفع الحافض اي ظلمها او يقال انه لكونه راجعا الى الضمة بمفعول مطلق كذا  
 قاله الخفي وقال ابن حجر هي بفتح الهمزة واللام مصدر وبكسر الهمزة اسم  
 فلانصوب في ظلمها على الاول مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وظلم بمعنى  
 لمفعولين كما في القاموس خلافا من زعم فصره على واحد فقدر ظلمها قلت عباد  
 القاموس ظلمه حقه والظلم بكسر الهمزة ولم يذكرها في الصدر والظاهر ان قول ابن  
 حجر اوضحها سهوا وهم \* ثم اعلم صلى الله عليه وسلم انما لم ينعم للضامة بدفع مع ان  
 من تكبها قد باه باهم عظيم لاسيما ليدن الا عصم الذي يحرمه واليه ودية التي سمته لانه حق  
 آدمي بسقط بفقده بخلاف حقوق الله التي ذكرتها بقولها (ما لم ينهك من محارم الله  
 شي) وهي بصفة الجهول اي ما لم يرتكب مما حرمه الله على عباد قال الخفي المحارم  
 جمع المحرم وهو الحرام والحرمة وحقيقته موضع الحرمة انتهى والظاهر انه مصدر  
 ميمي بمعنى المفعول كما لا يخفى (فاذا انتهك من محارم الله تعالى شي كان من اشدهم  
 في ذلك غضبا) وقد سبق ان قوله من اشدهم لا ينافي كونه اشدهم لكن قيل  
 من هاهنا زائدة كما صرح به روايات اخر نقله ابن حجر وفيه ان زيادة من في الكلام  
 الموجب غير معتبرة عند الجمهور ثم من محارم الله التي ينعم لها ولا يستوعبها حق الا آدمي  
 اذا عصم في طاعة ولا ينافي الحديث امره صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطل ومحرم  
 من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك يشبهون حرمان الله

وان عذوه محمول على ذنب لم يكفر به فاعله قبل ظم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسلم انتهاك شيء من محارم الله تعالى مع ان ظلمه ابدائه وايدأوا ابداء الله تعالى واجب  
بان الابداء مطلقا ليس بكفر لان ابداءه قد يصدر من مسلم جاف وهذا نوع عذر  
في كفره وعقاعنه واما تجاوزه عن المنافقين فليلا يفر الناس عنه ولم يتحدثوا عنه انه  
يقتل اصحابه وكان يسامح عن كافر معاهد لئلا ينفذ او عن حربى لكونه غير ملتزم  
بالاحكام وروى الحاكم ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما يذكره اى بصريح  
الاسم وما ضرب بيده قط شيئا الا ان يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئا قط فغضه الا ان  
اسأل مأثما ولا انتقم لنفسه من شيء الا ان ينتهك حرمات الله تعالى فيكون لله ينتقم  
(وما خبر) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين امرين الاختار ايسرهما لم يكن)  
اى الايسر (مأثما) اى اثما كفى الصيحين او موضع اثم ذكره الحنفى وقال ابن حجر  
اى اثما كفى رواية البخارى وفيها ايضا فان كان اثما كان ابعد الناس منه وفي رواية الطبرانى  
ما لم يكن لله تعالى قيد سخط فالاثم المعصية وزعم انه يشمل ترك المندوب اثما نشأ عن الجهل  
بكلام الاصوليين من الفقهاء ثم قال ابن حجر تبعا لشارح التخيير اما بان يخبر الله تعالى  
فيما فيه عقوباتان فيختار الاخف او في قتال الكفار واخذ الجزية فيختار اخذها  
او في حق امته في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد واما بان يخبر  
المنافقون او الكفار فعلى الاخير يكون الاستثناء متصلا وعلى ما سبق منقطع اذ لا يتصور  
تخيير الله تعالى الا بين جائزين قلت بى تخيير آخر من الله تعالى في حق امته بين  
وجوب الشيء وندبه او حرمة وابطاحه وتخيير بين المسلمين له في امرين فيختار الايسر  
على نفسه او عليهم (حدثنا ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة  
عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده) قيل  
اسم هذا الرجل عيينة ابن حصن الفزارى وقيل هو مخزومة ولا بعد تعدد القضية  
ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اسلم ظاهرا (فقال يئس ابن العشيرة واخ العشيرة)  
كذا في الاصل وفي بعض النسخ الصحيحه واخو العشيرة والعشيرة القبيلة اى يئس  
هذا الرجل من هذه القبيلة فاضافة الابن والاخ اليها كاضافة الاخ للعرب في يا اخا  
العرب وعنه قوله تعالى {والى عاد اخاهم هودا} والاشك ويحتمل ان يكون الشك  
من سفيان فان جميع اصحاب المنكدر رووه عنه بدون الشك ولا بعد ان يكون او للتخيير  
او بمعنى الواو لما في رواية البخارى يئس اخو العشيرة ويئس ابن العشيرة من غير شك  
فقيل المقصود اظهار حاله بعرقه الناس ولا يغتر وابه فلا يكون غيبة وقيل كان  
محاربا بسوء فعله ولا غيبة للفاشق المعان وسأى زيادة تحقيق حاله (ثم اذن له)

ابن الدخول (قال له القول) اي بعد دخوله وفي رواية البخاري يطلق في وجهه  
 وابسط اليه (فلا يخرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) اي في غيبته (ثم التفت الى القول)  
 اي عند ما بينه (فقال يا عاتكة ان شر الناس) وفي نسخة صحيحة ان من شر الناس  
 (من تركه الناس او ودعه الناس) شك من سفيان والذال بحففة كما قرى به في قوله تعالى  
 {ما ودعك ربك} شاذ فلا ياتي قول الصيرفين وامات العرب ما يصح بدخول المراد  
 باماتته ندرته فهو شاذ استعمالا صحيح فاما وقوله (اتقاء غيبته) نصب على العلة  
 والمعنى اني انما تركت الانقباض في وجهه اتقاء غيبته وفي رواية البخاري متى يحذرني  
 فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شربه فغيبه دليل على  
 خذراة من يتقى غيبته ولذا قيل

دارهم ما دممت في دارهم وارضتهم ما دممت في ارضتهم

وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو غيبته من حصن الزناري وكان يقال له الاجرة  
 المطاع كذا فسر به القاضي عياض والقرطبي والنووي واخرج عبد القوي من طريق  
 ابى عامر الخزازي عن عائشة قالت جاء مخزومة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم صوته قال بنس اخو العسيرة الحديث وانما يطلق صلى الله  
 عليه وسلم في وجهه تألقاه ليسل قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث  
 كما قاله الخطابي علما وادبا وليس قوله عليه السلام في امته بالامور التي يسهم بها  
 ويضيفها اليهم من المكره غيبة وانما يكون من بعضهم في بعض بل الواجب عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبين ذلك ويصرف الناس امورهم فان ذلك من باب  
 النصيحة والشفقة على الامة ولكن لما جيل عليه من الكرم واعطيه من حسن  
 الخلق اظهر له البشاشة ولم يجبه بالمكره وليقتدى به امته في اتقاء شره من هذا سبيله  
 وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته وقال القرطبي فيه جواز غيبة المعلن بالفسق  
 والفجس ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك الى المداينة  
 في دين الله ثم قال تبعا للقاضي حسين والفرق بين المداينة والمداينة ان المداينة بذل  
 الدنيا لصالح الدنيا او الدين اوهما معا وهي مباحة وربما تكون مستحسنة والمداينة  
 بذل الدين لصالح الدين والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم بذل له من دنياه حسن  
 عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقوله فلم ينقض فيه قوله فعلمه فان  
 قوله فيه قول حق وفعاله معه حسن معاشرته فيقول مع هذا التقرير الاستكمال  
 بحمد الله المتعال وقال القاضي عياض لم يكن غيبته حينئذ اسما فيمكن القول فيه  
 غيبة او كان اسما ولم يكن اسما فاما الذي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك

ثلاثاً بظاهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حيات النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبعده امور تبدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصف به صلى الله عليه وسلم من علامات  
 النبوة وفي فتح الباري ان عينه ارتدت في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم  
 رجع واسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه قال ميرك وله مع عمر  
 قصة مذكورة في البخاري في تفسير سورة الاعراف وفيها ما يدل على جفائه انتهى  
 واخطاء الخفيف في هذا المقام وزلت قدم قلته في بيان المرام حيث قال المعنى انما التثنية  
 القول لاني لو قلت له في حضوره ما قلته في غيبته لتركني اتقاء فحشي فاكون من اشهر  
 الناس انتهى وقال ميرك وهذا الحديث اصل في جواز غيبة اهل الكفر والفسق  
 بل يستلزم منه ان المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر من ذلك من ورائه  
 من الغيبة المذمومة قال العلماء يباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتبعين  
 طريق الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاسبة  
 والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريم الرواة والشهود واعلام من له ولاية عامة  
 بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح او عقد من العقود وكذا  
 من رأى فقهها تردد الى مبتدع او فاسق فيخاف عليه الاقتداء به (حدثنا سفيان  
 بن وكيع حدثنا جعفر بن عمر) صوابه غير بالتصغير ايضا (ابن عبد الرحمن العجلي)  
 يكسر فسكون (حدثني رجل من بني ميم من ولد ابي هالة زوج خديجة)  
 اي اولا (يكنى) بالتخفيف وجوز التشديد (ابا عبد الله عن ابن لابي  
 هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما  
 سألت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي عن طريقته (في جلسائه)  
 اي في حق مجالسده من اصحابه واحبابه (فقال) اي علي (كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دائم البشر) بالكسر وهو طلاقة الوجه والبشاشة وحسن الخلق مع  
 الخلق وفي التعبير بكان ودوام البشر اشعار بان حسن خلقه كان عاما غير خاص  
 بجلسائه وفيه ايماء بانه كان رحمة للعالمين (سهل الخلق) بالضم والسهل ضد  
 الصعوبة او الخشونة اما ضد صعوبته فمعناها ان خلقه الحسن يتقاده في كل شيء  
 اراده واما ضد خشونته فمعناها انه لا يصدر من خلقه ما يكون سبب الاذى بغير  
 حقه ولا ينافيه ما سبق من تواصل احزته فان حرته صلى الله عليه وسلم كان بسبب  
 امور الآخرة واهوال القيامة وكيفية نجات الامة لاعلى قوت مطلوب او حصول  
 مكروه فدوام بشره محمول على ملاحظة الامور الدنيوية الناشئة عن الاخلاق  
 النبوية الرجعة الى النجسنيات الدنيوية (ابن الجانبي) بكسر التحتية المشددة

اي سريخ العطف كثير اللطف جعل الصبح وقيل قلب الخلاف وقيل كلمة  
عن السكون والوقار والخضوع والخشوع (ليس بلفظ) معناه وتشديد ظاهرا  
مجهول وهو من الرجاى سى الخلق قاله الجزري وقال الجوهرى هو الغليظ لكنه لا يلزم  
قوله (ولا غليظ) اللهم الان يحمل احدهما على فضايلة اللسان والاخر على  
فضايلة القلب كما قال تعالى {ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك} اي  
لنقر قوام من عندك والحاصل انهما اخص مما قبلهما فادفع ما قال ابن حجر من ان اللفظ صفة  
مشبهة ذكرنا كبدا او مبالغة في المدح والافهم معلوم من سهيل الخلق اذ هو صمد  
لانه الشئ الخلق وكذا قوله في غليظ اذ هو الجاني الطبع القاسى القلب وقال  
البيضاوى هنا اراد بالغليظ الضخم الكبير الخلق وقال العسقلاني هذا موافق لقوله  
تعالى {ولو كنت فظا غليظ القلب} ولا ينافيه قوله تعالى {واغلظ عليهم} لان النقي  
بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية  
او النقي محمول على طبعه والاخر محمول على المعالجة قلب وقه بكنه لطيفة وهي انه  
كانت صفة الجلال من الرحمة واللين غالبة عليه حتى احتاج بمعالجة الامر اليه  
(ولا ضجارت) مر ذكره (ولا خاس) سبق تحقيقه وقيل قال صلى الله عليه وسلم  
لا قولوا ذلك فان الله لا يحب الفحش ولا التفاضل (ولا ضجارت) الرواية العين المعجمة  
وان كان بالغين المعجمة ايضا مسلو با عنه ذكره الخبي وهو مسمى على ما توهم من ان غيابة  
بالغين المعجمة مبالغة غائب من غاب بمعنى اغتائب ولا وجه له اعادة وعبر فاقم المبالغة في الصيغة  
بالمعجمة متوجهة الى النقي لان المراد به نقي الناعمة وقال ابن حجر اى ذاعب وهو  
مدفوع بان المراد هنا انه ليس بذي عيب لشيء لانه ليس اصاحب عيب فهو مبالغ  
عائب وانما يعدل عنه في التفسير الى ذى عيب مثلا يلزم المحذور المذكور في ضجارت  
ان اريد بالعيب مصدر عابه المتعدي واراد به المعنى الفاعلى صح الكلام ونم النظام لكنه  
مؤم في مقام المرام هذا وقد يقال المراد منه انه لم يكن مبالغيا في عيب احد كانه لم يكن  
مبالغيا في مدح شئ نعم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط ولا عاب  
طعاما قط ان اشتهى اكله والا ركه بل روى انه ما مدح طعاما ايضا لان المدح  
وعينه يشعر ان الى حظ النفس ومن العلوم ان هذا في المباح واما الحرام فكان يعنه  
ويذمه واخذ العلماء من هذا ان من آداب الطعام ان لا يعاب كالح حامض قليل الملح  
غير ناضج ومن التمثيل بذلك الذي صرح به النووي يعلم انه لا فرق بين عيبه من جهة  
الخلقة ومن جهة الصفة والفرق وجه وهو كتمير قلب الصانع اللهم الان قصد  
تأديته بذلك فلا بأس وعلمه يحتمل قول بعضهم انما يذكره ذمه من جهة الخلقة

لأن حجة الصنعة لأن صنعة الله لا تعاب وصنعة الإنسان تعاب (ولامشاح) بضم  
 ميم وتشديد حاء مهملة اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح وهو البخل وقيل أشده  
 وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في الجزئيات والشح عام وقيل البخل بالمال  
 والشح بالمال والجاء والحاصل أن البخل بجميع أنواعه منى عنه صلى الله عليه وسلم  
 فإنه كان في غاية من الكرم والجود بتوفيق واجب الوجود وقال ميرك أي لا محادل  
 ولا منافس يقال تشاح على فلان أي تضيق ولم يذكره أهل الغريب قلت ومنه قولهم  
 لا مشاحة في الاصطلاح وفي نسخة صحيحة بذله ولا مداح أي لم يكن بمبالغا في مدح  
 شيء وفي أخرى ولا مزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوقوع أصله منه صلى الله عليه  
 وسلم أحيانا (بتغافل عما لا يشتهي) التغافل إراءة الغفلة مع عدم الغفلة أي يتكلف  
 الغفلة والأعراض عما لا يشعبه من القول والفعل (ولا يؤيس منه) بضم ياء وسكون  
 هاء فباء مكسورة أي لا يجعل غيره آيسا مما لا يشتهي وفي نسخة بضم ياء فسكون  
 واو وهمزة مكسورة أي لا يجعل غيره يائسا مما لا يشتهي فهو من اليأس والمأسى  
 آيس أو يأس على ما في التاج للبيهقي واليأس انقطاع الرجاء يقال يئس منه فهو  
 يائس وذلك ميؤس منه ويأسته أنا يائسا جعلته يائسا وفيه لغة أخرى آيس وآيسه  
 قاله في المغرب فعلى هذا يؤيس أن كان من يأسته فهو معتل الفاء مهموز العين  
 وإن كان من آسته فبإعكس وكلاهما صحيح والمعنى واحد وضمير منه راجع إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجعل راجية آتسا من كرمه وجعل ابن  
 حجر الجملة خالية حيث قال ومع ذلك لا يؤيس منه راجية أي لا يصبره آتسا  
 من به وجهه انتهى والتحقيق ما قدمناه ويؤيده قوله (ولا ينجب فيه)  
 بالجم من الإجابة وضمير فيه راجع إلى ما لا يشتهي والمعنى أنه لا ينجب أحدا  
 فيما لا يشتهي بل يسكت عنه عفووا وتكرما وفي نسخة ولا ينجب بتشديد  
 الباء المكسورة أي ولا يجعله محروما بالكلية فقبل ضمير فيه راجع إليه  
 صلى الله عليه وسلم أي لا ينجب من رجاء كل ما ارتجاه إليه فيه ولا يظهر أنه عائد  
 أيضا إلى ما لا يشتهي كذا ذكره ميرك والصحيح الأول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر  
 فمجنبة ساكنة بمعناه وفي أخرى على وزن يبيع من الحية بمعنى الحرمان وقد ضعف  
 هذه النسخة لعدم استقامة المعنى الآن يقدر له فاعل أي لا ينجب راجية وأما قول  
 ابن حجر أنها راجع التي قبلها فوهم منه في المبني وسهوا في المعنى كما لا يخفى على أولى النهي  
 ثم رأيت كلام ميرك وفي بعض النسخ صحح بفتح الياء من المجرى والظاهر أنه سهوا لأن  
 الحية لازم ولا يظهر معناه في هذا المقام (قد ترك نفسه) أي منعها فامتنع (من ثلاث)

اى من الحاصل الذميمة على الخصوص والحاصل ان ترك الحصى معنى النج وقد اعد من  
 قال بان من في التعبير اى تركه لانه نفسه الى اخر ما تكلفوا تعسف (المراء) اى الجدال  
 مطلقا يحدث من ترك المراد وهو بحق بنى الله له ينشأ في رضى الجنة فقول ابن حجر  
 اى الجدال الباطل محل بلا قصد الذى هو العموم لانه يبلغ في المدح كاهو المعلوم لا سيما  
 والقاتل مذهبه اعتبار المفهوم واما ما قيل من ان هذا يشكك بقوله تعالى (ووجداهم  
 بالتي هي احسن) فكأنه نشأ من عدم فهم معنى الآية ففسرها كادكره القاضى جادل  
 معانديهم بالطريقة التى هي احسن طرق المجادلة من الرقيق واللين وايتار الوجه  
 الايسر والمقدمات الاشهر فان ذلك انفع في تسكين اهلهم واللين شعبهم وفي تفسير السلي  
 هي التى ايس فيها حظوظ النفس هذا مع ان الظاهر المتبادر ان المراد بان الناس المؤمنين  
 والا فلا يستقيم قوله الا ترى ولا يندم احدا وقال الحنفى وفي بعض النسخ بدل الرافض  
 ولم يذكر ميرك ولا رأيا ايضا في النسخ الحاضرة ولعله تصحيف في المتن لعدم ملائمة  
 في المعنى (والاكبار) بكسر فسكون فوحدة اى من استعظم نفسه في الخلق والمشي  
 وامثال ذلك في معاشرته مع الناس من اكبره اذا استعظم ومنه قوله تعالى (فلما رأته  
 اكبرته) فلا يحتاج الى ما قال ابن حجر من ان معنى الاكبار جعل الشيء كبيرا بالباطل  
 فلا تافيه اناسيد ولد آدم ونحوها انتهى ولا يخفى انه لم يقل هذا الاتحادا بتعبه المولى  
 لا اقتحارا واستعظاما بعتقضى الهوى واما قول الحنفى والمراد اكبار نفسه او اكبار غيره  
 او اكبارهما معا ففي غير محله لان الكلام في خصوص نفسه قال ميرك وفي بعض النسخ  
 الاكثار بالثلاثة وكذا قاله الحنفى فجعله اصلا والوحدة فرعاً كما فعله ابن حجر خلاف طريق  
 الحديث والمراد به اكثار الكلام كما هو ظاهر من سباني المرام الا طلب الكثير من مال  
 كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثيرا كما ذكره الحنفى (وما لا يعنيه) اى ما لا يهنيه في نفسه  
 ولا ضرورة في دنياه لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرأ ترك ما لا يعنيه  
 ولقوله تعالى (والذين هم عن اللغو معرضون) (وترك الناس) اى ذكرهم (من)  
 ثلاث) فالقصد بهذه الثلاث رعاية احوالهم كما ان القصد بالثلاث  
 الاول مراعاة حاله والا فقد يتدرج بعضها في بعض فالدفع قول الحنفى يمكن  
 جعل هذه الثلاث ايضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه هين (كان لا يندم احدا)  
 اى مواجهة (ولا يعنيه) اى في العيبة او لا يندم في الامور الاختيارية المباحة ولا يعيب  
 في الاطوار الخلقية الجلية كالطول والقصر والسواد وامثالها وبؤنه ما في السجدة  
 ولا يعبره من التعبير وهو التواخي والحاصل ان التأسيس اولى من التاكيد كما هو مخار  
 اهل التأيد فهو اولى بمما اختاره ابن حجر حيث قال لا يندم احدا غير حق ولا يخفى به

عينا لا يستحقه وهذا تأكيد اذ الظم والعيب متراد فان مع ان تفسيره بعبارة شارح في قوله  
 لا يستحق الى احد العيب يوهن ان الرواية بضم الياء في يعينه اما من الافعال او التفعيل  
 وليس كذلك ثم اعرب وجعل ما قد ينشأ من قيل مجرد تحكم من غير معنى يساعده  
 مع ان ما قد ينشأ مع ما قررناه هو المناسب لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان نفي  
 الظم بتفسير حق في حقه معلوم من الدين بالضرورة واعرب الخفي حيث قال العيب  
 خلاف الاصلاح وظاهر ما ينشأ من الفرق انتهى وعبارة لا يخفى ثم لا شك ان  
 المجموع من المعنيين احد الثلاث والثاني قوله (ولا يطلب عورته) اي عورة احد وهي  
 ما يستحي منه اذا ظهر فالمعنى لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن الغير  
 وقد بعد ابن حجر حيث فسره بعدم تحسس عورة احد فان مقام المدح بآبائه على  
 ما ينشأ (ولا يتكلم) والعاطفة خير موجودة في نسخة ولا وجه لها اي ولا ينطق  
 (الافيا رجا) اي توقع (ثوابه) اي ثواب احد من الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق  
 بهم وعبارة ابن حجر توهم ان الصبر راجع اليه صلى الله عليه وسلم حيث قال آثره  
 على ما يشاب عليه لان الاول البق بالادب اذ لا يتحتم على الله اثابة احد وان باغ  
 ما بلغ من العظم انتهى وانت تعلم انه ولو قال الافيا يشاب لم يدل على تحتم الثواب  
 كما لا يخفى على اولي الالباب والله اعلم بالصواب (واذا تكلم اطرق جلساؤه) اي  
 اما الوار وسهم واقبلوا بابصارهم الى صدورهم وسكتوا وسكنوا (كما نما على رؤسهم  
 الطير) بارفع لكون ما كافتة عن عمل ما قبلها والمعنى انهم كانوا لا جلالهم اياه  
 لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف  
 ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابه وقيل انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون  
 حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجزران والابنية التي لا يتخاف الطير خاوا بها  
 ولا وقفا عليها وفي النهاية وصفهم بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طيش ولا خفة  
 لان الطائر لا تكاد تقع الاعلى شيئا ساكن وقال الجوهري اصله ان الغراب اذا وقع  
 على رأس البعير قبل قط منه الحمة والخانة يعني صفار القراد فلا يتحرك البعير رأسه فلا يفر  
 عند الغراب لما يجد فيه الراحة انتهى فشبّه حال جلسائه عليه السلام عند تكلمه عليهم وتبليغه  
 الاحكام الشرعية والمواعظ الحكيمة اليهم بحال ذلك البعير لكمال ميلهم وتلذذهم  
 باستماع كلامه حتى لم يحبوا سكوته واقطع نطقه وقال بعضهم واصل ذلك  
 ان سليمان عليه السلام كان اذا امر الطير ان تغل على اصحابه غضوا ابصارهم  
 ولا يتكلموا حتى يسألهم مهابة منه فان ادب الظاهر عنوان الباطن فقل للقوم  
 اذا سكتوا مهابة كما نما على رؤسهم الطير والحاصل ان حال جلسائه معه عليه السلام

اختيار السكون والسكون وعدم الالتفات الى غيره (فاذا سكنت تكلموا) فيه اشارة  
 الى انهم لم يكونوا يتكلمون بالكلام لا يتكلمون في انشاء حديثه كما هو مقتضى الامة  
 (لا يبنون عند الحديث) الجملة استثنائية ارجحها المعنى لا يأتوا حديثهم من بعض  
 عند الحديث او لا يختصمون عنده في الحديث ولذا عطف عليه عطف تفسيرية  
 (ومن تكلم عنده انصتوا) اي سكتوا واسمعوا (له) اي للكلام المتكلم عنده (حتى  
 يفرغ) اي المتكلم من كلامه او من مقصوده ومضامنه (حديثهم عنده) اي حديث كل  
 اولهم واخرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم (حديث اولهم) اي تكليف اولهم  
 في عدم الملل منه اوفي الاصغاء اليه اذ العادة جارية بالملل وضيق البال اذا كثرت احوال  
 وقيل معناه حديثهم عنده حديث السلف ويؤيد نسخة اولهم بصيغة الجمع لكن ليس  
 له كثير معنى وقال الحنفى حديثهم عنده حديث افضلهم في الدين او اولهم قدوما  
 انتهى وهو يحتمل القدوم في المجلس كما هو ذاب العلماء المدرسين والفقهاء من المشايخ  
 ويحتمل قدوما في الهجرة اوفي الاسلام فيرجع الى القول الاول فتأمل وانذاره بعض  
 المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل اما في ذاته اوفي علمه الذي يقرأ فيه وقد تعفبه  
 ميرزا بان من اوله بان افضلهم اولهم قدوما فقد تعسف ادعاه شديدا باردا وقال ابن حجر  
 حديث اولهم اي افضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا اكار اجابته  
 فكان يصغى لحديث كل منهم كما يصغى لحديث اولهم انتهى ولا يحكى عدم التمام  
 بين اول تقريره وآخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم انما كان حديث  
 افضلهم فانما كانوا يكتفون بكلام اولهم لانه اعلم بالمتى وافهم بالمعنى ثم قال ويحتمل  
 ان المراد اولهم اذ تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه عانا لما من الله عليهم  
 من تألف قلوبهم وكال اتفاقهم قلت فعلى هذا ينبغي ان يكون المراد بهم بقوله اولهم  
 اسبقهم في الكلام لافضلهم في المقام لما يدل عليه تعليل الراجح (يصحك) اي يضحك  
 (مما يضحكون منه) اي بالمشاركة في استحسان الاحوال (ويستحب مما يتحسون) اي منه كما  
 في نسخة اي في استغراب الافعال فكانت اخذ من هذا من قال ما رآه السليون حسنا  
 فهو عند الله حسن (ويصبر للعريب) اي لمرأه خاله (على الجفوة) شيخ الاسلام  
 وقد يكسر على ما في القاموس اي على الحفاء والعاطفة وسوء الادب مما كان  
 يصدر من جفوة الاعراب وقد ورد من بنا جفا (في منطقة ومسالمة) الضمير ان  
 للعريب والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يصبر للعريب اذا جفا في مقاله وسواله (حتى  
 ان) مخففة من الثقيلة اي الى ان (كان اصحابه لتسجلونهم) اي يمتنون بما في الغزوات  
 الى مجلسه الاقدس ومقامه الانفس استغفروا بسبب استلهم ما لا يستغفرونه في حديثهم

لانهم حينئذ يهابون اسؤاله والغريب لا يهابون فساؤله عما بدا لهم فيحبسهم وقيل  
 المعنى يحبسون معهم بالغريب في مجلسه من اجل احتماله عنهم وصبره على ما يكون  
 في سؤالهم اياه منهم لان اصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المشتق ولعل المراد  
 بهم عن كثرة السؤال كما في حديث الاربعين عن ابي هريرة مرفوعا ما نهىكم عنه  
 فاجنبوه وما احرمكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة  
 مسائلهم واختلافهم على انبيائهم قال ميرك لكن معنى الغاية التي فهمت من حتى لا يلام  
 هذا المعنى الاتكلاف انتهى وهو غريب منه في هذا المعنى وقيل المعنى ان اصحابه  
 يستعملون خواطر الغريب لما رآوه من صبره لهم وكثرة احتماله عنهم وزيادة ملاحظة  
 حالهم قبل ويحتمل ان يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس الرسول صلى الله عليه  
 وسلم ومنعهم من الجفاء وترك الادب قلت هذا بعيد رواية ودراية وقال الخفي المراد  
 بالاستجلاب جلب نفعتهم او جلبهم الى مجلسه المقدس او جلب قلوبهم قال ميرك  
 واما ما يقال المراد بالاستجلاب جلب نفعتهم فليس له معنى قلت اللهم الان يقال المراد  
 تنفع الغريب لانفسهم وللصحابة في امور دينهم ولما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا  
 من دأبهم الان يراد بجلبها جذبها بالامالة فيرجع الى ما قبله في المعنى (ويقول)  
 اى النبي صلى الله عليه وسلم (اذا رايتم طالب حاجة) اى دينية او دنيوية (يطلبها) جملة  
 جالية (فارقدوا) من الارفاذ اى اعينوه على طلبته واعينوه على بغيته (ولا يقبل الشاء)  
 اى المدح (الامن مكافى) بالهمز اى مقارب في مدح غير مجاوزه عن حد مثله ولا مقصره  
 عما رفعه الله اليه من علو مقامه الا يرى انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى  
 عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله اور رسول الله  
 فقد وصف بما لا يجوز ان يوصف به غيره فهو مدح مكافى له يقال هو كفو  
 اى مثله وقال ميرك فالمراد مكافاة الواقع ومطابقته وقيل المعنى انه لا يقبل  
 الشاء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وانه من المخلصين الذين طابق  
 لسانهم جنانهم ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون يا فواهم ما ليس  
 في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه تلك الصفة وكان مكافىا ما سلف من نعمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه قبل شاءه والا فاعرض عنه  
 ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن هذه العبارة قال ميرك فالكافى بمعنى المماثل له في اصل  
 الايمان وقيل معناه انه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه قبل شاءه واذا انشئ عليه قبل ان ينعم  
 عليه لم يشل فالمماثل حينئذ معنى المجازى قال ميرك وهذا بعيد وخطى قاله قال  
 ابن حجر بان احدا لا ينفع من نعمته صلى الله عليه وسلم فانشاء عليه فرض عين انتهى

ولا يخفى أن الكلام إنما هو في المنة الصورية لا في المنة المعنوية فالمراد به أن الخلق  
 إنما كان مثله صلى الله عليه وسلم من أهل الكرم والجود وأحسن مثله موجود  
 في الوجود فان سبق له أحسان الله وأعطاه عليه قبل منه هذا المرح والثناء والاعتراف  
 فأعرض عنه ولم يلتفت إلى قوله ولا يقولوا سبحانه وتعالى إنما يقوم بـ (ولا يحسن الذين  
 يفرحون بما آتاهم ولا يحبون أن يحمدوا بما أعمى لهم) هذا وفي النهاية نسبت هذا القول  
 إلى النبي وتقليبه إلى ابن الأبي عري (ولا يقطع على أحد حديثه) أي حديث أحد لا  
 حديث نفسه كما توهمه الخبي لما يرد عليه قوله (حتى يجوز) هو بالجزم والراي  
 أي يجوز عن أحد أو يعنى عن الحق وفي نسخة صحيحة بالجزم والراء عن الجوز  
 والميل قال الخبي وفي نسخة بالحاء المهملة والراء أي يجمع ما اراده التكلم انتهى  
 والظاهر أنه تخفيف لعدم مناسيته لقوله (فيقطعه) هو بالنصب على ما في أصل  
 السيد وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر أي فيقطع عليه السلام حينئذ حديث  
 ذلك الواحد (ينهى) أي أنه عن الحديث (أو قيام) أي عن المجلس هذا وقال  
 ميرك قوله حتى يجوز كذا وقع في أصل السماع بالجزم والراء وصح في الراء بالجزم  
 والراء وهو المعتمد وصح في بعض نسخ الراء بالحاء المهملة والراء وهو بعيد جدا  
 فالمعتمد الأول والله أعلم (حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا  
 سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي ما طلب (شيئا) أي من أمر الدنيا (فظ فقال لا) أي بل أما أعطاه أو وعدته  
 أي أو في حقه وما لله حتى أعطاه عما سواه والحديث رواه الشيخان أيضا والمراد أنه  
 لم ينطق بالرد بل أن كان عنده أعطاه والافسكت كما في حديث خرسل لابن الحنفية  
 عند ابن سعد ولفظه إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وأذا لم يرد أن يفعل سكت كما  
 ذكره الصنعاني والظاهر أن هذا مختص بالناس القل والاول مخصوص بسؤال  
 العطاء ثم لا يظهر أنه كان يسكت عن صريح الرد فلا ينافي ما سبق من الدعاء والتوعد وهو  
 المطابق لقوله تعالى { وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل أجمع  
 قولاً يسورا } مثل اغناكم الله رزقنا الله وإياكم وكما هو المعارف في زماننا يفتح الله عليه  
 وعليكم وبينه حديث السابق من سأله حاجة لم يرده إلا بما أو عيسور من القول ولعله  
 اقتصر هنا على نفي لا فقط بناء على الغلبة في العطاء وعلم الأكتفاء بمجرد الله  
 وقال عز الدين بن عبد السلام بل اعتذرا كما في قوله تعالى (لا أحد  
 ما أحلكم عليه) وفرق بين هذا ولا أحلكم انتهى ولا يشك على ذلك قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا أشعربن الما طلبوه الجلال والله لا أحلكم لأن هذا وقع كالتأديب

سؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك قوله لا اجد ما اجدكم ومن ثم حلف قطعا  
اطمئنتهم في تكلفه التحصيل بخوف قرض او استيهاب مع عدم الاضطرار وهذا يحمل  
كلام العسقلاني وما احسن قول الفرزدق

✽ ما قال لا قط الا في تشهده ✽ لولا التشهد كانت لاؤه نعم ✽

(حدثنا عبد الله بن عمران ابو القاسم القرشي المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن  
شهاب (اي الزهري) عن عبيد الله (هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) واخطأ  
من قال هو ابن ابي مليكة ذكره ميرك (عن ابن عباس) وقد رواه عنه الشيخان ايضا  
لكن مع تخالف في بعض الالفاظ واحديث زيادة ولا يسأل شيئا الا اعطاه في آخر الحديث  
(قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في حديثه مع قطعه النظر عن اختلاف  
اوقاته او حالاته (اجود الناس) اي استخاهم واكرمهم (بالخير) اي مالا وحالا فالخير  
شامل لجميع انواعه حالا ومالا من بذل العلم والخلق والمال والجاه افضالا واكالا  
فكان يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن القابيات بالباقيات  
الصالحات مقبلا على مولاه معرضا عما سواه فكان اذا وجد جاد واذا احسن اعاد  
وان لم يجد وعد ولم يتخلف باليعاد وكان يجود على كل احد بما يسد خلته وبشيء  
غلته فاجود افعل تفضيل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي  
ولما كان نفسه الانفس اشرف النفوس الا قدس فيكون اخلاقه افضل اخلاق  
الخلايق فيكون اجود الناس ولعل ذكر الناس بالخصوص لكونه فردا منهم فلا  
مفهوم له عند من قال به (وكان اجود ما يكون في شهر رمضان) الرفع في اجود  
اجود على ما روى في اكثر الروايات كما صرح به العسقلاني على انه اسم كان وخبره  
مختوف حذفوا واجبا اذ هو نحو اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة وما مصدرية  
ومعناه اجود اكوانه وفي رمضان وفي محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل  
معناه اجود اكوانه حاصل في رمضان وقد اخرج المصنف من حديث سعد بن فوما  
ان الله جواد يحب الجود وفي رواية الاصيل بالنصب على انه خبر كان واسمه ضمير النبي  
صلى الله عليه وسلم اي كان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان اجود  
من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن واجود مر فوع على انه مبتدأ مضاف  
الى المضمر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان والجملة مفسرة لضمير الشأن  
والحاصل ان النصب اظهر والرفع اشهر وقال النووي الرفع اشهر والنصب جائز  
وذكر انه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة اوجه والنصب من وجهين  
وذكر ابن الحاجب في اماليه للرفع خمسة اوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين

ورأيت الزيادة والزيادة على النصب قال المستدر في درج ربيع وروى بدون كان  
من البخاري في كتاب الصوم وفيما قال القرآن قلت اذا كان كان من نوح المبرأ  
والخبر كاهو مقرر فالترجيح بوجود الرقع عند عدمها لا يظهر قدبر وقيل الوقت  
مقدراى كان اجوده اوقاته وقت كبره في رمضان واما الجوده ان اوقاته كاستحار  
الصوم الى النهار والقيام الى الليل في قولك نهار صائم وليله ظم لارادة المسألة  
وجمع الصدر لان افضل التفضيل لا يضاف الى المفرد (حتى يسلم) اي يتم رمضان  
والعنى ان زيادة جوده من اثر وجوده كانت تستمر في جميع اوقات رمضان الى ان يسلم  
فحينئذ يرجع الى اصل الجود الزائد على جود الناس جميعا وليس كما فهمه المصنف  
يقوله اي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم الا ان يراد بالتمام الجمع وذلك  
من البدع لان هذا القول صدر منه بعد تفسير يسلم بتمام فأي زيادة لا يتم واما كان يظهر عند  
صلى الله عليه وسلم انما الجود في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره لانه موسم الجرات  
ولان الله تعالى يتفضل على عباده في ذلك الشهر مما لا يتفضل عليهم في غيره من الاوقات  
وكان صلى الله عليه وسلم متخلقا باخلاق ربه فالجارم يتعلق ما جود ليعتد معنى اسمع  
اولكون الرسالة بنشأ عنها جود كثير (فيا تبه جبريل) اي احياها في رمضان قالوا  
للتفصيل لا كما قال الحنفى وتبعه ابن حجر انها لا تعيل لعدم مناسبة لفظه فانه فهم ان  
زيادة جوده انما كانت للملاقات جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان مطلقا  
على سائر الزمان نعم زيد عنه ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الا ترى  
فانما لقيه جبريل كان اجوده ولا يتنافاه ماورد في رواية البخارى حين يلقاه جبريل  
وفي اخرى له لان جبريل يلقاه وان قالوا العسقلاني وفيه بيان سبب الاجودية وهي  
ايين من رواية حين يلقاه لان كلامه محمول على الاجودية على سائر الارمنة الرضائية  
(فيعرض) بكسر الراء (عليه) اي النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام  
(القرآن) كما يدل عليه رواية الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان  
يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ويؤيده ما روى ان قرأه في البيت ثلاث  
هي القرأة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام  
الذى قبض فيه او بالعكس او تارة كذا وتارة كذا بحسب المقام والمقام على ان الاصل  
المعاد قرأة جبريل وسماعه صلى الله عليه وسلم وكذا قرأه صلى الله عليه وسلم وسماع  
اصحابه وهكذا طريقة المحدثين من السلف واما الخلف فاخاروا ان التليد  
والشيخ يسمع لعدم القابلية الكاملة للتأخيرين قال ميرك وفاصل يعرض بحمل ان يكون  
جبريل وصغير عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كاهو ظاهر السياق وبحال

العكس ويؤيده ما وقع في رواية البخاري يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
 هكذا أورده في كتاب فضائل القرآن مع أنه ترجم بلفظ كان جبريل يعرض القرآن  
 على النبي صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث هذا عكس ما وقع  
 في الترجمة لأن فيها أن جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وكان البخاري أشار في الترجمة إلى ما وقع  
 في بعض طرق الحديث فعند الاسماعيلي من طريق إسرائيل عن أبي حصين بلفظ كان  
 جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان فأشار إلى أن  
 كلامهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع عند البخاري أيضا بلفظ فيدارسه  
 القرآن وفي حديث فاطمة قالت استرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان  
 يحارضي بالقرآن إذا لمدرسة والمعارضة مفاعلة من الجانبين فأفاد أن كلامهما تارة  
 يقرأ ويسمع الآخر قال وفي رواية للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان  
 حتى يسلم أي رمضان وهذا ظاهر في أنه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ  
 أنزل عليه القرآن ولا يخص رمضان بعد الهجرة وإن كان صيام شهر رمضان إنما هو  
 فرض بعد الهجرة لأنه كان يسمى رمضان قبل أن يفرض صيامه قلت ولعل مدرسة  
 القرآن كان سببا لوجوب صيامه واستحباب قيامه كما يشير إليه قوله سبحانه {شهر رمضان  
 الذي أنزل فيه القرآن} ثم قال وفي الحديث إطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه  
 لأن أول رمضان من بعد السنة الأولى لم يكن ينزل من القرآن إلا بعضه ثم كذلك إلى  
 أن نزلت {اليوم أكملت لكم دينكم} يوم عرفة والنبي بهما بالاتفاق قال وفي الحديث أن  
 ليلة رمضان أفضل من نهاره لاسيما للقرآن فإن المقصود من تلاوة الحضور والفهم  
 والليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل الدينية والعوارض الدنيوية قلت ويدل  
 عليه قوله تعالى {إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا} لأنك في النهار سباحط ويلات  
 قال وقد أخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى  
 {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن} أو ما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن  
 جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل فيحكم الله ما يشاء  
 ويثبت ما يشاء قال ولا يعارض ذلك قوله تعالى {سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله} إذا  
 قلنا لا نافية كما هو المشهور وقول الأكثر لأن المعنى أنه إذا قرأه لا ينسى ما قرأه  
 ومن جملة الأقرء مدرسة جبريل أو المراد أن النبي يقول فلا تنسى النسيان الذي  
 لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال قلت ولهذا ورد  
 في دعاء ختم القرآن اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت قال واختلف

في العريضة الاخيرة هل كانت جميع الاحرف المذكورة في قرآنهم او بحرف واحد منهم  
 وعلى الثاني قيل هو الحرف الذي جمع عليه عجم الناس لوجهه وقد روى احمد  
 وابوداود والطبراني من طريق عبيدة بن عمر والسكان ان الذي جمع عليه عجم  
 الناس يوافق العريضة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيب بن قال كان جبريل يعارض  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الى اخره نحو حديث ابن عباس وزاد في آخر  
 فيرون ان قرأنا احدث القرآن عهدا بالعريضة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث  
 سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عرضات ويقولون ان قرأنا هذه هي العريضة الاخيرة ومن طريق  
 مجاهد عن ابن عباس قال اي القرأتين ترون آخر القرأة قالوا قرأة نبدأ ان كانت  
 فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل فلما كان  
 في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين فكانت قرأة ان يسعود آخرهما وهذا  
 يفسر حديث سمرة ومن واقفه ويمكن الجمع بان يكون العرضتان الاجزئان وقفتا  
 بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الآخر على كل منهما قلت ليس الكلام في صحة  
 الاطلاق بل انما الكلام على ان العريضة الاخيرة هي محل الاتفاق (فأذا قلنا جبريل)  
 لاسيما عند قرأة التنزيل (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير) اي  
 اسخى ببذل الخير (من الریح المرسلة) حيث لا التفات لها الى اشياء تمر عليها  
 والمرسلة بفتح السين بمعنى المطلقه فالجار متعلق باجود لتضمنه معنى اسرع اولكون  
 المرسله بنشأ عنها جود كثير قيل يعني اجود منها في عموم النفع والاسراع فيه وقيل  
 هي التي ارسلت بالشرى بين يدي رحته سبحانه وذلك لتسوم روحها وعموم  
 نفعها فاللام في الریح على الاول للجنس وعلى الثاني للعهد وحاصله انه شبه بشي  
 جوده بالخير في العباد بنشر الریح القطر في البلاد وشتان ما بين الاربعين تأخدا  
 يحى القلب بعد موته والاخر يحيى الارض بعد موتها كما افاده الكرماني ولا شك  
 ان الثاني تابع للاول مسخر له فلذا قال اجود من الریح المرسلة ووجه الكلام في هذا  
 المرام انه وقع تخصيص على سبيل الترقى في الكلام لانه فضل اولاجوده على  
 افراد الانسان وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر الزمان وثالثا عند لقاء  
 جبريل ومعارضة القرآن فانه حينئذ كان اجود مما يصور في الالهام وما  
 الا لبيان افضل ملائكة الرحمن الى افضل سامع بافضل كلام من افضل متكلم  
 في افضل الزمان والمكان وفيه تبيان الى ان فضيلة الزمان وملافة صلحاء الاخوان  
 لهما منزلة العبادة والاحسان وتحسين الاخلاق والاتقان والابتنان هذا الذي

الشيخان عن انس كان اعقل الناس واجمع الناس واجود الناس يعني وعلى هذا  
 القياس وقيل اقصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فانها امهات الاخلاق  
 الا لا يخلو كل انسان من ثلاث قوى العقلية وكما لها النطق بالحكمة والفضيلة وكما لها  
 الشهادة والشهوة وكما لها الجود كذا ذكره ابن حجر لكنه في الجامع الصغير  
 برواية الشيخين والترمذي وابن ماجه عن انس كان احسن الناس الى اخره ورواية  
 مسلم وابن داود عنه ايضا كان احسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف انا اجود  
 بنى ادم واجودهم بعدى رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله  
 ثم كان من جوده انه كان يبذل المال في سبيل الله والمؤافة قلوبهم اعلاء لدينه ويؤثر  
 الفقراء والمحتاجين على نفسه واولاده فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك والاعنياء  
 ويعيش في نفسه عيش الفقراء فما كان يمر الشهران عليه ولم يوقد في بيته نار وربما  
 ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع ومع هذا كان له قوة الهمة في الجماع بانه  
 كان متبصرا في امره مع كثرة نساؤه وكذا في الشجاعة حتى صرع جمعا \* منهم ابن  
 الاسود الحمصي وكان يقف على جلد البقر ويحاذب اطرافه عشرة ايام من  
 تحت قدميه فيتمزق الجلد ولم يتحرك عنه \* ومنهم ركانة حيث صرعه ثلاث  
 مرات متواليات بشرط انه ان صرع اسلم وقدااته سي فشكت اليه فاطمة رضي الله  
 عنها ما تلقاه من الرضى والخدمة وطلبت منه خادما يكفها المؤنة فامرها ان تستعين  
 عند نومها بالنسيج والتحميد والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين الا في الاخير فتريد واحدا  
 تكلمه بالثناء وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسبه  
 امره ردة فلبسها بجانجا اليها فساها فيها بعض اصحابه فاعطاه اياها رواه  
 البخاري ورجع الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالزبد في قوله \* فان من جودك  
 الدنيا وضرتها \* ومن علموك علم اللوح والقلم \* وتحقيق معناه في شرحي العمدة هذا  
 وفي رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم ماسئل شيئا قط الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه  
 ضمنا بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمداه يعطى عطاء من لا يخشى  
 الفقر وروى المصنف انه حمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام  
 اليها فقصعها فارد سائلا حتى فرغ منها وجاءه امره يوم حنين انشدته شعرا  
 تذكره به ايام رضاعته في هوازن فرد عليها ما قيمته خمسمائة الف الف قال ابن  
 دحية وهذا نهاية الرد الذي لم يسمع بمثله في الوجود من غايه الجود وفي البخاري انه  
 ان يمال من البحر فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتى به فخرج الى المسجد  
 ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جلس اليه فا كان يرى احدا الا اعطاه ان جاءه العباس

فسأله فقال له خذ فتي في ثوبه ثم ذهب به فلم يستطع فقار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رفته الى فقال لا فقال ارفعته انت على فقال لا فرفعه ثم ذهب به  
 فلم يستطع فقال كالأول فقال لا ثم ترفعه ثم احمله فأتبعه صلى الله عليه وسلم وبصره  
 عجباً من حرصه فاقام صلى الله عليه وسلم وثقاً درهم وفي حجره من سبل الله كان ما  
 ألف درهم (حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا) وفي نسخة حديثنا (جعفر بن سفيان)  
 عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخر شيئاً من  
 اى لا يجعل شيئاً ذخيرة لاجل عبد لكن لحاصد نفسه لئلا يكون عليه ربه وقد يخر  
 لعباله قوت سنتهم لضعف توكلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وليكون سنة  
 للعالمين من ائمه والمسيح دين من اهل ملته في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يخر لاهله قوت سنتهم وفي مسند اسحاق ابن راهوية كان ينفق على اهله نصف  
 سنتهم من مال بني النضير وفي البخاري كان يبيع محل بني النضير ويحس لاهله  
 قوت سنتهم فتبل الادخار كان قبل فتح خيبر كما هو موضح في الصحيح ايضا على  
 ما نقله العسقلاني فقبل عدم الادخار كان غالب احواله اوفى او اقل لغيره اذ قد ثبت  
 في البخاري عن أنس يقول ما لم يعبى عند آل محمد صاع رطل ولا صاع حب وان عنده  
 تسع نسوة والاولى ان يجمع بانه كان يخر لاهله قوت سنتهم ثم من جوده وكرمه على  
 الوافدين والمحتاجين كان يفرغ زادهم قبل عام السنة ثم وجه مناسبة الحديث  
 لعنوان الباب ان الكرم والجود والتوكل والاعتماد على واجب الوجود دون الخلق  
 من كمال الخلق واستدلال به الصوفية على ان الادخار زيادة على السنة طارح عن طريق  
 التوكل او السنة وفيه اشارة الى رد ما قال الطبري حيث استدلل بالحديث على جواز  
 الادخار مطلقاً وقد ابعد العسقلاني حيث قال التقيد بالسنة انما جاء من ضرورات  
 الواقع فلو قدر ان شيئاً مما يخر كان لا يحصل الا في سنتين لا تضي الحال لخوان  
 الادخار لاجل ذلك قلت قال القرطبي والتقيد بالسنة لان العادة جارية بخلاف  
 الرزاق فيها بخلاف الاشهر في الثأنها (حدثنا هارون بن موسى بن ابي علقمة  
 المديني) بفتح الميم وكسر دال وفي نسخة بدل القزوي بفتح فاء وسكون راء نسبة  
 الى فر واسم جده كما ذكره عفيف الدين (حدثني ابي عن هشام بن سعد عن زيد  
 بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسأله ان يعطيه اى شيئاً من الدنيا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ما عندي شيء  
 ما عندي شيء) اى ليس في ملكي شيء موجود (واكن اتبع) امر من الابحاح اى اشر  
 ما ينبغي بمن يكون ديناً (على) ادائه (فاذا جاني شيء) اى من باب الله (فرضه)

(فقال عمر) لاشك ان الراوي هو عمر فكان الظاهر ان يقول فكلته نقل  
 من حيث المعنى او من قبيل الالتفات على مذهب بعض ولعل وجه العبدول  
 للاتباع انه من كلام اسلم والله اعلم (يارسول الله قد اعطيتك) اي السائل  
 ما عليك وهو المسور من القول (فما كلفك الله ما لا تقدر عليه) اي من امره بالشرع  
 ووعده بالقضاء والفاء لتعليل ما يستفاد من العطاء وقيل اي وقد اعطيتك شيئاً مرة  
 بعد اخرى قبل هذه ولا حرجية انه على تقدير صحته غير ملائم للمقام وابتعد منه من قال  
 كلا هذين بعيدا وايقرب ان المعنى قد اعطيتك سؤاله وجعلت له ديناً في ذمتك فلا  
 تفعل غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك بذلك انتهى ولا يخفى بعده من جهة المبني  
 ومن طريقه المعنى (فذكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر) لانه مخالف لمقتضى  
 كمال الكرم والجود وايضا قوله اتبع علي من جملة القول المسور والعطاء الموعود  
 واما كلام ابن حجر اي من حيث التزامه فنوط السائل وحرمانه لا لمخالفة الشرع  
 فسلم من حيث عدم مخالفة الشرع في الجملة بناء على ظنه ان هذا غير داخل في مسور  
 من القول او غير واجب في اقتضاء الكرم من الفعل واما من حيثية التزامه فنوط  
 السائل وحرمانه فممنوع وعن حيز التصور مدفوع ثم قال وعلل بعضهم بغير ما ذكر  
 مما لم يقع فاحذره انتهى ولا يخفى ان مثل هذا الابهام مما لا يرضى (فقال رجل  
 من الانصار) اي ممن غلب عليه اختيار الاشارة (يارسول الله انفق) اي بلا لا  
 (ولا تخف من ذي العرش افلالا) اي شيئاً من الفقر وهو مصدر قل الشيء يقل واقله  
 غيره وزاد في التاج ان معناه الافتقار والاحتياج قال الحنفى وهو قيد للحنفى او التقي  
 تأمل وقيل ما احسن موضع ذي العرش في هذا المقام اي لا تخش ان يضيع مثلك  
 من هو مبدى الامر من السماء الى الارض بالطول والعرض كذا ذكره الحنفى وهو  
 كلام الطيبي على ما نقله ميرك لكن فيه انه لا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يخشى من الفقر بل ما سبق صريح في كمال اعتماده على ربه فالعنى اثبت على ما انت عليه  
 من عدم الخشية ولا يزال بما ذكره من النصيحة (فتبسم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعرف في وجهه البشر) بالكسر اي ظهر على وجهه البشاشة وعرف على  
 بشرته اثر الاتساع وفي نسخة وعرف البشر في وجهه والمؤدى واحد (لقول  
 الانصارى) لتعليل لقوله عرف (ثم قال) اي النبي عليه السلام (بهذا امرت)  
 اي بالانفاق وعدم الخوف او بالعطاء في الوجود وبالقول المسور في المفقود لا بمسا  
 قاله عمر كما افاده تقدم الظرف المفيد للقصر اي قصير القلب رد الاعتقاد عمر رضى الله  
 عنه (حدثنا علي بن حجر اخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع)

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

[illegible]

فيم اذا ظهر ان سبب الاهداء ليس الاخياء فله ان يردوله ان يقبل لكن يجب  
 بحث بطن ان خاطره يطب لانه ولو اعطى مكرها في الباطن فانه حينئذ يصير  
 رافضا في قلب الحرام خيالا لقوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾  
 الا ان تكون تبخارا عن تراض منكم } وما صورناه تبخارا صادرة عن  
 تراض في آخر الامر ولهذا عند علماءنا الهبة بشرط الاثابة بعبارة  
 ولو كان عطاؤه حياء لم يحصل له جزاء ثم طاب خاطره فالظاهر انه لا يؤاخذ به  
 لانه في المعنى راءه واخلاقه ثم الظاهر ان الاثابة بقدر الهبة واجبة واما الزيادة  
 فلا فحل الاجماع على عدم جواز القبول اذا لم يحجزه مطلقا ثم العود في الهبة مكروه  
 شرعا وطبعا ويجوز عند فقهاءنا بشرط ليس هذا مقام ذكرها

باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحياء هنا بالماء واما بالقصر فهو بمعنى المطر وكلاهما مأخوذ من الحياة فان احدهما  
 حياة الارض والاخر حياة القلب ولعل هذا هو المعنى بقوله عليه السلام الحياء  
 من الايمان وهو في اللغة تغبر وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يغيب به وفي الشرع  
 خلق يمتنع على اجتناب القبيح ويمتنع من التقصير في حق ذوى الحق ثم الحياء من جملة  
 الخلق الحسن فافتراده باب على حدة تنبيه على عظم شأنه لانه به ملاك الامر  
 كله في حسن معاملة الخلق ومعاشرة الخلق (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود  
 حدثنا شعبه عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة) بضم اوله (يحدث) اى  
 يروى (عن ابي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء  
 من العذراء) بفتح مهملة وسكون معجمة اى كان حياءه ابلغ من حياء البنت البكر  
 (في خبرها) بكسر معجمة وسكون مهملة وهو ستر يجعل للبكر في ناحية البيت  
 والعذرة بالضم البكرة وقيل انها جلستها ويقال للبكر العذراء لان جلستها باقية  
 والطارف حال من العذراء اوصفة لها وهو يتم للفائدة فان العذراء اذا كانت متربة  
 في سترها تكون اشد حياء لتسترها حتى عن النساء بخلافها اذا كانت في غير بيتها  
 لاختلاطها مع غيرها او كانت داخلية خارجة فانها حينئذ تكون قليلة الحياء واغرب  
 ابن حجر حيث قال تبعالميرك اذا خلوة مظنة وقوع الفعل بها فعلم ان المراد الحياء  
 التي تعتبرها عند دخول احد عليها فيه لالتى تكون عليها حالة انفرادها واجتماعها  
 علىها فيه انتهى ووجه غرابته لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى لقيل اشد حياء  
 من العذراء وقت زفافها (وكان اذا كره شيئا) وفي نسخة الشئ (عرفناه) اى  
 الشئ المكروه او كراهته (في وجهه) لانه ما كان يتكلم بالشئ الذي يكرهه حياء بل

تفروغوا فيهم كراهم وكذا ثبت في الرواية انهم لم يتركوا فيهم شيئا  
 بل روي انهم اكلوا كراهمهم واكلوا جوفها واكلوا عظمها واكلوا  
 العشرة وبين ما تقدم والله اعلم وروي انه كان من حمى كراهم في  
 احد همدان وخرج البرزخ اليها هذا الحديث عن الحسن ورواه في اخره  
 الجاهل خبركاه (حدثنا محمود بن حنبلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن  
 عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي) يفتح بمصره ومبكون مقلد  
 الى غظم قبيحة من العرب (عن موقد اعانته طاب ثابث عاصم ما مضت) اي  
 منها بناء على حياء منه لان الجمع يستحق منه (اي فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 وسما اوقات) شك من الراوي (مارأيت) اي حياء منه فوجا حياء له منه (فرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الختفي فان حياءه صلى الله عليه وسلم كان قايما  
 منه يعني انه كان من الوقار والحياء في مرتبة لم يمكن النظر منه الى فرجها ورواه  
 انتهى بوجاه في رواية عنها ايضا مارأيت منه ولا رأي مني يعني الترح (قطعا)  
 الظاهر انه متعلق بكلنا الروايتين قال الشوك في لفظ مضرت ورايت فقط لا فقه فقط  
 والله اعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي عنده ما مضت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عابته وسلم فقط اوقات مارأيت حمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع اوقات  
 مارأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعم مائة حديث الباب فظاهر فظاهر  
 الظهور خلافا من توهم خلافة ووقع في هذا الضرر هذا ومن القام ان عائشة كانت  
 احب وابسط من غيرها من النساء ففي روى عنها مقيد اني روى عنها عائشة اول  
 وقد اخرج البرزخ عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي  
 من وراء الحجرات وما رأي احد عورته قط واسناده حسن وروي ابو صالح عن ابن  
 عباس قال قالت عائشة ما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من نسائه الا قد اراها  
 برنجا الثوب على راسه وما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وثراها  
 اوردته ابن الجوزي في كتاب الوفاة فلا عن الخطيب

باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحجة بالكسر اسم من الحجة على ما ذكره الجوهري وفي القاموس الحجة بمعنى  
 والحجيم والحجيم بكسرهما ما يحجم به وحرفته الحجة ككتابة انتهى والله اعلم  
 مشرقة بينهما والافلاطون للفاسم هو المعنى الاول فامل وقد اخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احجم وهو ضام رواه الشيخان وغيرهما واجبه  
 على انه لا ينظر وقال احمد بن حنبل في الحجوم خيرا فطر الحجام والحجوم وهو

حديث صحيح واوله الجمهور بان معناه تعرضه الا فطار بالمص الحاجم والضعف  
للمعجم اولى بان ذلك كان اولاً ثم نسخ كما ورد من غير طريق وصححه ابن حزم (حدثنا  
على بن حجر حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد) بالتصغير (قال سئل انس بن مالك  
عن كسب الحجام) اي اطيب ام خبيث (فقال انس) اي كما رواه الشيخان عنه  
ايضاً لكن فيه بعض مخالفة يأتي التنبيه عليها (احتمى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) اي كثر بها او مرة (حجته ابو طيبة) بفتح مهملة وسكون تحية  
فوحدة واسمه نافع على الصحيح فقد روى احمد وابن السكن والطبراني من طريق  
محيصة بن مسعود انه كان له غلام حجام يقال له نافع ابو طيبة فانطلق الى  
النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر في اسم ابى  
طيبة انه دينار ووهوه في ذلك لان دينار الحجام تابعي روى عن ابى طيبة قال  
العسقلاني وكذلك حزم ابواحد والحاكم في الكنى ان دينار الحجام يروى عن ابى  
طيبة لانه ابو طيبة نفسه وذكر البخاري في الصحابة باسناد ضعيف ان اسم ابى طيبة  
مسيرة قال ميرك وكأنه اشتبه عليه باسم ابى جيلة الراوى حديث الحجامه كما سيأتي  
واما العسكري فقال الصحيح انه لا يعرف اسمه وذكر ابن الحداد في رجال الموطن انه  
عاش مائة وثلاثاً واربعين سنة وذكر الكرماني انه عبد ابى بياضة وهو وهم ايضاً  
بل هو من بني حارثة مولاة محيصة بن مسعود الانصاري كما تقدم والله اعلم قال  
ابن حجر ويكرهه قال ابى بياضة صرح النووي ومن تبعه واعترض (فامر له بصاعين)  
مثنى صاع وهو خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي واهل الحجاز ومائة ارطال عند  
ابى حنيفة واهل العراق وهو مثنى على ان الصاع اتفاقاً مكيال يسع اربعة امداد  
ولكن المد مختلف فيه فقيل رطل وثلاث وقيل رطلان قال الداودي معياره الذي  
لا يختلف اربع حفتان بكف الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس  
كل مكان يوجد فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب القاموس وجربت  
ذلك فوجدته صحيحاً قال ابن حجر رواية البخاري فاعطاه ولا منافاة اذا الامر بالا عطاء  
يسمى معطياً قلت الاظهر ان يقال المعنى فامر باعطائه قال ميرك وعند البخاري  
من طريق شعبة عن حميد بلفظ امر له بصاع او صاعين او مدين قال العسقلاني  
الشك من شعبة واخرج البخاري ايضاً من طريق مالك عن حميد بلفظ فامر له  
بصاع من تمر ولم يشك وافاد تعيين ماني الصاع قلت فقوله (من طعام) ينبغي  
ان يفسر بتمر وحاصله انه لو كان كسب الحجام حراماً لما امر له بالا عطاء وسيأتي  
تحقيقه (وكلم) اي النبي صلى الله عليه وسلم (اهله) اي مواله كما في رواية البخاري

ان المستعزى مواليد بجوارته على الصحيح وولده منهم بحسب ما سمعوا من اهل  
الوالي بخزانة مال يوفون قتلوا وجلا ويكون القاتل منهم واحدا قلت راجع  
ان يكون مستعزى من جماعة او المراد مولاه واسمعه قال وامامه وقع في حديث  
ابن مولى بن ياصه وهو اخير قال له ابو هند (فوضهوا) اي واليه ضد (من حرمه)  
صحيح انشاء المجتهد وهو ما يوظف على المأول بكل يوم وبالي بسان مقداره (وربما  
ان افضل ما تد او يتم به الحماة اول من امثل دوائكم) اي من افضل ما تد او يتم  
(الحماة) وفي العبارة الاولى سالفة ليست في الثانية قال ميرزا شك من الراوى والطيف  
اسماعيل بن جعفر فان البخاري اخرج عنه عن طريق عبد الله بن السريته عن جده  
عن انس بلفظ ان من امثل ما تد او يتم به الحماة واخره القسبي عن طريق  
سعد عن جده عن انس بلفظ خير ما تد او يتم به الحماة ومن طريق جعفر عن سعد  
بلفظ افضل اي من غير شك قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان  
في معانهم من اهل سائر البلاد الخيرة لان دماهم رقيقة وتميل الى طاهر الانسان بحيث  
الحرارة اطار جذاها الى سطح البدن وفصل بعض الفضائل هنا تفصيلا حسنا فقال انما  
واظب النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتجام وامر به وبين فضله ولم غصده ولم يامر به  
مع ان التصدد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد الصدرة المفردة لان مزاج  
بلده يقتضى ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغري المزاج في تغيره نحو كلاله الزنج  
والخشنة فان تلك البلاد في غاية الحرارة فلهذا تسخن الزاج ويصفقه ويحرق طاهر  
البدن ولهذه الغلة تجعل اللون اهلها سودا وشده وورهم الى الجعودة ويذهب اناقل  
ايدانهم وتطيل وجوههم وكبر آفاقهم ويحفظ اعينهم يحوط العين خروج الفقا  
او عظمها على ما في القاموس ويخرج منه مزاج ادمعته عن الاعتدال فيظهر افعال  
النفس الناطقة فيهم من الفرج والضرر وصفاء الاصوات والقبال عليهم البلاد  
لفساد ادمعته وفي مقابلة هذه البلاد في المزاج بلاد الترك فانه باردة رطبة مبرد المزاج  
ورطبة وتجعل طاهر البدن حار شديد الاتهاب لان الحرارة تميل من طاهر البدن  
الى الباطن هربا من ضدها التي هي برودة الهواء كالحال في زمان الشتاء فان الحرارة  
الغريزية تميل الى باطن البدن لبرودة الهواء فيجود هناك التهيض ويقبل الاخر اخص  
واحدة العلة قال يقرأ ان الاجواف في الشتاء اسخن ما يكون بالاطبع والنوع اطول  
ما يكون وقال ايضا اسهل ما يكون الحال الطعام على الابدان في الشتاء فلهذا السبب  
صار الغذاء الغليظ يسهل الهضمه كالبراس واللحوم الغلاظ واخبر القليل وهذه  
الافعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرت في الشتاء لان الحار الذي يرمى في الصيف

للغذاء مائل الى ظاهر البدن بانجاسة ميل الجنس الى الجنس فلذلك يفسد المضم  
ويكثر الامراض والغرض من هذا الاطباء ان بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة  
فالحرارة الغريزية بالضرورة تميل الى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج  
الهواء المحيط بالابدان فيبرد وبواطن الابدان وبهذا السبب يدمنون اكل العسل  
والتمر واللحوم في حرارة القيظ ولا يضرهم ابرد اجوافهم وكثرة التحلل واذا كانت  
الحرارة مائلة من باطن البدن الى ظاهره لم يحتمل البدن الفصد لان الفصد انما يجذب  
الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضاء وانما تمس الحاجة الى الاحتجام لان الحماة  
تجذب الدم من ظاهر البدن ففسب فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها صاحب  
الشرع صلى الله عليه وسلم بنسور النبوة وقال الموفق البغدادي الحماة تنقي  
سطح البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن والحماة للصبيان  
والبلاد الحارة اولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغنى عن كثير من الادوية ولهذا  
وردت الاحاديث بذكرها دون الفصد ولان العرب غالباً ما كانت تعرف الاحماة  
وقال صاحب الهدى التحقيق في امر الفصد والحماة انهما يختلفان باختلاف الزمان  
والمكان والمزاج والحماة في الازمان الحارة والاماكن الحارة والابدان الحارة التي  
دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحماة انفع للصبيان  
ولان لا يقوى على الفصد ويؤخذ من هذا ايضا ان الخطباء اثير الشيوخ اقله الحرارة  
في ابدانهم وقد اخرج الطبراني بسند صحيح الى ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل باربعين  
سنة لم يحتجم قال الطبراني وذلك انه يصير في انتفاص من عمره وانحلال من قوى  
جسده فلا ينبغي ان يزيد وهذا باخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم يفتقر  
حاجته اليه وعلى من لم يتعبه وقال ابن سينا في ارجوزته

❖ ومن سكن عادته الفصادة \* فلا يمكن قطع تلك العادة ❖

ثم اشار الى انه بقل ذلك بالتدرج الى ان ينقطع والله اعلم (حدثنا عمرو بن علي  
حدثنا ابو داود حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الاعلى عن ابي جميلة) بالجيم واسمه  
ميسرة قال العسقلاني انه روى عن عثمان وعلي وليست له صحبة انشاقاً (عن علي  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وامرني) اي باعطاء اجرة  
(فاعطيت الجسام اجرة) وهو الصاعان السابقان فاذا الحديث تعيين من باشر  
وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الجسام خبيث وبين اعطاء  
اجرة الجسام بان محل الجواز ما اذا كان الاجرة على عمل معلوم ومحل الزجر اذا  
كانت على عمل مجهول وذهب احمد الى الفرق بين الحر والعبد فكره للبحر الاحتراف بها

وحرم عليه الاتفاق على نفسه منها وجوز له الاتفاق على الرقيق والدواب وراح  
 للعبد مطلقا وعمدة حديث بحصة انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب  
 الحجابة فيها وذكر له الحجابة فقال اعلف نواضحك اخرجه مالك واحد واصحاب  
 السنن ورجاله ثقات وذكر ابن الجوزي ان اجرا الحجام اما ذكره لانه من الاشياء التي  
 يجب للمسلم على المسلم اعانتة عند الاحتياج فما كان ينبغي ان يأخذ على ذلك اجرا  
 (حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني) بسكون الهم (حدثنا عدة عن سفيان  
 الثوري عن جابر عن الشعبي) يقع فسكون وهو عامر بن شراحيل من اكابر التابعين  
 منسوب الى شعب بطن من همدان قال ادركت خمسمائة من الصجابة او اكثر يقولون  
 علي وطلمة وازير في الجنة وقدمه ابن عمر رضي الله عنهما وهو يحدث بالعاري  
 فقال شهدت القوم وهو اعلم بهمني وقال ابن سيرين لاني بكر الهمداني ان  
 الشعبي فلقد رأيتة يسقط في واحبات النبي بالكوفة وقال الزهري العلماء اربعة  
 ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام  
 (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احجم في الاحدعين) وهما عرقان في جاني  
 العنق (وبين الكتفين) وسبحي انه كان يحجم في الاحدعين والكاهل وهو يكسر  
 الهاء ما بين الكتفين وقال ميرك هو مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكند والحديث  
 على ما في المتن حسنة المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى عنه الزرقاني انه صلى الله  
 عليه وسلم لما سم بخير احجم ثلاثة على كاهله وقد ذكروا ان الاستفراغ يرفع السم  
 وانفعه الحجابة لاسيما في بلد اور من جاز فان السم يسري في الدم فتنبه في العروق  
 والتجاري حتى تصل الى القلب ويخرج بخرجه باخاطه من السم ثم ان كان استفراغا  
 عاما ابطله والا تضعفه فتقوى الطبيعة عليه وتقهره وانما احجم صلى الله عليه وسلم  
 على الكاهل لانه اقرب الى القلب لكن لم يخرج المادة كاهله لما اراده الله تعالى  
 لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة التي ودها صلى الله عليه  
 وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يحجم بين الاحدعين والكاهل وروى  
 ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل عليه السلام علي فاني صلى الله  
 عليه وسلم بحجامة الاحدعين والكاهل وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم  
 احجم في وركه من وني كان به وروى في الحجامة في الحبل الذي اذا استلقى الانسان  
 اصابته الارض من راسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها سقاء من اثنين وسبعين ذاة قال  
 ابن سينا ان الحجامة فيها تورث التبريد خفا وقله حديثا ولفظه مؤخر الدماغ موضع  
 الحفظ وايضا في الحجامة وقال غيره ان ثلث هذا الحديث فهي اعسا تضعفه اذا

كانت لغير ضرورة اما لها كغلبة الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عند صلى الله  
 عليه وسلم انه احتجيم في عدة اما كن من قفاه وغيره بحسب مادعت ضرورته اليه  
 واخرج احمد بن حنبل في طريق جرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجيم ثلاثا واحدة على كاهله وثنتين على الاخذعين  
 واخرج ابن سعد عن طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحتجيم ثنتين في الاخذعين وواحدة في الكاهل وكان يأمر بالوتر  
 قال اهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والريضة ومن الشوصة  
 وذات الجنب وساير الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد  
 الاكل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما اذا كان فسد  
 وفصد القيقال ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم او فسد وفصد الودجين  
 للطنان والريبو ووجع الجنين والحمامة على الكاهل ينفع من وجع المنكب والخلق  
 وينوب عن فصد الباسليق والحمامة تحت الذقن تنفع من وجع الانسان والوجه  
 والخطوم وتنقى الرأس والحمامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق  
 عند الكعب وتنفع عن قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة  
 الابيضين والحمامة على اسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وبثورته من النقرس  
 والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هائج وصادف  
 وقت الاحتياج اليه والحمامة على المقعد ينفع الامعاء وفساد الخيض (واعطى  
 الحمام اجره ولو كان) اي اجره (جراما لم يعطه) وهو في الصحيحين ايضا فذهب  
 الجمهور الى انه جلال واحتجوا بهذا الحديث ونحوه وقالوا هو كسب فيه دناءة وليس  
 بمحرم فحملوا الزجر على التنزيه وتقدم مذهب احمد ومنهم من ادعى النسخ وانه كان  
 حراما ثم ابيح وجنح الى ذلك الطحاوي قال ميرك والنسخ لا يثبت بالاحتمال قلت  
 هذا معلوم عند ارباب الاستدلال فلو لم يظهر اهرم دلالة على تلك الحال لما مالوا الى  
 هذا المقال (حدثنا هارون بن اسحاق حدثنا عمدة عن ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن  
 عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا حماما) وهو ابو طيبة على ما تقدم (فجعله وسأله)  
 وفي نسخة فسأله (كم خراجك فقال ثلاثة اصع) بهمة مدودة وضم صاد جمع  
 صاع واعترض بان هذا الجمع ليس في القاموس ولا في الصحاح وانما الذي فيه اصوع بالواو  
 واصوع بالهمز واجيب بان اصع مقلوب اصوع بالهمز فصار اصع بهرتين ثم قلبت الثانية  
 الفا فوزنه اعقل ونظيره آبار وآبار جمع البئر وفي رواية صاعان (فوضع عنه صاعا  
 واعطاه اجره) قال ميرك وكان هذا هو السبب في النك الماضى وهذه الرواية تجمع الخلاف

قال العسقلاني وفي حديث ابن عمر عند أبي سفيان أن خراجه كان ثلاثة أصح وكذا  
لابي يعلى عن جابر فإن صح جمع بينهما بأنه كان صاحبه وزيادة من قال صاحبه  
التي انكسر ومن قال ثلاثة غيره (حدثنا عبد القدوس بن محمد الطيار البصري  
حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام) يفتح قشديد ميم (وجزير بن جازم قال) أي  
كلاهما (حدثنا فتاة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحتجج في الأخدعين والكاهل وكان يحتجج لسبع عشرة وتسع عشرة) يسكنون  
الشرين وكسر هالفة وهي أصل السيد (واحدى وعشرين) أي نازة ونارة قال محمد  
وأخرج أبو داود من حديث أبي هريرة عن فوطا من أحجج لسبع عشرة وتسع  
عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وهو من رواية سعيد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن الجهمي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه وسند وثقة الأكاذيب  
وليته بعضهم من قبل حقه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والزمدي  
ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسند ضعيف  
وروي المصنف أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال خير ما يحتججون فيه يوم سابع عشر  
وتاسع عشر واحدى وعشرين لا يبيع بأحدكم الدم قبضته وأبو داود في سننه  
من أحجج لسبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين كان شفاء  
من كل داء أي كل داء سبه غلبة الدم وقد ورد في تعيين الأيام للحجامة  
حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقلي عقلا  
فأحجموا على بركة الله يوم الخميس وأحجموا يوم الثلاثاء والأربعين وأحجموا  
الحجامة يوم الأربعاء والخمسة والست والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق  
ناشئة ضعيفة أيضا عند الدارقطني في الأفراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر فوطا  
ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة وإن كان الحديث ضعيفا  
وحكى أن رجلا أحجج يوم الأربعاء فأصابه مرض لكونه فيها من بالحديث وأخرج  
أبو داود عن أبي بكر أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرق فيها الدم أقول ولعل الكراهة  
محمولة على حال الاختيار وفيها على وقت الإضطرار ويدل عليه ما نقله الخلال  
عن أحمد أنه كان يحتجج في أي وقت هاج به الدم والله أعلم وقد اتفق الأطباء على  
أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة  
في أوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك إن الإخلاط أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن  
فلو لم يكن الاستقراغ في أثنائه وعند الأطباء أيضا أن أنفع الحجامة ما تم في الساعة

الثابتة او الثالثة من النهار وان لا يقع عقيب استقراخ او حجام او جاع ولا عقيب شعب  
 ولا جوع والله اعلم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الريق دواء وعلى  
 الشبع داء وفي سبع عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد اوصاني خليلي  
 جابر بل بالحجامة حتى ظننت انه لا بد منها واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم  
 قال ما مررت ليلة اسرى بي بملاء الا قالوا يا محمد مر امك بالحجامة وفي رواية عند  
 الترمذي وغيره عليك بالحجامة يا محمد والامر فيه للندب والاحتياط والتحرز لحفظ  
 الصحة لقوله عليه السلام لا يتبغ بكم الدم فيقتلكم واخرج الترمذي نعم العبد الحجام  
 يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر واخرج ابو داود انه صلى الله عليه  
 وسلم لما اكل من الشاة التي سميتها اليهودية زليب بنت الحارث اخت المرحب اليهودي  
 يخبر اخنوخ على كاهله من اجله (حدثنا اسحاق بن منصور انبأنا) وفي نسخة اخبرنا  
 (عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احنخم وهو محرم) قال النووي اذا اراد المحرم الحجامة بغير حاجة فان تضمنت قطع  
 شعر فهي حرام لقطع الشعر وان لم تضمن بان كان في موضع لا شعر فيه او كان  
 في موضع فيه شعر ولم يقطع جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهاها مالك وعن الحسن  
 فيها الفدية وان لم يقطع شعرا وان كان لضرورة تجاز قطع الشعر وبجب الفدية  
 وخص اهل الظاهر الفدية بشعر الرأس انتهى واستدل بهذا الحديث على جواز  
 التقصير وربط الجرح والدمل وقطع العرق وقلم الضرس وغير ذلك من وجوه  
 التدابير اذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطيب وقطع  
 الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله اعلم ثم قوله (بملل) ظرف لاحتنخم والجملة  
 ما بينهما حالية وهو بفتح الميم واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر  
 ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية (على ظهر القدم) قال العسقلاني  
 كذا وقع في حديث انس وهو حديث صحيح اخرجه ابو داود ايضا والنسائي وصححه  
 ابن خزيمة وابن حبان ورجاله رجال الصحيح الا ان ابا داود حكى عن احمد ان  
 سعيد بن ابي عروة رواه عن قتادة فارسله وسعيد احفظ من معمر وليست هذه بعلة  
 قتادة قال ميرك واما ما اخرجه البخاري من حديث ابن عباس وعبد الله بن بحينة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم احنخم وهو محرم في وسط رأسه من شقيقه كانت به وهذا  
 لفظ ابن عباس في احدي الروايات عنه وفي اخرى عنه ايضا احنخم النبي صلى الله  
 عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع به بما يقال له لحي جل ولفظ حديث ابن بحينة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احنخم بلحي جل من طريق مكة وهو محرم في وسط

رأسه فظاهره التعارض في مكان الاحتكام وفي عمله ايضا من البدن ويمكن الجمع  
 بالجل على التعدد وجزم الجازمي ونحوه ان الحجامة التي وقعت في وسط الرأس  
 كانت في حجة الوداع فيمكن ان يكون التي في ظهر القدم وقعت فيها ايضا ويمكن  
 ان يكون في احدي عمراته والله اعلم قال ميرك وقوله لحي جل وقع في بعض الروايات  
 بالثنية وفي بعضها بالافراد واللام مقبوحة ويجوز كسرهما والمهملة ساكنة وجل  
 بفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة ذكره النجاشي في محمد في اسم العقيق وقال  
 هي بئر جل التي ورد في حديث ابي جهم في التيم وقال ابن وضاح ونحوه هي بقعة  
 معروفة وهي عقب الحجمة على سبعة اميال من السفيا وزعم بعضهم ان المراد  
 بلحي جل الاله التي احتجم بها ابي احتجم بعظم جل وهو وهم والمعقد الاول  
 لما في حديث ابن عباس المتقدم ذكره حيث قال بماء يقال له لحي جل وقوله  
 في وسط رأسه بفتح الواو والمهملة ويجوز تسكينها الى متوسطة وهو ما فوق البافوخ  
 فيما بين اعلا القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فاس الرأس واما التي في اعلاه  
 فلا تهاجر بما عمت وقوله من شقيقة كانت به قال الشيخ العسقلاني يشن حجة  
 وقافين على وزن عظيمة وجع باحد جانبي الرأس وفي مقدمه وذكر اهل الطب  
 ان من الامراض المزمنة الجحرة من تفعه او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ  
 فان لم تجد منفذا احدثت الصداع فان مات الى احد سني الرأس احدثت الشقيقة  
 وان مات الى بقية الرأس احدثت ذاء البيضة قال وقد اخرج احمد من حديث  
 بريدة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ربما اخذه الشقيقة فمكث يوما  
 او يومين لا يخرج قال واخرج ابن سعد في الطبقات من حديث ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم من اكلة الكلبا من شاء  
 سمى امرأه من اهل خير فلم يزل شاكيًا واخرج ايضا من طريق عبد الله بن شهاب  
 عن سعد بن ابي وقاص انه وضع يده على المكان الثاني من الرأس فوق البافوخ  
 فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عقيل ونحوه واحدا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميها المقيئة ثم قال اباعبر بن حفص عن ابي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة على الرأس هي المقيئة امرئ بن جبريل  
 حين اكلت طعام اليهودية واخرج ابو عبيد من مرسل عبد الرحمن بن ابي الحارث  
 قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حين طب يعني سحر قال ووردني فضل  
 الحجامة على الرأس حدث اخرج ابن اعدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله  
 بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون

والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وعجز متروك زمانه الفلاس  
وغیره بالكذب قال ميرك ولكن الحديث شاهد اخرجة ابن سعد من طريق الليث  
بن سعد عن الحجام بن عبد الله البكري عن بكير بن الاشج قال بلغني ان الاقرع  
بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في الصمود فقال يا ابن ابي كبشة  
لم اتيك في وسط رأسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حابس ان فيها  
شفاء من وجع الرأس والاضراس والنماس والبرص واشك في الجنون ليشك وهذا  
وان كان حراً سلا لكن رجاله ثقات قال العسقلاني قال الاطباء ان الحجام في وسط الرأس  
نافعة جداً وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها والله سبحانه اعلم  
باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

المراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعم من كونه  
علماً او وصفاً وقد نقل ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذى في شرح  
جامع الترمذي عن بعضهم ان الله الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف  
اسم ثم ذكر منها على سبيل التفصيل بضعا وستين والمصنف ذكر منها تسعة وقد  
افرد السيوطي رسالته في الاسماء النبوية سماها بالهجة السنية وقد اربت الجمجمة  
ونخصت منها تسعة وتسعين اسماً على طبق اسماء الله الحسنى وذكرتها في ذيل شرح  
الصلوات الحمديّة المسمى بالصلاة العلوية والمقصود ان كثرة الاسماء تدل على  
شرف المسمى (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخدومي وغير واحد) اي وكثير  
من مشايخنا (قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم) بصيغة  
الفاعل (عن ابيه) اي جبير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماً)  
هذا رواه الشيخان ايضا وفي رواية للبخاري ان لي خمسة اسماء اي اخص بها لم يسم  
بها احد قبلي اذ هي معظمها او هي مشهورها في الامم الماضية فالخصم الذي  
افاده تقديم الجار والمجرور اضافي لاحق بقرينة ورود الروايات بزيادة على ذلك منها  
ما يأتي عند المصنف وفي رواية ستة وزاد الحاتم وفي رواية لي في القرآن سبعة اسماء  
محمد واحد ويس وطه والمرمى والمدثر وعبد الله وزعم بعضهم ان العدد ليس من  
قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني فيه نظر  
لتصريحه في الحديث بقوله ان لي خمسة اسماء قال ميرك وفي هذا الكلام لا ينبغي  
على التأمل قلت لانه نوع من المصادر (انا محمد) اسم مفعول من التمجيد مباينة  
نقل من الوصفية الى الاسمية يسمى به لكثرة خصاله المحمودة اولانه جدد مراراً بعد  
مرة اولان الله تعالى جدد جديداً كثيراً بالغاية الكمال وكذا الملائكة والانبياء

والاولياء او تعالى لانه يكثر جده كما وقع اولاده بحمد الاولون والاخرون وهم تحت  
لواء جده فالهم الله امله ان يسموه بهذا الاسم لما علم من حمد صفاته وفضله ايمناه  
الى ان الاسماء تنزل من السماء (وانا احد) ابي احد الخامسين او احد الخمسودين  
فهو افعلى بمعنى الفاعل كما علم او بمعنى المفعول كاشهر والمعنى الاول في افعلى المفضل  
اكبر وهو في هذا المقام انبث ثلاثا يتكرر قال السهيلي وتبعه صاحب الشفاء وغيره  
ان معناه احد الخامسين لانه على ما ثبت في الصحيح يفتح عليه يوم القيامة بمحمد  
لم يفتح بها على احد قبله فحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالثناء  
المحمود كما خص بسورة الحمد لم يكن محمدا حتى كان احد حدره فناه وسرفه ولذلك  
تقدم في قول موسى اللهم اجعلني من امته احد وقول عيسى مشر ابر رسول ياتي من بعدى  
احد احد لان جده لربه كان قبل جد الناس له فلما بعث كان محمدا بالفعل فباحد ذكر  
قبل ان يذكر بمحمد ولذلك في الشفاعة بمحمد ربه باولا تلك المحامد التي لم يفتح بها  
على احد قبله فيكون احد الخامسين لربه ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعة  
فيكون احد الخمسودين فتقدم احد ذكرا ووجودا ودنيا واخرى انتهى وهو المبلغ  
من الجاد خلافا لما فهمه ابن القيم فانه مبالغ المحامد فان هو من الاحد المطلق مع  
ان صيغة الفاعل قد تأتي بغير المبالغة كما لا يخفى بل من صفة امته المحمديون على ما ورد  
ولعله قدم محمد في الحديث لكونه اشهر من احد واظهر بل ورد عند ابي ابيهم انه  
سمى بهذا الاسم قبل الخلق بالقي عام وورد عن كعب ان اسم محمد مكتوب على ساق  
العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحو الخور العين وعلى  
قصب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين  
الملائكة ومن من اياه موافقته لمحمود من اسمائه تعالى قال حسان

❦ وشيـق له من اسمه ليحبه ❦ فذوا العرش محمود وهذا محمد ❦

ففي الجنة الاسمين الكريمين مزينة تامة على سائر اسمائه صلى الله عليه وسلم فيسمى  
بالحبي التسمية بهما في خبر ابي نعيم قال الله وعزتي وجلالي لا عذبت احدا يسمى  
باسمك في النار وورد اني اكتب على نفسي لا يدخل النار من اسمه احد ولا محمد وروى  
الديلمي عن علي بن مامر مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احد او محمد الا قدس الله  
ذلك المنزل كل يوم مرتين هذا وقال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته انه لم يسم به احد  
قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى في حق يحيى عليه السلام {لم نجعل له من قبل سميا}  
الا انه لما قرب زمانه وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون  
هو ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته واشهرهم خمسة عشر خلافا لمن قال ثلاث

اوسيه (وانا الماسي الذي يحو الله في الكفر) اما من بلاد العرب ونحوها مما وعدله  
 ان يبلغ ملك امته واما بمعنى الغلبة بالحجة كقوله تعالى {ليظهره على الدين كله قال}  
 العسقلاني تخصص محو الكفر من بلاد العرب فيه نظر لانه وقع في رواية حليل  
 وحجرة عند مسلم يحو الله في الكفر انتهى وغرابته لا تخفى لانه لا فرق بين الروايتين  
 وانما حمل على العهد لاعلى الاستغراق لعدم تحققه في الوجود وقيل انه محمول على  
 الاغلب او انه يحكى به لكن بالتدريج الى ان يضمحل في زمن عيسى ابن مريم لانه  
 رفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه نظر لان كفر يا جوج وما جوج موجود  
 حينئذ ويحاط بانه وجد في الجملة واما عدم الاستمرار فامر آخر بل فيه ابناء الى انه  
 لما وصل الى الكمال تعقبه الزوال ولذا لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله قال  
 العسقلاني وفي رواية نافع ابن جبير عبد ابن سعد وانا الماسي فان الله يحويه سيئات من تبعه  
 وهذا بشبه ان يكون من قول الراوي قلت ووجهه انه قال يحويه لا يحوي الا انه  
 يمكن الجمع بان يقال وجه التسمية قد يكون متعددا قال الكرمان فان قلت الماسي ونحوه  
 صفة لا اسم قلت يطابق الاسم على الصفة كثيرا انتهى وكان الظاهر في الحديث  
 ان يقول الذي يحو الله به الكفر اعتبارا للوصول الى انه المعنى المدلول للفظ انا كقول  
 علي كرم الله وجهه انا الذي سمعتني امي حيدرة وكذا القول في قوله (وانا الحاشر الذي  
 يحشر الناس على قدمي) حيث لم يقل على قدميه او على قدمه بناء على الرواية بلفظ  
 التنبيه او الافراد قال العسقلاني بكسر الميم محققا على الافراد وابعضهم بالتشديد  
 على التنبيه والميم مفتوحة ثم كل من الماسي والحاشر في الحقيقة هو الله سبحانه على  
 ما يستفاد مما ذكر في صفتيهما فاطلا فلهما عليه لكونه سببا لهما ثم قوله يحشر على بناء  
 المفعول والمعنى انه صلى الله عليه وسلم يحشر قبل الناس كما جاء في حديث آخر انا  
 اول من ينشق عنه الارض فالعني انهم يحشرون بعدي او يتبعوني وقال الجزري  
 اي يحشر الناس على ارض زمان نبوتي ليس بعدي نبي فالمراد بان تقدم الزمان اي وقت قيامي  
 بظهور علامات الحشر ووجه ما وقع في رواية نافع انا حاشر بعثت مع الساعة  
 وقال العسقلاني في المواهب الحديث رواه الشيخان وقدرى على قدمي بتخفيف  
 الياء على الافراد وبالتشديد على التنبيه قال النووي في شرح مسلم معنى الروايتين  
 يحشرون على ارضي وزماني ورسالي قلت ويؤيده ما جاء في رواية عبيد بن قيس  
 على ما نقله شارح (وانا العاقب) وهو الذي جاء عقب الانبياء كما قاله العسقلاني  
 وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخير (والعاقب الذي ليس بعدي نبي)  
 قيل هذا قول الزهري وقال العسقلاني ظاهره انه مدرج وقع لكنه في رواية سفيان

من حينئذ عند الترمذي أي في الجامع بلفظ الذي ليس بعيني من حديثنا ثم  
 طريق (يق) بفتح الصاد المهملة (الكوفي حديثنا أبو بكر بن عياش) أي الثوري  
 الإمام عاصم (عن عاصم عن أبي وائل) وأما شقيق بن أبي صالح فإسناده  
 (عن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة) أي ساكنها  
 وفي بعض النسخ المقررة الصحيحة بلفظ طريق ولعل وجهه أن رتبة المجلس (الصلوة)  
 أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة لقوله تعالى {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}  
 أي من المؤمنين والكافرين لأن ما بعث به سبب لاسعادهم وموجب إصلاحهم  
 ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم من انجسقا والمسح وهذا الاستقبال على  
 ما ذكره البضاوي وفي رواية أنا نبي الرحمة (وبني التوبة) قال الإمام معاني  
 الثلاثة متعارفة إذا لمقصود أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة والرحمة وأمر بالتوبة  
 وبالنزاحم وخص عليهما وإن أمته توابين رجاء كما وصفهم الله تعالى بقوله التائبون  
 وببقوله رجاء بينهم والحاصل أن هاتين الصفتين في أمته تكونان موجودتين أكثر  
 من سائر الأمم وبكفي هذا القدر في الاستحصاء مع أنه لا يلزم من وصف الشيء بشيء  
 نفيه عما عداه وأعرب الحنفى حيث قال أولاده قبل من أمته التوبة بمجرد الاستقبال  
 زاد ميرك بخلاف الأمم السابقة واستدل بقوله تعالى {وأتواهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك  
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول} الآية وهذا قول لم يقل به أحد من العلماء فهو  
 خلاف إجماع الأمة وقد قال تعالى {وتوبوا إلى الله جميعا أي المومنون لعلكم تفحسون}  
 وقال عز وجل {يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا} وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 التوبة النصوح التدم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود إليه أبدا  
 وأركان التوبة على ما قاله العلماء ثلاثة الندم والقطع والعزم على أن لا يعود ولا أحد  
 جعل الاستغفار الساتى شرطا للتوبة نعم التوبة باعتبار تعلفها بحقوق العباد  
 ويغض حقوق الله شروط ليس هذا محل بسطها وأعرب من ذلك ما قاله ابن حجر  
 من أن قول التوبة بشرطها المذكورة في كتب الفقه من جهله ما حقه الله ميرك  
 على هذه الأمة وهذا أيضا غير مستقيم لأن آدم عليه السلام أول من تاب الله عليه  
 وقصة قاتل المائة وتوبته معروفة مشهورة في الروايات الصحيحة نعم شدد على قوم  
 موسى حين عبدوا الجمل ففعل من شرائط توبتهم قبل اغفرهم وهذا لا يدل على  
 تخصيص التوبة بهذه الأمة فإنه مخالف لأقوال جميع الأئمة (وأما المقى) جمع  
 القاف وكسر الفاء المشددة أي الذي في آثار من سبقه من الأنبياء وتبع أطوار من تبعه  
 من الأصفياء لقوله تعالى {أولئك الذين هدى الله فبهم داخمتهم} وحاصله أنه جمع

الانبياء في اصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان مخالفا لبعضهم في بعض الفروع  
 بالاتفاق وقال صاحب النهاية هو المولى الذاهب يعني انه آخر الانبياء المتبع لهم  
 فاذا قني فلاني بعده وفي معناه العاقب والجل على المعنى الاول اولي كالاخفى وروى  
 بصيغة المفعول كافي بعض النسخ اي انا الذي قني بي على اثار الانبياء اي ارسلت  
 الى الناس بعدهم وختم بي الرسالة يقال قفوت ارفلان اي تبعته وقفيت على اثره  
 بفلان اي اتبعته اليه قال الله تعالى {ثم قفينا على آثارهم برسلائنا} فحذف حرف الصلة  
 في الحديث تخفيفا (وبني الملاحم) يفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع المحمة وهي  
 الحرب ذات القتل الشديد وسمى بها لاشتباك الناس فيها كاسدى والمحمة في الثوب  
 وقيل لكثرة لحوم القتلى فيها وفيه اشارة الى كثرة الجهاد مع الكفار في ايام دولته  
 وكذا بعده مستغرق امته الى ان يقتل آخرهم النجال والله اعلم بالاحوال وفي القاموس  
 سمي بني الملاحم لانه سبب لالتيامهم واجتماعهم وقال شارح المحمة الوقعة العظيمة  
 في الفتنة قال العلماء وانما قصير على هذه الاسماء لانها موجودة في الكتب السابقة ومعلومة  
 للامم السابقة (حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا النضر بن شميل) بالتصغير (اخبرنا  
 حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء (عن حذيفة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) اي نحو ميناه (بمعناه) اي في مؤداه (هكذا قال  
 حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة)

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي في كيفية معيشته في ايام حياته الى وقت مماته وتقدم زيادة بسط في تحقيق لفظ  
 العيش في الباب السابق اول الكتاب وهو من تصرف الرواة او من النساخ والكتاب  
 والله اعلم بالصواب والافا لاظهر جعله بابا على حدة مطلقا سواء كان هذا الباب  
 الطويل في هذا الموضع كافي بعض الاصول المعتمدة من هذا الكتاب او في اوائله قبل  
 باب ما جاء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي بعض النسخ منه ولاشك ان  
 زيادات بعض الاحاديث في باب لايجب تكرار العنوان من كتاب وقد تكلف ابن  
 حجر هنا لتوجيه التكرار ما لايجدي نفعا عند العلماء بالاخبار وقال شارح اعلم انه وقع  
 هذا الباب مختلفا فوق في بعض النسخ في موضع واحد وجب الاحاديث الواردة  
 مذكورة فيه وفي بعض آخر وقع مكررا فقلل اما لعدم التكلف وقصد الاختصار  
 في كتب الحديث او للاهتمام ببيان هذا الباب اول امر آخر والله اعلم بالصواب (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين (عن سمالك بن حرب)  
 بكسر السين (قال سمعت النعمان) بضم نون (بن بشير) على زنة نذير (يقول)

حال (السئم) من الكرام عليه كقول ابن حجر (في مقام وشرب ما شئتم) صنف  
مصدر مخدوف أي السئم سئمتين في طعام وشرب مقيد ما شئتم من التوسعة  
والإفراط في المأكول والمشروب في موصوله ونحوه وإن يكون مصدرية وإن كان  
فيه تعبير ونحوه ولذلك اتبعه بقوله (تقدر رأيت نيك صلى الله عليه وسلم) ورأيت  
أن كان بمعنى أنظر حصة قوله (وما يجد من الدقل) بحيثين أي ردي التمر (ما يبلأ بطنه)  
يكون حالا وإن كان بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا وإذا دخل الواو تيسر له خبر كان  
وأخواتها على مذهب الأخفش والكوفيين على ما أفاده الطبري ولعل وجه إضافة  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى انقوم الذي خاطبهم ترغيا لهم إلى التنازع بالمواظبة  
في الأعراض عن متاع الدنيا وترهبا عن المخالفة لحصول الكمال في العقبي وروى  
مسلم يظل اليوم ملتوبا وما يجد من الدقل ما يبلأ بطنه ثم اعلم أن فقره صلى الله عليه  
وسلم كان اختياريا لا كرها واضطراريا وقد استمر عليه حتى مات  
ودرعه من هونته عند يهودي فلا يحتاج إلى ما قال بعضهم من أن  
هذا كان في ابتداء الحال والله أعلم بالأحوال وبالصراب من الأقوال قال النجاشي  
لا طريق للقاء إلا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما إلا بسلافة الدين ولا تصفو  
سلامته إلا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الأوقات ولهذا قال بعض السلف  
الصالحين لا كل من الدين وعليه ثمة سبحانه وتعالى بقوله لا تكلوا من الطيبات وأكلوا  
صالحا { فمن أكل ليتقوى على الطاعة لا ينبغي أن يستمر فيه استرسال البهائم  
في الرعي فأنما هو تدريج إلى الدين يعني أن يظهر النور عليه ولا يظهر إلا أن ورث  
يعمر أن اشترع شهوة الطعام أقداما واحدا والشيخ بدعة ظهرت بعد القرن الأول  
وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاءا من شئ قط من بطنه حب الادي  
لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الادي غلبه فلبث الطعام ولبث الشراب ولبث النفس  
وظاهر الخبة تساوى الإثلاث ويحتمل أن المراد تقاربها وفي حديث من كثرت فكره  
قل عطشه ومن كثرت فكره قل تشكره وقسا قلبه وقاوا لا تدخل الحكمة بعده فلبث  
طعاما ومن قل أكده قل شربه فحذف قوله فظهرت بركة عمر وروى الصرمي أهل الشيخ  
في الدنيا أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشعثكم في الدنيا الجوع عكم في الآخرة وقال  
بعض العارفين جوعوا أغصكم الخوخة القردوس وروى عن عائشة أم المؤمنين لم يشبع  
صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل عن أهله طعاما ولا يشتهي أن اطعموا أكل وما اطعموا  
قبل وما سقوه شرب والمذموم هو الشبع المشغل الموجب للكسل المانع عن تحصيل العلم  
والعمل (حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا عبد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

قالت كذا) وفي نسخة صحيحه ان كان زيادة ان الخفيفة من المتقلة والمعنى انا كذا (آل محمد)  
بالنصب بتقدير اعني وابعد من قال انه خبر كان لان المقصود بالافادة ليس كونهم  
آل محمد بل قولها (تمكث) وفي نسخة صحيحة لتمكث (شهرًا) نقل الرضى الاتفاق  
على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان الخفيفة من الثقيلة قال ابن حجر ويحتاج بحمل  
هذا على الغالب واقول الظاهر ان نسخة تمكث باللام مبنية على نسخة كتابا لان الخفيفة  
وعكسها على عكسها وانما اشبهه لاجل التلقيق والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة  
يرفع آل محمد قال ميرك يجوز ان يكون مر فوجا بدلا من ضمير القاعل وان يكون  
منصوبا على المدح (ما استوقد نار) اي ما توقد نار اطبخ شئ وخبره والجملة حال  
او خبر بعد خبرا ويسان الخبر الاول اوصفة لشهره بخذف الرابط (ان هو) اي ما  
المطعم وهو اعجم من الماء كقول والمشروب فهو اولى مما قال ابن جرير الماء كقول  
لقوله (الا الترو الماء) وفي نسخة الا الماء والتماء الى قلة حصول التمر وفي اخرى  
الا الاسودان يغلب التمر والافلام لالون له اولان الماء يتبع ما في الا ناء وانما اطلق  
على التمر اسود لانه غالب عمر المدينة والجملة استيعابية كانه قيل ما كان الغذاء ثم آل  
محمد يشمله ايضا قياسا اولوا لانهم اذا صبروا شهرا فهو اخق واولى لتعذر شعبه  
دونهم للقطع بانه عند الضيق يؤثرهم على نفسه ولزيادة قوته الالهية ولعدم وجود  
ماء كقول مع ثني ابقاد النار خبرا وطبخا فالحديث مناسب للباب قال ميرك واعلم انه  
وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عند البخاري انها قالت لعروة  
يا ابن الحنفي ان كانا نطير الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهله في شهرين وما اوقدت  
في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال العسقلاني قولها ثلاثة اهله يجوز  
فيه الجر والنصب وقولها في شهرين هو باعتبار رؤية الهلال اول الشهر ثم رؤيته  
ثانيا في اول الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثا في اول الشهر الثالث فالمدة ستون يوما والمرئي  
ثلاثة اهله قال ميرك ولهذه الرواية شاهد عند ابن سعد من طريق سعيد عن ابي  
هريرة قال كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هلالا ثم هلالا لا يوقد في شئ من  
بيوته نار لا لحبر ولا لطبخ قلت والحديث ثمة قال عروة قلت يا خاتمة ما كان يقيتكم  
قالت الاسودان الترو الماء الا انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من  
الانصار وكانت لهم حناجج وكانوا يمتحنون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها  
فيسقيناه رواه البخاري قال ميرك وخبراته سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام  
وابو ايوب خالد بن زيد واسعد بن زرارة والناسخ بنون ومهملة جمع منجعة وهي  
العطية لفظا ومعنى قال العسقلاني وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند البخاري

لما كان في شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة من هجرة النبي صلى الله عليه وآله  
 كان يأتي على آل محمد الشهر فأتى في بيته نازله في رواية عن حماد بن عمار  
 قالت كان يأتي على آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسنة عشر ليلة ياتون  
 فيها ياتون في أخرى عند عنها قالت إن كان في شهر ربيع الثاني عشر ليلة  
 في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازل صباح ولا ظهر فأتهم بان الأمر وقع  
 مكرها في عهد صلى الله عليه وآله وسلم ونقلت عائشة كل ذلك أروى في بحار  
 متعددة والله أعلم وروى الشيخان ما شيع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة أيام ياتون  
 فيها ياتون في شهر ربيع الثاني من شهر ربيع الثاني من شهر ربيع الثاني من شهر ربيع الثاني  
 خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يعلأ بطنه في يوم من طعامين كانا  
 شع من التمر لم يشع من السفر وإذا شاع من الشعر لم يشع من التمر وروى الدماغي  
 عن الحسن أنه صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال والله ما أصبى في آل محمد صاع  
 من طعام وانها لتسعة أيام والله ما ألتها استقلالاً ليرزق الله ولكن أراد أن يأسى  
 به أمته قلت وليعرفوا أن القبر الصابر أفضل من الذي الشاكر لقوله تعالى (ولا تمدن  
 عينيك إلى ما متنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير  
 وأبقى) وروى مسلم عن عائشة كان يعجبه من الدنيا الطيب والنساء والطعام فأصاب  
 الأولين دون الثالث (حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا مسبار) فخرج ههنا  
 وتشديد تحية (حدثنا سهل بن أسلم عن زيد بن أبي منصور عن ابن عباس عن أبي  
 طحمة قال شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجوع ورغسا عن بطوننا عن حجر  
 حجر) ذكر ميرك نقلاً عن الطيبي أن عن الأولى متعلق برغسا بضعين معنى الكسوف  
 والثانية صفة مصدر مخذوف أي كففنا بيابنا عن بطوننا كففنا صادراً عن حجر حجر  
 فالعنى لكل منا حجر واحد رفع عند التكرير باعتبار تعدد الصبر عنهم بذلك قال  
 ويجوز أن يحمل التكرير في حجر على النوع أي حجر مشدود على بطوننا فكون  
 بدلاً وعادة من اشتد جوعه ونقص بطنه أن يشد حجراً على بطنه ليقيم به صلبه  
 قبل وثلاً بنفخ وقال زين العرب عن حجر يدل اشتغال عما قبله بإعادة الجوار كما تقول  
 زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق قال ابن حجر فزعم أن ههنا حرف عطف  
 حذف غير محتاج إليه بل ربما يفيد المعنى لأنها ههنا حيث دل أن لكل حجرين وكذا  
 زعم أن التقدير عن حجر متصل عن حجر آخر فالجحر الأخير صفة الأول ثم ما قبل يدل  
 الاشتغال لا يخلو عن ضمير البدل منه ولا ضمير ههنا فلا يصح الدل مدفوع بتقدير  
 مشدود عليها فإن الضمير ههنا مقدر وما قبل أيضاً من أن يتعلق حرف جر مخذوف

المتني يعامل واحد ممنوع وبيان هذين الحرفين في حكم خرف واحد لان المبدل منه  
 في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في محله ومنه ( فرفع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن بطنه عن حجرين ) قال صاحب المظهر عادة اصحاب الرياضة وكذا العرب  
 واهل المدينة اذا اشتد جوعهم وخطت بطونهم ان يربط كل واحد منهم  
 حجرا على بطنه كيلا يسترخي بطنه وتلا يزل أمعاءه فيشق عليه الحرك  
 فاذا رباط حجرا على بطنه يشتد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة ومن  
 كان جوعا واشدهم رياضة فربط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم  
 جوعا واشدهم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط كل واحد منهم حجرا وقال  
 صاحب الازهار في ربط الحجر على البطن اقوال احدها ان ذلك يخص احمارا  
 بالمدينة يسمى المشعة كانوا اذا جاع احدهم يربط على بطنه حجرا من ذلك وكان الله  
 تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع وحرارته وقال بعضهم يقال ان يؤمر بالصبر يربط  
 على قلبك حجرا فكأنه صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر واهم امته هو بالصبر قالوا حالا  
 والله اعلم نقله ميرك لكن كلاهما لا يصلح للقيام اما الاول فانه عليه السلام ما اراد  
 رفع الثوب عن حجرين الا الاشارة الى ان جوعه اشد فلا يناسبه التساية بتسكين الجوع  
 وحرارته ببرودة الحجر مع ان هذا بعيد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر بهذه المثابة  
 واما الثاني فلانه مجاز معنوي وفعله صلى الله عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي  
 وقيل حكاهم ربط الحجر انه يسكن بعض الم الجوع لان حرارة المعدة الغريزية ما دامت  
 مشغولة بالظاسم قلت الحرارة به فاذا نفذ اشتغلت برطوبات الجسم وجواهره فيحصل  
 التام حينئذ ويرداد ما لم يضم الى المعدة الاحشاء والجلد فان نارها حينئذ تخمد بعض  
 الحمود فيقل الالم انتهى فيفيد ان شد الحجر على قدر الم الجوع فكلما زيد زيد والله  
 اعلم ( قال ابو عيسى ) اي المص ( هذا ) اي الحديث السابق ( حديث غريب  
 من حديث ابى طحمة ) اي غرابته ناشئة من طريق ابى طحمة لامن سائر الطرق  
 ( لا يعرفه الا من هذا الوجه ) قال ميرك ورواته ثقات يعني فلا يضرب الغرابة  
 فانه لا تنافي في الحسن والصحة فان القريب ما يتفرد بروايته عدل ضابط  
 من رجال النقل فان كان التفرد برواية منه فهو غريب متنا وان كان بروايته  
 عن غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي فيرويه عدل وحده عن صحابي آخر  
 فهو غريب استنادا وهذا هو الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه  
 وقال المصنف ايضا ( ومعنى قوله ورفعا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم  
 يشدق بطنه الحجر من الجهد ) يضم الجيم وفي نسخة يفتحها فقول بالضم الوسع

والطاقة والفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما الغنى في الوسخ والطاقة فاما  
في المشقة والغاية فالفتح لا غير كذا في النهاية ثم من تعليلها والتمسك من اجل  
الجهد (والضعف) بفتح اوله وبحوز ضمه وهو كانه يستمر لما قبله ولذا قال  
(الذي به من الجوع) بافراد الموصول ومن بليغة الموصول او اعتبارا به  
اي من اجل الم الجهد والضعف الذي حصل به ناشئ من الجوع الشديد هذا  
واستشكك كل الحديث بما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا  
فقالوا انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اطعم واسقي وفي رواية بطعمي  
ويسقي وفي رواية اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وبهذا عمل ابن  
حبان في حكمه يبطلان الاحاديث الواردة بانه صلى الله عليه وسلم كان يجوع  
ويشدد الحبر على بطنه من الجوع قال وانما معناه الحبر بالراي وهو طرف الارز  
اذما يغني الحبر من الجوع واجيب بان عدم الجوع خاص بالمواصلة فاذاواصل بطعمي  
قوة الطاعم والشارب او يطعم ويسقي حقيقة على خلاف في ذلك والاول اظهر  
والا فلا يكون المواصلة حقيقة واما في غير حال المواصلة فلا يرتفع ذلك فوجب  
الجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة المواصلة  
اذا تحقق الجوع وربط الحبر ثابت في الاحاديث \* منها ما سبق مع انقطاع الرواية  
واجتماع الاصول على ضبط الحبر بالراي وما روي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اصابه جوع يوما فهد الى حجر فوضع على بطنه قال \* الارب نفس طامعة  
ناعمة في الدنيا جاععة عاربة الارب مكرم لنفسه وهولها مهيبة الارب مهيبة لنفسه وهولها  
مكرم \* ومنها ما في الصحيح عن جابر كابوم الخندق يخفر فعرضت كدبة وهي بضم  
كاف وسكون دال مهملة فتحنه قطعة صلصة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
هذه كدبة عرضت في الخندق فجاء وبطنه معصوب بحجر ولينا ثلاثة ايام لا تنوق  
ذوا فاحذ صلى الله عليه وسلم المعول فضر به فعاد كئيبا اهبل او اهرم وهو بمعنى  
واحد زاد احمد والنسائي باسناد حسن ان تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول وانه  
صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها ضربة قشيرة ثلثها فقال الله اكبر  
اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا ابصر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع  
ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس واني والله لا ابصر قصر المدائن  
الابيض الا ان ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع ثلث الحجر فقال الله اكبر اعطيت  
مفاتيح اليمن والله اني لا ابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة ومما اكرم الله سبحانه به  
نبيه عليه السلام انه مع تأله بالجوع ليضعف له الاجر حفظ كل قوة وصحة

بضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف ووجهه  
اللطيف اشدر ونقا وبهاء من اجساد المترفين ثم ما يدل على اثبات الجوع له صلى الله  
عليه وسلم ما أخرجه ابن جبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انما كنا نشبع من انثر  
فقد كذبكم فلما فحمت قريظة اصبنا شثا من التمر والودك وهو محركة الدسم \* ومنها  
ما رواه المصنف بقوله (حدثنا محمد بن اسماعيل) اي البخاري صاحب الصحيح (حدثنا  
آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة (حدثنا شيبان ابو معاوية حدثنا عبد الملك بن عمر  
بالضعف) عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه  
وسلم في ساعة لا يخرج فيها) اي في وقت لم يكن من عادته ان يخرج فيه فاجلته صفة  
ساعة وكذا بقوله (ولا يلقاه فيها احد) اي بالدخول عليه في جبرته وملاقاته باعتبار  
عادته (فانما ابو بكر) اي فلقبه ابو بكر بعد خروجه (فقال) اي النبي صلى الله عليه  
وسلم (ما جاء بك) البالغة اية اي اى شئ احضرك في هذا الوقت (بابا بكر) وفيه  
ايماء بان عادة الصديق ايضا كانت على وفق عادة النبي حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج  
(فقال خرجت الي) اي اعلى الي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر  
اي اريد بذلك والجملة حال (وانظر في وجهه والتسليم عليه) بالنصب وفي نسخة بالجر  
قال ميرك بالنصب على انه مفعول فعل مقدر معطوف على الفعلين السابقين اي التي  
وانظر وانريد التسليم عليه وبالجر اي وانشرف بالتسليم عليه او هو عطف بحسب  
المعنى على التي اي اللقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه انتهى والظاهر  
ان النص باسلم او على ما قبله بحسب المعنى اي اريد الالتفات والنظر والتسليم عليه وفيه  
اثبات نيات متعددة في فعل واحد متعدد بقدرها الثواب ويرتفع بمقدارها الحجاب  
(فلم يلبث) بفتح الواحدة (ان جاء عمر) بفتح الهمزة وسكون النون اي لم يمكث  
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر او ابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمانا  
يسيرا الا وعمر قد جاء اليهما وجعل ضمير يلبث لهما اي محبته بعيد وبؤيد عود الضمير له  
صلى الله عليه وسلم اول ابي بكر قوله الا تقي فلم يلبثوا كذا افاده ابن حجر وهو ظاهر  
لا ضرورة فيه لكن الاظهر هنا ان المصدر المستفاد من ان المصدرية هو الفاعل ليلبت  
اي فلم يلبث محض عمر بل جاء عمر سريرا بعد ابي بكر على قدر مكانهما في زمانهما واما  
جعل ضمير يلبث المحض عمر فخطأ فاحش اذ يصير التقدير فلم يلبث محض عمر ان جاء عمر  
فالصواب ما قدمناه (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (ما جاء بك يا عمر قال الجوع  
يا رسول الله) اي جاءني الجوع او الجوع جاءني وهو لا يتاني ما اراده الصديق من التي  
والنظر والتسليم فكأنه اقتصر عليه لانه الباعث الاصلى فانه غير وقت عادة خروجه

ايضا ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدر جدتي بعض ذلك ) اي ما روي  
وفي نسخة ذلك بغير لام وفيه ايماء الى تجاذب القلوب بخوف في كلام الضمير ورواه  
الحال بعون الملك المتعال ثم في رواية مسلم عن ابي هريرة ايضا فاذا هو ياتي بكر  
فقال ما اخرج جكما من بيتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والنبى  
نفسى بيته لا اخرجنى الذى اخرج جكما فقيل هما قضبان او الجاهل عرود ذكر الجوع  
ذكر دابو بكر ايضا وبعض الزوائد في بعض الروايات تحذوف من بعض الروايات  
وروى عن جابر اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد في اهل بيته  
يا كلة واصبح ابو بكر جائعا فقال لاهله عندهم شئ قالوا لا فقال انى النبى صلى الله  
عليه وسلم اعلى اجد عنده شيئا آكله فانه فسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم  
يا ابا بكر اصبر حتى جاءنا فلم نجد شيئا تاكله قال نعم قال اقم يد واصبر عر الجوع  
وروى عن ابي هريرة قال روى النبى صلى الله عليه وسلم في موضع فقال له ابو بكر  
يا رسول الله ما اخرجك فقضان الجوع قال وانا والذى بعثك بالحق اخرجنى الجوع  
قال ثم جاء عمر الحديث \* ثم اعلم انه كان ذلك منهم في بعض الحالات الكمال الامثال  
ففقروهم انما هو على وجه الاختيار لاعلى طريق الاضطراب وما يدل على ذلك قوله  
صلى الله عليه وسلم عرض على ربي اعمل لي اصحابا مكفدها فقلت لا تبارك اسمع  
يوما واجوع يوما فاذا اجعت تصرعت اليك وذكرتك واذا شمت شكرتك وحمدتك  
رواه المصنف واعمل اختيار ذلك ليكون مقامه في درجة الكمال وسأله بين ترتيب  
صفى الجلال والجمال وروى الطبراني استاء حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات  
يوم وجبريل على الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذى بعثك بالحق  
ما امسى لآل محمد سقفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسترجع من  
ان سمع هدة من السماء افرعته فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم  
قال لا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع كلامك فانه اسرافيل فقال ان الله سمع  
ما ذكرت فبعثنى اليك بمفتاح خزان الارض وامرني ان اعرض عليك اسرار ملك  
جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فان شئت نيا ملكا وان شئت نيا عبدا  
فلوما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نيا عبدا ثلاثا فهذا نص على ان الفقر  
الصبار افضل من الغنى الشاكر لكن قال الحارثي كان في شعب الامثان من بطون  
صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال  
كان فقيرا ونقل السبكي عن الشفاء واقروا ان فقهاء الامثلين افوا بقتل من اسحق  
بحمد صلى الله عليه وسلم فيها استاء مناظرته بالقيم وزعم ان زعمه لم يكن قصدا

وراوى رجل الطيبات لا كلها واما خبر الفري فخرى وبه افتخر فباطل لا اصل له على  
 ما صرح به الحفاظ وفي الحديث دلالة على ان ذكر الالم ونحوه من خبايا الجوع وفلة  
 المأكول لا ياتي في الرعد والتوكل بخلاف ما اذا كان شكوى او جزع والله سبحانه اعلم  
 وقد روى بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم باطل فان راوى  
 الحديث ابو هريرة ومعلوم انه اسلم بعد فتح خيبر فان قيل لا يلزم من كونه راويا  
 ان يكون ادرك القضية فلعله سمعها قلنا هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة داعية اليه  
 نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في البسائر تارة وفي العسائر اخرى كما ثبت  
 في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم  
 يشع من خبر المشركين وفيه ودرعه مرمونه في دين استدانته لاهله فكان اذا ابصر يتفدما  
 عنده لآخر احد في طاعة الله من وجوه البر وكسدا كان خلق صاحبيه بل أكثر  
 انصافه (فانطلقوا) اي ذهبوا وتوجهوا (الى منزل ابي الهيثم) واسمه مالك  
 (بن التيهان) بتشديد التيمية المكسورة وهولقب واسمه عامر بن الحارث وقيل  
 عتيك بن عمرو (الانصاري) قيل هو قضاي وانما هو حليف الانصار فنسب  
 اليهم وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه ابي ايوب الانصاري فالقضية  
 متعددة وفي رواية مسلم رجلا من الانصار وهي محتملة لهما وعلى كل ففیه منقبة  
 عظيمة اكمل منها اذا هله صلى الله عليه وسلم لذلك وجعله بمن قال الله تعالى او  
 صدقكم (وكان) اي ابو الهيثم (رجلا كثير النحل) واجده نحلة وزيد في بعض  
 التمسح والشجر فهو عن قبل عطف الغمام على الخاص (والشاء) بالهمز جمع  
 شاة بالاء في النهاية اصل الشاة شاهة خدق لامها وجمعها شياه وشاء وتصغيرها  
 شويهة (ولم يكن له خدم) بمقتضى جمع خادم ويقع على الذكر والانثى على  
 ما في النهاية وليس المراد به في الجمع بل الافراد اذ لم يكن له خادم وهذا توطئة لقوله  
 (فلم يجدوه) اي في مكانه لاحتياجه الى خروجه بسبب خدمة عياله (فقالوا  
 لاهل انهم اصحابك) وهو احسن عبارة من زوجك (فقالوا انطلق) اي ذهب  
 (يستعذب) اي لنا كافي نسيحة صحيحة (الماء) وفيه تجريد او تأكيد لان الاستعذاب  
 طلب الماء العذب وقال استعذب افلان اذا استسقاءه والاستقاء نزع الماء من البرث وقال  
 معرك العذب الماء الطيب الذي لا ملوحة فيه وقد عذب عدوثة واستعذب القوم  
 ماءهم اذا استسقوه عذبا واستعذبه اي اعده عذبا فالعنى يحى لنا بالماء العذب ونقل  
 عن الشافعي ان شرب الماء الحلو البارد يخلص المجدلة ففيه اشارة الى ان طلب الماء  
 الحلو لا ينافي الزهد في الدنيا وليس من باب التمتع المنقوص لمقام العقي وزاد مسلم

فلما رآه المرأة قالت من هذا (فجاءوا ان جاء) اي الى ان جاء اولهم  
او اوانهم) والمعنى انهم لم يكن لهم انتظار كثير بل وقع لهم مكث يسير لثوب محب  
من محبتهم الى منزله فجاءه (بقره) اي اتى بها والباء للعدييه (زعمها) زعم  
العين السمله من رعب القرية اذا ملاها وقيل جعلها مثله وفي نسخة بضم الباء  
وكسر الهمزة اي تدافع بها ويحتملها ثم لها وقيل برحت بحملها اذا استقسام كذا  
في النهاية وقال صاحب الصحاح الرعب الدفع وزعمته عن دفعته وان عبت الشيء  
اذا حمله وجاء ناسيل رعب زعمها اي تدافع في الوادي (فوضعتها) اي القرية  
(ثم جاء يلزم النبي صلى الله عليه وسلم) اي عتقه (ويقدمه بابه وامه) بتدبير  
المداد وفي نسخة بفتح فسكون فكسر دال مخففة في القاموس فداء تقديته اذا  
قال له جعلت فداك فالعنى بقوله فداك اي وحي قال الحنفى والرواية هنا بتدبير المداد  
ولو قرى يقديه مخففا على وزن ربه لكان صحيحا وقال ابن حجر وفي نسخة يقديه كرمه  
وفي اخرى يقديه من الافداء كلاهما بعيد قلت الظاهر ان كلاهما غير صحيح لفساد  
المعنى اذ معنى فداه بالخفيف اعطى شيئا فافده كفاده على ما ذكره في القاموس ومنه  
قوله تعالى (وان اتاكم اسارى فادوهم) وتقدمهم بالقرائين وبشان افدى  
الاسير اذا قبل منه فديته على ما صرح به في القاموس فلا شك في فساد المعنيين في هذا  
المقام فيحكم على السخنين بانهما الخفيف وغيره لكن نقل مترك عن الصحاح  
فداء نفسه وفداه تقديته اذا قال له جعلت فداك وهو كذا في النهاية فالخفيف  
من الجرد له وجه لكنه غير ظاهر للاشتراك المعنوي بخلاف الخفيف من الرى فداه  
مخالف للمعنى اللغوى هذا وفي صحيح مسلم ان ابا الهيثم حين جاء قال الحمد لله ما اجد  
اليوم اكرم ضياعاني (ثم انطلق اليهم الى حديثه) اي ذهب معهم فاداه للصاحبه  
ولامعنى ليزيد ابن حجر انها التعدييه او الصاحبه لعدم ملائمة لتمام اكرام الكرام  
والحقيقة هي الروضة ذات الشجر ويصال هي كلستان له طائفة (فبسطهاهم  
بساطا) بكسر اوله اي فرش لهم فراشا (ثم انطلق الى محله) اي من محله (فجاءه  
يقنو) بكسر قاف وسكون نون اي يعقب كافي مسلم وهو الفصن من الخيل فيه يسر  
وتزور وطب وقيل القنوم من اتمر منزلة العنقود من العنب (فوضعه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم افلا تقيت) من التقي وهو الخير وافراد الجيد من الردى وهو معطوف  
على مقدر اي اسرعت فلا تقيت لنا (من رطب) اي وزكت ما فيه من البسر حتى  
رطب فينتفع به (فقال يا رسول الله اني اردت ان يخاروا) اي انتم بانفسكم (او تخرسوا)  
بحذف احدى التائين اي تخبروا واوضح ان الراوى فان الاختار والتخبر بمعنى التوبة

وفي نسخة اول ان يخبروا باعادة ان وفي نسخة ان يخبروا او يختاروا بتقديم وتأخيرهما  
من قال اول التوزيع وفرق بينهما فتكلف تكلفا صار تعسفا ثم من في قوله (من رطب  
وبسره) للابتداء والغاية ويجوز ان يكون للتبعض بما على انه تارة من رطبه واخرى  
من بسره بحسب اشتهاه الطبع او باختلاف الامزجة في الميل اليهما جميعا  
او الى احدهما واما ترجيح التبعض بانه قصدا بقاء بعضه عنده لينتركه فلا يخلو  
عن بعد والله اعلم وفيه تدب احضار ما حضر لقوله تعالى { فالت ان جاء بهجل  
حبيذ } واستحباب تقديم الفاكهة لانها اسرع هضما من غيرها كما يؤخذ  
من قوله تعالى { وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون } ( فاكوا ) اي من ذلك  
الغنى ( وشربوا من ذلك الماء فقال انبي صلى الله عليه وسلم هذا ) اي المقدم  
لنا ( والذي نفسى بيده ) اي بقدرته وفي بعض النسخ في يده ولاجل تأكيد الحكم  
وسط القسم بين المبدأ وخبره وهو قوله ( من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة )  
اشارة الى قوله تعالى { ثم لتسألن يومئذ عن النعيم } اي الذي يتنعم به والمراد السؤال  
عن القيام بشكره على ما قاله القاضي عياض وقال النووي الذي نفقده ان السؤال  
هنا سؤال تعداد النعم واعلامه بالامتنان واظهار كرمه باسباغها لاسؤل توييح  
ومحاسبة وفي رواية مسلم فلما شعبوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر وعمر  
رضي الله عنهما والذي نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم  
من بيوتكم الجوع ثم لم يرجعوا حتى اصابكم هذا النعيم وفيه جواز الشبع وما ورد  
في ذمه محمول على شبع مضر او على المداومة لانه يقضى القلب ويكسل البدن ونسي  
الاخوان المحتاجين ( ظل بارد ) خبر بعد خبر المبدأ المذكور او لمبدأ مقدر والجملة  
قامت مقام التعليل للجملة السابقة وكذا قوله ( ورطب طيب ) تذكير الوصف  
بدل على ان الرطب ليس بمجمع بل هو اسم جنس يطلق على القليل والكثير ولعل  
ترك ذكر البسر من باب الاكتفاء او تغليب الرطب عليه اولقلة استعمال البسر  
( وماء بارد ) اي وحو لو واما قول ابن حجر ان قوله ظل بارد الى اخره بدل من هذا لللا  
يتوهم ان المشار اليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم لم يختاروا منه شيئا  
فلا يخلو عن بعد من الجهتين ( فانطلق ) اي فاراد الانطلاق ( ابو الهيثم يصنع  
لهم طعاما اي مطبوخا مصنوعا على ما هو معروف في العرف العام وار كان قد يطلق  
الطعام على الفاكهة لغة على ما في القاموس الطعام البر وما يؤكل واستدل الشافعي  
بهذا الحديث على ان نحو الرطب فاكهة لا طعام واعتض عليه بانه ليس طعاما  
مصنوعا لا مطلقا كما يفسر اليه قوله يصنع على انه قد يقال التقدير طعاما آخر فندبر

وكان ابن حجر عندنا لا يجد في هذا ما يحسن ان يكون في الراجح  
ليسا بما كرهه بل الرطب سقاء وان كان دواء وانما انما كرهه ما يحسن كرهه في الراجح  
عليه قوله تعالى { فسيما فاكهة ونخل وزمان } ساء على ان الاصل في العطيف المداوير  
وان احتل كوله عن قبل عطيف الخاص على العلم والله اعلم بصحة المرام ( فبقا )  
التي صلى الله عليه وسلم لا يندرج تحتها ( فقال عريك لعلي صلى الله عليه وسلم )  
فهم من قرآن الاحوال انه يريد ان يندرج لهم شبهة فقال له ذلك وفي رواية مستمرة  
فاخذ المديفة فقال صلى الله عليه وسلم لا يندرج تحتها ( ذات در ) يفتح دال وتشديد  
راء اي لمن ولو في المستقبل بان يكون مما لا يمكن في رواية مسلم المداوير والعلية  
عن ذبحها شفقة على اهلها ما اشغاهم باليمن مع حصول المقصود بغيرها ومن ثم اولم يكن  
عنده الاهي لم يتوحد هذا الذي عليه على ان الظاهر انه يعني ارشاد وملاطمة  
بلا كراهة في الحاشية لانه زيادة في اكرام الصيف وان امة طحمة يصدر عن محو  
الذي منه نعم اس هذا من التكلف المذكور في السلف لان محله اذا احتاج الى تكلف  
السلف او اذا سبق ذلك على المصنف وكلاهما مفقود ان هنا مع انه صلى الله عليه وسلم  
بالغ في اكرام الصيف حيث قال من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه  
لا سيما وهو لاء الاضيق الذين ليس لهم نظير في العالم مع لزوم حصول هذا المقسم  
والله اعلم ( فذبح لهم عشتاقا ) يفتح اوله وهو الابن من ولد المعز هذا اربعة اشهر  
( اوحدا ) شك من الراوي وهو يفتح فسكون الذكر من اولاد المعز مالم يبلغ سنه  
( فاناهم بها فاكلوا ) اي منها اي بعضها ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك  
خادم ) اي غائب لان الحامل على سؤاله رؤيته له وهو يعاطي خدمة نفسه بنفسه  
( قال لا فان فاذا اتانا سي ) يفتح فسكون اي مسي من الاسارى عندنا او جارية ( فاننا )  
فاحضرتنا وفيه ابناء الى كال كرمه وجوده حب عزيم على احسانه ومكافاته بوعده  
( فاني ) بصيغة المجهول اي فنجي ( النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ) اي بامر  
اثنين ( ليس معهما ثالث ) تأكيد لما قبله ( فاناه ابو الهيثم ) اي اتفاقا او بالقصد  
بمقتضى الوعد ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ) اي واحدا ( فقال  
يا بني الله اختر لي ) اي انتوان اختيارك لي خير من اختاري نفسي وهذا من كمال عقله  
وحسن ادبه وفضله ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ) بصيغة  
المفعول وهو حديث صحيح كما ان يكون متواترا في الجامع الصغير المستشار مؤتمن  
رواد الاربعة عن ابن هريرة والترمذي عن ام سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود والطبراني  
في الكبير عن نعمة وزاد ان شاء الله ان شاء الله في الاوسط عن علي كرم الله

وجهه وراد فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه ثم الاستشارة استخراج الرأى  
 من قولهم شررت العسل اذا اخرجتها من خلاياها والاسم المشورة والمشورة وهما  
 لغتان ومعنى الحديث ان من استشار ذارأى في امر اشتبه عليه وجهه صلاحه  
 فقد ابتغى واستشقى برأيه فعليه ان يشير عليه بما يراه النصيح فيه ولو اشار عليه  
 بغيره فقد حاطه والحاصل ان المستشار امين فيما يسأل من الامور فلا ينبغي  
 ان يتون المستشار بكتان مصلحته وامتناع نصيحته (خذ هذا) اشارة الى احد  
 الراسخين (فاني رأيتك يصلى) اى والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهو  
 تعليل لامره ودليل على اختياره (واستوص به معروف) امر مخاطب عطفًا على  
 خذ ما خذ من استوصى بمعنى اوصى اذا امر احدا بشئ ويعدى بالباء اى امره  
 بالمعروف وعظه معروف كذا ذكره ميرك والظاهر انه من استوصى اذا قبل وصيته  
 احدا اى اقبل وصيتي فى شأنه بالمعروف وقيل اى اطلب الوصية والنصيحة له عن  
 نفسك بالمعروف فان السين لاطلب مبالغة واختاره البيضاوى وقال كما فى قوله تعالى  
 وكانوا يستفتونهم الكشاف السين للابغة اى يسئلون انفسهم الفتح عليهم  
 كالسين فى استجب اقول الاظهر فى الآية ان معنى يستفتون يستنصرون اى  
 يطلبون الفتح والنصرة من الله على اعدائهم فان مشركى العرب كانوا اعداء لاهل  
 الكتاب كما ذكره صاحب المعالم وقال الطيبي هو من باب التجريد اى تجرد به عن  
 نفسك شخصًا واطلب منه المعروف واخبر به ثم انتصاب معروفًا على نزع الخافض  
 اوعلى انه صفة لمصدر مخدوف اى استنصاء معروفًا وفى نسخة واستوصى بصيغة  
 الماضى اى استوصى النبي صلى الله عليه وسلم له بالعبد معروفًا (فانطلق ابو الهيثم) اى  
 فذهب به (الى امر) اى فاجبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امر آتة مانت  
 اى بوصفت ما صنعت من المعروف به مانت (بائع) اى بواصل (ما قال فيه)  
 اى فى حقه (النبي صلى الله عليه وسلم) اى من المعروف (الان تعتقه) من الاعتراف  
 والخطاب لابي الهيثم (قال فهو) اى فاذا هو (عتيق) اى معتوق وقال ابن جرير  
 فاستجاب ما قلته الذى هو الحق هو عتيق فرعه على قولها اعلاما بان لها تسببا  
 عظيمًا فى عتقه وقد صح فى الحديث ان الدال على الخير كفعله (فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم) اى بعد ما اخبر بالقضية وابهام الخبر اولى مما صرح به ابن جرير  
 من تعيين ابي الهيثم والله اعلم (ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة) اى من الخلفاء او الخلفاء  
 او الاخراء (الا وله بطانان) يكسر اوله بثبة بطانته وهى الحب الخالص للرجل  
 مستعار من بطانة الثوب وهى خلاف الظهارة ومنه قوله تعالى لا ياليها الذين آمنوا

لا تخدوا بظان من دونكم { ويطأه الي رجل ويخذه وهي باحة امره وصاحبها  
الذي يشاوره في احواله على ما في الشهاب وقال البصاوي هو الذي يعرف رجل اسرار  
تقديده شديد بظان الطوب كما شهد الشعار في قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعاع واليار  
دينار وفي الصحاح يقال بظنت الرجل اذا جعلته من خواصك (بظان بامر بالعرف  
وتناه عن الذكر وبظان لا يأنوه) في لسانه (حالا) في ضار اي من فساد يعمل او  
تقصير في حقد عن اسفل اقبال عليه قال تعالى { لا تخدوا بظان من دونكم لا يالويلكم  
خبلا } الكشاف يقال الا في الامر بالانوارا قصر فتم اسفل معني الى الله وبن في  
قولهم لا أنوك نصحا ولا آوك جهم هذا على التضمين اي تصين معني المنع والتقصير والمعني  
انك نصحا ولا تنقصك جهدا (ومن يوق) بصحة الجهد من وفي اي  
اي من يحفظ (بظان النساء) بفتح السين ويجوز ضم فقيه فان كان في الكره والضعف  
الا ان الفتوح غلبت مع ان يضاف اليها ما يراد منه من كل شيء واما السوء فصار  
مجرى الشر الذي هو نقص الخير كذا ذكره بعضهم في تفسير قوله تعالى { عليهم نار  
النساء } وقرئ بهما في السبع (فقدوني) ماض مجهول اي حفظ من الفساد اوجع  
الاسوء والمكاره في البدأ والمعاد وجاء في رواية والمقصوم من عصاة الله فهو المظير  
قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قريب من ابن وقرئ به  
من الملائكة قالوا وياك يا رسول الله قال وياي الا ان الله اعاني عليه فاسم فلان امرني  
الاخير (حدثنا عمر بن اسماعيل بن محاليد) بضم ميم فيجزم ثم كسر لام (بن سعيد  
حدثني ابي) اي اسماعيل بن محاليد (عن ابن) بوجه مفتوح فحسب وهو ان  
بشر على ما في نسخة بكسر موحدة فسكون محجة (حدثني قيس بن حازم) وفي نسخة  
عن قيس بن ابي حازم (قال سمعت سعد بن ابي وقاص) اسمه بالثبني حيث انضم  
الهمزة وقبل وهب (يقول اني لاول رجل اهرق) بفتح الهاء وفي نسخة يسكون  
وتقدم تحقيقتها وفي اخرى هراق بلا همز اي اراق وصب (دنا في سبيل الله)  
اي من شجته شجها المشرك كإرواء ابن اسحاق ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام  
على غاية من الاسخفاء وكاوا يستخفون بصلاتهم في الشعاب فيمتهو في غيرهم  
في بعض شعاب مكة طهر عليهم مشركون وهم يصلون فتابوهم واشتد الشقاق  
بينهم فضررب سعد رجلا منهم بالحصى فبهر فشجته فكان اول دم اراق في الاسلام  
(واني لاول رجل) اي من العرب كذا ذكره الحنف والاولى ان يقال من هذه الامة  
بالعني الا اعم والله اعم وهو لا يتاقى ما ثبت في الصحيحين عنه انه قال اني لاول العرب  
(رحي يسهم في سبيل الله) قال مبرك ذكر اكثر اهل السير والمعار في ان اول هرق

مع سبق في الاسلام ودوام ملان في باب السلام (تدخيت) بكسر خاء وسكون  
 موحدة فعل ماضى من الخيبة معنى الخسران والحرمان اى فقد حرمت من الخير  
 وخسرت (اذا) اى ان كنت محتاجا لادبهم وعليتهم (وصل) اى ضاع وبطل  
 (على) وفي احدى روايات البخارى انقط وصل سعى كفى قوله تعالى (والذين ضل سعيهم  
 في الحياة الدنيا) وزاد البخارى في رواية بعد قوله وصل على وكالوا وشواهله في غير  
 قالوا لا يحسن يصلى اى ثبوا وسكرو اليه عنه حين كان اميرا بالبصرة ولو شابه السجادة  
 قال ميرك وقع في صحيح مسلم يعزى على الدين وفي رواية البخارى يعزى على الاسلام  
 قال الطبري عبر عن الصلاة بالاسلام والدين اذ تباينا عماد الدين ورأس الاسلام  
 (حدثنا محمد بن بشر خذنا صفوان بن عيسى حدثنا عمرو بن عيسى ابو نعامة) بفتح  
 النون في الاصل وفي نسخة بضمها والاول هو الصحيح في المعنى بن زيد بن عامر بضم النون  
 وابو نعامة بفتح النون اسمه عيسى ابن سوانة ثقة (العدوى) بفتح عين (قال سمعت  
 خالد بن عمار) بالضم غير وكذا قوله (وشوايسا) بضم واو (ابا الرقاد) بضم  
 فقايف محقة (قالا) اى كلاهما (بعث عمر بن الخطاب) اى في اواخر خلافته  
 (عنة بن غزوان) بفتح معجمة وسكون زاي صحابي جليل مهاجري بدرى  
 (وقال) اى عمر (انطلق انت ومن معك) اى من العسكر (حتى اذا كنتم في اقصى  
 ارض العرب) اى ابعدها (وادي بلاد ارض الحزم) اى اقر بها الى ارض العرب  
 والمعنى ان هذا غاية سيركم (فاقبلوا) فعل ماضى من الاقبال اى توجهوا (حتى اذا  
 كانوا بالريد) بكسر ريم فسكون فتحة موحدة من ريد بالكان اذا قام فيه وريده  
 اذا حيسه وهو الموضع الذي يحبس فيه الابل والغنم او يجمع فيه الرطب حتى يجف  
 وبه سمي مر بد البصرة (وجدوا هذا الكدان) بفتح كاف وتشديد ذال معجمة  
 حجارة رخوة يرض كائنها مدر ونونه اصلية اوزنية والبصرة ايضا حارة رخوة  
 مائلة الى اليابس (فقالوا) اى فقال بعضهم لبعض (ما هذه) اى اسم  
 هذه الارض (هذه البصرة) اى قالوا كفى لشدة ولا بعد ان يكون هناء الاستفهام  
 مقدرة فلا يحتاج الى تقدير القول ثم البصرة نياها عنة بن غزوان في خلافة عمر  
 رضى الله عنه سنة سبع عشر وسكنها الناس سنة ثمان عشر قبل ولم بعد بازائها  
 ضم ويقال لها قبة الاسلام وخرانه العرب والنسبة بصرى على القياس واكثر  
 السماع بصرى بالكسر وزوى ابو زيد ضمها والنصر تان الذكورة والبصرة  
 (فساروا) اى فعدوا عنها وساروا (حتى اذا بلغوا خيال الجسر الصغير) بكسر  
 الجاء المهملة فتحة اى تلقاه ومقابلها والجسر بكسر الجيم مائتي على وجه الماء وركب

غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ابواء على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة  
يريد غير القرين وروى ابن عائد في معازيه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما بلغ ابواء بعث عبيدة بن الجراح اي ابن المطلب وعقده النبي صلى الله  
عليه وسلم لواء وهو اول لواء عقده في سنتين رجلا اي من المهاجرين فلقوا جمعا  
اي كثيرا من قرين قيل اميرهم ابوسفيان فقاموا بالنبل فرمى سعد بن ابى وقاص  
بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله كذا ذكره مبرك وخالفه ابن حجر  
حيث قال فلم يقع بينهم قتال والابواء بنقح الهرة وسكون الموحدة وبالمدقربة  
كذا ذكره وفي القاموس انه موضع وفي النهاية جبل بين مكة والمدينة  
وعنده بالمدنسب اليه انتهى \* ومن المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ  
ولا بعد ان يكون المراد في القتال المعروف من الجانبين فلا ينافي رمي واحد من جانب  
(لقدر آتني) اي انصرت نفسي (اغزو في العصابة) بكسر العين جماعة  
من العشرة الى الاربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من لفظها (من اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم ماأكل) اي شئنا (الاورق الشجر والحلة) بضم مهله  
وسكون مو حدة ثمرة السمرة يشبه اللويسا وقيل ثمر العضاة والعضاة كل شجر  
يعظم وله شوك والسمرة نوع منه وهي منصوبة وفي نسخة مجرورة (حتى ان احدا  
ليضع كما تضع الشاة والبعر) يريد ان فضلاتنا لعدم الغذاء المعروف والطعام المأوف  
يشبه ارواها ليسمها وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان واميرهم ابو عبيدة وكانوا  
ثلاثمائة زودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراب تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم  
حفته ثم قل ذلك الى ان صار يعطيهم ثمرة ثمرة ثم اكلوا الخبط حتى صار اشداقهم  
كاشداق الابل ثم اتى اليهم البحر سمكة عظيمة جدا فاكلوا منها شهرا او نصفه  
وقد وضع ضلع منها فدخل تحتها بصر براكبه واسمها العبر وقيل كان ذلك اي ما اشار  
اليه سعد في غزاة فيها النبي صلى الله عليه وسلم لما في الصحيحين كان غزوه مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما لنا طعام الا الخلة الحديث فلما نسبة بين الحديث وعنوان الباب ظهرت  
على وجه الصواب مع ان في الرواية الاولى الضاد لالة من حيث ان ضيق عيش اصحابه  
صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولما اكتفى  
بجراب تمر في زاد جمع كثير من المحاربين (واصبحت) اي صارت (بنواسد) وهم  
قبيلة (يعزوني في الدين) وفي نسخة على الدين وهو يتشديد الزاى المكسورة  
من التعزير بمعنى التأديب وفي نسخة بخذف نون الرفع وفي اخرى بصيغة الواحدة  
القائبة بناء على تأييد القبيلة اي يؤشونني بانى لاحسن الصلاة ويعلموني بادائها

خففوا بعده على ذلك واستروا على ما حسنت ولما تفرغ من بعض ما سألوا  
فلا يكونون الا على قضيه طابعهم المحسوسة على المخلوق المتحد فترى مستحقا من المخلوق  
على التعلق ولا مع المخلوق على حسن الخلق (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن  
بن اسلم) شيخنا ابو سكون واوتيم حاشيته (ابو حاتم) بكسر التاء (البحري) كانه شيخنا  
كسره (حدثنا) محمد بن مسلمة حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقد اخفت في الله ما من يحول من اخاف بمعنى خوف (وما ضاعف)  
بضم واو اداى والخالف لا ضاعف (احد) غربي لا يكتف وحيد اتي استل  
اظهره ديني والمعنى وما يخاف مثل ما اخفت وكذا الكلام في قوله (ولقد اوتيت  
في الله) اى في دينه (وما يؤذى احد) اى ولم يكن معي احد يوافقني في تحصيل  
اذية الكفار حينئذ (واقدا نت) اى مرت ومضت (على ثلاثون من بين ليلة  
ويوم) قال الضحى تأكد للشئ اى ثلاثون يوما وليلة متواليات لا يفسد منها  
شيء اقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الخفي فيه تأمل قلت الضاحي ان من غمر  
الثلاثين بين ان العدد نصف شهر لاشهر كامل (ماني) وفي نسخة وماني بالواو  
وجعله الضمام اضلا وقال وفي بعض النسخ بدون واو وكذا رأى ان وجود الواو  
اظهر في ارادة المعنى الخالية اى والضال انه ليس لى (وللال طعام يأكله) اى على وجه  
الشبع (ذوكبد) اى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشي) اى قليل جدا  
(يواريه) اى يستره (ابط بلال) فكأن بالواراة تحت الابط عن الشيء السليم  
وعن عدم ما يجعل من طرف وشبهه من متبدل ونحوه وتوحيده ما قاله المظهر  
بمعنى وكان بعض الاوقات تمر على ثلاثون يوما وليلة ولم يكن لى طعام وكذا  
وكان في ذلك الوقت بلال رقيق ومالنا شيء من الطعام الا شيء يسير قليل بقدر  
ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا طرف نضع الطعام فيه واعلم انى رأيت بخط  
ميرك عن السيد اصيل الدين قدس سره انه قال سمعت من لفظ الشيخ سكون الباء  
في ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى  
وهو محمول على المخالفة في الرواية والا فقد جاء الكسر ايضا في اللغة فقال الجوهري  
الابط بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وكسرها فان تحت الجناح يدكر ويؤنث  
والجمع اباط وفي القاموس الابط باطن الثوب وكسر الباء وقد يؤنث كسرا  
والحديث اخرجه المصنف في جامعه ايضا وقال معنى هذا الحديث حين  
خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاربا من مكة ومعهم بلال انما كان  
مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن اسلم)

عليه من الاواح والحشبان لعبروا عليه (فقالوا) اي بعضهم لبعض (ههنا) اي  
في هذا المكان (امرتم) اي بانزول والاقامة حفظا له عن عد وبتجري لاخذ  
(فنزوا فذكروا) المراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية  
وهو الظاهر لان الضمير راجع الى خالد وشويس وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد  
المعلوم اي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر او ابو نعامة وهو الاقرب او ذكر  
كل واحد من الرواتين (الحديث بطوله) ولم يستكمل لان الشاهد للباب هو  
ما سيأتي من كلام عتبة بمبادل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واجبائه (قال) اي كل واحد وهو رجع مثله مما سبق من انواع التأويل وفي نسخة  
صحيحة قال اي كلاهما (فقال عتبة بن غزوان لقد رأيته) اي ابصرت نفسي  
(واني) بكسر الهمزة اي والحال اني (لسابع سبعة) اي في الاسلام (مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) لانه اسلم بعد ستة نفر قال ابن حجر اي واحد من سبعة جعل  
نفسه سائما لانه سبغ الستة لكن قضية قوله الاتي بيني وبين سبعة انه ثامن لكن  
قوله اولئك السبعة يدل الاول وان المراد بقوله هناك سبعة بقية سبعة قلت وسيأتي  
ان رواية الاصل بين سعد وان في نسخة بين سبعة وهي تخفيف وتخريف فالمدار  
عليه ضعف (مانا طعام الاورق الشجر) بالرفع على البدلية (حتى تفرحت)  
بالقاف وتشديد الراء وفي نسخة فرحت على زنة فرحت وفي اخرى بصيغة المجهول  
اي فرحت (اشد اقنا) جمع شفق بالكسر وهو جانب الفهم اي صارت فيها اقراح  
وجراح من خشونة الورق الذي تأكله وحرارته (فالتقطت) اي اخذت من الارض  
على ماني الصالح (بردة) يضم موحدة وسكون راء تامة مخططة وقيل كساء  
اسود مرلح فيه خطوط صغير يلبسه الاعراب وقال ميرك الالتقاط ان يعثر على الشيء  
من غير قصد وطلب (فقسمتها) بتخفيف السين ويجوز تشديدها (بين وبين  
سعد) اي ابن ابي وقاص على ماني الاصول الصحيحة والنسخ المقتدة قال ميرك  
وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو سهو لما في رواية مسلم فقسمتها بيني وبين سعد  
بن مالك فانزرت بنصفها وانزل سعد بنصفها (فامنا من اولئك السبعة احدا لا هو  
امير مضر من الامصار) اي وهذا جزاء الابرار في هذه الدار وهو خير وابقي في دار  
القرار (وسيجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ليسوا مثل  
الصحاب في العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض النفسية وكان  
الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية وأشار الى الفرق بانهم  
رأوا منه صلى الله عليه وسلم ما كان سبيل باضتهم ومحاهدتهم وتقالهم في امر معيشتهم

بضمهم (حدثنا) وفي نسخة (ان) اي ذنب عن مسلم بن حبيب (بضمهم)  
والذال وفتح (عن يوفى) بفتح الفاء (بن ابي) بكسر الهمزة (الجدل) بضم  
حاء وفتح حجة (قال) كان عبد الرحمن بن عوف (وهو واحد العشرة المشركين في الله  
عندهم) (فاجلسنا) اي مجلسا (وكان نعم الخليل) اي عو (وانه) بكسر  
الهمزة (انذرت) اي رجع (بند) الباء بمعنى مع والمصاحبة اي انقلب معنا او مصاحبا  
لنا من السوق وغيرها ويحتمل ان يكون التعبدية اي ردنا من الطريق (ذات يوم) اي  
يوما من الايام (حتى اذا دخلنا بيته ودخل) قال يارج اي بيته والصواب  
دخل نفسه (فاغتسل ثم خرج) قيل حتى ابتدأته وانجده بعد ما دخل على  
ان الانقلاب معه صار مينا لشاهدة هذه الامور (واتينا) بضمه المجعول  
من الاتيان (بمحنة فيها خير) وهي اياه كانه صفة لمسوط ونحوها وجمعها  
صحاف على ما في النهاية (فما وضعت) اي الصخرة (بني عبد الرحمن فقلت له  
يا محمد ما يبكيك) من اليبكاء اي اي شيء يبكيك يا كذا (فان هيك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) اي مات قال ابن حجر فيه جوان استعمال هذا اللفظ في الآية  
وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث قلت وقد قال تعالى  
في حق يوسف {حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا} (ولم يسمع هو واهل  
بيته) اي نساؤه واولاده واقاربهم (من خبر السمر) وفي رواية عن ابي هريرة  
انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يسمع من خبر السمر رواه البخاري  
اي دائما اوفي بيته او يومين متوالين كما جاء عن عائشة فلا يشك انما امر قريبا  
في قصة ابن الهيثم وفي الجملة فيه دليل على ان ضيق حيشه وقلة شيعه كان مستغرا  
في حال حياته الى حين مماته خلافا لما فيهم خلاف ذلك يدل على ان التغير المتأخر  
افضل من الغنى الشاكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لان ما في الحقيقة كان مشغلا  
ولم يعه (فلاراانا) بضم الهمزة اي فلا اظن ايانا (اخرنا) بضمه المجعول  
(لما هو خير لنا) يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته اذا كانوا كذلك  
في الدنيا من ضيق العيش ونحن بعينه في سعة نعم فلا اظن انا ابقيا النبي هو خير  
لنا كلاب اكل الاحوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من سيق العيش  
الى ان توفاه الله سبحانه واما ما مرنا انه من السعة فهو مما يحشى عاقبه ومن ثم  
كان عمر وغيره رضي الله عنهم يخافون ان من هو كذلك ربما يجت طيابه في الدنيا  
الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلان بضمه المجعول المفرد وانا بفتح الهمزة  
وتشديد النون ولم يظهر وجهه لعدم ثبت حذف لام الفعل مع لام النافذة

وفي نسخة اخبرنا (عقان بن مسلم حدثنا ابان بن يزيد العطاس حدثنا قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء) بفتح معجمة فمهملة وهو الذي يؤكل اول النهار ويسمى السحور غداء لانه بمنزلة غداء المفطر (ولا عشاء) وهو بفتح اوله ما يؤكل عند العشاء واراد بالعشاء صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر ان المراد بالعشاء ما يؤكل آخر النهار لكن لما كان من عادة العرب اكلهم في اول الليل سمى العشاء وقبده بصلاة المغرب لانه اول الليل والا فالظاهر ان يقول المراد به صلاة العشاء اذا اطلق العشاء على المغرب محاز وقولهم ما بين العشاءين تغليب واما حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابتدوا بالعشاء فميم الحكم لهما اذا اغرض فراغ الحياض عن توجه النفس الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة مخلوطة بالطعام (من خير ولحم) اى لا يجتمع كل منهما من خير ولحم والمعنى لا يوجدان اثنان في كل منهما بل ان وجد احدهما فقد الآخر والظاهر ان يقال من زائدة اولاً مزيدة للمبالغة (الا على ضئف) بفتح المعجمة والفاء الاولى اى على حال نادر وهو تناوله مع الضئف او مع الشدة والقلة او مع كثرة العيال والله اعلم بالاحوال (قال عبدالله) اى ابن عبد الرحمن شيخ الترمذى (قال بعضهم) اى من المحدثين او اللغويين (هو) اى الضئف (كثرة الايدى) وهى تحتمل القولين اللذين ذكرناهما وقال ابو يزيد الضئف الضيق والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال وانشد \* لا ضئف يشغله ولا ثقل \* اى لا يشغله عن حبه ونسكه عيال ولا متاع وقال مالك بن دينار سألت بدوي فقال تناولنا مع الناس وقال الخليل كثرة الايدى مع الناس كذا ذكره ميرك وفي النهاية الضئف الضيق والشدة ومنه ما يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل هو اجتماع الناس اى لم يأكلهما وحده ولكن مع الناس وقيل الضئف ان يكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحقف ان يكونوا بمقداره انتهى وروى شطف بشين وطاء معجمتين مفتوحين قال ابن الاعرابي الضئف والحقف والشطف كلها القلة والضيق في العيش وقال الفراء جاءنا على ضئف وحقف اى على حاجة اى لم يشبع وهو رافة الحال متمتع نطاق العيش ولكن غالباً على عيشه الضيق وعدم الرفاهية وقيل الضئف اجتماع الناس اى لم يأكل وحده ولكن مع الناس كذا في الفائق وقال صاحب القاموس الضئف محركة كثرة العيال والتناول مع الناس او كثرة الايدى على الطعام او الضيق والشدة او يكون الاكلة اكثر من الطعام والحاجة (حدثنا عبد بن حبيب) مصنفنا (حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك)

بما تومر { اى فاجهر وظهر الدخوة حينئذ والله سبحانه اعلم } حدثنا محمد بن بشير  
حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة ( وفى نسخة حدثنا شعبة ) عن ابى اسحاق عن عامر  
بن سعد عن جرير عن معاوية ( اى ابن ابى سفيان ) انه ( اى جريرا ) سمعه ( اى  
معاوية ) يخطب ( اى حان كونه خطيبا ) قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر رضى الله عنهما ( اى كذلك والمضى ان  
كلا منهما مات وعمره ثلاث وستون واراد به القول الاصح فى عمر ابى بكر والا فقل  
ابن تسع او ثمان اوست او احدى وخمسين ثم استأنف بقوله ( وانما ابن ثلاث  
وستين ) اى سنة كذا فى نسخة واغرب شارح بقوله وفى رواية رابطة  
سنة ثم المعنى قابلا متوقعا ان اموت فى هذا السن موافقة لهم قال ميرزا لكونه  
لم يبل مطلوبه ومتوقعا بل مات وهو قريب من ثمانين قلت لكن حصل مطلوبه  
من الثواب لامله فنية المؤمن خير من عمله وفى جامع الاصول كان مساوية فى زمان  
نقله هذا الحديث فى هذا السن ولم يمت فيه بل مات وله ثمان وستون سنة وقيل  
ست وثمانون قلت ولم يذكر عثمان رضى الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمان  
وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه مع ان الاصح  
انه قتل وله من العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل ثمان  
وخسون على ما ذكره صاحب المشكاة فى اثناء رجاله للاختلاف الواقع بينهما او لعدم  
معرفة بعمره بسبب تعدد الزايات او لكونه حيا حينئذ والله اعلم ( حدثنا حسين  
بن مهدي ) بصيغة المفعول على وزن مرمى ( البصري ) بفتح الموحدة وكسرهما  
( حدثنا عبدالرزاق عن ابن جريج ) بالحمين مصغرا ( عن الزهري عن عروة  
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة ) فهو  
احسن مدة العمر ولهذا ما بلغ عمر بعض العارفين هذا السن هيا له بعض اسباب يمناه  
ايما الى انه لم يبق له لذة فى بقية حياته ( حدثنا احمد بن منيع و يعقوب بن ابراهيم  
الدورقي قالا ) اى كلاهما ( حدثنا اسماعيل بن علية ) بضم مهملة وفتح لام  
وتشديد تحتية وهى امه واسم ابيه ابراهيم وكان بكره هذه النسبة لكن غلبت عليه  
بالشبهة ( عن خالد الخذاء ) بفتح مهملة وتشديد ذال معجمة ممدودا ( حديثي  
عمارة ) بضم مهملة وتحقيف ميم وفى نسخة مصححة عمارة بفتح فتشديد قال ميرزا  
عمارة بالهاء كذا وقع فى اصل السماع والظاهر انه سهو وقع من قلم النسخ فانه ليس  
من موالى بنى هاشم من ابي عمارة وايضا ليس فيمن روى عن ابن عباس وفيمن روى

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في قدر عمره ومقدار عمره (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء  
 وضم العين (حدثنا زكريا) بالقصر ويجوز مده (ابن اسحاق حدثنا عمرو بن دينار  
 عن ابن عباس قال مكث) بضم الكاف وفتحها أي لبث (الذي صلى الله عليه وسلم بمكة)  
 أي بمكة اثنتي عشرة (ثلاث عشرة) أي سنة (يؤخى إليه) أي باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي  
 وهي ستان ونصف من جلته وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وورد عشر  
 سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نورا ويسمع صوتا ولم يركبها وفي ثمانية منها  
 يؤخى إليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن  
 عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة الإقامة بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة  
 وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن أن يقال المراد  
 بالوحي إليه ثلاث عشرة مطلق الوحي سواء كان الملك حريثا أولا والمراد بالوحي  
 إليه في ثمانية هو أن يكون الملك حريثا فيه فلا تدافع بينهما انتهى وزيد في بعض  
 النسخ المحقة وبالمدنية عشرة أي عشر سنين (وتوفى) بصيغة المجهول من التوفى  
 أي ومات (وهو ابن ثلاث وستين) أي سنة تكافئ نسخة قال البخاري هذا أكثر ما  
 في الرواية ورجح أحمد أيضا هذه الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث روايات أحدها أنه توفى وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة  
 ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواه البخاري من رواية ابن عباس ومعاوية  
 ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية أيضا وافق العلماء على أن أصحها  
 ثلاث وستون وتأولوا باقي الروايات عليها فرواية ستون محمولة على أن الراوى اقتصر  
 فيها على العقود وركب الكسور ورواية الخمس متأولة أيضا بإدخال سنتي الولادة  
 والوفاء وحصل فيها الشبهة وقد انكر عروة على ابن عباس رضى الله عنهما قوله خمس  
 وستون ونسبه إلى الغلط وقال أنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين  
 وافقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة  
 قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة  
 والصحيح أنه ثلاث عشر سنة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه أنه بعث  
 على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق جمهور العلماء المحققين  
 عليه وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه بعث على  
 رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أن بعث قال ميرك والله أعلم وجه الخلاف  
 في مدة البعث والدعوة لأن الدعوة بمكة بعد ثلاث وأربعين بعد نزول آية {فاصدع

(ومما لله تعالى على رأس أربعين سنة وقام بمكة عشرة سنين وبالمدينة عشرة سنين  
 ونوفاه الله تعالى) الرواية هنا بالنواو دون الفاء خلافا لما سبق في صدر الكتاب  
 اي قبضه (على رأس عشرين سنة وليس في رأسه وخمسة عشر من سنة)   
 الجملة حالية (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد  
 الرحمن عن انس بن مالك نحوه) اي نحو الحديث المتقدم وهو بالاستناد السابق  
 بعينه في اول الكتاب ثم من جملة الاسناد في الباب ما روى عنه صلى الله عليه  
 وسلم ان عمر كل نبى نصف عمر نبى كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة  
 على ما ذكره بعضهم فيكون عمره تسعين ونصفا وستين سنة وهو موافق للقول  
 الاصح بالغاء الكسر الذى هو النصف لكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله اعلم  
 بمراتب ما جاء في وفاة رسوله الله صلى الله عليه وسلم

الوفاة بفتح الواو الموت على ما في الصحاح من وفي بالتحفيف بمعنى تم اي تم اجله قال  
 في جامع الاصول كان ابتداء مرض النبي صلى الله عليه وسلم من صداع غرض له وهو  
 في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت يميمة ثم استأذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة  
 فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين  
 صحنى من ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة قبل الليلين خلتا منه وقيل لا تلى  
 عشرة خلت منه وهو الاكثر انتهى ورجح جمع من المحدثين الرواية الاولى لورود  
 اشكال سياضى على الرواية الثانية لكن يلزم على هذا الترجيح ان يكون الشهور  
 الثلاثة نواقص وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم  
 ولد يوم الاثنين وبعث نبي يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل  
 المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين قال الحنفى وهنا سؤال مشهور  
 على اشكال مسطور وهو ان جمهور ارباب السير على ان وفاته صلى الله عليه  
 وسلم وقعت في اليوم الثاني عشر وانفق اثمة التفسير والحديث والسير على ان عرفة  
 في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذى الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم  
 الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سواء كانت الشهور الثلاث الماضية يعنى  
 ذى الحجة والحرم وصفر ثلاثين يوما او تسعا وعشرين او بعض منها ثلاثين وبعض آخر  
 منها تسعا وعشرين وحله ان يقال يحتمل اختلاف اهل مكة والمدينة في رواية  
 هلال ذى الحجة بواسطة مانع من السحاب وغيره او بسبب اختلاف المطالع فيكون  
 غرة ذى الحجة عند اهل مكة يوم الخميس وعند اهل المدينة يوم الجمعة وكان وقوف عرفة  
 واقعا برؤية اهل مكة ولما رجع الى المدينة اعتبروا التاريخ برؤية اهل المدينة وكان

عن خالد الخذاء عن اسعده عمارة وروى المؤلف هذا الحديث في جامعه فقال فيه عمار مولى  
 بنى هاشم انتهى وقال شارح وفي نسخة عمار بدل عمارة وهو الاصح ولذا قبل  
 الظاهر انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عمارة مولى بنى هاشم بل عمار  
 بفتح العين والتشديد في التقريب عمار بن ابي عمارة مولى بنى هاشم صدوق ربما  
 اخطأ وجعله الذهبي راويا عن ابن عباس وفي التهذيب ان ابن عباس كان يقال  
 له الخبر والبحر لكثرة علمه دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن  
 مسعود نعم ترجان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وروى عنه عمار مولى بنى هاشم انتهى وكان ابن حجر ما اطلع على التفصيل  
 المذكور حيث قال وقيل سهو وصوابه عمار اذ حقه ان يجزم بانه هو الصواب  
 وان خلافه سهو من نسخ الكتاب (قال) اي عمار (سمعت ابن عباس يقول  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) تقدم الكلام عليه  
 (حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن ابان) بفتح الهجمة مصروفا وقد لا ينصرف (قالا)  
 اي كلاهما (حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن الحسن) اي البصري  
 (عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين  
 سنة قال ابو عيسى) اي الترمذي (ودغفل لا يعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم) اي موجودا وفي نسخة زيادة رجلا  
 اي مجاوزا عن مرتبة الصبي ولعل المص ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحة وهو  
 على القول المختار للخيارى ومن تبعه من انه لا بد من ثبوت النبي ولا يكفي مجرد المعاصرة  
 خلافا لمسلم ومن وافقه ويؤيده ما في التقريب ان دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي  
 التيساني محضرم وقيل له صحة ولم يصح زول البصرة وخرق بفارس في قتال  
 الخوارج قيل سنة ستين انتهى لكن قال الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد الفقيه  
 الاندلسي قال ذكر ابو عبد الرحمن ثقي بن مخلد في مستنده ان دغفلا له صحة وروى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا (حدثنا اسحاق بن موسى  
 الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابى عبيد الرحمن  
 عن انس بن مالك انه) اي عبد الرحمن (سمعه) اي انسا (يقول) اعلم ان هذا الحديث  
 بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاستاد مختلف في كل باب (كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اي المفرط (ولا بالقصير) اي المتردد  
 (ولا بالابيض الامهق) اي الارص والمراد نفي القبيح (ولا بالادم) اي بالاسمر  
 (ولا بالجد التقطط) بفتح الطاء الاولى وكسرها (ولا بالاسبط) بكسر الهمزة وسكونها

اول اهل بيتي خوفاني فصحبت الحديث والصلواتي عن ابن عباس انه لما رأت نعت اليه  
 نفسه صلى الله عليه وسلم فاحسب ان ما كان قط اجتهادا في امر الآخرة وفي هذه الدنيا  
 عرض القرآن على جبريل مرتين واعتكف عشرين يوما وكان قبل بعث من مرة  
 ويعتكف النضر الاخير فقط غيا ولما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني  
 مناسككم فاعلموا لا اله الا الله ثم بعد على هذا وطفق يودع الناس فضاوا هذه حجة  
 الوداع وجمع الناس في رجوعه الى المدينة فاما يدعي خاتما حجة فم شدد  
 بالحبشة فخطبهم فقال يا ايها الناس انما انا بشر مثكم يوشك ان يا بني رسول رب  
 فاجيب ثم حض على التمسك بكلام الله ووعى بآهل بيته ولما وصل المدينة مكث  
 قليلا وفي هذا الموضع خرج كإرواء الدارمي وهو معصوب الرأس فضع عبد المرحم قال كإرواء  
 التبحران ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا ماشي وبين ما عنده فاختر  
 ما عنده فبكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله فديتك يا أبا ناسا وامهاتنا قال  
 الراوي فعبثا وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده وهو يقول  
 فديتك يا أبا ناسا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير وابو بكر  
 اعلمنا به فقال صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على في حبيته وما لم ابر بكر فلو  
 كنت متخذ خيلا من اهل الارض لا اتخذت بابكر خيلا ولكن اخوة الاسلام لا ياتي  
 في المسجد خوفا الاسد الاخوثة ابى بكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمس  
 ليال انتهى وفيه دلالة على افضلية ابى بكر رضي الله عنه وعلومه ربه واستحقاق  
 حقه وحقة خلافة وفي البخاري عن عائشة انها قالت وارأساء فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان واناحي فاستقر لك وادعوا لك فقالت واثكيبا  
 والله ابى لا يظنك نجب موتى فلو كان ذلك اظلت آخر يومك معرسا ببعض ان واحد  
 فقال صلى الله عليه وسلم بل انما وارأساء لقد هممت اوارثت ان ارسلك الى ابى بكر واسم  
 فاعهد ان يقول القائلون او تمتي التمنون ثم قلت يا بني الله ويدفع المؤمنون او يدفع  
 المؤمنون ويا بني الله الا يا بكر وقد صح انه كان عليه قطعة فكانت الحمى تصب  
 من وضع يده عليه من فوقها فليل له في ذلك فقال انا كذلك يشدد علي بل لا  
 وياضعف لنا الاجر وفي البخاري انى اوعك كما يوعك رجلا من مذكم قلت ذلك انك  
 اجر بن قال اجل ذلك لذلك ما من مسلم بضربة اذا شوكه فافوقها الا كثر الله  
 سيئاته كما يخط الشجرة وزقيها قال ابن حجر الوعك بفتح فسكون او فتح الحمى بفتح  
 اشدا لها وقيل ارعادها انتهى وقوله او فتح اى فتح العين وهو لم يخلفه كعب

الشهور الثلاثة كوامل فيكون اول ربيع الاول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني  
 عشر منه هذا وقد اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لكن اختلفوا  
 فيه هل هو ثاني الشهر ام ثامن ام عاشر بعد قدوم القيل بشهرا واربعين يوما قال  
 بعضهم ولم يختلف اهل السير في انه عليه السلام توفي في شهر ربيع الاول ولا في انه  
 توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فحرم ابن اسحاق وابن سعد  
 وابن حبان وابن عبد البر بانه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح  
 والووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي وقال موسى ابن  
 عقة في مستهل الشهر وبه جزم ابن زبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ ابن حبان  
 في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان التيمي للبتين خلتا منه ورواه ابو معشر  
 عن محمد بن قيس ايضا وقد روى البيهقي في دلائل النبوة باسناد صحيح الى سليمان  
 التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر  
 وكان اول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وقاته اليوم العاشر يوم الاثنين  
 البتتين خلتا من شهر ربيع الاول والله سبحانه اعلم \* ثم اعلم انه في صحيح البخاري  
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى  
 مقعده من الجنة ثم يمحي ويخبر وفي رواية لاحد ما من نبي يقبض الا يرى الثواب  
 ثم يخبر وفي رواية له ايضا اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة وخبرت  
 بين ذلك فاخبرت لقاء ربي والجنة وفي رواية لعبد الرزاق خبرت بين ان ابني حتى  
 اري ما يقم على امي وبين التعجيل فاخبرت التعجيل وفي المسند عن عائشة كان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخبر  
 بين ان رد اليه وبين ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك واتى اسناده الى صدرى  
 فظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قضي قالت فعرفت الذي قال فظرت اليه  
 حتى ارتفع ونظر فقلت اذا والله لا يختارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين  
 انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا  
 وقال بعضهم ان اول ما اعلمه صلى الله عليه وسلم باقتراب اجله نزول سورة النصر  
 فان المراد منها اذا قبح الله عليك البلاد ودخل في الدين افواج من العباد فقد  
 اقترب اجلك وانتهى عمالك فتهباً للقاء في دار القرار بالتسليم والحمد والاستغفار  
 لحصول ما امرت به من تبليغ التبشير والانذار ومن ثمه قيل انها نزلت يوم الحزب  
 في حجة الوداع ايام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع والندار  
 عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعت الى نفسي فبكيت قال لا تبكي فانك

الآخر كما هو الظاهر. وأما زعم أن نظراتها خبر آخر فهو إما صدر من ليس له المسامحة  
 بشئ من نحو (فطرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف) هو بضم الميم وفي نسخة بكسر  
 وفي القاموس المصحف مطلق الميم من اصحف بالضم أي جدد فيه المصحف وقال صاحب  
 الصحاح الضحيفة الكتاب واجمع صحف وصحائف وقد استعملت العرب الضم في حروف  
 فكسر وإيمها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومجوها وقال النووي المصحف  
 فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وقبحها والأولان مشهوران كذا في التبان قال  
 ابن حجر والإشهر ضمها قال النووي وكسرها وقال غيره بل الكسر شاذ كالفتح  
 ذكره ابن حجر ولا يخفى أن النووي لم يقل بأن كسرها الأشهر بل قال أنه مشهور وهو  
 مطابق لما في الصحاح مستطور ثم وجه الشبهة هو حسن البشارة وصفاء الوجه واستنارته  
 وبهاء النظر وأغرب الخنفي في قوله الوجه هو الأهدأ والهداية ولا يظهر أن يكون  
 آخر متعلقا بظاهر الصورة انتهى ووجه غرابته لا يخفى (والناس خلف أبي بكر)  
 أي في الصلاة وأرادوا أن يقطعوا الصلاة من كان الفرج يطلعه المشرك بغافته  
 وأرادوا أن يعطوه الطريق إلى الخراب (فأسار إلى الناس أن اتبنوا) بكسر النون  
 وضمها أي كونوا ثابتين على ما أتيت عليه من الصلاة والقيام في الصف (وأبو بكر  
 يؤمهم) أي في صلاة الصبح بأمره صلى الله عليه وسلم وفيه إيماء إلى أنه كان في أثناء  
 الصلاة وإن أبكر لم يشعر بالكشف إذ ثبت على حاله ومقامه لأنه كان من أرباب  
 التحكين في الدين فلم يصل إلى مرتبة أحد من أصحاب اليقين (والقي) أي أرحني  
 (السيف) بفتح السين وكسرها كذا ضبط في الأصل معا واقصر الخنفي على  
 اليكسر في القاموس السجف وبكسر السين زاد في النهاية وقيل إذا كان  
 مشقوق الوسط (وتوفي من آخر ذلك اليوم) وفي نسخة صحيفه في آخر ذلك اليوم  
 أي يوم الاثنين وهذا يخاف جزم أهل السير بأنه مات حين اشتد الضحى كما سبق عن جامع  
 الأصول بل وحكي عليه الاتفاق لكن قال العسقلاني ويجمع بينهما بأن إطلاق الآخر  
 بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد  
 الضحى يقع قبل الزوال ويسمى فيه حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن  
 عقيب عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لا في  
 الأسود عن عروة وهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه قلت وأيضا فيه إيماء إلى  
 أن تحقق الزوال إنما يكون بعد ثبوت الكمال كما في آية {اليوم أكملت لكم دينكم} إشارة  
 إليه ودلالة عليه قال حنبل ويمكن أن يجمع بينهما بأن يحمل قوله فتوفي من آخر  
 ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم وقال الخنفي يجمع بأن ما وقع في الجامع

اللغة وصح انه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء يقطر من شدة الحمى وكان يقول  
 ان من اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة  
 انها اشتد وجعه قال اهر يقوا على من سبغ قرب لم تحلل او عيتهن لعلى اعهد الى  
 الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق  
 يشرب البياض به ان قد فعلت الحديث ولهذا العدد خاضعة في دفع السم والحرق والسم وفي  
 البخاري ما زلت اجد الم الطعام الذي اكلت بخير فهذا وان وجدت انقطاع ابهرى  
 من ذلك السم وفي رواية ما زالت اكلة خبير تعادني والابهر عرق مستبطن بالقلب  
 اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا  
 من السم قال ابن حجر الاكلة بالضم واخطأ من فتح اذ لم يأكل الا لمة واحدة قلت لا وجه  
 للخطأ فانها وردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب الدراية اذا اكل اللمة الواحدة  
 تسمى مرة من الاكل والله اعلم (حدثنا ابو عمار الحسن بن حريث) بالتصغير  
 (وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس  
 بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة)  
 بكسر اولها اي رفعها (يوم الاثنين) منصوب على الظرفية فخير الآخر ما يستفاد  
 من قوله كشف الستارة فهو ساد مسد الخبر فكانه قال آخر نظرة نظرتها نظرة  
 الى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على ما ذكره الحنفى وقيل انه مرفوع  
 على انه خبر آخر باعتبار تقدير زمان في اول الآخر ووجهه هو الظاهر وان قال  
 مبارك انه محل تأمل تأمل ولا تكسل وتوضيحه ان الضمير في نظرتها للنظرة فهو مفعول  
 مطلق كما قالوا في قولهم عبد الله اظنه منطلق برفع منطلق لان الضمير المنصوب مفعول  
 مطلق للمفعول به فانه راجع الى الظن كما ذكره الحنفى وقوله كشف بصيغة الماضى  
 المعلوم حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله مبارك بتقدير قد كما قال بعضهم  
 او بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من الخبر ما قاله ابن  
 حجر من ان قوله كشف وقع لفظا خبرا عن آخر من غير رابط بينهما فوجب تأويله  
 بما صححه كان يقال اريد بكشفها زمن كشفها وعجيب من قول بعضهم انه حال  
 ولم تعرض لما اشترت اليه من الاشكال ولا الخبر المتبادر اصلا انتهى ووجه الدفع  
 لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره { انا كل شيء خلقناه بقدر }  
 قلت وفي نظيره نظر ظاهر اذ ضمير نظرتها ليس راجعا الى المفعول به الذى هو المضاف  
 الى المفعول المطلق الذى هو المضاف اليه بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب  
 السراية مع ان الاصول الصحيحة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتمين رفع

مخري ومخري وفي رواية بين حافتي وذافتي اي كان رأسه بين خكها وصدرها  
ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعد من طرق ان رأسه المكرم كان في حجر علي كرم الله  
وجهه لان كل طريق منها لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى  
تقدير صحتها يحمل على انه كان في حجره فيل الوفة (حديثا قتيبة حديثا  
اليث عن ابن الهاد) قال ميرك هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد  
(عن موسى بن سرجس) يفتح فسكون ففتح مصرقا وفي نسخة يكسر الجيم غير  
مصرف (عن القاسم بن محمد عن عائشة انها قالت رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بالموت) اي مشغول او ملتبس به والجملة حال والاحوال بعدها  
متداخلة (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل) من الادخال اي يغمس (يده في القدح  
ثم يمسح وجهه بالماء) لانه كان يغشى عليه من شدة الوجع ثم يضيئ ويؤخذ منه  
ينبغي فعل ذلك في تلك الحالة فان لم يقدر بفعله لان فيه تخفيفا من كرب الحرارة  
كما تجر بع بل يجب التجرع اذا اشتدت حاجة المريض اليه على ما ذكره ابن حجر  
ثم انمي عليه صلى الله عليه وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه بشديد الدال  
من اللدود وهو ما يجعل في جانب الفم من الدواء واما ما يصب في الحلق فهو الوجور  
فجعل يشرب اليهم ان لا يلدوه فحملوا على كراهة المريض للدواء فلما اتفق قال الم انهكم  
عن ان تلدونى فقالوا حسنا انه من كراهة المريض للدواء فقال لا يبق احد في البيت  
الا لدونا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم رواه البخاري وكان يفسط مذاب في زيت  
رواه الطبراني وفعل بهم ذلك لتركهم امثال نهية تأديبا لانتقاما خلافا لمن ظنه  
وظاهر سياق الخبر كما قال بعض المحققين ان سبب كراهته لذلك مع انه مما يتداوى به  
عدم ملازمة ذلك لدائه فانهم ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبير ابن سعد ما كان الله  
ليجعل لها اي لذات الجنب على سلطانا والخبر بانه مات منها ضعيف على انه جمع  
بانها يطلق على ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن وهو المتني وعليه يحمل روايته  
الحاكم ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تحقن بين الاضلاع وهو الميت والناغم  
(ثم يقول اللهم اعني على منكرات الموت) اي شدائده وفي تلك الشدائد زبانه رفع  
درجات للاصفياء وكفارة سيئات لاهل الابتلاء (او قال على منكرات الموت) وهي  
شدائده او حالات تعرض بين المرء وعقله من الغشيات والغفلات واوشك من الراوى  
وهو الذي جاء في رواية احمد من غير شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله  
ان للموت منكرات قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت شدائده ومكروهاته وما يحصل  
للعقل من التغطية المشابهة للسكر وقد يحصل من الغضب والعشق نظير ذلك فهو

باعتبار ابتداء سكرات الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قالت هذا باطل  
 قطعاً لعدم ثبوت طول نزعه بل صح وجود شعوره الى النفس الاخير الى ان قال اللهم الرفيق  
 الاعلى هذا وقد روى البخاري هذا الحديث ايضا عن انس لكن بلفظان المسلمين بينهم  
 في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر صلى بهم لم يفتأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فكص  
 ابو بكر على عقبه ليصل بالصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد  
 ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يقتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاشارة اليهم بيده ان اتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر  
 وفي رواية له فتوفي في يومه وفي اخرى له ولمسلم عن انس ايضا لم يخرج البنا ثلاثاً  
 فذهب ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا  
 منظره قط كان اعجب البنا منه حين وضع لنا قاعه الى ابى بكر ان يتقدم وارخى  
 الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن انس ايضا ان ابى بكر كان يصلي بهم حتى اذا كانوا  
 يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظرنا  
 اليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ضاحكاً الحديث واما ما ذكره  
 شارح في هذا المجل ما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم جاء حتى جلس يسار  
 ابى بكر الحديث فليس في محله اذ كانت تلك القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام  
 معارضة بين ابن حجر والعصام اعرضت عن ذكرها لعدم تعلقي شئ منها بالمرام  
 (حدثنا جيد) وفي نسخة ضعيفة محمد (بن مسعدة) بفتح الميم والعين (البصري  
 حدثني سليم) يا تصغير (بن اخضر عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن  
 عائشة قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم) اسم فاعل من الاسناد (الى  
 صدرى او قالت الى جري) بفتح الحاء ويكسر وهو مادون الابطال الى الكشح على  
 ما في المغرب وغيره (قدما بطست) اى فطلبه وهو الطس في الاصل والتاء فيه بدل  
 من السين ولهذا يجمع على طساس وطسوس ويصغر على طسيس اعتباراً لاصله  
 وفي المغرب الطست مؤنثة وهي العجمة والطس تعربها وقال الحنفى وانت تعلم  
 انه لا يلزم قولها (ليول فيه) تذكير الضمير قلت وانت تعلم ان امر مرجع  
 الضمير سهل يسير بان يقال التذكير باعتبار معناه من الضرف الكبير او الصغير او التقدير  
 ليول فيما ذكر (ثم بال) اى تخلى من الدنيا قال شارح وفي نسخة قال اى بالميم  
 والظاهر انه تصحيف (فأت) اى ولحق بالرفيق الاعلى ووصل الى لقاء المولى  
 وظاهره انه مات في حجرها وبواقفه رواية البخاري عنها توفي في بيتي في يومى بين

رفقه في الصحاح الهون مصدر هان عليه الشيء أي خفف وهونه الله عليه أي سهله  
 وخيفته انتهى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي بالموت السهل الهين (بعد  
 الذي رأيت) أي اضررت (من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيان  
 الموصول وفيه اشعار بأنه لو كان الكرامة تهوّن الموت لكان صلى الله عليه  
 وسلم اولى واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت الموت شيء من الشدة فلم منه  
 ان سهولة الموت ليست بما يغبط به ويتجنى مثل حال المغبوط من غير ارادة  
 زوالها عنه وما ذلك الا لتكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات او تكفير  
 السيئات وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء  
 ثم الامثل فالامثل وانما فُسرّت الغبطة بالحسد لانه قد يطلق عليها  
 كما في حديث لا حسد الا في اثنين وعدلت عن تفسير لا غبطة بلائني كما قال بعضهم  
 اعلم استقامة المعنى وقال شارح المعنى فلا اكراه شدة الموت لاحد ولا اغبط احدا  
 بموت من غير شدة فان شدة الموت ليست من المنذرات وان سهولة الممات ليست  
 من الكرمات فان دفع قول من قال الانسب ان تقول اغبط كل من مات بشدة ثم ما يدل  
 على شدة موته صلى الله عليه وسلم كثرة غزاه وغشاه وقد قدم انه حصل له غشيان  
 وصب عليه ماء كثير حتى افاق وسبق بيان شدة الحزن عليه والتحقيق ان الشدة انما  
 كانت في مقدمات موته لا في نفس سكرانه كما توهم فراد عائشة اني لآمنتى الموت من غير  
 سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس وبحسبه العوام ان الله هون عليه اكرامه  
 فتأمل فانه موضع زال هذا وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبض  
 ورأسه على فخذه عائشة فبقي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال  
 اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسئل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل وميكائيل  
 واسرافيل قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل  
 هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل  
 وفيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام جاء جبريل يعوده فقال له  
 كيف تجدك قال اجدني مغموما كرويا ثم جاء في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول ذلك  
 ثم اخبره ان ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن على آدمي قبله ولا بعده فاذن له فوقف بين  
 يديه ليخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشاق الى لقاءك فاذن له  
 في القبض فلما قبضه وجائت التعزية بمعمواصوئنا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت  
 وذكر تعزية طويلة وانكر النووي وجود هذه التعزية في كتب الحديث وقال الحافظ  
 العراقي لا تصح وبين ان مارواه ابن ابى الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومكالم قد

بمعنى سكرات الموت والشك انه هو في المأظف انتهى وقد اتى الحنفى بمنكر في هذا المثل  
حيث قال المنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر واصل  
المراد من منكرات الامور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت انتهى وقد تولى المرحوم  
شيخنا ابن حجر رده بقوله ولشارح هنا ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد انها الامور المخالفة  
للشرع حرمة او كراهة الواقعة حال شدة الموت انتهى فقوله الى اخره ليس في محله  
لانه صلى الله عليه وسلم اعصمته لا يخشى شيئا من ذلك وقوله حرمة او كراهة غلط  
صريح ونجزة قبيح انتهى لكن اغرب الشيخ بقوله فان قلت الشيطان تغلب عليه  
في صلاته قلت تغلب عليه في حال صحته لا يقتضى تغلبه عليه في هذا الحال وبفرض  
وقوعه هو آمن منه قطعاً انتهى ولا ينبغي اولوية الاقتضاء حالة المرض لكن  
كون الشيطان سبباً للنسيان في صلاته لا يسمى تغلباً له عليه مع ان الحكمة في انسانيته  
حصول التشريع وبيان الحكيم الامة بانيائه نعم قديقال انه صلى الله عليه وسلم  
استعاذ من امور كثيرة لا يتصور تحققه في حقه صلى الله عليه وسلم كالكفر وغيره  
لكنه مدفوع بقوله اعني على منكراته فانه يدل على تحققها وانما هو يريد الاعانة  
على الصبر عليها والتثبت بعدم الجزع والفرع السدتها فيعين ان يفسر المنكرات  
بما تنكره النفس ويكرهه الطبع فالها الى السكرات كما جاء في رواية اخرى فالعني  
اللهم اعني في الصبر على شدائده ومشقاته وسكراته وغلبانه حتى لا اغفل للاشتغال  
بالامور الجسدية عن الحضرة القدسية والحالة الانسية والله سبحانه اعلم ويؤيده  
ما روى في خبر مرسل اللهم انك تأخذ الزوح من بين العصب والقصب والانامل  
فاعني عليه وهونه على وفي البخاري عن عائشة ان اخاها عبد الرحمن دخل عليها  
وهي مسندة النبي صلى الله عليه وسلم لصدورها ومعه سواك رطب يستن به فاتبعه  
صلى الله عليه وسلم بصره فاخذته وقصمته وطبت به بالاء ثم دفعته اليه فاسيت به  
قالت فما رأيته استنى استنانا قط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم الله على ان جمع  
بين ريق وريقه عند موته وفي رواية انه من جريد النخل وللعقيلي ابنتي  
بسؤاله رطب فامض فيه ثم ابنتي به امضه لكي يختلط ريقك بريقك لكي يهون  
على عند سكرات الموت وفي المسند لابن حنيفة عنها انه ليهون على لاني رأيت  
بياض كف عائشة في الجنة (حدثنا الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة وفي نسخة  
الصباح (البرار) بالرفع على انه نعت للحسن (حدثنا مبشر بن اسماعيل عن  
عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا) بكسر  
الموحدة اي لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية ما اغبط احدا (يهون موت) اي

وفي نسخة حدثنا ( يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة  
عن عبد الله ) بالتصغير ( ان عبد الله عن ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي  
صلى الله عليه وسلم ) اي بين عينيه كما سيأتي اوجهته كما رواه احمد ( بعد فادات )  
وكذا رواه البخاري وغيره ايضا وقد فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في نفسه  
لعثمان بن مظعون حيث قبله وهومت وهو يكي حتى سال دعوته على وجه عثمان  
( حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مر جوم بن عبد العزيز الطاطري ) بالرفع ( عن ابي  
عمران الجوني ) بفتح الجيم نسبة الى بطن من الازد ( عن يزيد بن يانوس ) بفتح الين  
بينهما الف ثم نون مضمومة وواو ساكنة ومهملة بصرية مقبول من الثالثة على ما نقله  
ميرك عن التميمي ( عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد وفاته فوضع يده ) وفي نسخة فاه بالف بدل الميم ( بين عينيه ووضع يده على  
ساعديه وقال ) اي من غير ازعاج وقلق بل بخصض صوت ( وانبيه ) بهاء  
ساكنة للسكت تراد وقفا لارادة ظهورا لالف لخطاها وتخفيف وصلا وانما  
الحق آخره الفاعلية الصوت ولتتميز المندوب عن المأدب ( واصفياه واخيلاه )  
وفي رواية احمد انه اتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبيه ثم رفع  
رأسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته  
وقال واخيلاه وفي رواية ابن ابي شيبة فوضع على جبينه ففعل قبله ويكي ويقول  
ياي انت وامى طبت حيا وميتا فهذا يدل على جواز عدا واصف الميت بصيغة  
المندوب لكنه بلا نوح بل ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة الخلفاء الراشدين  
واغرب ابن حجر حيث قال وفيه حل نحو ذلك لانوح ولا ندب ثم لا يتساقى هذا  
ما يأتي من ثبانه لانه محمول على انه قال من غير ازعاج وقلق وجزع وقرع على  
ما ذكره الطبراني ( حدثنا بشر ) بكسر فسكون ( ابن هلال الصواف  
البصري حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال لما كان اليوم الذي  
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اصحاء ) اي استنار ( منها )  
اي من المدينة ( كل شيء ) فمن بيانية مقدمة اي تصور رجوع اجزاء المدينة  
نورا حسيا او معنويا لما في دخوله من انواع انوار الهداية العامة ورفع  
اصناف اطوار الظلمة الطامة مع الاشارة بطريق المبالغة الى ان كل شيء في العالم  
كانه اقتبس النور من المدينة في ذلك اليوم او الاضياء كناية عن الفرح التام  
لسكان المدينة مع عدم الالتفات الى اهل العداوة وقال الطبراني الصغير  
راجع الى المدينة وفيه معنى التجر يد كقولك اتلقين منه الاسد وهذا يدل على ان

ومارواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول فالحديث له اصل ثابت  
 ولولم يصح فاما حسن اوضعيه وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتياق الله  
 للقاءه ارادة لقاؤه برده من دنياه الى معاده زيادة في قربيه وكرامته كما ورد من اراد لقاء الله  
 اراد الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وفيه تنبيه تنبيه على وجوب تحصيل نجسين  
 الظن به سبحانه كما ورد لا يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن به فانه من كمال الاسلام  
 وقد قال تعالى {ولا تموتن الا وانتم مسلمون} اي كاملون في الاسلام منقادون للاحكام  
 مخلصون في محبة الملك العلام (قال ابو عيسى سألت ابازرعة) وهو من اكابر  
 مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين (فقلت له من عبد الرحمن  
 بن العلاء) من استفها مية وقوله (هذا) اي المذكور في السند المسطور وانما استفهم  
 عنه فان عبد الرحمن بن العلاء متعدد بين الرواة (قال هو عبد الرحمن  
 بن العلاء بن الجراح) بجيمين وجر الابن الثاني ويقال انه اخو خالد ثقة  
 من الرابعة (حدثنا ابو كريب) بالتصغير (محمد بن العلاء حدثنا ابو معاوية)  
 اي محمد بن حازم بالجمة والراي (عن عبد الرحمن بن ابى بكر هو ابن المليكي) بالتصغير  
 (عن ابن ابى مليكة) مصغرا (عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اختلفوا في دفنه) اي فيما هي لما سألني ايدفن اوفى مكان دفنته فقيل في مسجده وقيل بالبيع  
 وقيل عند جد ابراهيم عليه السلام وقيل بمكة (فقال ابو بكر) جوابا عن كل من السوالين  
 فلامعني لقول شارح لافي اصل الدفن وقد رواه مالك في الموطأ وابن ماجه ايضا عنه (سمعت  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيت) ايما الى كمال استحضاره وحفظه (قال  
 ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب) اي الله والنبى (ان يدفن فيه) بصيغة المجهول  
 (ادفنه) بهر وصل وكسرفاء (في موضع فرأشه) وكأنه رضى الله عنه محل الموضع  
 على اخص ما يتصور فيه وهو الموضع الذي مات فيه من حجرة عائشة ولعله صلى الله  
 عليه وسلم لم يتحول الى موضع من المواضع الشريفة ليكون شرف المكان بالمكنين  
 ويكون مستقلا في الرحلة اليه والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم  
 واما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وانما نقل الى ابائه بعد فلسطين  
 فلا ينافيه الحديث اوان محبة يوسف عليه السلام لدفنته بمصر كانت مغية بنقل  
 من ينقله الى ابائه وامام موسى عليه السلام فالظاهر انه فعله بوحي من الله تعالى وجاء ان  
 عيسى عليه السلام يدفن بمحبة بنينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم  
 بينهما وقيل بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الاكرم والله اعلم (حدثنا محمد  
 ابن بشار وعباس العنبري وسوار بن عبد الله) بواو مشددة (وغير واحد قالوا اخبرنا)

اذهو بناتي حصوله عقب موته عليه السلام والله اعلم بحقيقة المرام (حدثنا محمد  
 بن حاتم حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت توفي  
 رسول الله) وفي نسخة النسي (صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) هذا مع اجماله متفق  
 عليه بين ارباب النقل وتقدم ما يتعلق به مفصلاً (حدثنا محمد بن ابي عمر حدثنا  
 سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد) وهو الصادق ابن الباقر (عن ابيه قال)  
 اي الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم الاثنين فكت) بضم الكاف وفتحها اي لث (ذلك اليوم وليلة الثلاثاء) بالمد  
 زيد في بعض النسخ بعده ويوم الثلاثاء (ودفن من الليل) اي بعض اجزائه ليلة  
 الاربعاء قال في جامع الاصول دفن ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وقيل  
 يوم الثلاثاء والاول اكثر انتهى (قال سفيان) وفي نسخة وقال سفيان (وقال غيره)  
 اي غير محمد الباقر (يسمع) بصيغة المجهول (صوت المساحي) المستعملة في حث  
 الثراب وهي بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع مسحاة وهي كالخجرفة الا انها من حديد  
 على مافي الصحاح وفي انتهائه ان الميم زائدة لانه من السحوي بمعنى الكشف والازالة  
 (من آخر الليل) وهو لا يتاني مافي الجامع من انه وسط الليل لان المراد بالوسط الجوف  
 او كان ابتداء من الوسط وانتهى الى آخر الليل في الجملة بيان لاجال رواية الباقر ثم  
 الوجه في تأخير تكفينه وتدفينه مع انه استحب تعجيله الا ان يموت فجأة فيترك حتى  
 يتيقن موته لقوله صلى الله عليه وسلم لا هزل بيت اخر وادفن ميتهم عجلاً  
 دفن ميتكم ولا تؤخروه انه كان الناس اميين لم يكن فيهم بني قبيلة كما سمعني  
 في حديث سالم بن عبيد فلما وقعت هذه المصيبة العظمى واليلية الكبرى وقع  
 الاضطراب بين الاصحاب كأنهم اجساد بلا ارواح واجسام بلا عقول حتى ان منهم  
 من صار عاجزاً عن النطق ومنهم من صار ضعيفاً نحيفاً وبعضهم صار مدحوشاً  
 وشك بعضهم في موته وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع الخليفة  
 في امر الخلافة بين الاررار فاشتغلوا بالامر الهم وهو البيعة لما يترتب على تأخيرها  
 من الفتنة وليكون لهم امام يرجعون اليه فيما ظهر لهم من القضية فنظروا في الامر  
 فبايعوا ابا بكر ثم بايعوه بالبيعة اخرى وكشف الله به الكربة من اهل الردة ثم  
 رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة رأي  
 الصديق والله ولي التوفيق (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد  
 عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر) بفتح نون وكسر ميم (عن ابي سلمة بن عبدالرحمن  
 بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء)

الاضائة كانت محسوسة كذا نقله ميرك وتبعه ابن حجر واغرب شارح بقوله وهذا يدل على ان الاضائة كانت محسوسة ( فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شئ ) والظاهر ان كلامنا من الاضائة والاظلام معنويان خلافا لابن حجر حيث قال الظاهر انهما محسوسان لما فيه من العجزة انتهى ولا يخفى ان العجزة لا تثبت بمثل هذه الدلالة ولم يروا احدا من الصحابة ما يدل على الاراء الحسية فتعين حملها على الاراء المعنوية لاسيما في السنة الفصحاء عند موت العظماء انه اظلمت الدنيا وعند الهناء اضاء العالم والله اعلم ( وما نفضا ابدينا عن التراب ) مانافية ونقض السىء تحريكه لانتفاضه والظاهر ان الواو للاستينافى اول العطف على صدر الكلام السابق خلافا لابن حجر حيث جعل الواو للحال فتأمل في كل من المقال والمعنى وما نفضا ابدينا عن تراب القبر ( وانا ) بالكسر اى والحال انا ( انى دفنته ) اى لنى معالجة دفنته ( صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا ) اى نحن ( قلوبا ) بالنصب اى تغيرت حالها بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تبق على ما كانت من الرقة والصفاء لانقطاع الوحى وبركة الصحبة ذكره ميرك وقال المظهر هو كناية عن تغير حالهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم وقال الطيبي حتى قيد لنى النقص يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والرقة لانقطاع مادة الوحى وفقدان ما كان يمدهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد انهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل ان يراد انكار القلوب باعتبار انها لا تمتنع من الاقدام على نقض التراب عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الاحتمال ما روى في شرح السنة عن انس قال قالت فاطمة رضى الله عنها يا انس اطابت انفسكم ان نعشوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد بعضهم واخذت من تراب القبر السرى فوضعتة على عينها وانشدت

﴿ ماذا على من شمع تربة احمد \* ان لا ينشم مدى الزمان غوايا ﴾

﴿ صبت على مصائب لوانها \* صبت على الايام صرن لياليا ﴾

قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك بعد غلبة الحزن عليها بحيث اذهلها كغيرها قلت وهذا هو الصدمة الاولى فهى اغلبة الحزن اولى واما قوله عند قوله وانا الواو هنا للحال ايضا فهى مع التى قبلها من المداخله بين بهما ان ذلك الاظلام وقع عقيب موته صلى الله عليه وسلم من غير مهملة وحتى غاية للاظلام يعنى اظلم منها كل شئ حتى قلوبنا فنناقض لما اختاره من الاظلام الحسى دون المعنوى ومعارض لما يفيد الحال الاولى من التقييد للاظلام بحال عدم النقص

بما في الله عنهم مطاعا في مواضع والحق به السبكي العمي وقال لم يعم بي قط وماذا كر  
 عن شعيب انه كان ضريرا فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له غشاية وزالت وحكي  
 الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافق قلت لكن ظاهر القرآن بخالفه حيث قال تعالى  
 {وايضت عيناه من الحزن} {وارث بصير} (فقال حضرت الصلوة) بتقدير الاستفهام  
 وهي صلاة العشاء الاخر كما ثبت عند البخاري على ما ذكره ميرزا والمعنى احضر  
 وقتها (فقالوا نعم فقال مر وابلا لا) امر مخفف من الامر نحو خذوا وكأوا  
 (فليؤذن) بتشديد الدال من التأذين اي فليناد بالاصلاة وهو يحتمل كلا من الاذان  
 والاقامة والثاني اقرب وانسب بقوله (ومر وانا اذكر فليصل للناس) اي اما اهلهم  
 (او قال بالناس) اي جماعة او الجمل تنازع فيه الفعلان والتشديد هو المضبوط  
 في الاصول الصحيحة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر عسلاحي في شرح وجعل  
 التخييف اصلاحي قال بسكون الهزلة وتخييف الدال فليعلم ويقع  
 وتشديد اي فليدعه انتهى وليس هنا مرجع للضمير والمقدر يدعي ان يكون  
 جميع الناس على ان التشديد ليس بمعتمد (ثم اعني عليه فافاق) قال بعض العارفين  
 وحكمة ما يعترى الانبياء من انواع الابتلاء تكثير حسناتهم وتعظيم درجاتهم  
 وتسليية الناس بحالاتهم وثلاثين للناس بمقاماتهم ولا يعذبوهم لما ظهر على  
 ايديهم من خوارق المعجزات وطواهر البينات (فقال مر وابلا فليؤذن ومر وانا اذكر  
 فليصل بالناس فقامت عائشة ان ابى رجل اسيف) فعيل من الاسيف بمعنى الفاعل ولا بد  
 حبان عن عاصم احذروا انه الاسيف الرحيم وفي الصحاح الاسيف اشد الحزن والاسيف  
 والاسوف السريخ الحزن الرقيق القلب (اذا قام ذلك المقام بكى) اي لفقه خذله  
 الامام واعرب ابن حجر حيث علمه بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة بكى (فلا يستطيع)  
 اي الامامة او القرأة (فلو امرت غيره) اي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا جواب  
 لو محذوف ويحتمل ان لا يكون للشرط بل للتمني فلا يطلب جوابا واما تقدير بعضهم  
 ان كان احسن فليس بحسن من حيث حسن الادب (قال) اي ستالم بن عبيد  
 (ثم اعني عليه) اي حصل له الاستغراق (فافاق فقال مر وابلا فليؤذن ومر وانا اذكر  
 فليصل بالناس فانكن صواحب) جمع صاحبة (اوضوا حيات يوسف)  
 عليه السلام جمع صواحب فهو جمع الجمع واما قول ابن حجر كل منها جمع صاحبة  
 لكن الثاني قليل فسهو ظاهر ثم افظ عليه السلام ليس في الاصول المعتمدة واما وقع  
 في بعض النسخ من باب الزيادة الملحقة المشبهة بالكلمات المدرجة والمعنى انكن مثل  
 صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان لفظا

قيل هذا سهو من شريك بن عبدالله وقيل يجمع بينهما بان الحديث الاول باعتبار  
 الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء يعني الابتداء بتجهيزه في يوم الثلاثاء و فراغ الدفن  
 من آخر ليلة الاربعاء ( قال ابو عيسى هذا حديث غريب ) اى والمشهور ما تقدم  
 والله اعلم ( حدثنا نصر بن علي الجهضمي انبأنا ) وفي نسخة اخبرنا وفي نسخة  
 اخرى حدثنا ( عبدالله بن داود قال حدثنا سلمة ) وفي نسخة قال سلمة ( بن نبط )  
 بالتصغير ( اخبرنا ) بصيغة المجهول ( عن نعيم ) بالتصغير ( ابن ابي هند عن نبط  
 بن شريط ) بفتح الحجة الاشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى ابا سلمة وفي التقريب  
 ابا فراس ثقة يقال اختلط من الخامسة قال الجزري شريط بفتح الشين صحيح  
 وبالضم غلط فاحش زيد في نسخة وكانت له نسخة وفي نسخة صحبة بخط ميرك  
 انبأنا عبدالله بن داود قال سلمة بن نبط اخبرنا بصيغة الفاعل عن نعيم ابن ابي  
 هند قال ميرك ويؤيده ايضا ما وقع في بعض النسخ حدثنا سلمة بن نبط ان نعيم  
 بن ابي هند هذا وفي التقريب نعيم بن ابي هند النعمان بن اشيم الاشجعي ثقة روى  
 بالنصب من الاربعة مائة سنة عشر ومائة انتهى وبخط ميرك تحته الزجل المرمى  
 بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ملاعون كذاب عليه لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين قلت هذا ليس مذهب المحققين من اهل السنة فانهم لم يجوزوا  
 لعن احدا بالخصوص لامن النواصب ولا من الروافض بل ولا من اليهود والنصارى  
 الا من ثبت موته على الكفر فكيف يلعن من اتهم بكونه من الخوارج وهم من المبتدعين  
 غير خارجين من طوائف المسلمين وانصالبس مذهب المحدثين رد النواصب والروافض  
 بمجرد بدعهم وربما يصرحون في حق بعض من الطوائف بانه ثقة اذا يلزم  
 من كونه خارجيا اورافضيا ان يكون كذابا او فاسقا كما هو مقرر في الاصول ( عن سالم  
 بن عبيد ) بالتصغير ( وكانت له صحبة ) اى هو صحابي قال العسقلاني سالم بن عبيد  
 الاشجعي صحابي من اهل الصفحة ( قال اغني ) بصيغة المجهول اى غشى ( على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ) في النهاية اغشى على المريض اذا غشى عليه كان  
 المرض ستر عقله وغطاه ( في مرضه ) الذي توفي فيه ( فافاق ) اى فرجع الى ما كان  
 قد شغل عنه في الحديث جواز الاعماء على الانبياء لانه من جملة الادواء وانواع الابتلاء  
 بخلاف الجنون فانه نقص يتاى مقام الانبياء وقيد الشيخ ابو حامد من الشافعية  
 جواز الاعماء بغير اطويل وجزم به البلقيني قال السبكي وليس اعماؤهم كاعماء غيرهم  
 لانه اعما يسترحوا ستم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا عصمت من النوم  
 الاخف فالاعماء بالاولى واما الجنون فيمتنع عليهم قليله وكثيره لانه نقص قلت ولانه

(من النبي عليه) أي لا يخرج الصلاة (فجاءت بريرة) هي جارية لعائشة كذا قاله  
بعضهم وهو غير ملائم لخروجها معده مع انها مع عائشة ولعلها ارادت ان تكون الصلاة  
الى الباب ثم الاصحاب يوصلونه الى المحراب وكذا الاناس بها قولها (ورجل آخر)  
قال مبارك واسمده نوسه انضم النون والموحدة المحقة كاجاء في بعض الروايات ووجه  
من زعم انه امره انتهى يعني قولها ورجل آخر ولفظه اراد ببعض الروايات ما في  
رواية ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون ثم قال انه امة هذا  
وجاء في رواية الشيخين في سياق آخر رجلان عباس وعلي ولفظ الشيخين فخرج  
بين رجلين احدهما العباس وقيل ابن عباس الاخر يعني وفي طريق آخر وبه  
على الفضل بن عباس وبه على رجل آخر وجاء في غير مسلم بين رجلين احدهما  
اسامة وفي رواية مسلم العباس وولده الفضل وفي اخرى العباس واسامة وعند الدارقطني  
اسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم اجمعين  
وجمعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها تعدد خروج ابيان العباسين  
لكبريته وشرف شاته كان ملازما للاخذ بيده ولذا ذكرته عائشة والباقيون ثابروا  
وتناقسوا وخصوا بذلك لانهم من خواص اهل بيته ولما لم يلزمه احدهم في جميع  
الطريق اهتمت عائشة الرجل الذي مع العباس لكن الجمع الاول اولى لان بعض  
الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجمع به بين الروايات كلها والله سبحانه اعلم  
وفي الجملة (فاتكا عليهما) أي اعتمد على اثنين منهم وخرج من الحجرة الشريفة  
(قلنا رآه ابو بكر ذهب) أي شرع اوقفه (لينكص) بضم الكاف كذا قاله الحنفى  
والاولى ان يضطرب كسر الكاف طبق ما جاء في القرآن (علي اعقابكم ينكصون)  
بالكسر على ما اجمع عليه القراء السبعة والعشرة وما فوقهم نعم قال الزجاج يجوز  
ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصناعات اي ليتأخر والنكوص الرجوع  
فهقهري (فاوما) بالهمز على الصحيح وفي نسخة فاومى واصله منى على الخفيف  
اي اشار النبي صلى الله عليه وسلم (اليه) اي الى ابي بكر (ان ثبت مكانه) والظاهر  
انه صلى الله عليه وسلم رجوع كما سبق بخلاف ابن حجر حيث قال ظاهره انه صلى الله  
عليه وسلم اقتدى به والمعتمد عندنا ان اقتداء به كان قبل ذلك واختلف في كيفية  
ذلك الصلاة وكونه صلى الله عليه وسلم اماما حيث اومأ ما وقفا يتفرع عليهما  
من المسائل وقد بيناه في المرقاة شرح الشكاه (حتى فضى ابو بكر) اي اتم (صلاة)  
غاية لقوله ثبت وانما اظهر موضع المضمر لئلا يجوه رجوع الضمير اليه صلى الله  
عليه وسلم مع الاشارة الى ان الباكر هو الامام واغرب ان حيز بقوله حتى فمضى

الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما ان صواحب اقط جمع والمراد زليخا فقط واغرب ابن حجر حيث قال تبعاً للشارح المعنى انكن في الظاهر والتعاون على ما رزقته وكثرة الحاحكن على ما ملن اليه فانه يناقضه ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب هي عائشة وحدها ثم وجه الشبه بين عائشة وزليخا انها استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف عليه السلام ويعذرن في محبتها له ويتركنها عن الملام وان عائشة اظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن ابائها لكونه لا يسمع الناس تعني المؤمنين القراءة لبكائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يشأم الناس به وقد صرح بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما جلني على كثرة مرابعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه ابداً والا كنت اري ان لا يقوم مقامه احد الا تشأم الناس به فارت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا التقدير يتدفع اشكال من قال ان صواحب يوسف لم يقع منهن اظهار خلاف ما في الباطن والله اعلم كذا حقه البسفلي اقول ولا يبعد بل هو الظاهر الانسب مبنى والا قرب معني ان المراد بصواحب يوسف نساء المدينة فانه سبحانه وتعالى قال { فلما سمعت بمكرهن } وقد قال بعض المفسرين وانما ساء مكرها لانهن قلن ذلك واظهرن المعايبة هنالك توسلا الى اراءتها يوسف لهن وكان يوصف حسنه وجاله عندهن ثم قد يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجعل ما تعظيما لهما او تغليباً لمن معهما من الحاضرات او الحاضرين او بناء على ان اقل الجمع اثنان وبعضه ان هذا الحديث اى انمى الى آخره روى الشيخان ايضاً بعضه ومنه قوله مروا ابابكر فليصل بالناس وان عائشة اجابت وانه كرر ذلك فكررت الجواب وانه قال انكن صواحب يوسف او صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس وفي البخارى فر عمر فليصل بالناس وانها قالت لحفصة انها تقول له ما قالته عائشة فقال لهما انه انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس فقالت لهما حفصة ما كنت لاصيب منك خيراً ويحتمل ان يقال المراد بصواحب يوسف مثلهن من جنس النساء الوارد في حقهن { ان كيدكن عظيم } والله بكل شئ عليم (قال) اى سالم (قامر بالال) بصيغة المفعول (فاذن وامر ابو بكر فصلى بالناس) اى تلك الصلاة ومجموع ما صلى بهم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله الديلمى واغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما اسرت اليه لمن له فهم قويم (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظروا) اى الى كافى نسخة اى تفكروا وتدبروا

فادع) وفي العبدول عن اسمه بوصفه اشعار به خاص بهذا المعنى خصوصه رايد  
 مستفادة من مداومة ملازمته وحسن مجالسته المشار اليها قوله تعالى ( اذ يقول لصاحبه  
 لا تحزن ان الله معنا ) وكأنه استتر في الحزن عنه عند كل محن وتقوى قلبه عند ظهور  
 كل فتن ( غابت اياك وهو في المسجد ) اي مسجد محلته التي كان فيها وهو بالعوالي  
 الظاهر انه وقت صلاة الظهر لما سبق انه صلى الله عليه وسلم مات ضحى ( فاذينه  
 ابكى دهشا ) بفتح فكسر اي حال كوني باكما مدهوشا مخيرا ( فلاراني وقال  
 اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ) كذا بالواو قيل قال علي ما في الاصول الصحيحة  
 والظاهر تركها ليكون قال جواب لما لكن قال ميرك يحتمل ان يقال جله وقال جله  
 حالية او اعتراضية وجواب لما قوله ( قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيف فقال لي انطلق فانطلقت معه ) وفي رواية  
 ان ابا بكر ارسل غلامه ليأته بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الغلام فقال  
 سمعت انهم يقولون مات محمد فركب ابو بكر على الفور وقال واحمداه والانتطاع  
 طهره اوبكى في الطريق حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فجاء هو )  
 اي ابو بكر ( والناس قد دخلوا ) وفي نسخة حقوا بفتح هاءه وتشديد طاء مضمومة  
 اي احد قوا ( على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ) وفي نسخة يا ايها  
 الناس ( افرجوا ) من الافراج اي اعطوا الفرجة لاجلي ( فافر جواله ) اي  
 انكشفوا عن طريقه ( فجاء حتى اكب ) اي اقبل اوسقط ( عليه ) اي على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كافي نسخة ( وخر على ساعده ومسه ) اي قبله كما سبق وقد روى  
 البخاري من طريق الزهري عن ابي سلة عن عائشة انها قالت اقبل ابو بكر على فرسه  
 من مسكنه بالسح وهو بضم السين المهملة وسكون النون بدها جاء مهملة موضع  
 بعوالي المدينة حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس اي كلاما عرفيا فلا ينافي قوله  
 افرجوا وقال ابن جرير فلم يكلم من بالمسجد حتى دخل على عائشة فقيم النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي قصده بوضع وجهه عليه والتسبح به تبركا اليه وهو مسجى  
 بتشديد الجيم اي مغطى ببرد حبرة كعبية نوع من رود الثمن فكشف عن وجهه ثم  
 اكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بني انت وامي لا يجمع الله عليك موتين اما الموت الذي  
 كتبت عليك فقد منها قال ابن حجر وفيه الموتين اما حقيقة ردا على عمر في قوله ما امر  
 اذ لم يمت منه انه اذا جاء اجله يموت مائة اخرى وهوا كرم على الله ان يجمعها عليه  
 كما جمعها على الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا  
 ثم احياهم وكذا على الذي مر على قرية فقلت وهذا وان كان عن برا واختلاف في موته

مضطوف على محذوف دل عليه ما قبله اي ثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ ابو بكر  
من صلاته انتهى وانت تعلم انه لا يصح ان يقال فاشار الى ابى بكر ان يثبت فثبت النبي  
عليه السلام حتى فرغ ابو بكر من صلاته (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبض) اي وابو بكر غائب بالعالية عند زوجته بنت خارجة لضرورة حاجة دعت  
الى الخروج بعد اذنه له صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة آلهية (يقال عمر) اي وقد سل  
سيفه (والله لا استمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا يضرب به  
بسيق هذا) اي طهرا او بظنا وكان يقول ايضا انما ارسل اليه صلى الله عليه وسلم  
كما رسل الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه اربعين ليلة والله اني لارجو  
ان تقطع ايدي رجاء وارجلهم اي من المنافقين او المرتدين او المرتدين  
لخلافة قبل حضور ابى بكر والحامل عليه ظنه ان هذا من الغيبان المتعادله  
صلى الله عليه وسلم اود هول حصة فاحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله  
اعلم (قال) اي سالم (وكان الناس) اي العرب (امين) اي لقوله تعالى  
(هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) قال جمهور المفسرين الامي من لا يحسن الكتابة  
والقراءة وقال بعضهم الامي منسوب الى الام وقيل الى ام القرى وهي مكة وعلى  
التقدير فهو كناية عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والمعرفة بامور الحساب والكتاب  
كأهل حقها فكانه شبه بالاطيل الذي خرج من بطن امه ولم يعلم شيئا او يسكن ام  
القرى فانهم مشهورون بانهم ليسوا اهل كتاب وحساب ولا كتابة ولا دراسة قال الخطابي  
انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ اي لانه منسوب الى امه العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون  
ويقال انما قيل له اي لانه باقى على الحالة التي ولدته امد لم تعلم قراءة ولا كتابة والحاصل  
ان كلا من القراءة والكتابة كانت فيهم قليلة نادرة فاذا لم يتعلموا الكتب ولم يقرؤوها  
حتى يعرفوا حقائق الامور ولا يذللهم عظام المحن عند وقوع الفتن فلا جرم  
تخبروا في امر موته صلى الله عليه وسلم اذ سبب العلم بجواز موت الانبياء وكيفية  
انتقالهم الى دار الجزاء انما هو الممارسة بالدراسة او المشاهدة ولذا قال (لم يكن فيهم  
نبي قبله فامسك الناس) اي انفسهم عن القول بانه صلى الله عليه وسلم مات مع  
ما اخرج به للبهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في موته فوضعت اسماء  
بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتاعهم  
عن اظهار موته صلى الله عليه وسلم ظهور حلالة الصديق بما اظهر من الجلادة  
والاستبدال بالآية والقصاص في القضية بوسع الطائفة عند تحريك الامم بما نزل بهم  
من عظيم الغمة (قالوا يا سيال انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب وفيها ان ابا بكر لما جاء كشف  
الردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه واستنشق الریح  
ای شم ریح الموت ثم سبّاه والتفت اليه قائلاً ما امر قال عمر فوالله كما نرى لم اتل هذه الايات  
قطوروي احمد عن عائشة سبّحت النبي صلى الله عليه وسلم فبجاء عمر والمغيرة بن شعبه  
واستأذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشيتاه ثم قام فقالت  
المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يعي الله  
النافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال { انا لله وانا اليه راجعون }  
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر  
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمران يجلس فاقل الناس اليه وتركوا عمر فقال  
ابو بكر اما بعد من كان بعد محمد فان محمداً قدامات ومن كان بعد الله فان الله حي  
لا يموت فان الله عز وجل { وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل } والله لا كان الناس  
لم يعلموا ان الله انزل الآية حتى تلاها ابو بكر فلقاه الناس منه كلهم فاسمع بشيراً  
من الناس الا يتلوها زاد ابن ابي شيبة عن ابن عمر انهما قالان ما امر في المنافقين  
لانهم اظهروا الاستبصار ورفعوا رؤوسهم وان ابا بكر ضم الي تلك الايات قوله تعالى  
{ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد } الآية وفي رواية الواثلي عن انس انه سمع ابي عمر  
حين بويع ابو بكر في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم امس  
مقالة اي لم تمت وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت لها في كتاب ولا في عهد  
عهيده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو ان يعيش حتى يكون  
آخرنا موتاً فاجتار الله عز وجل رسوله الذي عنده على الذي عبتكم وهذا الكتاب الذي  
هدى الله به فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله اقول ولا يبعد ان يكون لقضية  
واحدة وجوه من الاسباب والله اعلم بالصواب (قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اصلي) بصيغة المجهول وفي نسخة بالنون (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال نعم قالوا وكيف) نبي يصلي عليه (قال يدخل قوم فيكبرون) اي اربع تكبيرات وهن  
الاركان عندنا والواقى مستحبات (ويبدعون ويصلون) اي على النبي صلى الله عليه وسلم  
والاول يطلق الجمع اذا الصلاة مقدمة على الدعاء ولم يذكر التسبيح لما هو معلوم من وقوعه بعد  
التكبير الاول وانما بين الصلاة والدعاء الخصوصيين في هذه الصلاة بما بعد التكبيرين  
من الثانية والثالثة ففيه ايماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واشجار بعد مفرضية قراءة  
الفاتحة بعد التكبير الاول وقال ابن حجر فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثم كانت  
ان كانا عند الشافعي واما التكبير فهو اربع ويجوز اكثر لا اقل (ثم يخرجون ثم يدخل

لكن كان له هذا الامر تقريرا فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال ابن حجر وهذا اوضح  
 من حله على انه لا يموت مودة اخرى في القبر كغيره قلت الصحيح انه لا يموت احد  
 في قبره ثانيا وانما يحصل للموتى عند النفخة الاولى غشيان كالاولى واول من يفيق  
 من تلك الحالة هو صلى الله عليه وسلم وقيل لا يجمع الله عليه بين موت نفسه وموت  
 شريعته وقيل المودة الثانية الكرب اى لا تلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر كما قال  
 صلى الله عليه وسلم لغاطمة لما قالت واكرياه لا كرب على ايك بعد اليوم (فقال) اى  
 ابو بكر بعد ما تقدم له من المقال والاظهرا قال بمعنى قرأ (انك ميت وانهم  
 ميتون) يعنى قد اخبر الله عنك في كتابه انك ستوت وان اعدائك ايضا سيوتون ثم انكم  
 يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتقوله حق ووعد صدق فمن اظلم ممن كذب على الله  
 وكذب بالصدق اذا جاءه وقد قال المفسرون في قوله تعالى والذي جاء بالصدق  
 وصدق به اولئك هم المتقون ان الجاني هو النبي عليه السلام والمصدق ابو بكر ولذا  
 سمي بالمصدق (ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا ان) مخوفة من الثقله اى انه (قد صدق) لكونه  
 قط في عمره ما كذب فهذا تصريح بما علم ضمنا والحاصل ان الصحابة رضى الله عنهم  
 في هذه المصيبة وقموا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كعمر على ما قال ابن حجر وبعضهم  
 اتقعد فلم يطق القيام كعبد الله بن انيس بل اضنى فأت كمدوا وبعضهم اخرس فلم  
 يطق الكلام كعثمان وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعينه تهللان وزفراته تتصاعد من  
 حلقه فكشف عن وجهه عليه السلام وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع  
 لاحد من الانبياء فعظمت عند الصفة وجلت عن البكاء ولوان موتك كان اختيارا  
 لجندنا لموتك بالنفوس اذ كرنا يا محمد عند ربك وانك من باللك وفي رواية ان ابا بكر  
 لما مات النبي اصابه حزن شديد فما زال يحرى بدنه حتى لحق بالله تعالى اى يذوب  
 وينقص ذكره الدمى في حياة الحيوان وفي رواية البخارى ان عمر قام يقول والله  
 ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقبله فقال يا بنى وامى طبت حيا وميتا والذي نفسى بيده  
 لا يذيقك الله الموتين ابدًا ثم خرج فقال ايها الخالف على رسلك بكسر الراء اى على  
 مهلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثني عليه وقال الامن كان  
 يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال (انك ميت  
 وانهم ميتون) وقال (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية قال  
 قتسج الناس يكون اى غصوا بالبكاء من غير انتخاب وفي رواية لمسامات صلى الله

من النسب اهتم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم لكن روى الترمذي والبيهقي باعلى  
لايمان الا ان كانت فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه ولذا قيل كان العباس وابنه  
الفضل يعيناه وقثم واسامة وشقران مولا صلى الله عليه وسلم واعينهم معصوبة  
من وراء الستر وضح عن علي غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون  
من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت ريمح طيبة  
لم يجدوا مثلها قط وذاكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع  
في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي يحسوه قلت واما ما اشتهر عن بعض  
الشيعة من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص  
سنة لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسني وشنة الخلفاء الراشدين ففساده ظاهر  
لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص شاربه مع طولوه ولا تصور منه وقوعه اذ لا يسوع  
معارضه السنة المنصوصة بالعلية العارضة الخصوصية وعلى تقدير انه ما طال شاربه  
بعد شرب ذلك الماء صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه  
وسلم مع سائر الصحابة اولى بالاتباع فعليك بترك الابتداع قال النووي واما ما روى  
ان عليا لما غسله اقتلص ماء محاجر عينيه فشربه وانه ورث بذلك علم الاولين  
والآخرين فليس بصحيح قال ابن حجر ومن عجب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي  
في الدلائل عن عائشة اهتم لما اراد واغسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تدري ان مجرد  
من ثيابه كما مجرد موتانا اي بالاكتفاء بالازار او بما ستر العليطين لم يغسله وعليه ثيابه  
اي من القميص وغيره فلما اختلفوا الى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الاذنته  
في صدره ثم كلهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه  
وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميص يصون الماء فوق القميص وضح اذا اتايت  
فاغسلوني بسبع قرب من بئر يثر غرس وهو يقع حجة فسكون رآه فسين محملة بئر  
مشهورة بالمدينة هذا وضح عن عائشة انه كف في ثلاثة ابواب سخولة يرض من كرسف  
ليس فيها قميص ولا عمامة والسخولة بالقح على الاشهر الاكثر في الروايات منسوبة  
الى السخول وهو القصار لانه يسجلها اي يصيرها او الى سخول قرية باليمن وبالضم  
جمع سخل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شدوذ لانه نسب  
الى الجمع وقيل اسم القرية بالضم ايضا واما الكرسف فيضم فسكون فضم هو القطن  
قال الترمذي وروى في كفته صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عائشة اصح  
الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم وقيل البيهقي  
عن الحاكم تواتر الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن مفضل رضي الله  
عنهم اجمعين في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم انه كف في ثلاثة ابواب ليس فيها قميص ولا

قوم فيكبرون ويصلون ويدعون) وفي نسخة بتقديم يدعون (ثم يخرجون حتى  
 يدخل الناس) اى وهكذا حتى يصلى عليه الناس جميعا وروى ابن ماجة انهم لما  
 فرغوا من جهازة يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالا اى  
 قوما بعد قوم يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغن دخل  
 الصبيان ولم يؤم الناس عليه احد وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يؤم  
 اخذك عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته وورد في بعض الروايات انه صلى الله  
 عليه وسلم اوصى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره  
 صلى الله عليه وسلم لا يجوز كذا في روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية  
 اول من صلى عليه الملائكة افواجهم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخر  
 قال ابن حجر فيه ان تكرير الصلاة على الميب لا بأس بها وانما لم يصلوا كلهم بامامهم  
 لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة يكون الامامة له قلت هذا مناقض لما سبق عنه  
 ان سبب تأخير دفنه هو انعقاد الامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق  
 الثبابة فالقول قول علي كرم الله وجهه واعله وصل اليه من صاحب الوحي وجهه  
 ثم العذر في التكرير انهم لما ارادوا دفنه في محله فلم يمكن خروجه الى المصلى والصلاة  
 في مسجد الخي مختلف في جوازها بل ولم ترد بغير عذر ولم تسع الحجرة جميع الناس  
 جملة واخذة مع الله لا يغيد اجتماعهم حيث لم يصلوا جماعة والكل يريدون البركة  
 والحاصل ان هذه الهيئة من خصوصيات الحضرة فلا يقاس عليه غيره صلى الله  
 عليه وسلم والله اعلم (قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى اوبترك كذا  
 على وجه الارض لسلامته من العقوبة والتغير فان الانبياء احياء اولاً ثم ظفار الرفعة الى  
 السماء (قال نعم) اى يدفن في الارض لقوله تعالى ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
 نخرجكم تارة اخرى﴾ ولانه من سنن سائر الانبياء عليهم السلام (قالوا ابن) اى يدفن  
 لما تقدم من الخلاف (قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض  
 روحه) اى روح حبيبه (الافى مكان طيب) اى بطيباله الموت به ويجب ان يدفن  
 فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث يقبض روحه وقال علي وانا  
 ايضا سمعته (فعلوا ان) اى انه كان كما في نسخة (قد صدق) وبهذا تبين  
 كمال علمه وقضاه واحاطته بكتاب الله وسنة نبيه (ثم امرهم ان يغسلوه بنواتيه)  
 وهم علي والعباس وابناء فضل وقثم واسامة بن زيد وصالح الحبشي فالمراد  
 بنى ابيه مباشرتهم لغسله وهو لا ينافي مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبة

الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا لبعضهم بل ادعى القاضي حسين انشاق  
اصحاب الشافعي عليه واغرب السبقي في رد قول التمار حيث قال لا يخفى فيه لاحتمال  
انه لم يكن من اول امره مستمرا انتهى ووجه غرابته لا يخفى لان احدا لم يخبرني على  
مخالفة فعل الصحابة نعم لو كان الامر بالعكس بان كان جسيما اولاهم صغار مستطحا له  
وجه بحسب طول الزمان وتغير المكان واماماروي ابو داود والحاكم من طريق القاسم  
بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لا طئة بل مطروحة  
يبطياء العرضة الحمراء فلا دلالة فيه على التسطیح فان المراد بقوله لامشرفة ولا لا طئة  
انها ليست من تفتة جدا ولا من تحية بل بينهما ما ثابت انه كان الارتفاع وقد روي  
والمقصود من المطوحة انها مقروشة مكبوب عليها بالبطياء فان له من الدلالة على  
وجود التسطیح وعلى عدم التسنيم هذا وقد زاد الحاكم عنه قرأت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مقديما وابا بكر رأسه بين كنف النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه  
عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وروي في صفات القبور الثلاثة غير ما ذكر لكن  
حديث القاسم اصح قال ابن حجر ومامر عن القاضي مر دود بل قدما الشافعية  
ومتأخروهم على ان التسطیح افضل لما في مسلم من حديث فضالة بن ابي عبيد انه مر  
بقبر فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتهما قلت  
لا يرد قول القاضي لان حكمه هو الماضي وكأنه ما عد خلافا بعض القدماء معترفا  
ان الاستدلال في التسطیح بالحديث المذكور غير صحيح لعدم اعادة المقصود على وجه  
التصريح فان المتأخر من معناه انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب تفرق اجزاءه  
وانتشار ترابه واثاره فاصلحه فلما راد بالتسوية في الحديث المرفوع ايضا اصلاح القبور  
وابقاؤها اذ لم ينقل ان احدا غير صورة القبر المسنم وجعلها على الوجه المستطیح والله  
سبحانه اعلم (واجتمع المهاجرون) اي اكثرهم (يتشاورون) اي في امر اختلافه او اطلاق  
المجمع والجملة الحالية والافاقضية واقعة قبل الدفن كذا ذكره الطبري صاحب الرياض  
النضرة ان الصحابة اجعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة من واجبات  
الاحكام بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واختلافهم في التخيير لا يقدح في الاجماع المذكور وكذا مخالفة الخوارج  
ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به لان مخالفتهم كسائر البدعة لا تنقدح في الاجماع  
ولذلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا فقال ايها الناس  
من كان بعد محمد فان محمدا قدماء ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ولا يلهي

عمامة وخبراً جده أنه كفن في سبعة أثواب وهم رواية أقول الظاهر أن يقال المعنى ليس فيها قبص متعارف أوليس فيها قبص من قبصه الذي كان يلبسها إذا الصواب على ما نص عليه النووي وغيره أن قبصه الذي غسل فيه نزع عنه عند تكفينه فإنه لو بقي مع رطوبته لافسد الأكلان وبه يحصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين ما روى أنه كفن في ثلاثة أثواب الخلة ثوبان وقبص وقيل تأويله أنه ليس في الثلاثة قبص وعمامة بل كانا زائدين عليها وهو ما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم أنه ما عند بيان للرجان والنساء وأما مذهبنا فالكفن ثلاثة أثواب إذا روي قبص ورداء واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعم يراد للمرأة الحمار وخرقة يربط بها ثديها وتفاصيل المسائل وأدلتها محررة في كتب القروع المبسوطة المدونة وحفر أبو طحمة الخدم في موضع فراشه حيث قبض وقد اختلفوا أيضاً هل يلحد قبره أو يشق فاتفقوا على أن يرسل أحد إلى من يلحد وآخر إلى من يشق وكل من سبق يعمل عمله فاتفق أن أبو طحمة جاء قوله وأصح ما روي فيمن نزل في قبره أنه علي والعباس وإبناه الفضل وقثم وكان آخر الناس به عهداً قثم وورد أنه بنى في قبره تسع أبنات وفرش لحدّه قضيقة بحراية كان يغطي بها فرشها شقران في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك وأخذ منه البغوي أنه لأبأس بفرشها لكنه شاذ والصواب كراهته وإجابوا عن فعل شقران بأنه شيء انفرد به ولم يوافق أحد من الصحابة ولا عملوا به على أن ابن عبد البر قال إنها أخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبانات التسع قال رزين ورش قبره بلال بقربة بدأ من قبل رأسه وجعل عليه من حصا العرصة حراء بيضاء ورفع قبره من الأرض قدر شبر وروى البخاري عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد ولو لا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أو خشي أن يتخذ مسجداً ورواية الفتح صريحة في أنه أمرهم بذلك بخلاف رواية الضم فإنها تشعر بأن ذلك اجتهد منهم قال ابن حجر ومعنى لأبرز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائل قالت والأظهر أن معناه دفن في التراب لا في الحجرة قبل وإنما قاتنه عائشة قبل أن يوسع المسجد ولهذا لما وسع جعلت حجرتها ماثلة الشكل حتى لا يتأتى لأحد أن يصل إلى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه أنه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد ثم البخاري روى عن سفيان الثوري أنه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مستأى من تفعاعلى هيئة السنام زاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الأئمة

تقدم عمر مرة لغيره اني بكر و قوله لا لا يا بني الله و يؤمنون الا يا بكر لم  
خروجه صلى الله عليه وسلم و اداء صلاته خلف الصديق تاكيدا لقضية بين  
افراد الادلة القولية والفعلية والتقريرية ايضا كما خرج مرة و طالع في صلاة  
انقوم مستبشرا ثم رجع وقد قال بجهور الصحابة حتى على كرم الله وجهه  
رضيه صلى الله عليه وسلم لذينا افلا نرضاه لذينا لما و لما وقع صورة الخلف  
في مدة من الخلف لبعضهم ظنا منهم ان وقوع البيعة في غيبتهم كان بناء على عدم  
اعتبارهم في مرتبتهم ولم يكن الامر كذلك لان الشيخين حاكما من الانصار ان بعدوا  
بيعة بالجملة تكون سببا للفتنة مع ظن منهما ان احدا من المهاجرين لم يكره خلافة  
ابي بكر لعلمهم بمقامه في علو الامر ( فقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاث )  
استفهام انكارى على الانصار وغيرهم من كان يظن من نفسه انه اولى بالخلافة والعنى  
هل رجل ورد في شأنه مثل هذه الفضائل في قضية واحدة له مع قطع النظر عن سائر  
محاسن الشامل اولها قوله تعالى ( ثاني اثنين اذهما في الغار ) وثانيها قوله ( اذ يقول  
اصاحبه ) وثالثها ( لا تحزن ان الله معنا ) كذا ذكره ميرزا قال الخبي احديهما  
ثاني اثنين وثانيها اذهما في الغار وثالثها اذ يقول اصاحبه لا تحزن ان الله معنا  
انتهى الاول اظهر واقتصر عليه ابن حجر ( من هما ) اى من الاثنين المذكوران  
في هذه الآية المتضمنة لهما والاستفهام للتعظيم والتقرير وقد ايد الخبي بقوله  
ويجوز ان يرجع الضمير الى الاخيرين فيشدد يكون الاستفهام للانكار والتحقير انتهى  
وتبعه ابن حجر ثم قال فاثبات الله تعالى تلك الفضائل الثلاث لخص القرآن دون غيره  
دليل ظاهر على احقية بالخلافة من غيره اقول وبالله التوفيق وبالله ازمة التحقيق  
ان في هذه الآية باعتبار سابقها ولاحقها ادلة اخر اقصر على بعضها عمر رضي الله  
عنه منها قوله تعالى { الاتصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا } قال الخطابات  
جميع المؤمنين على سبيل التوييح والتعير او على الفرض والتقدير الا الصديق فانه  
رضي الله عنه كان معه صلى الله عليه وسلم تاصرا بلا شبهة ولا مرية ومنها  
ان نصره الله انبىه صلى الله عليه وسلم متضمن لنصرة الصديق ايضا لكونه معه فهو  
ناصر ومنصور من عند الله تعالى فهو اولى بالخلافة ومنها قوله تعالى ( فانزل الله  
سكينة عليه ) اى على ابي بكر على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ماء  
من السكينة ونهاية من الطمأنينة وانما كان الصديق في مقام الحزن والاضطرار  
فاخص بهذه السكينة الرزية من بين الاصحاب مع مشاركتهم في السكينة العامة  
الواردة في قوله تعالى { هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين } ولعل هذا ما

الامر من يقوم به فانظروا وهاتوا رأيكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون (فقالوا)  
 اي بعضهم ورضي به السابقون (انطلق بنينا) والخطاب لابي بكر والباء للتعديدية  
 او المصاحبة (الى اخواننا من الانصار ندخلهم) بالجزم على جواب الامر وفي نسخة  
 بالرفع اي نحن ندخلهم (معنا في هذا الامر) اي امر نصب الخلافة لابي امر الخلافة  
 كما ذكره ابن حجر وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعلة بقوله مخافة ان فارقتما  
 القوم ولم تكن بيعة لهم معنا ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان يابعهم على ما لا يرضى  
 او يخالفهم فيكون فسادا (فقال الانصار) في الكلام حذف واختصار والتقدير  
 فانقطعوا اليهم وهم يجتمعون في سقيفة بني ساعدة فلما وصلوا اليهم وتكلموا في امر  
 الخلافة قالت الانصار (منا امير ومنكم امير) ولعل الشيخين ما طلبوا الانصار الى  
 مجلسها خوفا ان يتبعوا من الاثني اليها او خشية ان يقع لهم بيعة لواحد منهم قبل  
 مجيئهم فندموا في رواية انهم لما قالوا ذلك احتج ابو بكر عليهم بحديث الائمة  
 من قرئس وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو اربعين صحابيا وفي رواية احدى  
 والطبراني عن عتبة بن عبيد باللفظ الخلافة لقرئس وكان بهذا الحديث استغنى  
 عن ردهم عن مقالهم بالادلة العقلية وهوان تعدد الامير يقتضي التعارض والتناقض  
 في الحكم لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين والانصار ولا يتم نظام الامر في امور الامصار  
 وهذا الكلام من الانصار انما وقع على قواعد الجاهلية قبل تقرر الاحكام الاسلامية  
 حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم ومرجعهم في امورهم وسياستهم وبهذا كانت  
 الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم والفايين قلوبهم وعفا الله  
 عما سلف من ذنوبهم وفي رواية النسائي وابي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود  
 انه لما قالت الانصار منا امير ومنكم امير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار  
 الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم يطيب نفسه  
 ان يتقدم على ابي بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم على ابي بكر ولا شك ان  
 هذا الاستدلال اقوى من جميع الاقوال لان في هذه القضية وقت العساة الجليلة  
 الى اولوية ابي بكر بالامامة وسببه كونه جامع بين الاستبقية والاكبرية والافضلية  
 بالاحكام الدينية المأخوذة من الكتاب والاحاديث النبوية كما ظهر منه رضى الله عنه  
 فيما تقدم مما تخرج غيره من الاصحاب وكشف الامر عن النقاب مع الاشارة الحفية  
 على الحق بالخلافة المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم نصبه لهذا الامر مدة مديدة  
 مع وجود حضور البقية من اكابر الصحابة وفضلاء اهل بيت النبوة ثم اكدا الامر عند  
 معارضة صواحبنا يوسف باستمرار امامته وكذا ما اؤوه صلى الله عليه وسلم عند

عليه ماروى من انه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى انغار خونا من ابيه يكون هناك  
احد من الاغيار او ما يؤذيه من الخشرات مع اهتمامه بتلطيف الحبل عن اذوساخ  
والفسادورات وقد نقل البغوى عن انس ان ابا بكر حدثهم قال فطرت الى اقتدام  
المشركين فوق رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدمي  
ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما انتهى فلهذه منقبة سنية لا يتصور  
فوقها ممدحة بهية مع زيادة قوله تعالى { ان الله معنا } فانه يدل على خصوص  
معية والا فانه تعالى بالعلم مع كل احد كما قال { وهو معكم اين ما كنتم } وفي العيون  
عن معي الى معنا دلالة واضحة جليلة على اشتراك الصديق معه في هذه العبة بخلاف  
قول موسى عليه السلام كما اخبر سبحانه عنه بقوله { فليترأ الجعان } قال اصحاب  
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين { وقد ذكرت الضوقبة هنا  
من انكته العلية وهي ان موسى عليه السلام كان في مقام التفرقة وان نبينا صلى الله  
عليه وسلم كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر عنها بمقام جمع الجمع فهذه المعية  
المقرونة بالجمعية مختصة للصديق دون الاصحاب والله اعلم بالصواب ( قال )  
اي الراوى ( ثم بسط ) اي مدغم ( يده فبايعه ) اي فبايع ابا بكر وروى ان ابا بكر قال  
لعمري تواضعا عن طلب الجاه تبرا ابسط يدك لا يبايعك قال له عمر انت افضل ان يفتي  
فاجابه بقوله انت اقوى مني ثم تكرر ذلك فقال عمر فان قوتى لك مع فضلك  
اي قوتى تابعة لك مع زيادة فضلك اعني ابا بكر هو الامير وان عمر هو الوزير والمشير  
وبهما يتم نظام الامر ( وبابعد الناس ) اي جميع الموجودين في ذلك الحال او جمهور  
الناس حيث اوجبههم باعتبار آخر الامر خلافا لمن خالف من حيث انه لا يعتبر  
( بعة حسنة ) لا اكرها ولا اجبارا ولا ترغيبا ولا تهديا ( جليلة ) اي مليحة قال  
سارح جليلة تأكيد لقوله حسنة واعتراض بان التأكيد اللفظي بالمرادفة لم يثبت النجاة  
الافى نحو ضربت انت وبناه لا يصح كونه تبعا للتاكيد لانهم حصروه فيما اذا فهم  
من متبوعه تضمنا والتزاما ودفع بان المراد بالتاكيد هنا تقوية الحكم لا اللفظ وتيقنه  
بحصل المرادف ايضا وبناه يصح كونه هنا تعاقبا قصد به التاكيد لان الجمال  
يفهم من الحسن تضمنا والتزاما ذكره ابن حجر وفي الثاني محل فصر نعم على كل  
تقدير فالغاية بينهما اولى بان يجعل حسنهما دفعها للفتنة وتوافقهما يحدث بان  
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وجمالها من حيث رضى نفوسهم واقبالهم  
عليها وشهودهم لجمال الحق فيها اذا رضاهم بها فالاولى باعتبار ذاتها والائتمار  
باعتبار متعلقاتها هذا وقد روى ابن اسحاق عن الزهري عن انس انه لما يوتغ ابو بكر

ماروى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة  
 ولا ينافيه كون مرجع الضمير في قوله تعالى {وايده بخنود لم تروها} للنبي صلى الله عليه  
 وسلم لان تفكيك الضمير جائز عند المحققين في مقام الامن من اللبس كما حقق في قوله  
 تعالى {ان افذفيه في التابوت فافذفيه في اليم} وقد يقال الضمير المفرد في سكنته عليه  
 باعتبار كل واحد منهما والسكنية على ما قال بعض العارفين سكون القلب فيما يبدو  
 من حكم الرب ثم اعلم ان قوله ثانى اثنين حال من الضمير في قوله تعالى {اذاخرجه}  
 كما صرح به ابو البقاء فهو وصف له صلى الله عليه وسلم لكن لما كان معناه احد اثنين  
 ولم يكن معه الا واحد يصدق على الصديق ايضا انه ثانى اثنين اذ هما في الغار  
 اى المعهود بمكة وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء اى في محل القرب وكهف  
 الانوار وقدمكنا ثلاثة ايام في ذلك الغار وايس في الدار غيره ديار فانظر الى  
 خصوصيته رضى الله عنه بهذه الاسرار من موافقته في الغار وموافقته في الاسفار  
 ولازمته في مواضع القرار حيا وميتا وخروجا من القبر ودخولا في الجنة مقدما على  
 جميع الارار وفي هذه القضية من الاشارة الخفية انه افضل المهاجرين لان هجرته  
 مقرونة بهجرته صلى الله عليه وسلم بخلاف هجرة غيره مقدما او مؤخرا فهو القاسم  
 مع القلب بحكم الرب ومن المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما اتفق عليه  
 العلماء الارار وقد اشار اليه سبحانه بقوله {والسابقون الاولون من المهاجرين  
 والانصار} فهنا دليل على ان الصديق هو افضل من بقية الاصحاب كما فهمه  
 عمر بن الخطاب ثم الدليل الثانى وهو قوله تعالى {اذيقول} اى النبي صلى الله عليه  
 وسلم اصاحبه اى لابي بكر رضى الله عنه على ما جمع عليه المفسرون فسماء الله صاحبه  
 ولم يشرف غيره من الصحابة بتنصيبه على الصفة ولهذا الخصوصية قالوا من انكر  
 صفة الصديق كفر لكونه متضمنا لانكار الآية بخلاف سائر الصحابة ولو تواترت  
 صفة بعضهم عند الخاصة والعامة ولا يبعد ان يكون فيه اشارة الى خصوص تلك  
 الصفة في تلك الحالة فانها صفة خاصة واعمل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب  
 صارت سببا للصحة المستمرة صلى الله عليه وسلم في الحياة والممات والخروج الى العرصات  
 والدخول في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات فهذه الصفة الخصوصية فاق  
 الصديق سائر الاصحاب كما شهد به الكتاب لاسيما وقد عدل عن اسمه الصريح الى هذا  
 الوصف الملبح خلافا لمن وقع باسم زيد من التصريح على انه ممتاز بذكره في الكلام  
 القديم ولكن بينهما بون عظيم وفصل جسيم ثم قوله {لا تحزن ان الله معنا} فيه  
 اشعار بانه كان كثير الحزن لاعلى نفسه بل بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما يدل

فان من الدنيا قاتية وان العبرة بالغلبة والبقاء ويمكن ان يكون الجواب على اسدلوب  
 الحكيم وقد روى البخاري الحديث ايضا ان هنا قال الحصاني وزعم بعض من لا يعد  
 من اهل العلم ان المراد بنفي الكرب ان كربة كل شفقة على امته لا علم من وقوع الاختلاف  
 والفتن بعده وهذا ليس بشئ لانه يلزم ان تنقطع شفقة على امته بموته والواقع  
 انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من جاء بعده واعمالهم معروضة عليه  
 وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من شدة  
 الموت لانه كان مما يصيب جسده من الآلام كاللشرب لينضا صف له الاخر انتهى  
 ولا يخفى انه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم المحذور الاعند من قول بالفهموم  
 وهو خلاف ما عليه الجمهور ثم قال المصنف ورواه ابن ماجه ايضا (انه) اي الشأن  
 (قد حضر) اي قرب من ايتك اي من امره (ما) اي امر عظيم (ليس) اي الله تبارك  
 منه اي من ذلك الامر (احدا) وقوله (الوفاة) بفتح الواو والمات ضد الحياة بيان لما وقوله  
 (يوم القيامة) منصوب بترع الحافض وهو كلمة الى وجوز ان يكون مقعولا  
 فيه ويراد به يوم الوفاة لان يوم موت كل احد يوم قيامته كما ورد من مات فقد قامت  
 قيامته والجملة تأكيد وتقرير لما في ذهن الزعم ان ذلك الامر عام لكل احد وفي نسخة  
 صحيحة الموافاة بدل الوفاة وهو بمعنى الايمان والملاقاة وفي المغرب وغيره ان الموافاة مضافة  
 من الوفاة قيل وقد يفسر الموافاة هنا بالوفاة وقال ابن حجر الاحسن ان يقال من ايتك  
 اي من جسمه ما اي شئ عظيم ليس الله تبارك منه احدا وذلك الامر العظيم  
 هو الموافاة يوم القيامة اي الحضور ذلك اليوم المستلزم للموت وقال ميرك ما  
 موصولة فاعل حضر وفي ليس ضمير راجع الى الموصول كما ان ضمير منه راجع اليه  
 ايضا والوفاة بدل من فاعل حضرا وبيان له ويوم القيامة منصوب بترع الحافض اي  
 الى يوم القيامة وقيل فاعل تبارك يحتمل ان يكون ضمير الله تعالى وضمير منه راجع الى  
 ما وان يكون ضمير ما والمعنى على الاول ان الحق لا يترك احدا الا يصيبه الموت وعلى الثاني  
 انه حضر على ايتك ما لم يترك احدا الا يصيبه ذلك وفي نسخة الموافاة يوم القيامة  
 قال ميرك يحتمل ان يكون اللام مكسورة ويكون خبر مقدر مثل ذلك او يتعلق بليس  
 تبارك على ارادة ان يروى الموت على الكل امر مقدر وهو ايمان يوم القيامة يوم  
 جزائهم انتهى وهو مشعر بانه يحتمل ان يكون اللام مفتوحة وحشدة تكون اللام  
 الابتدائية والخبر محذوف اي حكم مقرر وامر مقدر ويكون المراد بما ليس بتبارك منه  
 احدا هو الكرب الذي يكون للموت لا الموت (حدثنا ابو الخطاب) بتشديد التاء  
 (زياد بن يحيى البصري ووصرن على قالا) اي كلاهما (حدثنا عبد ربه) يعني

في السقيفة جلس من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحده الله واثنى عليه ثم قال  
 ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين  
 اذهبا في الغار فتقوموا فابعوه فباع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم  
 تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت عليكم واست  
 بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصديق امانة والكذب خيانة  
 والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شأ الله والقوي فيكم ضعيف  
 عندي حتى احدا الحق منه ان شأ الله ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضرهم الله  
 بالذل ولا تشيع الفتاحشة في قوم قط الا اعهم الله بالبلاء اطعنوني ما طعت الله ورسوله  
 واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحكم الله واخرج  
 موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب  
 ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما وليلة قط ولا كنت راغبا  
 ولا سائئها لله في سر ولا علانية ولكنني اسفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد  
 قلدت امر اعطيما مالي به من طاقة ولا يد الا بقوة الله فقال علي والزبير ما اغضبتنا  
 الا ان اخرجنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر اخق الناس بها وانه لصاحب الغار وانا  
 لنعرف شرفه وخبره ولقد احضره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصلي بالناس  
 وهو حي وفي رواية انه رضى لديننا افلا نرضاه لديننا وفي هذا القدر  
 من الدلالة كفاية لارباب الهداية دون ارباب الضلالة ومن يضل الله  
 فماله من هاد والله رؤف بالعباد (حدثنا مضر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير شيخ  
 باهلي قديم بصري حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك قال  
 لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت) اي حزنه وغمه (ما وجد)  
 ما موصولة ومن بيانية او تبعيضية (قالت) وفي نسخة فقالت (فاطمة واكرياه)  
 وهو بفح الكاف وسكون الراء وهاء ساكنة في آخره ثم يأخذ بالنفس اذا اشتد عليه  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ايك بعد اليوم) يعني ان الكرب كان  
 بسبب شدة الالم وضغوبة الوجع وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك لان الكرب كان  
 بسبب العلائق الحسائية وبعد اليوم تنقطع تلك العوائق الحسية للانتقال حينئذ  
 الى الحضرة القدسية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر  
 ان فاطمة رضى الله عنها لما رأت شدة كربها قالت واكرياه مستندة الى نفسها لما بينهما  
 من المناسبة الظاهرة والملازمة الناطقة فسلها صلى الله عليه وسلم بهذا القول  
 وبين لهما ان كرب ايها ستر مع الزوال منتقل الى حسن الحال فانت ايضا لا تكرهني

لو قد عرفت ان ما يقتضيه وكسره لازمة فليهما محبتان والاول مستندة اليها  
فجذفت لاكتادها اليها ثم حمل حكمها مع المحبة والباء وان كان كذا في الخبر  
اولا فليهن تبدلات منها والباء هي الاصل كما ذكره ميرزا في نسخة اخرى عن ابو بصير  
والحاصل ان المراد بميراثه هنا حقوقه وقال ابن حجر فيكون مصدر بمعنى الثبوت  
اي المختلف من المال اي باب ما جاء في بيان ذلك وبهذا يستفهم قوله لا ينفك عن قوله  
من تقدير مضاف نحو ما جاء في معنى ميراث قلت كلامه صحيح ولا يندفع به خبر اخر  
مع ان مال التصديرين واحد فقدر لم يقل ان حجر وشتم قلت المراد بل نورث هذا  
العلم والمال وكذا عقل عن ان العلم يورث ويورث من غير ان يورث من العلم  
والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث اي في العلم والدار  
وهو خلاف القرآن والاجماع قلت وهذا الحديث يصحح كلام هذا القائل عن قوله  
لا نورث في المال بل نورث في العلم لما صح ان العلماء ورثة الانبياء وان العلم لا يورث  
دينارا ولا درهما وانما وروى العلم فراه ان هذا الباب موضوع لحكم موروثه صلى الله  
عليه وسلم من المال والعلم نقيضا وايضا فان ارث المال متني وارث العلم متحقق والله  
الموفق (حدثنا احمد بن منيع حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق  
عن عمرو بن الحارث اخي جويرية) بالتصغير وهي احدي امهات المؤمنين (اه)  
اي لعمر و (صحبة قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه) تكسر السين  
اي مما كان يخصه بلبسه من نحو سيف ورمح ودرع ومقعر وحرية (ويكف) اي  
البيضاء التي كان يخصه بركوبها (وارضا) وهي نصف ارض فذلك وثلث ارض  
واحدى القرى وسهم من خمس خيبر وحصه من ارض بني النضير كما ذكره ميرزا فلا  
عن الكرماني قال ابن حجر واما بضعها اليه كالاولين لا اختصاصهما به دونها اذنعها  
كان عاماله وامره من عياله وفقرا اما المساكين (جعلها صدقة) قيل انصبر راجع الى التلاوة  
لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة والظاهر انها الارض  
لان المراد بقوله جعلها صدقة بين كونها من الصدقات حال حياته لانه اصابها صدقة  
بعد حياته حال حياته وقد اخرج البخاري باسناده عن عمرو بن الحارث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخي جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عند موته درهم ولا دينار ولا عبدا ولا امه ولا شيئا الا بقلته البيضاء وسلاحه  
وارضا جعلها صدقة قال الصدق اي تصدق بمنفعة الارض فصار حكمها حكم  
الوقف وقوله ولا عبدا ولا امه اي في الرق وفيه دلالة ان ما ذكر من رفق النبي  
صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما اعتقه قل واوله جعل الصغير

عبد الله (ابن يارق الحنفي قال سمعت جدي ابا ابي سماك بن الوليد) بكسر السين  
 يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان  
 له فرطان) بفتح الفاء وازاء (من امتي ادخله الله تعالى بهما الجنة) الفرط والفرط  
 المتقدم في طلب الماء فهي لهم الارشاء والدلاء ويمدر الحياض ويسقى لهم وهو فعل  
 بمعنى فاعل كمنع بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم انا فرطكم على الخوض اي سابقكم لارتادكم الماء ومن هذا قوله في الصلاة  
 على الصبي اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا متقدما كذا ذكره ميرك لكن المراد هنا بالفرط  
 الولد الذي مات قبل اخذ ابوه فانه يهيئ له جنازة ومنزلا في الجنة كما تقدم فرط القافلة  
 الى المنازل فيعدلهم ما يحتاجون اليه من سقى الماء وضرب الخيمة ونحوهما (فقلت  
 له عابسة فمن كان له فرط من امته) اي فاحكمه (قال ومن كان له فرط) اي كذلك  
 (ياموفق) اي لعلم شرايع الدين اوفى الخيرات والاستئلة الواقعة موقعها (قالت  
 من لم يكن له فرط من امته قال فانا فرط لامتى) اي امة الاجابة فانه قائم لهم في مقام  
 الشفاعة (ان يصابوا بمثل) اي بمثل مصيبتى فاني عندهم احب من كل والد وولد  
 فمصيبتى عليهم اشد من جميع المصائب فاكون انا فرطهم وهو شامل لمن ادرك زمانه  
 ومن لم يدركه كما يدل عليه تعبيره بامتى بل المصيبة بالنسبة الى من لم يره اعظم من وجه  
 والجملة استيناف تعليل لقوله فانا فرط لامتى قال الترمذي هذا حديث غريب  
 قلت لكن روى مسلم اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا  
 بين يديه واذا اراد هلكة امة عذبها وبيها حتى فاهلكها وهو ينظر فاقرب عينه  
 بهلكها حين كذبوه وعصوا امره وفي هذا تسلية عظيمة لامته المرخومة وفي سنن  
 ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ان احدا من الناس  
 او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليعن بمصيبة في عن المصيبة التي تصيبه  
 بعبري فان احدا من امتي ان يصاب بمصيبة بعدى اشد عليه من مصيبتى وقال ابن  
 الجوزاء كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جاء اخوه فصاحوه ويقول  
 يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة

باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي في حكم ميراثه وبين ورثته والميراث اصله موراثة قلت الواو ياء اسكونها وانكسار  
 ما قبلها والثرث اصل الثاء فيه واو يقال ورثت شيئا اي وورثته من ابني ارثته  
 بالكسر ورثا ورثة بالكسر فیهما وكذا ارثا بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثة بكسر  
 الراء وبالياء عوضا عن الواو المحذوفة كعدة وسقطت الواو ايضا من المستقبل

صاحب القاموس وغيره واما علي ما جعله بعض القومين مقديا اليه بنفسه فلا  
حذف ولا تحويل ففي التاج للبيهقي انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وعن ك  
قدماء فيقال ورث اباه مالا فلاب والمال كلاهما مودوث وقول فاطمة في هذا  
الحديث من يترك ومالي لا يرثني موافق له وكذا قوله يرثني ويرث من آل يعقوب ويرث  
سليمان داود ولما ثبت انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه لا حاجة الى القول بالحذف  
والايصال واما ما حكى في تفسير برثني ويرث عن ابن عباس والحسن والضحاك  
والسدي ومجاهد والشعبي من ان المراد يرث مالي فهو بناء على ان لانورث خاص  
بنينا صلى الله عليه وسلم والجهنور على خلافه لقوله نحن معاشر الانبياء لانورث  
فالمراد بالارث الثابت وراثته النبوة والعلم وبالتالي ارث المال ويمكن ان يكون قولهم  
يرثني المال محمولا على المعنى المجازي بلن يقال المراد به اخذ المال في الحياة كما ارثت الجار  
في حديث ان الانبياء انما يورثون العلم لان اخذ العلم اعم من ان يكون في الحياة او بعد  
المات والله اعلم بالحالات وحاصل معنى الحديث انا لانورث وان مات ركاه فهو صدق  
حاجة لا يختص بالورثة (ولكني اعول) اي انفق (علي من كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعوله وانفق علي من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه)  
الظاهر انه عطفت تفسير كماله الخفي لما في الصحاح حال الرجل عياله يعولهم قائم  
وانفق عليهم ويمكن ان يفرق بينهما بان يخص قوله اعول باهل داخل بيته كما  
يشير اليه لفظ العيال ورااد بقوله انفق علي من كان ينفق عليه من غير اهل بيته  
فانه دفع باجزم به ابن حجر من انه جمع بينهما تأكيد وكذا ما ذكره بقوله وقيل اراد  
دخول فاطمة في ذلك لانها افضل اولاده صلى الله عليه وسلم واحبهن اليه انتهى وفيه  
نظر واضح اذ المدار هنا ليس على الافضية بل على انه ينفق علي من كان صلى الله  
عليه وسلم ينفقه ومن المعلوم ان نفقة فاطمة انما كانت على رضى الله عنهما  
لا عليه عليه السلام انتهى وفيه انه ليس الكلام في الانفاق الواجب بل يراد به المعنى  
الاعم والله اعلم ثم قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة الى الانبياء ان لا يتجنى بعض الورثة  
موتة فيهلك وان لا يظن بهم انهم راغبون في الدنيا ويحرمون المال اوزنهم وان  
لا يرغب الناس في الدنيا ووجهه اشارة على ظنهم ان الانبياء كانوا كذلك وثلاثون هموا ان فقر  
الانبياء لم يكن اختياريا واما ما قيل لانهم لاملاك اهم فضيقت هوانا رات القوم الشدة ولذا  
قيل الصوفي لا يملك ولا يملك هذا وكان فاطمة رضى الله عنها اعتقدت تخصيص  
العموم في قوله لانورث ورأت ان منافع ما خلفه من ارض وغيرها لا ينبغي ان يورث  
عنه كذا ذكره ميرزا وهو مخالف لظاهر كلامها في الحديث من السؤال والجواب

الارض وحدها لم كون السلاح والبقلة ميراثا ودفع بان قوله صلى الله عليه وسلم  
 ما تركنا صدقة صريح في ان ما خلفه يصير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق به نعم  
 ظاهر اراد المصنف في عنوان الباب جعل الضمير للكل وهو مختار الكرماني في شرح  
 البخاري والله اعلم وقيل الارض هي فذلك سبيلها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا ذكره الحنفى والصحيح ما ذكره الكرماني وابن  
 حجر فتدبر ثم الحصر اضافى او ادعائى مبنى على عدم اعتبارا شيئا اخر مثل الاثواب  
 وامعة البيت وغيرهما كما بينت في موضعها ولعل امتعة البيت كانت لامهات المؤمنين  
 ابتداء او بالملك انتهاء واما تعدد الابواب فلم يعرف له اصل والقليل منها لم يذكر  
 لحقارتها او لغاية وضوحها اذ لا يخلو انسان عن شئ من ذلك واذا علم حكم الاشياء  
 النفسية تبعها غيرها بالاولى كما لا يخفى لكن ذكر بعض ارباب السير انه صلى الله عليه  
 وسلم خلف املا كثيرة وانه كان له عشرون ناقصة يرعونها حول المدينة وبأتون  
 بالانها اليه كل ليلة وكان له سبع معز فيشربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل  
 الكثيرة فهي من ابل الصدقة وان الناقصة والمعز كانت من المائض كما جاءت به الروايات  
 الصريحة وسيجى في رواية عائشة عند المصنف انه مترك دينارا ولادرها ولا شاة  
 ولا ميرا فبعين التأويل الذى ذكرناه والعجب من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن اهل  
 السير وسكت عنه (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو الوليد حدثنا جاد بن سلمة عن محمد  
 بن عمر وعن ابى سلمة عن ابى هريرة قال جاءت فاطمة الى ابى بكر رضى الله عنهما)  
 اى حين بلغها عن عائشة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو  
 صدقة (فقالت اى فاطمة لا بى بكر (من ترك) اى يحكم الكتاب والسنة (فقال اهلى)  
 اى زوجتى (وولدى) اى اولادى من الذكور والاناث (فقالت مالى لا ارث اى فقال  
 ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) اى نحن معاشر الانبياء وهو  
 يضم النون وسكون الواو وقح الراء وفى نسخة بكسرها وفى المغرب كسر الراء خطأ  
 رواية وانما قال رواية لانه يصح دراية اذ المعنى لا نترك ميراثا لاحد لمصير صدقة حتى  
 زعم بعضهم انه الاظهر فى المعنى فى الصحاح والمغرب يقال اورثه ما لا تركه ميراثه  
 ثم قال ميرك اصل المجهول لا نورث ما حذف من واستمر ضمير المتكلم فى الفعل  
 فانقلب الفعل من الخائب الى المتكلم كما فى قوله تعالى {ترفع وتلعب} اى نزع ابنا وقوله  
 تعالى {لا ابرح} اى لا يبرح مسيرى على وجه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه  
 مقامه انقلب الفعل من الغيبة الى المتكلم قال صاحب الكشف وهو وجه لطيف  
 انتهى ولا يخفى ان هذا مبنى على انه لا تعودى الى المفعول الثانى بنفسه على ما ذهب اليه

بفتح الراء وفي نسخة بكسر ها والجملة استباقية مضمومة للتعليل وقد افاض السيد  
جمال الدين انه وقع في اصل ما عدا اطعمه بضم الهمة وكسر العين على الضارح  
للتخفيف على هذا في الكلام التفت من الغيبة الى التكلم والصواب اطعمه بفتح الهمة  
والعين كما هو مقتضى الظاهر ويؤيد فاجابه في رواية ابى داود هذا الاسناد باقتطاع كل  
مال بني صدقة الا ما اطعمه اهله وكساهم انا لانورث انتهى ولا ينبغي انه يستفاد من  
هذا الحديث ان مال كل بني صدقة في حال حياته ايضا الا ما اطعمه اهله وكساهم  
واما ما قاله ابن حجر ان معناه الامانص على انه با كل منه كعامله وزوجاته فهو خلاف  
الظاهر او محمول على ما بعد وفاته (وفي الحديث قصة) اي طويلا ليس هذا محل  
بسطها ومن جلتها بجوابهم لعمر بشواهم اللهم نعم كما سألني وقد ذكر ميرك انه وقع  
في رواية ابى داود من طريق عمر بن مرة عن ابى الجحري انه قال سمعت حديثا من  
رجل فاصحني فقلت له اكتب لي فاتي به مكتوبا من ردا دخل العباس وعلي علي عمر  
وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يخاصمان فقال عمر لطلحة والزبير  
وعبد الرحمن وسعد الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال بني  
صدقة الا ما اطعمه اهله وكساهم انا لانورث فابلى قال فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على اهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوليها ابو بكر سنتين فكان يصنع الذي كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصنع وفي رواية اخرى له ايضا عن مالك بن اويس بن الخديثان قال كان  
فيما خرج به عمران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفقات بنوا النضير  
وخير وفذلكا ما بنوا النضير فكانت حبسا لنوائيه واما فذلك فكانت حبسا لاشاء السبل  
واما خير فجزأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجزاء جزئين بين المسلمين  
وجزء نفقة فافضل عن نفقة اهله جعله بين فقراء المهاجرين انتهى والظاهر ان  
هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في الصحيح نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه فهو  
صدقة قال الحنفى ولعل تنكير بني اشارة اليه ويوضحه قول ابن حجر كل هذا لما بعد  
العموم في افراد مال النبي الواحد لافي افراد الانبياء لكن الرواية الاخرى الصحيحة نحن  
معاشر الانبياء بين ان المراد العموم في المضاف والمضاف اليه (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا  
صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لانورث) اي نحن معاشر الانبياء (ما تركناه) ما موصولة والعائد  
يحذف اي كل ما تركناه (فهو صدقة) فهو خير ما واثقنا لتضمن المبتدأ معنى الشرط  
والجملة مستأنفة كانه لما قيل لانورث فقبل ما يفعل بترككم فاجيب ما تركناه صدقة

بل ارادت ان حكم الانبياء حكمهم غيرهم في عموم الارث لاطلاق الايات والاحاديث  
فاجاب الصديق بان حكم الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع  
بانسبة الى الصديق وكل من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واما بالنسبة الى غيرهم  
فهو مشهور يجوز ان يخص به الكتاب والله اعلم بالصواب وسيأتي ان جمعاً كثيراً  
رووا هذا الحديث فلا يبعد انه وصل الى حد التواتر بالنسبة الى الصحابة وان كان  
بالنسبة اليانا من جملة الاحاد المفيدة للظن وايضاً قرر الصديق رجوع المنافع الحاصلة  
من الخلفات الى ورثته لكن لا بطريق التليك بل على وجه الانتفاع لهم ولغيرهم  
بعد عماته على من كان يتفق عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا يستدرأ  
لدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث انه كيف  
يكون حال من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه وهل يتفق عليهم من الخلفات  
لم لا وسيأتي زيادة التحقيق والله ولي التوفيق (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير  
المعبري ابو غسان) بفتح ميم ومثني ميملة ممنوعاً (حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم  
ميم وتسديد راء (عن ابي البخري) بفتح الموحدة واسكان الحاء المجمة وفتح التاء الفوقية  
على ما في بعض الاصول الصحيحة وهو سعيد بن فيروز وهو الموافق لما في المغني  
وفي بعض النسخ المعتد بهضم الفوقية واسمه سعيد بن عمران واقتصر عليه في شرح  
مسلم وقيل ابن فيروز على ما في المغني فقول ابن حجر بالحاء المهملة منسوب الى البخري  
وهو حسن المشي وقع سهواً مع ان ضبطه من قس لآخر كلامه فان البخري والتبخري  
بالهمزة مشبه حسنة والبخري الخال على ما في القاموس (ان العباس وعلياً جاً  
الى عمر) اي ايام خلافة (يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه انت كذا انت  
كذا) اي انت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة او انا اول منك بها ونحو ذلك  
واخطأ سارح في جعل كلامهما على السب والشتم (فقال عمر لطلحة والزبير  
وعبد الرحمن بن عوف وسعد) اي ممن حضر مجلسه من اكابر الصحابة (تشدكم  
بالله) يقال تشدت فلاناً تشده تشدا اذا قلت له تشدك الله اي سألتك بالله كأنك  
ذكرته اياه تشد اي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب النهاية يقال تشدك الله  
وبالله اي سألتك واقسم عليك وتعديته الى المفعولين امالانه بمنزلة دعوت كما يقال  
دعوت زيداً وزياداً لانهم ضمنوه معنى ذكرت وقيل المعنى سألتكم بالله رافعاً نشيدتي  
اي صوتي (اسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال تبي صدقة) اي وقف  
في سبيل الله عامة (الاما اطعمد) اي الله كما في نسخة او النبي ويوده ما في  
بعض النسخ بصيغة المضارع اي انا لكوني المتصرف في امور المسلمين (انا لا نورث)

لا يقتسمون شيئاً لأنه لا وارت لي وليس معنى نفقة نسائي أزواجهن من قبل لكونهن  
 محبوسات عن الأزواج بسيد فهن في حكم المعتقات ما دام حيانهن أو لم يضمن  
 حقوقهن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين وبذلك اختصن بسكنهن  
 ولم يرهنها ورهنهن وقال العسقلاني لا يقتسم بإسكان الميم على النهي ونصها على النبي  
 وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك  
 ما لا يورث عنه وتوجه رواية النهي أنها تقطع بأنه لا يخاف شيئاً بل كان ذلك محتملاً  
 ففهام عن فسخ ما يخلف أن اضيق انتهى وقيل لأعنة على أزواجه صلى الله عليه  
 وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام وفي شرح  
 السنة قال سفيان بن عيينة كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتقات  
 إذ كن لا يجوز أن يكن أبداً فجرت لهن النفقة وأراد بالعمل الخليفة بعده وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني  
 النضير وفلك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليوا أبو بكر ثم عمر كذلك فلما  
 صارت إلى عثمان استغنى عنها بماله فأقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم يزل  
 في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ونقل ميراثه عن العسقلاني أنه اختلف في المراد  
 بقوله عاملي فقيل الخلافة بعده وهذا هو المتمد وقيل يريد بذلك العامل على الخيل  
 والقيم على الأرض وبه جزم الطبري وابن بصال وأبعد من قال المراد بعامله سافر غيره  
 عليه السلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد بعامله خادمه العامل على الصدقة  
 وقيل العامل فيها كالأجير واستدل به على اجرة القسام انتهى وقيل كل عامل  
 للمسلمين أذ هو عامل له ونائب عنه في أمته ذكره ابن حجر وهو بعيد جداً  
 ولا يتصور فتدبر (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح الحجّة ونسديد اللام الأولى  
 (حدثنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن انس عن الزهري عن مالك بن  
 اوس بن الحدثان) بفتحين (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف  
 وطلحة وسعد وجاء علي والعباس يختصمان فقال لهما) أي للثلاثة (عمر انشدكم)  
بفتح التهمزة وضم الحجّة أي أسألكم أو أقسم عليكم (بالذي يابنه) أي يابره  
 وقضائه وقدره (تقوم السماء والأرض) أي تثبت ولا تزول وهو أولى  
 من قول ابن حجر أي تدوم (أعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يورث ما تركتوا صدقة) بارفع وقد تقدم (فقالوا اللهم نعم) بفتح العين  
 ويجوز كسرهما وبه قرأ الكسائي وهو جواب الاستفهام أي نعم أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال كذا وتصديره بالله أماناً كيد أخكم أو الاحتياط والخبر

وأما قول ابن حجر فهو صدقة خبر ما هو جواب عن سؤال مقدر فأجاب بقوله  
 فهو صدقة فوهم فإن الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر يظهر لك الصواب  
 وحاصل الحديث ما مرثنا الأواقع ومنحصر في صرف أحوال الفقراء والمساكين  
 كما جاء في حديث آخر أن النبي لا يورث إنما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا  
 ذكره ميرك وفيه إشعار بأنه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية  
 ما تركناه صدقة قال المالكي ما في تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صلته والعايد محذوف  
 وصدقة خبر \* قلت وهذا لأن الرواية على رفع صدقة اتفاقا ويؤيده رواية  
 الأصل فإنه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة أن ما نافية وصدقة مفعول  
 تركناه فإنه زور وبهتان ومناقضة لصدر الكلام عيان فلو صحّت رواية النصب  
 لكان ينبغي أن يخرج على معنى يطابق لروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة  
 بأن يقال هي مفعول الخبر المحذوف أي الذي تركناه مبذول صدقة ونظيره ما جاء  
 في التبريل ونحن عصبة بالنصب في قرأة شاذة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن  
 بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يقسم) بفتح التخيبة وفي نسخة بالفوقية مر فوما وفي نسخة يخرج وما  
 وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الأربعة ومأل الكل إلى واحد والنفي  
 بمعنى النهي أبلغ من النهي الصريح (ورثي) أي من هم الورثة باعتبار أنهم كذلك  
 بالقوة لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا يورث ما تركناه صدقة  
 (دينارا ولا درهما) والتقييد بهما بناء على الأغلب من الخلفات الكثيرة أولان مرجع  
 الكل في القسمة إليهما أو المعنى ما يساوي قيمة أحدهما وهذا أولى بما قاله ابن حجر  
 من أن التقييد بهما للنبيه على أن ما فوقهما بذلك أولى فإنه بقي مفهوم ما دونهما  
 وهو من القائلين بالفهوم (ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عايلي فهو صدقة)  
 والمؤنة الثقل فعולה من مأنت القوم أي احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة تهمز  
 ولا تهمز وقال القراء مفعلة من الأين وهو التعب والشدة وقيل هي مفعلة من الأون  
 وهي الخرج والعدل لأنها تنقل على الإنسان كذا في شرح المسارق ثم اعلم أن رواية  
 مسلم لا يقسم ورثي فقال الطبري خبر وليس ينهي ومعناه ليس يقسم ورثي بعد  
 مؤني ديناراً أي لست أخلف بعدي ديناراً أملكه فيقسمون ذلك ويجوز أن  
 يكون بمعنى النهي فهو على منوال قوله \* على لأحب لا يهتدي بمناره \* أي لا دينار هناك  
 يقسم وقال الكرماني ليس المراد من هذا اللفظ النهي لأن النهي إنما ينهي عما  
 يمكن وقوعه وارتبه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو بمعنى الإخبار ومعناه

ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات في انفسهم علم على امور اخر يلحقها في ثاني الحال  
 كالنعم على المطر ثم اعلم ان الرؤيا على ثلاث مراتب ما يرى الملك المؤكل على الرؤيا  
 فذلك حق وما يريه ويمثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤيا ملك  
 يضرب من الحكمة الامثال وقبيل طلع على قصص بني آدم من اللوح المحفوظ فانما  
 نام على الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشارة ونذارة ومعاناة كذا في شرح  
 المشارق وقال صاحب المواقف اما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اما عند المعتزلة  
 فلقد شرائط الادراك واما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلاه خلاف  
 العادة قال مبرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن واجيب بان ذلك  
 معجزة او كرامة على خلاف العادة او ان الرؤيا الحسية خيال والله اعلم بحقيقة الحال  
 قلت وقد حكى المازري عن الباقلاني ان حديث رؤية النبي عليه السلام على ظاهره  
 والمراد ان من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يخله حتى يضطر الى  
 صرفه عن ظاهره واما انه قد يرى على خلاف صفته اوفي مكانين فان ذلك غلط  
 في صفاته صلى الله عليه وسلم ويحيل له ما على خلاف ماهي عليه وقد يرى الظاهر  
 بعض الخيالات ثم ثبالتكون ما يتخيل من تبطا بما يرى في منامه فيكون ذاته صلى الله  
 عليه وسلم مرتبة وصفاته صلى الله عليه وسلم بخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط  
 فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا  
 عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يقع دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم  
 بل في الاحاديث ما ينضوي بقاءه صلى الله عليه وسلم وسبحي زيادة تحقيق لذلك  
 والله اعلم وقال مبرك اعلم ان ارباب الرؤية في آخر الكتاب يعنونام صفاته الظاهرية  
 واخلاقه المعنوية اشارة الى انه ينبغي اولا ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها قلت او الاستدلال  
 بان الاطلاع على طلايع صفاته الصورية وعلى بدائع نعمونه السرية بمنزلة رؤيته  
 حيا في اليقظة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الخلية بين ما يتعلق بالرؤيا  
 المسماة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان  
 عن ابي اسحاق عن ابي الاخوص عن عبد الله) اي ابن مسعود كافي نسخة (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى) اي حقا وحققة او قطعة وسأني  
 بتحقيق ذلك كله (فان الشيطان لا يمثل بي) قال السيوطي في الجامع الصغير رواه  
 احمد والبخاري والترمذي عن انس وروى احمد والشيخان عن ابي قتادة بلفظ من  
 رأى فقد رأى الحق فان الشيطان لا يمثل بي واستشكل في الحديث الاول بان الشرط

عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم  
 ان الميم فيه بدل عن حرف النداء او المقصود من النداء في حقه سبحانه هو التضرع  
 والتذلل لاحقيقة النداء فانه ليس بعيد حتى ينادى ولا بغائب حضوره يرتجى  
 بل هو اقرب الى العبيد من جبل الوريد (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم  
 في صحيحه وقد اتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة شرح المشكاة (حدثنا محمد بن بشار  
 حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) علي زنة فعلامة  
 وعاصم هو الامام المقرئ المشهور الذي راواه ابو بكر وحفص (عن زر) بكسر الزاي  
 وتشديد الراء (بن حبش) تصغير حبش (عن عائشة قالت ما ترك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا نعيراً) اي مملوكين زاد مسلم ولا اوصى  
 بشيء على ما في المشكاة (قال) اي الراوي اوزر الراوي عن عائشة على ما هو الظاهر  
 كما قال به ميرك وجزم به ابن حجر ولكن الاول اولى لاحتمال ان يكون القائل من دونه  
 (واشك) وفي نسخة والشك (في العبد والامة) اي في ان عائشة هل  
 ذكرتهما ام لا والا فقد تقدم رواية البخاري عن جويرية ولاعبدا ولا امة  
 والمراد بهما مملوكان اذ بنى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه  
 باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
 وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالنام النوم واختلف في ان الرؤية  
 والرؤيا متحدتان او مختلفتان ذكره ابن حجر والاطهر ان الاولى اعم ولهذا قيدها  
 بالنام والله اعلم قال صاحب الكشف الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها  
 في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التاء ثبت كما قيل في القرني والقربة  
 وجعل الف التانيث فيها مكان تاء التانيث للفرق بينهما وقال الواحدى الرؤيا مصدر  
 كالشئرى والسقيا والشورى الا انه لما صار اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى  
 الاسماء وقال النووي الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفاً \* قلت  
 وكذا الرؤية والقراستان في السبعة ثم الرؤيا على ما حققه البيضاوى في تفسيره انها  
 انطباع الصورة المخدرة من افق الخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون  
 باتصال النفس بالمكوت لما بينهما من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن ادنى فراغ  
 فتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان الخيلة تحاكي بصورة  
 تناسلها وترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى  
 بحيث لا يكون التفاوت الا بالكتابة والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت  
 اليه وقال المازرى مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله تعالى في قلب النائم  
 اعتقادات كذا فيها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنع نوم

والشك في غير الجار والتصور والتشبه والتمثل متقاربة المعنى وان كانت متعلمة  
 المعنى هذا ولا يبعد ان يراد بقوله فقد رأى تفسيراً وأنه انى بالصيغة الماضية الماضى كذا  
 بقدر الحقيقة اشارة الى كمال الحقيقة مع ان الشرط يحول الماضى الى الاستقبال  
 كما هو معلوم عند ارباب الحال فيوافق ما رواه الشيخان وابو داود عن ابن عمر  
 من فوجأ من رأى في المنام فسيراني في اليقظة فيكون اشارة الى اشارة الراى له  
 عليه السلام بمحصل موته على الاسلام ووضوئه الى رقبته في دار المقام وتقوية  
 ما رواه جماعة وصحبه المصنف بلفظ فقد رأى في اليقظة والاظهر ان يقال المعنى  
 فكأنما رأى في اليقظة كما ورد في رواية وقيل انه مختص باهل زمانه صلى الله عليه  
 وسلم اى من رأى في المنام بوقفه الله تعالى لرؤيته في اليقظة انتهى ولا يخفى بعد  
 هذا المعنى مع عدم ملائمة لغوم من فى المعنى على انه يحتاج الى قيود منها انه لم يره  
 قبل ذلك ومنها ان الصحابة غير داخل في العموم ومنها تفيد رؤية اليقظة بالآيمان  
 فان رؤيته بغيره كالأروية سواء فيه الرؤيا والرؤية وهذا وقد قال ابن بطال قوله سيراني  
 في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق لانه  
 رآه في الآخرة لان كل امته كذلك وقال المازرى ان كان المحفوظ فكأنما رأى في اليقظة  
 فمعناه ظاهراً وتفسيراً في اليقظة احتمال ان معناه انه اوحى اليه بان من رآه من اهل عصره  
 نوما ولم يهاجر اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر اليه انتهى وتقدم وجه بعده  
 وقال عياض يحتمل ان رؤياه نوما بصفته المعروفة موجبة لتكرمة الراى رؤية خاصة  
 في الآخرة اما بقرب او شفاعته بملو درجته ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يماق بعض  
 المذنبين بالحب عنه صلى الله عليه وسلم في القيامة مدة انتهى وهو يؤيد ما قدمناه  
 وقبل معناه فسيه اى في المرأة التي كانت له صلى الله عليه وسلم ان امكنه ذلك كما حكى عن  
 ابن عباس انه لما رآه نوما دخل على بعض امهات المؤمنين فاخرجته من رآه صلى الله عليه  
 وسلم فرأى صورته عليه السلام ولم ير صورته نفسه قال بعض الحفاظ وهو من  
 ابعد المحامل اقول لو صح فهو ما معجز الله صلى الله عليه وسلم او كرامة لان عباس رضى  
 الله عنهما والله اعلم (حدثنا قتيبة) اى ابن سعيد كما في نسخة (حدثنا خلف)  
 بقصتين (بن خليفة) اى ابن صاعد الاشجعي هو لاهم ابو احمد الكوفي نزيل  
 واسط ثم بعدد ضدوق اختلط في الآخر وادعى انه رأى عمرو بن حرب الصحابي  
 فانكر عليه ابن عيينة واحمد عن ائمة مات سنة احدى وثمانين ومائة على  
 الصحيح ذكره بعرك عن القريب (عن ابى مالك الاشجعي عن ابيه) اى طارق  
 بن اشيم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام فقد رأى)

والجزء المتحدان فما الفائدة فيه واجب بان اتحادهما دال على التناهي في المسافة  
كما يقال من ادرك انضمان فقد ادرك المرحى اى ادرك مرعى متناهما في بابها اى من رأى  
فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى  
بقوله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق والحق هنا مصدر مؤن  
اى من رأى فقد رأى رؤية الحق وقوله فان الشيطان كالتميم للمعنى والتعليل للحكم  
والتأمل يتعدى بالباء وينفسد باللام انتهى ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق  
في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول بتقدير المضاف اى من رأى فقد رأى حقيقة  
صورتى الظاهرة وسرى الباهرة فان الشيطان لا يتخلل بي اى لا يستطيع ان يتصور بشكل  
الصورى والإفهوم بعيد عن التخلل المعنوى ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ  
نبه صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من تمكن الشيطان منه وإيصال الوسوسة  
فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر ان يتخلل بصورته  
وان يتخلل للرأى بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم  
متممة لرؤيته في اليقظة في انه رؤية حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر  
ان يتخلل بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا ان يتشكل بصورته ويتخلل  
الى الرأى انهما صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأى النبي صلى الله عليه  
وسلم في المنام بأى صورة كانت ان يعبر هذا ويظن انه شئ آخر وان رآه بغير صورته  
في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب الازهار فان قيل قد  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه  
الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الرائى لا الى المرئى كما في المرأة فمن رآه متبسما  
مثلا يدل عليه انه يستن بسنته صلى الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف  
ذلك ومن رآه ناقصا يدل على نقصان سنته فانه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج  
الاخضر ذا خضرة وقس على هذا انتهى وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق الا انه  
قد يرجع الى محل المرئى كما روى انه صلى الله عليه وسلم روى في قطعة من مسجد  
كانه ميت فعبره بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق  
السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت مغسوبة (حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن  
الثني قال) اى كلاهما (حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن حصين) يفتح  
اوله (عن ابن صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى  
في المنام فقد رأى) اى حقيقة او حقا او فقد تحقق انه رأى او فقد رأى ولم ير عرى  
(فان الشيطان لا يتصور) اى لا يقدر ان يظهر او يظهر بصورتي (او قال لا يشبه بي)

وموصل المضاف بالفعل وفي أخرى لا يربط أي في وزن يزي أي ليس يطيع أن  
 يتقل بي لأنه تعالى وإن أمكن في التصور بأي صورة أراد لم يمكنه من التصور  
 بصورة صلى الله عليه وسلم قال جماعة ويحل هذا إن رأى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في صورته التي كان فيها أو باع بعضهم فقال في صورته أي قس  
 عليه حتى جدد شبه الشريف ومن هؤلاء ابن سيرين فإنه صح عنه أنه كان إذا  
 قس على رؤياه قال لرائي صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفه لم يعرفها  
 قال لم تره وبؤيد هؤلاء مذكروا المصنف بقوله قس لا عن عامم (قال ابن) أي  
 كلب (حدث به) أي بهذا الحديث (ابن عباس فقال قد) وفي نسخة فقد  
 (رأيت) أي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام (فذكرت الحسن بن علي) أي  
 قاتن قدرأته يقضه (فقلت شبهه) أي المرئي (به) أي بالحسن (فقال ابن عباس  
 أنه) أي الحسن (كان يشبهه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأغرب الحنفي في المقام  
 حيث قال أي شبه الحسن بن علي وهذا المولى من عكسه في المقام انتهى ووجه  
 غرابته لا يخفى على الأعلام فإن من المعلوم أن التشبه به يكون أقوى في الكلام  
 وكأنه جعل ضميراته راجعا إلى المرئي الذي روى في عالم المثال لكن يرد هذا الخيال  
 أن ابن عباس هو صاحب المقال والله أعلم بالحال وما يطلعه أيضا أن الحديث رواه  
 الحاكم بسند جيد عن عامم بن كليب أيضا ولم يقدح في ذلك ابن عباس رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صف لي قال فذكرت الحسن بن علي فتشبه به فقال قد  
 رأيته وقد وردت مشابهة الحسن له صلى الله عليه وسلم في أحاديث فيكون رؤياه  
 الرائي صحيحة على وجه الحقيقة وعن علي كرم الله وجهه إن الحسن أشبه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك هذا وقال آخرون لا يشترط ذلك الخبر من رأى  
 في المنام قاتن رأى في كل صورة لكنه حديث ضعيف لا يصلح لمعارض ما سبق  
 وإن كان موافقه عموم الأحاديث الصحيحة التي ظاهرها الإطلاق والتقدير يحتاج  
 إلى تخصيص بالمتفق فمما سبق من كلام ابن عباس يحمل على الكمال وما تقدم  
 من كلام ابن سيرين على أنه إذا روى بوصف المعروف فقد رأى روى بمقتضى  
 لا يحتاج إلى تصوير ولا تأويل بخلاف ما إذا رآه على خلاف بعضه من كونه صغيرا  
 أو طويلا أو قصيرا أو أسودا أو أخضر أو مثل ذلك فإنه حينئذ يحتاج إلى تصوير رؤياه كما  
 قلناه فتدرك ابن العربي ما أحاطه أن رؤيته بصفته المعلومه أدراك على الحقيقة  
 وبغيرها أدراك للمثال فإن الصواب أن الأنبياء عليهم السلام لا تغيرهم الأرض

قال الغزالي ليس المراد بقوله فقد رأى رؤية الجسم بل رؤية المثال الذي صار آلة  
يتأدى بها المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسيراني في اليقظة ليس المراد  
انه يرى جسمي وبدني قال والآلة اما حقيقية واما خيالية والنفس غير المثال  
المتخيل فالشكل المرى ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثاله على  
التحقيق وكذا رؤيته تعالى نوما فان ذاته منزّه عن الشكل والصورة ولكن ينتهي  
تعرّفاته تعالى الى العبد بواسطة مثال محسوس من نورا وغيره وهو آلة حقا في كونه  
واسطة مثال في التعريف فقول الرائي رأيت الله نوما لا يعنى اني رأيت ذاته تعالى  
كما يقول في حق غيره وقال ايضا من رآه صلى الله عليه وسلم نوما لم يرد رؤية حقيقة  
شخصه المودع روضة المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة عن الشكل  
والصورة انتهى وقد ذكرت في شرحي المرقاة للشكاكة بعض ما يتعلق برؤية الله  
سبحانه وتعالى في المنام وانه لا يكفر به القائل خلافا لبعض اكابر علمائنا من الحنفية  
والله اعلم بالامور الجليلة والحقيقة (قال ابو عيسى) اى المصنف (وابوماك هذا)  
اى المذكور في هذا الاستاد (هو سعد بن طارق بن اشيم) بهمة مفتوحة فجملة  
ساكنة قحينة مفتوحة (وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث) اى غير هذا الحديث  
فثبت ان له صحة ورواية وان اباماك من التابعين واغرب ابن حجر بقوله بين الترمذي  
بقوله انه من تابعي السابيعين فكانه تبع كلام الحنفى عند قول المصنف (وسمعت  
علي بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رأيت عمرو بن حريث صاحب النبي  
صلى الله عليه وسلم وانا غلام صغير) حيث قال فعلى هذا كل من قتيبة وعلي بن حجر  
تبع تابعي وهما شيخا المصنف بلا واسطة واكثر منهما انتهى وحاصله ان بين  
المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علو الاسناد واما قول  
سارح فيه دلالة على ان عمرو بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة فخطأ  
اذلا خلاف في كونه صحابيا بل الخلاف في رؤية خلف اياه والله اعلم (جدنا قتيبة  
هو ابن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب) بالتصغير (حدثني ابي)  
اى كليب (انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام  
فقد رأى فان الشيطان لا يتمثلني) هذا من قبيل تعدية التمثيل بنفسه وفي بعض  
النسخ لا يتمل بي وفي رواية المسلم انه لا ينبغي للشيطان ان يتمل في صورتي وفي  
رواية للبخاري فان الشيطان لا يكونني اى لا يكون كوني فحذف المضاف ووصل  
المضاف اليه بالفعل واخر ابن حجر حيث قلب الكلام بقوله فحذف المضاف اليه

(بين الرئيتين) أي كثر اللحم وقليله أو البائن والقصور والمعنى أنه كان متوسطاً بينهما وهو لا ينافي أنه رائل إلى الطول والظرف خبر مقدم لقوله (جسد وجهه) أو هو فاعل الظرف كذا جرره مبرك وتبيح ابن حجر وقرره والجملة صفة رجله وكذا قوله (اسمر إلى البياض) أي مائل إليه فيكون بين البياض والحمرة كما سبق أن بياضه مشوب بها فقد ضبط اسم بالرفع والتصبغ فرفع على أنه نعت رجل أو خبر لمبتدأ مقدر والنصب على أنه تابع لرجل أو ليكن مقبلاً وكذا قوله (أكحل العينين) أي خلقة (حسن الضحك) أي تبسماً (جبل دوائر الوجه) أي الحسن اطرافه ووجه الجمع أن كل جزء دائرة بمباينة (قدملات خيبة ما بين هذه) أي الأذن (إلى هذه) أي الأذن الأخرى إشارة إلى عرضها (قدملات) أي خيبة (نحرة) أي عقبه إشارة إلى طولها (قال عوف) أي الراوي عن الرأي (ولا أدري ما كان) أي انتعت الذي كان (مع هذا التعت) أي انتعت المذكور مما ذكره يريد فضيه أشعار به ذكر نفوته الآخر وأنه نسيها وهذا هو الظاهر المتبادر كما لا يخفى على غير العايد والكابر ولو كان من الأكارم رأيت شارحاً صرح به حيث قال وعن بعضهم أن ما استفهامية بأن قال الراوي شيئاً آخر فتسبه عوف فقال على طريق الاستفهام ولا أدري ما كان الخ لكن أبعد بنقله عن بعضهم أن ما بمعنى من وقال ابن حجر أي لأعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا التعت هل هو مطابق له أولاً وهذا ظاهر لأخبار عليه ولم يهتد إليه من أبدى فيه ترددات لغيره كما هي مكثفة بل أكثرها تمسافت انتهى وهو يعني به كلام العصام وأنا ما رأيت شرحه في هذا المقام وإنما رأيت قول مبرك في تحقيق المرام وهو في غاية من النظام حيث قال ما استفهامية والمراد أنه لا مزيد على هذا التعت ويحتمل أن يكون موصولة أي لا أدري الزيادة على هذا التعت هل هو تام وقيل المعنى لا اسم من يريد ما كان زائداً على هذا التعت انتهى والظاهر أن هذا مبني على أن عوفاً هو الرأي وهو وهم فإنه الراوي (فقال ابن عباس) أي للرأي (لو رأيت في القطة ما استطعت أن تنقه فمقي هذا قال أبو عيسى رحمه الله) كذا في بعض النسخ وهو دليل على أنه ملحق (ويزيد) نظارسي هو يزيد بن هرمز (يضم الهاء والميم ممنوعاً وهو موافق لما قاله بعض في أسماء الرجال والصحيح أنه غيره) قال يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصري يقول من صغار التابعين كما يعلم من التقريب وتهذيب الكمال والله أعلم بحقيقة الحال قال مبرك نقلاً عن التحريب أن يزيد بن هرمز المدني مولد بني ليث وقد أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي وأبو حنيفة من الثابتة

فادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك لئال وشذ من قال من القدرة  
 لاحقيقة للرؤيا اضلا ومعنى قوله تفسيراني سبى تفسير مارأى لانه حق وغيب وقوله  
 فكأنما رأيته لاني يقطعة لطابق مارأه نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني  
 حقا وتمثلا هذا كله ان رأه بصنفة المعروفة والافهم اشكال فان رأه مقبلا عليه  
 مثلافه وخير للرأي وعكسه بعكسه ويؤيده ما قال ابن ابي جرة رؤياه في صورة  
 حسنة حسن في دين الرأي ومع شين او نقص في بعض بدنه خال في دين الرأي  
 لانه كما لرأه المصيبة ينطبع فيها ما قابله وان كانت ذاته على احسن حال واكثه  
 وهذه هي الفائدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال الرأي وقال بعضهم احوال  
 الرايين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة وهي لا تستدعي حصر المثل بل يرى  
 شرفا وغربا وارضا وسما كما ترى الصورة في مرآة قابلتها وليس جرمها متقلا لجرم  
 المرأة فاختلف رؤيته كان يراه انسان شيخا وآخر شابا في حالة واحدة فاختلف الصورة  
 الواحدة في مرآة مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويحوج ويطول في الكبيرة  
 والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا علم جواز رؤاية جماعة له في آن واحد من اقطار  
 متباعدة وبابوصاف مختلفة واجاب عن هذا ايضا الزركشي بانه صلى الله عليه وسلم  
 سراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها  
 كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات مختلفة كذلك هو صلى الله  
 عليه وسلم واما قول بعضهم ان الرؤيا بعين الرأس وما حكى عن بعض المتكلمين  
 من انها مدركة بعين في القلب وانه ضرب من الحجاز فباطل على خلاف الحقيقة  
 وصادر عن الغلو والحماقة كما صرح به ابن العربي والله سبحانه اعلم (حدثنا محمد بن  
 بشار حدثنا ابن ابي عمير ومحمد بن جعفر قالا) اي كلاهما (حدثنا عوف بن ابي  
 حنيفة عن يزيد الفارسي) بكسر الراء (وكان يكتب المصاحف) اشارة الى بركة علمه  
 وثبوت حله فلهذا رأى تلك الرؤية العظيمة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في المنام من ابن عباس رضي الله عنهما) اي في زمان وجوده (فقلت لا ين  
 عباس اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي فمن رأى في النوم  
 وفي نسخة في المنام (فقد رأى) اي حقيقة او كانه رأى يقطعة (هل تستطيع ان  
 تبت هذا الرجل الذي رأيته في النوم) النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال  
 في القبح الا ان يتكلف متكلف فيقول نعت سوء والوصف يقال في الحسن والقبح  
 كذا في النهاية (قال) اي الرأي (نعت لك رجلا) وفي نسخة رجل اي هو رجل

اراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مقعولا مطلقا نعم يصح ان يراد به الحق  
 سبحانه على تقدير مضاف اي رأى مظهر الحق او مظهره او من رأى فسيرى الله  
 سبحانه لان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه بيقظة في دار السلام  
 فيلزم منه انه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رأى في المنام  
 فسيرى الله في المنام فان رؤيتي له مقدمة او مبشرة لذلك المرام وقال الحنبي الحق  
 مقعول به اي الامر الثابت الذي هو انما فيرجع الى معني قوله فقدر أي انتهى  
 وتبعه ابن حجر فتدبر قال القاضي عياض يحتمل ان المراد به ان من رآه بصورة  
 المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه تأويل واغرب  
 النورى وتعبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت على صورته  
 المعروفة او غيرها واجاب بعض الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل طاهر  
 كلامه انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية  
 يحتاج اليه على ما عليه المحققون كالباقين وغيره من سبق ذكره في الحديث المتقدم  
 فانهم الزوا من قال محل هذا ان الرؤيا توجد في صورته التي كان عليها انه يلزم  
 من هذا ان من رآه بغير صفته يكون رؤياه اضغاث احلام وهو باطل اذ من المعلوم  
 انه يرى نوما على حالته الالائية به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان  
 من التمثيل شيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يمثّل  
 بي على ما سبق فلاولى تنزيه رؤياه مطلقا عن ذلك فانه اوفق في الحرمة واليق  
 بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست  
 باطلا ولا اضغاثا بل هي حق في نفسها وان رؤى بغير صفته اذ تصوير تلك الصورة  
 من قبل الله تعالى والله سبحانه اعلم (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انبأنا) وفي نسخة  
 اخبرنا (معلى) بضم ففتح فشددة مفتوحة (بن اسد حدثنا عبد العزيز بن الحار  
 حدثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام  
 فقدر أي اي في حقيقة المرام (فان الشيطان لا يمثّل بي) اي فلا تكون رؤياه  
 عن اضغاث احلام حكى ان ابا جرة والمازري والياضي وغيرهم عن جماعة  
 من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن ابي جرة عن جمع  
 انهم حلوا على ذلك رواية فسيراني في اليقظة وانهم رأوه نوما فرأوه يقظة  
 بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الاشياء فاجبرهم بوجوه تفرمجها فكان كذلك  
 بلا زيادة ولا نقصان وقد اشرنا اليه سابقا قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب  
 بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب بما أثبتته السنة والا فلهذه منها ان يكشف

على رأس المائة وهو غير زيد الفارسي البصري فإنه مقبول من الرابعة واخرج  
حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (وهو) اي ابن هرمز (اقدم من زيد الرقاشي)  
بتخفيف القاف ثم مجبة (وروى زيد الفارسي عن ابن عباس احاديث) اي عديدة  
(وزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو زيد بن ابان) باصرف ويحوز منه (الرقاشي)  
قال في التقريب هو ابو عمر والبصري القاص يتسديد المهمة زاهد ضعيف  
من الخامسة مات قبل العشرين ومائة (وهو) اي الرقاشي (بروى عن انس بن  
مالك وزيد الفارسي وزيد الرقاشي كلاهما من اهل البصرة) اي فن قال انهما  
واحد لانحداد اسمهما وبلدهما فقد توهم (وعوف بن ابي جبيلة) اي الرازي  
عن زيد الفارسي (هو عوف الاعرابي \* حدثنا ابو داود) وفي نسخة قال حدثنا  
وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير  
الى المصنف وفي نسخة صحيحة حدثنا بذلك ابو داود فالشار اليه كون عوف  
هو الاعرابي (سليمان) بدل اوبان (بن سلم) بفتح فسكون (البحني حدثنا النضر بن  
شميل) بالتصغير (قال) اي النضر (قال عوف الاعرابي انا اكبر من قتادة) اي سنا  
والمقصود من ايراد هذا الاسناد ان عوفا هو الاعرابي بدليل تعبير النضر عنه  
بعوف الاعرابي وقال ابن حجر تبعا لشارح عرفة من ان قتادة يروي عن ابن عباس  
فاذا كان راوي زيد الذي هو عوف اكبر من راوي ابن عباس لزم ان زيد ادرك  
ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان زيد يروي عن ابن عباس وادركه وان لم تلزمه  
رويته الا انه يستأنس به لذلك انتهى وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان زيد  
الفارسي روى عن ابن عباس احاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال  
مع ان كلا من الرؤية والرواية لا تثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رؤية زيد الفارسي  
ابن عباس لا يستلزم رؤيته بالفعل مع ان المدعى ذلك (حدثنا عبد الله بن ابي زياد  
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي اخي ابن شهاب الزهري) ابن شهاب  
هو محمد بن مسلم وابن اخيه محمد بن عبد الله ابن مسلم (عن عمه) اي الزهري (قال)  
اي عمه (قال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى نبي يعنى  
في النوم) تفسير من اخذ الرواة (فقد رأى الحق) اي الرؤية المحققة الصحيحة  
اي الثابتة لا اضغاث فيها ولا احلام ذكره الكرماني وقال الطيني الحق هنا  
مصدر مؤكد اي من رأي فقد رأي رؤية الحق ويؤيده انه جاء هكذا في رواية  
وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولا مطلقا تقديره فقد رأي الرؤية  
الحق وقال ميرك قيل الحق ففعل به وفيه تأمل انتهى ولعل وجه التأمل انه

عن أحد من الصحابة ولما من بعدهم ولأن قاطبة اشتد حزنهم عليه حتى ماتت بكاء  
بمستة أشهر وبنيتها محاور لضربة الشريفة ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المرة  
انتهى ويرد أيضاً بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جوار  
تحقيقه فلا حجة في ذلك كما هو ظاهر مقرري محله قال ابن حجر وأويل الأهدل وغير ما وقع  
للأولياء من ذلك إنما هو في حال غيبته فيظنونها بقطة فيه أساة ظن بهم حب يشد  
عليهم رؤية الغيبة رؤى بالية قطة وهذا لا يظن بأدون العقلاء فكيف بأكار الأولياء  
قات أس هذا من باب أساة الظن بل من باب التأويل الحسن جمعاً بين المتقون  
والمشاهد المعقول فانه لو حبل على الحقيقه لكان يجب العمل بما سمعوا منه  
صلى الله عليه وسلم من أمر ولهي وأثبت أوثق ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك  
إجماعاً كما لا يجوز بما وقع حال المنام ولو كان الزائن من الكبار إلا نام  
وقد صرح المازري بأن من رآه بأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات الخفية  
الرئيسية فيتعين أن يحمل هذه الرؤية أيضاً على رؤية عالم المثال أو عالم الأرواح  
كما سبق تحقيقه عن الإمام حجة الإسلام وبعد جلنا على عالم المثال فقول الأشكال  
على كل حال فإن الأولياء في عالم الدنيا مع ضيقها قد يحصل لهم أحياناً ما يشهد  
وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أرواحهم بكل واحد من الأبدان فيظهر كل  
في خلاف آخر من الأماكن والأزمان وحينئذ لا نقول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم  
مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصوراً في قبة بل نقول انه يحول في العالم السفلي  
والعالم العلوي فإن أرواح الشهداء مع أن مرتبتهم دون مرتبة الأنبياء إذا كانت  
في أجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة ثم تعود إلى قناديل معلقة تحت عرش  
كما هو مقرر وفي محله محرم مع انه لم يقل أحدان فيورهم خالصة عن أجسادهم  
وأرواحهم غير متعلقة بأجسادهم ثلاث سمعوا سلام من نزل عليهم وكذا ورد أن الأنبياء  
يلبسون ويكسبون فبينما صلى الله عليه وسلم أولى بهذه الكرامات وأتمه مكرمة  
بمخضول خوارق العادات فيتعين تأويل الأهدل وغيره فأمل ومن جله تأويله  
قوله في قول العارف ابن العباس المرسى لو حجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طرفة عين ما عدت نفسي مسلماً بأن هذا فيه يجوز أي لو حجب عني حجاب غفلة  
ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل أي عرفاً ومادة  
اذ لا يعرف استمرار خارق العادة أصلاً لا شرعاً ولا عقلاً فالدفع قول ابن حجر لاستحالة  
فيه بوجه أصلاً (قال) أي أس كما هو الظاهر والاقبال وقال لكنه موقوف في حكم  
الرفوع ولا يبعد أن يكون القمير له صلى الله عليه وسلم استقله عن التصريح بمقتضى

لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى وحكيت رؤيته صلى الله  
 عليه وسلم كذلك عن الاماثل كالامام عبد القادر الجيلي كما هو في عوارف المعارف  
 والامام ابى الحسن السباذلى كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام  
 ابى العباس المرسى والامام على الوفاى والقطب القسطلانى والسيد نور الدين  
 الايجى وجرى على ذلك الغزالي فقال فى كتابه المنقذ من الضلال  
 وهم يعنى ارباب القلوب فى يفتلتهم يشاهدون انلائكة و ارواح الانبياء  
 ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد انتهى وانكر ذلك جماعة منهم  
 الاهيدل اليمنى حيث قال القول بذلك يدرك فساد باوائل العقول لاستلزامه خروجه  
 من قبره ومنه في الاسواق ومحاطبه للناس ومحاطبتهم له وخلو قبره عن جسده  
 المقدس فلا يبقى منه فيه شئ بحيث يرار مجرد القبر ويسلم على غائب و اشار كذلك  
 القرطبي فى الرد على القائل بان الراى له فى المنام رأى حقيقته ثم يراه كذلك فى البقعة  
 قال وهذه جهالات لا يقول بشئ منها من له ادنى مسكة من المعقول وملتزم شئ  
 من ذلك مخجل مخبول انتهى وهذه الالزامات كلها ليس شئ منها بلازم المذك ودعوى  
 استلزامه لذلك عين الجهل والاعناد ويبانه ان رؤيته صلى الله عليه وسلم بقعة  
 لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر ان الله يخرق لهم الحجب  
 فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باقضى المشرق والمغرب يكرمه الله  
 تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهى فى محلها من القبر الشريف  
 ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك الحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن  
 ان يكون الولي يقع نظره عليه عليه السلام ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حى  
 فى قبره يصلى واذا اكرم انسان يوقع بصره عليه فلا مانع من ان يكرم بمحادثته  
 ومكالمته وسؤاله عن الاشياء وانه يجيبه عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا  
 واذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرين عقلا ولا شرعا فانكارهما اوانكار  
 احدهما غير ملتفت اليه ولا معمول عليه وبهذا يعلم ان ما ذكره القرطبي غير لازم  
 ايضا كجف وقد مر القول بان الرؤيا فى النوم رؤية تحقيقية عن جماعة  
 من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح البارى فقال بعدما مر عن ابن ابى جرة  
 وهذا مشكل جدا ولوحل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى  
 يوم القيامة ويرد بان الشرط فى الصحابة ان يكون رأه فى حياته حتى اختلفوا فبين  
 رأه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا ام لا على ان هذا امر خارق للعادة والامور  
 التى كذلك لا يغير لاجلها القواعد الكلية وتوزع فى ذلك ايضا بانه ام يحك ذلك

جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب النبوة ولا حرج على أحد  
في الأخذ بظاهر هذا القول فإن جزء النبوة لا يكون نبوة إلا أن جزءاً من الصلوات على  
الانفراد لا يكون صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشبهه من شعب الإيمان وكذا  
وحد تحديد الأجزاء بسنة وأربعين فالأولى في ذلك أن يجنب القول فيه وينبغي  
بالسليم لكونه من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض إلهابها ولا  
مثل ما قال في حديث عبيد الله بن سرجس في سميت الحسن والتوبة والاقتصاد  
أنها جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة وقلنا يصيب مؤل في حصر الأجزاء  
ولئن قيض له الإصابة في بعضها لما يشهد به بعض الأحاديث المستخرج منها لم يسم  
ذلك في البقية والله أعلم ذكره ميرك وأما قول مالك لما سئل إمام الرواية كل حديث فقال  
بالنبوة لمعنى ثم قال الرواية جزء من النبوة فليس مراده أنها نبوة بآية بل أنها لما  
اشبهتها من جهة الإطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم فلذلك  
الشبه سميت جزءاً من النبوة ولا يلزم من إثبات الجزء لشيء إثبات الكل له كما مر  
تحقيقه (حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبيد الله بن المبارك إذا ثبتت  
بصفة المجهول والخطاب عام أي امتنعت (بالقضاء) أو تعينت له وفيه إشارة إلى  
أن الحكومة والقضاء من أنواع البلاء ولهذا اجتنب عنه أبو حنيفة وسائر  
الانقياد (فعليك بالآثر) يقتضيان أي باتباع آثاره وإقتفاء أخباره صلى الله عليه وسلم  
وكذا باقتداء الأخبار من الصحابة لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فعليك  
اسم فعل بمعنى الزينة ويزاد الباء في معموله كثيراً لضعفه في العمل قال ميرك والآثر  
بالتحريك من رسم الشيء وسن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره انتهى ولما كان  
القضاء خلافة النبوة ناسب توصية القاضي باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء  
بالقضاء ثم أراد هذا الآثر وما في أثره من الخبر الآتي في آخر الكتاب مع عدم ملائمة  
لعنوان الباب الاهتمام إبان علم الحديث والأخذ من الثقات في باب الروايات وللنصيحة  
في التوصية كما ابتدأ أكثر كتب الحديث بخبر اعتماد الأعمال بالثقات والحديث الآتي  
مناسبة خفية للرواية وهي أنه ورد عن ابن سيرين أنه قال أني اعتبر الحديث وحراده  
كما قال في النهاية أنه يعبر الرواية على الحديث ويجعل له اعتباراً كما يعتبر القرآن في تأويل  
الرواية مثل أن يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة لأنه صلى الله عليه وسلم  
سمى الغراب فاسقاً وجعل المرءة كالضلع (حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن  
عقون عن ابن سيرين) وهو غير متصرف في لما سبق (قال هذا الحديث) أي هذا  
الحديث أو علم الحديث أو جنس الحديث (دين) أي مما يجب أن يتدين به ويعتمد

التوجيع (ورؤيا المؤمن) أي الكامل لرواية البخاري الرؤيا الحسنة من الرجل  
 الصالح (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) والمراد غالب رؤيا الصالحين  
 ولا فقد يرى الصالح الاضغاث نادراً لقلة تسلط الشيطان عليه ككأنه قد يرى غير  
 الصالح أيضاً الرؤيا الحسنة ومما يدل على أن حديث الاصل موقوف عن انس  
 مرفوع عن غيره أن السيوطي قال في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري ومسلم عن انس  
 وهم وابوداود والترمذي عن عباد بن الصامت واحد والشيخان وابن ماجه عن ابي  
 هريرة ورواه ابن ماجه عن ابي سعيد ولفظه رؤيا المسلم الصالح جزء من سبعين  
 جزءاً من النبوة ورواه الحكيم الترمذي والطبراني عن العباس وافضله رؤيا المؤمن الصالح  
 بشري من الله وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن ابي رزين  
 لفظ رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءاً من النبوة فاختلاف الروايات يدل على أن المراد  
 بالاعداد انما هو الكثرة لا التحديد بالاجزاء المعبرة ولا يستعان بحمل على اختلاف احوال  
 الراي او الازمنة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والضياء عن عباد بن  
 الصامت مرفوعاً رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام والظاهر رفع العبد  
 ولا بعد نصبه بل هو الملائم لمقام المرام ثم قيل معناه ان الرؤيا جزء من اجزاء علم النبوة  
 والنبوة غير باقية وعلمها باق وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم  
 يبق الا البشرات الرؤيا الصالحة والتعبير بالبشرات للغالب والاخر الرؤيا ما يكون  
 من المنذرات ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن والاقتصاد جزء  
 من اربعة وعشرين جزءاً من النبوة أي من اخلاق اهل النبوة وقيل معناه انها تنجي  
 على موافقة النبوة لانها جزء باق منها وقيل المراد من هذا العدد المخصوص  
 الخصال الحميدة أي كان للنبي صلى الله عليه وسلم سنة واربعون خصلة والرؤيا  
 الصالحة جزء منها وثبوت هذا التوجيه الحديث الذي رواه ابو هريرة مرفوعاً لم  
 يبق من النبوة الا البشرات قالوا وما البشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم  
 او يرى له اخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا وامثاله لانه فهم له اتفاقاً قاله  
 كذلك قيل كان زمان نزول الوحي ثلاثاً وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم  
 في اول البعثة مؤيداً بالرؤيا الصالحة الصادقة ستة اشهر فبئذ كانت الرؤيا جزءاً  
 من ستة واربعين جزءاً من النبوة وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما حصر  
 سني الوحي فانه مما ورد به الروايات المتعد بها على اختلاف ذلك واما كون زمان  
 الرؤيا فيها ستة اشهر فشيء قدوره هذا القائل في نفسه ولم يساعده النقل قال  
 التوربشتي واري الذاهين الى التويلات التي ذكرناها قدها لهم القول بان الرؤيا

نسخة شيخنا ومولانا محمد افندي الشهير بمدني افندي { و مرة من نسخة شيخنا  
 عبد السلام افندي الطاغستاني الساكن في المدينة المنورة على ساكنها افضل  
 الصلوة والهبة . وانا الفقيه الى ربه القدير الشيخ مصطفى قطوجي زاده  
 سنة ١١٩٤ . ولا نظرت الى هذه العبارة اعتمدت على هذه النسخة وقارنت  
 المطبوع منها ولكن اطلعت في تلك النسخة على سقطات وفيرة مع تلك الهبة  
 من ذلك المصحح فعرفت ان ابصال الشيء الى الكمال مخض الى جناب الملك المتعال  
 وبعد ذلك لم آل جهدا في مقابلته وتصحيحه مر اجعا الى سنائر النسخ تالوا في  
 كتب اللغة اخرى والى قواعد العربية مر ذوالى كتب الاحاديث الاخرى وشيئا  
 فيه سعيان لا يسع دونه طافة البشر وبعد ذلك فوضت الامر الى الناظرين  
 وارجو منهم اصلاح ما بقى من الحلال لان سعى الانسان وان كان كل وهو في  
 الحقيقة لا يخلو من الزلل اللهم اجعل اعمالنا مقبولة واجعل الاخلاص  
 لعلنا مجبولة وارزقنا شفاعه خير البرية مبذولة وقد صادف ختام طبعه في خلال  
 سلطنة سلطان نوالاعظم والخاقان المعظم الاوهو السلطان ابن السلطان  
 السلطان عبد العزيز خان ادام الله ايام سلطنته الى آخر الدوران في  
 المطبعة الكاشة بحوار سلطان بايزيد خان عليه الرحمة والفران  
 المشتهر بمطبعة شيخ (بحي) في اواخر شهر ذي الحجة من شهر سنة  
 ١٢٥٤ هـ ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية

افضل الصلاة والهبة

اودع ال بمقتضاه ( فانظروا عن تأخذون دينكم ) قال ههنا وقع في اكثر الروايات  
 بلغة ان هذا العلم دين انما تأخذوا به مسلم وغيره قلت وفي رواية الديني عن ابن عمر  
 من قولا وقوله العلم دين فانظروا عن تأخذون هذا العلم وكيف  
 تصاون هذه الصلوة فانكم تسألون يوم القيامة قال انظروا كيف فيه لاهد  
 وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول  
 الدين والمآثر بالماخوذ منه العدول الثقات المتشورين وعن صلاة تأخذون على تعمين  
 معنى ربون ودخول الجار على الاستهتام كدخوله في قوله تعالى على من تترن الشياطين  
 وتصدره تأخذون عن وعن انظروا معنى العلم والجملة الاستهتام سدت  
 والحمد لله ولا آخر او الصلاة والسلام على صاحب المنام المحمود  
 يا سائر امة قد فرغ مؤلفه عن نسو به بهون الله وتأييده  
 منصف شعبان المعظم في الحرم المحترم الكرم عام ثمان  
 بعد الالف المئتم وانا افقر عباد الله الغني خادم  
 الكتاب القديم والحديث النبوي على بن  
 سلطان محمد الهروي عامه سالته  
 بلغة الخفي وكرمه  
 الوفي آمين

الحمد لمن زين الجاني باثرائه المصنوعات وجعل الانسان اشرف مهيمة من بين  
 المخلوقات والصلاة والسلام على رسولنا محمد الذي اصله من بين الموجودات  
 وعلى آله واصحابه الذين طهرهم بشرف مصاحبه سيد الكائنات وبعد  
 فيقول العبد لربي هذو ربه اسمي ( السيد مصطفى الجمعهوي ) فسمان  
 طبع شرح الشئ الى المنسوب الى الاسناد الفاضل علي بن السلطان محمد  
 الناري الهروي عامه سالته بلغة الخفي والجالي من طرف الشريعة المدعو  
 بشيخي افندي وشركائه قد وجدوا نسخا متعددة ونظرت الى كل  
 واحد منهم فوجدت في واحدة منهم قد خرب في آخرها هذه العبارة صحح وقبول  
 مع نسخة شيخه فبولت من نسخة سيدنا ومولانا علي الناري مرة مع شريكي  
 وحبي الشيخ مصطفى افندي البسنوي ومرة مع شريكي الحاج محمد افندي  
 السيد ميريسالي صوفي الساكن في مدرسة نعل الى مسجد ومرة بصحت من